مختصر صحيح مسلم

(٢٠٦ - ٢٦١ هـ)

للحافظ
زكي الدين عبد العظيم المنذري
(٥٨١ - ٦٥٦ هـ)

مشروع مكتبة طالب العلم بالمؤسسة العالمية للإعمار والتنمية

منتدى اقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com

بۆدابەزاندنی جۆرەها کتێب:سەردانی: (مُنتَدى إقْرَأ الثَقافِي)

لتحميل انواع الكتب راجع: (مُنتَدى إقْرَأ الثَقافِي)

براي دانلود كتابهاى مختلف مراجعه: (منتدى اقرا الثقافي)

www. lqra.ahlamontada.com

منتدى إقراء الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

للكتب (كوردى ,عربي ,فارسي)

مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من هدايا شهر رمضان

1438

مُخْتَصَر
صَحِيح مُسْلِم

(٢٠٦ ـ ٢٦١ هـ)

لِلحَافِظِ
زَكِيِّ ٱلدِّيْنِ عَبْدِ ٱلعَظِيْمِ ٱلمُنْذِرِيِّ
(٥٨١ ـ ٦٥٦ هـ)

دار ابن حزم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

ترجمة الإمام مسلم

هو مسلم الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ، أبو الحسين القشيري النيسابوري.

مولده: قال ابن خلكان في الوفيات: لم أرَ أحداً من الحفاظ ضبط مولده. ومردّ ذلك إلى الخلاف الواقع في سنة مولده رحمه الله، إذ قيل (٢٠١)، وقيل: (٢٠٢)، وقيل: (٢٠٤)، وقيل: (٢٠٦).

والراجح من كل ما تقدم هو القول الأخير، لما ذكره ابن الصلاح في «صيانة صحيح مسلم»: تاريخ مولده ومقدار عمره كثيراً ما تطلب الطلاب علمه فلا يجدونه، وقد وجدناه ولله الحمد، فذكر الحاكم أبو عبدالله بن البيع الحافظ في كتاب «المزكين لرواة الأخبار»: أنه سمع أبا عبدالله بن الأخرم الحافظ يقول: توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمسٍ بقين من رجب سنة إحدى وستين ومئتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة، وهذا يتضمن أن مولده في سنة ست ومئتين.

رحلاته: لقد رحل رحمه الله في طلب العلم إلى كثير من البلدان الإسلامية، فرحل إلى المدينة ومكة والبصرة والكوفة وبغداد وبلخ والرَّيِّ ومصر والشام. وفي رحلاته هذه سمع من كثير من أهل العلم، وسمع منه كثيرون.

شيوخه: وهم كثيرون جداً نذكر منهم:

١ - إمام المحدثين وأمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري.

٢ - الإمام الحافظ البارع شيخ الإسلام محمد بن يحيى الذهلي.

٣ - الإمام الحافظ عبدالله بن عبدالرحمٰن بن الفضل بن بهرام الدارمي.

٤ ـ الإمام الحافظ عبدالله بن مسلمة بن قعنب القعنبي.

٥ ـ الإمام الحافظ المحدث عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد أبو زرعة الرازي.

مصنفاته: للإمام مسلم رحمه الله كثير من المصنفات النافعة والمفيدة، منها:

١ ـ المسند الصحيح، وهو المعروف باسم صحيح مسلم.

٢ ـ الكنى والأسماء.

٣ ـ التمييز.

٤ ـ الطبقات.

وفاته: توفي رحمه الله عشية يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة إحدى وستين ومئتين وعمره خمس وخمسون سنة.

قال ابن الصلاح: وكان لموته سبب غريب، نشأ عن غمرة فكرية علمية[1].

ودفن رحمه الله يوم الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصرآباد ظاهر نيسابور.

* * *

(١) انظر ذلك في «صيانة صحيح مسلم» (٦٥ ـ ٦٦).

ترجمة الإمام المنذري[1]

● **اسمه ونسبه:**

هو الإمامُ العلاَّمةُ الثِّقةُ الحافظُ زكيُّ الدِّين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة بن سعد بن سعيد المنذريُّ المصريُّ.

ونسبة «المنذري» لا تعرف إذا كانت لشخص أو للمناذرة اللخميين أصحاب الدولة المشهورة[2].

● **مولده ونشاته:**

وُلِد ـ رحمه الله ـ في غُرَّة شعبان من سنة ٥٨١هـ بفُسْطَاط مصر بكوم الجارح.

وقد اعتنى به والدُهُ ـ رحمه الله ـ فأسمعه الحديثَ عند الشيخ محمد بن حَمْد بن حامد الأنصاري الأَرْتَاحِي المصري الحنبلي المتوفى سنة ٦٠١هـ بإفادته.

قال المُتَرْجَمُ له ـ رحمه الله ـ في كتابه «التكملة» (٧٢/٢):

«وهو أول شيخ سمعت منه الحديث بإفادة والدي ـ رضي الله عنه ـ وأجاز لي في شهر رمضان المعظم سنة ٥٩١هـ وسمعت منه قبل ذلك».

---

(١) من مصادر ترجمته: «سير أعلام النبلاء» (٣١٩/٢٣)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٣٦/٤)، «العبر» (٢٨١/٣)، «البداية والنهاية» (٢١٢/١٣)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠٨/٥)، «حسن المحاضرة» (٥٥/١)، «شذرات الذهب» (٢٧٨/٥)، «التاج المكلل» (ص١٦١).
وللدكتور بشار عواد معروف «المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة» وهو مطبوع في مطبعة الآداب بالنجف سنة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

(٢) «المنذري وكتابه التكملة» (ص٢٢ ـ ٢٣).

وقرأ القرآن على الشيخ أبي الثناء محمود بن عبدالله بن مطروح المصري المقرئ المؤدِّب.

وتلّقى في جامع عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ القرآن الكريم بالقراءات السبع، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ وقرأ في بعض العلوم الأخرى.

● رحلاته وشيوخه:

لقد طاف الحافظُ المنذريُّ ـ رحمه الله ـ البلادَ، ورحل في طلب العلم إلى أقطار شتى، فجال في البلاد المصرية، ورحل إلى الحرمين الشريفين والشام وغيرهما، فلَقِيَ علماءَ تلك البلاد فاستفاد منهم واستجازهم، واستجاز علماء البلاد التي لم يستطع الرحلةَ إليها، ومن أشهر وأبرز شيوخه الذين أخذ عنهم وانتفع بهم:

١ ـ العلاَّمة المحدِّث أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي الدارقَذِّي المؤدِّب المعروف بـ«ابن طَبَرْزد» المتوفى سنة ٦٠٧هـ.

٢ ـ الإمام العلاَّمة الأديب الأريب تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي المتوفى سنة ٦١٣هـ.

٣ ـ الإمام العلاَّمة أبو الحسن علي بن المبارك الواسطي البَرْجُوْني المقرىء الشافعي المعروف بـ«ابن باسُوْيَه» المتوفى سنة ٦٣٢هـ.

٤ ـ الإمام الحافظ الكبير أبو الحسن علي بن المفضَّل المقدسي الإسكندري المتوفى سنة ٦١١هـ، وقد لازمه المنذري وانتفع به انتفاعاً كبيراً وتخرج به، وكان يكثر من الثناء عليه، فمن ذلك قوله:

«وبالغتُ في ملازمته والانقطاع إليه والأخذ عنه وانتفعت به انتفاعاً كبيراً».

٥ ـ الإمام الحافظ الفقيه أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن قدامة المقدسي صاحب «المغني» المتوفى سنة ٦٢٠هـ.

٦ ـ العلامة المؤرِّخ النسَّابة أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي صاحب «معجم البلدان» المتوفى سنة ٦٢٦هـ.

٧ ـ الإمام العلامة الحافظ أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي صاحب التصانيف البديعة في الاعتقاد والحديث وغيرهما المتوفى سنة ٦٠٠هـ.

حضر عليه في جامع عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ وأجازه في رجب سنة ٥٩٦هـ.

● تلاميذه والآخذون عنه:

بعد أن استقر بالمنذريّ ـ رحمه الله ـ المقامُ، وألقى عصا التسيار، جلس للتدريس بالجامع المظفَّري، وتولَّى الإمامة بالمدرسة الصالحية، ثم ولي مشيخة دار الحديث الكاملية، وهذا يدلنا على مكانته العلمية السامية التي وصل إليها، فحينئذ توافد عليه الطلابُ من الأقطار العديدة، والبلاد البعيدة، ينهلون من معينه، ويقتبسون من علمه، فمن هؤلاء الذين لازموه وتخرَّجوا به:

١ ـ العلامة الحافظ عز الدين أحمد بن محمد الحُسَيْني المتوفى سنة ٦٩٥هـ.

٢ ـ الإمام الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ.

٣ ـ الإمام الفقيه أبو الفتح محمد بن علي بن وَهْب القُشَيْري المعروف بـ«ابن دقيق العيد» المتوفى سنة ٧٠٢هـ.

٤ ـ الإمام المؤرِّخ شمس الدين ابن خلِّكان المتوفى سنة ٦٨١هـ.

٥ ـ الإمام الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله اليُونيني المتوفى سنة ٧٠١هـ.

وغير هؤلاء، بل أخذ عنه جماعةٌ من شيوخه وأقرانه واستجازوا منه.

● صفاته:

كان ـ رحمه الله ـ ذا خلقٍ نبيلٍ متواضعاً ديِّناً متقلِّلاً من حطام الدنيا الفاني ورعاً عابداً زاهداً حريصاً على عمل الصالحات مجانباً لفعلِ المنكرات.

قال تلميذه ابنُ دقيق العيد:

«كان أدينَ مني، وأنا أعلم منه»[(١)].

---

(١) «حسن المحاضرة» (١/١٦٦).
ووقعت العبارة فيه: «..وأنا أعلم به» ولعلّ الصواب ما أثبت.

وقال الذهبيُّ:

«كان متينَ الدِّيانة، ذا نُسُكٍ وتورُّعٍ وسَمْتٍ وجلالة»[(١)].

● **ثناء العلماء عليه:**

كانت المكانة العلمية العليَّة، والرُّتبة البهيَّة السَّنيَّة التي بلغها الحافظ المنذري ـ رحمه الله ـ محل ثناء للعلماء عليه:

فقال تلميذه الحافظ عز الدِّين الحسينيُّ:

«كان عديمَ النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه ثَبْتاً حُجَّةً ورعاً متحرياً»[(٢)].

وقال الحافظ الذهبيُّ:

«الإمام العلاَّمة الحافظ المحقِّق شيخ الإسلام»[(٣)].

وقال:

«الحافظ الكبير الإمام الثَّبْت شيخ الإسلام»[(٤)].

وقال الحافظ ابن كثير:

«سمع الكثير ورحل وطلب وعني بهذا الشأن حتى فاق أهل زمانه فيه»[(٥)].

وقال:

«وكان ثقةً حُجَّةً متحرياً زاهداً»[(٦)].

وقال السيوطي:

«الحافظ الكبير الإمام شيخ الإسلام... وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيِّماً بمعرفة غريبه، إماماً حجة بارعاً في الفقه والعربية والقراءات، ورعاً متبحراً»[(٧)].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٣١٩/٢٣).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٣٢١/٢٣).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (٣١٩/٢٣).
(٤) «تذكرة الحفاظ» (١٤٣٦/٤ ـ ١٤٣٧).
(٥) «البداية والنهاية» (٢١٢/١٣).
(٦) «البداية والنهاية» (٢١٢/١٣).
(٧) «حسن المحاضرة» (٣٥٥/١).

● آثاره العلمية:

له ـ رحمه الله ـ مصنفاتٌ حسانٌ، شاهدةٌ بعلوِّ كعبِهِ، ورسوخ قدمِهِ، ومبلغ علمِهِ، فمن المطبوع منها:

١ ـ أربعون حديثاً في اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم.

طبع قديماً في دمشق سنة ١٣٠٦هـ.

٢ ـ الترغيب والترهيب:

وهو من أجود كتبه. قال العلامة صديق حسن خان ـ رحمه الله ـ في «التاج المكلل» (ص١٦٢):

«مفيدٌ نافعٌ جداً».

٣ ـ التكملة لوفيات النقلة.

طبع في مؤسسة الرسالة ـ بيروت، بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف.

٤ ـ جواب المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل.

طبع في دار الأقصى ـ الكويت، بتحقيق الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي ـ حفظه الله ـ. وحققه أيضاً الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ وهو مطبوع في مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، وطبعته أجود من سابقتها.

٥ ـ حديث المتبايعين بالخيار والكلام على رواته.

٦ ـ كفاية المتعبد وتحفة المتزهد.

مطبوع في المكتبة الإسلامية ـ عمّان، بتحقيق الأخ الشيخ علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي.

٧ ـ مختصر سنن أبي داود.

وهو كتاب قيِّمٌ جمُّ الفوائد، قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في «البداية والنهاية» (١٣/٢١٢):

«وهو أحسن اختصاراً من الأول (يعني: صحيح مسلم)».

٨ ـ مختصر صحيح مسلم. (وهو كتابنا هذا).

● **وفاته:**

بعد هذه الحياةِ العامرةِ بخدمة العلم وأهله توفِّي الحافظُ المنذريُّ في يوم السبت رابع ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ، وصُلِّي عليه يوم الأحد في دار الحديث الكاملية، إذ كانت وفاتُه فيها، ثم صُلِّي عليه مرَة أخرى تحت القلعة ودفن بسفح المقطم.

قال الذهبيُّ ـ رحمه الله ـ في «سير أعلام النبلاء» (٣٢٢/٢٣):

«ورثاه غيرُ واحدٍ بقصائد حسنة».

فرحمه الله رحمةً واسعةً وأجزلَ له المثوبةَ، وجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

* * *

١ ـ كتاب الإِيمان

١ ـ باب: أَوَّلُ الإِيمانِ قَوْلُ: لا إِلٰه إلا الله

١ ـ عَنْ أَبي جَمْرَةَ؛ قالَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ يَدَيْ عَبْدِاللّهِ بنِ عَبَّاسٍ وبينَ النَّاسِ، فأَتَتْهُ امْرَأَةٌ تَسأَلُهُ عَنْ نَبيذِ الجَرِّ؟ فقالَ: إِنَّ وَفْدَ عبدِالقَيْسِ أَتَوْا رَسولَ اللّهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَنِ الوَفْدُ (أو: مَنِ القَوْمُ)؟»**. قالوا: رَبيعةُ. قال: **«مَرْحَباً بِالقَوْمِ (أَو: بِالوَفْدِ) غَيْرَ خَزايا وَلا نَدامى»**. قالَ: فَقالوا: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّا نَأْتيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعيدَةٍ، وإِنَّ بَيْنَنا وبَيْنَكَ هٰذا الحَيَّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وإِنَّا لا نَسْتَطيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلاَّ في شَهْرِ الحَرامِ؛ فَمُرْنا بِأَمرٍ فَصْلٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَراءَنا، ونَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ. قالَ: فَأَمَرَهُمْ بأَرْبَعٍ، وَنَهاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ. قَالَ: أَمَرَهُمْ بِالإِيمانِ باللّهِ وَحْدَهُ، وقالَ: **«هَلْ تَدْرُونَ ما الإِيمانُ باللّهِ وَحْدَهُ؟»**. قالوا: اللّهُ ورَسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: **«شَهادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللّهِ، وإِقامُ الصَّلاةِ، وإِيتاءُ الزَّكاةِ، وصَوْمُ رَمَضانَ، وأَنْ تُؤَدُّوا خُمُساً مِنَ المَغْنَمِ»**. ونَهاهُمْ عنِ الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والمُزَفَّتِ (قالَ شُعْبَةُ: وَرُبَّما قالَ: النَّقيرُ. قالَ: ورُبَّما قالَ: المُقَيَّرُ)، وقالَ: **«احْفَظوهُ وأَخْبِروا بِهِ مِنْ وراءِكُمْ (وقال أَبو بَكرٍ في رِوايَتِه: مَنْ وَراءَكُم)»**.

وزاد ابنُ مُعاذٍ في حَديثِهِ عنْ أَبيهِ؛ قالَ: وقال رسولُ اللّهِ ﷺ للأَشَجِّ (أَشَجِّ عبدِالقَيْسِ): **«إِنَّ فيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُما اللّهُ: الحِلْمُ والأَناةُ»**. [أخرجه البخاري: ٨٧ ومسلم: ١٧].

٢ ـ عَنْ أبي هُريرَة رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كان رسولُ اللّهِ ﷺ يَوْماً بارِزاً للنَّاس، فأَتاهُ رَجُلٌ فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! ما الإِيمانُ؟ قالَ: **«أَنْ تُؤمِنَ بِاللّهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكِتابِهِ، ولِقائِهِ، ورُسُلِهِ، وتُؤمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ»**. قالَ: يا رسولَ اللّهِ! ما الإِسْلامُ؟ قالَ: **«الإِسْلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ ولا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وتُقيمَ الصَّلاةَ المَكْتوبَةَ، وتُؤدِّيَ الزَّكاةَ المَفْروضَةَ، وتَصومَ رَمَضانَ»**. قالَ: يا رسولَ اللّهِ! ما الإِحْسانُ؟ قالَ: **«أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ كأَنَّكَ تَراهُ؛ فإِنَّكَ إِنْ لا تَراهُ؛ فإِنَّهُ يَراكَ»**. قال: يا رسولَ اللّهِ! متى السَّاعةُ؟ قالَ: **«ما المَسْؤولُ عنها بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، ولٰكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عنْ أَشْراطِها: إِذا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّها؛ فَذاكَ مِن أَشْراطِها، وإِذا كانَتِ العُراةُ الحُفاةُ رُؤوسَ النَّاسِ؛ فَذاكَ مِنْ أَشْراطِها، وإِذا**

تطاوَلَ رِعاءُ البَهم في البُنْيانِ؛ فَذاكَ مِنْ أَشراطِها؛ في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ اللّهُ (ثمّ تَـلا ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤])». ثمّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ». فأَخذوا لِيَرُدُّوهُ، فلمْ يَرَوْا شَيْئاً، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «هٰذا جِبْريلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ النّاسَ دِينَهُم». [أخرجه البخاري: ٥٠ ومسلم: ٩].

٣ ـ عن سعيد بن المُسَيَّبِ عنْ أَبيهِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لمَّا حَضَرَتْ أَبا طالِبٍ الوَفاةُ؛ جاءَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبا جَهْلٍ وعبدَ اللّهِ بْنَ أَبي أُمَيَّةَ بنِ المُغيرَةِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «يا عمِّ! قُلْ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ؛ كَلِمَةً أَشْهَدُ لكَ بِها عِنْدَ اللّهِ». فقالَ أَبو جَهْلٍ وعَبْدُاللّهِ بنُ أَبي أُمَيَّةَ: يا أَبا طالبٍ! أَتَرْغَبُ عنْ مِلَّةِ عبدِالمُطَّلبِ؟! فلمْ يَزَلْ رسولُ اللّهِ ﷺ يَعْرِضُها عليهِ ويُعيدُ لهُ تِلْكَ المَقالَةَ، حتَّى قالَ أَبو طالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُم: هوَ على مِلَّةِ عبدِالمُطَّلِبِ، وأَبى أَنْ يَقولَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَما واللّهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لكَ ما لَمْ أُنْهَ عَنْكَ». فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣]، وأَنْزَلَ اللّهُ تَعالى في أَبي طالِبٍ، فقالَ لِرَسولِ اللّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص: ٥٦]. [أخرجه البخاري: ١٣٦٠ ومسلم: ٢٤].

٢ ـ بابٌ أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقولوا: لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ

٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضِيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللّهُ ﷺ، واسْتُخْلِفَ أَبو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِن العَرَبِ؛ قالَ عُمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ لأبي بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: كيفَ تُقاتِلُ النَّاسَ وقَدْ قالَ رسولُ اللّهُ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقولوا: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ، فَمَن قالَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ؛ فقدْ عَصَمَ مِنِّي مالَهُ ونَفْسَهُ إلاَّ بحَقِّهِ، وحِسابُهُ على اللّهِ»؟ فقالَ أَبو بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: واللّهِ؛ لأُقاتِلَنَّ مَن فَرَّقَ بينَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ؛ فإِنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المالِ، واللّهِ لَوْ مَنَعُوني عِقالاً كانوا يُؤَدُّونَهُ إلىٰ رَسُولِ الله ﷺ؛ لَقاتَلْتُهُم على مَنْعِهِ. فقالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ: فَواللّهِ؛ ما هُوَ إلاَّ أَنْ رَأَيْتُ اللّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبي بكرٍ للقِتالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ. [أخرجه البخاري: ١٣٩٩ ومسلم: ٢٠].

٥ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عُمرَ رَضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النّاسَ حتَّى يَشْهَدوا أنْ لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ وَأَنَّ مُحمداً رسولُ اللّهِ، ويُقيموا الصَّلاةَ، ويُؤْتوا الزَّكاةَ، فإذا فَعَلوا؛ عَصَموا مِنِّي دِماءَهُم وأَمْوالَهُم إلاَّ بِحَقِّها، وحِسابُهُم على اللّهِ»**. [أخرجه البخاري: ٢٥ ومسلم: ٢٢].

٣ ـ بابٌ مَنْ قَتَلَ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ بعدَ أنْ قالَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ

٦ ـ عنِ المِقْدادِ بن الأسْوَدِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ قالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَرَأَيْتَ إنْ لَقيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ فَقاتَلَني، فَضَرَبَ إِحْدى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَها، ثمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقالَ: أَسْلَمْتُ للّهِ؛ أَفَأَقْتُلُهُ يا رسولَ اللّهِ بعدَ أَنْ قالَها؟ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لا تَقْتُلْهُ»**. قالَ: فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّهُ قدْ قَطَعَ يَدي، ثمَّ قالَ ذٰلك بعدَ أنْ قَطَعَها، أَفَأَقْتُلُهُ؟ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لا تَقْتُلْهُ، فإنْ قَتَلْتَهُ فإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أنْ تَقْتُلَهُ، وإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أنْ يَقولَ كَلِمَتَهُ الَّتي قالَ»**. أَمَّا الأَوْزاعِيُّ وابنُ جُرَيْجٍ؛ فَفي حَديثِهِما: قالَ: أَسْلَمْتُ للّهِ. وأَمَّا مَعْمَرٌ؛ فَفي حَديثِهِ: فَلَمَّا أَهْوَيْتُ لأَقْتُلَهُ؛ قالَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ.
[أخرجه البخاري: ٤٠١٩ ومسلم: ٩٥].

٧ ـ عنْ أُسامَةَ بن زيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: بَعَثَنا رسولُ اللّهِ ﷺ في سَرِيَّةٍ، فصَبَّحْنا الحُرُقاتِ مِن جُهَيْنَةَ، فأَدْرَكْتُ رَجُلاً، فقالَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ، فطَعَنْتُهُ، فوقَعَ في نَفْسي مِن ذٰلِكَ، فذَكَرْتُهُ للنَّبِيِّ ﷺ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَقالَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ، وقَتَلْتَهُ؟!»**. قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّما قالَها خَوْفاً مِن السِّلاحِ. قالَ: **«أَفَلا شَقَقْتَ عنْ قَلْبِهِ حتَّى تَعْلَمَ أَقالَها أَمْ لا؟»**. فما زالَ يُكَرِّرُها عَلَيَّ حتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ. قالَ: فقالَ سَعْدٌ: وأَنا واللّهِ لا أَقْتُلُ مُسْلِماً حتَّى يَقْتُلَهُ ذو البُطَيْنِ (يَعْني: أُسامَةَ). قالَ رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلِ اللّهُ تعالى: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]؟ فقالَ سَعْدٌ: قدْ قاتَلْنا حتَّى لا تَكونَ فِتْنَةٌ، وأَنتَ وأَصحابُكَ تُريدونَ أَنْ تُقاتِلوا حتَّى تكونَ فِتْنَةٌ. [أخرجه البخاري: ٤٢٦٩ ومسلم: ٩٦].

٨ ـ عن صَفوانَ بنِ مُحْرِزٍ؛ أَنَّ جُنْدَبَ بنَ عبدِاللّهِ البَجَليَّ رضيَ اللّهُ عنهُ بَعَثَ إِلى عَسْعَسَ بنِ سَلامَةَ زَمَنَ فِتْنَةِ ابنِ الزُّبَيْرِ؛ فقالَ: اجْمَعْ لي نَفَراً مِن إِخْوانِكَ حتَّى أُحَدِّثَهُم. فَبَعَثَ رسولاً إِليهِمْ، فلمَّا اجْتَمَعوا؛ جاءَ جُنْدَبٌ وعليهِ بُرْنُسٌ أَصْفَرُ، فقالَ: تَحَدَّثوا بِما كُنْتُم تَحَدَّثونَ بهِ. حتَّى دارَ الحَديثُ، فلمَّا دارَ الحَديثُ إِليهِ؛ حَسَرَ البُرْنُسَ عنْ رأْسِهِ، فقالَ: إِنِّي أَتَيْتُكُم ولا أُريدُ أَنْ أُخبِرَكُم إلاَّ عنْ نَبِيِّكُم ﷺ؛ إِنَّ

رسولَ اللّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثاً مِن المُسْلِمينَ إلى قَوْمٍ مِن المُشْرِكينَ، وإِنَّهُمُ التَقَوْا، فَكانَ رَجُلٌ مِن المُشْرِكينَ إذا شاءَ أَنْ يَقْصِدَ إلى رَجُلٍ مِن المُسْلِمينَ؛ قَصَدَ لهُ فَقَتَلَهُ، وإنَّ رَجُلاً مِن المُسْلِمينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ. قالَ: وكُنّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ، فلمَّا رَجَعَ عليهِ السَّيْفَ؛ قالَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ. فقَتَلَهُ، فجاءَ البَشيرُ إلى النبيِّ ﷺ فسَأَلَهُ فأَخْبَرَهُ، حتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كيفَ صَنَعَ، فدَعاهُ فسَأَلَهُ فقالَ: **«لِمَ قَتَلْتَهُ؟!»**. فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَوْجَعَ في المُسْلِمينَ، وقَتَلَ فُلاناً وفُلاناً (وَسَمَّى لهُ نَفَراً)، وإنِّي حَمَلْتُ عليهِ، فلمَّا رأى السَّيْفَ؛ قالَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَقَتَلْتَهُ؟!»**. قالَ: نعمْ. قالَ: **«فكَيفَ تَصْنَعُ بِـ (لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ) إذا جاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ؟»**. قالَ: يا رسول الله! اسْتَغْفِرْ لِي. قالَ: **«فكَيفَ تَصْنَعُ بِـ (لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ) إذا جاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ؟»**. قالَ: فجَعَلَ لا يَزيدُهُ على أَنْ يَقولَ: **«فكَيفَ تَصْنَعُ بِـ (لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ) إذا جاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ؟»** [أخرجه مسلم: ٩٧].

٤ ـ بابٌ مَنْ لَقِيَ اللّهَ تعالى بالإيمانِ غَيْرَ شاكٍّ فيهِ، دَخَلَ الجَنَّةَ

٩ ـ عَنْ عُثمانَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَن ماتَ وهُو يَعْلَمُ أَنْ لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ»**. [أخرجه مسلم: ٢٦].

١٠ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ: (أو: عن أبي سعيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ شكَّ الأعْمَشُ)؛ قالَ: لمَّا كانَ يَوْمُ غَزْوَةِ تَبوكَ؛ أَصابَ النَّاسَ مَجاعَةٌ، فقالوا: يا رسولَ اللّهِ! لو أَذِنْتَ لَنا فَنَحَرْنا نَواضِحَنا، فأَكَلْنا وادَّهَنّا. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«افْعَلوا»**. قالَ: فجاءَ عُمرُ فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إنْ فَعَلْتَ؛ قَلَّ الظَّهْرُ، ولٰكِنِ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوادِهِمْ، ثمَّ ادعُ اللّهَ لَهُمْ بالبَرَكَةِ، لعلَّ اللّهَ أَنْ يَجْعَلَ في ذٰلكَ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«نعمْ»**. فدَعا بِنِطَعٍ، فَبَسَطَهُ، ثمَّ دَعا بِفَضْلِ أَزْوادِهِمْ. قالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ. قالَ: ويَجيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ. قالَ: ويَجيءُ الآخَرُ بِكَسْرَةٍ، حتَّى اجْتَمَعَ على النِّطَعِ مِن ذٰلكَ شيءٌ يَسيرٌ. قالَ: فدَعا رسولُ اللّهِ ﷺ بالبَرَكَةِ، ثمَّ قالَ: **«خُذوا في أَوْعِيَتِكُم»**. قالَ: فأَخَذوا في أَوْعِيَتِهِمْ، حتَّى ما تَرَكوا في العَسْكَرِ وِعاءً إلاَّ مَلَؤُوهُ. قالَ: فأَكَلوا حتَّى شَبِعوا، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ وأَني رسولُ اللّهِ، لا يَلْقى اللّهَ بهِما عَبْدٌ غيرَ شاكٍّ، فيُحْجَبَ عَنِ الجَنَّةِ»**.

[أخرجه مسلم: ٢٧ ...].

١١ ـ عنِ الصُنابِحِيّ، عنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: دَخَلْتُ عليهِ وهُو في المَوْتِ، فبَكَيْتُ، فقالَ: مَهْلاً، لِمَ تَبْكي؟ فواللّهِ؛ لئنِ اسْتُشْهِدْتُ لأشْهَدَنَّ لكَ، ولَئِنْ شُفِّعْتُ لأشْفَعَنَّ لكَ، ولَئِنِ اسْتَطَعْتُ لأنْفَعَنَّك. ثمَّ قالَ: واللّهِ؛ ما مِن حَديثٍ سَمِعْتُهُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ لكُمْ فيهِ خَيْرٌ إلاَّ حَدَّثْتُكُموهُ، إلاَّ حَديثاً واحِداً، وسَوْفَ أُحدِّثُكُموهُ اليَوْمَ وقدْ أُحيطَ بِنَفْسي، سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: **«مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللّهُ، وأنَّ محمداً رسولُ اللّهِ؛ حَرَّمَ اللّهُ عليهِ النَّارَ»**. [أخرجه مسلم: ٢٩].

١٢ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا قُعوداً حولَ رسولِ اللّهِ ﷺ، معَنا أَبو بكرٍ وعُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُما في نَفَرٍ، فقامَ رسولُ اللّهِ ﷺ مِنْ بينِ أَظْهُرِنا، فأَبْطأَ عَلَيْنا، وخَشينا أَنْ يُقْتَطَعَ دونَنا، وفَزِعْنا، فَقُمْنا، فكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغي رسولَ اللّهِ ﷺ، حتَّى أَتَيْتُ حائِطاً لِلأنْصارِ لِبَني النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بهِ هلْ أَجِدُ لهُ باباً، فلمْ أَجِدْ، فإذا رَبيعٌ يَدْخُلُ في جَوْفِ حائِطٍ مِن بِئْرٍ خارِجَةٍ (والرَّبيعُ: الجَدْوَلُ)، فاحْتَفَزْتُ، فدَخَلْتُ على رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: **«أبو هُريرة؟!»**. فقُلْتُ: نعمْ يا رسولَ اللّهِ! قالَ: **«ما شَأْنُكَ؟»**. قلتُ: كُنْتَ بينَ أَظْهُرِنا، فقُمْتَ فأَبْطأْتَ علَيْنا، فخَشينا أَنْ تُقْتَطَعَ دونَنا، ففَزِعْنا، فكُنْتُ أَوَّلَ مَن فَزِعَ، فأَتَيْتُ هٰذا الحائِطَ، فاحْتَفَزْتُ كَما يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، وهٰؤلاءِ النَّاسُ وَرائي. فقالَ: **«يا أَبا هُريرةَ!»**. وأَعْطاني نَعْلَيْهِ، وقالَ: **«اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هاتَيْنِ، فمَن لَقيتَ مِن وَراءِ هٰذا الحائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ مُسْتَيْقِناً بِها قَلْبُهُ؛ فَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ»**. فكانَ أَوَّلَ مَن لَقيتُ عُمرُ، فقالَ: ما هاتانِ النَّعْلانِ يا أَبا هُرَيْرَةَ؟ فقلتُ: هاتانِ نَعْلا رسولِ اللّهِ ﷺ، بَعَثَني بِهِما، مَنْ لَقيتُ يَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ مُسْتَيْقِناً بها قَلْبُهُ؛ بَشَّرْتُهُ بالجنَّةِ. قالَ: فضَرَبَ عُمَرُ بيدِهِ بينَ ثَدْيَيَّ، فخَرَرْتُ لاسْتي، فقالَ: ارْجِعْ يا أَبا هُريرةَ. فرَجَعْتُ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فأَجْهَشْتُ بُكاءً، ورَكِبَني عُمرُ فإذا هُو على أَثَري، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«ما لَكَ يا أَبا هُريرةَ؟!!»**. فقلتُ: لَقيتُ عُمرَ، فأَخْبَرْتُهُ بالَّذي بَعَثْتَني بهِ، فَضَرَبَ بينَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لاسْتي، فقالَ: ارْجِعْ. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«يا عُمرُ! ما حَمَلَكَ على ما فَعَلْتَ؟»**. قالَ: يا رسولَ اللّهِ! بأَبي أَنتَ وأُمّي؛ أَبَعَثْتَ أَبا هُريرةَ بنَعْلَيْكَ؛ مَنْ لقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ مُسْتَيْقِناً بِها قَلْبُه بَشَّرَهُ بالجنَّةِ؟ قالَ: **«نعمْ»**. قالَ: فلا تَفْعَلْ؛ فإنِّي أَخْشى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عليها؛ فَخَلِّهِم يَعْمَلونَ. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«فَخَلِّهِمْ»**. [أخرجه مسلم: ٣١].

١٣ ـ عنْ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنْتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ، ليسَ بَيْني

وبَيْنَهُ إلاَّ مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ، فقالَ: «يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ!». قلتُ: لبَّيكَ يا رسولَ اللّهِ وسَعْدَيْكَ. ثمَّ سارَ ساعةً، ثمَّ قالَ: «يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ!». قلتُ: لبَّيكَ يا رسولَ اللّهِ وسَعْدَيْكَ. ثمَّ سارَ ساعةً، ثمَّ قالَ: «يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ!». قلتُ: لبَّيْكَ يا رسولَ اللّهِ وسَعْدَيْكَ. قالَ: «هلْ تَدْري ما حَقُّ اللّهِ على العِبادِ؟». قال: قلتُ: اللّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «فإنَّ حَقَّ اللّهِ على العِبادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكوا بِهِ شَيئاً». ثمَّ سارَ ساعةً، ثمَّ قالَ: «يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ!». قلتُ: لبَّيكَ يا رسولَ اللّهِ وسَعْدَيْكَ. قال: «هلْ تَدْري ما حَقُّ العِبادِ على اللّهِ إذا فَعَلُوا ذٰلكَ؟». قلتُ: اللّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قال: «أَنْ لا يُعَذِّبَهُم». [أخرجه البخاري: ٢٨٥٦ ومسلم: ٣٠].

١٤ ـ عنْ محمودِ بنِ الرَّبيعِ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنْ عِتْبانَ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قَدِمْتُ المَدينَةَ فلَقيتُ عِتْبانَ، فقُلْتُ: حديثٌ بَلَغَني عنكَ، [قال:] أصابَني في بَصَري بَعْضُ الشَّيْءِ، فَبَعَثْتُ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ: إنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَني فتُصَلِّيَ في مَنْزِلي فأَتَّخِذَهُ مُصلًّى. قالَ: فأتى النبيُّ ﷺ ومَنْ شاءَ اللّهُ مِن أَصْحابِهِ، فدَخَلَ، وهُوَ يُصَلِّي في مَنْزِلي وأَصْحابُهُ يَتَحدَّثونَ بَيْنَهُم، ثمَّ أَسْنَدوا عُظْمَ ذٰلكَ وكِبْرَهُ إلى مالِكِ بنِ دُخْشُمٍ؛ قالوا: وَدُّوا أنَّه دَعا عليهِ فَهَلَكَ، ووَدُّوا أنَّه أصابَهُ شَيْءٌ. فقَضى رسولُ اللّهِ ﷺ الصَّلاةَ، وقالَ: «أَليسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ وأَنِّي رسولُ اللّهِ؟!». قالوا: إنَّهُ يقولُ ذٰلكَ وما هُوَ في قَلْبِهِ. قالَ: «لا يَشْهَدُ أَحَدٌ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ وأَنِّي رسولُ اللّهِ فيَدْخُلَ النَّارَ أَوْ تَطْعَمَهُ». قال أَنَسٌ: فأَعْجَبَني هٰذا الحَديثُ، فقُلْتُ لابْني: اكتُبْهُ. فكَتَبَهُ. [أخرجه البخاري: ٤٢٥ ومسلم: ٣٣].

٥ ـ بابٌ الإيمان ما هو؟ وبَيانُ خِصالِهِ

١٥ ـ عن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ أُناساً مِن عبدِ القَيْسِ قَدِموا على رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالوا: يا نبيَّ اللّهِ! إنَّا حَيٌّ مِن رَبيعَةَ، وبَيْنَنا وبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، ولا نَقْدِرُ عليكَ إلاَّ في أَشْهُرِ الحُرُمِ؛ فمُرْنا بِأَمْرٍ نَأْمُرُ بِهِ مَنْ وَراءَنا، ونَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ إذا نَحْنُ أَخَذْنا بِهِ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «آمُرُكُم بِأَرْبَعٍ، وأَنْهاكُمْ عنْ أَرْبَعٍ: اعْبُدُوا اللّهَ ولا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً، وأَقِيموا الصَّلاةَ، وآتوا الزَّكاةَ، وصوموا رَمَضانَ، وأَعْطوا الخُمْسَ مِنَ الغَنائِمِ. وأَنْهاكُمْ عنْ أَرْبَعٍ: عنِ الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والمُزَفَّتِ والنَّقيرِ». قالوا: يا نبيَّ اللّهِ! ما عِلْمُكَ بالنَّقيرِ؟ قالَ: «بَلى؛ جِذْعٌ تَنْقُرونَهُ فتَقْذِفونَ فيهِ من القُطَيْعاءِ (قالَ سَعيدٌ: أو قالَ: مِنَ التَّمْرِ)، ثُمَّ تَصُبُّونَ فيهِ من الماءِ، حتَّى إذا سَكَنَ غَلَيانُهُ؛ شَرِبْتُموهُ، حتَّى إنَّ أَحَدَكُمْ

(أو: إنَّ أَحَدَهُم) لَيَضرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بالسَّيفِ». قالَ: وفي القَوْمِ رَجُلٌ أَصابَتْهُ جِراحَةٌ كذٰلكَ. قالَ: وكُنتُ أَخبَؤُها حَياءً من رسولِ اللّٰهِ ﷺ، فقُلْتُ: ففِيمَ نَشرَبُ يا رسولَ اللّٰهِ؟ قالَ: «في أَسْقِيَةِ الأَدَمِ التي يُلاثُ على أَفواهِها». قالوا: يا رسولَ اللّٰهِ! إنَّ أَرْضَنا كَثيرَةُ الجِرْذانِ، ولا تَبْقَى بِها أَسقِيَةُ الأَدَمِ. فقالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «وإنْ أَكَلَتْها الجِرْذانُ، وإنْ أَكَلَتْها الجِرْذانُ، وإنْ أَكَلَتْها الجِرْذانُ». قالَ: وقالَ نبيُّ اللّٰهِ ﷺ لأشجِّ عبدِالقَيْسِ: «إنَّ فيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُما اللّٰهُ: الحِلْمُ والأَناةُ». [أخرجه مسلم: ١٨].

١٦ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ: قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللّٰهِ! أَيُّ الأعمالِ أَفضَلُ؟ قالَ: «الإيمانُ باللّٰهِ والجِهادُ في سَبيلِهِ». قالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقابِ أَفضَلُ؟ قالَ: «أَنفَسُها عِندَ أَهلِها وأَكثَرُها ثَمَناً». قالَ: قُلْتُ: فإنْ لم أَفعَلْ؟ قالَ: «تُعينُ صانِعاً أَوْ تَصْنَعُ لأَخرَقَ». قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللّٰهِ! أَرَأَيْتَ إنْ ضَعُفْتُ عنْ بَعْضِ العَمَلِ؟ قالَ: «تَكُفُّ شَرَّكَ عنِ النَّاسِ؛ فإنَّها صَدَقَةٌ مِنكَ على نَفسِكَ». [أخرجه البخاري: ٢٥١٨ ومسلم: ٨٤].

٦ ـ بابٌ في الأمْرِ بالإيمانِ والاسْتِعاذَةِ باللّٰهِ عِنْدَ وَسْوَسَةِ الشَّيْطانِ

١٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «لا يزالُ النَّاسُ يَسْأَلونَكُم عنِ العِلْمِ حتَّى يَقُولوا: هٰذا اللّٰهُ خَلَقَنا؛ فمَنْ خَلَقَ اللّٰهَ؟!». قالَ: وهُو آخِذٌ بيَدِ رَجُلٍ، فقالَ: صَدَقَ اللّٰهُ ورسولُه، قدْ سَأَلَني اثْنانِ وهٰذا الثَّالِثُ (أَوْ قالَ: قدْ سَأَلَني واحدٌ، وهٰذا الثَّاني). [أخرجه مسلم: ١٣٥].

عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لا يَزالونَ يَسْأَلونَكَ يا أَبا هُريرةَ حتَّى يَقولوا: هٰذا اللّٰهُ؛ فَمَنْ خَلَقَ اللّٰهَ؟!». قالَ: فبَيْنا أَنا في المَسْجِدِ؛ إذْ جاءَني ناسٌ مِن الأَعْرابِ، فقالوا: يا أَبا هُريرةَ! هٰذا اللّٰهُ خَلَقَنا؛ فَمَن خَلَقَ اللّٰهَ؟! قالَ: فأَخَذَ حَصىً بِكَفِّهِ فرَماهُم بهِ، ثمَّ قالَ: قوموا، قوموا، صَدَقَ خليلي ﷺ. [أخرجه مسلم: ١٣٥].

٧ ـ بابٌ في الإِيمانِ باللّٰهِ والاسْتِقامَةِ

١٨ ـ عنْ سُفْيانَ بنِ عبدِاللّٰهِ الثَّقَفِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللّٰهِ! قُلْ لي في الإِسْلامِ قَوْلاً لا أَسْأَلُ عنهُ أَحَداً بَعْدَكَ (وفي حديث أَبي أُسامَةَ: غيرَكَ). قالَ: «قُلْ: آمَنْتُ باللّٰهِ، ثمَّ اسْتَقِمْ». [أخرجه مسلم: ٣٨].

٨ ـ بابٌ في آياتِ النَّبيِّ ﷺ والإيمانِ بهِ

١٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «ما مِنَ الأنبياءِ مِنْ نَبيٍّ إلاَّ قدْ أُعطِيَ مِنَ الآياتِ ما مِثْلُهُ آمَنَ عليهِ البَشَرُ، وإنَّما كانَ الذي أُوتيتُ وَحْياً أَوْحى اللّهُ إليَّ، فأَرْجو أَنْ أَكونَ أَكثَرَهُم تابِعاً يَوْمَ القِيامَةِ». [أخرجه البخاري: ٤٩٨١ ومسلم: ١٥٢].

٢٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ: أَنَّهُ قالَ: «والذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِهِ؛ لا يَسْمَعُ بي أَحدٌ مِن هٰذِهِ الأمَّةِ؛ يَهوديٌّ، ولا نَصرانيٌّ، ثمَّ يَموتُ ولمْ يُؤمِنْ بالذي أُرسِلْتُ بهِ، إلاَّ كانَ مِن أَصْحابِ النَّارِ». [أخرجه مسلم: ١٥٣].

٢١ ـ عنْ صالحِ بنِ صالحٍ الهَمْدانيِّ، عنِ الشَّعْبيِّ؛ قالَ: رَأَيتُ رَجُلاً مِن أَهْلِ خُراسانَ، سأَلَ الشَّعْبيَّ، فقالَ: يا أَبا عَمْرو! إنَّ مَنْ قِبَلَنا مِنْ أَهْلِ خُراسانَ يَقولونَ في الرَّجُلِ إذا أَعْتَقَ أَمَتَهُ ثمَّ تزَوَّجَها؛ فهُو كالرَّاكِبِ بَدَنَتَهُ. فقالَ الشَّعبيُّ: حدَّثني أَبو بُرْدَةَ بنُ أَبي موسى، عن أَبيه؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «ثلاثةٌ يُؤتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: رَجُلٌ مِن أَهلِ الكِتابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وأَدرَكَ النبيَّ ﷺ فآمَنَ بهِ واتَّبَعَهُ وصَدَّقَهُ؛ فلَهُ أَجْرانِ، وعَبْدٌ مَملوكٌ أَدَّى حَقَّ اللّهِ عزَّ وجلَّ وحَقَّ سيِّدِهِ؛ فلهُ أَجْرانِ، ورَجُلٌ كانتْ لهُ أَمَةٌ فَغَذَاها فأَحْسَنَ غِذاءَها، ثمَّ أَدَّبَها فأَحْسَنَ أَدَبَها، ثمَّ أَعْتَقَها وتَزَوَّجَها؛ فلهُ أَجْرانِ». ثمَّ قالَ الشَّعْبيُّ للخُراسانيِّ: خذْ هٰذا الحديثَ بِغَيْرِ شيءٍ؛ فقدْ كانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فيما دونَ هٰذا إلى المَدينَةِ. [أخرجه البخاري: ٩٧ ومسلم: ١٥٤].

٩ ـ بابٌ ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوةَ الإيمانِ

٢٢ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوةَ الإيمانِ: مَنْ كانَ اللّهُ ورسولُه أَحَبَّ إليهِ ممَّا سِواهُما، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلاَّ للهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعودَ في الكُفرِ بَعْدَ أَنْ أَنقَذَهُ اللّهُ منه كَما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ». [أخرجه البخاري: ١٦ و٢١ ومسلم: ٤٣].

٢٣ ـ عنْ أَنَس رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حتَّى أَكونَ أَحَبَّ إليهِ مِن وَلَدِهِ ووالِدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعينَ». [أخرجه مسلم: ٤٤].

٢٤ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حتَّى يُحِب لِجارِهِ (أَو قالَ: لأخيهِ) ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». [أخرجه مسلم: ٤٥].

١٠ ـ بابٌ ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ باللّهِ رَبّاً

٢٥ ـ عنِ العبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «ذاقَ طَعْمَ الإِيمانِ مَنْ رَضِيَ بِاللّهِ رَبّاً، وبِالإِسْلامِ دِيناً، وبِمُحمدٍ رسولاً». [أخرجه مسلم: ٣٤].

١١ ـ بابٌ أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيهِ كَانَ مُنافِقاً خالِصاً

٢٦ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عَمْرٍو رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيهِ؛ كانَ مُنافِقاً خالِصاً، ومَن كانَ فيهِ خَلَّةٌ مِنهنَّ؛ كانَ فيهِ خَلَّةٌ مِن نِفاقٍ حتَّى يَدَعَها: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذا عَاهَدَ غَدَرَ، وإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذا خَاصَمَ فَجَرَ». غيرَ أَنَّ في حديثِ سُفيانَ: «وإِنْ كانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنهنَّ كانتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِن النِّفاقِ». [أخرجه البخاري: ٣٤ ومسلم: ٥٨].

٢٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «آيةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذا اؤْتُمِنَ خانَ». [أخرجه البخاري: ٣٣ ومسلم: ٥٩].

١٢ ـ بابٌ مَثَلُ المُؤْمِنِ كالزَّرْعِ ومَثَلُ المُنافِقِ والكافِرِ كالأَرْزَةِ

٢٨ ـ عنْ كَعْبِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ الخامَةِ مِن الزَّرعِ؛ تُفِيئُها الرِّيحُ، وتَصْرَعُها مَرَّةً، وتَعْدِلُها أُخرى؛ حتَّى تَهيجَ. ومَثَلُ الكافِرِ كَمَثَلِ الأَرزَةِ المَجْذِيَّةِ على أَصْلِها، لا يُفِيئُهَا شيءٌ حتَّى يكونَ انْجِعافُها مَرَّةً واحِدَةً».

وفي روايةٍ: «وتَعْدِلُها مَرَّةً، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، ومَثَلُ المُنافِقِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المَجْذِيَّةِ التي لا يُصيبُها شيءٌ». [أخرجه البخاري: ٥٦٤٣ ومسلم: ٢٨١٠].

١٣ ـ بابٌ مَثَلُ المُسْلِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ

٢٩ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا عِنْدَ رسولِ اللّهِ ﷺ فقالَ: «أَخْبِرُوني بِشَجَرَةٍ شِبْهِ (أَوْ: كالرَّجلِ) المُسْلِم، لا يَتَحاتُّ وَرَقُها، تُؤْتي أُكُلَهَا كُلَّ حينٍ». قالَ ابنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ في نَفْسي أَنَّها النَّخْلَةُ، ورَأَيْتُ أَبا بكرٍ وعُمرَ لا يَتَكلَّمانِ، فكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَو أَقولَ شَيْئاً، فَقالَ عُمرُ: لأَنْ تكونَ قُلْتَها أَحَبُّ إِلَيَّ مِن كَذا وكَذا. [أخرجه البخاري: ٦١ ومسلم: ٢٨١١].

١٤ ـ بابٌ الحَياءُ مِنَ الإيمانِ

٣٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «الإيمانُ بِضعٌ وسَبعونَ (أَو: بِضعٌ وسِتُّونَ) شُعبةً؛ فأَفضَلُها: قَولُ لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ، وأَدناها: إماطَةُ الأذى عنِ الطَّريقِ، والحَياءُ شُعْبَةٌ مِن الإيمانِ». [أخرجه البخاري: ٩ ومسلم: ٣٥].

٣١ ـ عنْ أَبي قَتادةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا عِندَ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ في رَهْطٍ، وفينا بُشَيْرُ بنُ كعبٍ، فحدَّثَنا عِمرانُ يومَئِذٍ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «الحَياءُ خَيرٌ كُلُّهُ (أَوْ قالَ: الحَياءُ كُلُّهُ خيرٌ)». فقالَ بُشَيْرُ بنُ كعبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ في بعضِ الكُتُبِ (أَوِ الحِكْمَةِ) أَنَّ منهُ سَكينةً ووَقاراً للّهِ تعالى ومنهُ ضعْفٌ. قالَ: فغَضِبَ عِمرانُ حتَّى احْمَرَّتا عَيْناهُ، وقالَ: أَلا أَراني أُحدِّثُكَ عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ وتُعارِضُ فيهِ؟! قالَ: فأَعادَ عِمرانُ الحَديثَ. قالَ: فأَعادَ بُشَيْرٌ، فغَضِبَ عِمرانُ، فما زِلْنا نَقولُ: إِنَّهُ مِنَّا أَبا نُجَيْدٍ، إِنَّهُ لا بَأْسَ بهِ. [أخرجه البخاري: ٦١١٧ ومسلم: ٣٧].

١٥ ـ بابٌ مِن الإيمان حُسْنُ الجِوارِ وإِكْرامُ الضَّيْفِ

٣٢ ـ عنْ أَبي شُرَيْحٍ الخُزاعيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «مَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ؛ فلْيُحْسِنْ إِلى جارِهِ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللّهِ واليَوْمِ الآخِرِ؛ فلْيُكْرِمْ ضَيفَه، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللّهِ واليَوْمِ الآخِرِ؛ فلْيَقُلْ خَيراً أَوْ لِيَسْكُتْ». [أخرجه البخاري: ٦٠١٩ ومسلم: ٤٨].

١٦ ـ باب لا يدخل الجنَّةَ مَن لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ

٣٣ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ من لا يَأْمَنُ جارُهُ بوائِقَهُ». [أخرجه البخاري: ٦٠١٦ ومسلم: ٤٦].

١٧ ـ بابٌ مِنَ الإيمانِ تَغْييرُ المُنْكَرِ باليَدِ واللِّسانِ والقَلْبِ

٣٤ ـ عنْ طارقِ بنِ شَهابٍ؛ قالَ: أَوَّلُ مَن بَدَأَ بالخُطْبَةِ يَوْمَ العيدِ قَبْلَ الصَّلاةِ مَروانُ، فَقامَ إِليهِ رَجُلٌ فقالَ: الصَّلاةُ قبلَ الخُطْبَةِ. فقالَ: قدْ تُرِكَ ما هُنالِكَ. فقالَ أَبو سَعيدٍ: أَمَّا هٰذا فقدْ قَضى ما عليهِ، سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «مَن رَأَى مِنكُم مُنْكَراً؛ فلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؛ فبِلِسانِهِ، فإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فبِقَلْبِهِ، وذٰلِكَ أَضْعَفُ الإيمانِ». [أخرجه مسلم: ٤٩].

٣٥ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «ما مِن نبيٍّ

بَعَثَهُ اللّهُ تعالى في أُمَّةٍ قَبْلي إلاّ كانَ لهُ مِن أُمَّتِهِ حَوارِيُّونَ وأَصحابٌ، يأْخُذونَ بِسُنَّتِهِ ويَقتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثمّ إنّها تَخْلُفُ مِن بَعْدِهم خُلُوفٌ؛ يَقولونَ ما لا يَفعَلونَ، ويَفعَلونَ ما لا يُؤمَرونَ؛ فمَنْ جاهَدَهُم بيَدِهِ؛ فهو مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بِلِسانِهِ؛ فهُو مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بِقَلْبِهِ؛ فهو مُؤمِنٌ، وليسَ وَراءَ ذٰلكَ مِن الإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ». قالَ أَبو رافِعٍ: فحَدَّثْتُ عبدَاللّهِ بنَ عُمرَ، فأَنْكَرَهُ عليَّ، فقَدِمَ ابنُ مسعودٍ، فنَزَلَ بِقَناةٍ، فاسْتَتْبَعَني إِلَيهِ عبدُاللّهِ بنُ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما يَعودُهُ، فانطَلَقتُ معهُ، فلَمّا جَلَسْنا سَأَلْتُ ابنَ مسعودٍ عنْ هٰذا الحَديثِ، فحَدَّثَنيهِ كَما حدَّثْتُ ابنَ عمرَ. [أخرجه مسلم: ٥٠].

١٨ ـ بابٌ لا يُحِبُّ عَلِيّاً إلاّ مُؤْمِنٌ ولا يُبْغِضُهُ إلاّ مُنافِقٌ

٣٦ ـ عنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ عليُّ بنُ أَبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ إنَّهُ لَعَهْدُ النبيِّ الأُمِّيِّ ﷺ إليَّ؛ أَنْ لا يُحِبَّني إلاّ مُؤمِنٌ ولا يُبْغِضَني إلاّ مُنافِقٌ. [أخرجه مسلم: ٧٨].

١٩ ـ بابٌ آيَةُ الإيمانِ حُبُّ الأنْصارِ وبُغْضُهُمْ آيَةُ النِّفاقِ

٣٧ ـ عنِ البراءِ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ في الأنْصارِ: «لا يُحِبُّهُم إلاّ مُؤمِنٌ، ولا يُبْغِضُهُم إلاّ مُنافِقٌ. مَن أَحَبَّهُم؛ أَحَبَّهُ اللّهُ، ومَن أَبغَضَهُم؛ أَبغَضَهُ اللّهُ». [أخرجه مسلم: ٧٥].

٢٠ ـ بابٌ إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المَدينَةِ

٣٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المَدينةِ كَما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها». [أخرجه البخاري: ١٨٧٦ ومسلم: ١٤٧].

٢١ ـ بابٌ الإيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ

٣٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «جاءَ أَهْلُ اليَمَنِ، هُم أَرَقُّ أَفئِدَةً، وأَضعَفُ قُلوباً، الإيمانُ يَمانٍ، والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ. السَّكينَةُ في أَهْلِ الغَنَمِ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في الفَدّادينَ أَهْلِ الوَبَرِ، قِبَلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ». [أخرجه البخاري: ٣٣٠١ ومسلم: ٥٢].

٤٠ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «غِلَظُ القُلوبِ والجَفاءُ في المَشْرِقِ، والإيمانُ في أَهْلِ الحِجازِ». [أخرجه مسلم: ٥٣].

٢٢ ـ بابٌ مَنْ لمْ يُؤْمِنْ؛ لمْ يَنْفَعْهُ عَمَلٌ صالحٌ

٤١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! ابنُ جُدْعانَ كانَ في الجاهِليَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، ويُطْعِمُ المِسْكينَ؛ فهلْ ذٰلكَ نافِعُهُ؟ قالَ: **«لا يَنفَعُهُ، إِنَّهُ لمْ يَقُلْ يَوْماً: رَبِّ اغْفِرْ لي خَطيئتي يَوْمَ الدِّينِ»**. [أخرجه مسلم: ٢١٤].

٢٣ ـ بابٌ لا تَدْخُلونَ الجَنَّةَ حتَّى تُؤْمِنوا

٤٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لا تَدْخُلونَ الجَنَّةَ حتَّى تُؤمِنوا، ولا تُؤْمِنونَ حتَّى تحابُّوا، أَو لا أَدُلُّكُم على شيءٍ إِذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُم؟ أَفْشُوا السَّلام بَيْنَكُم»**. [أخرجه مسلم: ٥٤].

٢٤ ـ بابٌ لا يَزْني الزَّاني حينَ يَزْني وهُوَ مُؤْمِنٌ

٤٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضي اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«لا يَزْني الزَّاني حينَ يَزْني وهُو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ السَّارِقُ حينَ يَسْرِقُ وهُو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حينَ يَشْرَبُها وهُو مُؤْمِنٌ»**. وكان أَبو هُريرةَ يُلْحِقُ مَعَهنَّ: **«ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِليهِ فيها أَبْصارَهُم حينَ يَنْتَهِبُها وهُو مُؤْمِنٌ»**. وفي حديثِ هَمَّامٍ: **«يَرْفَعُ إِليهِ المُؤْمِنونَ أَعْيُنَهم فيها وهُو حينَ يَنْتَهِبُها مُؤْمِنٌ»**. وزادَ: **«ولا يَغُلُّ أَحَدُكُم حينَ يَغُلُّ وهُو مُؤْمِنٌ؛ فإِيَّاكم إِيَّاكُم»**. [أخرجه البخاري: ٢٤٧٥ ومسلم: ٥٧].

٢٥ ـ بابٌ لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

٤٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: **«لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِن جُحْرٍ واحِدٍ مرَّتينِ»**. [أخرجه البخاري: ٦١٣٣ ومسلم: ٢٩٩٨].

٢٦ ـ بابٌ في الوَسْوَسَةِ في الإِيمانِ

٤٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ ناسٌ مِن أَصْحابِ النبيِّ ﷺ، فسَأَلوهُ: إِنَّا نَجِدُ في أَنْفُسِنا ما يَتَعاظَمُ أَحَدُنا أَنْ يَتَكَلَّمَ بهِ. قالَ: **«وقَدْ وَجَدْتُموهُ؟»**. قالَ: نعمْ. قالَ: **«ذاكَ صَريحُ الإِيمانِ»**. [أخرجه مسلم: ١٣٢].

٢٧ ـ بابٌ أَكْبَرُ الكَبائِرِ: الإِشْراكُ باللّهِ

٤٦ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بن أَبي بَكْرَةَ عن أَبيهِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: **«أَلا أُنبِّئُكم بأَكْبَرِ الكَبائِرِ (ثلاثاً): الإِشْراكُ باللّهِ، وعُقوقُ**

الوالِدين، وشهادةُ الزُّورِ (أَوْ: قولُ الزُّورِ). وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ مُتَّكِئاً، فجَلَسَ، فما زالَ يُكَرِّرُها حتَّى قُلْنا: لَيْتَهُ سَكَتَ. [أخرجه البخاري: ٢٦٥٤ ومسلم: ٨٧].

٤٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**اجْتَنِبوا السَّبْعَ الموبِقاتِ**». قيلَ: يا رسولَ اللّهِ! وما هُنَّ؟ قالَ: «**الشِّرْكُ باللّهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللّهُ إلاَّ بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتيمِ، والتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ الغافِلاتِ المُؤْمِناتِ**». [أخرجه البخاري: ٢٧٦٦ ومسلم: ٨٩].

٢٨ ـ بابٌ لا تَرْجِعوا بَعْدي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ

٤٨ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ في حِجَّةِ الوَداعِ: «**ويْحَكُم (أَو قالَ: ويْلَكُم)! لا تَرْجِعوا بَعْدي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بعضٍ**». [أخرجه البخاري: ٦١٦٦ ومسلم: ٦٦].

٢٩ ـ بابٌ مَنْ رَغِبَ عنْ أَبيهِ؛ فهُوَ كُفْرٌ

٤٩ ـ عنْ أَبي عُثمانَ؛ قالَ: لمَّا ادُّعِيَ زِيادٌ لَقيتُ أَبا بَكْرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، فقُلْتُ لهُ: ما هٰذا الذي صَنَعْتُمْ؟ إِنِّي سَمِعْتُ سعدَ بنَ أَبي وقَّاص يقولُ: سَمِعَ أُذُني مِن رسولِ اللّهِ ﷺ وهُو يقولُ: «**مَن ادَّعى أَباً في الإِسلامِ غيرَ أَبيهِ، يَعْلَمُ أَنَّهُ غيرُ أَبيهِ؛ فالجَنَّةُ عليهِ حَرامٌ**». فقالَ أَبو بَكْرَةَ: وأَنا سَمِعْتُه مِن رسولِ اللّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٦٧٦٦ ومسلم: ٦٣].

٣٠ ـ بابٌ مَن قالَ لأخيهِ: كافِرٌ

٥٠ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَنَّه سَمِعَ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**ليسَ مِن رَجُلٍ ادَّعى لِغَيْرِ أَبيهِ وهُو يَعْلَمُهُ؛ إِلاَّ كَفَرَ، ومَن ادَّعى ما ليسَ لهُ؛ فليسَ مِنَّا، ولْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ، ومَن دعا رَجُلاً بِالكُفرِ أَوْ قالَ: عَدُوَّ اللّهِ، وليسَ كذٰلكَ؛ إِلاَّ حارَ عليه**».
[أخرجه البخاري: ٣٥٠٨ ومسلم: ٦١].

٣١ ـ بابٌ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ

٥١ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رجلٌ: يا رسولَ اللّهِ! أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عندَ اللّهِ؟ قالَ: «**أَنْ تَدْعُوَ للّهِ نِدّاً وهو خَلَقَكَ**». قالَ: ثمَّ أَيُّ؟ قالَ: «أَنْ

تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قالَ: «أَنْ تُزانِيَ حَليلَةَ جارِكَ». فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ تَصْديقَها: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ [الفرقان: ٦٨]. [أخرجه البخاري: ٤٤٧٧ ومسلم: ٨٦].

٣٢ ـ بابٌ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ باللّهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّة

٥٢ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: أَتى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! ما الموجِبَتانِ؟ قالَ: **«مَن ماتَ لا يُشرِكُ باللّهِ شَيْئاً؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَن ماتَ يُشْرِكُ باللّهِ شَيْئاً؛ دَخَلَ النّارَ»**. [أخرجه مسلم: ٩٣].

٥٣ ـ عنْ أَبي الأَسْوَدِ الدِّيليِّ؛ أَنَّ أَبا ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ حَدَّثَهُ: أَنَّه قالَ: أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ وهوَ نائِمٌ، عليهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، ثمَّ أَتَيْتُهُ؛ فإذا هُو نائِمٌ، ثمَّ أَتَيْتُهُ وقدِ اسْتَيْقَظَ، فجَلَسْتُ إليهِ، فقالَ: **«ما مِنْ عَبْدٍ قالَ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ، ثمَّ ماتَ على ذٰلكَ؛ إلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ»**. قلتُ: وإنْ زَنى وإنْ سَرَقَ؟! قالَ: **«وإنْ زَنى وإن سَرَقَ»**. قلتُ: وإنْ زَنى وإنْ سَرَقَ؟! قالَ: **«وإنْ زَنى وإنْ سَرَقَ»**؛ ثلاثاً، ثمَّ قالَ في الرّابعةِ: **«على رَغْمِ أَنْفِ أَبي ذَرٍّ»**. قالَ: فخَرَجَ أَبو ذَرٍّ وهُو يَقولُ: وإنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبي ذَرٍّ. [أخرجه البخاري: ١٢٣٧ ومسلم: ٩٤].

٣٣ ـ بابٌ لا يَدْخلُ الجَنَّةَ مَن في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ

٥٤ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، عن النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ»**. قالَ رجلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكونَ ثَوْبُه حَسَناً، ونَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قالَ: **«إنَّ اللّهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النّاسِ»**. [أخرجه مسلم: ٩١].

٣٤ ـ بابٌ الطَّعْنُ في النَّسَب والنِّياحَةُ من الكُفْرِ

٥٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«اثْنَتانِ في النّاسِ هُما بِهِم كُفْرٌ: الطَّعْنُ في النَّسَبِ، والنِّياحةُ على المَيِّتِ»**. [أخرجه مسلم: ٦٧].

٣٥ ـ بابٌ مَن قالَ: مُطِرْنا بِالأَنْواءِ؛ فَهُو كافِرٌ

٥٦ ـ عنْ زيدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِّي رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صلَّى بنا رسولُ اللّهِ ﷺ صلاةَ الصُّبحِ بالحُدَيْبِيةِ في إِثْرِ سَماءٍ كانتْ مِن اللَّيْلِ، فَلَمّا انْصَرَفَ؛ أَقبَلَ على النّاسِ،

فقالَ: «هَلْ تَدرونَ ماذا قالَ رَبُّكم؟». قالوا: اللّهُ ورَسولهُ أعلَمُ. قالَ: «أَصْبَحَ مِن عِبادي مُؤمِنٌ بي وكافِرٌ، فأمَّا مَن قالَ: مُطِرْنا بِفَضلِ اللهِ ورَحمَتِهِ؛ فذلِكَ مُؤمِنٌ بي كافِرٌ بالكَوكَبِ، وأمَّا مَن قالَ: مُطِرْنا بِنَوْءِ كَذا وكَذا؛ فذلكَ كافِرٌ مُؤمِنٌ بالكَوكَبِ». [أخرجه البخاري: ٨٤٦ ومسلم: ٧١].

٣٦ ـ بابٌ إذا أَبَقَ العَبْدُ؛ فهُو كُفْرٌ

٥٧ ـ عنِ الشَّعْبِيِّ، عنْ جَريرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنّه سَمِعَهُ يَقولُ: «أيُّما عَبدٍ أبَقَ مِن مَواليهِ؛ فقدْ كَفَرَ حتَّى يَرجِعَ إِلَيهِم». فقالَ مَنصورٌ: قدْ واللّهِ رُوِيَ عنِ النبيِّ ﷺ، ولٰكنِّي أكرَهُ أنْ يُرْوى عنِّي ها هنا بِالبَصْرَةِ. [أخرجه مسلم: ٦٨].

٥٨ ـ عن جَريرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «إذا أبَقَ العَبْدُ؛ لَمْ تُقبَلْ لهُ صَلاةٌ». [أخرجه مسلم: ٧٠].

٣٧ ـ بابٌ إنَّما وَلِيِّيَ اللّهُ وصالحُ المُؤْمِنينَ

٥٩ ـ عنْ عَمْرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ جِهاراً غيرَ سِرٍّ يقولُ؛ «ألا إنَّ آلَ أبي (يعني: فُلاناً) لَيسوا لي بِأوْلياءَ، إنَّما وَلِيِّيَ اللّهُ وصالحُ المُؤمِنين». [أخرجه البخاري: ٥٩٩٠ ومسلم: ٢١٥].

٣٨ ـ بابٌ جَزاءُ المُؤْمِنِ بِحَسَناتِهِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ وتَعْجيلُ حَسَناتِ الكافِرِ في الدُّنْيا

٦٠ ـ عنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «إنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ مُؤمِناً حَسَنَةً؛ يُعطى بِها في الدُّنيا ويُجزَى بِها في الآخِرَةِ، وأمَّا الكافِرُ: فيُطعَمُ بِحَسَناتِ ما عَمِلَ بِها للّهِ في الدُّنيا، حتَّى إذا أفْضَى إلى الآخِرَةِ؛ لَم تَكُنْ لهُ حَسَنَةٌ يُجزى بِها». [أخرجه مسلم: ٢٨٠٨].

٣٩ ـ بابٌ الإِسْلامُ ما هُوَ؟ وبيانُ خِصالِهِ

٦١ ـ عنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ مِن أهلِ نَجْدٍ، ثائِرَ الرَّأسِ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوتِهِ ولا نَفقَهُ ما يقولُ، حتَّى دنا مِن رسولِ اللّهِ ﷺ؛ فإذا هُو يَسألُ عنِ الإِسْلامِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَواتٍ في اليَومِ واللَّيلَةِ». فقالَ: هلْ عَلَيَّ غيرُهُنَّ؟ قالَ: «لا، إلاَّ أنْ تَطَّوَّعَ. وصِيامُ شَهرِ

رَمَضانَ». قالَ: هلْ عليَّ غيرُه؟ فقالَ: «**لا؛ إلاَّ أن تَطَّوَّعَ**». وذَكَرَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ الزَّكاةَ، فقالَ: هلْ عليَّ غيرُها؟ قالَ: «**لا؛ إلاَّ أنْ تَطَّوَّعَ**». قالَ: فأدْبَرَ الرَّجُلُ وهُو يقولُ: واللّهِ؛ لا أَزيدُ على هٰذا ولا أَنقِصُ منهُ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أفلَحَ إنْ صَدَقَ**». [أخرجه مسلم: ١١].

وفي رِوايةٍ: فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أفلَحَ وأَبيهِ إنْ صَدَقَ (أو: دَخَلَ الجَنَّةَ وأَبيهِ إنْ صَدَقَ)**». [أخرجه البخاري: ٤٦ ومسلم: ١١].

٤٠ ـ بابٌ بُنِيَ الإسْلامُ على خَمْسٍ

٦٢ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رَضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**بُنِيَ الإسْلامُ على خَمْسٍ: على أَنْ يُوَحَّدَ اللّهُ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وصِيامِ رَمَضانَ، والحَجِّ**». فقالَ رَجُلٌ: الحَجُّ وصِيامُ رَمَضانَ؟ فقالَ: لا؛ صِيامِ رَمَضانَ والحَجِّ؛ هٰكذا سَمِعْتُهُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٨ ومسلم: ١٦].

٤١ ـ بابٌ أيُّ الإسْلامِ خَيْرٌ؟

٦٣ ـ عن عَبْدِاللّهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رجُلاً سَأَلَ رسولَ اللّهِ ﷺ: أيُّ الإسْلامِ خَيْرٌ؟ قالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعامَ، وتَقرَأُ السَّلامَ؛ على مَنْ عَرَفْتَ ومَن لَمْ تَعْرِفْ**». [أخرجه البخاري: ١٢ ومسلم: ٣٩].

٤٢ ـ بابٌ الإسْلامُ يَهْدِمُ ما قَبْلَهُ، والحَجُّ والهِجْرَةُ

٦٤ ـ عنِ ابنِ شُماسَةَ المَهْرِيِّ؛ قالَ: حَضَرْنا عمرَو بنَ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُ وهُو في سِياقَةِ المَوْتِ، فَبَكى طَويلاً، وحَوَّلَ وَجْهَهُ إلى الجِدارِ، فَجَعَلَ ابنُهُ يَقولُ: يا أَبتاه! أَما بَشَّرَكَ رسولُ اللّه ﷺ بِكذا؟ أما بَشَّرَكَ رسولُ اللّهِ ﷺ بِكذا؟ قالَ: فأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فقالَ: إنَّ أَفضَلَ ما نُعِدُّ شَهادَةُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ وأَنَّ محمداً رسولُ اللّهِ، إنِّي قَدْ كنتُ على أَطْباقٍ ثلاثٍ: لقدْ رَأَيْتُني وما أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضاً لِرسولِ اللّهِ ﷺ مِني، ولا أَحَبَّ إليَّ أَنْ أكونَ قدِ استَمْكَنْتُ منهُ فَقَتَلْتُهُ، فلوْ مُتُّ على تِلكَ الحالِ؛ لَكُنْتُ مِن أَهْلِ النّارِ. فلمَّا جَعَلَ اللّهُ الإسلامَ في قَلْبي؛ أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ، فقُلْتُ: ابْسُطْ يَمينَكَ فَلأُبايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمينَهُ، فقَبَضْتُ يَدي؛ قالَ: «**ما لَكَ يا عمرُو؟!**». قالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قالَ: «**تَشْتَرِطُ بماذا؟**». قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لي. قالَ: «**أَما عَلِمْتَ أَنَّ الإسْلامَ يَهْدِمُ ما كان قَبْلَه، وأَنَّ الهِجْرَةَ تَهدِمُ ما كانَ قَبْلَها، وأَنَّ الحجَّ يَهدِمُ ما كانَ قَبْلَهُ؟**». وما كانَ

أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ ولا أَجَلَّ في عَيْنَيَّ منهُ، وما كُنْتُ أُطيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَيَّ منهُ إِجْلالاً لهُ، ولوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ ما أَطَقْتُ؛ لأنّي لمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ منهُ، ولوْ مُتُّ على تلكَ الحالِ؛ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكونَ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ. ثمَّ وَلِينَا أَشْياءَ ما أَدْري ما حالي فيها، فإذا أَنا مُتُّ؛ فَلا تَصْحَبْني نائِحَةٌ ولا نارٌ، فإذا دَفَنْتُموني؛ فشُنُّوا عليَّ التُّرابَ شَنّاً، ثمَّ أَقيموا حَوْلَ قَبْري قَدْرَ ما تُنْحَرُ جَزورٌ ويُقْسَمُ لَحْمُها، حتَّى أَسْتَأْنِسَ بكُمْ، وأَنْظُرَ ماذا أُراجِعُ بهِ رُسُلَ ربِّي. [أخرجه مسلم: ١٢١].

٤٣ ـ بابٌ سِبابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ

٦٥ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**سِبابُ المُسلِمِ فُسوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ**». [أخرجه البخاري: ٤٨ ومسلم: ٦٤].

٤٤ ـ بابٌ مَن أَحْسَنَ في الإِسْلامِ لمْ يُؤاخَذْ بِما عَمِلَ في الجاهِلِيَّةِ

٦٦ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ أُناسٌ لِرسولِ اللّهِ ﷺ: يا رسولَ اللّهِ! أَنُؤاخَذُ بِما عَمِلْنا في الجاهِلِيَّةِ؟ قالَ: «**أَمَّا مَن أَحْسَنَ مِنكُم في الإِسْلامِ؛ فلا يُؤاخَذُ بها، ومَن أَساءَ؛ أُخِذَ بِعَمَلِهِ في الجاهِلِيَّةِ والإِسْلامِ**». [أخرجه البخاري: ٦٩٢١ ومسلم: ١٢٠].

٤٥ ـ بابٌ إِذا أَحسن أَحدُكم إِسلامَه؛ فكلّ حسنةٍ يعملها تكتب بعشر أَمثالها

٦٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: إِذا تحدَّثَ عَبْدي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً: فأَنا أَكْتُبُها لهُ حَسَنَةً ما لمْ يَعْمَلْ، فإذا عَمِلَها؛ فأَنا أَكْتُبُها بِعَشْرِ أَمْثالِها. وإِذا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً؛ فأَنا أَغْفِرُها لهُ ما لَمْ يَعْمَلْها، فإذا عَمِلَها؛ فأَنا أَكْتُبُها لهُ بِمِثْلِها**». وقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**قالتِ المَلائِكَةُ: رَبِّ! ذاكَ عَبْدُكَ يُريدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً (وهُو أَبْصَرُ بِهِ). فقالَ: ارْقُبُوهُ، فإِنْ عَمِلَها؛ فاكْتُبوها لهُ بِمِثْلِها، وإِنْ تَرَكَها؛ فاكْتُبوها لهُ حَسَنَةً، إِنَّما تَرَكَها مِن جَرَّائي**». وقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إِذا أَحْسَنَ أَحَدُكُم إِسْلامَهُ فكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُها تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَمْثالِها إِلى سَبْعمائَةِ ضِعْفٍ، وكلُّ سيِّئةٍ يَعْمَلُها تُكْتَبُ بِمِثْلِها حتَّى يَلْقى اللّهَ عزَّ وجلَّ**». [أخرجه البخاري: ٤٢ ومسلم: ١٢٩].

٦٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى تَجاوَزَ لأُمَّتي ما حَدَّثتْ بهِ أنفُسَها، ما لمْ يَتَكلَّموا أَو يَعْمَلوا بهِ**». [أخرجه البخاري: ٢٥٢٨ ومسلم: ١٢٧].

٤٦ ـ بابٌ المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمونَ منهُ

٦٩ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عمرو بنِ العاص رضيَ اللّه عنهُما؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسولَ اللّهِ ﷺ: أَيُّ المُسْلِمينَ خَيْرٌ؟ قالَ: «**مَنْ سَلِمَ المُسْلِمونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ**». [أخرجه البخاري: ١٠ ومسلم: ٤٠].

٤٧ ـ بابٌ مَن عَمِلَ بِرّاً في الجاهِلِيَّةِ ثمَّ أَسْلَمَ

٧٠ ـ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ حَكيمَ بنَ حِزام أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قالَ لرسولِ اللّهِ ﷺ: أَيْ رسولَ اللّهِ! أرَأَيْتَ أُموراً كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِها في الجاهِلِيَّةِ؛ مِن صَدَقَةٍ أَو عَتاقَةٍ أَو صِلَةِ رَحِمٍ، أَفيها أَجْرٌ؟ فقالَ لَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَسْلَمْتَ على ما أَسْلَفْتَ مِن خَيْرٍ**». [أخرجه البخاري: ١٤٣٦ ومسلم: ١٢٣].

٤٨ ـ بابٌ التَّحْذيرُ مِنَ الابْتِلاءِ

٧١ ـ عنْ حُذَيْفَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كنَّا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «**أَحْصُوا لي كَمْ يَلْفِظُ الإِسْلامَ**». قالَ: فقُلْنا: يا رسولَ اللّهِ! أَتَخافُ عَلَيْنا ونَحْنُ ما بينَ السِّتِّ مِئَةٍ إِلى السَّبْعِ مِئَةٍ؟ قالَ: «**إنَّكُم لا تَدْرُون لعَلَّكُم أَنْ تُبْتَلَوا**». قالَ: فابْتُلينا، حتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لا يُصلِّي إلاَّ سِرّاً. [أخرجه البخاري: ٣٠٦٠ ومسلم: ١٤٩].

٤٩ ـ بابٌ بَدَأَ الإِسْلامُ غَريباً وسَيَعودُ كَما بَدَأَ وهُو يَأْرِزُ بينَ المَسْجِدَيْنِ

٧٢ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إنَّ الإسْلامَ بَدَأَ غَريباً، وسَيَعُودُ غَريباً كَما بَدَأَ، وهُو يأْرِزُ بينَ المَسْجِدَيْنِ كَما تأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها**». [أخرجه مسلم: ١٤٦].

٥٠ ـ بابٌ ما بُدِئَ بِهِ رسولُ اللّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ

٧٣ ـ عنْ عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ؛ أَنَّ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها زَوْجَ النبيِّ ﷺ أَخبرَتْهُ؛ أَنَّها قالَتْ: كانَ أَوَّلُ ما بُدِئَ بهِ رسولُ اللّهِ ﷺ مِن الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّادِقَةَ في النَّوْمِ، فكانَ لا يَرى رُؤْيا إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.

ثمَّ حُبِّبَ إليهِ الخَلاءُ، فكانَ يَخلو بغارِ حِراءٍ يَتَحَنَّثُ فيهِ (وهُو التَّعَبُّدُ) اللياليَ أُولاتِ العَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلى أَهلِهِ، ويَتَزَوَّدُ لذلكَ، ثمَّ يَرْجِعُ إلى خديجةَ فيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِها، حتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وهوَ في غارِ حِراءٍ، فجاءَهُ المَلَكُ، فقالَ: اقرأْ. قالَ: «**ما أنا بقارِىءٍ**». قالَ: «**فأَخَذَني فغطَّني حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ، ثمَّ أَرسَلَني، فقالَ: اقرأْ. قلتُ: ما أَنا بِقارِىءٍ. فأَخَذَني فغَطَّني الثانِيَةَ، حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ، ثمَّ أَرسَلَني، فقالَ: اقرأْ. فقلتُ: ما أَنا بِقارِىءٍ. فأَخَذَني فغَطَّني الثالِثَةَ، حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ، ثمَّ أَرسَلَني، فقالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾** [العلق: ١ ـ ٥]».

فَرَجَعَ بِها رسولُ اللّهِ ﷺ تَرْجُفُ بوادِرُهُ، حتَّى دَخَلَ على خَديجَةَ، فقالَ: «**زَمِّلوني، زَمِّلوني**». فزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنهُ الرَّوْعُ، ثمَّ قالَ لِخديجةَ: «**أَيْ خَديجةُ! ما لي؟**». وأَخبَرَها الخَبَرَ؛ قالَ: «**لقدْ خَشيتُ على نَفسي**». فقالَتْ لهُ خَديجةُ: كلاَّ؛ أَبْشِرْ؛ فواللّهِ؛ لا يُخزيكَ اللّهُ أَبداً، واللهِ؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَديثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدومَ، وتَقْري الضَّيْفَ، وتُعينُ على نَوائِبِ الحَقِّ.

فانطَلَقَتْ بهِ خديجةُ حتَّى أَتَتْ بهِ وَرَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدِالعُزَّى، وهُوَ ابنُ عمِّ خديجةَ أخي أَبيها، وكانَ امْرَأً تَنَصَّرَ في الجاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العَرَبيَّ، ويَكْتُبُ مِن الإِنجيلِ بِالعَرَبِيَّةِ ما شاءَ اللّهُ تعالى أَنْ يَكْتُبَ، وكانَ شَيْخاً كَبيراً قد عَمِيَ، فقالَتْ لهُ خَديجةُ: أَيْ عمُّ! اسْمَعْ مِنِ ابنِ أَخيكَ. قالَ وَرَقَةُ بنُ نَوْفَلٍ: يا ابنَ أَخي! ماذا تَرى؟ فأَخْبَرَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ خَبَرَ ما رَأَى، فقالَ لهُ وَرَقَةُ: هٰذا النَّاموسُ الَّذي أُنْزِلَ على موسى بنِ عِمرانَ ﷺ، يا لَيْتَني فيها جَذَعاً! يا لَيْتَني أَكونُ حينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَوَ مُخرِجيَّ همْ؟!**». قالَ وَرَقَةُ: نعمْ؛ لمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِما جِئْتَ بهِ إلاَّ عُودِيَ، وإِنْ يُدْرِكْني يَوْمُكَ؛ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً. [أخرجه البخاري: ٣ ومسلم: ١٦٠].

٧٤ ـ عنْ يَحيى؛ قالَ: سَأَلتُ أَبا سَلَمَةَ: أَيُّ القُرآنِ أُنْزِلَ قَبلُ؟ قالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١﴾. فقُلْتُ: أَوِ: ﴿اقْرَأْ﴾. فقالَ: سَأَلْتُ جابِرَ بنَ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهما: أَيُّ القُرآنِ أُنزِلَ قَبلُ؟ فقالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١﴾. فقلتُ: أَوِ: ﴿اقْرَأْ﴾. قالَ جابِرٌ: أُحَدِّثُكُم ما حَدَّثَنا بهِ رسولُ اللّهِ ﷺ قالَ: «**جاوَرْتُ بحِراءَ شهراً، فلمَّا قَضَيْتُ جِواري؛ نَزَلْتُ، فاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الوادي، فَنوديتُ، فنَظَرْتُ أَمامي وخَلْفي وعنْ يَميني وعنْ شِمالي، فلمْ أَرَ أَحَداً، ثمَّ نوديتُ، فنَظَرْتُ، فلمْ أَرَ أَحداً، ثمَّ نُوديتُ، فرَفَعْتُ رَأْسي؛**

فإذا هُو على العَرْشِ في الهَواءِ (يَعني: جِبْريلَ عليهِ السَّلامُ)، فَأَخَذَتْني رَجْفَةٌ شَديدَةٌ، فَأَتَيتُ خَديجةَ فقلتُ: دَثِّروني. فدَثَّروني، فصَبُّوا عليَّ ماءً، فأَنزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ...﴾. [أخرجه البخاري: ٢٩٢٤ ومسلم: ١٦١].

٥١ ـ بابٌ في كَثْرَةِ الوَحْيِ وتَتابُعِهِ

٧٥ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ تابَعَ الوَحْيَ على رسولِ اللّهِ ﷺ قَبْلَ وَفاتِهِ حتَّى تُوُفِّيَ، وأَكْثَرُ ما كانَ الوَحْيُ يومَ تُوُفِّيَ رسولُ اللّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٣٠١٦].

٥٢ ـ بابُ الإسْراءِ بِالنَّبيِّ ﷺ إلى السَّماواتِ وفَرْضُ الصَّلَواتِ

٧٦ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «أُتيتُ بِالبُراقِ (وهُو دابَّةٌ، أَبيضُ طَويلٌ، فوقَ الحِمارِ ودونَ البَغْلِ، يَضَعُ حافِرَه عندَ مُنْتَهى طَرْفِهِ)».

قالَ: «فَرَكِبْتُهُ، حتَّى أَتَيتُ بَيتَ المَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بالحَلْقَةِ التي يَرْبِطُ بها الأَنبِياءُ».

قالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فصَلَّيتُ فيهِ رَكْعَتَينِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فجاءَني جِبْريلُ عليهِ السَّلامُ بإناءٍ مِن خَمْرٍ وإناءٍ مِن لَبَنٍ، فاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقالَ جِبْريلُ عليهِ السَّلامُ: اخْتَرْتَ الفِطْرَةَ».

قالَ: «ثُمَّ عَرَجَ بِنا إلى السَّماءِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْريلُ، فَقيلَ لهُ: مَنْ أَنتَ؟ قالَ: جِبْريلُ. قيلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قالَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليهِ؟ قالَ: وقدْ بُعِثَ إليهِ. ففُتِحَ لنا؛ فإذا بِآدمَ، فَرَحَّبَ بي، ودعا لي بخَيرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنا لى السَّماءِ الثَّانِيَةِ، فاستَفْتَحَ جِبْريلُ عليهِ السَّلامُ، فقيلَ: مَن أَنتَ؟ قالَ: جِبْريلُ. قيلَ: ومَن مَعكَ؟ قالَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليهِ؟ قالَ: قدْ بُعِثَ إليهِ». قالَ: «ففُتِحَ لنا؛ فإذا أَنا بابْنَيِ الخالَةِ: عيسى ابنِ مَرْيَمَ ويَحْيى بنِ زَكَرِيَّا صَلَواتُ اللّهِ عليهِما، فرَحَّبا بي، ودَعَوا لي بخَيرٍ.

ثُمَّ عرَجَ بِنا إلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ، فاستَفْتَحَ جِبريلُ، فقيلَ: مَن أَنتَ؟ قالَ: جِبريلُ. قيلَ: ومَنْ معكَ؟ قالَ: محمدٌ ﷺ. قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليهِ. قالَ: قدْ بُعِثَ إليهِ. ففُتِحَ

لنا؛ فإذا أنا بيوسُفَ ﷺ، إذا هُوَ قدْ أُعطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ». قال: «فَرَحَّبَ بي، ودَعا لي بِخَيرٍ.

ثمَّ عَرَجَ بِنا إلى السَّماءِ الرَّابعَةِ، فاستَفتَحَ جِبريلُ، قيلَ: مَنْ هٰذا؟ قالَ: جِبريلُ. قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قالَ: محمدٌ ﷺ. قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليهِ؟ قالَ: قدْ بُعِثَ إليهِ. ففُتِحَ لنا؛ فإذا أنا بإدريسَ، فرَحَّبَ بي، ودَعا لي بِخَيرٍ، قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم: ٥٧].

ثمَّ عَرَجَ بِنا إلى السَّماءِ الخامِسَةِ، فاستَفتَحَ جِبْريلُ، قيلَ: مَن هٰذا؟ قالَ: جِبريلُ. قيلَ: ومَن معَكَ؟ قالَ: محمد ﷺ. قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليهِ؟ قالَ: قدْ بُعِثَ إليه. ففُتِحَ لَنا؛ فإذا أنا بِهارونَ ﷺ، فرَحَّبَ، ودَعا لي بِخَيرٍ.

ثمَّ عَرَجَ بِنا إلى السَّماءِ السَّادِسَةِ، فاستَفتَحَ جِبريلُ ﷺ. قيلَ: مَنْ هٰذا؟ قالَ: جِبريلُ. قيلَ: ومَن معكَ؟ قالَ: محمدٌ ﷺ. قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليهِ؟ قالَ: قدْ بُعِثَ إليهِ، فَفُتِحَ لنا؛ فإذا أنا بِموسى ﷺ، فرَحَّبَ بي، ودَعا لي بخَيرٍ.

ثمَّ عَرَجَ بِنا إلى السَّماءِ السَّابِعَةِ، فاستَفتَحَ جِبريلُ، قيلَ: مَنْ هٰذا؟ قالَ: جِبريلُ. قيلَ: ومَن معكَ؟ قالَ: محمدٌ ﷺ. قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليهِ؟ قالَ: قدْ بُعِثَ إليهِ. ففُتِحَ لنا؛ فإذا أنا بإبراهيمَ ﷺ مُسْنِداً ظَهرَهُ إلى البَيتِ المَعْمورِ، وإذا هُوَ يدْخُلُهُ كلَّ يومٍ سَبْعونَ ألفَ مَلَكٍ لا يَعودونَ إليهِ.

ثمَّ ذَهَبَ بي إلى السِّدْرَةِ المُنْتَهى، وإذا وَرَقُها كَآذانِ الفِيلَةِ، وإذا ثَمَرُها كَالقِلالِ. قالَ: فلمَّا غَشِيَها مِن أمرِ اللّهِ ما غَشِيَ؛ تَغَيَّرَتْ، فما أحَدٌ مِن خَلْقِ اللّهِ يَسْتَطيعُ أنْ يَنْعَتَها مِن حُسْنِها، فأوحى اللّهُ إليَّ ما أوحى، ففَرَضَ عَلَيَّ خمسينَ صَلاةً في كُلِّ يَوْمٍ ولَيلَةٍ.

فنَزَلْتُ إلى موسى ﷺ، فَقالَ: ما فَرَضَ رَبُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: خَمسينَ صَلاةً في كُلِّ يَوْمٍ ولَيلَةٍ. قالَ: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ التَّخفيفَ؛ فإنَّ أُمَّتَكَ لا يُطيقونَ ذٰلكَ؛ فإنِّي قدْ بَلَوْتُ بَني إسْرائيلَ وخَبَرْتُهُم».

قال: «فَرَجَعْتُ إلى ربِّي، فقلتُ: يا رَبِّ! خَفِّفْ على أُمَّتي. فَحَطَّ عنِّي خَمساً، فرَجَعْتُ إلى موسى عليهِ السَّلامُ فقُلْتُ: حَطَّ عنِّي خَمساً. قالَ: إنَّ أُمَّتَكَ لا يُطيقونَ ذٰلكَ؛ فارجِعْ إلى ربِّكَ فَسَلْهُ التَّخفيفَ».

قالَ: «فلمْ أَزَلْ أَرجعُ بينَ ربِّي تَبارَكَ وتَعالى وبَيْنَ موسى عليهِ السَّلامُ حتَّى قالَ: يا محمدُ! إنَّهُنَّ خَمسُ صَلَواتٍ كلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ؛ فذٰلكَ خَمسونَ صَلاةً، ومَن هَمَّ بِحَسَنَةٍ، فلمْ يَعْمَلْها؛ كُتِبَتْ لهُ حَسَنَةٌ، فإنْ عَمِلَها؛ كُتِبَتْ لهُ عَشراً، ومَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ، فلمْ يَعْمَلْها؛ لمْ تُكْتَبْ شَيْئاً، فإنْ عَمِلَها؛ كُتِبَتْ سَيِّئَةً واحِدَةً.

قالَ: «فَنَزَلْتُ حتَّى انتَهَيتُ إلى موسى ﷺ، فَأَخبَرْتُهُ، فقالَ: ارجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلْهُ التَّخفيفَ». فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «فقُلْتُ: قدْ رَجَعْتُ إلى ربِّي حتَّى اسْتَحْيَيتُ منهُ». [أخرجه البخاري: ٧٥١٧ ومسلم: ١٦٢].

٥٣ ـ بابٌ ذِكْرُ النبيِّ ﷺ الأنْبِياءَ عليهم السلام

٧٧ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سِرْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ بينَ مَكَّةَ والمَدينَةِ، فَمَرَرْنا بِوادٍ، فقالَ: «أَيُّ وادٍ هٰذا؟». فَقالوا: وادي الأزْرَقِ. فقالَ: «كأنِّي أَنظُرُ إلى مُوسى عليهِ السَّلامُ (فَذَكَرَ مِن لَوْنِهِ وشَعَرِهِ شيْئاً لمْ يَحفَظْهُ داودُ) واضِعاً إِصْبَعَيْهِ في أُذُنَيْهِ، لهُ جُؤارٌ إلى اللّهِ تَعالى بِالتَّلْبِيَةِ، مارّاً بِهٰذا الوادي».

قالَ: ثمَّ سِرْنا حتَّى أَتَيْنا على ثَنِيَّةٍ، فقالَ: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هٰذِهِ؟». قالوا: هَرْشى أَوْ لَفْتٌ. فقالَ: «كَأنِّي أَنظُرُ إلى يُونُسَ على ناقَةٍ حَمْراءَ، عليهِ جُبَّةُ صوفٍ، خِطامُ ناقَتِهِ لِيفُ خُلْبَةٍ، مارّاً بِهٰذا الوادِي مُلَبِّياً». [أخرجه البخاري: ٣٣٥٥ ومسلم: ١٦٦].

٧٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «حينَ أُسْرِيَ بي لَقيتُ مُوسى عليهِ السَّلامُ (فَنَعَتَهُ النبيُّ ﷺ)؛ فإذا هُو رَجُلٌ (حَسِبْتُه قالَ:) مُضْطَرِبٌ، رَجِلُ الرَّأْسِ، كأَنَّهُ مِن رِجالِ شَنوءَةَ». قالَ: «ولَقيتُ عيسى (فَنَعَتَهُ النبيُّ ﷺ)؛ فإذا هُو رَبْعَةٌ أَحْمَرُ، كأنَّما خَرَجَ مِن دِيماسٍ (يَعْني: حَمَّاماً)». قالَ: «ورأَيْتُ إبْرَاهيمَ عليهِ السَّلامُ، وأَنا أَشْبَهُ وَلَدِه بهِ». قالَ: «فأُتيتُ بإناءَيْنِ في أَحَدِهِما لَبَنٌ وفي الآخَرِ خَمْرٌ، فقيلَ لي: خُذْ أَيَّهُما شِئتَ. فأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فشَرِبْتُهُ، فقالَ: هُدِيتَ الفِطْرَةَ (أَوْ: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ)، أَما إنَّكَ لوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ؛ غَوَتْ أُمَّتُكَ». [أخرجه البخاري: ٣٤٣٧ ومسلم: ١٦٨].

٥٤ ـ بابٌ في ذِكْرِ النبيِّ ﷺ المَسيحَ عليهِ السَّلامُ والدَّجَّالَ

٧٩ ـ عن عَبْدِاللّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: ذَكَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَوْماً بينَ

ظَهرانَي النَّاسِ المَسيحَ الدَّجَّالَ، فقالَ: «إنَّ اللّهَ تَبارك وتَعالى ليسَ بِأَعْوَرَ، ألا إنَّ المَسيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنى، كأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ». قالَ: وقالَ رسولُ ﷺ: «أراني اللَّيْلَةَ في المَنامِ عِنْدَ الكَعْبَةِ؛ فإذا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ ما تَرى مِن أُدْمِ الرِّجالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بينَ مَنكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسهُ ماءً، واضِعاً يَدَيْهِ على مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ، وهُو بَيْنَهُما يَطوفُ بِالبَيْتِ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: المسيحُ ابنُ مَرْيَمَ. ورَأَيتُ وراءَهُ رَجُلاً جَعْداً قَطِطاً، أَعْوَرَ عَيْنِ اليُمْنى، كأَشْبَهِ مَن رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بابْنِ قَطَنٍ، واضِعاً يَدَهُ على مَنْكِبَيْ رَجُلَين، يَطوفُ بِالبَيْتِ، فقُلْتُ: مَن هٰذا؟ قالوا: هٰذا المَسيحُ الدَّجَّالُ». [أخرجه البخاري: ٣٤٣٩ ومسلم: ١٦٩].

٥٥ ـ بابٌ صَلَّى النبيُّ ﷺ بِالأَنْبِياءِ عليهِمُ السَّلامُ

٨٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُني في الحِجْرِ، وقُرَيْشٌ تَسْأَلُني عنْ مَسْرايَ، فَسَأَلَتني عنْ أَشْياءَ مِن بَيْتِ المَقْدِسِ لمْ أُثْبِتْها، فكُرِبْتُ كُرْبَةً ما كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ». قالَ: «فَرَفَعَهُ اللّهُ لي أَنْظُرُ إليهِ، ما يَسْأَلوني عنْ شيءٍ إلاَّ أَنبأْتُهم بهِ.

وقد رَأَيْتُني في جَماعةٍ مِن الأنبياءِ؛ فإذا موسى عليهِ السَّلامُ قائِمٌ يُصَلِّي؛ فإذا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كأَنَّهُ مِن رِجالِ شَنُوءَةَ، وإذا عيسى ابنُ مَرْيَمَ قائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً عُروةُ بنُ مسعودٍ الثَّقفِيُّ، وإذا إبراهيمُ عليهِ السَّلامُ قائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صاحِبُكُم (يَعْني: نَفْسَهُ)، فَحانَتِ الصَّلاةُ، فأَمَمْتُهُم، فلمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاةِ؛ قالَ لي قائِلٌ: يا محمدُ! هٰذا مالِكٌ صاحبُ النَّارِ؛ فَسَلِّمْ عليهِ. فالْتَفَتُّ إليهِ؛ فَبَدَأَني بِالسَّلامِ». [أخرجه مسلم: ١٧٢].

٥٦ ـ بابُ انْتِهاءُ النبيِّ ﷺ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى في الإسْراءِ

٨١ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لمَّا أُسْرِيَ بِرسولِ اللّهِ ﷺ؛ انْتُهِيَ بهِ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى، وهِيَ في السَّماءِ السَّادِسَةِ، إلَيْها يَنْتَهي ما يُعْرَجُ بهِ مِن الأرْضِ، فَيُقْبَضُ مِنْها، وإلَيْها يَنْتَهي ما يُهْبَطُ بهِ مِن فَوْقِها فيُقْبَضُ مِنها. قالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النجم: ١٦]. قالَ: فَراشٌ مِن ذَهَبٍ. قالَ: فأُعْطِيَ رسولُ اللّهِ ﷺ ثَلاثاً: أُعْطِيَ الصَّلواتِ الخَمْسَ، وأُعْطِيَ خَواتِمَ سُورَةِ البَقَرَةِ، وغُفِرَ لِمَنْ لمْ يُشْرِكْ بِاللّهِ مِن أُمَّتِهِ شَيْئاً المُقْحِماتُ. [أخرجه مسلم: ١٧٣].

٥٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩)﴾

٨٢ ـ عنِ الشَّيبانيِّ؛ قالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بنَ حُبَيْشٍ رضيَ اللّهُ عنهُ عنْ قولِ اللّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩)﴾ [النجم: ٩]؟ فقالَ: أَخبرني ابنُ مسعود رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى جِبريلَ عليهِ السَّلامُ لهُ سِتُّمائَةِ جَناحٍ. [أخرجه البخاري: ٣٢٣٢ ومسلم: ١٧٤].

٨٣ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (١١) أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣)﴾ [النجم: ١١ ـ ١٣]. قالَ: رآهُ بِفُؤادِهِ مَرَّتَيْنِ. [أخرجه مسلم: ١٧٦].

٥٨ ـ بابٌ في رُؤيَةِ اللّهِ جَلَّ جَلالُهُ

٨٤ ـ عنْ مَسْروقٍ؛ قالَ: كنتُ مُتَّكِئاً عندَ عائِشَةَ رضيَ اللّهُ عنها، فقالتْ: يا أَبا عائشةَ! ثَلاثٌ مَن تَكلَّمَ بِواحِدَةٍ منهُنَّ؛ فقدْ أَعْظَمَ على اللّهِ الفِرْيَةَ. قلتُ: ما هُنَّ؟ قالتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ محمداً ﷺ رأى رَبَّهُ؛ فقد أَعْظَمَ على اللّهِ الفِرْيَةَ. قالَ: وقدْ كُنْتُ متَّكِئاً، فجَلَسْتُ، فقلتُ: يا أُمَّ المُؤمِنينَ! أَنظِريني ولا تَعجَليني، أَلَمْ يَقُلِ اللّهُ تَعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ (٢٣)﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣)﴾ [النجم: ١٣]؟ فقالتْ عائِشَة رضيَ اللّهُ عنها: أَنا أَوَّلُ هٰذِهِ الأمَّةِ سَأَلَ عنْ ذٰلكَ رسولَ اللّهِ ﷺ، فقالَ: **«إِنَّما هُو جبريلُ عليه السلامُ، لم أَرَهُ على صورَتِهِ التي خُلِقَ عليها غيرَ هاتَينِ المَرَّتَينِ، رأَيتُهُ مُنهَبِطاً مِن السَّماءِ، ساداً عِظَمُ خَلْقِهِ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ»**. فقالت: أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللّه تَعالى يَقولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟ أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ...﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿عَلِىٌّ حَكِيمٌ (٥١)﴾ [الشورى: ٥١]؟

قالتْ: ومَن زَعَمَ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئاً مِن كِتابِ اللّهِ؛ فقدْ أَعْظَمَ على اللّهِ الفِرْيَةَ، واللّهُ يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧].

قالتْ: ومَن زَعَمَ أَنَّهُ يُخبِرُ بِما يكونُ في غَدٍ؛ فقدْ أَعْظَمَ على اللّهِ الفِرْيَةَ، واللّهُ يَقولُ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وزادَ داوُدُ: قالتْ: ولَوْ كانَ محمدٌ ﷺ كاتِماً شيْئاً مِمَّا أُنزِلَ عليهِ لَكَتَمَ هٰذِهِ الآيَةَ:

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. [أخرجه البخاري: ٤٨٥٥، ومسلم ١٧٧].

٨٥ ـ عنْ أَبي موسى رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قامَ فينا رسولُ اللّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِماتٍ، فقالَ: «إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغي لهُ أنْ يَنامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إليهِ عَمَلُ الليلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعَمَلُ النَّهارِ قَبْلَ عَمَلِ الليلِ، حِجابُهُ النُّورُ، (وفي رِوايَةٍ: النَّارُ)، لوْ كَشَفَهُ لأحرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِه ما انتَهى إليهِ بَصَرُهُ مِن خَلْقِهِ». [أخرجه مسلم: ١٧٩].

٨٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ أُناساً قالوا لِرسولِ اللّهِ ﷺ: يا رسولَ اللّهِ! هلْ نَرى ربَّنا يَوْمَ القِيامَةِ؟ فَقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «هلْ تُضارُّونَ في القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ؟». قالوا: لا يا رسولَ اللّهِ! قالَ: «هلْ تُضارُّونَ في الشَّمْسِ ليسَ دونها سَحابٌ؟». قالوا: لا. قالَ: «فإنَّكم تَرَوْنَهُ كذلكَ. يَجْمَعُ اللّهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ، فيَقولُ: مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئاً؛ فَلْيَتَّبِعْهُ. فَيَتَّبِعُ مَن كانَ يَعْبُدُ الشَّمسَ الشَّمْسَ، ويَتَّبِعُ مَن كانَ يَعْبُدُ القَمَرَ القَمَرَ، ويَتَّبِعُ مَن كانَ يَعْبُدُ الطَّواغيتَ الطَّواغيتَ، وتَبْقى هٰذهِ الأُمَّةُ فيها مُنافِقوها، فيَأْتيهِمُ اللّهُ تَعالى في صُورةٍ غيرِ صُورَتِهِ الَّتي يَعْرِفونَ. فيَقولُ: أنا رَبُّكُمْ. فيَقولونَ: نَعوذُ باللّهِ مِنْكَ، هٰذا مَكانُنا حتَّى يَأْتِينا رَبُّنا. فإذا جاءَ رَبُّنا؛ عَرَفْناهُ. فيَأْتيهمُ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى في صورَتِهِ التي يَعْرِفونَ، فيَقولُ: أنا رَبُّكم. فيَقولونَ: أنْتَ رَبُّنا. فيَتَّبِعونَهُ.

ويُضْرَبُ الصِّراطُ بينَ ظَهْرَيْ جهَنَّمَ، فأَكونُ أنا وأُمَّتي أوَّلَ مَنْ يُجيزُ، ولا يَتَكَلَّمُ يَوْمئذٍ إلاَّ الرُّسُلُ، ودَعْوى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وفي جَهَنَّمَ كَلاليبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدانِ؛ هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدانَ؟». قالوا: نعمْ يا رَسولَ اللّهِ! قالَ: «فإنَّها مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدانِ؛ غيرَ أنَّهُ لا يَعْلَمُ ما قَدْرُ عِظَمِها إلاَّ اللّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بأَعْمالِهِمْ، فمِنْهُمُ المُوبَقُ (يَعْني: بعَمَلِهِ)، ومِنْهُمُ المُجازى حتَّى يُنَجَّى.

حتَّى إذا فَرَغَ اللّهُ مِنَ القَضاءِ بَيْنَ العِبادِ، وأَرادَ أنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَن أَرادَ مِن أَهْلِ النَّارِ؛ أَمَرَ المَلائِكَةَ أنْ يُخرِجوا مِنَ النَّارِ مَنْ كانَ لا يُشْرِكُ باللّهِ شَيْئاً مِمَّنْ أَرادَ أنْ يَرْحَمَهُ، ممَّنْ يَقولُ: لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ، فيَعْرِفونَهُم في النَّارِ، يَعْرِفونَهُم بِأَثَرِ السُّجودِ، تأْكُلُ النَّارُ مِن ابنِ آدَمَ إلاَّ أثَرَ السُّجودِ، حَرَّمَ اللّهُ على النَّارِ أنْ تَأْكُلَ أثَرَ السُّجودِ، فيَخْرُجونَ

مِن النَّارِ قدِ امْتُحِشوا، فيُصَبُّ عَلَيهِمْ ماءُ الحَياةِ، فيَنْبُتُونَ منهُ كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ.

ثمَّ يَفْرُغُ اللّهُ تَعالى مِنَ القَضاءِ بَيْنَ العِبادِ، ويَبْقى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ على النَّارِ، وهُو آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخولاً الجَنَّةَ، فيَقولُ: أَيْ رَبِّ! اصْرِفْ وَجْهي عنِ النَّارِ؛ فإنَّهُ قدْ قَشَبَني رِيحُها، وأَحْرَقَني ذَكاؤُها. فيَدعو اللّهَ ما شاءَ اللّهُ أَنْ يَدْعُوَهُ، ثمَّ يقولُ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى: هَلْ عَسَيتَ إنْ فَعَلْتُ ذٰلِكَ بكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيرَهُ؟ فيَقولُ: لا أَسأَلُكَ غَيرَهُ، ويُعطي رَبَّهُ مِن عُهودٍ ومَواثيقَ ما شاءَ اللّهُ، فيَصْرِفُ اللّهُ وَجهَهُ عنِ النَّارِ.

فإذا أَقْبَلَ على الجَنَّةِ ورَآها؛ سَكَتَ ما شاءَ اللّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثمَّ يَقولُ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْني إِلى بابِ الجَنَّةِ. فَيقولُ اللّهُ لهُ: أَليسَ قدْ أَعطَيتَ عُهودَكَ ومَواثيقَكَ؛ لا تَسْأَلُني غيرَ الذي أَعطَيْتُكَ؟ وَيلَكَ يا ابنَ آدَمَ؛ ما أَغْدَرَكَ! فيَقولُ: أَيْ رَبِّ! يَدْعو اللّهَ، حتَّى يَقولَ لهُ: فهلْ عَسيتَ إنْ أَعطَيتُكَ ذٰلكَ أَنْ تَسْأَلَ غيرَهُ؟ فيَقولُ: لا وعِزَّتِكَ، فيُعْطي ربَّهُ ما شاءَ اللّهُ مِن عُهودٍ ومَواثيقَ، فيُقَدِّمُهُ إِلى بابِ الجَنَّةِ.

فإذا قامَ على بابِ الجَنَّةِ؛ انفَهَقَتْ لهُ الجَنَّةُ، فَرأى ما فيها مِنَ الخَيرِ والسُّرورِ، فيَسْكُتُ ما شاءَ اللّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثمَّ يَقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدخِلْني الجَنَّةَ. فيَقولُ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى لهُ: أَليسَ قدْ أَعطَيتَ عُهودَكَ ومَواثيقَكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غيرَ ما أُعطِيتَ؟ وَيلَكَ يا ابنَ آدَمَ؛ ما أَغْدَرَكَ! فيَقولُ: أَيْ رَبِّ! لا أَكونُ أَشْقى خَلْقِكَ. فَلا يَزالُ يَدْعو اللهَ حتَّى يَضْحَكَ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى منهُ؛ فإذا ضَحِكَ اللّهُ تَعالى منهُ؛ قالَ: ادْخُلِ الجَنَّةَ. فإذا دَخَلَها؛ قالَ اللّهُ لهُ: تَمَنَّهْ. فيَسْأَلُ رَبَّهُ ويَتَمَنَّى، حتَّى إنَّ اللّهَ لَيُذَكِّرُهُ مِن كَذا وكَذا، حتَّى إذا انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمانِيُّ؛ قالَ اللّهُ تَعالى: ذٰلكَ لكَ ومِثْلُهُ معهُ».

قالَ عطاءُ بن يزيدَ: وأَبو سَعيدٍ الخُدْرِيُّ مَعَ أَبي هُريرةَ لا يَرُدُّ عليهِ مِن حَديثِهِ شَيْئاً، حتَّى إذا حَدَّثَ أَبو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ قالَ لِذٰلكَ الرَّجُلِ: «ومِثْلُهُ معهُ». قالَ أَبو سَعيدٍ: «وعَشَرَةُ أَمْثالِهِ مَعَهُ»؛ يا أَبا هُريرةَ! قالَ أَبو هُريرةَ: ما حَفِظْتُ إلاَّ قَوْلَهُ: «ذٰلكَ لكَ ومِثْلُهُ معهُ». قالَ أَبو سَعيدٍ: أَشْهَدُ أَنّي حَفِظْتُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ قَوْلَهُ: «ذٰلكَ لكَ وعَشَرَةُ أَمْثالِهِ».

قالَ أَبو هُريرةَ: وذٰلكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخولاً الجَنَّةَ. [أخرجه البخاري: ٨٠٦ ومسلم: ١٨٢].

٥٩ ـ بابٌ خُروجُ المُوَحِّدينَ مِنَ النَّارِ

٨٧ ـ عنْ أَبي سَعيدِ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذينَ هُم أَهلُها، فإنَّهُم لا يَموتونَ فيها ولا يَحْيَوْنَ، ولٰكنْ ناسٌ مِنْكُم أَصابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنوبِهِم (أَوْ قالَ: بِخطاياهُم)؛ فأَماتَهُمُ اللّهُ تَعالى إِماتَةً، حتَّى إِذا كانوا فَحْماً؛ أُذِنَ بالشَّفاعَةِ، فَجيءَ بِهِمْ ضَبائِرَ، فبُثُّوا على أَنْهارِ الجَنَّةِ، ثمَّ قيلَ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! أَفِيضوا عليهِمْ، فَيَنْبِتُونَ نَباتَ الحِبَّةِ تَكونُ في حَميلِ السَّيلِ». فقالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: كأَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قدْ كانَ بِالبادِيَةِ. [أخرجه مسلم: ١٨٥].

٨٨ ـ عنْ أَنَسٍ، عنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «آخِرُ مَن يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ؛ يَمْشي مَرَّةً، ويَكْبو مَرَّةً، وتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فإِذا ما جاوَزَها؛ الْتَفَتَ إِلَيها، فقالَ: تَبارَكَ الذي نَجّاني مِنْكِ، لقدْ أَعْطاني اللّهُ شَيئاً ما أَعطاه أَحَداً مِن الأَوَّلينَ والآخِرينَ.

فتُرْفَعُ لهُ شَجَرَةٌ، فيَقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِني مِن هٰذهِ الشَّجَرَةِ؛ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّها، وأَشْرَبَ مِن مائِها. فيَقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ: يا ابنَ آدمَ! لَعَلِّي إِنْ أَعطَيتُكَها؛ سَأَلْتَني غيرَها؟ فيَقولُ: لا يا رَبِّ! ويُعاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غيرَها، ورَبُّه تَعالى يَعْذِرُهُ؛ لأنَّه يَرى ما لا صَبْرَ لهُ عليهِ، فيُدْنيهِ مِنها، فيَسْتَظِلُّ بِظِلِّها، ويَشْرَبُ مِن مائِها.

ثمَّ تُرْفَعُ لهُ شَجَرَةٌ أَحْسَنُ مِن الأولى، فيَقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِني مِن هٰذهِ؛ لأَشْرَبَ مِن مائِها، وأَسْتَظِلَّ بِظِلِّها، لا أَسْأَلُكَ غيرَها. فيَقولُ: يا ابنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعاهِدْني أَنْ لا تَسْأَلَني غيرَها؟ قالَ: بَلى يا رَبِّ! هٰذهِ لا أَسْأَلُكَ غيرَها. فيَقولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنها تَسْأَلُني غيرَها؟ فيُعاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غيرَها، ورَبُّهُ تَعالى يَعْذِرُهُ؛ لأَنَّهُ يَرى ما لا صَبْرَ لهُ عليهِ، فَيُدْنيهِ مِنها، فيَسْتَظِلُّ بِظِلِّها، ويَشْرَبُ مِن مائِها.

ثمَّ تُرْفَعُ لهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بابِ الجَنَّةِ، هيَ أَحْسَنُ مِن الأُولَيَيْنِ، فيَقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِني مِن هٰذهِ الشَّجَرَةِ؛ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّها، وأَشْرَبَ مِن مائِها، لا أَسأَلُكَ غيرَها. فيَقولُ: يا ابنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعاهِدْني أَنْ لا تَسْأَلَني غيرَها؟

قالَ: بَلى يا رَبِّ! هٰذهِ لا أَسْأَلُكَ غيرَها. ورَبُّهُ تَعالى يَعْذِرُهُ؛ لأنَّه يَرى ما لا صَبْرَ لهُ عليهِ، فَيُدْنِيهِ مِنها.

فإِذا أَدْناهُ مِنها، فَيَسْمَعُ أَصْواتَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فيَقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْنيها. فيَقولُ: يا

ابنَ آدمَ! ما يَصْرِيني مِنكَ؟ أيُرْضيكَ أنْ أُعطِيَكَ الدُّنيا ومِثْلَها مَعَها؟ قالَ: يا رَبِّ! أتَسْتَهزِئُ مِنِّي وأنتَ رَبُّ العالَمينَ؟!».

فَضَحِكَ ابنُ مسعودٍ، فقالَ: ألا تَسْألوني مِمَّ أضْحَكُ؟ قالوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قالَ: هٰكذا ضَحِكَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فَقالوا: مِمَّ تَضْحَكُ يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: **«مِنْ ضِحْكِ رَبِّ العالَمينَ حينَ قالَ: أتَسْتَهزِئُ مِنِّي وأنتَ رَبُّ العالَمينَ؟ فيَقولُ: إنِّي لا أسْتَهزِئُ مِنك، ولٰكِنِّي على ما أشاءُ قادِرٌ»**. [أخرجه مسلم: ١٨٧].

٨٩ ـ عنْ أبي الزُّبيرِ؛ أنَّهُ سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما يُسْألُ عن الوُرودِ؟ فقالَ: نَجيءُ نحنُ يَوْمَ القِيامةِ عَن كَذا وكَذا ـ انْظُرْ؛ أيْ: ذٰلِكَ فَوْقَ النَّاسِ ـ.

قالَ: فَتُدْعى الأُمَمُ بِأوْثانِها وما كانَتْ تَعْبُدُ، الأوَّلُ فالأوَّلُ، ثمَّ يَأتينا رَبُّنا بعدَ ذٰلِكَ، فيَقولُ: مَن تَنظُرونَ؟ فيقُولونَ: نَنظُرُ رَبَّنا. فيَقولُ: أنا رَبُّكم. فيَقولونَ: حتَّى نَنظُرَ إليكَ. فيَتَجلَّى لهُم يَضحَكُ. قالَ: فيَنطَلِقُ بِهِم ويَتَّبِعونَه، ويُعْطي كُلّ إنسانٍ مِنهم ـ مُنافِقٍ أوْ مُؤمِنٍ ـ نُوراً، ثُمَّ يَتَّبِعونَهُ.

وعلى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلاليبُ وحَسَكٌ تَأخُذُ مَن شاءَ اللّهُ تَعالى، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ المُنافِقينَ، ثُمَّ يَنْجو المُؤمِنونَ، فتَنجو أوَّلُ زُمْرَةٍ وُجوهُهُم كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، سَبْعونَ ألفاً، لا يُحاسَبونَ، ثُمَّ الذينَ يَلونَهُم كَأضْوَإِ نَجمٍ في السَّماءِ، ثم كَذٰلكَ.

ثُم تَحِلُّ الشَّفاعَةُ، ويَشْفَعونَ حتَّى يَخْرُجَ مِن النارِ مَنْ قالَ: لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ، وكانَ في قَلْبِهِ مِن الخَيْرِ ما يَزِنُ شَعيرَةً، فيُجْعَلُونَ بِفِناءِ الجَنَّةِ، ويَجْعَلُ أهْلُ الجَنَّةِ يَرُشُّونَ عليهِمُ الماءَ، حتَّى يَنْبُتُوا نَباتَ الشيءِ في السَّيْلِ، ويَذْهَبُ حُراقُهُ، ثمَّ يَسْألُ حتَّى تُجعَلَ لهُ الدُّنيا وعَشَرَةُ أمْثالِها مَعَها. [أخرجه البخاري: ٦٥٥٨ ومسلم: ١٩١].

٩٠ ـ عنْ يَزيدَ الفَقيرِ؛ قالَ: كُنْتُ شَغَفَني رَأْيٌ مِن رَأْيِ الخَوارِجِ، فخَرَجْنا في عِصابةٍ ذَوي عَدَدٍ، نُريدُ أنْ نَحُجَّ ثُم نَخْرُجَ على النَّاسِ. قالَ: فمَرَرْنا على المَدينَةِ فإذا جابرُ بنُ عبدِاللّهِ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جالِسٌ إلى سارِيَةٍ، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ. قالَ: فإذا هُو قدْ ذَكَرَ الجَهَنَّمِيِّينَ.

قالَ: فقُلْتُ لهُ: يا صاحِبَ رسولِ اللّهِ ﷺ! ما هٰذا الذي تُحَدِّثونَ؟ واللّهُ يَقولُ: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، و ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]؛ فما هٰذا الذي تَقولونَ؟!

قالَ: فقالَ: أتَقرأُ القُرآنَ؟ قلتُ: نعم. قالَ: فهلْ سَمِعتَ بمَقامِ محمدٍ ﷺ (يَعني: الذي يَبعَثُهُ اللّهُ فيهِ)؟ قلتُ: نعمْ. قالَ: فإنَّهُ مَقامُ محمدٍ ﷺ المَحمودُ الذي يُخرِجُ اللّهُ بهِ مَن يُخرِجُ.

قالَ: ثمَّ نَعتَ وَضعَ الصِّراطِ، ومَرَّ النَّاسِ عليهِ؛ قالَ: وأَخافُ أنْ لا أكونَ أحفَظُ ذاكَ. قالَ: غيرَ أنَّهُ قدْ زَعَمَ أنَّ قوماً يَخرُجونَ مِن النَّارِ بَعدَ أنْ يَكونوا فيها. قالَ: يَعني: فيَخرُجونَ كأنَّهم عِيدانُ السَّماسِم.

قالَ: فيَدخُلونَ نَهراً مِن أنهارِ الجنَّةِ، فيَغتَسِلونَ فيهِ، فيَخرُجونَ كأنَّهُمُ القَراطيسُ.

فَرَجَعنا، قُلنا: وَيحَكُم! أتَرَونَ الشَّيخَ يَكذِبُ على رسولِ اللّهِ ﷺ؟! فَرَجَعنا؛ فلا وَاللّهِ ما خَرَجَ مِنَّا غيرُ رَجُلٍ واحِدٍ. أوْ كَما قالَ أبو نُعَيم. [أخرجه مسلم: ١٩١].

٩١ ـ عنْ أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ أربَعةٌ، فيُعرَضونَ على اللّهِ تَعالى، فيَلتَفِتُ أحَدُهُم، فيَقولُ: أيْ رَبِّ! إذْ أخرَجتَني مِنها؛ فَلا تُعِدْني فيها. فيُنجيهِ اللّهُ مِنها**». [أخرجه البخاري: ٤٧١٢ ومسلم: ١٩٢].

٦٠ ـ بابُ الشَّفاعَةِ

٩٢ ـ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أُتِيَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَوماً بِلَحمٍ، فَرُفِعَ إليهِ الذِّراعُ، وكانَتْ تُعجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنها نَهسَةً، فقالَ: «**أنا سَيِّدُ النَّاسِ يَومَ القِيامَةِ، وهلْ تَدرونَ بِمَ ذاكَ؟ يَجمَعُ اللّهُ يَومَ القِيامَةِ الأوَّلينَ والآخِرينَ في صَعيدٍ واحِدٍ، فيُسمِعُهُمُ الدَّاعي، ويَنفُذُهُمُ البَصَرُ، وتَدنو الشَّمسُ، فيَبلُغُ النَّاسَ مِن الغَمِّ والكَربِ ما لا يُطيقونَ وما لا يَحتَمِلونَ، فيَقولُ بَعضُ النَّاسِ لِبَعضٍ: ألا تَرَونَ ما أنتُم فيهِ؟ ألا تَرَونَ ما قَدْ بَلَغَكُم؟ ألا تَنظُرونَ مَن يَشفَعُ لكُمْ إلى رَبِّكُم؟ فيَقولُ بَعضُ النَّاسِ لِبَعضٍ: ائتُوا آدَمَ.**

فيَأتونَ آدَمَ، فيَقولونَ: يا آدَمُ! أنتَ أبو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللّهُ بِيَدِهِ، ونَفَخَ فيكَ مِن رُوحِهِ، وأمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدوا لكَ، اشفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرى إلى ما نحنُ فيهِ؟ ألا تَرى إلى ما قدْ بَلَغنا؟ فيَقولُ آدَمُ: إنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَومَ غَضَباً لمْ يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَه، ولنْ يَغضَبَ بَعدَه مِثلَهُ، وإنَّه نَهاني عنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيتُهُ، نَفسي نَفسي، اذهَبوا إلى غَيري، اذهَبوا إلى نُوحٍ.

فيَأتونَ نُوحاً عليهِ السَّلامُ، فيَقولونَ: يا نُوحُ! أنتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى الأرضِ،

وسَمَّاكَ اللّهُ تعالى عَبْداً شَكوراً، اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّك، أَلا تَرى ما نحنُ فيهِ؟ أَلا تَرى ما قَدْ بَلَغَنا؟ فيَقولُ لهُم: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، ولنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وإنَّه قَدْ كانَتْ لي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِها على قَوْمي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبوا إلى إبْراهيمَ عليهِ السَّلامُ.

فيَأتونَ إبْراهيمَ، فيَقولونَ: أَنتَ نَبِيُّ اللّهِ وخَليلُهُ مِن أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرى ما نَحْنُ فيهِ؟ أَلا تَرى إلى ما قَدْ بَلَغنا؟ فيَقولُ لهُمْ إبْراهيمُ: إنَّ ربِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَه مِثْلَه، ولا يَغْضَبُ بَعْدَه مثْلَه ـ وذَكَرَ كِذْباتِهِ ـ، نَفْسي نَفْسي، اذْهَبوا إلى غَيْري، اذْهَبوا إلى موسى ﷺ.

فيَأْتونَ مُوسى عليهِ السَّلامُ، فيَقولونَ: يا موسى! أَنتَ رسولُ اللّهِ، فَضَّلَكَ اللّهُ تَعالى بِرِسالاتِهِ وبِتَكْليمِهِ على النَّاسِ، اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرى ما نحنُ فيه؟ أَلا تَرى ما قَدْ بَلَغنا؟ فيَقولُ لهمُ موسى: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَه مِثْلَه، ولنْ يَغْضَبَ بَعْدَه مِثْلَه، وإنِّي قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِها، نَفْسي نَفْسي، اذْهَبوا إلى عيسى.

فيَأْتونَ عيسى عليهِ السَّلامُ، فيَقولونَ: يا عيسى! أَنتَ رسولُ اللّهِ، وكَلَّمْتَ النَّاسَ في المَهْدِ، وكَلِمَةٌ منهُ أَلْقاها إلى مَرْيَمَ وروحٌ منهُ؛ فاشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرى ما نحنُ فيهِ؟ أَلا تَرى ما قَدْ بَلَغَنا؟ فيَقولُ لهُم عيسى: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَه مِثْلَه، ولنْ يَغْضَبَ بَعْدَه مِثْلَهُ (ولَمْ يَذْكُرْ لهُ ذَنْباً)؛ نَفْسي نَفْسي، اذْهَبوا إلى غَيْري، اذْهَبوا إلى محمدٍ ﷺ.

فَيَأْتوني، فَيَقولونَ: يا محمدُ! أَنتَ رسولُ اللّهِ، وخاتِمُ الأَنْبِياءِ، وغَفَرَ اللّهُ لكَ ما تقدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرى ما نحنُ فيهِ؟ أَلا تَرى ما قَدْ بَلَغَنا؟ فأَنْطَلِقُ، فآتي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ ساجِداً لِرَبِّي، ثمَّ يَفْتَحُ اللّهُ عليَّ ويُلْهِمُني مِنْ مَحامِدِهِ وحُسْنِ الثَّناءِ عليهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلي، ثمَّ قالَ: يا محمدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ اشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأَرْفَعُ رَأْسي، فَأَقولُ: يا رَبِّ! أُمَّتي! أُمَّتي! فيُقالُ: يا محمدُ! أَدْخِلِ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسابَ عليهِ مِن البابِ الأَيْمَنِ مِن أَبْوابِ الجَنَّةِ، وهُمْ شُرَكاءُ النَّاسِ فيما سِوى ذٰلكَ مِن الأَبْوابِ.

والذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ؛ إنَّ ما بينَ المِصْراعَيْنِ مِن مَصاريعِ الجَنَّةِ لَكَما بينَ مَكَّةَ وهَجَرٍ (أَوْ: كما بينَ مَكَّةَ وبُصْرى)». [أخرجه البخاري: ٤٧١٢ ومسلم: ١٩٤].

٦١ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «أنا أوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ في الجَنَّةِ وأنا أكْثَرُ الأنْبِياءِ تَبَعاً»

٩٣ ـ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «أنا أوَّلُ شَفيعٍ في الجَنَّةِ، لم يُصَدَّقْ نبيٌّ مِن الأنْبياءِ ما صُدِّقْتُ، وإنَّ مِن الأنبياءِ نَبِيّاً ما يُصَدِّقُهُ مِن أُمَّتِهِ إلاَّ رَجُلٌ واحِدٌ». [أخرجه مسلم: ١٩٦].

٦٢ ـ بابٌ اسْتِفْتاحُ النبيِّ ﷺ بابَ الجَنَّةِ

٩٤ ـ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «آتي بابَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيامَةِ، فأَسْتَفْتِحُ، فيَقولُ الخازِنُ: مَنْ أنتَ؟ فأقولُ: محمدٌ، فَيقولُ: بكَ أُمِرْتُ، لا أَفْتَحُ لأحَدٍ قَبْلَكَ». [أخرجه مسلم: ١٩٧].

٦٣ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «لِكلِّ نبيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ»

٩٥ ـ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نبيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نبيٍّ دَعْوَتَهُ، وإنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتي شِفاعَةً لأُمَّتي يَوْمَ القِيامَةِ، فهِيَ نائِلَةٌ إنْ شاءَ اللّهُ مَن ماتَ مِن أُمَّتي لا يُشْرِكُ باللّهِ شيئاً». [أخرجه البخاري: ٦٣٠٤ ومسلم: ١٩٩].

٦٤ ـ بابٌ دُعاءُ النبيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ

٩٦ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّ النبيَّ ﷺ تَلا قَوْلَ اللّهِ عزَّ وجلَّ في إبراهيم عليهِ السَّلامُ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى . . .﴾ الآية [إبراهيم: ٣٦]، وقال عيسى عليهِ السَّلامُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]، فرَفَعَ يَدَيْهِ، وقالَ: «اللهُمَّ أُمَّتي، اللهُمَّ أُمَّتي». وبكى، فقالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: يا جِبْريلُ! اذْهَبْ إلى محمدٍ ـ ورَبُّكَ أَعْلَمُ ـ، فَسَلْهُ: ما يُبْكيكَ؟ فأتاهُ جِبريلُ عليهِ السَّلامُ، فَسَأَلَهُ؟ فأَخْبَرَهُ النبيُّ ﷺ بما قالَ ـ وهُو أَعْلَمُ ـ، فقالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: يا جِبريلُ! اذْهَبْ إلى محمدٍ، فقُلْ: إنَّا سَنُرْضيكَ في أُمَّتِكَ ولا نَسوؤُكَ. [أخرجه مسلم: ٢٠٢].

٩٧ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: أنَّ الطُّفَيْلَ بنَ عمرٍو الدَّوسيَّ أتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رَسولَ اللّهِ! هلْ لَكَ في حِصْنٍ حَصينٍ ومَنَعَةٍ؟ قالَ: حِصْنٌ كانَ لِدَوْسٍ في الجاهِلِيَّةِ، فأَبى ذلك النبيُّ ﷺ للذي ذَخَرَ اللّهُ لِلأنْصارِ، فلمَّا هاجَرَ النبيُّ ﷺ إلى المَدينَةِ؛ هاجَرَ إليهِ الطُّفَيْلُ بنُ عَمرٍو، وهاجَرَ معَهُ رَجُلٌ مِن قَوْمِهِ، فاجْتَوَوُا المَدينَةَ،

فَمَرِضَ، فَجَزِعَ، فأَخَذَ مَشَاقِصَ لهُ، فَقَطَعَ بِها بَرَاجِمَهُ، فَشَخَبَتْ يَداهُ حتَّى ماتَ، فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بنُ عَمرٍو في مَنامِهِ، فَرآهُ وهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ، ورَآهُ مُغَطِّياً يَدَيْهِ، فقالَ لهُ: ما صَنَعَ بكَ رَبُّكَ؟ فقالَ: غَفَرَ لي بِهِجْرَتي إِلى نَبِيِّهِ ﷺ. فقالَ: ما لي أَراكَ مُغَطِّياً يَدَيْكَ؟ قالَ: قيلَ لي: لنْ نُصْلِحَ منكَ ما أَفْسَدْتَ. فقَصَّها الطُّفَيْلُ على رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ولِيَدَيْهِ فاغْفِرْ». [أخرجه مسلم: ١١٦].

٦٥ ـ بابٌ في قَوْلِ اللّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾

٩٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا أُنزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ دَعا رسولُ اللّهِ ﷺ قُرَيْشاً، فاجتَمَعُوا، فعَمَّ وخَصَّ، فقالَ: «يا بَني كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ! أَنقِذُوا أَنفُسَكم مِن النارِ، يا بَني مُرَّةَ بنِ كعبٍ! أَنقِذوا أَنفُسَكُم مِن النَّارِ، يا بَني عبدِشَمْسٍ! أَنقِذوا أَنفُسَكُم مِن النَّارِ، يا بَني عبدِمَنافٍ! أَنقِذُوا أَنفُسَكُم مِن النَّارِ، يا بَني هاشِمٍ! أَنقِذُوا أَنفُسَكُم مِن النَّارِ، يا بَني عبدِالمُطَّلبِ! أَنقِذُوا أَنفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يا فاطِمَةُ! أَنقِذي نَفْسَكِ مِن النَّارِ، فإِنِّي لاَ أَمْلِكُ لكُمْ مِن اللّهِ شَيْئاً؛ غيرَ أَنَّ لكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّها بِبَلالِها». [أخرجه البخاري: ٢٧٥٣ ومسلم: ٢٠٤].

٦٦ ـ بابٌ ما نَفَعَ النبيُّ ﷺ أَبا طالِبٍ

٩٩ ـ عنِ العبَّاسِ بنِ عبدِالمُطَّلِبِ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَنَّهُ قالَ: يا رسولَ اللّهِ! هلْ نَفَعْتَ أَبا طالِبٍ بشيءٍ، فإِنَّهُ كانَ يحوطُكَ ويَغْضَبُ لكَ؟ قالَ ﷺ: «نعمْ؛ هُو في ضَحْضَاحٍ مِن نارٍ، ولولا أَنا لَكانَ في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِن النَّارِ». [أخرجه البخاري: ٣٨٨٣ ومسلم: ٢٠٩].

١٠٠ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً أَبو طالِبٍ، وهُو مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَينِ مِن نارٍ يَغْلي مِنْهُما دِماغُهُ». [أخرجه البخاري: ٣٨٨٥ ومسلم: ٢١٢].

٦٧ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي سَبْعونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسابٍ»

١٠١ ـ عنْ حُصَيْنِ بنِ عبدِالرحمٰنِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنْتُ عندَ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، فقالَ: أَيُّكم رَأَى الكَوْكَبَ الذي انْقَضَّ البارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنا. ثمَّ قُلْتُ: أَما إِنِّي لمْ أَكُنْ في صَلاةٍ، ولٰكنِّي لُدِغْتُ. قالَ: فَماذا صَنَعْتَ؟ قلتُ: اسْتَرْقَيْتُ. قالَ: فما حَمَلَكَ

على ذٰلِكَ؟ قلتُ: حَديثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ. قالَ: وما حَدَّثَكُم الشَّعْبِيُّ؟ قلتُ: حدَّثَنا عنْ بُرَيْدَةَ بنِ حُصَيْبٍ الأسْلَمِيِّ، أنّه قالَ: لا رُقْيَةَ إلاَّ مِن عَيْنٍ أو حُمَةٍ. فقالَ: قدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهى إلى ما سَمِعَ، ولٰكِنْ؛ حدَّثَنا ابنُ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ؛ فرَأَيتُ النبيَّ ومعَهُ الرُّهَيطُ، والنبيَّ ومعَهُ الرَّجُلُ والرَّجُلانِ، والنبيَّ ليسَ معَهُ أَحَدٌ؛ إذْ رُفِعَ لي سَوادٌ عَظيمٌ، فظَنَنتُ أنَّهم أُمَّتي، فقيلَ لي: هٰذا موسى وقَوْمُه، ولٰكِنِ انْظُرْ إلى الأُفُقِ الآخَرِ، فنَظَرْتُ؛ فإذا سَوادٌ عَظيمٌ، فقيلَ لي: هٰذِهِ أُمَّتُكَ، ومَعَهُم سَبْعونَ أَلْفاً يَدْخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ». ثمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فخاضَ النَّاسُ في أُولٰئِكَ الَّذينَ يَدْخلونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ، فقالَ بَعْضُهُم: فَلَعَلَّهُمُ الَّذينَ صَحِبوا رسولَ اللّهِ ﷺ، وقالَ بَعْضُهُم: فَلَعَلَّهُمُ الذينَ وُلِدوا في الإسْلامِ ولَمْ يُشْرِكوا باللّهِ شَيْئاً، وذَكَروا أَشياءَ. فَخَرَجَ عليهِمْ رسولُ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «ما الذي تَخوضونَ فيهِ؟». فأَخْبَروهُ، فقالَ: «هُمُ الذينَ لا يَرْقُونَ ولا يَسْتَرْقونَ، ولا يَتَطَيَّرونَ، وعلى رَبِّهِم يَتوكَّلونَ». فقامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ، فقالَ: ادْعُ اللّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنهم. فقالَ: «أنتَ مِنهُم». ثمَّ قامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقالَ: ادْعُ اللّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنهم. فقالَ: «سَبَقَكَ بِها عُكَّاشَةُ». [أخرجه البخاري: ٥٧٠٥ ومسلم: ٢٢٠].

٦٨ ـ بابُ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «إنِّي لأرجو أَنْ تكونوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ»

١٠٢ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ في قُبَّةٍ نَحواً مِن أَرْبَعينَ رَجُلاً، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تكُونوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟». قالَ: قُلْنا: نعمْ. قالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكونوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟». فقُلْنا: نعمْ. فقالَ: «والذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ، إنِّي لأرجو أَنْ تَكونوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وذاكَ أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُها إلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وما أَنْتُم في أَهْلِ الشِّرْكِ إلاَّ كالشَّعَرَةِ البَيْضاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعَرَةِ السَّوْداءِ في جِلْدِ الثَّورِ الأَحْمَرِ». [أخرجه البخاري: ٦٥٢٨ ومسلم: ٢٢١].

٦٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ لآدَمَ: «أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ مِن كلِّ أَلْفٍ تسْعَ مِئَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعينَ»

١٠٣ ـ عنْ أَبي سعيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ: يا آدَمُ! فيَقولُ: لَبَّيكَ وسَعْدَيكَ، والخَيرُ في يَدَيْكَ. قالَ: يَقولُ: أَخْرِجْ

بَعْثَ النَّارِ. قالَ: وما بَعْثُ النَّارِ؟ قالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُ مِئَةٍ وتِسْعَةٌ وتِسْعونَ». قالَ: «فَذاكَ حينَ يَشيبُ الصَّغيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾ [الحج: ٢]». قالَ: فاشْتَدَّ ذٰلكَ عليهِم؛ قالوا: يا رسولَ اللّهِ! وأَيُّنا ذٰلكَ الرَّجُلُ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «أَبْشِروا؛ فإِنَّ مِن يَأجوجَ ومَأجوجَ أَلفٌ ومِنكُم رَجُلٌ». ثمَّ قالَ: «والذي نَفسُ محمدٍ بِيَدِهِ؛ إنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكونوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ». فَحمِدْنا اللّهَ وكَبَّرْنا، ثمَّ قالَ: «والذي نَفسي بِيَدِهِ؛ إنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكونوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ». فحَمِدْنا اللّهَ وكَبَّرنا، ثمَّ قالَ: «والذي نَفسي بِيَدِهِ؛ إنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكونوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ. إنَّ مَثَلَكُم في الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كالرَّقْمَةِ في ذِراعِ الحِمارِ». [أخرجه البخاري: ٦٥٣٠ ومسلم: ٢٢٢].

* * *

٢ ـ كتابُ الوُضوءِ

١ ـ بابٌ لا يَقْبَلُ اللّهُ صَلاةً بِغَيْرِ طُهورٍ

١٠٤ ـ عنْ مُصْعَبِ بنِ سعدٍ؛ قالَ: دَخَلَ عَبْدُاللّهِ بنُ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما على ابنِ عامرٍ يَعودُهُ وهوَ مَريضٌ، فقالَ: أَلا تَدْعو اللّهَ لي يا ابنَ عُمَرَ؟ قالَ: إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «لا يَقْبَلُ اللّهُ صلاةً بِغَيْرِ طُهورٍ، ولا صَدَقَةً مِن غُلُولٍ». وكُنْتَ على البَصْرَةِ. [أخرجه مسلم: ٢٢٤].

٢ ـ بابٌ غَسْلُ اليَدِ عندَ القِيامِ مِن النَّوْمِ قَبْلَ إِدْخالِها في الإِناءِ

١٠٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «إذا اسْتَيقَظَ أَحَدُكُم مِن نَوْمِهِ؛ فَلا يَغْمِسْ يَدَهُ في الإِناءِ حتَّى يَغْسِلَها ثَلاثاً؛ فإنَّهُ لا يَدْري أَينَ باتَتْ يَدُهُ». [أخرجه مسلم: ٢٧٨].

٣ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ التَّخَلِّي في الطَّريقِ والظِّلالِ

١٠٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «اتَّقوا اللَّعَّانَيْنِ». قالوا: وما اللَّعَّانانِ يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: «الَّذي يَتَخَلَّى في طَريقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِم». [أخرجه مسلم: ٢٦٩].

٤ ـ بابٌ ما يُسْتَتَرُ بهِ لِقَضاءِ الحاجَةِ

١٠٧ ـ عن عَبْدِاللّهِ بنِ جعفرٍ رضيَ اللّهُ عنهما؛ قالَ: أَرْدَفَني رسولُ اللّهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فأَسَرَّ إليَّ حَديثاً لا أُحَدِّثُ بهِ أَحَداً مِن الناسِ، وكانَ أَحَبَّ ما اسْتَتَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ لِحاجَتِهِ هَدَفٌ أَو حائِشُ نَخْلٍ. قالَ: ابنُ أَسماءَ في حَديثِهِ: يَعْني: حائِطَ نَخْلٍ. [أخرجه مسلم: ٣٤٢].

٥ ـ بابٌ ماذا يَقولُ إذا دَخَلَ الخَلاءَ؟

١٠٨ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا دَخَلَ الخَلاءَ؛ قالَ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِن الخُبْثِ والخَبائِثِ»**. [أخرجه البخاري: ١٤٢ ومسلم: ٣٧٥].

٦ ـ بابٌ لا تُسْتَقْبَلُ القِبْلَةُ بِغائِطٍ ولا بَوْلٍ

١٠٩ ـ عن أَبي أَيُّوبَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: **«إذا أَتَيتُمُ الغائِطَ؛ فَلا تَسْتَقْبِلوا القِبْلَةَ ولا تَسْتَدْبِروها بِبَوْلٍ ولا غائِطٍ، ولكنْ؛ شَرِّقوا أَوْ غَرِّبوا»**.

قالَ أَبو أَيُّوبَ: فقَدِمْنا الشَّامَ، فَوَجَدْنا مَراحيضَ قدْ بُنِيَتْ قِبَلَ القِبْلَةِ، فَنَنْحَرِفُ عَنْها، ونَسْتَغْفِرُ اللّهَ. [أخرجه البخاري: ١٤٤ ومسلم: ٢٦٤].

٧ ـ بابٌ الرُّخْصَةُ في ذلكَ بالأبنِيَةِ

١١٠ ـ عنْ واسِعِ بنِ حَبَّانَ؛ قالَ: كنتُ أُصلِّي في المَسْجِدِ، وعبدُاللّهِ بنُ عُمر مُسْنِدٌ ظَهْرَه إلى القِبْلَةِ، فلمَّا قَضَيْتُ صَلاتي؛ انْصَرَفْتُ إليهِ مِن شِقِّي، فَقالَ عبدُاللّهِ: يَقولُ أُناسٌ: إذا قَعَدْتَ للحاجَةِ؛ فلا تَقْعُدْ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ ولا بَيْتِ المَقْدِسِ. قالَ عبدُاللّهِ: ولقدْ رَقِيتُ على ظَهْرِ بَيْتٍ، فَرَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ قاعِداً على لَبِنَتَيْنِ، مُسْتَقْبِلاً بَيْتَ المَقْدِسِ، لِحَاجَتِهِ. [أخرجه البخاري: ١٤٥ ومسلم: ٢٦٦].

٨ ـ بابٌ النَّهْيُ أَنْ يُبالَ في الماءِ ثُمَّ يُغْتَسَلَ منهُ

١١١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ قالَ: **«لا يَبولَنَّ أَحَدُكُم في الماءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ منهُ»**. [أخرجه مسلم: ٢٨٢].

وفي روايةٍ: **«لا تَبُلْ في الماءِ الدَّائِمِ الذي لا يَجْري، ثُمَّ تَغْتَسِلُ منهُ»**. [أخرجه البخاري: ٢٣٨ ومسلم: ٢٨٢].

٩ ـ بابٌ في الاستِبْراءِ والاستِتارِ مِن البَوْلِ

١١٢ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: مَرَّ رسولُ اللّهِ ﷺ على قَبْرَيْنِ، فقالَ: «أَما إِنَّهُما لَيُعَذَّبانِ، وما يُعَذَّبانِ في كَبيرٍ: أَما أَحَدُهُما؛ فكانَ يَمْشي بِالنَّميمَةِ، وأَمَّا الآخَرُ؛ فكانَ لا يَسْتَتِرُ مِن بَوْلِهِ». قالَ: فَدَعا بِعَسيبٍ رَطْبٍ، فَشَقَّه بِاثْنَيْنِ، ثمَّ غَرَسَ على هٰذا واحِداً وعلى هٰذا واحِداً، ثمَّ قالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عنهُما ما لَمْ يَيْبَسا». [أخرجه البخاري: ٢١٦ ومسلم: ٢٩٢].

١٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الاستِنْجاءِ بِاليَمينِ

١١٣ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ أَبي قَتادَةَ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لا يُمْسِكَنَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمينِهِ وهُو يَبولُ، ولا يَتَمَسَّحْ مِن الخَلاءِ بِيَمينِهِ، ولا يَتَنَفَّسْ في الإناءِ». [أخرجه البخاري: ١٥٣ ومسلم: ٢٦٧].

١١ ـ بابٌ الاستِنْجاء بِالماءِ مِنَ التَّبَرُّزِ

١١٤ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ دَخَلَ حائِطاً وتَبِعَهُ غُلامٌ ومعهُ مِيضأَةٌ، هُو أَصْغَرُنا، فَوَضَعَها عِنْدَ سِدْرَةٍ، فَقَضى رسولُ اللّهِ ﷺ حاجَتَهُ؛ فَخَرَجَ عَلَيْنا وقدِ اسْتَنجى بِالماءِ. [أخرجه مسلم: ٢٧٠].

١٢ ـ بابٌ الاستِجْمارُ وِتْرٌ

١١٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ يَبْلغُ بهِ النبيَّ ﷺ؛ قالَ: «إِذا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُم؛ فَلْيَسْتَجْمِرْ وِتْراً، وإِذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُم؛ فَلْيَجْعَلْ في أَنْفِهِ ماءً ثمَّ لِيَنْثُرْ» [أخرجه البخاري: ١٦١ ومسلم: ٢٣٧].

١٣ ـ بابٌ الاستِجْمارُ بِالأَحْجارِ والمَنْعُ مِن الرَّوْثِ والعَظْمِ

١١٦ ـ عنْ سلمانَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قيلَ لهُ: قدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُم ﷺ كلَّ شيءٍ حتَّى الخِراءَةَ؟ قالَ: فقالَ: أَجلْ؛ لقدْ نَهانا أَنْ نَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ بِغائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِاليَمينِ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِن ثَلاثَةِ أَحْجارٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ. [أخرجه مسلم: ٢٦٢].

١٤ ـ بابُ الانْتِفاعُ بِأُهُبِ المَيْتَةِ

١١٧ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: تُصُدِّقَ على مَوْلاةٍ لمَيمونَةَ بشاةٍ، فماتَتْ، فمَرَّ بِها رسولُ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «هَلاَّ أَخَذْتُم إهابَها، فَدَبَغْتُموهُ، فانْتَفَعْتُم بِهِ». فقالوا: إِنَّها مَيْتَةٌ. فقالَ: «إِنَّما حَرُمَ أَكْلُها». [أخرجه البخاري: ٢٢٢١ ومسلم: ٣٦٣].

١٥ ـ بابٌ إِذا دُبِغَ الإِهابُ فقدْ طَهُرَ

١١٨ ـ عنْ يَزيدَ بنِ أَبي حَبيبٍ؛ أَنَّ أَبا الخَيْرِ حدَّثَهُ؛ قالَ: رَأَيْتُ على ابنِ وَعْلَةَ السَّبَئِيِّ فَرْواً، فمَسِسْتُهُ، فقالَ: ما لَكَ تَمَسُّهُ؟! قدْ سأَلْتُ عبدَاللّهِ بنَ عبَّاسٍ؛ قلتُ: إِنَّا نكونُ بالمَغْرِبِ، ومَعَنا البَرْبَرُ والمَجوسُ، نُؤْتى بالكَبْشِ قدْ ذَبَحوهُ، ونحنُ لا نَأْكُلُ ذَبائِحَهُم، ويَأْتونَنا بِالسِّقاءِ يَجْعَلونَ فيهِ الوَدَكَ؟ فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: قدْ سَأَلْنا رسولَ اللّهِ ﷺ عنْ ذٰلكَ؟ فقالَ: «دِباغُهُ طَهورُهُ». [أخرجه مسلم: ٣٦٦].

١٦ ـ بابٌ إِذا وَلَغَ الكَلْبُ في إِناءِ أَحَدِكُم فلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً

١١٩ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ المُغفَّلِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَمَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ بِقَتْلِ الكِلابِ، ثمَّ قالَ: «ما بالُهُم وبالُ الكِلابِ؟». ثمَّ رَخَّصَ في كَلْبِ الصَّيْد وكَلْبِ الغَنَمِ، وقالَ: «إِذا وَلَغَ الكَلْبُ في الإِناءِ؛ فاغْسِلوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وعَفِّروهُ الثَّامِنَةَ في التُّرابِ». وفي روايةِ يحيى بنِ سعيدٍ: ورَخَّص في كَلْبِ الغَنَمِ والصَّيْدِ والزَّرْعِ. [أخرجه مسلم: ٢٨٠].

١٧ ـ بابٌ فَضْلُ الوُضوءِ

١٢٠ ـ عنْ أَبي مالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «الطُّهورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحَمْدُ للّهِ تَمْلأُ المِيزانَ، وسُبْحانَ اللّهِ والحَمْدُ للّهِ تَمْلآنِ (أَو: تَمْلأُ) ما بينَ السَّماواتِ والأَرْضِ، والصَّلاةُ نورٌ، والصَّدَقَةُ بُرهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والقُرْآنُ حُجَّةٌ لكَ أَو عليكَ. كلُّ النَّاسِ يَغْدو، فَبائِعٌ نَفْسَه، فمُعْتِقُها أَو موبِقُها». [أخرجه مسلم: ٢٢٣].

١٨ ـ بابٌ خُروجُ الخَطايا معَ الوُضوءِ

١٢١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إِذا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ (أَوِ: المُؤْمِنُ)، فغَسَلَ وَجْهَهُ؛ خَرَجَ مِن وَجْهِهِ كُلُّ خَطيئَةٍ نَظَرَ إِلَيها بِعَيْنِهِ معَ الماءِ (أَوْ: معَ آخِرِ قَطْرِ الماءِ)، فإِذا غَسَلَ يَدَيْهِ؛ خَرَجَ مِن يَدَيْهِ كُلُّ خَطيئَةٍ؛ كانَ بَطَشَتْها يَداهُ معَ الماءِ (أَوْ: معَ آخِرِ قَطْرِ الماءِ)، فإِذا غَسَلَ رِجْلَيْهِ؛ خَرَجَتْ كُلُّ خَطيئَةٍ

مَشْيُها رِجْلاه معَ الماءِ (أَوْ: معَ آخِرِ قَطْرِ الماءِ)، حتَّى يَخْرُجَ نَقِيّاً مِن الذُّنوب». [أخرجه مسلم: ٢٤٤].

١٩ ـ بابٌ في السِّواكِ عندَ الوُضوءِ

١٢٢ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّه باتَ عندَ نبيِّ اللّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فقامَ نبيُّ اللّهِ ﷺ مِن آخِرِ اللَّيلِ، فَخرَجَ، فنَظَرَ إلى السَّماءِ، ثمَّ تَلا هٰذهِ الآيَةَ في آلِ عِمْرانَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ...﴾، حتَّى بَلَغَ: ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١]، ثمَّ رَجَعَ إلى البَيْتِ، فَتَسَوَّكَ، وتَوَضَّأَ، ثمَّ قامَ، فصَلَّى، ثمَّ اضْطَجَعَ، ثمَّ قامَ، فَخرَجَ، فنَظَرَ إلى السَّماءِ، فتَلا هٰذهِ الآيَةَ، ثمَّ رَجَعَ، فَتَسَوَّكَ، فتَوَضَّأَ، ثمَّ قامَ، فصَلَّى. [أخرجه مسلم: ٢٥٦].

١٢٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسِّواكِ. [أخرجه مسلم: ٢٥٣].

٢٠ ـ بابٌ التَّيَمُّنُ في الطُّهورِ وغَيْرِهِ

١٢٤ ـ عن عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَت: إنْ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ؛ في طُهورِهِ إذا تَطَهَّر، وفي تَرَجُّلِهِ إذا تَرَجَّلَ، وفي انْتِعالِهِ إذا انْتَعَلَ. [أخرجه البخاري: ١٦٨ ومسلم: ٢٦٨].

٢١ ـ بابٌ صِفَةُ وُضوءِ رسولِ اللّهِ ﷺ

١٢٥ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ الأنصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ ـ وكانتْ لهُ صُحْبَةٌ ـ؛ قالَ: قيلَ لهُ: تَوَضَّأْ لَنا وُضوءَ رسولِ اللّهِ ﷺ. فدَعا بإناءٍ، فأَكْفَأَ منهُ على يَدَيْهِ، فغَسَلَهُما ثَلاثاً، ثمَّ أَدخَلَ يَدَهُ، فاسْتَخْرَجَها، فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ مِن كَفٍّ واحِدَةٍ، ففَعَلَ ذٰلكَ ثَلاثاً، ثمَّ أَدخَلَ يَدَهُ، فاسْتَخْرَجَها، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً، ثمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ، فاسْتَخْرَجَها، فَغَسَلَ يَدَيْهِ إلى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، ثمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ، فاسْتَخْرَجَها، فمَسَحَ بِرَأْسِهِ؛ فأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وأَدْبَرَ، ثمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ، ثمَّ قالَ: هٰكَذا كانَ وُضوءُ رسولِ اللّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ١٨٥ ومسلم: ٢٣٥].

٢٢ ـ بابٌ الاسْتِنْثارُ

١٢٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُم؛ فَلْيَسْتَنْثِر ثلاثَ مَرَّاتٍ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَبيتُ على خَياشيمِهِ».** [أخرجه البخاري: ١٦١ ومسلم: ٢٣٨].

٢٣ ـ بابُ الغُرُّ المُحَجَّلُونَ مِن إسْباغِ الوُضوءِ

١٢٧ ـ عنْ نُعَيمِ بنِ عبدِاللّهِ المُجْمِرِ؛ قالَ: رَأَيْتُ أَبا هُريرةَ يَتَوضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، فأَسْبَغَ الوُضوءَ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنى حتَّى أَشْرَعَ في العَضُدِ، ثُمَّ يَدَهُ اليُسْرى حتَّى أَشْرَعَ في العَضُدِ، ثمَّ مَسَحَ بِرأْسِهِ، ثمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُمْنى حتَّى أَشْرَعَ في السَّاقِ، ثمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُسْرى حتَّى أَشْرَعَ في السَّاقِ، ثمَّ قالَ لي: هٰكذا رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ يَتَوضَّأُ. وقالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَنْتُمُ الغُرُّ المُحَجَّلونَ يومَ القِيامَةِ مِن إسْباغِ الوُضوءِ، فمَنِ استطاعَ مِنكُم؛ فلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وتَحجيلَهُ»**. [أخرجه البخاري: ١٣٦ ومسلم: ٢٤٦].

١٢٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أتى المَقْبُرَةَ، فقالَ: **«السَّلامُ عليكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنينَ، وإِنَّا إِنْ شاءَ اللّهُ بِكُمْ لاحِقونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قدْ رَأَيْنا إِخْوانَنا»**. قالوا: أَوَلَسْنا إِخْوانَكَ يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: **«بلْ أَنْتُم أَصْحابي، وإِخْوانُنا الذينَ لمْ يَأْتوا بَعْدُ»**. فقالوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَن لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِن أُمَّتِكَ يا رسولَ اللّهِ؟ فقالَ: **«أَرَأَيتَ لوْ أَنَّ رَجُلاً لهُ خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلةٌ بينَ ظَهْرَيْ خَيلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟»**. قالوا: بَلى يا رسولَ اللّهِ. قالَ: **«فإِنَّهم يَأْتونَ يومَ القِيامةِ غُرّاً مُحَجَّلينَ مِن الوُضوءِ، وأَنا فَرَطُهُم على الحَوْضِ، أَلا لَيُذادَنَّ رِجالٌ عنْ حَوْضي كَما يُذادُ البَعيرُ الضَّالُّ، أُناديهم: أَلا هَلُمَّ. فيُقالُ: إِنَّهم قدْ بَدَّلوا بَعْدَكَ. فأَقولُ: سُحْقاً سُحْقاً»**. [أخرجه مسلم: ٢٤٩].

٢٤ ـ بابُ مَن تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضوءَ

١٢٩ ـ عنْ حُمرانَ؛ مولى عُثمانَ بنِ عَفَّانَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ عُثمانَ بنَ عفَّانَ رضيَ اللّهُ عنهُ دعا بِوَضوءٍ، فتَوَضَّأَ، فغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ مَضْمَضَ واسْتَنْثَرَ، ثمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنى إلى المِرْفَقِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُسْرى مِثْلَ ذٰلكَ، ثمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُمْنى إلى الكَعْبَيْنِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ غَسَلَ اليُسْرى مِثْلَ ذٰلكَ، ثمَّ قالَ: رَأَيتُ رسولَ اللّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضوئي هٰذا، ثمَّ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَن تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضوئي هٰذا، ثمَّ قامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، لا يُحَدِّثُ فيهِما نَفْسَه، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»**.

قال ابنُ شِهابٍ: وكانَ عُلَماؤُنا يَقولونَ: هٰذا الوُضوءُ أَسْبَغُ ما يَتَوَضَّأُ بهِ أَحَدٌ للصَّلاةِ. [أخرجه البخاري: ١٥٩ ومسلم: ٢٢٦].

١٣٠ ـ عنْ حُمرانَ؛ أَنَّ عثمانَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَمَّ الوُضوءَ كَما أَمَرَهُ اللّهُ تَعالى؛ فالصَّلواتُ المَكْتوباتُ كَفَّاراتٌ لِما بَيْنَهُنَّ». [أخرجه مسلم: ٢٣١].

١٣١ ـ عنْ عثمانَ رضيَ اللّهُ عَنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «مَن تَوَضَّأَ للصَّلاةِ، فأَسْبَغَ الوُضوءَ، ثمَّ مَشى إِلى الصَّلاةِ المَكْتوبَةِ، فصَلاَّها مَعَ النَّاسِ (أَوْ: معَ الجَماعَةِ، أَوْ: في المَسْجِدِ)؛ غَفَرَ اللّهُ لهُ ذُنوبَهُ». [أخرجه مسلم: ٢٣٢].

٢٥ ـ بابٌ إِسْباغُ الوُضوءِ على المَكارِهِ

١٣٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «أَلا أَدُلُّكم على ما يَمحو اللّهُ عزَّ وجلَّ بهِ الخَطايا ويَرْفَعُ بهِ الدَّرجاتِ؟». قالوا: بَلى يا رسولَ اللّهِ. قالَ: «إِسْباغُ الوُضوءِ على المَكارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطا إِلى المَساجِدِ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ؛ فذٰلِكُمُ الرِّباطُ». [أخرجه مسلم: ٢٥١].

٢٦ ـ بابٌ تَبْلُغُ الحِلْيَةُ حيثُ يَبْلُغُ الوَضوءُ

١٣٣ ـ عنْ أَبي حازمٍ؛ قالَ: كنتُ خلفَ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ وهوَ يَتَوضَّأُ للصَّلاةِ، فكانَ يَمُدُّ يَدَهُ حتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُن فقلتُ لهُ: يا أَبا هُريرةَ! ما هٰذا الوُضوءُ؟ فقالَ: يا بني فَرُّوخَ! أَنتم ها هنا؟ لوْ عَلِمْتُ أَنَّكم ها هُنا ما تَوَضَّأْتُ هٰذا الوُضوءَ، سَمِعْتُ خليلي ﷺ يقولُ: «تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِن المُؤْمِنِ حيثُ يَبْلُغُ الوَضوءُ». [أخرجه البخاري: ٥٩٥٣ ومسلم: ٢٥٠].

٢٧ ـ بابٌ مَن تَرَكَ مِن مواضِعِ الوُضوءِ شَيْئاً غَسَلَهُ وأَعادَ الصَّلاةَ

١٣٤ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَخبرني عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً تَوَضَّأَ، فتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ على قَدَمِهِ، فأَبْصَرَهُ النبيُّ ﷺ، فقالَ: «ارْجِعْ؛ فأَحسِنْ وُضوءَكَ». فرَجَعَ، ثمَّ صلَّى. [أخرجه مسلم: ٢٤٣].

٢٨ ـ بابٌ ما يَكفي مِن الماءِ في الغُسْلِ والوُضوءِ

١٣٥ ـ عن أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يَتَوضَّأُ بالمُدِّ، ويَغْتَسِلُ بالصَّاعِ، إِلى خَمْسَةِ أَمْدادٍ. [أخرجه البخاري: ٢٠١ ومسلم: ٣٢٥].

٢٩ ـ بابُ المَسْحُ على الخُفَّيْنِ

١٣٦ ـ عن همام؛ قالَ: بالَ جريرٌ رضيَ اللّهُ عنهُ، ثم توضَّأَ، ومَسَحَ على خُفَّيْهِ، فقيلَ: تَفْعَلُ هٰذا؟! فقالَ: نعمْ؛ رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ بالَ، ثمَّ تَوضَّأَ، ومَسَحَ على خُفَّيْهِ.

قال الأعمشُ: قال إبراهيمُ: كانَ يُعْجِبُهُم هٰذا الحَديثُ؛ لأنَّ إِسْلامَ جريرٍ كانَ بعدَ نُزولِ المائدةِ. [أخرجه البخاري: ٣٨٧ ومسلم: ٢٧٢].

١٣٧ ـ عنْ أَبي وائلٍ؛ قالَ: كانَ أَبو موسى يُشَدِّدُ في البَوْلِ، ويَبولُ في قارورةٍ، ويَقولُ: إِنَّ بني إِسْرائيلَ كانَ إِذا أَصابَ جِلْدَ أَحَدِهِم بَوْلٌ؛ قَرَضَهُ بالمقاريض. فقال حُذَيْفَةُ: لَوَدِدْتُ أَنَّ صاحِبَكُم لا يُشَدِّدُ هٰذا التَّشْديدَ؛ فلَقَدْ رَأَيْتُني أَنا ورسولَ اللّهِ ﷺ نَتَماشى، فأَتى سُباطَةَ قَوْمٍ خلفَ حائِطٍ، فقامَ كَما يَقومُ أَحَدُكُم، فبالَ، فانْتَبَذْتُ منهُ، فأَشارَ إِليَّ، فجِئْتُ، فقُمْتُ عندَ عَقِبِهِ حتَّى فَرَغَ.

زاد في رِواية: فَتَوَضَّأَ فمَسَحَ على خُفَّيْهِ. [أخرجه البخاري: ٢٢٦ ومسلم: ٢٧٣].

١٣٨ ـ عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ في مَسيرٍ، فقالَ لي: «**أَمعَكَ ماءٌ؟**». قلتُ: نعمْ. فنَزَلَ عنْ راحِلَتِهِ، فمَشى حتَّى تَوارى في سَوادِ اللَيْلِ، ثمَّ جاءَ، فأَفْرَغْتُ عليهِ مِن الإداوَةِ، فغَسَلَ وَجْهَهُ، وعليهِ جُبَّةٌ مِن صوفٍ، فلمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخرِجَ ذِراعَيْهِ مِنها حتَّى أَخْرَجَهُما مِن أَسْفَلِ الجُبَّةِ، فغَسَلَ ذِراعَيْهِ، ومَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثمَّ أَهْوَيْتُ لأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فقالَ: «**دَعْهُما؛ فإِنِّي أَدْخَلْتُهُما طاهِرَتَيْنِ**». ومَسَحَ علَيْهِما. [أخرجه البخاري: ٥٧٩٩ ومسلم: ٢٧٤].

٣٠ ـ بابُ التَّوْقيتُ في المَسْحِ على الخُفَّيْنِ

١٣٩ ـ عن شُرَيحِ بنِ هانىءٍ؛ قالَ: أَتَيْتُ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها أَسْأَلُها عن المَسْحِ على الخُفَّيْنِ، فقالَتْ: عليكَ بابنِ أَبي طالِبٍ؛ فسَلْهُ؛ فإِنَّه كانَ يُسافِرُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ. فسَأَلْناهُ، فقالَ: جَعَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ولَيالِيَهُنَّ للمُسافِرِ، ويَوْماً ولَيْلَةً للمُقيمِ. [أخرجه مسلم: ٢٧٦].

٣١ ـ بابُ المَسْحُ على النَّاصِيَةِ والعِمامَةِ

١٤٠ ـ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعْبةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: تَخَلَّفَ رسولُ اللّهِ ﷺ وتَخَلَّفتُ معهُ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ووَجْهَهُ، ثمَّ ذَهَبَ يَحْسِرُ عنْ ذِراعَيْهِ، فضاقَ كُمُّ الجُبَّةِ، فأَخرَجَ يَدَهُ

مِن تحتِ الجُبَّةِ، وألقى الجُبَّةَ على مَنكِبَيْهِ، وغَسَلَ ذِراعَيْهِ، ومَسَحَ بِناصِيَتِهِ وعلى العِمامَةِ، وعلى خُفَّيْهِ، ثمَّ رَكِبَ ورَكِبْتُ، فانْتَهَيْنا إلى القَوْمِ وقدْ قاموا في الصَّلاةِ، يُصلِّي بهِم عبدُالرَّحمٰن بنُ عَوف، وقدْ رَكَعَ بهِم رَكْعَةً، فلمَّا أَحسَّ بالنبيِّ ﷺ؛ ذَهَبَ يَتأخَّرُ، فأَوْمَأَ إليهِ، فصَلَّى بهِم، فلمَّا سَلَّمَ؛ قامَ ﷺ وقمتُ، فرَكَعْنا الرَّكْعَةَ التي سَبَقَتْنا.

[أخرجه مسلم: ٢٧٤].

٣٢ ـ بابُ المَسْحُ على الخِمارِ

١٤١ ـ عنْ بِلالٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ مَسَحَ على الخُفَّيْنِ والخِمارِ.

[أخرجه مسلم: ٢٧٥].

٣٣ ـ بابٌ في الصَّلَواتِ بِوُضوءٍ واحِدٍ

١٤٢ ـ عنْ بُريدَةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ صلى الصَّلَواتِ يومَ الفَتْحِ بِوُضوءٍ واحِدٍ، ومَسَحَ على خُفَّيْهِ، فقالَ لهُ عُمَرُ رضيَ اللّٰهُ عنهُ: لقدْ صَنَعْتَ اليومَ شَيْئاً لمْ تكُنْ تَصْنَعُهُ؟ قالَ: «**عَمْداً صَنَعْتُهُ يا عُمَرُ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٧].

٣٤ ـ بابُ القَوْلُ بعدَ الوُضوءِ

١٤٣ ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: كانتْ علَيْنا رِعايَةُ الإِبِلِ، فجاءَتْ نَوْبَتي، فَرَوَّحْتُها بِعَشِيٍّ، فأدْرَكْتُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قائماً يُحدِّثُ النَّاسَ، فأدْرَكْتُ مِن قَوْلِهِ: «**ما مِنْ مُسْلِمٍ يَتوضَّأُ، فيُحسِنُ وُضوءَهُ، ثمَّ يَقومُ، فيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ؛ مُقْبِلاً علَيهِما بقَلْبِهِ ووَجْهِهِ؛ إلاَّ وجَبَتْ لهُ الجَنَّةُ**». قالَ: فقلتُ: ما أَجْوَدَ هٰذِهِ! فإذا قائِلٌ بينَ يَدَيَّ يَقولُ: التي قَبْلَها أَجْوَدُ. فنَظَرْتُ؛ فإذا عُمَرُ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: إنِّي قَدْ رَأَيْتُك حينَ جِئْتَ آنِفاً؛ قالَ: «**ما مِنكُم مِن أَحَدٍ يَتوضَّأُ فيُبلِغُ (أو: فَيُسْبِغُ) الوُضوءَ، ثُمَّ يَقولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّٰهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه؛ إلاَّ فُتِحَتْ لهُ أبوابُ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةُ؛ يَدْخُلُ مِن أَيِّها شاءَ**». [أخرجه مسلم: ٢٣٤].

٣٥ ـ بابٌ في غَسْلِ المَذْيِ والوُضوءِ منهُ

١٤٤ ـ عنْ عليٍّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: كُنتُ رَجُلاً مَذَّاءً، فكُنتُ أَستَحيي أنْ أَسأَلَ النبيَّ ﷺ لِمَكانِ ابْنَتِهِ، فأَمَرْتُ المِقْدادَ بنَ الأَسْوَدِ فسَأَلَهُ، فقالَ: «**يَغسِلُ ذَكَرَهُ ويَتَوضَّأُ**».

[أخرجه البخاري: ٢٦٩ ومسلم: ٣٠٣].

٣٦ ـ بابٌ نَوْمُ الجالِسِ لا يَنْقُضُ الوُضوءَ

١٤٥ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أُقيمَتِ الصَّلاةُ، ورسولُ اللّهِ ﷺ نَجيٌّ لِرَجُلٍ (وفي حديثِ عبدِالوارثِ: ونبيُّ اللّهِ ﷺ يُناجي رَجُلاً)؛ فما قامَ إلى الصَّلاةِ حتَّى نامَ القَوْمُ (وفي حَديثِ شُعبةَ: فلَمْ يَزَلْ يُناجيهِ حتَّى نامَ الصَّحابَةُ، ثم جاءَ فصلَّى بهِمْ).
[أخرجه البخاري: ٦٤٢ ومسلم: ٣٧٦].

٣٧ ـ بابٌ الوُضوءُ مِن لُحومِ الإبِلِ

١٤٦ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً سأَلَ رسولَ اللّهِ ﷺ: أَأَتَوَضَّأُ مِن لُحومِ الغَنَمِ؟ قالَ: «**إنْ شِئْتَ فَتَوضَّأْ، وإنْ شِئْتَ فلا تَتَوَضَّأْ**». قال: أَتَوَضَّأُ مِن لُحومِ الإِبِلِ؟ قالَ: «**نعمْ؛ فتَوَضَّأْ مِن لُحومِ الإبِلِ**». قالَ: أُصَلِّي في مَرابِضِ الغَنَمِ؟ قالَ: «**نعمْ**». قالَ: أُصَلِّي في مَبارِكِ الإبِلِ؟ قالَ: «**لا**». [أخرجه مسلم: ٣٦٠].

٣٨ ـ بابٌ الوُضوءُ ممَّا مَسَّتِ النارُ

١٤٧ ـ عنْ عُمَرَ بن عبدِالعزيزِ؛ أَنَّ عبدَاللّهِ بنَ إبراهيمَ بنِ قارِظٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّه وَجَدَ أَبا هُريرةَ يَتَوَضَّأُ على المَسْجِدِ، فقالَ: إنَّما أَتَوَضَّأُ مِن أَثْوارِ أَقِطٍ أَكَلْتُها؛ لأني سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**تَوَضَّؤوا ممَّا مسَّتِ النَّارُ**». [أخرجه مسلم: ٣٥٢].

٣٩ ـ بابٌ نَسْخُ الوُضوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ

١٤٨ ـ عنْ جعفرِ بنِ عمرِو بنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِن كَتِفِ شاةٍ، فأَكَلَ مِنها، فدُعِيَ إلى الصَّلاةِ، فقامَ، وطَرَحَ السِّكِّينَ، وصَلَّى، ولَمْ يَتَوَضَّأْ. [أخرجه البخاري: ٢٠٨ ومسلم: ٣٥٥].

١٤٩ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَناً، ثمَّ دَعا بِماءٍ، فمَضْمَضَ، وقالَ: «**إنَّ لهُ دَسَماً**». [أخرجه البخاري: ٢١١ ومسلم: ٣٥٨].

٤٠ ـ بابٌ الذي يُخَيَّلُ إليهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ في الصَّلاةِ

١٥٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا وَجَدَ أَحَدُكُم في بَطْنِهِ شَيْئاً، فأَشْكَلَ عليهِ: أَخَرَجَ منهُ شيءٌ أَمْ لا؟ فلا يَخْرُجَنَّ مِن المَسْجِدِ حتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً، أو يَجِدَ ريحاً**». [أخرجه مسلم: ٣٦٢].

❋ ❋ ❋

٣ ـ كِتابُ الغُسْلِ

١ ـ بابٌ إِنَّما الماءُ مِن الماءِ في الرَّجُلِ يَطَأُ ولا يُنْزِلُ

١٥١ ـ عن عبدِالرحمَٰنِ بنِ أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْتُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ إِلى قُباءٍ، حتَّى إِذا كُنَّا في بَني سالمٍ؛ وَقَفَ رسولُ اللّهِ ﷺ على بابِ عِتْبانَ، فصَرَخَ بهِ، فَخَرَجَ يَجُرُّ إِزارَهُ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَعْجَلْنا الرَّجُلَ»**. فقالَ عِتْبانُ: يا رسولَ اللّهِ! أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعْجَلُ عنِ امْرأَتِهِ ولَمْ يُمْنِ؛ ماذا عليهِ؟ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إِنَّما الماءُ مِن الماءِ»**. [أخرجه البخاري: ١٨٠ ومسلم: ٣٤٣].

٢ ـ بابٌ نَسْخُ «الماءِ من الماءِ» ووجوبُ الغُسْلِ بالْتِقاءِ الخِتانَيْنِ

١٥٢ ـ عنْ أَبي موسى رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: اخْتَلَفَ في ذٰلكَ رَهْطٌ مِن المُهاجِرينَ والأَنصارِ، فقالَ الأَنصاريُّونَ: لا يَجِبُ الغُسْلُ إِلاَّ مِن الدَّفْقِ (أَوْ: مِن الماءِ). وقالَ المُهاجِرونَ: بَلْ؛ إِذا خالَطَ فقدْ وَجَبَ الغُسْلُ. قالَ: قالَ أَبو موسى: فأَنا أَشْفيكُم مِن ذٰلكَ. فقُمْتُ فاسْتَأْذَنْتُ على عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها فأُذِنَ لي، فقُلْتُ لها: يا أُمَّاه (أَوْ: يا أُمَّ المُؤْمِنينَ)! إِنِّي أُريدُ أَنْ أَسأَلَكِ عنْ شيءٍ، وإِنِّي أَسْتَحْييكِ. فقالتْ: لا تَسْتَحْيي أَنْ تَسْأَلَني عمَّا كنتَ سائِلاً عنهُ أُمَّكَ التي وَلَدَتْكَ؛ فإِنَّما أَنا أُمُّكَ. قلتُ: فما يوجِبُ الغُسْلَ؟ قالتْ: على الخَبيرِ سَقَطْتَ، قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إِذا جَلَسَ بينَ شُعَبِها الأَرْبَعِ، ومسَّ الخِتانُ الخِتانَ؛ فقدْ وَجَبَ الغُسْلُ»**. [أخرجه مسلم: ٣٤٩].

١٥٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ، عنْ أُمِّ كُلثُوم، عنْ عائشَةَ رضيَ اللّهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ؛ قالتْ: إِنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسولَ اللّهِ ﷺ عنِ الرَّجُلِ يُجامِعُ أَهْلَهُ ثمَّ يُكْسِلُ؛ هل عليهِما الغُسْلُ؟ وعائشةُ جالِسةٌ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إِنِّي لأَفْعَلُ ذٰلكَ أَنا وهٰذِهِ ثمَّ نَغْتَسِلُ»**. [أخرجه مسلم: ٣٥٠].

٣ ـ بابٌ في المَرْأَةِ تَرى في النَّوْمِ مِثْلَ ما يَرى الرَّجُلُ وتَغْتَسِلُ

١٥٤ ـ عن إِسحاقَ بنِ أَبي طَلْحةَ، عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءتْ أُمُّ سُلَيْم (وهي جَدَّةُ إِسحاقَ) إِلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالتْ له وعائشةُ عندَه: يا رسولَ اللّهِ!

المَرْأَةُ تَرى ما يَرى الرَّجُلُ في المَنام، فَترى مِن نَفْسِها ما يَرى الرَّجُلُ مِن نَفْسِهِ؟ فقالتْ عائشةُ: يا أُمَّ سُلَيم! فَضَحْتِ النِّساءَ تَرِبَتْ يَمينُكِ. فقالَ لِعائِشَةَ: «**بلْ أنتِ فَتَرِبَتْ يَمينُكِ، نعم، فلْتَغْتَسِلْ يا أُمَّ سُلَيمٍ إذا رَأَتْ ذٰلكَ**». [أخرجه مسلم: ٣١٠].

٤ ـ بابٌ صِفَةُ الغُسْلِ مِنَ الجَنابَةِ

١٥٥ ـ عنْ مَيمونَةَ رضيَ اللّهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ، قالتْ: أَدْنَيْتُ لرسولِ اللّهِ ﷺ غُسْلَهُ مِن الجَنابَةِ، فغَسَلَ كفَّيْهِ مرَّتينِ أَوْ ثَلاثاً، ثمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ في الإِناءِ، ثمَّ أَفْرَغَ بهِ على فَرْجِهِ وغَسَلَهُ بشِمالِهِ، ثمَّ ضَرَبَ بِشِمالِهِ الأرْضَ، فدَلَكَها دَلْكاً شَديداً، ثمَّ تَوَضَّأَ وُضوءَهُ للصَّلاةِ، ثمَّ أَفْرَغَ على رَأْسِهِ ثَلاثَ حَفَناتٍ؛ كُلُّ حَفْنَةٍ مِلْءُ كَفَّيْهِ، ثمَّ غَسَلَ سائِرَ جَسَدِهِ، ثمَّ تَنَحَّى عنْ مَقامِهِ ذٰلكَ، فغَسَلَ رِجْلَيْهِ، ثمَّ أَتَيْتُهُ بِالمنْديلِ، فرَدَّهُ. [أخرجه البخاري: ٢٤٩ ومسلم: ٣١٧].

٥ ـ بابٌ قَدْرُ الماءِ الذي يُغْتَسَلُ بِهِ مِن الجَنابَةِ

١٥٦ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرحمٰنِ؛ قالَ: دَخَلْتُ على عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها أنا وأَخوها مِن الرَّضاعةِ، فسَأَلَها عنْ غُسْلِ رسولِ اللّهِ ﷺ منَ الجَنابَةِ؟ فَدَعَتْ بِإِناءٍ قَدْرِ الصَّاعِ، فاغْتَسَلَتْ، وبَيْنَنا وبَيْنَها سِتْرٌ، فأَفْرَغَتْ على رَأْسِها ثَلاثاً. قالَ: وكانَ أَزْواجُ النبيِّ ﷺ يَأْخُذْنَ مِن رُؤوسِهِنَّ حتَّى تكونَ كَالوَفْرَةِ. [أخرجه البخاري: ٢٥١ ومسلم: ٣٢٠].

٦ ـ بابٌ سِتْرَةُ المُغْتَسِلِ بالثَّوْبِ

١٥٧ ـ عنْ أُمِّ هانِىءٍ بنتِ أَبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها لَمَّا كانَ عامُ الفتحِ؛ أَتَتْ رسولَ اللّهِ ﷺ وهوَ بأَعْلى مَكَّةَ؛ قامَ رسولُ اللّهِ ﷺ إلى غُسْلِهِ، فسَتَرَتْ عليهِ فاطِمَةُ، ثمَّ أَخَذَ ثَوْبَهُ فالْتَحَفَ بهِ، ثمَّ صَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ سُبْحَةَ الضُّحى. [أخرجه البخاري: ٣٥٧ ومسلم: ٣٣٦].

٧ ـ بابٌ غُسْلُ الرَّجُلِ وَحْدَهُ مِن الجَنابَةِ والتَّسَتُّرُ

١٥٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عن محمد رسولِ اللّهِ ﷺ، فذكرَ أَحاديثَ، منها: وقالَ رسولُ الله ﷺ: «**كانتْ بَنو إِسْرائيلَ يَغْتَسِلونَ عُراةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُم إلى سَوْأَةِ بَعْضٍ، وكانَ موسى عليهِ السَّلامُ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فقالوا: واللّهِ؛ ما يَمْنَعُ موسى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنا إلاَّ أَنَّهُ آدَرُ**». قالَ: «**فذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ على حَجَرٍ، ففَرَّ الحَجَرُ بِثَوْبِهِ**». قالَ: «**فجَمَعَ موسى عليهِ السَّلامُ بِأَثَرِهِ يَقولُ: ثَوْبي حَجَرُ! ثَوْبي حَجَرُ!**

حتَّى نَظَرَتْ بَنو إِسرائيلَ إِلى سَوْأَةِ موسى، وقالوا: واللّهِ؛ ما بِموسى مِن بأسٍ، فقامَ الحَجَرُ حتَّى نُظِرَ إِليهِ». قالَ: «فَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَطَفِقَ بالحَجَرِ ضَرْباً».

قالَ أَبو هُريرةَ: واللّهِ؛ إِنَّهُ بالحَجَرِ نَدَبٌ، ستَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ؛ ضَرْبُ موسى بالحَجَرِ. [أخرجه البخاري: ٢٧٨ ومسلم: ٣٣٩].

٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ النَّظَرِ إِلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ والمَرْأَةِ

١٥٩ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «لا يَنظُرُ الرَّجُلُ إِلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، ولا المَرْأَةِ إِلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، ولا يُفضي الرَّجُلُ إِلى الرَّجُلِ في الثَّوْبِ الواحِدِ، ولا تُفضي المَرْأَةُ إِلى المَرْأَةِ في الثَّوْبِ الواحِدِ». [أخرجه مسلم: ٣٣٨].

٩ ـ بابٌ التَّسَتُّرُ ولا يُرى الإِنْسانُ عُرْياناً

١٦٠ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ االلّهِ ﷺ كانَ يَنقُلُ معهُمُ الحِجارَةَ للكَعْبَةِ وعليهِ إِزارُهُ، فقالَ لهُ العبَّاسُ عمُّهُ: يا ابنَ أَخي! لوْ حَلَلْتَ إِزارَكَ فجَعَلْتَهُ على مَنْكِبِكَ دونَ الحِجارَةِ. قالَ: فحَلَّهُ فجَعَلَهُ على مَنكِبِهِ، فسَقَطَ مَغْشِيّاً عليهِ. قالَ: فما رُئِيَ بعدَ ذٰلكَ عُرْياناً. [أخرجه البخاري: ٣٦٤ ومسلم: ٣٤٠].

١٠ ـ بابٌ غُسْلُ الرَّجُلِ والمَرْأَةِ مِن الإِناءِ الواحِدِ منَ الجَنابَةِ

١٦١ ـ عنْ مُعاذَةَ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالتْ: كنتُ أَغْتَسِلُ أَنا ورسولُ اللّهِ ﷺ مِن إِناءٍ واحِدٍ بَيْني وبَيْنَهُ، فيُبادِرُني، حتَّى أَقولَ: دَعْ لي! دَعْ لي! قالتْ: وهما جُنُبانِ. [أخرجه البخاري: ٢٦٣ ومسلم: ٣٢١].

١١ ـ بابٌ وُضوءُ الجُنُبِ إِذا أَرادَ النَّوْمَ أَو الأَكْلَ

١٦٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إِذا كانَ جُنُباً، فأَراد أَنْ يأْكُلَ أَوْ يَنامَ، تَوَضَّأَ وُضوءَهُ للصَّلاةِ. [أخرجه البخاري: ٢٨٨ ومسلم: ٣٠٥].

١٢ ـ بابٌ نَوْمُ الجُنُبِ قبلَ أَن يَغْتَسِلَ

١٦٣ ـ عن عَبْدِاللّهِ بنِ أَبي قيس؛ قالَ: سَأَلْتُ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها عنْ وِتْرِ رسولِ اللّهِ ﷺ (فذكرَ الحديثَ)؛ قلتُ: كيفَ كانَ يَصْنَعُ في الجَنابَةِ؛ أَكانَ يَغْتَسِلُ قبلَ أَن يَنامَ أَمْ يَنامُ قبلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قالتْ: كُلُّ ذٰلكَ قدْ كانَ يَفْعَلُ، ربَّما اغْتَسَلَ فنامَ، وربَّما تَوَضَّأَ فنامَ. قُلْتُ: الحَمْدُ للّهِ الذي جَعَلَ في الأَمْرِ سَعَةً. [أخرجه مسلم: ٣٠٧].

١٣ ـ بابٌ مَن أَتى أَهْلَهُ ثمَّ أَرادَ أن يعودَ؛ فلْيَتوضَّأْ

١٦٤ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إِذا أَتى أَحدُكُم أَهلَهُ، ثمَّ أَرادَ أَنْ يَعودَ؛ فلْيَتَوضَّأْ**». [أخرجه مسلم: ٣٠٨].

١٤ ـ بابُ التَّيمُّمُ وما جاءَ فيهِ

١٦٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالتْ: خَرَجْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفارِهِ، حتَّى إذا كُنَّا بِالبَيْداءِ أَو بِذاتِ الجَيْشِ انقَطَعَ عِقْدٌ لي، فأَقامَ رسولُ اللّهِ ﷺ على الْتِماسِهِ، وأَقامَ النَّاسُ معَهُ، ولَيْسوا على ماءٍ، ولَيْس معَهُمْ ماءٌ، فأَتى النَّاسُ أَبا بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، فقالوا: أَلا تَرى ما صَنَعَتْ عائشةُ؟! أَقامَتْ بِرسولِ اللّهِ ﷺ وبِالنَّاس معَهُ، ولَيْسوا على ماءٍ، وليسَ معَهُم ماءٌ! فجاءَ أَبو بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ ورسولُ اللّهِ ﷺ واضِعٌ رَأْسَهُ على فَخِذي قدْ نامَ، فقالَ: حَبَسْتِ رسولَ اللّهِ ﷺ والنَّاسَ ولَيْسوا على ماءٍ ولَيْسَ معَهُم ماءٌ؟! قالتْ عائشةُ: فعاتَبَني أَبو بكرٍ وقالَ ما شاءَ اللّهُ أَنْ يَقولَ، وجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ في خاصِرَتي، فلا يَمْنَعُني مِن التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكانَ رسولِ اللّهِ ﷺ على فَخِذي، فنامَ رسولُ اللّهِ ﷺ حتَّى أَصْبَحَ على غَيْرِ ماءٍ، فأَنْزَلَ اللّهُ تعالى آيَةَ التَّيَمُّم، فتَيمَّموا، فقالَ أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ وهوَ أَحَدُ النُّقَباءِ: ما هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُم يا آلَ أَبي بكرٍ. فقالتْ عائشةُ رضيَ اللّهُ عنها: فبَعَثْنا البَعيرَ الذي كنتُ عليهِ، فوَجَدْنا العِقْدَ تحتَه. [أخرجه البخاري: ١٦٥ ومسلم: ٣٦٧].

١٥ ـ بابٌ تَيمُّمُ الجُنُبِ

١٦٦ ـ عنْ شَقيقٍ؛ قالَ: كنتُ جالِساً معَ عبدِاللّهِ وأَبي موسى رضيَ اللّهُ عنهُما، فقالَ أَبو موسى: يا أَبا عبدِالرحمٰنِ! أَرَأَيْتَ لوْ أَنَّ رَجُلاً أَجْنَبَ فلَمْ يَجِدِ الماءَ شَهْراً؛ كيفَ يَصْنَعُ بِالصَّلاةِ؟ فقالَ عبدُاللّهِ: لا يَتَيَمَّمُ وإِنْ لم يَجِدِ الماءَ شَهْراً. فقالَ أَبو موسى: فكيفَ بِهٰذِهِ الآيةِ في سُورَةِ المائِدَةِ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]؟ فقالَ عبدُاللّهِ: لو رُخِّصَ لهُم في هٰذِهِ الآيةِ؛ لأَوْشَكَ إذا بَرَدَ عَليهِمُ الماءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا بِالصَّعيدِ. فقال أَبو موسى لِعبدِاللّهِ: أَلَمْ تَسمَعْ قَوْلَ عمَّارٍ: بَعَثَني رسولُ اللّهِ ﷺ في حاجَةٍ، فأَجْنَبْتُ، فلَمْ أَجِدِ الماءَ؛ فَتَمَرَّغْتُ في الصَّعيدِ

كما تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثمَّ أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ، فذَكَرْتُ ذٰلك لهُ، فقالَ: «**إنَّما يَكْفيكَ أَنْ تقولَ بِيَدَيْكَ هٰكذا**». ثمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الأرْضَ ضَرْبَةً واحِدَةً، ثمَّ مَسَحَ الشِّمالَ على اليَمينِ، وظاهِرَ كَفَّيْهِ ووَجْهَهُ؟ فقالَ عبدُاللّهِ: أَوَلَمْ تَرَ عُمَر لَمْ يَقْنَعْ بقَوْلِ عمارٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؟ [أخرجه البخاري: ٣٤٧ ومسلم: ٣٦٨].

١٦ ـ بابٌ التَّيَمُّمُ لرَدِّ السَّلامِ

١٦٧ ـ عنْ عُمَيْرٍ مَوْلى ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهما؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقولُ: أَقْبَلْتُ أَنا وعبدُاللّهِ بنُ يسارٍ مَوْلى ميمونةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، حتَّى دَخَلْنا على أبي الجُهَيْمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ الأنصاريِّ، فقالَ أَبو الجُهَيْمِ: أَقْبَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ مِن نَحْوِ بِئْرِ جَمَلٍ، فلَقِيَهُ رَجُلٌ فسَلَّمَ عليهِ، فلمْ يَرُدَّ رسولُ اللّهِ ﷺ عليهِ حتَّى أَقْبَلَ على الجِدارِ، فمَسَحَ وَجْهَهُ ويَدَيْهِ، ثمَّ ردَّ عليه السَّلامَ. [أخرجه البخاري: ٣٣٧ ومسلم: ٣٦٩].

١٧ ـ بابٌ المُؤْمِنُ لا يَنْجُسُ

١٦٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ لَقِيَ النبيَّ ﷺ في طَريقٍ مِن طُرُقِ المَدينةِ وهُو جُنُبٌ، فانسَلَّ، فذَهَبَ، فاغْتَسَلَ، فتَفَقَّدَهُ النبيُّ ﷺ، فلمَّا جاءَ؛ قالَ: «**أَيْنَ كنتَ يا أَبا هُريرةَ؟**». قالَ: يا رسولَ اللّهِ! لَقِيْتَني وأَنا جُنُبٌ، فكَرِهْتُ أَنْ أُجالِسَكَ حتَّى أَغْتَسِلَ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**سُبْحانَ اللّهِ! إنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُسُ**». [أخرجه البخاري: ٢٨٦ ومسلم: ٣٧١].

١٨ ـ بابٌ ذِكْرُ اللّهِ عزَّ وجلَّ على كُلِّ الأحْيانِ

١٦٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ النبيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللّهَ على كُلِّ أَحْيانِهِ. [أخرجه مسلم: ٣٧٣].

١٩ ـ بابٌ أَكْلُ المُحْدِثِ وإنْ لم يَتَوَضَّأْ

١٧٠ ـ عن ابن عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ مِن الخَلاءِ فأُتِيَ بِطَعامٍ، فذَكَروا له الوُضوءَ، فقالَ: «**أُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ فأَتَوَضَّأَ؟!**». [أخرجه مسلم: ٣٧٤].

* * *

٤ ـ كتابُ الحَيْضِ

١ ـ بابٌ في قَوْلِه تَعالى: ﴿ويَسْألونَكَ عَنِ المَحِيضِ...﴾ الآية

١٧١ ـ عنْ أنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّ اليهودَ كانوا إذا حَاضَتِ المَرْأَةُ فيهم؛ لَمْ يُؤاكِلوها، ولَمْ يُجامِعوها في البُيوتِ، فسَأَلَ أَصْحابُ النبيِّ ﷺ النبيَّ ﷺ؟ فأنزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ...﴾ [البقرة: ٢٢٢] إلى آخرِ الآيَةِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**اصْنَعُوا كُلَّ شَيءٍ إلاَّ النِّكاحَ**».

فبَلَغَ ذٰلكَ اليَهودَ، فقالوا: ما يُريدُ هٰذا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِن أَمْرِنا شَيْئاً إلاَّ خالَفَنا فيهِ.

فجاءَ أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ وعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ، فقالا: يا رسولَ اللّهِ! إنَّ اليَهودَ تَقولُ كَذا وكَذا، أفلا نُجامِعُهُنَّ؟ فتَغَيَّرَ وَجْهُ رسولِ اللّهِ ﷺ حتَّى ظَنَنَّا أَنْ قدْ وَجَدَ عَلَيْهِما، فخَرَجا، فاسْتَقْبَلَتْهُما هَدِيَّةٌ مِن لَبَنٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فأَرْسَلَ في آثارِهِما، فسَقاهُما، فعَرَفا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِما. [أخرجه مسلم: ٣٠٢].

٢ ـ بابٌ صِفَةُ غُسْلِ المَرْأَةِ مِن الحَيْضَةِ والجَنابَةِ

١٧٢ ـ عنْ عائشةَ؛ أَنَّ أَسماءَ رضيَ اللّهُ عنها سَأَلَتِ النبيَّ ﷺ عن غُسْلِ المَحيضِ؟ فقالَ: «**تَأْخُذُ إِحْداكُنَّ ماءَها وسِدْرَتَها، فَتَطَهَّرُ، وتُحْسِنُ الطُّهورَ، ثمَّ تَصُبُّ على رَأْسِها فَتَدْلُكُهُ دَلْكاً شَديداً حتَّى تَبْلُغَ شُؤونَ رَأْسِها، ثمَّ تَصُبُّ عليها الماءَ، ثمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَطَهَّرُ بِها**». فقالَتْ أَسماءُ: وكيفَ أَتَطَهَّرُ بِها؟ فقالَ: «**سُبْحانَ اللّهِ! تَطَهَّرينَ بِها**». فقالتْ عائشةُ (كأَنَّها تُخْفي ذٰلكَ): تَتَبَّعينَ أَثَرَ الدَّمِ.

وسَأَلَتْهُ عنْ غُسْلِ الجَنابَةِ؟ فقالَ: «**تَأْخُذُ ماءً، فَتَطَهَّرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهورَ (أَو: تُبْلِغُ الطُّهورَ)، ثمَّ تَصُبُّ على رَأْسِها فتَدْلُكُهُ، حتَّى تَبْلُغَ شُؤونَ رَأْسِها، ثمَّ تُفيضُ عَلَيْها الماءَ**».

فقالتْ عائشةُ: نِعْمَ النِّساءُ نِساءُ الأنْصارِ، لَمْ يَكُنْ لِيَمْنَعَهُنَّ الحَياءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ في الدِّينِ. [أخرجه البخاري: ٣١٤ ومسلم: ٣٣٢].

٣ ـ بابٌ مُناوَلَةُ الحائِضِ الخُمْرَةَ والثَّوْبَ

١٧٣ ـ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما رسولُ اللّهِ ﷺ في المَسْجِدِ، فقالَ: «**يا عائشةُ! ناوِليني الثَّوْبَ**». فقالتْ: إِنِّي حائِضٌ. فقالَ: «**إِنَّ حَيْضَتَكِ ليستْ في يَدِكِ**». فناوَلَتْهُ. [أخرجه مسلم: ٢٩٩].

٤ ـ بابٌ تَرْجيلُ الحائِضِ وغَسْلُها رَأْسَ الرَّجُلِ

١٧٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: إنْ كنتُ لأدْخُلُ البَيْتَ للحاجَةِ، والمَريضُ فيهِ، فَما أَسْأَلُ عنهُ؛ إلاّ وأَنا مارَّةٌ. وإنْ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ لَيُدْخِلُ عليَّ رَأْسَهُ وهُو في المَسْجِدِ، فأُرَجِّلُهُ. وكانَ لا يَدْخُلُ البَيْتَ؛ إلا لِحاجَةٍ؛ إذا كانَ مُعْتَكِفاً. [أخرجه البخاري: ٢٠٢٨ ومسلم: ٢٩٧].

٥ ـ بابٌ الاتِّكاءُ في حَجْرِ الحائِضِ والقِراءَةُ

١٧٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالَتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَتَّكِىءُ في حَجْري، وأَنا حائِضٌ، فَيَقْرَأُ القُرْآنَ. [أخرجه البخاري: ٢٩٧ ومسلم: ٣٠١].

٦ ـ بابٌ النَّوْمُ معَ الحائِضِ في لِحافٍ

١٧٦ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: بَيْنا أَنا مُضْطَجِعَةٌ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ في الخَميلَةِ؛ إذْ حِضْتُ، فانسَلَلْتُ، فأَخَذْتُ ثِيابَ حَيْضَتي، فقالَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَنفِسْتِ؟**». قلتُ: نعمْ. فدَعاني، فاضْطَجَعْتُ معهُ في الخَميلَةِ. قالتْ: وكانتْ هي ورسولُ الله ﷺ يَغْتَسِلانِ في الإِناءِ الواحِدِ من الجَنابَةِ. [أخرجه البخاري: ٢٩٨ ومسلم: ٢٩٦].

٧ ـ بابٌ مُباشَرَةُ الحائِضِ فَوْقَ الإزارِ

١٧٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانتْ إِحْدانا إذا كانَتْ حائِضاً؛ أَمَرَها رسولُ اللّهِ ﷺ أَن تَأْتَزِرَ في فَوْرِ حَيْضَتِها، ثمَّ يُباشِرُها. قالتْ: وأَيُّكم يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَما كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ. [أخرجه البخاري: ٣٠٢ ومسلم: ٢٩٣].

٨ ـ بابٌ الشُّرْبُ معَ الحائِضِ مِن إناءٍ واحِدٍ

١٧٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كنتُ أَشْرَبُ وأَنا حائِضٌ، أُناوِلُهُ النبيَّ ﷺ، فيَضَعُ فاهُ على مَوْضِعِ فِيَّ، فيَشْرَبُ، وأَتَعَرَّقُ العَرْقَ وأَنا حائضٌ، ثمَّ أُناوِلُهُ النبيَّ ﷺ، فيَضَعُ فاهُ على مَوْضِعِ فِيَّ. [أخرجه مسلم: ٣٠٠].

٩ ـ بابٌ في المُسْتَحاضَةِ وغُسْلِها وصَلاتِها

١٧٩ ـ عن عائشة رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: اسْتَفْتَتْ أُمُّ حَبيبةَ بنتُ جَحْشٍ رضيَ اللّهُ عنها رسولَ اللّهِ ﷺ، فقالتْ: إنِّي أُستَحاضُ؟ فقالَ: «**إنَّما ذٰلكِ عِرْقٌ؛ فاغْتَسِلي ثمَّ صَلِّي**». فكانتْ تَغْتَسِلُ عندَ كلِّ صَلاةٍ. قالَ الليثُ بنُ سعدٍ: ولمْ يَذْكُرِ ابنُ شهابٍ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أمرَ أُمَّ حَبيبةَ بنتَ جحشٍ رضيَ اللّهُ عنها أَنْ تَغْتَسِلَ عندَ كُلِّ صَلاةٍ، ولٰكنَّه شَيءٌ فَعَلَتْهُ هِيَ. [أخرجه البخاري: ٣٢٧ ومسلم: ٣٣٤].

١٠ ـ بابٌ الحائضُ لا تَقْضي الصَّلاةَ، وتَقْضي الصَّوْمَ

١٨٠ ـ عن معاذَةَ؛ قالتْ: سَأَلْتُ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ فقلتُ: ما بالُ الحائِضِ تَقْضي الصَّوْمَ ولا تَقْضي الصَّلاةَ؟ فقالتْ: أَحَرورِيَّةٌ أنتِ؟! قلتُ: لستُ بِحَرورِيَّةٍ، ولٰكنِّي أَسأَلُ. قالتْ: كانَ يُصيبُنا ذٰلكَ، فنُؤْمَرُ بقَضاءِ الصَّوْمِ ولا نُؤْمَرُ بقَضاءِ الصَّلاةِ. [أخرجه البخاري: ٣٢١ ومسلم: ٣٣٥].

١١ ـ بابٌ خمسٌ مِن الفِطْرَةِ

١٨١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**الفِطْرَةُ خَمسٌ (أو: خَمسٌ مِن الفِطْرَةِ): الخِتانُ، والاسْتِحْدادُ، وتَقْليمُ الأظْفارِ، ونَتْفُ الإبِطِ، وقَصُّ الشَّارِبِ**». [أخرجه البخاري: ٥٨٨٩ ومسلم: ٢٥٧].

١٢ ـ بابٌ عَشْرٌ مِن الفِطْرَةِ

١٨٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وإِعفاءُ اللِّحيَةِ، والسِّواكُ، واسْتِنْشاقُ الماءِ، وقَصُّ الأظْفارِ، وغَسْلُ البَراجِمِ، ونَتْفُ الإبِطِ، وحَلْقُ العانَةِ، وانْتِقاصُ الماءِ**».

قالَ زكريَّا: قالَ مصعبٌ: ونَسِيتُ العاشِرَةَ؛ إلاَّ أَنْ تَكونَ المَضْمَضَةَ.

زادَ قُتَيبَةُ: قالَ وكِيعٌ: انْتِقاصُ الماءِ؛ يَعْني: الاسْتِنْجاءَ. [أخرجه مسلم: ٢٦١].

١٣ ـ بابٌ مُناوَلَةُ الأكْبَرِ السِّواكَ

١٨٣ ـ عنْ عَبدِاللّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**أراني في المَنامِ أَتَسَوَّكُ بِسِواكٍ، فجَذَبَني رَجُلانِ، أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِن الآخَرِ، فناوَلْتُ السِّواكَ الأصْغَرَ منهُما، فقيلَ لي: كَبِّرْ! فدَفَعْتُهُ إلى الأكْبَرِ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٦ ومسلم: ٢٢٧١/٣٠٠٣].

١٤ ـ بابٌ أَحْفوا الشَّوارِبَ وأَعْفوا اللِّحى

١٨٤ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**خالِفوا المُشْرِكينَ: أَحْفُوا الشَّوارِبَ، وأَوْفُوا اللِّحى**». [أخرجه البخاري: ٥٨٩٢ ومسلم: ٢٥٩].

١٨٥ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: وُقِّتَ لنا في: قَصِّ الشّارِبِ، وتَقْليمِ الأظْفارِ، ونَتْفِ الإبْطِ، وحَلْقِ العانَةِ: أَنْ لا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِن أَرْبعينَ ليلةً. [أخرجه مسلم: ٢٥٨].

١٥ ـ بابٌ غَسْلُ البَوْلِ مِن المَسْجِدِ

١٨٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بينَما نحنُ في المَسْجِدِ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ إذْ جاءَ أَعْرابيٌّ، فقامَ يَبولُ في المَسْجِدِ، فقالَ أَصْحابُ رسولِ اللّهِ ﷺ: مَهْ! مَهْ! قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا تُزْرِموهُ! دَعوه!**». فتَرَكوهُ حتّى بالَ، ثمَّ إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ دعاهُ، فقالَ لهُ: «**إنَّ هٰذِهِ المَساجِدَ لا تَصْلُحُ لِشيءٍ مِن هٰذا البَوْلِ ولا القَذَرِ، وإنَّما هيَ لِذِكْرِ اللّهِ عزَّ وجلَّ والصَّلاةِ وقِراءَةِ القُرْآنِ**». أَوْ كَما قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ. قالَ: فأَمَرَ رَجُلاً مِن القَومِ فجاءَ بِدَلْوٍ مِن ماءٍ، فشَنَّهُ عليهِ. [أخرجه البخاري: ٦٠٢٤ ومسلم: ٢٨٥].

١٦ ـ بابٌ نَضْحُ بَوْلِ الصَّبِيِّ مِن الثَّوْبِ

١٨٧ ـ عن أُمِّ قيسٍ بنتِ محصَنٍ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها أَتَتْ رسولَ اللّهِ ﷺ بابنٍ لها لم يَبْلُغْ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعامَ. قالَ عبيدُاللّهِ: أَخْبَرَتْني أَنَّ ابنَها ذاكَ بالَ في حَجْرِ رسولِ الله ﷺ، فَدَعا رسولُ اللّهِ ﷺ بِماءٍ، فَنَضَحَهُ على ثَوْبِهِ، ولمْ يَغْسِلْهُ غَسْلاً. [أخرجه مسلم: ٢٨٧].

١٧ ـ بابٌ غَسْلُ المَنِيِّ مِنَ الثَّوْبِ

١٨٨ ـ عن عَبْدِاللّهِ بنِ شِهابٍ الخَوْلانيِّ؛ قالَ: كنتُ نازِلاً على عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها، فاحْتَلَمْتُ في ثَوْبَيَّ، فَغَمَسْتُهُما في الماءِ، فَرَأَتْني جاريَةٌ لعائشةَ رضيَ اللّهُ عنها، فأَخْبَرَتْها؛ فَبَعَثَتْ إليَّ عائشةُ، فقالتْ: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ بِثَوْبَيْكَ؟ قالَ: قلتُ: رَأَيْتُ ما يَرى النّائِمُ في مَنامِهِ. قالتْ: هلْ رَأَيْتَ فيهِما شَيْئاً؟ قلتُ: لا. قالتْ: فلوْ رَأَيْتَ شيئاً؛ غَسَلْتَهُ؛ لقد رَأَيْتُني وإنِّي لأَحُكُّهُ مِن ثَوْبِ رسولِ اللّهِ ﷺ يابِساً بظُفري. [أخرجه البخاري: ٢٢٣ ومسلم: ٢٩٠].

١٨ ـ بابٌ غَسْلُ دَمِ الحَيْضَةِ مِن الثَّوْبِ

١٨٩ ـ عنْ أَسماءَ بنتِ أَبي بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالتْ: جاءَتِ امْرَأَةٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالتْ: إحْدانا يُصيبُ ثَوْبَها مِن دَمِ الحَيْضَةِ؛ كيفَ تَصْنَعُ بهِ؟ قالَ: «**تَحُتُّهُ، ثمَّ تَقْرُصُهُ بالماءِ، ثمَّ تَنْضَحُهُ، ثمَّ تُصَلِّي فيه**». [أخرجه البخاري: ٢٢٧ ومسلم: ٢٩١].

❊ ❊ ❊

٥ ـ كِتابُ الصَّلاةِ

١ ـ بابٌ بَدْءُ الأذانِ

١٩٠ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّه قالَ: كانَ المُسْلِمونَ حينَ قَدِموا المَدينَةَ يَجْتَمِعونَ فَيَتَحَيَّنون الصَّلَواتِ، وليسَ يُنادي بِها أَحَدٌ، فَتَكَلَّموا يَوْماً في ذٰلِكَ، فقالَ بعضُهُم: اتَّخِذوا ناقوساً مِثْلَ ناقوسِ النَّصارى. وقالَ بعضُهُم: قَرْناً مِثْلَ قَرْنِ اليَهودِ. فقالَ عُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَوَلا تَبْعَثونَ رَجُلاً يُنادي بالصَّلاةِ؟ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**يا بِلالُ! قُمْ فَنادِ بالصَّلاةِ**». [أخرجه البخاري: ٦٠٤ ومسلم: ٣٧٧].

٢ ـ بابٌ صِفَةُ الأذانِ

١٩١ ـ عنْ أَبي مَحْذورَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ نبيَّ اللّه ﷺ عَلَّمَهُ هٰذا الأذانَ: «**اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللّهِ. ثمَّ يَعودُ فيَقولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّه، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ (مَرَّتينِ)، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللّهِ أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللّهِ (مرَّتينِ)، حيَّ على الصَّلاةِ (مَرَّتينِ)، حيَّ على الفَلاحِ (مرَّتينِ)**».

زادَ إِسْحاقُ (يَعْني: ابنَ إِبراهيمَ): «**اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ، لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ**». [أخرجه مسلم: ٣٧٩].

٣ ـ بابٌ يَشْفَعُ الأذانَ ويوتِرُ الإقامَةَ

١٩٢ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أُمِرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأذانَ ويُوتِرَ الإقامَةَ.

زادَ يَحيى في حَديثِهِ عنِ ابنِ عُلَيَّةَ: فحَدَّثْتُ بهِ أيُّوبَ، فقالَ: إلاَّ الإقامَةَ. [أخرجه البخاري: ٦٠٧ ومسلم: ٣٧٨].

٤ ـ بابٌ اتِّخاذُ مُؤَذِّنَيْنِ

١٩٣ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ لرسولِ الله ﷺ مُؤَذِّنانِ: بِلالٌ، وابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأعْمى. [أخرجه مسلم: ٣٨٠].

٥ ـ بابٌ اتِّخاذُ المُؤَذِّنِ أعْمى

١٩٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَذِّنُ لرسولِ اللّهِ ﷺ وهُو أعْمى. [اخرجه مسلم: ٣٨١].

٦ ـ بابٌ فَضْلُ الأذانِ

١٩٥ ـ عنْ أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قال: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُغيرُ إذا طَلَعَ الفَجْرُ، وكانَ يَسْتَمِعُ الأذانَ، فإنْ سَمِعَ أذاناً؛ أمْسَكَ، وإلاَّ أغار، فسَمِعَ رَجُلاً يَقولُ: اللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«على الفِطْرَةِ»**. ثمَّ قالَ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللّهُ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللّهُ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«خَرَجْتَ مِن النَّارِ»**. فَنَظَروا؛ فإذا هُو راعي مِعْزىً. [أخرجه مسلم: ٣٨٢].

١٩٦ ـ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: **«إذا نُودِيَ للصَّلاةِ؛ أدْبَرَ الشَّيطانُ لهُ ضُراطٌ، حتَّى لا يَسْمَعَ التَّأذينَ، فإذا قُضِيَ التَّأذينُ؛ أقْبَلَ، حتَّى إذا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ؛ أدْبَرَ، حتَّى إذا قُضِيَ التَّثويبُ؛ أقْبَلَ، حتَّى يَخْطِرَ بينَ المَرْءِ ونَفْسِهِ؛ يقولُ لهُ: اذْكُرْ كَذا، واذْكُرْ كَذا؛ لِما لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِن قَبْلُ، حتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ ما يَدْري كَمْ صلَّى»**. [أخرجه البخاري: ٦٠٨ ومسلم: ٣٨٩].

٧ ـ بابٌ فَضْلُ المُؤَذِّنينَ

١٩٧ ـ عنْ عيسى بنِ طَلْحَةَ؛ قالَ: كنتُ عندَ معاويةَ بنِ أبي سُفيانَ رضيَ اللّهُ عنهُما، فجاءَهُ المُؤَذِّنُ يَدْعوهُ إلى الصَّلاةِ، فقالَ معاويةُ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: **«المُؤَذِّنون أطْوَلُ النَّاسِ أعْناقاً يَوْمَ القِيامَةِ»**. [أخرجه مسلم: ٣٨٧].

٨ ـ بابٌ القَوْلُ مِثْلَ ما يَقولُ المُؤَذِّنُ

١٩٨ ـ عن عَبْدِاللّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ

يقولُ: «إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ؛ فَقولوا مِثْلَ ما يَقولُ، ثمَّ صَلُّوا عليَّ؛ فإنَّهُ مَن صَلَّى عليَّ صَلاةً؛ صَلَّى اللّهُ عليهِ بِها عَشراً، ثمَّ سَلوا اللّهَ لِيَ الوَسيلَةَ؛ فإنَّها مَنزِلَةٌ في الجَنَّةِ، لا تَنبَغي إلاَّ لِعَبْدٍ مِن عِبادِ اللّهِ، وأَرجو أَنْ أكونَ أنا هُوَ؛ فمَنْ سَأَلَ اللّهَ لِيَ الوَسيلَةَ؛ حَلَّتْ عليهِ الشَّفاعَةُ». [أخرجه مسلم: ٣٨٤].

٩ ـ بابٌ فَضْلُ مَن قالَ مِثْلَ ما يَقولُ المُؤَذِّنُ

١٩٩ ـ عنْ عُمَرَ بنِ الخَطابِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «إذا قالَ المُؤَذِّنُ: اللّهُ أكبَرُ اللّهُ أكبَرُ، فقالَ أحَدُكم: اللّهُ أكبَرُ اللّهُ أكبَرُ. ثمَّ قالَ: أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ؛ قالَ: أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ. ثمَّ قالَ: أشهَدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّهِ؛ قالَ: أشهَدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّهِ. ثمَّ قالَ: حَيَّ على الصَّلاةِ؛ قالَ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ. ثمَّ قالَ: حَيَّ على الفَلاحِ؛ قالَ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ. ثمَّ قالَ: اللّهُ أكبَرُ اللّهُ أكبَرُ؛ قالَ: اللّهُ أكبَرُ اللّهُ أكبَرُ. ثمَّ قالَ: لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ؛ قالَ: لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ؛ مِن قَلْبِهِ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ». [أخرجه مسلم: ٣٨٥].

٢٠٠ ـ عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ أنَّه قالَ: «مَن قالَ حينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، رَضيتُ باللّهِ رَبّاً، وبِمحمدٍ رَسولاً، وبالإسْلامِ ديناً؛ غُفِرَ لهُ ذَنبُهُ». [أخرجه مسلم: ٣٨٦].

١٠ ـ بابٌ فَرْضُ الصَّلاةِ

٢٠١ ـ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: نُهينا أنْ نَسْأَلَ رسولَ اللّهِ ﷺ عنْ شَيْءٍ، فكانَ يُعْجِبُنا أنْ يَجيءَ الرَّجُلُ مِنْ أهْلِ البادِيَةِ العاقِلُ، فيَسْأَلَهُ ونحنُ نَسْمَعُ، فجاءَ رَجُلٌ مِن أهْلِ البادِيَةِ، فقالَ: يا محمدُ! أتانا رَسولُكَ، فزَعَمَ لَنا أنَّكَ تَزعُمُ أنَّ اللّهَ أرْسَلَكَ؟ قالَ: «صَدَقَ». قالَ: فمَنْ خَلَقَ السَّماءَ؟ قالَ: «اللّهُ». قالَ: فمَنْ خَلَقَ الأرْضَ؟ قالَ: «اللّهُ». قالَ: فمَنْ نَصَبَ هٰذِهِ الجِبالَ وجَعَلَ فيها ما جَعَلَ؟ قالَ: «اللّهُ». قالَ: فبِالذي خَلَقَ السَّماءَ وخَلَقَ الأرْضَ ونَصَبَ هٰذِهِ الجِبالَ؛ آللّهُ أرْسَلَكَ؟ قالَ: «نعمْ». قالَ: وزَعَمَ رَسولُكَ أنَّ علَيْنا خَمْسَ صَلَواتٍ في يَوْمِنا ولَيْلَتِنا؟ قالَ: «صَدَقَ». قالَ: فبالذي أرْسَلَكَ؛ آللّهُ أمَرَكَ بِهٰذا؟ قالَ: «نعمْ». قالَ: وزَعَمَ رَسولُكَ أنَّ علَيْنا زَكاةً في أمْوالِنا؟ قالَ: «صَدَقَ». قالَ: وزَعَمَ رَسولُكَ أنَّ علَيْنا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضانَ في سَنَتِنا؟

قالَ: «صَدَقَ». قالَ: وزَعَمَ رَسولُكَ أَنَّ علَيْنا حَجَّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِليهِ سَبيلاً؟ قالَ: «صَدَقَ». ثمَّ ولَّى؛ قالَ: والذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ لا أَزيدُ عَلَيْهِنَّ ولا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «لَئِنْ صَدَقَ؛ لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ». [أخرجه مسلم: ١٢].

١١ ـ بابٌ فَرْضُ الصَّلاةِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ

٢٠٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ الصَّلاةَ أَوَّلَ ما فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ، فأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ، وأُتِمَّتْ صَلاةُ الحَضَرِ.

قالَ الزُّهْرِيُّ: فقلتُ لِعُروةَ: ما بالُ عائشةَ تُتِمُّ في السَّفَرِ؟ قالَ: إِنَّها تَأَوَّلَتْ كَما تَأَوَّلَ عثمانُ. [أخرجه البخاري: ١٠٩٠ ومسلم: ٦٨٥].

١٢ ـ بابٌ الصَّلَواتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِما بَيْنَهُنَّ

٢٠٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«الصَّلَواتُ الخَمْسُ، والجُمُعَةُ إِلى الجُمُعَةِ؛ كَفَّارَةٌ لِما بَيْنَهُنَّ ما لَمْ تُغْشَ الكَبائِرُ»**. [أخرجه مسلم: ٢٣٣].

وفي روايةٍ: **«ورَمَضانُ إِلى رَمَضانَ مُكَفِّراتٌ ما بَيْنَهُنَّ إِذا اجْتُنِبَتِ الكَبائِرُ»**.

١٣ ـ بابٌ تَرْكُ الصَّلاةِ كُفْرٌ

٢٠٤ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: **«بينَ الرَّجُلِ وبينَ الشِّرْكِ والكُفْرِ؛ تَرْكُ الصَّلاةِ»**. [أخرجه مسلم: ٨٢].

١٤ ـ بابٌ جامِعُ المَواقيتَ

٢٠٥ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«وَقْتُ الظُّهرِ إِذا زالَتِ الشَّمْسُ وكانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطولِهِ؛ ما لَمْ يَحْضُرِ العَصْرُ، ووَقْتُ العَصْرِ ما لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ، ووَقْتُ صَلاةِ المَغْرِبِ ما لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ، ووَقْتُ صَلاةِ العِشاءِ إِلى نِصْفِ اللَّيلِ الأَوْسَطِ، ووَقْتُ صلاةِ الصُّبْحِ مِن طُلوعِ الفَجْرِ؛ ما لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، فإِذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فأَمْسِكْ عنِ الصَّلاةِ؛ فإِنَّها تَطْلُعُ بينَ قَرْنَي الشَّيطانِ»**.
[أخرجه مسلم: ٦١٢].

٢٠٦ ـ عنْ أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ أَتاهُ سائِلٌ يَسْأَلُهُ عنْ مَواقيتِ الصَّلاةِ، فلَمْ يَرُدَّ عليهِ شَيْئاً.

قالَ: فأَمَرَ بِلالاً، فأَقامَ الفَجْرَ حينَ انْشَقَّ الفَجْرُ، والنَّاسُ لا يَكادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُم

بَعْضاً، ثمَّ أَمَرَهُ، فأَقامَ الظُّهرَ حينَ زالَتِ الشَّمْسُ والقائِلُ يَقولُ: قدِ انْتَصفَ النَّهارُ، وهُو كانَ أَعْلَمَ منهمْ، ثمَّ أَمَرَهُ، فأَقامَ بِالعَصْرِ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، ثمَّ أَمَرَهُ، فأَقامَ بِالمَغْرِبِ حينَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ، ثمَّ أَمَرَهُ، فأَقامَ العِشاءَ حينَ غابَ الشَّفَقُ. ثمَّ أَخَّرَ الفَجْرَ مِنَ الغَدِ حتَّى انْصَرَفَ مِنها والقائِلُ يَقولُ: قدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ كادَتْ، ثمَّ أَخَّرَ الظُّهرَ حتَّى كانَ قَريباً مِن وَقْتِ العَصْرِ بِالأَمسِ، ثمَّ أَخَّرَ العَصْرَ حتَّى انْصَرَفَ مِنها والقائِلُ يَقولُ: قدِ احْمَرَّتِ الشَّمْسُ، ثمَّ أَخَّرَ المَغْرِبَ حتَّى كانَ عندَ سُقوطِ الشَّفَقِ، ثمَّ أَخَّرَ العِشاءَ حتَّى كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ. ثمَّ أَصْبَحَ، فدَعا السَّائِلَ، فقالَ: «**الوَقْتُ بينَ هٰذينِ**». [أخرجه مسلم: ٦١٤].

١٥ ـ بابُ التَّغْليسُ في صَلاةِ الصُّبْحِ

٢٠٧ ـ عنْ محمدِ بنِ عمرٍو؛ قالَ: لَمَّا قَدِمَ الحَجَّاجُ المَدينَةَ، فسَأَلْنا جابرَ بنَ عبدِاللهِ؟ فقالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهرَ بِالهاجِرَةِ، والعَصْرَ والشَّمْسُ نَقِيَّةٌ، والمَغرِبَ إذا وَجَبَتْ، والعِشاءَ أَحياناً يُؤَخِّرُها وأَحياناً يُعَجِّلُ، كانَ إِذا رَآهُمْ قدِ اجْتَمَعوا؛ عَجَّلَ، وإِذا رَآهُمْ قدْ أَبْطَؤوا؛ أَخَّرَ، والصُّبْحَ (كانوا، أَوْ قالَ:) كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّيها بِغَلَسٍ. [أخرجه البخاري: ٥٦٠ ومسلم: ٦٤٦].

١٦ ـ بابُ المُحافَظَةُ على صَلاةِ الصُّبْحِ والعَصْرِ

٢٠٨ ـ عنْ أَبي بَكْرِ بنِ عُمارَةَ بن رُؤَيْبَةَ، عنْ أَبيهِ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**لنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ، وقَبْلَ غُروبِها (يَعْني: الفَجْرَ والعَصْرَ)**». فقالَ لهُ رَجُلٌ مِن أَهْلِ البَصْرَةِ: آنتَ سَمِعْتَ هٰذا مِن رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قالَ: نعمْ. قالَ الرَّجُلُ: وأَنا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ؛ سَمِعَتْهُ أُذُنايَ، ووَعاهُ قَلْبي. [أخرجه مسلم: ٦٣٤].

٢٠٩ ـ عنْ أَبي بكرِ بنِ أَبي موسى الأشعريِّ، عنْ أَبيهِ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ، دَخَلَ الجَنَّةَ**». [أخرجه البخاري: ٥٧٤ ومسلم: ٦٣٥].

١٧ ـ بابُ النَّهْيُ عنِ الصَّلاةِ عندَ طُلوعِ الشَّمْسِ وعندَ غُروبِها

٢١٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: لَمْ يَدَعْ رسولُ اللّهِ ﷺ الرَّكْعَتَيْنِ بعدَ العَصْرِ. قالَ: فقالتْ عائشةُ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا تَتَحَرَّوْا بِصَلاتِكُمْ طُلوعَ الشَّمْسِ ولا غُروبَها، فتُصَلُّوا عندَ ذٰلكَ**». [أخرجه مسلم: ٨٣٣].

١٨ ـ بابٌ صَلاةُ الظُّهْرِ أَوَّلَ الوَقْتِ

٢١١ ـ عنْ خَبَّابٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: أَتَيْنا رسولَ اللّٰهِ ﷺ، فَشَكَوْنا إليهِ حَرَّ الرَّمْضاءِ، فلَمْ يُشْكِنا. قالَ زهيرٌ: قلتُ لأبي إسحاقَ: أفي الظُّهر؟ قالَ: نعمْ. قلتُ: أَفي تَعْجيلِها؟ قالَ: نعمْ. [أخرجه مسلم: ٦١٩].

١٩ ـ بابٌ الإبْرادُ بِالصَّلاةِ في شِدَّةِ الحَرِّ

٢١٢ ـ عنْ أَبي ذرٍّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: أَذَّنَ مُؤَذِّنُ رسولِ اللّٰهِ ﷺ بالظُّهرِ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**أَبْرِدْ أَبْرِدْ (أَوْ قالَ: انْتَظِرِ انْتَظِرْ!)**». وقالَ: «**إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فإذا اشْتَدَّ الحَرُّ؛ فأَبْرِدوا عنِ الصَّلاةِ**». قالَ أبو ذَرٍّ: حتَّى رَأَيْنا فَيْءَ التُّلولِ. [أخرجه البخاري: ٥٣٥ ومسلم: ٦١٦].

٢٠ ـ بابٌ أَوَّلُ وَقْتِ صَلاةِ العَصْرِ

٢١٣ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي العَصْرَ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فيَذْهَبُ الذاهِبُ إلى العَوالي، فيَأْتي العَوالِيَ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ. [أخرجه البخاري: ٥٥٠ ومسلم: ٦٢١].

٢١٤ ـ عنِ العَلاءِ بنِ عبدِالرحمٰنِ؛ أَنَّهُ دَخَلَ على أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ، في دارِهِ بالبَصْرَةِ، حينَ انْصَرَفَ مِن الظُّهْرِ، ودارُهُ بِجَنْبِ المَسْجِدِ، فلَمَّا دَخَلْنا عليهِ؛ قالَ: أَصَلَّيْتُمُ العَصْرَ؟ فقُلْنا لهُ: إنَّما انْصَرَفْنا السَّاعَةَ مِن الظُّهْرِ. قالَ: فصَلُّوا العَصْرَ. فقُمْنا فصَلَّيْنا، فلَمَّا انْصَرَفْنا؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ يقولُ: «**تِلْكَ صَلاةُ المُنافِقِ: يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ، حتَّى إذا كانَتْ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيطانِ؛ قامَ فَنَقَرَها أَرْبعاً، لا يَذْكُرُ اللّٰهَ فيها إلاَّ قَليلاً**». [أخرجه مسلم: ٦٢٢].

٢١ ـ بابٌ المُحافَظَةُ على العَصْرِ والنَّهْيُ عنِ الصَّلاةِ بَعْدَها

٢١٥ ـ عنْ أَبي بَصْرَةَ الغِفاريِّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: صلَّى بِنا رسولُ اللّٰهِ ﷺ العَصْرَ بِالمُخَمَّصِ، فقالَ: «**إنَّ هٰذهِ الصَّلاةَ عُرِضَتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكُم، فضيَّعوها، فمَنْ حافَظَ عَلَيْها؛ كانَ لهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، ولا صَلاةَ بَعْدَها حتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ**».
(والشاهد: النجم) [أخرجه مسلم: ٨٣٠].

٢٢ ـ بابٌ التَّشْديدُ في الذي تَفوتُهُ صَلاةُ العَصْرِ

٢١٦ ـ عنْ عبدِاللّهُ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**الذي تفوتُهُ صَلاةُ العَصْرِ كأنَّما وُتِرَ أَهْلَهُ ومالَهُ**». [أخرجه البخاري: ٥٥٢ ومسلم: ٦٢٦].

٢٣ ـ بابٌ ما جاءَ في الصَّلاةِ الوُسْطى

٢١٧ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: حَبَسَ المُشْرِكونَ رسولَ اللّهِ ﷺ عنْ صَلاةِ العَصْرِ، حتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوِ اصْفَرَّتْ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**شَغَلونا عنِ الصَّلاةِ الوُسْطى، صَلاةِ العَصْرِ، مَلأَ اللّهُ أَجْوافَهُمْ وقُبورَهُم ناراً (أَوْ قالَ: حَشا اللّهُ أَجْوافَهُمْ وقُبورَهُمْ ناراً)**». [أخرجه البخاري: ٢٩٣١ ومسلم: ٦٢٨].

٢٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الصَّلاةِ بعدَ العَصْرِ وبعدَ الصُّبْحِ

٢١٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عنِ الصَّلاةِ بعدَ العَصْرِ حتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وعنِ الصَّلاةِ بعدَ الصُّبْحِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. [أخرجه مسلم: ٨٢٥].

٢٥ ـ بابٌ ثَلاثُ ساعاتٍ لا يُصَلَّى فيهنَّ ولا يُقْبَرُ

٢١٩ ـ عنْ عُلَيِّ بنِ رَباحٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ عُقْبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنِيَّ رضيَ اللّهُ عنهُ يقولُ: ثلاثُ ساعاتٍ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَنْهانا أَنْ نُصَلِّي فيهنَّ أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فيهنَّ مَوْتانا: حينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بازِغَةً حتَّى تَرْتَفِعَ، وحينَ يَقومُ قائِمُ الظَّهيرَةِ حتَّى تَميلَ الشَّمْسُ، وحينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ للغُروبِ حتَّى تَغْرُبَ. [أخرجه مسلم: ٨٣١].

٢٦ ـ بابٌ في الرَّكْعَتَيْنِ بعدَ العَصْرِ

٢٢٠ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ: أَنَّه سَأَلَ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها عنِ السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلِّيهما بعدَ العَصْرِ؟ فقالَتْ: كانَ يُصَلِّيهما قَبلَ العَصْرِ، ثمَّ إنَّه شُغِلَ عَنْهما، أَوْ نَسِيَهُما، فصَلاَّهُما بَعْدَ العَصْرِ، ثمَّ أَثْبَتَهُما، وكانَ إذا صَلَّى صَلاةً أَثْبَتَها.

قالَ إسْماعيلُ بنُ جعفرٍ: تَعْني داوَمَ عَلَيْها. [أخرجه البخاري: ٥٩٠ ومسلم: ٨٣٥].

٢٧ ـ بابٌ قَضاءُ صَلاةِ العَصْرِ بعدَ الغُروبِ

٢٢١ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَن عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وقالَ: يا رسولَ اللّهِ! واللّهِ، ما كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ العَصْرَ حتَّى كادَتْ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ. فقالَ: رسولُ اللّهِ ﷺ: «**فواللّهِ؛ إنْ صَلَّيْتُها**».

فنَزَلْنا إلى بُطْحانَ، فَتَوَضَّأَ رسولُ اللّهِ ﷺ، وتَوَضَّأنا، فصَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ العَصْرَ بَعدَما غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثمَّ صَلَّى بعدَها المَغرِبَ. [أخرجه البخاري: ٥٩٦ ومسلم: ٦٣١].

٢٨ ـ بابٌ في الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ المَغْرِبِ بعدَ الغُروبِ

٢٢٢ ـ عنْ مُخْتارِ بنِ فُلْفُلٍ؛ قالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ عنِ التَّطَوُّعِ بعدَ العَصْرِ؟ فقالَ: كانَ عُمَرُ يَضْرِبُ الأيْدي على صَلاةٍ بعدَ العَصْرِ، وكُنَّا نُصَلِّي على عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بعدَ غُروبِ الشَّمْسِ قبلَ صَلاةِ المَغْرِبِ. فقلتُ لهُ: أكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ صَلاَّهما؟ قالَ: كانَ يَرانا نُصَلِّيهما، فلَمْ يَأْمُرْنا ولم يَنْهَنا. [أخرجه مسلم: ٨٣٦].

٢٩ ـ بابٌ وَقْتُ المَغرِبِ إذا غَرَبَتِ الشَّمْسُ

٢٢٣ ـ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي المَغرِبَ إذا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وتوارَتْ بِالحِجابِ. [أخرجه البخاري: ٥٦١ ومسلم: ٦٣٦].

٣٠ ـ بابٌ وَقْتُ صَلاةِ العشاءِ وتَأْخِيرُها

٢٢٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: أَعْتَمَ النبيُّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ حتَّى ذَهَبَ عامَّةُ اللَّيْلِ، وحتَّى نامَ أَهْلُ المَسْجِدِ، ثمَّ خَرَجَ، فصلَّى، فقالَ: «**إِنَّهُ لَوَقْتُها، لَولا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتي**». [أخرجه البخاري: ٥٦٦ ومسلم: ٦٣٨].

٣١ ـ بابٌ في اسْمِ صَلاةِ العِشاءِ

٢٢٥ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا تَغلِبَنَّكُمُ الأعرابُ على اسْمِ صَلاتِكُمُ العِشاءِ؛ فإِنَّها في كِتابِ اللّهِ العِشاءُ، وإِنَّها تَعْتِمُ بِحِلابِ الإِبِلِ**». [أخرجه مسلم: ٦٤٤].

٣٢ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ تَأْخِيرِ الصَّلاةِ عنْ وَقْتِها

٢٢٦ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ: «**كيفَ أَنْتَ إذا كانَتْ عَلَيْكَ أُمراءُ يُؤَخِّرونَ الصَّلاةَ عنْ وَقْتِها (أَوْ: يُميتونَ الصَّلاةَ عنْ وَقْتِها)**». قالَ: قلتُ: فَما تَأْمُرُني؟ قالَ: «**صَلِّ الصَّلاةَ لِوَقْتِها؛ فإِنْ أَدْرَكْتَها مَعَهُم فَصَلِّ؛ فإِنَّها لكَ نافِلَةٌ**». [أخرجه مسلم: ٦٤٨].

٣٣ ـ بابٌ أفْضَلُ العَمَلِ الصَّلاةُ لِوَقْتِها

٢٢٧ ـ عن عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَأَلْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ: أيُّ العَمَلِ أفضَلُ؟ قالَ: «**الصَّلاةُ لِوَقْتِها**». قالَ: قلتُ: ثمَّ أيُّ؟ قالَ: «**برُّ الوالِدَيْن**». قالَ: قلتُ: ثمَّ أيُّ؟ قالَ: «**الجِهادُ في سَبيلِ اللّهِ**». فَما تَرَكْتُ أَسْتَزِيدُهُ إلاَّ إِرْعاءً عليهِ. [أخرجه البخاري: ٥٢٧ ومسلم: ٨٥].

٣٤ ـ بابٌ مَن أدْرَكَ رَكْعَةً مِن الصَّلاةِ فقدْ أدْرَكَ الصَّلاةَ

٢٢٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**مَن أدرَكَ رَكْعَةً مِن الصَّلاةِ؛ فقدْ أدرَكَ الصَّلاةَ**». [أخرجه البخاري: ٥٨٠ ومسلم: ٦٠١].

٣٥ ـ بابٌ مَن نامَ عنْ صَلاةٍ أوْ نَسِيَها فَلْيُصَلِّها إذا ذَكَرَها

٢٢٩ ـ عنْ أَبي قَتادةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَطَبَنا رسولُ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «**إِنَّكم تَسيرونَ عَشِيَّتَكُم ولَيْلَتَكُم، وتأتونَ الماءَ إِنْ شاءَ اللّهُ غَداً**». فانطَلَقَ النَّاسُ لا يَلْوي أَحَدٌ على أَحَدٍ.

قالَ أبو قَتادَةَ: فبَيْنَما رسولُ اللّهِ ﷺ يَسيرُ، حتَّى ابهارَّ الليلُ، وأَنا إِلى جَنْبِهِ؛ قالَ: فَنَعَسَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فمالَ عنْ راحِلَتِهِ، فأَتَيْتُهُ، فَدَعَمْتُهُ مِن غيرِ أَنْ أُوقِظَهُ، حتَّى اعْتَدَلَ على راحِلَتِهِ.

قالَ: ثمَّ سارَ حتَّى تَهَوَّرَ اللَّيلُ؛ مالَ عنْ راحِلَتِهِ. قالَ: فَدَعَمْتُهُ مِن غيرِ أَنْ أُوقِظَهُ، حتَّى اعْتَدَلَ على راحِلَتِهِ.

قالَ: ثمَّ سارَ حتَّى إذا كانَ مِن آخِرِ السَّحَرِ؛ مالَ مَيْلَةً هيَ أَشَدُّ مِن المَيْلَتَيْنِ الأولَيَيْنِ، حتَّى كادَ يَنجفِلُ، فأَتَيْتُهُ، فَدَعَمْتُهُ، فرَفَعَ رَأْسَهُ، فقالَ: «**مَنْ هٰذا؟**». فقلتُ: أَبو قَتادَةَ. قالَ: «**مَتى كانَ هٰذا مَسيرَكَ مِنّي؟**». قلتُ: ما زالَ هٰذا مَسيرِيَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ. قالَ: «**حَفِظَكَ اللّهُ بِما حَفِظْتَ بهِ نَبِيَّهُ**».

ثم قالَ: «**هلْ تَرانا نَخفَى على النَّاسِ؟**». ثمَّ قالَ: «**هلْ تَرى مِنْ أَحدٍ؟**». قلتُ: هٰذا راكِبٌ. ثمَّ قلتُ: هٰذا راكِبٌ آخَرُ. حتَّى اجْتَمَعْنا فَكُنَّا سَبْعَةَ رَكْبٍ؛ قالَ: فمالَ رسولُ اللّهِ ﷺ عنِ الطَّريقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثمَّ قالَ: «**احْفَظوا علَينا صَلاتَنا**». فكانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ رسولُ اللّهِ ﷺ، والشَّمسُ في ظَهْرِهِ. قالَ: فقُمْنا فَزِعينَ، ثم قالَ: «**ارْكَبوا**». فرَكِبْنا، فَسِرْنا، حتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمسُ؛ نَزَلَ، ثمَّ دَعا بِمِيضَأَةٍ كانَتْ مَعي فيها

شَيْءٌ مِن الماءِ. قالَ: فَتَوَضَّأَ مِنها وُضوءاً دونَ وُضوءٍ. قالَ: وَبَقِيَ فيها شيءٌ مِن ماءٍ، ثمَّ قالَ لأبي قَتادةَ: «**احْفَظْ عَلَينا مِيضَأَتَكَ، فسَيكونُ لَها نَبأٌ**». ثمَّ أَذَّنَ بِلالٌ الغَداةَ، فصَنَعَ كَما كانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ.

قالَ: وَرَكِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ورَكِبْنا معَهُ، قالَ: فجَعَلَ بَعْضُنا يَهْمِسُ إلى بَعْضٍ: ما كفَّارَةُ ما صَنَعْنا بِتَفريطِنا في صَلاتِنا؟ ثمَّ قالَ: «**أما لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ؟!**». ثمَّ قالَ: «**أَما إنَّهُ ليسَ في النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إنَّما التَّفريطُ على مَنْ لمْ يُصَلِّ حتَّى يَجيءَ وَقْتُ الصَّلاةِ الأخرى، فمَنْ فَعَلَ ذٰلكَ؛ فلْيُصَلِّها حينَ يَنْتَبِهُ لَها، فإذا كانَ مِن الغَدِ، فلْيُصَلِّها عندَ وَقْتِها**».

ثمَّ قالَ: «**ما تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعوا؟**». قالَ: ثمَّ قالَ: «**أَصْبَحَ النَّاسُ، ففَقَدوا نَبِيَّهُمْ، فقالَ أبو بكرٍ وعُمَرُ رضيَ اللهُ عنهُما: رسولُ اللهِ ﷺ بَعْدَكم، لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُم. وقالَ النَّاسُ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بينَ أَيْدِيكُم. فإنْ يُطيعوا أبا بكرٍ وعُمَرَ؛ يَرْشُدُوا**».

قالَ: فانْتَهَيْنا إلى النَّاسِ حينَ امْتدَّ النَّهارُ وحَمِيَ كلُّ شيءٍ، وهمْ يَقولونَ: يا رسولَ اللّهِ! هَلَكْنا، عَطِشْنا. فقالَ: «**لا هُلْكَ عَلَيْكُم**». ثمَّ قالَ: «**أَطْلِقوا لي غُمَري**». ودَعا بالمِيضَأَةِ، فجَعَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَصُبُّ، وأَبو قَتادَةَ يَسْقيهِمْ، فلمْ يَعْدُ أنْ رأى النَّاسُ ما في المِيضَأَةِ، تَكابُّوا عَلَيْها، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَحْسِنُوا المَلأَ، كُلُّكُمْ سَيَرْوى**». قالَ: ففَعَلوا، فجَعَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَصُبُّ وأَسْقِيهِم، حتَّى ما بَقِيَ غَيْري وغَيْرُ رسولِ الله ﷺ. قالَ: ثمَّ صَبَّ رسولُ اللّهِ، فقالَ لي: «**اشْرَبْ**». فقلتُ: لا أَشْرَبُ حتَّى تَشْرَبَ يا رسولَ اللّهِ. قال: «**إنَّ ساقِيَ القَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً**». قالَ: فَشَرِبْتُ، وشَرِبَ رسولُ اللّهِ ﷺ. قالَ: فأتى النَّاسُ الماءَ جامِّينَ رِواءً.

قال: فقالَ عَبْدُاللّهِ بنُ رَباحٍ: إنِّي لأحَدِّثُ النَّاسَ هٰذا الحَديثَ في مَسْجِدِ الجامِعِ؛ إذْ قالَ عِمرانُ بنُ حُصَيْنٍ: انظُرْ أَيُّها الفَتى كَيْفَ تُحَدِّثُ؛ فإنِّي أَحَدُ الرَّكْبِ تلكَ اللَّيْلَةَ. قالَ: قلتُ: فأَنْتَ أَعْلَمُ بالحَديثِ. فقالَ: مِمَّنْ أنت؟ قلتُ: مِن الأنصارِ. قالَ: حَدِّثْ؛ فأَنْتُم أَعْلَمُ بِحَديثِكُمْ. قالَ: فحَدَّثْتُ القَوْمَ، فقالَ عِمرانُ: لقدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وما شَعَرْتُ أَنَّ أَحداً حَفِظَهُ كَما حَفِظْتُهُ. [أخرجه مسلم: ٦٨١].

٣٦ ـ بابٌ الصَّلاةُ في الثَّوْبِ الواحِدِ

٢٣٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ سائلاً سَأَلَ رسولَ اللّهِ ﷺ عنِ الصَّلاةِ في الثَّوْبِ الواحِدِ؟ فقالَ: «**أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبانِ**». [أخرجه البخاري: ٣٥٨ ومسلم: ١٥١].

٢٣١ ـ عنْ عُمَرَ بنِ أَبي سَلَمَةَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قال: رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يُصَلّي في ثَوْبٍ واحِدٍ مُشْتَمِلاً بهِ في بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، واضِعاً طَرَفَيْهِ على عاتِقَيْهِ. [أخرجه البخاري: ٣٥٦ ومسلم: ٥١٧].

٣٧ ـ بابُ الصَّلاةُ في الثَّوْبِ المُعَلَّم

٢٣٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: قامَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلّي في خَميصَةٍ ذاتِ أَعْلامٍ، فنَظَرَ إلى عَلَمِها، فلَمَّا قَضى صَلاتَهُ؛ قالَ: «**اذهَبوا بهٰذِهِ الخَميصَةِ إلى أَبي جَهْمِ بنِ حُذَيفَةَ، وأْتوني بأَنبِجانِيَّةٍ، فإِنَّها أَلْهَتْني آنِفاً عنْ صَلاتي**». [أخرجه البخاري: ٣٧٣ ومسلم: ٥٥٦].

٣٨ ـ بابُ الصَّلاةُ على الحَصيرِ

٢٣٣ ـ عنْ إسحاقَ بنِ عبدِاللّهِ بنِ أَبي طَلْحَةَ، عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ اللّهِ ﷺ لِطَعامٍ صَنَعَتْهُ، فأَكَلَ منهُ، ثمَّ قالَ: «**قوموا فَأُصَلّيَ لكُمْ**». قالَ أَنَسُ بنُ مالكٍ. فقُمْتُ إلى حَصيرٍ لَنا قدِ اسْوَدَّ مِن طولِ ما لُبِسَ، فنَضَحْتُهُ بِماءٍ، فقامَ عليهِ رسولُ اللّهِ ﷺ، وصَفَفْتُ أنا واليَتيمُ وراءَهُ، والعَجوزُ مِن وَرائِنا، فصَلّى لَنا رسولُ اللّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثمَّ انْصَرَفَ. [أخرجه البخاري: ٣٨٠ ومسلم: ٦٥٨].

٣٩ ـ بابُ الصَّلاةُ في النَّعْلَيْنِ

٢٣٤ ـ عن سعيدِ بنِ يَزيدَ؛ قالَ: قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلّي في النَّعْلَيْنِ؟ قالَ: نعمْ. [أخرجه البخاري: ٣٨٦ ومسلم: ٥٥٥].

* * *

المَساجِدُ

٤٠ ـ بابٌ أَوَّلُ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأرْضِ

٢٣٥ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأرْضِ أَوَّلُ؟ قالَ: «**المَسْجِدُ الحَرامُ**». قلتُ: ثمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «**المَسْجِدُ الأقصى**». قلتُ: كمْ بَيْنَهما؟ قالَ: «**أَرْبَعونَ سنَةً، وأَيْنَما أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ؛ فَصَلِّ؛ فهْوَ مَسْجِدٌ**». [أخرجه البخاري: ٣٣٦٦ ومسلم: ٥٢٠].

٤١ ـ بابٌ ابْتِناءُ مَسْجِدِ النبيِّ ﷺ

٢٣٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المَدينَةَ، فنَزَلَ في عُلْوِ المَدينَةِ، في حيٍّ يُقالُ لهُم: بَنو عَمرِو بنِ عَوْفٍ، فأَقامَ فيهِم أَربعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

ثمَّ إنَّه أَرْسَلَ إلى مَلإِ بَني النَّجّارِ، فَجاؤوا مُتَقَلِّدينَ سُيوفَهُم. قالَ: فكَأَنِّي أَنظُرُ إِلى رسولِ اللّهِ ﷺ على راحِلَتِهِ وأَبو بكرٍ رِدْفُهُ، ومَلأُ بَني النَّجّارِ حَوْلَه، حتَّى أَلْقى بِفِناءِ أَبي أَيُّوبَ.

قالَ: فَكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلِّي حيثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ، ويُصَلِّي في مَرابِضِ الغَنَمِ، ثمَّ إنَّه أَمَرَ بِالمَسْجِدِ. قالَ: فأَرْسَلَ إِلى مَلإِ بَني النَّجّارِ، فجاؤوا، فقالَ: «**يا بَني النَّجّارِ! ثامِنوني بِحائِطِكُمْ هٰذا**». قالوا: لا واللّهِ؛ ما نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلاَّ إِلى اللّهِ عزَّ وجلَّ.

قالَ أَنسٌ: فكانَ فيهِ ما أَقولُ: كانَ فيهِ نَخْلٌ، وقُبورُ المُشْرِكينَ، وخِرَبٌ. فأَمَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، وبِقُبورِ المُشْرِكينَ فَنُبِشَتْ، وبالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ. قالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةً، وجَعَلُوا عِضادَتَيْهِ حِجارَةً.

قالَ: فَكانوا يَرْتَجِزونَ، ورسولُ اللّهِ ﷺ معَهُم، وهُم يَقولونَ: اللَّهُمَّ لا خيرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَهْ؛ فانْصُرِ الأَنْصارَ والمُهاجِرَهْ. [أخرجه البخاري: ٤٢٨ ومسلم: ٥٢٤].

٤٢ ـ بابٌ في المَسْجِدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوى

٢٣٧ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرحمٰنِ؛ قالَ: مَرَّ بي عبدُالرَّحمٰنِ بنُ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُم؛ قالَ: قلتُ لهُ: كيفَ سَمِعْتَ أَباكَ يَذْكُرُ في المَسْجِدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوى؟ قالَ: قالَ أَبي: دَخَلْتُ على رسولِ اللّهِ ﷺ في بَيْتِ بَعْضِ نِسائِهِ، فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! أَيُّ المَسْجِدَيْنِ الذي أُسِّسَ على التَّقوى؟ قالَ: فأَخَذَ كَفّاً مِن حَصْباءَ، فضَرَبَ بهِ الأَرْضَ، ثمَّ قالَ: «**هُو مَسْجِدُكُم هٰذا**». لِمَسْجِدِ المَدينَةِ. قالَ: فقلتُ: أَشْهَدُ بِأَنِّي سَمِعْتُ أَباكَ هٰكَذا يَذْكُرُهُ. [أخرجه مسلم: ١٣٩٨].

٤٣ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّلاةِ في مَسْجِدِ المَدينَةِ ومَكَّةَ

٢٣٨ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوى، فقالَتْ: إِنْ شَفانِيَ اللّهُ؛ لأَخْرُجَنَّ، فلأُصَلِّيَنَّ في بَيْتِ المَقْدِسِ، فَبَرَأَتْ، ثمَّ تَجَهَّزَتْ تُريدُ الخُروجَ، فجاءَتْ ميمونَةُ زَوْجَ النبيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عليها، فأَخْبَرَتْها ذٰلكَ، فقالَتْ: اجْلِسي؛ فَكُلِي ما صَنَعْتِ، وصَلِّي في مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ؛ فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ:

«صَلاةٌ فيهِ أَفْضَلُ مِن أَلْفِ صَلاةٍ فيما سِواهُ مِن المَساجِدِ، إلاَّ مَسْجِدَ الكَعْبَةِ». [أخرجه مسلم: ١٣٩٦].

٤٤ ـ بابٌ إتْيانُ مَسْجِدِ قُباءَ والصَّلاةُ فيهِ

٢٣٩ ـ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يأْتي مَسْجِدَ قُباءَ راكِباً أَوْ ماشِياً، فيُصَلِّي فيهِ رَكْعَتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ١١٩٤ ومسلم: ١٣٩٩].

٤٥ ـ بابٌ فَضْلُ مَن بَنى للّهِ مَسْجِداً

٢٤٠ ـ عنْ محمودِ بنِ لَبيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ رضيَ اللّهُ عنهُ أَرادَ بِناءَ المَسْجِدِ، فكَرِهَ النَّاسُ ذٰلكَ، فأَحَبُّوا أَنْ يَدَعَهُ على هَيْئَتِهِ، فقالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «مَن بَنى مَسْجِداً للّهِ؛ بَنى اللّهُ لهُ في الجَنَّةِ مِثْلَهُ». [أخرجه البخاري: ٤٥٠ ومسلم: ٥٣٣].

٤٦ ـ بابٌ فَضْلُ المَساجِدِ

٢٤١ ـ عنْ أَبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «أَحَبُّ البِلادِ إلى اللّهِ مَساجِدُها، وأَبْغَضُ البِلادِ إلى اللّهِ أَسْواقُها». [أخرجه مسلم: ٦٧١].

٤٧ ـ بابٌ فَضْلُ كَثْرَةِ الخُطا إلى المَساجِدِ

٢٤٢ ـ عنْ أُبيِّ بنِ كَعْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رَجُلٌ مِن الأنصارِ بَيْتُهُ أَقْصى بَيْتٍ في المَدينَةِ، فكانَ لا تُخْطِئُهُ الصَّلاةُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ. قالَ: فَتَوَجَّعْتُ لهُ، فقلتُ: يا فلانُ! لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِماراً يَقيكَ مِن الرَّمْضاءِ، ويَقيكَ مِن هَوامِّ الأرْضِ. قالَ: أَمَ واللّهِ ما أُحِبُّ أَنَّ بَيْتِيَ مُطَنَّبٌ بِبَيْتِ رسولِ اللّهِ ﷺ. قالَ: فحَمَلْتُ بهِ حِمْلاً، حتَّى أَتَيْتُ نبيَّ اللّهِ ﷺ، فأَخْبَرْتُهُ. قالَ: فدَعاهُ، فقالَ لهُ مِثْلَ ذٰلكَ، وذَكَرَ لهُ أَنَّهُ يَرْجو في أَثَرِهِ الأجْرَ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكَ ما احْتَسَبْتَ». [أخرجه مسلم: ٦٦٣].

٤٨ ـ بابٌ المَشْيُ إلى الصَّلَواتِ تُمْحى بهِ الخَطايا وتُرْفَعُ بهِ الدَّرَجاتُ

٢٤٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَن تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ، ثمَّ مَشى إلى بَيْتٍ مِن بُيوتِ اللّهِ؛ لِيَقْضِيَ فَريضَةً مِن فَرائِضِ اللّهِ؛ كانَتْ خُطُواتُهُ إحْداهُما تَحُطُّ خَطيئَةً، والأخْرى تَرْفَعُ دَرَجَةً». [أخرجه مسلم: ٦٦٦].

٤٩ ـ بابٌ إتْيانُ الصَّلاةِ بالسَّكينَةِ وتَرْكُ السَّعْي

٢٤٤ ـ عنْ أَبي قَتَادَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما نحنُ نُصَلّي معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فسَمِعَ جَلَبَةً، فقالَ: «ما شأنُكم؟». قالوا: اسْتَعْجَلْنا إلى الصَّلاةِ. قالَ: «**فلا تفعَلوا، إذا أَتيتُمُ الصَّلاةَ؛ فعَلَيكُمُ السَّكينَةَ، فما أَدْرَكْتُم؛ فصَلُّوا، وما سَبَقَكُم؛ فأَتِمُّوا**». [أخرجه البخاري: ٦٣٥ ومسلم: ٦٠٣].

٥٠ ـ بابٌ خُروجُ النِّساءِ إلى المَساجِدِ

٢٤٥ ـ عنْ زَينبَ الثَّقَفِيَّةِ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: قالَ لنا رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا شَهِدَتْ إحْداكُنَّ المَسْجِدَ؛ فلا تَمَسَّ طِيباً**». [أخرجه مسلم: ٤٤٣].

٥١ ـ بابٌ مَنْعُ النِّساءِ الخُروجَ

٢٤٦ ـ عنْ عمرَةَ بنتِ عبدِالرحمٰنِ؛ أَنَّها سَمِعَتْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها زَوْجَ النبيِّ ﷺ تَقولُ: لوْ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ رَأى ما أَحْدَثَ النِّساءُ؛ لَمَنَعَهُنَّ المَسْجِدَ كَما مُنِعَتْ نِساءُ بَني إسْرائيلَ. قالَ: فقُلْتُ لِعَمْرَةَ: أَنِساءُ بَني إسْرائيلَ مُنِعْنَ مِن المَسْجِدِ؟ قالتْ: نعمْ. [أخرجه البخاري: ٨٦٩ ومسلم: ٤٤٥].

٥٢ ـ بابٌ ما يَقولُ إذا دَخَلَ المَسْجِدَ

٢٤٧ ـ عنْ أَبي حُمَيْدٍ (أَوْ: عنْ أَبي أُسَيْدٍ) رضي اللّهُ عنهُ؛ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ؛ فلْيَقُلِ: اللّهُمَّ افْتَحْ لي أبْوابَ رَحْمَتِكَ. وإذا خَرَجَ؛ فلْيَقُلْ: اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ**». [أخرجه مسلم: ٧١٣].

٥٣ ـ بابٌ إذا دَخَلَ المَسْجِدَ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ

٢٤٨ ـ عنْ أَبي قتادَة رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قال: دَخَلْتُ المَسْجِدَ ورسولُ اللّهِ ﷺ جالِسٌ بينَ ظَهرانَي النَّاسِ. قالَ: فجَلَسْتُ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ما مَنَعَكَ أَنْ تَرْكَعَ رَكْعَتَينِ قبلَ أَنْ تَجْلِسَ؟**» قالَ: فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! رَأَيْتُكَ جالِساً والنَّاسُ جُلوسٌ. قالَ: «**فإذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ؛ فَلا يَجْلِسْ حتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَينِ**». [أخرجه البخاري: ٤٤٤ ومسلم: ٧١٤].

٥٤ ـ بابٌ النَّهْيُ أَنْ يَخْرُجَ مِن المَسْجِدِ بعدَ الأذانِ

٢٤٩ ـ عنْ أَبي الشَّعْثاءِ؛ قالَ: كُنَّا قُعوداً في المَسْجِدِ معَ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، فأَذَّنَ المُؤَذِّنُ، فقامَ رَجُلٌ مِن المَسْجِدِ يَمْشي، فأَتْبَعَهُ أَبو هُريرة بَصَرَهُ حتَّى خَرَجَ مِن

المَسْجِدِ، فقالَ أَبو هُريرةَ: أَمَّا هٰذا؛ فقدْ عَصى أَبا القاسِمِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٦٦٥].

٥٥ ـ بابٌ كَفَّارَةُ البُزاقِ في المَسْجِدِ

٢٥٠ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «**البُزاقُ في المَسْجِدِ خَطيئَةٌ، وكَفَّارَتُها دَفْنُها**». [أخرجه البخاري: ٤١٥ ومسلم: ٥٥٢].

٥٦ ـ بابٌ كَراهِيَةُ أَكْلِ الثُّومِ وإِتْيانِ المَساجِدِ

٢٥١ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّٰهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ في غَزْوَةِ خَيْبَرَ: «**مَن أَكَلَ مِن هٰذِهِ الشَّجَرَةِ** (يَعْني: الثُّومَ)؛ **فلا يَأْتِيَنَّ المَساجِدَ**». [أخرجه البخاري: ٨٥٣ ومسلم: ٥٦١].

٥٧ ـ بابٌ اعْتِزالُ المَسْجِدِ مِن أَكْلِ البَصَلِ أَوِ الكُرَّاثِ والثُّومِ

٢٥٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّٰهِ رضيَ اللّٰهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: «**مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً؛ فلْيَعْتَزِلْنا** (**أَوْ**: **لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنا**)، **ولْيَقْعُدْ في بَيْتِهِ**». وأَنَّهُ أُتِيَ بِقِدْرٍ فيهِ خَضِراتٌ مِن بُقولٍ، فوَجَدَ لَها رِيحاً، فسَأَلَ؟ فأُخْبِرَ بِما فيها مِنَ البُقولِ، فقالَ: «**قَرِّبوها**»؛ إِلى بعضِ أَصْحابِهِ، فلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَها؛ قالَ: «**كُلْ؛ فإِنِّي أُناجي مَن لا تُناجي**». [أخرجه البخاري: ٢٥٢ ومسلم: ٥٦٤].

٥٨ ـ بابٌ إِخْراجُ مَن وُجِدَ منهُ رِيحُ البَصَلِ والثُّومِ مِن المَسْجِدِ

٢٥٣ ـ عنْ مَعْدانَ بنِ أَبي طَلْحَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللّٰهُ عنهُ خَطَبَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فذَكَرَ نبيَّ اللّٰهِ ﷺ، وذَكَرَ أَبا بكرٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ:

إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكاً نَقَرَني ثَلاثَ نَقَراتٍ، وإِنِّي لا أُراهُ إِلاَّ حُضورَ أَجَلي، وإِنَّ أَقْواماً يَأْمُرونَني أَنْ أَسْتَخْلِفَ، وإِنَّ اللّٰه عزَّ وجلَّ لمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ ولا خِلافَتَهُ ولا الذي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ، فإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ؛ فالخِلافَةُ شُورى بينَ هٰؤلاءِ السِّتَّةِ الذينَ تُوُفِّيَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ وهُو عنهُم راضٍ.

وإِنِّي قدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْواماً يَطْعَنُونَ في هٰذا الأَمْرِ، أَنا ضَرَبْتُهُم بِيَدي هٰذه على الإِسْلامِ، فإِنْ فَعَلوا ذٰلكَ؛ فأُولٰئِكَ أَعْداءُ الله الكَفَرَةُ الضُّلَّالُ.

ثمَّ إنِّي لا أَدعُ بَعْدي شَيْئاً أَهَمَّ عِنْدي مِنَ الكَلالَةِ، ما رَاجَعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ في شيءٍ ما راجَعْتُهُ في الكَلالَةِ، وما أَغْلَظَ لي في شيءٍ ما أَغْلَظَ لي فيهِ، حتَّى طَعَنَ بإصْبَعَيْهِ في صَدْري، فَقالَ: «**يا عُمَرُ! أَلا تَكْفيكَ آيَةُ الصَّيفِ التي في آخِرِ سورَةِ النِّساءِ؟**».

وإنِّي إنْ أَعِشْ أَقْضي فيها بقَضِيَّةٍ يَقْضي بِها مَن يَقْرَأُ القُرْآنَ ومَنْ لا يَقْرَأُ القُرْآنَ.

ثمَّ قالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ على أُمَراءِ الأَمْصارِ، وإنِّي إنَّما بَعَثْتُهُم عليهِم لِيَعْدِلوا عليهِم، ولِيُعَلِّموا النَّاسَ دِينَهُم وسُنَّةَ نَبيِّهم ﷺ، ويَقْسِموا فيهِم فَيْئَهُم، ويَرْفَعوا إليَّ ما أَشْكَلَ عليهِمْ مِن أَمْرِهِم.

ثمَّ إنَّكم أَيُّها النَّاسُ تَأْكُلونَ شَجَرَتَيْنِ، لا أَراهما إلاَّ خَبيثَتَيْنِ، هٰذا البَصَلَ والثُّومَ، لقدْ رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ إذا وَجَدَ رِيحَهُما مِن الرَّجُلِ في المَسْجِدِ؛ أَمَرَ بهِ، فأُخْرِجَ إلى البَقيعِ، فمَنْ أَكَلَهُما؛ فلْيُمِتْهُما طَبْخاً. [أخرجه مسلم: ٥٦٧].

٥٩ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ أَنْ تُنْشَدَ الضَّالَّةُ في المَسْجِدِ

٢٥٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضالَّةً في المَسْجِدِ؛ فلْيَقُلْ: لا رَدَّها اللّهُ عليكَ؛ فإنَّ المَساجِدَ لمْ تُبْنَ لِهٰذا**». [أخرجه مسلم: ٥٦٨].

٦٠ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ تُتَّخَذَ القُبورُ مَساجِدَ

٢٥٥ ـ عنْ عائشةَ وعبدِاللّهِ بنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُم؛ قالا: لَمَّا نُزِلَ برسولِ اللّهِ ﷺ؛ طَفِقَ يَطْرَحُ خَميصَةً لهُ على وَجْهِهِ، فإذا اغْتَمَّ؛ كَشَفَها عنْ وَجْهِهِ، فقالَ وهُو كذٰلكَ: «**لَعْنَةُ اللّهِ على اليَهودِ والنَّصارى؛ اتَّخَذوا قُبورَ أَنْبِيائِهِم مَساجِدَ**»؛ يُحَذِّرُ مِثْلَ ما صَنَعوا. [أخرجه البخاري: ٤٣٥ و٤٣٦ ومسلم: ٥٣١].

٦١ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ بِناءِ المَساجِدِ على القُبورِ

٢٥٦ ـ عنْ عائشةَ؛ أَنَّ أُمَّ حَبيبَةَ وأُمَّ سَلَمَةَ رضيَ اللّهُ عنهُنَّ ذَكَرَتا كَنيسَةً رَأَيْنَها بالحَبَشَةِ فيها تَصاويرُ لرسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إنَّ أُولٰئِكَ إذا كانَ فيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، فماتَ؛ بَنَوْا على قَبْرِهِ مَسْجِداً، وصَوَّروا فيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولٰئِكَ شِرارُ الخَلْقِ عندَ اللّهِ يَوْمَ القِيامَةِ**». [أخرجه البخاري: ٤٢٧ ومسلم: ٥٢٨].

٦٢ ـ بابٌ جُعِلَتْ ليَ الأرْضُ مَسْجِداً وطَهوراً

٢٥٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**فُضِّلْتُ على الأنبياءِ بِستٍّ: أُعْطيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهوراً ومَسْجِداً، وأُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كافَّةً، وخُتِمَ بِيَ النَّبيُّونَ**». [أخرجه البخاري: ٢٩٧٧ ومسلم: ٥٢٣].

٦٣ ـ بابٌ قَدْرُ ما يَسْتُرُ المُصَلِّيَ

٢٥٨ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا قامَ أَحَدُكُم يُصَلِّي؛ فإنَّهُ يَسْتُرُهُ إذا كانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فإذا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ؛ فإنَّهُ يَقْطَعُ صَلاتَهُ الحِمارُ والمَرْأَةُ والكَلْبُ الأَسْوَدُ**». قلتُ: يا أَبا ذَرٍّ! ما بالُ الكَلْبِ الأَسْوَدِ مِن الكَلْبِ الأَحْمَرِ مِن الكَلْبِ الأَصْفَرِ؟ قالَ: يا ابنَ أَخي! سَأَلْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ كَما سَأَلْتَني؟ فقالَ: «**الكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيطانٌ**». [أخرجه مسلم: ٥١٠].

٦٤ ـ بابٌ الدُّنُوُّ مِن السُّتْرَةِ

٢٥٩ ـ عنْ سهلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِديِّ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ بينَ مُصَلَّى رسولِ الله ﷺ وبينَ الجِدارِ مَمَرُّ الشَّاةِ. [أخرجه البخاري: ٤٩٦ ومسلم: ٥٠٨].

٦٥ ـ بابٌ الاعْتِراضُ بينَ يَدَيِ المُصَلِّي

٢٦٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها (وذُكِرَ عندَها ما يَقْطَعُ الصَّلاةَ: الكَلْبُ والحِمارُ والمَرْأَةُ)؛ فقالتْ عائشةُ: قدْ شَبَّهْتُمونا بِالحَميرِ والكِلابِ؟ واللّهِ؛ لقدْ رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ **يُصَلِّي** وأَنا على السَّريرِ بَيْنَه وبينَ القِبْلَةِ مُضْطَجِعَةً، فتَبْدو لِيَ الحاجَةُ، فأَكْرَهُ أَنْ أَجلِسَ فأُوذِيَ رسولَ اللّهِ ﷺ، فأَنْسَلُّ مِن عندِ رِجْلَيْهِ. [أخرجه البخاري: ٥١١ ومسلم: ٥١٢].

٦٦ ـ بابٌ الأمْرُ بِاسْتِقْبالِ القِبْلَةِ

٢٦١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ، فَصَلَّى، ورسولُ اللّهِ ﷺ في ناحِيَةٍ... وفيهِ: «**إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ؛ فأَسْبِغ الوُضوءَ، ثمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ، فكَبِّرْ...**» [انظر الحديث: ٢٨٢]. [أخرجه البخاري: ٦٢٥١ ومسلم: ٣٩٧].

٦٧ ـ بابٌ في تَحْويلِ القِبْلَةِ عنِ الشَّامِ إلى الكَعْبَةِ

٢٦٢ ـ عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: صَلَّيْتُ معَ النبيِّ ﷺ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً، حتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ التي في البَقَرَةِ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [١٤٤]، فنَزَلَتْ بَعدَما صلَّى النبيُّ ﷺ، فانطَلَقَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ فَمَرَّ بِناسٍ مِن الأنْصارِ وهُمْ يُصَلُّونَ، فحَدَّثَهُم بِالحَديثِ، فَوَلُّوا وُجوهَهُم قِبَلَ البَيْتِ. [أخرجه البخاري: ٧٢٥٢ ومسلم: ٥٢٥].

٦٨ ـ بابٌ إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ؛ فلا صَلاةَ إلاَّ المَكْتوبَةُ

٢٦٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ؛ فلا صَلاةَ إلا المَكْتوبَةُ**». [أخرجه مسلم: ٧١٠].

٦٩ ـ بابٌ مَتى يَقومُ النَّاسُ للصَّلاةِ إذا أُقيمَتْ

٢٦٤ ـ عنْ أَبي قَتادَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ؛ فَلا تَقوموا حَتَّى تَرَوْني**» [أخرجه البخاري: ٦٣٧، ومسلم: ٦٠٤].

٧٠ ـ بابٌ إقامَةُ الصَّلاةِ إذا خَرَجَ الإمامُ

٢٦٥ ـ عنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ بِلالٌ يُؤَذِّنُ إذا دَحَضَتْ، فَلا يُقيمُ حتَّى يَخْرُجَ النبيُّ ﷺ، فإذا خَرَجَ؛ أَقامَ الصَّلاةَ حينَ يَراهُ. [أخرجه مسلم: ٦٠٥].

٧١ ـ بابٌ خُروجُ الإمامِ بَعْدَ الإقامَةِ للغُسْلِ

٢٦٦ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ؛ سَمِعَ أَبا هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ يقولُ: أُقيمَتِ الصَّلاةُ، فقُمْنا، فعَدَّلْنا الصُّفوفَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْنا رسولُ اللّهِ ﷺ، فأَتى رسولُ اللّهِ ﷺ، حتَّى إذا قامَ في مُصَلاَّهُ قبلَ أَنْ يُكبِّرَ؛ ذَكَرَ، فانْصَرَفَ، وقالَ لَنا: «**مَكانَكُم**». فلمْ نَزَلْ قِياماً نَنْتَظِرُهُ، حتَّى خَرَجَ إِلَيْنا وقدِ اغْتَسَلَ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ ماءً، فكَبَّرَ، فصَلَّى بِنا. [أخرجه البخاري: ٢٧٥ ومسلم: ٦٠٥].

٧٢ ـ بابٌ في تَسْوِيَةِ الصُّفوفِ

٢٦٧ ـ عنْ أَبي مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَمْسَحُ مَناكِبَنا في الصَّلاةِ ويَقولُ: «**اسْتَووا، ولا تَخْتَلِفوا؛ فتَخْتَلِفَ قُلوبُكُم، لِيَلِيَني مِنكُم أُولو الأَحْلامِ**

والنُّهى، ثمَّ الذينَ يَلونَهُم، ثمَّ الذينَ يَلونَهُم». قالَ أبو مسعودٍ: فأَنْتُمُ اليومَ أَشَدُّ اخْتِلافاً. [أخرجه مسلم: ٤٣٢].

٧٣ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّفِّ المُقَدَّم

٢٦٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«لوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأَوَّلِ، ثمَّ لمْ يَجِدوا إلاَّ أَنْ يَسْتَهِموا عليهِ؛ لاسْتَهَموا، ولوْ يَعْلَمونَ ما في التَّهجيرِ؛ لاسْتَبَقوا إليهِ، ولوْ يَعْلَمونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبحِ؛ لأَتَوْهُما ولوْ حَبْواً»**. [أخرجه البخاري: ٦١٥ ومسلم: ٤٣٧].

٢٦٩ ـ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«خَيْرُ صُفوفِ الرِّجالِ أَوَّلُها، وشَرُّها آخِرُها، وخَيْرُ صُفوفِ النِّساءِ آخِرُها، وشَرُّها أَوَّلُها»**. [أخرجه مسلم: ٤٤٠].

٧٤ ـ بابٌ السِّواكُ عندَ كُلِّ صَلاةٍ

٢٧٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: **«لَوْلا أَنْ أَشُقَّ على المُؤْمِنينَ** (وفي حَديثِ زُهَيرٍ: **على أُمَّتي**)؛ **لأَمَرْتُهُم بِالسِّواكِ عندَ كُلِّ صَلاةٍ»**. [أخرجه البخاري: ٨٨٧ ومسلم: ٢٥٢].

٧٥ ـ بابٌ فَضْلُ الذِّكْرِ عندَ دُخولِ الصَّلاةِ

٢٧١ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً جاءَ فدَخَلَ الصَّفَّ وقدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، فقالَ: الحمدُ للّهِ حَمْداً كَثيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيهِ. فلمَّا قَضى رسولُ اللّهِ ﷺ صَلاتَه؛ قالَ: **«أَيُّكُمُ المُتَكَلِّمُ بِالكَلِماتِ؟»**. فأَرَمَّ القَوْمُ، فقالَ: **«أَيُّكم المُتَكَلِّمُ بِها؛ فإنَّه لمْ يَقُلْ بأْساً؟»**. فقالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وقدْ حَفَزَني النَّفَسُ؛ فقُلْتُها. فقالَ: **«رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَها؛ أَيُّهُم يَرْفَعُها»**. [أخرجه مسلم: ٦٠٠].

٧٦ ـ بابٌ رَفْعُ اليَدَيْنِ في الصَّلاةِ

٢٧٢ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا قامَ للصَّلاةِ؛ رَفَعَ يَدَيْهِ حتَّى تَكونا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، ثمَّ كَبَّرَ، فإذا أَرادَ أَنْ يَرْكَعَ؛ فَعَلَ مِثْلَ ذٰلكَ، وإذا رَفَعَ مِن الرُّكوعِ؛ فَعَلَ مِثْلَ ذٰلكَ، ولا يَفْعَلُهُ حينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِن السُّجودِ. [أخرجه البخاري: ٧٣٥ ومسلم: ٣٩٠].

٧٧ ـ بابٌ ما يَفْتَتِحُ بهِ الصَّلاةَ ويَخْتِمُ

٢٧٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلاةَ بالتَّكْبِيرِ والقِراءَةِ بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، وكانَ إذا رَكَعَ؛ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ، ولَمْ يُصَوِّبْهُ، ولَكِنْ بينَ ذٰلكَ، وكان إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن الرُّكوعِ؛ لَمْ يَسْجُدْ حتَّى يَسْتَوِيَ قائماً، وكانَ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ؛ لَمْ يَسْجُدْ، حتَّى يَسْتَوِيَ جالِساً، وكانَ يَقولُ في كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ، وكان يفْرُشُ رِجْلَهُ اليُسْرى، ويَنْصِبُ رِجْلَهُ اليُمْنى، وكانَ يَنْهى عنْ عُقْبَةِ الشَّيْطانِ، ويَنْهى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِراعَيْهِ افْتِراشَ السَّبُعِ، وكانَ يَخْتِمُ الصَّلاةَ بالتَّسْليم. [أخرجه مسلم: ٤٩٨].

٧٨ ـ بابُ التَّكْبِيرُ في الصَّلاةِ

٢٧٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ؛ يُكَبِّرُ حينَ يَقومُ، ثمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَرْكَعُ، ثمَّ يَقولُ: «**سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»؛ حينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِن الرُّكوعِ، ثمَّ يَقولُ وهُو قائِمٌ: «**ربَّنا ولكَ الحَمْدُ**»، ثمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَهْوي ساجِداً، ثمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَرْفعُ رَأْسَهُ، ثمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَسْجُدُ، ثمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذٰلكَ في الصَّلاةِ حتَّى يَقضِيَها، ويُكَبِّرُ حينَ يَقومُ مِن المَثْنى بَعْدَ الجُلوسِ.

ثمَّ يقولُ أَبو هريرةَ: إِنِّي لأشْبَهُكُم صَلاةً بِرسولِ اللّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٧٨٩ ومسلم: ٣٩٢].

٧٩ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ مُبادَرَةِ الإمامِ بِالتَّكْبِيرِ وغَيْرِهِ

٢٧٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولَ اللّهِ ﷺ يُعَلِّمنا؛ يَقولُ: «**لا تُبادِروا الإمامَ: إذا كَبَّرَ؛ فكَبِّروا، وإذا قالَ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧]؛ فَقولوا: آمينَ، وإذا رَكَعَ؛ فارْكَعوا، وإذا قالَ: سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ؛ فَقولوا: ربَّنا لكَ الحَمْدُ**». [أخرجه مسلم: ٤١٥].

٨٠ ـ بابُ ائْتِمامُ المَأْمُومِ بالإمامِ

٢٧٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَقَطَ النبيُّ ﷺ عنْ فَرَسٍ، فجُحِشَ شِقُّهُ الأيْمَنُ، فَدَخَلْنا عليهِ نعودُهُ، فحَضَرَتِ الصَّلاةُ، فصَلَّى بِنا قاعِداً؛ فصَلَّيْنا وَراءَهُ قُعوداً، فلمَّا قَضى الصَّلاةَ؛ قالَ: «**إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بهِ، فإذا كَبَّرَ؛ فكَبِّروا،**

وإذا سَجَدَ؛ فاسْجُدوا، وإذا رَفَعَ؛ فَارْفَعُوا، وإذا قالَ: سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ؛ فَقولوا: رَبَّنا ولكَ الحَمْدُ، وإذا صَلَّى قاعِداً؛ فصَلُّوا قُعوداً أَجْمَعينَ». [أخرجه البخاري: ٣٧٨ ومسلم: ٤١١].

٨١ ـ بابُ وَضْعُ اليَدَيْنِ إِحْداهما على الأخرى في الصَّلاةِ

٢٧٧ ـ عنْ وائِلِ بن حُجْرٍ رضيَ اللّهُ عنه؛ أَنَّهُ رَأى النبيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْه حينَ دَخَلَ في الصَّلاةِ، كَبَّرَ (وَصَفَ هَمَّامٌ: حِيالَ أُذُنَيْهِ)، ثمَّ الْتَحَفَ بِثَوْبِهِ، ثمَّ وَضَعَ يَدَهُ اليُمْنى على اليُسْرى، فلمَّا أَرادَ أَنْ يَرْكَعَ؛ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِن الثَّوْبِ، ثمَّ رَفَعَهُما، ثمَّ كَبَّرَ فرَكَعَ، فلمَّا قالَ: «سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَه»؛ رَفَعَ يَدَيْهِ، فلمَّا سَجَدَ؛ سَجَدَ بَيْنَ كَفَّيْهِ. [أخرجه مسلم: ٤٠١].

٨٢ ـ بابُ ما يُقالُ بينَ التَّكْبيرِ والقِراءَةِ

٢٧٨ ـ عنْ عليِّ بنِ أَبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ كانَ إِذا قامَ إلى الصَّلاةِ؛ قالَ: «وجَّهتُ وَجْهِيَ للَّذي فَطَرَ السَّماواتِ والأَرْضَ حَنيفاً وما أَنا مِنَ المُشْرِكينَ، إِنَّ صَلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ومَماتي للّهِ رَبِّ العالَمينَ، لا شَريكَ لهُ، وبِذٰلِكَ أُمِرْتُ، وأَنا مِنَ المُسْلِمينَ. اللَّهُمَّ أَنتَ المَلِكُ، لا إِلٰهَ إلا أَنتَ، أَنتَ رَبِّي، وأَنا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسي، واعْتَرَفْتُ بِذَنْبي؛ فاغْفِرْ لي ذُنوبي جَميعاً؛ إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلا أَنتَ، واهْدِني لأَحْسَنِ الأَخلاقِ؛ لا يَهْدي لأَحْسَنِها إلاَّ أَنتَ، واصْرِفْ عنِّي سَيِّئَها؛ لا يَصْرِفُ عنِّي سَيِّئَها إلاَّ أَنتَ، لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ، والشَّرُّ ليسَ إِليكَ، أَنا بكَ وإِليكَ، تَبارَكْتَ وتَعالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتوبُ إِليكَ».

وإِذا رَكَعَ؛ قالَ: «اللهُمَّ لكَ رَكَعْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، ولكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لكَ سَمْعي وبَصَري ومُخِّي وعَظْمي وعَصَبي»

وإِذا رَفَعَ؛ قالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّماواتِ ومِلْءَ الأَرْضِ، ومِلْءَ ما بَيْنَهُمَا، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بَعْدُ».

وإِذا سَجَدَ؛ قالَ: اللهُمَّ لكَ سَجَدْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، ولكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهي للَّذي خَلَقَهُ وصَوَّرَهُ وشَقَّ سَمْعَه وبَصَرَه، تبارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الخالِقينَ».

ثمَّ يكونُ مِن آخِرِ ما يَقولُ بينَ التَّشَهُّدِ والتَّسْليم: «اللهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ، وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ، وما أَعْلَنْتُ، وما أَسْرَفْتُ، وما أَنتَ أَعْلَمُ بهِ مِنِّي، أَنتَ المُقَدِّمُ، وأَنتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلٰهَ إلاَّ أَنتَ».

وفي روايةٍ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا اسْتَفْتَحَ الصَّلاةَ؛ كَبَّرَ، ثُمَّ قالَ: «**وَجَّهتُ وَجْهِيَ...**» إلى آخِرِهِ. [أخرجه مسلم: ٧٧١].

٨٣ ـ بابُ تَرْكُ الجَهْرِ بِـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصَّلاةِ

٢٧٩ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صَلَّيْتُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ وأَبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ رضيَ اللّهُ عنهُم، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحداً منهُم يَقرَأُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. [أخرجه البخاري: ٧٤٣ ومسلم: ٣٩٩].

٨٤ ـ بابٌ في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

٢٨٠ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنا رسولُ اللّهِ ﷺ ذاتَ يوم بينَ أَظْهُرِنا؛ إِذْ أَغْفى إِغفاءَةً، ثمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّماً، فَقُلْنا: ما أَضْحَكَكَ يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: «**نَزَلَتْ عليَّ آنِفاً سُورَةٌ**، (فقَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾)». ثمَّ قالَ: «**أَتَدْرُونَ ما الكَوْثَرُ؟**». فقُلْنا: اللّهُ ورسولُهُ أَعلمُ. قالَ: «**فإِنَّهُ نَهرٌ وَعَدَنيهِ رَبِّي عزَّ وجلَّ، عليهِ خيرٌ كثيرٌ؛ وهُو حَوْضٌ تَرِدُ عليهِ أُمَّتي يَوْمَ القِيامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجومِ، فَيُخْتَلَجُ العَبْدُ منهُم، فأَقولُ: رَبِّ! إِنَّهُ مِن أُمَّتي، فيَقولُ: ما تَدْري ما أَحْدَثوا بَعْدَكَ**». [أخرجه مسلم: ٤٠٠].

٨٥ ـ بابُ وُجوبُ القِراءَةِ بِأُمِّ القُرْآنِ في الصَّلاةِ

٢٨١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقرَأْ فيها بِأُمِّ القُرْآنِ؛ فهيَ خِداجٌ (ثلاثاً) غيرُ تَمامٍ**». فقيلَ لأبِي هُريرةَ: إِنَّا نَكونُ وراءَ الإِمامِ؟ قالَ: اقْرَأْ بِها في نَفْسِكَ؛ فإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْني وبَيْنَ عَبْدي نِصْفَيْنِ ولِعَبْدي ما سَأَلَ، فإذا قالَ العَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾؛ قالَ اللّهُ تعالى: حَمِدَني عَبْدي. وإذا قالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾؛ قالَ اللّهُ تعالى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدي. فإذا قالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾؛ قالَ اللّهُ: مَجَّدَني عَبْدي (وقالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِليَّ عَبْدي). وإذا قالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾؛ قالَ: هٰذا بَيْني وبَيْنَ عَبْدي ولِعَبْدي ما سَأَلَ. وإذا قالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾؛ قالَ: هٰذا لِعَبْدي، ولِعَبْدي ما سَأَلَ**». [أخرجه مسلم: ٣٩٥].

٨٦ ـ بابٌ القِراءَةُ بِما تَيَسَّرَ

٢٨٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ فدَخَلَ رَجُلٌ فصَلَّى، ثمَّ جاءَ فسَلَّمَ على رسولِ اللّهِ ﷺ، فرَدَّ رسولُ اللّهِ ﷺ عليهِ السَّلامَ، فقالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فإِنَّكَ لمْ تُصَلِّ**». فرَجَعَ الرَّجُلُ فصَلَّى كَما كانَ صَلَّى، ثمَّ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فسَلَّمَ عليهِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**وعَلَيْكَ السَّلامُ**». ثمَّ قالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فإِنَّكَ لمْ تُصَلِّ**». حتَّى فَعَلَ ذٰلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ، فقالَ الرَّجُل: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ؛ ما أُحْسِنُ غيرَ هٰذا؛ عَلِّمْني. قالَ: «**إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ؛ فكَبِّرْ، ثمَّ اقْرَأْ ما تَيَسَّرَ معَكَ مِن القُرآنِ، ثمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ راكِعاً، ثمَّ ارْفَعْ حتَّى تَعْتَدِلَ قائِماً، ثمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِداً، ثمَّ ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جالِساً، ثمَّ افْعَلْ ذٰلِكَ في صَلاتِكَ كُلِّها**». [انظر الحديث: ٢٦١]. [أخرجه مسلم: ٣٩٧].

٨٧ ـ بابٌ القِراءَةُ خَلْفَ الإمامِ

٢٨٣ ـ عنْ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: صَلَّى بِنا رسولُ اللّهِ ﷺ صَلاةَ الظُّهْرِ أَوِ العَصْرِ، فقالَ: «**أَيُّكُم قَرَأَ خَلْفي بِـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾؟**». فقالَ رَجُلٌ: أَنا، ولَمْ أُرِدْ بِها إلاَّ الخَيْرَ. قالَ: «**قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُم خالَجَنيها**». [أخرجه مسلم: ٢٩٨].

٨٨ ـ بابٌ التَّحْميدُ والتَّأْمينُ

٢٨٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**إذا أَمَّنَ الإمامُ؛ فأَمِّنوا؛ فإِنَّهُ مَنْ وافَقَ تَأْمينُهُ تَأْمينَ المَلائِكَةِ؛ غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ**». قالَ ابنُ شِهابٍ: وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «**آمين**». [أخرجه مسلم: ٤١٠].

٨٩ ـ بابٌ القِراءَةُ في صَلاةِ الصُّبْحِ

٢٨٥ ـ عنْ سِماكِ بنِ حَرْبٍ؛ قالَ: سَأَلْتُ جابِرَ بنَ سَمُرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ عنْ صَلاةِ النبيِّ ﷺ؟ فقالَ: كانَ يُخَفِّفُ الصَّلاةَ، ولا يُصَلِّي صَلاةَ هٰؤُلاءِ. قالَ: وأَنْبَأَني أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَقْرأُ في الفَجْرِ بـ ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ ونَحْوِها. [أخرجه مسلم: ٤٥٨].

٩٠ ـ بابٌ في القِراءَةِ في الظُّهْرِ والعَصْرِ

٢٨٦ ـ عنْ أَبي قَتادَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنا فيَقْرَأُ في

الظُّهرِ والعَصرِ: في الرَّكْعَتَيْنِ الأولَيَيْن بِفاتِحَةِ الكِتاب وسُورَةٍ، ويُسْمِعُنا الآيَةَ أَحْياناً، ويَقرأُ في الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْن بِفاتِحَةِ الكِتابِ. [أخرجه مسلم: ٤٥١].

٢٨٧ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ في صَلاةِ الظُّهرِ: في الرَّكْعَتَيْنِ الأولَيَينِ في كلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلاثينَ آيَةً، وفي الأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَة (أَوْ قالَ: نِصْفَ ذٰلِكَ)، وفي العَصْرِ: في الرَّكْعَتَيْنِ الأولَيَيْنِ: في كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِراءَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً، وفي الأُخْرَيَينِ قَدْرَ نِصْفِ ذٰلكَ. [أخرجه مسلم: ٤٥٢].

٩١ ـ بابُ القِراءَةُ في صَلاةِ المَغْرِبِ

٢٨٨ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهما؛ قالَ: إنَّ أُمَّ الفَضْلِ بنتَ الحارِثِ سَمِعَتْهُ وهوَ يَقرَأُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾، فقالَتْ: يا بُنَيَّ! لقدْ ذَكَّرْتَني بِقراءَتِكَ هٰذِهِ السُّورَةَ؛ إنَّها لآخِرُ ما سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقرأُ بِها في المَغْرِبِ. [أخرجه مسلم: ٤٦٢].

٩٢ ـ بابُ القِراءَةُ في العِشاءِ الآخِرَةِ

٢٨٩ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ كانَ مُعاذٌ يُصَلِّي معَ النبيِّ ﷺ، ثمَّ يَأْتي فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فصَلَّى لَيْلَةً معَ النبيِّ ﷺ العِشاءَ، ثمَّ أَتى قَوْمَهُ فأَمَّهُم، فافْتَتَحَ بسورَةِ البَقَرَةِ، فانْحَرَفَ رَجُلٌ فسَلَّمَ، ثمَّ صَلَّى وَحْدَه وانصَرَفَ. فقالوا لهُ: نافَقْتَ يا فُلانُ! قالَ: لا واللّهِ، ولآتِيَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ؛ فلأُخْبِرَنَّهُ. فأَتى رسولَ اللّهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّا أَصْحابُ نَواضِحَ، نَعْمَلُ بالنَّهارِ، وإنَّ مُعاذاً صلَّى مَعَكَ العِشاءَ، ثمَّ أَتى فافْتَتَحَ بِسورَةِ البَقَرَةِ. فأَقْبَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ على مُعاذٍ، فقالَ: «**يا مُعاذُ! أَفتَّانٌ أَنتَ؟ اقْرأْ بِكَذا واقْرأْ بِكَذا**». قالَ سُفيانُ: فقُلْتُ لعمرو: إنَّ أَبا الزُّبيرِ حدَّثَنا عن جابرٍ؛ أَنَّهُ قالَ: «**اقْرأْ**: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس: ١]، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، و ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾»، فقالَ عمرٌو: نَحْوَ هٰذا. [أخرجه مسلم: ٤٦٥].

٩٣ ـ بابُ النَّهْيُ عنْ سَبْقِ الإمامِ بِالرُّكوعِ والسُّجودِ

٢٩٠ ـ عن أَنَسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صَلَّى بِنا رسولُ اللّهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ، فلمَّا قَضى الصَّلاةَ؛ أَقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ، فقالَ: «**أَيُّها النَّاسُ! إنِّي إمامُكُم؛ فَلا تَسْبِقوني بالرُّكُوعِ ولا بِالسُّجودِ ولا بِالقِيامِ ولا بالانصِرافِ؛ فإنِّي أَراكُمْ مِن أَمامي ومِن خَلْفي**». ثمَّ قالَ: «**والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ؛ لَوْ رَأَيْتُم ما رَأَيْتُ؛ لَضَحِكْتُمْ قَليلاً، ولَبَكَيْتُم كَثيراً**». قالوا: وما رَأَيْتَ يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: «**رَأَيْتُ الجَنَّةَ والنَّارَ**». [أخرجه مسلم: ٤٢٦].

٩٤ ـ بابُ النَّهْيُ عنْ رَفْعِ الرَّأْسِ قَبْلَ الإمامِ

٢٩١ ـ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قَالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ما يأْمَنُ الذي يَرْفَعُ رَأْسَهُ في صَلاتِهِ قَبْلَ الإمامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللّهُ صُورَتَهُ في صُورةِ حِمارٍ**». [أخرجه البخاري: ٦٩١ ومسلم: ٤٢٧].

٩٥ ـ بابُ التَّطْبيقُ في الرُّكوعِ

٢٩٢ ـ عنِ الأسْوَدِ وعَلْقَمَةَ؛ قالا: أَتَيْنا عبدَاللّهِ بنَ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ في دارِهِ، فقالَ: أَصَلَّى هٰؤلاءِ خَلْفَكُم؟ فقُلْنا: لا. قالَ: فقُوموا فصَلُّوا. فلَم يَأْمُرْنا بِأَذانٍ ولا إقامَةٍ. قالَ: وذَهَبْنا لِنَقومَ خَلْفَهُ، فأَخَذَ بِأَيْدِينا، فجَعَلَ أَحَدَنا عنْ يَمينِهِ والآخَرَ عن شِمالِهِ. قالَ: فلمَّا رَكَعَ؛ وضعْنا أَيْدِيَنا على رُكَبِنا. قالَ: فضَرَبَ أَيْدِيَنا، وطَبَّقَ بينَ كفَّيْهِ، ثمَّ أَدْخَلَهُما بينَ فَخِذَيْهِ. قالَ: فلمَّا صَلَّى؛ قالَ: إنَّهُ سَيَكونُ عليكُم أُمَراءُ يُؤخِّرونَ الصَّلاةَ عنْ مِيقاتِها، ويَخْنِقُونَها إلى شَرَقِ المَوْتَى، فإذا رَأَيْتُموهُم فَعَلوا ذٰلكَ؛ فصَلُّوا الصَّلاةَ لِميقاتِها، واجْعَلوا صَلاتكُم مَعَهُم سُبْحَةً، وإذا كُنتُمْ ثَلاثَةً؛ فصَلُّوا جَميعاً، وإذا كُنتُمْ أَكْثَرَ مِن ذٰلكَ، فلْيَؤُمَّكُم أَحَدُكُم، وإذا رَكَعَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَفْرِشْ ذِراعَيْهِ على فَخِذَيْهِ، ولْيَحْنِ، ولْيُطَبِّقْ بينَ كَفَّيْهِ، فَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إلى اخْتِلافِ أصابِعِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فأَراهُم. [أخرجه مسلم: ٥٣٤].

٩٦ ـ بابُ وَضْعُ اليَدَيْنِ على الرُّكَبِ ونَسْخُ التَّطْبيقِ

٢٩٣ ـ عن مُصعب بن سعدٍ، قالَ: صَلَّيْتُ إلى جَنْبِ أَبي. قالَ: وَجَعَلْتُ يَدَيَّ بينَ رُكْبَتَيَّ، فقالَ لي أَبي: اضْرِبْ بِكَفَّيْكَ على رُكْبَتَيْكَ. قالَ: ثمَّ فعَلْتُ ذٰلكَ مَرَّةً أُخْرى، فضَرَبَ يَدَيَّ، وقالَ: إنَّا نُهِينا عنْ هٰذا، وأُمِرْنا بِأَنْ نَضْرِبَ بالأَكُفِّ على الرُّكَبِ. [أخرجه البخاري: ٧٩٠ ومسلم: ٥٣٥].

٩٧ ـ بابُ ما يُقالُ في الرُّكوعِ والسُّجودِ

٢٩٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقولَ في رُكوعِهِ وسُجودِهِ: «**سُبْحانَكَ اللهُمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لي**»؛ يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ. [أخرجه البخاري: ٨١٧ ومسلم: ٤٨٤].

٩٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ القِراءَةِ في الرُّكوعِ والسُّجودِ

٢٩٥ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كَشَفَ رسولُ اللّهِ ﷺ السِّتارَةَ، والنَّاسُ صُفوفٌ خَلْفَ أَبي بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، فقالَ: «**أَيُّها النَّاسُ! إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِن مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ يَراها المُسْلِمُ أَوْ تُرى لهُ، أَلا وإِنِّي نُهيتُ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ راكِعاً أَوْ ساجِداً: فأَمَّا الرُّكوعُ؛ فعَظِّموا فيهِ الرَّبَّ تباركَ وتَعالى، وأَمَّا السُّجودُ؛ فاجْتَهِدوا في الدُّعاءِ، فقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجابَ لكُمْ**». [أخرجه مسلم: ٤٧٩].

٩٩ ـ بابٌ ما يَقولُ إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن الرُّكوعِ

٢٩٦ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن الرُّكوعِ؛ قالَ: «**رَبَّنا لكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّماواتِ والأَرْضِ وما بَيْنَهُما، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِن شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّناءِ والمَجْدِ، أَحَقُّ ما قالَ العَبْدُ، وكُلُّنا لكَ عَبْدٌ، لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**». [أخرجه مسلم: ٤٧٧].

١٠٠ ـ بابٌ فَضْلُ السُّجودِ والتَّرْغيبُ في الإِكْثارِ منهُ

٢٩٧ ـ عنْ مَعْدانَ بنِ أَبي طَلْحَةَ اليَعْمَرِيِّ؛ قالَ: لَقيتُ ثَوْبانَ مَوْلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقلتُ: أَخْبِرْني بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُني اللّهُ بِهِ الجَنَّةَ (أَو قالَ: بِأَحَبِّ الأَعْمالِ إِلى اللّهِ). فسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ؟ فسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ؟ فقالَ: سَأَلْتُ عنْ ذلكَ رسولَ اللّهِ ﷺ؟ فقالَ: «**عليكَ بِكَثْرَةِ السُّجودِ للّهِ عزَّ وجلَّ، فإِنَّكَ لا تَسْجُدُ للّهِ عزَّ وجلَّ سَجْدَةً؛ إِلاَّ رَفَعَكَ اللّهُ بِها دَرَجَةً، وحَطَّ عنكَ بِها خَطيئَةً**».

قالَ مَعْدانُ: ثمَّ لَقِيتُ أَبا الدَّرداءِ، فسَأَلْتُهُ، فقالَ لي مِثْلَ ما قالَ ثَوْبانُ. [أخرجه مسلم: ٤٨٨].

١٠١ ـ بابٌ الدُّعاءُ في السُّجودِ

٢٩٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**أَقْرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ وهُو ساجِدٌ؛ فأَكْثِروا الدُّعاءَ**». [أخرجه مسلم: ٤٨٢].

١٠٢ ـ بابٌ على كَمْ يَسْجُدُ

٢٩٩ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما: أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ على سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: الجَبْهَةِ** (وأَشارَ بيدِهِ على أَنْفِهِ)، **واليَدَيْنِ، والرِّجْلَيْنِ، وأَطْرافِ القَدَمَيْنِ، ولا أَكْفِتُ الثِّيابَ ولا الشَّعْرَ**». [أخرجه البخاري: ٨١٢ ومسلم: ٤٩٠].

١٠٣ ـ بابٌ الاعْتِدالُ في السُّجودِ ورَفْعُ المِرْفَقَيْنِ

٣٠٠ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**اعْتَدِلوا في السُّجُودِ، ولا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِراعَيْهِ انْبِساطَ الكَلْبِ**». [أخرجه مسلم: ٤٩٣].

١٠٤ ـ بابٌ التَّجْنِيْحُ في السُّجُودِ

٣٠١ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مالكٍ بنِ بُحَيْنَةَ رضيَ اللّهُ عنهُما: أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ إذا سَجَدَ؛ فَرَّجَ يَدَيْهِ عنْ إِبْطَيْهِ، حتَّى إِنِّي لأرَى بَياضَ إِبْطَيْهِ. [أخرجه البخاري: ٣٩٠ ومسلم: ٤٩٥].

١٠٥ ـ بابٌ صِفَةُ الجُلوسِ في الصَّلاةِ

٣٠٢ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ الزُّبَيْرِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا قَعَدَ في الصَّلاةِ؛ جَعَلَ قَدَمَهُ اليُسْرى بينَ فَخِذِهِ وساقِهِ، وفَرَشَ قَدَمَهُ اليُمْنى، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُسْرى على رُكْبَتِهِ اليُسْرى، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى على فَخِذِهِ اليُمْنى، وأَشارَ بإِصْبَعِهِ. [أخرجه مسلم: ٥٧٩].

١٠٦ ـ بابٌ الإِقْعاءُ على القَدَمَيْنِ

٣٠٣ ـ عنْ طاوُس؛ قالَ: قُلْنا لابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما في الإِقْعاءِ على القَدَمَيْنِ؟ فقالَ: هي السُّنَّةُ. فقُلْنا لهُ: إِنَّا لَنَراهُ جَفاءً بالرَّجُلِ! فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: بلْ هيَ سُنَّةُ نَبِيِّك ﷺ. [أخرجه مسلم: ٥٣٦].

١٠٧ ـ بابٌ التَّشَهُّدُ في الصَّلاةِ

٣٠٤ ـ عن حِطَّانَ بنِ عبدِاللّهِ الرَّقاشِيِّ؛ قالَ: صَلَّيْتُ معَ أَبي موسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ صَلاةً، فلمَّا كانَ عندَ القَعْدَةِ؛ قالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: أُقِرَّتِ الصَّلاةُ بِالبِرِّ والزَّكاةِ!

قالَ: فلمَّا قَضى أَبو موسى الصَّلاةَ وسَلَّمَ؛ انْصَرَفَ، فقالَ: أَيُّكُمُ القائِلُ كَلِمَةَ كَذا وكَذا؟ قالَ: فأَرَمَّ القَوْمُ. ثمَّ قالَ: أَيُّكُمُ القائِلُ كَلِمَةَ كَذا وكَذا؟ فأَرَمَّ القَوْمُ. فقالَ: لَعَلَّكَ يا حِطَّانُ قُلْتَها؟ قالَ: ما قُلْتُها، ولقدْ رَهِبْتُ أَنْ تَبْكَعَني بِها. فقالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: أَنا قُلْتُها، ولمْ أُرِدْ بِها إِلاَّ الخَيْرَ.

فقالَ أَبو موسى: ما تَعلَّمونَ كيفَ تَقولونَ في صَلاتِكُم؟! إِنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ خَطَبَنا،

فبَيَّنَ لَنا سُنَّتَنا، وعَلَّمَنا صَلاتَنا، فقالَ: «إذا صَلَّيتُمْ؛ فأَقِيموا صُفوفَكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُم أَحَدُكُمْ، فإذا كَبَّرَ؛ فكَبِّروا، وإذا قالَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾؛ فقولوا: آمينَ. يُجِبْكُمُ اللّهُ، فإذا كَبَّرَ؛ فكَبِّروا وارْكعوا؛ فإنَّ الإمامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُم ويَرْفَعُ قَبْلَكُم». فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «فتِلْكَ بِتِلْكَ. وإذا قالَ: سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فقولوا: اللّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ. يَسْمَعِ اللّهُ لكُمْ؛ فإنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى قالَ على لِسانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فإذا كَبَّر وسَجَدَ؛ فكَبِّروا واسْجُدوا؛ فإنَّ الإمامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُم، ويَرْفَعُ قَبْلَكُم». فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «فتِلْكَ بِتِلْكَ، وإذا كانَ عندَ القَعْدَةِ؛ فلْيَكُنْ مِن أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكم: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّباتُ الصَّلواتُ للّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنا وعلى عِبادِ اللّهِ الصَّالِحينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ محمداً عَبْدُهُ ورَسولُهُ». [أخرجه مسلم: ٤٠٤].

٣٠٥ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهما؛ أَنَّهُ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُعَلِّمُنا التَّشَهُّدَ كَما يُعَلِّمُنا السُّورَةَ مِن القُرْآنِ، فكانَ يَقولُ: «التَّحِيَّاتُ المُبارَكاتُ الصَّلواتُ الطَّيِّباتُ للّهِ، السَّلامُ عليكَ أَيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنا وعلى عِبادِ اللّهِ الصَّالِحينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ محمداً عَبْدُهُ ورَسولُهُ». وفي روايةِ ابنِ رُمْحٍ: كَما يُعَلِّمُنا القُرْآنَ. [أخرجه مسلم: ٤٠٣].

١٠٨ ـ بابٌ ما يُسْتَعاذُ منهُ في الصَّلاةِ

٣٠٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَدْعو في الصَّلاةِ: «اللهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِن عَذابِ القَبْرِ، وأَعوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ، وأَعوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ، اللّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِن المَأْثَمِ والمَغْرَمِ». قالتْ: فقالَ لهُ قائِلٌ: ما أَكْثَرَ ما تَسْتَعيذُ مِن المَغْرَمِ يا رسولَ اللّهِ! فقالَ: «إنَّ الرَّجُلَ إذا غَرِمَ؛ حَدَّثَ فَكَذَبَ، ووَعَدَ فأَخْلَفَ». [أخرجه البخاري: ٨٣٢ ومسلم: ٥٨٩].

١٠٩ ـ بابٌ الدُّعاءُ في الصَّلاةِ

٣٠٧ ـ عنْ أَبي بَكْرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ قالَ لرسولِ اللّهِ ﷺ: عَلِّمْني دُعاءً أَدْعو بِهِ في صَلاتي. فقالَ: «قُلْ: اللّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي ظُلْماً كَبيراً (وقالَ قُتَيْبَةُ: كَثيراً)، ولا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أَنتَ؛ فاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِن عِنْدِكَ، وارْحَمْني؛ إنَّكَ أَنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ». [أخرجه البخاري: ٧٣٨٧ و٧٣٨٨ ومسلم: ٢٧٠٥].

١١٠ ـ بابٌ لَعْنُ الشَّيْطانِ في الصَّلاةِ والتَّعَوُّذُ منهُ

٣٠٨ ـ عنْ أَبي الدَّرْداءِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قامَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فسَمِعْناهُ يَقولُ: **«أعوذُ باللّهِ مِنكَ»**. ثمَّ قالَ: **«أَلْعَنُكَ بلَعْنَةِ اللّهِ»** (ثلاثاً). وبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتناوَلُ شَيْئاً، فلَمَّا فَرَغَ مِن الصَّلاةِ؛ قُلْنا: يا رسولَ اللّهِ! قدْ سَمِعْناكَ تقولُ في الصَّلاةِ شَيْئاً لَمْ نَسْمَعْكَ تَقولهُ قَبْلَ ذٰلكَ؟ ورأَيْناكَ بَسَطْتَ يَدَكَ. قالَ: **«إنَّ عَدُوَّ اللّهِ إبْليسَ جاءَ بشِهابٍ مِن نارٍ لِيَجْعَلَهُ في وَجْهي، فقُلْتُ: أعوذُ باللّهِ مِنكَ؛ ثلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ قلتُ: أَلْعَنُكَ بلَعْنَةِ اللّهِ التَّامَّةِ. فلَمْ يَسْتَأْخِرْ؛ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، واللّهِ؛ لَوْلا دَعْوَةُ أخينا سُلَيمانَ؛ لأَصْبَحَ مُوثَقاً يَلْعَبُ بهِ وِلْدانُ أَهْلِ المَدينَةِ»**. [أخرجه مسلم: ٥٤٢].

١١١ ـ بابُ الصَّلاةُ على النبيِّ ﷺ

٣٠٩ ـ عنْ أَبي مسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتانا رسولُ اللّهِ ﷺ ونحنُ في مَجْلِسِ سعدِ بنِ عُبادَةَ، فقالَ لهُ بَشيرُ بنُ سَعدٍ: أَمَرَنا اللّهُ عزَّ وجلَّ أَنْ نُصَلِّيَ عليكَ يا رسولَ اللّهِ؛ فكَيفَ نُصَلِّي عليكَ؟ قالَ: فسَكَتَ رسولُ اللّهِ ﷺ حتَّى تَمَنَّيْنا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثمَّ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«قُولوا: اللّهُمَّ صَلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كَما صَلَّيتَ على آلِ إبْراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كَما بارَكْتَ على آلِ إبْراهيمَ، في العالَمينَ؛ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ. والسَّلامُ كَما قدْ عَلِمْتُم»**. [أخرجه مسلم: ٤٠٥].

١١٢ ـ بابُ التَّسْليمُ مِن الصَّلاةِ

٣١٠ ـ عنْ عامرِ بنِ سعدٍ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنتُ أَرى رسولَ اللّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عنْ يَمينِهِ وعنْ يسارِهِ، حتَّى أَرى بَياضَ خَدِّهِ. [أخرجه مسلم: ٥٨٢].

١١٣ ـ بابُ كَراهِيَةُ أَنْ يُشيرَ بيَدِهِ إذا سَلَّمَ مِن الصَّلاةِ

٣١١ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رَضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا إذا صَلَّيْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ قُلْنا: السَّلامُ عَلَيْكُم ورَحْمَةُ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُم ورَحْمَةُ اللّهِ، وأشارَ بيَدِهِ إلى الجانِبَيْنِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«عَلامَ تُؤْمِئُونَ بأَيْديكُم كَأَنَّها أَذْنابُ خَيلٍ شُمْسٍ؟! وإنَّما يَكْفي أَحَدَكُم أَنْ يَضَعَ يَدَهُ على فَخِذِهِ، ثمَّ يُسَلِّمُ على أَخيهِ مَن على يَمينِهِ وشِمالِهِ»**. [أخرجه مسلم: ٤٣١].

١١٤ ـ بابُ ما يُقالُ بعدَ التَّسْليمِ من الصَّلاةِ

٣١٢ ـ عنْ ورَّادٍ مولى المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كَتَبَ المُغيرَةُ بنُ شُعْبَةَ إلى مُعاوِيَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ إذا فَرَغَ مِن الصَّلاةِ وسَلَّمَ؛ قالَ: «**لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وَحْدَهُ، لا شَريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ. اللّهُمَّ لا مانعَ لِما أعْطَيتَ، ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ، ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**». [أخرجه البخاري: ٨٤٤ ومسلم: ٥٩٣].

١١٥ ـ بابُ التَّكْبيرُ بعدَ الصَّلاةِ

٣١٣ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهما؛ قالَ: كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضاءَ صَلاةِ رسولِ اللّهِ ﷺ بالتَّكْبير [أخرجه البخاري: ٨٤٢ ومسلم: ٥٨٣].

١١٦ ـ بابُ التَّسْبيحُ والتَّحْميدُ والتَّكْبيرُ في دُبُرِ الصَّلاةِ

٣١٤ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي اللّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ، قالَ: «**مَنْ سَبَّحَ اللّهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثاً وثَلاثينَ، وحَمِدَ اللّهَ ثَلاثاً وَثَلاثينَ، وكَبَّرَ اللّهَ ثَلاثاً وثَلاثينَ؛ فتِلْكَ تِسْعَةٌ وتِسْعونَ، وقالَ تَمامَ المِئَةِ: لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وَحْدَه، لا شَريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ؛ غُفِرَتْ خَطاياهُ، وإنْ كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**». [أخرجه مسلم: ٥٩٧].

١١٧ ـ بابُ الانْصِرافُ مِن الصَّلاةِ عنِ اليَمينِ والشِّمالِ

٣١٥ ـ عن عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُم للشَّيْطانِ مِن نَفْسِهِ جُزْءاً؛ لا يَرى إلاّ أنَّ حَقّاً عليهِ أنْ لا يَنْصَرِفَ إلاّ عنْ يَمينِهِ، أكْثَرُ ما رَأيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ شِمالِهِ. [أخرجه البخاري: ٨٥٢ ومسلم: ٧٠٧].

١١٨ ـ بابُ مَن أَحَقُّ بِالإمامَةِ

٣١٦ ـ عنْ أَبي مسعودٍ الأنْصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهم لِكِتابِ اللّهِ، فإنْ كانوا في القِراءَةِ سواءً؛ فأعْلَمُهم بالسُّنَّةِ، فإنْ كانوا في السُّنَّةِ سَواءً؛ فأقْدَمُهُم هِجْرَةً، فإنْ كانوا في الهِجْرَةِ سَواءً؛ فأقْدَمُهم سِلْماً. ولا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في سُلْطانِهِ، ولا يَقْعُدْ في بَيْتِهِ على تَكْرِمَتِهِ؛ إلاّ بِإذْنِهِ**» [أخرجه مسلم: ٦٧٣].

١١٩ ـ بابٌ اتِّباعُ الإمامِ والعَمَلُ بَعْدَهُ

٣١٧ ـ عنْ البَرَاءِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّهُم كانوا يُصَلُّونَ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فإذا رَكَعَ؛ رَكَعوا، وإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن الرُّكوعِ، فقالَ: «**سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»؛ لَمْ نَزَلْ قِياماً حتَّى نراهُ قدْ وَضَعَ وَجْهَهُ في الأرْضِ، ثمَّ نَتَّبِعُهُ. [أخرجه البخاري: ٨١١ ومسلم: ٤٧٤].

١٢٠ ـ بابٌ أَمْرُ الأئِمَّةِ بِالتَّخْفيفِ في تَمامٍ

٣١٨ ـ عنْ أَبي مسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: إنِّي لأتأخَّرُ عنْ صَلاةِ الصُّبْحِ مِن أَجْلِ فُلانٍ، مِمَّا يُطيلُ بِنا. فَما رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ غَضِبَ في مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدُّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ، فقالَ: «**يا أَيُّها النَّاسُ! إنَّ مِنكُم مُنَفِّرينَ؛ فأيُّكم أَمَّ النَّاسَ؛ فَلْيُوجِزْ؛ فإنَّ مِنْ وَرائِهِ الكَبيرَ والضَّعيفَ وذا الحاجَةِ**». [أخرجه البخاري: ٧١٥٩ ومسلم: ٤٦٦].

١٢١ ـ بابٌ اسْتِخْلافُ الإمامِ إذا مَرِضَ وصلاتُهُ بالنَّاسِ

٣١٩ ـ عنْ عُبَيْدِاللّهِ بنِ عبدِاللّهِ؛ قالَ: دَخَلْتُ على عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها، فقلتُ لها: أَلا تُحَدِّثيني عنْ مَرَضِ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قالتْ: بلى؛ ثَقُلَ النبيُّ ﷺ، فقالَ: «**أَصَلَّى النَّاسُ؟**». قُلْنا: لا؛ هُمْ يَنْتَظِرونَكَ يا رسولَ اللّهِ! قالَ: «**ضَعوا لي ماءً في المِخْضَبِ**». ففَعَلْنا، فاغْتَسَلَ، ثمَّ ذَهَبَ لِيَنوءَ، فأُغْمِيَ عليهِ، ثمَّ أفاقَ، فقالَ: «**أَصَلَّى النَّاسُ؟**». قُلْنا: لا، وهُم يَنْتَظِرونَكَ يا رسولَ اللّهِ! فقالَ: «**ضَعوا لي ماءً في المِخْضَبِ**». ففَعَلْنا، فاغْتَسَلَ، ثمَّ ذَهَبَ لِيَنوءَ، فأُغْمِيَ عليهِ، ثمَّ أفاقَ، فقالَ: «**ضَعوا لي ماءً في المِخْضَبِ**». ففَعَلْنا؛ فاغْتَسَلَ، ثمَّ ذَهَبَ لِيَنوءَ، فأُغْمِيَ عليهِ، ثمَّ أفاقَ، فقالَ: «**أَصَلَّى النَّاسُ؟**». قُلْنا: لا، وهُمْ يَنْتَظِرونَكَ يا رسولَ اللّهِ!

قالتْ: والنَّاسُ عُكوفٌ في المَسْجِدِ، يَنْتَظِرونَ رسولَ اللّهِ ﷺ لِصَلاةِ العِشاءِ الآخِرَةِ.

قالتْ: فأَرْسَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ إلى أَبي بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فأتاهُ الرَّسولُ، فقال: إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ يأْمُرُكَ أنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فقالَ أبو بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ ـ وكانَ رَجُلاً رَقيقاً ـ: يا عُمَرُ! صَلِّ بِالنَّاسِ. فقالَ عُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَنتَ أَحَقُّ بذلكَ.

قالتْ: فصَلَّى بِهِمْ أبو بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ تِلْكَ الأيَّامَ.

ثمَّ إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ وَجَدَ مِن نَفْسِهِ خِفَّةً، فخَرَجَ بينَ رَجُلَيْنِ ـ أَحَدُهُما العبَّاسُ

رضيَ اللّهُ عنهُ ـ لِصَلاةِ الظُّهرِ، وأَبو بكرٍ يُصلِّي بِالنَّاسِ، فلَمَّا رآهُ أَبو بكرٍ؛ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فأَوْمَأَ إِليه النبيُّ ﷺ؛ أَنْ لا يَتَأَخَّرَ، وقالَ لهُما: «**أَجْلِساني إِلى جَنْبِهِ**». فأَجْلَساهُ إِلى جَنْبِ أَبي بَكْرٍ، وكانَ أَبو بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ يُصَلِّي وهُو قائِمٌ بِصَلاةِ النبيِّ ﷺ، والنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاةِ أَبي بكرٍ، والنبيُّ ﷺ قاعِدٌ.

قالَ عُبَيْدُاللّهِ: فدَخَلْتُ على عَبْدِاللّهِ بنِ عبَّاسٍ، فقلتُ لهُ: أَلا أَعْرِضُ عليكَ ما حَدَّثَتْني عائِشَةُ عنْ مَرَضِ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قالَ: هاتِ. فعَرَضْتُ حَديثَها عليهِ، فَما أَنْكَرَ منهُ شَيْئاً؛ غيرَ أَنَّه قالَ: أَسَمَّتْ لكَ الرَّجُلَ الذي كانَ معَ العَبَّاسِ؟ قلتُ: لا. قالَ: هو عليٌّ، رضيَ اللّهُ عنهُ. [أخرجه البخاري: ٦٨٧ ومسلم: ٤١٨].

١٢٢ ـ بابٌ إِذا تَخَلَّفَ الإِمامُ يُقَدِّمُ غَيْرُهُ

٣٢٠ ـ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّه غزا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ تبوكَ.

قالَ المُغيرةُ: فَتَبرَّزَ رسولُ اللّهِ ﷺ قِبَلَ الغائِطِ، فحَمَلْتُ معهُ إداوَةً، قَبْلَ صَلاةِ الفَجْرِ، فلَمَّا رَجَعَ رسولُ اللّهِ ﷺ إِليَّ؛ أَخَذْتُ أُهْرِيقُ على يَدَيْهِ مِن الإِداوَةِ، وغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جُبَّتَهُ عنْ ذِراعَيْهِ، فضاقَ كُمَّا جُبَّتِهِ، فأَدْخَلَ يَدَيْهِ في الجُبَّةِ، حتَّى أَخْرَجَ ذِراعَيْهِ مِن أَسْفَلِ الجُبَّة، وغَسَلَ ذِراعَيْهِ إِلى المِرْفَقَيْنِ، ثمَّ تَوَضَّأَ على خُفَّيْهِ، ثمَّ أَقْبَلَ.

قالَ المُغيرَةُ: فأَقْبَلْتُ مَعَهُ، حتَّى نَجِد النَّاسَ قدْ قَدَّموا عبدَالرَّحمٰنِ بنَ عَوْفٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، فصَلَّى لهُمْ، فأَدْرَكَ رسولُ اللّهِ ﷺ إِحْدى الرَّكْعَتَيْنِ، فصَلَّى معَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الآخِرَةَ، فلَمَّا سَلَّمَ عبدُالرَّحمٰنِ بنُ عَوْفٍ رضيَ الله عنهُ؛ قامَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُتِمُّ صَلاتَهُ، فأَفْزَعَ ذٰلِكَ المُسْلِمينَ، فأَكْثَروا التَّسْبيحَ، فلَمَّا قَضى النبيُّ صَلاتَهُ؛ أَقْبَلَ عليهِم، ثمَّ قالَ: «**أَحْسَنْتُم (أَوْ قالَ: قدْ أَصَبْتُم)**»؛ يَغْبِطُهُم أَنْ صَلَّوا الصَّلاةَ لِوَقْتِها. [أخرجه البخاري: ١٨٢ ومسلم: ٤٢١، ب (٢٧٤)].

١٢٣ ـ بابٌ ما يَجِبُ في إِتْيانِ المَسْجِدِ على مَنْ سَمِعَ النِّداءَ

٣٢١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمى، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّه ليسَ لي قائِدٌ يَقودُني إِلى المَسْجِدِ، فسَأَلَ رسولَ اللّهِ أَنْ يُرَخِّصَ لهُ فيُصَلِّيَ في بَيْتِهِ، فرَخَّصَ لهُ، فلمَّا وَلَّى؛ دَعاهُ، فقالَ: «**هَلْ تَسْمَعُ النِّداءَ بِالصَّلاةِ؟**». فقالَ: نعمْ. قالَ: «**فَأَجِبْ**». [أخرجه مسلم: ٦٥٣].

١٢٤ ـ بابٌ في فَضْلِ الجَماعَةِ

٣٢٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**صَلاةُ الجَماعَةِ أَفضَلُ مِن صَلاةِ أَحَدِكُم وَحْدَهُ بِخَمْسَةٍ وعِشْرينَ جُزءاً**». [أخرجه البخاري: ٦٤٨ ومسلم: ٦٤٩].

١٢٥ ـ بابٌ صَلاةُ الجَماعَةِ مِن سُنَنِ الهُدى

٣٢٣ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لقدْ رَأَيْتُنا وما يَتَخَلَّفُ عنِ الصَّلاةِ إلاَّ مُنافِقٌ قدْ عُلِمَ نِفاقُهُ أَوْ مَريضٌ، إنْ كانَ المَريضُ لَيَمْشي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حتَّى يَأْتيَ الصَّلاةَ.

وقالَ: إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ عَلَّمَنا سُنَنَ الهُدى، وإنَّ مِن سُنَنِ الهُدى؛ الصَّلاةَ في المَسْجِدِ الذي يُؤَذَّنُ فيهِ. [أخرجه مسلم: ٦٥٤].

١٢٦ ـ بابٌ في انْتِظارِ الصَّلاةِ وفَضْلِ الجَماعَةِ

٣٢٣م ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**صَلاةُ الرَّجُلِ في جَماعَةٍ تَزيدُ على صَلاتِهِ في بَيْتِهِ وَصَلاتِهِ في سُوقِهِ بِضْعاً وعِشْرينَ دَرَجَةً، وذٰلكَ أَنَّ أَحَدَهُم إذا تَوَضَّأَ، فأَحْسَنَ الوُضوءَ، ثمَّ أَتى المَسْجِدَ، لا يَنْهَزُهُ إلاَّ الصَّلاةُ، لا يُريدُ إلاَّ الصَّلاةَ؛ فلَمْ يَخطُ خُطْوَةً؛ إلاَّ رُفِعَ لهُ بِها دَرَجَةٌ، وحُطَّ عنهُ بِها خَطيئَةٌ، حتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ، فإذا دَخَلَ المَسْجِدَ؛ كانَ في صَلاةٍ ما كانَتِ الصَّلاةُ هيَ تَحْبِسُهُ، والمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ على أَحَدِكُم ما دامَ في مَجْلِسِهِ الذي صَلَّى فيهِ؛ يَقولونَ: اللهمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ له، اللهُمَّ تُبْ عليهِ؛ ما لَمْ يُؤْذِ فيهِ، ما لَمْ يُحْدِثْ فيهِ**». [أخرجه البخاري: ٤٧٧ ومسلم: ٦٤٩].

١٢٧ ـ بابٌ فَضْلُ العِشَاءِ وَالصُّبْحِ في جَماعةٍ

٣٢٤ ـ عنْ عبدِالرَّحمٰنِ بنِ أَبي عَمْرَةَ؛ قالَ: دَخَلَ عُثمانُ بنُ عفَّانَ رضيَ اللّهُ عنهُ المَسْجِدَ بعدَ صَلاةِ المَغْرِبِ، فقَعَدَ وَحْدَهُ فقَعَدْتُ إليهِ، فقال: يا ابْنَ أَخي! سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «**مَنْ صلَّى العِشاءَ في جَماعَةٍ؛ فكَأَنَّما قامَ نِصْفَ اللَّيلِ، ومَنْ صَلَّى الصُّبْحَ في جَماعَةٍ؛ فكَأَنَّما صَلَّى اللَّيلَ كُلَّهُ**». [أخرجه مسلم: ٦٥٦].

١٢٨ ـ بابٌ التَّشْديدُ في التَّخَلُّفِ عنْ صَلاةِ العِشاءِ والصُّبْحِ في جَماعةٍ

٣٢٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «إنَّ أثقَلَ صَلاةٍ على المُنافِقينَ صَلاةُ العِشاءِ وصَلاةُ الفَجْرِ، ولوْ يَعْلَمونَ ما فيهِما؛ لأَتَوْهُما ولوْ حَبْواً، ولقدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بِالصَّلاةِ فتُقامَ، ثمَّ آمُرَ رَجُلاً فيُصَلِّيَ بالنَّاسِ، ثمَّ أنْطَلِقَ مَعي بِرجالٍ مَعهم حُزَمٌ مِن حَطَبٍ إلى قَوْمٍ لا يَشْهَدونَ الصَّلاةَ؛ فأُحَرِّقَ عَلَيهِم بُيوتَهُم بالنَّارِ».

زادَ في روايةٍ: «ولوْ عَلِمَ أَحَدُهُم أنَّهُ يَجِدُ عَظْماً سَميناً؛ لَشَهِدَها» [أخرجه البخاري ٦٥٧ ومسلم: ٦٥١].

٣٢٦ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لِقَوْمٍ يَتَخلَّفونَ عنِ الجُمُعَةِ: «لقدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بالنَّاسِ، ثمَّ أُحَرِّقُ على رجالٍ يَتَخَلَّفونَ عنِ الجُمُعَةِ بُيوتَهُم». [أخرجه مسلم: ٦٥٢].

١٢٩ ـ بابُ الرُّخْصَةُ في التَّخَلُّفِ عنِ الجَماعَةِ للعُذْرِ

فيهِ حَديثُ عِتْبانَ بنِ مالِكٍ، وقدْ تَقَدَّمَ في كِتابِ الإيمانِ [الحديث: ١٤]. [انظر رقم الحديث العام: ٣٣].

١٣٠ ـ بابٌ الأمْرُ بِتَحْسينِ الصَّلاةِ

٣٢٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صلى رسولُ اللّهِ ﷺ يَوْماً، ثمَّ انْصَرَفَ، فقالَ: «يا فلانُ! ألا تُحْسِنُ صَلاتَكَ؟! ألا يَنْظُرُ المُصَلِّي إذا صَلَّى كيفَ يُصَلِّي؟! فإنَّما يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، إنِّي واللّهِ لأُبْصِرُ مَنْ وَرائي كما أُبْصِرُ مَنْ بينَ يَدَيَّ». [أخرجه مسلم: ٤٢٣].

١٣١ ـ بابٌ في اعْتِدالِ الصَّلاةِ وإتْمامِها

٣٢٨ ـ عنِ البَرَاءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: رَمَقْتُ الصَّلاةَ معَ محمدٍ ﷺ، فوَجَدْتُ قِيامَهُ، فركْعَتَهُ، فاعْتِدالَهُ بَعْدَ رُكوعِهِ، فَسَجْدَتَهُ، فَجَلْسَتَهُ بينَ السَّجْدَتَيْنِ، فسَجْدَتَهُ، فَجَلْسَتَهُ ما بينَ التَّسْليمِ والانْصِرافِ؛ قَريباً مِنَ السَّواءِ. [أخرجه البخاري: ٧٩٢ ومسلم: ٤٧١].

٣٢٩ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: إنِّي لا آلو أنْ أُصَلِّيَ بِكُم كَما رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنا.

قالَ: فكانَ أَنسٌ يَصْنَعُ شَيْئاً لا أَراكُم تَصْنَعونَهُ، كانَ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن الرُّكوعِ؛ انْتَصَبَ قائِماً، حتَّى يَقولَ القائِلُ: قدْ نَسِيَ، وإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن السَّجْدَةِ؛ مَكَثَ حتَّى يَقولَ القائِلُ: قدْ نَسِيَ. [أخرجه البخاري: ٨٢٠ ومسلم: ٤٧٢].

١٣٢ ـ بابٌ أَفْضَلُ الصَّلاةِ طولُ القُنوتِ

٣٣٠ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، قالَ: سُئِلَ رسولُ اللّهِ ﷺ: أيُّ الصَّلاةِ أَفْضَلُ؟ قالَ: «**طولُ القُنوتِ**». [أخرجه مسلم: ٧٥٦].

١٣٣ ـ بابٌ الأمْرُ بِالسُّكونِ في الصَّلاةِ

٣٣١ ـ عنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللّهُ عنه؛ قالَ: خَرَجَ عَلَيْنا رسولُ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «**ما لي أراكُمْ رافِعي أَيْديكُم كَأَنَّها أَذْنابُ خَيْلٍ شُمُسٍ؟! اسْكُنوا في الصَّلاةِ**». قالَ: ثمَّ خَرَجَ عَلَيْنا فَرَآنا حِلَقاً، فقالَ: «**ما لي أراكُمْ عِزِينَ؟!**». قالَ: ثمَّ خَرَجَ عَلَيْنا، فقالَ: «**أَلا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّها؟**». فقُلْنا: يا رسولَ اللّهِ! وكيفَ تَصُفُّ المَلائِكَةُ عندَ رَبِّها؟ قالَ: «**يُتِمُّونَ الصُّفوفَ الأُوَلَ، ويَتَراصُّونَ في الصَّفِّ**». [أخرجه مسلم: ٤٣٠].

١٣٤ ـ بابٌ الإشارَةُ بِرَدِّ السَّلامِ في الصَّلاةِ

٣٣٢ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّه قالَ: إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ بَعَثَني لِحاجَةٍ، ثمَّ أَدْرَكْتُهُ وهُو يَسيرُ (قالَ قُتَيْبَةُ: يُصَلِّي)، فسَلَّمْتُ عليهِ، فأَشارَ إِلَيَّ، فلَمَّا فَرَغَ؛ دَعاني، فقالَ: «**إِنَّكَ سَلَّمْتَ آنِفاً وأَنا أُصَلِّي**». وهوَ مُوَجِّهٌ حينئذٍ قِبَلَ المَشْرِقِ. [أخرجه البخاري: ١٢١٧ ومسلم: ٥٤٠].

١٣٥ ـ بابٌ نَسْخُ الكَلامِ في الصَّلاةِ

٣٣٣ ـ عنْ مُعاوِيَةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنا أَنا أُصَلِّي معَ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ إذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ، فقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللّهُ، فرَماني القَوْمُ بِأَبْصارِهِم، فقلتُ: وا ثُكْلَ أُمِّياهُ! ما شَأْنُكُم تَنْظُرونَ إِلَيَّ؟! فجَعَلوا يَضْرِبونَ بِأَيْدِيهِم على أَفْخاذِهِم، فلَمَّا رَأَيْتُهم يُصَمِّتُونَني؛ لٰكِنِّي سَكَتُّ، فلمَّا صَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ ـ فَبِأَبي هُو وأُمِّي، ما رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْليماً مِنْهُ ـ؛ فَوَاللّهِ؛ ما كَهَرَني، ولا ضَرَبَني، ولا شَتَمَني، ثمَّ قالَ: «**إِنَّ هٰذِهِ الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فيها شيءٌ من كَلامِ النَّاسِ، إِنَّما هُو التَّسْبيحُ والتَّكْبيرُ وقِراءَةُ القُرْآنِ**». أَوْ كَما قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ.

قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! إنّي حَديثُ عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ، وقدْ جاءَ اللّهُ بِالإِسْلامِ، وإنَّ مِنّا رِجالاً يَأْتونَ الكُهّانَ؟ قالَ: «**فَلا تَأْتِهِم**».

قالَ: قلتُ: ومِنّا رِجالٌ يَتَطَيَّرونَ؟ قالَ: «**ذاكَ شيءٌ يَجِدونَهُ في صُدورِهِم؛ فَلا يَصُدَّنَّهُم**». قالَ ابنُ الصَّبّاحِ: «**فَلا يَصُدَّنَّكُم**».

قالَ: قلتُ: ومِنّا رِجالٌ يَخُطّونَ. قالَ: «**كانَ نبيٌّ مِنَ الأنبياءِ يَخُطُّ، فمَن وافَقَ خَطَّهُ؛ فَذاكَ**».

قالَ: وكانَتْ لي جارِيَةٌ تَرْعى غَنَماً لي قِبَلَ أُحُدٍ والجَوّانِيَّةِ، فاطَّلَعْتُ ذاتَ يَومٍ؛ فإذا الذِّئْبُ قدْ ذَهَبَ بِشاةٍ مِن غَنَمِها، وأَنا رَجُلٌ مِن بَني آدَمَ؛ آسَفُ كَما يَأْسَفونَ، لٰكِنّي صَكَكْتُها صَكَّةً، فأَتَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، فعَظَّمَ ذٰلكَ عليَّ، قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! أَفَلا أُعْتِقُها؟ قالَ: «**ائْتِني بِها**». فأَتَيْتُهُ بِها، فقالَ لَها: «**أَيْنَ اللّهُ؟**». قالَتْ: في السَّماءِ. قالَ: «**مَنْ أَنا؟**». قالَتْ: أَنتَ رسولُ اللّهِ. قالَ: «**أَعْتِقْها؛ فإنَّها مُؤْمِنَةٌ**». [أخرجه مسلم: ٥٣٧].

٣٣٤ ـ عن زيدِ بنِ أَرْقَمَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنّا نَتَكَلَّمُ في الصَّلاةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صاحِبَهُ وهُو إلى جَنْبِهِ في الصَّلاةِ، حتّى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فأُمِرْنا بِالسُّكوتِ، ونُهينا عنِ الكَلامِ. [أخرجه البخاري: ١٢٠٠ ومسلم: ٥٣٩].

١٣٦ ـ بابُ التَّسْبيحُ لِلحاجَةِ في الصَّلاةِ

٣٣٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**التَّسْبيحُ للرِّجالِ، والتَّصْفيقُ للنِّساءِ**».

وفي روايةٍ: «**في الصَّلاةِ**». [أخرجه البخاري: ١٢٠٣ ومسلم: ٤٢٢].

١٣٧ ـ بابُ النَّهْيُ عنْ رَفْعِ البَصَرِ إلى السَّماءِ في الصَّلاةِ

٣٣٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوامٌ عنْ رَفْعِ أَبْصارِهِم عندَ الدُّعاءِ في الصَّلاةِ إلى السَّماءِ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصارُهُم**». [أخرجه مسلم: ٤٢٩].

١٣٨ ـ بابُ التَّغْليظُ في المُرورِ بينَ يَدَيِ المُصَلِّي

٣٣٧ ـ عنْ بُسْرِ بنِ سَعيدٍ؛ أَنَّ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنِيَّ رضيَ اللّهُ عنهُ أَرْسَلَهُ إلى أَبي جُهَيْمٍ يَسْأَلُهُ: ماذا سَمِعَ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ في المارِّ بينَ يَدَيِ المُصَلّي؟ قالَ

أَبو جُهَيْم رضيَ اللّهُ عنهُ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لَوْ يَعلَمُ المارُّ بينَ يَدَي المُصَلِّي ماذا عليه؛ لكانَ: أَنْ يَقِفَ أَرْبعينَ خَيْراً لهُ مِن أَنْ يَمُرَّ بينَ يَدَيْهِ**». قالَ أَبو النَّضرِ: لا أَدْري قالَ: أَرْبعينَ يَوْماً، أَوْ شَهراً، أَوْ سَنَةً؟ [أخرجه البخاري: ٥١٠ ومسلم: ٥٠٧].

١٣٩ ـ بابٌ مَنْعُ المارِّ بينَ يَدَي المُصَلِّي

٣٣٨ ـ عنْ أَبي صالحِ السَّمَّانِ؛ قالَ: بينَما أَنا معَ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ يُصَلِّي يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِن النَّاسِ؛ إِذْ جاءَ رَجُلٌ شابٌّ مِن بَني أَبي مُعَيطٍ، أَرادَ أَنْ يَجْتازَ بينَ يَدَيْهِ، فَدَفَعَ في نَحْرِهِ، فَنَظَرَ، فلَمْ يَجِدْ مَساغاً إِلاَّ بيْنَ يَدَيْ أَبي سعيدٍ، فعادَ، فدَفَعَ في نَحْرِهِ أَشَدَّ مِن الدَّفْعَةِ الأولى، فَمَثَلَ قائِماً، فنالَ مِن أَبي سعيدٍ، ثمَّ زاحَمَ النَّاسَ، فخَرَجَ، فدَخَلَ على مَرْوانَ، فشَكا إِليهِ ما لَقِيَ. قالَ: ودَخَلَ أَبو سَعيدٍ على مَرْوانَ، فقالَ لهُ مَرْوانُ: ما لَكَ ولابْنِ أَخيكَ؟! جاءَ يَشْكوكَ. فقالَ أَبو سَعيدٍ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «**إِذا صَلَّى أَحَدُكُم إِلى شيءٍ يَسْتُرُهُ مِن النَّاسِ، فأَرادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتازَ بينَ يَدَيْهِ؛ فلْيَدْفَعْ في نَحْرِهِ، فإِنْ أَبَى؛ فلْيُقاتِلْهُ؛ فإِنَّما هُو شَيْطانٌ**». [أخرجه البخاري: ٥٠٩ ومسلم: ٥٠٥].

١٤٠ ـ بابٌ ما يَسْتُرُ المُصَلِّي

٣٣٩ ـ عنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا نُصَلِّي والدَّوابُّ تَمُرُّ بينَ أَيْدينا، فذَكَرْنا ذٰلكَ لِرسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «**مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ، تَكونُ بينَ يَدَيْ أَحَدِكُم، ثمَّ لا يَضُرُّهُ ما مَرَّ بينَ يَدَيْهِ**». [أخرجه مسلم: ٤٩٩].

١٤١ ـ بابٌ الصَّلاةُ إِلى الحَرْبَةِ

٣٤٠ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ يَوْمَ العيدِ، أَمَرَ بِالحَرْبَةِ، فتوضَعُ بينَ يَدَيْهِ، فيُصَلِّي إِلَيْها، والنَّاسُ وَراءَهُ، وكانَ يَفْعَلُ ذٰلكَ في السَّفَرِ، فمِن ثَمَّ اتَّخَذَها الأُمراءُ. [أخرجه البخاري: ٤٩٤ ومسلم: ٥٠١].

١٤٢ ـ بابٌ الصَّلاةِ إِلى الرَّاحِلَةِ

٣٤١ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَعْرِضُ راحِلَتَهُ، وهُو يُصَلِّي إِلَيْها. [أخرجه البخاري: ٥٠٧ ومسلم: ٥٠٢].

١٤٣ ـ بابُ المُرورِ بينَ يَدَيِ المُصَلِّي مِن وَراءِ السُّتْرِ

٣٤٢ ـ عنْ عونِ بنِ أَبي جُحَيْفَةَ؛ أَنَّ أَباهُ رضيَ اللّهُ عنهُ رَأى رسولَ اللّهِ ﷺ في قُبَّةٍ حَمْراءَ مِن أَدَمٍ، ورَأَيْتُ بِلالاً أَخْرَجَ وَضوءاً، فرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرونَ ذٰلِكَ الوَضوءَ، فمَنْ أَصابَ منهُ شَيْئاً؛ تَمَسَّحَ بِهِ، ومَن لمْ يُصِبْ منهُ؛ أَخَذَ مِن بَلَلِ يَدِ صاحِبِهِ، ثمَّ رَأَيْتُ بِلالاً أَخْرَجَ عَنَزَةً، فَرَكَزَها، وخَرَجَ رسولُ اللّهِ ﷺ في حُلَّةٍ حَمْراءَ مُشَمِّراً، فصَلَّى إلى العَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ، ورَأَيْتُ النَّاسَ والدَّوابَّ يَمُرُّونَ بينَ يَدَيِ العَنَزَةِ. [أخرجه البخاري: ٣٧٦ ومسلم: ٥٠٣].

١٤٤ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الاخْتِصارِ في الصَّلاةِ

٣٤٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِراً. [أخرجه البخاري: ١٢٢٠ ومسلم: ٥٤٥].

١٤٥ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ أَمامَهُ في الصَّلاةِ

٣٤٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ رَأى نُخامَةً في قِبْلَةِ المسجدِ، فأَقْبَلَ على الناسِ، فقالَ: «**ما بالُ أَحدِكُم يَقومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّه، فيَتَنَخَّعُ أَمامَهُ؟! أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيُتَنَخَّعَ في وَجْهِهِ؟! فإذا تَنَخَّعَ أَحَدُكُم؛ فلْيَتَنَخَّعْ عن يَسارِهِ تحتَ قَدَمِهِ، فإنْ لمْ يَجِدْ؛ فَلْيَقُلْ هٰكَذا** (ووَصَفَ القاسِمُ: فَتَفَلَ في ثَوْبِهِ، ثمَّ مَسَحَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ)». [أخرجه البخاري: ٤٠٨ و٤٠٩ ومسلم: ٥٥٠].

١٤٦ ـ بابٌ في التَّثاؤُبِ في الصَّلاةِ وكَظْمِهِ

٣٤٥ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا تَثاءَبَ أَحدُكُم في الصَّلاةِ؛ فَلْيَكْظِمْ ما اسْتَطاعَ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَدْخُلُ**».

وفي رِوايَةٍ: «**فَلْيُمْسِكْ بيَدِهِ على فيهِ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَدْخُلُ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٩٥].

١٤٧ ـ بابُ حَمْلُ الصِّبْيانِ في الصَّلاةِ

٣٤٦ ـ عنْ أَبي قَتادَةَ الأَنْصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَؤُمُّ النَّاسَ، وأُمامةُ بِنْتُ أَبي العاصِ (وهيَ ابْنَةُ زَيْنَبَ بِنْتِ رسولِ اللّهِ ﷺ) على عاتِقِهِ، فإذا رَكَعَ؛ وَضَعَها، وإذا رَفَعَ مِنَ السُّجودِ؛ أَعادَها. [أخرجه البخاري: ٥١٦ ومسلم: ٥٤٣].

١٤٨ ـ بابٌ مَسْحُ الحَصى في الصَّلاةِ

٣٤٧ ـ عنْ مُعَيْقِيبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: ذُكِرَ للنبيِّ ﷺ المسحُ في المسجدِ؛ يَعْني: الحَصى. قالَ: «**إنْ كُنْتَ لا بُدَّ فاعِلاً؛ فَواحِدَةً**». [أخرجه البخاري: ١٢٠٧ ومسلم: ٥٤٦].

١٤٩ ـ بابٌ دَلْكُ النُّخاعَةِ بِالنَّعْلِ

٣٤٨ ـ عن عَبْدِاللّهِ بن الشِّخِّير رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صَلَّيْتُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فرَأَيْتُهُ تَنَخَّعَ، فدَلَكَها بِنَعْلِهِ. [أخرجه مسلم: ٥٥٤].

١٥٠ ـ بابٌ عَقْصُ الرَّأْسِ في الصَّلاةِ

٣٤٩ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّهُ رأَى عبدَاللّهِ بنَ الحارثِ يُصَلِّي ورَأْسُهُ مَعْقوصٌ مِن وَرائِهِ، فقامَ فجَعَلَ يَحُلُّهُ، فلَمَّا انصَرَفَ؛ أَقْبَلَ إلى ابنِ عبَّاسٍ، فقالَ: ما لَكَ ورَأْسي؟ فقالَ: إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «**إنَّما مَثَلُ هَذا مَثَلُ الَّذي يُصَلِّي وهُو مَكْتوفٌ**». [أخرجه مسلم: ٤٩٢].

١٥١ ـ بابٌ الصَّلاةُ بِحَضْرَةِ الطَّعامِ

٣٥٠ ـ عنْ أَنس بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**إذا قُرِّبَ العَشاءُ، وحَضَرَتِ الصَّلاةُ؛ فابْدَؤوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلاةَ المَغرِبِ، ولا تَعْجَلُوا عن عَشائِكُمْ**». [أخرجه البخاري: ٦٧٢ ومسلم: ٥٥٧].

١٥٢ ـ بابٌ السَّهْوُ في الصَّلاةِ والأَمْرُ بِالسُّجودِ فيهِ

٣٥١ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا شَكَّ أَحَدُكُمْ في صَلاتِهِ، فلمْ يَدْرِ كمْ صَلَّى: ثَلاثاً أَمْ أَرْبَعاً؛ فلْيَطْرَحِ الشَّكَّ، ولْيَبْنِ على ما اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ؛ فإنْ كانَ صَلَّى خَمْساً؛ شَفَعْنَ لهُ صَلاتَهُ، وإنْ كانَ صَلَّى إتْماماً لأَرْبَعٍ؛ كانَتا تَرْغيماً للشَّيْطانِ**». [أخرجه مسلم: ٥٧١].

٣٥٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صلَّى بِنا رسولُ اللّهِ ﷺ إحْدى صَلاتَي العَشِيِّ: إمَّا الظُّهرَ وإمَّا العَصْرَ، فسَلَّمَ في رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتى جِذْعاً في قِبْلَةِ المَسْجِدِ، فاسْتَنَدَ إليْها مُغْضَباً. وفي القَوْمِ أَبو بكرٍ وعُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ فَهابا أَنْ يَتَكَلَّما، وخَرَجَ سَرَعانُ النَّاسِ: قُصِرَت الصَّلاةُ، فقامَ ذو اليَدَيْنِ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَقَصُرَتِ الصَّلاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فَنَظَرَ النبيُّ ﷺ يَميناً وشِمالاً، فقالَ: «**ما يَقولُ ذو اليَدَيْنِ؟!**». قالوا:

صَدَقَ؛ لَمْ تُصَلِّ إلاَّ رَكْعَتَيْنِ، فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وسَلَّمَ، ثُمَّ كبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ وسَجَدَ، ثم كبَّر ورَفَعَ. قالَ: وأُخْبِرْتُ عنْ عِمْرانَ بن حُصَيْنٍ؛ أَنَّهُ قالَ: وسَلَّمَ. [أخرجه البخاري: ٤٨٢ ومسلم: ٥٧٣].

١٥٣ ـ بابٌ في سُجودِ القُرْآنِ

٣٥٣ ـ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَقْرَأُ القُرْآنَ، فيَقْرَأُ سورَةً فيها سَجْدَةٌ فيَسْجُدُ ونَسْجُدُ معهُ، حتَّى ما يَجِدُ بَعْضُنا مَوْضِعاً لِمَكانِ جَبْهَتِهِ. [أخرجه البخاري: ١٠٧٥ ومسلم: ٥٧٥].

٣٥٤ ـ عنْ أَبي رافِعٍ؛ قالَ: صَلَّيْتُ معَ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ صَلاةَ العَتَمَةِ، فقَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، فسَجَدَ فيها، فقلتُ لهُ: ما هٰذهِ السَّجْدَةُ؟ قالَ: سَجَدْتُ بِها خَلْفَ أَبي القاسِمِ ﷺ؛ فلا أَزالُ أَسْجُدُ بِها حتَّى أَلْقاهُ. [أخرجه البخاري: ٧٦٦ ومسلم: ٥٧٨].

١٥٤ ـ بابٌ القُنوتُ في صَلاةِ الصُّبْحِ

٣٥٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يقولُ حينَ يفْرُغُ مِن صَلاةِ الفَجْرِ مِن القِراءَةِ، ويُكَبِّرُ، ويَرْفَعُ رَأْسَهُ: «**سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنا ولكَ الحَمْدُ**». ثُمَّ يَقولُ وهُو قائِمٌ: «**اللهُمَّ أَنْجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ، وسَلَمَةَ بنَ هِشامٍ، وعَيَّاشَ بنَ أَبي رَبيعَةَ، والمُسْتَضْعَفينَ مِن المُؤْمِنينَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ، واجْعَلْها عليهِمْ كَسِني يوسُفَ، اللهُمَّ الْعَنْ لِحْيانَ ورِعْلاً وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ؛ عَصَتِ اللّهَ ورسولَه**». ثُمَّ بَلَغَنا أَنَّه تَرَكَ ذٰلِكَ لَمَّا أُنزِلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [آل عمران: ١٢٨]. [أخرجه البخاري: ٨٠٣ ومسلم: ٦٧٥].

١٥٥ ـ بابٌ القُنوتُ في الظُّهْرِ وغَيْرِها

٣٥٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: واللّهِ؛ لأُقَرِّبَنَّ بِكُمْ صَلاةَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فكانَ أَبو هُريرةَ يَقْنُتُ في الظُّهْرِ والعِشاءِ الآخِرَةِ وصَلاةِ الصُّبْحِ، ويَدْعو للمُؤْمِنينَ، ويَلْعَنُ الكُفَّارَ. [أخرجه مسلم: ٦٧٦].

١٥٦ ـ بابٌ القُنوتُ في المَغْرِبِ

٣٥٧ ـ عَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَقْنُتُ في الصُّبْحِ والمَغْرِبِ. [أخرجه مسلم: ٦٧٨].

١٥٧ ـ بابٌ في رَكْعَتَيِ الفَجْرِ

٣٥٨ ـ عنْ حفصةَ رضيَ اللّهُ عنها: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا طَلَعَ الفَجْرُ لا يُصَلِّي إلاَّ رَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٦١٨ ومسلم: ٧٢٣].

١٥٨ ـ بابٌ فَضْلُ رَكْعَتَي الفَجْرِ

٣٥٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها، عَنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**رَكْعَتا الفَجْرِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها**». [أخرجه مسلم: ٧٢٥].

١٥٩ ـ بابُ القِراءَةُ في رَكْعَتَيِ الفَجْرِ

٣٦٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قَرَأَ في رَكْعَتَيِ الفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. [أخرجه مسلم: ٧٢٦].

١٦٠ ـ بابُ الاضْطِجاعُ بعدَ رَكْعَتَي الفَجْرِ

٣٦١ ـ عن عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: كانَ النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى رَكعَتَي الفَجْرِ؛ فإنْ كنتُ مُسْتَيْقِظةً؛ حَدَّثني، وإلاَّ اضْطَجَعَ. [أخرجه البخاري: ١١٦٨ ومسلم: ٧٤٣].

١٦١ ـ بابُ الجلوسُ
في المُصَلَّى بعدَ صَلاةِ الصُّبْحِ

٣٦٢ ـ عنْ سِماكِ بنِ حَرْبٍ؛ قالَ: قُلْتُ لجابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَكُنْتَ تُجالِسُ رسولَ اللّهِ ﷺ؟ قالَ: نَعَمْ؛ كَثيراً، كانَ لا يَقومُ مِن مُصَلاَّهُ الذي يُصَلِّي فيهِ الصُّبْحَ (أَو الغَداةَ) حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ؛ قامَ، وكانوا يَتَحَدَّثونَ، فيَأْخُذونَ في أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ، فيَضْحَكونَ ويَتَبَسَّمُ. [أخرجه مسلم: ٦٧٠].

١٦٢ ـ بابٌ في صَلاةِ الضُّحى

٣٦٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: ما رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحى قَطُّ، وإنِّي لأَسْتَحِبُّها، وإنْ كانَ رسولُ اللّهِ لَيَدَعُ العَمَلَ، وهُو يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ، فَيُفْرَضَ عليهِم. [أخرجه البخاري: ١١٢٨ ومسلم: ٧١٨].

١٦٣ ـ بابٌ صَلاةُ الضُّحى رَكْعتانِ

٣٦٤ ـ عنْ أَبي ذرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: «**يُصْبِحُ على كلِّ سُلامى مِن أَحَدِكُم صَدَقَةٌ، فكُلُّ تَسْبيحَةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَحْميدَةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَهْليلَةٍ**

صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَكْبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وأَمْرٌ بالمَعروفِ صَدَقَةٌ، ونَهْيٌ عنِ المُنكَرِ صَدَقَةٌ، ويُجزِىءُ مِن ذٰلكَ رَكْعَتانِ يَرْكَعُهُما مِن الضُّحى». [أخرجه مسلم: ٧٢٠].

١٦٤ ـ بابٌ صَلاةُ الضُّحى أَرْبَعُ رَكَعاتٍ

٣٦٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلّي الضُّحى أَرْبعاً، ويَزيدُ ما شاءَ اللّهُ. [أخرجه مسلم: ٧١٩].

١٦٥ ـ بابٌ صَلاةُ الضُّحَى ثَماني رَكَعاتٍ

٣٦٦ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ الحارثِ بن نَوفلٍ، قال: سَأَلْتُ وحَرَصْتُ على أَنْ أَجِدَ أَحَداً مِن النَّاسِ يُخبِرُني؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحى؟ فلمْ أَجِدْ أَحَداً يُحَدِّثُني عنْ ذٰلكَ؛ غيرَ أَنَّ أُمَّ هانىءٍ بنتَ أَبي طالب أَخْبَرَتْني؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أَتى بعدَما ارْتَفَعَ النَّهارُ يَوْمَ الفَتْحِ، فأُتِيَ بِثَوْبٍ، فَسُتِرَ عليهِ، فاغْتَسَلَ، ثمَّ قامَ، فرَكَعَ ثَمانِيَ رَكَعاتٍ؛ لا أَدْري؛ أَقِيامُهُ فيها أَطْوَلُ أَمْ رُكوعُهُ أَمْ سُجودُه؛ كلُّ ذٰلكَ منهُ مُتقارِبٌ. قالتْ: فلمْ أَرَهُ سَبَّحَها قَبْلُ ولا بَعْدُ. [أخرجه مسلم: ٧١٩، ب (٣٣٦)].

١٦٦ ـ بابٌ الوَصِيَّةُ بِصَلاةِ الضُّحَى

٣٦٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَوْصاني خَليلي ﷺ بِثَلاثٍ: صِيامِ ثَلاثَةِ أَيّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، ورَكْعَتَيِ الضُّحَى، وأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ. [أخرجه البخاري: ١١٧٨ ومسلم: ٧٢١].

١٦٧ ـ بابٌ صَلاةُ الأَوَّابينَ

٣٦٨ ـ عنِ القاسم الشَّيْبانيّ: أَنَّ زيدَ بنَ أَرقَمَ رضيَ اللّهُ عنهُ رَأى قَوْماً يُصَلُّونَ مِن الضُّحى، فقالَ: أَما لقدْ عَلِموا أَنَّ الصَّلاةَ في غيرِ هٰذهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ!! إِنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«صَلاةُ الأَوَّابينَ حينَ تَرْمَضُ الفِصالُ»**. [أخرجه مسلم: ٧٤٨].

١٦٨ ـ بابٌ مَنْ سَجَدَ للّهِ؛ فلهُ الجَنَّةُ

٣٦٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إذا قَرَأَ ابنُ آدمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ؛ اعتَزَلَ الشَّيطانُ يَبْكي؛ يَقولُ: يا وَيْلَهُ** (وفي روايةِ أَبي كُرَيْبٍ: يا وَيْلي)؛ **أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسُّجودِ، فسَجَدَ، فلَهُ الجَنَّةُ، وأُمِرْتُ بالسُّجودِ، فأَبَيْتُ، فلِيَ النَّارُ»**. [أخرجه مسلم: ٨١].

١٦٩ ـ بابٌ فضلُ مَن صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً في يَوْمٍ ولَيْلَةٍ

٣٧٠ ـ عنْ أُمِّ حبيبةَ رضيَ اللّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّها سَمِعَتْ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ، يُصَلِّي للّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً غيرَ الفَرِيضَةِ؛ إلاَّ بَنَى اللّهُ لهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ (أَوْ: إلاَّ بُنِيَ لهُ بَيْتٌ في الجَنَّةِ)**».

قالتْ أُم حَبيبَةَ: فَما بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بعدُ.

وقالَ عمرو (يَعني: ابنَ أوسٍ): ما بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بعدُ.

وقالَ النُّعمانُ (يَعْني: ابنَ سالِمٍ) مِثْلَ ذٰلكَ.

وفي روايةٍ: «**في يَوْمٍ ولَيْلَةٍ**». [أخرجه مسلم: ٧٢٨].

١٧٠ ـ بابٌ بَيْنَ كُلِّ أَذانَيْنِ صَلاةٌ

٣٧١ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**بَيْنَ كلِّ أَذانَيْنِ صَلاةٌ**». قالَها ثَلاثاً. قالَ في الثَّالِثَةِ: «**لِمَنْ شاءَ**». [أخرجه البخاري: ٦٢٧ ومسلم: ٧٣٨].

١٧١ ـ بابٌ التَّنَفُّلُ قبلَ الصَّلاةِ وبَعْدَها

٣٧٢ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما؛ قالَ: صلَّيْتُ مَعَ رسولِ اللّهِ ﷺ قبلَ الظُّهرِ سَجْدَتَيْنِ، وبَعْدَها سَجْدَتَيْنِ، وبعدَ المَغرِبِ سَجدَتَيْنِ، وبعدَ العِشاءِ سَجْدَتَيْنِ، وبعدَ الجُمُعَةِ سَجْدَتَيْنِ، فأَمَّا المَغْرِبُ والعِشاءُ والجُمُعَةُ؛ فصَلَّيْتُ معَ النبيِّ ﷺ في بَيْتِهِ. [أخرجه البخاري: ١١٧٢ ومسلم: ٧٢٩].

١٧٢ ـ بابٌ التَّنَفُّلُ باللَّيْلِ والنَّهارِ

٣٧٣ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بن شَقيقٍ رضيَ اللّهُ عنه؛ قالَ: سَأَلْتُ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها عن صَلاةِ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ عنْ تَطَوُّعِهِ؟ فقالتْ: كانَ يُصَلِّي في بَيْتِهِ قبلَ الظُّهرِ أَرْبَعاً، ثُمَّ يَخْرُجُ فيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ويُصَلِّي بالنَّاسِ العِشاءَ، ويَدْخُلُ بَيْتي فيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وكانَ يُصَلِّي مِن الليلِ تِسْعَ رَكَعاتٍ فيهنَّ الوِتْرُ، وكانَ يُصَلِّي لَيْلاً طَويلاً قائِماً ولَيْلاً طَويلاً قاعِداً، وكانَ إذا قَرَأَ وهُو قائِمٌ؛ رَكَعَ وسَجَدَ وهُو قائِمٌ، وإذا قَرَأَ قاعِداً؛ رَكَعَ وسَجَدَ وهُو قاعِدٌ، وكانَ إذا طَلَعَ الفَجْرُ؛ صلَّى رَكْعَتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ١١٨٢ ومسلم: ٧٣٠].

١٧٣ ـ بابُ صَلاةُ النَّافِلَةِ في المَسْجِدِ

٣٧٤ ـ عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: احْتَجَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ حُجَيْرَةً بَخَصَفَةٍ أَوْ حَصيرٍ، فَخَرَجَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلّي فيها، فَتَتَبَّعَ إِليهِ رجالٌ، وجَاؤوا يُصَلُّونَ بصَلاتِهِ. قالَ: ثمَّ جَاؤوا لَيْلَةً، فحَضروا، فأَبْطأَ رسولُ اللّهِ ﷺ عنهُم. قالَ: فلمْ يَخْرُجْ إِليهِم، فَرَفَعوا أَصْواتَهُم، وحَصبُوا البابَ، فخَرَجَ إِليهِم رسولُ اللّهِ ﷺ مُغْضَباً، فقالَ لهُم رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ما زالَ بِكُمْ صَنيعُكُمْ، حتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سيُكْتَبُ عليكُم؛ فعَلَيكُم بالصَّلاةِ في بُيوتِكُمْ؛ فإِنَّ خَيرَ صَلاةِ المَرْءِ في بَيْتِهِ إِلاَّ الصَّلاةَ المَكْتوبَةَ**».

وفي رِوايةٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً في المَسْجِدِ مِن حَصيرٍ. [أخرجه البخاري: ٧٣١ ومسلم: ٧٨١].

١٧٤ ـ بابُ صَلاةُ النَّافِلَةِ في البُيوتِ

٣٧٥ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إِذا قَضى أَحَدُكُمُ الصَّلاةَ في مَسْجِدِهِ؛ فلْيَجْعَلْ لِبَيتِهِ نَصيباً مِن صَلاتِهِ؛ فإِنَّ اللّهَ جاعِلٌ في بَيْتِهِ مِن صَلاتِهِ خَيراً**». [أخرجه مسلم: ٧٧٨].

١٧٥ ـ بابٌ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشاطَهُ فإِذا فَتَرَ: فلْيَقْعُدْ

٣٧٦ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: دَخَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ المَسْجِدَ، وحَبْلٌ مَمْدودٌ بينَ سارِيَتَيْنِ، فقالَ: «**ما هٰذا؟!**». قالوا: لِزَيْنَبَ تُصَلّي، فإِذا كَسِلَتْ أَوْ فَتَرَتْ؛ أَمْسَكَتْ بهِ. فقالَ: «**حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُم نَشاطَهُ، فإِذا كَسِلَ أَوْ فَتَرَ؛ قَعَدَ**». [أخرجه البخاري: ١١٥٠ ومسلم: ٧٨٤].

١٧٦ ـ بابٌ أَحَبُّ العَمَلِ إِلى اللّهِ أَدْوَمُهُ

٣٧٧ ـ عنْ علْقَمَةَ؛ قالَ: سَأَلْتُ أُمَّ المؤمنينَ عائشةَ رضي اللّهُ عنها؛ قالَ: قلتُ: يا أُمَّ المؤمنينَ! كيفَ كانَ عَمَلُ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ هلْ كانَ يَخُصُّ شَيْئاً مِن الأَيَّامِ؟ قالتْ: لا؛ كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وأَيُّكُم يَسْتَطيعُ ما كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَسْتطيعُ؟ [أخرجه البخاري: ٦٤٦٦ ومسلم: ٧٨٣].

١٧٧ ـ بابٌ خُذوا مِن العَمَلِ ما تُطيقونَ

٣٧٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّ الحَوْلاءَ بنتَ تُوَيْتِ بنِ

حَبيبِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدِالعُزَّى مَرَّتْ بِها، وعِندَها رسولُ اللّهِ ﷺ، فقلتُ: هَذه الحولاءُ بنتُ تُوَيْتٍ، وزَعَموا أَنَّها لا تَنامُ اللَّيلَ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا تَنامُ اللَّيلَ؟! خُذوا مِنَ العَمَلِ ما تُطيقونَ، فواللّهِ؛ لا يَسأَمُ اللّهُ حتَّى تَسأَموا**». [أخرجه البخاري: ٤٣ ومسلم: ٧٨٥].

١٧٨ ـ بابٌ في صَلاةِ النبيِّ ﷺ باللَّيْلِ ودُعائِهِ

٣٧٩ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهما؛ قالَ: بِتُّ لَيلَةً عندَ خالَتي ميمونةَ، فقامَ النبيُّ ﷺ مِن اللَّيلِ، فأَتى حاجَتَهُ، ثمَّ غَسَلَ وَجهَهُ ويدَيهِ، ثمَّ نامَ، ثمَّ قامَ، فأَتى القِرْبَةَ، فأَطلَقَ شِناقَها، ثمَّ تَوَضَّأَ وُضوءاً بينَ الوُضوءَيْنِ، ولمْ يُكثِرْ، وقدْ أَبلَغَ، ثمَّ قامَ فَصَلَّى، فقُمْتُ فتَمَطَّيْتُ؛ كَراهِيَةَ أنْ يَرى أنِّي كُنتُ أنْتَبِهُ لهُ، فتَوَضَّأْتُ، فقامَ فصَلَّى، فقُمْتُ عنْ يَسارِهِ، فأَخَذَ بِيَدي، فأَدارَني عنْ يَمينِهِ، فتَتامَّتْ صَلاةُ رسولِ اللّهِ ﷺ مِن اللَّيلِ ثَلاثَ عَشرَةَ رَكْعَةً، ثمَّ اضطَجعَ، فنامَ حتَّى نَفَخَ ﷺ، وكانَ إذا نامَ نَفَخَ، فأَتاهُ بِلالٌ، فآذَنَهُ بِالصَّلاةِ، فقامَ فصَلَّى ولمْ يَتَوَضَّأْ، وكانَ في دُعائِهِ: «**اللهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبي نُوراً، وفي بَصَرِي نوراً، وفي سَمْعي نُوراً، وعن يَميني نُوراً، وعنْ يَساري نُوراً، وفَوْقي نُوراً، وتَحتي نُوراً، وأَمامي نُوراً، وخَلْفي نُوراً، وعَظِّم لي نُوراً**».

قالَ كُرَيْبٌ: وسَبْعاً في التَّابوتِ، فَلَقِيتُ بعضَ وَلَدِ العَبَّاسِ، فحَدَّثَني بِهِنَّ، فَذَكَرَ: «**عَصَبي ولَحمي ودَمي وشَعَري وبَشَري**»، وذَكَر خَصْلَتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ١٣١٦ ومسلم: ٧٦٣].

٣٨٠ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا قامَ مِنَ الليلِ لِيُصَلِّيَ؛ افتَتَحَ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ. [أخرجه مسلم: ٧٦٧].

١٧٩ ـ بابٌ دُعاءُ النبيِّ ﷺ إذا قامَ مِن الليل

٣٨١ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَقولُ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ مِن جَوْفِ الليلِ: «**اللهُمَّ لكَ الحَمْدُ، أَنتَ نورُ السَّماواتِ والأَرضِ، ولكَ الحَمْدُ؛ أَنتَ قَيَّامُ السَّماواتِ والأَرضِ، ولكَ الحَمْدُ؛ أَنتَ رَبُّ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهِنَّ، أَنتَ الحَقُّ، ووَعْدُكَ الحَقُّ، وقَوْلُكَ الحَقُّ، ولِقاؤكَ حَقٌّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، والسَّاعةُ حَقٌّ، اللهُمَّ لكَ أَسلَمْتُ، وبكَ آمَنتُ، وعليكَ تَوَكَّلْتُ، وإِليكَ أَنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، وإِليكَ حاكَمْتُ، فاغفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وأَخَّرتُ، وما أَسرَرْتُ وأَعلَنْتُ، أَنتَ إِلَهي، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ**». [أخرجه البخاري: ٧٤٩٩ ومسلم: ٧٦٩].

١٨٠ ـ بابٌ كَيْفَ صلاةُ اللَّيْلِ وعَدَدُ رُكوعِها

٣٨٢ ـ عن عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصلّي مِن اللّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يوتِرُ مِن ذٰلكَ بِخَمْسٍ، لا يَجْلِسُ في شيءٍ إلاَّ في آخِرِها. [أخرجه مسلم: ٧٣٧].

١٨١ ـ بابٌ صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنى مَثْنى والوِتْرُ رَكْعَةٌ مِن آخِرِ اللَّيْلِ

٣٨٣ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسولَ اللّهِ ﷺ عنْ صَلاةِ اللَّيْلِ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنى مَثْنى؛ فإذا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ؛ صَلَّى رَكْعَةً واحدةً تُوتِرُ لهُ ما قدْ صَلَّى**». [أخرجه البخاري: ٩٩٠ ومسلم: ٧٤٩].

١٨٢ ـ بابٌ صلاةُ اللَّيْلِ قائِماً وقاعِداً

٣٨٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: ما رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقْرَأُ في شَيْءٍ مِن صَلاةِ اللَّيْلِ جالِساً، حتَّى إذا كَبِرَ؛ قَرَأَ جالِساً، حتَّى إذا بَقِيَ عليهِ مِنَ السُّورَةِ ثَلاثونَ أَوْ أَرْبَعونَ آيَةً؛ قامَ فقَرَأَهُنَّ، ثُمَّ رَكَعَ. [أخرجه البخاري: ١١١٨ ومسلم: ٧٣١].

١٨٣ ـ بابٌ كَراهِيَةِ
أَن يَنامَ الرَّجُلُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لا يُصَلِّي فيهِ

٣٨٥ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: ذُكِرَ عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ رَجُلٌ نامَ لَيْلَةً حتَّى أَصْبَحَ. قال: «**ذاكَ رَجُلٌ بالَ الشَّيطانُ في أُذُنَيهِ**». أَوْ قالَ: «**في أُذُنِهِ**». [أخرجه البخاري: ١١٤٤ ومسلم: ٧٧٤].

١٨٤ ـ بابٌ إذا نَعَسَ في الصَّلاةِ؛ فلْيَرْقُدْ

٣٨٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**إذا نَعَسَ أَحَدُكُم في الصَّلاةِ؛ فلْيَرْقُدْ حتَّى يَذْهَبَ عنهُ النَّوْمُ؛ فإنَّ أَحَدَكُم إذا صَلَّى وهُو ناعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ، فَيَسُبَّ نَفْسَهُ**». [أخرجه البخاري: ٢١٢ ومسلم: ٧٨٦].

١٨٥ ـ بابٌ ما يَحُلُّ عُقَدَ الشَّيْطانِ

٣٨٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ؛ قالَ: «**يَعْقِدُ الشَّيطانُ على قافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُم ثَلاثَ عُقَدٍ إذا نامَ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ: عَلَيكَ لَيلاً طَويلاً، فإذا اسْتَيقَظَ فَذَكَرَ اللّهَ عزَّ وجلَّ؛ انحلَّتْ عُقْدَةٌ، وإذا تَوَضَّأَ؛ انحلَّتْ عنهُ عُقْدَتانِ، فإذا**

صَلَّى؛ انحَلَّتِ العُقَدُ، فأَصْبَحَ نَشيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ، وإلاَّ أَصْبَحَ خَبيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ».
[أخرجه البخاري: ١١٤٢ ومسلم: ٧٧٦].

١٨٦ ـ بابٌ في الليلِ ساعَةٌ يُسْتَجابُ فيها

٣٨٨ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «إنَّ في الليلِ ساعَةً، لا يُوافِقُها رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللّهَ خَيراً مِن أَمْرِ الدُّنيا والآخِرَةِ؛ إلاَّ أَعْطاهُ إِيَّاهُ، وذلكَ كُلَّ لَيلَةٍ». [أخرجه مسلم: ٧٥٧].

١٨٧ ـ بابٌ التَّرْغيبُ في الدُّعاءِ والذِّكْرِ في آخِرِ اللَّيْلِ والإجابَةُ فيهِ

٣٨٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «يَنزِلُ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى إِلى السَّماءِ الدُّنيا كُلَّ لَيلَةٍ، حينَ يَمْضي ثُلُثُ اللَّيلِ الأَوَّلُ، فيَقولُ: أَنا المَلِكُ، أَنا المَلِكُ؛ مَنْ ذا الذي يَدعوني فَأَسْتَجيبَ لهُ؟ مَنْ ذا الذي يَسْأَلُني فأُعْطِيَهُ؟ مَن ذا الذي يَسْتَغْفِرُني فأَغْفِرَ لهُ؟ فَلا يَزال كَذٰلكَ حتَّى يُضيءَ الفَجْرُ». [أخرجه مسلم: ٧٥٨].

١٨٨ ـ بابٌ جامعُ صَلاةِ اللَّيْلِ ومَنْ نامَ عنهُ أَوْ مَرِضَ

٣٩٠ ـ عنْ زُرارةَ؛ أَنَّ سعدَ بنَ هشامِ بنِ عامرٍ أَرادَ أَنْ يَغْزُوَ في سَبيلِ اللّهِ عزَّ وجلَّ، فقَدِمَ المَدينَةَ، فأَرادَ أَنْ يَبيعَ عَقاراً لهُ بِها، فيَجْعَلَهُ في السِّلاحِ والكُراعِ، ويُجاهِدَ الرُّومَ حتَّى يَموتَ.

فلَمَّا قَدِمَ المَدينةَ؛ لَقِيَ أُناساً مِن أَهْلِ المَدينَةِ، فنَهَوْهُ عنْ ذٰلكَ، وأَخْبَروهُ أَنَّ رَهْطاً سِتَّةً أَرادوا ذٰلك في حَياةِ نبيِّ اللّهِ ﷺ، فنَهاهُم نبيُّ اللّهِ ﷺ، وقالَ: «أَلَيسَ لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ؟».

فلمَّا حَدَّثوهُ بذٰلكَ؛ راجَعَ امْرَأَتَهُ، وقدْ كانَ طَلَّقَها، وأَشْهَدَ على رَجْعَتِها، فأَتى ابنَ عباسٍ، فسَأَلَهُ عنْ وِتْرِ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ فقالَ ابنُ عباسٍ: أَلا أَدُلُّكَ على أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ بوِتْرِ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قالَ: مَنْ؟ قالَ: عائِشَةُ رضيَ اللّهُ عنها؛ فَأْتِها فسَلْها، ثمَّ ائْتِني فأَخْبِرْني بِرَدِّها عليكَ.

فانطَلَقْتُ إِلَيها، فأَتَيْتُ على حَكيم بنِ أَفْلَحَ، فاسْتَلْحَقْتُهُ إِلَيْها، فقالَ: ما أَنا بِقارِبِها؛ لأَنِّي نَهَيْتُها أَنْ تَقولَ في هاتَيْنِ الشِّيعَتَيْنِ شَيْئاً، فأَبَتْ فيهما إلاَّ مُضِيّاً.

قالَ: فأَقسَمتُ عليهِ، فجاءَ، فانطَلَقنا إلى عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها، فاستَأذَنّا عليها، فأذِنَت لَنا، فدَخَلنا عليها، فقالَت: أحكيمٌ؟ فعَرَفَتهُ. فقالَ: نعم. فقالت: مَنْ مَعَكَ؟ قالَ: سعدُ بنُ هشامٍ. قالت: مَن هِشامٌ؟ قالَ: ابنُ عامرٍ. فتَرَحَّمَتْ عليهِ، وقالت خَيراً (قال قَتادَةُ: وكانَ أُصيبَ يَومَ أُحُدٍ).

فقلتُ: يا أُمَّ المُؤمِنينَ! أَنبِئيني عن خُلُقِ رسولِ اللّهِ ﷺ. قالت: أَلَستَ تَقرَأُ القُرآنَ؟ قلتُ: بلى. قالت: فإنَّ خُلُقَ نبيِّ اللّهِ ﷺ كانَ القُرآنَ.

قالَ: فهَمَمتُ أَن أقومَ ولا أَسأَلَ أَحَداً عن شيءٍ حتَّى أموتَ، ثمَّ بَدا لي، فقُلتُ: أَنبِئيني عن قِيامِ رسولِ اللّهِ ﷺ. فقالت: أَلستَ تقرأُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾؟ قلتُ: بلى. قالت: فإنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ افتَرَضَ قِيامَ اللَّيلِ في أَوَّلِ هٰذِهِ السُّورَةِ، فقامَ نبيُّ اللّهِ ﷺ وأَصحابُهُ حَولاً، وأَمسَكَ اللّهُ خاتِمَتَها اثنَيْ عَشَرَ شَهراً في السَّماءِ، حتَّى أَنزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ في آخِرِ هٰذِهِ السُّورَةِ التَّخفيفَ، فصارَ قِيامُ اللَّيلِ تَطَوُّعاً بعدَ فَريضةٍ.

قالَ: قلتُ: يا أُمَّ المُؤمِنينَ! أَنبِئيني عن وِترِ رسولِ اللّهِ ﷺ. فقالت: كُنّا نُعِدُّ لهُ سِواكَهُ وطَهورَهُ، فيَبعَثُهُ اللّهُ ما شاءَ أَن يَبعَثَهُ مِن اللَّيلِ، فيَتَسَوَّكُ، ويَتَوَضَّأُ، ويُصَلّي تِسعَ رَكَعاتٍ؛ لا يَجلِسُ فيها إلاّ في الثّامِنَةِ، فيَذكُرُ اللّهَ ويَحمَدُهُ ويَدعوهُ، ثمَّ يَنهَضُ ولا يُسَلِّمُ، ثمَّ يَقومُ فَيُصَلّي التّاسِعَةَ، ثمَّ يَقعُدُ فيَذكُرُ اللّهَ ويَحمَدُهُ ويَدعوهُ، ثمَّ يُسَلِّمُ تَسليماً يُسمِعُنا، ثمَّ يُصَلّي رَكعَتَينِ بعدَما يُسَلِّمُ وهُو قاعِدٌ؛ فتِلكَ إِحدى عَشرَةَ رَكعَةً يا بُنَيَّ! فلمّا أَسَنَّ نبيُّ اللّهِ ﷺ، وأَخَذَ اللَّحمَ؛ أَوتَرَ بِسَبعٍ، وَصَنَعَ في الرَّكعَتَينِ مِثلَ صَنيعِهِ الأَوَّلِ؛ فتلكَ تِسعٌ يا بُنَيَّ!

وكانَ نبيُّ اللّهِ ﷺ إذا صَلّى صَلاةً؛ أَحَبَّ أَن يُداوِمَ عليها، كانَ إذا غَلَبَهُ نَومٌ أَو وَجَعٌ عن قِيامِ اللَّيلِ؛ صَلّى مِن النَّهارِ ثِنتَيْ عَشرَةَ رَكعَةً.

ولا أَعلَمُ نبيَّ اللّهِ ﷺ قَرأَ القُرآنَ كُلَّهُ في لَيلَةٍ، ولا صلّى لَيلَةً إلى الصُّبحِ، ولا صامَ شَهراً كامِلاً غيرَ رَمَضانَ.

قالَ: فانطَلَقتُ إلى ابنِ عباسٍ، فحَدَّثتُهُ بِحَديثِها، فقالَ: صَدَقَت، ولو كُنتُ أَقرَبُها أَو أَدخُلُ عَلَيها؛ لأَتَيتُها حتَّى تُشافِهَني بِهِ. قالَ: قلتُ: لو عَلِمتُ أَنَّكَ لا تَدخُلُ عَلَيها ما حَدَّثتُكَ حَديثَها. [أخرجه مسلم: ٧٤٦].

١٨٩ ـ بابٌ في صَلاةِ الوِتْرِ

٣٩١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قدْ أَوْتَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ، مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وأَوْسَطِهِ، وآخِرِهِ، فانْتَهى وِتْرُهُ إلى السَّحَرِ. [أخرجه البخاري: ٩٩٦ ومسلم: ٧٤٥].

١٩٠ ـ بابٌ في الوِتْرِ ورَكْعَتَي الفَجْرِ

٣٩٢ ـ عنْ أَنسِ بنِ سِيرينَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَأَلْتُ ابنَ عُمرَ؛ قلتُ: أَرأَيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ قبلَ صَلاةِ الغَداةِ؛ أَأُطيلُ فيهِما القِراءَةَ؟ قالَ: كانَ رسولُ اللّه ﷺ يُصلِّي مِن اللَّيْلِ مَثْنى مَثْنى، ويوتِرُ بِرَكْعَةٍ، ويُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ قبلَ الغَداةِ، كأَنَّ الأذانَ بأُذُنَيْهِ. [اخرجه البخاري: ٩٩٠ ومسلم: ٧٥٣، ب(٧٤٩)].

١٩١ ـ بابٌ مَنْ خافَ أَنْ لا يَقومَ مِن آخِرِ اللَّيْلِ فلْيوتِرْ أَوَّلَهُ

٣٩٣ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ خافَ أَنْ لا يَقومَ مِن آخِرِ اللَّيلِ؛ فلْيوتِرْ أَوَّلَهُ، ومَن طَمِعَ أَنْ يَقومَ آخِرَهُ؛ فلْيوتِرْ آخِرَ اللَّيلِ، فإِنَّ صَلاةَ آخِرِ اللَّيلِ مَشهودَةٌ، وذٰلِكَ أَفضَلُ**». [اخرجه مسلم: ٧٥٥].

١٩٢ ـ بابٌ أَوْتِروا قبلَ أَنْ تُصْبِحوا

٣٩٤ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**أَوْتِروا قبلَ أَنْ تُصْبِحوا**». [اخرجه مسلم: ٧٥٤].

١٩٣ ـ بابٌ فَضْلُ قِراءَةِ القُرْآنِ في الصَّلاةِ

٣٩٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَيُحِبُّ أَحَدُكُم إِذا رَجَعَ إِلى أَهلِهِ أَنْ يَجِدَ فيهِ ثلاثَ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ؟**». قُلْنا: نعمْ. قالَ: «**فثَلاثُ آياتٍ يَقرَأُ بهِنَّ أَحَدُكُم في صَلاتِهِ خَيرٌ لهُ مِن ثَلاثِ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ**». [اخرجه مسلم: ٨٠٢].

١٩٤ ـ بابٌ في النَّظائِرِ التي يَقْرَأُ سورَتَيْنِ في رَكْعَةٍ

٣٩٦ ـ عن أَبي وائلٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: غَدَوْنا على عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ يَوماً بعدَما صَلَّيْنا الغَداةَ، فَسَلَّمْنا بِالبابِ، فأُذِنَ لَنا. قالَ: فَمَكَثْنا بِالبابِ هُنَيَّةً. قالَ: فخَرَجَتِ الجارِيَةُ، فقالتْ: أَلا تَدْخُلونَ؟ فدَخَلْنا، فإِذا هُو جالِسٌ يُسَبِّحُ،

فقالَ: ما مَنَعَكُم أن تَدْخُلوا وقدْ أُذِنَ لكمْ؟ فقُلْنا: لا؛ إلاَّ أَنَّا ظَنَنَّا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ البَيْتِ نائِمٌ. قالَ: أَظَنَنْتُمْ بِآلِ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ غَفْلَةً؟ قالَ: ثمَّ أَقْبَلَ يُسَبِّحُ حتَّى ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قدْ طَلَعَتْ، فقالَ: يا جاريَةُ! انْظُري هلْ طَلَعَتْ؟ قالَ: فَنَظَرَتْ؛ فإذا هي لمْ تَطْلُعْ، فأَقْبَلَ يُسَبِّحُ، حتَّى إذا ظنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قدْ طَلَعَتْ، فقالَ: يا جاريَةُ! انْظُري هلْ طَلَعَتْ؟ فَنَظَرَتْ؛ فإذا هيَ قدْ طَلَعَتْ. فقالَ: الحمدُ للّهِ ربِّ العالَمينَ الذي أَقالنا يَوْمَنا هٰذا. فقالَ مَهْدِيٌّ: وأَحْسَبُهُ قالَ: ولمْ يُهْلِكْنا بِذُنوبِنا. قالَ: فقالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: قَرَأْتُ المُفَصَّلَ البارِحَةَ كُلَّهُ. قالَ: فقالَ عبدُاللّهِ: هـذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ! أَما لقدْ سَمِعْنا القَرائِنَ، وإِنِّي لأَحْفَظُ القَرائِنَ التي كانَ يَقْرَؤهُنَّ رسولُ اللّهِ ﷺ: ثمانِيَ عَشْرَةَ مِن المُفَصَّلِ، وسورَتَيْنِ مِن آلِ حمٓ. [أخرجه البخاري: ٥٠٤٣ ومسلم: ٧٢٢].

١٩٥ ـ بابٌ ما جاءَ في صَلاةِ رَمَضانَ

٣٩٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فصلَّى في المَسْجِدِ، فصَلَّى رِجالٌ بِصَلاتِهِ، فأَصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثونَ بِذٰلِكَ، فاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُم، فصَلَّوْا بِصَلاتِهِ، فأَصْبَحَ النَّاسُ يَذْكرونَ ذٰلكَ، فكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِن اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فخَرَجَ، فصَلَّوْا بِصَلاتِهِ، فلمَّا كانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ؛ عَجَزَ المَسْجِدُ عنْ أَهْلِهِ، فلمْ يَخْرُجْ إِلَيهِمْ رسولُ اللّهِ ﷺ، فَطَفِقَ رِجالٌ مِنْهُمْ يَقولونَ: الصَّلاةُ! فَلَمْ يَخْرُجْ إِليهِم رسولُ اللّهِ ﷺ حتَّى خَرَجَ لِصلاةِ الفَجْرِ، فلمَّا قَضَى صَلاةَ الفَجْرِ؛ أَقْبَلَ على النَّاسِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، فقالَ: «**أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ لمْ يَخفَ عليَّ شأنُكُمُ اللَّيلَةَ، ولٰكِنِّي خَشيتُ أنْ تُفرَضَ عَلَيكُم صَلاةُ اللَّيلِ فتَعجِزوا عَنها**».

وفي رِوايَةٍ: وذٰلك في رَمَضانَ. [أخرجه البخاري: ٩٢٤ ومسلم: ٧٦١].

١٩٦ ـ بابٌ في قِيامِ رَمَضانَ والتَّرْغيبِ فيهِ

٣٩٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُرَغِّبُ في قِيامِ رَمَضانَ مِنْ غيرِ أَنْ يَأْمُرَهُم فيه بِعزيمَةٍ، فيَقولُ: «**مَنْ قامَ رَمَضانَ إيماناً واحتِساباً؛ غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِن ذَنبِهِ**». فتُوفِّيَ رسولُ اللّهِ ﷺ والأَمْرُ على ذٰلك، ثمَّ كانَ الأَمْرُ على ذٰلك في خِلافَةِ أَبي بكرٍ، وصَدْراً مِن خِلافَةِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما على ذٰلكَ. [أخرجه البخاري: ٢٠١٠ ومسلم: ٧٥٩].

* * *

٦ ـ أَبْوابُ الجُمُعَةِ

١ ـ بابٌ هِدايَةُ هٰذِهِ الأُمَّةِ لِيَوْمِ الجُمُعَةِ

٣٩٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**نحنُ الآخرونَ الأوَّلونَ يَومَ القِيامَةِ، ونحنُ أَوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ، بَيدَ أَنَّهم أُوتوا الكِتابَ مِن قَبْلِنا، وَأُتِيناهُ مِنْ بَعْدِهِم، فاختَلَفوا، فَهَدانا اللّهُ لِما اختَلَفوا فيهِ مِن الحَقِّ، فهٰذا يَوْمُهُمُ الذي اختَلَفوا فيهِ هَدانا اللّهُ لهُ (قالَ: يوْمُ الجُمُعَةِ)؛ فاليَوْمَ لَنا، وغَداً للْيَهودِ، وبعدَ غَدٍ للنَّصارى**». [أخرجه البخاري: ٨٧٦ ومسلم: ٨٥٥].

٢ ـ بابٌ فَضْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ

٤٠٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**خَيرُ يَوم طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ يَومُ الجُمُعَةِ، فيهِ خُلِقَ آدَمُ، وفيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وفيهِ أُخرِجَ مِنْها، ولا تَقومُ السَّاعَةُ إلاَّ في يَومِ الجُمُعَةِ**». [أخرجه مسلم: ٨٥٤].

٣ ـ بابٌ في السَّاعَةِ التي في يَوْمِ الجُمُعَةِ

٤٠١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ أَبو القاسِم ﷺ: «**إنَّ في الجُمُعَةِ لَساعَةً؛ لا يُوافِقُها مُسْلِمٌ قائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللّهَ خَيراً؛ إلاَّ أَعطاهُ إيَّاهُ**». وقالَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُها يُزَهِّدُها. [أخرجه البخاري: ٩٣٥ ومسلم: ٨٥٢].

٤٠٢ ـ عنْ أَبي بردةَ بنِ أَبي موسى الأشْعَرِيِّ؛ قالَ: قالَ لي عَبْدُاللّهِ بنُ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما: أَسَمِعْتَ أَباكَ يُحَدِّثُ عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ في شَأْنِ ساعَةِ الجُمُعَةِ؟ قالَ: قلتُ: نعمْ، سَمِعْتُهُ يَقولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «**هِيَ ما بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإمامُ إلى أَنْ تُقْضى الصَّلاةُ**». [أخرجه مسلم: ٨٥٣].

٤ ـ بابٌ ما يُقْرَأُ في صَلاةِ الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٤٠٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَقرَأُ في صَلاةِ الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ: ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ السجدة، و ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾، وأَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَقرَأُ في صَلاةِ الجُمُعَةِ سورةَ الجُمُعَةِ والمُنافِقينَ. [أخرجه مسلم: ٨٧٩].

٥ ـ بابٌ في غُسْلِ الجُمُعَةِ

٤٠٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ يَخطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الجُمُعَةِ؛ إِذْ دَخَلَ عثمانُ بنُ عفَّانَ، فَعَرَّضَ بهِ عمرُ رضيَ اللّهُ عنهُ، فقالَ: ما بالُ رِجالٍ يَتَأَخَّرونَ بعدَ النِّداءِ؟ فقالَ عثمانُ: يا أَميرَ المُؤمنينَ! ما زِدْتُ حينَ سَمِعْتُ النِّداءَ أَنْ تَوَضَّأْتُ ثمَّ أَقْبَلْتُ. فقالَ عُمَرُ: والوُضوءُ أَيْضاً؟ أَلَمْ تَسْمَعوا رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**إِذا جاءَ أَحَدُكُمْ إِلى الجُمُعَةِ؛ فلْيَغْتَسِلْ**؟». [أخرجه البخاري: ٨٧٨ ومسلم: ٨٤٥].

٦ ـ بابٌ الطِّيبُ والسِّواكُ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٤٠٥ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ على كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وسِواكٌ، ويَمَسُّ مِن الطِّيبِ ما قَدَرَ عليهِ**». [أخرجه البخاري: ٨٨٠ ومسلم: ٨٤٦].

٧ ـ بابٌ فَضْلُ التَّهْجيرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٤٠٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنه؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إِذا كانَ يومُ الجُمُعَةِ؛ كانَ على كُلِّ بابٍ من أَبوابِ المَسْجِدِ مَلائِكَةٌ يَكْتُبونَ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ، فإِذَا جَلَسَ الإِمامُ؛ طَوَوُا الصُّحُفَ، وجاؤوا يَسْتَمِعونَ الذِّكْرَ، ومَثَلُ المُهَجِّرِ كَمَثَلِ الذي يُهْدي البَدَنَةَ، ثُمَّ كالذي يُهْدي بَقَرَةً، ثُمَّ كالذي يُهْدي الكَبْشَ، ثُمَّ كالذي يُهْدي الدَّجاجَةَ، ثُمَّ كالذي يُهْدي البَيْضَةَ**». [أخرجه البخاري: ٩٢٩ ومسلم: ٨٥٠].

٨ ـ بابٌ صَلاةُ الجُمُعَةِ حينَ تَزولُ الشَّمْسُ

٤٠٧ ـ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قال: كُنَّا نُجَمِّعُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ إِذا زالَتِ الشَّمْسُ، ثمَّ نَرْجِعُ نَتَتَبَّعُ الفَيْءَ. [أخرجه البخاري: ٤١٦٨ ومسلم: ٨٦٠].

٩ ـ بابٌ في اتِّخاذِ مِنْبَرِ رسولِ اللّهِ ﷺ والقِيامِ عليهِ في الصَّلاةِ

٤٠٨ ـ عنْ أَبي حازِمٍ؛ أَنَّ نَفَراً جاؤوا إِلى سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضيَ اللّهُ عنهُ قدْ تَمارَوا في المِنْبَرِ مِن أَيِّ عودٍ هُوَ؟ فقالَ: أَما واللّهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مِن أَيِّ عودٍ هُوَ؟ ومَنْ عَمِلَهُ؟ ورَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ أَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عليهِ. قالَ: فقلتُ لهُ: يا أَبا عباسٍ! فَحَدِّثْنا.

قالَ: أَرسَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ إلى امْرَأة (قال أَبو حازم: إِنّه لَيُسَمِّيها يَوْمَئِذٍ): «**انْظُري غُلامَكِ النَّجّارَ يَعْمَلْ لي أَعْواداً أُكَلِّمُ النّاسَ عَلَيْها**». فعَمِلَ هٰذِهِ الثَّلاثَ دَرَجاتٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِها رسولُ اللّهِ ﷺ، فوُضِعَتْ هٰذا المَوْضِعَ، فهِيَ مِن طَرْفاءِ الغابَةِ.

ولقدْ رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ قامَ عليهِ، فكَبَّرَ، وكَبَّرَ الناسُ وَراءَهُ، وهُو على المِنْبَرِ، ثمَّ رَجَعَ فنزَلَ القَهْقَرى، حتَّى سَجَدَ في أَصْلِ المِنْبَرِ، ثمَّ عادَ حتَّى فَرَغَ مِن آخِرِ صَلاتِهِ، ثمَّ أَقْبَلَ على النَّاسِ، فقالَ: «**يا أَيُّها النَّاسُ! إِنِّي إِنَّما صَنَعْتُ هٰذا لِتَأْتَمُّوا بي، ولِتَعَلَّمُوا صَلاتي**». [أخرجه البخاري: ٩١٧ ومسلم: ٥٤٤].

١٠ ـ بابُ ما يُقالُ في الخُطْبَةِ

٤٠٩ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ ضِماداً قَدِمَ مَكَّةَ، وكان من أَزْدِ شَنُوءَةَ، وكانَ يَرْقي مِن هٰذِهِ الرِّيحِ، فسَمِعَ سُفَهاءَ مِن أَهْلِ مَكَّةَ يَقولونَ: إِنَّ مُحمداً مَجْنونٌ. فقالَ: لوْ أَنِّي رَأَيْتُ هٰذا الرَّجُلَ؛ لَعَلَّ اللّهَ يَشْفيهِ على يَدَيَّ.

قالَ: فَلَقِيَهُ، فقالَ: يا محمدُ! إِنِّي أَرْقي مِن هٰذِهِ الرِّيحِ، وإِنَّ اللّهَ يَشْفي على يَدَيَّ مَن شاءَ؛ فهلْ لكَ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إِنَّ الحَمْدَ للّهِ؛ نَحْمَدُهُ، ونَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللّهُ؛ فلا مُضِلَّ لهُ، ومَن يُضْلِلْ؛ فلا هاديَ لهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأَنَّ مُحمداً عبدُهُ ورَسولُهُ، أَمَّا بَعْدُ**». قالَ: فقالَ: أَعِدْ عليَّ كَلِماتِكَ هٰؤلاءِ. فأَعادَهُنَّ عليهِ رسولُ اللّهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. قالَ: فقالَ: لقدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الكَهَنَةِ، وقَوْلَ السَّحَرَةِ، وقَوْلَ الشُّعَراءِ، فَما سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِماتِكَ هٰؤلاءِ، ولقدْ بَلَغْنَ قَامُوسَ البَحْرِ. قالَ: فقالَ: هاتِ يَدَكَ أُبايِعْكَ على الإِسْلامِ. قالَ: فَبايَعَهُ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**وعلى قَوْمِكَ؟**». قالَ: وعلى قَوْمي. قالَ: فَبَعَثَ رسولُ اللّهِ ﷺ سَرِيَّةً، فمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فقالَ صاحِبُ السَّرِيَّةِ للجَيْشِ: هلْ أَصَبْتُم مِن هٰؤلاءِ شَيْئاً؟ فقالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: أَصبْتُ مِنهُم مِطْهَرَةً. فقالَ: رُدُّوها؛ فإِنَّ هٰؤلاءِ قَوْمُ ضِمادٍ. [أخرجه مسلم: ٨٦٨].

١١ ـ بابُ رَفْعُ الصَّوْتِ بالخُطْبَةِ وما يَقولُ فيها

٤١٠ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا خَطَبَ؛ احْمَرَّتْ عَيْناهُ، وعَلا صَوْتُهُ، واشْتَدَّ غَضَبُهُ، حتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقولُ: صَبَّحَكُم ومَسَّاكُم، ويَقولُ: «**بُعِثْتُ أَنا والسَّاعَةُ كَهاتَيْنِ**»، ويَقْرِنُ بينَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطى.

ويَقولُ: «أمَّا بعدُ؛ فإنَّ خَيرَ الحَديثِ كتابُ اللّهِ، وخَيرَ الهَدْيِ هَدْيُ محمدٍ ﷺ، وشَرَّ الأمورِ مُحدَثاتُها، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ». ثمَّ يَقولُ: «أنا أَوْلى بِكُلِّ مُؤمِنٍ مِن نَفْسِهِ، مَن تَرَكَ مالاً؛ فلأهْلِهِ، ومنْ تَرَكَ دَيناً أَوْ ضَياعاً؛ فإليَّ وعَلَيَّ». [أخرجه مسلم: ٨٦٧].

١٢ ـ بابٌ الإِيْجازُ في الخُطْبَةِ

٤١١ ـ عنْ أَبي وائِلٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَطَبَنا عمارٌ رضيَ اللّهُ عنهُ، فأَوْجَزَ وأَبْلَغَ، فلمَّا نَزَلَ؛ قُلْنا: يا أَبا اليَقظانِ! لقدْ أَبْلَغْتَ وأَوْجَزْتَ؛ فلو كُنْتَ تَنَفَّسْتَ. فقالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «إِنَّ طُولَ صَلاةِ الرَّجُلِ وقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِن فِقْهِهِ؛ فأطيلوا الصَّلاةَ وأَقْصِروا الخُطْبَةَ، وإِنَّ من البَيان سِحراً». [أخرجه مسلم: ٨٦٩].

١٣ ـ بابٌ ما لا يَجوزُ حَذْفُهُ مِن الخُطْبَةِ

٤١٢ ـ عنْ عديِّ بنِ حاتِمٍ رضيَ اللّهُ عنه؛ أَنَّ رَجُلاً خَطَبَ عندَ النبيِّ ﷺ، فقالَ: مَنْ يُطِعِ اللّهَ ورسولَهُ؛ فقدْ رَشَدَ، ومَنْ يَعْصِهِما؛ فقدْ غَوى. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «بِئْسَ الخَطيبُ أنتَ، قلْ: ومَنْ يَعْصِ اللّهَ ورَسولَهُ». قالَ ابنُ نُمَيْرٍ: «فقدْ غَوَى». [أخرجه مسلم: ٨٧٠].

١٤ ـ بابٌ قِراءَةُ القُرْآنِ على المِنْبَرِ في الخُطْبَةِ

٤١٣ ـ عنْ أُمِّ هِشام بنتِ حارِثَةَ بنِ النعمانِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالت: لقدْ كانَ تَنُّورُنا وتَنُّورُ رسولِ اللّهِ ﷺ واحِداً سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وبَعْضَ سَنَةٍ، ما أَخَذْتُ ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ إِلَّا عنْ لِسانِ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ يَقْرَؤُها كُلَّ جُمُعَةٍ على المِنْبَرِ إذا خَطَبَ النَّاسَ. [أخرجه مسلم: ٨٧٣].

١٥ ـ بابٌ الإِشارَةُ بِالإِصْبَعِ في الخُطْبَةِ

٤١٤ ـ عنْ حُصَيْنٍ، عن عُمارةَ بنِ رُؤيبةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، قالَ: رَأى بِشْرَ بنَ مروانَ على المِنبرِ رافِعاً يَدَيْهِ، فقالَ: قَبَّحَ اللّهُ هاتَيْنِ اليَدَيْنِ؛ لقدْ رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ ما يَزيدُ على أَنْ يَقولَ بِيَدِهِ هٰكَذا. وأَشارَ بِإِصْبَعِهِ المُسَبِّحَةِ.

١٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ﴾

٤١٥ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَخْطُبُ قائِماً يَوْمَ

الجُمُعَةِ، فجاءَتْ عِيرٌ مِن الشَّام، فانْفَتَلَ النَّاسُ إليْها، حتَّى لمْ يَبْقَ إلاَّ اثْنا عَشَرَ رَجُلاً، فَأُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ التي في الجُمُعَةِ: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾ [الجمعة: ١١]الآية. [أخرجه البخاري: ٩٣٦ ومسلم: ٨٦٣].

١٧ ـ بابٌ ما يَقْرَأُ في صَلاةِ الجُمُعَةِ

٤١٦ ـ عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يقرَأُ في العيدَيْنِ وفي الجُمُعَةِ بِـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾.

قالَ: وإذا اجْتَمَعَ العيدُ والجُمُعَةُ في يَوْمٍ واحِدٍ؛ يَقْرَأُ بِهِما أيْضاً في الصَّلاتَيْنِ. [أخرجه مسلم: ٨٧٨].

١٨ ـ بابٌ التَّعْليمُ للعِلْمِ في الخُطْبَةِ

٤١٧ ـ عنْ أَبي رِفاعةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: انْتَهَيْتُ إلى النبيِّ ﷺ وهوَ يَخْطُبُ. قالَ: فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! رَجُلٌ غَريبٌ جاءَ يَسْأَلُ عنْ دينِهِ؛ لا يَدْري ما دِينُهُ؟ قالَ: فأَقْبَلَ عليَّ رسولُ اللّهِ ﷺ، وتَرَكَ خُطْبَتَهُ، حتَّى انْتَهى إليَّ، فأَتى بِكُرْسِيٍّ حَسِبْتُ قَوائِمَهُ حَديداً. قالَ: فقَعَدَ عليهِ رسولُ اللّهِ ﷺ، وجَعَلَ يُعَلِّمُني مِمَّا عَلَّمَهُ اللّهُ، ثمَّ أتى خُطْبَتَهُ، فأَتَمَّ آخِرَها. [أخرجه مسلم: ٨٧٦].

١٩ ـ بابٌ في الجَلْسَةِ بينَ الخُطْبَتَيْنِ في الجُمُعَةِ

٤١٨ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَخْطُبُ قائِماً، ثمَّ يَجْلِسُ، ثمَّ يَقومُ فيَخْطُبُ قائِماً؛ فمَن نَبَّأَكَ أنَّه كانَ يَخطُبُ جالِساً؛ فقدْ كَذَبَ؛ فقدْ واللّهِ صَلَّيْتُ معهُ أكْثَرَ مِن أَلْفَيْ صَلاةٍ. [أخرجه مسلم: ٨٦٢].

٢٠ ـ بابٌ تَخْفيفُ الصَّلاةِ والخُطْبَةِ

٤١٩ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللّهُ عنه؛ قالَ: كنتُ أُصَلِّي معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فكانتْ صَلاتُهُ قَصْداً وخُطْبَتُهُ قَصْداً. [أخرجه مسلم: ٨٦٦].

٢١ ـ بابٌ إذا دَخَلَ وَالإمامُ يَخْطُبُ يومَ الجُمُعَةِ؛ يَرْكَعُ

٤٢٠ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: جاءَ سُلَيْكٌ الغَطَفانيُّ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ورسولُ اللّهِ ﷺ قاعِدٌ على المِنبَرِ، فقَعَدَ سُلَيْكٌ قبلَ أنْ يُصَلِّيَ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: **«أرَكَعْتَ رَكْعَتَيْنِ؟»**. قالَ: لا. قالَ: **«قُمْ فارْكَعْهُما»**. [أخرجه البخاري: ٩٣٠ ومسلم: ٨٧٥].

٢٢ ـ بابٌ في الإنْصاتِ للخُطْبَةِ

٤٢١ ـ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**إذا قُلتَ لِصاحِبِكَ: أَنصِتْ، يومَ الجُمُعَةِ، والإِمامُ يَخطُبُ، فقدْ لَغَوْتَ**». [أخرجه مسلم: ٨٥١].

٢٣ ـ بابٌ فَضْلُ مَن اسْتَمَعَ وأَنْصَتَ في الجُمُعَةِ

٤٢٢ ـ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: «**مَن اغْتَسَلَ، ثمَّ أتى الجُمُعَةَ، فصَلَّى ما قُدِّرَ لهُ، ثمَّ أنصَتَ حتَّى يَفرُغَ مِن خُطبَتِهِ، ثمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ، غُفِرَ لهُ ما بَيْنَهُ وبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخرى، وفَضلُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ**». [أخرجه مسلم: ٨٥٧].

٢٤ ـ بابٌ الصَّلاةُ بعدَ الجُمُعَةِ في المَسْجِدِ

٤٢٣ ـ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا صَلَّيتُم بعدَ الجُمُعَةِ؛ فصَلُّوا أَرْبَعاً**».

وفي روايةٍ: قالَ سُهَيْلٌ: «**فإنْ عَجِلَ بكَ شيءٌ؛ فصَلِّ رَكْعَتَينِ في المَسْجِدِ، ورَكْعَتَينِ إذا رَجَعْتَ**». [أخرجه مسلم: ٨٨١].

٢٥ ـ بابٌ الصَّلاةُ بعدَ الجُمُعَةِ في البَيْتِ

٤٢٤ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما؛ أنَّهُ كانَ إذا صَلَّى الجُمُعَةَ؛ انصَرَفَ، فسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ في بَيْتِهِ، ثمَّ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذٰلكَ. [أخرجه مسلم: ٨٨٢].

٢٦ ـ بابٌ لا يُصَلِّي بعدَ الجُمُعَةِ حتَّى يَتَكَلَّمَ أَوْ يَخْرُجَ

٤٢٥ ـ عنْ عمرَ بنِ عَطاءٍ؛ أنَّ نافعَ بنَ جُبَيرٍ أَرْسَلَهُ إلى السَّائِبِ بنِ أُخْتِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عنْ شيءٍ رآهُ منهُ معاويةُ رضيَ اللّهُ عنه في الصَّلاةِ، فقالَ: نعمْ؛ صَلَّيْتُ معَهُ الجُمُعَةَ في المَقْصُورَةِ؛ فلَمَّا سَلَّمَ الإمامُ؛ قُمْتُ في مَقامي، فصَلَّيْتُ، فلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ، فقالَ: لا تَعُدْ لِما فَعَلْتَ، إذا صَلَّيْتَ الجُمُعَةَ؛ فَلا تَصِلْها بِصَلاةٍ حتَّى تَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ؛ فإنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قدْ أَمَرَ بذٰلكَ: أَنْ لا تُوصَلَ صلاةٌ بِصَلاةٍ حتَّى نَتَكَلَّمَ أو نَخْرُجَ. [أخرجه مسلم: ٨٨٣].

٢٧ ـ بابٌ التَّغْليظُ فِي تَرْكِ الجُمُعَةِ

٤٢٦ ـ عنِ الحكَمِ بنِ ميناءَ؛ أنَّ عبدَاللّهِ بنَ عمرَ وأبا هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُم حَدَّثاهُ؛ أنَّهُما سَمِعا رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ على أعوادِ مِنبَرِه: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عَن وَدْعِهِمُ**

الجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللّهُ عزَّ وجلَّ على قُلُوبِهِم، ثمَّ لَيَكُونُنَّ مِن الغافِلِينَ». [أخرجه مسلم: ٨٦٥].

* * *

٧ ـ كتاب العِيْدانِ

١ ـ بابٌ تَرْكُ الأذانِ والإِقامَةِ في العِيْدَينِ

٤٢٧ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صَلَّيْتُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ العِيدَيْنِ غيرَ مَرَّةٍ ولا مَرَّتَيْنِ بغيرِ أذانٍ ولا إقامَةٍ. [أخرجه مسلم: ٨٨٧].

٢ ـ بابٌ صَلاةُ العِيدَيْنِ قَبْلَ الخُطْبَةِ

٤٢٨ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: شَهِدْتُ صَلاةَ الفِطْرِ معَ نبيِّ اللّهِ ﷺ وأَبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضيَ اللّهُ عنهُم؛ فكُلُّهُم يُصَلِّيها قبلَ الخُطْبَةِ ثمَّ يَخْطُبُ. قالَ: فنَزَلَ نبيُّ اللّهِ ﷺ، كأنِّي أنْظُرُ إليهِ حينَ يُجلِّسُ الرِّجالَ بيدِهِ، ثمَّ أقْبَلَ يَشُقُّهُمْ، حتَّى جاءَ النِّساءَ، ومعهُ بِلالٌ، فقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢]، فتَلا هٰذهِ الآيةَ حتَّى فَرَغَ مِنها، ثمَّ قالَ حينَ فَرَغَ مِنْها: «**آنْتُنَّ على ذٰلك؟**». فقالتِ امْرَأَةٌ واحِدَةٌ لمْ يُجِبْهُ غَيْرُها منهُنَّ: نعمْ يا نبيَّ اللّهِ. لا يُدْرَى حِينَئذٍ مَن هي. قالَ: «**فَتَصَدَّقْنَ**». فبَسَطَ بِلالٌ ثَوْبَهُ، ثمَّ قالَ: «**هَلُمَّ فِدًى لَكُنَّ أَبي وأُمِّي**»؛ فجَعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ والخَواتِمَ في ثَوْبِ بِلالٍ. [أخرجه البخاري: ٩٧٩ ومسلم: ٨٨٤].

٣ ـ بابٌ ما يَقْرَأُ في صَلاةِ العِيدَيْنِ

٤٢٩ ـ عنْ عبيدِاللّهِ بنِ عبدِاللّهِ؛ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللّهُ عنهُ سَأَلَ أَبا واقِدٍ اللَّيْثِيَّ: ما كانَ يَقْرَأُ بهِ رسولُ اللّهِ ﷺ في الأضْحى والفِطْرِ؟ فقالَ: كانَ يَقْرَأُ فيهِما بـ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ و ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾. [أخرجه مسلم: ٨٩١].

٤ ـ بابٌ تَرْكُ الصَّلاةِ قبلَ العيدِ وبعدَه في المُصَلَّى

٤٣٠ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ أَضْحى أَوْ فِطْرٍ، فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لمْ يُصَلِّ قَبْلَها ولا بَعْدَها، ثمَّ أتى النِّساءَ ومعهُ بِلالٌ، فأَمَرَهُنَّ

بِالصَّدَقةِ، فجَعَلَتِ المَرْأَة تُلْقي خُرْصَها وتُلْقي سِخابَها. [أخرجه البخاري: ٩٨ ومسلم: ٨٩٠، ب (٨٨٤)].

٥ ـ بابٌ في خُروجِ النِّساءِ إلى العِيدَيْنِ

٤٣١ ـ عنْ أُمِّ عطيَّةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: أَمَرَنا رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ نُخْرِجَهُنَّ في الفِطْرِ والأضحى: العَواتِقَ والحُيَّضَ وذَواتِ الخُدورِ، فأَمَّا الحُيَّضُ؛ فيَعْتَزِلْنَ الصَّلاةَ، ويَشْهَدْنَ الخَيْرَ ودَعْوَةَ المُسْلِمينَ. قُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! إحْدانا لا يَكونُ لَها جِلْبابٌ؟ قالَ: «**لِتُلْبِسْها أُخْتُها مِن جِلْبابِها**». [أخرجه البخاري: ٣٢٤ ومسلم: ٨٩٠].

٦ ـ بابٌ ما يَقولُ الجَواري في العِيدِ

٤٣٢ ـ عنْ عائِشَةَ رضيَ اللّهُ عنْها؛ قالتْ: دَخَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ وعِنْدي جارِيَتانِ تُغَنِّيانِ بِغِناءِ بُعاثَ، فاضْطَجَعَ على الفِراشِ، وحَوَّلَ وَجْهَهُ، فدَخَلَ أَبو بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، فانْتَهَرني، وقالَ: مِزْمارُ الشَّيْطانِ عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ؟! فأَقْبَلَ عليهِ رسولُ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «**دَعْهُما**». فلَمَّا غَفَلَ؛ غَمَزْتُهُما، فخَرَجَتا.

وكانَ يَوْمَ عيدٍ، يَلْعَبُ السُّودانُ بِالدَّرَقِ والحِرابِ، فإمَّا سَأَلْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، وإمَّا قالَ: «**تَشْتَهِينَ تَنْظُرينَ؟**». فقلتُ: نعمْ. فأَقامَني وَراءَهُ، خَدِّي على خَدِّهِ، وهوَ يقولُ: «**دُونَكُم يا بَني أَرْفِدَةَ!**». حتَّى إذا مَلِلْتُ؛ قالَ: «**حَسْبُكِ؟**». قلتُ: نعمْ. قالَ: «**فاذْهَبي**». [أخرجه البخاري: ٩٤٩ ومسلم: ٨٩٢].

* * *

٨ ـ صَلاةُ المُسافِرِ

١ ـ بابٌ قَصْرُ صَلاةِ المُسافِرِ في الأمْنِ

٤٣٣ ـ عنْ يَعْلى بنِ أُمَيَّةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قُلْتُ لعمرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [النساء: ١٠١]؛ فقدْ أَمِنَ الناسُ؟ فقالَ: عَجِبْتُ مما عَجِبْتَ منهُ، فسَأَلْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ عنْ ذٰلكَ، فقالَ: «**صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللّهُ بِها عَلَيْكُم؛ فاقْبَلوا صَدَقَتَهُ**». [أخرجه مسلم: ٦٨٦].

٤٣٤ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: فَرَضَ اللّهُ الصَّلاةَ على لِسانِ نَبيِّكُم ﷺ في الحَضَرِ أربعاً، وفي السَّفرِ رَكْعَتَيْنِ، وفي الخَوْفِ رَكْعَةً. [أخرجه مسلم: ٦٨٧].

٢ ـ بابٌ ما تُقْصَرُ فيهِ الصَّلاةُ مِن السَّفَرِ

٤٣٥ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صَلَّيْتُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ الظُّهرَ بالمدينَةِ أربعاً، وصَلَّيْتُ معَهُ العَصْرَ في ذي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ. [أخرجه مسلم: ٦٩٠].

٣ ـ بابٌ قَصْرُ الصَّلاةِ في الحَجِّ

٤٣٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنَا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ مِن المَدينَةِ إلى مَكَّةَ، فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حتَّى رَجَعَ. قلتُ: كَمْ أقامَ بِمَكَّةَ؟ قالَ: عَشْراً.

وفي روايةٍ: خَرَجْنا مِن المَدينَةِ إلى الحَجِّ. [أخرجه مسلم: ٦٩٣].

٤ ـ بابٌ قَصْرُ الصَّلاةِ بِمِنى

٤٣٧ ـ عَنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: صَلَّى النبيُّ ﷺ بِمِنى صَلاةَ المُسافِرِ وأَبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ رضيَ اللّهُ عنهُم ثَمانِيَ سِنينَ (أَو قالَ: سِتَّ سِنينَ). قالَ حَفْصٌ (يَعْني: ابنَ عاصِم): وكانَ ابنُ عمرَ يُصَلِّي بِمِنى رَكْعَتَيْنِ، ثم يأْتي فِراشَهُ. فقلتُ: أَيْ عَمِّ! لوْ صَلَّيْتَ بعدَها رَكْعَتَيْنِ؟ قالَ: لو فَعَلْتُ؛ لأَتْمَمْتُ الصَّلاةَ. [أخرجه مسلم: ٦٩٤].

٥ ـ بابٌ الجَمْعُ بينَ الصَّلاتَيْنِ في السَّفَرِ

٤٣٨ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ: إذا عَجِلَ عليهِ السَّيْرُ؛ يُؤَخِّرُ الظُّهرَ إلى أَوَّلِ وقتِ العَصْرِ فيَجْمَعُ بَيْنَهُما، ويُؤَخِّرُ المَغْرِبَ حتَّى يَجْمَعَ بَيْنَها وبينَ العِشاءِ، حينَ يَغيبُ الشَّفَقُ. [أخرجه مسلم: ٧٠٤].

٦ ـ بابٌ الجَمْعُ بينَ الصَّلاتَيْنِ في الحَضَرِ

٤٣٩ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: جَمَعَ رسولُ اللّهِ ﷺ بينَ الظُّهرِ والعَصْرِ، والمَغْرِبِ والعِشاءِ؛ بِالمَدِينَةِ في غَيْرِ خَوْفٍ ولا مَطَرٍ.

في حديثِ وَكيعٍ: قالَ: قلتُ لابنِ عباسٍ: لِمَ فَعَلَ ذلكَ؟ قالَ: كَيْلا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ.

وفي حَديثِ أَبي مُعاوِيَةَ: قيلَ لابنِ عبَّاسٍ: ما أَرادَ إلى ذلكَ؟ قالَ: أَرادَ أَنْ لا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ. [أخرجه مسلم: ٧٠٥].

٧ ـ بابٌ الصَّلاةُ في الرِّحالِ في المَطَرِ

٤٤٠ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّه نادَى بِالصَّلاةِ في لَيْلَةٍ ذاتِ بَرْدٍ وريحٍ ومَطَرٍ، فقالَ في آخِرِ نِدائِهِ: ألا صَلُّوا في رحالِكُم، ألا صَلُّوا في الرِّحالِ. ثمَّ قالَ: إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَأْمُرُ المُؤَذِّنَ إذا كانَتْ لَيْلَةٌ بارِدَةٌ أَوْ ذاتُ مَطَرٍ في السَّفَرِ أَنْ يَقولَ: «**أَلا صَلُّوا في رِحالِكُم**». [أخرجه مسلم: ٦٩٧].

٨ ـ بابٌ تَرْكُ التَّنَفُّلِ في السَّفَرِ

٤٤١ ـ عنْ حفصِ بنِ عاصمٍ؛ قالَ: صَحِبْتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما في طَريقِ مَكَّةَ. قالَ: فصَلَّى لَنا الظُّهرَ رَكْعَتَيْنِ، ثمَّ أَقْبَلَ وأَقْبَلْنا معهُ، حتَّى جاءَ رَحْلَهُ، وجَلَسَ وجَلَسْنا مَعَهُ، فحانَتْ منهُ الْتِفاتَةٌ نَحْوَ حيثُ صَلَّى، فرَأَى ناساً قِياماً، فقالَ: ما يَصْنَعُ هٰؤلاءِ؟! قلتُ: يُسَبِّحونَ! قالَ: لَو كنتُ مُسَبِّحاً؛ لأَتْمَمْتُ صَلاتي، يا ابن أَخي! إِنِّي صَحِبْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ في السَّفَرِ، فلَمْ يَزِدْ على رَكْعَتَيْنِ حتَّى قَبَضَهُ اللّهُ، وصَحِبْتُ أَبا بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ فلم يَزِدْ على رَكْعَتَيْنِ حتَّى قَبَضَهُ اللّهُ، وصَحِبْتُ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُ، فلَمْ يَزِدْ على رَكْعَتَيْنِ حتَّى قَبَضَهُ اللّهُ عزَّ وجلَّ، وقدْ قالَ اللّهُ تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [أخرجه مسلم: ٦٨٩].

٩ ـ بابٌ التَّنَفُّلُ بِالصَّلاةِ على الرَّاحِلَةِ في السَّفَرِ

٤٤٢ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُسَبِّحُ على الرَّاحِلَةِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ، ويُوتِرُ عَلَيْها؛ غَيْرَ أنَّه لا يُصَلِّي عليها المَكْتوبَةَ. [أخرجه البخاري: ١٠٠٠ ومسلم: ٧٠٠].

١٠ ـ بابٌ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ صَلَّى في المَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ

٤٤٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: خَرَجْتُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ في غَزاةٍ، فأَبْطَأَ بي جَمَلي وأَعْيا ثمَّ قَدِمَ رسولُ اللّهِ ﷺ قَبْلي، وقَدِمْتُ بِالغَداةِ، فجِئْتُ المَسْجِدَ؛ فَوَجَدْتُهُ على بابِ المَسْجِدِ. قالَ: «الآنَ حينَ قَدِمْتَ؟». قلتُ: نعمْ. قالَ: «**فدَعْ جَمَلَكَ وادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ**». قالَ: فدَخَلْتُ، فصَلَّيْتُ، ثمَّ رَجَعْتُ. [أخرجه البخاري: ٢٠٩٧ ومسلم: ٧١٥].

١١ ـ بابٌ ما جاءَ في صَلاةِ الخَوْفِ

٤٤٤ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: غَزَوْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ قَوْماً

مِن جُهَيْنَةَ، فَقَاتَلونا قِتالاً شَديداً، فلمَّا صَلَّينا الظُّهرَ؛ قالَ المشركونَ: لَوْ مِلْنا عليهِم مَيْلَةً؛ لاقْتَطَعْناهُم. فأَخبَرَ جِبْريلُ عليهِ السلامُ رسولَ اللّهِ ﷺ ذٰلك، فذَكَرَ ذٰلك لنا رسول اللّه ﷺ؛ قالَ: وقالوا: إنَّه سَتأْتيهِمْ صَلاةٌ هي أَحَبُّ إليهِمْ مِن الأَوْلادِ. فلمَّا حَضَرَتِ العَصْرُ؛ صَفَّنا صَفَّيْن، والمُشْرِكونَ بَيْنَنا وبينَ القِبْلَة. قالَ: فَكَبَّرَ رسولُ اللّهِ ﷺ وكَبَّرْنا، ورَكَعَ ورَكَعْنا، ثمَّ سَجَدَ وسَجَدَ معهُ الصفُّ الأَوَّلُ، فلما قاموا؛ سَجَدَ الصَّفُّ الثَّاني، ثمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الأَوَّلُ وتَقَدَّمَ الصَّفُّ الثَّاني، فقاموا مَقامَ الأَوَّلِ، فكَبَّرَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فكَبَّرْنا، ورَكَعَ، فَرَكَعْنا، ثمَّ سَجَدَ، وسَجَدَ معهُ الصَّفُّ الأَوَّلُ، وقامَ الثَّاني، فلمَّا سَجَدَ الصفُّ الثَّاني، ثمَّ جَلَسوا جَميعاً؛ سَلَّم عليهِمْ رسول اللّهِ ﷺ. قالَ أَبو الزُّبَيْرِ: ثمَّ خَصَّ جابِرٌ أَنْ قالَ: كَما يُصَلي أُمَراؤُكُمْ هٰؤلاءِ. [أخرجه مسلم: ٨٤٠].

١٢ ـ بابُ صَلاةِ الكُسوفِ

٤٤٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ في عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فقامَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلِّي فأَطالَ القِيامَ جدّاً، ثمَّ رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ جِدّاً، ثمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فأَطالَ القِيامَ جِدّاً ـ وهُوَ دونَ القِيامِ الأَوَّلِ ـ، ثمَّ رَكَعَ فَأَطالَ الرُّكوعَ جِدّاً ـ وهوَ دونَ الرُّكوعِ الأَوَّلِ ـ، ثمَّ سَجَدَ، ثمَّ قامَ فأَطالَ القِيامَ ـ وهوَ دونَ القِيامِ الأَوَّلِ ـ، ثمَّ رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ ـ وهُو دونَ الرُّكوعِ الأَوَّلِ ـ، ثمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فقامَ فأَطالَ القِيامَ ـ وهو دونَ القِيامِ الأَوَّلِ ـ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَلَ الرُّكوعَ ـ وهُو دونَ الرُّكوعِ الأَوَّلِ ـ، ثمَّ سَجَدَ، ثمَّ انْصَرَفَ رسولُ اللّهِ ﷺ وقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فخَطَبَ الناسَ، فحَمِدَ اللّهَ وأَثْنى عليهِ، ثمَّ قالَ: **«إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ مِن آياتِ اللّهِ، وإنَّهما لا يَنْخَسِفانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ولا لِحَياتِهِ، فإذا رَأَيْتُموهُما؛ فكَبِّروا، وادْعوا اللّهَ، وصَلُّوا وتَصَدَّقوا. يا أُمَّةَ محمدٍ! إنْ مِن أَحَدٍ أَغْيَرَ مِن اللّهِ أَنْ يَزْني عَبْدُهُ أَو تَزْني أَمَتُهُ؟! يا أُمَّةَ محمدٍ! واللّهِ؛ لو تَعْلمونَ ما أَعْلَمُ؛ لَبَكَيْتُمْ كَثيراً ولَضَحِكْتُم قليلاً؛ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟»**. [أخرجه البخاري: ١٠٤٤ ومسلم: ٩٠١].

٤٤٦ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: صلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ حينَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ ثَمانِيَ رَكَعاتٍ في أَرْبَعِ سَجَداتٍ. [أخرجه مسلم: ٩٠٨].

١٣ ـ بابٌ في صَلاةِ الاسْتِسْقاءِ

٤٤٧ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ زيدٍ الأَنْصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ خَرَجَ إلى المُصَلَّى يَسْتَسْقي، وأَنَّه لمَّا أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ؛ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وحَوَّلَ رِداءَهُ.

وفي رِوايةٍ: فجَعَلَ إلى النَّاسِ ظَهرَهُ يَدْعو اللّهَ، واسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وحَوَّلَ رِداءَهُ، ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ١٠١٢ ومسلم: ٨٩٤].

١٤ ـ بابٌ بَرَكَةُ المَطَرِ

٤٤٨ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَصابَنا ونحنُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ مَطَرٌ. قالَ: فَحَسَرَ رسولُ اللّهِ ثَوْبَهُ حتَّى أَصابَهُ مِن المَطَرِ، فقُلْنا: يا رسولَ اللّهِ! لِمَ صَنعْتَ هٰذا؟ قالَ: «**لأنَّهُ حَديثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ**». [أخرجه مسلم: ٨٩٨].

١٥ ـ بابٌ في التَّعَوُّذِ عندَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ والغَيْمِ والفرحِ بِالمَطَرِ

٤٤٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالتْ: كانَ النبيُّ ﷺ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ؛ قالَ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ خَيرَها، وخَيرَ ما فيها، وخَيرَ ما أُرْسِلَتْ بِهِ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّها، وشَرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرْسِلَتْ بِهِ**».

قالتْ: وإذا تَخَيَّلَتِ السَّماءُ؛ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وخَرَجَ ودَخَلَ، وأَقْبَلَ وأَدْبَرَ، فإذا مَطَرَتْ؛ سُرِّيَ عنهُ فَعَرَفْتُ ذٰلك في وَجْهِهِ. قالتْ عائشةُ رضيَ اللّهُ عنها: فَسأَلْتُهُ؟ فقالَ: «**لَعَلَّهُ يا عائشةُ كَما قالَ قَومُ عادٍ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾**» [الأحقاف: ٢٤] [أخرجه البخاري: ٣٢٠٦ ومسلم: ٨٩٩].

١٦ ـ بابٌ في ريحِ الصَّبا والدَّبُورِ

٤٥٠ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: «**نُصِرْتُ بِالصَّبا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ**». [أخرجه البخاري: ١٠٣٥ ومسلم: ٩٠٠].

* * *

٩ ـ كِتابُ الجَنائِزِ

١ ـ بابٌ في عِيادَةِ المَرْضى

٤٥١ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بن عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّه قالَ: كُنَّا جُلوساً معَ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ إذْ جاءَهُ رَجُلٌ مِن الأنصارِ، فَسَلَّمَ عليهِ، ثمَّ أَدْبَرَ الأنصارِيُّ، فقالَ

رسولُ اللّهِ ﷺ: «**يا أَخا الأنصارِ! كيفَ أخي سعدُ بنُ عُبادَةَ؟**». فقالَ: صالحٌ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ يعودُهُ مِنكُم؟**». فقامَ وقُمْنا معهُ، ونحنُ بِضعَةَ عَشَرَ ما عَلَيْنا نِعالٌ ولا خِفافٌ ولا قَلانِسُ ولا قُمُصٌ، نَمْشي في تِلْكَ السِّباخِ، حتَّى جِئْناهُ، فاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِن حَوْلِهِ، حتَّى دَنا رسولُ اللّهِ ﷺ وَأَصْحابُهُ الذينَ معهُ. [أخرجه مسلم: ٩٢٥].

٢ ـ بابٌ ما يُقالُ عندَ المَريضِ والمَيِّتِ

٤٥٢ ـ عنْ أُمِّ سلمةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا حَضَرْتُمُ المَريضَ أَوِ المَيِّتَ؛ فَقولوا خَيراً؛ فإنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنونَ على ما تَقولُونَ**». قالتْ: فلمَّا ماتَ أبو سَلَمَةَ؛ أَتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّ أَبا سَلَمَةَ قدْ ماتَ. قالَ: «**قولي: اللهُمَّ اغفِرْ لي ولهُ، وأَعْقِبْني منهُ عُقْبى حَسَنَةً**». قالتْ: فقُلْتُ، فأَعْقَبَني اللّهُ مَنْ هُو خَيْرٌ لي منهُ: محمداً ﷺ. [أخرجه مسلم: ٩١٩].

٣ ـ بابٌ تَلْقينُ المَوْتى لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ

٤٥٣ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لَقِّنوا مَوْتاكُم لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ**». [أخرجه مسلم: ٩١٦].

٤ ـ بابٌ مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللّهِ؛ أَحَبَّ اللّهُ لِقاءَهُ

٤٥٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللّهِ؛ أَحبَّ الله لِقاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللّهِ؛ كَرِهَ اللّهُ لِقاءَهُ**». فقلتُ: يا نبيَّ اللّهِ! أَكَراهِيةُ المَوْتِ؟ فكُلُّنا يَكْرَهُ المَوْتَ؟! قالَ: «**ليسَ كذٰلِكِ، ولٰكنَّ المُؤْمِنَ إذا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللّهِ ورِضْوانِهِ وجَنَّتِهِ؛ أَحَبَّ لِقاءَ اللّهِ، فأَحَبَّ اللّهُ لِقاءَهُ، وإنَّ الكافِرَ إذا بُشِّرَ بِعذابِ اللّهِ وسَخَطِهِ؛ كَرِهَ لِقاءَ اللّهِ وكَرِهَ اللّهُ لِقاءَهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٨٤].

وفي روايةٍ: عنْ شُرَيْحِ بنِ هانِىءٍ، عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللّهِ؛ أَحَبَّ اللّهُ لِقاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللّهِ؛ كَرِهَ اللّهُ لِقاءَهُ**». قالَ: فأَتَيْتُ عائِشَةَ، فقُلْتُ: يا أُمَّ المُؤْمِنينَ! سَمِعْتُ أَبا هُريرةَ يَذْكُرُ عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ حَديثاً، إنْ كانَ كَذٰلِكَ؛ فقدْ هَلَكْنا. فقالَتْ: إنَّ الهالِكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رسولِ اللّهِ ﷺ، وما ذاكَ؟ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللّهِ؛ أَحَبَّ اللّهُ لِقاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ؛ كَرِهَ اللّهُ لِقاءَهُ**». وليسَ مِنَّا أَحَدٌ إلاَّ وهُو يَكْرَهُ المَوْتَ؟

فقالتْ: قدْ قالَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ، وليسَ بالذي تَذْهَبُ إليهِ، ولٰكنْ إذا شَخَصَ البَصَرُ، وحَشْرَجَ الصَّدْرُ، واقْشَعَرَّ الجِلْدُ، وتَشَنَّجَتِ الأصابعُ؛ فعِنْدَ ذٰلكَ: مَن أَحَبَّ لِقاءَ اللّهِ؛ أَحَبَّ اللّهُ لِقاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللّهِ؛ كَرِهَ اللّهُ لِقاءَهُ. [أخرجه البخاري: ٦٥٠٧ ومسلم: ٢٦٨٥].

٥ ـ بابٌ في حُسْنِ الظَّنِّ باللّهِ تَعالى عِنْدَ المَوْتِ

٤٥٥ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ قَبْلَ وَفاتِهِ بثَلاثٍ يَقولُ: «**لا يَموتَنَّ أَحَدُكُمْ إلاَّ وهُو يُحسِنُ باللّهِ الظَّنَّ**». [أخرجه مسلم: ٢٨٧٧].

٦ ـ بابٌ إغْماضُ المَيِّتِ والدُّعاءُ لهُ إذا حُضِرَ

٤٥٦ ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: دَخَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ على أبي سَلَمَةَ وقدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فأَغْمَضَهُ. ثمَّ قالَ: «**إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ؛ تَبِعَهُ البَصَرُ**»؛ فضَجَّ ناسٌ مِن أَهْلِهِ، فقالَ: «**لا تَدْعوا على أنفسِكُم إلاَّ بخَيْرٍ؛ فإنَّ المَلائكَةَ يُؤَمِّنونَ على ما تَقولونَ**». ثمَّ قالَ: «**اللّهُمَّ اغفِرْ لأبي سَلَمَةَ، وارْفَعْ دَرَجَتَهُ في المَهْدِيِّينَ، واخْلُفْهُ في عَقِبِهِ في الغابِرينَ، واغفِرْ لَنا ولهُ يا ربَّ العالَمينَ، وافْسَحْ لهُ في قَبْرِهِ ونَوِّرْ لهُ فيهِ**». [أخرجه مسلم: ٩٢٠].

٧ ـ بابٌ في تَسْجِيَةِ المَيِّتِ

٤٥٧ ـ عنْ عائشةَ أُمِّ المُؤمِنينَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: سُجِّيَ رسولُ اللّهِ ﷺ حينَ ماتَ بثَوْبٍ حِبَرَةٍ. [أخرجه البخاري: ٥٨١٤ ومسلم: ٩٤٢].

٨ ـ بابٌ في أَرْواحِ المُؤْمِنين وأَرْواحِ الكافِرينَ

٤٥٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: إذا خَرَجَتْ روحُ المُؤمِنِ؛ تَلَقَّاها مَلَكانِ يُصْعِدانِها (قال حمادٌ: فذَكَرَ مِن طيبِ ريحِها وذَكَرَ المِسْكَ). قالَ: ويَقولُ أَهْلُ السَّماءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ، جاءَتْ مِن قِبَلِ الأرضِ، صلَّى اللّهُ علَيْكِ وعلى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرينَهُ. فَيُنْطَلَقُ بِهِ إلى رَبِّه، ثمَّ يقولُ: انطلِقوا بهِ إلى آخِرِ الأجَلِ. قالَ: وإنَّ الكافِرَ إذا خَرَجَتْ رُوحُهُ (قالَ حمادٌ: وذَكَرَ مِن نَتْنِها وذَكَرَ لَعْناً)، ويَقولُ أَهْلُ السَّماءِ: روحٌ خَبيثَةٌ جاءَتْ مِن قِبَلِ الأرْضِ. قالَ: فيُقالُ: انْطَلِقوا بهِ إلى آخِرِ الأجَلِ. قالَ أَبو هُريرَةَ: فرَدَّ رسولُ اللّهِ ﷺ رَيْطَةً كانَتْ عليهِ على أَنفِهِ هٰكَذا. [أخرجه مسلم: ٢٨٧٢].

٩ ـ بابٌ في الصَّبْرِ على المُصيبَةِ عندَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ

٤٥٩ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أَتى على امْرَأَةٍ تَبْكي على صَبِيٍّ لَها، فقالَ لَها: «**اتَّقي اللّهَ واصْبِري**». فقالَتْ: وما تُبالي بِمُصيبَتي؟ فلمَّا ذَهَبَ؛ قيلَ لَها: إِنَّه رسولُ اللّهِ ﷺ. فأَخَذَها مِثْلُ المَوْتِ، فأَتَتْ بابَهُ، فلمْ تَجِدْ على بابِهِ بَوَّابِينَ؛ قالتْ: يا رسولَ اللّهِ! لمْ أَعْرِفْكَ. فقالَ: «**إِنَّما الصَّبْرُ عندَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ (أَوْ قالَ: عندَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ)**». [أخرجه البخاري: ١٢٨٣ ومسلم: ٦٢٦].

١٠ ـ بابٌ ثَوابُ مَن يَموتُ لهُ الوَلَدُ فيَحْتَسِبُهُ

٤٦٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ لِنِسْوَةٍ مِن الأَنْصارِ: «**لا يَموتُ لإِحْداكُنَّ ثَلاثَةٌ مِن الوَلَدِ، فَتَحْتَسِبُهُ؛ إِلاَّ دَخَلَتِ الجَنَّةَ**». فقالَتِ امْرَأَةٌ منهُنَّ: أَوِ اثْنانِ يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: «**أَوِ اثْنانِ**».

وبِإِسْنادٍ آخَرَ عنهُ مَرْفوعاً: «**لا يَموتُ لأَحَدٍ مِن المُسْلِمينَ ثَلاثَةٌ مِن الوَلَدِ، فتَمَسَّهُ النَّارُ؛ إِلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ**». [أخرجه البخاري: ١٤٢٩ و١٢٥١ ومسلم: ٢٦٣٢].

١١ ـ بابٌ ما يُقالُ عندَ المُصيبَةِ

٤٦١ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**مامِن عَبْدٍ، تُصيبُهُ مُصيبَةٌ، فيقول: إِنَّا للّهِ وإِنَّا إِليهِ راجِعونَ، اللهُمَّ أْجُرْني في مُصيبَتي، وأَخْلِفْ لي خَيْراً مِنها؛ إِلاَّ آجَرَهُ اللّهُ في مُصيبَتِهِ وأَخْلَفَ لهُ خَيْراً مِنها**». قالتْ: فلَمَّا تُوُفِّيَ أَبو سلمةَ؛ قلتُ كَما أَمَرَني رسولُ اللّهِ ﷺ، فأَخْلَفَ اللّهُ لي خَيْراً مِنْهُ؛ رسولَ اللّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٩١٨].

١٢ ـ بابٌ البُكاءُ على المَيِّتِ

٤٦٢ ـ عنْ عبدِاللّه بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: اشْتَكى سعدُ بنُ عُبادةَ شَكْوى لهُ، فأَتى رسولُ اللّهِ يَعودُهُ معَ عبدِالرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ وسَعْدِ بنِ أَبي وقَّاص وعبدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُم، فلمَّا دَخَلَ عليهِ؛ وَجدَهُ في غَشِيَّةٍ، فقالَ: «**أَقدْ قَضى؟**». قالوا: **لا** يا رسولَ اللّهِ! فبَكى رسولُ اللّهِ ﷺ، فلمَّا رَأَى القَوْمُ بُكاءَ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ بَكَوْا، فقالَ: «**أَلا تَسْمَعونَ؟ إِنَّ اللّه لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، ولا بِحُزْنِ القَلْبِ، ولٰكِنْ يُعَذِّبُ بِهٰذا** (وأَشارَ إِلى لِسانِهِ) **أَوْ يَرْحَمُ**». [أخرجه البخاري: ١٣٠٤ ومسلم: ٩٢٤].

١٣ ـ بابٌ التَّشْديدُ في النِّياحَةِ

٤٦٣ ـ عنْ أَبي مالكٍ الأشعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**أَربَعٌ في أُمَّتي مِن أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكونَهُنَّ: الفَخْرُ في الأحْسابِ، والطَّعْنُ في الأنْساب، والاسْتِسْقاءُ بالنُّجومِ، والنِّياحَةُ**». وقالَ: «**النَّائِحَةُ إذا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِها؛ تُقامُ يومَ القِيامَةِ وعَلَيْها سِرْبالٌ مِن قَطِرانٍ ودِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**». [أخرجه مسلم: ٩٣٤].

١٤ ـ بابٌ ليسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدودَ وشَقَّ الجُيوبَ

٤٦٤ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ليسَ مِنَّا مَن ضَرَبَ الخُدودَ، أَوْ شَقَّ الجُيوبَ، أَوْ دَعا بَدَعْوى الجاهِلِيَّةِ**».

وفي لفظٍ: «**وشَقَّ... ودَعا**»؛ بغيرِ أَلِفٍ. [أخرجه البخاري: ١٢٩٧ ومسلم: ١٠٣].

١٥ ـ بابٌ المَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ الحَيِّ

٤٦٥ ـ عنْ عَمرةَ بنتِ عبدِالرحمٰن رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّها سَمِعَتْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها (وذُكِرَ لَها أَنَّ عبدَاللّهِ بنَ عمرَ يقولُ: إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكاءِ الحَيِّ)، فقالتْ عائشةُ: يَغْفِرُ اللّهُ لأبي عبدِالرَّحْمٰنِ، أَما إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ، ولٰكنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ، إِنَّما مَرَّ رسولُ اللّهِ ﷺ على يَهودِيَّةٍ يُبْكى عليْها، فقالَ: «**إِنَّهُم لَيَبْكونَ عَلَيْها، وإِنَّها لَتُعَذَّبُ في قَبْرِها**». [أخرجه البخاري: ١٢٨٩ ومسلم: ٩٣٢].

١٦ ـ بابٌ ما جاءَ في مُسْتَريحٍ ومُسْتَراحٍ منهُ

٤٦٦ ـ عنْ أَبي قتادةَ بنِ رِبعيٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّه كانَ يُحدِّثُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ مُرَّ عليهِ بجَنازَةٍ، فقالَ: «**مُسْتَريحٌ ومُسْتَراحٌ منهُ**». قالوا: يا رسولَ اللّهِ! ما المُسْتَريحُ وما المُسْتَراحُ منهُ؟ فقالَ: «**العَبْدُ المُؤمِنُ يَسْتَريحُ مِن نَصَبِ الدُّنيا، والعَبْدُ الفاجِرُ يَسْتَريحُ منهُ العِبادُ والبِلادُ والشَّجَرُ والدَّوابُّ**». [أخرجه البخاري: ٦٥١٢ ومسلم: ٩٥٠].

١٧ ـ بابٌ في غَسْلِ المَيِّتِ

٤٦٧ ـ عنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: لَمَّا ماتَتْ زينبُ بنتُ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ قالَ لَنا رسولُ اللّهِ ﷺ: «**اغْسِلْنَها وِتراً؛ ثَلاثاً أَوْ خَمْساً، واجْعَلْنَ في الخامِسَةِ كافوراً (أَوْ: شَيْئاً مِن كافورٍ)، فإذا غَسَلْتُنَّها؛ فأَعْلِمْنَني**». قالتْ: فأَعْلَمْناهُ، فأَعْطانا حِقْوَهُ، وقالَ: «**أَشْعِرْنَها إِيَّاهُ**». [أخرجه البخاري: ١٢٥٣ ومسلم: ٩٣٩].

١٨ ـ بابٌ في كَفَنِ المَيِّتِ

٤٦٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كُفِّنَ رسولُ اللّهِ ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِن كُرْسُفٍ، ليسَ فيها قَميصٌ ولا عِمامَةٌ، أمَّا الحُلَّةُ؛ فإنَّما شُبِّهَ على النَّاسِ فيها أنَّها اشْتُرِيَتْ لهُ لِيُكَفَّنَ فيها، فتُرِكَتِ الحُلَّةُ، وكُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحولِيَّةٍ، فأَخَذَها عَبْدُاللّهِ بنُ أبي بكرٍ، فقالَ: لأحْبِسَنَّها حتَّى أُكَفَّنَ فيها نَفْسي. ثم قالَ: لوْ رَضِيَها اللّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ؛ لَكَفَّنَهُ فيها. فباعَها وتَصَدَّق بِثَمَنِها. [أخرجه البخاري: ١٢٦٤ ومسلم: ٩٤١].

١٩ ـ بابٌ في تَحْسينِ كَفَنِ المَيِّتِ

٤٦٩ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْماً، فذَكَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِهِ قُبِضَ فكُفِّنَ في كَفَنٍ غَيْرِ طائِلٍ، وقُبِرَ لَيْلاً، فزَجَرَ النبيُّ ﷺ أنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ باللَّيْلِ حتَّى يُصَلِّي عليهِ؛ إلاَّ أنْ يُضْطَرَّ إنْسانٌ إلى ذلك. وقالَ النبيُّ ﷺ: «**إذا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أخاهُ؛ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ**». [أخرجه مسلم: ٩٤٣].

٢٠ ـ بابُ الإسْراعِ بالجَنازَةِ

٤٧٠ ـ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**أَسْرِعُوا بالجَنازَةِ. فإنْ تَكُ صالِحَةً؛ فخَيْرٌ** (لعلَّه قالَ:) **تُقَدِّمُونها إليهِ، وإنْ تَكُ غَيْرَ ذٰلكَ، فشَرٌّ تَضَعُونَهُ عنْ رِقابِكُم**». [أخرجه البخاري: ١٣١٥ ومسلم: ٩٤٤].

٢١ ـ بابُ نَهْيِ النِّساءِ عنِ اتِّباعِ الجَنائِزِ

٤٧١ ـ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالت: كُنَّا نُنْهى عنِ اتِّباعِ الجَنائِزِ، ولَمْ يُعْزَمْ علَيْنا. [أخرجه البخاري: ١٢٧٨ ومسلم: ٩٣٨].

٢٢ ـ بابُ القِيامُ للجَنازَةِ

٤٧٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: مَرَّتْ جَنازَةٌ، فقامَ لَها رسولُ اللّهِ ﷺ وقُمْنا معَهُ، فقُلْنا: يا رسولَ اللّهِ! إنَّها يهودِيَّةٌ! فقالَ: «**إنَّ المَوْتَ فَزَعٌ، فإذا رَأَيْتُمُ الجَنازَةَ؛ فقُومُوا لَها**». [أخرجه البخاري: ١٣١١ ومسلم: ٩٦٠].

٢٣ ـ بابُ نَسْخُ القِيامِ للجَنازَةِ

٤٧٣ ـ عنْ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: رَأَيْنا رسولَ اللّهِ ﷺ قامَ فقُمْنا، وقَعَدَ فَقَعَدْنا؛ يَعْني: في الجَنازَةِ. [أخرجه مسلم: ٩٦٢].

٢٤ ـ بابٌ أَيْنَ يَقومُ الإمامُ مِن المَيِّتِ للصَّلاةِ عليهِ

٤٧٤ ـ عنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النبيِّ ﷺ وصَلَّى على أُمِّ كَعْبٍ، ماتَتْ وهيَ نُفَساءُ، فقامَ رسولُ اللّهِ ﷺ للصَّلاةِ عَلَيْها وَسْطَها. [أخرجه البخاري: ١٣٣٢ ومسلم: ٩٦٤].

٢٥ ـ بابٌ في التَّكْبيرِ على الجَنازَةِ

٤٧٥ ـ عنْ أَبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَعَى للنَّاسِ النَّجاشِيَّ في اليَوْمِ الذي ماتَ فيهِ، فخَرَجَ بهِمْ إلى المُصَلَّى، وكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبيراتٍ. [أخرجه البخاري: ١٣٣٣ ومسلم: ٩٥١].

٢٦ ـ بابٌ في التَّكْبيرِ خَمْساً

٤٧٦ ـ عنْ عبدِالرحمٰن بنِ أَبي لَيْلى؛ قالَ: كانَ زيدٌ رضيَ اللّهُ عنهُ يُكَبِّرُ على جَنائِزِنا أَرْبعاً، وإِنَّهُ كَبَّرَ على جَنازَةٍ خَمْساً، فسَأَلْتُهُ؟ فقالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُكَبِّرُها. [أخرجه مسلم: ٩٥٧].

٢٧ ـ بابٌ الدُّعاءُ للمَيِّتِ

٤٧٧ ـ عنْ عوفِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: صَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ على جَنازَةٍ، فحَفِظْتُ مِن دُعائِهِ وهُو يَقولُ: «**اللّهُمَّ اغْفِرْ لهُ، وارْحَمْهُ، وعافِهِ واعْفُ عنهُ، وأَكْرِمْ نُزُلَهُ، ووَسِّعْ مُدْخَلَهُ، واغْسِلْهُ بالماءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ، ونَقِّهِ مِنَ الخَطايا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأبيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وأَبْدِلْهُ داراً خَيْراً مِن دارِهِ، وأَهْلاً خَيْراً مِن أَهْلِهِ، وزَوْجاً خَيْراً مِن زَوْجِهِ، وأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وأَعِذْهُ مِن عذابِ القَبْرِ، ومِن عَذابِ النَّارِ**». حتَّى تَمَنَّيْتُ أَن أَكونَ ذٰلكَ المَيِّتَ. [أخرجه مسلم: ٩٦٣].

٢٨ ـ بابٌ الصَّلاةُ على المَيِّتِ في المَسْجِدِ

٤٧٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها لمَّا تُوُفِّيَ سعدُ بنُ أَبي وقَّاصٍ رضيَ اللّهُ عنهُ أَرْسَلَ أَزْواجُ النبيِّ ﷺ أَنْ يَمُرُّوا بِجَنازَتِهِ في المَسْجِدِ، فَيُصَلِّينَ عليهِ، ففَعَلوا. فَوُقِفَ بهِ على حُجَرِهِنَّ، يُصَلِّينَ عليهِ، أُخْرِجَ بهِ مِن بابِ الجَنائِزِ الذي كانَ إلى المَقاعِدِ، فَبَلَغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عابوا ذٰلكَ، وقالوا: ما كانَتِ الجَنائِزُ يُدْخَلُ بها المَسْجِدُ!

فَبَلَغَ ذٰلكَ عائشةَ، فقالتْ: ما أَسْرَعَ النَّاسَ إلى أَنْ يَعِيبوا ما لا عِلْمَ لَهُم بهِ! عابوا عَلَيْنا أَنْ يُمَرَّ بِجنازَةٍ في المَسْجِدِ، وما صَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ على سُهَيْلِ بنِ بَيْضاءَ إلاَّ في جَوْفِ المَسْجِدِ. [أخرجه مسلم: ٩٧٣].

٢٩ ـ بابٌ الصَّلاةُ على القَبْرِ

٤٧٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ امْرَأَةً سَوْداءَ كانَتْ تَقُمُّ المَسْجِدَ (أَوْ شابّاً)، فَفَقَدَها رسولُ اللّهِ ﷺ، فسَأَلَ عنها (أَوْ عنهُ)؟ فقالوا: ماتَ (ماتَتْ). قالَ: «**أَفَلا كُنتُمْ آذَنْتُموني؟**». قالَ: فكأَنَّهم صَغَّروا أَمْرَها (أَوْ أَمْرَهُ)، فقالَ: «**دُلُّوني على (قَبْرِها) قَبْرِهِ**». فدَلُّوهُ، فصَلَّى عليْها، ثمَّ قالَ: «**إنَّ هٰذِهِ القُبورَ مَمْلوءَةٌ ظُلْمَةً على أَهْلِها، وإنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ يُنوِّرُها لهُم بِصَلاتي عَلَيهِم**». [أخرجه البخاري: ١٣٣٧ ومسلم: ٩٥٦].

٣٠ ـ بابٌ في مَن قَتَلَ نَفْسَهُ

٤٨٠ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ، فلمْ يُصَلِّ عليهِ. [أخرجه مسلم: ٩٧٨].

٣١ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّلاةِ على الجَنازَةِ واتِّباعِها

٤٨١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ الجَنازَةَ حتَّى يُصَلَّى عليها؛ فلهُ قِيراطٌ، ومَن شَهِدَها حتَّى تُدْفَنَ؛ فلهُ قيراطانِ**». قيلَ: وما القيراطانِ؟ قالَ: «**مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظيمَيْنِ**» [أخرجه البخاري: ١٣٢٥ ومسلم: ٩٤٥].

٣٢ ـ بابٌ مَن صَلَّى عليهِ مِئَةٌ: شُفِّعُوا فيهِ

٤٨٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**ما مِن مَيِّتٍ تُصَلِّي عليهِ أُمَّةٌ مِن المُسْلِمينَ يَبْلُغونَ مِئَةً، كُلُّهُم يَشْفَعُونَ له؛ إلاَّ شُفِّعوا فيهِ**». [أخرجه مسلم: ٩٤٧].

٣٣ ـ بابٌ مَن صَلَّى عليهِ أَرْبَعونَ: شُفِّعوا فيهِ

٤٨٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّهُ ماتَ ابنٌ لهُ بِقُدَيْدٍ أَوْ بِعُسْفانَ، فقالَ: يا كُرَيْبُ! انْظُرْ ما اجْتَمَعَ لهُ مِن الناسِ. قالَ: فخَرَجْتُ؛ فإذا ناسٌ قدِ اجْتَمَعوا لهُ، فأَخْبَرْتُهُ، فقالَ: تقولُ: هُمْ أَرْبَعونَ؟ قالَ: نعم. قالَ: أَخْرِجوهُ؛ فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**ما مِن رَجُلٍ مُسْلِمٍ يموتُ، فيَقومُ على جَنازَتِهِ أَرْبَعونَ رَجُلاً، لا يُشْرِكونَ بِاللّهِ شَيئاً؛ إلاَّ شَفَّعَهُمُ اللّهُ فيهِ**». [أخرجه مسلم: ٩٤٨].

٣٤ ـ بابٌ فيمَنْ يُثْنى عليهِ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٌّ مِن المَوْتى

٤٨٤ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: مُرَّ بِجنازةٍ، فأُثنِيَ عليْها خَيْراً، فقالَ نبيُّ اللّهِ ﷺ: «**وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ**». ومُرَّ بِجَنازةٍ، فأُثنِيَ علَيْها شَرّاً، فقالَ نبيُّ اللّهِ ﷺ: «**وَجَبَتْ، وجَبَتْ، وَجَبَتْ**». فقالَ عمرُ: فِدًى لكَ أَبي وأُمّي؛ مُرَّ بجَنازَةٍ، فأُثْنِيَ علَيْها خَيْراً، فقُلْتَ: وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ. ومُرَّ بجَنازَةٍ، فأُثنِيَ علَيْها شَرّاً، فقُلْتَ: وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَن أَثْنَيتُم عليهِ خَيراً؛ وَجَبَتْ لهُ الجَنَّةُ، ومَن أَثْنَيتُم عليهِ شَرّاً؛ وَجَبَتْ لهُ النارُ. أَنْتُم شُهَداءُ اللّهِ في الأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَداءُ اللّهِ في الأرْضِ، أَنْتُمْ شُهَداءُ اللّهِ في الأَرْضِ**».
[أخرجه البخاري: ١٣٦٧ ومسلم: ٩٤٩].

٣٥ ـ بابٌ رُكوبُ المُصَلِّي على الجَنازَةِ إِذا انْصَرَفَ

٤٨٥ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ قالَ: صَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ على ابنِ الدَّحْداحِ، ثمَّ أُتِيَ بِفَرَسٍ عُرْيٍ، فعَقَلَهُ رَجُلٌ، فَرَكِبَهُ، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بهِ ونحنُ نَتَّبِعُهُ نَسْعَى خَلْفَهُ. قالَ: فقالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: إنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**كَمْ مِن عَذْقٍ مُعَلَّقٍ (أَو: مدلًّى) في الجَنَّةِ لابنِ الدَّحْداحِ**». [أخرجه مسلم: ٩٦٥].

٣٦ ـ بابٌ جَعْلُ القَطيفَةِ في القَبْرِ

٤٨٦ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: جُعِلَ في قَبْرِ رسولِ اللّهِ ﷺ قَطيفَةٌ حَمْراءُ. [أخرجه مسلم: ٩٦٧].

٣٧ ـ بابٌ في اللَّحْدِ ونَصْبِ اللَّبِنِ على المَيِّتِ

٤٨٧ ـ عنْ عامرِ بنِ سعدٍ؛ أَنَّ سعدَ بنَ أَبي وقاصٍ رضيَ اللّهُ عنهُ قالَ في مَرَضِهِ الذي هَلَكَ فيهِ: أَلْحِدُوا لي لَحْداً، وانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبِنَ نَصْباً؛ كَما صُنِعَ برسولِ اللّه ﷺ. [أخرجه مسلم: ٩٦٦].

٣٨ ـ بابٌ الأَمْرُ بِتَسْوِيَةِ القُبورِ

٤٨٨ ـ عنْ أَبي الهَيّاجِ الأَسَدي؛ قالَ: قالَ لي عليُّ بنُ أَبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَلا أَبْعَثُكَ على ما بَعَثَني عليهِ رسولُ اللّهِ ﷺ: أَنْ لا تَدَعَ تِمْثالاً إِلاَّ طَمَسْتَهُ، ولا قَبْراً مُشْرِفاً إِلاَّ سَوَّيْتَهُ. [أخرجه مسلم: ٩٦٩].

٣٩ ـ بابُ كَراهِيَةُ البِناءِ والتَّجصيصِ على القُبور

٤٨٩ ـ عنْ جابرِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ وأَنْ يُقْعَدَ عليهِ، وأَنْ يُبْنى عليهِ. [أخرجه مسلم: ٩٧٠].

٤٠ ـ بابٌ إذا ماتَ المَرْءُ؛ عُرِضَ عليهِ مَقْعَدُهُ بِالغَداةِ والعَشِيِّ مِنَ الجَنَّةِ والنَّارِ

٤٩٠ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «**إنَّ أَحَدَكُم إذا ماتَ؛ عُرِضَ عليهِ مَقْعَدُهُ بِالغَداةِ والعَشِيِّ: إنْ كانَ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فمِنْ أَهلِ الجَنَّةِ، وإنْ كانَ مِن أَهْلِ النَّارِ؛ فمِنْ أَهلِ النَّارِ، يُقالُ: هٰذا مَقْعَدُكَ حتَّى يَبْعَثَكَ اللّهُ إليهِ يَوْمَ القِيامَةِ**». [أخرجه البخاري: ١٣٧٩ ومسلم: ٢٨٦٦].

٤١ ـ بابٌ سُؤالُ المَلَكَيْنِ للعَبْدِ إذا وُضِعَ في قَبْرِهِ

٤٩١ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ نبيُّ اللّهِ ﷺ: «**إنَّ العَبْدَ إذا وُضِعَ في قَبْرِهِ، وتَوَلَّى عنهُ أَصْحابُهُ، إنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعالِهِم** (زاد في روايةٍ: **إذا انْصَرَفوا**)». قالَ: «**يَأْتيهِ مَلَكانِ، فيُقْعِدانِهِ، فيَقولانِ لهُ: ما كُنتَ تَقولُ في هٰذا الرَّجُلِ؟**». قالَ: «**فأمَّا المُؤْمِنُ؛ فيَقولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عبدُاللّهِ ورَسُولُهُ**». قالَ: «**فيُقالُ لهُ: انظُرْ إلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قدْ أَبْدَلَكَ اللّهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الجَنَّةِ**». قال نبيُّ اللّهِ ﷺ: «**فيَراهُما جَميعاً**».

قالَ قَتادَةُ: وذُكِرَ لَنا أَنَّهُ يُفْسَحُ لهُ في قَبْرِهِ سَبْعونَ ذِراعاً، ويُمْلأُ عليهِ خَضِراً إلى يَوْمِ يُبْعَثونَ. [أخرجه البخاري: ١٣٣٨ ومسلم: ٢٨٧٠].

٤٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ وأَنَّهُ في القَبْرِ

٤٩٢ ـ عنِ البراءِ بنِ عازبٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]». فقالَ: «**نَزَلَتْ في عَذابِ القَبْرِ، يُقالُ لهُ: مَن رَبُّكَ؟ فيَقولُ: رَبِّيَ اللّهُ، ونَبِيِّي محمدٌ ﷺ؛ فذٰلكَ قولُهُ عزَّ وجلَّ:** ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]». [أخرجه البخاري: ١٣٦٩ ومسلم: ٢٨٧١].

٤٣ ـ بابٌ في عَذابِ القَبْرِ والتَّعَوُّذِ منهُ

٤٩٣ ـ عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما النبيُّ ﷺ في حائطٍ لِبَني النَّجّارِ على بَغْلَةٍ لهُ، ونحنُ معَه؛ إذْ حَادَتْ بهِ، فكادَتْ تُلْقِيه، وإذا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ (قالَ: كَذا كانَ يقولُ الجُرَيْرِيُّ)، فقالَ: «**مَنْ يَعرِفُ أصْحابَ هٰذهِ الأقْبُرِ؟**». فقالَ رَجلٌ: أَنا. قالَ: «**فمَتى ماتَ هٰؤلاءِ؟**». قالَ: ماتوا في الإشْراكِ. فقالَ: «**إنَّ هٰذهِ الأُمَّةَ تُبْتَلى في قُبورِها؛ فلَوْلا أَنْ لا تَدافَنوا؛ لَدَعَوْتُ اللّهَ أَنْ يُسْمِعَكُم مِن عذابِ القَبْرِ الذي أَسْمَعُ منهُ**».

ثمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ، فقالَ: «**تَعَوَّذوا باللّهِ مِن عذابِ النَّارِ**». فقالوا: نَعُوذُ بِاللّهِ مِن عَذابِ النَّارِ. قالَ: فقالَ: «**تَعَوَّذوا بِاللّهِ مِن عَذابِ القَبْرِ**». فقالوا: نعُوذُ بِاللّهِ مِن عَذابِ القَبْرِ. قالَ: «**تَعَوَّذوا بِاللّهِ مِن الفِتَنِ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ**». قالوا: نعوذُ بِاللّهِ مِن الفِتَنِ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ. قالَ: «**تَعَوَّذوا بِاللّهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجّالِ**». قالوا: نَعوذُ بِاللّهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجّالِ. [أخرجه مسلم: ٢٨٦٧].

٤٤ ـ بابٌ تَعْذيبُ يَهودَ في قُبورِها

٤٩٤ ـ عنْ أَبي أَيُّوبَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجَ رسولُ اللّهِ ﷺ بَعْدَما غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فسَمِعَ صَوْتاً، فقالَ: «**يَهودُ تُعَذَّبُ في قُبورِها**». [أخرجه البخاري: ١٣٧٥ ومسلم: ٢٨٦٩].

٤٥ ـ بابٌ في زيارَةِ القُبورِ والاسْتِغْفار لهُم

٤٩٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: زارَ النبيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فبَكى وأَبكى مَن حَوْلَهُ، فقالَ ﷺ: «**اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي في أَنْ أَسْتَغْفِرَ لها، فلمْ يُؤذَنْ لي، واسْتَأْذَنْتُهُ في أَنْ أَزورَ قَبْرَها، فأُذِنَ لي، فَزوروا القُبورَ؛ فإنَّها تُذَكِّرُ المَوْتَ**». [أخرجه مسلم: ٩٧٦].

٤٩٦ ـ عنْ بُرَيْدَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**كُنْتُ نَهَيْتُكم عنْ زِيارَةِ القُبورِ؛ فزوروها، ونَهَيْتُكم عنْ لُحوم الأَضاحي فَوْقَ ثَلاثٍ؛ فأَمسِكوا ما بَدا لَكُم، ونَهَيْتُكُم عنِ النَّبيذِ إلاَّ في سِقاءٍ؛ فاشْرَبوا في الأَسْقِيَةِ كُلِّها، ولا تَشْرَبوا مُسْكِراً**». [أخرجه مسلم: ٩٧٧].

٤٦ ـ بابٌ التَّسْليمُ على أَهْلِ القُبورِ والتَّرَحُّمُ عليهم والدُّعاءُ لهُم

٤٩٧ ـ عنْ محمدِ بنِ قيسٍ؛ أَنَّه قالَ يَوْماً: أَلا أُخْبِرُكُم عنِّي وعنْ أُمِّي؟ قالَ: فظَنَنَّا

أَنَّه يُريدُ أُمَّهُ التي وَلَدَتْهُ. قالَ: قالتْ عائشةُ: ألا أُحَدِّثُكم عنِّي وعنْ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قُلْنا: بلى. قالَ: قالتْ: لمَّا كانَتْ لَيْلَتي التي كانَ النبيُّ ﷺ فيها عِنْدي، انْقَلَبَ فوَضَعَ رِداءَهُ، وخَلَعَ نَعْلَيْهِ فوَضَعَهُما عندَ رِجْلَيْهِ، وبَسَطَ طَرَفَ إزارِهِ على فِراشِهِ فاضْطَجَعَ، فلمْ يَلبَثْ إلاَّ رَيْثَما ظَنَّ أنْ قدْ رَقَدْتُ، فأَخَذَ رِداءَهُ رُوَيْداً، وانْتَعَلَ رُوَيداً، وفتَحَ البابَ رُوَيْداً، فخَرَجَ، ثمَّ أجافَهُ رُوَيْداً، فجَعَلْتُ دِرْعي في رَأْسي، واخْتَمَرْتُ، وتَقَنَّعْتُ إزاري، ثمَّ انْطَلَقْتُ على إثْرِهِ، حتَّى جاءَ البَقيعَ، فقامَ فأَطالَ القِيامَ، ثمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ انْحَرَفَ فانْحَرَفْتُ، فأَسْرَعَ فأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فأَحْضَرَ فأَحْضَرْتُ، فسَبَقْتُهُ، فَدَخَلْتُ، فليسَ إلاَّ أنِ اضْطَجَعْتُ، فَدَخَلَ، فقالَ: «**ما لَكِ يا عائِشُ حَشْيا رابيةً؟**». قالتْ: قلتُ: لا بي شيءٌ. قالَ: «**لَتُخْبِرِنِّي أوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطيفُ الخَبيرُ**». قالتْ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! بِأَبي أنتَ وأُمِّي. فأَخْبَرْتُهُ. قالَ: «**فأَنْتِ السَّوادُ الذي رَأَيْتُهُ أمامي؟**». قلتُ: نعمْ. فَلَهَدَني في صَدْري لَهْدَةً أَوْجَعَتْني، ثمَّ قالَ: «**أَظَنَنْتِ أنْ يَحيفَ اللّهُ عليكِ ورَسولُهُ؟!**». قالتْ: مَهما يَكْتُمِ النَّاسُ؛ يَعْلَمْهُ اللّهُ؛ نعم. قالَ: «**فإنَّ جِبْريلَ عليهِ السلامُ أتاني حينَ رَأَيْتِ، فناداني فأَخْفاهُ منكِ، فأَجَبْتُهُ فأَخْفَيْتُهُ منكِ، ولمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عليكِ وقدْ وَضَعْتِ ثِيابَكِ، وظَنَنْتُ أنْ قدْ رَقَدْتِ، فكَرِهْتُ أنْ أُوقِظَكِ، وخَشِيتُ أنْ تَسْتَوْحِشي، فقالَ: إنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أنْ تَأْتِيَ أَهْلَ البَقيعِ، فتَسْتَغْفِرَ لهُم**». قالتْ: قلتُ: كيفَ أقولُ لهُم يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: «**السَّلامُ على أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنينَ والمُسْلِمينَ، ويَرْحَمُ اللّهُ المُسْتَقْدِمينَ مِنَّا والمُسْتَأْخِرينَ، وإنَّا إنْ شاءَ اللّهُ بكم لَلاحِقون**». [أخرجه مسلم: ٩٧٤].

٤٧ ـ بابُ الجُلوسُ على القُبورِ والصَّلاةُ عليْها

٤٩٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لأنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُم على جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيابَهُ، فَتَخْلُصَ إلى جِلْدِهِ، خيرٌ لهُ مِن أنْ يَجْلِسَ على قَبْرٍ**». [أخرجه مسلم: ٩٧١].

٤٩٩ ـ عنْ أَبي مَرْثَدٍ الغَنَويِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا تَجْلِسوا على القُبورِ، ولا تُصَلُّوا إلَيها**». [أخرجه مسلم: ٩٧٢].

٤٨ ـ بابٌ في الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُثْنَى عليهِ

٥٠٠ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قيلَ لرسولِ اللّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ

يَعْمَلُ العَمَلَ مِن الخَيْرِ ويَحْمَدُهُ النَّاسُ عليهِ؟ قالَ: «**تِلْكَ عاجِلُ بُشْرَى المُؤْمِنِ**».
[أخرجه مسلم: ٢٦٤٢].

❊ ❊ ❊

١٠ ـ كِتابُ الزَّكاةِ

١ ـ بابٌ وُجوبُ الزَّكاةِ

٥٠١ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ مُعاذاً رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعَثَني رسولُ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «**إنَّكَ تَأتي قَوماً مِن أَهْلِ الكِتابِ؛ فادْعُهُم إلى شَهادةِ أَنْ لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ وأنِّي رسولُ اللّهِ، فإنْ هُم أَطاعوا لذٰلكَ؛ فأَعْلِمْهُم أَنَّ اللّهَ افْتَرَضَ عليهِم خَمْسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَوْمٍ ولَيلَةٍ، فإنْ أَطاعوا لذٰلكَ؛ فأَعْلِمْهُم أَنَّ اللّهَ افْتَرَضَ علَيهِم صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِن أَغْنِيائِهِم فتُرَدُّ في فُقَرائِهِم، فإنْ هُم أَطاعوا لذٰلكَ؛ فإيَّاكَ وكَرائِمَ أَمْوالِهِم، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلومِ؛ فإنَّه لَيسَ بَيْنَها وبَيْنَ اللّهِ عزَّ وجلَّ حِجابٌ**». [أخرجه البخاري: ١٤٩٦ ومسلم: ١٩٠].

٢ ـ بابٌ ما فيهِ الزَّكاةُ مِن الأمْوالِ العينِ والحَرْثِ والماشِيَة

٥٠٢ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**ليسَ في حَبٍّ ولا تَمْرٍ صَدَقَةٌ حتَّى تَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، ولا فيما دونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، ولا فيما دونَ خَمْسِ أَواقِيَّ صَدَقَةٌ**». [أخرجه البخاري: ١٤٠٥ ومسلم: ٩٧٩].

٣ ـ بابٌ ما فيهِ العُشْرُ أَوْ نِصْفُ العُشْرِ

٥٠٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ قالَ: «**فيما سَقَتِ الأنْهارُ والغَيْمُ العُشورُ، وفيما سُقِيَ بالسَّانِيَةِ نِصْفُ العُشْرِ**». [أخرجه مسلم: ٩٨١].

٤ ـ بابٌ لا زَكاةَ على مُسْلِمٍ في عَبْدِهِ ولا في فَرَسِهِ

٥٠٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**ليسَ على المُسْلِمِ في عَبْدِهِ ولا في فَرَسِهِ صَدَقَةٌ**». [أخرجه البخاري: ١٤٦٣ ومسلم: ٩٨٢].

٥ ـ بابٌ في تَقْديمِ الصَّدقَةِ ومَنْعِها

٥٠٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعثَ رسولُ اللّهِ ﷺ عمرَ على الصَّدَقةِ، فقيلَ: مَنَعَ ابنُ جَميلٍ وخالدُ بنُ الوَليدِ والعبَّاسُ عَمُّ رسولِ اللّهِ ﷺ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ما يَنقِمُ ابنُ جَميلٍ إلاَّ أَنْ كانَ فَقيراً فأَغناهُ اللّهُ، وأَمَّا خالِدٌ؛ فإنَّكم تَظلِمونَ خالِداً، قدِ احْتَبَسَ أَدراعَهُ وأَعتادَهُ في سَبيلِ اللّهِ. وأَمَّا العَبَّاسُ؛ فهِيَ عليَّ ومِثْلُها مَعَها**».

ثمَّ قالَ: «**يا عمرُ! أَما شَعَرتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبيهِ؟**». [أخرجه البخاري: ١٤٦٨ ومسلم: ٩٨٣].

٦ ـ بابٌ فيمَنْ لا يُؤدِّي الزَّكاةَ

٥٠٦ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: انْتَهَيْتُ إلى النبيِّ ﷺ وهُو جالِسٌ في ظِلِّ الكَعْبَةِ، فلَمَّا رَآني؛ قالَ: «**الأَخسَرونَ ورَبِّ الكَعْبَةِ**». قالَ: فجِئْتُ حتَّى جَلَسْتُ، فلمْ أَتَقارَّ أَنْ قُمْتُ، فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! فِداكَ أَبي وأُمِّي، مَنْ هُمْ؟؟ قال: «**هُمُ الأَكْثَرونَ أَمْوالاً، إلاَّ مَن قالَ: هٰكَذا وهٰكَذا وهٰكَذا** (مِن بَيْنِ يَدَيْهِ ومِن خَلْفِهِ وعنْ يَمينِهِ وعنْ شِمالِهِ)، **وقليلٌ ما هُم. ما مِن صاحِب إبِلٍ ولا بَقَرٍ ولا غَنَمٍ، لا يُؤدِّي زَكاتَها؛ إلاَّ جاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ، أَعْظَمَ ما كانَتْ وأَسْمَنَهُ، تَنْطَحُهُ بِقُرونِها، وتَطَؤُهُ بِأَظْلافِها، كُلَّما نَفِدَتْ أُخراها؛ عادَتْ عليهِ أُولاها، حتَّى يُقْضَى بينَ النَّاسِ**». [أخرجه البخاري: ١٤٦٠ و٦٦٣٨ ومسلم: ٩٩٠].

٥٠٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ ﷺ: «**ما مِن صاحِبِ ذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ، لا يُؤدِّي مِنها حَقَّها؛ إلاَّ إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ؛ صُفِّحَتْ لهُ صَفائِحُ مِن نارٍ، فأُحْمِيَ عليْها في نارِ جَهنَّمَ، فيُكْوىٰ بِها جَنْبُهُ وجَبينُهُ وظَهْرُهُ، كُلَّما بَرَدَتْ؛ أُعيدَتْ لهُ، في يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حتَّى يُقْضى بينَ العِبادِ، فيُرى سَبيلَهُ: إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ**».

قيلَ: يا رَسولَ اللّهِ! فالإِبلُ؟ قالَ: «**ولا صاحِبِ إبِلٍ لا يُؤدِّي مِنْها حَقَّها، ومِن حَقِّها حَلَبُها يَوْمَ وِرْدِها؛ إلاَّ إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ؛ بُطِحَ لَها بِقاعٍ قَرْقَرٍ، أَوْفَرَ ما كانَتْ، لا يَفْقِدُ مِنها فَصيلاً واحِداً، تَطَؤُهُ بِأَخفافِها وتَعَضُّهُ بِأَفْواهِها، كُلَّما مَرَّ عليهِ أُولاها؛ رُدَّ عليهِ أُخْراها، في يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حتَّى يُقْضى بينَ العِبادِ، فيُرَى سبيلَهُ: إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ**».

قيلَ: يا رسولَ اللّهِ! فالبَقَرُ والغَنَمُ؟ قالَ: «ولا صاحِبِ بَقَرٍ ولا غَنَمٍ لا يُؤدِّي مِنها حقَّها؛ إلاَّ إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ؛ بُطِحَ لَهَا بِقاعٍ قَرْقَرٍ، لا يَفْقِدُ مِنها شَيْئاً، لَيسَ فيها عَقْصاءُ ولا جَلْحاءُ ولا عَضباءُ، تَنطَحُهُ بِقُرونِها وتَطَؤُهُ بِأَظْلافِها، كُلَّما مَرَّ عليهِ أولاها؛ رُدَّ عليهِ أُخراها، في يَوْمٍ كانَ مِقدارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حتَّى يُقْضى بينَ العِبادِ، فيُرَى سَبيلَهُ؛ إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ».

قيلَ: يا رسولَ اللّهِ! فالخَيلُ؟ قالَ: «الخَيلُ ثَلاثَةٌ: هيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ، وهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ: فأَمَّا التي هيَ لهُ وِزْرٌ؛ فرَجُلٌ رَبَطَها رِياءً وفَخْراً ونِواءً على أَهْلِ الإسْلامِ؛ فهِيَ لهُ وِزْرٌ. وأَمَّا التي هيَ لهُ سِتْرٌ؛ فرَجُلٌ رَبَطَها في سبيلِ اللّهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حقَّ اللّهِ في ظُهورِها ولا رِقابِها؛ فهِيَ لهُ سِتْرٌ. وأَمَّا التي هيَ له أَجْرٌ؛ فرَجُلٌ رَبَطَها في سَبيلِ اللّهِ؛ لأهْلِ الإسْلامِ، في مَرْجٍ ورَوْضَةٍ، فَما أَكَلَتْ مِن ذٰلِكَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ مِن شَيْءٍ؛ إلاَّ كَتَبَ اللّهُ لهُ عَدَدَ ما أَكَلَتْ حَسَناتٍ، وكَتَبَ لهُ عَدَدَ أَرْواثِها وأَبْوالِها حَسَناتٍ، ولا تَقْطَعُ طِوَلَها فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَينِ؛ إلاَّ كَتَبَ اللّهُ لهُ عَدَدَ آثارِها وأَرْواثِها حَسَناتٍ، ولا مَرَّ بِها صاحِبُها على نَهْرٍ فشَرِبَتْ منهُ، ولا يُريدُ أَنْ يَسْقِيَها؛ إلاَّ كَتَبَ اللّهُ لهُ عَدَدَ ما شَرِبَتْ حَسَناتٍ».

قيلَ: يا رسولَ اللّهِ! فالْحُمُرُ؟ قالَ: «ما أُنْزِلَ عَلَيَّ في الحُمُرِ شيءٌ إلاَّ هٰذهِ الآيَةَ الفاذَّةَ الجامِعَةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]». [أخرجه البخاري: ١٤٠٢، و١٤٠٣ ومسلم: ٩٨٧].

٧ ـ بابٌ في الكانِزينَ والتَّغْليظِ عَلَيْهِم

٥٠٨ ـ عنِ الأحنفِ بنِ قيسٍ، قالَ: كنتُ في نَفَرٍ مِن قريشٍ، فَمَرَّ أبو ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ وهُو يَقولُ: بَشِّرِ الكانِزينَ بِكَيٍّ في ظُهورِهِم يَخْرُجُ مِن جُنوبِهِم، وبِكَيٍّ مِن قِبَلِ أَقْفائِهِم يَخْرُجُ مِن جِباهِهِم. قالَ: ثُمَّ تَنَحَّى، فقَعَدَ. قالَ: قلتُ مَن هٰذا؟ قالوا: هٰذا أَبو ذَرٍّ. قالَ: فقُمْتُ إليْهِ، فقُلْتُ: ما شيءٌ سَمِعْتُكَ تقولُ قُبَيْلُ؟ قالَ: ما قُلْتُ إلاَّ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ. قالَ: قلتُ: ما تَقولُ في هٰذا العَطاءِ؟ قالَ: خُذْهُ؛ فإنَّ فيه اليَوْمَ مَعونَةً، فإذا كانَ ثمناً لِدينِكَ؛ فَدَعْهُ. [أخرجه مسلم: ٩٩٢].

٨ ـ بابُ الأمْرُ بِإرْضاءِ المُصَدِّقينَ

٥٠٩ ـ عنْ جريرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: جاءَ ناسٌ مِنَ الأعْرابِ إلى

رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالوا: إنَّ ناساً مِن المُصَدِّقينَ يَأتونَنا فيَظلِمونَنا. قالَ: فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَرْضوا مُصَدِّقيكُم»**.

قالَ جَريرٌ: ما صَدَرَ عَنّي مُصَدِّقٌ منذُ سَمِعْتُ هٰذا مِن رسولِ اللّهِ ﷺ؛ إلاَّ وهُو عنّي راضٍ. [أخرجه مسلم: ٩٨٩].

٩ ـ بابٌ الدُّعاءُ لِمَنْ أتى بِصَدَقَتِهِ

٥١٠ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ أَبي أَوْفى رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا أَتاه قومٌ بِصَدَقَتِهِمْ؛ قالَ: **«اللهُمَّ صَلِّ عليهِم»**. فأَتاه أبي أَبو أَوْفى بِصَدَقَتِهِ، فقالَ: **«اللهُمَّ صَلِّ على آلِ أَبي أَوْفى»**. [أخرجه البخاري: ١٤٩٧ ومسلم: ١٠٧٨].

١٠ ـ بابٌ إِعْطاءُ مَن يُخافُ على إِيْمانِهِ

٥١١ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قَسَمَ رسولُ اللّهِ ﷺ قَسْماً، فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! أَعْطِ فُلاناً؛ فإنَّهُ مُؤْمِنٌ. فقالَ النبيُّ ﷺ: **«أَوْ مُسْلِمٌ؟»**. أَقولُها ثَلاثاً، ويُرَدِّدُها عليَّ ثَلاثاً: **«أَوْ مُسْلِمٌ؟»**. ثمَّ قالَ: **«إنِّي لأُعْطي الرَّجُلَ، وغَيرُهُ أَحَبُّ إليَّ منهُ؛ مَخافَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللّهُ عزَّ وجلَّ في النَّارِ»**. [أخرجه البخاري: ١٤٧٨ ومسلم: ١٥٠].

١١ ـ بابٌ إِعْطاءُ المُؤَلَّفَةِ قُلوبُهُم على الإِسْلامِ وتَصَبُّرُ مَن قَوِيَ إِيمانُهُ

٥١٢ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ؛ أَقْبَلَتْ هَوازِنُ وغَطَفَانُ وغَيْرُهُم بِذَرارِيهِم ونَعَمِهِم، ومعَ النبيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ عَشَرَةُ آلافٍ، ومعَهُ الطُّلَقاءُ، فأَدْبَروا عنهُ حتَّى بَقِيَ وحدَهُ. قالَ: فنادى يَوْمَئِذٍ نِداءَيْنِ لمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُما شَيْئاً. قالَ: فالْتَفَتَ عنْ يَمينِهِ، فقالَ: **«يا مَعْشَرَ الأنصارِ!»**. فقالوا: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللّهِ! أَبْشِرْ نحنُ معَكَ. قالَ: ثمَّ الْتَفَتَ عنْ يسارِهِ، فقالَ: **«يا مَعْشَرَ الأنصارِ!»**. قالوا: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللّهِ! أَبْشِرْ نحنُ معكَ. قالَ: وهُو على بَغْلَةٍ بَيْضاءَ، فنَزَلَ، فقالَ: **«أنا عبدُاللّهِ ورَسولُهُ»**، فانْهَزَمَ المُشْرِكونَ.

وأَصابَ رسولُ اللّهِ ﷺ غنائِمَ كَثيرَةً، فقَسَمَ في المُهاجِرينَ والطُّلَقاءِ ولَمْ يُعْطِ الأنصارَ شَيْئاً، فقالَتِ الأنصارُ: إذا كانَتِ الشِّدَّةُ؛ فنَحْنُ نُدْعى، وتُعْطى الغَنائِمُ غَيْرَنا!

فبَلَغَهُ ذٰلكَ، فجَمَعَهُم في قُبَّةٍ، فقالَ: **«يا مَعْشَرَ الأنصارِ! ما حَديثٌ بَلَغَني عنكُم؟!»** فسَكَتوا، فقالَ: **«يا مَعْشَرَ الأنصارِ! أَما تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيا وتَذْهَبون

بِمحمدٍ ﷺ **تَحُوزُنَه إلى بُيوتِكُم**». قالوا: بَلى يا رسولَ اللّهِ! رَضِينا. قالَ: فَقالَ: «**لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً، وسَلَكَ الأنصارُ شِعْباً؛ لأخَذْتُ شِعْبَ الأنصارِ**».

قالَ هشامٌ (يَعْني: ابنَ زيدِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ): فقلتُ: يا أَبا حمزةَ! أَنتَ شاهِدٌ ذاكَ؟ قالَ: وأَينَ أَغيبُ عنهُ. [أخرجه البخاري: ٣١٤٧ ومسلم: ١٠٥٩].

٥١٣ ـ عنْ رافعِ بنِ خَدِيجٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَعْطى رسولُ اللّهِ ﷺ أَبا سُفيان بنَ حربٍ وصفوانَ بنَ أُميةَ وعُيينة بنَ حِصْنٍ والأقْرَعَ بنَ حابِسٍ؛ كُلَّ إِنسانٍ مِنهُم مئةً مِن الإِبِلِ، وأَعطى عبَّاسَ بنَ مِرْداسٍ دونَ ذٰلكَ، فقالَ عباسُ بْنُ مِرْداسٍ:

أَتَجْعَلُ نَهْبي ونَهْبَ العُبَيْدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأقْرَعِ
فَمَا كانَ بَدْرٌ ولا حابِسٌ يَفوقانِ مِرْداسَ في المَجْمَعِ
وما كُنْتُ دونَ امْرِئٍ مِنْهُما ومَنْ تَخْفِضِ اليَوْمَ لا يُرْفَعِ

قالَ: فأَتَمَّ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ مائةً. [أخرجه مسلم: ١٠٦٠].

٥١٤ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعَثَ عليُّ بنُ أَبي طالِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ مِن اليَمَنِ بِذَهَبَةٍ في أَديمٍ مَقْروظٍ، لمْ تُحَصَّلْ مِن تُرابِها. قالَ: فَقَسَمَها بينَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بينَ عُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ والأقْرَعِ بنِ حابسٍ وزَيْدِ الخَيْلِ، والرَّابعُ: إِمَّا عَلْقَمَةُ بنُ عُلاثَةَ، وإِمَّا عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ. فقالَ رَجُلٌ مِن أَصْحابِهِ: كُنَّا نحنُ أَحَقَّ بهٰذا مِن هٰؤلاءِ.

قالَ: فبَلَغَ ذٰلك النبيَّ ﷺ، فقالَ: «**أَلا تَأْمَنوني وأَنا أَمينُ مَن في السَّماءِ، يَأْتِيني خَبَرُ السَّماءِ صَباحاً ومَساءً؟!**».

قالَ: فقامَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، ناشِزُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحلوقُ الرَّأسِ، مُشَمَّرُ الإِزارِ، فقالَ: يا رسولَ اللّه! اتَّقِ اللّهَ. فقالَ: «**وَيلَكَ؛ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأرْضِ أَنْ أَتَّقِيَ اللّهَ؟!**».

قالَ: ثمَّ وَلَّى الرَّجلُ، فقالَ خالدُ بنُ الوَليدِ: يا رسولَ اللّهِ! أَلا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فقالَ: «**لا؛ لَعَلَّهُ أَنْ يَكونَ يُصَلِّي**». قالَ خالدٌ: وكَمْ مِن مُصَلٍّ يَقولُ بِلِسانِهِ ما ليسَ في قَلْبِهِ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إِنِّي لمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عنْ قُلوبِ النَّاسِ، ولا أَشُقَّ بُطونَهُم**».

قالَ: ثمَّ نَظَرَ إِليهِ وهُو مُقَفٍّ، فقالَ: «**يَخرُجُ مِن ضِئْضِئِ هٰذا قَوْمٌ يَتْلونَ كِتابَ اللّهِ**

رَطباً، لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُم، يَمْرُقونَ مِن الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ». قالَ: أَظُنُّ قالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُم قَتْلَ ثَمودَ». [أخرجه البخاري: ٤٣٥١ ومسلم: ١٠٦٤].

١٢ ـ بابٌ لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ وأَهْلِ بَيْتِهِ

٥١٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَخَذَ الحسنُ بنُ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُما تَمْرَةً مِن تَمرِ الصَّدَقةِ، فجعَلَها في فيهِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**كِخْ كِخْ؛ ارْمِ بها! أَما عَلِمْتَ أَنَّا لا تَحِلُّ لَنا الصَّدَقَةُ**». [أخرجه البخاري: ١٤٩١ ومسلم: ١٠٦٩].

١٣ ـ بابٌ كَراهِيَةُ اسْتِعْمالِ آلِ النبيِّ ﷺ على الصَّدَقَةِ

٥١٦ ـ عنْ عبدِالمطلبِ بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ؛ قالَ: اجْتَمَعَ ربيعةُ بنُ الحارثِ والعباسُ بن عبدِالمطلبِ، فقالا: واللّهِ؛ لوْ بَعَثْنا هٰذَيْنِ الغُلامَيْنِ (قالَ: لي وللفَضْلِ بنِ عباسٍ) إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فَكَلَّماهُ، فأَمَّرَهُما على هٰذهِ الصَّدَقاتِ، فأَدَّيا ما يُؤدِّي النَّاسُ، وأَصابا مِمَّا يُصيبُ النَّاسُ.

قالَ: فبَيْنَما هُما في ذٰلكَ؛ جاءَ عليُّ بنُ أَبي طالبٍ، فوَقَفَ عليهِما، فَذَكَرا لَهُ ذٰلِكَ، فقالَ عليٌّ رضي اللّهُ عَنْهُ: لا تَفْعَلا، فواللّهِ ما هُو بِفاعِلٍ. فانْتَحاهُ ربيعةُ بنُ الحارثِ، فقالَ: واللّهِ ما تَصْنَعُ هٰذا إلاَّ نَفاسَةً منكَ عَلَيْنا، فواللّهِ لقدْ نِلْتَ صِهْرَ رسولِ اللّهِ، فما نَفِسْناهُ عليكَ. قالَ عليٌّ: أَرْسِلوهُما. فانْطَلَقا، واضْطَجَعَ عليٌّ رضيَ اللّهُ عنهُ.

قالَ: فلَمَّا صَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ الظُّهْرَ؛ سَبَقْناهُ إلى الحُجْرَةِ، فقُمْنا عِنْدَها حتَّى جاءَ، فأَخَذَ بآذانِنا، ثمَّ قالَ: «**أَخْرِجا ما تُصَرِّرانِ**». ثمَّ دَخَلَ ودَخَلْنا عليهِ، وهُوَ يَوْمَئِذٍ عندَ زَيْنَبَ بنتِ جَحْشٍ.

قالَ: فتواكَلْنا الكَلامَ، ثمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنا، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَنتَ أَبَرُّ النَّاسِ وأَوْصَلُ النَّاسِ، وقدْ بَلَغْنا النِّكاحَ، فجِئْنا لِتُؤَمِّرَنا على بعضِ هٰذهِ الصَّدَقاتِ، فنُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كَما يُؤَدِّي النَّاسُ، ونُصيبَ كَما يُصيبونَ.

قالَ: فسَكَتَ طَويلاً حتَّى أَرَدْنا أَنْ نُكَلِّمَهُ. قالَ: وجَعَلَتْ زَيْنبُ تُلْمِعُ إِلَيْنا مِن وَراءِ الحِجابِ؛ أَنْ لا تُكَلِّماهُ.

قالَ: ثمَّ قالَ: «**إِنَّ الصَّدَقَةَ لا تَنْبَغي لآلِ محمدٍ، إِنَّما هيَ أَوْساخُ النَّاسِ، ادْعُوا لي مَحْمِيَةَ** ـ وكانَ على الخُمُسِ ـ **ونَوْفَلَ بنَ الحارثِ بنِ عبدِالمطلبِ**». قالَ: فجاءاهُ، فقالَ لِمَحْمِيَةَ: «**أَنْكِحْ هٰذا الغُلامَ ابْنَتَكَ**»؛ للفضلِ بنِ عباسٍ، فأَنْكَحَهُ، وقالَ لنوفلِ بنِ

الحارثِ: «**أَنْكِحْ هٰذا الغُلامَ ابْنَتَكَ**»؛ لي، فأَنْكَحَني، وقالَ لمَحْمِيَةَ: «**أَصْدِقْ عنهُما مِن الخُمُسِ كَذا وكَذا**».

قال الزُّهْرِيُّ: ولَمْ يُسَمِّهِ لي. [أخرجه مسلم: ١٠٧٢].

١٤ ـ بابٌ إباحَةُ ما أُهْدِيَ مِن الصَّدَقَةِ لآلِ النَّبيِّ ﷺ

٥١٧ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَهْدَتْ بَريرَةُ إلى النبيِّ ﷺ لَحماً تُصُدِّقَ بهِ عَلَيْها، فقالَ: «**هُو لها صَدَقَةٌ ولَنا هَدِيَّةٌ**». [أخرجه البخاري: ١٤٩٥ ومسلم: ١٠٧٤].

٥١٨ ـ عنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: بَعَثَ إِليَّ رسولُ اللّهِ ﷺ بِشاةٍ مِن الصَّدَقةِ، فَبَعَثْتُ إلى عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها مِنها بِشيءٍ، فلمَّا جاءَ رسولُ اللّهِ ﷺ إلى عائشةَ؛ قالَ: «**هَلْ عندَكُم شيءٌ؟**». قالتْ: لا؛ إلاَّ أَنَّ نُسَيْبَةَ بَعَثَتْ إِلَيْنا مِن الشَّاةِ التي بَعَثْتُم بِها إِلَيْها. قالَ: «**إِنَّها قدْ بَلَغَتْ مَحِلَّها**». [أخرجه البخاري: ١٤٩٤ ومسلم: ١٠٧٦].

١٥ ـ بابٌ قَبولُ النبيِّ ﷺ الهَدِيَّةَ ورَدُّ الصَّدَقَةِ

٥١٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا أُتِيَ بِطَعامٍ؛ سَأَلَ عنهُ، فإِنْ قيلَ: هَدِيَّةٌ؛ أَكَلَ مِنها، وإِنْ قيلَ: صَدَقَةٌ؛ لَمْ يَأْكُلْ مِنها. [أخرجه البخاري: ٢٥٧٦ ومسلم: ١٠٧٧].

١٦ ـ بابٌ في زَكاةِ الفِطْرِ على المُسْلِمينَ مِن التَّمْرِ والشَّعيرِ

٥٢٠ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بن عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ فَرَضَ زَكاةَ الفِطْرِ مِن رمضانَ على النَّاسِ: صاعاً مِن تَمْرٍ، أَوْ صاعاً مِن شَعيرٍ؛ على كلِّ حُرٍّ أَوْ عبدٍ، ذَكَرٍ أَو أُنْثى، مِن المُسْلِمينَ. [أخرجه البخاري: ١٥٠٣ ومسلم: ٩٨٤].

١٧ ـ بابٌ زَكاةُ الفِطْرِ مِن الطَّعامِ والأَقِطِ والزَّبيب

٥٢١ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا نُخرِجُ إِذْ كانَ فِينا رسولُ اللّهِ ﷺ زكاةَ الفِطْرِ عنْ كُلِّ صَغيرٍ وكَبيرٍ، حُرٍّ أَوْ مَمْلوكٍ: صاعاً مِن طَعامٍ، أَوْ صاعاً مِن أَقِطٍ، أَوْ صاعاً مِن شعيرٍ، أَوْ صاعاً مِن تَمْرٍ، أَوْ صاعاً مِن زَبيبٍ. فلمْ نَزَلْ نُخْرِجُهُ حتَّى قَدِمَ عَلَيْنا مُعاوِيَةُ بنُ أَبي سُفيانَ حاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً، فكَلَّمَ النَّاسَ على

المِنبَرِ، فكانَ فيما كَلَّمَ فيهِ النَّاسَ أنْ قالَ: إنِّي أَرى مُدَّيْنِ مِن سَمْراءِ الشَّامِ تَعدِلُ صاعاً مِنْ تَمرٍ. فأَخَذَ النَّاسُ بذٰلكَ.

قالَ أَبو سعيدٍ: فأَمَّا أنا؛ فَلا أَزالُ أُخرِجُهُ كَما كُنتُ أُخرِجُهُ أَبداً ما عِشتُ. [أخرجه البخاري: ١٥٠٨ ومسلم: ٩٨٥].

١٨ ـ بابُ الأمْرُ بِإِخْراجِ زَكاةِ الفِطْرِ قَبْلَ الصَّلاةِ

٥٢٢ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أَمَرَ بِإِخْراجِ زَكاةِ الفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُروجِ النَّاسِ إلى الصَّلاةِ. [أخرجه البخاري: ١٥٠٩ ومسلم: ٩٨٦].

١٩ ـ بابُ التَّرْغيبُ في الصَّدَقَةِ

٥٢٣ ـ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**ما يَسُرُّني أَنَّ لي أُحُداً ذَهَباً، تَأْتي عليَّ ثالِثَةٌ وعِندي منهُ دينارٌ؛ إلاَّ دينارٌ أَرصُدُهُ لِدَينٍ عليَّ**». [أخرجه مسلم: ٩٩١].

٥٢٤ ـ عن عَبْدِاللّهِ بن عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، عن رسولِ اللّهِ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: «**يا مَعْشَرَ النِّساءِ! تَصَدَّقْنَ وأَكْثِرْنَ الاستِغفارَ؛ فإنِّي رَأَيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهلِ النَّارِ**». فقالت امْرَأَةٌ منهُنَّ جَزْلَةٌ: وما لَنا يا رسولَ اللّهِ أَكْثَرَ أَهلِ النَّارِ؟ قالَ: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وتَكْفُرْنَ العَشيرَ، وما رَأَيتُ مِن ناقِصاتِ عَقْلٍ ودِينٍ أَغلَبَ لِذي لُبٍّ مِنكُنَّ**». قالتْ: يا رسولَ اللّهِ! وما نُقصانُ العَقْلِ والدِّينِ؟ قالَ: «**أَمَّا نُقصانُ العَقْلِ؛ فشَهادَةُ امْرَأَتَينِ تَعدِلُ شَهادَةَ رَجُلٍ؛ فهٰذا نُقصانُ العَقْلِ. وتَمْكُثُ اللَّيالِيَ لا تُصلِّي، وتُفطِرُ في رَمَضانَ، فهٰذا نُقصانُ الدِّينِ**». [أخرجه البخاري: ٣٠٤ ومسلم: ٧٩].

٢٠ ـ بابٌ في الحَثِّ على النَّفَقَةِ

٥٢٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ؛ قالَ: «**قالَ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى: يا ابنَ آدَمَ! أَنْفِقْ أُنفِقْ عليكَ. وقالَ: يَمينُ اللّهِ مَلأى** (وقالَ ابنُ نُمَيرٍ: **مَلآنُ**) **سَحَّاءُ لا يَغيضُها شيْءٌ، اللَّيلَ والنَّهارَ**». [أخرجه البخاري: ٤٦٨٤ ومسلم: ٩٩٣].

٢١ ـ بابُ التَّرغيبُ في الصَّدَقَةِ قبلَ أَنْ لا يوجَدَ مَن يَقْبَلُها

٥٢٦ ـ عنْ حارثَةَ بنِ وَهْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**تَصَدَّقوا؛ فيوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشي بِصَدَقَتِهِ، فيَقولُ الذي أُعطِيَها: لو جِئتَنا بِها بِالأَمسِ؛**

قَبِلْتُها، فأَمَّا الآنَ؛ فَلا حاجَةَ لي بِها، فلا يَجِدُ مَن يَقْبَلُها». [أخرجه البخاري: ١٤١١ ومسلم: ١١٠١].

٥٢٧ ـ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**تَقِيءُ الأَرْضُ أَفلاذَ كَبِدِها أَمْثالَ الأُسْطُوانِ مِن الذَّهَبِ والفِضَّةِ، فيَجيءُ القاتِلُ، فيقولُ: في هٰذا قَتَلْتُ، ويَجيءُ القاطِعُ، فيَقولُ: في هٰذا قَطَعْتُ رَحِمي، ويَجيءُ السَّارِقُ، فيَقولُ: في هٰذا قُطِعَتْ يَدي، ثُمَّ يَدَعونَهُ؛ فلا يَأْخُذونَ منهُ شَيْئاً**». [أخرجه مسلم: ١٠١٣].

٢٢ ـ بابُ الصَّدَقَةُ على الزَّوْجِ والوَلَدِ

٥٢٨ ـ عن زينبَ امْرَأَةِ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**تَصَدَّقْنَ يا مَعْشَرَ النِّساءِ ولَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ**».

قالتْ: فَرَجَعْتُ إِلى عبدِاللّهِ، فقلتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفيفُ ذاتِ اليَدِ، وإِنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قدْ أَمَرَنا بالصَّدَقَةِ، فأْتِهِ فاسْأَلْهُ، فإِنْ كانَ ذٰلِكَ يَجْزي عنِّي، وإِلاَّ صَرَفْتُها إِلى غَيْرِكُم. قالتْ: فقالَ لي عبدُاللّهِ: بلِ ائْتِهِ أَنتِ.

قالتْ: فانْطَلَقْتُ، فإِذا امْرَأَةٌ مِن الأَنْصارِ ببابِ رسولِ اللّهِ ﷺ حاجَتي حاجَتُها. قالتْ: وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ قدْ أُلْقِيَتْ عليهِ المَهابَةُ. قالتْ: فخَرَجَ عَلَيْنا بِلالٌ، فقُلْنا لهُ: ائْتِ رسولَ اللّهِ ﷺ فأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بالبابِ تَسْأَلانِكَ: أَتُجْزِىءُ الصَّدَقَةُ عنهُما إِلى أَزْواجِهِما وعلى أَيْتامٍ في حُجورِهِما؟ ولا تُخْبِرْهُ مَن نحنُ.

قالتْ: فدَخَلَ بِلالٌ على رسولِ اللّهِ ﷺ، فسأَلَهُ؟ فقالَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ هُما؟**». فقالَ: امْرَأَةٌ مِن الأَنْصارِ وزَيْنَبُ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَيُّ الزَّيانِبِ؟**». قالَ: امْرَأَةُ عَبْدِاللّهِ بنِ مسعودٍ، فقالَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لَهُما أَجْرانِ: أَجْرُ القَرابَةِ، وأَجْرُ الصَّدَقَةِ**». [أخرجه البخاري: ٦٤٦٦ ومسلم: ١٠٠٠].

٢٣ ـ بابُ الصَّدَقَةُ في الأَقْرَبينَ

٥٢٩ ـ عنْ أَنس بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ أَبو طَلحةَ أَكْثَرَ أَنْصارِيٍّ بالمَدينَةِ مالاً، وكان أَحبَّ أَموالِهِ إِليهِ بَيْرَحى، وكانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَدْخُلُها ويَشْرَبُ مِن ماءٍ فيها طَيِّبٍ.

قالَ أَنسٌ: فلَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]؛ قامَ أَبو طَلْحَةَ إِلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: إِنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ في كِتابِهِ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ

تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أَحبَّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرَحى، وإنَّها صَدَقَةٌ للّهِ عزَّ وجلَّ، أَرْجو بِرَّها وذُخْرَها عندَ اللّهِ عزَّ وجلَّ؛ فضَعْها يا رسولَ اللّهِ حيثُ شِئْتَ. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**بَخٍ، ذٰلِكَ مالٌ رابحٌ، ذٰلِكَ مالٌ رابحٌ، قدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ فيها، وإنّي أرى أنْ تَجْعَلَها في الأقْرَبينَ**». فقَسَمَها أبو طَلْحَةَ في أقارِبِهِ وبَني عَمِّهِ. [أخرجه البخاري: ١٤٦١ ومسلم: ٩٩٨].

٢٤ ـ بابُ الصَّدَقَةُ على الأخْوالِ

٥٣٠ ـ عنْ ميمونةَ بنتِ الحارِثِ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها أَعْتَقَتْ وَليدَةً في زَمانِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فذَكَرَتْ ذٰلكَ لرسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «**لوْ أَعْطَيْتِها أَخْوالَكِ؛ كانَ أَعْظَمَ لأجْرِكِ**». [أخرجه البخاري: ٢٥٩٢ ومسلم: ٩٩٩].

٢٥ ـ بابُ صِلَةُ الأمِّ المُشْرِكَةِ

٥٣١ ـ عنْ أَسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَتْ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عليَّ، وهِيَ راغِبَةٌ (أَوْ: راهِبَةٌ)؛ أَفَأَصِلُها؟ قالَ: «**نعم**». [أخرجه البخاري: ٢٦٢٠ ومسلم: ١٠٠٣].

٢٦ ـ بابُ الصَّدَقَةُ عنِ الأمِّ المَيِّتَةِ

٥٣٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رَجُلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ نَفْسُها ولمْ توصِ، وأَظُنُّها لوْ تَكَلَّمَتْ؛ تَصَدَّقَتْ، أَفَلَها أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عنْها؟ قالَ: «**نعمْ**». [أخرجه البخاري: ١٣٨٨ ومسلم: ١٠٠٤].

٢٧ ـ بابُ الحَثُّ على الصَّدَقَةِ على ذَوي الحاجَةِ وأَجْرُ مَن سَنَّ فيها سُنَّةً حَسَنَةً

٥٣٣ ـ عنْ جَريرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ في صَدْرِ النَّهارِ. قالَ: فجاءَ قَوْمٌ حُفاةٌ عُراةٌ مُجْتابِي النِّمارِ (أَوِ: العَباءِ) مُتَقَلِّدي السُّيوفِ، عامَّتُهم مِن مُضَر، بلْ كلُّهُم مِن مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رسولِ اللّهِ ﷺ لِما رَأَى بِهِم مِن الفاقَةِ، فدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فأَمَرَ بِلالاً، فأَذَّنَ وأَقامَ، فصَلَّى، ثمَّ خَطَبَ فقالَ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ...﴾ إلى آخِرِ الآيةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، والآيَةَ التي في الحَشْرِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، **تصَدَّقَ رَجُلٌ مِن دينارِهِ، مِن دِرْهَمِهِ، مِن ثَوْبِهِ، مِن صاعِ بُرِّهِ، مِن صاعِ تَمْرِهِ**»، حتَّى قالَ: «**ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**».

قالَ: فجاءَ رَجُلٌ مِن الأنصارِ بِصُرَّةٍ كادَتْ كَفُّهُ تَعجَزُ عَنها، بلْ قَدْ عَجزَتْ. قالَ: ثمَّ تَتابَعَ النَّاسُ، حتَّى رَأَيتُ كَوْمَيْنِ مِن طَعامٍ وثِيابٍ، حتَّى رَأَيتُ وَجْهَ رسولِ اللّهِ ﷺ يَتهَلَّلُ كأنَّهُ مُذْهَبَةٌ.

فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَن سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً؛ فلهُ أجرُها وأجرُ مَن عَمِلَ بِها بَعْدَهُ، مِن غَيرِ أنْ يَنقُصَ مِن أُجورِهِم شَيْءٌ، ومَن سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً؛ كانَ عليه وِزرُها ووِزرُ مَن عَمِلَ بِها مِن بَعْدِهِ، مِن غيرِ أنْ يَنقُصَ مِن أوْزارِهِم شيءٌ»**. [أخرجه مسلم: ١٠١٧].

٢٨ ـ بابٌ الصَّدَقَةُ في المَساكينِ وابنِ السَّبيلِ

٥٣٤ ـ عنْ أَبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«بَينا رَجُلٌ بِفَلاةٍ مِن الأرضِ، فسَمِعَ صَوْتاً في سَحابةٍ: اسْقِ حَديقةَ فُلانٍ، فَتَنَحَّى ذٰلكَ السَّحابُ، فأفْرَغَ ماءَهُ في حَرَّةٍ، فإذا شَرْجَةٌ مِن تِلْكَ الشِّراجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذٰلِكَ الماءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الماءَ؛ فإذا رَجُلٌ قائِمٌ في حَديقَتِهِ، يُحَوِّلُ الماءَ بِمِسْحاتِهِ، فقالَ لهُ: يا عبدَاللّهِ! ما اسْمُكَ؟ قالَ: فلانٌ؛ للاسمِ الذي سَمِعَ في السَّحابَةِ. فقالَ لهُ: يا عبدَاللّهِ! لِمَ تَسْأَلُني عنِ اسْمي؟ قالَ: إنِّي سَمِعْتُ صَوْتاً في السَّحابِ الذي هٰذا ماؤُهُ يَقولُ: اسْقِ حَديقَةَ فُلانٍ؛ لاسْمِكَ؛ فما تَصْنَعُ فيها؟ قالَ: أمَّا إذْ قُلْتَ هٰذا؛ فإنِّي أَنْظُرُ إلى ما يَخرُجُ مِنها، فأتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وآكُل أنا وعِيالي ثُلُثاً، وأَرُدُّ فيها ثُلُثَهُ»**. وفي روايةٍ: **«وأَجْعَلُ ثُلُثَهُ في المَساكينِ والسَّائِلينَ وابنِ السَّبيلِ»**. [أخرجه مسلم: ٢٩٨٤].

٢٩ ـ بابٌ اتَّقوا النَّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ

٥٣٥ ـ عنْ عديِّ بنِ حاتم رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: ذَكَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ النَّارَ، فأَعْرَضَ وأَشاحَ، ثمَّ قالَ: **«اتَّقوا النَّارَ»**. ثمَّ أعْرَضَ وأشاحَ، حتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ كأنَّما يَنظُرُ إليها، ثمَّ قالَ: **«اتَّقُوا النَّارَ ولَو بِشقِّ تَمرَةٍ، فمَنْ لم يَجِدْ؛ فبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»**. [أخرجه البخاري: ١٤١٣ ومسلم: ١٠١٦].

٣٠ ـ بابٌ التَّرْغيبُ في صَدَقَةِ المَنيحَةِ

٥٣٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، يَبْلُغُ بِهِ إلى النبيِّ ﷺ: **«ألا رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهلَ بَيتٍ ناقَةً؛ تَغدو بِعُسٍّ وتَروحُ بِعُسٍّ، إنَّ أَجْرَها لَعَظيمٌ»**. [أخرجه البخاري: ٢٦٢٩ ومسلم: ١٠١٩].

٣١ ـ بابٌ فَضْلُ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ

٥٣٧ ـ عنْ أَبي هُريرة رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: الإمامُ العَدْلُ، وشابٌ نَشأَ بِعِبادَةِ اللّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابّا في اللّهِ؛ اجْتَمعا عَلَيهِ وتَفرَّقا عليهِ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمالٍ، فقالَ: إنِّي أَخافُ اللّهَ، ورَجُلٌ تَصدَّقَ بِصَدَقةٍ فأَخفاها، حتَّى لا تَعْلَمَ يَمينُهُ ما تُنفِقُ شِمالُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللّهَ خالِياً، ففاضَتْ عَيْناه». [أخرجه البخاري: ٦٦٠ ومسلم: ١٠٣١].

٣٢ ـ بابٌ فَضْلُ صَدَقَةِ الصَّحيحِ الشَّحيحِ

٥٣٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتى رسولَ اللّهِ ﷺ رَجُلٌ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَيُّ الصَّدَقةِ أَعْظَمُ؟ فقالَ: «أَنْ تَصدَّقَ وأَنتَ صَحيحٌ شَحيحٌ، تَخْشى الفَقْرَ وتَأْمَلُ الغِنى، ولا تُمْهِلْ حتَّى إذا بَلَغَتِ الحُلقومَ؛ قُلتَ: لِفُلانٍ كَذا، ولِفُلانٍ كَذا، أَلا وقدْ كانَ لِفُلانٍ». [أخرجه البخاري: ١٤١٩ ومسلم: ١٠٣٢].

٣٣ ـ بابٌ قَبولُ الصَّدَقَةِ مِن الكَسْبِ الطَّيِّبِ وتَرْبِيَتُها

٥٣٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «لا يَتَصدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ؛ إلاَّ أَخَذَها اللّهُ بِيَمينِهِ، فيُرَبِّيها كَما يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ أَوْ قَلُوصَهُ، حتَّى تَكونَ مِثْلَ الجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ». [أخرجه البخاري: ١٤١٠ ومسلم: ١٠١٤].

٥٤٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «أَيُّها النَّاسُ! إِنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ طَيِّبٌ؛ لا يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً، وإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤمِنينَ بِما أَمَرَ بِهِ المُرْسَلينَ، فقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]»، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ، أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ: يا رَبِّ! يا رَبِّ! ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بِالحَرامِ، فأَنَّى يُسْتَجابُ لِذٰلِكَ؟! [أخرجه مسلم: ١٠١٥].

٣٤ ـ بابٌ تَرْكُ احْتِقارِ قَليلِ الصَّدَقَةِ

٥٤١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يقولُ: «يا نِساءَ المُسْلِماتِ! لا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجارَتِها، ولوْ فِرْسِنَ شاةٍ». [أخرجه البخاري: ٢٥٦٦ ومسلم: ١٠٣٠].

٣٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾

٥٤٢ ـ عنْ أَبي مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أُمِرْنا بِالصَّدَقَةِ. قالَ: كُنَّا نُحامِلُ. قالَ: فتَصَدَّقَ أَبو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صاعٍ. قالَ: وَجاءَ إِنْسانٌ بشيءٍ أَكْثَرَ منهُ، فقالَ المُنافِقونَ: إِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ عنْ صَدَقةِ هٰذا، وما فَعَلَ هٰذا الآخَرُ إِلاَّ رِياءً. فنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]. [أخرجه البخاري: ١٤١٥ ومسلم: ١٠١٨].

٣٦ ـ بابُ مَنْ جَمَعَ الصَّدَقَةَ وأَعْمالَ البِرِّ

٥٤٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**مَنْ أَنْفقَ زَوْجَيْنِ في سبيلِ اللّهِ؛ نُودِيَ في الجَنَّةِ: يا عبدَاللّهِ! هٰذا خيرٌ. فمَنْ كانَ مِن أَهْلِ الصَّلاةِ؛ دُعِيَ مِن بابِ الصَّلاةِ، ومَن كانَ مِن أَهْلِ الجِهادِ؛ دُعِيَ مِن بابِ الجِهادِ، ومَنْ كانَ مِن أَهْلِ الصَّدَقَةِ؛ دُعِيَ مِن بابِ الصَّدَقَةِ، ومَن كانَ مِن أَهْلِ الصِّيامِ؛ دُعِيَ مِن بابِ الرَّيَّانِ**». قالَ أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ اللّهُ عنهُ: ما على أَحَدٍ يُدْعى مِن تِلْكَ الأبوابِ مِن ضَرُورَةٍ؛ فهَلْ يُدْعى أَحَدٌ مِن تِلْكَ الأبوابِ كُلِّها؟ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**نعمْ؛ وأَرجو أَنْ تكونَ مِنهُم**». [أخرجه البخاري: ١٨٩٧ ومسلم: ١٠٢٧].

٥٤٣م ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ منكُمُ اليَوْمَ صائِماً؟**». قالَ أَبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ: أَنا. قالَ: «**فَمَنْ تَبِعَ منكُمُ اليَوْمَ جَنازَةً؟**». قالَ أَبو بكرٍ: أَنا. قالَ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنكُمُ اليَوْمَ مِسكيناً؟**». قالَ أَبو بكرٍ: أَنا. قالَ: «**فَمَنْ عادَ مِنكُمُ اليَوْمَ مَرِيضاً؟**». قالَ أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ: أَنا. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ما اجْتَمَعْنَ في امْرِىءٍ؛ إِلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ**». [أخرجه مسلم: ١٠٢٨].

٣٧ ـ بابٌ كُلُّ مَعْروفٍ صَدَقَةٌ

٥٤٤ ـ عنْ حذيفةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**كُلُّ مَعروفٍ صَدَقَةٌ**». [أخرجه مسلم: ١٠٠٥].

٣٨ ـ بابٌ التَّسْبيحُ والتَّهْليلُ وأَعْمالُ البِرِّ صَدَقَةٌ

٥٤٥ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ ناساً مِن أَصْحابِ النبيِّ ﷺ قالوا للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ اللّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثورِ بِالأجورِ، يُصَلُّونَ كَما نُصَلِّي، ويَصومونَ كَما نَصومُ،

ويَتَصدَّقونَ بِفُضولِ أَمْوالِهِمْ. قالَ: «أَوَ لَيسَ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لكُمْ ما تَصَدَّقُونَ؟ إنَّ بكُلِّ تَسْبيحَةٍ صَدَقَةً، وكُلِّ تَكْبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وكُلِّ تَحْميدَةٍ صَدَقَةٌ، وكُلِّ تَهْليلَةٍ صَدَقَةٌ، وأَمْرٌ بالمَعْروفِ صَدَقَةٌ، ونَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وفي بُضْعِ أَحَدِكُم صَدَقَةٌ». قالوا: يا رسولَ اللّه! أَيَأْتي أَحَدُنا شَهْوَتَهُ ويَكونُ لهُ فيها أَجْرٌ؟! قالَ: «أَرَأَيْتُم لوْ وَضَعَها في حَرامٍ، أَكانَ عليهِ فيها وِزْرٌ؟ فكَذٰلِكَ إذا وَضَعَها في الحَلالِ؛ كانَ لهُ أَجْرٌ». [أخرجه مسلم: ١٠٠٦].

٣٩ ـ بابٌ الصَّدَقَةُ ووُجُوبُها على السُّلامَى

٥٤٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إنْسانٍ مِن بَني آدَمَ على سِتينَ وثَلاثِ مِئَةِ مَفْصِلٍ، فمَنْ كَبَّرَ اللّهَ، وحَمِدَ اللّهَ، وهَلَّلَ اللّهَ، وسَبَّحَ اللّهَ، واسْتَغْفَرَ اللّهَ، وعَزَلَ حَجَراً عنْ طريقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عن طَريقِ النَّاسِ، وأَمَرَ بِمَعْروفٍ، أَوْ نَهى عنْ مُنْكَرٍ؛ عَدَدَ تِلْكَ السِّتينَ والثَّلاثِ مِئَةِ السُّلامَى؛ فإنَّهُ يَمْشي يَوْمَئِذٍ وقدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عنِ النَّارِ». قالَ أَبو تَوْبَةَ: ورُبَّما قالَ: «يُمْسِي». [أخرجه مسلم: ١٠٠٧].

٤٠ ـ بابٌ في قَبولِ الصَّدَقَةِ تَقَعُ في غَيْرِ أَهْلِها

٥٤٧ ـ عنْ أَبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: «قالَ رَجُلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيلَةَ بِصَدَقَةٍ. فخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فوَضَعَها في يَدِ زانِيَةٍ، فأَصْبَحوا يَتَحَدَّثونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ على زانِيَةٍ. قالَ: اللهُمَّ لكَ الحَمْدُ؛ على زانِيَةٍ! لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فوَضَعَها في يَدِ غَنِيٍّ، فأَصْبَحوا يَتَحَدَّثونَ: تُصُدِّقَ على غَنِيٍّ. قالَ: اللهُمَّ لكَ الحَمْدُ؛ على غَنِيٍّ! لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فوَضَعَها في يَدِ سارِقٍ، فأَصْبَحوا يَتَحَدَّثونَ: تُصُدِّقَ على سارِقٍ. فقالَ: اللهُمَّ لكَ الحَمْدُ؛ على زانِيَةٍ وعلى غَنِيٍّ وعلى سارِقٍ! فأُتِيَ، فقيلَ لهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ؛ فقدْ قُبِلَتْ، أَمَّا الزَّانِيَةُ؛ فلَعَلَّها تَسْتَعِفُّ بِها عنْ زِناها، ولَعَلَّ الغَنِيَّ يَعْتَبِرُ فيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطاهُ اللّهُ، ولَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِفُّ بِها عنْ سَرِقَتِهِ».

[أخرجه البخاري: ١٤٢١ ومسلم: ١٠٢٢].

٤١ ـ بابٌ في المُتَصَدِّقِ والبَخيلِ

٥٤٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَثَلُ البَخيلِ والمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عليهِما جُنَّتانِ مِن حَديدٍ: إذا هَمَّ المُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ؛ تَقَلَّصَتْ عليهِ

وانضمَّتْ يَداهُ إلى تَراقِيهِ، وانْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إلى صاحِبَتِها». قالَ: فَسَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «فَيَجْهَدُ أَنْ يُوَسِّعَها؛ فلا يَسْتَطيعُ». [أخرجه البخاري: ١٤٤٣ ومسلم: ١٠٢١].

٤٢ ـ بابٌ في المُنْفِقِ والمُمْسِكِ

٥٤٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ما مِنْ يَومٍ يُصْبِحُ العِبادُ فيهِ؛ إلاَّ مَلَكانِ يَنْزِلانِ، فيَقولُ أَحَدُهُما: اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، ويَقولُ الآخَرُ: اللهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً**». [أخرجه البخاري: ١٤٤٢ ومسلم: ١٠١٠].

٤٣ ـ بابٌ الخازِنُ الأمينُ أَحَدُ المُتَصَدِّقينَ

٥٥٠ ـ عنْ أَبي موسى الأشعريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إنَّ الخازِنَ، المُسْلِمَ، الأمينَ، الذي يُنْفِذُ** (وربَّما قالَ: **يُعْطي**) **ما أُمِرَ بِهِ، فيُعْطِيهِ كامِلاً مُوَفَّراً، طَيِّبَةً بهِ نَفْسُهُ، فيَدْفَعُهُ إلى الذي أُمِرَ لهُ بهِ: أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْن**». [أخرجه البخاري: ١٤٣٨ ومسلم: ١٠٢٣].

٤٤ ـ بابٌ أَنْفِقي ولا تُحْصي ولا تُوعي

٥٥١ ـ عنْ أَسماءَ بنتِ أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّها جاءَتِ النبيَّ ﷺ، فقالَتْ: يا نبيَّ اللّهِ! ليسَ لي مِن شيءٍ إلاَّ ما أَدْخَلَ عليَّ الزُّبَيْرُ؛ فهلْ عليَّ جُناحٌ أَنْ أَرْضَخَ مِمَّا يُدْخِلُ عليَّ؟ فقالَ: «**ارْضَخي ما استَطَعْتِ، ولا تُوْعِي؛ فيُوعِيَ اللّهُ عليكِ**». [أخرجه البخاري: ٢٥٩٠ ومسلم: ١٠٢٩].

٤٥ ـ بابٌ إذا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِن بيتِ زَوْجِها

٥٥٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا أَنْفقَتِ المَرْأَةُ مِن طَعامِ بَيْتِها، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ؛ كانَ لَها أَجْرُها بِما أَنْفَقَتْ، ولِزَوْجِها أَجْرُهُ بِما كَسَبَ، وللخازِنِ مِثْلُ ذٰلكَ، لا يَنْقُصُ بَعْضُهُم أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً**». [أخرجه البخاري: ١٤٢٥ ومسلم: ١٠٢٤].

٤٦ ـ بابٌ ما أَنْفَقَ العَبْدُ مِن مالِ مَوْلاهُ

٥٥٣ ـ عنْ عُمَيرٍ مولى آبي اللَّحم رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: أَمَرَني مَوْلايَ أَنْ أُقَدِّدَ لهُ لَحْماً، فجاءَني مِسْكينٌ، فأَطْعَمْتُه منهُ، فَعَلِمَ بِذٰلكَ مَوْلايَ، فضَرَبَني، فأَتَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، فذَكَرْتُ ذٰلكَ لهُ فدَعاهُ، فقالَ: «**لِمَ ضَرَبْتَهُ؟**». فقالَ: **يُعْطي طَعامي بِغَيْرِ أَنْ آمُرَهُ**. فقالَ: «**الأَجْرُ بَيْنَكُما**» [أخرجه مسلم: ١٠٢٥].

٥٥٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لا تَصُمِ المَرْأَةُ وبَعْلُها شاهِدٌ إلاَّ بِإِذْنِهِ، ولا تَأْذَنْ في بَيْتِهِ وهُوَ شاهِدٌ إلاَّ بِإِذْنِهِ، وما أَنْفَقَتْ مِنْ كَسْبِهِ مِن غيرِ أَمْرِهِ؛ فإِنَّ نِصْفَ أَجْرِهِ لهُ». [أخرجه البخاري: ٥١٩٥ ومسلم: ١٠٢٦].

٤٧ ـ بابُ التَّعَفُّفُ والصَّبْرُ

٥٥٥ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ ناساً مِن الأنصارِ سَأَلوا رسولَ اللّهِ ﷺ فأَعْطاهُم، ثمَّ سَأَلُوهُ فأَعْطاهُمْ، حتَّى إذا نَفِدَ ما عندَهُ؛ قالَ: «ما يَكُنْ عِندي مِن خَيرٍ، فلنْ أَدَّخِرَهُ عنكُم، مَنْ يَسْتَعْفِفْ؛ يُعِفَّهُ اللّهُ، ومَنْ يَسْتَغْنِ، يُغْنِهِ اللّهُ، ومَنْ يَصْبِرْ؛ يُصَبِّرْهُ اللّهُ، وما أُعْطِيَ أَحَدٌ مِن عَطاءٍ خيراً وأَوْسَعَ مِن الصَّبْرِ». [أخرجه البخاري: ١٤٦٩ ومسلم: ١٠٥٣].

٤٨ ـ بابٌ في الكَفافِ والقَناعَةِ

٥٥٦ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «قدْ أَفْلَحَ مَن أَسْلَمَ، ورُزِقَ كَفافاً، وقَنَّعَهُ اللّهُ بِما آتاهُ». [أخرجه مسلم: ١٠٥٤].

٤٩ ـ بابُ التَّعَفُّفُ عنِ المَسْأَلَةِ

٥٥٧ ـ عنْ مُعاويةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لا تُلْحِفوا في المَسْأَلَةِ، فواللّهِ؛ لا يَسْأَلُني أَحَدٌ مِنْكُم شَيْئاً، فَتُخْرِجَ لهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئاً وأَنا لهُ كارِهٌ، فيُبارَكَ لهُ فيما أَعْطَيْتُهُ». [أخرجه مسلم: ١٠٣٨].

٥٠ ـ بابُ كَراهِيَةُ المَسْأَلَةِ للنَّاسِ

٥٥٨ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «لا تَزالُ المَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُم حتَّى يَلْقى اللّهَ عزَّ وجلَّ وليسَ في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ». [أخرجه البخاري: ١٤٧٤ ومسلم: ١٠٤٠].

٥٥٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «لأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُم، فيَحْطِبَ على ظَهْرِهِ، فيَتَصَدَّقَ بهِ، ويَسْتَغْنِيَ بهِ مِن النَّاسِ: خَيرٌ لهُ مِن أَنْ يَسْأَلَ رَجُلاً؛ أَعْطاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذلكَ؛ فإِنَّ اليَدَ العُلْيا أَفْضَلُ مِن اليَدِ السُّفْلى، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ». [أخرجه البخاري: ١٤٧٠ ومسلم: ١٠٤٢].

٥١ ـ بابُ اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى

٥٦٠ ـ عنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهَ ﷺ قالَ وهُو على

المِنبَرِ، وهُو يَذْكُر الصَّدَقَةَ والتَّعَفُّفَ عنِ المَسْأَلَةِ: «**اليَدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلى، واليَدُ العُلْيا المُنفِقَةُ، والسُّفلى السَّائِلَةُ**». [أخرجه البخاري: ١٤٢٩ ومسلم: ١٠٣٣].

٥٦١ ـ عنْ حكيم بنِ حِزامٍ رضيَ الله عنهُ؛ قالَ: سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ فأَعْطاني، ثمَّ سَأَلْتُهُ فأَعْطاني، ثمَّ سَأَلْتُهُ فأَعْطاني، ثمَّ قالَ: «**إنَّ هٰذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بطِيبِ نَفْسٍ؛ بُورِكَ لهُ فيهِ، ومَن أَخَذَهُ بإِشْرافِ نَفْسٍ؛ لَمْ يُبارَكْ لهُ فيهِ؛ وكانَ كَالذي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ، واليَدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلى**». [أخرجه البخاري: ١٤٧٢ ومسلم: ١٠٣٥].

٥٢ ـ بابٌ المِسْكِينُ الذي لا يَجِدُ غِنًى ولا يَسْأَلُ النَّاسَ

٥٦٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**ليسَ المِسْكينُ بِهٰذا الطَّوَّافِ الذي يَطُوفُ على النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتانِ، والتَّمْرَةُ والتَّمْرَتانِ**». قالوا: فَما المِسْكينُ يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: «**الذي لا يَجِدُ غِنًى يُغْنيهِ، ولا يُفْطَنُ لهُ فيُتَصَدَّقَ عليهِ، ولا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً**». [أخرجه البخاري: ١٤٧٩ ومسلم: ١٠٣٩].

٥٣ ـ بابٌ لَيْسَ الغِنى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ

٥٦٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ليسَ الغِنى عن كَثْرَةِ العَرَضِ، ولٰكنَّ الغِنى غِنى النَّفْسِ**». [أخرجه البخاري: ٦٤٤٦ ومسلم: ١٠٥١].

٥٤ ـ بابٌ كَراهِيَةُ الحِرْصِ على الدُّنْيا

٥٦٤ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**يَهْرَمُ ابنُ آدَمَ وتَشِبُّ منهُ اثْنَتانِ: الحِرْصُ على المالِ، والحِرْصُ على العُمُرِ**». [أخرجه البخاري: ٦٤٢١ ومسلم: ١٠٤٧].

٥٥ ـ بابٌ لوْ كانَ لابنِ آدَمَ وادِيانِ مِن مالٍ لابْتَغى وادِياً ثالِثاً

٥٦٥ ـ عنْ أَبي الأَسْوَدِ؛ قالَ: بَعَثَ أَبو موسى الأشعريُّ رضيَ اللّهُ عنهُ إلى قُرَّاءِ أَهلِ البَصْرَةِ، فدَخَلَ عليهِ ثَلاثُ مِئَةِ رَجُلٍ قدْ قَرَؤوا القُرْآنَ. فقالَ: أَنْتُم خِيارُ أَهْلِ البَصْرَةِ وقُرَّاؤُهُمْ؛ فاتْلُوهُ، ولا يَطُولَنَّ علَيْكُمُ الأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُم كَما قَسَتْ قُلُوبُ مَن كانَ قَبْلَكُم، وإنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا في الطُّولِ والشِّدَّةِ بـ ﴿بَرَآءَةٌ﴾، فأُنْسِيتُها؛ غيرَ أَنِّي قدْ حَفِظْتُ منْها: «**لَوْ كانَ لابْنِ آدَمَ وادِيانِ مِن مالٍ؛ لابْتَغى وادِياً ثالِثاً، ولا**

يَملأُ جَوْفَ ابنِ آدمَ إلاَّ التُّرابُ». وكُنَّا نَقرأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُها بإحْدى المُسبِّحاتِ، فأُنسيتُها؛ غيرَ أنّي قدْ حَفِظتُ منها: «**يا أيُّها الذينَ آمنُوا لِمَ تقولونَ ما لا تَفعَلونَ، فتُكتَبُ شَهادَةً في أَعناقِكُم، فتُسأَلونَ عَنها يَومَ القِيامَةِ**». [أخرجه مسلم: ١٠٥٠].

٥٦ ـ بابُ ما يَخْرُجُ مِن زَهْرَةِ الدُّنْيا

٥٦٦ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قامَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فخَطَبَ النَّاسَ، فقالَ: «**لا واللّهِ؛ ما أخشى علَيكُم أيُّها النَّاسُ إلاَّ ما يُخرجُ اللّهُ لكُمْ مِن زَهرَةِ الدُّنيا**». فقال رَجُلٌ: يا رسولَ اللّهِ! أَيأتي الخَيرُ بِالشَّرِّ؟ فصَمَتَ رسولُ اللّهِ ﷺ ساعةً، ثُمَّ قالَ: «**كَيفَ قُلْتَ؟**». قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! أيأتي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فقالَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إنَّ الخَيرَ لا يَأتي إلاَّ بِخَيرٍ**». ثُمَّ قالَ: «**أَوَخَيرٌ هُو؟ إنَّ كُلَّ ما يُنبِتُ الرَّبيعُ يَقتُلُ حَبطاً أَوْ يُلِمُّ، إلاَّ آكِلَةَ الخَضِرِ، أَكَلَتْ حتَّى امْتَلأَتْ خاصِرَتاها؛ اسْتَقْبَلَتِ الشَّمسَ، ثَلَطَتْ أَوْ بالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ، فعادَتْ فأَكَلَتْ، فَمَنْ يَأْخُذْ مالاً بِحَقِّهِ؛ يُبارَكْ لهُ فيهِ، ومَنْ يَأْخُذْ مالاً بِغَيرِ حَقِّهِ؛ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الذي يَأكُلُ ولا يَشْبَعُ**». [أخرجه البخاري: ١٤٦٥ ومسلم: ١٠٥٢].

٥٧ ـ بابُ إباحَةُ الأخْذِ لِمَنْ أُعْطِيَ مِن غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ولا إشْرافٍ

٥٦٧ ـ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللّهُ عنهُمَا؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يُعْطي عُمَرَ بنَ الخطابِ العَطاءَ، فيقولُ لهُ عُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَعْطِهِ يا رسولَ اللّهِ أَفْقَرَ إليهِ مِنِّي. فقالَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**خُذْهُ؛ فَتَموَّلْهُ، أَوْ تَصدَّقْ بهِ، وما جاءَكَ مِن هٰذا المالِ وأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ ولا سائِلٍ؛ فخُذْهُ، وما لا؛ فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ**».

قالَ سالِمٌ: فمِنْ أَجلِ ذٰلِكَ كانَ ابنُ عمرَ لا يَسْأَلُ أَحداً شَيْئاً، ولا يَرُدُّ شَيْئاً أُعْطِيَهُ. [أخرجه البخاري: ٧١٦٣ ومسلم: ١٠٤٥].

٥٨ ـ بابُ مَن تَحِلُّ لهُ المَسْأَلَةُ

٥٦٨ ـ عنْ قَبيصَةَ بنِ مُخارِقٍ الهِلاليِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: تَحَمَّلْتُ حَمالَةً، فأَتَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فيها، فقال: «**أَقِمْ حتَّى تَأْتِيَنا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لكَ بِها**». ثُمَّ قالَ: «**يا قَبيصَةُ! إنَّ المَسْأَلَةَ لا تَحِلُّ إلا لأحدِ ثَلاثَةٍ: رَجُلٌ تَحمَّلَ حَمالَةً؛ فَحلَّتْ لهُ المَسْأَلَةُ حتَّى يُصيبَها، ثُمَّ يُمْسِكُ. ورَجُلٌ أَصابَتْهُ جائِحَةٌ اجْتاحَتْ مالَهُ؛ فَحلَّتْ لهُ المَسْأَلَةُ حتَّى**

يُصيبَ قَواماً مِن عَيْشٍ (أَوْ قالَ: سِداداً مِنْ عَيْشٍ). ورَجُلٌ أَصابَتْهُ فاقَةٌ حتَّى يَقومَ ثَلاثَةٌ مِن ذَوي الحِجا مِن قَومِهِ: لقَدْ أَصابَتْ فُلاناً فاقَةٌ؛ فَحَلَّتْ لهُ المَسْأَلَةُ حتَّى يُصيبَ قَواماً مِن عَيْشٍ (أَوْ قالَ: سِداداً مِن عَيْشٍ). فما سِواهُنَّ مِن المَسْأَلَةِ يا قَبيصَةُ سُحْتٌ يأْكُلُها صاحِبُها سُحْتاً». [أخرجه مسلم: ١٠٤٤].

٥٩ ـ بابٌ إِعْطاءُ مَنْ يَسْأَلُ بِغِلْظَةٍ

٥٦٩ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كنتُ أَمْشي معَ رسولِ اللّهِ ﷺ وعليهِ رِداءٌ نَجْرانِيٌّ غَليظُ الحاشِيَةِ، فأَدْرَكَهُ أَعْرابِيٌّ، فَجَبَذَهُ بِردائِهِ جَبْذَةً شَديدَةً، نَظَرْتُ إِلى صَفْحَةِ عُنُقِ رسولِ اللّهِ ﷺ، وقدْ أَثَّرَتْ بِها حاشِيَةُ الرِّداءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثمَّ قالَ: يا محمدُ! مُرْ لي مِن مالِ اللّهِ الذي عِنْدَكَ. فالْتَفَتَ إِليهِ رسولُ اللّهِ ﷺ، فَضَحِكَ ثمَّ أَمَرَ لهُ بِعَطاءٍ. [أخرجه البخاري: ٣١٤٩ ومسلم: ١٠٥٧].

٥٧٠ ـ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّه قالَ: قَسَمَ رسولُ اللّهِ ﷺ أَقْبِيَةً، ولَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئاً، فقالَ مَخْرَمَةُ: يا بُنَيَّ! انْطَلِقْ بِنا إِلى رسولِ اللّهِ ﷺ. فانْطَلَقْتُ معهُ. قالَ: ادْخُلْ؛ فادْعُهُ لي. قالَ: فدَعَوْتُهُ لهُ، فخَرَجَ إِليهِ وعليهِ قَباءٌ مِنْها، فقالَ: **«خَبَأْتُ هٰذا لكَ»**. قالَ: فَنَظَرَ إِليهِ، فقالَ: رَضِيَ مَخْرَمَةُ. [أخرجه البخاري: ٢٥٩٩ ومسلم: ١٠٥٨].

* * *

١١ ـ كِتابُ الصِّيامِ

١ ـ بابٌ فَضْلُ الصِّيامِ

٥٧١ ـ عنْ أَبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ لَهُ، إِلاَّ الصِّيامَ؛ فإِنَّهُ لي وأَنا أَجْزي بِهِ، والصِّيامُ جُنَّةٌ، فإِذا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُم؛ فلا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ ولا يَسْخَبْ؛ فإِنْ سابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قاتَلَهُ؛ فلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صائِمٌ، والذي نَفْسُ محمدٍ بيدِهِ؛ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ اللّهِ يَوْمَ القِيامَةِ مِن ريحِ المِسْكِ، وللصَّائِمِ فَرْحَتانِ يَفْرَحُهُما: إِذا أَفْطَرَ؛ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وإِذا لَقِيَ رَبَّهُ، فَرِحَ بِصَوْمِهِ»**. [أخرجه البخاري: ١٩٠٤ ومسلم: ١١٥١].

٢ ـ بابٌ في فَضْلِ شَهْرِ رَمضانَ

٥٧٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**إِذا جاءَ رَمَضانُ؛ فُتِحَتْ أَبوابُ الجَنَّةِ، وغُلِّقَتْ أَبوابُ النَّارِ، وصُفِّدَتِ الشَّياطينُ**». [أخرجه البخاري: ١٨٩٩ ومسلم: ١٠٧٩].

٣ ـ بابٌ لا تَقَدَّموا رَمَضانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ ولا يَوْمَيْنِ

٥٧٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا تَقَدَّموا رَمَضانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ ولا يَوْمَيْنِ؛ إِلاَّ رَجُلٌ كانَ يَصومُ صَوْماً؛ فَلْيَصُمْهُ**». [أخرجه البخاري: ١٩١٤ ومسلم: ١٠٨٢].

٤ ـ بابٌ الصَّوْمُ لِرُؤْيَةِ الهِلالِ

٥٧٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: ذَكَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ الهِلالَ، فقالَ: «**إِذا رَأَيتُموهُ؛ فصوموا، وإِذا رَأَيتُموهُ؛ فأَفطِرُوا، فإِنْ أُغْمِيَ عَلَيكُم؛ فَعُدُّوا ثَلاثينَ**». [أخرجه البخاري: ١٩٠٩ ومسلم: ١٠٨١].

٥ ـ بابٌ الشَّهْرُ تِسْعٌ وعِشْرونَ

٥٧٥ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ حَلَفَ أَنْ لا يَدْخُلَ على بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْراً، فلَمَّا مَضى تِسْعٌ وعِشرونَ يَوْماً؛ غَدا عَلَيْهِم أَوْ راحَ، فقيلَ لهُ: حَلَفْتَ يا نبيَّ اللّهِ أن [لا] تَدْخُلَ عَلَيْنا شَهْراً؟ قالَ: «**إِنَّ الشَّهرَ يَكونُ تِسْعَةً وعِشْرينَ يَوماً**». [أخرجه البخاري: ١٩١٠ ومسلم: ١٠٨٥].

٥٧٦ ـ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: «**إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هٰكَذا وهٰكَذا وهٰكذا** (وَعَقَدَ الإِبْهامَ في الثَّالِثَةِ)، **والشَّهرُ هٰكَذا وهٰكَذا وهٰكَذا**»؛ يَعْني: تمامَ ثَلاثينَ. [أخرجه البخاري: ١٩١٣ ومسلم: ١٠٨٠].

٦ ـ بابٌ إِنَّ اللّهَ مَدَّهُ (أَيْ: مَدَّ الهِلالَ لِرُؤْيَتِهِ)

٥٧٧ ـ عنْ أَبي البَخْتَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا للعُمْرَةِ، فلَمَّا نَزَلْنا بَطْنَ نَخْلَةَ؛ قالَ: تَراءَيْنا الهِلالَ، فقالَ بعضُ القَوْمِ: هوَ ابنُ ثَلاثٍ. وقالَ بعضُ القَوْمِ: هو ابنُ لَيْلَتَيْنِ. قالَ: فلَقِينا ابنَ عباسٍ، فقُلْنا: إِنَّا رَأَيْنا الهِلالَ، فقالَ بعضُ القوْمِ: هُو ابنُ ثَلاثٍ، وقالَ بعضُ القَوْمِ: هُو ابنُ لَيْلَتَيْنِ. فقالَ: أَيَّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُموهُ؟ قالَ: قُلْنا: لَيْلَةَ كَذا

وكَذا. فقالَ ابنُ عباسٍ: إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**إنَّ اللّهَ مَدَّهُ للرُّؤيَةِ؛ فهُوَ لِلَيلَةٍ رَأَيْتُمُوه**». [أخرجه مسلم: ١٠٨٨].

٧ ـ بابٌ لِكُلِّ بَلَدٍ رُؤْيَتُهُم

٥٧٨ ـ عنْ كُرَيْبٍ؛ أنَّ أُمَّ الفَضْلِ بِنتَ الحارثِ بَعَثَتْهُ إلى مُعاويَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ بالشَّام. قالَ: فَقَدِمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حاجَتَها، واسْتُهِلَّ عَليَّ رَمَضانُ وأنا بالشَّامِ، فَرَأَيْتُ الهِلالَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، ثمَّ قَدِمْتُ المَدينةَ في آخِرِ الشَّهْرِ، فسَأَلَني عبدُاللّهِ بنُ عباسٍ، ثمَّ ذَكَرَ الهِلالَ، فقالَ: متى رَأَيْتُمُ الهِلالَ؟ فقُلْتُ: رَأَيناهُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ. فَقالَ: أَنتَ رَأَيْتَهُ؟ فقلتُ: نعمْ، ورَآهُ النَّاسُ، وصاموا، وصامَ مُعاويةُ. فقالَ: لٰكِنا رَأَيْناهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ؛ فَلا نَزالُ نَصومُ حتَّى نُكْمِلَ ثلاثينَ أوْ نَراهُ. فقلتُ: أَوَلا تَكْتَفي بِرُؤْيَةِ مُعاوِيَةَ وصِيامِهِ؟ فقالَ: لا؛ هٰكَذا أَمَرَنا رسولُ اللّهِ ﷺ.

وشَكَّ يَحيى بنُ يَحيى في (نكتفي) أَو (تكتفي). [أخرجه مسلم: ١٠٨٧].

٨ ـ بابٌ شَهْرا عيدٍ لا يَنْقُصانِ

٥٧٩ ـ عنْ أَبي بَكْرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**شَهرا عيدٍ لا يَنقُصانِ؛ رَمَضانُ وذو الحَجَّةِ**». [أخرجه البخاري: ١٩١٢ ومسلم: ١٠٨٩].

٩ ـ بابٌ في السَّحورِ في الصَّوْمِ

٥٨٠ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**تَسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السَّحورِ بَرَكَةً**». [أخرجه البخاري: ١٩٢٣ ومسلم: ١٠٩٥].

١٠ ـ بابٌ في تَأْخيرِ السُّحورِ

٥٨١ ـ عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: تَسَحَّرْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، ثمَّ قُمْنا إلى الصَّلاةِ. قلتُ: كمْ كانَ قَدْرُ ما بَيْنَهُما؟ قالَ: خَمسينَ آيةً. [أخرجه البخاري: ١٩٢١ ومسلم: ١٠٩٧].

١١ ـ بابٌ صِفَةُ الفَجْرِ الذي يُحَرِّمُ الأكْلَ على الصَّائِمِ

٥٨٢ ـ عنْ سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا يَغُرَّنَّكُمْ مِن سُحورِكُم أَذانُ بِلالٍ، ولا بَياضُ الأُفُقِ المُستَطِيلُ هٰكَذا، حتَّى يَستَطيرَ هٰكذا**». وحَكاهُ حَمَّادٌ بِيَدَيْهِ؛ قالَ: يَعْني: مُعْتَرِضاً. [أخرجه مسلم: ١٠٩٤].

١٢ ـ بابٌ في قَوْلِ اللّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾

٥٨٣ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: لمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]؛ قالَ: فَكانَ الرَّجُلُ إذا أَرادَ الصَّوْمَ؛ رَبَطَ أَحَدُهُم في رِجْلَيْهِ الخَيْطَ الأَسْوَدَ والخَيْطَ الأَبْيَضَ، فلا يَزالُ يَأْكُل ويَشْرَبُ حتَّى يَتَبَيَّنَ لهُ رِئْيُهُما، فأَنْزَلَ اللّهُ بعدَ ذٰلكَ: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾، فَعَلِمُوا أَنَّما يَعْني بِذٰلِكَ اللَّيْلَ والنَّهارَ. [أخرجه البخاري: ١٩١٧ ومسلم: ١٠٩١].

١٣ ـ بابٌ إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ؛ فكُلوا واشْرَبوا

٥٨٤ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ لرسولِ اللّهِ ﷺ مُؤَذِّنانِ: بِلالٌ، وابنُ أُمِّ مَكْتوم الأعمى، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيلٍ؛ فكُلوا واشْرَبوا حتَّى يُؤَذِّنَ ابنُ أُمِّ مَكْتومٍ**». قالَ: ولَمْ يَكُنْ بَيْنَهُما إلاَّ أَنْ يَنْزِلَ هٰذا ويَرْقَى هٰذا. [أخرجه البخاري: ٦١٧ ومسلم: ١٠٩٢].

١٤ ـ بابٌ صَوْمُ مَن أَدْرَكَهُ الفَجْرُ وهُو جُنُبٌ

٥٨٥ ـ عنْ عائشةَ وأُمِّ سلمةَ رضيَ اللّهُ عنهُما زَوْجَيِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّهما قالَتا: إنْ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ لَيُصْبِحُ جُنُباً مِن جِماعٍ غَيْرِ احْتِلامٍ في رَمَضانَ، ثُمَّ يَصومُ. [أخرجه البخاري: ١٩٣١ ومسلم: ١١٠٩].

٥٨٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رَجُلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ يَسْتَفْتيهِ وهِي تَسْمَعُ مِن وَراءِ البابِ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! تُدْرِكُني الصَّلاةُ وأنا جُنُبٌ؛ أَفَأَصومُ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**وأَنا تُدْرِكُني الصَّلاةُ وأَنا جُنُبٌ فَأَصومُ**». فقالَ: لَسْتَ مِثْلَنا يا رسولَ اللّهِ! قدْ غَفَرَ اللّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ. فقالَ: «**واللّهِ؛ إِنِّي لأَرْجو أَنْ أَكونَ أَخْشاكُمْ للّهِ، وأَعْلَمَكُم بِما أَتَّقي**». [أخرجه مسلم: ١١١٠].

١٥ ـ بابٌ في الصَّائِمِ يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ نَاسِياً

٥٨٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَن نَسِيَ وهُو صائِمٌ، فأَكَلَ أَوْ شَرِبَ؛ فلْيُتِمَّ صَوْمَهُ؛ فإِنَّما أَطْعَمَهُ اللّهُ وسَقاهُ**». [أخرجه البخاري: ١٩٣٣ ومسلم: ١١٥٥].

١٦ ـ بابٌ في الصَّائِمِ يُدْعى للطَّعامِ فلْيَقُلْ: إنِّي صائِمٌ

٥٨٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إذا دُعِيَ أَحَدُكُم إلى طَعامٍ وهُو صائِمٌ؛ فَلْيَقُلْ: إنِّي صائِمٌ**». [أخرجه مسلم: ١١٥٠].

١٧ ـ بابٌ كَفَّارَةُ مَن وَقَعَ على امْرَأَتِهِ في رَمَضانَ

٥٨٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: هَلَكْتُ يا رسولَ اللّهِ! قالَ: «**وما أَهلَكَكَ؟**». قالَ: وَقَعْتُ على امْرَأَتي في رَمَضانَ. قالَ: «**هَلْ تَجِدُ ما تُعْتِقُ رَقَبةً؟**». قالَ: لا. قالَ: «**فهَلْ تَستَطيعُ أَنْ تَصُومَ شَهرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ؟**». قالَ: لا. قالَ: «**فهَلْ تَجِدُ ما تُطعِمُ سِتِّينَ مِسْكيناً؟**». قالَ: لا. قالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيهِ تَمرٌ، فقالَ: «**تَصَدَّقْ بِهٰذا**». قالَ: أَفْقَرَ مِنَّا؟ فما بَيْنَ لابَتَيْها أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ إليهِ مِنَّا. فضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتَّى بَدَتْ أَنْيابُهُ، ثمَّ قالَ: «**اذْهَبْ؛ فأَطْعِمْهُ أَهلَكَ**». [أخرجه البخاري: ١٩٣٦ ومسلم: ١١١١].

٥٩٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالتْ: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: احْتَرَقْتُ. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لِمَ؟**». قالَ: وَطِئْتُ امْرَأَتي في رَمَضانَ نَهاراً. قالَ: «**تَصَدَّقْ، تَصَدَّقْ**». قالَ: ما عِنْدي شيءٌ. فأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ؛ فجاءَهُ عَرَقانِ فيهِما طَعامٌ؛ فأَمَرَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ يَتَصَدَّقَ بهِ. [أخرجه البخاري: ٦٨٢٢ ومسلم: ١١١٢].

١٨ ـ بابٌ في القُبْلَةِ للصَّائِمِ

٥٩١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُقَبِّلُ وهُو صائِمٌ، ويُباشِرُ وهُوَ صائِمٌ، ولٰكِنَّهُ أَمْلَكُكُمْ لإرْبِهِ. [أخرجه البخاري: ١٩٢٧ ومسلم: ١١٠٦].

١٩ ـ بابٌ إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وغَرَبَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ الصَّائِمُ

٥٩٢ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ أَبي أَوْفى رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا معَ رسول اللّهِ ﷺ في سَفَرٍ في شَهْرِ رَمَضانَ، فلَما غابَتِ الشَّمْسُ؛ قالَ: «**يا فُلانُ! انْزِلْ؛ فاجْدَحْ لَنا**». قالَ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّ عليكَ نَهاراً. قالَ: «**انْزِلْ؛ فاجْدَحْ لَنا**». قالَ: فنَزَلَ، فَجَدَحَ، فأَتاهُ بهِ، فشَرِبَ النبيُّ ﷺ، ثمَّ قالَ بِيَدِهِ: «**إذا غابَتِ الشَّمسُ مِن هاهُنا، وجاءَ اللَّيلُ مِن هاهُنا؛ فقدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ**». [أخرجه البخاري: ١٩٤١ ومسلم: ١١٠١].

٢٠ ـ بابٌ في تَعْجِيلِ الفِطْرِ

٥٩٣ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«لا يَزالُ النّاسُ بِخَيرٍ ما عجَّلُوا الفِطْرَ»**. [أخرجه البخاري: ١٩٥٧ ومسلم: ١٠٩٨].

٥٩٤ ـ عنْ أَبي عَطيَّةَ؛ قالَ: دَخَلْتُ أَنا ومَسروقٌ على عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها، فقالَ لَها مسروقٌ: رَجُلانِ مِن أَصْحابِ محمدٍ ﷺ؛ كِلاهُما لا يَأْلو عنِ الخَيْرِ: أَحَدُهُما يُعَجِّلُ المَغْرِبَ والإِفطارَ، والآخَرُ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ والإِفطارَ؟ فقالتْ: مَن يُعَجِّلُ المَغْرِبَ والإِفطارَ؟ قالَ: قُلْنا: عبدُاللّهِ. فقالتْ: هٰكَذا كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَصْنَعُ. [أخرجه مسلم: ١٠٩٩].

٢١ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الوِصالِ في الصَّوْمِ

٥٩٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ عنِ الوِصالِ، فقالَ رَجُلٌ مِن المُسْلِمينَ: فإِنَّكَ يا رسولَ اللّهِ تُواصِلُ؟ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«وأَيُّكُم مِثْلي؟! إِنّي أَبِيتُ يُطْعِمُني رَبّي ويَسْقِيني»**. فلمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهوا عنِ الوِصالِ؛ واصَلَ بِهِم يَوْماً، ثمَّ يَوْماً، ثمَّ رَأَوُا الهِلالَ، فقالَ: **«لَوْ تَأَخَّرَ الهِلالُ؛ لَزِدْتُكُمْ»**؛ كالمُنَكِّلِ لَهُم حينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا. [أخرجه البخاري: ١٩٦٥ ومسلم: ١١٠٣].

٢٢ ـ بابُ الصَّوْمُ والفِطْرُ في سَفَرٍ

٥٩٦ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سافَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ في رَمَضانَ، فصامَ، حتَّى بَلَغَ عُسْفانَ، ثمَّ دَعا بإِناءٍ فيه شَرابٌ، فشَرِبَهُ نَهاراً؛ لِيَراهُ النَّاسُ، ثمَّ أَفْطَرَ حتَّى دَخَلَ مَكَّةَ.

قالَ ابنُ عباسٍ: فَصامَ رسولُ اللّهِ ﷺ وأَفْطَرَ، مَنْ شاءَ صامَ، ومَنْ شاءَ أَفْطَرَ. [أخرجه البخاري: ١٩٤٨ ومسلم: ١١١٣].

٥٩٧ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ خَرَجَ عامَ الفَتْحِ إِلى مَكَّةَ في رَمَضانَ، فصامَ حتَّى بَلَغَ كُراعَ الغَميمِ، فصامَ النَّاسُ، ثمَّ دَعا بِقَدَحٍ مِن ماءٍ، فرَفَعَهُ حتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِليهِ، ثمَّ شَرِبَ، فقيلَ لهُ بعدَ ذٰلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قدْ صامَ. فقالَ: **«أُولٰئِكَ العُصاةُ، أُولٰئِكَ العُصاةُ»**. [أخرجه مسلم: ١١١٤].

٢٣ ـ بابٌ ليسَ مِن البِرِّ الصِّيامُ في السَّفَرِ

٥٩٨ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ في سَفَرٍ،

فرَأَى رَجُلاً قدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عليهِ، وقدْ ظُلِّلَ عليهِ. فقالَ: «ما لَهُ؟». قالوا: رَجُلٌ صائِمٌ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لَيسَ البِرَّ أنْ تَصوموا في السَّفَرِ». [أخرجه البخاري: ١٩٤٦ ومسلم: ١١١٥]

٢٤ ـ بابٌ تَرْكُ العَيْبِ على الصَّائِمِ والمُفْطِرِ

٥٩٩ ـ عنْ أَبي سعيدِ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: غَزَوْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ لِسِتَّ عَشْرَةَ مَضَتْ مِن رَمَضانَ، فمِنَّا مَن صامَ، ومِنَّا مَن أفطَرَ، فلمْ يَعِبِ الصَّائِمُ على المُفْطِرِ ولا المُفطِرُ على الصَّائِمِ. [أخرجه مسلم: ١١١٦].

٢٥ ـ بابٌ أَجْرُ المُفْطِرِ في السَّفَرِ إذا تَوَلَّى العَمَلَ

٦٠٠ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في السَّفَرِ، فمِنَّا الصَّائِمُ ومِنَّا المُفْطِرُ. قالَ: فنَزَلْنا مَنْزِلاً في يَوْمٍ حارٍّ، أَكْثَرُنا ظِلاً صاحِبُ الكِساءِ، ومِنَّا مَن يَتَّقي الشَّمْسَ بِيَدِهِ. قالَ: فَسَقَطَ الصُّوَّامُ، وقامَ المُفْطِرونَ، فَضَرَبوا الأَبْنِيَةَ، وسَقَوُا الرِّكابَ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «ذَهَبَ المُفْطِرُونَ اليَوْمَ بالأجْرِ». [أخرجه البخاري: ٢٨٩٠ ومسلم: ١١١٩].

٢٦ ـ بابٌ الفِطْرُ لِلْقُوَّةِ لِلِقاءِ العَدُوِّ

٦٠١ ـ عن قَزَعَةَ؛ قالَ: أَتَيْتُ أَبا سعيدٍ الخدريَّ وهُو مَكْثُورٌ عليهِ، فلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عنهُ؛ قُلْتُ: إِنِّي لا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هٰؤلاءِ عنهُ، سأَلْتُهُ عنِ الصَّوْمِ في السَّفَرِ؟ فقالَ: سافَرْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ إلى مَكَّةَ ونحنُ صِيامٌ. قالَ: فنَزَلْنا مَنْزِلاً، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «إنكُم قدْ دَنَوْتُم مِن عَدُوِّكُم، والفِطْرُ أَقْوى لَكُم». فكانَتْ رُخْصَةً؛ فمِنَّا مَن صامَ ومِنَّا مَن أَفطَرَ، ثُمَّ نَزَلْنا مَنْزِلاً آخَرَ، فقالَ: «إِنَّكُم مُصَبِّحو عَدُوِّكُم، والفِطْرُ أَقْوى لَكُم؛ فَأَفْطِرُوا». وكانتْ عَزْمَةً؛ فأَفطَرْنا، ثُمَّ قالَ: لقدْ رَأَيْتُنا نَصُومُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ بعدَ ذٰلِكَ في السَّفَرِ. [أخرجه ١١٢٠].

٢٧ ـ بابٌ التَّخْييرُ في الصَّوْمِ والفِطْرِ في السَّفَرِ

٦٠٢ ـ عنْ حمزةَ بن عمرٍو الأَسْلَميِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّه قالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَجِدُ بي قُوَّةً على الصِّيامِ في السَّفَرِ؛ فهلْ عَلَيَّ جُناحٌ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللّهِ، فَمَنْ أَخَذَ بِها؛ فَحَسَنٌ، ومَن أَحَبَّ أنْ يَصومَ؛ فلا جُناحَ عليهِ». [أخرجه مسلم: ١١٢١].

٦٠٣ ـ عنْ أَبي الدَّرْداءِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ في شَهْرِ رَمَضانَ في حَرٍّ شَديدٍ، حتَّى إِنْ كانَ أَحَدُنا لَيَضَعُ يَدَهُ على رَأْسِهِ مِن شِدَّةِ الحَرِّ، وما فينا صائِمٌ إِلاَّ رسولُ اللّهِ ﷺ وعبدُاللّهِ بنُ رَواحَةَ. [أخرجه البخاري: ١٩٤٥ ومسلم: ١١٢٢].

٢٨ ـ بابٌ قَضاءُ رَمَضانَ في شَعْبانَ

٦٠٤ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ؛ قالَ: سَمِعْتُ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها تَقولُ: كانَ يَكونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِن رَمَضانَ، فما أَسْتَطيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلاَّ في شَعْبانَ؛ الشُّغْلُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ (أَوْ: بِرسولِ اللّهِ ﷺ). [أخرجه البخاري: ١٩٥٠ ومسلم: ١١٤٦].

٢٩ ـ بابٌ قَضاءُ الصِّيامِ عنِ المَيِّتِ

٦٠٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«مَن ماتَ وعليهِ صِيامٌ؛ صامَ عنهُ وَلِيُّهُ»**. [أخرجه البخاري: ١٩٥٢ ومسلم: ١١٤٧].

٦٠٦ ـ عنْ بُرَيدَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنا أَنا جالِسٌ عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فقالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ على أُمِّي بِجارِيَةٍ، وإِنَّها ماتَتْ. قالَ: فقالَ: **«وَجَبَ أَجْرُكِ، ورَدَّها عليكِ المِيراثُ»**. قالَتْ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّه كانَ عَلَيْها صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَصومُ عَنها؟ قالَ: **«صُومي عَنها»**. قالَتْ: إِنَّها لَمْ تَحُجَّ قَطُّ، أَفَأَحُجُّ عنها؟ قالَ: **«حُجِّي عَنها»**. [أخرجه مسلم: ١١٤٩].

٣٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾

٦٠٧ ـ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هٰذهِ الآيَةُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ كانَ مَن أَراد أَنْ يُفْطِرَ ويَفْتَدِيَ، حتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ التي بَعْدَها فَنَسَخَتْها. [أخرجه البخاري: ٤٥٠٧].

٣١ ـ بابٌ الصَّوْمُ والفِطْرُ في الشُّهورِ

٦٠٨ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ شَقيقٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قُلْتُ لِعائِشَةَ: أَكانَ النبيُّ ﷺ يَصومُ شَهْراً كُلَّهُ؟ قالتْ: ما عَلِمْتُهُ صامَ شَهْراً كُلَّهُ؛ إِلاَّ رَمَضانَ، ولا أَفْطَرَهُ كُلَّهُ حتَّى يَصومَ مِنْهُ، حتَّى مَضى لِسَبيلِهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ١٩٦٩ ومسلم: ١١٥٦].

٣٢ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّوْمِ في سَبيلِ اللّهِ

٦٠٩ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«ما مِن**

عَبْدٍ يَصومُ يَوْماً في سَبيلِ اللّهِ؛ إلاَّ باعَدَ اللّهُ بِذٰلكَ اليَوْمِ وَجْهَهُ عنِ النّارِ سَبْعينَ خَريفاً». [أخرجه البخاري: ٢٨٤٠ ومسلم: ١١٥٣].

٣٣ ـ بابٌ فَضْلُ صِيامِ المُحَرَّمِ

٦١٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيامِ بعدَ رَمَضانَ شَهْرُ اللّهِ المُحَرَّمُ، وأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَريضَةِ صَلاةُ اللَّيلِ**». [أخرجه مسلم: ١١٦٣].

٣٤ ـ بابٌ صِيامُ يَوْمِ عاشوراءَ

٦١١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ قُرَيْشاً كانَتْ تَصومُ عاشوراءَ في الجاهِلِيَّةِ، ثمَّ أَمَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ بِصِيامِهِ، حتَّى فُرِضَ رَمَضانُ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَن شاءَ؛ فَلْيَصُمْهُ، ومَن شاءَ؛ فَلْيُفْطِرْهُ**». [أخرجه البخاري: ١٨٩٣ ومسلم: ١١٢٥].

٣٥ ـ بابٌ أَيَّ يَوْمٍ يَصومُ في عاشوراءَ

٦١٢ ـ عنِ الحَكَمِ، عنِ الأَعْرَجِ؛ قالَ: انْتَهَيْتُ إلى ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما، وهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِداءَهُ في زَمْزَمَ، فقُلْتُ لهُ: أَخْبِرْني عنْ صَوْمِ عاشوراءَ؟ فقالَ: إذا رَأَيْتَ هِلالَ المُحَرَّمِ: فاعْدُدْ وأَصْبِحْ يَوْمَ التَّاسِعِ صائِماً. قلتُ: هٰكَذا كانَ محمدٌ ﷺ يَصومُهُ؟ قالَ: نَعَمْ. [أخرجه مسلم: ١١٣٣].

٣٦ ـ بابٌ فَضْلُ صِيامِ يَوْمِ عاشوراءَ

٦١٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قَدِمَ المَدينةَ، فوَجَدَ اليَهودَ صِياماً يَوْمَ عاشوراءَ، فقالَ لهُم رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ما هٰذا اليَوْمُ الذي تَصومُونَهُ؟**». قالوا: هٰذا يَوْمٌ عَظيمٌ، أَنْجى اللّهُ فيهِ موسى وقَوْمَهُ، وغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وقَوْمَهُ، فَصامَهُ موسى شُكْراً، فنحنُ نَصومُهُ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**فنَحْنُ أَحَقُّ وأَوْلى بموسى مِنكُم**». فصامَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ وأَمَرَ بصِيامِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٠٠٤ ومسلم: ١١٣٠].

٦١٤ ـ عنْ عبيدِاللّهِ بن أبي يَزيدَ؛ أَنَّه سَمِعَ ابنَ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما، وسُئِلَ عنْ صِيامِ يَوْمِ عاشوراءَ؟ فقالَ: ما عَلِمْتُ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ صامَ يَوْماً يَطْلُبُ فَضْلَهُ على الأَيَّامِ إلاَّ هٰذا اليَوْمَ، ولا شَهْراً إلاَّ هٰذا الشَّهْرَ؛ يَعْني: رَمَضانَ. [أخرجه البخاري: ٢٠٠٦ ومسلم: ١١٣٢].

٣٧ ـ بابٌ مَنْ أَكَلَ يَوْمَ عاشوراءَ فلْيَكُفَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ

٦١٥ ـ عنِ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفراءَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: أَرْسَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ غَداةَ عاشوراءَ إلى قُرى الأنصارِ الَّتي حَوْلَ المَدينَةِ: «**مَن كانَ أَصْبَحَ صائِماً؛ فلْيُتِمَّ صَوْمَه، ومَن كانَ أَصْبَحَ مُفطِراً؛ فلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ**». فكُنَّا بعدَ ذٰلكَ نَصومُهُ وَنُصَوِّمُ صِبيانَنا الصِّغارَ منهُم إنْ شاءَ اللّهُ تَعالى، ونَذْهَبُ إلى المَسْجِدِ، فَنَجْعَلُ لهُمُ اللُّعْبَةَ مِن العِهْنِ، فإذا بَكى أَحَدُهُم على الطَّعامِ؛ أَعْطَيْناها إيَّاهُ عِندَ الإفطارِ. [أخرجه البخاري: ١٩٦٠ ومسلم: ١١٣٦].

٣٨ ـ بابٌ صِيامُ شَعْبانَ

٦١٦ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ؛ قالَ: سَأَلْتُ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها عنْ صِيامِ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ فقالتْ: كانَ يَصومُ حتَّى نَقولَ: قَدْ صامَ، ويُفطِرُ حتَّى نَقولَ: قَدْ أَفْطَرَ، ولمْ أَرَهُ صائِماً مِن شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِن صِيامِهِ مِن شَعْبانَ، كانَ يصومُ شَعْبانَ كُلَّهُ، كانَ يَصومُ شَعْبانَ إلاَّ قَليلاً. [أخرجه البخاري: ١٩٦٩ ومسلم: ١١٥٦].

٣٩ ـ بابٌ في صَوْمِ سَرَرِ شَعْبانَ

٦١٧ ـ عنْ عِمرانَ بنِ حصينٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ لهُ أو لآخَرَ: «**أَصُمْتَ مِن سَرَرِ شَعْبانَ؟**». قالَ: لا. قالَ: «**فإذا أَفْطَرْتَ؛ فصُمْ يَوْمَيْنِ**». [أخرجه البخاري: ١٩٨٣ ومسلم: ١١٦١].

٤٠ ـ بابٌ إتْباعُ رَمَضانَ بِصِيامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِن شَوَّالٍ

٦١٨ ـ عنْ أَبي أَيُّوبَ الأَنصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**مَن صامَ رَمَضانَ، ثمَّ أَتْبَعَهُ سِتّاً مِن شَوَّالٍ؛ كانَ كَصِيامِ الدَّهرِ**». [أخرجه مسلم: ١١٦٤].

٤١ ـ بابٌ تَرْكُ صِيامِ أَيَّامِ عَشْرِ ذي الحَجَّةِ

٦١٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: ما رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ صائِماً في العَشْرِ قَطُّ. [أخرجه مسلم: ١١٧٦].

٤٢ ـ بابٌ صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ

٦٢٠ ـ عنْ أَبي قَتادَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ: رَجُلٌ أَتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: كيفَ تَصومُ؟ فغَضِبَ رسولُ اللّهِ ﷺ مِن قَوْلِهِ، فلَمَّا رَأَى عُمَرُ غَضَبَهُ؛ قالَ: رَضينا باللّهِ رَبّاً،

وبالإسْلامِ دِيناً، وبِمحمدٍ نَبيّاً، نَعوذُ بِاللّهِ مِن غَضَبِ اللّهِ وغَضَبِ رَسولِهِ. فجَعَلَ عمرُ يُرَدِّدُ هٰذا الكَلامَ حتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ، فقالَ عمرُ: يا رسولَ اللّهِ! كيفَ بِمَنْ يَصومُ الدَّهرَ كُلَّهُ؟ قالَ: «**لا صامَ ولا أفْطرَ** (أو قالَ: **لَمْ يَصُمْ ولَمْ يُفطِرْ**)». قالَ: كيفَ مَن يَصومُ يَوْمَيْنِ ويُفطِرُ يَوْماً؟ قالَ: «**ويُطيقُ ذٰلكَ أحَدٌ؟!**». قالَ: كيفَ مَن يَصومُ يَوْماً ويُفْطِرُ يَوْماً؟ قالَ: «**ذاكَ صَوْمُ داودَ عليهِ السَّلامُ**». قالَ: كيفَ مَن يَصومُ يَوْماً ويُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟ قالَ: «**وَدِدْتُ أنّي طُوِّقْتُ ذٰلكَ**». ثمَّ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ثَلاثٌ مِن كُلِّ شَهرٍ، ورَمضانُ إلى رَمَضانَ؛ فهٰذا صِيامُ الدَّهرِ كُلِّهِ. صِيامُ يَوْمِ عَرَفَةَ: أحْتَسِبُ على اللّهِ أنْ يُكفِّرَ السَّنَةَ التي قَبْلَهُ والسَّنَةَ التي بَعْدَهُ، وصِيامُ يَوْمِ عاشوراءَ: أحْتَسِبُ على اللّهِ أنْ يُكفِّرَ السَّنَةَ التي قَبْلَهُ**». [أخرجه مسلم: ١١٦٢].

٤٣ ـ بابٌ تَرْكُ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ للحاجِّ

٦٢١ ـ عنْ أُمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ رضيَ اللّهُ عنها؛ أنَّ ناساً تَمارَوْا عِنْدَها يَوْمَ عَرَفَةَ في صِيامِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ بَعْضُهُم: هُو صائِمٌ. وقالَ بَعْضُهُم: ليسَ بِصائِمٍ. فأرْسَلَتْ إليهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ، وهُو واقِفٌ على بَعيرِهِ بِعَرَفَةَ، فشَرِبَهُ. [أخرجه البخاري: ١٦٦١ ومسلم: ١١٢٣].

٤٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ صِيامِ يَوْمِ الأَضْحى والفِطْرِ

٦٢٢ ـ عنْ أَبي عُبيدٍ مَوْلَى ابنِ أَزْهَرَ؛ أنَّه قالَ: شَهِدْتُ العيدَ معَ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللّهُ عنهُ، فجاءَ فصَلَّى، ثمَّ انْصَرَفَ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فقالَ: إنَّ هٰذيْنِ يَوْمانِ نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ صِيامِهِما؛ يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِن صِيامِكُم، والآخَرُ يَوْمٌ تَأْكُلونَ فيهِ مِن نُسُكِكُمْ. [أخرجه البخاري: ١٩٩٠ ومسلم: ١١٣٧].

٤٥ ـ بابٌ كَراهِيَةُ صِيامِ أيَّامِ التَّشْريقِ

٦٢٣ ـ عنْ نُبَيْشَةَ الهُذَليِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أيَّامُ التَّشْريقِ أيَّامُ أكْلٍ وشُرْبٍ** (وفي رِوايةٍ: **وذِكْرٍ للّهِ**)». [أخرجه مسلم: ١١٤١].

٤٦ ـ بابٌ صِيامُ يَوْمِ الاثْنَيْنِ

٦٢٤ ـ عنْ أَبي قَتادةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ سُئِلَ عنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ؟ فقالَ: «**فيهِ وُلِدْتُ، وفيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ**». [أخرجه مسلم: ١١٦٢].

٤٧ ـ بابٌ كَراهِيَةُ صِيامِ يَوْمِ الجُمُعَةِ مُفْرَداً

٦٢٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا يَصُمْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إلاَّ أَنْ يَصومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصومَ بَعْدَهُ**». [أخرجه البخاري: ١٩٨٥ ومسلم: ١١٤٤].

٦٢٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**لا تَخْتَصُّوا لَيلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيامٍ مِن بينِ اللَّيالي، ولا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَةِ بِصِيامٍ مِن بينِ الأيَّامِ؛ إلاَّ أَنْ يكونَ في صَوْمٍ يَصومُهُ أَحَدُكُم**». [أخرجه مسلم: ١١٤٤].

٤٨ ـ بابٌ صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ

٦٢٧ ـ عنْ معاذةَ العَدَويَّةِ؛ أَنَّها قالتْ: سأَلتُ عائشةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ: أَكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَصومُ مِن كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ؟ قالتْ: نعمْ. فقلتُ لَها: من أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كانَ يَصومُ؟ قالتْ: لَمْ يكُنْ يُبَالي مِن أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصومُ. [أخرجه مسلم: ١١٦٠].

٤٩ ـ بابٌ كَراهِيَةُ سَرْدِ الصِّيامِ

٦٢٨ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرو بن العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: بَلَغَ النبيَّ ﷺ أَنِّي أَصومُ أَسْرُدُ، وأُصَلِّي اللَّيلَ، فإمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ، وإمَّا لَقِيتُهُ، فقالَ: «**أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصومُ ولا تُفْطِرُ وتُصَلِّي اللَّيلَ؟ فَلا تَفعَلْ؛ فإنَّ لِعَيْنِكَ حَظّاً، ولِنَفسِكَ حَظّاً، ولأَهْلِكَ حَظّاً. فَصُمْ وأَفطِرْ، وصَلِّ ونَمْ، وصُمْ مِن كُلِّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ يَوماً، ولكَ أَجْرُ تِسْعَةٍ**». قالَ: إِنِّي أَجِدُني أَقْوى مِن ذٰلكَ يا نبيَّ اللّهِ. قالَ: «**فصُمْ صِيامَ داودَ عليهِ السَّلامُ**». قالَ: وكيفَ كانَ داودُ يَصومُ يا نبيَّ اللّهِ؟ قالَ: «**كانَ يَصومُ يَوماً ويُفطِرُ يَوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاقى**». قالَ: مَن لي بِهٰذِه يا نبيَّ اللّهِ؟ قالَ عَطاءٌ: فَلا أَدْري كَيْفَ ذَكَرَ صِيامَ الأَبدِ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**لا صامَ مَنْ صامَ الأَبَدَ، لا صامَ مَن صامَ الأَبَدَ**». [أخرجه البخاري: ١٩٧٧ ومسلم: ١١٥٩].

٥٠ ـ بابٌ أَفْضَلُ الصِّيامِ صِيامُ داودَ؛ صَوْمُ يَوْمٍ وإِفْطارُ يَوْمٍ

٦٢٩ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إنَّ أَحَبَّ الصِّيامِ إلى اللّهِ صِيامُ داودَ، وأَحَبَّ الصَّلاةِ إلى اللّهِ صَلاةُ داودَ عليهِ السَّلامُ: كانَ يَنامُ نِصْفَ الليلِ، ويَقومُ ثُلُثَهُ، ويَنامُ سُدُسَهُ، وكانَ يَصومُ يوماً، ويُفطِرُ يَوماً**». [أخرجه البخاري: ١١٣١ ومسلم: ١١٥٩].

٥١ ـ بابٌ مَن يُصْبِحُ صائِماً مُتَطَوِّعاً ثمَّ يُفْطِرُ

٦٣٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: دَخَلَ عليَّ النبيُّ ﷺ ذاتَ يَوْم، فقالَ: «**هَلْ عِنْدَكُم شيءٌ؟**». فقُلْنا: لا. قالَ: «**فإنِّي إذاً صائِمٌ**». ثمَّ أَتانا يَوْماً آخَرَ، فقُلْنا: يا رسولَ اللّهِ! أُهْدِيَ لَنا حَيْسٌ، فقالَ: «**أَرينيهِ، فلقدْ أَصْبَحْتُ صائِماً**». فأَكَلَ. [أخرجه مسلم: ١١٥٤].

* * *

١٢ ـ كِتابُ الاعْتِكافِ

١ ـ بابٌ مَتى يَدْخُلُ مَنْ أَرادَ الاعْتِكافَ مُعْتَكَفَهُ

٦٣١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا أَرادَ أَنْ يَعْتَكِفَ؛ صَلَّى الفَجْرَ، ثمَّ دَخَلَ مُعْتَكَفَهُ، وإِنَّهُ أَمَرَ بِخِبائِهِ فَضُرِبَ، أَرادَ الاعْتِكافَ في العَشْرِ الأواخِرِ مِن رَمَضانَ، فأَمَرَتْ زَيْنَبُ بِخِبائِها فضُرِبَ، وأَمَرَ غَيْرُها مِن أَزْواجِ النبيِّ ﷺ بِخِبائِها فضُرِبَ، فلَمَّا صَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ الفَجْرَ؛ نَظَرَ؛ فإذا الأَخْبِيَةُ، فقالَ: «**آلبِرَّ يُرِدْنَ؟!**». فأَمَرَ بِخِبائِهِ فقُوِّضَ، وتَرَكَ الاعْتِكافَ في شَهْرِ رَمَضانَ، حتَّى اعْتَكَفَ في العَشْرِ الأَوَّلِ مِن شَوَّالٍ. [أخرجه البخاري: ٢٠٣٣ ومسلم: ١١٧٣].

٢ ـ بابٌ اعْتِكافُ العَشْرِ الأوَّلِ والعَشْرِ الأوْسَطِ

٦٣٢ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ اعْتَكَفَ العَشْرَ الأَوَّلَ مِن رَمَضانَ، ثمَّ اعْتَكَفَ العَشْرَ الأَوْسَطَ في قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ على سُدَّتِها حَصيرٌ. قالَ: فأَخَذَ الحَصيرَ بِيَدِهِ، فَنَحَّاها في ناحِيَةِ القُبَّةِ، ثمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ، فَكَلَّمَ النَّاسَ، فَدَنَوْا منهُ، فقالَ: «**إنِّي اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الأَوَّلَ أَلْتَمِسُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ، ثمَّ اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الأَوْسَطَ، ثمَّ أُتيتُ فَقيلَ لي: إنَّها في العَشْرِ الأواخِرِ، فَمَن أَحَبَّ مِنكُم أَنْ يَعْتَكِفَ؛ فَلْيَعْتَكِفْ**». فاعْتَكَفَ النَّاسُ مَعَهُ. قالَ: «**وإنِّي أُرِيتُها لَيلةَ وِتْرٍ، وأَنِّي أَسْجُدُ صَبيحَتَها في طينٍ وماءٍ**».

فأَصْبَحَ مِن لَيْلَةِ إِحْدى وعِشْرينَ، وقدْ قامَ إلى الصُّبْحِ، فمَطَرَتِ السَّماءُ، فوَكَفَ المَسْجِدُ، فأَبْصَرْتُ الطِّينَ والماءَ، فَخَرَجَ حينَ فَرَغَ مِن صَلاةِ الصُّبْحِ، وجَبينُهُ ورَوْثَةُ

أَنْفِهِ فيهما الطِّينُ والماءُ، وإذا هِي لَيْلَةُ إِحْدى وعِشْرينَ مِنَ العَشْرِ الأَواخِرِ. [أخرجه البخاري: ٢٠١٨ ومسلم: ١١٦٧].

٣ ـ بابٌ اعْتِكافُ العَشْرِ الأواخِرِ مِن رَمَضانَ

٦٣٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأواخِرَ مِن رَمَضانَ حتَّى تَوَفَّاهُ اللّهُ عزَّ وجلَّ، ثمَّ اعْتَكَفَ أزواجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٠٢٦ ومسلم: ١١٧٢].

٤ ـ بابٌ الاجْتِهادُ في العَشْرِ الأواخِرِ

٦٣٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ؛ أَحْيا اللَّيْلَ وأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وجَدَّ، وشَدَّ المِئْزَرَ. [أخرجه البخاري: ٢٠٢٤ ومسلم: ١١٧٤].

٥ ـ بابٌ في لَيْلَةِ القَدْرِ وتَحَرِّيها في العَشْرِ الأواخِرِ مِن رَمَضانَ

٦٣٥ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**الْتَمِسُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ** (يَعْني: لَيْلَةَ القَدْرِ)؛ **فإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُم أَوْ عَجَزَ؛ فَلا يُغْلَبَنَّ على السَّبْعِ البَواقي**». [أخرجه البخاري: ٢٠١٥ ومسلم: ١١٦٥].

٦ ـ بابٌ لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ إِحْدى وعِشْرينَ

قدْ تَقَدَّمَ حديثُ أَبي سعيد الخدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ في ذٰلكَ. [أخرجه البخاري: ٦٣٢ ومسلم: ١١٦٧].

٧ ـ بابٌ لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ ثَلاثٍ وعِشْرينَ

٦٣٦ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ أُنَيْسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**أُريتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثمَّ أُنسيتُها، وأُراني صَبيحَتَها أَسْجُدُ في ماءٍ وطينٍ**». قالَ: فَمُطِرْنا لَيْلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرينَ، فصَلَّى بِنا رسولُ اللّهِ ﷺ، فانْصَرَفَ وإِنَّ أَثَرَ الماءِ والطِّينِ على جَبْهَتِهِ وأَنْفِهِ.

قالَ: وكانَ عبدُاللّهِ بنُ أُنَيْسٍ يَقولُ: ثَلاثٍ وعِشْرينَ. [أخرجه مسلم: ١١٦٨].

٨ ـ بابٌ الْتَمِسُوها في التَّاسِعَةِ والسَّابِعَةِ والخامِسَةِ

٦٣٧ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: اعْتَكَفَ رسولُ اللّهِ ﷺ العَشْرَ الأَوْسَطَ مِن رَمَضانَ، يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ القَدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبانَ لهُ.

قالَ: فلَمَّا انقَضَيْنَ؛ أَمَرَ بِالبِناءِ فَقُوِّضَ، ثمَّ أُبينَتْ لهُ أنَّها في العَشرِ الأَواخِرِ، فأَمَرَ بالبناءِ، فأُعيدَ، ثمَّ خَرَجَ على النَّاسِ، فقالَ: **«يا أيُّها النَّاسُ! إنَّها كانَتْ أُبينَتْ لي لَيلَةُ القَدْرِ، وإنِّي خرَجْتُ لأُخبِرَكُمْ بِها، فجاءَ رَجُلانِ يَحتَقَّانِ مَعَهُما الشَّيطانُ، فنُسِّيتُها، فالْتَمِسوها في العَشرِ الأواخِرِ مِن رَمَضانَ، الْتَمِسوها في التَّاسِعَةِ والسَّابِعَةِ والخامِسَةِ»**.

قالَ: قلتُ: يا أبا سعيدٍ! إنَّكم أعْلَمُ بِالعَدَدِ مِنَّا. قالَ: أجلْ؛ نحنُ أَحَقُّ بذٰلكَ منكُم. قالَ: قلتُ: ما التَّاسِعَةُ والسَّابِعَةُ والخامِسَةُ؟ قالَ: إذا مَضَتْ واحِدَةٌ وعِشرونَ، فالَّتي تَليها ثِنْتانِ وعِشرونَ؛ فهِيَ التَّاسِعَةُ، فإذا مَضَتْ ثَلاثٌ وعِشرونَ، فالتي تَليها السَّابِعَةُ، فإذا مَضى خَمْسٌ وعِشرونَ؛ فالَّتي تَليها الخامِسَةُ». [أخرجه البخاري: ٢٠١٦ ومسلم: ١١٦٧].

٩ ـ بابٌ لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وعِشْرينَ

٦٣٨ ـ عنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَأَلْتُ أُبيَّ بنَ كَعْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، فقلتُ: إنَّ أخاكَ ابنَ مسعودٍ يَقولُ: مَن يَقُم الحَوْلَ؛ يُصِبْ لَيْلَةَ القَدْرِ؟ فقال: رحِمَهُ اللّهُ؛ أرادَ أنْ لا يَتَّكِلَ النَّاسُ، أَما إنَّهُ قدْ عَلِمَ أنَّها في رَمَضانَ، وأنَّها في العَشرِ الأواخِرِ، وأنَّها لَيْلَةُ سَبْعٍ وعِشرينَ. ثمَّ حَلَفَ لا يَسْتَثْني أنَّها لَيْلَةُ سَبْعٍ وعِشرينَ. فقُلتُ: بأيِّ شيءٍ تَقولُ ذٰلكَ يا أَبا المُنْذِرِ؟ قالَ: بِالعَلامَةِ (أَوْ: بِالآيَةِ) الَّتي أَخْبَرَنا رسولُ اللّهِ ﷺ أنَّها تَطْلُعُ يومَئِذٍ لا شُعاعَ لَها. [أخرجه مسلم: ٧٦٢].

* * *

١٣ ـ كِتابُ الحَجِّ

١ ـ بابٌ فَرْضُ الحَجِّ مَرَّةً في العُمُرِ

٦٣٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَطَبَنا رسولُ اللّهِ ﷺ، فقالَ: **«أيُّها النَّاسُ! قدْ فَرَضَ اللّهُ عليكُمُ الحَجَّ؛ فَحُجُّوا»**. فقالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عامٍ يا رسولَ اللّهِ؟ فسَكَتَ، حتَّى قالَها ثَلاثاً، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لو قُلْتُ: نعمْ؛ لَوَجَبَتْ، ولَما استَطَعْتُم»**. ثمَّ قالَ: **«ذَروني ما تَرَكْتُكُمْ؛ فإنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤالِهِمْ، واختِلافِهِم على أَنبِيائِهِم؛ فإذا أَمَرْتُكُمْ بِشيءٍ فَأْتوا منهُ ما استَطَعْتُم، وإذا نَهَيْتُكُمْ عنْ شيءٍ؛ فَدَعُوهُ»**. [أخرجه البخاري: ٧٢٨٨ ومسلم: ١٣٣٧].

٢ ـ بابٌ ثَوابُ الحَجِّ والعُمْرَةِ

٦٤٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِما بَيْنَهُما، والحَجُّ المَبْرورُ ليسَ لهُ جَزاءٌ إلاَّ الجَنَّةُ**». [أخرجه البخاري: ١٧٧٣ ومسلم: ١٣٤٩].

٦٤١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ أَتى هٰذا البَيتَ، فلَمْ يَرْفُثْ ولَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**». [أخرجه البخاري: ١٨١٩ ومسلم: ١٣٥٠].

٣ ـ بابٌ في يَوْمِ الحَجِّ الأكْبَرِ

٦٤٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعَثَني أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ اللّهُ عنهُ في الحَجَّةِ التي أَمَّرَهُ عليْها رسولُ اللّهِ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الوَداعِ في رَهْطٍ يُؤَذِّنونَ في النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ: لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشْرِكٌ، ولا يَطوفُ بِالبَيْتِ عُرْيانٌ.

قالَ ابنُ شِهابٍ: فكانَ حميدُ بنُ عبدِالرحمٰنِ يَقولُ: يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ؛ مِن أَجْلِ حَديث أَبي هُريرةَ. [أخرجه البخاري: ٣٦٩ ومسلم: ١٣٤٧].

٤ ـ بابٌ فَضْلُ يَوْمِ عَرَفَةَ

٦٤٣ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**ما مِن يَوْمٍ أَكْثَرَ مِن أَنْ يُعْتِقَ اللّهُ فيهِ عَبْداً مِن النَّارِ مِن يَوْمِ عَرَفَةَ، وإنَّه لَيَدْنو، ثمَّ يُباهي بِهِمُ المَلائِكَةَ، فَيَقولُ: ما أَرادَ هٰؤلاءِ؟!**». [أخرجه مسلم: ١٣٤٨].

٥ ـ بابٌ ما يَقولُ إذا رَكِبَ إلى سَفَرِ الحَجِّ وغَيْرِهِ

٦٤٤ ـ عنْ عليٍّ الأزْدِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما عَلَّمَهُم: أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ إذا استَوى على بَعيرِهِ خارِجاً إلى سَفرٍ؛ كَبَّرَ ثَلاثاً، ثمَّ قالَ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝١٤﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤] **اللهُمَّ إنَّا نَسأَلُكَ في سَفَرِنا هٰذا البِرَّ والتَّقوى، ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضى. اللهُمَّ هَوِّنْ علينا سفرنا هٰذا، واطْوِ عنَّا بُعده. اللهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، والخَليفَةُ في الأهْلِ. اللهُمَّ إنِّي أَعوذُ بكَ مِن وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ المَنْظَرِ، وسوءِ المُنْقَلَبِ في المالِ والأَهْلِ**».

وإذا رَجَعَ؛ قالَهُنَّ، وزادَ فيهِنَّ: «**آيِبون، تائِبون، عابِدون، لِرَبِّنا حامِدونَ**». [أخرجه مسلم: ١٣٤٢].

٦ ـ بابٌ سَفَرُ المَرْأَةِ إلى الحَجِّ مع ذي مَحْرَمٍ

٦٤٥ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللّه واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسافِرَ سَفَراً يَكونُ ثَلاثَةَ أَيّام فصاعِداً؛ إلاَّ وَمَعَها أَبوها، أَوِ ابْنُها، أَوْ زَوْجُها، أَوْ أَخوها، أَوْ ذو مَحْرَم مِنها**». [أخرجه البخاري: ١٨٦٤ ومسلم: ١٣٤٠].

٦٤٦ ـ عنْ أَبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عن النبي ﷺ: قالَ: «**لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللّهِ واليَوْمِ الآخِرِ تُسافِرُ مَسيرَةَ يَوْمٍ إلاَّ معَ ذي مَحْرَمٍ**». [أخرجه البخاري: ١٠٨٨ ومسلم: ١٣٣٩].

٦٤٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَقولُ: «**لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إلاَّ ومَعَها ذو مَحْرَمٍ، ولا تُسافِرُ المَرْأَةُ إلاَّ مَعَ ذي مَحْرَمٍ**». فقامَ رَجُلٌ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّ امْرَأَتي خَرَجَتْ حاجَّةً، وإنِّي اكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذا وكَذا. قالَ: «**انْطَلِقْ فَحُجَّ معَ امْرَأَتِكَ**». [أخرجه البخاري: ٣٠٠٦ ومسلم: ١٣٤١].

٧ ـ بابٌ حَجُّ الصَّبِيِّ وأَجْرُ مَنْ حَجَّ بِهِ

٦٤٨ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ: لَقِيَ رَكْباً بِالرَّوْحاءِ، فقالَ: «**مَنِ القَوْمُ؟**». قالوا: المُسْلِمونَ. فقالوا: مَنْ أَنتَ؟ قالَ: «**رسولُ اللّهِ ﷺ**». فرَفَعَتْ إليهِ امْرَأَةٌ صَبِيّاً، فقالَتْ: أَلِهذا حَجٌّ؟ قالَ: «**نعمْ؛ ولَكِ أَجْرٌ**». [أخرجه مسلم: ١٣٣٦].

٨ ـ بابُ الحَجِّ عَمَّنْ لا يَسْتَطيعُ الرُّكوبَ

٦٤٩ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّه قالَ: كانَ الفَضْلُ بنُ عباسٍ رَديفَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فجاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِن خَثْعَمَ تَسْتَفْتيهِ، فجَعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إليْها وتَنْظُرُ إليْهِ، فجَعَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إلى الشِّقِّ الآخَرِ. قالَتْ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّ فَريضَةَ اللّهِ على عِبادِهِ في الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبي شَيْخاً كَبيراً، لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَثْبُتَ على الرَّاحِلَةِ؛ أَفَأَحُجُّ عنهُ؟ قالَ: «**نعمْ**». وذلكَ في حَجَّةِ الوَداعِ. [أخرجه البخاري: ١٥١٣ ومسلم: ١١٣٤].

٩ ـ بابٌ في الحائِضِ والنُّفَساءِ إِذا أَرادَتا الإِحْرامَ

٦٥٠ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: نُفِسَتْ أَسماءُ بنتُ عُمَيسٍ بمحمدِ بن أَبي بَكْرٍ بِالشَّجَرَةِ؛ فأَمَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ أَبا بكرٍ يَأْمُرُها أَنْ تَغْتَسِلَ وتُهِلَّ. [أخرجه مسلم: ١٢٠٩].

١٠ ـ بابٌ في المَواقيتِ في الحَجِّ والعُمْرَةِ

٦٥١ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: وقَّتَ رسولُ اللّهِ ﷺ لأَهْلِ المَدينَةِ ذا الحُلَيفَةِ، ولأَهْلِ الشَّامِ: الجُحفَةَ، ولأَهْلِ نَجْدٍ: قَرْناً، ولأَهْلِ اليَمَنِ: يَلَمْلَمَ؛ قالَ: **«فهُنَّ لَهُنَّ ولِمَنْ أَتى عليهِنَّ مِن غَيرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أَرادَ الحَجَّ والعُمْرَةَ، فمَنْ كانَ دونَهُنَّ؛ فمِنْ أَهْلِهِ، وكَذا فكَذٰلِكَ، حتَّى أَهلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنها»**. [أخرجه البخاري: ١٥٢٤ ومسلم: ١١٨١].

٦٥٢ ـ عنْ أَبي الزُّبيرِ؛ أَنَّه سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما يُسْأَلُ عن المُهَلِّ؟ فقالَ: سَمِعْتُ (أَحْسِبُهُ رَفَعَ إِلى النبيِّ)، فقالَ: **«مُهَلُّ أَهلِ المَدينَةِ مِن ذي الحُلَيفَةِ، والطَّريقُ الآخَرُ الجُحْفَةُ، ومُهَلُّ أَهْلِ العِراقِ مِن ذاتِ عِرْقٍ، ومُهَلُّ أَهلِ نَجْدٍ مِن قَرْنٍ، ومُهَلُّ أَهْلِ اليَمَنِ مِن يَلَمْلَمَ»**. [أخرجه مسلم: ١١٨٣].

١١ ـ بابٌ الطِّيبُ للمُحْرِمِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ

٦٥٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ قالتْ: طَيَّبْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ بِيَدي لِحُرْمِهِ حينَ أَحْرَمَ، ولِحِلِّهِ حينَ حَلَّ، قَبْلَ أَنْ يَطوفَ بِالبَيْتِ. [أخرجه البخاري: ١٥٣٩ ومسلم: ١١٨٩].

٦٥٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كأَنِّي أَنْظُرُ إِلى وَبيصِ المِسْكِ في مَفْرِقِ رسولِ اللّهِ ﷺ وهُو مُحْرِمٌ. [أخرجه البخاري: ٢٧١ ومسلم: ١١٩٠].

١٢ ـ بابٌ المِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ

٦٥٥ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِن بَني إِسْرائيلَ حَشَتْ خاتِمَها مِسْكاً، والمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ. [أخرجه مسلم: ٢٢٥٢].

١٣ ـ بابٌ الأَلَوَّةُ والكافورُ

٦٥٦ ـ عنْ نافعٍ؛ قالَ: كانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما إِذا اسْتَجْمَرَ؛ اسْتَجْمَرَ بِالأَلُوَّةِ

غيرَ مُطَرَّاةٍ، وبِكافورٍ يَطْرَحُهُ معَ الأَلُوَّةِ، ثمَّ قالَ: هٰكذا كانَ يَسْتَجْمِرُ رسولُ اللّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٢٢٥٤].

١٤ ـ بابٌ في الرَّيْحانِ

٦٥٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَنْ عُرِضَ عليهِ رَيحانٌ؛ فلا يَرُدَّهُ؛ فإنَّهُ خَفيفُ المَحمَلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ»**. [أخرجه مسلم: ٢٢٥٣].

١٥ ـ بابٌ الإِحْرامُ مِن عندِ مَسْجِدِ ذي الحُلَيْفَةِ

٦٥٨ ـ عنْ سالمِ بنِ عبدِاللّهِ؛ أَنَّه سَمِعَ أَباهُ رضيَ اللّهُ عنهُ يقولُ: بَيْداؤُكُمْ هٰذهِ الَّتي تَكْذِبونَ على رسولِ اللّهِ ﷺ فيها، ما أَهَلَّ رسولُ اللّهِ ﷺ إلاَّ مِن عندِ المَسْجِدِ؛ يَعْني: ذا الحُلَيْفَةِ. [أخرجه البخاري: ١٥٤١ ومسلم: ١١٨٦].

١٦ ـ بابٌ الإِهْلالُ حينَ تَنْبَعِثُ الرَّاحِلَةُ

٦٥٩ ـ عنْ عُبَيْدِ بنِ جُرَيْجٍ؛ أَنَّه قالَ لعبدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما: يا أَبا عبدِالرَّحمٰنِ! رَأَيْتُك تَصنَعُ أَربَعاً لَمْ أَرَ أَحَداً مِن أَصْحابِكَ يَصْنَعُها. قالَ: ما هُنَّ يا ابنَ جُرَيْجٍ؟ قالَ: رأَيْتُكَ لا تَمَسُّ مِن الأَركانِ إلاَّ اليَمانِيَيْنِ، ورَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيَّةَ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذا كُنتَ بِمَكَّةَ؛ أَهَلَّ النّاسُ إِذا رَأَوا الهِلالَ، ولَمْ تُهْلِلْ أَنتَ حتَّى يَكونَ يومُ التَّرْوِيَةِ.

فقالَ عبدُاللّهِ بنُ عمرَ: أَمَّا الأَركانُ؛ فإِنِّي لَمْ أَرَ رسولَ اللّهِ ﷺ يَمَسُّ إلاَّ اليَمانِيَيْنِ. وأَمَّا النِّعالُ السِّبْتِيَّةُ؛ فإِنِّي رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعالَ التي لَيسَ فيها شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فيها؛ فأَنا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَها. وأَمَّا الصُّفْرَةُ؛ فإِنِّي رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِها؛ فأَنا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِها. وأَمَّا الإِهْلالُ؛ فإِنِّي لَمْ أَرَ رسولَ اللّهِ ﷺ يُهِلُّ حتَّى تَنْبَعِثَ بهِ راحِلَتُهُ. [أخرجه البخاري: ١٦٦ ومسلم: ١١٨٧].

١٧ ـ بابٌ في الإِهْلالِ بِالحَجِّ مِن مَكَّةَ

٦٦٠ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّه قالَ: أَقْبَلْنا مُهِلِّينَ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ، وأَقْبَلَتْ عائِشَةُ بِعُمْرَةٍ، حتَّى إِذا كُنّا بِسَرِفَ؛ عَرَكَتْ عائشةُ، حتَّى إِذا قَدِمْنا؛ طُفْنا بالكَعْبَةِ والصَّفا والمَرْوَةِ؛ فأَمَرَنا رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ يَحِلَّ مِنّا مَنْ لَمْ يَكُنْ معهُ هَدْيٌ. قالَ: فقُلْنا: حِلُّ ماذا؟ قالَ: **«الحِلُّ كُلُّهُ»**. قالَ: فَواقَعْنا النِّساءَ، وتَطَيَّبْنا بِالطِّيبِ، ولَبِسْنا ثِيابَنا، ولَيْسَ بَيْنَنا وبَيْنَ عَرَفَةَ إلاَّ أَرْبَعُ لَيالٍ. ثمَّ أَهْلَلْنا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، ثمَّ دَخَلَ

رسولُ اللّهِ ﷺ على عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها، فوَجَدَها تَبْكي، فقالَ: «**ما شَأْنُكِ؟**». قالتْ: شَأْني أنّي قدْ حِضْتُ، وقدْ حَلَّ النَّاسُ، ولَمْ أُحْلِلْ، ولم أَطُفْ بالبَيْتِ، والنَّاسُ يَذْهَبونَ إلى الحَجِّ الآنَ. فقالَ: «**إنَّ هٰذا أمرٌ كَتَبَهُ اللّهُ على بَناتِ آدَمَ؛ فاغْتَسِلي، ثمَّ أَهِلِّي بالحَجِّ**». فَفَعَلَتْ، وَوَقَفَتِ المَواقِفَ، حتَّى إذا طَهَرَتْ؛ طافَتْ بالكَعْبَةِ والصَّفا والمَرْوَةِ، ثمَّ قالَ: «**قدْ حَلَلْتِ مِن حَجِّكِ وعُمْرَتِكِ جَميعاً**». فقالَتْ: يا رسولَ اللّهِ! إنِّي أَجِدُ في نَفْسي أنّي لمْ أَطُفْ بالبَيْتِ حتَّى حَجَجْتُ. قالَ: «**فاذْهَبْ بِها يا عبدَالرَّحْمٰنِ؛ فأَعْمِرْها مِن التَّنْعيمِ**». وذٰلكَ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ. [أخرجه البخاري: ١٧٨٥ ومسلم: ١٢١٣].

١٨ ـ بابُ التَّلْبِيَةِ

٦٦١ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ إذا اسْتَوَتْ بهِ راحِلَتُهُ قائِمَةً عندَ مَسْجِدِ ذي الحُلَيْفَةِ؛ أَهَلَّ، فقالَ: «**لَبَّيْكَ اللّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَريكَ لكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لكَ والمُلْكَ، لا شَريكَ لكَ**».

قالوا: وكانَ عبدُاللّهِ بنُ عمرَ يقولُ: هٰذِهِ تَلْبِيَةُ رسولِ اللّهِ ﷺ.

قالَ نافِعٌ: كانَ عبدُاللّهِ يَزيدُ معَ هٰذا: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ بِيَدَيْكَ، لَبَّيْكَ والرَّغْباءُ إِلَيْكَ والعَمَلُ. [أخرجه البخاري: ١٥٤٩ ومسلم: ١١٨٤].

١٩ ـ بابٌ في التَّلْبِيَةِ بالعُمْرَةِ والحَجِّ

٦٦٢ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ أَهَلَّ بِهِما جَميعاً: «**لَبَّيْكَ عُمْرَةً وحَجّاً، لَبَّيْكَ عُمْرَةً وحَجّاً**». [أخرجه البخاري: ٤٣٥٣ و٤٣٥٤ ومسلم: ١٢٥١].

٦٦٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**والذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لَيُهِلَّنَّ ابنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحاءِ، حاجّاً أوْ مُعْتَمِراً، أوْ لَيَثْنِيَنَّهُما**». [أخرجه مسلم: ١٢٥٢].

٢٠ ـ بابٌ في إِفْرادِ الحَجِّ

٦٦٤ ـ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: أَهْلَلْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ بالحَجِّ مُفْرَداً.

وفي رِوايَةٍ: أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أَهَلَّ بِالحَجِّ مُفْرَداً. [أخرجه البخاري: ٤٣٥٣ و٤٣٥٤ ومسلم: ١٢٣١].

٦٦٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أَفْرَدَ الحَجَّ. [اخرجه مسلم: ١٢١١].

٢١ ـ بابُ القِرانُ بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ

٦٦٦ ـ عنْ بكرِ بنِ عبدِاللّهِ، عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يُلَبِّي بِالحَجِّ والعُمْرَةِ جَميعاً.

وقالَ بكرٌ: فحَدَّثْتُ بذٰلِكَ ابنَ عمرَ، فقالَ: لَبّى بِالحَجِّ وَحْدَهُ.

فَلَقيتُ أَنساً، فَحَدَّثْتُهُ بِقَوْلِ ابنِ عمرَ، فقالَ أَنسٌ: ما تَعُدُّونَنا إِلاّ صِبْياناً، سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: **«لَبَّيْكَ عُمْرَةً وحَجّاً»**. [أخرجه مسلم: ١٢٣٢].

٢٢ ـ بابٌ في مُتْعَةِ الحَجِّ

٦٦٧ ـ عنْ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: تَمَتَّعْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، ولَمْ يَنْزِلْ فيهِ القُرْآنُ، قالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ ما شاءَ. [أخرجه البخاري: ٤٥١٨ ومسلم: ١٢٢٦].

٦٦٨ ـ عنْ عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: تَمَتَّعَ نَبيُّ اللّهِ ﷺ وتَمَتَّعْنا مَعَهُ. [أخرجه مسلم: ١٢٢٦].

٦٦٩ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قَدِمْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ ونحنُ نَقولُ: لَبَّيْكَ بِالحَجِّ، فأَمرَنا رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَها عُمْرَةً. [أخرجه البخاري: ١٥٦٨ ومسلم: ١٢١٦].

٢٣ ـ بابُ مَن أَحْرَمَ بِالحَجِّ ومَعَهُ الهَدْيُ

٦٧٠ ـ عنْ موسى بنِ نافعٍ؛ قالَ: قَدِمتُ مَكَّةَ مُتَمَتِّعاً بِعُمْرَةٍ قبلَ التَّرْوِيَةِ بِأَرْبَعَةِ أَيّامٍ، فقالَ النّاسُ: تَصيرُ حَجَّتُكَ الآنَ مَكِّيَّةً. فدَخَلْتُ على عَطاءِ بنِ أَبي رَباحٍ، فاسْتَفْتَيْتُهُ؟ فقالَ عَطاءٌ: حَدَّثَني جابرُ بنُ عبدِاللّهِ الأنصاريُّ؛ أَنَّه حَجَّ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ عامَ ساقَ الهَدْيَ مَعَهُ، وقدْ أَهَلُّوا بِالحَجِّ مُفْرَداً، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَحِلُّوا مِنْ إِحْرامِكُمْ، فَطوفوا بِالبَيْتِ وبَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ وقَصِّروا، وأَقِيموا حَلالاً، حتَّى إِذا كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ؛ فأَهِلُّوا بِالحَجِّ، واجْعَلوا التي قَدِمْتُم بِها مُتْعَةً»**. قالوا: كيفَ نَجْعَلُها مُتْعَةً وقدْ سَمَّيْنا الحَجَّ؟! قالَ: **«افْعَلوا ما آمُرُكُم بِهِ؛ فإِنّي لَوْلا أَنّي سُقْتُ الهَدْيَ؛ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الذي أَمَرْتُكُم بِهِ، ولٰكِنْ لا يَحِلُّ مِنّي حَرامٌ حتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ»**. ففَعَلُوا. [أخرجه البخاري: ١٥٦٨ ومسلم: ١٢١٦].

٢٤ ـ بابٌ نَسْخِ التَّحَلُّلِ مِنَ الإِحْرامِ والأَمْرُ بالتَّمامِ

٦٧١ ـ عنْ أَبي موسى رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قَدِمْتُ على رسولِ اللّهِ ﷺ وهُو مُنيخٌ بالبَطْحاءِ، فقالَ: «**بِما أَهْلَلْتَ؟**». قال: قُلْتُ: أَهْلَلْتُ بِإِهْلالِ النبيِّ ﷺ. قالَ: «**هَلْ سُقْتَ مِن هَدْيٍ؟**». قلتُ: لا. قالَ: «**فَطُفْ بِالبَيْتِ وبِالصَّفا والمَرْوَةِ، ثمَّ حُلَّ**». فطُفْتُ بِالبَيْتِ وبِالصَّفا والمَرْوَةِ، ثمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِن قَوْمي فَمَشَّطَتْني وغَسَلَتْ رَأْسي، فكُنْتُ أُفْتي النَّاسَ بذٰلكَ في إِمارَةِ أَبي بَكْرٍ وإِمارَةِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، فإِنِّي لَقائِمٌ بِالمَوْسِمِ؛ إِذْ جاءَني رَجُلٌ، فقالَ: إِنَّكَ لا تَدْري ما أَحْدَثَ أَميرُ المُؤْمِنينَ في شأْنِ النُّسُكِ. فقلتُ: أَيُّها النَّاسُ! مَن كُنَّا أَفْتَيْناهُ بِشَيْءٍ؛ فَلْيَتَّئِدْ؛ فهٰذا أَميرُ المُؤْمِنينَ قادِمٌ عَلَيْكُم؛ فَبِهِ فَأْتَمُّوا. فلَمَّا قَدِمَ؛ قُلْتُ: يا أَميرَ المُؤْمِنينَ! ما هٰذا الذي أَحْدَثْتَ في شأْنِ النُّسُكِ؟ قالَ: إِنْ نَأْخُذْ بِكِتابِ اللّهِ؛ فإِنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ قالَ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ نَبِيِّنا محمدٍ ﷺ؛ فإِنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يَحِلَّ حتَّى نَحَرَ الهَدْيَ. [أخرجه البخاري: ١٧٢٤ ومسلم: ١٢٢١].

٦٧٢ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَتِ المُتْعَةُ في الحَجِّ لأَصْحابِ محمدٍ ﷺ خاصَّةً. [أخرجه مسلم: ١٢٢٤].

٢٥ ـ بابٌ الهَدْيُ في القِرانِ بينَ الحَجِّ والعُمْرَةِ

٦٧٣ ـ عنْ نافعٍ؛ أَنَّ عبدَاللّهِ بنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما خَرَجَ في الفِتْنَةِ مُعْتَمِراً، وقالَ: إِنْ صُدِدْتُ عنِ البَيْتِ؛ صَنَعْنا كَما صَنَعْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ. فخَرَجَ، فأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وسارَ، حتَّى إِذا ظَهَرَ على البَيْداءِ؛ التفتَ إِلى أَصْحابِهِ، فقالَ: ما أَمْرُهُما إِلاَّ واحِدٌ، أُشْهِدُكُم أَنِّي قدْ أَوْجَبْتُ الحَجَّ معَ العُمْرَةِ. فَخَرَجَ حتَّى جاءَ البَيْتَ؛ طافَ بِهِ سَبْعاً، وبَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ سَبْعاً، لَمْ يَزِدْ عليهِ، ورَأَى أَنَّهُ مُجْزِئٌ عنهُ، وأَهْدى. [أخرجه البخاري: ١٦٣٩ ومسلم: ١٢٣٠].

٢٦ ـ بابٌ الهَدْيُ في المُتْعَةِ

٦٧٤ ـ عنْ سالمِ بنِ عبدِاللّهِ؛ أَنَّ عبدَاللّهِ بنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: تَمَتَّعَ رسولُ اللّهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ بِالعُمْرَةِ إِلى الحَجِّ، وأَهْدى، فساقَ معَهُ الهَدْيَ مِن ذي الحُلَيْفَةِ، وبَدَأَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فأَهَلَّ بِالعُمْرَةِ، ثمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ، وتَمَتَّعَ النَّاسُ معَ

رسولِ اللّهِ ﷺ بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ، فكانَ مِن النَّاسِ مَن أَهْدى فساقَ الهَدْيَ، ومِنْهُم مَن لَمْ يُهْدِ.

فلَمَّا قَدِمَ رسولُ اللّهِ ﷺ مَكَّةَ؛ قالَ للنَّاسِ: **«مَنْ كانَ مِنْكُم أَهْدى؛ فإنَّه لا يَحِلُّ مِن شَيْءٍ حَرُمَ منهُ حتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، ومَنْ لَمْ يَكُنْ مِنكُم أَهْدى؛ فَلْيَطُفْ بِالبَيْتِ وبِالصَّفا والمَرْوَةِ، ولْيُقَصِّرْ، ولْيَحْلِلْ، ثُمَّ لْيُهِلَّ بِالحَجِّ، ولْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً؛ فلْيَصُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ في الحَجِّ وسَبْعَةً إذا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ»**.

وطافَ رسولُ اللّهِ ﷺ حينَ قَدِمَ مَكَّةَ، فاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ، ثُمَّ خَبَّ ثَلاثَةَ أَطْوافٍ مِنَ السَّبْعِ، ومَشى أَرْبَعَةَ أَطْوافٍ، ثُمَّ رَكَعَ حينَ قَضى طَوافَهُ بِالبَيْتِ عندَ المَقامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فانْصَرَفَ، فأَتى الصَّفا، فطافَ بِالصَّفا والمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوافٍ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ منهُ حتَّى قَضى حَجَّهُ، ونَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وأَفاضَ، فطافَ بِالبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ.

وفَعَلَ مِثْلَ ما فَعَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ مَنْ أَهْدى وساقَ الهَدْيَ مِن النَّاسِ. [أخرجه البخاري: ١٦٩١ ومسلم: ١٢٢٧].

٢٧ ـ بابٌ في إِرْدافِ الحَجِّ على العُمْرَةِ

٦٧٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالتْ: خَرَجْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ عامَ حَجَّةِ الوَداعِ، فمِنَّا مَن أَهَلَّ بعُمْرَةٍ، ومِنَّا مَن أَهَلَّ بحَجٍّ، حتَّى قَدِمْنا مَكَّةَ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَنْ أَحْرَمَ بعُمْرَةٍ ولَمْ يُهْدِ؛ فلْيَحْلِلْ، ومَن أَحْرَمَ بعُمْرَةٍ وأَهْدى؛ فلا يَحِلَّ حتَّى يَنْحَرَ هَدْيَهُ، ومَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ»**.

قالتْ عائشةُ: فَحِضْتُ، فلم أَزَلْ حائِضاً حتَّى كانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، ولَمْ أُهْلِلْ إلاَّ بِعُمْرَةٍ، فأَمَرَني رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ أَنْقُضَ رَأْسي، وأَمْتَشِطَ، وأُهِلَّ بِحَجٍّ، وأَتْرُكَ العُمْرَةَ.

قالتْ: فَفَعَلْت ذٰلكَ، حتَّى إذا قَضَيْتُ حَجَّتي؛ بَعَثَ معي رسولُ اللّهِ ﷺ عبدَالرحمٰنِ بنَ أَبي بَكْرٍ، وأَمَرَني أَنْ أَعْتَمِرَ مِن التَّنْعيمِ مَكانَ عُمْرَتي الَّتي أَدْرَكَني الحَجُّ ولَمْ أَحْلِلْ مِنْها. [أخرجه البخاري: ٣١٩ ومسلم: ١٢١١].

٢٨ ـ بابُ الاشْتِراطُ في الحَجِّ والعُمْرَةِ

٦٧٦ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ ضُباعَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ أَتَتْ رسولَ اللّهِ ﷺ، فقالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ، وإِنِّي أُريدُ الحَجَّ؛ فما تَأْمُرُني؟ قالَ:

«أَهِلِّي بِالحَجِّ، واشتَرِطي أَنَّ مَحِلِّي حَيثُ تَحبِسُني». قالَ: فأَدرَكَتْ. [أخرجه مسلم: ١٢٠٨].

٢٩ ـ بابٌ مَن أَحْرَمَ وعليه جُبَّةٌ وأَثَرُ الخَلوقِ

٦٧٧ ـ عنْ يَعْلَى بنِ مُنْيَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلى النبيِّ ﷺ وهُو بالجِعْرانَةِ، عليهِ جُبَّةٌ، وعَلَيْها خَلُوقٌ (أَوْ قالَ: أَثَرُ صُفرَةٍ)، فقالَ: كيفَ تَأْمُرُني أَنْ أَصْنَعَ في عُمْرَتي؟ قالَ: وأُنزِلَ على النبيِّ ﷺ الوَحْيُ، فَسُتِرَ بِثَوْبٍ، وكانَ يَعْلى يَقولُ: وَدِدْتُ أَنِّي أَرى النبيَّ ﷺ وقدْ أُنزِلَ عليهِ الوَحْيُ. قالَ: فقالَ [عُمَرُ]: أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلى النبيِّ ﷺ وقدْ أُنزِلَ عليهِ الوَحْيُ؟ قالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَنَظَرْتُ إِليهِ لهُ غَطيطٌ. قالَ: وأَحْسِبُهُ قالَ: كَغَطيطِ البَكْرِ. قالَ: فلَمَّا سُرِّيَ عنهُ؛ قالَ: **«أَيْنَ السَّائِلُ عنِ العُمْرَةِ؟ اغْسِلْ عنكَ أَثَرَ الصُّفرَةِ (أَوْ قالَ: أَثَرَ الخَلوقِ)، واخلَعْ عَنْكَ جُبَّتَكَ، واصْنَعْ في عُمْرَتِكَ ما أَنتَ صانِعٌ في حَجِّكَ»**. [أخرجه البخاري: ١٥٣٦ ومسلم: ١١٨٠].

٣٠ ـ بابٌ ما يَجْتَنِبُ المُحْرِمُ مِن اللِّباسِ

٦٧٨ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسولَ اللّهِ ﷺ: ما يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِن الثِّيابِ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لا تَلْبَسُوا القُمُصَ، ولا العَمائِمَ، ولا السَّراويلاتِ، ولا البَرانِسَ، ولا الخِفافَ، إِلاَّ أَحداً لا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ؛ فلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ، ولْيَقْطَعْهُما أَسْفَلَ مِن الكَعْبَيْنِ، ولا تَلْبَسُوا مِن الثِّيابِ شَيْئاً مَسَّهُ الزَّعْفَرانُ ولا الوَرْسُ»**. [أخرجه البخاري: ١٥٤٢ ومسلم: ١١٧٧].

٦٧٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ وهوَ يَخْطُبُ يَقولُ: **«السَّراويلُ لِمَنْ لَم يَجِدِ الإِزارَ، والخُفَّانِ لِمَنْ لَم يَجِدِ النَّعْلَيْنِ»**. يَعْني: المُحْرِمَ. [أخرجه البخاري: ١٨٤١ ومسلم: ١١٧٨].

٣١ ـ بابٌ في الصَّيْدِ للمُحْرِمِ

٦٨٠ ـ عنِ الصَّعْبِ بن جَثَّامَةَ اللَّيْثيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ أَهْدى لِرسولِ اللّهِ ﷺ حِماراً وَحْشِيّاً، وهُوَ بِالأَبْواءِ أَوْ بِوَدَّانَ، فَرَدَّهُ عليهِ رسولُ اللّهِ ﷺ. قالَ: فلَمَّا أَنْ رَأى رسولُ اللّهِ ﷺ ما في وَجْهي؛ قالَ: **«إِنَّا لَم نَرُدَّهُ عليكَ؛ إِلاَّ أَنَّا حُرُمٌ»**. [أخرجه البخاري: ١٨٢٥ ومسلم: ١١٩٣].

٦٨١ ـ عنْ طاووسَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قَدِمَ زَيْدُ بنُ أَرْقَمَ، فقالَ لهُ عبدُاللّهِ بنُ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما يَسْتَذْكِرُهُ: كيفَ أَخْبَرْتَني عن لَحْمِ صَيْدٍ أُهْدِيَ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ وهُو حَرامٌ؟ قالَ: قالَ: أُهْدِيَ لهُ عُضْوٌ مِن لَحْمِ صَيْدٍ، فرَدَّهُ، فقالَ: «**إنَّا لا نأكُلُهُ، إنَّا حُرُمٌ**». [أخرجه مسلم: ١١٩٥].

٣٢ ـ بابٌ في لَحْمِ الصَّيْدِ للمُحْرِمِ يَصيدُهُ الحَلالُ

٦٨٢ ـ عنْ أَبي قَتادَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجَ رسولُ اللّهِ ﷺ حاجّاً، وخَرَجْنا معهُ. قالَ: فَصَرَفَ مِن أَصْحابِهِ، فيهِم أَبو قَتادة، فقالَ: «**خُذوا ساحِلَ البَحْرِ حتَّى تَلْقَوْني**». فأَخَذوا ساحِلَ البَحْرِ، فلمَّا انْصَرَفوا قِبَلَ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ أَحْرَمُوا كُلُّهُم إلاَّ أَبا قَتادَةَ؛ فإنَّهُ لمْ يُحْرِمْ، فبَيْنَما هُم يَسيرونَ؛ إذْ رَأَوْا حُمُرَ وَحْشٍ، فحَمَلَ عَلَيها أَبو قَتادَةَ، فَعَقَرَ مِنها أَتاناً، فنَزَلوا، فأكَلوا مِن لَحْمِها. قال: فقالوا: أَكَلْنا لَحْماً ونَحْنُ مُحْرِمُونَ!

قالَ: فحَمَلوا ما بَقِيَ مِن لَحْمِ الأَتانِ، فلَما أَتَوْا رسولَ اللّهِ ﷺ؛ قالوا: يا رسولَ اللّهِ! إنَّا كُنَّا أَحْرَمْنا، وكانَ أَبو قَتادَةَ لَمْ يُحْرِمْ، فرَأَيْنا حُمُرَ وَحْشٍ، فحَمَلَ علَيْها أَبو قَتادَةَ، فعَقَرَ مِنها أَتاناً، فنَزَلْنا، فأَكَلْنا مِن لَحْمِها، فقُلْنا: نأْكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ ونحنُ مُحْرِمُونَ؟ فحَمَلْنا ما بَقِيَ مِنْ لَحْمِها، فقالَ: «**هلْ مَعَكُم أَحدٌ أَمَرَهُ أَوْ أَشارَ إليهِ بشيءٍ؟**»، قالَ: قالوا: لا. قالَ: «**فكُلوا ما بَقِيَ مِن لَحْمِها**». [أخرجه البخاري: ١٨٢٤ ومسلم: ١١٩٦].

٣٣ ـ بابُ ما يَقْتُلُ المُحْرِمُ مِن الدَّوابِّ

٦٨٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها، عنِ النبيِّ ﷺ أَنّه قالَ: «**خَمسٌ فَواسِقُ يُقتَلْنَ في الحِلِّ والحَرَمِ: الحَيَّةُ، والغُرابُ الأبقَعُ، والفَأْرَةُ، والكَلْبُ العَقُورُ، والحُدَيَّا**». [أخرجه البخاري: ١٨٢٩ ومسلم: ١١٩٨].

٦٨٤ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: «**خَمسٌ لا جُناحَ على مَنْ قَتَلَهُنَّ في الحَرَمِ والإِحْرامِ: الفَأْرَةُ، والعَقْرَبُ، والغُرابُ، والحِدَأَةُ، والكَلْبُ العَقُورُ**». [أخرجه البخاري: ١٨٢٨ ومسلم: ١١٩٩].

٣٤ ـ بابٌ الحِجامَةُ للمُحْرِمِ

٦٨٥ ـ عنِ ابنِ بُحَيْنَةَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ احْتَجَمَ بِطريقِ مَكَّةَ وهُو مُحْرِمٌ، وسَطَ رَأْسِهِ. [أخرجه البخاري: ٥٦٩٨ ومسلم: ١٢٠٣].

٣٥ ـ بابٌ مُداواةُ المُحْرِمِ عَيْنَيْهِ

٦٨٦ ـ عنْ نُبَيْهِ بنِ وَهْبٍ؛ قالَ: خَرَجْنا مَعَ أبانَ بنِ عُثْمانَ، حتَّى إذا كُنَّا بِمَلَلٍ؛ اشْتَكى عمرُ بنُ عبيدِاللّهِ عَيْنَيْهِ، فلمَّا كُنَّا بالرَّوْحاءِ؛ اشْتَدَّ وَجَعُهُ، فأَرْسَلَ إلى أبانَ بنِ عثمانَ يَسْأَلُهُ؟ فأَرْسَلَ إليهِ أَنِ اضْمِدْهُما بالصَّبِرِ؛ فإِنَّ عُثْمانَ رضيَ اللّهُ عنهُ حَدَّثَ عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ في الرَّجُلِ إذا اشْتَكى عَيْنَيْهِ وهُو مُحْرِمٌ: «**ضَمَدَهُما بِالصَّبِرِ**». [أخرجه مسلم: ١٢٠٤].

٣٦ ـ بابٌ غَسْلُ المُحْرِمِ رَأْسَهُ

٦٨٧ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ حُنَيْنٍ، عنْ عبدِاللّهِ بنِ عباسٍ والمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضيَ اللّهُ عنهُم؛ أنَّهما اخْتَلَفا بِالأَبْواءِ، فقالَ عبدُاللّهِ بنُ عباسٍ: يَغْسِلُ المُحْرِمُ رَأْسَهُ. وقالَ المِسْوَرُ: لا يَغْسِلُ المُحْرِمُ رَأْسَهُ. فأَرْسَلَني ابنُ عباسٍ إلى أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ أَسْأَلُهُ عنْ ذٰلكَ؟ فوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بينَ القَرْنَيْنِ وهُو يَسْتَتِرُ بِثَوْبٍ. قالَ: فسَلَّمْتُ عليهِ، فقالَ: مَن هٰذا؟ فقُلْتُ: أنا عبدُاللّهِ بنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَني إليكَ عبدُاللّهِ بنُ عباسٍ أَسْأَلُكَ: كيفَ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَغْسِلُ رأْسَهُ وهُو مُحْرِمٌ؟ فوَضَعَ أبو أيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ، فطَأْطَأَهُ، حتَّى بَدا لي رَأْسُهُ، ثمَّ قالَ لإنسانٍ يَصُبُّ: اصْبُبْ. فصَبَّ على رَأْسِهِ، ثمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فأَقْبَلَ بِهِما وأَدْبَرَ، ثُمَّ قالَ: هٰكَذا رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ. [أخرجه البخاري: ١٨٤٠ ومسلم: ١٢٠٥].

٣٧ ـ بابٌ في الفِدْيَةِ على المُحْرِمِ

٦٨٨ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مَعْقِلٍ؛ قالَ: قَعَدْتُ إلى كَعْبٍ وهُو في المَسْجِدِ؛ فسَأَلْتُه عنْ هٰذِهِ الآيةِ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]؟ فقالَ كَعْبٌ: نَزَلَتْ فيَّ، كانَ بي أَذًى مِن رَأْسي، فَحُمِلْتُ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ والقَمْلُ يَتَناثَرُ على وَجْهي، فقالَ: «**ما كُنْتُ أُرى أنَّ الجَهْدَ بَلَغَ بكَ ما أرى، أتَجِدُ شاةً؟**». فقلتُ: لا. فنَزَلَتْ هٰذهِ الآيَةُ: **﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾**. قالَ: «**صَوْمُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ، أو إِطْعامُ سِتَّةِ مَساكينَ، نِصْفَ صاعٍ طَعاماً لِكُلِّ مِسْكينٍ**». قالَ: فنَزَلَتْ فيَّ خاصَّةً، وهيَ لكُمْ عامَّةً. [أخرجه البخاري: ٤٥١٧ ومسلم: ١٢٠١].

٣٨ ـ بابٌ في المُحْرِمِ يَموتُ، ما يُفْعَلُ بهِ؟

٦٨٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: خَرَّ رَجُلٌ مِنْ بعيرِهِ

فَوُقِصَ، فماتَ، فقالَ: «**اغسِلوهُ بِماءٍ وسِدْرٍ، وكَفِّنوهُ في ثَوْبَيْهِ، ولا تُخَمِّروا رَأْسَهُ؛ فإنَّ اللّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيامَةِ مُلَبِّياً**». [أخرجه البخاري: ١٢٦٥ ومسلم: ١٢٠٦].

٣٩ ـ بابُ المَبيتُ بِذي طُوًى والاغْتِسالُ قَبْلَ دُخولِ مَكَّةَ

٦٩٠ ـ عنْ نافعٍ؛ أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما كانَ لا يَقْدَمُ مَكَّةَ إلاَّ باتَ بِذي طُوًى، حتَّى يُصْبِحَ ويَغْتَسِلَ، ثمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ نَهاراً، ويَذْكُرُ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه فَعَلَهُ. [أخرجه البخاري: ١٥٧٤ ومسلم: ١٢٥٩].

٤٠ ـ بابُ دُخولُ مَكَّةَ والمَدينَةِ مِن طَريقٍ والخُروجُ مِن طَريقٍ

٦٩١ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَخْرُجُ مِن طَريقِ الشَّجَرَةِ ويَدْخُلُ مِن طَريقِ المُعَرَّسِ، وإذا دَخَلَ مَكَّةَ؛ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ العُلْيا، ويَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلى. [أخرجه البخاري: ١٥٧٥ ومسلم: ١٢٥٧].

٤١ ـ بابٌ في النُّزول بِمَكَّةَ للحاجِّ

٦٩٢ ـ عنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّه قالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَتَنْزِلُ في دارِكَ بِمَكَّةَ؟ قالَ: «**وهَلْ تَرَكَ لَنا عَقيلٌ مِن رِباعٍ أَوْ دورٍ؟!**». وكانَ عَقيلٌ وَرِثَ أَبا طالِبٍ هُو وطالِبٌ، ولَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ ولا عَلِيٌّ شَيْئاً؛ لأَنَّهُما كانا مُسْلِمَيْنِ، وكانَ عَقيلٌ وطالِبٌ كافِرَيْنِ. [أخرجه البخاري: ١٥٨٨ ومسلم: ١٣٥١].

٤٢ ـ بابُ الرَّمَلُ في الطَّوافِ والسَّعْيِ

٦٩٣ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ إذا طافَ في الحَجِّ والعُمْرَةِ أَوَّلَ ما يَقْدَمُ؛ فإنَّهُ يَسْعى ثَلاثَةَ أَطْوافٍ بِالبَيْتِ، ثمَّ يَمْشي أَرْبَعَةً، ثمَّ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ، ثمَّ يَطوفُ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ. [أخرجه البخاري: ١٦١٦ ومسلم: ١٢٦١].

٦٩٤ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّه قالَ: رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ رَمَلَ مِنَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ حتَّى انْتَهى إِليهِ؛ ثَلاثَةَ أَطْوافٍ. [أخرجه مسلم: ١٢٦٣].

٦٩٥ ـ عنْ أَبي الطُّفَيْلِ؛ قالَ: قلتُ لابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما: أَرَأَيْتَ هٰذا الرَّمَلَ بالبَيْتِ ثَلاثَةَ أَطْوافٍ ومَشْيَ أَرْبَعَةِ أَطْوافٍ، أَسُنَّةٌ هُوَ؟ فإنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمون أَنَّهُ سُنَّةٌ. قالَ: فقالَ: صَدَقُوا وكَذَبُوا. قالَ: قُلْتُ: ما قَوْلُكَ: صَدَقُوا وكَذَبُوا؟! قالَ: إِنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ، فقالَ المُشْرِكونَ: إِنَّ محمداً وأَصْحابَهُ لا يَسْتَطيعونَ أَنْ

يَطوفوا بِالبَيْتِ مِن الهُزالِ. وكانوا يَحْسُدونَهُ. قالَ: فأَمَرَهُم رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلاثاً ويَمْشوا أَرْبَعاً.

قالَ: قلتُ لهُ: أَخْبِرْني عن الطَّوافِ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ راكِباً؛ أَسُنَّةٌ هُو؟ فإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمونَ أَنَّه سُنَّةٌ. قالَ: صَدَقُوا وكَذَبُوا. قالَ: قلتُ: وما قَوْلُكَ: صَدَقوا وكَذَبوا؟ قالَ: إِنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كَثُرَ عليهِ النَّاسُ؛ يَقولونَ: هٰذا محمدٌ، هٰذا محمدٌ ﷺ، حتَّى خَرَجَ العَواتِقُ مِن البُيوتِ. قالَ: وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ لا يُضرَبُ النَّاسُ بينَ يَدَيْهِ، فلمَّا كَثُرَ عليهِ؛ رَكِبَ، والمَشْيُ والسَّعْيُ أَفْضَلُ. [أخرجه مسلم: ١٢٦٤].

٤٣ ـ بابٌ تَقْبيلُ الحَجَرِ الأَسْوَدِ في الطَّوافِ

٦٩٦ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ سَرْجِسَ؛ قالَ: رَأَيْتُ الأَصْلَعَ (يَعْني: عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُ) يُقَبِّلُ الحَجَرَ الأَسْوَدَ ويَقولُ: واللّهِ؛ إِنِّي لأُقَبِّلُكَ، وإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وأَنَّكَ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ، ولَوْلا أَنِّي رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ قَبَّلَكَ؛ ما قَبَّلْتُكَ. [أخرجه البخاري: ١٥٩٧ ومسلم: ١٢٧٠].

٤٤ ـ بابٌ اسْتِلامُ الرُّكْنَيْنِ اليَمانِيَيْنِ في الطَّوافِ

٦٩٧ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: ما تَرَكْتُ اسْتِلامَ هٰذينِ الرُّكْنَيْنِ (اليَمانِيَ والحَجَرَ)، مُذْ رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُما، في شِدَّةٍ ولا رَخاءٍ. [أخرجه البخاري: ١٦٠٦ ومسلم: ١٢٦٨].

٦٩٨ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: لَمْ أَرَ رسولَ اللّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ غيرَ الرُّكْنَيْنِ اليَمانِيَيْنِ. [أخرجه البخاري: ١٦٠٩ ومسلم: ١٢٦٨].

٤٥ ـ بابٌ الطَّوافُ على الرَّاحِلَةِ

٦٩٩ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: طافَ رسولُ اللّهِ ﷺ بالبيتِ في حَجَّةِ الوَداعِ على راحِلَتِهِ، يَسْتَلِمُ الحَجَرَ بِمِحْجَنِهِ؛ لأَنْ يَراهُ النَّاسُ، ولِيُشْرِفَ، ولِيَسْأَلوهُ؛ فإِنَّ النَّاسَ غَشُوهُ. [أخرجه مسلم: ١٢٧٣].

٤٦ ـ بابٌ الطَّوافُ راكِباً لِعُذْرٍ

٧٠٠ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالَتْ: شَكَوْتُ إِلى النبيِّ ﷺ أَنِّي أَشْتَكي، فقالَ: «**طُوفي مِن وَراءِ النَّاسِ وأَنْتِ راكِبَةٌ**». قالتْ: فطُفْتُ ورسولُ اللّهِ ﷺ

حينئذٍ يُصَلِّي إلى جَنْبِ البَيْتِ، وهُو يَقرَأُ بِـ ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝﴾. [أخرجه البخاري: ٤٦٤ ومسلم: ١٢٧٦].

٤٧ ـ بابُ الطَّوافُ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ وقَوْلُهُ تَعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾

٧٠١ ـ عنْ عُرْوَةَ؛ قالَ: قلتُ لِعائشةَ رضيَ اللّهُ عنها: ما أَرى عَلَيَّ جُناحاً أَنْ لا أَتَطَوَّفَ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ. قالتْ: لِمَ؟ قلتُ: لأنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ يَقولُ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ..﴾ [البقرة: ١٥٨] الآيةَ. فقالتْ: لوْ كانَ كما تَقولُ؛ لَكانَ: فَلا جُناحَ عليهِ أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما، إنَّما أُنْزِلَ هٰذا في أُناسٍ مِن الأَنْصارِ، كانوا إذا أَهَلُّوا أَهَلُّوا لِمَناةَ في الجاهِلِيَّةِ؛ فلا يَحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَطَّوَّفوا بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ، فلَمَّا قَدِموا مَعَ النبيِّ ﷺ للحَجِّ؛ ذَكَروا ذٰلكَ لهُ، فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ هٰذهِ الآيَةَ؛ فلَعَمْري ما أَتَمَّ اللّهُ حَجَّ مَنْ لَمْ يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ.

وفي رِوايةٍ: ما أَتَمَّ اللّهُ حَجَّ امْرِئٍ ولا عُمْرَتَه لَمْ يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ. [أخرجه البخاري: ١٧٩٠ ومسلم: ١٢٧٧].

٤٨ ـ بابُ الطَّوافُ بِالصَّفا والمَرْوَةِ سَبْعاً واحِداً

٧٠٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: لَمْ يَطُفِ النبيُّ ﷺ ولا أَصْحابُهُ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ إلاَّ طَوافاً واحِداً. [أخرجه مسلم: ١٢٧٩].

٤٩ ـ بابُ ما يَلْزَمُ مَنْ أَحْرَمَ بِالحَجِّ ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ مِن الطَّوافِ والسَّعْيِ

٧٠٣ ـ عنْ وَبَرَةَ (يَعْني: ابنَ عبدِالرَّحْمٰنِ)؛ قالَ: كنتُ جالِساً عندَ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، فجاءَهُ رَجُلٌ، فقالَ: أَيَصْلُحُ لي أَنْ أَطوفَ بِالبَيْتِ قَبْلَ أَنْ آتِيَ المَوْقِفَ؟ فقالَ: نَعمْ. فقالَ: فإنَّ ابنَ عباسٍ يَقولُ: لا تَطُفْ بِالبَيْتِ حتَّى تَأْتِيَ المَوْقِفَ. فقالَ ابنُ عمرَ: فقدْ حَجَّ رسولُ اللّهِ ﷺ، فطافَ بِالبَيْتِ قبلَ أَنْ يَأْتِيَ المَوْقِفَ؛ فبِقَوْلِ رسولِ اللّهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ نَأْخُذَ أَوْ بِقَوْلِ ابنِ عباسٍ إنْ كُنْتَ صادِقاً؟!

في روايةٍ قالَ: رَأَيْنا رسولَ اللّهِ ﷺ أَحْرَمَ بِالحَجِّ، وطافَ بِالبَيْتِ، وسَعى بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ. [أخرجه مسلم: ١٢٣٣].

٧٠٤ ـ عَنْ عمرِو بنِ دينارٍ؛ قالَ: سَأَلْنا ابنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما عنْ رَجُلٍ قَدِمَ بِعُمْرَةٍ، فطافَ بِالبَيْتِ ولَمْ يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ؛ أَيأْتي امْرَأَتَهُ؟ فقالَ: قَدِمَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فطافَ البيتَ سَبْعاً، وصَلَّى خَلْفَ المَقامِ رَكْعَتَيْنِ، وبَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ سَبْعاً؛ جَميعاً، وقدْ كانَ لكُم في رَسولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. [أخرجه البخاري: ٣٩٥ ومسلم: ١٢٣٤].

٥٠ ـ بابٌ في دُخولِ الكَعْبَةِ والصَّلاةِ فيها والدُّعاءِ

٧٠٥ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قَدِمَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ، فَنَزَلَ بِفِناءِ الكَعْبَةِ، وأَرْسَلَ إِلى عُثْمانَ بنِ طَلْحَةَ، فجاءَهُ بالمِفْتَاحِ، ففَتَحَ البابَ. قالَ: ثُمَّ دَخَلَ النبيُّ ﷺ وبِلالٌ وأُسامَةُ بنُ زَيْدٍ وعُثمانُ بنُ طَلْحَةَ رضيَ اللّهُ عنهُم، وأَمَرَ بِالبابِ فأُغْلِقَ، فلَبِثوا فيهِ مَلِيّاً، ثم فَتَحَ البابَ. قالَ عبدُاللّهِ: فبادَرْتُ النَّاسَ، فَتَلَقَّيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ خارِجاً، وبِلالٌ على إِثْرِهِ، فقُلْتُ لِبِلالٍ: هلْ صَلَّى فيهِ رسولُ اللّهِ ﷺ؟ قالَ: نعمْ. قلتُ: أينَ؟ قالَ: بَيْنَ العَمودَيْنِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ. قالَ: ونَسيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى. [أخرجه البخاري: ٥٠٥ ومسلم: ١٣٢٩].

٧٠٦ ـ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ؛ قالَ: قلتُ لعطاءٍ: أَسَمِعْتَ ابنَ عباسٍ يَقولُ: إِنَّما أُمِرْتُم بِالطَّوافِ، ولَمْ تُؤْمَروا بِدُخولِهِ؟ قالَ: لَمْ يَكُنْ يَنْهى عنْ دُخولِهِ، ولٰكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقولُ: أَخْبَرَني أُسامَةُ بنُ زيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا دَخَلَ البَيْتَ؛ دَعا في نَواحيهِ كُلِّها، ولَمْ يُصَلِّ فيهِ حتَّى خَرَجَ، فلمَّا خَرَجَ؛ رَكَعَ في قُبُلِ البَيْتِ رَكْعَتَيْنِ، وقالَ: «**هٰذهِ القِبْلَةُ**». قلتُ لهُ: ما نَواحيها؛ أَفي زَواياها؟ قالَ: بلْ في كُلِّ قِبْلَةٍ مِن البَيْتِ. [أخرجه البخاري: ٣٩٨ ومسلم: ١٣٣٠].

٥١ ـ بابٌ في حَجَّةِ النبيِّ ﷺ

٧٠٧ ـ عنْ جعفرِ بنِ محمدٍ، عنْ أَبيهِ؛ قالَ: دَخَلْنا على جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما، فسَأَلَ عن القَوْمِ حتَّى انْتَهى إِليَّ، فَقُلْتُ: أَنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ حُسَيْنٍ؛ فأَهْوى بِيَدِهِ إِلى رَأْسي، فَنَزَعَ زِرِّي الأَعْلى، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي الأَسْفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بينَ ثَدْيَيَّ، وأَنا يَوْمَئِذٍ غُلامٌ شابٌّ، فقالَ: مَرْحَباً بِكَ يا ابنَ أَخي! سَلْ عَمَّا شِئْتَ. فسَأَلْتُهُ وهُو أَعْمى، وحَضَرَ وقْتُ الصَّلاةِ، فقامَ في نِساجَةٍ مُلْتَحِفاً بِها، كُلَّما وَضَعَها

على مَنْكِبَيْهِ؛ رَجَعَ طَرَفُها إليهِ مِن صِغَرِها، ورِداؤُهُ إلى جَنْبِهِ على المِشْجَبِ، فَصَلَّى بِنا. فقُلْتُ: أَخْبِرْني عنْ حَجَّةِ رسولِ اللّهِ ﷺ. فقالَ بِيَدِهِ، فعَقَدَ تِسْعاً. فقالَ: إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنينَ لَمْ يَحُجَّ، ثمَّ أَذَّنَ في النّاسِ في العاشِرَةِ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ حاجٌّ، فقَدِمَ المَدينَةَ بَشَرٌ كَثيرٌ، كُلُّهُم يَلْتَمِسُ أنْ يَأْتَمَّ برسولِ اللّهِ ﷺ، ويَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فخَرَجْنا معهُ، حتَّى أَتَيْنا ذا الحُلَيْفَةِ، فوَلَدَتْ أَسْماءُ بنتُ عُمَيْسٍ محمدَ بنَ أبي بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، فأَرْسَلَتْ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ: كيفَ أَصْنَعُ؟ قالَ: **«اغْتَسِلي واسْتَثْفِري بِثَوْبٍ وأَحْرِمي»**.

فصَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ في المَسْجِدِ، ثمَّ رَكِبَ القَصْواءَ، حتَّى إذا اسْتَوَتْ بهِ ناقَتُهُ على البَيْداءِ؛ نَظَرْتُ إلى مَدِّ بَصَري بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ راكِبٍ وماشٍ، وعنْ يَمينِهِ مِثْلَ ذٰلِكَ، وعَنْ يَسارِهِ مِثْلَ ذٰلِكَ، ومِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذٰلِكَ، ورسولُ اللّهِ ﷺ بينَ أَظْهُرِنا، وعليهِ يَنْزِلُ القُرْآنُ، وهُو يَعْرِفُ تأويلَهُ، وما عَمِلَ بِهِ مِن شيءٍ؛ عَمِلْنا بهِ.

فأَهَلَّ بالتَّوْحيدِ: **«لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَريكَ لكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لكَ والمُلْكَ، لا شَريكَ لكَ»**. وأَهَلَّ النّاسُ بِهٰذا الذي يُهِلُّونَ بهِ؛ فلَمْ يَرُدَّ رسولُ اللّهِ ﷺ عليهِم شَيْئاً منهُ، ولَزِمَ رسولُ اللّهِ ﷺ تَلْبِيَتَهُ.

قالَ جابرٌ رضيَ اللّهُ عنهُ: لَسْنا نَنْوي إلاَّ الحَجَّ، لَسْنا نَعْرِفُ العُمْرَةَ، حتَّى إذا أَتَيْنا البَيْتَ مَعَهُ؛ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، فَرَمَلَ ثَلاثاً، ومَشى أَرْبعاً، ثمَّ نَفَذَ إلى مَقامِ إبْراهيمَ عليهِ السَّلامُ، فقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، فَجَعَلَ المَقامَ بَيْنَهُ وبينَ البَيْتِ، فكانَ أبي يَقولُ (ولا أَعْلَمُه ذَكَرَهُ إلَّا عنِ النبيِّ ﷺ): كانَ يَقْرَأُ في الرَّكْعَتَيْنِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾. ثمَّ رَجَعَ إلى الرُّكْنِ، فاسْتَلَمَهُ، ثمَّ خَرَجَ مِن البابِ إلى الصَّفا، فلَمَّا دَنا مِن الصَّفا؛ قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]: **«أَبْدَأُ بما بَدَأَ اللّهُ بهِ»**.

فَبَدَأَ بالصَّفا فَرَقِيَ عليهِ حتَّى رَأَى البَيْتَ، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فوَحَّدَ اللّهَ وكَبَّرَهُ، وقالَ: **«لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ، وحْدَهُ لا شَريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحَمْدُ، وهُو على كلِّ شيْءٍ قَديرٌ. لا إِلٰهَ إلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، ونَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَه»**. ثمَّ دَعا بينَ ذٰلِكَ، فقالَ مِثْلَ هٰذا ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثمَّ نَزَلَ إلى المَرْوَةِ، حتَّى إذا انْصَبَّتْ قَدَماهُ في بَطْنِ الوادي؛ سَعى، حتَّى إذا صَعِدَتا؛ مَشى، حتّى أَتَى المَرْوَةَ، ففَعَلَ على المَرْوَةِ كَما فَعَلَ على الصَّفا، حتَّى إذا كانَ آخِرُ طَوافٍ على المَرْوَةِ؛ قالَ: **«لوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِن**

أَمري ما اسْتَدبَرْتُ؛ لَمْ أَسُقِ الهَدْيَ، وجَعَلْتُها عُمْرَةً، فَمَن كانَ مِنكُم لَيسَ مَعَهُ هَدْيٌ؛ فَلْيَحِلَّ، وليَجْعَلْها عُمْرَةً».

فقامَ سُراقَةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَلِعامِنا هٰذا أَمْ لأَبَدٍ؟ فشَبَّكَ رسولُ اللّهِ ﷺ أَصابِعَهُ واحِدَةً في الأُخرى، وقالَ: «**دخَلَتِ العُمْرَةُ في الحَجِّ** (مَرَّتين)، **لا بَلْ لأَبَدِ أَبَداً**».

وقَدِمَ عليٌّ رضيَ اللّهُ عنهُ مِن اليَمَنِ بِبُدْنِ النبيِّ ﷺ، فوَجَدَ فاطمةَ رضيَ اللّهُ عنها مِمَّنْ حَلَّ ولَبِسَتْ ثِياباً صَبيغاً واكْتَحَلَتْ، فأَنْكَرَ ذٰلكَ علَيْها! فقالتْ: إِنَّ أَبي أَمَرَني بِهٰذا.

قالَ: فكانَ عليٌّ رضيَ اللّهُ عنهُ يقولُ بِالعِراقِ: فذَهَبْتُ إِلى رسولِ اللّهِ ﷺ مُحَرِّشاً على فاطمةَ لِلَّذي صَنَعَتْ، مُسْتَفْتِياً لِرسولِ اللّهِ ﷺ فيما ذَكَرَتْ عنهُ، فأَخْبَرْتُهُ أَنّي أَنْكَرْتُ ذٰلكَ عَلَيْها، فقالَ: «**صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، ماذا قلتَ حين فَرَضْتَ الحَجَّ؟**». قالَ: قلتُ: اللهمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِما أَهَلَّ بهِ رَسولُكَ. قالَ: «**فإِنَّ مَعِي الهَدْيَ؛ فَلا تَحِلَّ**». قالَ: فكانَ جَماعَةُ الهَدْيِ الذي قَدِمَ بهِ عَلِيٌّ مِن اليَمَنِ، والذي أَتى بهِ النَّبيُّ ﷺ مِئَةً. قالَ: فحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُم وقَصَّروا؛ إِلاَّ النبيَّ ﷺ ومَن كانَ معَهُ هَدْيٌ.

فلمَّا كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ؛ تَوَجَّهوا إِلى مِنًى، فأَهَلُّوا بِالحَجِّ، ورَكِبَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فصَلَّى بِها الظُّهْرَ والعَصْرَ والمَغْرِبَ والعِشاءَ والفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَليلاً حتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِن شَعَرٍ تُضْرَبُ لهُ بِنَمِرَةَ، فسارَ رسولُ اللّهِ ﷺ، ولا تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلاَّ أَنَّه واقِفٌ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرامِ؛ كَما كانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ في الجاهِلِيَّةِ، فأَجازَ رسولُ اللّهِ ﷺ، حتَّى أَتى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ القُبَّةَ قدْ ضُرِبَتْ لهُ بِنَمِرَةَ، فنَزَلَ بِها، حتَّى إِذا زَاغَتِ الشَّمْسُ؛ أَمَرَ بِالقَصْواءِ فَرُحِلَتْ لهُ، فأَتى بَطْنَ الوادي، فخَطَبَ النَّاسَ، وقالَ: «**إِنَّ دِماءَكُم وأَموالَكُمْ حَرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمَةِ يَوْمِكُم هٰذا، في شَهْرِكُم هٰذا، في بَلَدِكُم هٰذا، أَلا كُلُّ شيءٍ مِن أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوضوعٌ، ودِماءُ الجاهِلِيَّةِ مَوضوعَةٌ، وإِنَّ أَوَّلَ دَم أَضَعُ مِن دِمائِنا دَمُ ابنِ رَبيعَةَ بنِ الحارِثِ** (كانَ مُسْتَرْضَعاً في بَني سَعْدٍ، فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ)، **ورِبا الجاهِلِيَّةِ مَوْضوعٌ، وأَوَّلُ رِباً أَضَعُ رِبانا رِبا عَبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ؛ فإِنَّهُ مَوْضوعٌ كُلُّه، فاتَّقوا اللّهَ في النِّساءِ؛ فإِنَّكُم أَخَذْتُموهُنَّ بِأَمانِ اللّهِ، واسْتَحْلَلْتُمْ فُروجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللّهِ، ولَكُم عَلَيهِنَّ أَنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُم أَحَداً تَكْرَهونَهُ، فإِنْ فَعَلْنَ ذٰلكَ؛ فاضْرِبوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، ولَهُنَّ عليكُم رِزْقُهُنَّ وكَسْوَتُهُنَّ بِالمَعْروفِ، وقَدْ**

تَرَكْتُ فيكُم ما لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُم بِهِ؛ كتابَ اللَّهِ. وأَنْتُم تُسْأَلُونَ عنِّي؛ فما أَنْتُم قائِلونَ؟». قالوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قدْ بَلَّغْتَ وأَدَّيْتَ ونَصَحْتَ. فقالَ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُها إِلى السَّماءِ ويَنْكُتُها إِلى النَّاسِ: **«اللهُمَّ اشْهَدْ، اللهُمَّ اشْهَدْ»**؛ ثَلاثَ مرَّاتٍ.

ثمَّ أَذَّنَ، ثمَّ أَقامَ، فصَلَّى الظُّهْرَ، ثمَّ أَقامَ فصَلَّى العَصْرَ، ولَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُما شَيْئاً.

ثمَّ رَكِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى أَتى المَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ ناقَتِهِ القَصْواءِ إِلى الصَّخَراتِ، وجَعَلَ حَبْلَ المُشاةِ بينَ يَدَيْهِ، واسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فلَمْ يَزَلْ واقِفاً حتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَليلاً، حتَّى غابَ القُرْصُ، وأَرْدَفَ أُسامَةَ خَلْفَهُ، ودَفَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقدْ شَنَقَ لِلقَصْواءِ الزِّمامَ، حتَّى إِنَّ رَأْسَها لَيُصيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ، ويَقولُ بِيَدِهِ اليُمْنى: **«أَيُّها النَّاسُ! السَّكينَةَ، السَّكينَةَ».** كُلَّما أَتى حَبْلاً مِنَ الحِبالِ؛ أَرْخى لَها قَليلاً، حتَّى تَصْعَدَ.

حتَّى أَتى المُزْدَلِفَةَ، فصَلَّى بِها المَغْرِبَ والعِشاءَ، بِأَذانٍ واحِدٍ وإِقامَتَيْنِ، ولَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُما شَيْئاً، ثمَّ اضْطَجَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فصَلَّى الفَجْرَ حينَ تَبَيَّنَ لهُ الصُّبْحُ بِأَذانٍ وإِقامَةٍ.

ثمَّ رَكِبَ القَصْواءَ، حتَّى أَتى المَشْعَرَ الحَرامَ، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فدَعاهُ وكَبَّرَهُ وهَلَّلَهُ ووَحَّدَهُ.

فلَمْ يَزَلْ واقِفاً حتَّى أَسْفَرَ جِدّاً، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وأَرْدَفَ الفَضْلَ بنَ عباسٍ، وكانَ رَجُلاً حَسَنَ الشَّعَرِ أَبْيَضَ وَسيماً، فلمَّا دَفَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ مَرَّتْ بِهِ ظُعُنٌ يَجْرينَ، فَطَفِقَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فوَضَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ على وَجْهِ الفَضْلِ، فحَوَّلَ الفَضْلُ وَجْهَهُ إِلى الشِّقِّ الآخَرِ يَنْظُرُ، فحَوَّلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ على وَجْهِ الفَضْلِ يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ يَنْظُرُ.

حتَّى أَتى بَطْنَ مُحَسِّرٍ، فحَرَّكَ قَليلاً، ثمَّ سَلَكَ الطَّريقَ الوُسْطى الَّتي تَخْرُجُ على الجَمْرَةِ الكُبْرى، حتَّى أَتى الجَمْرَةَ الَّتي عندَ الشَّجَرَةِ، فرَماها بِسَبْعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ مِنها؛ مِثْلَ حَصى الخَذْفِ، رَمى مِن بَطْنِ الوادي، ثمَّ انْصَرَفَ إِلى المَنْحَرِ، فَنَحَرَ ثَلاثاً وسِتينَ بِيَدِهِ، ثم أَعْطى عَلِيّاً رضيَ اللَّهُ عنهُ، فنَحَرَ ما غَبَرَ، وأَشْرَكَهُ في هَدْيِهِ، ثمَّ أَمَرَ مِن كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ، فجُعِلَتْ في قِدْرٍ، فَطُبِخَتْ، فأَكَلا مِن لَحْمِها، وشَرِبا مِن مَرَقِها.

ثمَّ رَكِبَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فأَفاضَ إلى البَيْتِ؛ فصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فأَتى بَني عبدِالمُطَّلِبِ يَسْقُونَ على زَمْزَمَ، فقالَ: «**انْزِعُوا بَني عبدِ المُطَّلِبِ؛ فلَوْلا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ على سِقايَتِكُم؛ لَنَزَعْتُ مَعَكُم**». فناوَلوهُ دَلْواً، فشَرِب منهُ. [أخرجه مسلم: ١٢١٨].

٥٢ ـ بابٌ التَّلْبِيَةُ والتَّكْبيرُ في الغُدُوِّ مِن مِنى إلى عَرَفَةَ

٧٠٨ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: غَدَوْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ مِن مِنًى إلى عَرَفاتٍ، مِنَّا المُلَبِّي، ومِنَّا المُكَبِّرُ. [أخرجه مسلم: ١٢٨٤].

٧٠٩ ـ عنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبي بكرٍ الثَّقَفِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّه سَأَلَ أَنَسَ بنَ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ وهُما غادِيانِ مِن مِنًى إلى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعونَ في هٰذا اليَوْمِ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ فقالَ: كانَ يُهِلُّ المُهِلُّ مِنا؛ فلا يُنْكَرُ عليهِ، ويُكَبِّرُ المُكَبِّرُ مِنَّا؛ فَلا يُنْكَرُ عليهِ. [أخرجه البخاري: ٩٧٠ ومسلم: ١٢٨٥].

٥٣ ـ بابٌ في الوُقوفِ بِعَرَفَةَ وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾

٧١٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَتْ قُرَيْشٌ ومَنْ دانَ دِينَها يَقِفونَ بِالمُزْدَلِفَةِ، وكانوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ، وكانَ سائِرُ العَرَبِ يَقِفونَ بِعَرَفَةَ، فلمَّا جاءَ الإِسْلامُ، أَمَرَ اللّهُ عزَّ وجلَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفاتٍ، فيَقِفَ بِها، ثمَّ يُفيضَ مِنْها؛ فذٰلكَ قَوْلُه عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]. [أخرجه البخاري: ٤٥٢٠ ومسلم: ١٢١٩].

٧١١ ـ عنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَضْلَلْتُ بَعيراً لي، فذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَومَ عَرَفَةَ؛ فَرَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ واقِفاً معَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ، فقُلْتُ: واللّهِ؛ إنَّ هٰذا لَمِنَ الحُمْسِ؛ فَما شَأْنُهُ هاهُنا؟! وكانَتْ قُرَيْشٌ تُعَدُّ مِن الحُمْسِ. [أخرجه البخاري: ١٦٦٤ ومسلم: ١٢٢٠].

٥٤ ـ بابٌ في الإِفاضَةِ مِن عَرَفَةَ، والصَّلاةِ بِالمُزْدَلِفَةِ

٧١٢ ـ عنْ كُرَيْبٍ؛ أَنَّه سَأَلَ أُسامةَ بن زَيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما: كيفَ صَنَعْتُم حينَ رَدِفْتَ رسولَ اللّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ؟ فقالَ: جِئْنا الشِّعْبَ الذي يُنيخُ النَّاسُ فيه للمَغْرِبِ، فأَناخَ رسولُ اللّهِ ﷺ ناقَتَهُ، وبالَ (وما قالَ: أَهَراقَ الماءَ)، ثمَّ دَعا بِالوَضوءِ، فَتَوَضَّأَ وُضوءاً لَيْسَ بِالبالِغِ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! الصَّلاةَ؟ فقالَ: «**الصَّلاةُ أَمامَكَ**». فَرَكِبَ حتَّى جِئْنا المُزْدَلِفَةَ، فأَقامَ المَغْرِبَ، ثمَّ أَناخَ النَّاسُ في مَنازِلِهِم، ولَمْ يَحُلُّوا حتَّى أَقامَ العِشاءَ الآخِرَةَ، فَصَلَّى، ثمَّ حَلُّوا.

قلتُ: فكيفَ فَعَلْتُم حينَ أَصْبَحْتُم؟ قالَ: رَدِفَهُ الفَضْلُ بنُ عباسٍ، وانطَلَقْتُ أنا في سُبَّاقِ قُرَيْشٍ على رِجْلَيَّ. [أخرجه البخاري: ١٣٩ ومسلم: ١٢٨٠].

٥٥ ـ بابٌ صِفَةُ السَّيْرِ في الدَّفْعِ مِن عَرَفَةَ

٧١٣ ـ عنْ عروةَ؛ قالَ: سُئِلَ أُسامَةُ وأَنا شاهِدٌ (أَوْ قالَ: سَأَلْتُ أُسامةَ بنَ زيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما)، وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ أَرْدَفَهُ مِن عَرَفاتٍ: كيفَ كانَ يَسيرُ رسولُ اللّهِ ﷺ حينَ أَفاضَ مِن عَرَفَةَ؟ قالَ: كانَ يَسيرُ العَنَقَ، فإذا وَجَدَ فَجْوَةً؛ نَصَّ. [أخرجه البخاري: ١٦٦٦ ومسلم: ١٢٨٦].

٥٦ ـ بابٌ في صَلاةِ المَغْرِبِ والعِشاءِ بالمُزْدَلِفَةِ

٧١٤ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: جَمَعَ رسولُ اللّهِ ﷺ بينَ المَغْرِبِ والعِشاءِ، بِجَمْعٍ، ليسَ بَيْنَهُما سَجْدَةٌ، وصَلَّى المَغْرِبَ ثَلاثَ رَكَعاتٍ، وصَلَّى العِشاءَ رَكْعَتَيْنِ.

فكانَ عبدُاللّهِ يُصَلّي بِجَمْعٍ كَذٰلِكَ حتَّى لَحِقَ بِاللّهِ. [أخرجه البخاري: ١٦٧٣ ومسلم: ١٢٨٨].

٥٧ ـ بابٌ صَلاة المَغْرِبِ والعِشاءِ بِالمُزْدَلِفَةِ بِإقامَةٍ واحِدَةٍ

٧١٥ ـ عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ قالَ: أَفَضْنا معَ ابنِ عمرَ حتَّى أَتَيْنا جَمْعاً، فصَلَّى بِنا المَغْرِبَ والعِشاءَ بِإقامَةٍ واحِدَةٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فقالَ: هٰكَذا صَلَّى بِنا رسولُ اللّهِ ﷺ في هٰذا المَكانِ. [أخرجه مسلم: ١٢٨٨].

٥٨ ـ بابٌ التَّغْليسُ بِصَلاةِ الصُّبحِ بِالمُزْدَلِفَةِ

٧١٦ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: ما رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ صلَّى صَلاةً إلاَّ لِميقاتِها؛ إلا صَلاتَيْنِ: صَلاةَ المَغْرِبِ والعِشاءِ بِجَمْعٍ، وصلَّى الفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ ميقاتِها. [أخرجه البخاري: ١٦٨٢ ومسلم: ١٢٨٩].

٥٩ ـ بابٌ الإفاضَةُ مِن جَمْعٍ بِلَيْلٍ لِلْمَرْأَةِ الثَّقيلَةِ

٧١٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ رسولَ اللّهِ ﷺ لَيْلَةَ المُزْدَلِفَةِ تَدْفَعُ قَبْلَهُ وقَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ، وكانَتِ امْرَأَةً ثَبِطَةً (يقولُ القاسِمُ: والثَّبِطَةُ

الثَّقيلَةُ). قالتْ: فَأَذِنَ لَها، فَخَرَجَتْ قَبْلَ دَفعِهِ، وحُبِسْنا حتَّى أَصْبَحْنا، فدَفَعْنا بِدَفعِهِ، ولأنْ أَكونَ اسْتَأْذَنْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ كَما اسْتَأْذَنَتْهُ سَوْدَةُ، فأَكونَ أَدْفَعُ بِإِذْنِهِ: أَحبُّ إليَّ مِن مَفْروحٍ بِهِ. [أخرجه البخاري: ١٦٨٠ ومسلم: ١٢٩٠].

٦٠ ـ بابٌ تَقْديمُ الظُّعُنِ مِن مُزْدَلِفَة

٧١٨ ـ عنْ عبدِاللّهِ مَوْلى أَسْماءَ؛ قالَ: قالَت لي أَسْماءُ رضيَ اللّهُ عنها وهِيَ عندَ دارِ المُزْدَلِفَةِ: هَلْ غابَ القَمَر؟ قلتُ: لا. فصَلَّتْ ساعَةً، ثمَّ قالتْ: يا بُنيَّ! هلْ غابَ القَمَرُ؟ قلتُ: نعمْ. قالتْ: ارْحَلْ بي. فارْتَحَلْنا، حتَّى رَمَتِ الجَمْرَةَ، ثمَّ صَلَّتْ في مَنْزِلِها، فقلتُ لَها: أَيْ هَنْتَاهْ! لقدْ غَلَّسْنا. قالتْ: كلاَّ أَيْ بُنَيَّ! إنَّ النبيَّ ﷺ أَذِنَ لِلظُّعُنِ. [أخرجه البخاري: ١٦٧٩ ومسلم: ١٢٩١].

٦١ ـ بابٌ تَقْديمُ الضَّعَفَةِ مِن مُزْدَلِفَة

٧١٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: بَعَثَني رسولُ اللّهِ ﷺ في الثَّقَلِ (أَوْ قالَ: في الضَّعَفَةِ) مِن جَمْعٍ بِلَيْلٍ. [أخرجه البخاري: ١٨٥٦ ومسلم: ١٢٩٣].

٧٢٠ ـ عنْ سالمِ بنِ عبدِاللّهِ؛ أَنَّ عبدَاللّهِ بنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما كَانَ يُقَدِّمُ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ، فيَقِفونَ عندَ المَشْعَرِ الحَرامِ بِالمُزْدَلِفَةِ بِاللَّيْلِ، فيَذْكُرونَ اللّهَ ما بدا لَهُم، ثمَّ يَدْفَعُون قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الإمامُ وقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ؛ فمِنْهُم مَن يَقْدَمُ مِنًى لِصَلاةِ الفَجْرِ، ومِنْهُم مَن يَقْدَمُ بعدَ ذٰلكَ، فإذا قَدِمُوا؛ رَمَوُا الجَمْرَةَ، وكانَ ابنُ عمرَ يقولُ: أَرْخَصَ في أُولٰئِكَ رسولُ اللّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ١٦٧٦ ومسلم: ١٢٩٥].

٦٢ ـ بابٌ تَلْبِيَةُ الحاجِّ حتَّى يَرْمِيَ جَمْرَةَ العَقَبَةِ

٧٢١ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ أَرْدَفَ الفَضْلَ رضيَ اللّهُ عنهُ مِن جَمْعٍ. قالَ: فأَخْبَرَني ابنُ عباسٍ؛ أَنَّ الفَضْلَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ لمْ يَزَلْ يُلَبِّي حتَّى رَمى جَمْرَةَ العَقَبَةِ. [أخرجه البخاري: ١٦٦٩ ومسلم: ١٢٨١].

٧٢٢ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ يزيدَ؛ أَنَّ عبدَاللّهِ لَبَّى حينَ أَفاضَ مِن جَمْعٍ، فقيلَ: أَعْرابِيٌّ هٰذا؟! فقالَ عبدُاللّهِ: أَنَسِيَ النَّاسُ أَمْ ضَلُّوا؟ سَمِعْتُ الذي أُنْزِلَتْ عليهِ سورةُ البَقَرَةِ يقولُ في هٰذا المَكانِ: **«لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ»**. [أخرجه مسلم: ١٢٨٣].

٦٣ ـ بابُ رَمْيِ جَمْرَةِ العَقَبَةِ مِن بَطْنِ الوادي والتَّكْبيرُ معَ كُلِّ حَصاةٍ

٧٢٣ ـ عنِ الأعْمَشِ؛ قالَ: سَمِعْتُ الحَجَّاجَ بنَ يوسُفَ يَقولُ وهُو يَخْطُبُ على المِنْبَرِ: أَلِّفُوا القُرْآنَ كَما أَلَّفَهُ جِبْرِيلُ: السُّورةُ التي يُذْكَرُ فيها البَقَرَةُ، والسُّورَةُ الَّتي يُذْكَرُ فيها النِّساءُ، والسُّورَةُ الَّتي يُذْكَرُ فيها آلُ عِمْرانَ.

قالَ: فَلَقِيتُ إِبْراهيمَ، فأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِ، فسَبَّهُ، وقالَ: حَدَّثَني عبدُالرحمٰنِ بنُ يَزيدَ؛ أَنَّه كانَ معَ عبدِاللّٰهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ، فأَتى جَمْرَةَ العَقَبَةِ، فاسْتَبْطَنَ الوادي، فاسْتَعْرَضَها، فرَماها مِن بَطْنِ الوادي بِسَبْعِ حَصَياتٍ؛ يُكَبِّرُ مع كُلِّ حَصاةٍ.

قالَ: فقُلْتُ: يا أَبا عبدِالرَّحمٰنِ! إنَّ النَّاسَ يَرْمونَها مِن فَوْقِها؟ فقالَ: هٰذا والذي لا إلٰهَ غَيْرُهُ مَقامُ الَّذي أُنْزِلَتْ عليهِ سورةُ البَقَرَةِ. [أخرجه البخاري: ١٧٥٠ ومسلم: ١٢٩٦].

٦٤ ـ بابُ رَمْيِ جَمْرَةِ العَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ على الرَّاحِلَةِ

٧٢٤ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَرْمي على راحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ؛ ويَقولُ: «**لِتَأْخُذُوا مَناسِكَكُمْ؛ فإِنِّي لا أَدْري لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتي هٰذِه**». [أخرجه مسلم: ١٢٩٧].

٦٥ ـ بابٌ قَدْرُ حَصى الجِمارِ

٧٢٥ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّٰهِ رضيَ اللّٰهُ عنهُما؛ قالَ: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ رَمى الجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ. [أخرجه مسلم: ١٢٩٩].

٦٦ ـ بابٌ وَقْتُ الرَّمْيِ

٧٢٦ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللّٰهِ رضيَ اللّٰهُ عنهُما؛ قالَ: رَمى رسولُ اللّٰهِ ﷺ الجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى، وأَمَّا بَعْدَ ذٰلكَ؛ فإذا زالَتِ الشَّمْسُ. [أخرجه مسلم: ١٢٩٩].

٦٧ ـ بابٌ رَمْيُ الجِمارِ تَوٌّ

٧٢٧ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «**الاسْتِجْمارُ تَوٌّ، ورَمْيُ الجِمارِ تَوٌّ، والسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ تَوٌّ، والطَّوافُ تَوٌّ، وإذا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُم؛ فلْيَسْتَجْمِرْ بتَوٍّ**». [أخرجه مسلم: ١٣٠٠].

٦٨ ـ بابٌ حَلْقُ النبيِّ ﷺ في حَجِّهِ

٧٢٨ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ حَلَقَ رَأسَهُ في حَجَّةِ الوَداعِ. [أخرجه البخاري: ١٧٢٦ ومسلم: ١٣٠٤].

٦٩ ـ بابٌ في الحِلاقِ والتَّقْصيرِ

٧٢٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**اللهُمَّ اغفِرْ لِلمُحَلِّقينَ**». قالوا: يا رسولَ اللّهِ! ولِلْمُقَصِّرينَ؟ قالَ: «**اللهُمَّ اغفِرْ لِلمُحَلِّقينَ**». قالوا: يا رسولَ اللّهِ! ولِلْمُقَصِّرينَ؟ قالَ: «**اللهُمَّ اغفِرْ للمُحَلِّقينَ**». قالوا: يا رسولَ اللّهِ! ولِلْمُقَصِّرينَ؟ قالَ: «**ولِلْمُقَصِّرينَ**». [أخرجه البخاري: ١٧٢٨ ومسلم: ١٣٠٢].

٧٠ ـ بابٌ الرَّميُ ثمَّ النَّحْرُ ثمَّ الحَلْقُ والبِدايَةُ بِالحَلْقِ بِالجانِبِ الأيْمَنِ

٧٣٠ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ، ثمَّ انْصَرَفَ إلى البُدْنِ، فَنَحَرَها، والحَجَّامُ جالِسٌ، وقالَ بِيَدِهِ عنْ رَأْسِهِ، فحَلَقَ شِقَّهُ الأيْمَنَ، فقَسَمَهُ فيمَنْ يَليهِ، ثمَّ قالَ: «**احْلِقِ الشِّقَّ الآخَرَ**». فقالَ: «**أَينَ أَبو طَلْحَةَ؟**». فأَعْطاهُ إِيَّاهُ. [أخرجه البخاري: ١٧١ ومسلم: ١٣٠٥].

٧١ ـ بابٌ مَن حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ أَو نَحَرَ قَبْلَ الرَّمْيِ

٧٣١ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: وَقَفَ رسولُ اللّهِ ﷺ على راحِلَتِهِ، فطَفِقَ ناسٌ يَسْأَلونَهُ، فيَقولُ القائِلُ مِنهُم: يا رسولَ اللّهِ! إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ أَنَّ الرَّمْيَ قَبْلَ النَّحرِ، فنَحَرْتُ قَبْلَ الرَّمْيِ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**فارْمِ ولا حَرَجَ**». قالَ: وَطَفِقَ آخَرُ يَقولُ: إِنِّي لَمْ أَشْعُرْ أَنَّ النَّحرَ قَبْلَ الحَلْقِ، فحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ؟ فيَقولُ: «**انْحَرْ ولا حَرَجَ**». قالَ: فَما سَمِعْتُهُ يُسْأَلُ يَوْمَئِذٍ عنْ أَمْرٍ مِمَّا يَنْسى المَرْءُ أَوْ يَجْهَلُ (مِن تَقديمِ بَعْضِ الأمورِ قَبْلَ بَعْضٍ وأَشْباهِها)؛ إلاَّ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**افْعَلوا ذلِكَ ولا حَرَجَ**». [أخرجه البخاري: ٨٣ ومسلم: ١٣٠٦].

٧٣٢ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، وأَتاهُ رَجُلٌ يَوْمَ النَّحْرِ وهُو واقِفٌ عندَ الجَمْرَةِ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إِنِّي حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ قالَ: «**ارْمِ ولا حَرَجَ**». وأَتاهُ آخَرُ، فقالَ: إِنِّي ذَبَحْتُ قبلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ قالَ: «**ارْمِ ولا حَرَجَ**». وأَتاهُ آخَرُ فقالَ: إِنِّي أَفَضْتُ إلى البَيْتِ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟

قالَ: «**ارْمِ ولا حَرَجَ**». قالَ: فما رَأَيْتُهُ سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شيءٍ إلاَّ قالَ: «**افْعَلوا ولا حَرَجَ**». [أخرجه البخاري: ٨٣ ومسلم: ١٣٠٦].

٧٢ ـ بابٌ تَقْليدُ الهَدْيِ وإِشْعارُهُ عِندَ الإِحْرامِ

٧٣٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: صَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ الظُّهرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ، ثمَّ دَعا بِناقَتِهِ، فأَشْعَرَها في صَفْحَةِ سَنامِها الأَيْمَنِ وسَلَتَ الدَّمَ، وقَلَّدَها نَعْلَيْنِ، ثمَّ رَكِبَ راحِلَتَهُ، فلمَّا اسْتَوَتْ بهِ على البَيْداءِ؛ أَهَلَّ بالحَجِّ.

٧٣ ـ بابٌ البَعْثُ بِالهَدْيِ وتَقْليدُها وهُو حَلالٌ

٧٣٤ ـ عنْ عَمْرَةَ بنتِ عبدِالرحمٰنِ؛ أَنَّ زِياداً كَتَبَ إلى عائشةَ؛ أَنَّ عبدَاللّهِ بنَ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: مَنْ أَهْدى هَدْياً؛ حَرُمَ عليهِ ما يَحْرُمُ على الحاجِّ حتَّى يَنْحَرَ الهَدْيَ، وقدْ بَعَثْتُ بِهَدْيي، فاكْتُبي إِلَيَّ بِأَمْرِكِ. قالتْ عَمْرَةُ: قالتْ عائشةُ: ليسَ كَما قالَ ابنُ عبَّاسٍ، أَنا فَتَلْتُ قَلائِدَ هَدْيِ رسولِ اللّهِ ﷺ بِيَدَيَّ، ثمَّ قَلَّدَها رسولُ اللّهِ ﷺ بِيَدِهِ، ثمَّ بَعَثَ بِها مَعَ أَبي، فلمْ يَحْرُمْ على رسولِ اللّهِ ﷺ شيءٌ أَحَلَّهُ اللّهُ لهُ حتَّى نُحِرَ الهَدْيُ! [أخرجه البخاري: ١٧٠٠ ومسلم: ١٣٠٦].

٧٣٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: أَهْدى رسولُ اللّهِ ﷺ مَرَّةً إِلى البَيْتِ غَنَماً، فَقَلَّدَها. [أخرجه البخاري: ١٧٠١ ـ ١٧٠٤ ومسلم: ١٣٢١].

٧٤ ـ بابٌ رُكوبُ البَدَنَةِ

٧٣٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ رَأى رَجُلاً يَسوقُ بَدَنَةً، فقالَ: «**ارْكَبْها**». فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّها بَدَنَةٌ؟ فقالَ: «**ارْكَبْها وَيْلَكَ!**»؛ في الثَّانِيَةِ أَوْ في الثَّالِثَةِ. [أخرجه البخاري: ١٦٨٩ ومسلم: ١٣٢٢].

٧٣٧ ـ عنْ أَبي الزُّبَيْرِ؛ قالَ: سَمِعْتُ جابرَ بنَ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما سُئِلَ عنْ رُكوبِ الهَدْيِ؟ فقالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**ارْكَبْها بِالمَعْروفِ إِذا أُلْجِئْتَ إِلَيْها، حتَّى تَجِدَ ظَهْراً**». [أخرجه مسلم: ١٣٢٤].

٧٥ ـ بابٌ ما عَطِبَ مِنَ الهَدْيِ قَبْلَ مَحِلِّهِ

٧٣٨ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ ذُؤَيْباً أَبا قَبيصةَ حدَّثَهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَبْعَثُ معهُ بِالبُدْنِ، ثمَّ يَقولُ: «**إِنْ عَطِبَ مِنها شيْءٌ، فَخَشيتَ عَلَيْها**

مَوْتاً؛ فانْحَرْها، ثمَّ اغمِسْ نَعْلَها في دَمِها، ثمَّ اضْرِبْ بهِ صَفْحَتَها، ولا تَطْعَمْها أَنتَ ولا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفْقَتِكَ». [أخرجه مسلم: ١٣٢٦].

٧٦ ـ بابُ الاشْتِراكُ في الهَدْيِ

٧٣٩ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما قالَ: خَرجْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، فأَمَرَنا رسولُ اللّهِ ﷺ أنْ نَشْتَرِكَ في الإبِلِ والبَقَرِ؛ كلُّ سَبْعَةٍ مِنَّا في بَدَنَةٍ. [أخرجه مسلم: ١٣١٨].

٧٧ ـ بابُ الهَدْيُ مِنَ البَقَرِ

٧٤٠ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: ذَبَحَ رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ عائشةَ بَقَرَةً يَوْمَ النَّحْرِ. [انظر البخاري: ١٧٠٩ ومسلم: ١٣١٩].

٧٨ ـ بابُ نَحْرُ البُدْنِ قِياماً مُقَيَّدَةً

٧٤١ ـ عنْ زيادِ بنِ جُبَيْرٍ؛ أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما أَتى على رَجُلٍ وهُو يَنْحَرُ بَدَنَتَهُ بارِكَةً، فقالَ: ابْعَثْها قائِمَةً مُقَيَّدَةً، سُنَّةَ نَبِيِّكُم ﷺ. [أخرجه البخاري: ١٧١٣ ومسلم: ١٣٢٠].

٧٩ ـ بابُ الصَّدَقَةُ بِلُحومِ الهَدْيِ وجِلالِها وجُلودِها

٧٤٢ ـ عنْ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَمَرَني رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ أَقومَ على بُدْنِهِ، وأَنْ أَتصَدَّقَ بِلُحومِها وجُلودِها وأَجِلَّتِها، وأَنْ لا أُعْطِيَ الجَزَّارَ مِنْها. قالَ: **«نَحْنُ نُعْطِيهِ مِن عِنْدِنَا»**. [أخرجه البخاري: ١٧١٧ ومسلم: ١٣١٧].

٨٠ ـ بابُ طَوافُ الإفاضَةِ يَوْمَ النَّحْرِ

٧٤٣ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أَفاضَ يومَ النَّحرِ، ثمَّ رَجَعَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنًى.

قالَ نافِعٌ: فكانَ ابنُ عمرَ يُفيضُ يَوْمَ النَّحرِ، ثمَّ يَرجِعُ، فيُصَلِّي الظُّهْرَ بِمِنًى، ويَذْكُرُ أَنَّ النبيَّ ﷺ فَعَلَهُ. [أخرجه البخاري: ١٧٣٢ ومسلم: ١٣٠٨].

٨١ ـ بابُ مَن طافَ بِالبَيْتِ فقدْ حَلَّ

٧٤٤ ـ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَني عطاءٌ؛ قالَ: كانَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما يَقولُ: لا يَطوفُ بِالبَيْتِ حاجٌّ ولا غَيْرُ حاجٍّ إلاَّ حَلَّ. قلتُ لِعطاءٍ: مِنْ أَينَ يَقولُ ذلكَ؟

قالَ: مِن قَوْلِ اللّهِ تَعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣]. قالَ: قلتُ: فإنَّ ذٰلك بَعْدَ المُعَرَّفِ. فقالَ: كانَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ يَقولُ: هُو بَعْدَ المُعَرَّفِ وقَبْلَهُ، وكانَ يَأْخُذُ ذٰلكَ مِن أَمْرِ النبيِّ ﷺ حينَ أَمَرَهُم أَنْ يَحِلُّوا في حَجَّةِ الوَداعِ. [أخرجه البخاري: ٤٣٩٦ ومسلم: ١٢٤٥].

٨٢ ـ بابٌ يَكْفي القارِنَ طَوافٌ واحِدٌ للحَجِّ والعُمْرَةِ

٧٤٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها حاضَتْ بِسَرِفَ، وتَطَهَّرَتْ بِعَرَفَةَ، فقالَ لها رسولُ اللّهِ ﷺ: **«يُجْزِيءُ عَنْكِ طَوافُكِ بِالصَّفا والمَرْوَةِ عنْ حَجِّكِ وعُمْرَتِكِ»**. [أخرجه البخاري: ١٧٨٨ ومسلم: ١٢١١].

٨٣ ـ بابٌ مَتى يَحِلُّ مَن أَحْرَمَ بِحَجٍّ وعُمْرَةٍ

٧٤٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالتْ: خَرَجْنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ عامَ حَجَّةِ الوَداعِ، فمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، ومِنَّا مَن أَهَلَّ بِحَجٍّ وعُمْرَةٍ، ومِنَّا مَن أَهَلَّ بِحَجٍّ، وأَهَلَّ رسولُ اللّهِ ﷺ بالحَجِّ، فأَمَّا مَن أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ فحَلَّ، وأَمَّا مَن أَهَلَّ بِحَجٍّ أو جَمَعَ الحَجَّ والعُمْرَةَ؛ فلمْ يَحِلُّوا حتَّى كانَ يَوْمُ النَّحْرِ. [أخرجه البخاري: ١٥٦٢ ومسلم: ١٢١١].

٨٤ ـ بابٌ نُزولُ المُحَصَّبِ يَوْمَ النَّفْرِ والصَّلاةُ بِهِ

٧٤٧ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ وأَبا بكرٍ وعمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما كانوا يَنْزِلونَ الأَبْطَحَ. [أخرجه مسلم: ١٣١٠].

٧٤٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: نُزولُ الأَبْطَحِ ليسَ بِسُنَّةٍ، إنَّما نَزَلَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ، لأَنَّه كانَ أَسْمَحَ لِخُروجِهِ إذا خَرَجَ. [أخرجه البخاري: ١٧٦٥ ومسلم: ١٣١١].

٧٤٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ لَنا رسولُ اللّهِ ﷺ ونحنُ بِمِنًى: **«نَحْنُ نازِلونَ غَداً بِخَيفِ بَني كِنانَةَ حَيثُ تَقاسَموا على الكُفرِ»**. وذٰلكَ أَنَّ قُرَيْشاً وبَني كِنانَةَ تحالَفَتْ على بَني هاشِمٍ وبَني المُطَّلِبِ: أَنْ لا يُناكِحوهُم ولا يُبايِعوهُم حتَّى يُسْلِموا إِلَيْهم رسولَ اللّهِ ﷺ؛ يَعْني بذٰلكَ: المُحَصَّبَ. [أخرجه البخاري: ١٥٩٠ ومسلم: ١٣١٤].

٨٥ ـ بابٌ في البَيْتُوتَةِ لَيالِي مِنًى بِمَكَّةَ لأَهْلِ السِّقايَةِ

٧٥٠ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ العبَّاسَ بنَ عبدِالمُطَّلِبِ رضيَ اللّهُ عنهُ

اسْتَأْذَنَ رسولَ اللّهِ ﷺ أَنْ يَبيتَ بِمَكَّةَ لَيالِيَ مِنًى مِن أَجْلِ سِقايَتِهِ، فأَذِنَ لهُ. [أخرجه البخاري: ١٦٣٤ ومسلم: ١٣١٥].

٧٥١ ـ عنْ بكرِ بنِ عبدِاللّهِ المُزَنيِّ؛ قالَ: كنتُ جالِساً معَ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما عندَ الكَعْبَةِ، فأَتاهُ أَعْرابِيٌّ، فقالَ: ما لي أَرى بَني عَمِّكُم يَسْقونَ العَسَلَ واللَّبَنَ وأَنْتُم تَسْقُونَ النَّبيذَ؟! أَمِنْ حاجَةٍ بِكُم؟! أَمْ مِن بُخْلٍ؟! فقالَ ابنُ عباسٍ: الحمدُ للّهِ، ما بِنا حاجَةٌ ولا بُخْلٌ! قَدِمَ النبيُّ ﷺ على راحِلَتِهِ وخَلْفَهُ أُسامَةُ، فاسْتَسْقى، فأَتَيْناهُ بإِناءٍ مِن نَبيذٍ فشَرِبَ، وسَقَى فَضْلَهُ أُسامَةَ، وقالَ: **«أَحْسَنْتُم وأَجْمَلْتُم، كَذا فاصْنَعوا»**. فَلا نُريدُ تَغْيِيرَ ما أَمَرَ بِهِ رسولُ اللّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ١٣١٦].

٨٦ ـ بابٌ إِقامَةُ المُهاجِرِ بِمَكَّةَ بعدَ قَضاءِ الحَجِّ والعُمْرَةِ

٧٥٢ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ حُمَيْدٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ عمرَ بنَ عبدِالعزيزِ يَقولُ لِجُلَسائِهِ: ما سَمِعْتُم في سُكْنى مَكَّةَ؟ فقالَ السَّائِبُ بنُ يَزيدَ: سَمِعْتُ العَلاءَ (أَوْ قالَ: العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ)؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«يُقيمُ المُهاجِرُ بِمَكَّةَ بعدَ قَضاءِ نُسُكِهِ ثَلاثاً»**. [أخرجه البخاري: ٣٩٣٣ ومسلم: ١٣٥٢].

٨٧ ـ بابٌ لا يَنْفِرُ أَحدٌ حتَّى يَطوفَ بِالبَيْتِ للوَداعِ

٧٥٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ الناسُ يَنصَرِفُونَ في كُلِّ وَجْهٍ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لا يَنفِرَنَّ أَحَدٌ، حتَّى يَكونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالبَيْتِ»**. [أخرجه مسلم: ١٣٢٧].

٨٨ ـ بابٌ المَرْأَةُ تَحيضُ قبلَ أَنْ تُوَدِّعَ

٧٥٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: حاضَتْ صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ رضيَ اللّهُ عنها بَعْدَما أَفاضَتْ. قالتْ عائشةُ: فَذَكَرْتُ حَيْضَتَها لرسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَحابِسَتُنا هِيَ؟»**. قالتْ: فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّها قدْ كانَتْ أَفاضَتْ وطافَتْ بِالبَيْتِ، ثُمَّ حاضَتْ بعدَ الإِفاضَةِ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«فَلْتَنْفِرْ»**. [أخرجه البخاري: ١٧٣٣ ومسلم: ١٢١١].

٧٥٥ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يكونَ آخِرُ عَهْدِهِم بِالبَيْتِ، إِلاَّ أَنَّهُ خُفِّفَ عنِ المَرْأَةِ الحائِضِ. [أخرجه البخاري: ١٧٥٥ ومسلم: ١٣٢٨].

٨٩ ـ بابٌ في إباحَةِ العُمْرَةِ في شُهورِ الحَجِّ

٧٥٦ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ في أَشْهُرِ الحَج مِن أَفْجَرِ الفُجورِ في الأَرْضِ، ويَجْعَلونَ المُحَرَّمَ صَفَراً، ويقولونَ: إذا بَرَأَ الدَّبَرْ، وعَفا الأَثَرْ، وانْسَلَخَ صَفَرْ؛ حَلَّتِ العُمرَةُ لِمَنِ اعتَمَرْ. فقَدِمَ النبيُّ ﷺ وأَصْحابُهُ صَبيحَةَ رابِعَةٍ مُهِلِّينَ بالحَجِّ؛ فأَمَرَهُم أَنْ يَجْعَلوها عُمْرَةً، فتَعاظَمَ ذٰلكَ عِنْدَهُم، فقالوا: يا رسولَ اللّهِ! أَيُّ الحِلِّ؟ قالَ: «**الحِلُّ كُلُّهُ**». [أخرجه البخاري: ١٥٦٤ ومسلم: ١٢٤٠].

٩٠ ـ بابٌ فَضْلُ العُمْرَةِ في رَمَضانَ

٧٥٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لامْرَأَةٍ مِن الأَنْصارِ يُقالُ لَها: أُمُّ سِنانٍ: «**ما مَنَعَكِ أَنْ تكوني حَجَجْتِ مَعَنا؟**». قالتْ: ناضِحانِ كانا لأَبي فُلانٍ (زَوْجِها)، حَجَّ هُو وابْنُهُ على أَحَدِهِما، وكانَ الآخَرُ يَسْقي عليهِ غُلامُنا نَخْلاً لَنا. قالَ: «**فعُمْرَةٌ في رَمَضانَ تَقْضي حَجَّةً (أَوْ: حَجَّةً مَعي)**». [أخرجه البخاري: ١٧٨٢ ومسلم: ١٢٥٦].

٩١ ـ بابٌ كمْ حَجَّ النَّبيُّ ﷺ

٧٥٨ ـ عنْ أَبي إِسْحاقَ؛ قالَ: سَأَلْتُ زيدَ بنَ أَرقَمَ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قالَ: وحَدَّثَني زيدُ بنُ أَرْقَمَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ غَزا تِسْعَ عَشْرَةَ، وأَنَّه حَجَّ بَعْدَما هاجَرَ حَجَّةً واحِدَةً؛ حَجَّةَ الوَداعِ. قالَ أَبو إِسْحاقَ: وبِمَكَّةَ أُخْرى. [أخرجه البخاري: ٤٤٠٤ ومسلم: ١٢٥٤].

٩٢ ـ بابٌ كَمِ اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ

٧٥٩ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ في ذي القَعْدَةِ، إلاَّ التي معَ حَجَّتِهِ: عُمْرَةً مِن الحُدَيْبِيَةِ (أَو: زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ) في ذي القَعْدَةِ، وعُمْرَةً مِن العامِ المُقْبِلِ في ذي القَعْدَةِ، وعُمْرَةً مِن جِعْرانَةَ حيثُ قَسَمَ غَنائِمَ حُنَيْنٍ في ذي القَعْدَةِ، وعُمْرَةً معَ حَجَّتِهِ. [أخرجه البخاري: ١٧٧٩ ومسلم: ١٢٥٣].

٧٦٠ ـ عنِ ابنِ عباسٍ؛ أَنَّ معاويةَ بنَ أَبي سفيانَ رضيَ اللّهُ عنهُما أَخْبَرَه؛ قالَ: قَصَّرْتُ عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ بِمِشْقَصٍ وهُو على المَرْوَةِ (أَو: رَأَيْتُهُ يُقَصَّرُ عنهُ بِمِشْقَصٍ وهُو على المَرْوَةِ). [أخرجه البخاري: ١٧٣٠ ومسلم: ١٢٤٦].

٩٣ ـ بابٌ قَضاءُ الحائِضِ العُمْرَةَ

٧٦١ ـ عنْ أُمِّ المُؤمِنينَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! يَصْدُرُ الناسُ بِنُسُكَيْنِ، وأَصْدُرُ بِنُسُكٍ واحدٍ؟ قالَ: «**انْتَظِري؛ فإذا طَهُرْتِ؛ فاخْرُجي إلى التَّنْعيم، فأَهِلّي منهُ، ثمَّ الْقَينا عندَ كَذا وكَذا** (قالَ: أَظُنُّهُ قالَ: غداً)، **ولْكِنَّها على قَدْرِ نَصَبِكِ** (أَوْ قالَ: **نَفَقَتِكِ**)». [أخرجه البخاري: ١٧٨٧ ومسلم: ١٢١١].

٩٤ ـ بابٌ ما يَقولُ إذا قَفَلَ مِن سَفَرِ الحَجِّ وغَيْرِهِ

٧٦٢ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا قَفَلَ مِن الجُيوشِ أَوِ السَّرايا أَوِ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ، إذا أَوْفى على ثَنِيَّةٍ أَو فَدْفَدٍ؛ كَبَّرَ ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ: «**لا إِلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَهُ لا شَريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحَمْدُ، وهُو على كلِّ شيءٍ قَديرٌ، آيِبونَ تائِبونَ عابِدونَ ساجِدونَ، لِرَبِّنا حامِدونَ، صَدَقَ اللّهُ وَعْدَه، ونَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ**». [أخرجه البخاري: ١٧٩٧ ومسلم: ١٣٤٤].

٩٥ ـ بابُ التَّعْريسُ والصَّلاةُ بِذي الحُلَيْفَةِ إذا صَدَرَ مِن الحَجِّ والعُمْرَةِ

٧٦٣ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أَناخَ بِالبَطْحاءِ التي بِذي الحُلَيْفَةِ، فصَلّى بِها. قالَ: وكانَ ابنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلكَ. [أخرجه البخاري: ١٥٣٢ ومسلم: ١٢٥٧].

٧٦٤ ـ عنْ نافعٍ؛ أَنَّ عبدَاللّهِ بنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما كانَ إذا صَدَرَ مِن الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ؛ أَناخَ بِالبَطْحاءِ التي بِذي الحُلَيْفَةِ، التي كانَ يُنيخُ بِها رسولُ اللّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ١٢٥٧].

٧٦٥ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ وهُو في مُعَرَّسِهِ مِن ذي الحُلَيْفَةِ في بَطْنِ الوادي، فقيلَ: إِنَّكَ بِبَطْحاءَ مُبارَكَةٍ.

قالَ موسى: وقدْ أَناخَ بِنا سالمٌ بِالمُناخِ مِن المَسْجِدِ الذي كانَ عبدُاللّهِ يُنيخُ بِهِ، يَتَحرَّى مُعَرَّسَ رسولِ اللّهِ ﷺ، وهُوَ أَسْفَلَ مِن المَسْجِدِ الذي بِبَطْنِ الوادي، بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ، وَسَطاً مِن ذٰلكَ. [أخرجه البخاري: ١٥٣٥ ومسلم: ١٢٥٧].

٩٦ ـ بابٌ في تَحْريم مَكَّةَ وصَيْدِها وشَجَرِها ولُقَطَتِها

٧٦٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا فَتَحَ اللّهُ عزَّ وجلَّ على رسولِ اللّهِ ﷺ مَكَّةَ؛ قامَ في النَّاسِ، فحَمِدَ اللّهَ، وأَثْنى عليهِ، ثمَّ قالَ: «**إنَّ اللّهَ حَبَسَ عنْ مَكَّةَ الفيلَ، وسَلَّطَ عَلَيْها رسولَهُ ﷺ والمُؤمِنينَ، وإنَّها لَمْ تَحِلَّ لأحَدٍ كانَ قَبْلي، وإنَّها أُحِلَّتْ لي ساعَةً مِن نَهارٍ، وإنَّها لَنْ تَحِلَّ لأحَدٍ بَعْدي، فَلا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا يُخْتَلى شَوْكُها، ولا تَحِلُّ ساقِطَتُها إلاَّ لِمُنْشِدٍ، ومَن قُتِلَ لهُ قَتيلٌ؛ فَهُو بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إمَّا أَنْ يُفْدى، وإمَّا أَن يَقْتُلَ**». فقالَ العباسُ: إلاَّ الإذْخِرَ يا رسولَ اللّهِ؛ فإنَّا نَجْعَلُهُ في قُبورِنا وبُيوتِنا. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إلاَّ الإذْخِرَ**».

فقامَ أَبو شاهٍ (رَجُلٌ مِن أَهْلِ اليَمَنِ)، فقالَ: اكْتُبوا لي يا رسولَ اللّهِ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**اكْتُبوا لأبي شاهٍ**».

قالَ: الوَليدُ: فقلتُ للأوْزاعيِّ: ما قَوْلُهُ: اكْتُبُوا لي يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: هٰذهِ الخُطْبَةَ التي سَمِعَها مِن رسولِ اللّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٢٤٣٤ ومسلم: ١٣٥٥].

٧٦٧ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**لا يَحِلُّ لأحَدِكُم أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلاحَ**». [أخرجه مسلم: ١٣٥٦].

٩٧ ـ بابُ دُخولُ النَّبيِّ ﷺ مَكَّةَ غَيْرَ مُحْرِمٍ يَوْمَ الفَتْحِ

٧٦٨ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ الأنصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ (وقالَ قتيبةُ: دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ) وعليهِ عِمامَةٌ سَوداءُ بِغَيْرِ إحْرامٍ. [أخرجه مسلم: ١٣٥٨].

٧٦٩ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ دخَلَ مَكَّةَ عامَ الفَتْحِ وعلى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ، فلَمَّا نَزَعَهُ؛ جاءَهُ رَجُلٌ، فقالَ: ابنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتارِ الكَعْبَةِ، فقالَ: «**اقْتُلوهُ**». [أخرجه البخاري: ١٨٤٦ ومسلم: ١٣٥٧].

٩٨ ـ بابٌ في جَذْرِ الكَعْبَةِ وبابِها

٧٧٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: سَأَلْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ عنِ الجَذْرِ؛ أَمِنَ البَيْتِ هُو؟ قالَ: «**نَعَمْ**». قُلتُ: فلِمَ لَمْ يُدْخِلُوهُ البَيْتَ؟ قالَ: «**إنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ**». قلتُ: فما شَأْنُ بابِهِ مُرْتَفِعاً؟ قالَ: «**فَعَلَ ذٰلكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلوا مَن شاؤوا**

ويَمنَعوا مَن شاؤوا، ولَولا أَنَّ قَومَكِ حَديثٌ عَهدُهم في الجاهِلِيَّةِ، فأَخاف أَن تُنكِرَ قلوبُهُم؛ لَنَظَرتُ أَن أُدخِلَ الجَدْرَ في البَيتِ، وأَنْ أُلزِقَ بابَهُ بِالأرْضِ». [أخرجه البخاري: ١٥٨٤ ومسلم: ١٣٣٣].

٩٩ ـ بابٌ في نَقْضِ الكَعْبَةِ وبِنائِها

٧٧١ ـ عنْ عطاءٍ؛ قالَ: لمَّا احْتَرقَ البَيْتُ زَمَنَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ حينَ غَزاهُ أَهْلُ الشام، فكانَ مِن أَمْرِهِ ما كانَ؛ تَرَكَهُ ابنُ الزُّبَيْرِ، حتَّى قَدِمَ الناسُ المَوْسِمَ، يُريدُ أَنْ يُجَرِّئَهُم (أَوْ: يُحَرِّبَهُم) على أَهْلِ الشَّامِ.

فلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ؛ قالَ: يا أَيُّها النَّاسُ! أَشيروا عَلَيَّ في الكَعْبَةِ؛ أَنْقُضُها ثمَّ أَبْني بِناءَها، أَوْ أُصْلِحُ ما وَهَىٰ مِنْها؟ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فإِنِّي قَدْ فُرِقَ لي رَأْيٌ فيها، أرى أن تُصْلِحَ ما وَهىٰ مِنها، وتَدَعَ بَيْتاً أَسْلَمَ النَّاسُ عليهِ، وأَحْجاراً أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْها، وبُعِثَ عَلَيْها النبيُّ ﷺ. فقالَ ابنُ الزُّبيرِ: لوْ كانَ أَحَدُكُم احْتَرَقَ بَيْتُه؛ ما رَضِيَ حتَّى يُجِدَّهُ؛ فَكَيْفَ بَيْتُ رَبِّكُم؟! إِنِّي مُسْتَخيرٌ رَبِّي ثلاثاً، ثمَّ عازِمٌ على أَمْري.

فلَمَّا مَضَى الثَّلاثُ؛ أَجْمَعَ رأْيَهُ على أَنْ يَنْقُضَها، فتَحاماهُ النَّاسُ أَنْ يَنزِلَ بِأَوَّلِ النَّاسِ يَصْعَدُ فيهِ أَمْرٌ مِنَ السَّماءِ، حتَّى صَعِدَهُ رَجُلٌ، فأَلْقى مِنْهُ حِجارَةً، فلَمَّا لَم يَرَهُ النَّاسُ أَصابَهُ شَيْءٌ؛ تَتَابَعوا، فَنَقَضُوهُ حتَّى بَلَغوا بهِ الأرْضَ، فجَعَلَ ابنُ الزُّبَيْرِ أَعْمِدَةً، فسَتَرَ عليْها السُّتورَ، حتَّى ارْتَفَعَ بِناؤُهُ.

وقالَ ابنُ الزُّبَيْرِ: إِنِّي سَمِعْتُ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ تقولُ: إِنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: **«لَوْلا أَنَّ النَّاسَ حدِيثٌ عَهدُهُمْ بِكُفرٍ، وليسَ عِندي مِن النَّفَقَةِ ما يُقَوِّيني لِيَومي على بنائِهِ؛ لكُنتُ أَدخَلتُ فيهِ مِن الحِجْرِ خَمسَ أَذرُعٍ، ولَجَعَلْتُ لَها باباً يَدخُلُ النَّاسُ منهُ، وباباً يَخرُجونَ منهُ»**. قالَ: فأَنا اليَوْمَ أَجِدُ ما أُنفِقُ، ولَسْتُ أَخافُ النَّاسَ.

قالَ: فزادَ فيهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِن الحِجْرِ، حتَّى أَبْدى أُسّاً نَظَرَ النَّاسُ إِليهِ، فبَنى عليهِ البِناءَ، وكانَ طولُ الكَعْبَةِ ثَمانِيَ عَشْرَةَ ذِراعاً، فلمَّا زادَ فيهِ؛ اسْتَقْصَرَهُ، فزادَ في طُولِهِ عَشْرَ أَذْرُعٍ، وجَعَلَ لهُ بابَيْنِ، أَحَدُهُما يُدْخَلُ منهُ والآخَرُ يُخْرَجُ منهُ.

فلمَّا قُتِلَ ابنُ الزُّبَيْرِ؛ كَتَبَ الحَجَّاجُ إِلى عبدِالملكِ بنِ مروانَ يُخْبِرُهُ بذْلكَ، ويُخْبِرُهُ أَنَّ ابنَ الزبيرَ قدْ وَضَعَ البِناءَ على أُسٍّ نَظَرَ إِليهِ العُدولُ مِن أَهْلِ مَكَّةَ، فَكَتَبَ إِليهِ عبدُالمَلِكِ: إِنَّا لَسْنا مِن تَلْطيخِ ابنِ الزُّبَيْرِ في شَيْءٍ، أَمَّا ما زادَ في طُولِهِ؛ فأَقِرَّهُ، وأَمَّا

ما زادَ فيهِ مِن الحِجْرِ؛ فَرُدَّهُ إلى بنائِهِ، وسُدَّ البابَ الذي فَتَحَهُ. فَنَقَضَهُ وأَعادَهُ إلى بِنائِهِ. [انظر البخاري: ١٥٨٦ ومسلم: ١٣٣٣].

٧٧٢ ـ عنْ أَبي قَزَعَةَ؛ أَنَّ عبدَالمَلِكِ بنَ مَرْوانَ بَيْنَما هُو يَطوفُ بِالبَيْتِ؛ إِذْ قالَ: قاتَلَ اللّهُ ابنَ الزُّبَيْرِ حيثُ يَكْذِبُ على أُمِّ المُؤْمِنينَ؛ يقولُ: سَمِعْتُها تقولُ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«يا عائشةُ! لَوْلا حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفرِ؛ لَنَقَضْتُ البَيتَ حتَّى أَزيدَ فيهِ مِن الحِجْرِ؛ فإِنَّ قَوْمَكِ قَصَّروا في البِناءِ»**. فقالَ الحارِثُ بنُ عبدِاللّهِ بنِ أَبي رَبيعةَ: لا تَقُلْ هٰذا يا أَميرَ المُؤْمِنين! فأَنا سَمِعْتُ أُمَّ المُؤمِنينَ تُحَدِّثُ هٰذا. قالَ: لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قبلَ أَنْ أَهْدِمَهُ؛ لَتَرَكْتُهُ على ما بَنى ابْنُ الزُّبَيْرِ. [أخرجه مسلم: ١٣٣٣].

١٠٠ ـ بابُ تَحْريمُ المَدينَةِ وصَيْدِها وشَجَرِها وَالدُّعَاءُ لَهَا

٧٧٣ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ودَعا لأَهْلِها، وإنِّي حَرَّمْتُ المَدينَةَ كَما حَرَّم إبراهيمُ مَكَّةَ، وإنِّي دَعَوْتُ في صاعِها ومُدِّها بِمِثْلَيْ ما دَعا بِهِ إبْراهيمُ لأَهْلِ مَكَّةَ»**. [أخرجه البخاري: ٢١٢٩ ومسلم: ١٣٦٠].

٧٧٤ ـ عن سعدِ بنِ أَبي وَقاصٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إِنِي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَيِ المَدينَةِ: أَنْ يُقْطَعَ عِضاهُها، أَوْ يُقتَلَ صَيْدُها»**.

وقالَ: **«المَدينَةُ خَيْرٌ لهُم لَوْ كانوا يَعْلَمونَ، لا يَدَعُها أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْها؛ إلاَّ أَبْدَلَ اللّهُ فيها مَن هُو خَيْرٌ مِنه، ولا يَثْبُتُ أَحَدٌ على لأوائِها وَجَهْدِها؛ إلاَّ كُنْتُ لهُ شَفيعاً** (أَوْ: **شَهيداً) يَوْمَ القِيامَةِ»**. [أخرجه مسلم: ١٣٦٣].

٧٧٥ ـ عنْ عامرِ بنِ سعدٍ؛ أَنَّ سَعْداً رضيَ اللّهُ عنهُ رَكِبَ إلى قَصْرِهِ بِالعَقيقِ، فوَجَدَ عَبْداً يَقْطَعُ شَجَراً أَوْ يَخْبِطُهُ، فسَلَبَهُ، فلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ؛ جاءَهُ أَهْلُ العَبْدِ فكَلَّموهُ أَنْ يَرُدَّ على غُلامِهِم أَوْ عَلَيْهِم ما أَخَذَ مِن غُلامِهِم. فقالَ: مَعاذَ اللّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئاً نَفَّلَنيهِ رسولُ اللّهِ ﷺ! وأَبى أَنْ يَرُدَّ علَيهِم. [أخرجه مسلم: ١٣٦٤].

٧٧٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«اللهُمَّ اجْعَلْ بِالمَدينَةِ ضِعْفَيْ ما بِمَكَّةَ مِن البَرَكَةِ»**. [أخرجه البخاري: ١٨٨٥ ومسلم: ١٣٦٩].

٧٧٧ ـ عنْ إِبراهيمَ التَّيْميِّ، عنْ أَبيهِ؛ قالَ: خَطَبَنا عليُّ بنُ أَبي طالِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، فقالَ: مَن زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنا شَيْئاً نَقْرَؤُهُ إلاَّ كِتابَ اللّهِ وهٰذِهِ الصَّحيفَةَ

(قالَ: وصَحيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ في قِرابِ سَيْفِهِ)؛ فقدْ كَذَبَ، فيها أَسْنانُ الإِبِلِ وأَشياءُ مِن الجِراحاتِ، وفيها: قالَ النبيُّ ﷺ: «**المَدينَةُ حَرَمٌ ما بينَ عَيرٍ إلى ثَوْرٍ، فمَن أَحْدَثَ فيها حَدَثاً، أو آوى مُحْدِثاً؛ فعليهِ لَعْنَةُ اللّهِ والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعينَ، لا يَقْبَلُ اللّهُ منهُ يَوْمَ القِيامَةِ صَرْفاً ولا عَدْلاً، وذِمَّةُ المُسْلِمينَ واحِدَةٌ، يَسْعى بِها أَدْناهُم. ومَن ادَّعى إلى غَيْرِ أَبيهِ، أَوِ انْتَمى إلى غَيْرِ مَواليهِ؛ فعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعينَ، لا يَقْبَلُ اللّهُ منهُ يَوْمَ القِيامَةِ صَرْفاً ولا عَدْلاً**». [أخرجه البخاري: ٧٣٠٠ ومسلم: ١٣٧٠].

٧٧٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يُؤْتى بِأَوَّلِ الثَّمرِ، فَيَقولُ: «**اللهُمَّ بارِكْ لَنا في مَدينَتِنا وفي ثِمارِنا، وفي مُدِّنا وفي صاعِنا، بَرَكَةً معَ بَرَكَةٍ**». ثمَّ يُعْطيهِ أَصْغَرَ مَن يَحْضُرُهُ مِنَ الوِلْدانِ. [أخرجه مسلم: ١٣٧٣].

١٠١ ـ بابُ التَّرْغيبُ في سُكْنى المَدينَةِ والصَّبْرِ على لأوَائِها

٧٧٩ ـ عنْ أَبي سعيدٍ مَوْلى المَهْرِيِّ؛ أَنَّه جاءَ أَبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ رضيَ اللّهُ عنهُ لياليَ الحَرَّةِ، فاسْتَشارَهُ في الجَلاءِ مِنَ المَدينَةِ، وشَكا إليهِ أَسْعارَها وكَثْرَةَ عِيالِهِ، وأَخْبَرَهُ أَنْ لا صَبْرَ لهُ على جَهْدِ المَدينَةِ ولأوائِها، فقالَ لهُ: وَيْحَكَ! لا آمُرُكَ بذٰلكَ، إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**لا يَصْبِرُ أَحَدٌ على لأوائِها فيَموتَ؛ إلاَّ كُنْتُ لهُ شَفيعاً (أَوْ: شَهيداً) يومَ القِيامَةِ إذا كانَ مُسْلِماً**». [أخرجه مسلم: ١٣٧٤].

٧٨٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: قدِمْنا المَدينَةَ وهِيَ وَبيئَةٌ، فاشْتَكى أَبو بكرٍ واشْتَكى بِلالٌ، فلَمَّا رَأى رسولُ اللّهِ ﷺ شَكْوى أَصْحابِهِ؛ قالَ: «**اللهُمَّ حَبِّبْ إلَينا المَدينَةَ كما حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وصَحِّحْها، وبارِكْ لَنا في صاعِها ومُدِّها، وحَوِّلْ حُمّاها إلى الجُحْفَةِ**». [أخرجه البخاري: ١٨٨٩ ومسلم: ١٣٧٦].

١٠٢ ـ بابٌ لا يَدْخُلُ المَدينَةَ الطَّاعونُ ولا الدَّجَّالُ

٧٨١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**على أَنْقابِ المَدينَةِ مَلائِكَةٌ، لا يَدْخُلُها الطَّاعونُ، ولا الدَّجَّالُ**». [أخرجه البخاري: ١٨٨٠ ومسلم: ١٣٧٩].

١٠٣ ـ بابٌ المَدينَةُ تَنْفي خَبَثَها

٧٨٢ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**يَأْتي على النَّاسِ زَمانٌ يَدْعو الرَّجُلُ ابنَ عَمِّهِ وقَريبَهُ: هَلُمَّ إلى الرَّخاءِ، هَلُمَّ إلى الرَّخاءِ، والمَدينَةُ خَيْرٌ لهُم لوْ كانوا يَعْلَمونَ، والذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لا يَخْرُجُ مِنهُم أَحَدٌ ـ رَغْبَةً عَنها ـ؛ إلاَّ**

أَخلَفَ اللَّهُ فيها خَيراً مِنهُ، ألا إنَّ المدينَةَ كَالكيرِ، تُخرِجُ الخَبيثَ، لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَنفِيَ المَدينَةُ شِرارَها كَما يَنفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَديدِ». [أخرجه مسلم: ١٣٨١].

٧٨٣ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ اللَّهَ سَمَّى المَدينَةَ طابَةَ». [أخرجه مسلم: ١٣٨٥].

١٠٤ ـ بابٌ مَنْ أَرادَ أَهْلَ المَدينَةِ بِسُوءٍ أَذابَهُ اللَّهُ

٧٨٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن أَرادَ أَهلَها بِسُوءٍ (يُريدُ: المَدينَةَ)؛ أَذابَهُ اللَّهُ كَما يَذوبُ المِلْحُ في الماءِ». [أخرجه مسلم: ١٣٨٦].

١٠٥ ـ بابُ التَّرْغيبِ في المُقامِ بِالمَدينَةِ عندَ فَتْحِ الأَمْصارِ

٧٨٥ ـ عنْ سفيانَ بنِ أَبي زهيرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «يُفتَحُ اليَمَنُ، فَيأْتي قَوْمٌ يَبُسُّونَ، فيَتَحمَّلونَ بِأَهليهِمْ ومَن أَطاعَهُمْ، والمَدينَةُ خَيرٌ لَهُم لوْ كانوا يَعلَمونَ. ثمَّ يُفتَحُ الشَّامُ؛ فيَأْتي قَوْمٌ يَبُسُّونَ، فيَتَحَمَّلونَ بِأَهليهِمْ ومَن أَطاعَهُم، والمَدينَةُ خَيرٌ لهُم لوْ كانوا يَعلَمونَ. ثمَّ يُفتَحُ العِراقُ، فيَأْتي قَوْمٌ يَبُسُّونَ، فَيَتَحَمَّلونَ بِأَهليهِمْ ومَن أَطاعَهُم، والمَدينَةُ خَيرٌ لَهُم لوْ كانوا يَعلَمونَ». [أخرجه البخاري: ١٨٧٥ ومسلم: ١٣٨٨].

١٠٦ ـ بابٌ في المَدينَةِ حينَ يَتْرُكُها أَهْلُها

٧٨٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «يَترُكونَ المَدينَةَ على خَيرِ ما كانَتْ، لا يَغشاها إلاَّ العَوافي (يُريدُ: عَوافي السِّباعِ والطَّيرِ)، ثمَّ يَخرُجُ راعِيانِ مِن مُزَينَةَ، يُريدانِ المَدينَةَ، يَنعِقانِ بِغَنَمِهِما، فيَجِدانِها وَحشاً، حتَّى إذا بَلَغا ثَنِيَّةَ الوَداعِ؛ خَرَّا على وُجوهِهِما». [أخرجه البخاري: ١٨٧٤ ومسلم: ١٣٨٩].

١٠٧ ـ بابٌ ما بَيْنَ القَبْرِ والمِنْبَرِ رَوْضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ

٧٨٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «ما بَيْنَ بَيْتي ومِنبَري رَوْضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنبَري على حَوْضي». [أخرجه البخاري: ١١٩٦ ومسلم: ١٣٩١].

١٠٨ ـ بابٌ أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ

٧٨٨ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: نَظَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ إلى أُحُدٍ، فقالَ: «**إنَّ أُحُداً جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ**». [أخرجه مسلم: ١٣٩٣].

١٠٩ ـ بابٌ لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ

٧٨٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ يَبْلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ؛ قالَ: «**لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ: مَسْجِدي هٰذا، ومَسْجِدِ الحَرامِ، ومَسْجِد الأقصى**». [أخرجه البخاري: ١١٨٨ ومسلم: ١٣٩٧].

١١٠ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّلاةِ بِمَسْجِدَيِ الحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ

٧٩٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**صلاةٌ في مَسْجِدِي هٰذا خَيرٌ مِن أَلْفِ صَلاةٍ في غَيْرِهِ مِن المَساجِدِ؛ إلاَّ المَسْجِدَ الحَرامَ**». [أخرجه مسلم: ١٣٩٤].

١١١ ـ بابٌ بَيانُ المَسْجِدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوى

٧٩١ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرحمٰنِ؛ قالَ: مرَّ بي عبدُالرحمٰنِ بنُ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ. قالَ: قلتُ لهُ: كيفَ سَمِعْتَ أَباكَ يَذْكُرُ في المَسْجِدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوى؟ قالَ: قالَ لي أَبي: دَخَلْتُ على رسولِ اللّهِ ﷺ في بَيْتِ بَعْضِ نِسائِهِ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! أَيُّ المَسْجِدَيْنِ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى؟ قالَ: فأَخَذَ كَفّاً مِن حَصْباءَ، فضَرَبَ بهِ الأرْضَ، ثُمَّ قالَ: «**هُوَ مَسْجِدُكُم هٰذا**»؛ لِمَسْجِدِ المَدينَةِ. قالَ: فقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنّي سَمِعْتُ أَباكَ هٰكَذا يَذْكُرُهُ. [أخرجه مسلم: ١٣٩٨].

١١٢ ـ بابٌ في مَسْجِدِ قُباءٍ وفَضْلِهِ

٧٩٢ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَأْتي مَسْجِدَ قُباءٍ، راكِباً وماشِياً، فَيُصَلِّي فيهِ رَكْعَتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ ومسلم: ١٣٩٩].

٧٩٣ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما: كانَ يأْتي قُباءَ كُلَّ سَبْتٍ، وكانَ يَقولُ: رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَأْتيهِ كُلَّ سَبْتٍ. [أخرجه البخاري: ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ ومسلم: ١٣٩٩].

* * *

١٤ ـ كِتابُ النِّكاحِ

١ ـ بابٌ التَّرغيبُ في النِّكاحِ

٧٩٤ ـ عنْ علقمةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كنتُ أَمشي معَ عبدِاللّهِ بمِنًى، فَلَقِيَهُ عُثمانُ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ فقامَ معَهُ يُحَدِّثُهُ، فقالَ لهُ عُثمانُ: يا أَبا عبدِالرَّحمٰنِ! أَلا نُزَوِّجُكَ جارِيَةً شابَّةً؟ لَعَلَّها تُذَكِّرُكَ بَعْضَ ما مَضى مِن زَمانِكَ. قالَ: فقالَ عبدُاللّهِ: لَئِنْ قُلْتَ ذاكَ؛ لقدْ قالَ لنا ﷺ: «**يا مَعْشَرَ الشَّبابِ! مَنِ استطاعَ مِنكُمُ الباءَةَ؛ فلْيَتَزَوَّجْ؛ فإِنَّهُ أَغَضُّ للبَصَرِ وأَحصَنُ للفَرْجِ، ومَنْ لمْ يَستَطِعْ؛ فعليهِ بالصَّومِ؛ فإِنَّه لَهُ وِجاءٌ**». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٥ ومسلم: ١٤٠٠].

٧٩٥ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ نَفَراً مِن أَصْحابِ النبيِّ ﷺ سَأَلوا أَزْواجَ النبيِّ ﷺ عنْ عَمَلِهِ في السِّرِّ؟ فقالَ بَعْضُهم: لا أَتزَوَّجُ النِّساءَ. وقالَ بَعْضُهُمْ: لا آكُلُ اللَّحْمَ. وقالَ بَعْضُهم: لا أَنامُ على فِراشٍ. فحَمِدَ اللّهَ، وأَثْنى عليهِ، فقالَ: «**ما بالُ أَقْوامٍ قالوا كَذا وكَذا؟ لٰكِنِّي أُصَلِّي وأَنامُ، وأَصومُ وأُفطِرُ، وأَتزَوَّجُ النِّساءَ، فمَنْ رَغِبَ** عنْ **سُنَّتي؛ فليسَ مِنِّي**». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٣ ومسلم: ١٤٠١].

٧٩٦ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَرادَ عُثمانُ بنُ مَظْعونٍ رضيَ اللّهُ عنهُ أَنْ يَتَبَتَّلَ، فنَهاهُ رسولُ اللّهِ ﷺ، ولوْ أَجازَ لهُ ذٰلكَ؛ لاخْتَصَيْنا. [أخرجه البخاري: ٥٠٧٣ ومسلم: ١٤٠٢].

٢ ـ بابٌ خَيْرُ مَتاعِ الدُّنْيا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ

٧٩٧ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عَمْرٍو رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**الدُّنيا مَتاعٌ، وخَيْرُ مَتاعِ الدُّنيا؛ المَرأَةُ الصَّالِحَةُ**». [أخرجه مسلم: ١٤٦٧].

٣ ـ بابٌ في نِكاحِ ذاتِ الدِّينِ

٧٩٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمالِها، ولِحَسَبِها، ولِجَمالِها، ولِدينِها؛ فاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ**». [أخرجه البخاري: ٥٠٩٠ ومسلم: ١٤٦٦].

٤ ـ بابٌ في نِكاحِ البِكْرِ

٧٩٩ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ عبدَاللّهِ هَلَكَ وتَرَكَ تِسْعَ بَناتٍ (أَوْ قالَ: سَبْعَ بَناتٍ)، فتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّباً، فقالَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ: «**يا جابِرُ! تَزَوَّجْتَ؟**». قالَ: قلتُ: نعمْ. قالَ: «**فبِكْرٌ أَمْ ثَيِّبٌ؟**». قالَ: قلتُ: بَلْ ثَيِّبٌ يا رسولَ اللّهِ! قالَ: «**فَهَلاَّ جارِيَةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ** (أَوْ قالَ: **تُضاحِكُها وتُضاحِكُكَ**)». قالَ: قلتُ لهُ: إِنَّ عبدَاللّهِ هَلَكَ، وتَرَكَ تِسْعَ بَناتٍ (أَوْ: سَبْعَ بَناتٍ)، وإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ آتِيَهُنَّ (أَوْ: أَجيئَهُنَّ) بِمِثْلِهِنَّ، فأَحْبَبْتُ أَنْ أَجِيءَ بِامْرَأَةٍ تَقومُ عَلَيْهِنَّ وتُصْلِحُهُنَّ. قالَ: «**فبارَكَ اللّهُ لكَ**»، أَوْ قالَ لي خَيْراً. [أخرجه البخاري: ٥٣٦٧ ومسلم: ٧١٥].

٥ ـ بابٌ لا يَخْطُبُ على خِطْبَةِ أَخيهِ

٨٠٠ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ شُماسَةَ؛ أَنَّه سَمِعَ عُقْبَةَ بنَ عامِرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ على المِنْبَرِ يقولُ: إِنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**المُؤمِنُ أَخو المُؤمِنِ؛ فَلا يَحِلُّ لِلْمُؤمِنِ أَنْ يَبْتاعَ على بَيْعِ أَخيهِ، ولا يَخْطُبَ على خِطْبَةِ أَخيهِ، حتَّى يَذَرَ**». [أخرجه مسلم: ١٤١٤].

٦ ـ بابٌ النَّظَرُ إِلى المَرْأَةِ لِمَنْ يُريدُ التَّزْويجَ

٨٠١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنصارِ. فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «**هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْها؛ فإِنَّ في عُيونِ الأَنصارِ شَيْئاً**». قالَ: قدْ نَظَرْتُ إِلَيْها. قالَ: «**على كَمْ تَزَوَّجْتَها؟**». قالَ: على أَرْبَعِ أَواقٍ. فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «**على أَرْبَعِ أَواقٍ؟! كأَنَّما تَنْحِتُونَ الفِضَّةَ مِن عُرْضِ هٰذا الجَبَلِ، ما عِنْدَنا ما نُعْطيكَ، ولٰكِنْ عَسى أَنْ نَبْعَثَكَ في بَعْثٍ تُصيبُ منهُ**». قالَ: فبَعَثَ بَعْثاً إِلى بَني عَبْسٍ، بَعَثَ ذٰلِكَ الرَّجُلَ فيهِم. [أخرجه مسلم: ١٤٢٤].

٧ ـ بابٌ اسْتِئْمارُ الأَيِّمِ والبِكْرِ في النِّكاحِ

٨٠٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ تعالى عنهُ؛ أَنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حتَّى تُسْتَأْمَرَ، ولا تُنْكَحُ البِكْرُ حتَّى تُسْتَأْذَنَ**». قالوا: يا رسولَ اللّهِ! وكيفَ إِذْنُها؟ قالَ: «**أَنْ تَسْكُتَ**». [أخرجه البخاري: ٥١٣٦ ومسلم: ١٤١٩].

٨٠٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِها مِن وَلِيِّها، والبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ في نَفْسِها، وإِذْنُها صُماتُها**». [أخرجه مسلم: ١٤٢١].

٨ ـ بابٌ الشُّروطُ في النِّكاح

٨٠٤ ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إنَّ أحقَّ الشَّرْطِ أنْ يُوَفَّى بهِ ما استَحْلَلْتُمْ بهِ الفُروجَ»**. [أخرجه البخاري: ٢٧٢١ ومسلم: ١٤١٨].

٩ ـ بابٌ تَزْويجُ الصَّغيرَةِ

٨٠٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: تَزَوَّجَني رسولُ اللّهِ ﷺ لِستِّ سِنينَ، وبَنى بي وأنا بِنْتُ تِسْعِ سِنينَ.

قالتْ: فَقَدِمْنا المَدينَةَ، فوُعِكْتُ شَهراً، فوَفَى شَعْري جُمَيْمَةً، فأَتَتْني أُمُّ رُومانَ وأَنا على أُرْجوحَةٍ ومَعي صَواحِبي، فَصَرَخَتْ بي، فأَتَيْتُها وما أَدْري ما تُريدُ بي، فأَخَذَتْ بِيَدي، فأَوْقَفَتْني على البابِ، فقُلْتُ: هَهْ هَهْ، حتَّى ذَهَبَ نَفَسِي، فأَدْخَلَتْني بَيْتاً؛ فإذا نِسْوَةٌ مِنَ الأنْصارِ، فقُلْنَ: على الخَيْرِ والبَرَكَةِ، وعلى خَيْرِ طائِرٍ، فأَسْلَمَتْني إِلَيْهِنَّ، فَغَسَلْنَ رَأْسي وأَصْلَحْنَني، فلَمْ يَرُعْني إلاَّ ورسولُ اللّهِ ﷺ ضُحًى، فأَسْلَمْنَني إليهِ. [أخرجه البخاري: ٣٨٩٤ ومسلم: ١٤٢٢].

١٠ ـ بابٌ عِتْقُ الأمَةِ وتَزْويجُها

٨٠٦ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ غَزا خَيْبَرَ. قالَ: فَصَلَّيْنا عِنْدَها صَلاةَ الغَداةِ بِغَلَسٍ، فرَكِبَ نبيُّ اللّهِ ﷺ، ورَكِبَ أَبو طَلْحَةَ، وأَنا رَديفُ أَبي طَلْحَةَ، فأَجْرى نبيُّ اللّهِ ﷺ في زُقاقِ خَيْبَرَ، وإنَّ رُكْبَتَيَّ لَتَمَسُّ فَخِذَ نبيِّ اللّهِ ﷺ، وانْحَسَرَ الإِزارُ عنْ فَخِذِ النبيِّ ﷺ؛ فإنِّي لأرى بَياضَ فَخِذِ نبيِّ اللّهِ ﷺ، فلَمَّا دَخَلَ القَرْيَةَ؛ قالَ: **«اللّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إذا نَزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ؛ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرينَ»**. قالَها ثَلاثَ مَرَّاتٍ. قال: وقَدْ خَرَجَ القَوْمُ إلى أَعْمالِهِمْ، فقالوا: مُحمدٌ واللّهِ! (قالَ عبدُالعَزيزِ: وقالَ بَعْضُ أَصْحابِنا: محمدٌ والخَميسُ).

قالَ: وأَصَبْناها عَنْوَةً، وجُمِعَ السَّبْيُ، فجاءَهُ دِحْيَةُ، فقالَ: يا رسول اللّهِ! أَعْطِني جارِيَةً مِن السَّبْيِ. فقالَ: **«اذْهَبْ؛ فخُذْ جارِيَةً»**. فأَخَذَ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ، فجاءَ رَجُلٌ إلى نبيِّ اللّهِ ﷺ، فقالَ: يا نبيَّ اللّهِ! أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدِ قُرَيْظَةَ والنَّضيرِ، ما تَصْلُحُ إلاَّ لَكَ. قالَ: **«ادْعوهُ بِها»**. قالَ: فجاءَ بِها، فلَمَّا نَظَرَ إِلَيْها النبيُّ ﷺ؛ قالَ: **«خُذْ جارِيَةً مِن السَّبْيِ غَيْرَها»**.

قالَ: وأَعْتَقَها، وتَزَوَّجَها. فقالَ لهُ ثابِتٌ: يا أَبا حَمْزَةَ! ما أَصْدَقَها؟ قالَ:

نَفْسَها؛ أَعْتَقَها، وتَزَوَّجها، حتَّى إذا كانَ بِالطَّريقِ؛ جَهَّزَتْها لهُ أُمُّ سُلَيمٍ، فأَهْدَتْها لهُ مِن اللَّيلِ.

فأَصْبَحَ رسولُ اللّهِ ﷺ عَروساً، فقالَ: «**مَن كانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ؛ فَلْيَجِيءْ بِهِ**». قالَ: وبَسَطَ نِطَعاً. قالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجيءُ بِالأَقِطِ، وجَعَلَ الرَّجُلُ يَجيءُ بِالتَّمرِ، وجَعَلَ الرَّجُلُ يَجيءُ بِالسَّمْنِ، فحاسُوا حَيْساً، فكانَتْ وَليمةَ رسولِ اللّهِ. [أخرجه البخاري: ٣٧١ ومسلم: ١٣٦٥].

٨٠٧ ـ عنْ أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ في الذي يُعْتِقُ جارِيَتَهُ ثمَّ يَتَزَوَّجُها: «**لهُ أَجْرانِ**». [أخرجه البخاري: ٢٥٤٤ ومسلم: ١٥٤].

١١ ـ بابٌ نِكاحُ الشِّغارِ

٨٠٨ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عنِ الشِّغارِ.

والشِّغارُ: أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ على أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ، وليسَ بَيْنَهُما صَداقٌ. [أخرجه البخاري: ٥١١٢ ومسلم: ١٤١٥].

١٢ ـ بابٌ في نِكاحِ المُتْعَةِ

٨٠٩ ـ عنْ قيسٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ عبدَاللّهِ بنَ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا نَغْزو معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، ليسَ لَنا نِساءٌ، فقُلْنا: أَلا نَسْتَخْصِي؟ فنَهانا عنْ ذٰلكَ، ثمَّ رَخَّصَ لَنا أَنْ نَنْكِحَ المَرْأَةَ بِالثَّوْبِ إلى أَجَلٍ، ثمَّ قَرَأَ عبدُاللّهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٨٧﴾ [المائدة: ٨٧]. [أخرجه البخاري: ٥٠٧٥ ومسلم: ١٤٠٤].

٨١٠ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالقَبْضَةِ مِنَ التَّمرِ والدَّقيقِ الأَيَّامَ، على عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ وأَبي بَكْرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، حتَّى نَهى عنهُ عُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُ في شأْنِ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ. [أخرجه البخاري: ٥١١٧ و٥١١٨ ومسلم: ١٤٠٥].

١٣ ـ بابٌ نَسْخُ نِكاحِ المُتْعَةِ وتَحْريمُها

٨١١ ـ عنْ عليِّ بنِ أَبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ نَهى عنْ مُتْعَةِ النِّساءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وعنْ أَكْلِ لُحومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ. [أخرجه البخاري: ٤٢١٦ ومسلم: ١٤٠٧].

٨١٢ ـ عنِ الرَّبيعِ بنِ سَبْرَةَ؛ أَنَّ أَباه غزا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ فَتْحَ مَكَّةَ. قالَ: فأَقَمْنا بِها خَمْسَ عَشْرَةَ (ثَلاثينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ ويَوْمٍ)، فأَذِنَ لَنا رسولُ اللّهِ ﷺ في مُتْعَةِ النِّساءِ، فَخَرَجْتُ أَنا ورَجُلٌ مِن قَوْمي، ولي عَلَيْهِ فَضْلٌ في الجَمالِ، وهُو قَريبٌ مِن الدَّمامَةِ، معَ كُلِّ واحِدٍ مِنَّا بُرْدٌ، فبُرْدي خَلَقٌ، وأَمَّا بُرْدُ ابنِ عَمِّي، فبُرْدٌ جَديدٌ غَضٌّ، حتَّى إذا كُنَّا بِأَسْفَلِ مَكَّةَ (أَوْ: أَعْلاها)، فتَلَقَّتْنا فَتاةٌ مِثْلُ البَكْرَةِ العَنَطْنَطَةِ، فقُلْنا لَها: هَلْ لَكِ أَنْ يَسْتَمْتِعَ مِنْكِ أَحَدُنا؟ قالتْ: وماذا تَبْذُلانِ؟ فنَشَرَ كُلُّ واحِدٍ مِنَّا بُرْدَهُ، فجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلى الرَّجُلَيْنِ، ويَراها صاحِبي تَنْظُرُ إِلى عِطْفِها، فقالَ: إِنَّ بُرْدَ هٰذا خَلَقٌ، وبُرْدي جَديدٌ غَضٌّ. فتَقولُ: بُرْدُ هٰذا لا بَأْسَ بِهِ؛ ثلاثَ مِرارٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ اسْتَمْتَعْتُ مِنْها، فلَمْ أَخْرُجْ حتَّى حَرَّمَها رسولُ اللّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ١٤٠٦].

٨١٣ ـ عن سَبْرَةَ الجُهَنِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّه كانَ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: **«يا أَيُّها النَّاسُ! إِنِّي قدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُم في الاسْتِمْتاعِ مِن النِّساءِ، وإِنَّ اللّهَ قدْ حَرَّمَ ذٰلكَ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ، فمَنْ كانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ؛ فلْيُخَلِّ سَبيلَها، ولا تَأْخُذوا مِمَّا آتَيْتُموهُنَّ شَيْئاً»**. [أخرجه مسلم: ١٤٠٦].

١٤ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ نِكاحِ المُحْرِمِ وخِطْبَتِهِ

٨١٤ ـ عنْ نُبَيْهِ بنِ وَهْبٍ؛ أَنَّ عمرَ بنَ عُبيدِاللّهِ أَرادَ أَنْ يُزَوِّجَ طَلْحَةَ بنَ عُمرَ بنتَ شَيْبَةَ بنِ جُبَيْرٍ، فأَرْسَلَ إِلى أَبانَ بنِ عُثمانَ يَحْضُرُ ذٰلكَ، وهُو أَميرُ الحَجِّ، فقالَ أَبانُ: سَمِعْتُ عُثمانَ بنَ عفَّانَ رضيَ اللّهُ عنهُ يقولُ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لا يَنْكِحُ المُحْرِمُ ولا يُنْكَحُ ولا يَخْطِبُ»**. [أخرجه مسلم: ١٤٠٩].

٨١٥ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّه قالَ: تَزَوَّجَ رسولُ اللّهِ ﷺ بِمَيْمونَةَ وهُو مُحْرِمٌ. [أخرجه البخاري: ١٨٣٧ ومسلم: ١٤١٠].

٨١٦ ـ عنْ يزيدَ بنِ الأَصَمِّ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: حَدَّثَتْني مَيْمونَةُ بنتُ الحارِثِ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ تَزَوَّجَها وهُو حَلالٌ، قالَ: وكانَتْ خالَتي وخالَةَ ابنِ عبَّاسٍ. [أخرجه مسلم: ١٤١١].

١٥ ـ بابُ تَحْريمُ الجَمْعِ بينَ المَرْأَةِ وعَمَّتِها أَوْ خالَتِها

٨١٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُنَّ: المَرْأَةِ وعَمَّتِها، والمَرْأَةِ وخالَتِها. [أخرجه البخاري: ٥١٠٩ ومسلم: ١٤٠٨].

١٦ ـ بابٌ صداقُ النبيِّ ﷺ لأزْواجِهِ

٨١٨ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرحمٰنِ؛ أَنَّه قالَ: سَأَلْتُ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها زَوْجَ النبيِّ ﷺ: كمْ كانَ صَداقُ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قالتْ: كانَ صَداقُهُ لأزواجِهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ونَشاً. قالَتْ: أَتَدْري ما النَّشُّ؟ قالَ: قلتُ: لا. قالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَّةٍ؛ فتِلْكَ خَمْسُ مِئَةِ دِرْهَمٍ. فهٰذا صَداقُ رسولِ اللّهِ ﷺ لأزواجِهِ. [أخرجه مسلم: ١٤٢٦].

١٧ ـ بابُ النِّكاحُ على وَزْنِ نَواةٍ مِن ذَهَبٍ

٨١٩ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ رَأى على عبدِالرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ رضيَ اللّهُ عنهُ أَثَرَ صُفْرَةٍ، فقالَ: «ما هٰذا؟». قالَ: يا رسولَ اللّهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً على وَزْنِ نَواةٍ مِن ذَهَبٍ. قالَ: **«فبارَكَ اللّهُ لَكَ، أَوْلِمْ ولوْ بِشاةٍ»**. [أخرجه البخاري: ٥١٥٥ ومسلم: ١٤٢٧].

١٨ ـ بابُ التَّزْويجُ على تَعْليمِ القُرْآنِ

٨٢٠ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ السَّاعِدِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: جاءَتِ امْرَأَةٌ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَتْ: يا رسولَ اللّهِ! جِئْتُ أَهَبُ لكَ نَفْسي. فَنَظَرَ إِليْها رسولُ اللّهِ ﷺ، فصَعَّدَ النَّظَرَ فيها وصَوَّبَهُ، ثمَّ طَأْطَأَ رسولُ اللّهِ ﷺ رَأْسَهُ.

فلَمَّا رَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّه لمْ يَقْضِ فيها شَيْئاً؛ جَلَسَتْ، فقامَ رَجُلٌ مِن أَصْحابِهِ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إِنْ لمْ تَكُنْ لكَ بِها حاجَةٌ فزَوِّجْنيها. فقالَ: **«فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شيءٍ؟»**. فقالَ: لا واللّهِ يا رسولَ اللّهِ! فقالَ: **«اذْهَبْ إلى أَهْلِكَ؛ فانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شيْئاً»**. فذَهَبَ ثمَّ رَجَعَ، فقالَ: لا واللّهِ؛ ما وَجَدْتُ شَيْئاً. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«انْظُرْ ولَوْ خاتِماً مِن حَديدٍ»**. فذَهَبَ ثمَّ رَجَعَ، فقالَ: لا واللّهِ يا رسولَ اللّهِ! ولا خاتِماً مِن حَديدٍ، ولٰكِنْ هٰذا إزاري (قالَ سَهْلٌ: ما لَه رِداءٌ)؛ فلَها نِصْفُهُ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«ما تَصْنَعُ بِإزارِكَ؟! إِنْ لَبِسْتَهُ؛ لمْ يَكُنْ علَيْها مِنهُ شيءٌ، وإِنْ لَبِسَتْهُ؛ لمْ يَكُنْ عليكَ مِنهُ شيْءٌ»**.

فجَلَسَ الرَّجُلُ، حتَّى إذا طالَ مَجْلِسُهُ؛ قامَ، فرآهُ رسولُ اللّهِ ﷺ مُوَلِّياً، فأَمَرَ بِهِ، فدُعِيَ، فلَمَّا جاءَ؛ قالَ: **«ماذا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟»**. قالَ: مَعي سُورَةُ كَذا وسُورَةُ كَذا؛ عَدَّدَها. فقالَ: **«تَقْرَؤُهُنَّ عنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟»**. قالَ: نعمْ. قالَ: **«اذْهَبْ؛ فقدْ مَلَّكْتُكَها بِما معكَ مِنَ القُرْآنِ»**. [أخرجه البخاري: ٥٠٣٠ ومسلم: ١٤٢٥].

١٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ...﴾ الآية

٨٢١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كُنتُ أَغارُ على اللاَّتي وَهَبْنَ أَنفُسَهُنَّ لِرسولِ اللّهِ ﷺ، وأَقولُ: أَوَتَهَبُ المَرأَةُ نَفسَها؟! فلمَّا أَنزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ [الأحزاب: ٥١]، قالتْ: قلتُ: واللّهِ؛ ما أرى رَبَّكَ إلاَّ يُسارِعُ لكَ في هَواكَ. [أخرجه البخاري: ٤٧٨٨ ومسلم: ١٤٦٤].

٢٠ ـ بابُ التَّزْويجِ في شَوَّالٍ

٨٢٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: تَزَوَّجَني رسولُ اللّهِ ﷺ في شَوَّالٍ، وبَنى بي في شَوَّالٍ؛ فأَيُّ نِساءِ رسولِ اللّهِ ﷺ كانَ أَحظى عِندَهُ مِنّي؟!

قالَ: وكانَتْ عائِشَةُ تَستَحِبُّ أَنْ تُدخِلَ نِساءَها في شَوَّالٍ. [أخرجه مسلم: ١٤٢٣].

٢١ ـ بابُ الوَليمَةُ في النِّكاحِ

٨٢٣ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: ما أَوْلَمَ رسولُ اللّهِ ﷺ على امْرَأَةٍ مِن نِسائِهِ أَكثَرَ وأَفضَلَ مِمَّا أَوْلَمَ على زَيْنَبَ. فقالَ ثابتٌ البُنانِيُّ: بِما أَوْلَمَ؟ قالَ: أَطْعَمَهُم خُبْزاً ولَحْماً حتَّى تَرَكوهُ. [أخرجه البخاري: ٥١٦٨ ومسلم: ١٤٢٨].

٨٢٤ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: تَزَوَّجَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فدَخَلَ بِأَهلِهِ. قالَ: فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْم حَيْساً، فجَعَلَتْهُ في تَوْرٍ، فقالَتْ: يا أَنَسُ! اذْهَبْ بِهٰذا إِلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فَقُلْ: بَعَثَتْ بِهٰذا إِلَيْكَ أُمِّي، وهِيَ تُقرِئُكَ السَّلامَ، وتَقولُ: إِنَّ هٰذا لكَ مِنَّا قَليلٌ يا رسولَ اللّهِ! قالَ: فذَهَبْتُ بِها إِلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تُقرِئُكَ السَّلامَ، وتَقولُ: إِنَّ هٰذا لكَ مِنَّا قَليلٌ يا رسولَ اللّهِ. فقالَ: **«ضَعْهُ»**. ثمَّ قالَ: **«اذْهَبْ فادْعُ لي فُلاناً وفُلاناً وفُلاناً ومَنْ لَقِيتَ»**. وسَمَّى رِجالاً. قالَ: فدَعَوْتُ مَن سَمَّى ومَنْ لَقِيتُ.

قالَ: قلتُ لأَنسٍ: عَدَدَ كَمْ كانوا؟ قالَ: زُهاءَ ثَلاثِ مِئَةٍ.

وقالَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ: **«يا أَنَسُ! هاتِ التَّوْرَ»**. قالَ: فدَخَلوا حتَّى امْتَلأَتِ الصُّفَّةُ والحُجْرَةُ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ، ولْيَأْكُلْ كُلُّ إِنسانٍ مِمَّا يَليهِ»**. قالَ: فأَكَلوا حتَّى شَبِعوا. قالَ: فخَرَجَتْ طائِفَةٌ ودَخَلَتْ طائِفَةٌ، حتَّى أَكَلوا كُلُّهُم. فقالَ لي: **«يا أَنَسُ! ارْفَعْ»**. قالَ: فرَفَعْتُ؛ فَما أَدْري حينَ وَضَعْتُ كانَ أَكْثَرَ أَمْ حينَ رَفَعْتُ؟

قالَ: وجَلَسَ طَوائِفُ مِنهُم يَتَحَدَّثُونَ في بَيْتِ رسولِ اللّهِ ﷺ، ورسولُ اللّهِ ﷺ جالِسٌ، وزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إلى الحائِطِ. فَثَقُلُوا على رسولِ اللّهِ ﷺ، فَخَرَجَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فسَلَّمَ على نِسائِهِ، ثمَّ رَجَعَ، فلَمَّا رَأَوْا رسولَ اللّهِ ﷺ قدْ رَجَعَ؛ ظَنُّوا أَنَّهُم قدْ ثَقُلُوا عليهِ. قالَ: فابْتَدَروا البابَ، فَخَرجوا كُلُّهُم.

وجاءَ رسولُ اللّهِ ﷺ حتَّى أَرْخى السِّتْرَ، ودَخَلَ وأَنا جالِسٌ في الحُجْرَةِ، فلَمْ يَلْبَثْ إلاَّ يَسيراً حتَّى خَرَجَ عليَّ، وأُنزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ، فخَرَجَ رسولُ اللّهِ ﷺ، وقَرَأَهُنَّ على النَّاسِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ...﴾ [الأحزاب: ٥٣] إلى آخِرِ الآيةِ.

قالَ الجَعْدُ: قالَ أَنَسٌ: أَنا أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْداً بِهٰذِهِ الآياتِ، وحُجِبْنَ نِساءُ النبيِّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٥١٦٣ ومسلم: ١٤٢٨].

٢٢ ـ بابٌ في إِجابَةِ الدَّعْوَةِ في النِّكاحِ

٨٢٥ ـ عنْ نافعٍ؛ أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما كانَ يقولُ عن النبيِّ ﷺ: **«إذا دَعا أَحَدُكُم أَخاهُ؛ فلْيُجِبْ، عُرْساً كانَ أَوْ نَحْوَهُ»**. [أخرجه البخاري: ٥١٧٩ ومسلم: ١٤٢٩].

٨٢٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إذا دُعِيَ أَحَدُكُم؛ فلْيُجِبْ، فإِنْ كانَ صائِماً؛ فَلْيُصَلِّ، وإِنْ كانَ مُفطِراً؛ فَلْيَطْعَمْ»**. [أخرجه مسلم: ١٤٣١].

٨٢٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: **«شَرُّ الطَّعامِ طَعامُ الوَليمَةِ، يُمْنَعُها مَن يَأْتيها، ويُدْعَى إِلَيها مَنْ يَأْباها، ومَن لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ؛ فقَدْ عَصى اللّهَ ورَسولَهُ»**. [أخرجه البخاري: ٥١٧٧ ومسلم: ١٤٣٢].

٢٣ ـ بابُ ما يَقولُ عِنْدَ الجِماعِ

٨٢٨ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لَوْ أَنَّ أَحَدَهُم إذا أَرادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ؛ قالَ: بِسْمِ اللّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنا الشَّيطانَ وجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقْتَنا؛ فَإِنَّه إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُما وَلَدٌ في ذٰلِكَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيطانُ أَبداً»**. [أخرجه البخاري: ٥١٦٥، ومسلم: ١٤٣٤].

٢٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾

٨٢٩ ـ عنِ ابنِ المُنْكَدِرِ: سَمِعَ جابراً رضيَ اللّهُ عنهُ يقولُ: كانَتِ اليَهودُ تَقولُ: إذا أَتى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِن دُبُرِها في قُبُلِها؛ كانَ الوَلَدُ أَحْوَلَ! فَنَزَلَتْ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. [أخرجه البخاري: ٤٥٢٨ ومسلم: ١٤٣٥].

٢٥ ـ بابٌ في المَرْأَةِ تَمْتَنِعُ مِن فِراشِ زَوْجِها

٨٣٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا دَعا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلى فِراشِهِ، فلَمْ تَأْتِهِ، فباتَ غَضبانَ علَيها؛ لَعَنَتْها المَلائِكَةُ حتَّى تُصْبِحَ**». [أخرجه البخاري: ٣٢٣٧ ومسلم: ١٤٣٦].

٢٦ ـ بابٌ في نَشْرِ سِرِّ المَرْأَةِ

٨٣١ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إنَّ مِن أَشَرِّ النَّاسِ عندَ اللّهِ مَنزِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ الرَّجُلُ يُفضي إلى امْرَأَتِهِ وتُفضي إلَيهِ، ثمَّ يَنشُرُ سِرَّها**». [أخرجه مسلم: ١٤٣٧].

٢٧ ـ بابٌ سَتْرُ اللّهِ العَمَلَ على العَبْدِ وكَشْفُهُ عنْ نَفْسِهِ

٨٣٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**كُلُّ أُمَّتي مُعافًى إلاَّ المُجاهِرينَ، وإنَّ مِن الإجْهارِ أَنْ يَعْمَلَ العَبْدُ باللَّيلِ عَمَلاً، ثمَّ يُصْبِحُ قدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ عزَّ وجلَّ، فيَقولُ: يا فُلانُ! قدْ عَمِلْتُ البارِحَةَ كَذا وكَذا! وقدْ باتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، فَيبيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، ويُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللّهِ عنهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٩٠].

٢٨ ـ بابٌ في العَزْلِ عنِ المَرْأَةِ والأَمَةِ

٨٣٣ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: ذُكِرَ العَزْلُ عندَ النبيِّ ﷺ، فقالَ: «**وما ذاكُم؟**». قالوا: الرَّجُلُ تَكونُ لهُ المَرْأَةُ تُرْضِعُ، فيُصيبُ مِنها، ويكْرَهُ أَنْ تَحمِلَ مِنهُ، والرَّجُلُ تَكونُ لهُ الأَمَةُ، فيُصيبُ مِنها، ويكْرَهُ أَنْ تَحمِلَ منهُ. قالَ: «**فلا علَيكُم أنْ لا تَفعَلوا ذاكُم؛ فإنَّما هُو القَدَرُ**».

قالَ ابنُ عَوْنٍ: فحَدَّثْتُ بهِ الحَسَنَ، فقالَ: واللّهِ؛ لَكَأَنَّ هٰذا زَجْرٌ. [أخرجه البخاري: ٤١٣٨ ومسلم: ١٤٣٨].

٨٣٤ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النبيَّ ﷺ، فقالَ: إنَّ عِنْدي جارِيَةً لي، وأنا أَعْزِلُ عَنها. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إنَّ ذٰلِكَ لَنْ يَمْنَعَ شَيْئاً أَرادَهُ اللّهُ**». قالَ: فجاءَ الرَّجُلُ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّ الجارِيَةَ التي كُنْتُ ذَكَرْتُها لكَ حَمَلَتْ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أنا عبدُاللّهِ ورسولُهُ**». [أخرجه مسلم: ١٤٣٩].

٢٩ ـ بابٌ في الغِيْلَةِ

٨٣٥ ـ عنْ جُدامةَ بنتِ وَهْبٍ الأَسَدِيَّةِ أُخْتِ عُكَّاشَةَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالتْ: حَضَرْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ في أُناسٍ وهُو يَقولُ: «**لقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهى عنِ الغِيلَةِ، فَنَظَرْتُ في الرُّومِ وفارِسَ؛ فإذا هُمْ يُغِيلونَ أَوْلادَهُم؛ فَلا يَضُرُّ أَوْلادَهُم ذٰلِكَ شَيْئاً**». ثمَّ سَأَلوهُ عنِ العَزْلِ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ذاكَ الوَأْدُ الخَفِيُّ**». [أخرجه مسلم: ١٤٤٢].

٣٠ ـ بابُ وَطْءُ الحَبالى مِن السَّبْي

٨٣٦ ـ عنْ أَبي الدَّرداءِ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّه أَتى بامْرَأَةٍ مُجِحٍّ على بابِ فُسْطاطٍ، فقالَ: «**لَعَلَّهُ يُريدُ أَنْ يُلِمَّ بِها؟**». فقالوا: نعمْ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لقدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْناً يَدْخُلُ معهُ قَبْرَهُ، كيفَ يُوَرِّثُه وهُو لا يَحِلُّ لهُ؟ كيفَ يَسْتَخْدِمُهُ وهُو لا يَحِلُّ لَهُ؟**». [أخرجه مسلم: ١٤٤١].

٨٣٧ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ يومَ حُنَيْنٍ بَعَثَ جَيْشاً إِلى أَوْطاسٍ، فلَقُوا عَدُوّاً، فقاتَلوهُمْ، فظَهَروا عليْهِمْ، فأَصابوا لَهُمْ سَبايا، فكَأَنَّ ناساً مِن أَصْحابِ رسولِ اللّهِ ﷺ تَحَرَّجوا مِن غِشْيانِهِنَّ، مِن أَجْلِ أَزْواجِهِم مِن المُشْرِكينَ، فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ في ذٰلكَ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]؛ أَيْ: فَهُنَّ لكُم حَلالٌ إِذا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ. [أخرجه مسلم: ١٤٥٦].

٣١ ـ بابٌ في القَسْمِ بيْنَ النِّساءِ

٨٣٨ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ للنبيِّ ﷺ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فكانَ إذا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ؛ لا يَنْتَهي إِلى المَرْأَةِ الأولى إِلاَّ في تِسْعٍ، فكُنَّ يَجْتَمِعْنَ في كلِّ لَيْلَةٍ في بَيْتِ الَّتي يَأْتِيها، فكانَ في بَيْتِ عائِشَةَ، فجاءَتْ زينبُ، فمَدَّ يَدَهُ إِلَيْها، فقالَتْ: هٰذه زَيْنَبُ. فكَفَّ النبيُّ يَدَهُ، فتَقاوَلَتا حتَّى اسْتَخَبَتا، وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فمَرَّ أَبو بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ على ذٰلكَ، فسَمِعَ أَصْواتَهُما، فقالَ: اخْرُجْ يا رسولَ اللّهِ إِلى الصَّلاةِ واحْثُ في أَفْواهِهِنَّ التُّرابَ. فخَرَجَ النبيُّ ﷺ، فقالتْ عائشةُ: الآنَ يَقْضي النبيُّ ﷺ صَلاتَهُ،

فَيَجيءُ أَبو بكرٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ فيَفعَلُ بي ويَفعَلُ. فلمَّا قَضى النَّبيُّ ﷺ صَلاتَهُ؛ أَتاها أَبو بكرٍ، فقالَ لَها قَوْلاً شَديداً، وقالَ: أَتَصْنَعِينَ هٰذا؟. [أخرجه مسلم: ١٤٦٢].

٣٢ ـ بابٌ المُقامُ عِنْدَ البِكْرِ والثَّيِّبِ

٨٣٩ ـ عنْ أُمِّ سلمةَ رضيَ اللّٰهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ لمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ؛ أَقامَ عِنْدَها ثَلاثاً، وقالَ: «**إِنَّه لَيسَ بكِ على أَهْلِكِ هَوانٌ، إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لكِ، وإِنْ سَبَّعْتُ لكِ؛ سَبَّعْتُ لِنِسائي**». [أخرجه مسلم: ١٤٦٠].

٨٤٠ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: إِذا تَزَوَّجَ البِكْرَ على الثَّيِّبِ؛ أَقامَ عِنْدَها سَبْعاً، وإِذا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ على البِكْرِ؛ أَقامَ عِنْدَها ثَلاثاً.

قالَ خالِدٌ: ولوْ قُلْتُ: إِنَّه رَفَعَهُ؛ لَصَدَقْتُ، ولٰكِنَّهُ قالَ: السُّنَّةُ كَذٰلِكَ. [أخرجه البخاري: ٥٢١٤ ومسلم: ١٤٦١].

٣٣ ـ بابٌ هِبَةُ المَرْأَةِ يَوْمَها للأُخْرى

٨٤١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّٰهُ عنها؛ قالتْ: ما رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِليَّ أَنْ أَكونَ في مِسْلاخِها مِن سَوْدَةَ بنتِ زَمْعَةَ، مِن امْرَأَةٍ فيها حِدَّةٌ. قالتْ: فلَمَّا كَبِرَتْ؛ جَعَلَتْ يَوْمَها مِن رسولِ اللّٰهِ ﷺ لِعائِشَةَ. قالتْ: يا رسولَ اللّٰهِ! قدْ جَعَلْتُ يَوْمي منكَ لِعائِشَةَ. فكانَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ يَقْسِمُ لِعائِشَةَ يَوْمَيْنِ؛ يَوْمَها ويَوْمَ سَوْدَةَ. [أخرجه مسلم: ١٤٦٣].

٣٤ ـ بابٌ في تَرْكِ القَسْمِ لِبَعْضِ النِّساءِ

٨٤٢ ـ عنْ عطاءٍ؛ قالَ: حَضَرْنا معَ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُما جَنازَةَ مَيْمونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ بِسَرِفَ، فقالَ ابنُ عباسٍ: هٰذهِ زَوْجُ النبيِّ ﷺ، فإِذا رَفَعْتُمْ نَعْشَها؛ فَلا تُزَعْزِعوا ولا تُزَلْزِلُوا وارْفُقُوا؛ فإِنَّه كانَ عِنْدَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ تِسْعٌ، فكانَ يَقْسِمُ لِثَمانٍ ولا يَقْسِمُ لِواحِدَةٍ.

قالَ عطاءٌ: الَّتي لا يَقْسِمُ لَها صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيِّ بنِ أَخْطَبَ. [أخرجه البخاري: ٥٠٦٧ ومسلم: ١٤٦٥].

٣٥ ـ بابٌ مَن رأَى امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ يَرُدُّ ما في نَفْسِهِ

٨٤٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّٰهِ رضيَ اللّٰهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ رأَى امْرَأَةً، فأَتى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَها، فقَضى حاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلى أَصحابِهِ، فقالَ: «**إِنَّ**

المَرْأَةَ تُقْبِلُ في صُورةِ شَيطانٍ، وتُدْبِرُ في صُورَةِ شَيطانٍ، فإذا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرأَةً؛ فَلْيأْتِ أَهْلَهُ؛ فإِنَّ ذٰلِكَ يَرُدُّ ما في نَفْسِهِ».

٣٦ ـ بابٌ في مُداراةِ النِّساءِ والوَصِيَّةِ بِهِنَّ

٨٤٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عن النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللّهِ واليَوْمِ الآخِرِ، فإذا شَهِدَ أَمْراً؛ فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، واسْتَوْصوا بالنِّساءِ؛ فإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ في الضِّلَعِ أَعْلاهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقيمُهُ؛ كَسَرْتَهُ، وإِنْ تَرَكْتَهُ؛ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّساءِ خَيْراً**». [أخرجه البخاري: ٥١٨٥ ومسلم: ١٤٦٨].

٣٧ ـ بابٌ لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً

٨٤٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنها خُلُقاً؛ رَضِيَ مِنها آخَرَ**». أَوْ قالَ: «**غَيْرَهُ**». [أخرجه مسلم: ١٤٦٩].

٣٨ ـ بابٌ لَوْلا حَوَّاءُ؛ لمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَها

٨٤٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لَوْلا بنو إِسرائيلَ؛ لَمْ يَخْبُثِ الطَّعامُ، ولَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، ولَوْلا حَوَّاءُ؛ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَها الدَّهْرَ**». [أخرجه البخاري: ٣٣٣٠ ومسلم: ١٤٧٠].

٣٩ ـ بابٌ مَنْ قَدِمَ مِن سَفَرٍ؛ فلا يَعْجَلْ بِالدُّخولِ إِلى أَهْلِهِ كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ

٨٤٧ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا مَعَ رسولِ اللّهِ ﷺ في غَزاةٍ، فلَمَّا أَقْبَلْنا؛ تَعَجَّلْتُ على بَعيرٍ لي قَطُوفٍ، فلَحِقَني راكِبٌ خَلْفي، فَنَخَسَ بَعيري بِعَنَزَةٍ كانَتْ مَعَهُ، فانْطَلَقَ بَعيري كَأَجْوَدِ ما أَنتَ راءٍ مِنَ الإِبِلِ، فالتَفَتُّ؛ فإِذا أَنا برسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «**ما يُعْجِلُكَ يا جابِرُ؟**». قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! إِنّي حَديثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، فقالَ: «**أَبِكْراً تَزَوَّجْتَها أَمْ ثَيِّباً؟**». قالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّباً. قالَ: «**فَهَلاَّ جارِيَةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ**». قالَ: فلَمَّا قَدِمْنا المَدينَةَ؛ ذَهَبْنا لِنَدْخُلَ، فقالَ: «**أَمْهِلُوا حتَّى نَدخُلَ لَيلاً (أَيْ: عِشاءً)؛ كَي تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وتَسْتَحِدَّ المُغيبَةُ**». قالَ: وقالَ: «**فإِذا قَدِمْتَ؛ فالكَيْسَ الكَيْسَ**». [أخرجه البخاري: ٥٢٤٥ ومسلم: ١٤٦٦، ب(٧١٥)].

* * *

١٥ ـ كِتابُ الطَّلاقِ

١ ـ بابٌ في الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وهِي حائِضٌ

٨٤٨ ـ عنْ نافعٍ؛ أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وهِي حائِضٌ، فسَأَلَ عمرُ النبيَّ ﷺ، فأَمَرَهُ أَنْ يُراجِعَها، ثمَّ يُمْهِلَها حتَّى تَحيضَ حَيْضَةً أُخرى، ثمَّ يُمْهِلَها حتَّى تَطْهُرَ، ثمَّ يُطَلِّقَها؛ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّها؛ فتِلْكَ العِدَّةُ الَّتي أَمَرَ اللّهُ عزَّ وجلَّ أَنْ يُطلَّقَ لَها النِّساءُ.

قالَ: فكانَ ابنُ عُمَرَ إذا سُئِلَ عنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وهِي حائِضٌ يَقولُ: أَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَها واحِدَةً أَوِ اثْنَتَيْنِ؛ إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُراجِعَها، ثمَّ يُمْهِلَها حتَّى تَحيضَ حَيْضَةً أُخْرى، ثمَّ يُمْهِلَها حتَّى تَطْهُرَ، ثمَّ يُطَلِّقَها؛ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّها. وأَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَها ثَلاثاً؛ فقدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ فيما أَمَرَكَ بهِ مِن طَلاقِ امْرَأَتِكَ، وبانَتْ منكَ. [أخرجه البخاري: ٤٩٠٨ ومسلم: ١٤٧١].

٨٤٩ ـ عنِ ابنِ سيرينَ؛ قالَ: مَكَثْتُ عِشرينَ سَنَةً يُحَدِّثُني مَن لا أَتَّهِمُ: أَنَّ ابنَ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثاً وهِي حائِضٌ، فأُمِرَ أَنْ يُراجِعَها، فَجَعَلْتُ لا أَتَّهِمُهُم ولا أَعْرِفُ الحَديثَ، حتَّى لَقِيتُ أَبا غَلاَّبٍ يونُسَ بنَ جُبَيْرٍ الباهليَّ، وكانَ ذا ثَبْتٍ، فَحَدَّثَني أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ عمرَ؟ فحَدَّثَهُ: أَنَّه طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْليقَةً وهِي حائِضٌ، فأُمِرَ أَنْ يُراجِعَها. قالَ: قلتُ: أَفحُسِبَتْ عليهِ؟ قالَ: فَمَهْ، إنْ أَوَ عَجزَ واسْتَحْمَقَ؟! [أخرجه البخاري: ٥٢٥٨ ومسلم: ١٤٧١].

٢ ـ بابٌ الطَّلاقُ الثَّلاثُ في عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ

٨٥٠ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ الطَّلاقُ على عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ وأَبي بكرٍ وسَنَتَيْنِ مِن خِلافَةِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما طَلاقُ الثَّلاثِ واحِدَةً، فقالَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ: إنَّ النَّاسَ قَدِ اسْتَعْجَلوا في أَمْرٍ قدْ كانَتْ لهُم فيهِ أَناةٌ، فلوْ أَمْضَيْناهُ عَلَيْهِم؟ فأَمْضاهُ عليهِم. [أخرجه مسلم: ١٤٧٢].

٣ ـ بابٌ في الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ، فَتَتَزَوَّجُ غَيْرَهُ ولا يَدْخُلُ بِها؛ فليسَ لَها أَنْ تَرْجِعَ إلى الأَوَّلِ

٨٥١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رِفاعَةَ القُرَظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، فَبَتَّ طَلاقَها،

فتزَوَّجَتْ بعدَهُ عبدَالرحمٰنِ بنَ الزَّبيرِ، فجاءَتِ النبيَّ ﷺ، فقالتْ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّها كانَتْ تَحتَ رِفاعَةَ، فطَلَّقَها آخِرَ ثَلاثِ تَطْليقاتٍ، فتزَوَّجْتُ بعْدَهُ عبدَالرحمٰنِ بنَ الزَّبيرِ، وإنَّه واللّهِ ما مَعَهُ إلاَّ مِثْلُ الهُدْبَةِ (وأَخَذَتْ بِهُدْبَةٍ مِن جِلْبابِها). قالَ: فتَبَسَّمَ رسولُ اللّهِ ﷺ ضاحِكاً، فقالَ: «**لَعَلَّكِ تُريدينَ أَنْ تَرْجِعي إلى رِفاعَةَ؟ لا؛ حتَّى يَذوقَ عُسَيلَتَكِ، وتَذُوقي عُسَيلَتَهُ**». وأَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ اللّهُ عنهُ جالِسٌ عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ، وخالِدُ بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ جالِسٌ بِبابِ الحُجْرَةِ، لمْ يُؤْذَنْ لهُ. قالَ: فطَفِقَ خالِدٌ يُنادي: أَبا بكرٍ! أَلا تَزْجُرُ هٰذهِ عَمَّا تَجْهَرُ بهِ عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ؟! [أخرجه البخاري: ٢٦٣٩ ومسلم: ١٤٣٣].

٤ ـ بابٌ في الحَرام، وقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ:
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ [التحريم: ١]، والاخْتِلافِ فيهِ

٨٥٢ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: إذا حَرَّمَ الرَّجُلُ عليهِ امْرَأَتَهُ؛ فهُو يَمينٌ يُكَفِّرُها، ولقدْ كانَ لكُمْ في رسولِ اللّهِ ﷺ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. [أخرجه البخاري: ٤٩١١ ومسلم: ١٤٧٣].

٨٥٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَمْكُثُ عندَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فيَشْرَبُ عِندَها عَسَلاً. قالَتْ: فتَواطَيْتُ أنا وحَفْصَةُ: أَنَّ أَيَّتَنا ما دَخَلَ علَيْها النبيُّ ﷺ؛ فلْتَقُلْ: إنِّي أَجِدُ منكَ ريحَ مغافيرَ، أَكَلْتَ مغافيرَ؟ فدَخَلَ على إحداهما، فقالتْ ذٰلكَ لهُ. فقالَ: «**بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عندَ زَيْنَبَ بنتِ جَحْشٍ، ولنْ أَعودَ لهُ**». فنَزَلَ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ...﴾ إلى قَولِهِ تَعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ﴾ لِعائشةَ وحَفْصَةَ، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ١ ـ ٤]: لِقَوْلِهِ: «**بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً**». [أخرجه البخاري: ٥٢٦٧ ومسلم: ١٤٧٤].

٨٥٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْواءَ والعَسَلَ، فكانَ إذا صَلَّى العَصْرَ؛ دارَ على نِسائِهِ، فيَدْنو مِنْهُنَّ، فَدَخَلَ على حَفْصَةَ، فاحْتَبَسَ عِنْدَها أَكْثَرَ مِمَّا كانَ يَحتَبِسُ، فسَأَلْتُ عنْ ذٰلكَ؟ فقيلَ لي: أَهْدَتْ لَها امْرَأَةٌ مِن قَوْمِها عُكَّةً مِن عَسَلٍ، فسَقَتْ رسولَ اللّهِ ﷺ منهُ شَرْبَةً، فقلتُ: أَما واللّهِ لَنَحْتالَنَّ لهُ.

فذَكَرْتُ ذٰلكَ لِسَوْدَةَ، وقُلْتُ: إذا دَخَلَ عَلَيْكِ؛ فإنَّه سَيَدْنو منكِ؛ فقُولي لهُ: يا رسولَ اللّهِ! أَكَلْتَ مَغافير؟ فَإنَّه سَيَقولُ لكِ: لا. فقُولي لهُ: ما هٰذِهِ الرِّيحُ؟ وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عليهِ أَنْ تُوجَدَ منهُ الرِّيحُ؛ فإنَّه سَيَقولُ لكِ: سَقَتْني حَفصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ. فقولي لهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ. وسَأَقولُ ذٰلك لهُ، وقوليهِ أَنتِ يا صَفِيَّةُ!

فلَمَّا دَخَلَ على سَوْدَةَ ـ قالَتْ: تَقولُ سَوْدَةُ: والَّذي لا إِلٰهَ إلاَّ هُو؛ لقدْ كِدْتُ أَنْ أُبادِيَهُ بِالذي قُلْتِ لي وإنَّه لَعَلى البابِ؛ فَرَقاً منكِ ـ، فلمَّا دَنا رسولُ اللّهِ ﷺ؛ قالَتْ: يا رسولَ اللّهِ! أَكَلْتَ مَغافيرَ؟ قالَ: «**لا**». قالَتْ: فَما هٰذِهِ الرِّيحُ؟ قالَ: «**سَقَتْني حَفصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ**». قالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ. فلَمَّا دَخَلَ عليَّ؛ قلتُ لهُ مِثْلَ ذٰلكَ، ثمَّ دَخَلَ على صَفِيَّة، فقالَتْ بِمِثْلِ ذٰلِكَ، فلَمَّا دَخَلَ على حَفْصَةَ؛ قالَتْ: يا رسولَ اللّهِ! أَلا أَسْقيكَ منهُ؟ قالَ: «**لا حاجَةَ لي بِهِ**».

قالَتْ: تَقولُ سَوْدَةُ: سبحانَ اللّهِ! واللّهِ؛ لقدْ حَرَمْناهُ. قالَتْ: قُلْتُ لَها: اسْكُتي.

[أخرجه البخاري: ٥٢٦٨ ومسلم: ١٤٧٤].

٥ ـ بابٌ تَخْييرُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ

٨٥٥ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهما؛ قالَ: دَخَلَ أَبو بكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ يَسْتَأْذِنُ على رسولِ اللّهِ ﷺ، فوَجَد النَّاسَ جُلوساً بِبابِهِ، لمْ يُؤْذَنْ لأَحدٍ مِنْهُم. قالَ: فأُذِنَ لأَبي بَكرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، فدَخَلَ، ثمَّ أَقْبَلَ عمرُ رضيَ اللّهُ عنهُ، فاسْتَأْذَنَ، فأُذِنَ لهُ، فوَجَدَ النبيَّ ﷺ جالِساً، حَوْلَه نِساؤُهُ، واجِماً ساكِتاً. قالَ: فقالَ: لأَقولَنَّ شَيْئاً أُضحِكُ النبيَّ ﷺ. فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! لوْ رَأَيْتَ بِنتَ خارِجَةَ سَأَلَتْني النَّفَقَةَ، فَقُمْتُ إِلَيْها، فَوَجَأْتُ عُنُقَها. فضَحِكَ رسولُ اللّهِ ﷺ، وقالَ: «**هُنَّ حَوْلي كَما تَرى، يَسْأَلْنَني النَّفَقَةَ**».

فقامَ أَبو بكرٍ إِلى عائِشَةَ يجأُ عُنُقها، وقامَ عمرُ إِلى حَفصَةَ يَجَأُ عُنُقَها؛ كِلاهُما يَقولُ: تَسْأَلْنَ رسولَ اللّهِ ﷺ ما ليسَ عِنْدَهُ؟ قُلْنَ: واللّهِ لا نَسْأَلُ رسولَ اللّهِ ﷺ شَيْئاً أَبَداً لَيْسَ عِنْدَه.

ثمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْراً أَوْ تِسْعاً وعِشْرينَ، ثمَّ نَزلَتْ عليهِ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ...﴾ حتَّى بَلَغَ ﴿لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨ ـ ٢٩].

قالَ: فَبَدَأَ بِعائِشَةَ، فقالَ: «**يا عائِشَةُ! إِنِّي أُريدُ أَنْ أَعرِضَ عَلَيْكِ أَمْراً، أُحِبُّ أَنْ لا**

تَعْجَلي فيهِ حتَّى تَستَشيري أَبَوَيْكِ». قالَتْ: وما هُو يا رسولَ اللّهِ؟ فتَلا علَيْها الآيَةَ. قالَتْ: أَفيكَ يا رسولَ اللّهِ أَسْتَشِيرُ أَبوَيَّ؟! بلْ أَخْتارُ اللّهَ ورَسولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ، وأَسأَلُكَ أَنْ لا تُخبِر امْرَأَةً مِن نِسائِكَ بِالذي قُلْتُ. قالَ: «**لا تَسأَلُني امْرَأَةٌ مِنهُنَّ إلاَّ أَخبَرْتُها، إنَّ اللّهَ تَعالى لَمْ يَبْعَثْني مُعَنِّتاً ولا مُتَعَنِّتاً، ولٰكِنْ بَعَثَني مُعَلِّماً مُيَسِّراً**». [أخرجه مسلم: ١٤٧٨].

٨٥٦ ـ عنْ مَسْروقٍ؛ قالَ: ما أُبالي خَيَّرْتُ امْرأَتي واحِدَةً أَوْ مِئَةً أَوْ أَلْفاً بعدَ أَنْ تَخْتارَني، ولَقَدْ سَأَلْتُ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؟ فقالتْ: قدْ خَيَّرَنا رسولُ اللّهِ ﷺ، أَفكانَ طَلاقاً؟! [أخرجه البخاري: ٥٢٦٢ ـ ٥٢٦٣ ومسلم: ١٤٧٧].

٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ [التحريم: ٤]

٨٥٧ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: مَكَثْتُ سَنَةً وأَنا أُريدُ أَنْ أَسْأَلَ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللّهُ عنهُ عنْ آيَةٍ، فما أَسْتَطيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ؛ هَيْبَةً لهُ، حتَّى خَرَجَ حاجّاً، فخَرَجْتُ معهُ، فلمَّا رَجَعَ، فكُنَّا بِبَعْضِ الطَّريقِ؛ عَدَلَ إلى الأَراكِ لِحاجَةٍ لهُ، فوقَفْتُ لهُ حتَّى فَرَغَ، ثمَّ سِرْتُ معَهُ، فقُلْتُ: يا أَميرَ المُؤْمِنينَ! مَنِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا على رسولِ اللّهِ ﷺ مِنْ أَزْواجِهِ؟ فقالَ: تِلْكَ حَفصةُ وعائشةُ. قالَ: فقُلْتُ لهُ: واللّهِ؛ إنْ كُنْتُ لأُريدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عنْ هٰذِهِ منذُ سنةٍ؛ فما أَستطيعُ هَيْبَةً لكَ. قالَ: فَلا تَفعَلْ، ما ظَنَنْتَ أَنَّ عِندي مِن عِلمٍ؛ فسَلْني عنهُ؛ فإنْ كُنْتُ أَعْلَمُهُ؛ أَخْبَرْتُكَ.

قالَ: وقالَ عمرُ: واللّهِ؛ إنْ كُنَّا في الجاهِلِيَّةِ ما نَعُدُّ للنِّساءِ أَمْراً، حتَّى أَنْزَلَ اللّهُ تَعالى فيهِنَّ ما أَنْزَلَ، وقَسَمَ لهُنَّ ما قَسَمَ.

قالَ: فبَيْنَما أَنا في أَمْرٍ أَأْتَمِرُهُ؛ إذْ قالَتْ لي امْرَأَتي: لوْ صَنَعْتَ كَذا وكَذا. فقُلْتُ لَها: وما لَكِ أَنتِ ولِما هاهُنا؟! وما تَكَلُّفُكِ في أَمْرٍ أُريدُهُ؟! فقالَتْ لي: عَجَباً لكَ يا ابْنَ الخَطَّابِ! ما تُريدُ أَنْ تُراجَعَ أَنْتَ، وإنَّ ابْنَتَكَ لَتُراجِعُ رسولَ اللّهِ ﷺ، حتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبانَ!

قالَ عُمَرُ: فآخُذُ رِدائي، ثمَّ أَخْرُجُ مَكاني حتَّى أَدْخُلَ على حَفْصَةَ، فقُلْتُ لَها: يا بنيةُ! إنَّكِ لَتُراجِعينَ رسولَ اللّهِ ﷺ حتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبانَ؟ فقالَتْ حَفْصَةُ: واللّهِ؛ إنَّا لَنُراجِعُهُ. فقُلْتُ: تَعْلَمينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقوبَةَ اللّهِ عزَّ وجلَّ وغَضَبَ رَسولِهِ ﷺ، يا بُنَيَّةُ! لا تَغُرَّنَّكِ هٰذهِ الَّتي قدْ أَعْجَبَها حُسْنُها، وحُبُّ رسولِ اللّهِ ﷺ إيَّاها.

ثمَّ خَرَجْتُ حتَّى أَدْخُلَ على أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرابَتي مِنها، فكَلَّمْتُها، فقالَتْ لي أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَباً لكَ يا ابنَ الخَطَّابِ! قدْ دَخَلْتَ في كُلِّ شَيْءٍ، حتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بينَ رسولِ اللّهِ وبَيْنَ أَزْواجِهِ؟ قالَ: فأَخَذَتْني أَخْذاً كَسَرَتْني عنْ بَعْضِ ما كُنْتُ أَجِدُ، فَخَرَجْتُ مِن عِنْدِها.

وكانَ لي صاحِبٌ مِن الأَنْصارِ؛ إذا غِبْتُ؛ أَتاني بالخَبَرِ، وإذا غابَ؛ كُنْتُ آتِيهِ بالخَبَرِ، ونَحْنُ حينئذٍ نَتَخَوَّفُ مَلِكاً مِن مُلوكِ غَسَّانَ، ذُكِرَ لَنا أَنَّه يُريدُ أَنْ يَسيرَ إلَيْنا، فقَدِ امْتَلأَتْ صُدورُنا منهُ.

فأَتَى صاحِبي الأَنْصاريُّ يَدُقُّ البابَ، وقالَ: افْتَحْ افْتَحْ. فقُلْتُ: جاءَ الغَسَّانيُّ؟ فقالَ: أَشَدُّ مِن ذٰلكَ؛ اعْتَزَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ أَزْواجَهُ. فقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وعائِشَةَ.

ثمَّ آخُذُ ثَوْبي فأَخْرُجُ، حتَّى جِئْتُ؛ فإذا رسولُ اللّهِ ﷺ في مَشْرُبَةٍ لهُ يُرْتَقى إلَيْها بِعَجَلَةٍ، وغُلامٌ لِرسولِ اللّهِ ﷺ أَسْوَدُ على رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فقُلْتُ: هٰذا عُمَرُ، فأُذِنَ لي.

قالَ عمرُ: فَقَصَصْتُ على رسولِ اللّهِ ﷺ هٰذا الحَديثَ، فلَمَّا بَلَغْتُ حَديثَ أُمِّ سَلَمَةَ؛ تَبَسَّمَ رسولُ اللّهِ ﷺ، وإنَّه لَعَلى حَصيرٍ، ما بَيْنَه وبَيْنَه شيءٌ، وتَحْتَ رَأْسِهِ وِسادَةٌ مِن أَدَمٍ، حَشْوُها ليفٌ، وإنَّ عندَ رِجْلَيْهِ قَرَظاً مَضبوراً، وعندَ رَأْسِهِ أُهُباً مُعَلَّقَةً، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الحَصيرِ في جَنْبِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فبَكَيْتُ، فقالَ: **«ما يُبْكيكَ يا عُمرُ؟»**. فقُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّ كِسْرى وقَيْصَرَ فيما هُما فيهِ، وأَنْتَ رسولُ اللّهِ! فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكونَ لَهُما الدُّنْيا ولَكَ الآخِرَةُ»**. [أخرجه البخاري: ٤٩١٣ ومسلم: ١٤٧٩].

❊ ❊ ❊

١٦ ـ كِتابُ العِدَّةِ

١ ـ بابٌ في الحامِلِ تَضَعُ بَعْدَ وَفاةِ زَوْجِها

٨٥٨ ـ عنْ عبيدِاللّهِ بنِ عبدِاللّهِ بنِ عُتْبَةَ؛ أَنَّ أَباهُ كَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ عبدِاللّهِ بنِ الأَرْقَمِ الزُّهريِّ، يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ على سُبَيْعَةَ بنتِ الحارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ، فيَسْأَلُها عنْ حَديثِها وعمَّا قالَ لَها رسولُ اللّهِ ﷺ حينَ اسْتَفْتَتْهُ.

فكَتَبَ عمرُ بنُ عبدِاللّهِ إلى عبدِاللّهِ بنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ؛ أَنَّ سُبَيْعَةَ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّها كانَتْ تَحْتَ سعدِ بنِ خَوْلَةَ، وهُو في بَني عامرِ بنِ لُؤيٍّ، وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً، فتُوُفِّيَ عَنْها في حَجَّةِ الوَداعِ وهِيَ حامِلٌ، فلمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَها بعدَ وَفاتِهِ، فلَمَّا تَعَلَّتْ مِن نِفاسِها؛ تَجَمَّلَتْ للخُطَّابِ، فدَخَلَ عَلَيْها أَبو السَّنابِلِ بنُ بَعْكَكَ (رَجُلٌ مِن بني عبدِالدَّارِ)، فقالَ لَها: ما لي أَراكِ مُتَجَمِّلَةً؟! لعَلَّكِ تَرْجينَ النِّكاحَ؟! إنَّك واللّهِ ما أَنْتِ بِناكحٍ حتَّى يَمُرَّ عليكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وعَشْرٌ.

قالتْ سُبَيْعَةُ: فلَمَّا قالَ لي ذٰلكَ؛ جَمَعْتُ عليَّ ثِيابي حينَ أَمْسَيْتُ، فأَتَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، فسَأَلْتُهُ عنْ ذٰلِكَ؟ فأَفْتاني بِأَنِّي قدْ حَلَلْتُ حينَ وَضَعْتُ حَمْلي، وأَمَرَني بِالتَّزَوُّجِ إنْ بدا لي.

قالَ ابنُ شِهابٍ: فَلا أَرى بَأْساً أَنْ تَتَزَوَّجَ حينَ وَضَعَتْ، وإنْ كانَتْ في دَمِها؛ غيرَ أَنَّهُ لا يَقْرَبُها زَوْجُها حتَّى تَطْهُرَ. [أخرجه البخاري: ٣٩٩١ ومسلم: ١٤٨٤].

٢ ـ بابٌ في المُطَلَّقَةِ تَخْرُجُ لِجِدادِ نَخْلِها

٨٥٩ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: طُلِّقَتْ خالَتي، فأَرادَتْ أَنْ تَجُدَّ نَخْلَها، فزَجَرَها رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ، فأَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالَ: «**بَلى؛ فَجُدِّي نَخْلَكِ؛ فإنَّكِ عَسى أَنْ تَصَدَّقي أَوْ تَفْعَلي مَعْروفاً**». [أخرجه مسلم: ١٤٨٣].

٣ ـ بابٌ في خُروجِ المُطَلَّقَةِ مِنْ بَيْتِها إِذا خافَتْ على نَفْسِها

٨٦٠ ـ عنْ فاطمةَ بنتِ قيسٍ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! زَوْجي طَلَّقَني ثَلاثاً، وأَخافُ أَنْ يُقْتَحَمَ عَلَيَّ. قالَ: فَأَمَرَها فتَحَوَّلَتْ. [أخرجه مسلم: ١٤٨٢].

٨٦١ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ؛ أَنَّ فاطمةَ بنتَ قيسٍ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّها كانتْ تحتَ أَبي عَمْرِو بنِ حَفْصِ بنِ المُغيرَةِ، فطَلَّقَها آخِرَ ثَلاثِ تَطْليقاتٍ، فزَعَمَتْ أَنَّها جاءَتْ رسولَ اللّهِ ﷺ تَسْتَفْتيهِ في خُروجِها مِن بَيْتِها، فأَمَرَها أَنْ تَنْتَقِلَ إلى ابنِ أُمِّ مَكْتومٍ الأعمى.

فأَبى مَرْوانُ أَنْ يُصَدِّقَهُ في خُروجِ المُطَلَّقَةِ مِن بَيْتِها، وقالَ عُرْوَةُ: إنَّ عائشةَ أَنْكَرَتْ ذٰلكَ على فاطمةَ بنتِ قَيسٍ. [أخرجه مسلم: ١٤٨٠].

٤ ـ بابٌ في تَزْويجِ المُطلَّقَةِ بعدَ عِدَّتِها

٨٦٢ ـ عنْ فاطمةَ بنتِ قيسٍ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ زَوْجَها طَلَّقَها ثَلاثاً، فلمْ يَجْعَلْ لَها رسولُ اللّهِ ﷺ سُكْنى ولا نَفقَةً. قالتْ: قالَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إذا حَلَلْتِ؛ فآذِنيني»**. فآذَنْتُهُ، فخَطَبَها مُعاويَةُ وأَبو جَهْمٍ وأُسامَةُ بنُ زيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُم، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَمَّا مُعاوِيَةُ؛ فَرَجُلٌ تَرِبٌ لا مالَ لهُ، وأَمَّا أبو جَهْمٍ؛ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ للنِّساءِ، ولٰكنْ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ»**. فقالَتْ بِيَدِها هٰكَذا: أُسامَةُ! أُسامَةُ! فقالَ لَها رسولُ اللّهِ ﷺ: **«طاعَةُ اللّهِ وطاعَةُ رسولِهِ خَيْرٌ لَكِ»**. قالَتْ: فتَزَوَّجْتُهُ فاغْتَبَطْتُ. [أخرجه مسلم: ١٤٨٠].

٥ ـ بابٌ في الإِحْدادِ في العِدَّةِ على المَيِّتِ وتَرْكِ الكُحْلِ

٨٦٣ ـ عنْ حميدِ بنِ نافعٍ، عنْ زينبَ بنتِ أَبي سَلَمَةَ؛ أَنَّها أَخْبَرَتْهُ هٰذهِ الأَحاديثَ الثَّلاثَةَ:

قالَ: قالَتْ زَيْنَبُ: دَخَلْتُ على أُمِّ حَبيبَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ حينَ تُوُفِّيَ أَبوها أَبو سُفيانَ، فدَعَتْ أُمُّ حَبيبةَ بِطيبٍ فيهِ صُفْرَةٌ؛ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ، فَدَهَنَتْ منهُ جارِيَةً، ثمَّ مَسَّتْ بِعارِضَيْها، ثمَّ قالَتْ: واللّهِ؛ ما لي بِالطِّيبِ مِن حاجَةٍ؛ غيرَ أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ على المِنْبَرِ: **«لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللّهِ واليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ على مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ؛ إِلاَّ على زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً»**. [أخرجه مسلم: ١٤٨٦].

قالَتْ زَيْنَبُ: ثمَّ دَخَلْتُ على زينبَ بنتِ جَحْشٍ حينَ تُوُفِّيَ أَخوها، فَدَعَتْ بِطِيبٍ، فَمَسَّتْ منهُ، ثمَّ قالَتْ: واللّهِ؛ ما لي بِالطِّيبِ مِن حاجَةٍ؛ غيرَ أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ على المِنْبَرِ: **«لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللّهِ واليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ على مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ؛ إِلاَّ على زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً»**. [أخرجه مسلم: ١٤٨٧].

قالَتْ زينبُ: سَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ تَقولُ: جاءَتِ امْرَأَةٌ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَتْ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّ ابْنَتي تُوُفِّيَ عنها زَوْجُها وقدِ اشْتَكَتْ عَيْناها، أَفَنَكْحُلُها؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لا»**؛ مرَّتينِ أَوْ ثَلاثاً؛ كلَّ ذٰلكَ يَقولُ: **«لا»**. ثمَّ قالَ: **«إِنَّما هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وعَشْرٌ، وقدْ كانَتْ إِحْداكُنَّ في الجاهِلِيَّةِ تَرْمي بِالبَعَرَةِ على رَأْسِ الحَوْلِ»**. [أخرجه مسلم: ١٤٨٨].

قالَ حُمَيْدٌ: فقلتُ لِزَيْنَبَ: وما تَرْمي بِالبَعَرَةِ على رَأْسِ الحَوْلِ؟ فقالَتْ زينب: كانَتِ

المَرْأَةُ إذا تُوُفّيَ عنها زَوْجُها؛ دَخَلَتْ حِفْشاً، ولَبِسَتْ شَرَّ ثِيابِها، ولَمْ تَمَسَّ طِيباً ولا شَيْئاً، حتَّى تَمُرَّ بِها سَنَةٌ، ثُمَّ تُؤْتى بِدابَّةٍ ـ حِمارٍ أَو شاةٍ أَو طَيْرٍ ـ، فَتَفْتَضُّ بهِ، فقَلَّما تَفْتَضُّ بشيءٍ إلاَّ ماتَ، ثُمَّ تَخْرُجُ، فتُعْطى بَعَرَةً، فَتَرْمي بِها، ثُمَّ تُراجِعُ بعدُ ما شاءَتْ مِن طيبٍ أَوْ غَيْرِه. [أخرجه البخاري: ٥٣٣٤ ومسلم: ١٤٨٩].

٦ ـ بابٌ تَرْكُ الطِّيبِ والصِّباغِ للمَرْأَةِ الحادِّ

٨٦٤ ـ عنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا تُحِدُّ امْرَأَةٌ على مَيِّتٍ فوقَ ثَلاثٍ؛ إلاَّ على زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشراً، ولا تَلْبَسُ ثَوْباً مَصْبوغاً؛ إلاَّ ثَوْبَ عَصْبٍ، ولا تَكْتَحِلُ، ولا تَمَسُّ طِيباً؛ إلاَّ إذا طَهُرَتْ نُبذَةً مِنْ قُسْطٍ وأَظْفارٍ**». [أخرجه البخاري: ٣١٣ ومسلم: ١٤٩١، ب(٩٣٨)].

* * *

١٧ ـ كِتابُ اللِّعانِ

١ ـ بابٌ في الَّذي يَجِدُ معَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً

٨٦٥ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ السَّاعِدِيِّ؛ أَنَّ عُوَيْمِراً العَجْلانِيَّ جاءَ إلى عاصِمِ بنِ عديٍّ الأَنصارِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُما، فقالَ لهُ: أَرَأَيْتَ يا عاصِمُ لوْ أَنَّ رَجُلاً وَجَدَ معَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً؛ أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟! فَسَلْ لي عن ذٰلكَ يا عاصِمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ.

فسَأَلَ عاصِمٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فكَرِهَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المَسائِلَ وعابَها، حتَّى كَبُرَ على عاصِمٍ ما سَمِعَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ.

فلَمَّا رَجَعَ عاصِمٌ إلى أَهْلِهِ؛ جاءَهُ عُوَيْمِرٌ، فقالَ: يا عاصِمُ! ماذا قالَ لكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قالَ عاصِمٌ لِعُوَيْمِرٍ: لَمْ تَأْتِني بِخَيْرٍ، قدْ كَرِهَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المَسْأَلَةَ الَّتي سَأَلْتُهُ عَنها. قالَ: عُوَيْمِرٌ: واللَّهِ؛ لا أَنْتَهي حتَّى أَسْأَلَهُ عنْها.

فأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حتَّى أَتى رسولَ اللَّهِ ﷺ وَسْطَ النَّاسِ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ معَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً؛ أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قدْ نَزَلَ فيكَ وفي صاحِبَتِكَ؛ فاذْهَبْ فَأْتِ بِها**».

قالَ سَهْلٌ: فَتَلاعَنا، وأَنا مَعَ النَّاسِ عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فلَمَّا فَرَغا؛ قالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْها يا رسولَ اللّهِ إِنْ أَمْسَكْتُها. فطَلَّقَها ثَلاثاً قبلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ.

قالَ ابنُ شِهابٍ: فكانَتْ سُنَّةَ المُتَلاعِنَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٥٢٥٩ ومسلم: ١٤٩٢].

٨٦٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ قالَ: قالَ سعدُ بنُ عبادَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ: يا رسولَ اللّهِ! لوْ وَجَدْتُ معَ أَهْلي رَجُلاً لَمْ أَمَسَّهُ حتَّى آتِيَ بأَرْبَعَةِ شُهداءَ؟! قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**نعمْ**». قالَ: كَلاَّ والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ؛ إِنْ كُنْتُ لأُعاجِلُهُ بالسَّيْفِ قَبْلَ ذٰلكَ. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**اسْمَعُوا إِلى ما يَقولُ سَيِّدُكُم؛ إِنَّه لَغَيورٌ، وأَنا أَغْيَرُ منهُ، واللّهُ أَغْيَرُ مِنِّي**». [أخرجه مسلم: ١٤٩٨].

٨٦٧ ـ عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ قالَ: سُئِلْتُ عنِ المُتَلاعِنَيْنِ في إِمْرَةِ مُصْعَبٍ: أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُما؟ قالَ: فَما دَرَيْتُ ما أَقولُ، فَمَضَيْتُ إِلى مَنْزِلِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما بِمَكَّةَ، فقُلْتُ للغُلامِ: اسْتَأْذِنْ لي. قالَ: إِنَّهُ قائِلٌ. فسَمِعَ صَوْتي، فقالَ: ابنُ جُبَيْرٍ؟ قُلْتُ: نعمْ. قالَ: ادخُلْ؛ فوَاللّهِ؛ ما جاءَ بكَ هٰذهِ السَّاعَةَ إِلاَّ حاجَةٌ.

فَدَخَلْتُ؛ فإِذا هُوَ مُفْتَرِشٌ بَرْذَعَةً، مُتَوَسِّدٌ وِسادَةً حَشْوُها لِيفٌ. قلتُ: أَبا عبدِالرحمٰنِ! المُتَلاعِنانِ أَيُفَرَّقُ بينَهُما؟ قالَ: سُبْحانَ اللّهِ! نَعمْ؛ إِنَّ أَولَ مَن سَأَلَ عنْ ذٰلكَ فلانُ بنُ فلانٍ؛ قالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنا امْرَأَتَهُ على فاحِشَةٍ؛ كيفَ يَصْنَعُ؟ إِنْ تَكَلَّمَ؛ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظيمٍ، وإِن سَكَتَ؛ سَكَتَ على مِثْلِ ذٰلِكَ. قالَ: فَسَكَتَ النبيُّ ﷺ فلمْ يُجِبْهُ.

فلمَّا كانَ بعدَ ذٰلكَ؛ أَتاهُ، فقالَ: إِنَّ الذي سَأَلْتُكَ عنهُ قدِ ابْتُلِيتُ بهِ. فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ هٰؤلاءِ الآياتِ في سورةِ النُّورِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾، [النور: ٦] فتَلاهُنَّ عليهِ، ووَعظَهُ وذَكَّرَهُ، وأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذابَ الدُّنْيا أَهْوَنُ مِن عَذابِ الآخِرَةِ. قالَ: لا والَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، ما كَذَبْتُ عَلَيْها. ثمَّ دَعاها، فَوَعَظَها وذَكَّرَها.

فبَدَأَ بِالرَّجُلِ، فشَهِدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقينَ، والخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللّهِ عليهِ إِنْ كانَ مِن الكاذِبينَ، ثمَّ ثَنَّى بِالمَرْأَةِ، فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكاذِبينَ، والخامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْها إِنْ كانَ مِن الصَّادِقينَ، ثمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُما. [أخرجه البخاري: ٥٣١١ ـ ٥٣١٤، ومسلم: ١٤٩٣].

٨٦٨ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ للمُتَلاعِنَيْنِ:

«حِسابُكُما على اللّهِ، أَحَدُكُما كاذِبٌ، لا سَبيلَ لكَ عَلَيها». قالَ: يا رسولَ اللّهِ! ما لي؟ قالَ: **«لا مالَ لَك: إِنْ كُنتَ صَدَقتَ عَلَيها؛ فهُو بِما استَحْلَلْتَ مِن فَرْجِها، وإِنْ كُنتَ كَذَبتَ عَلَيها؛ فَذاكَ أَبْعَدُ لَكَ مِنها»**. [أخرجه البخاري: ٥٣١٢ ومسلم: ١٤٩٣].

٨٦٩ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رَجُلاً لاعَنَ امْرَأَتَهُ على عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فَفَرَّقَ رسولُ اللّهِ ﷺ بَيْنَهُما، وأَلْحَقَ الوَلَدَ بِأُمِّهِ. [أخرجه البخاري: ٥٣١٥ ومسلم: ١٤٩٤].

٨٧٠ ـ عنْ محمدٍ (هُو ابنُ سِيرينَ)؛ قالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، وأَنا أَرى أَنَّ عندَهُ منهُ عِلماً، فقالَ: إِنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ بِشَريكِ بنِ سَحْماءَ، وكانَ أَخا البراءِ بنِ مالكٍ لأُمِّهِ، وكانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لاعَنَ في الإِسْلامِ. قالَ: فَلاعَنَها، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَبْصِرُوها: فإِنْ جاءَتْ بِهِ أَبْيَضَ سَبْطاً قَضيءَ العَيْنَيْنِ؛ فهُو لِهِلالِ بنِ أُمَيَّةَ، وإِنْ جاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ جَعْداً حَمْشَ السَّاقَيْنِ؛ فهُو لِشَريكِ بنِ سَحْماءَ»**. قالَ: فأُنْبِئْتُ أَنَّها جاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ، جَعْداً، حَمْشَ السَّاقَيْنِ. [أخرجه مسلم: ١٤٩٦].

٢ ـ بابٌ في إِنْكارِ الوَلَدِ ونَزْعِ العِرْقِ

٨٧١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ أَعْرابِيّاً أَتى رسولَ اللّهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّ امْرَأَتي وَلَدَتْ غُلاماً أَسْوَدَ، وإِنّي أَنْكَرْتُهُ. فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: **«هَلْ لكَ مِن إِبِلٍ؟»**. قالَ: نعمْ. قالَ: **«ما أَلْوانُها؟»**. قالَ: حُمْرٌ. قالَ: **«فهَلْ فيها مِن أَوْرَقَ؟»**. قالَ: نعمْ؛ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«فأَنّى هُو؟»**. قالَ: لَعَلَّهُ يا رسولَ اللّهِ أَنْ يَكونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ لهُ. فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: **«وهٰذا لَعَلَّهُ أَنْ يَكونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ لهُ»**. [أخرجه البخاري: ٥٣٠٥ ومسلم: ١٥٠٠].

٣ ـ بابٌ الوَلَدُ للفِراشِ

٨٧٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالَتِ: اخْتَصَمَ سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ وعبدُ بنُ زَمْعَةَ في غُلامٍ، فقالَ سَعْدٌ: هٰذا يا رسولَ اللّهِ ابنُ أَخي عُتْبَةَ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ، انْظُرْ إِلى شَبَهِهِ. وقالَ عبدُ بنُ زَمْعَةَ: هٰذا أَخي يا رسولَ اللّهِ وُلِدَ على فِراشِ أَبي مِن وَليدَتِهِ. فنَظَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ إِلى شَبَهِهِ، فرَأى شَبَهاً بَيِّناً بِعُتْبَةَ. فقالَ: **«هُوَ لَكَ يا عَبْدُ! الوَلَدُ للفِراشِ، ولِلْعاهِرِ الحَجَرُ، واحْتَجِبي منهُ يا سَوْدَةُ بنتَ زَمْعَةَ»**.

قالَتْ: فلَمْ يَرَ سَوْدَةَ قَطُّ. [أخرجه البخاري: ٢٢١٨ ومسلم: ١٤٥٧].

٤ ـ بابٌ قَبولُ قَوْلِ القافَةِ في الوَلَدِ

٨٧٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رسولُ اللّهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ مَسْروراً، فقالَ: «**يا عائشةُ! أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزاً المُدْلِجِيَّ دَخَلَ عَلَيَّ، فرَأَى أُسامَةَ وزَيْداً وعَلَيْهِما قَطيفَةٌ، قدْ غَطَّيا رُؤوسَهُما، وبَدَتْ أَقْدامُهُما، فقالَ: «إِنَّ هٰذِهِ الأَقْدامَ بَعْضُها مِن بَعْضٍ**». [أخرجه البخاري: ٦٧٧١ ومسلم: ١٤٥٩].

١٨ ـ كِتابُ الرَّضاعِ

١ ـ بابٌ يَحْرُمُ مِن الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ الوِلادَةِ

٨٧٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ عِنْدَها، وأَنَّها سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِ حَفْصَةَ. قالتْ عائشةُ: يا رسولَ اللّهِ! هٰذا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِكَ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أُراهُ فُلاناً**»؛ لِعَمِّ حَفْصَةَ مِن الرَّضاعَةِ. قالتْ عائِشَةُ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! لوْ كانَ فُلانٌ حَيّاً (لِعَمِّها مِن الرَّضاعَةِ)؛ دَخَلَ عَلَيَّ؟ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**نَعَمْ؛ إِنَّ الرَّضاعَةَ تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الوِلادَةُ**». [أخرجه البخاري: ٢٦٤٦ ومسلم: ١٤٤٤].

٢ ـ بابٌ تَحْريمُ الرَّضاعةِ مِن ماءِ الفَحْلِ

٨٧٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنْها؛ قالتْ: جاءَ عَمِّي مِن الرَّضاعَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لهُ حتَّى أَسْتَأْمِرَ رسولَ اللّهِ ﷺ، فلَمَّا جاءَ رسولُ اللّهِ ﷺ؛ قلتُ: إِنَّ عَمِّي مِنَ الرَّضاعَةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ، فأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لهُ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ عَمُّكِ**». قُلتُ: إِنَّما أَرْضَعَتْني المَرْأَةُ ولَمْ يُرْضِعْني الرَّجُلُ؟ قالَ: «**إِنَّه عَمُّكِ؛ فَلْيَلِجْ عليكِ**». [أخرجه البخاري: ٥٢٣٩ ومسلم: ١٤٤٥].

٣ ـ بابٌ تَحْريمُ ابْنَةِ الأَخِ مِن الرَّضاعَةِ

٨٧٦ ـ عنْ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! ما لَكَ تَنَوَّقُ في قُرَيْشٍ وتَدَعُنا؟ فقالَ: «**وعِنْدَكُم شَيْءٌ؟**». قلتُ: نعمْ؛ بِنْتُ حَمزَةَ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إِنَّها لا تَحِلُّ لي، إِنَّها ابْنَةُ أَخي مِن الرَّضاعَةِ**». [أخرجه مسلم: ١٤٤٦].

٤ ـ بابٌ تَحْرِيمُ الرَّبِيبَةِ وأُخْتِ المَرْأَةِ

٨٧٧ ـ عنْ أُمِّ حَبيبةَ بنتِ أَبي سفيانَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالتْ: دَخَلَ عليَّ رسولُ اللّهِ، فقلتُ لهُ: هلْ لكَ في أُخْتي بِنْتِ أَبي سُفيانَ؟ فقالَ: **«أَفْعَلُ ماذا؟!»**. قلتُ: تَنْكِحُها. قالَ: **«أَوَتُحِبِّينَ ذٰلكَ؟!»**. قلتُ: لستُ لكَ بِمُخْلِيَةٍ، وأَحَبُّ مَن شَرِكَني في الخَيْرِ أُخْتي. قالَ: **«فإِنَّها لا تَحِلُّ لي»**. قلتُ: فإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ بِنْتَ أَبي سَلَمَةَ. قالَ: **«بِنْتُ أُمِّ سلمةَ؟!»**. قلتُ: نعمْ. قالَ: **«لو أَنَّها لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتي في حَجْري ما حَلَّتْ لِي، إِنَّها ابْنَةُ أَخي مِن الرَّضاعَةِ، أَرْضَعَتْني وأَباها ثُوَيْبَةُ؛ فلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَناتِكُنَّ ولا أَخَواتِكُنَّ»**. [أخرجه البخاري: ٥١٠٦ ومسلم: ١٤٤٩].

٥ ـ بابٌ في المَصَّةِ والمصَّتَيْنِ

٨٧٨ ـ عنْ أُمِّ الفَضْلِ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: دَخَلَ أَعرابيٌّ على رسولِ اللّهِ ﷺ وهُو في بَيْتي، فقالَ: يا نبيَّ اللّهِ! إِنِّي كانتْ ليَ امْرَأَةٌ، فتَزَوَّجْتُ عَلَيْها أُخْرى، فزَعَمَتِ امْرَأَتي الأولى أَنَّها أَرْضَعَتِ امْرَأَتي الحُدْثى رَضْعَةً أَوْ رَضْعَتَيْنِ. فقالَ نبيُّ اللّهِ ﷺ: **«لا تُحَرِّمُ الإِمْلاجَةُ ولا الإِمْلاجَتانِ»**. [أخرجه مسلم: ١٤٥١].

٦ ـ بابٌ في خَمْسِ رَضَعاتٍ

٨٧٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها قالَتْ: كانَ فيما أُنْزِلَ مِن القرآنِ: (عَشْرُ رَضَعاتٍ مَعْلوماتٍ يُحَرِّمْنَ)، ثمَّ نُسِخْنَ بخَمْسٍ مَعْلوماتٍ، فتُوُفِّيَ رسولُ اللّهِ ﷺ وهِيَ فيما يُقْرَأُ مِن القُرْآنِ. [أخرجه مسلم: ١٤٥٢].

٧ ـ بابٌ في رَضاعَةِ الكَبيرِ

٨٨٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ سالِماً مَوْلى أَبي حُذَيْفَةَ كانَ مَعَ أَبي حُذَيْفَةَ وأَهْلِهِ في بَيْتِهِم، فأَتَتْ (تَعْني: سَهْلَةَ بنتَ سُهَيْلٍ) النبيَّ ﷺ، فقالتْ: إِنَّ سالِماً قدْ بَلَغَ ما يَبْلُغُ الرِّجالُ، وعَقَلَ ما عَقَلُوا، وإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْنا، وإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ في نَفْسِ أَبي حُذَيْفَةَ مِن ذٰلكَ شَيْئاً. فقالَ لَها النبيُّ ﷺ: **«أَرْضِعيهِ؛ تَحْرُمي عليهِ، ويَذْهَبِ الذي في نَفْسِ أَبي حُذَيْفَةَ»**. فَرَجَعَتْ إِليهِ فقالَتْ: إِنِّي قد أَرْضَعْتُهُ، فذَهَبَ الذي في نَفْسِ أَبي حُذَيْفَةَ.

[أخرجه البخاري: ٥٠٨٨ ومسلم: ١٤٥٣].

٨٨١ ـ عنْ زَيْنَبَ بنتِ أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّ أُمَّها أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ كانَتْ تَقولُ: أَبى سائِرُ أَزْواجِ النبيِّ ﷺ أَنْ يُدْخِلْنَ عَلَيْهِنَّ أَحَداً بِتِلْكَ الرَّضاعَةِ، وقُلْنَ لِعائِشَةَ: واللّهِ؛ ما

نَرَىٰ هٰذا إلاَّ رُخْصَةً رَخَّصَها رسولُ اللّهِ ﷺ لِسالِمٍ خاصَّةً؛ فَما هُو بِداخِلٍ عَلَيْنا أَحَدٌ بِهٰذِهِ الرَّضاعَةِ ولا رائِينا. [أخرجه مسلم: ١٤٥٤].

٨ ـ بابٌ إنَّما الرَّضاعَةُ مِن المَجاعَةِ

٨٨٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: دَخَلَ عليَّ رسولُ اللّهِ ﷺ وعِنْدي رَجُلٌ قاعِدٌ، فاشْتَدَّ ذٰلكَ عليهِ، ورَأَيْتُ الغَضَبَ في وَجهِهِ. قالتْ: فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّه أَخي مِن الرَّضاعَةِ. قالَتْ: فقالَ: «**انْظُرْنَ إِخْوَتَكُنَّ مِن الرَّضاعَةِ؛ فإنَّما الرَّضاعَةُ مِن المَجاعَةِ**». [أخرجه البخاري: ٥١٠٢ ومسلم: ١٤٥٥].

* * *

١٩ ـ كتابُ النَّفَقاتِ

١ ـ بابٌ في الابْتِداءِ بِالنَّفْسِ والأهْلِ وذَوي القَرابَةِ

٨٨٣ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِن بَني عُذْرَةَ عَبْداً لهُ عنْ دُبُرٍ، فبَلَغَ ذٰلكَ رسولَ اللّهِ ﷺ فقالَ: «**أَلَكَ مالٌ غيرُهُ؟**». فقالَ: لا. فقالَ: «**مَن يَشْتَريهِ مِنّي؟**». فاشْتَراهُ نُعَيْمُ بنُ عبدِاللّهِ العَدَوِيُّ بثمانِ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فجاءَ بِها رسولَ اللّهِ ﷺ، فدَفَعَهَا إليهِ، ثمَّ قالَ: «**ابدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ علَيها، فإنْ فَضَلَ شَيْءٌ؛ فلأَهْلِكَ، فإنْ فَضَلَ عنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ؛ فَلِذي قَرابَتِكَ، فإنْ فَضَلَ عنْ ذي قَرابَتِكَ شيءٌ؛ فهٰكذا وهٰكذا**». يَقولُ: فَبَيْنَ يَدَيْكَ، وعنْ يَمينِكَ، وعنْ شِمالِكَ. [أخرجه البخاري: ٢١٤١ ومسلم: ٩٩٧].

٢ ـ بابٌ في نَفَقَةِ المَماليكِ وإثْمِ مَن حَبَسَ عنْهُم قُوتَهُم

٨٨٤ ـ عنْ خيثمةَ؛ قالَ: كُنّا جُلوساً معَ عبدِاللّهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللّهُ عنهُما؛ إذْ جاءَهُ قَهْرَمانٌ لهُ، فدَخَلَ، فقالَ: أَعْطَيْتَ الرَّقيقَ قُوتَهم؟ قالَ: لا. قالَ: فانْطَلِقْ؛ فأَعْطِهِمْ. وقالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**كفى بِالمَرْءِ إثْماً أَنْ يَحْبِسَ عنْ من يَملِكُ قُوتَهُ**». [أخرجه مسلم: ٩٩٦].

٣ ـ بابٌ فَضْلُ النَّفَقَةِ على العِيالِ والأهْلِ

٨٨٥ ـ عنْ ثَوْبانَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ دِينارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دينارٌ يُنْفِقُهُ على عِيالِهِ، ودِينارٌ يُنفِقُهُ الرَّجُلُ على دابَّتِهِ في سَبيلِ اللّهِ، ودِينارٌ يُنفِقُهُ على أَصْحابِهِ في سَبيلِ اللّهِ**».

قالَ أَبو قِلابَةَ: وبَدَأَ بِالعِيالِ.

ثمَّ قالَ أَبو قِلابَةَ: وأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْراً مِن رَجُلٍ يُنْفِقُ على عِيالٍ صِغارٍ يُعِفُّهُم، أو يَنْفَعُهُمُ اللّهُ بِهِ ويُغْنيهِم؟! [أخرجه مسلم: ٩٩٤].

٨٨٦ ـ عنْ أَبي مَسعودٍ البدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إِنَّ المُسْلِمَ إِذا أَنفَقَ على أَهْلِهِ نَفَقَةً (وهُو يَحْتَسِبُها)؛ كانَتْ لهُ صَدَقَةً**». [أخرجه البخاري: ٥٣٥١ ومسلم: ١٠٠٢].

٤ ـ بابٌ للمَرْأَةِ أَنْ تُنْفِقَ مِن مالِ زَوْجِها بِالمَعْروفِ على عِيالِهِ

٨٨٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: جاءَتْ هندٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالتْ: يا رسولَ اللّهِ! واللّهِ؛ ما كانَ على ظَهْرِ الأرْضِ أَهْلُ خِباءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن أَنْ يُذِلَّهُمُ اللّهُ عزَّ وجلَّ مِن أَهْلِ خِبائِكَ، وما على ظَهْرِ الأرْضِ أَهْلُ خِباءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن أَنْ يُعِزَّهُمُ اللّهُ مِن أَهْلِ خِبائِكَ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «**وأَيْضاً، والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ**». ثمَّ قالَتْ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّ أَبا سُفيانَ رَجُلٌ مُمْسِكٌ؛ فَهَلْ عليَّ حَرَجٌ أَنْ أُنْفِقَ على عِيالِهِ مِن مالِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: «**لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُنفِقي عليهِمْ بِالمَعْروفِ**». [أخرجه البخاري: ٣٨٢٥ ومسلم: ١٧١٤].

٥ ـ بابٌ في المُطَلَّقَةِ ثَلاثاً لا نَفَقَةَ لَها

٨٨٨ ـ عنْ فاطمةَ بنتِ قَيْسٍ رضيَ اللّهُ عنها، عنِ النبيِّ ﷺ في المُطَلَّقَةِ ثَلاثاً. قالَ: «**ليسَ لَها سُكْنى، ولا نَفَقَةٌ**». [أخرجه مسلم: ١٤٨٠].

٨٨٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: ما لِفاطِمَةَ خَيْرٌ أَنْ تَذْكُرَ هٰذا؛ تَعْني: قَوْلَها: لا سُكْنىٰ ولا نَفَقَةَ. [أخرجه البخاري: ٥٣٢١ ـ ٥٣٢٦ ومسلم: ١٤٨١].

٨٩٠ ـ عنْ أَبي إِسْحاقَ؛ قالَ: كنتُ معَ الأسودِ بنِ يَزيدَ جالِساً في المَسْجِدِ الأَعْظَمِ ومَعَنا الشَّعْبِيُّ، فَحَدَّثَ الشَّعْبِيُّ بِحديثِ فاطِمَةَ بنتِ قيسٍ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ لَمْ يَجْعَلْ

لَها سُكْنى ولا نَفَقَةً. ثمَّ أَخَذَ الأسْوَدُ كَفّاً مِن حَصى، فحَصَبَهُ بِهِ، فقالَ: وَيْلَكَ؛ تُحَدِّثُ بِمِثْلِ هٰذا؟ قالَ عمرُ رضيَ اللّهُ عنهُ: لا نَتْرُكُ كِتابَ اللّهِ وسُنَّةَ نَبيِّنا ﷺ لِقَوْلِ امْرَأَةٍ، لا نَدْري لَعَلَّها حَفِظَتْ أَو نَسِيَتْ، لها السُّكْنى والنَّفَقَةُ، قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١]. [أخرجه مسلم: ١٤٨٠].

* * *

٢٠ ـ كِتابُ العِتْقِ

١ ـ بابٌ فَضْلُ مَن أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً

٨٩١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً؛ أَعْتَقَ اللّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ منهُ عُضواً مِن النَّارِ، حتَّى يُعْتِقَ فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**». [أخرجه البخاري: ٦٧١٥ ومسلم: ١٥٠٩].

٢ ـ بابٌ في عِتْقِ الوَلَدِ الوالِدَ

٨٩٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا يَجزي وَلَدٌ والِداً، إلاَّ أَنْ يَجِدَهُ مَملوكاً، فيَشْتَرِيَهُ، فيُعْتِقَهُ**». [أخرجه مسلم: ١٥١٠].

٣ ـ بابٌ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكاً لهُ في عَبْدٍ

٨٩٣ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ أَعْتَقَ شِرْكاً لهُ في عَبْدٍ، فكانَ لهُ مالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ العَبْدِ، قُوِّمَ عليهِ قيمَةَ العَدْلِ، فأَعْطى شُرَكاءَهُ حِصَصَهُمْ، وعَتَقَ عليهِ العَبْدُ؛ وإلاَّ؛ فقدْ عَتَقَ منهُ ما عَتَقَ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٩١ ومسلم: ١٥٠١].

٤ ـ بابٌ منهُ، وذِكْرُ السِّعايَةِ

٨٩٤ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**مَنْ أَعْتَقَ شِقْصاً لهُ في عَبْدٍ؛ فخَلاصُهُ في مالِهِ إنْ كانَ لهُ مالٌ، فإنْ لمْ يَكُنْ لهُ مالٌ؛ اسْتُسْعِيَ العَبْدُ غيرَ مَشْقُوقٍ عليهِ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٩٢ ومسلم: ١٥٠٣].

٥ ـ بابُ القُرْعَةُ في العِتْقِ

٨٩٥ ـ عنْ عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلوكينَ لهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، لَمْ يَكُنْ لهُ مالٌ غَيْرُهم، فدَعا بِهِمْ رسولُ اللّهِ ﷺ، فَجَزَأَهُمْ أَثْلاثاً، ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ، فأَعْتَقَ اثْنَيْنِ، وأَرَقَّ أَرْبَعَةً، وقالَ لهُ قَوْلاً شَديداً. [أخرجه مسلم: ١٦٦٨].

٦ ـ بابٌ الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ

٨٩٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: دَخَلَتْ عليَّ بَريرَةُ، فقالَتْ: إنَّ أَهْلي كاتَبوني على تِسْعِ أَواقٍ في تِسْعِ سِنينَ، في كُلِّ سَنَةٍ أُوقِيَّةٌ؛ فأَعينيني. فقُلْتُ لَها: إنْ شاءَ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّها لهُمْ عَدَّةً واحِدَةً، وأُعْتِقَكِ، ويكونَ الوَلاءُ لي؛ فعَلْتُ.

فذَكَرَتْ ذٰلكَ لأَهْلِها، فأَبَوْا إلاَّ أَنْ يَكونَ الوَلاءُ لهُم، فأَتَتْني، فَذَكَرَتْ ذٰلكَ. قالَتْ: فانْتَهَرْتُها، فقالَتْ: لا ها اللّهِ إذاً. قالتْ: فَسَمِعَ رسولُ اللّهِ ﷺ، فسَأَلَني، فأَخْبَرْتُهُ، فقالَ: «**اشْتَريها وأَعْتِقيها، واشْتَرِطي لَهُمُ الوَلاءَ؛ فإنَّ الوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ**». فَفَعَلْتُ.

قالتْ: ثُمَّ خَطَبَ رسولُ اللّهِ ﷺ عَشِيَّةً، فحَمِدَ اللّهَ، وأَثْنى عليهِ بِما هُو أَهْلُهُ، ثُمَّ قالَ: «**أَمّا بَعْدُ؛ فَما بالُ أَقْوامٍ يَشْتَرِطونَ شُروطاً ليسَتْ في كِتابِ اللّهِ عزَّ وجلَّ؟! ما كانَ مِن شَرْطٍ ليسَ في كِتابِ اللّهِ عزَّ وجلَّ؛ فهُو باطلٌ، وإنْ كانَ مِئَةَ شَرْطٍ، كِتابُ اللّهِ أَحَقُّ، وشَرْطُ اللّهِ أَوْثَقُ، ما بالُ رِجالٍ مِنكُم يَقولُ أَحَدُهُم: أَعْتِقْ فُلاناً والوَلاءُ لي؟! إنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ**». [أخرجه البخاري: ٢١٦٨ ومسلم: ١٥٠٤].

٧ ـ بابٌ منهُ، وتَخْييرُ المُعْتَقَةِ في زَوْجِها

٨٩٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّها قالَتْ: كانَ في بَريرَةَ ثلاثُ سُنَنٍ: خُيِّرَتْ على زَوْجِها حينَ عَتَقَتْ. وأُهْدِيَ لَها لَحْمٌ، فدَخَلَ عَلَيَّ رسولُ اللّهِ ﷺ والبُرْمَةُ على النّارِ، فدَعا بِطَعامٍ، فأُتِيَ بِخُبْزٍ وأُدْمٍ مِن أُدْمِ البَيْتِ، فقالَ: «**أَلَمْ أَرَ بُرْمَةً على النّارِ فيها لَحْمٌ؟**». فقالوا: بَلى يا رسولَ اللّهِ! ذٰلكَ لَحْمٌ تُصُدِّقَ بهِ على بَريرَةَ، فكَرِهْنا أَنْ نُطْعِمَكَ مِنهُ. فقالَ: «**هُو علَيْها صَدَقَةٌ، وهُو مِنها لنا هَدِيَّةٌ**». وقالَ النبيُّ ﷺ فيها: «**إنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ**». [أخرجه البخاري: ٥٢٧٩ ومسلم: ١٥٠٤].

٨ ـ بابُ النَّهْيُ عنْ بَيْعِ الوَلاءِ وعنْ هِبَتِهِ

٨٩٨ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عنْ بَيْعِ الوَلاءِ وعَنْ هِبَتِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٥٣٥ ومسلم: ١٥٠٦].

٩ ـ بابٌ مَنْ تَوَلَّى قَوْماً غَيْرَ مَواليهِ

٨٩٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**مَن تَوَلّى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَواليهِ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أَجْمَعينَ، لا يُقْبَلُ منهُ يَوْمَ القِيامَةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ**». [أخرجه مسلم: ١٥٠٨].

١٠ ـ بابٌ إذا ضَرَبَ مَمْلوكَهُ؛ أَعْتَقَهُ

٩٠٠ ـ عنْ أَبي مسعودٍ الأَنصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنتُ أَضرِبُ غُلاماً لي، فَسَمِعْتُ مِن خَلْفي صَوْتاً: «**اعْلَمْ أَبا مَسْعودٍ! لَلّهُ أَقْدَرُ عليكَ منكَ عليهِ**». فالْتَفَتُّ؛ فإذا هُو رسولُ اللّهِ ﷺ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! هُو حُرٌّ لِوَجْهِ اللّهِ. فقالَ: «**أَما لَوْ لَمْ تَفْعَلْ؛ لَلَفَحَتْكَ النّارُ** (أَوْ: **لَمَسَّتْكَ النّارُ**)». [أخرجه مسلم: ١٦٥٩].

٩٠١ ـ عنْ زاذانَ؛ أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما دَعا بِغُلامٍ لهُ، فَرَأَى بِظَهْرِهِ أَثَراً، فقالَ: أَوْجَعْتُكَ؟ فقالَ: لا. قالَ: فأَنْتَ عَتيقٌ. قالَ: ثمَّ أَخَذَ شَيْئاً مِن الأَرْضِ، فقالَ: ما لي فيهِ مِن الأَجْرِ ما يَزِنُ هٰذا؛ إِنّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «**مَن ضَرَبَ غُلاماً لهُ حَدّاً لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ؛ فإِنَّ كَفّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ**». [أخرجه مسلم: ١٦٥٧].

٩٠٢ ـ عنْ سُوَيْدِ بنِ مُقَرِّنٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ جارِيَةً لهُ لَطَمَها إِنْسانٌ، فقالَ لهُ سُوَيْدٌ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورةَ مُحَرَّمَةٌ؟! فقالَ: لقدْ رَأَيْتُني وإِنّي لَسابعُ إِخْوَةٍ لي معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، وما لَنا خادِمٌ غَيْرُ واحِدٍ، فَعَمَدَ أَحدُنا فَلَطَمَهُ، فأَمَرَنا رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ نُعْتِقَهُ. [أخرجه مسلم: ١٦٥٨].

١١ ـ بابُ التَّغليظِ على مَنْ قَذَفَ مَمْلوكاً بِالزِّنى

٩٠٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ أَبو القاسِمِ ﷺ: «**مَن قَذَفَ مَمْلوكَهُ بِالزِّنى؛ يُقامُ عليهِ الحَدُّ يَوْمَ القِيامَةِ، إِلاَّ أَنْ يَكونَ كَما قالَ**». [أخرجه البخاري: ٦٨٥٨ ومسلم: ١٦٦٠].

١٢ ـ بابُ الإِحْسانِ إِلى المَمْلوكينَ في الطَّعامِ واللِّباسِ وَلا يُكَلَّفوا ما لا يُطيقونَ

٩٠٤ ـ عنِ المَعْرُورِ بنِ سُوَيْدٍ؛ قالَ: مَرَرْنا بِأَبي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وعليهِ بُرْدٌ، وعلى

غُلامِهِ مِثْلُهُ، فقُلْنا: يا أَبا ذَرٍّ! لوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُما كانَتْ حُلَّةً. فقالَ: إِنَّهُ كانَ بَيْني وبَيْنَ رَجُلٍ مِن إِخْواني كَلامٌ، وكانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فشَكاني إلى النبيِّ ﷺ، فَلَقِيتُ النبيَّ ﷺ، فقالَ: «**يا أَبا ذَرٍّ! إِنَّك امْرُؤٌ فيكَ جاهِلِيَّةٌ**». قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! مَنْ سَبَّ الرِّجالَ سَبُّوا أَباهُ وأُمَّهُ. قالَ: «**يا أَبا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فيكَ جاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخوانُكُم، جعَلَهُمُ اللّهُ تحتَ أَيدِيكُمْ؛ فأَطْعِموهُم مِمَّا تأكُلُونَ، وأَلْبِسوهُمْ مِمَّا تَلْبَسونَ، ولا تُكَلِّفوهُم ما يَغْلِبُهُمْ، فإنْ كَلَّفْتُموهُم؛ فأَعِينُوهُمْ**». [أخرجه البخاري: ٦٠٥٠ ومسلم: ١٦٦١].

عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**إذا صَنَعَ لأَحَدِكُمْ خادِمُهُ طَعامَهُ، ثمَّ جاءَ بِهِ، وقدْ وَلِيَ حَرَّه ودُخانَهُ؛ فلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ فَلْيَأْكُلْ، فإنْ كانَ الطَّعامُ مَشْفوهاً قَليلاً؛ فلْيَضَعْ في يَدِهِ منهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ**». قالَ داودُ (هُوَ ابنُ قيسٍ): يَعْني لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٥٤٦٠ ومسلم: ١٦٦٣].

١٣ ـ بابٌ ثَوابُ العَبْدِ وأَجْرُهُ إِذا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وأَحْسَنَ عِبادَةَ اللّهِ

٩٠٥ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ العَبْدَ إِذا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وأَحْسَنَ عِبادَةَ اللّهِ؛ فلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ**». [أخرجه البخاري: ٢٥٤٦ ومسلم: ١٦٦٤].

٩٠٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لِلْعَبْدِ المَمْلوكِ المُصْلِحِ أَجْرانِ**».

والَّذي نَفْسُ أَبي هُريرةَ بِيَدِهِ، لَوْلا الجِهادُ في سَبيلِ اللّهِ والحَجُّ وبِرُّ أُمِّي؛ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَموتَ وأَنا مَمْلوكٌ.

قالَ: وبَلَغَنا أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يَحُجُّ حَتَّى ماتَتْ أُمُّه؛ لِصُحْبَتِها. [أخرجه البخاري: ٢٥٤٨ ومسلم: ١٦٦٥].

١٤ ـ بابٌ في بَيْعِ المُدَبَّرِ إِذا لمْ يَكُنْ لهُ مالٌ غَيْرُهُ

٩٠٧ ـ فيهِ حَديثُ جابِرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما، وقدْ تَقَدَّمَ في أَوَّلِ كِتابِ النَّفَقاتِ. [الحديث: ٨٨٣].

٢١ ـ كِتابُ البُيوعِ

١ ـ بابٌ بَيْعُ الطَّعامِ بِالطَّعامِ مِثْلاً بِمِثْلٍ

٩٠٨ ـ عنْ معمرِ بنِ عبدِاللّهِ؛ أَنَّه أَرْسَلَ غُلامَهُ بِصاعِ قَمْحٍ، فقالَ: بِعْهُ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ شَعيراً. فَذَهَبَ الغُلامُ، فَأَخَذَ صاعاً وزِيادَةَ بَعْضِ صاعٍ، فلَمَّا جاءَ مَعْمَرٌ؛ أَخْبَرَهُ بِذٰلكَ، فقالَ لهُ مَعْمَرٌ: لِمَ فَعَلْتَ ذٰلكَ؟ انْطَلِقْ فَرُدَّهُ، ولا تَأْخُذَنَّ إلاَّ مثلاً بِمِثْلٍ؛ فإِنِّي كنتُ أَسْمَعُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**الطَّعامُ بِالطَّعامِ مِثْلاً بِمِثْلٍ**». قالَ: وكانَ طَعامُنا يَوْمَئِذٍ الشَّعيرَ. قيلَ لهُ: فإِنَّهُ ليسَ بِمِثْلِهِ. قالَ: إِنِّي أَخافُ أَنْ يُضارِعَ. [أخرجه مسلم: **١٥٩٢**].

٢ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ بَيْعِ الطَّعامِ قبلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ

٩٠٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**مَنِ ابْتاعَ طَعاماً؛ فَلا يَبِعْهُ حتَّى يَسْتَوْفِيَهُ**». [أخرجه البخاري: ٢١٣٦].

قالَ ابنُ عباسٍ: وأَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ مِثْلَهُ. [أخرجه مسلم: **١٥٢٥**].

٩١٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّه قالَ لِمَرْوانَ: أَحْلَلْتَ بَيْعَ الرِّبا؟! فقالَ مروانُ: ما فَعَلْتُ. فقالَ أَبو هُرَيْرَةَ: أَحْلَلْتَ بَيْعَ الصِّكاكِ، وقدْ نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ بَيْعِ الطَّعامِ حتَّى يُسْتَوْفى. قالَ: فخَطَبَ مَرْوانُ النَّاسَ، فَنَهى عنْ بَيْعِها.

قالَ سليمانُ: فنَظَرْتُ إِلى حَرَسٍ يَأْخُذونَها مِن أَيْدي النَّاسِ. [أخرجه مسلم: **١٥٢٨**].

٣ ـ بابٌ نَقْلُ الطَّعامِ إِذا بِيعَ جِزافاً

٩١١ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**مَنِ اشْتَرى طَعاماً؛ فلا يَبِعْهُ حتَّى يَسْتَوْفِيَهُ**». [أخرجه مسلم: **١٥٢٦**].

قالَ: وكُنَّا نَشْتَري الطَّعامَ مِنَ الرُّكْبانِ جِزافاً، فنَهانا رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ نَبيعَهُ حتَّى نَنْقُلَهُ مِن مَكانِهِ. [أخرجه البخاري: **٢١٢٣** و**٢١٢٦** ومسلم: **١٥٢٧**].

٤ ـ بابٌ بَيْعُ الطَّعامِ المَكيلِ بِالجِزافِ

٩١٢ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ عن المُزابَنَةِ: أَنْ يَبيعَ ثَمَرَ حائِطِهِ إِنْ كانَتْ نَخْلاً بِتَمْرٍ كَيْلاً، وإِنْ كانَ كَرْماً أَنْ يَبيعَهُ بِزَبيبٍ كَيْلاً، وإِنْ كانَ زَرْعاً أَنْ يَبيعَهُ بِكَيْلِ طَعامٍ؛ نَهى عَنْ ذٰلكَ كُلِّهِ. [أخرجه البخاري: **٢١٧١** ومسلم: **١٥٤٢**].

٥ ـ بابٌ بَيْعُ التَّمْرِ مِثْلاً بِمِثْلٍ

٩١٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ وأَبي سعيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ بعثَ أَخا بَني عَدِيٍّ الأنصارِيَّ، فاستَعْمَلَهُ على خَيْبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فقالَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَكُلُّ تَمرِ خَيبَرَ هٰكَذا؟**». قالَ: لا واللّهِ يا رسولَ اللّهِ! إِنَّا لَنَشْتَري الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِن الجَمْعِ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا تَفعَلوا، ولٰكِنْ مِثْلاً بِمِثْلٍ، أَوْ بِيعوا هٰذا واشْتَروا بِثَمَنِهِ مِن هٰذا، وكَذٰلِكَ الميزانُ**». [أخرجه البخاري: ٢٢٠١ و٢٢٠٢ ومسلم: ١٥٩٣].

٦ ـ بابٌ بَيْعُ الصُّبْرَةِ مِن التَّمْرِ

٩١٤ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ لا يُعْلَمُ مَكِيلَتُها بِالكَيْلِ المُسَمَّى مِن التَّمْرِ. [أخرجه مسلم: ١٥٣٠].

٧ ـ بابٌ لا يُباعُ الثَّمَرُ حتَّى يَطيبَ

٩١٥ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: نَهى (أَوْ: نَهانا) رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ بَيْعِ الثَّمرِ حتَّى يَطيبَ. [أخرجه البخاري: ١٤٨٧ ومسلم: ١٥٣٦].

٩١٦ ـ عنْ أَبي البَخْتَرِيِّ؛ قالَ: سَأَلْتُ ابنَ عباسٍ عنْ بَيْعِ النَّخْلِ؟ فقالَ: نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ عن بَيْعِ النَّخْلِ حتَّى يَأْكُلَ مِنهُ، أَوْ يُؤكَلَ، وحتَّى يوزَنَ. قالَ: فقُلْتُ: ما يوزَنُ؟ فقالَ رَجُلٌ عندَهُ: حتَّى يُحْزَرَ. [أخرجه البخاري: ٢٢٤٦ ومسلم: ١٥٣٧].

٨ ـ بابٌ النَّهْيُ
عنْ بَيْعِ الثَّمرِ حتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهُ

٩١٧ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهىٰ عنْ بَيْعِ النَّخْلِ حتَّى يَزْهُوَ، وعَنِ السُّنْبُلِ حتَّى يَبْيَضَّ ويَأْمَنَ العاهَةَ، نَهى البائِعَ والمُشْتَرِيَ. [أخرجه البخاري: ٢٢٤٧ و٢٢٤٨ ومسلم: ١٥٣٥].

٩ ـ بابٌ بَيْعُ المُزابَنَةِ

٩١٨ ـ عنْ بُشَيْرِ بنِ يسارٍ مَوْلى بَني حارِثَةَ؛ أَنَّ رافِعَ بنَ خَديجٍ وسَهْلَ بنَ أَبي حَثْمَةَ حدَّثاهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عنِ المُزابَنَةِ؛ الثَّمرِ بِالتَّمْرِ؛ إلاَّ أَصْحابَ العَرايا؛ فإنَّهُ قدْ أَذِنَ لَهُم. [أخرجه البخاري: ٢١٩١ ومسلم: ١٥٤٠].

١٠ ـ بابٌ بَيْعُ العَرايا بِخَرْصِها

٩١٩ ـ عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ رَخَّصَ في العَرِيَّةِ؛ يَأْخُذُها أَهْلُ البَيْتِ بِخَرصِها تَمراً، يَأْكُلونَها رُطَباً. [أخرجه البخاري: ٢١٨٣ ومسلم: ١٥٣٩].

١١ ـ بابٌ في قَدْرِ ما يَجوزُ بَيْعُهُ مِن العَرايا

٩٢٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ رَخَّصَ في بَيْعِ العَرايا بِخَرْصِها فيما دونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ في خَمْسَةٍ (يَشُكُّ داودُ؛ قالَ: خَمْسَةٌ، أَوْ: دونَ خَمْسَةٍ؟). [أخرجه البخاري: ٢١٩٠ ومسلم: ١٥٤١].

١٢ ـ بابٌ الجائِحَةُ في بَيْعِ الثَّمَرِ

٩٢١ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لو بِعتَ مِن أَخيكَ ثَمَراً، فأَصابَتْهُ جائِحَةٌ؛ فَلا يَحِلُّ لكَ أَنْ تَأْخُذَ شيْئاً؛ بِمَ تَأْخُذُ مالَ أَخيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟!**». [أخرجه مسلم: ١٥٥٤].

١٣ ـ بابٌ منهُ، وأَخْذُ الغُرَماءِ ما وَجَدوا

٩٢٢ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أُصيبَ رَجلٌ في عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ في ثِمارٍ ابْتاعَها، فكَثُرَ دَيْنُهُ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**تَصَدَّقوا عليهِ**». فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عليهِ، فلمْ يَبْلُغْ ذٰلكَ وفاءَ دَيْنِهِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ لِغُرَمائِهِ: «**خُذوا ما وَجَدْتُم، وليسَ لَكُمْ إِلاَّ ذٰلِكَ**». [أخرجه مسلم: ١٥٥٦].

١٤ ـ بابٌ مَن باعَ نَخْلاً فيها ثَمَرٌ

٩٢٣ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**مَنِ ابْتاعَ نَخلاً بعدَ أَنْ تُؤَبَّرَ؛ فَثَمَرَتُها للَّذي باعَها؛ إِلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتاعُ. ومَنِ ابْتاعَ عَبْداً؛ فمالُهُ للَّذي باعَهُ؛ إِلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتاعُ**». [أخرجه البخاري: ٢٢٠٤ ومسلم: ١٥٤٣].

١٥ ـ بابٌ بَيْعُ المُخابَرَةِ والمُحاقَلَةِ

٩٢٤ ـ عنْ زيدِ بنِ أَبي أُنَيْسَةَ؛ قالَ: حَدَّثَنا أَبو الوَليدِ المَكِّيُّ، وهُو جالِسٌ عندَ عطاءِ بنِ أَبي رَباحٍ، عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عنِ المُحاقَلَةِ والمُزابَنَةِ والمُخابَرَةِ، وأَنْ تُشْتَرى النَّخلُ حتَّى تُشْقِهَ.

والإِشْقاهُ: أَنْ يَحْمَرَّ أَوْ يَصْفَرَّ أَوْ يُؤْكَلَ منهُ شَيْءٌ.

والمُحاقَلَةُ: أَنْ يُباعَ الحَقْلُ بِكَيْلٍ مِن الطَّعامِ مَعْلومٍ.

والمُزابَنَةُ: أَنْ يُباعَ النَّخْلُ بِأَوْساقٍ مِن التَّمرِ.

والمُخابَرَةُ: الثُّلُثُ والرُّبُعُ وأَشْباهُ ذٰلكَ.

قالَ زَيْدٌ: قلتُ لِعطاءِ بنِ أَبي رَباحٍ: أَسَمِعْتَ جابرَ بنَ عبدِاللّٰهِ يَذْكُرُ هٰذا عنْ رسولِ اللّٰهِ ﷺ؟ قالَ: نعمْ. [أخرجه البخاري: ٢٣٨١ ومسلم: ١٥٣٦].

١٦ ـ بابٌ بَيْعُ المُعاوَمَةِ

٩٢٥ ـ عنْ أَبي الزُّبَيْرِ وسعيدِ بنِ ميناءَ، عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّٰهِ رضيَ اللّٰهُ عنهُما؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّٰهِ ﷺ عنِ المُحاقَلَةِ، والمُزابَنَةِ، والمُعاوَمَةِ، والمُخابَرَةِ (قالَ أَحَدُهُما: بَيْعُ السِّنينَ هِيَ المُعاوَمَةُ)، وعنِ الثُّنيا، ورَخَّصَ في العَرايا. [أخرجه مسلم: ١٥٣٦].

٩٢٦ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّٰهِ ﷺ عنْ بَيْعِ السِّنينَ.

وفي رِوايَةِ ابنِ أَبي شَيْبَةَ: عنْ بَيْعِ الثَّمرِ سِنينَ. [أخرجه مسلم: ١٥٤٣، ب(١٥٣٦)].

١٧ ـ بابٌ بَيْعُ العَبْدِ بِالعَبْدَيْنِ

٩٢٧ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ عَبْدٌ، فبايَعَ النبيَّ ﷺ على الهِجْرَةِ، ولمْ يَشْعُرْ أَنَّهُ عَبْدٌ، فجاءَ سَيِّدُهُ يُريدُهُ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: **«بِعْنيهِ»**. فاشْتَراهُ بِعَبْدَيْنِ أَسْوَدَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يُبايِعْ أَحداً بَعْدُ حتَّى يَسْأَلَهُ أَعَبْدٌ هُو؟ [أخرجه مسلم: ١٦٠٢].

١٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ بَيْعِ المُصَرَّاةِ

٩٢٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: **«مَنِ ابْتاعَ شاةً مُصَرَّاةً؛ فهُو فيها بِالخِيارِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، إِنْ شاءَ أَمْسَكَها، وإِنْ شاءَ رَدَّها ورَدَّ مَعَها صاعاً مِن تَمْرٍ»**. [أخرجه مسلم: ١٥٢٤].

١٩ ـ بابٌ تَحْريمُ بَيْعِ ما حُرِّمَ أَكْلُهُ

٩٢٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُما؛ قالَ: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ سَمُرَةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ باعَ خَمْراً، فقالَ: قاتَلَ اللّٰهُ سَمُرَةَ! أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: **«لَعَنَ اللّٰهُ اليَهودَ، حُرِّمَتْ عليهِمُ الشُّحومُ، فجَمَلُوها فباعُوها»**. [أخرجه البخاري: ٢٢٢٣ ومسلم: ١٥٨٢].

٢٠ ـ بابٌ تَحْريمُ بَيْعِ الخَمْرِ

٩٣٠ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ وَعْلَةَ السَبَئِيِّ (مِن أَهْلِ مِصْرَ)؛ أَنَّه سَأَلَ عبدَاللّهِ بنَ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما عمَّا يُعْصَرُ مِن العِنَبِ؟ فقالَ ابنُ عباسٍ: إِنَّ رَجُلاً أَهْدى لِرسولِ اللّهِ ﷺ راوِيَةَ خَمْرٍ، فقالَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**هلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللّهَ تَعالى قدْ حَرَّمَها؟**» قالَ: لا. قالَ: فسارَّ إِنساناً، فقالَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**بِما سارَرْتَهُ؟**». فقالَ: أَمَرْتُهُ بِبَيْعِها. فقالَ: «**إِنَّ الذي حَرَّمَ شُرْبَها حَرَّمَ بَيْعَها**». قالَ: فَفَتَحَ المَزادَةَ حتَّى ذَهَبَ ما فيها. [أخرجه مسلم: ١٥٧٩].

٢١ ـ بابٌ تَحريمُ بَيْعِ المَيْتَةِ والأَصْنامِ والخَنازيرِ

٩٣١ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّه سَمِعَ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ عامَ الفَتْحِ وهُو بِمَكَّةَ: «**إِنَّ اللّهَ ورَسولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ والمَيْتَةِ والخِنْزيرِ والأَصْنامِ**». فقيلَ: يا رسولَ اللّهِ! أَرَأَيْتَ شُحومَ المَيْتَةِ؛ فإِنَّهُ يُطْلَى بِها السُّفُنُ ويُدْهَنُ بِها الجُلودُ ويَسْتَصْبِحُ بِها النَّاسُ؟ فقالَ: «**لا؛ هُو حَرامٌ**». ثُمَّ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ عندَ ذٰلكَ: «**قاتَلَ اللّهُ اليَهودَ، إِنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ، لَمَّا حَرَّمَ عَلَيهِمْ شُحُومَها؛ أَجْمَلُوهُ، ثمَّ باعوهُ، فأَكَلوا ثَمَنَهُ**». [أخرجه البخاري: ٢٢٣٦ ومسلم: ١٥٨١].

٢٢ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ ثَمَنِ الكَلْبِ ومَهْرِ البَغِيِّ وحُلْوانِ الكاهِنِ

٩٣٢ ـ عنْ أَبي مَسعودٍ الأَنْصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، ومَهْرِ البَغِيِّ، وحُلْوانِ الكاهِنِ. [أخرجه البخاري: ٢٢٣٧ ومسلم: ١٥٦٧].

٢٣ ـ بابٌ النَّهْيُ عَنْ ثَمَنِ السِّنَّوْرِ

٩٣٣ ـ عنْ أَبي الزُّبَيْرِ؛ قالَ: سَأَلْتُ جابراً رضيَ اللّهُ عنهُ عنْ ثَمَنِ الكَلْبِ والسِّنَّوْرِ؟ قالَ: زَجَرَ النبيُّ ﷺ عنْ ذٰلكَ. [أخرجه مسلم: ١٥٦٩].

٢٤ ـ بابٌ كَسْبُ الحَجَّامِ خَبيثٌ

٩٣٤ ـ عنْ رافِعِ بنِ خَديجٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ، قالَ: «**ثَمَنُ الكَلْبِ خَبيثٌ، ومَهْرُ البَغِيِّ خَبيثٌ، وكَسْبُ الحَجَّامِ خَبيثٌ**». [أخرجه مسلم: ١٥٦٨].

٢٥ ـ بابُ إباحَةُ أُجْرَةِ الحَجَّامِ

٩٣٥ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: حَجَمَ النبيَّ ﷺ عَبْدٌ لِبَني بَياضَةَ، فَأَعطاهُ النبيُّ ﷺ أَجْرَهُ، وكَلَّمَ سَيِّدَهُ، فخَفَّفَ عنهُ مِن ضَريبَتِهِ، ولوْ كانَ سُحْتاً؛ لمْ يُعْطِه النبيُّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٢١٠٣ ومسلم: ١٢٠٢].

٩٣٦ ـ عنْ حُمَيْدٍ؛ قالَ: سُئِلَ أَنَسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ عنْ كَسْبِ الحَجّامِ، فقالَ: احْتَجَمَ رسولُ اللّهِ ﷺ، حَجَمَهُ أبو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لهُ بِصاعَيْنِ مِنْ طَعامٍ، وكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعوا عنهُ مِن خَراجِهِ، وقالَ: **«إِنَّ أَفضَلَ ما تَداوَيْتُم بهِ الحِجامَةُ ـ أَوْ ـ هُو مِن أَمْثَلِ دَوائِكُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٢١٠٢ ومسلم: ١٥٧٧].

٢٦ ـ بابٌ بَيْعُ حَبَلِ الحَبَلَةِ

٩٣٧ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَتَبايَعونَ لَحْمَ الجَزورِ إِلى حَبَلِ الحَبَلَةِ.

وحَبَلُ الحَبَلَةِ: أَنْ تُنْتَجَ النّاقَةُ، ثمَّ تَحْمِلَ التي نُتِجَتْ، فنَهاهُمْ رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ ذٰلِكَ. [أخرجه البخاري: ٢١٤٣ ومسلم: ١٥١٤].

٢٧ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ بَيْعِ المُلامَسَةِ والمُنابَذَةِ

٩٣٨ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: نَهانا رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ بَيْعَتَيْنِ ولِبْسَتَيْنِ: نَهى عنِ المُلامَسَةِ والمُنابَذَةِ في البَيْعِ.

والمُلامَسَةُ: لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهارِ، ولا يَقْلِبُهُ إِلاَّ بِذٰلكَ.

والمُنابَذَةُ: أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلى الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ، ويَنْبِذَ الآخَرُ إِليهِ ثَوْبَهُ، ويكونُ ذٰلكَ بَيْعَهُما، مِن غَيْرِ نَظَرٍ ولا تَراضٍ. [أخرجه البخاري: ٥٨٢٠ ومسلم: ١٥١٢].

٢٨ ـ بابٌ بَيْعُ الغَرَرِ والحَصاةِ

٩٣٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ بَيْعِ الحَصاةِ، وعنْ بَيْعِ الغَرَرِ. [أخرجه مسلم: ١٥١٣].

٢٩ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ النَّجْشِ

٩٤٠ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عنِ النَّجْشِ. [أخرجه البخاري: ٢١٤٢ ومسلم: ١٥١٦].

٣٠ ـ بابٌ بَيْعُ الرَّجُلِ على بَيْعِ أَخيهِ

فيه حديث عقبة، وقد تقدَّم في كتاب النكاح. [الحديث: ٨٠٠].

٣١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ تَلَقِّي السِّلَعِ

٩٤١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«لا تَلَقَّوُا الجَلَبَ، فَمَنْ تَلَقَّاهُ، فاشْتَرى مِنْهُ، فإذا أَتى سَيِّدُهُ السُّوقَ؛ فهُو بِالخيارِ»**. [أخرجه مسلم: ١٥١٩].

٣٢ ـ بابٌ لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ

٩٤٢ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ تُتَلَقَّى الرُّكْبانُ، وأَنْ يَبيعَ حاضِرٌ لِبادٍ.

قال طاوسٌ: فقُلْتُ لابنِ عباسٍ: ما قَوْلُهُ: **«حاضِرٌ لِبادٍ»**؟ قالَ: لا يَكُنْ لهُ سِمْساراً. [أخرجه البخاري: ٢١٥٨ ومسلم: ١٥٢١].

٣٣ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الحُكْرَةِ

٩٤٣ ـ عنْ مَعْمَرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَنِ احْتَكَرَ؛ فهُو خاطِئٌ»**.

فقيلَ لِسعيدِ بنِ المُسَيَّبِ: فإنَّكَ تَحْتَكِرُ؟ قالَ سعيدٌ: إنَّ مَعْمَراً الذي كانَ يُحَدِّثُ هٰذا الحَديثَ كانَ يَحْتَكِرُ. [أخرجه مسلم: ١٦٠٥].

٣٤ ـ بابٌ بَيْعُ الخِيارِ

٩٤٤ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ أَنّه قالَ: **«إذا تَبايَعَ الرَّجُلانِ؛ فكُلُّ واحِدٍ منهُما بِالخِيارِ، ما لَمْ يَتفرَّقا، وكانا جَميعاً، أَوْ يُخَيِّرُ أَحَدُهُما الآخَرَ، فإنْ خَيَّرَ أَحَدُهُما الآخَرَ، فتَبايَعا على ذٰلِكَ؛ فقدْ وَجَبَ البَيْعُ، وإنْ تَفرَّقا بعدَ أَنْ تَبايَعا، ولَمْ يَتْرُكْ واحِدٌ مِنهُما البَيْعَ؛ فقدْ وَجَبَ البَيْعُ»**. [أخرجه البخاري: ٢١١٢ ومسلم: ١٥٣١].

٣٥ ـ بابٌ منهُ، والصِّدْقُ في البَيْعِ والبَيانُ

٩٤٥ ـ عنْ حكيمِ بنِ حزامٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لَمْ يَتفَرَّقا، فإنْ صَدَقا وبَيَّنا؛ بُورِكَ لَهُما في بَيْعِهِما، وإنْ كَذَبا وكَتَما؛ مُحِقَ بَرَكَةُ بَيْعِهِما»**. [أخرجه البخاري: ٢٠٧٩ ومسلم: ١٥٣٢].

٣٦ ـ بابٌ مَنْ يُخْدَعُ في البُيوعِ

٩٤٦ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما؛ قالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرسولِ اللّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ يُخْدَعُ في البُيوعِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ بايَعْتَ؛ فقُلْ: لا خِلابَةَ**». فَكانَ إذا بايَعَ يَقولُ: لا خِيابَةَ. [أخرجه البخاري: ٢١١٧ ومسلم: ١٥٣٣].

٣٧ ـ بابٌ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي

٩٤٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ مرَّ على صُبْرَةِ طَعامٍ، فأَدْخَلَ يَدَهُ فيها، فنالَتْ أَصابِعُهُ بَلَلاً، فقالَ: «**ما هٰذا يا صاحِبَ الطَّعامِ؟!**». فقالَ: أَصابَتْهُ السَّماءُ يا رسولَ اللّهِ! قالَ: «**أَفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعامِ كَيْ يَراهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ؛ فَلَيسَ مِنِّي**». [أخرجه مسلم: ١٠٢].

٣٨ ـ بابٌ الصَّرْفُ وبَيْعُ الذَّهَبِ بالوَرِقِ نَقْداً

٩٤٨ ـ عنْ مالِكِ بنِ أَوْسِ بنِ الحَدَثانِ؛ أَنَّه قالَ: أَقْبَلْتُ أَقولُ: مَنْ يَصْرِفُ الدَّراهِمَ؟ فقالَ طَلْحَةُ بنُ عبيدِاللّهِ، وهُو عندَ عمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَرِنا ذَهَبَكَ، ثمَّ ائْتِنا، إذا جاءَ خادِمُنا؛ نُعْطيكَ وَرِقَكَ. فقالَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ: كَلاَّ واللّهِ لَتُعْطِيَنَّهُ وَرِقَهُ أَوْ لَتَرُدَّنَّ إِليهِ ذَهَبَهُ؛ فإنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**الوَرِقُ بِالذَّهَبِ رِباً إلاَّ هاءَ وهاءَ، والبُرُّ بِالبُرِّ رِباً إلاَّ هاءَ وهاءَ، والشَّعيرُ بِالشَّعيرِ رِباً إلاَّ هاءَ وهاءَ، والتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إلاَّ هاءَ وهاءَ**». [أخرجه البخاري: ٢١٧٤ ومسلم: ١٥٨٦].

٣٩ ـ بابٌ بَيْعُ الذَّهَبِ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ بِالفِضَّةِ والبُرِّ بالبُرِّ وسائِرِ ما فيهِ الرِّبا سَواءً بِسَواءٍ يَداً بِيَدٍ

٩٤٩ ـ عنْ عُبادةَ بنِ الصامِتِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**الذَّهَبُ بالذَّهَبِ، والفِضَّةُ بِالفِضَّةِ، والبُرُّ بِالبُرِّ، والشَّعيرُ بِالشَّعيرِ، والتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، والمِلْحُ بِالمِلْحِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، سواءً بِسَواءٍ، يَداً بِيَدٍ، فإذا اخْتَلَفَتْ هٰذِهِ الأَصْنافُ؛ فَبيعوا كَيْفَ شِئْتُم، إِذا كانَ يَداً بِيَدٍ**». [أخرجه مسلم: ١٥٨٧].

٤٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بالوَرِقِ نَسيئَةً

٩٥٠ ـ عنْ أَبي المِنْهالِ؛ قالَ: باعَ شريكٌ لي وَرِقاً بِنَسيئَةٍ إِلى المَوْسِمِ (أَوْ: إِلى

الحَجِّ)، فجاءَ إليَّ، فأَخْبَرَني، فقُلْتُ: هٰذا أمْرٌ لا يَصْلُحُ! قالَ: قدْ بِعْتُهُ في السُّوقِ، فلمْ يُنْكِرْ ذٰلكَ عليَّ أَحَدٌ!

فأَتَيْتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ، فسَأَلْتُهُ؟ فقالَ: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المَدينَةَ ونحنُ نَبيعُ هٰذا البَيْعَ، فقالَ: «**ما كان يَداً بيَدٍ؛ فلا بَأْسَ بهِ، وما كانَ نَسيئَةً؛ فهُو رِباً**». وَأْتِ زيدَ بنَ أَرْقَمَ؛ فإنَّه أَعْظَمُ تِجارَةً مِنِّي. فأَتَيْتُهُ، فسَأَلْتُهُ، فقالَ مِثْلَ ذٰلِكَ. [أخرجه البخاري: ٣٩٣٩ و٣٩٤٠ ومسلم: ١٥٨٩].

٤١ ـ بابٌ لا تَبيعوا الدِّينارَ بِالدِّينارَيْنِ ولا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ

٩٥١ ـ عنْ عثمانَ بنِ عفانَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**لا تَبيعوا الدِّينارَ بِالدِّينارَيْنِ، ولا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ**». [أخرجه مسلم: ١٥٨٥].

٤٢ ـ بابٌ بَيْعُ القِلادَةِ وفيها ذَهَبٌ وخَرَزٌ بِذَهَبٍ

٩٥٢ ـ عنْ فَضالَةَ بنِ عُبيدٍ الأنصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أُتِيَ رسولُ اللّهِ ﷺ وهُو بِخَيْبَرَ بِقِلادَةٍ فيها خَرَزٌ وذَهَبٌ، وهِيَ مِن المَغانِمِ، تُباعُ، فأَمَرَ رسولُ اللّهِ ﷺ بِالذَّهَبِ الذي في القِلادَةِ، فَنُزِعَ وَحْدَهُ، ثمَّ قالَ لهُم رسولُ اللّهِ ﷺ: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَزْناً بِوَزْنٍ**». [أخرجه مسلم: ١٥٩١].

٤٣ ـ بابُ إِثْباتُ الرِّبا في بُيوعِ النَّقْدِ

٩٥٣ ـ عنْ عطاءِ بنِ أَبي رَباحٍ؛ أَنَّ أَبا سعيدٍ الخدريَّ لَقِيَ ابنَ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما، فقالَ لهُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ في الصَّرْفِ، أَشَيْئاً سَمِعْتَهُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ أَمْ شَيْئاً وَجَدْتَهُ في كِتابِ اللّهِ عزَّ وجلَّ؟ فقالَ ابنُ عباسٍ: كَلاَّ لا أَقولُ، أَمَّا رسولُ اللّهِ ﷺ؛ فأَنْتُمْ أَعْلَمُ بهِ، وأَمَّا كِتابُ اللّهِ؛ فلا أَعْلَمُهُ، ولٰكِنِّي حدَّثَني أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**أَلا إِنَّما الرِّبا في النَّسيئَةِ**». [أخرجه البخاري: ٢١٧٨ و٢١٧٩ ومسلم: ١٥٩٦].

٩٥٤ ـ عنْ أَبي نَضْرَةَ؛ قالَ: سَأَلْتُ ابنَ عمرَ وابنَ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُم عنِ الصَّرْفِ؟ فلمْ يَرَيا بِهِ بَأْساً، فإِنِّي لَقاعِدٌ عندَ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ، فسَأَلْتُهُ عنِ الصَّرْفِ؟ فقالَ: ما زادَ؛ فهو رِباً. فأَنْكَرْتُ ذٰلِكَ لِقَوْلِهِما، فقالَ: لا أُحَدِّثُكَ إلاَّ ما سَمِعْتُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ، جاءَهُ صاحِبُ نَخْلِهِ بِصاعٍ مِن تَمْرٍ طَيِّبٍ، وكانَ تَمْرُ النبيِّ ﷺ هٰذا اللَّوْنَ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «**أَنَّى لَكَ هٰذا؟!**». قالَ: انطَلَقْتُ بِصاعَيْنِ، فاشْتَرَيْتُ بهِ هٰذا

الصَّاعَ، فإنَّ سِعْرَ هٰذا في السُّوقِ كَذا وسِعْرَ هٰذا كَذا. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**وَيْلَكَ! أَرْبَيْتَ. إذا أَرَدْتَ ذٰلِكَ؛ فَبِعْ تَمْرَكَ بِسلْعَةٍ، ثُمَّ اشْتَرِ بِسِلْعَتِكَ أَيَّ تَمْرٍ شِئْتَ**». قالَ أَبو سعيدٍ: فالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ أَحَقُّ أَنْ يَكونَ رِباً أَم الفِضَّةُ بِالفِضَّةِ؟ قالَ: فَأَتَيْتُ ابنَ عُمَرَ بَعْدُ، فنَهاني، ولَمْ آتِ ابنَ عباسٍ. قالَ: فحَدَّثني أَبو الصَّهْباءِ أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ عبَّاسٍ عنهُ بِمَكَّةَ، فكَرِهَهُ. [أخرجه مسلم: ١٥٩٤].

٤٤ ـ بابُ لَعْنُ آكِلِ الرِّبا ومُوكِلِهِ

٩٥٥ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لَعَنَ رسولُ اللّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ وكاتِبَهُ وشاهِدَيْهِ، وقالَ: «**هُمْ سَواءٌ**». [أخرجه مسلم: ١٥٩٨].

٤٥ ـ بابُ أَخْذُ الحَلالِ البَيِّنِ وتَرْكُ الشُّبُهاتِ

٩٥٦ ـ عنِ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: (وَأَهْوى النُّعمانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلى أُذُنَيْهِ): «**إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُما مُشْتَبِهاتٌ، لا يَعْلَمُهُنَّ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ، فمَنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ؛ اسْتَبْرَأَ لِدينِهِ وعِرْضِهِ، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ؛ وَقَعَ في الحَرامِ؛ كالرَّاعي يَرْعى حَوْلَ الحِمى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فيهِ، أَلا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلا وإنَّ حِمَى اللّهِ مَحارِمُهُ، أَلا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ؛ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ؛ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وهِيَ القَلْبُ**». [أخرجه البخاري: ٥٢ ومسلم: ١٥٩٩].

٤٦ ـ بابُ مَنِ اسْتَلَفَ شَيْئاً، فقَضَى خَيْراً مِنْهُ وخَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضاءً

٩٥٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ لِرَجُلٍ على رسولِ اللّهِ ﷺ حَقٌّ، فأَغْلَظَ لهُ، فهَمَّ بِهِ أَصْحابُ النَّبيِّ ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**إنَّ لِصاحِبِ الحَقِّ مَقالاً**». فقالَ لَهُم: «**اشْتَروا لهُ سِنّاً؛ فَأَعْطوهُ إِيّاهُ**». فَقالوا: إنَّا لا نَجِدُ إلاَّ سِنّاً هُو خَيْرٌ مِن سِنِّهِ. قالَ: «**فاشْتَروهُ فَأَعْطوهُ إِيَّاهُ؛ فإنَّ مِن خَيْرِكُم (أَوْ: خَيْرَكُم)؛ أَحْسَنَكُم قَضاءً**». [أخرجه البخاري: ٢٣٠٦ ومسلم: ١٦٠١].

٤٧ ـ بابُ النَّهْيُ عنِ الحَلِفِ في البَيْعِ

٩٥٨ ـ عنْ أَبي قَتادَة الأَنصاريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**إِيَّاكُمْ وكَثْرَةَ الحَلِفِ في البَيْعِ؛ فإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ**». [أخرجه مسلم: ١٦٠٧].

٩٥٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ ولا يَنْظُرُ إِلَيهِم ولا يُزَكِّيهِم ولَهُمْ عذابٌ أليمٌ: رَجُلٌ على فَضْلِ ماءٍ بالفَلاةِ يَمْنَعُهُ مِن ابنِ السَّبيلِ. ورجُلٌ بايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، فحَلَفَ لهُ بِاللّهِ لأَخَذَها بِكَذا وكَذا، فصَدَّقَهُ، وهُو على غَيرِ ذٰلِكَ. ورَجُلٌ بايَعَ إِماماً، لا يُبايِعُهُ إِلاّ لِدُنيا، فإِنْ أَعطاهُ مِنها؛ وَفَى، وإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنها؛ لَمْ يَفِ**». [أخرجه البخاري: ٢٣٥٨ ومسلم: ١٠٨].

٤٨ ـ بابٌ بَيْعُ البَعيرِ واسْتِثْناءُ حُمْلانِهِ

٩٦٠ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: غَزَوْتُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فَتَلاحَقَ بي، وتَحْتي ناضِحٌ لي قدْ أَعْيا ولا يَكادُ يَسيرُ. قالَ: فقالَ لي: «**ما لِبَعيرِكَ؟**». قالَ: قُلْتُ: عَليلٌ. قالَ: فتَخَلَّفَ رسولُ اللّهِ ﷺ فزَجَرَهُ، ودَعا لهُ؛ فمَا زالَ بينَ يَدَي الإِبِلِ قُدَّامَها يَسيرُ. قالَ: فقالَ لي: «**كيفَ تَرى بَعيرَكَ؟**». قالَ: قلتُ: بِخَيرٍ؛ قدْ أَصابَتْهُ بَرَكَتُكَ. قالَ: «**أَفَتَبيعُنيه؟**». فاسْتَحْيَيْتُ، ولَمْ يَكُنْ لَنا ناضِحٌ غَيْرُهُ. قالَ: فقلتُ: نعمْ، فبِعْتُهُ إِيَّاهُ على أَنَّ لي فَقارَ ظَهْرِهِ حتَّى أَبْلُغَ المَدينَةَ.

قالَ: فقلتُ لهُ: يا رسولَ اللّهِ! إِنِّي عَروسٌ، فاسْتَأْذَنْتُهُ، فأَذِنَ لي، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلى المَدينَةِ حتَّى انْتَهَيْتُ، فلَقِيَني خالي، فسَأَلَني عنِ البَعيرِ؟ فأَخْبَرْتُهُ بِما صَنَعْتُ فيهِ، فَلامَني فيهِ.

قالَ: وقدْ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ قالَ لي حينَ اسْتَأْذَنْتُهُ: «**ما تَزَوَّجتَ؛ أَبِكْراً أَمْ ثَيِّباً؟**». فقلتُ لهُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّباً. قالَ: «**أَفَلا تَزَوَّجْتَ بِكْراً تُلاعِبُكَ وتُلاعِبُها**». فقلتُ لهُ: يا رسولَ اللّهِ! تُوُفِّيَ والدِي (أَوِ اسْتُشْهِد) ولي أَخَواتٌ صِغارٌ، فكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ إِلَيْهِنَّ مِثْلَهُنَّ؛ فَلاَ تُؤَدِّبُهُنَّ، ولا تَقومُ عَلَيْهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّباً لِتَقومَ عَلَيْهِنَّ وتُؤَدِّبَهُنَّ.

قالَ: فَلَمَّا قَدِمَ رسولُ اللّهِ ﷺ المدينةَ؛ غَدَوْتُ إِليهِ بِالبَعيرِ، فأَعْطاني ثَمَنَهُ، ورَدَّهُ عَلَيَّ. [أخرجه البخاري: ٢٩٦٧ ومسلم: ١٥٩٩، ب(٧١٥)].

٤٩ ـ بابٌ في الوَضْعِ مِن الدَّيْنِ

٩٦١ ـ عنْ كعبِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّه تَقاضى ابن أَبي حَدْرَدٍ دَيْناً كانَ لَهُ عليهِ في عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ في المَسْجِدِ، فارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما، حتَّى سَمِعَها رسولُ اللّهِ ﷺ وهُو في بَيْتِهِ، فخَرَجَ إِلَيْهِما رسولُ اللّهِ ﷺ، حتَّى كَشَفَ سِجْفَ

حُجرَتِهِ، ونادى كَعْبَ بنَ مالِكٍ، فقالَ: «**يا كَعْبُ!**». فقالَ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللّهِ! فأشارَ إليهِ بِيَدِهِ: أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِن دَيْنِكَ. قالَ كَعْبٌ: قدْ فَعَلْتُ يا رسولَ اللّهِ! قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**قُمْ فاقْضِهِ**». [أخرجه البخاري: ٤٥٧ ومسلم: ١٥٥٨].

٥٠ ـ بابٌ في «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ»، والحَوالَةِ

٩٦٢ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، وإذا أُتبِعَ أَحَدُكُمْ على مَليءٍ؛ فَلْيَتْبَعْ**». [أخرجه البخاري: ٢٢٨٧ ومسلم: ١٥٦٤].

٥١ ـ بابٌ في إِنْظارِ المُعْسِرِ والتَّجاوُزِ

٩٦٣ ـ عنْ حذيفةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ: «**أَنَّ رَجُلاً ماتَ، فدَخَلَ الجَنَّةَ، فقيلَ لهُ: ما كُنتَ تَعمَلُ؟** (قالَ: فإمَّا ذَكَرَ، وإمَّا ذُكِّرَ) **فقالَ: إنِّي كُنتُ أُبايِعُ النَّاسَ، فكُنْتُ أُنظِرُ المُعْسِرَ وأَتجوَّزُ في السِّكَّةِ** (أَوْ: **في النَّقْدِ**)، **فغُفِرَ لهُ**». فقالَ أَبو مسعودٍ: وأَنا سَمِعْتُهُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٢٠٧٧ ومسلم: ١٥٦٠].

٩٦٤ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ أبي قَتادَةَ؛ أَنَّ أَبا قَتادَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ طَلَبَ غَريماً لهُ، فَتَوارى عنهُ، ثمَّ وَجَدَهُ، فقالَ: إنِّي مُعْسِرٌ. فقالَ: آللّهِ؟ قالَ: اللّهِ. قالَ: فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنجِيَهُ اللّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَةِ؛ فَلْيُنَفِّسْ عنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ**». [أخرجه مسلم: ١٥٦٣].

٥٢ ـ بابٌ مَن أَدْرَكَ ما لَهُ بِعَيْنِهِ عندَ مُفْلِسٍ

٩٦٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**إذا أَفْلَسَ الرَّجُلُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ سِلْعَتَهُ بِعَيْنِها؛ فهُوَ أَحَقُّ بِها**». [أخرجه البخاري: ٢٤٠٢ ومسلم: ١٥٥٩].

٥٣ ـ بابٌ البَيْعُ والرَّهْنُ

٩٦٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ اشْتَرى مِن يَهودِيٍّ طَعاماً إلى أَجَلٍ، ورَهَنَهُ دِرْعاً لهُ مِن حَديدٍ. [أخرجه البخاري: ٢٠٦٨ ومسلم: ١٦٠٣].

٥٤ ـ بابٌ السَّلَفُ في الثِّمارِ

٩٦٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المَدينَةَ وهُم يُسْلِفونَ في الثِّمارِ السَّنَةَ والسَّنَتَيْنِ، فقالَ: «**مَنْ سَلَّفَ في تَمْرٍ؛ فَلْيُسَلِّفْ في كَيْلٍ مَعْلومٍ، ووَزْنٍ مَعْلومٍ، إلى أَجَلٍ مَعْلومٍ**». [أخرجه البخاري: ٢٢٣٩ ومسلم: ١٦٠٤].

٥٥ ـ بابٌ في الشُّفْعَةِ

٩٦٨ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قَضَى رسولُ اللّهِ ﷺ بالشُّفْعَةِ في كُلِّ شَرِكَةٍ لَمْ تُقْسَمْ؛ رَبْعَةٍ أَو حائِطٍ، لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يَبِيعَ حتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ، فإِنْ شاءَ؛ أَخَذَ، وإِنْ شاءَ؛ تَرَكَ، فإِذا باعَ ولَمْ يُؤْذِنْهُ؛ فهُو أَحَقُّ بهِ. [أخرجه البخاري: ٢٢١٣ ومسلم: ١٦٠٨].

٥٦ ـ بابٌ غَرْزِ الخَشَبِ في جِدارِ الجارِ

٩٦٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**لا يَمْنَعْ أَحَدُكُمْ جارَهُ أَنْ يَغرِزَ خَشَبَةً في جِدارِهِ**».

قالَ: ثمَّ يَقولُ أَبو هُريرةَ: ما لي أَراكُمْ عَنها مُعْرِضينَ؟ واللّهِ؛ لأَرْمِيَنَّ بِها بينَ أَكْتافِكُمْ. [أخرجه البخاري: ٢٤٦٣ ومسلم: ١٦٠٩].

٥٧ ـ بابٌ مَن ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شِبْراً طُوِّقَ مِن سَبْعِ أَرَضينَ

٩٧٠ ـ عنْ عروةَ بنِ الزُّبيرِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ أَرْوى بنتَ أُوَيْسٍ ادَّعَتْ على سعيدِ بنِ زيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّه أَخَذَ شَيْئاً مِن أَرْضِها، فخاصَمَتْهُ إِلى مروانَ بنِ الحَكَمِ، فقالَ سعيدٌ: أَنا كُنتُ آخُذُ مِن أَرْضِها شَيْئاً بعدَ الذي سَمِعْتُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ؟! قالَ: وما سَمِعْتَ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ؟ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِن الأَرْضِ ظُلْماً؛ طُوِّقَهُ إِلى سَبْعِ أَرَضينَ**». فقالَ لهُ مَرْوانُ: لا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بعدَ هٰذا. فقالَ: اللهُمَّ إِنْ كانتْ كاذِبَةً؛ فَعَمِّ بَصَرَها، واقْتُلْها في أَرْضِها. فما ماتَتْ حتَّى ذَهَبَ بَصَرُها. ثمَّ بَيْنا هِيَ تَمْشي في أَرْضِها؛ إِذ وَقَعَتْ في حُفْرَةٍ، فماتَتْ. [أخرجه البخاري: ٢٤٥٢ ومسلم: ١٦١٠].

٥٨ ـ بابٌ إِذا اخْتُلِفَ في الطَّريقِ جُعِلَ عَرْضُهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ

٩٧١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**إِذا اختَلَفْتُم في الطَّريقِ؛ جُعِلَ عَرْضُهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٧١ ومسلم: ١٦١٣].

❊ ❊ ❊

٢٢ ـ كِتابُ المُزارَعَةِ

١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ كِراءِ الأرْضِ

٩٧٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**مَنْ كانَتْ لهُ أرْضٌ، فَلْيَزْرَعْها أوْ لِيُزْرِعْها أخاهُ، ولا يُكْرِها**». [أخرجه البخاري: ٢٣٤٠ و٢٣٤١ ومسلم: ١٥٤٣ ب(١٥٣٦)].

٢ ـ بابٌ كِراءُ الأرْضِ بِالطَّعامِ

٩٧٣ ـ عنْ رافعِ بنِ خَديجٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا نُحاقِلُ الأرْضَ على عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فنُكْريها بِالثُّلُثِ والرُّبُعِ والطَّعامِ المُسَمَّى، فجاءَنا ذاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِن عُمومَتي، فقالَ: نَهانا رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ أمْرٍ كانَ لنَا نافِعاً، وطَواعِيَةُ اللّهِ ورسولِهِ ﷺ أنْفَعُ لنَا، نَهانا أنْ نُحاقِلَ بِالأرْضِ فنُكْرِيَها على الثُّلُثِ والرُّبُعِ والطَّعامِ المُسَمَّى، وأمَرَ رَبَّ الأرْضِ أنْ يَزْرَعَها أوْ يُزْرِعَها، وكَرِهَ كِراءَها وما سِوى ذٰلِكَ. [أخرجه البخاري: ٢٣٣٩ ومسلم: ١٥٤٨].

٣ ـ بابٌ كِراءُ الأرْضِ بِالذَّهَبِ والوَرِقِ

٩٧٤ ـ عنْ حنظلةَ بنِ قيسٍ الأنْصاريِّ؛ قالَ: سَأَلْتُ رافعَ بنَ خَديجٍ رضيَ اللّهُ عنهُ عنْ كِراءِ الأرْضِ بِالذَّهَبِ والوَرِقِ؟ فقالَ: لا بَأْسَ بِهِ، إنَّما كانَ النَّاسُ يُؤاجِرونَ على عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ على الماذياناتِ، وأَقْبالِ الجَداوِلِ، وأَشْياءَ مِن الزَّرْعِ، فيَهْلِكُ هٰذا ويَسْلَمُ هٰذا، ويَسْلَمُ هٰذا ويَهْلِكُ هٰذا، فلمْ يَكُنْ للناسِ كِراءٌ إلاَّ هٰذا؛ فلِذٰلكَ زَجَرَ عنهُ، فأَمَّا شَيْءٌ مَعْلومٌ مَضمونٌ؛ فلا بَأْسَ بهِ. [أخرجه مسلم: ١٥٤٧].

٤ ـ بابٌ المُؤاجَرَةُ

٩٧٥ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ السَّائِبِ؛ قالَ: دَخَلْنا على عبدِاللّهِ بنِ مَعْقِلٍ، فسَأَلْناهُ عنِ المُزارَعَةِ؟ فقالَ: زَعَمَ ثابِتٌ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عن المُزارَعَةِ، وأَمَرَ بِالمُؤاجَرَةِ، وقالَ: «**لا بَأْسَ بِها**». [أخرجه مسلم: ١٥٤٩].

٥ ـ بابٌ في مَنْحِ الأرْضِ

٩٧٦ ـ عنْ طاوسٍ؛ أنَّهُ كانَ يُخابِرُ. قالَ عمْرٌو: فقلتُ له: يا أَبا عبدِالرحمٰنِ! لوْ

تَرَكْتَ هٰذهِ المُخابَرَةَ؛ فإنَّهُم يَزْعُمونَ أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عنِ المُخابَرَةِ. فقالَ: أَيْ عمرُو! أَخْبَرَني أَعْلَمُهُم بِذٰلِكَ (يَعْني: ابنَ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما)؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنها، إِنَّما قالَ: «**يَمْنَحُ أَحَدُكُم أَخاهُ خَيرٌ لهُ مِن أَنْ يأْخُذَ عَلَيها خَرْجاً مَعْلوماً**». [أخرجه البخاري: ٢٣٢٩ ومسلم: ١٥٥٠].

٦ ـ بابُ المُساقاةِ ومُعامَلَةُ الأرْضِ بِجُزْءٍ مِن الثَّمَرِ والزَّرْعِ

٩٧٧ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: أَعْطى رسولُ اللّهِ ﷺ خَيْبَرَ بِشَطْرِ ما يَخْرُجُ مِن ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ، فكانَ يُعْطي أَزْواجَهُ كلَّ سَنَةٍ مِئَةَ وَسْقٍ؛ ثَمانينَ وَسْقاً مِن تَمْرٍ وعِشْرينَ وَسْقاً مِن شَعيرٍ. قالَ: فلَمَّا وَلِيَ عمرُ رضيَ اللّهُ عنهُ قَسَمَ خَيْبَرَ؛ خَيَّرَ أَزْواجَ النبيِّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ الأَرْضَ والماءَ، أَوْ يَضْمَنَ لهُنَّ الأَوْساقَ كُلَّ عامٍ، فاخْتَلَفْنَ، فمِنْهُنَّ مَنِ اخْتارَ الأَرْضَ والماءَ، ومِنْهُنَّ مَنِ اخْتارَ الأَوْساقَ كُلَّ عامٍ، فكانَتْ عائِشَةُ وحَفْصَةُ رضيَ اللّهُ عنهُما مِمَّنِ اخْتارَتا الأَرْضَ والماءَ. [أخرجه البخاري: ٢٣٢٨ ومسلم: ١٥٥١].

٧ ـ بابٌ فيمَنْ غَرَسَ غَرْساً

٩٧٨ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ما مِن مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً؛ إِلاَّ كانَ ما أُكِلَ منهُ لهُ صَدَقَةً، وما سُرِقَ منهُ لهُ صَدَقَةٌ، وما أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ؛ فَهُوَ لهُ صَدَقَةٌ، وما أَكَلَتِ الطَّيرُ؛ فهُو لهُ صَدَقَةٌ، ولا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلاَّ كانَ لهُ صَدَقَةٌ**». [أخرجه مسلم: ١٥٥٢].

٨ ـ بابُ بَيْعُ فَضْلِ الماءِ

٩٧٩ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ بَيْعِ فَضْلِ الماءِ. [أخرجه مسلم: ١٥٦٥].

٩ ـ بابُ مَنْعُ فَضْلِ الماءِ والكَلإِ

٩٨٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لا تَمْنَعوا فَضْلَ الماءِ لِتَمْنَعُوا بهِ الكَلأَ**». [أخرجه البخاري: ٢٣٥٣ ومسلم: ١٥٦٦].

* * *

٢٣ ـ كِتابُ الوَصايا والصَّدَقَةِ والنِّحَلِ والعُمْرى

١ ـ بابٌ الحَثُّ على الوَصِيَّةِ لِمَنْ لهُ ما يوصي فيهِ

٩٨١ ـ عنْ سالم، عن ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«ما حَقُّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ، لهُ شَيْءٌ يُوصِي فيهِ، يَبيتُ ثَلاثَ لَيالٍ؛ إلاَّ وَوَصِيَّتُهُ عندَهُ مَكْتوبة»**.

قالَ عبدُاللّهِ بنُ عمرَ: ما مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ منذُ سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ ذٰلِكَ؛ إلاَّ وعِنْدي وَصِيَّتي. [أخرجه البخاري: ٢٧٣٨ ومسلم: ١٦٢٧].

٢ ـ بابٌ الوَصِيَّةُ بالثُّلُثِ لا تُجاوَزُ

٩٨٢ ـ عنْ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: عادَني رسولُ اللّهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ مِن وَجَعٍ أَشْفَيْتُ منهُ على المَوْتِ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! بَلَغني ما تَرى مِنَ الوَجَعِ، وأنا ذو مالٍ، ولا يَرِثُني إلاَّ ابْنَةٌ لي واحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالي؟ قالَ: **«لا»**. قُلْتُ: أَفَأَتَصدَّق بِشَطْرِهِ؟ قالَ: **«لا، الثُّلُثُ والثُّلُثُ كَثيرٌ، إنَّك أنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِن أنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفونَ النَّاسَ، ولَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْغي بِها وَجْهَ اللّهِ تَعالى؛ إلاَّ أُجِرتَ بِها، حتَّى اللُّقْمَةُ تَجْعَلُها في فِيِّ امْرأَتِكَ»**. قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحابي؟! قالَ: **«إنَّكَ أنْ تُخَلَّفَ، فتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغي بِهِ وَجْهَ اللّهِ تَعالى، إلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً ورِفْعَةً، ولَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتَّى يَنْتَفِعَ بكَ أَقْوامٌ ويُضَرَّ بكَ آخَرونَ. اللهُمَّ أَمْضِ لأصْحابي هِجْرَتَهُم، ولا تَرُدَّهُمْ على أَعْقابِهِمْ، لٰكِنِ البائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ»**. قالَ: رَثَى لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ مِن أنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ. [أخرجه البخاري: ١٢٩٥ ومسلم: ١٦٢٨].

٩٨٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: لوْ أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا مِنَ الثُّلُثِ إلى الرُّبْعِ، فإنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«الثُّلُثُ، والثُّلُثُ كَثيرٌ»**. [أخرجه البخاري: ٢٧٤٣ ومسلم: ١٦٢٩].

٣ ـ بابٌ وَصِيَّةُ النبيِّ ﷺ بِكِتابِ اللّهِ

٩٨٤ ـ عنْ طَلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ؛ قالَ: سَأَلْتُ عبدَاللّهِ بنَ أَبي أَوْفى رضيَ اللّهُ عنهُما: هَلْ أَوْصى رسولُ اللّهِ ﷺ؟ فقالَ: لا. قلتُ: فَلِمَ كُتِبَ على المُسْلِمينَ الوَصِيَّةُ (أَوْ: فَلِمَ أُمِروا بِالوَصِيَّةِ)؟ قالَ: أَوْصى بِكتابِ اللّهِ عزَّ وجلَّ. [أخرجه البخاري: ٢٧٤٠ ومسلم: ١٦٣٤].

٩٨٥ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: ما تَرَكَ رسولُ اللّهِ ﷺ دِيناراً ولا دِرْهَماً، ولا شاةً ولا بَعيراً، ولا أَوْصى بِشَيْءٍ. [أخرجه مسلم: ١٦٣٥].

٩٨٦ ـ عنِ الأسودِ بنِ يَزيدَ؛ قالَ: ذَكَروا عندَ عائِشَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ عَلِيّاً رضيَ اللّهُ عنهُ كانَ وَصِيّاً، فقالَتْ: متى أَوصى إِليهِ؟! فقدْ كنتُ مُسْنِدَتَهُ إِلى صَدْري (أَوْ قالَتْ: حِجْري)، فدَعا بِالطَّسْتِ، فلَقَدِ انْخَنَثَ في حِجْري، وما شَعَرْتُ أَنَّهُ ماتَ، فمَتى أَوْصى إِليهِ؟! [أخرجه البخاري: ٢٧٤١ ومسلم: ١٦٣٦].

٤ ـ بابٌ وَصِيَّةُ النبيِّ ﷺ بِإِخْراجِ المُشْرِكينَ مِن جَزيرَةِ العَرَبِ وبِإِجازَةِ الوَفْدِ

٩٨٧ ـ عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ قالَ: قالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما: يَوْمُ الخَميسِ وما يَوْمُ الخَميسِ، ثمَّ بَكى حتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الحَصى. فقلتُ: يا ابنَ عبَّاسٍ! وما يَوْمُ الخَميسِ؟ قالَ: اشْتَدَّ بِرسولِ اللّهِ ﷺ وَجَعُهُ، فقالَ: «**ائْتوني أَكْتُبْ لَكُم كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدي**». فتَنازَعوا، وما يَنْبَغي عندَ نَبِيٍّ تَنازُعٌ، وقالوا: ما شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ. قالَ: «**دَعوني؛ فالذي أنا فيهِ خَيرٌ، أُوصيكُم بِثَلاثٍ: أَخرِجوا المُشْرِكينَ مِن جَزيرَةِ العَرَبِ، وأَجِيزوا الوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجيزُهُم**». قالَ: وسَكَتَ عنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قالَها فأُنْسِيتُها. [أخرجه البخاري: ٣٠٥٣ ومسلم: ١٦٣٧].

٥ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ يَعودَ في الصَّدَقَةِ

٩٨٨ ـ عنْ عمرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: حَمَلْتُ على فَرَسٍ عَتيقٍ في سَبيلِ اللّهِ، فأَضاعَهُ صاحِبُهُ، فظَنَنْتُ أَنَّهُ بائِعُهُ بِرُخْصٍ، فسَأَلْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ عنْ ذٰلِكَ؟ فقالَ: «**لا تَبْتَعْهُ، ولا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ؛ فإِنَّ العائِدَ في صَدَقَتِهِ كالكَلْبِ يَعودُ في قَيْئِهِ**». [أخرجه البخاري: ١٤٩٠ ومسلم: ١٦٢٠].

٩٨٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ قالَ: «**العائِدُ في هِبَتِهِ كالكَلْبِ يَقيءُ ثمَّ يَعودُ في قَيْئِهِ**». [أخرجه مسلم: ١٦٢٢].

٦ ـ بابٌ مَن نَحَلَ بَعْضَ وَلَدِهِ دونَ سائِرِ بَنيهِ

٩٩٠ ـ عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبي بِبَعْضِ مالِهِ، فقالَتْ أُمّي عَمْرَةُ بنتُ رَواحَةَ: لا أَرْضى حتَّى تُشْهِدَ رسولَ اللّهِ ﷺ. فانْطَلَقَ بي أَبي إلى النبيِّ ﷺ لِيُشْهِدَهُ على صَدَقَتي، فقالَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَفَعَلْتَ هٰذا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟**». قالَ: لا. قالَ: «**اتَّقوا اللّهَ واعْدِلُوا في أَوْلادِكُمْ**». فَرَجَعَ أَبي، فرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ. [أخرجه البخاري: ٢٥٨٧ ومسلم: ١٦٢٣].

٩٩١ ـ عنِ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: انْطَلَقَ بي أَبي يَحْمِلُني إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! اشْهَدْ أَنّي قدْ نَحَلْتُ النُّعْمانَ كَذا وكَذا مِن مالي. فقالَ: «**أَكُلَّ بَنيكَ قدْ نَحَلْتَ مِثْلَ ما نَحَلْتَ النُّعمانَ؟**». قالَ: لا. قالَ: «**فأَشْهِدْ على هٰذا غَيْري**». ثمَّ قالَ: «**أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكونوا إِلَيْكَ في البِرِّ سواءً؟**». قالَ: بَلى. قالَ: «**فَلا إِذاً**». [أخرجه البخاري: ٢٥٨٧ ومسلم: ١٦٢٣].

٧ ـ بابٌ في الرَّجُلِ يُعْمِرُ رَجُلاً عُمْرى

٩٩٢ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**أَيُّما رَجُلٍ أَعْمَرَ رَجُلاً عُمْرى لهُ ولِعَقِبِهِ، فقالَ: قدْ أَعْطَيْتُكَها وعَقِبَكَ ما بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ؛ فإِنَّها لِمَنْ أُعْطِيَها وعَقِبِهِ، وإِنَّها لا تَرْجِعُ إلى صاحِبِها، مِن أَجْلِ أَنَّه أَعْطى عَطاءً وَقَعَتْ فيهِ المواريثُ**». [أخرجه البخاري: ٢٦٢٥ ومسلم: ١٦٢٥].

٩٩٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَمْسِكوا عَلَيْكُم أَموالَكُمْ ولا تُفْسِدوها؛ فإِنَّهُ مَن أَعْمَرَ عُمْرى؛ فهِيَ للَّذي أُعْمِرَها حَيّاً ومَيِّتاً ولِعَقِبِهِ**». [أخرجه البخاري: ٢٦٢٥ ومسلم: ١٦٢٥].

* * *

٢٤ ـ كتابُ الفَرائِضِ

١ ـ بابٌ لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكافِرَ ولا الكافِرُ المُسْلِمَ

٩٩٤ ـ عنْ أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكافِرَ، ولا يَرِثُ الكافِرُ المُسْلِمَ**». [أخرجه البخاري: ٦٧٦٤ ومسلم: ١٦١٤].

٢ ـ بابٌ أَلْحِقوا الفَرائِضَ بِأَهْلِها

٩٩٥ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ قالَ: «**أَلْحِقُوا الفرائِضَ بِأَهلِها، فما تَرَكَتِ الفَرائِضُ فَلأَوْلى رَجُلٍ ذَكَرٍ**». [أخرجه البخاري: ٦٧٣٢ ومسلم: ١٦١٥].

٣ ـ بابٌ ميراثُ الكَلالَةِ

٩٩٦ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رسولُ اللّهِ ﷺ وأَنا مَريضٌ لا أَعقِلُ، فَتَوَضَّأَ، فصَبُّوا عَلَيَّ مِن وَضوئِهِ، فعَقَلْتُ، فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! إِنَّما يَرِثُني كَلالَةٌ. فَنَزَلَتْ آيَةُ المِيراثِ.

فقلتُ لمحمدِ بنِ المُنكَدِرِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]؟ قالَ: هٰكَذا أُنزِلَتْ. [أخرجه البخاري: ١٩٤ ومسلم: ١٦١٦].

٩٩٧ ـ عنْ مَعْدانَ بنِ أَبي طَلْحَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللّهُ عنهُ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَذَكَرَ نبيَّ اللّهِ ﷺ، وذَكَرَ أَبا بَكْرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، ثمَّ قالَ: إِنِّي لا أَدَعُ بَعْدي شَيْئاً أَهمَّ عِنْدي مِنَ الكَلالَةِ، ما راجَعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ في شَيْءٍ ما راجَعْتُهُ في الكَلالَةِ، وما أَغْلَظَ لي في شَيْءٍ ما أَغْلَظَ لي فيه، حتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ في صَدْري، وقالَ: «**يا عمرُ! أَلا تَكْفيكَ آيَةُ الصَّيفِ التي في آخِرِ سورةِ النِّساءِ؟**». وإِنِّي إِنْ أَعِشْ؛ أَقْضِ فيها بِقَضِيَّةٍ يَقْضي بِها مَنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ ومَن لا يَقْرَأُ القُرْآنَ. [أخرجه مسلم: ١٦١٧].

٤ ـ بابٌ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ آيَةُ الكَلالَةِ

٩٩٨ ـ عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ آخِرَ سُورَةٍ أُنزِلَتْ تامَّةً سورَةُ التَّوْبَةِ، وأَنَّ آخِرَ آيَةٍ أُنزِلَتْ آيَةُ الكَلالَةِ. [أخرجه البخاري: ٤٣٦٣ ومسلم: ١٦١٨].

٥ ـ بابٌ مَنْ تَرَكَ مالاً؛ فلِوَرَثَتِهِ

٩٩٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يُؤتَى بِالرَّجُلِ المَيِّتِ عليهِ الدَّيْنُ، فيَسْأَلُ: «**هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ مِن قَضاءٍ؟**». فإِنْ حُدِّثَ أَنَّه تَرَكَ وَفاءً؛ صلَّى عليهِ، وإِلاَّ قالَ: «**صَلُّوا على صاحِبِكُمْ**» فلَمَّا فَتَحَ اللّهُ عليهِ الفُتوحَ؛ قالَ: «**أَنا أَوْلى بِالمُؤْمِنينَ مِن أَنْفُسِهِمْ، فمَنْ تُوُفِّيَ وعليهِ دَيْنٌ؛ فَعَلَيَّ قَضاؤُهُ، ومَن تَرَكَ مالاً؛ فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ**». [أخرجه البخاري: ٢٢٩٨ ومسلم: ١٦١٩].

* * *

٢٥ ـ كتابُ الوَقْفِ

١ ـ بابُ الوَقْفُ لِلأصْلِ والصَّدَقَةُ بِالغَلَّةِ

١٠٠٠ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: أَصابَ عُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُ أَرْضاً بِخَيْبَرَ، فأتى النبيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فيها، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إنِّي أَصَبْتُ أَرْضاً بِخَيْبَرَ، لَمْ أُصِبْ مالاً قَطُّ هُوَ أَنْفَسُ عِندي مِنْهُ، فَما تأْمُرُني بِهِ؟ قالَ: «**إنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَها، وتَصَدَّقْتَ بها**». قالَ: فَتَصَدَّقَ بِها عُمَرُ؛ أَنَّه لا يُباعُ أَصْلُها ولا يُبْتاعُ، ولا يُورَثُ ولا يُوهَبُ.

قالَ: فتَصَدَّقَ بِها عُمَرُ في الفُقَراءِ، وفي القُرْبى، وفي الرِّقابِ، وفي سَبيلِ اللّهِ، وابنِ السَّبيلِ، والضَّيْفِ، لا جُناحَ على مَنْ وَلِيَها أَنْ يَأْكُلَ مِنْها بِالمَعْروفِ، أَوْ يُطْعِمَ صَديقاً؛ غَيرَ مُتَمَوِّلٍ فيهِ. [أخرجه البخاري: ٢٧٣٧ ومسلم: ١٦٣٢].

٢ ـ بابُ ما يَلْحَقُ الإنْسانَ ثَوابُهُ بَعْدَهُ

١٠٠١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**إذا ماتَ الإنسانُ؛ انقَطَعَ عنهُ عَمَلُهُ؛ إلاَّ مِنْ ثَلاثَةٍ: إلاَّ مِن صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صالِحٍ يَدْعو لهُ**». [أخرجه مسلم: ١٦٣١].

٣ ـ بابُ الصَّدَقَةُ عَمَّنْ ماتَ ولمْ يُوصِ

فيه حديث عائشة رضيَ اللّهُ عنها، وقد تقدم في كتاب الزكاة [الحديث: ٥٣٢].

٢٦ ـ كِتابُ النُّذورِ

١ ـ بابُ الوَفاءُ بِالنَّذْرِ إذا كانَ في طاعَةِ اللَّهِ

١٠٠٢ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ سَأَلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهُو بِالجِعْرانَةِ بعدَ أَنْ رَجَعَ مِن الطَّائِفِ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إنِّي نَذَرْتُ في الجاهِليَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ يَوْماً في المَسْجِدِ الحَرامِ؛ فَكَيْفَ تَرى؟ قالَ: «**اذْهَبْ؛ فاعْتَكِفْ يَوْماً**».

قالَ: وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قدْ أَعطاهُ جارِيَةً مِن الخُمُسِ، فلَمَّا أَعْتَقَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ سَبايا النَّاسِ؛ سَمِعَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ أَصْواتَهُم يَقولونَ: أَعْتَقَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ. فقالَ: ما هٰذا؟ فقالوا: أَعْتَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَبايا النَّاسِ. فقالَ عُمَرُ: يا عبدَ اللَّهُ! اذْهَبْ إِلى تِلْكَ الجارِيَةِ؛ فخَلِّ سَبيلَها. [أخرجه البخاري: ٣١٤٤ ومسلم: ١٦٥٦].

٢ ـ بابٌ الأمْرُ بِقَضاءِ النَّذْرِ

١٠٠٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّه قالَ: اسْتَفْتى سَعْدُ بنُ عُبادَةَ رسولَ اللَّهِ ﷺ في نَذْرٍ كانَ على أُمِّهِ، تُوُفِّيَتْ قبلَ أَنْ تَقْضِيَهُ؟ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«فاقْضِهِ عَنْها»**. [أخرجه البخاري: ٢٧٦١ ومسلم: ١٦٣٨].

٣ ـ بابٌ فيمَنْ نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ إِلى الكَعْبَةِ

١٠٠٤ ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: نَذَرَتْ أُخْتي أَنْ تَمْشِيَ إِلى بَيْتِ اللَّهِ حافِيَةً، فَأَمَرَتْني أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَها رسولَ اللَّهِ ﷺ، فاسْتَفْتَيْتُهُ؟ فقالَ: **«لِتَمْشِ ولْتَرْكَبْ»**. [أخرجه البخاري: ١٨٦٦ ومسلم: ١٦٤٤].

١٠٠٥ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ رأَى شَيْخاً يُهادى بينَ ابْنَيْهِ، فقالَ: **«ما بالُ هٰذا؟»**. قالوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ. قالَ: **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجلَّ عن تَعْذيبِ هٰذا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ»**. وأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ. [أخرجه البخاري: ١٨٦٥ ومسلم: ١٦٤٢].

٤ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ النَّذْرِ وأَنَّهُ لا يَرُدُّ شَيْئاً

١٠٠٦ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ نَهى عنِ النَّذْرِ، وقالَ: **«إِنَّهُ لا يَأْتي بِخَيرٍ، وإِنَّما يُسْتَخْرَجُ بهِ مِن البَخيلِ»**. [أخرجه البخاري: ٦٦٠٨ ومسلم: ١٦٣٩].

١٠٠٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: **«إِنَّ النَّذْرَ لا يُقَرِّبُ مِن ابنِ آدَمَ شَيْئاً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ قَدَّرَهُ لهُ، ولٰكِنَّ النَّذْرَ يُوافِقُ القَدَرَ، فيُخْرَجُ بِذٰلكَ مِن البَخيلِ ما لَمْ يَكُنِ البَخيلُ يُريدُ أَنْ يُخْرِجَ»**. [أخرجه البخاري: ٦٦٠٩ ومسلم: ١٦٤٠].

٥ ـ بابٌ لا وَفاءَ لِنَذْرٍ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ ولا فيما لا يَمْلِكُ العَبْدُ

١٠٠٨ ـ عنْ عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانتْ ثَقيفُ حُلَفاءَ لِبَني عُقَيْلٍ، فَأَسَرَتْ ثَقيفُ رَجُلَيْنِ مِن أَصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأَسَرَ أَصْحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مِن بَني عُقَيْلٍ، وأَصابوا مَعَهُ العَضْباءَ، فأَتى عليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهُو في الوَثاقِ. قالَ: يا

محمدُ! فأتاهُ، فقال: «**ما شَأْنُكَ؟**». قالَ: بِمَ أَخذْتَني؟ وبِمَ أَخذْتَ سابِقَةَ الحاجِّ؟ فقال ـ إِعْظاماً لِذٰلِكَ ـ: «**أَخَذْتُكَ بجَريرَةِ حُلَفائِكَ ثَقِيفَ**». ثمَّ انْصَرَفَ عنهُ، فناداهُ، فقالَ: يا محمدُ! يا محمدُ! وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَحيماً رَقيقاً، فرَجَعَ إليهِ، فقالَ: «**ما شَأْنُكَ؟**». قالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ. قالَ: «**لَوْ قُلْتَها وأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ؛ أَفْلَحْتَ كُلَّ الفَلاحِ**». ثمَّ انصَرَفَ، فناداهُ، فقالَ: يا محمدُ! يا محمدُ! فأتاهُ، فقالَ: «**ما شَأْنُكَ؟**». قالَ: إِنِّي جائعٌ؛ فأَطْعِمْني، وظَمآنُ؛ فاسْقِني. قالَ: «**هٰذِهِ حاجَتُكَ**». فَفُدِيَ بالرَّجُلَيْنِ.

قالَ: وأُسِرَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ، وأُصيبَتِ العَضْباءُ، فكانَتِ المَرْأَةُ في الوَثاقِ، وكانَ القَوْمُ يُريحونَ نَعَمَهُمْ بينَ يَدَيْ بُيوتِهِمْ، فانْفَلَتَتْ ذاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الوَثاقِ، فأَتَتِ الإِبِلَ، فجَعَلَتْ إِذا دَنَتْ مِنَ البَعيرِ؛ رَغا، فَتَتْرُكُهُ، حتَّى تَنْتَهِيَ إِلى العَضْباءِ، فلَمْ تَرْغُ. قالَ: وهِيَ ناقَةٌ مُنَوَّقَةٌ. فقَعَدَتْ في عَجُزِها، ثمَّ زَجَرَتْها، فانْطَلَقَتْ، ونَذِروا بِها، فطَلَبوها، فأَعْجَزَتْهُم.

قالَ: ونَذَرَتْ للَّهِ عزَّ وجلَّ إِنْ نَجَّاها اللَّهُ عَلَيْها لَتَنْحَرَنَّها. فلَمَّا قَدِمَتِ المَدينَةَ؛ رَآها النَّاسُ، فَقالوا: العَضْباءُ، ناقَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقالَتْ: إِنَّها نَذَرَتْ إِنْ نَجَّاها اللَّهُ عَلَيْها؛ لَتَنْحَرَنَّها. فأَتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فذَكَروا ذٰلِكَ لهُ، فقالَ: «**سُبْحانَ اللَّهِ! بِئْسَ ما جَزَتْها، نَذَرَتْ للَّهِ إِنْ نَجَّاها اللَّهُ عَلَيْها لَتَنْحَرَنَّها! لا وَفاءَ لِنَذْرٍ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ، ولا فيما لا يَمْلِكُ العَبْدُ**». [أخرجه مسلم: ١٦٤١].

٦ ـ بابٌ في كَفَّارَةِ النَّذْرِ

١٠٠٩ ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضيَ الله عنهُ، عنْ رسولِ الله ﷺ؛ قالَ: «**كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ اليَمينِ**». [أخرجه مسلم: ١٦٤٥].

* * *

٢٧ ـ كِتابُ الأَيْمانِ

١ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ يَحْلِفَ بِأَبيهِ

١٠١٠ ـ عنْ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَنهاكُمْ أَنْ تَحْلِفوا بِآبائِكُم**». قالَ عمرُ: فوَاللَّهِ؛ ما حَلَفْتُ بِها مُنْذُ سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عَنْها، ذاكِراً ولا آثِراً. [أخرجه البخاري: ٦٦٤٦ ـ ٦٦٤٧ ومسلم: ١٦٤٦].

١٠١١ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن كانَ حالِفاً؛ فلا يَحْلِفْ إلاَّ باللَّهِ»**.

وكانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بآبائِها، فَقالَ: **«لا تَحْلِفوا بِآبائِكُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٦٦٤٨ ومسلم: ١٦٤٦].

٢ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الحَلِفِ بالطَّواغِي

١٠١٢ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تَحْلِفوا بِالطَّواغي ولا بِآبائِكُمْ»**. [أخرجه مسلم: ١٦٤٨].

٣ ـ بابٌ مَنْ حَلَفَ بِاللاَّتِ والعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ

١٠١٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن حَلَفَ مِنْكُم، فقالَ في حَلِفِهِ: بِاللاَّتِ؛ فلْيَقُلْ: لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ، ومَن قالَ لِصاحِبِهِ: تَعالَ أُقامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ»**.

وفي رِوايَةٍ: **«مَنْ حَلَفَ بِاللاَّتِ والعُزَّى»**. [أخرجه البخاري: ٤٨٦٠ ومسلم: ١٦٤٧].

٤ ـ بابُ اسْتِحْبابُ الثُّنْيا في اليَمين

١٠١٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«قالَ سُلَيمانُ بنُ داودَ نبيُّ اللَّهِ عليهِما السَّلامُ: لأُطيفَنَّ اللَّيلَةَ على سَبْعينَ امْرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَأْتي بِغُلامٍ يُقاتِلُ في سَبيلِ اللَّهِ. فقالَ لهُ صاحِبُهُ أَوِ المَلَكُ: قُلْ: إنْ شاءَ اللَّهُ. فلمْ يَقُلْ، ونَسِيَ. فلمْ يَأْتِ واحِدَةً مِن نسائِهِ إلاَّ واحِدَةً جاءَتْ بِشِقِّ غُلامٍ»**. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لو قالَ: إنْ شاءَ اللَّهُ؛ لَمْ يَحْنَثْ، وكانَ دَرَكاً لهُ في حاجَتِهِ»**. [أخرجه البخاري: ٥٢٤٢ ومسلم: ١٦٥٤].

٥ ـ بابٌ يَمينُ الحالِفِ على نِيَّةِ المُسْتَحْلِفِ

١٠١٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«اليَمينُ على نِيَّةِ المُسْتَحْلِفِ»**. [أخرجه مسلم: ١٦٥٣].

٦ ـ بابٌ مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمينِهِ وَجَبَتْ لهُ النَّارُ

١٠١٦ ـ عنْ أَبي أُمامَةَ (يَعْني: الحارِثيَّ) رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمينِهِ؛ فقدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لهُ النَّارَ، وحَرَّمَ عليهِ الجَنَّةَ»**. فقالَ لهُ رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! وإنْ كانَ شَيْئاً يَسيراً؟ قالَ: **«وإن قَضيباً مِن أَراكٍ»**. [أخرجه مسلم: ١٣٧].

١٠١٧ ـ عنْ وائلِ بنِ حُجْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ مِن حَضرَمَوْتَ ورَجُلٌ مِن كِنْدَةَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ الحَضرَمِيُّ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ هٰذا قَدْ غَلَبَني على أَرْضٍ لي كانَتْ لأبي. فقالَ الكِنْدِيُّ: هيَ أَرْضي في يَدي أَزْرَعُها، ليسَ لهُ فيها حَقٌّ. فقالَ النبيُّ ﷺ للحَضرَمِيِّ: **«أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟»**. قالَ: لا. قالَ: **«فَلَكَ يَمينُهُ»**. قالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ الرَّجُلَ فاجِرٌ، لا يُبالي على ما حَلَفَ عليهِ، وليسَ يَتَوَرَّعُ مِن شَيْءٍ. فقالَ: **«ليسَ لكَ منهُ إلاّ ذٰلكَ»**. فانطَلَقَ لِيَحلِفَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَدْبَرَ: **«أَمَا لَئِنْ حَلَفَ على مالِهِ لِيأْكُلَهُ ظُلماً؛ لَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ تَعالى وهُو عنهُ مُعْرِضٌ»**. [أخرجه مسلم: ١٣٩].

٧ ـ بابُ مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ فَرَأَى خَيْراً مِنْها فَلْيُكَفِّرْ ولْيَأْتِ الَّذي هُو خَيْرٌ

١٠١٨ ـ عنْ أَبي موسى الأشعَريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ في رَهْطٍ مِن الأشعَرِيِّينَ نَسْتَحمِلُهُ، فقالَ: **«واللَّهِ لا أَحمِلُكُمْ، وما عِندي ما أَحمِلُكُمْ عليهِ»**.

قالَ: فلَبِثْنا ما شاءَ اللَّهُ، ثمَّ أُتِيَ بإِبِلٍ، فأَمَرَ لَنا بثلاثِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرى، فلَمَّا انطَلَقْنا؛ قُلْنا: (أَوْ: قالَ بَعْضُنا لِبَعْضٍ): لا يُبارِكُ اللَّهُ لَنا، أَتَيْنا رَسولَ اللَّهِ ﷺ نَستَحمِلُهُ، فحَلَفَ أَنْ لا يَحمِلَنا، ثمَّ حَمَلَنا.

فأَتَوْهُ، فأَخْبَروهُ، فقالَ: **«ما أَنا حَمَلْتُكُمْ، ولٰكنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ، وإنِّي واللَّهِ ـ إنْ شاءَ اللَّهُ ـ لا أَحلِفُ على يَمينٍ، ثمَّ أرى خَيراً مِنها؛ إلاَّ كَفَّرْتُ عنْ يَميني وأَتَيْتُ الَّذي هُوَ خَيرٌ»**. [أخرجه البخاري: ٣١٣٣ ومسلم: ١٦٤٩].

١٠١٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَعْتَمَ رَجُلٌ عندَ النبيِّ ﷺ، ثمَّ رَجَعَ إلى أَهلِهِ، فوَجَدَ الصِّبْيَةَ قَدْ ناموا، فأَتاهُ أَهْلُهُ بِطَعامِهِ، فحَلَفَ لا يَأْكُلُ مِنْ أَجلِ صِبيَتِهِ، ثمَّ بَدا لهُ، فأَكَلَ، فَأَتى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لهُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن حَلَفَ على يَمينٍ، فرَأَى غَيْرَها خَيراً مِنها؛ فلْيَأْتِها، ولْيُكَفِّرْ عنْ يَمينِهِ»**. [أخرجه مسلم: ١٦٥٠].

٨ ـ بابٌ في كَفَّارَةِ اليَمينِ

١٠٢٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **« واللَّهِ، لأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُم بِيَمينِهِ في أَهلِهِ آثَمُ لهُ عندَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعطِيَ كَفَّارَتَهُ التي فَرَضَ اللَّهُ»**.

[أخرجه البخاري: ٦٦٢٤ ومسلم: ١٦٥٥].

* * *

٢٨ ـ كِتابُ تَحْريمِ الدِّماءِ وذِكْرِ القِصاصِ والدِّيَةِ

١ ـ بابٌ تَحْريمُ الدِّماءِ والأمْوالِ والأعْراضِ

١٠٢١ ـ عنْ أَبي بَكْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أنَّه قالَ: «**إنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهيئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ والأرْضَ، السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً، مِنها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثَةٌ مُتَوالِياتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحَجَّةِ، والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ؛ شَهْرُ مُضَرَ الذي بَيْنَ جُمادى وشَعْبانَ**».

ثمَّ قالَ: «**أيُّ شَهْرٍ هٰذا؟**». قُلْنا: اللَّهُ ورسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: فسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قالَ: «**أليْسَ ذا الحَجَّةِ؟**». قُلْنا: بَلى.

قالَ: «**فأيُّ بَلَدٍ هٰذا؟**». قُلْنا: اللَّهُ ورسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قالَ: «**أليْسَ البَلْدَةَ؟**». قُلْنا: بَلى.

قالَ: «**فأيُّ يَوْمٍ هٰذا؟**». قُلْنا: اللَّهُ ورسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: فسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قالَ: «**أليْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟**». قُلْنا: بَلى يا رسولَ اللَّهِ!

قالَ: «**فإنَّ دِماءَكُمْ وأَموالَكُمْ** ـ قالَ محمدٌ: وأَحْسِبُهُ قالَ ـ: **وأعْراضَكُمْ، حَرامٌ عَلَيكُم؛ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُم هٰذا، في بَلَدِكُمْ هٰذا، في شَهْرِكُمْ هٰذا، وسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُم، فيسأَلُكُمْ عنْ أعْمالِكُمْ، فَلا تَرْجِعُنَّ بَعْدي كُفَّاراً** ـ أَوْ: **ضُلاَّلاً** ـ، **يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ، ألا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ، فلَعَلَّ بَعْضَ مَن يُبَلَّغُهُ يَكونُ أوْعى لهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ**». ثمَّ قالَ: «**ألا هَلْ بَلَّغْتُ؟**». [أخرجه البخاري: ٤٤٠٦ ومسلم: ١٦٧٩].

٢ ـ بابٌ أَوَّلُ ما يُقْضى يَوْمَ القِيامَةِ في الدِّماءِ

١٠٢٢ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أوَّلُ ما يُقْضى بينَ النَّاسِ يَوْمَ القِيامَةِ في الدِّماءِ**». [أخرجه البخاري: ٦٥٣٣ ومسلم: ١٦٧٨].

٣ ـ بابٌ ما يُحِلُّ دَمَ الرَّجُلِ المُسلِمِ

١٠٢٣ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وأنِّي رسولُ اللَّهِ؛ إلاَّ بإحْدى ثَلاثٍ:**

الثَّيِّبُ الزَّاني، والنَّفسُ بِالنَّفسِ، والتَّارِكُ لِدينِهِ المُفارِقُ للْجماعَةِ». [أخرجه البخاري: ٦٨٧٨ ومسلم: ١٦٧٦].

٤ ـ بابٌ الحُكْمُ فيمَنْ يَرْتَدُّ عنِ الإِسْلامِ ويَقْتُلُ ويُحارِبُ

١٠٢٤ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ نَفراً مِن عُكْلٍ ثمانِيَةً قَدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فبايَعوهُ على الإِسْلامِ، فاسْتَوْخَموا الأَرْضَ، وسَقِمَتْ أَجْسامُهُم، فَشَكَوْا ذٰلكَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: **«أَلا تَخْرُجونَ معَ راعينا في إِبِلِهِ، فتُصيبونَ مِن أَبْوالِها وأَلْبانِها؟»**. فقالُوا: بَلى. فخَرَجوا، فشَرِبوا مِن أَبْوالِها وأَلْبانِها، فصَحُّوا، فقَتَلُوا الرَّاعِيَ وطَرَدوا الإِبِلَ، فبَلَغَ ذٰلِكَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَعَثَ في آثارِهِمْ، فأُدْرِكُوا، فَجِيءَ بِهِمْ، فأَمَرَ بِهِمْ، فقُطِعَتْ أَيْديهِمْ وأَرْجُلُهُمْ، وسُمِرَ أَعْيُنُهُمْ، ثمَّ نُبِذوا في الشَّمْسِ حتَّى ماتوا. [أخرجه البخاري: ٦٨٩٩ ومسلم: ١٦٧١].

٥ ـ بابٌ إِثْمُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ

١٠٢٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تُقتَلُ نَفسٌ ظُلماً؛ إِلاَّ كانَ على ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفلٌ مِن دَمِها؛ لأَنَّهُ كانَ أَوَّلَ مَن سَنَّ القَتْلَ»**. [أخرجه البخاري: ٣٣٣٥ ومسلم: ١٦٧٧].

٦ ـ بابٌ مَن قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ؛ عُذِّبَ بهِ في النَّارِ

١٠٢٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن قَتَلَ نَفسَهُ بِحَديدَةٍ؛ فحَديدَتُهُ في يَدِهِ، يَتَوَجَّأُ بِها في بَطْنِهِ في نارِ جَهَنَّمَ، خالِداً مُخلَّداً فيها أَبَداً، ومَنْ شَرِبَ سُمّاً، فقَتَلَ نَفسَهُ؛ فهُو يَتَحَسَّاهُ في نارِ جَهَنَّمَ، خالِداً مُخَلَّداً فيها أَبَداً، ومَن تَرَدَّى مِن جَبَلٍ. فقَتَلَ نَفسَهُ؛ فهُو يَتَرَدَّى في نارِ جَهَنَّمَ خالِداً مُخَلَّداً فيها أَبَداً»**. [أخرجه البخاري: ٥٧٧٨ ومسلم: ١٠٩].

١٠٢٧ ـ عنْ سهلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعديِّ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: الْتَقَى هُو والمُشْرِكونَ، فاقْتَتَلُوا، فلمَّا مالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عَسْكَرِهِ، ومالَ الآخَرونَ إلى عَسْكَرِهِمْ، وفي أَصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لهُم شاذَّةً ولا فاذَّةً؛ إِلاَّ اتَّبَعَها يَضْرِبُها بِسَيْفِهِ. فَقالوا: ما أَجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَما أَجْزَأَ فُلانٌ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَمَا إِنَّهُ مِن أَهلِ النَّارِ»**. فقالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: أَنا صاحِبُهُ أَبداً.

قالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّما وَقَفَ؛ وَقَفَ مَعَهُ، وإذا أَسْرَعَ؛ أَسْرَعَ مَعَهُ. قالَ: فجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَديداً، فاسْتَعجَلَ المَوْتَ. فوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بالأرْضِ وذُبابَهُ بينَ ثَدْيَيْهِ، ثمَّ تَحامَلَ على سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. قالَ: فَخَرَجَ الرَّجُلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ اللَّهِ. فقالَ: **«وما ذاكَ؟»**. قالَ: الرَّجُلُ الّذي ذَكَرْتَ آنِفاً أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذٰلكَ، فَقُلْتُ: أنا لَكُمْ بِهِ، فخَرَجْتُ في طَلَبِهِ حتَّى جُرِحَ جُرْحاً شَديداً، فاسْتَعجَلَ المَوْتَ، فوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بالأرْضِ وذُبابَهُ بينَ ثَدْيَيْهِ، ثمَّ تَحامَلَ عليهِ، فقَتَلَ نفْسَهُ.

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ ذٰلكَ: **«إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فيما يَبْدو للنَّاسِ، وهُو مِن أَهْلِ النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فيما يَبْدو للنَّاسِ، وهُوَ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ»**. [أخرجه البخاري: ٢٨٩٨ ومسلم: ١١٢].

٧ ـ بابٌ مَن قَتَلَ بِحَجَرٍ؛ قُتِلَ بِمِثْلِهِ

١٠٢٨ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ جارِيَةً وُجِدَ رَأْسُها قدْ رُضَّ بينَ حَجَرَيْنِ، فسَأَلوها: مَنْ صَنَعَ هٰذا بكِ؟ فلانٌ، فلانٌ، حتَّى ذَكَرُوا يَهودِيّاً، فأَوْمَأَتْ بِرَأْسِها، فأُخِذَ اليَهودِيُّ، فأَقَرَّ، فأَمَرَ بهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَضَّ رَأْسُهُ بالحِجَارَةِ. [أخرجه البخاري: ٢٤١٤ ومسلم: ١٦٧٢].

٨ ـ بابٌ مَن عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ

١٠٢٩ ـ عنْ عِمرانَ بنِ حُصينٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رَجُلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فانْتَزَعَ يَدَهُ، فسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ (أَوْ: ثَناياهُ)، فاسْتَعْدى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ما تَأْمُرُني؟! تَأْمُرُني أَنْ آمُرَهُ أَنْ يَدَعَ يَدَهُ في فيكَ تَقْضَمُها كَما يَقْضَمُ الفَحلُ؟ ادفَعْ يَدَكَ حتَّى يَعَضَّها ثُمَّ انْتَزِعْها»**. [أخرجه مسلم: ١٦٧٣].

٩ ـ بابُ القِصاصُ مِنَ الجِراحِ إلاَّ أَنْ يَرْضَوْا بالدِّيَةِ

١٠٣٠ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، أَنَّ أُخْتَ الرُّبَيِّعِ أُمَّ حارِثَةَ جَرَحَتْ إنْساناً، فاخْتَصَموا إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«القِصَاصَ القِصاصَ»**. فقالَتْ أُمُّ الرُّبَيِّعِ: يا رسولَ اللَّهِ! أَيُقْتَصُّ مِن فُلانَةَ؟! واللَّهِ لا يُقْتَصُّ مِنها. فقالَ النبيُّ ﷺ: **«سُبحانَ اللَّهِ! يا أُمَّ الرُّبَيِّعِ؛ القِصاصُ كِتابُ اللَّهِ»**. قالَتْ: لا واللَّهِ لا يُقْتَصُّ مِنها أَبَداً.

قالَ: فَما زالَتْ حَتَّى قَبِلوا الدِّيَةَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ مِنْ عِبادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ على اللَّهِ؛ لأَبَرَّهُ»**. [أخرجه البخاري: ٢٧٠٣ ومسلم: ١٦٧٥].

١٠ ـ بابٌ مَنْ أَقَرَّ بِالقَتْلِ فأُسْلِمَ إِلى الوَلِيِّ فَعَفا عنهُ

١٠٣١ ـ عنْ عَلْقَمَةَ بنِ وائلٍ؛ أَنَّ أَباهُ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ حدَّثَهُ؛ قالَ: إِنِّي لَقاعِدٌ معَ النبيِّ ﷺ؛ إِذْ جاءَ رَجُلٌ يَقودُ آخَرَ بِنِسْعَةٍ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! هٰذا قَتَلَ أَخي. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَقَتَلْتَهُ؟**». فقالَ: إِنَّهُ لوْ لمْ يَعْتَرِفْ؛ أَقَمْتُ عليهِ البَيِّنَةَ. قالَ: نعمْ؛ قَتَلْتُهُ. قالَ: «**كَيفَ قَتَلْتَهُ؟**». قالَ: كنتُ أَنا وهُو نَخْتَبِطُ مِن شَجَرَةٍ، فسَبَّني، فأَغْضَبَني، فضَرَبْتُهُ بِالفَأْسِ على قَرْنِهِ، فقَتَلْتُهُ. فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «**هلْ لكَ مِن شَيْءٍ تُؤَدِّيهِ عنْ نَفْسِكَ؟**». قالَ: ما لي مالٌ إِلاَّ كِسائِي وفَأْسي. قالَ: «**فَتَرى قَوْمَكَ يَشْتَرونَكَ؟**». قالَ: أَنا أَهْوَنُ على قَوْمي مِن ذاكَ. فرَمى إِليهِ بِنِسْعَتِهِ، وقال: «**دُونَكَ صاحِبَكَ**». فانْطَلَقَ بِهِ الرَّجُلُ، فلَمَّا وَلَّى؛ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنْ قَتَلَهُ؛ فَهُوَ مِثْلُهُ**». فرَجَعَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّهُ بَلَغني أَنَّكَ قُلْتَ: «**إِنْ قَتَلَهُ؛ فهُو مِثْلُهُ**»، وأَخَذْتُهُ بِأَمْرِكَ؟! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَما تُريدُ أَنْ يَبوءَ بِإِثْمِكَ وإِثْمِ صاحِبِكَ؟**». قالَ: يا نبيَّ اللَّهِ! ـ لَعَلَّهُ قالَ: ـ بَلى. قالَ: «**فإِنَّ ذاكَ كذٰاكَ**». قالَ: فرَمَى بِنِسْعَتِهِ، وخَلَّى سَبيلَهُ. [أخرجه مسلم: ١٦٨٠].

١١ ـ بابٌ دِيَةُ المَرْأَةِ يُضْرَبُ بَطْنُها فتُلْقي جَنينَها وتَموتُ ودِيَةُ الجَنينِ

١٠٣٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: اقْتَتَلَتِ امْرَأَتانِ مِن هُذَيْلٍ، فَرَمَتْ إِحْداهُما الأُخرى بِحَجَرٍ، فقَتَلَتْها وما في بَطْنِها، فاخْتَصَموا إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقَضى رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ دِيَةَ جَنينِها غُرَّةٌ؛ عَبْدٌ أَوْ وَليدَةٌ، وقَضى بِدِيَةِ المَرْأَةِ على عاقِلَتِها، ووَرَّثَها وَلَدَها ومَن مَعَهُمْ، فقالَ حَمَلُ بنُ النَّابِغَةِ الهُذَلِيُّ: يا رسولَ اللَّهِ! كيفَ أَغْرَمُ مَنْ لا شَرِبَ ولا أَكَلَ، ولا نَطَقَ ولا اسْتَهَلَّ، فمِثْلُ ذٰلِكَ يُطَلُّ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّما هٰذا مِن إِخْوانِ الكُهَّانِ**»؛ مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الذي سَجَعَ. [أخرجه البخاري: ٥٧٥٨ ومسلم: ١٦٨١].

١٢ ـ بابٌ الجُبَارُ الذي لا دِيَةَ لهُ

١٠٣٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: «**البِئْرُ جُرْحُها جُبارٌ، والمَعْدِنُ جُرْحُهُ جُبارٌ، والعَجْماءُ جُرْحُها جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمُسُ**».
[أخرجه البخاري: ١٤٩٩ ومسلم: ١٧١٠].

* * *

٢٩ ـ كِتابُ القَسامَةِ

١ ـ بابٌ مَن يَحْلِفُ فيها

١٠٣٤ ـ عنْ سهلِ بن أبي حَثْمَةَ، عنْ رِجالٍ مِن كُبَراءِ قَوْمِهِ؛ أَنَّ عبدَاللَّهِ بنَ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةَ خَرَجا إلى خَيْبَرَ مِن جَهْدٍ أصابَهُم، فأتى مُحَيِّصَةُ، فأُخْبِرَ أَنَّ عبدَاللَّهِ بنَ سَهْلٍ قدْ قُتِلَ وطُرِحَ في عَيْنٍ أَوْ فَقيرٍ، فأتى يَهودَ، فقالَ: أَنْتُمْ واللَّهِ قَتَلْتُموهُ. قالوا: واللَّهِ؛ ما قَتَلْناهُ.

ثمَّ أَقبَلَ حتَّى قَدِمَ على قَوْمِهِ، فَذَكَرَ لهُمْ ذلكَ، ثمَّ أَقبَلَ هُو وأَخوهُ حُوَيِّصَةُ ـ وهُو أَكْبَرُ منهُ ـ وعبدُالرحمٰنِ بنُ سَهْلٍ، فذَهَبَ مُحَيِّصَةُ لِيَتَكَلَّمَ، وهُو الذي كان بِخَيْبَرَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ: «كَبِّرْ، كَبِّرْ»؛ يُريدُ السِّنَّ. فتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إمَّا أَنْ يَدُوا صاحِبَكُم، وإمَّا أَنْ يُؤْذِنوا بِحَرْبٍ**».

فَكَتَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَيْهِم في ذٰلِكَ، فَكَتَبوا: إنَّا واللَّهِ ما قَتَلْناهُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِحُوَيِّصَةَ ومُحَيِّصَةَ وعبدِالرحمٰنِ: «**أَتَحْلِفُونَ وتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صاحِبِكُمْ؟**». قالوا: لا. قالَ: «**فتَحْلِفُ لَكُمْ يَهودُ**». قالوا: لَيْسوا بِمُسْلِمينَ. فوَداهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن عِنْدِهِ، فبَعَثَ إلَيْهِم رسولُ اللَّهِ ﷺ مِئَةَ ناقَةٍ، حتَّى أُدْخِلَتْ عَلَيْهِمُ الدَّارَ، فقالَ سَهْلٌ: فلَقَدْ رَكَضَتْني مِنها ناقَةٌ حَمْراءُ. [أخرجه البخاري: ٧١٩٢ ومسلم: ١٦٦٩].

٢ ـ بابٌ إقْرارُ القَسامَةِ على ما كانَتْ عليهِ

١٠٣٥ ـ عنْ رَجُلٍ مِن أَصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن الأنصارِ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَقَرَّ القَسامَةَ على ما كَانتْ عليهِ في الجَاهِلِيَّةِ. [أخرجه مسلم: ١٦٧٠].

* * *

٣٠ ـ كِتابُ الحُدودِ

حَدُّ الزِّنى

١ ـ بابٌ حَدُّ البِكْرِ والثَّيِّبِ في الزِّنى

١٠٣٦ ـ عنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ إذا أُنْزِلَ

عليهِ الوَحْيُ؛ كُرِبَ لِذٰلِكَ، وتَرَبَّدَ لهُ وَجْهُهُ. قالَ: فأُنزِلَ عليهِ ذاتَ يَوْمٍ، فَلَقِيَ كَذٰلِكَ، فلَمَّا سُرِّيَ عنهُ؛ قالَ: «**خُذُوا عَنِّي؛ فقدْ جَعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبيلاً: الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، والبِكْرُ بِالبِكْرِ، الثَّيِّبُ جَلْدُ مِئَةٍ ثمَّ رَجْمٌ بِالحِجارَةِ، والبِكْرُ جَلْدُ مِئَةٍ ثمَّ نَفْيُ سَنَةٍ**». [أخرجه مسلم: ١٦٩٠].

٢ ـ بابٌ رَجْمُ الثَّيِّبِ في الزِّنى

١٠٣٧ ـ عنْ عبيدِاللّٰهِ بنِ عبدِاللّٰهِ بنِ عُتْبَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عبدَاللّٰهِ بنَ عبَّاسٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُما يَقولُ: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضيَ اللّٰهُ عنهُ، وهُو جالِسٌ على مِنْبَرِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ: إنَّ اللّٰهَ قدْ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بالحَقِّ، وأَنْزَلَ عليهِ الكِتابَ، فكانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللّٰهُ عليهِ آيَةُ الرَّجْمِ، قَرَأْناها ووَعَيْناها وعَقَلْناها، فرَجَمَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ، ورَجَمْنا بَعْدَهُ، فأَخْشَى إنْ طالَ بالنَّاسِ زَمانٌ أَنْ يَقولَ قائِلٌ: ما نَجِدُ الرَّجْمَ في كِتابِ اللّٰهِ تَعالى، فيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَريضَةٍ أَنْزَلَها اللّٰهُ، وإنَّ الرَّجْمَ في كِتابِ اللّٰهِ حَقٌّ على مَنْ زَنَى إذا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ؛ إذا قامَتِ البَيِّنَةُ، أَوْ كانَ الحَبَلُ أَوِ الاعْتِرافُ. [أخرجه البخاري: ٦٨٣٠ ومسلم: ١٦٩١].

٣ ـ بابٌ حَدُّ مَنِ اعْتَرَفَ على نَفْسِهِ بالزِّنى

١٠٣٨ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: أُتِيَ رسولُ اللّٰهِ بِرَجُلٍ قَصيرٍ أَشْعَثَ ذي عَضَلاتٍ، عليهِ إزارٌ، وقدْ زَنى، فرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ، ثمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فقالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «**كُلَّما نَفَرْنا غازِينَ في سَبيلِ اللّٰهِ؛ تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ يَنِبُّ نَبيبَ التَّيْسِ، يَمْنَحُ إِحْداهُنَّ الكُثْبَةَ، إنَّ اللّٰهَ لا يُمْكِنِّي مِنْ أَحَدٍ مِنهُم؛ إلاَّ جَعَلْتُهُ نكالاً** ـ أَوْ: **نَكَّلْتُهُ** ـ».

قالَ: فحَدَّثْتُهُ سَعيدَ بنَ جُبَيْرٍ، فقالَ: إنَّهُ رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

وفي رِوايَةٍ: فرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً. [أخرجه مسلم: ١٦٩٢].

٤ ـ بابٌ تَرْديدُ المُقِرِّ بالزِّنى أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، والحَفْرُ للمَرْجومِ، وتَأْخيرُ الحامِلِ حَتَّى تَضَعَ، والصَّلاةُ على المَرْجوم

١٠٣٩ ـ عنْ بُرَيْدَةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ أَنَّ ماعِزَ بنَ مالِكٍ الأَسْلَمِيَّ أَتى رسولَ اللّٰهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللّٰهِ! إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي وزَنَيْتُ، وإنِّي أُريدُ أَنْ تُطَهِّرَني. فرَدَّهُ، فلَمَّا كانَ مِنَ الغَدِ؛ أَتاهُ، فقالَ: يا رسولَ اللّٰهِ! إنِّي قدْ زَنَيْتُ. فرَدَّهُ الثَّانِيَةَ، فأَرْسَلَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ إلى قَوْمِهِ، فقالَ: «**تَعْلَمونَ بِعَقْلِهِ بَأْساً؟ تُنْكِرونَ مِنهُ**

شيئاً؟». فقالوا: ما نَعْلَمُهُ إلاَّ وَفِيَّ العَقْلِ مِن صالِحينا فيما نُرى. فأتاهُ الثَّالِثَةَ، فأرسَلَ إلَيْهِم أيضاً، فسَأَلَ عنهُ، فأخْبَروهُ أنَّه لا بَأسَ بِهِ ولا بِعَقْلِهِ، فلمَّا كانَ الرَّابِعَةَ؛ حَفَرَ لهُ حُفْرَةً، ثمَّ أمَرَ بهِ فَرُجِمَ.

قالَ: فجاءَتِ الغامِدِيَّةُ، فقالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ! إنِّي قدْ زَنَيْتُ؛ فطَهِّرْني. وإنَّهُ رَدَّها، فلَمَّا كانَ الغَدُ؛ قالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! لِمَ تَرُدُّني؟ لَعَلَّكَ أنْ تَرُدَّني كَما رَدَدْتَ ماعِزاً، فواللَّهِ إنِّي لَحُبْلى. قالَ: «**إمَّا لا؛ فاذهَبي حتَّى تَلِدي**». قالَ: فلَمَّا وَلَدَتْ؛ أتَتْهُ بالصَّبِيِّ في خِرْقَةٍ؛ قالَتْ: هٰذا قدْ وَلَدْتُهُ. قالَ: «**اذهَبي فأرْضِعيهِ حتَّى تَفطِميهِ**». فلَمَّا فَطَمَتْهُ؛ أتَتْهُ بالصَّبيِّ في يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ، فقالَتْ: هٰذا يا رسولَ اللَّهِ قدْ فَطَمْتُهُ، وقدْ أكَلَ الطَّعامَ. فدَفَعَ الصَّبِيَّ إلى رَجُلٍ مِن المُسْلِمينَ، ثمَّ أمَرَ بِها، فحُفِرَ لَها إلى صَدْرِها، وأمَرَ النَّاسَ فرَجَموها.

فيُقبِلُ خالِدُ بنُ الوَليدِ بِحَجَرٍ، فرَمَى رَأْسَها، فتَنَضَّحَ الدَّمُ على وَجْهِ خالِدٍ، فسَبَّها، فسَمِعَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ سَبَّهُ إيَّاها، فقالَ: «**مَهلاً يا خالِدُ! فوالَّذي نَفسي بِيَدِهِ؛ لقدْ تابَتْ تَوْبَةً لوْ تابَها صاحِبُ مَكْسٍ؛ لَغُفِرَ لهُ**». ثمَّ أمَرَ بِها، فصَلَّى عَلَيْها، ودُفِنَتْ. [أخرجه مسلم: ١٦٩٥].

٥ ـ بابٌ رَجْمُ اليَهودِ أهْلِ الذِّمَّةِ في الزِّنى

١٠٤٠ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِيَهودِيٍّ ويَهودِيَّةٍ قدْ زَنَيا، فانْطَلَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى جاءَ يَهودَ، فقالَ: «**ما تَجِدونَ في التَّوْراةِ على مَن زَنى؟**». قالوا: نُسَوِّدُ وُجوهَهُما، ونُحَمِّلُهُما، ونُخالِفُ بينَ وجوهِهِما، ويُطافُ بِهِما. قالَ: «**فأْتوا بالتَّوْراةِ إنْ كُنْتُمْ صادِقينَ**». فَجاؤوا بِها، فَقَرَؤوها، حتَّى إذا مَرُّوا بآيَةِ الرَّجْمِ؛ وَضَعَ الفَتى الَّذي يَقْرَأُ يَدَهُ على آيَةِ الرَّجْمِ، وقَرَأَ ما بَيْنَ يَدَيْها وما وَراءَها، فقالَ لهُ عبدُاللَّهِ بنُ سَلامٍ وهُوَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ: مُرْهُ؛ فَلْيَرْفَعْ يَدَهُ. فرَفَعَها؛ فإذا تَحْتَها آيَةُ الرَّجْمِ، فأمَرَ بِهِما رسولُ اللَّهِ ﷺ، فرُجِما.

قالَ عبدُاللَّهِ بنُ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ كُنْتُ فيمَنْ رَجَمَهُما؛ فلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَقيها مِن الحِجارَةِ بِنَفْسِهِ. [أخرجه البخاري: ٣٦٣٥ ومسلم: ١٦٩٩].

٦ ـ بابٌ جَلْدُ الأمَةِ إذا زَنَتْ

١٠٤١ ـ عنْ أبي هُرَيرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عنِ الأمَةِ إذا زَنَتْ

ولَمْ تُحصِنْ؟ قالَ: «**إنْ زَنَتْ؛ فاجْلِدوها، ثمَّ إنْ زَنَتْ؛ فاجْلِدوها، ثمَّ إنْ زَنَتْ؛ فاجْلِدوها، ثمَّ بِيعوها ولَوْ بِضَفيرٍ**».

قالَ ابنُ شِهابٍ: لا أَدْري أَبَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ. [أخرجه البخاري: ٢١٥٢ ومسلم: ١٧٠٣].

٧ ـ بابٌ إقامَةُ السَّيِّدِ الحَدَّ على رَقيقِهِ

١٠٤٢ ـ عنْ أَبي عبدِالرحمٰنِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فقالَ: يا أَيُّها الناسُ! أَقِيموا على أَرِقَّائِكُمُ الحَدَّ، مَنْ أَحْصَنَ مِنهُم ومَنْ لمْ يُحصِنْ؛ فإنَّ أَمَةً لِرسولِ اللَّهِ ﷺ زَنَتْ، فأَمَرَني أَنْ أَجْلِدَها، فإذا هِي حَديثُ عَهْدٍ بِنِفاسٍ، فخَشيتُ إنْ أَنا جَلَدْتُها أَنْ أَقْتُلَها، فذَكَرْتُ ذٰلكَ للنبيِّ ﷺ، فقالَ: «**أَحْسَنْتَ**».

وزادَ في رِوايَةٍ: «**اترُكْها حتَّى تَماثَلَ**». [أخرجه مسلم: ١٧٠٥].

حدُّ السَّرِقَةِ

٨ ـ بابٌ ما يَجِبُ فيهِ القَطْعُ

١٠٤٣ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «**لا تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إلاَّ في رُبُعِ دِينارٍ فَصاعِداً**». [أخرجه البخاري: ٦٧٨٩ ـ ٦٧٩١ ومسلم: ١٦٨٤].

٩ ـ بابٌ القَطْعُ فيما قِيمَتُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ

١٠٤٤ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ سارِقاً في مِجَنٍّ قيمَتُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ. [أخرجه البخاري: ٦٧٩٥ ـ ٦٧٩٧ ومسلم: ١٦٨٦].

١٠ ـ بابٌ القَطْعُ في البَيْضَةِ

١٠٤٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ؛ يَسرِقُ البَيْضَةَ فتُقْطَعُ يَدُهُ، ويَسرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ**». [أخرجه البخاري: ٦٧٨٣ ومسلم: ١٦٨٧].

١١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الشَّفاعَةِ في الحُدودِ

١٠٤٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزومِيَّةِ التَّي سَرَقَتْ في عَهْدِ النبيِّ ﷺ في غَزْوَةِ الفَتْحِ، فقَالوا: مَنْ يُكَلِّمُ فيها

رسولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقالُوا: ومَنْ يَجْتَرِىءُ عليهِ إلاَّ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ، حِبُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟!

فأُتِيَ بِها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فكَلَّمَهُ فيها أُسامةُ بنُ زَيْدٍ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**أتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدودِ اللَّهِ؟**». فقالَ لهُ أُسامَةُ: اسْتَغفِرْ لي يا رسولَ اللَّهِ!

فلمَّا كانَ العَشِيُّ؛ قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فاخْتَطَبَ، فأَثْنَى على اللَّهِ تَعالى بِما هُو أَهْلُهُ، ثمَّ قالَ: «**أمَّا بَعْدُ؛ فإنَّما أَهْلَكَ الَّذين مِن قَبْلِكُم: أنَّهُم كانوا إذا سَرَقَ فيهِمُ الشَّريفُ؛ تَرَكوهُ، وإذا سَرَقَ فيهِمُ الضَّعيفُ؛ أقاموا عليهِ الحَدَّ، وإنِّي والذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لو أنَّ فاطِمَةَ بنتَ مُحمدٍ سَرَقَتْ؛ لَقَطَعْتُ يَدَها**». ثمَّ أَمَرَ بتِلْكَ المَرْأَةِ الَّتي سَرَقَتْ، فَقُطِعَتْ يَدُها.

قالتْ عائِشَةُ رضيَ اللَّهُ عنها: فَحَسُنَتْ تَوْبَتُها بَعْدُ، وتَزَوَّجَتْ، وكانَتْ تَأْتيني بَعْدَ ذٰلِكَ فأَرْفَعُ حاجَتَها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٣٠٤ ومسلم: ١٦٨٨].

حَدُّ الخَمرِ

١٢ ـ بابٌ كمْ يَجْلِدُ في شُرْبِ الخَمْرِ

١٠٤٧ ـ عن حُضَيْنِ بنِ المُنْذِرِ أبي ساسانَ؛ قالَ: شَهِدْتُ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، وأُتِيَ بالوَليدِ قدْ صَلَّى الصُّبْحَ رَكْعَتَيْنِ، ثمَّ قالَ: أَزيدُكُمْ؟! فشَهِدَ عليهِ رَجُلانِ ـ أَحَدُهُما حُمْرانُ ـ أنَّه شَرِبَ الخَمْرَ، وشَهِدَ آخَرُ أنَّه رَآهُ يَتَقَيَّأُ، فقالَ عُثْمانُ: إنَّهُ لمْ يَتَقَيَّأْ حتَّى شَرِبَها. فقالَ: يا عَلِيُّ! قُمْ فاجْلِدْهُ. فقالَ عليٌّ: قُمْ يا حَسَنُ! فاجْلِدْهُ. فقالَ الحَسَنُ: وَلِّ حارَّها مَنْ تَوَلَّى قارَّها. فكَأَنَّهُ وَجَدَ عليهِ. فقالَ: يا عبدَاللَّهِ بنَ جَعْفَرٍ! قُمْ فاجْلِدْهُ. فجَلَدَهُ، وعليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ يَعُدُّ، حتَّى بَلَغَ أَرْبَعينَ، فقالَ: أَمسِكْ. ثمَّ قالَ: جَلَدَ النبيُّ ﷺ أَرْبَعينَ، وجَلَدَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ أَرْبَعينَ، وعُمَرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ ثَمانينَ، وكُلٌّ سُنَّةٌ، وهٰذا أَحَبُّ إليَّ. [أخرجه مسلم: ١٧٠٧].

١٠٤٨ ـ عن عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ما كُنْتُ أُقيمُ على أَحَدٍ حَدّاً، فيَموتَ فيهِ، فأَجِدَ منهُ في نَفْسِي إلاَّ صاحِبَ الخَمْرِ؛ لأنَّهُ إنْ ماتَ؛ وَدَيْتُهُ؛ لأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لمْ يَسُنَّهُ. [أخرجه البخاري: ٦٧٧٨ ومسلم: ١٧٠٧].

١٣ ـ بابُ جَلْدُ التَّعْزيرِ

١٠٤٩ ـ عنْ أبي بُرْدَةَ الأنْصاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**لا يُجْلَدُ أَحَدٌ فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْواطٍ؛ إلاَّ في حَدٍّ مِن حُدودِ اللَّهِ**». [أخرجه مسلم: ١٧٠٨].

١٤ ـ بابٌ مَنْ أَصابَ حَدّاً، فعُوقِبَ بِهِ؛ فهُوَ كَفَّارَةٌ لهُ

١٠٥٠ ـ عنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضيَ اللَّهُ عنهُ: قالَ: أَخَذَ عَلَيْنا رسولُ اللَّهِ ﷺ كَما أَخَذَ على النِّساءِ: أَنْ لا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئاً، ولا نَسْرِقَ، ولا نَزْنِيَ، ولا نَقْتُلَ أَوْلادَنا، ولا يَعْضَهَ بَعْضُنا بَعْضاً. «**فمَنْ وَفَّى مِنْكُم؛ فأَجْرُهُ على اللَّهِ، ومَن أَتى مِنْكُم حَدّاً، فأُقيمَ عليهِ؛ فهُو كَفَّارَتُهُ، ومَن سَتَرَهُ اللَّهُ عليهِ؛ فأَمْرُهُ إِلى اللَّهِ: إِنْ شاءَ؛ عَذَّبَهُ، وإِنْ شاءَ؛ غَفَرَ لهُ**». [أخرجه البخاري: ١٨ ومسلم: ١٧٠٩].

* * *

٣١ ـ كِتابُ القَضاءِ والشَّهاداتِ

١ ـ بابٌ الحُكْمُ بِالظَّاهِرِ واللَّحْنُ بالحُجَّةِ

١٠٥١ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ جَلَبَةَ خَصْمٍ بِبابِ حُجْرَتِهِ، فخَرَجَ إِلَيْهِم، فقالَ: «**إِنَّما أَنا بَشَرٌ، وإِنَّهُ يَأْتيني الخَصْمُ، فلَعَلَّ بَعْضَهُم أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِن بَعْضٍ، فأَحْسَبُ أَنَّهُ صادِقٌ، فأَقْضي لَهُ، فمَنْ قَضَيْتُ لهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ؛ فإِنَّما هِيَ قِطْعَةٌ مِن النَّارِ، فَلْيَحْمِلْها أَوْ يَذَرْها**». [أخرجه البخاري: ٢٤٥٨ ومسلم: ١٧١٣].

٢ ـ بابٌ في الأَلَدِّ الخَصِمِ

١٠٥٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجالِ إِلى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٥٧ ومسلم: ٢٦٦٨].

٣ ـ بابٌ القَضاءُ بِاليَمينِ على المُدَّعى عَلَيْهِ

١٠٥٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**لَوْ يُعْطى النَّاسُ بِدَعْواهُمْ؛ لادَّعى ناسٌ دِماءَ رِجالٍ وأَمْوالَهُمْ، ولٰكِنَّ اليَمينَ على المُدَّعى عَلَيْهِ**». [أخرجه البخاري: ٤٥٥٢ ومسلم: ١٧١١].

٤ ـ بابٌ القَضاءُ بِاليَمينِ والشَّاهِدِ

١٠٥٤ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَضى بِيَمينٍ وشاهِدٍ. [أخرجه مسلم: ١٧١٢].

٥ ـ بابٌ لا يَقْضي القاضِي وهُوَ غَضْبانُ

١٠٥٥ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ أَبي بَكْرَةَ؛ قالَ: كَتَبَ أَبي وكَتَبْتُ لهُ إِلى عُبيدِاللَّهِ بنِ أَبي بَكْرَةَ، وهُو قاضي سِجِسْتانَ: أَنْ لا تَحكُمْ بَيْنَ اثْنَيْنِ وأَنتَ غَضبانُ، فإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لا يَحْكُمْ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وهُو غَضْبانُ**». [أخرجه البخاري: ٧١٥٨ ومسلم: ١٧١٧].

٦ ـ بابٌ إِذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ فأَصابَ أَوْ أَخْطَأَ

١٠٥٦ ـ عنْ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إِذا حَكَمَ الحاكِمُ، فاجْتَهَدَ، ثمَّ أَصابَ؛ فَلَهُ أَجْرانِ، وإِذا حَكَمَ، فاجْتَهَدَ، ثمَّ أَخطَأَ؛ فلَهُ أَجرٌ**». [أخرجه البخاري: ٧٣٥٢ ومسلم: ١٧١٦].

٧ ـ بابٌ اخْتِلافُ المُجْتَهِدينَ في الحُكْمِ

١٠٥٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عَنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**بَيْنَما امْرَأَتانِ معَهُما ابناهُما؛ جاءَ الذِّئْبُ، فذَهَبَ بابْنِ إِحداهُما، فقالَتْ هٰذِهِ لِصاحِبَتِها: إِنَّما ذَهَبَ بابْنِكِ أَنتِ. وقالَتِ الأُخرى: إِنَّما ذَهَبَ بِابْنِكِ. فَتحاكَمَتا إِلى داودَ، فقَضى بهِ لِلْكُبرى، فخَرَجَتا على سُلَيمانَ بنِ داودَ عليهِما السَّلامُ، فأَخبَرَتاهُ، فقالَ: ائْتوني بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَينَكُما. فقالَتِ الصُّغرى: لا؛ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هُو ابنُها. فقَضَى بِهِ للصُّغرى**».

قالَ: قالَ أَبو هُريرةَ: واللَّهِ؛ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ، ما كُنَّا نَقولُ إِلاَّ المُدْيَةَ. [أخرجه البخاري: ٣٤٢٦ ومسلم: ١٧٢٠].

٨ ـ بابٌ الحاكِمُ يُصْلِحُ بينَ الخُصومِ

١٠٥٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اشْتَرى رَجُلٌ مِن رَجُلٍ عَقاراً لهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذي اشْتَرى العَقارَ في عَقارِهِ جَرَّةً فِيها ذَهَبٌ، فقالَ لهُ الذي اشْتَرى العَقارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي؛ إِنَّما اشْتَرَيْتُ منكَ الأَرْضَ ولَمْ أَبْتَعْ مِنكَ الذَّهَبَ. فقالَ الَّذي شَرَى الأَرْضَ: إِنَّما بِعْتُكَ الأَرْضَ وما فِيها. قالَ: فتَحاكَما إِلى رَجُلٍ، فقالَ الذي تَحاكَما إِليهِ: أَلَكُما وَلَدٌ؟ فقالَ أَحَدُهُما: لي غُلامٌ. وقال الآخَرُ: لي جارِيَةٌ. قالَ: أَنْكِحوا الغُلامَ الجارِيَةَ، وأَنفِقُوا على أَنفُسِكُما مِنهُ، وتَصَدَّقا**». [أخرجه البخاري: ٣٤٧٢ ومسلم: ١٧٢١].

٩ ـ بابٌ خَيْرُ الشُّهَداءِ

١٠٥٩ ـ عنْ زيدِ بنِ خالدِ الجُهَنِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**أَلا أُخبِرُكُمْ بِخَيرِ الشُّهَداءِ؟ الَّذي يَأْتي بِشَهادَتِهِ قَبلَ أنْ يُسأَلَها**». [أخرجه مسلم: ١٧١٩].

* * *

٣٢ ـ كِتابُ اللُّقَطَةِ

١ ـ بابٌ الحُكْمُ في اللُّقَطَةِ

١٠٦٠ ـ عنْ زيدِ بنِ خالدِ بنِ زيدِ الجُهَنِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، صاحِبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عنِ اللُّقَطَةِ؛ الذَّهَبِ أوِ الوَرِقِ؟؟ فقالَ: «**اعْرِفْ وِكاءَها وعِفاصَها، ثمَّ عَرِّفْها سَنَةً، فإنْ لَمْ تُعرَفْ؛ فاسْتَنْفِقْها، ولْتَكُنْ وَدِيعةً عِنْدَكَ، فإنْ جاءَ طالِبُها يَوماً مِنَ الدَّهرِ؛ فأَدِّها إليهِ**».

وسَأَلَهُ عنْ ضالَّةِ الإبِلِ؟ فقالَ: «**ما لَكَ ولَها؟ دَعْها؛ فإنَّ مَعَها حِذاءَها وسِقاءَها، تَرِدُ الماءَ، وتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حتَّى يَجِدَها رَبُّها**».

وسَأَلَهُ عنِ الشَّاةِ؟ فقالَ: «**خُذْها؛ فإنَّما هيَ لكَ أوْ لأخيكَ أو لِلذِّئبِ**». [أخرجه البخاري: ٩١ ومسلم: ١٧٢٢].

٢ ـ بابٌ في لُقَطَةِ الحاجِّ

١٠٦١ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ عُثمانَ التَّيميِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عنْ لُقَطَةِ الحاجِّ. [أخرجه مسلم: ١٧٢٤].

٣ ـ بابٌ مَن آوى الضَّالَّةَ؛ فهُو ضالٌّ

١٠٦٢ ـ عنْ زيدِ بنِ خالدِ الجُهَنِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أنَّه قالَ: «**مَن آوى ضالَّةً؛ فهُوَ ضالٌّ، ما لم يُعَرِّفْها**». [أخرجه مسلم: ١٧٢٥].

٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ حَلْبِ مَواشِي النَّاسِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ

١٠٦٣ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشِيَةَ أَحَدٍ إلاَّ بإِذْنِهِ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ، فتُكْسَرَ خِزانَتُهُ، فيُنْتَقَلَ طعامُهُ؟!**

فإنَّما تَخْزُنُ لَهُمْ ضُروعُ مَواشِيهِمْ أَطْعِمَتَهُمْ؛ فَلا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشِيَةَ أَحَدٍ إلاَّ بإذْنِه».

[أخرجه البخاري: ٢٤٣٥ ومسلم: ١٧٢٦].

* * *

٣٣ ـ كِتابُ الضِّيافَةِ

١ ـ بابٌ الحُكْمُ فيمَنْ مَنَعَ الضِّيافَةَ

١٠٦٤ ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّه قالَ: قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّكَ تَبْعَثُنا، فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ؛ فَلا يَقْرُونَنا؛ فَما تَرى؟ فقالَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ، فَأَمَروا لَكُم بِما يَنْبَغي للضَّيفِ؛ فاقْبَلوا، فإنْ لَمْ يَفْعَلوا؛ فَخُذوا مِنْهُم حَقَّ الضَّيفِ الَّذي يَنْبَغي لَهُم»**. [أخرجه البخاري: ٦١٢٤ ومسلم: ١٧٢٧].

٢ ـ بابٌ الأمْرُ بالضِّيافَةِ

١٠٦٥ ـ عنْ أَبي شُرَيْحٍ الخُزاعِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«الضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أيَّامٍ، وجائِزَتُهُ يَوْمٌ ولَيلَةٌ، ولا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أنْ يُقيمَ عندَ أخيهِ حتَّى يُؤْثِمَهُ»**. قالُوا: يا رسولَ اللَّهِ! وكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قالَ: **«يُقيمُ عِنْدَهُ ولا شَيْءَ لهُ يَقْريهِ بِهِ»**.

[أخرجه البخاري: ٦١٣٥ ومسلم: ١٧٢٦، ب(٤٨)].

٣ ـ بابٌ في المُواساةِ بِفُضُولِ المالِ

١٠٦٦ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما نحنُ في سَفَرٍ معَ النبيِّ ﷺ؛ إذْ جاءَ رَجُلٌ على راحِلَةٍ لهُ. قالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وشِمالاً، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ؛ فلْيَعُدْ بهِ على مَن لا ظَهْرَ لهُ، ومَن كانَ لهُ فَضْلٌ مِن زادٍ؛ فلْيَعُدْ بِهِ على مَنْ لا زادَ لهُ»**.

قالَ: فَذَكَرَ مِن أَصْنافِ المالِ ما ذَكَرَ، حتَّى رَأَيْنا أنَّهُ لا حَقَّ لأحَدٍ مِنَّا في فَضْلٍ.

[أخرجه مسلم: ١٧٢٨].

٤ ـ بابٌ الأمْرُ بِجَمْعِ الأزْوادِ إذا قَلَّتْ والمُواساةِ فيها

١٠٦٧ ـ عنْ إياسِ بنِ سلمةَ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا معَ

رسولِ اللَّهِ ﷺ في غَزْوَةٍ، فأَصَابَنا جَهْدٌ، حتَّى هَمَمْنا أَنْ نَنْحَرَ بَعْضَ ظَهْرِنا، فأَمَرَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ، فجمَعْنا مَزاوِدَنا، فبَسَطْنا لهُ نِطَعاً، فاجْتَمَعَ زادُ القَوْمِ على النِّطَعِ. قالَ: فتَطاوَلْتُ لأَحْزُرَهُ كَمْ هُو؟ فَحَزَرْتُهُ كَرَبْضَةِ العَنْزِ، ونحنُ أَربعَ عَشْرَةَ مِئَةً. قالَ: فأَكَلْنا حتَّى شَبِعْنا جَميعاً، ثُمَّ حَشَوْنا جُرُبَنا، فقالَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ: «**فَهَلْ مِن وَضوءٍ؟**». قالَ: فجاءَ رَجُلٌ بِإداوَةٍ لهُ فيها نُطْفَةٌ، فأَفْرَغَها في قَدَحٍ، فتَوَضَّأْنا كُلُّنا نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً، أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً. قالَ: ثُمَّ جاءَ بعدَ ذٰلكَ ثَمانِيَةٌ، فقالوا: هَلْ مِن طَهورٍ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَرِغَ الوَضوءُ**». [أخرجه مسلم: ١٧٢٩].

* * *

٣٤ ـ كِتابُ الجِهادِ

١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾، وذِكْرِ أَرْواحِ الشُّهَداءِ

١٠٦٨ ـ عنْ مَسْروقٍ؛ قالَ: سَأَلْنا عبدَاللَّهِ بنَ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ عنْ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩]؟ قالَ: أَما إِنَّا قدْ سَأَلْنا عنْ ذٰلكَ، فقالَ: «**أَرْواحُهُمْ في جَوْفِ طَيرٍ خُضْرٍ، لَها قَناديلُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ، تَسْرَحُ مِن الجَنَّةِ حَيثُ شاءَتْ، ثُمَّ تَأْوي إِلى تِلْكَ القَناديلِ، فاطَّلَعَ إِلَيهِم رَبُّهُمُ اطِّلاعَةً، فقالَ: هلْ تَشتَهونَ شَيئاً؟ قالوا: أَيَّ شَيءٍ نَشْتَهي، ونَحْنُ نَسْرَحُ مِن الجَنَّةِ حَيثُ شِئْنا؟ ففَعَلَ ذٰلكَ بِهِمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فلَمَّا رَأَوْا أَنَّهم لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلوا؛ قالوا: يا ربِّ! نُريدُ أَنْ تَرُدَّ أَرواحَنا في أَجْسادِنا، حتَّى نُقْتَلَ في سَبيلِكَ مَرَّةً أُخرى. فلَمَّا رأَى أَنْ ليسَ لهُمْ حاجَةٌ؛ تُرِكوا**». [أخرجه مسلم: ١٨٨٧].

٢ ـ بابٌ إِنَّ أَبْوابَ الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ

١٠٦٩ ـ عنْ أَبي بكرِ بنِ عبدِاللَّهِ بنِ قيسٍ، عنْ أَبيهِ؛ قالَ: سَمِعْتُ أَبي وهُوَ بحَضْرَةِ العَدُوِّ يَقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَبْوابَ الجَنَّةِ تَحتَ ظِلالِ السُّيوفِ**». فقامَ رَجُلٌ رَثُّ الهَيْئَةِ، فقالَ: يا أَبا موسى! أَنتَ سَمِعْتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ هٰذا؟

قالَ: نَعَمْ. قالَ: فَرَجَعَ إلى أَصحابِهِ، فقالَ: أَقرأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ. ثمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فألقاهُ، ثمَّ مَشى بِسَيْفِهِ إلى العَدُوِّ فَضَرَبَ بهِ حتَّى قُتِلَ. [أخرجه مسلم: ١٩٠٢].

٣ ـ بابُ التَّرْغيبُ في الجِهادِ وفَضْلِهِ

١٠٧٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِهِ؛ لا يُخرجُهُ إلاَّ جِهاداً في سَبيلي، وإيماناً بي، وتَصْديقاً بِرُسُلي؛ فهُو عَلَيَّ ضامِنٌ: أَنْ أُدخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ أُرجِعَهُ إلى مَسْكَنِهِ الَّذي خَرَجَ مِنه، نائِلاً ما نالَ مِنْ أَجرٍ أَوْ غَنيمَةٍ. والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِهِ؛ ما مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ في سَبيلِ اللَّهِ؛ إلاَّ جاءَ يَوْمَ القِيامَةِ كَهَيْئَتِهِ حينَ كُلِمَ؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وريحُهُ رِيحُ مِسْكٍ. والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ؛ لَوْلا أَنْ يَشُقَّ على المُسْلِمينَ؛ ما قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزو في سَبيلِ اللَّهِ أَبَداً، ولٰكِنْ لا أَجِدُ سَعَةً فأَحْمِلَهُم، ولا يَجِدون سَعَةً، ويَشُقُّ عَلَيهِم أَنْ يَتَخَلَّفوا عَنِّي. والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ؛ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو في سَبيلِ اللَّهِ فأُقْتَلُ، ثمَّ أَغْزُو فأُقْتَلُ، ثمَّ أَغْزُو فأُقْتَلُ**». [أخرجه البخاري: ٣٦ و٢٣٧ ومسلم: ١٨٧٦].

٤ ـ بابُ رَفْعُ دَرَجاتِ العَبْدِ بِالجِهادِ

١٠٧١ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**يا أَبا سَعيدٍ! مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبّاً، وبِالإسْلامِ دِيناً، وبِمحمدٍ ﷺ نَبِيّاً؛ وَجَبَتْ لهُ الجَنَّةُ**». فعَجِبَ لَهَا أَبو سعيدٍ، فقالَ: أَعِدْها عَلَيَّ يا رسولَ اللَّهِ! ففَعَلَ، ثمَّ قالَ: «**وأُخرى يُرْفَعُ بِها العَبْدُ مِئَةَ دَرَجةٍ في الجَنَّةِ، ما بينَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَما بينَ السَّماءِ والأَرْضِ**». قالَ: وما هِيَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ، الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ**». [أخرجه مسلم: ١٨٨٤].

٥ ـ بابُ أَفْضَلُ النَّاسِ المُجاهِدُ في سَبيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ ومالِهِ

١٠٧٢ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفضَلُ؟ فقالَ: «**رَجُلٌ يُجاهِدُ في سَبيلِ اللَّهِ بِمالِهِ ونَفْسِهِ**». قالَ: ثمَّ مَنْ؟ قالَ: «**مُؤمِنٌ في شِعْبٍ مِن الشِّعابِ؛ يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ، ويَدَعُ النَّاسَ مِن شَرِّهِ**». [أخرجه البخاري: ٢٧٨٦ ومسلم: ١٨٨٨].

٦ ـ بابُ مَنْ ماتَ ولمْ يَغْزُ ولمْ يُحَدِّثْ بهِ نَفْسَهُ

١٠٧٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ ماتَ ولمْ**

يَغزُ، ولمْ يحدِّثْ بهِ نَفْسَهُ؛ ماتَ على شُعْبَةٍ مِن نِفاقٍ». قالَ عبدُاللَّهِ بنُ المُبارَكِ: فَنُرى أَنَّ ذٰلِكَ كانَ على عَهْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ١٩١٠].

٧ ـ بابٌ فَضْلُ الجِهادِ في البَحْرِ

١٠٧٤ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَدْخُلُ على أُمِّ حَرام بنتِ مِلْحانَ فَتُطْعِمُهُ، وكانَتْ أُمُّ حَرام تَحْتَ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ فدَخَلَ عَلَيْها رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً، فأَطْعَمَتْهُ، ثمَّ جَلَسَتْ تَفْلي مِن رَأْسِهِ، فنامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ اسْتَيْقَظَ وهُو يَضْحَكُ. قالَتْ: فقُلْتُ: ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**ناسٌ مِن أُمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سَبيلِ اللَّهِ، يَرْكَبونَ ثَبَجَ هٰذا البَحْرِ، مُلوكاً على الأَسِرَّةِ** ـ أَوْ: **مِثْلَ المُلوكِ على الأَسِرَّةِ** ـ»؛ يَشُكُّ أَيَّهُما قالَ. قالَتْ: فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنهُم. فدَعا لَها.

ثمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، فنامَ ثمَّ اسْتَيْقَظَ وهُو يَضْحَكُ. قالَتْ: فقُلْتُ: ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**ناسٌ مِنْ أُمَّتي عُرِضوا عَلَيَّ غُزاةً في سَبيلِ اللَّهِ**»؛ كَما قالَ في الأولى. قالَتْ: فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُم. قالَ: «**أَنْتِ مِن الأَوَّلينَ**».

فرَكِبَتْ أُمُّ حَرامٍ بِنْتُ مِلْحانَ البَحْرَ في زَمَنِ مُعاوِيَةَ، فصُرِعَتْ عنْ دابَّتِها حينَ خَرَجَتْ مِن البَحْرِ، فهَلَكَتْ. [أخرجه البخاري: ٢٧٨٨ و٢٧٨٩ ومسلم: ١٩١٢].

٨ ـ بابٌ فَضْلُ الرِّباطِ في سَبيلِ اللَّهِ

١٠٧٥ ـ عنْ سَلْمانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**رِباطُ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ خَيْرٌ مِن صِيامِ شَهْرٍ وقِيامِهِ، وإِنْ ماتَ؛ جَرى عليهِ عَمَلُهُ الَّذي كانَ يَعْمَلُهُ، وأُجْرِيَ عليهِ رِزْقُهُ، وأَمِنَ الفَتَّانَ**». [أخرجه مسلم: ١٩١٣].

٩ ـ بابٌ غَدْوَةٌ في سَبيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِن الدُّنْيا وما فيها

١٠٧٦ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَغَدْوَةٌ في سَبيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِن الدُّنْيا وما فيها**». [أخرجه البخاري: ٢٧٩٢ ومسلم: ١٨٨٠].

١٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾

١٠٧٧ ـ عنِ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنْتُ عندَ مِنْبَرِ

رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ رَجُلٌ: ما أُبالي أَنْ لا أَعْمَلَ عَمَلاً بعدَ الإسْلامِ؛ إلاَّ أَنْ أَسْقِيَ الحاجَّ. وقالَ آخَرُ: ما أُبالي أَنْ لا أَعْمَلَ عَمَلاً بعدَ الإسْلامِ؛ إلاَّ أَنْ أَعْمُرَ المَسْجِدَ الحَرَامَ. وقالَ آخَرُ: الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ. فزَجَرَهُم عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ، وقالَ: لا تَرْفَعوا أَصْواتَكُمْ عندَ مِنْبَرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهُوَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، ولْكِنْ؛ إذا صَلَّيْتُ الجُمُعَةَ؛ دَخَلْتُ، فاسْتَفْتَيْتُهُ فيما اخْتَلَفْتُمْ فيهِ. فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ...﴾ [التوبة: ١٩] الآيَةَ إلى آخِرِها. [أخرجه مسلم: ١٨٧٩].

١١ ـ بابُ التَّرغيبُ في طَلَبِ الشَّهادَةِ

١٠٧٨ ـ عنْ سهلِ بنِ حُنَيْفٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهادَةَ بِصِدْقٍ؛ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنازِلَ الشُّهَداءِ، وإنْ ماتَ على فِراشِهِ**». [أخرجه مسلم: ١٩٠٩].

١٢ ـ بابُ فَضْلُ الشَّهادَةِ في سَبيلِ اللَّهِ تَعالى

١٠٧٩ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**ما مِن أَحَدٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنيا، وأَنَّ لهُ ما على الأرضِ مِن شَيْءٍ، غيرُ الشَّهيدِ؛ فإنَّه يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ لِما يَرى مِن الكَرامَةِ**». [أخرجه البخاري: ٢٨١٧ ومسلم: ١٨٧٧].

١٣ ـ بابُ النِّيَّةُ في الأعْمالِ

١٠٨٠ ـ عنْ عمرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّما الأعْمالُ بالنِّيَّةِ، وإنَّما لامْرِئٍ ما نَوى، فمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللَّهِ ورَسولِهِ، فهِجْرَتُهُ إلى اللَّهِ ورَسولِهِ، ومَن كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصيبُها، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها؛ فهِجْرَتُه إلى ما هاجَرَ إليهِ**». [أخرجه البخاري: ١ ومسلم: ١٩٠٧].

١٤ ـ بابُ رِضَا اللَّهِ عنِ الشُّهَداءِ ورِضاهُمْ عنهُ

١٠٨١ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ ناسٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالوا: أَنِ ابْعَثْ مَعَنا رِجالاً يُعَلِّمونا القُرْآنَ والسُّنَّةَ. فبَعَثَ إلَيْهِم سَبْعينَ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ، يُقالُ لَهُمْ: القُرَّاءُ، فيهِمْ خَالِي حَرامٌ، يَقْرَؤونَ القُرْآنَ، ويَتَدارَسونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمونَ، وكانوا بِالنَّهارِ يَجيئونَ بِالماءِ، فيَضَعونَهُ في المَسْجِدِ، ويَحْتَطِبونَ، فيَبيعونَهُ، ويَشْتَرونَ بِهِ الطَّعامَ لأهْلِ الصُّفَّةِ ولِلْفُقَراءِ، فبَعَثَهُمُ النَّبيُّ ﷺ إلَيْهِم، فعَرَضُوا لهُم، فقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغوا المَكانَ، فقالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنا أَنَّا قدْ لَقِيناكَ فَرَضِينا عَنْكَ ورَضِيتَ عَنَّا.

قالَ: وأَتى رَجُلٌ حَراماً خالَ أَنَسٍ مِن خَلْفِهِ، فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حتَّى أَنْفَذَهُ. فقالَ حَرامٌ: فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأصحابِهِ: «**إِنَّ إخوانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا، وإِنَّهُمْ قالوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنا أَنَّا قَدْ لَقِيناكَ، فَرَضِينا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا**». [أخرجه البخاري: ٢٨٠١ ومسلم: ٦٧٧].

١٥ ـ بابٌ الشُّهَداءُ خَمْسَةٌ

١٠٨٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشي بِطَريقٍ؛ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ على الطَّريقِ، فأَخَّرَهُ، فشَكَرَ اللَّهُ لهُ، فغَفَرَ لهُ**».

وقالَ: «**الشُّهَداءُ خَمْسَةٌ: المَطْعونُ، والمَبْطونُ، والغَرِقُ، وصاحِبُ الهَدْمِ، والشَّهيدُ في سَبيلِ اللَّهِ عزَّ وجَلَّ**». [أخرجه البخاري: ٦٥٢ ومسلم: ١٩١٤].

١٦ ـ بابٌ الطَّاعونُ شَهادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

١٠٨٣ ـ عنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرينَ؛ قالَتْ: قالَ لي أَنَسُ بنُ مالكٍ: بِمَ ماتَ يَحْيَى بنُ أَبي عَمْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُم؟ قالَتْ: قلتُ: بِالطَّاعونِ. قالَتْ: فقالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الطَّاعونُ شَهادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**». [أخرجه البخاري: ٢٨٣٠ ومسلم: ١٩١٦].

١٧ ـ بابٌ يُغْفَرُ للشَّهيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلاَّ الدَّيْنَ

١٠٨٤ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرو بنِ العاص رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**يُغفَرُ للشَّهيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلاَّ الدَّيْنَ**». [أخرجه مسلم: ١٨٨٦].

١٠٨٥ ـ عنْ أَبي قَتادَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّه قامَ فيهِم، فذَكَرَ لَهُم أَنَّ الجِهادَ في سَبيلِ اللَّهِ والإيمانَ باللَّهِ أَفْضَلُ الأعمالِ. فقامَ رَجُلٌ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ ﷺ! أَرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ اللَّهِ؛ تُكَفَّرُ عنِّي خَطايايَ؟ فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**نعمْ؛ إنْ قُتِلْتَ في سبيلِ اللَّهِ، وأَنْتَ صابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ**». ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَيفَ قُلْتَ؟**». قالَ: أَرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ اللَّهِ؛ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطايايَ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**نعمْ؛ وأَنْتَ صابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ؛ إلاَّ الدَّيْنَ؛ فإِنَّ جِبْرِيلَ عليهِ السَّلامُ قالَ لي ذٰلِكَ**». [أخرجه مسلم: ١٨٨٥].

١٨ ـ بابٌ مَنْ قُتِلَ دونَ مالِهِ؛ فهُوَ شَهيدٌ

١٠٨٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ،

قالَ: يا رسولَ اللّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جاءَ رَجُلٌ يُريدُ أَخْذَ مالي؟ قالَ: «**فَلا تُعْطِهِ مالَكَ**». قالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قاتَلَني؟ قالَ: «**قاتِلْهُ**». قالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَني؟ قالَ: «**فَأَنْتَ شَهيدٌ**». قالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قالَ: «**هُو في النَّارِ**». [أخرجه مسلم: ١٤٠].

١٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾

١٠٨٧ ـ عنْ ثابتٍ؛ قالَ: قالَ أَنسٌ رضيَ اللّهُ عنهُ: عَمِّيَ الَّذي سُمِّيتُ بهِ لمْ يَشْهَدْ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ بدْراً. قالَ: فَشَقَّ عليهِ. قالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسولُ اللّهِ ﷺ غُيِّبْتُ عنهُ، وإِنْ أَرانِيَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ مَشْهَداً فيما بَعْدُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ لَيَرَيَنَّ اللّهُ تَعالى ما أَصْنَعُ. قالَ: فهابَ أَنْ يَقولَ غَيْرَها.

قالَ: فَشَهِدَ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ. قالَ: فاسْتَقْبَلَ سَعْدَ بنَ مُعاذٍ، فقالَ لهُ أَنَسٌ: يا أَبا عَمْرٍو! أَيْنَ؟ فقالَ: وَاهاً لِريحِ الجَنَّةِ؛ أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ.

قالَ: فَقَاتَلَهُم حتَّى قُتِلَ. قالَ: فَوُجِدَ في جَسَدِهِ بِضْعٌ وثَمانونَ مِن بَيْنِ ضَرْبَةٍ وطَعْنَةٍ ورَمْيَةٍ. قالَ: فقالَتْ أُخْتُهُ عَمَّتي الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ: فما عَرَفْتُ أَخي إِلاَّ بِبَنانِهِ.

ونَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قالَ: فَكانوا يَرَوْنَ أَنَّها نَزَلَتْ فيهِ وفي أَصْحابِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٨٠٥ ومسلم: ١٩٠٣].

٢٠ ـ بابٌ مَن قاتَلَ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللّهِ أَعْلى

١٠٨٨ ـ عنْ أَبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً أَعْرابِيّاً أَتَى النَّبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُذْكَرَ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُرى مَكانُهُ؛ فَمَنْ في سَبيلِ اللّهِ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ قاتَلَ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللّهِ أَعْلى؛ فَهُو في سَبيلِ اللّهِ**». [أخرجه البخاري: ٢٨١٠ ومسلم: ١٩٠٤].

٢١ ـ بابٌ مَنْ قاتَلَ للرِّياءِ والسُّمْعَةِ

١٠٨٩ ـ عنْ سُليمانَ بنِ يَسارٍ؛ قالَ: تَفَرَّقَ النَّاسُ عن أَبي هُريرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ فقالَ لهُ ناتِلُ أَهْلِ الشَّامِ: أَيُّها الشَّيْخُ! حَدِّثْني حَديثاً سَمِعْتَهُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ. قالَ: نعمْ؛ سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ:

«**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضى يَوْمَ القِيامَةِ عليهِ: رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فأُتِيَ بِهِ، فعَرَّفَهُ نِعَمَهُ،**

فعَرَفَها. قالَ: فَما عَمِلْتَ فِيها؟ قالَ: قاتَلْتُ فيك حتَّى استُشهِدْتُ. قالَ: كَذَبْتَ، ولٰكِنَّكَ قاتَلْتَ لأنْ يُقالَ: جَرِيءٌ؛ فقَدْ قيلَ. ثمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ على وَجْهِه، حتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ.

ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وعَلَّمَهُ، وقَرَأَ القُرْآنَ، فأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فعَرَفَها. قالَ: فَما عَمِلْتَ فِيها؟ قالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ، وعَلَّمْتُهُ، وقَرَأْتُ فيكَ القُرْآنَ. قالَ: كَذَبْتَ، ولٰكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقالَ: عالِمٌ، وقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقالَ: هُو قارِىءٌ؛ فقدْ قِيلَ. ثمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ على وَجْهِهِ، حتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ.

ورَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عليهِ، وأَعْطاهُ مِنْ أَصْنافِ المالِ كُلِّهِ، فأُتِيَ بِهِ، فعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَها. قالَ: فَما عَمِلْتَ فِيها؟ قالَ: ما تَرَكْتُ مِن سَبيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنفَقَ فِيها، إلاَّ أَنْفَقْتُ فِيها لَكَ. قالَ: كَذَبْتَ. ولٰكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقالَ: هُو جَوادٌ؛ فقدْ قِيلَ، ثمَّ أُمِرَ بِهِ، فسُحِبَ على وَجْهِهِ، ثمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ». [أخرجه مسلم: ١٩٠٥].

٢٢ ـ بابٌ كَثْرَةُ الأجْرِ على القَتْلِ

١٠٩٠ ـ عنِ البراءِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ مِن بَني النَّبيتِ (قَبيلٍ مِن الأنصارِ)، فقالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ، وأَنَّكَ عَبْدُهُ ورَسولُهُ. ثمَّ تَقَدَّمَ فقاتَلَ حتَّى قُتِلَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «عَمِلَ هٰذا يَسيراً، وأُجِرَ كَثيراً». [أخرجه مسلم: ١٩٠٠].

٢٣ ـ بابٌ مَنْ غَزَا فأُصيبَ أَوْ غَنِمَ

١٠٩١ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عَمْرٍو رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ما مِنْ غازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغزو، فتَغْنَمُ، وتَسْلَمُ؛ إلاَّ كَانوا قد تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجورِهِمْ، وما مِنْ غازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وتُصابُ إلاَّ تَمَّ أُجُورُهُمْ». [أخرجه مسلم: ١٩٠٦].

٢٤ ـ بابٌ أَجْرُ مَنْ جَهَّزَ غازِياً

١٠٩٢ ـ عنْ زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: «مَنْ جَهَّزَ غازِياً في سَبيلِ اللَّهِ؛ فقدْ غَزا، ومَنْ خَلَفَهُ في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ؛ فقد غَزا». [أخرجه البخاري: ١١٤٣ ومسلم: ١٨٩٥].

٢٥ ـ بابٌ فيمَنْ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ؛فلْيَدْفَعْهُ إلى مَنْ يَغْزو

١٠٩٣ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ؛ قالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إنِّي أُريدُ

الغَزْوَ، ولَيْسَ مَعي ما أَتجهَّزُ بهِ. قالَ: «ائْتِ فُلاناً؛ فإِنَّهُ قدْ كانَ تَجهَّزَ فَمرِضَ». فأَتاهُ، فقالَ: إِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقولُ: أَعطِني الَّذي تَجهَّزتَ بهِ. قالَ: يا فُلانَةُ! أَعطِيهِ الذي تَجهَّزْتُ بهِ، ولا تَحْبِسي عَنهُ شَيْئاً، فواللَّهِ؛ لا تَحبِسينَ مِنهُ شَيْئاً؛ فيُبارَكَ لَكِ فيهِ. [أخرجه مسلم: ١٨٩٤].

٢٦ ـ بابٌ حُرْمَةُ نِساءِ المُجاهِدينَ ومَنْ يَخْلُفُ المُجاهِدَ في أَهْلِهِ فَيَخونُهُ

١٠٩٤ ـ عنْ سليمانَ بنِ بُريدَةَ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**حُرْمَةُ نِساءِ المُجاهِدينَ على القاعِدينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهاتِهِمْ، وما مِن رَجُلٍ مِنَ القاعِدينَ يَخلُفُ رَجُلاً مِن المُجاهِدين في أَهلِهِ، فيَخُونُهُ فيهِمْ؛ إِلاَّ وُقِفَ لهُ يَوْمَ القِيامَةِ، فَيأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ ما شاءَ؛ فَما ظَنُّكُمْ؟!**». [أخرجه مسلم: ١٨٩٧].

٢٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ ﷺ: «لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهِرينَ على الحَقِّ حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ»

١٠٩٥ ـ عنْ ثَوْبانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي ظاهِرينَ على الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهُم، حتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وهُمْ كَذٰلِكَ**». [أخرجه البخاري: ٣٦٤٠ و٣٦٤١ ومسلم: ١٩٢٠].

١٠٩٦ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ شُماسَةَ المَهْرِيِّ؛ قالَ: كُنتُ عندَ مَسْلَمَةَ بنِ مُخَلَّدٍ، وعِنْدَهُ عبدُاللَّهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ، فقالَ عبدُاللَّهِ: لا تَقومُ السَّاعَةُ إِلاَّ على شِرارِ الخَلْقِ، هُمْ شَرٌّ مِن أَهْلِ الجاهِلِيَّةِ، لا يَدْعُونَ اللَّهَ بِشَيْءٍ؛ إِلاَّ رَدَّهُ عَلَيْهِم.

فبَيْنَما هُم على ذٰلِكَ؛ أَقبَلَ عُقْبَةُ بنُ عامِرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فقالَ لهُ مَسْلَمَةُ: يا عُقْبةُ! اسْمَعْ ما يَقولُ عبدُاللَّهِ. فقالَ عُقْبَةُ: هُو أَعْلَمُ، وأَمَّا أَنا؛ فسَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**لا تَزالُ عِصابَةٌ مِنْ أُمَّتي؛ يُقاتِلونَ على أَمْرِ اللَّهِ، قاهِرينَ لِعَدُوِّهِمْ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خالَفَهُمْ، حتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وهُم على ذٰلكَ**».

فقالَ عبدُاللَّهِ: أَجَلْ، «**ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً كَريحِ المِسْكِ، مَسُّها مَسُّ الحَريرِ؛ فَلا تَتْرُكُ نَفْساً في قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ من الإِيمانِ إِلاَّ قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَبْقى شِرارُ النَّاسِ، علَيهِم تَقومُ السَّاعَةُ**». [أخرجه مسلم: ١٩٢٤].

١٠٩٧ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وَقاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَزالُ أَهْلُ الغَرْبِ ظاهِرينَ على الحَقِّ، حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ**». [أخرجه مسلم: ١٩٢٥].

٢٨ ـ بابٌ في رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُما الآخَرَ يَدْخُلانِ الجَنَّةَ

١٠٩٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَضحَكُ اللَّهُ لِرَجُلَينِ؛ يَقتُلُ أَحَدُهُما الآخَرَ؛ كِلاهُما يَدخُلُ الجَنَّةَ**». قَالُوا: كَيْفَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**يُقتَلُ هٰذا، فَيَلِجُ الجَنَّةَ، ثمَّ يَتوبُ اللَّهُ على الآخَرِ، فيَهْدِيهِ إِلى الإِسْلامِ، ثمَّ يُجاهِدُ في سَبيلِ اللَّهِ؛ فَيُسْتَشْهَدُ**». [أخرجه البخاري: ٢٨٢٦ ومسلم: ١٨٩٠].

٢٩ ـ بابٌ مَنْ قَتَلَ كافِراً ثمَّ سَدَّدَ؛ لمْ يَدْخُلِ النَّارَ

١٠٩٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَجْتَمِعانِ في النَّارِ اجْتِماعاً يَضُرُّ أَحَدُهُما الآخَرَ**». قيلَ: مَنْ هُمْ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**مُؤْمِنٌ قَتَلَ كافِراً ثمَّ سَدَّدَ**». [أخرجه مسلم: ١٨٩١].

٣٠ ـ بابٌ فَضْلُ مَنْ حَمَلَ على ناقَةٍ في سَبيلِ اللَّهِ

١١٠٠ ـ عنْ أَبي مَسْعودٍ الأَنْصاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ بِناقَةٍ مَخْطومَةٍ، فقالَ: هٰذهِ في سَبيلِ اللَّهِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لكَ بِها يَوْمَ القِيامَةِ سَبْعُ مِئَةِ ناقَةٍ، كُلُّها مَخْطومَةٌ**». [أخرجه مسلم: ١٨٩٢].

١١٠١ ـ عنْ أَبي مسعودٍ الأَنْصاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بي؛ فاحْمِلْني. فقالَ: «**ما عِنْدي**». فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! أَنا أَدُلُّهُ على مَنْ يَحْمِلُهُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ دَلَّ على خَيْرٍ؛ فلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ**». [أخرجه مسلم: ١٨٩٣].

٣١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾

١١٠٢ ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهُوَ على المِنْبَرِ يَقولُ: «﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، **أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ؛ أَلا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ؛ أَلا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ**»؛ قالَها ثَلاثاً. [أخرجه مسلم: ١٩١٧].

٣٢ ـ بابٌ الْحَثُّ عَلَى الرَّمْي

١١٠٣ ـ عنْ عقبةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**سَتُفْتَحُ عَلَيكُمْ أَرَضُونَ، ويَكْفيكُمُ اللَّهُ؛ فَلا يَعْجِزْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ**». [أخرجه مسلم: ١٩١٨].

١١٠٤ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ شُماسَةَ؛ أَنَّ فُقَيْماً اللَّخْميَّ قالَ لِعُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ: تَخْتَلِفُ بينَ هٰذَيْنِ الغَرَضَيْنِ وأَنتَ كَبيرٌ يَشُقُّ عَلَيْكَ؟! قالَ عُقْبَةُ: لَوْلا كَلامٌ سَمِعْتُهُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ لَمْ أُعانِه. قالَ الحارِثُ: فقُلْتُ لابنِ شُماسَةَ: وما ذاكَ؟ قالَ: إِنَّهُ قالَ: «**مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثمَّ تَرَكَهُ؛ فلَيْسَ مِنَّا ـ أَوْ: قدْ عَصَى ـ**». [أخرجه مسلم: ١٩١٩].

٣٣ ـ بابٌ الخَيْلُ في نَواصِيها الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ

١١٠٥ ـ عنْ جَريرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَلْوي ناصِيَةَ فَرَسٍ بإِصْبَعِهِ وهُوَ يَقولُ: «**الخَيْلُ مَعْقودٌ بِنَواصِيها الخَيْرُ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ: الأَجْرُ والغَنيمَةُ**». [أخرجه البخاري: ٢٨٥٢ ومسلم: ١٨٧٢].

١١٠٦ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**البَرَكَةُ في نَواصِي الخَيْلِ**». [أخرجه البخاري: ٢٨٥١ ومسلم: ١٨٧٤].

٣٤ ـ بابٌ كَراهِيَةُ الشِّكالِ في الخَيْلِ

١١٠٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشِّكالَ مِن الخَيْلِ.

وفي رِوايةٍ: والشِّكالُ أَنْ يكونَ الفَرَسُ في رِجْلِهِ اليُمْنى بَياضٌ وفي يَدِهِ اليُسْرى، أَوْ في يَدِهِ اليُمْنَى ورِجْلِهِ اليُسْرى. [أخرجه مسلم: ١٨٧٥].

٣٥ ـ بابٌ المُسابَقَةُ بَيْنَ الخَيْلِ وتَضْميرُها

١١٠٨ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ سابَقَ بِالخَيْلِ الَّتي قَدْ أُضمِرَتْ مِنَ الحَفْياءِ، وكانَ أَمَدُها ثَنِيَّةَ الوَداعِ، وسابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلى مَسْجِدِ بَني زُرَيْقٍ، وكانَ ابنُ عُمَرَ فيمَنْ سابَقَ بِها. [أخرجه البخاري: ٤٢٠ ومسلم: ١٨٧٠].

٣٦ ـ بابٌ في أَهْلِ التَخَلُّفِ بِالعُذْرِ وقَوْلُهُ تَعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ... ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ الآية

١١٠٩ ـ عنْ أَبي إِسْحاقَ؛ أَنَّه سَمِعَ البَراءَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ يَقولُ في هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ. . . وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، فأَمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ زَيْداً، فجاءَ بِكَتِفٍ يَكْتُبُها، فشَكا إِلَيْهِ ابنُ أُمِّ مَكْتومٍ ضَرارَتَهُ، فنَزَلَتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]. [أخرجه البخاري: ٢٨٣١ ومسلم: ١٨٩٨].

٣٧ ـ بابٌ مَنْ حَبَسَهُ المَرَضُ عنِ الغَزْوِ

١١١٠ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ، فقالَ: «**إِنَّ بِالمَدينَةِ رِجالاً؛ ما سِرْتُمْ مَسيراً، ولا قَطَعْتُمْ وادِياً؛ إِلاَّ كانوا مَعَكُمْ؛ حَبَسَهُمُ المَرَضُ**». [أخرجه مسلم: ١٩١١].

* * *

٣٥ ـ كِتابُ السِّيَرِ

١ ـ بابٌ في الأمَراءِ على الجُيوشِ والسَّرايا والوَصِيَّةِ لَهُمْ بِما يَنْبَغي

١١١١ ـ عنْ بُرَيدَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أَمَّرَ أَميراً على جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ؛ أَوْصاهُ في خاصَّتِهِ بِتَقْوى اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ومَنْ مَعَهُ مِن المُسْلِمينَ خَيْراً، ثمَّ قالَ: «**اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ، في سَبيلِ اللَّهِ، قاتِلوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزوا، ولاَ تَغُلُّوا، ولا تَغْدِرُوا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تَقْتُلوا وَليداً، وإِذا لَقيتَ عَدُوَّكَ مِن المُشْرِكينَ؛ فادْعُهُمْ إِلى ثَلاثِ خِصالٍ ـ أَوْ: خِلالٍ ـ؛ فأَيَّتُهُنَّ ما أَجابوكَ؛ فاقْبَلْ مِنْهُم، وكُفَّ عَنْهُم. ثمَّ ادْعُهُمْ إِلى الإِسْلامِ، فإِنْ أَجابوكَ؛ فاقْبَلْ مِنْهُم، وكُفَّ عَنْهُم. ثمَّ ادْعُهُمْ إِلى التَّحَوُّلِ مِن دارِهِم إِلى دارِ المُهاجِرينَ، وأَخْبِرْهُمْ أَنَّهم إِنْ فَعَلوا ذٰلِكَ؛ فلَهُم ما لِلْمُهاجِرينَ، وعَلَيْهِم ما على المُهاجِرينَ، فإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلوا مِنْها؛ فأَخْبِرهُم أَنَّهم يَكونونَ كَأَعْرابِ المُسْلِمينَ؛ يَجْري عَلَيْهِم حُكْمُ اللَّهِ الَّذي يَجْري على المُؤْمِنينَ، ولا يَكونُ لَهُمْ في الغَنيمَةِ والفَيْءِ شَيْءٌ؛ إِلاَّ أَنْ يُجاهِدوا مَعَ المُسْلِمينَ. فإِنْ هُمْ أَبَوْا؛ فَسَلْهُمُ الجِزْيَةَ. فإِنْ هُمْ أَجابوكَ؛**

فاقْبَلْ مِنهُم، وكُفَّ عَنهُم. فإنْ هُم أَبَوْا؛ فاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وقاتِلْهُم.

وإذا حاصَرْتَ أَهلَ حِصنٍ، فأَرادُوكَ أَنْ تَجعَلَ لَهُم ذِمَّةَ اللَّهِ وذِمَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ؛ فَلا تَجعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ ولا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، ولٰكنِ؛ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وذِمَّةَ أَصْحابِكَ؛ فإنَّكُمْ أَنْ تُخْفِروا ذِمَمَكُمْ وذِمَمَ أَصْحابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخفِروا ذِمَّةَ اللَّهِ وذِمَّةَ رَسولِهِ ﷺ.

وإذا حاصَرْتَ أَهلَ الحِصنِ، فأَرادوكَ أَنْ تُنزِلَهُمْ على حُكمِ اللَّهِ؛ فلا تُنزِلْهُمْ على حُكمِ اللَّهِ، ولٰكِنْ؛ أَنزِلْهُمْ على حُكمِكَ؛ فإنَّكَ لا تَدْري أَتُصيبُ حُكمَ اللَّهِ فيهِمْ أَمْ لا».

قالَ عبدُالرحمٰنِ (يَعْني: ابنَ مَهْدي): هٰذا أَوْ نَحْوَهُ. [أخرجه مسلم: ١٧٣١].

٢ ـ بابٌ في أَمْرِ البُعوثِ بِالتَّيْسيرِ

١١١٢ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَهُ ومُعاذاً إلى اليَمَنِ، فقالَ: «**يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتَطاوَعا ولا تَختَلِفا**». [أخرجه البخاري: ٣٠٣٨ ومسلم: ١٧٣٣].

٣ ـ بابٌ في البُعوثِ ونِيابَةِ الخارجِ عنِ القاعِدِ

١١١٣ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إلى بَني لِحيانَ: «**لِيَخْرُجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ**». ثمَّ قالَ للقاعِدِ: «**أَيُّكُمْ خَلَفَ الخارِجَ في أَهْلِهِ ومالِهِ بِخَيرٍ؛ كانَ لهُ مثلُ نِصْفِ أَجْرِ الخارجِ**». [أخرجه مسلم: ١٨٩٦].

٤ ـ بابُ الحَدُّ بينَ الصَّغيرِ والكَبيرِ فيمَنْ يُجازُ لِلْقِتالِ ومَنْ لا يُجازُ

١١١٤ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: عَرَضَني رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ في القِتالِ، وأَنا ابنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سنَةً؛ فلمْ يُجِزْني، وعَرَضَني يَومَ الخَنْدَقِ، وأَنا ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فأَجازَني.

قالَ نافِعٌ: فَقَدِمْتُ على عمرَ بنِ عبدِالعَزيزِ رضيَ اللَّهُ عنهُ وهُو يَومَئِذٍ خَليفَةٌ، فحَدَّثْتُهُ هٰذا الحَديثَ، فقالَ: إنَّ هٰذا لَحَدٌّ بينَ الصَّغيرِ والكَبيرِ، فكَتَبَ إلى عُمَّالِهِ أَنْ يَفرِضوا لِمَنْ كانَ ابنَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، ومَنْ كانَ دونَ ذٰلكَ؛ فاجْعَلوهُ في العِيالِ. [أخرجه البخاري: ٢٦٦٤ ومسلم: ١٨٦٨].

٥ ـ بابٌ النَّهْيُ أَنْ يُسافَرَ بِالقرآنِ إلى أَرْضِ العَدُوِّ

١١١٥ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ كانَ يَنْهى أَنْ يُسافَرَ بِالقُرْآنِ إلى أَرْضِ العَدُوِّ؛ مَخافَةَ أَنْ يَنالَهُ العَدُوُّ. [أخرجه البخاري: ٢٩٩٠ ومسلم: ١٨٦٩].

٦ ـ بابٌ في السَّفَرِ في الخِصْبِ والجَدْبِ والتَّعريسِ على الطَّريقِ

١١١٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا سافَرْتُمْ في الخِصْبِ؛ فأَعْطوا الإِبِلَ حَظَّها مِنَ الأرْضِ، وإذا سافَرْتُمْ في السَّنَةِ؛ فأَسْرِعوا عَلَيها السَّيْرَ، وإذا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيلِ، فاجْتَنِبوا الطَّريقَ؛ فإنَّها مَأْوى الهَوامِّ بِاللَّيلِ**». [أخرجه مسلم: ١٩٢٦].

٧ ـ بابٌ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِن العَذابِ

١١١٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «**السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِن العَذابِ، يَمْنَعُ أَحدَكُمْ نَوْمَهُ وطَعامَهُ وشَرابَهُ، فإذا قَضى أَحدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِن وَجْهِهِ؛ فَلْيُعَجِّلْ إلى أَهْلِهِ**». [أخرجه البخاري: ١٨٠٤ ومسلم: ١٩٢٧].

٨ ـ بابٌ كَراهِيَةُ الطُّروقِ لِمَن قَدِمَ مِن سَفَرٍ لَيلاً

١١١٨ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً؛ يَتَخَوَّنُهُم أَوْ يَطْلُبُ عَثَراتِهِم. [أخرجه مسلم: ١٩٢٨، ب(٧١٥)].

١١١٩ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً، وكانَ يَأْتيهِمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً. [أخرجه البخاري: ١٨٠٠ ومسلم: ١٩٢٨].

٩ ـ بابٌ في الدُّعاءِ قَبْلَ القِتالِ والإغارَةِ على العَدُوِّ

١١٢٠ ـ عن ابنِ عَوْنٍ؛ قالَ: كَتَبْتُ إلى نافعٍ أَسأَلُهُ عنِ الدُّعاءِ قَبْلَ القِتالِ؟ قالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ: إنَّما كانَ ذٰلكَ في أَوَّلِ الإسْلامِ، قدْ أَغارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على بَني المُصطَلِقِ وهُم غارُّونَ، وأَنعامُهُمْ تُسْقَى على الماءِ، فَقَتَلَ مُقاتِلَتَهُمْ، وسَبى سَبْيَهُمْ، وأَصابَ يَوْمَئِذٍ (قالَ يَحْيى: أَحْسِبُهُ قالَ: جُوَيْرِيَةَ، أَوِ البَتَّةَ) ابْنَةَ الحارِثِ.

وحَدَّثَني هٰذا الحَديثَ عبدُاللَّهِ بنُ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، وكانَ في ذٰلِكَ الجَيْشِ.

[أخرجه البخاري: ٢٥٤١ ومسلم: ١٧٣٠].

١٠ ـ بابٌ كُتُبُ النَّبيِّ ﷺ إلى المُلوكِ يَدْعوهُمْ إلى اللَّهِ تَعالى

١١٢١ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إلى كِسْرى وإلى قَيْصَرَ وإلى النَّجاشِيِّ، وإلى كُلِّ جبَّارٍ؛ يَدْعوهُمْ إلى اللَّهِ، وليسَ بِالنَّجاشِيِّ الذي صَلَّى عليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ١٧٧٤].

كِتابُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ إلى هِرَقْلَ يَدْعوهُ إلى الإِسْلامِ

١١٢٢ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ؛ أَنَّ أَبا سُفْيانَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ مِن فيهِ إلى فيهِ؛ قالَ:

انْطَلَقْتُ في المُدَّةِ التي كانَتْ بَيْني وبَيْنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ. قالَ: فَبَيْنا أَنا بِالشَّامِ؛ إِذْ جيءَ بِكِتابٍ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى هِرَقْلَ. قالَ: يَعْني: عَظيمَ الرُّومِ. قالَ: وكانَ دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ جاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إلى عَظيمِ بُصْرى، فَدَفَعَهُ عَظيمُ بُصْرَى إلى هِرَقْلَ، فَقالَ هِرَقْلُ: هَلْ هاهُنا أَحَدٌ مِن قَوْمِ هٰذا الرَّجُلِ الَّذي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قالوا: نعمْ.

قالَ: فَدُعِيتُ في نَفَرٍ مِن قُرَيشٍ، فَدَخَلْنا على هِرَقْلَ، فأَجْلَسَنا بَيْنَ يَدَيْهِ، فقالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً مِن هٰذا الرَّجُلِ الَّذي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فقالَ أَبو سُفْيانَ: فَقُلْتُ: أَنا. فأَجْلَسُوني بينَ يَدَيْهِ، وأَجْلَسوا أَصْحابي خَلْفي، ثُمَّ دَعا بِتَرْجُمانِهِ، فقالَ لهُ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سائِلٌ هٰذا عنِ الرَّجُلِ الذي يَزْعُمُ أَنَّهُ نبيٌّ، فَإِنْ كَذَبَني؛ فَكَذِّبوهُ.

قالَ: فقالَ أَبو سُفْيانَ: وأَيْمُ اللَّهِ؛ لَوْلا مَخافَةُ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَيَّ الكَذِبُ؛ لَكَذَبْتُ.

ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فيكُم؟ قالَ: قلتُ: هُو فينا ذُو حَسَبٍ. قالَ: فهَلْ كانَ مِن آبائِهِ مَلِكٌ؟ قلتُ: لا. قالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قبلَ أَنْ يَقولَ ما قالَ؟ قلتُ: لا. قالَ: ومَنْ يَتَّبِعُهُ؛ أَشْرافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفاؤُهُم؟ قالَ: قلتُ: بلْ ضُعَفاؤُهُم. قالَ: أَيَزيدونَ أَمْ يَنْقُصونَ؟ قالَ: قلتُ: لا؛ بلْ يَزيدونَ. قالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنهُم عَنْ دِينِهِ بَعدَ أَنْ يَدْخُلَ فيهِ سَخْطَةً لهُ؟ قالَ: قلتُ: لا. قالَ: فَهَلْ قاتَلْتُموهُ؟ قُلْتُ: نعمْ. قالَ: فَكَيْفَ كانَ قِتالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قالَ: قلتُ: تَكونُ الحَرْبُ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ سِجالاً؛ يُصيبُ مِنَّا ونُصيبُ مِنهُ. قالَ: فهَلْ يَغْدِرُ؟ قلتُ: لا، ونَحْنُ منهُ في مُدَّةٍ لا نَدْري ما هُو صانِعٌ فيها. قالَ: فواللَّهِ؛ ما أَمْكَنَني مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فيها شَيْئاً

غَيْرَ هٰذِهِ. قالَ: فَهَلْ قالَ هٰذا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قالَ: قُلْتُ: لا.

قالَ لِتَرْجُمانِهِ: قُلْ لهُ: إنِّي سَأَلْتُكَ عنْ حَسَبِهِ، فَزَعَمْتَ أنَّه فيكُم ذُو حَسَبٍ، وكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ في أَحْسابِ قَوْمِها. وسأَلْتُكَ هَلْ كانَ في آبائِهِ مَلِكٌ؟ فزَعَمْتَ أَنْ لا، فقلتُ: لوْ كانَ مِن آبائِهِ مَلِكٌ؛ قُلتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبائِهِ. وسَأَلْتُك عنْ أَتْباعِهِ؛ أَضُعفاؤهمُ أمْ أَشْرافُهُم؟ فقُلْتَ: بلْ ضُعفاؤهُم، وهُم أَتْباعُ الرُّسُلِ. وسَأَلْتُكَ: هلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يقولَ ما قالَ؟ فزَعَمْتَ أن لا؛ فقدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ على النَّاسِ، ثمَّ يَذْهَبَ فيَكْذِبَ على اللَّهِ. وسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ منهُم عنْ دينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَهُ سَخْطَةً لهُ؟ فزَعَمْتَ أَنْ لا، وكذٰلِكَ الإيمانُ إذا خالَطَ بَشاشَةَ القُلوبِ. وسَأَلْتُكَ: هلْ يَزيدونَ أَوْ يَنْقُصونَ؟ فزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزيدونَ، وكَذٰلِكَ الإيمانُ حتَّى يَتِمَّ. وسَأَلْتُكَ هلْ قاتَلْتُموهُ؟ فزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قدْ قاتَلْتُموهُ، فتكونُ الحَرْبُ بَيْنَكُم وبَيْنَهُ سِجالاً؛ يَنالُ مِنْكُم وتَنالونَ منهُ، وكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلى، ثُمَّ تَكونُ لهُمُ العاقِبَةُ. وسَأَلْتُكَ: هلْ يَغْدِرُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لا يَغْدِرُ، وكَذٰلِكَ الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ. وسَأَلْتُكَ: هَلْ قالَ هٰذا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا، فقُلْتُ: لوْ قالَ هٰذا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؛ قُلْتُ: رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قيلَ قَبْلَهُ.

قالَ: ثمَّ قالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَأْمُرُنا بِالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّلَةِ والعَفافِ. قالَ: إنْ يَكُنْ ما تَقولُ فيهِ حَقًّا؛ فإنَّهُ نبيٌّ، وقدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خارِجٌ، ولَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، ولوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إليهِ؛ لأَحْبَبْتُ لِقاءَهُ، ولو كُنْتُ عِنْدَهُ؛ لَغَسَلْتُ عنْ قَدَمَيْهِ، ولَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تَحْتَ قَدَمَيَّ.

قالَ: ثمَّ دَعا بِكتابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقَرأَهُ؛ فإذا فيهِ: «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، مِن مُحمدٍ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى هِرَقْلَ عَظيمِ الرُّومِ، سَلامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدى. أمَّا بَعْدُ؛ فإنِّي أَدْعوكَ بِدِعايَةِ الإسْلامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وإنْ تَوَلَّيْتَ؛ فإنَّ عليكَ إِثْمَ الأَرِيسيِّينَ.**

و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]».

فلَمَّا فَرَغَ مِن قِراءَةِ الكِتابِ؛ ارْتَفَعَتِ الأَصْواتُ عِنْدَهُ، وكَثُرَ اللَّغَطُ، وأَمَرَ بِنا فأُخْرِجْنا.

قالَ: فقُلْتُ لأصْحابي حينَ خَرَجْنا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ، إنَّه لَيَخافُهُ مَلِكُ بَني الأصْفَرِ.

قالَ: فَما زِلْتُ مُوقِناً بِأَمْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّهُ سَيَظْهَرُ حتَّى أدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الإسْلامَ. [أخرجه البخاري: ٧ ومسلم: ١٧٧٣].

١١ ـ بابٌ في دُعاءِ النبيِّ ﷺ إلى اللَّهِ وصَبْرِهِ على أذى المُنافِقينَ

١١٢٣ ـ عنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أنَّ النبيَّ ﷺ رَكِبَ حِماراً عليهِ إكافٌ، تَحتَهُ قَطيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وأَرْدَفَ وَراءَهُ أُسامَةَ، وهُو يَعودُ سَعْدَ بنَ عُبادَةَ في بَني الحارِثِ بنِ خَزرَجٍ، وذٰلكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بدْرٍ، حتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فيهِ أخْلاطٌ مِن المُسْلِمينَ والمُشْرِكينَ عَبَدَةِ الأوْثانِ واليَهودِ، فيهِمْ عبدُاللَّهِ بنُ أُبَيٍّ، وفي المَجْلِسِ عبدُاللَّهِ بنُ رَواحَةَ، فلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجاجَةُ الدَّابَّةِ؛ خَمَّرَ عبدُاللَّهِ بنُ أُبَيٍّ أنْفَهُ بِرِدائِهِ، ثمَّ قالَ: لا تُغَبِّروا عَلَيْنا.

فسَلَّمَ عليهِمُ النبيُّ ﷺ، ثمَّ وَقَفَ، فنَزَلَ، فَدعاهُمْ إلى اللَّهِ وقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ، فقالَ عبدُاللَّهِ بنُ أُبَيٍّ: أيُّها المَرْءُ! لا أحْسَنَ مِن هٰذا، إنْ كانَ ما تَقولُ حَقّاً؛ فَلا تُؤْذِنا في مَجالِسِنا، وارْجِعْ إلى رَحْلِكَ، فمَنْ جاءَكَ مِنَّا؛ فاقْصُصْ عَلَيْهِ. فقالَ عبدُاللَّهِ بنُ رَواحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ: اغْشَنا في مَجالِسِنا؛ فإنَّا نُحِبُّ ذٰلِكَ.

قالَ: فاسْتَبَّ المُسْلِمونَ والمُشْرِكونَ واليَهودُ حتَّى هَمُّوا أنْ يَتَواثَبوا، فلَمْ يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ، ثمَّ رَكِبَ دابَّتَهُ، حتَّى دَخَلَ على سَعْدِ بنِ عُبادَةَ، فقالَ: **«أيْ سَعْدُ! ألَمْ تَسْمَعْ إلى ما قالَ أبو حُبابٍ** ـ يُريد عَبْدَاللَّهِ بنَ أُبَيٍّ؟ ـ **قالَ: كَذا وكَذا»**.

قالَ: اعْفُ عنهُ يا رسولَ اللَّهِ واصْفَحْ، فوَاللَّهِ؛ لقدْ أعْطاكَ اللَّهُ الذي أعْطاكَ، ولَقَدِ اصْطَلَحَ أهْلُ هٰذهِ البُحَيْرَةِ أنْ يُتَوِّجوهُ فيُعَصِّبوهُ بالعِصابَةِ، فلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذٰلِكَ بالحَقِّ الذي أعْطاكَهُ؛ شَرِقَ بِذٰلِكَ، فذٰلِكَ فَعَلَ بهِ ما رَأَيْتَ. فعَفا عنهُ النبيُّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٥٦٦ ومسلم: ١٧٩٨].

١٢ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الغَدْرِ

١١٢٤ ـ عنْ أبي سعيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَوْمَ القِيامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، ألا ولا غادِرَ أعْظَمُ غَدْراً مِن أميرِ عامَّةٍ»**. [أخرجه مسلم: ١٧٣٨].

١٣ ـ بابٌ الوَفاءُ بِالعَهْدِ

١١٢٥ ـ عنْ حذيفةَ بنِ اليَمانِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ما مَنَعَني أَنْ أَشْهَدَ بَدْراً إلاَّ أَنِّي خَرَجْتُ أَنا وأَبي حُسَيْلٌ. قالَ: فَأَخَذَنا كُفَّارُ قُرَيْشٍ. قالوا: إِنَّكُمْ تُريدونَ مُحَمَّداً. فقُلْنا: ما نُريدُهُ، ما نُريدُ إلاَّ المَدينَةَ. فأَخذوا مِنّا عَهْدَ اللَّهِ وميثاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إلى المَدينَةِ ولا نُقاتِلُ مَعهُ، فأَتَيْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَخْبَرْناهُ الخَبَرَ، فقالَ: «**انْصَرِفا، نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِم، ونَسْتَعينُ اللَّهَ عَلَيهِم**». [أخرجه مسلم: ١٧٨٧].

١٤ ـ بابٌ تَرْكُ تَمَنِّي لِقاءِ العَدُوِّ والصَّبْرُ إِذا لَقُوا

١١٢٦ ـ عنْ أَبي النَّضْرِ، عنْ كِتابِ رَجُلٍ مِن أَسْلَمَ مِن أَصْحابِ النبيِّ ﷺ يُقالُ لهُ: عبدُاللَّهِ بنُ أبي أَوْفى، فَكَتَبَ إلى عمرَ بنِ عُبيدِاللَّهِ حينَ سارَ إلى الحَروريَّةِ يُخْبِرُهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ في بَعْضِ أَيّامِهِ التي لَقِيَ فيها العَدُوَّ يَنْتَظِرُ، حتَّى إذا مالَتِ الشَّمْسُ؛ قامَ فيهِم، فقالَ: «**يا أَيُّها النّاسُ! لا تَتَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ، واسْأَلوا اللَّهَ العافِيَةَ، فإِذا لَقيتُموهُمْ؛ فاصْبِروا، واعْلَموا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ**».

ثُمَّ قامَ النبيُّ ﷺ، وقالَ: «**اللهُمَّ! مُنْزِلَ الكِتابِ، ومُجْرِيَ السَّحابِ، وهازِمَ الأَحْزابِ! اهْزِمْهُمْ وانْصُرْنا عَلَيهِم**». [أخرجه البخاري: ٣٠٢٤ و٣٠٢٥ ومسلم: ١٧٤٢].

١٥ ـ بابٌ الدُّعاءُ على العَدُوِّ

فيه حديث عبداللَّهِ بن أَبي أَوفى رضيَ اللَّهُ عنهُما، وقد تَقَدَّم في الباب قبله. [أخرجه مسلم: ١٧٤٢].

١١٢٧ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَقولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «**اللهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ في الأَرْضِ**». [أخرجه مسلم: ١٧٤٣].

١٦ ـ بابٌ الحَرْبُ خُدْعَةٌ

١١٢٨ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الحَرْبُ خُدْعَةٌ**». [أخرجه مسلم: ١٧٣٩].

١٧ ـ بابٌ الاسْتِعانَةُ بِالمُشْرِكينَ في الغَزْوِ

١١٢٩ ـ عنْ عائِشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّها قالَتْ: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ، فلَمّا كانَ بِحَرَّةِ الوَبَرَةِ؛ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ، قدْ كانَ يُذْكَرُ منهُ جُرْأَةٌ

ونَجدَةٌ، ففرِحَ أَصْحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ رَأَوْهُ، فلَمَّا أَدْرَكَهُ؛ قالَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ: جِئتُ لأتبَعَكَ وأُصيبَ مَعَكَ. قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تؤمِنُ باللَّهِ ورَسولِهِ؟**». قالَ: لا. قالَ: «**فارْجِعْ؛ فلَنْ أَسْتَعينَ بِمُشْرِكٍ**». قالَتْ: ثُمَّ مَضى، حتَّى إذا كُنَّا بالشَّجَرَةِ؛ أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ، فقالَ لهُ كَما قال أَوَّلَ مَرَّةٍ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ كَما قالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ؛ قالَ: «**فارْجِعْ؛ فلَنْ أَسْتَعينَ بِمُشْرِكٍ**». قالتْ: ثُمَّ رَجَعَ، فأَدْرَكَهُ بِالبَيْداءِ، فقالَ لهُ كَما قالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ: «**تُؤمِنُ باللَّهِ ورَسولِهِ؟**». قالَ: نعمْ، فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فانطَلِقْ**». [أخرجه مسلم: ١٨١٧].

١٨ ـ بابٌ في خُروجِ النِّساءِ معَ الغُزاةِ

١١٣٠ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ رضيَ اللَّهُ عنها اتَّخذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَراً، فكانَ مَعَها، فرَآها أَبو طَلْحَةَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! هٰذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَها خِنْجَرٌ. فقالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما هٰذا الخِنْجَرُ؟**». قالَتْ: اتَّخَذْتُهُ إنْ دَنا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكينَ؛ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ. فَجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ. قالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنا مِن الطُّلَقاءِ؛ انْهَزَموا بِكَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا أُمَّ سُلَيْمٍ! إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قدْ كَفى وأَحْسَنَ**». [أخرجه مسلم: ١٨٠٩].

١١٣١ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ ناسٌ مِن النَّاسِ عنِ النبيِّ ﷺ، وأَبو طَلْحَةَ بينَ يَدَي النبيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عليه بِحجَفَةٍ. قالَ: وكانَ أَبو طَلْحَةَ رَجُلاً رامِياً شَديدَ النَّزْعِ، وكَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَو ثَلاثاً. قالَ: فكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ معَهُ الجُعْبَةُ مِن النَّبْلِ، فيَقولُ: «**انْثُرْها لأبي طَلْحَةَ**».

قالَ: ويُشْرِفُ نبيُّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إلى القَوْمِ، فيَقولُ أَبو طَلْحَةَ: يا نبيَّ اللَّهِ! بِأَبي أَنتَ وأُمِّي، لاَ تُشْرِفْ، لا يُصِبْكَ سَهْمٌ مِن سِهامِ القَوْمِ، نَحْري دونَ نَحْرِكَ.

قالَ: ولَقَدْ رَأَيْتُ عائشةَ بنتَ أَبي بَكْرٍ وأُمَّ سُلَيْمٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما، وإنَّهما لَمُشَمِّرَتانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِما، تَنْقُلانِ القِرَبَ على مُتونِهِما، ثُمَّ تُفْرِغانِهِ في أَفْواهِهِمْ، ثُمَّ تَرْجِعانِ فتَمْلآنِها، ثُمَّ تَجيئانِ تُفْرِغانِهِ في أَفْواهِ القَوْمِ.

ولَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِن يَدِ أَبي طَلْحَةَ إمَّا مَرَّتَيْنِ وإمَّا ثَلاثاً، مِنَ النُّعاسِ. [أخرجه البخاري: ٣٨١١ ومسلم: ١٨١١].

١١٣٢ ـ عنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الأنصاريَّةِ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: غَزَوْتُ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ

سَبْعَ غَزَواتٍ، أَخْلُفُهُمْ في رِحالِهِم، فأَصْنَعُ لهُمُ الطَّعامَ، وأُداوي الجَرْحى، وأَقومُ على المَرْضى. [أخرجه مسلم: ١٨١٢].

١٩ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ قَتْلِ النِّساءِ والصِّبْيانِ في الغَزْوِ

١١٣٣ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتولَةً في بَعْضِ تِلْكَ المَغازي، فَنَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عنْ قَتْلِ النِّساءِ والصِّبْيانِ. [أخرجه البخاري: ٣٠١٥ ومسلم: ١٧٤٤].

٢٠ ـ بابُ ما أُصِيبَ مِن ذَرارِيِّ العَدُوِّ في البَياتِ

١١٣٤ ـ عن الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عنِ الذَّرارِيِّ مِن المُشْرِكينَ؛ يُبَيَّتُونَ، فيُصِيبونَ مِنْ نِسائِهِم وذَرارِيِّهِمْ؟ فَقالَ: «هُمْ مِنْهُم». [أخرجه البخاري: ٣٠١٢ ومسلم: ١٧٤٥].

٢١ ـ بابُ قَطْعُ نَخيلِ العَدُوِّ وتَحْريقُها

١١٣٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عُمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ نَخْلَ بَني النَّضيرِ وحَرَّقَ.

ولَها يَقولُ حَسَّانُ رضيَ اللَّهُ عنهُ:

وهانَ علَى سَراةِ بَني لُؤَيٍّ ... حَريقٌ بالبُوَيْرَةِ مُسْتَطيرُ

وفي ذلكَ نَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا...﴾ [الحشر: ٥] الآيةَ. [أخرجه البخاري: ٤٠٣٢ ومسلم: ١٧٤٦].

٢٢ ـ بابُ أَخْذُ الطَّعامِ في أَرْضِ العَدُوِّ

١١٣٦ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَصَبْتُ جِراباً مِنْ شَحْمٍ يَوْمَ خَيْبَرَ. قالَ: فالْتَزَمْتُهُ، فقُلْتُ: لا أُعْطي اليَوْمَ أَحَداً مِن هٰذا شَيْئاً. قالَ: فالْتَفَتُّ؛ فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ مُتَبَسِّماً. [أخرجه البخاري: ٣١٥٣ ومسلم: ١٧٧٢].

٢٣ ـ بابُ تَحْليلُ الغَنائِمِ لِهٰذِهِ الأمَّةِ خاصَّةً

١١٣٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«غَزا نَبِيٌّ مِن الأنْبِياءِ، فقالَ لِقَوْمِهِ: لا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرأَةٍ وهُوَ يُريدُ أَنْ يَبْنِيَ بِها ولَمَّا**

يَبْنِ، ولا آخَرُ قَدْ بَنى بُنْياناً ولَمَّا يَرْفَعْ سُقُفَها، ولا آخَرُ قدِ اشْتَرى غَنَماً أَوْ خَلِفاتٍ وهُوَ مُنْتَظِرٌ وِلادَها».

قالَ: «فغَزَا فأَدْنَى لِلْقَرْيَةِ حينَ صَلاةِ العَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِن ذٰلِكَ. فقالَ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ مَأْمورَةٌ وأَنا مَأْمورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْها عَلَيَّ شَيْئاً. قالَ: فَحُبِسَتْ عليهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عليهِ.

قالَ: فجَمَعوا ما غَنِمُوا، فأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ، فقالَ: فِيكُمْ غُلُولٌ، فَلْيُبايِعْني مِن كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَبايَعوهُ، فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فقالَ: فيكُمُ الغُلولُ، فَلْتُبايِعْني قَبيلَتُكَ. فبايَعَتْهُ. قالَ: فَلَصِقَتْ بِيَدِ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ، فقالَ: فيكُمُ الغُلولُ، أَنْتُمْ غَلَلْتُم. قالَ: فَأَخْرَجوا لهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِن ذَهَبٍ. قالَ: فَوَضَعوهُ في المالِ وهُوَ بِالصَّعيدِ، فأَقْبَلَتِ النَّارُ، فأَكَلَتْهُ.

فلَمْ تَحِلَّ الغَنائِمُ لأحَدٍ مِنْ قَبْلِنا، ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعالى رأى ضَعْفَنا وعَجْزَنا، فَطَيَّبَها لَنا». [أخرجه البخاري: ٣١٢٤ ومسلم: ١٧٤٧].

٢٤ ـ بابٌ في الأنْفالِ

١١٣٨ ـ عنْ مُصْعَبِ بنِ سعدٍ، عنْ أَبيهِ؛ قالَ: نَزَلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آياتٍ، أَصَبْتُ سَيْفاً، فأَتَى بِهِ النبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! نَفِّلْنِيهِ. فقالَ: «ضَعْهُ». ثمَّ قامَ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «ضَعْهُ مِن حَيْثُ أَخَذْتَهُ». ثُمَّ قامَ، فقالَ: نَفِّلْنيهِ يا رسولَ اللَّهِ! فقالَ: «ضَعْهُ». فقامَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! نَفِّلْنيهِ، أَأُجْعَلُ كَمَنْ لا غَناءَ لهُ؟ فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «ضَعْهُ مِن حَيْثُ أَخَذْتَهُ». قالَ: فنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾ [الأنفال: ١]. [أخرجه مسلم: ١٧٤٨].

٢٥ ـ بابٌ تَنْفيلُ السَّرايا

١١٣٩ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلى نَجْدٍ، فخَرَجْتُ فِيها، فأَصَبْنا إِبلاً وَغَنَماً، فبَلَغَتْ سُهْمانُنا اثْنَيْ عَشَرَ بَعيراً، ونَفَّلَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بَعيراً بَعيراً. [أخرجه البخاري: ٣١٣٤ ومسلم: ١٧٤٩].

٢٦ ـ بابٌ تَخْميسُ الأنْفالِ

١١٤٠ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قدْ كانَ يُنَفِّلُ بعضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرايا لأنْفُسِهِمْ خاصَّةً، سِوى قَسْمِ عامَّةِ الجَيْشِ، والخُمُسُ في ذٰلِكَ واجِبٌ كُلِّهِ. [أخرجه البخاري: ٣١٣٥ ومسلم: ١٧٥٠].

٢٧ ـ بابٌ إعْطاءُ القاتِلِ سَلَبَ المَقْتولِ

١١٤١ ـ عنْ أَبي قَتادَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ، فلَمَّا الْتَقَيْنا؛ كانَتْ لِلْمُسْلِمينَ جَوْلَةٌ.

قالَ: فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِن المُشْرِكينَ قَدْ عَلا رَجُلاً مِن المُسْلِمينَ، فاسْتَدَرْتُ إليهِ حتَّى أَتَيْتُهُ مِن وَرائِهِ، فضَرَبْتُهُ على حَبْلِ عاتِقِه، وأَقْبَلَ عَلَيَّ، فضَمَّني ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْها رِيحَ المَوْتِ، ثمَّ أَدْرَكَهُ المَوْتُ، فأَرْسَلَني، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ: ما لِلنَّاسِ؟ فقُلْتُ: أَمْرُ اللَّهِ عزَّ وجَلَّ.

ثمَّ إنَّ النَّاسَ رَجَعوا، وجَلَسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**مَنْ قَتَلَ قَتيلاً لهُ عليهِ بَيِّنَةٌ؛ فلَهُ سَلَبُهُ**». قالَ: فقُمْتُ، فقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لي؟ ثمَّ جَلَسْتُ، ثمَّ قالَ مِثْلَ ذٰلكَ. قالَ: فَقُمْتُ، فقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لي؟ ثمَّ جَلَسْتُ، ثمَّ قالَ ذٰلِكَ الثَّالِثَةَ، فقُمْتُ.

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما لَكَ يا أَبا قَتادَةَ؟**». فقَصَصْتُ عليهِ القِصَّةَ، فقالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: صَدَقَ يا رسولَ اللَّهِ! سَلَبُ ذٰلِكَ القَتيلِ عِنْدي؛ فأَرْضِهِ مِنْ حَقِّهِ. فقالَ أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ اللَّهُ عنهُ: لا ها اللَّهِ إذاً؛ لا يَعْمِدُ إلى أَسَدٍ مِن أُسْدِ اللَّهِ، يُقاتِلُ عنِ اللَّهِ وعنْ رَسولِهِ ﷺ، فيُعْطِيَكَ سَلَبَهُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**صَدَقَ؛ فأَعْطِهِ إيَّاه**». فأَعْطاني.

قالَ: فبِعْتُ الدِّرْعَ، فابْتَعْتُ بهِ مَخْرَفاً في بني سَلِمَةَ؛ فإنَّهُ لأَوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ في الإِسْلامِ. [أخرجه البخاري: ٣١٤٢ ومسلم: ١٧٥١].

٢٨ ـ بابٌ إعْطاءُ السَّلَبِ بَعْضَ القاتِلينَ بالاجْتِهادِ

١١٤٢ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ عوفٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّه قالَ: بَيْنا أَنا واقِفٌ في الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ؛ نَظَرْتُ عنْ يَميني وشِمالي؛ فإذا أَنا بينَ غُلامَيْنِ من الأنْصارِ، حَديثَةٍ أَسْنانُهُما، تَمَنَّيْتُ لوْ كُنْتُ بينَ أَضْلَعَ مِنْهُما، فغَمَزَني أَحَدُهُما، فقالَ: يا عمِّ! هلْ تَعْرِفُ أَبا جَهْلٍ؟ قالَ: قلتُ: نعمْ، وما حاجَتُكَ إليهِ يا ابنَ أَخي؟ قالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ؛ لا يُفارِقُ سَوادي سَوادَهُ حتَّى يَموتَ الأَعْجَلُ مِنَّا. قالَ: فتَعَجَّبْتُ لِذٰلِكَ. فغَمَزَني الآخَرُ، فقالَ مِثْلَها.

قالَ: فلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إلى أَبي جَهْلٍ يَزولُ في النَّاسِ، فقُلْتُ: أَلا تَرَيانِ؟ هٰذا صاحِبُكُما الذي تَسْأَلانِ عنهُ.

قالَ: فابْتَدَراهُ، فضَرَباهُ بِسَيْفَيْهِما حتَّى قَتَلاهُ، ثمَّ انْصَرَفا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَخْبَراهُ، فقالَ: «**أيُّكما قَتَلَهُ؟**». فقالَ كلُّ واحدٍ مِنْهُما: أنا قَتَلْتُهُ. فقالَ: «**هَلْ مَسَحْتُما سَيْفَيْكُما؟**». قالا: لا. فَنَظَرَ في السَّيْفَيْنِ، فقالَ: «**كِلاكُما قَتَلَهُ**». وقَضى بِسَلَبِهِ لِمُعاذِ بنِ عمرِو بنِ الجَموحِ.

والرَّجُلانِ: مُعاذُ بنُ عمرِو بنِ الجَموحِ، ومُعاذُ بنُ عَفْراءَ. [أخرجه البخاري: ٣١٤١ ومسلم: ١٧٥٢].

٢٩ ـ بابُ مَنْعُ القاتِلِ السَّلَبَ بِالاجْتِهادِ

١١٤٣ ـ عنْ عَوْفِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِن حِمْيَرَ رَجُلاً مِن العَدُوِّ، فأَرادَ سَلَبَهُ، فَمَنَعَهُ خالِدُ بنُ الوَليدِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، وكانَ والِياً عَلَيْهِمْ، فأَتى رسولَ اللَّهِ ﷺ عَوْفُ بنُ مالِكٍ، فأَخْبَرَهُ، فقالَ لِخالِدٍ: «**ما مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟**». قالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «**ادْفَعْهُ إليهِ**». فَمَرَّ خالدٌ بِعَوْفٍ، فَجَرَّ بِردائِهِ، ثمَّ قالَ: هَلْ أَنجَزْتُ لكَ ما ذَكَرْتُ لكَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَسَمِعَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فاسْتُغْضِبَ، فقالَ: «**لا تُعْطِهِ يا خالِدُ! لا تُعْطِهِ يا خالِدُ! هلْ أَنْتُمْ تارِكونَ لي أُمَرائي؟! إنَّما مَثَلُكُمْ ومَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إبلاً أَوْ غَنَماً، فرَعاها، ثمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَها، فأَوْرَدَها حَوْضاً، فشَرَعَتْ فيهِ، فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وتَرَكَتْ كَدْرَهُ، فَصَفْوُهُ لَكُمْ وكَدْرُهُ عَلَيْهِم**» [أخرجه مسلم: ١٧٥٣].

٣٠ ـ بابٌ في إِعْطاءِ جَميعِ السَّلَبِ للقاتِلِ

١١٤٤ ـ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: غَزَوْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ هَوازِنَ، فَبَيْنا نَحنُ نَتَضَحَّى معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ إذْ جاءَ رَجُلٌ على جَمَلٍ أَحْمَرَ، فأَناخَهُ، ثمَّ انْتَزَعَ طَلَقاً مِن حَقَبِهِ، فقَيَّدَ بهِ الجَمَلَ، ثمَّ تَقَدَّمَ يَتَغَدَّى مَعَ القَوْمِ، وجَعَلَ يَنْظُرُ، وفِينا ضَعْفَةٌ ورِقَّةٌ في الظَّهْرِ وبَعْضُنا مُشاةٌ؛ إذْ خَرَجَ يَشْتَدُّ، فأَتى جَمَلَهُ، فأَطْلَقَ قَيْدَهُ، ثمَّ أَناخَهُ، وقَعَدَ عَلَيْهِ، فأَثارَهُ فاشْتَدَّ بِهِ الجَمَلُ، فاتَّبَعَهُ رَجُلٌ على ناقةٍ وَرْقاءَ.

قالَ سَلَمَةُ: وخَرَجْتُ أَشْتَدُّ، وكُنْتُ عندَ وَرِكِ النَّاقَةِ، ثمَّ تَقَدَّمْتُ حتَّى كُنْتُ عندَ وَرِكِ الجَمَلِ، ثمَّ تَقَدَّمْتُ حتَّى أَخَذْتُ بِخِطامِ الجَمَلِ، فأَنَخْتُهُ، فلَمَّا وَضَعَ رُكْبَتَهُ في الأرْضِ؛ اخْتَرَطْتُ سَيْفي، فضَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ، فنَدَرَ، ثمَّ جِئْتُ بِالجَمَلِ أَقُودُهُ، عليهِ رَحْلُهُ

وسِلاحُهُ، فاستَقْبَلَني رسولُ اللَّهِ ﷺ والنَّاسُ مَعَهُ، فقالَ: «**مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟**». قالوا: ابنُ الأكْوَعِ. قالَ: «**لهُ سَلَبُهُ أجْمَعُ**». [أخرجه مسلم: ١٧٥٤].

٣١ ـ بابٌ في التَّنْفيلِ وفِداءِ المُسْلِمينَ بالأُسارى

١١٤٥ ـ عنْ إياس بنِ سَلَمَةَ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: غَزَوْنا فَزارَةَ وعَلَيْنا أَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، أَمَّرَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنا، فلَمَّا كانَ بَيْنَنا وبَيْنَ الماءِ ساعةٌ، أَمَرَنا أَبو بَكْرٍ، فَعَرَّسْنا، ثمَّ شَنَّ الغارةَ، فوَرَدَ الماءَ، فقَتَلَ مَنْ قَتَلَ عليهِ وَسَبى، وأَنْظُرُ إلى عُنُقٍ مِن النَّاسِ، فيهِمُ الذَّرارِيُّ، فخَشيتُ أَنْ يَسْبِقوني إلى الجَبَلِ، فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بَيْنَهُم وبَيْنَ الجَبَلِ، فلَمَّا رَأَوُا السَّهْمَ؛ وَقَفوا، فجِئْتُ بِهِم أَسوقُهُم، وفيهِمُ امْرَأَةٌ مِن بَني فَزارَةَ، علَيْها قِشْعٌ مِن أَدَمٍ (قالَ: القِشْعُ: النِّطَعُ)، معَها ابْنَةٌ لَها مِن أَحْسَنِ العَرَبِ، فسُقْتُهُمْ حتَّى أَتَيْتُ بِها أَبا بَكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فنَفَّلَني أَبو بَكرٍ ابْنَتَها.

فقَدِمْنا المَدينَةَ، وما كَشَفْتُ لَها ثَوْباً، فلَقِيَني رسولُ اللَّهِ ﷺ في السُّوقِ، فقالَ: «**يا سَلَمَةُ! هَبْ لِيَ المَرْأَةَ**». فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! واللَّهِ؛ لقدْ أَعْجَبَتْني، وما كَشَفْتُ لَها ثَوْباً. ثمَّ لَقِيَني رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن الغَدِ في السُّوقِ، فقالَ لي: «**يا سَلَمَةُ! هَبْ لِيَ المَرْأَةَ للَّهِ أَبوكَ**». فقلتُ: هيَ لكَ يا رسولَ اللَّهِ، فواللَّهِ؛ ما كَشَفْتُ لَها ثَوْباً.

فبَعَثَ بِها رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أَهْلِ مَكَّةَ، ففَدَى بِها ناساً مِنَ المُسْلِمينَ، كانوا أُسِروا بِمَكَّةَ. [أخرجه مسلم: ١٧٥٥].

٣٢ ـ بابُ السُّهْمانُ والخُمُسُ فيما افْتُتِحَ مِن القُرى بِقِتالٍ

١١٤٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّما قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوها وأَقَمْتُمْ فيها؛ فسَهْمُكُمْ فِيها، وأَيُّما قَرْيَةٍ عَصَتِ اللَّهَ ورَسولَهُ؛ فإِنَّ خُمُسَها للَّهِ ولِرسولِهِ، ثمَّ هِيَ لَكُم**». [أخرجه مسلم: ١٧٥٦].

٣٣ ـ بابٌ فيما يُصْرَفُ الفَيْءُ إذا لمْ يُوجَفْ عليهِ بِقِتالٍ

١١٤٧ ـ عنْ مالكِ بنِ أَوْسٍ؛ قالَ: أَرْسَلَ إليَّ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فجِئْتُهُ حينَ تَعالى النَّهارُ. قالَ: فَوَجَدْتُهُ في بَيْتِهِ جالِساً على سَريرٍ، مُفْضِياً إلى رِمالِهِ، مُتَّكِئاً على وِسادَةٍ مِن أَدَمٍ، فقالَ لي: يا مالُ! إنَّهُ قدْ دَفَّ أَهْلُ أَبْياتٍ مِن قَوْمِكَ، وقدْ أَمَرْتُ فيهِمْ بِرَضْخٍ؛ فخُذْهُ فاقْسِمْهُ بَيْنَهُم. قالَ: قُلْتُ: لوْ أَمَرْتَ بِهٰذا غَيْري. قالَ: خُذْهُ يا مالُ!

قالَ: فجاءَ يَرْفا، فقالَ: هَلْ لكَ يا أميرَ المُؤْمِنينَ في عُثمانَ وعبدِالرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ والزُّبيرِ وسعدٍ؟ فقالَ عمرُ: نعمْ. فأَذِنَ لَهُم، فَدَخَلوا. ثُمَّ جاءَ، فقالَ: هلْ لكَ في عباسٍ وعليٍّ؟ قالَ: نعمْ. فأَذِنَ لَهُما. فقالَ عباسٌ: يا أَميرَ المُؤْمِنينَ! اقضِ بَيْني وبَيْنَ هٰذا (وذَكَرَ كَلاماً). قالَ: فقالَ القَوْمُ: أَجَلْ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ! فاقْضِ بَيْنَهُم وأَرِحْهُمْ.

فقالَ مالكُ بنُ أَوْسٍ: يُخَيَّلُ إِليَّ أَنَّهُم قدْ كانوا قَدَّموهُمْ لِذٰلِكَ.

فقالَ عمرُ: اتَّئِدا. أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الذي بِإِذْنِهِ تَقومُ السَّماءُ والأَرْضُ: أَتَعْلَمونَ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ**»؟ قالوا: نعم. ثُمَّ أَقْبَلَ على العبَّاسِ وعليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُما، فقالَ: أَنْشُدُكُما بِاللَّهِ الذي بِإِذْنِهِ تَقومُ السَّماءُ والأَرْضُ: أَتَعْلَمانِ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ**»؟ قالا: نعمْ.

فقالَ عمرُ: إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ كانَ خَصَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بخاصَّةٍ لَمْ يُخَصِّصْ بِها أَحَداً غَيْرَهُ؛ قالَ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الحشر: ٧] (ما أَدري هل قرأَ الآيةَ التي قبلها أَم لا).

قالَ: فَقَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَكُمْ أَمْوالَ بَني النَّضيرِ، فواللَّهِ؛ ما اسْتَأْثَرَ عَلَيْكُم، ولا أَخَذَها دُونَكُم، حتَّى بَقِيَ هٰذا المالُ، فكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ مِنْهُ نَفَقَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ أُسْوَةَ المالِ.

ثُمَّ قالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الذي بِإِذْنِهِ تَقومُ السَّماءُ والأَرْضُ: أَتَعْلَمونَ ذٰلِكَ؟ قالوا: نعمْ. ثُمَّ نَشَدَ عبَّاساً وعَلِيّاً بِمِثْلِ ما نَشَدَ بِهِ القَوْمَ: أَتَعْلَمانِ ذٰلِكَ؟ قالا: نعمْ.

قالَ: فلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ أَبو بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ: أَنا وليُّ رَسولِ اللَّهِ ﷺ. فجِئْتُما تَطْلُبُ مِيراثَكَ مِن ابنِ أَخيكَ، ويَطْلُبُ هٰذا مِيراثَ امْرَأَتِهِ مِن أَبيها. فقالَ أَبو بَكْرٍ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ**». فرَأَيْتُماهُ كاذِباً آثِماً غادِراً خائِناً، واللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابعٌ للْحَقِّ.

ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبو بكرٍ وأَنا وَلِيُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ووليُّ أَبي بَكْرٍ، فرَأَيْتُماني كاذِباً آثِماً غادِراً خائِناً، واللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابعٌ للحَقِّ، فوَلِيتُها، ثُمَّ جِئْتَني أَنتَ وهٰذا، وأَنْتُما جَميعٌ، وأَمْرُكُما واحِدٌ، فقُلْتُما: ادفَعْها إِلَيْنا. فقُلْتُ: إِن شِئْتُمْ دَفَعْتُها إِلَيْكُما، على أَنَّ عَلَيْكُما عَهْدَ اللَّهِ أَنْ تَعْمَلا فيها بِالذي كانَ يَعْمَلُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأَخَذْتُماها بِذٰلِكَ. قالَ: أَكَذٰلِكَ؟ قالا: نعمْ. قالَ: ثُمَّ جِئْتُماني لأَقْضِيَ بَيْنَكُما؟ ولا واللَّهِ لا

أَقْضي بَيْنَكُما بِغَيْرِ ذٰلِكَ حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ، فإِنْ عَجَزْتُما عَنها؛ فرُدَّاها إِلَيَّ. [أخرجه البخاري: ٣٠٩٤ ومسلم: ١٧٥٧].

١١٤٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ فاطمةَ رضيَ اللَّهُ عنها بِنتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلى أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللَّهُ عنهُ تَسْأَلُهُ مِيراثَها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عليهِ بِالمَدينَةِ وفَدَكَ، وما بَقِيَ مِن خُمُسِ خَيْبَرَ، فقالَ أَبو بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ: إِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ، إِنَّما يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ في هٰذا المالِ»**. وإِنِّي واللَّهِ لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ عنْ حالِها الَّتي كانَتْ عَلَيْها في عَهْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولأَعْمَلَنَّ فِيها بِما عَمِلَ بِهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ.

فأَبى أَبو بكرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلى فاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنها شَيْئاً، فَوَجَدَتْ فاطِمَةُ على أَبي بَكْرٍ في ذٰلِكَ. قالَ: فَهَجَرَتْهُ، فلمْ تُكَلِّمْهُ حتَّى تُوُفِّيَتْ، وعاشَتْ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فلَمَّا تُوُفِّيَتْ؛ دَفَنَها زَوْجُها عليُّ بنُ أَبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ لَيْلاً، ولَمْ يُؤْذِنْ بِها أَبا بَكْرٍ، وصَلَّى عَلَيْها عَلِيٌّ.

وكان لِعَلِيٍّ مِن النَّاسِ وِجْهَةٌ حَياةَ فاطِمَةَ رضيَ اللَّهُ عنها، فلَمَّا تُوُفِّيَتْ؛ اسْتَنْكَرَ عليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ وُجوهَ النَّاسِ، فالْتَمَسَ مُصالَحَةَ أَبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ ومُبايَعَتَهُ، ولَمْ يَكُنْ بايَعَ تِلْكَ الأَشْهُرَ، فأَرْسَلَ إِلى أَبي بَكْرٍ: أَنِ ائْتِنا، ولا يَأْتِنا مَعَكَ أَحَدٌ (كَراهِيَةَ مَحْضَرِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ). فقالَ عُمَرُ لأَبي بَكْرٍ: واللَّهِ؛ لا تَدْخُلُ علَيْهِم وَحْدَكَ. فقالَ أَبو بكرٍ: وما عَساهُمْ أَنْ يَفْعَلوا بي؟! إِنِّي واللَّهِ لآتِيَنَّهُمْ.

فدَخَلَ عَلَيْهِم أَبو بكرٍ، فتَشَهَّدَ عليُّ بنُ أَبي طالِبٍ، ثُمَّ قالَ: إِنْ قدْ عَرَفْنا يا أَبا بَكْرٍ فَضيلَتَكَ وما أَعْطاكَ اللَّهُ، ولمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْراً ساقَهُ اللَّهُ إِليكَ، ولٰكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنا بِالأَمْرِ، وكُنَّا نحنُ نَرى لَنا حَقّاً لِقَرابَتِنا مِن محمدٍ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

فلمْ يَزَلْ يُكَلِّمُ أَبا بكرٍ حتَّى فاضَتْ عَيْنا أَبي بكرٍ، فلَمَّا تَكَلَّمَ أَبو بكرٍ؛ قالَ: والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لَقَرابَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِن قَرابَتي، وأَمَّا الذي شَجَرَ بَيْني وبَيْنَكُم مِن هٰذِهِ الأَمْوالِ؛ فإِنِّي لَمْ آلُ فيها عنِ الحَقِّ، ولَمْ أَتْرُكْ أَمْراً رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فيها؛ إِلاَّ صَنَعْتُهُ. فقالَ عليٌّ لأَبي بكرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ.

فلمَّا صَلَّى أَبو بكرٍ صَلاةَ الظُّهرِ، رَقِيَ على المِنْبَرِ، فتَشَهَّدَ، وذَكَرَ شأْنَ عَلِيٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ وتَخَلُّفَهُ عنِ البَيْعَةِ، وعُذْرَهُ بِالذي اعْتَذَرَ إِليهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ.

وتَشَهَّدَ عليُّ بنُ أَبي طالِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، فعَظَّمَ حَقَّ أَبي بكرٍ، وأَنَّه لمْ يَحمِلْهُ على الَّذي صَنَعَ نَفاسَةٌ على أبي بكرٍ، ولا إِنكارٌ للَّذي فَضَّلَهُ اللّهُ عزَّ وجلَّ بهِ، ولٰكِنَّا كُنَّا نَرى لَنا في الأَمْرِ نَصيباً، فاسْتُبِدَّ عَلَيْنا بهِ، فَوَجَدْنا في أَنْفُسِنا.

فسُرَّ بذٰلِكَ المُسْلِمونَ، وقالوا: أَصَبْتَ. فكانَ المُسْلِمونَ إِلى عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ قَريباً حينَ راجَعَ الأَمْرَ بِالمَعْروفِ. [أخرجه البخاري: ٤٢٤٠ و٤٢٤١ ومسلم: ١٧٥٩].

١١٤٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتي دِيناراً، ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائي ومَؤونَةِ عامِلي؛ فَهُو صَدَقَةٌ»**. [أخرجه البخاري: ٢٧٧٦ ومسلم: ١٧٦٠].

٣٤ ـ بابُ سُهْمانُ الفارِسِ والرَّاجِلِ

١١٥٠ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قَسَمَ في النَّفْلِ للفَرَسِ سَهْمَيْنِ وللرَّاجِلِ سَهْماً. [أخرجه مسلم: ١٧٦٢].

٣٥ ـ بابٌ لا يُسْهَمُ للنِّساءِ مِن الغَنيمَةِ ويُحْذَيْنَ وقَتْلُ الوِلْدانِ في الغَزْوِ

١١٥١ ـ عنْ يَزيدَ بنِ هُرْمُزَ؛ أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَ إِلى ابنِ عباسٍ يَسْأَلُهُ عنْ خَمْسِ خِلالٍ؟ فقالَ ابنُ عباسٍ: لَوْلا أَنْ أَكْتُمَ عِلْماً؛ ما كَتَبْتُ إِليهِ.

كَتَبَ إِليهِ نَجْدَةُ: أَمَّا بَعْدُ؛ فأَخْبِرْني: هلْ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَغزو بِالنِّساءِ؟ وهَلْ كانَ يَضْرِبُ لَهُنَّ بِسَهْمٍ؟ وهَلْ كانَ يَقْتُلُ الصِّبْيانَ؟ ومَتى يَنْقَضي يُتْمُ اليَتيمِ؟ وعَنِ الخُمُسِ لِمَنْ هُو؟

فكَتَبَ إِليهِ ابنُ عباسٍ: كَتَبْتَ تَسْأَلُني: هَلْ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَغْزو بِالنِّساءِ؟ وقدْ كانَ يَغْزو بِهِنَّ، فَيُداوينَ الجَرْحى، ويُحْذَيْنَ مِن الغَنيمَةِ، وأَمَّا بِسَهْمٍ؛ فلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ.

وإِنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصِّبْيانَ؛ فَلا تَقْتُلِ الصِّبْيانَ.

وكَتَبْتَ تَسْأَلُني: مَتى يَنْقَضي يُتْمُ اليَتيمِ؟ فلَعَمْري؛ إِنَّ الرَّجُلَ لَتَنْبُتُ لِحْيَتُهُ وإِنَّه لَضعيفُ الأَخْذِ لِنَفْسِهِ، ضَعيفُ العَطاءِ مِنها، فإِذا أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِن صالحِ ما يَأْخُذُ النَّاسُ؛ فقدْ ذَهَبَ عنهُ اليُتْمُ.

وكَتَبْتَ تَسْأَلُني عنِ الخُمُسِ: لِمَنْ هُو؟ وإِنَّا كُنَّا نَقولُ: هُو لنا. فأَبى عَلَيْنا قَوْمُنا ذاكَ. [أخرجه مسلم: ١٨١٢].

٣٦ ـ بابٌ في تَرْكِ الأُسارى والمَنِّ عَلَيْهِم

١١٥٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فجاءَتْ بِرَجُلٍ مِن بَني حَنيفَةَ، يُقالُ لهُ: ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ سَيِّدُ أَهْلِ اليَمامَةِ، فَرَبَطوهُ بِسارِيَةٍ مِن سَواري المَسْجِدِ، فخَرَجَ إليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ لهُ: **«ماذا عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟»**. فقالَ: عِنْدي يا محمدُ خَيْرٌ، إنْ تَقْتُلْ؛ تَقْتُلْ ذا دَمٍ، وإنْ تُنْعِمْ؛ تُنْعِمْ على شاكِرٍ، وإنْ كُنْتَ تُريدُ المالَ؛ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ ما شِئْتَ.

فَتَرَكَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى كانَ مِن الغَدِ، فقالَ: **«ما عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟»**. قالَ: ما قُلْتُ لكَ، إنْ تُنْعِمْ؛ تُنْعِمْ على شاكِرٍ، وإنْ تَقْتُلْ؛ تَقْتُلْ ذا دَمٍ، وإنْ كُنْتَ تُريدُ المالَ؛ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ ما شِئْتَ.

فَتَرَكَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى كانَ بعدَ الغَدِ، فقالَ: **«ما عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟»**. فقالَ: عِنْدي ما قُلْتُ لكَ: إنْ تُنْعِمْ؛ تُنْعِمْ على شاكِرٍ، وإنْ تَقْتُلْ؛ تَقْتُلْ ذا دَمٍ، وإنْ كُنْتَ تُريدُ المالَ؛ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ ما شِئْتَ.

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَطْلِقوا ثُمامَةَ»**.

فانْطَلَقَ إلى نَخْلٍ قَريبٍ مِن المَسْجِدِ، فاغْتَسَلَ، ثمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ، فقالَ: أَشْهَدُ أَن لا إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ محمداً عبدُهُ ورَسولُهُ، يا محمدُ! واللَّهِ؛ ما كانَ على الأرضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِن وَجْهِكَ؛ فقدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الوُجوهِ كُلِّها إِلَيَّ، واللَّهِ؛ ما كانَ مِن دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِن دِينِكَ، فأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، واللَّهِ، ما كانَ مِن بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِن بَلَدِكَ، فأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ البِلادِ كُلِّها إِلَيَّ، وإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْني وأَنا أُريدُ العُمْرَةَ؛ فماذا تَرى؟ فبَشَّرَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ.

فلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ؛ قالَ لهُ قائِلٌ: أَصَبَوْتَ؟ فقالَ: لا، ولٰكِنِّي أَسْلَمْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولا واللَّهِ؛ لا يَأْتِيكُمْ مِن اليَمامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حتَّى يَأْذَنَ فيها رسولُ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٣٧٢ ومسلم: ١٧٦٤].

٣٧ ـ بابُ إِجْلاءِ اليَهودِ مِن المَدينَةِ

١١٥٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنا نَحْنُ في المَسْجِدِ؛ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: **«انْطَلِقوا إلى يَهودَ»**. فخَرَجْنا مَعَهُ حتَّى جِئْناهُمْ، فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فناداهُمْ، فقالَ: **«يا مَعْشَرَ يَهودَ! أَسْلِموا تَسْلَموا»**. فقالوا: قدْ بَلَّغْتَ يا

أَبا القاسِم. فقالَ لهُمْ رسولُ اللّهِ ﷺ: «ذٰلِكَ أُريدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا». فقالُوا: قدْ بَلَّغْتَ يا أَبا القاسِم. فقالَ لهُمْ رسولُ اللّهِ ﷺ: «ذٰلِكَ أُريدُ». فقالَ لَهُمُ الثَّالِثَةَ، فقالَ: «اعْلَمُوا أَنَّما الأَرْضُ للّهِ ورَسولِهِ، وإِنّي أُريدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هٰذهِ الأَرْضِ، فمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمالِهِ شَيْئاً؛ فلْيَبِعْهُ، وإِلاَّ، فاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للّهِ ورَسولِهِ». [أخرجه البخاري: ٦٩٤٤ ومسلم: ١٧٦٥].

٣٨ ـ بابُ إِخْراجُ اليَهودِ والنَّصارى مِن جَزيرَةِ العَرَبِ

١١٥٤ ـ عنْ عمرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «لأُخْرِجَنَّ اليَهودَ والنَّصارى مِن جَزيرَةِ العَرَبِ، حتَّى لا أَدَعَ إِلاَّ مُسْلِماً». [أخرجه مسلم: ١٧٦٧].

٣٩ ـ بابُ الحُكْمُ فيمَنْ حارَبَ ونَقَضَ العَهْدَ

١١٥٥ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ رضيَ اللّهُ عنهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ، رَماهُ رَجُلٌ مِن قُرَيْشٍ يُقالُ لهُ: ابنُ العَرِقَةِ، رَماهُ في الأَكْحَلِ، فضَرَبَ عليهِ رسولُ اللّهِ ﷺ خَيْمَةً في المَسْجِدِ يَعودُهُ مِن قَريبٍ.

فلمَّا رَجَعَ رسولُ اللّهِ ﷺ مِن الخَنْدَقِ؛ وَضَعَ السِّلاحَ، فاغْتَسَلَ، فأَتاه جِبْريلُ عليهِ السَّلامُ وهوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِن الغُبارِ، فقالَ: وَضَعْتَ السِّلاحَ؟ واللّهِ؛ ما وَضَعْناهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِم. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «فأَيْنَ؟». فأَشارَ إِلى بَني قُرَيْظَةَ.

فقاتَلَهُمْ رسولُ اللّهِ ﷺ، فَنَزَلوا على حُكْمِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فرَدَّ رسولُ اللّهِ ﷺ الحُكْمَ فيهِمْ إِلى سَعْدٍ؛ قالَ: فإِنّي أَحْكُمُ فيهِم أَنْ تُقْتَلَ المُقاتِلَةُ، وأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ والنِّساءُ، وتُقْسَمَ أَمْوالُهُمْ.

قالَ هِشامٌ: قالَ أَبي: فأُخْبِرْتُ: أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «لَقَدْ حَكَمْتَ فيهِمْ بِحُكْمِ اللّهِ عزَّ وجَلَّ».

وفي رِوايَةٍ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللّهِ».

وقالَ مَرَّةً: «لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ المَلِكِ». [أخرجه البخاري: ٤١٢٢ ومسلم: ١٧٦٨].

* * *

٣٦ ـ كِتابُ الهِجْرَةِ والمَغازي

١ ـ بابٌ في هِجْرَةِ النبيِّ ﷺ وآياتِهِ

١١٥٦ ـ عنْ أَبي إِسْحاقَ؛ قالَ: سَمِعْتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما يَقولُ: جاءَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ اللَّهُ عنهُ إِلى أَبي في مَنْزِلِهِ، فاشْتَرى مِنْهُ رَحْلاً، فقالَ لِعازِبٍ: ابْعَثْ مَعي ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعي إِلى مَنْزِلي. فقالَ لي أَبي: احْمِلْهُ. فحَمَلْتُهُ، وخَرَجَ أَبي مَعَهُ يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فقالَ لَهُ أَبي: يا أَبا بكرٍ! حَدِّثْني كيفَ صَنَعْتُما لَيْلَةَ سَرَيْتَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟

قالَ: نعمْ؛ أَسْرَيْنا لَيْلَتَنا كُلَّها حتَّى قامَ قائِمُ الظَّهيرَةِ، وخَلا الطَّريقُ فَلا يَمُرُّ فيهِ أَحَدٌ، حتَّى رُفِعَتْ لَنا صَخْرَةٌ طَويلَةٌ، لَها ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عليهِ الشَّمْسُ بَعْدُ، فنَزَلْنا عِنْدَها، فأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ، فَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكاناً يَنامُ فيهِ النبيُّ ﷺ في ظِلِّها، ثمَّ بَسَطْتُ عليهِ فَرْوَةً، ثمَّ قُلْتُ: نَمْ يا رسولَ اللَّهِ! وأَنا أَنْفُضُ لكَ ما حَوْلَكَ. فنام.

وخَرَجْتُ أَنْفُضُ ما حَوْلَهُ؛ فإِذا أَنا بِراعِي غَنَمٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلى الصَّخْرَةِ، يُريدُ مِنْها الذي أَرَدْنا، فَلَقيتُهُ، فقُلْتُ: لِمَنْ أَنتَ يا غُلامُ؟ فقالَ: لِرَجُلٍ مِن أَهْلِ المَدينَةِ. قلتُ لهُ: أَفي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ لي؟ قالَ: نعمْ. فأَخَذَ شاةً، فقُلْتُ لهُ: انفُضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعَرِ والتُّرابِ والقَذى (قالَ: فَرَأَيْتُ البَراءَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ على الأُخْرى يَنْفُضُ). فحَلَبَ لي في قَعْبٍ مَعَهُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ. قالَ: ومَعي إِداوَةٌ أَرْتَوي فيها للنَّبيِّ ﷺ لِيَشْرَبَ مِنْها ويَتَوَضَّأَ.

قالَ: فأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ، وكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ مِن نَوْمِهِ، فَوافَقْتُهُ اسْتَيْقَظَ، فصَبَبْتُ على اللَّبَنِ مِن الماءِ حتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! اشْرَبْ مِن هٰذا اللَّبَنِ. قالَ: فشَرِبَ حتَّى رَضيتُ. ثمَّ قالَ: **«أَلَمْ يَأْنِ للرَّحيلِ؟»**. قُلتُ: بلى يا رسولَ اللَّهِ!

قالَ: فارْتَحَلْنا بَعْدَما زالَتِ الشَّمْسُ، واتَّبَعَنا سُراقَةُ بنُ مالِكٍ. قالَ: ونَحْنُ في جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ. فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! أُتِينا. فقالَ: **«لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا»**.

فدَعا عليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فارْتَطَمَتْ فَرَسُهُ إِلى بَطْنِها أُرى، فقالَ: إِنِّي قدْ عَلِمْتُ أَنَّكُما قدْ دَعَوْتُما عليَّ؛ فادْعُوَا لي؛ فاللَّهُ لَكُما أَنْ أَرُدَّ عَنْكُما الطَّلَبَ، فدَعا اللَّهَ، فَنَجا، فرَجَعَ لا يَلْقَى أَحَداً إِلاَّ قالَ: قدْ كَفَيْتُكُمْ ما هاهُنا. فَلا يَلْقَى أَحداً إِلاَّ رَدَّهُ. قالَ: ووَفَى لَنا. [أخرجه البخاري: ٣٦١٥ ومسلم: ٣٠١٤، ب(٢٠٠٩)].

٢ ـ بابٌ في غَزْوَةِ بَدْرٍ

١١٥٧ ـ عنْ أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ شاوَرَ حينَ بَلَغَهُ إِقْبالُ أَبي سُفْيانَ.

قالَ: فَتَكَلَّمَ أَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فأَعْرَضَ عنهُ، ثمَّ تَكَلَّمَ عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فأَعْرَضَ عنهُ، فقامَ سعدُ بنُ عبادةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فقالَ: إِيَّانا تُريدُ يا رسولَ اللَّهِ؟ والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لوْ أَمَرْتَنا أَنْ نُخيضَها البَحْرَ؛ لأَخَضْناها، ولوْ أَمَرْتَنا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبادَها إِلى بَرْكِ الغِمَادِ؛ لَفَعَلْنا.

قالَ: فَنَدَبَ رسولُ اللَّهِ النَّاسَ، فانْطَلَقوا، حتَّى نَزَلوا بَدْراً، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوايا قُرَيْشٍ، وفيهِم غلامٌ أَسْوَدُ لِبَني الحَجَّاجِ، فأَخَذوهُ، فكانَ أَصْحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلونَهُ عنْ أَبي سُفْيانَ وأَصْحابِهِ؟ فيقولُ: ما لي عِلْمٌ بِأَبي سُفْيانَ، ولٰكِنْ؛ هٰذا أَبو جَهْلٍ وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ وأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ، فإِذا قالَ ذٰلِكَ؛ ضَرَبوهُ، فقالَ: نعمْ؛ أَنا أُخْبِرُكُمْ، هٰذا أَبو سُفْيانَ، فإِذا تَرَكوهُ، فَسَأَلوهُ، فقالَ: ما لي بِأَبي سُفْيانَ عِلْمٌ، ولٰكِنْ؛ هٰذا أَبو جَهْلٍ وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ وأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ في النَّاسِ، فإِذا قالَ هٰذا أَيضاً؛ ضَرَبوهُ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ قائِمٌ يُصَلِّي، فلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ؛ انْصَرَفَ، وقالَ: **«والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لَتَضْرِبونَهُ إِذا صَدَقَكُمْ، وتَتْرُكونَهُ إِذا كَذَبَكُم»**. قالَ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«هٰذا مَصْرَعُ فُلانٍ»**. قالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ على الأَرْضِ هاهُنا وهاهُنا. قالَ: فَما ماطَ أَحَدُهُمْ عنْ مَوْضِعِ يَدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ١٧٧٩].

١١٥٨ ـ عنْ أنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْناً يَنْظُرُ ما صَنَعَتْ عِيرُ أَبي سُفْيانَ، فجاءَ وما في البَيْتِ أَحَدٌ غَيْري وغَيْرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ (قالَ: لا أَدْري ما اسْتَثْنى بَعْضَ نِسائِهِ). قالَ: فَحَدَّثَهُ الحَديثَ.

قالَ: فَخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فتَكَلَّمَ، فقالَ: **«إِنَّ لَنا طَلِبَةً، فَمَنْ كانَ ظَهْرُهُ حاضِراً؛ فلْيَرْكَبْ مَعَنا»**. فجَعَلَ رِجالٌ يَسْتَأْذِنونَهُ في ظُهْرانِهِم في عِلْوِ المَدينَةِ، فقالَ: **«لا؛ إِلاَّ مَنْ كانَ ظَهْرُهُ حاضِراً»**.

فانْطَلَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأَصْحابُهُ حتَّى سَبَقوا المُشْرِكينَ إِلى بَدْرٍ، وجاءَ المُشْرِكونَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنكُم إِلى شَيْءٍ حتَّى أَكونَ أَنا دُونَهُ»**.

فدَنا المُشْرِكونَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«قُوموا إِلى جَنَّةٍ عَرْضُها السَّماواتُ**

والأرضُ». قالَ: يقول عُمَيْرُ بنُ الحُمام الأنصاريُّ رضيَ اللَّهُ عنهُ: يا رسولَ اللَّهِ! جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّماواتُ والأرْضُ؟ قالَ: **«نعم»**. قالَ: بخٍ، بَخٍ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ما يَحمِلُكَ على قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ؟»**. قالَ: لا واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ؛ إلاَّ رَجاءَ أَنْ أكونَ مِنْ أَهْلِها. قالَ: **«فإنَّكَ مِن أَهْلِها»**.

فَأَخْرَجَ تَمَراتٍ مِن قَرَنِهِ، فجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثمَّ قالَ: لَئِنْ أنا حَيِيتُ حتَّى آكُلَ تَمَراتي هٰذِهِ؛ إنَّها لَحياةٌ طَويلَةٌ. قالَ: فَرَمى بِما كانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثمَّ قاتَلَهُمْ حتَّى قُتِلَ.

[أخرجه مسلم: ١٩٠١].

٣ ـ بابٌ في الإِمْداد بِالمَلائِكَةِ وفِداءِ الأُسارى وتَحْليلِ الغَنيمَةِ

١١٥٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: حدَّثني عمرُ بنُ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ؛ نَظَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المُشْرِكينَ وهُمْ أَلْفٌ، وأَصْحابُهُ ثَلاثُ مِئَةٍ وتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، فاسْتَقْبَلَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ القِبْلَةَ، ثمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ؛ **«اللَّهُمَّ أَنجِزْ لي ما وَعَدْتَني، اللهُمَّ آتِ ما وَعَدْتَني، اللهُمَّ إنَّكَ إنْ تُهلِكْ هٰذهِ العِصابَةَ مِن أَهْلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَدُ في الأرْضِ»**.

فَما زالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مادّاً يَدَيْه، مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، حتَّى سَقَطَ رِداؤُهُ عن مَنْكِبَيْهِ، فأَتاهُ أَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فأَخَذَ رِداءَهُ، فأَلْقاهُ على مَنْكِبَيْهِ، ثمَّ الْتَزَمَهُ مِن وَرائِهِ، وقالَ: يا نبيَّ اللَّهِ! كَفاكَ مُناشَدَتَكَ رَبَّكَ؛ فإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لكَ ما وَعَدَكَ.

فأَنزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ [الأنفال: ٩]، فأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالمَلائِكَةِ.

قالَ أَبو زُمَيْلٍ: فحَدَّثَني ابنُ عَبَّاسٍ؛ قالَ: بَيْنَما رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ في أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ المُشْرِكينَ أَمامَهُ؛ إذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وصَوْتَ الفارِسِ يَقولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ! فَنَظَرَ إلى المُشْرِكِ أَمامَهُ، فخَرَّ مُسْتَلْقِياً، فنَظَرَ إلَيْهِ فإذا هُو قدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فاخْضَرَّ ذٰلكَ أَجْمَعُ، فجاءَ الأَنصاريُّ، فحَدَّثَ بِذٰلِكَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: **«صَدَقْتَ، ذٰلكَ مِن مَدَدِ السَّماءِ الثَّالِثَةِ»**. فقَتَلوا يَوْمَئِذٍ سَبْعينَ، وأَسَروا سَبْعينَ.

قالَ أَبو زُمَيْلٍ: قالَ ابنُ عباسٍ: فلَمَّا أَسَروا الأُسارى؛ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لأَبي بَكْرٍ

وعُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما: «**ما تَرَوْنَ في هٰؤُلاءِ الأُسارى؟**». فقالَ أبو بكرٍ: يا نبيَّ اللَّهِ! هُمْ بَنو العَمِّ والعَشيرَةِ، أرى أَنْ تَأْخُذَ مِنهُم فِدْيَةً، فتَكونَ لَنا قُوَّةً على الكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإِسْلامِ.

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما تَرى يا ابْنَ الخَطَّابِ؟**». قالَ: قلتُ: لا واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ؛ ما أرى الذي رأى أبو بكرٍ، ولٰكِنِّي أرى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْناقَهُمْ، فتُمَكِّنَ عَلِيّاً مِن عَقيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وتُمَكِّنِّي مِن فُلانٍ (نَسيباً لِعُمَرَ)؛ فأضرِبَ عُنُقَهُ، فإِنَّ هٰؤُلاءِ أَئِمَّةُ الكُفْرِ وصَناديدُها.

فَهَوِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قالَ أَبو بَكْرٍ، ولَمْ يَهْوَ ما قُلْتُ، فلَمَّا كانَ مِن الغَدِ؛ جِئْتُ؛ فإِذا رسولُ اللَّهِ ﷺ وأَبو بكرٍ قاعِدَيْنِ وهُما يَبْكِيانِ. قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! أَخْبِرْني مِن أَيِّ شَيْءٍ تَبْكي أَنْتَ وصاحِبُكَ؟ فإِنْ وَجَدْتُ بُكاءً؛ بَكَيْتُ، وإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكاءً؛ تَباكَيْتُ لِبُكائِكُما. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَبْكي لِلَّذي عَرَض عَلَيَّ أَصْحابُكَ مِن أَخْذِهِمُ الفِداءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذابُهُمْ أَدْنى مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ**» شَجَرَةٍ قَريبَةٍ مِن نبيِّ اللَّهِ ﷺ.

فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ . . .﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ﴾ [الأنفال: ٦٧ ـ ٦٩]، فأَحَلَّ اللَّهُ الغَنيمَةَ لَهُمْ. [أخرجه مسلم: ١٧٦٣].

٤ ـ بابٌ كَلامُ النبيِّ ﷺ لِقَتْلى بَدْرٍ بعدَ مَوْتِهِمْ

١١٦٠ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلى بَدْرٍ ثَلاثاً، ثمَّ أَتاهُمْ فقامَ عَلَيْهِم، فناداهُمْ، فقالَ: «**يا أَبا جَهْلِ بنَ هِشام! يا أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ! يا عتبةَ بنَ رَبيعةَ! يا شيبةَ بنَ ربيعةَ! أَلَيْسَ قدْ وَجَدْتُم ما وَعَدَكُم رَبُّكُمْ حَقّاً؛ فإِنِّي قدْ وَجَدْتُ ما وَعَدَني رَبِّي حَقّاً**». فَسَمِعَ عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ قَوْلَ النبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْمَعوا؟! وأَنَّى يُجيبوا وقَدْ جَيَّفوا؟! قالَ: «**والَّذي نَفسي بِيَدِهِ؛ ما أَنْتُم بِأَسْمَعَ لِما أَقولُ مِنْهُم، ولٰكِنَّهُم لا يَقْدِرونَ أَنْ يُجيبوا**». ثمَّ أَمَرَ بِهِمْ، فَسُحِبوا، فأُلْقُوا في قَليبِ بَدْرٍ. [أخرجه مسلم: ٢٨٧٤].

٥ ـ بابٌ في غَزْوَةِ أُحُدٍ

١١٦١ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ في

سَبْعَةٍ مِن الأنْصارِ ورَجُلَيْنِ مِن قُرَيْشٍ، فلَمَّا رَهِقوهُ؛ قالَ: «**مَن يَرُدُّهُم عَنَّا ولَهُ الجَنَّةُ ـ أَوْ: هُوَ رَفيقي في الجَنَّةِ؟ ـ**». فتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ، فقاتَلَ حتَّى قُتِلَ. ثمَّ رَهِقوهُ أَيْضاً، فقالَ: «**مَن يَرُدُّهُمْ عَنَّا ولهُ الجَنَّةُ ـ أَوْ: هُوَ رَفيقي في الجَنَّةِ؟ ـ**». فتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِن الأنْصارِ، فقاتَلَ حتَّى قُتِلَ. فلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِصاحِبَيْهِ: «**ما أَنْصَفْنا أَصْحابَنا**». [أخرجه مسلم: ١٧٨٩].

٦ ـ بابٌ جُرْحُ النبيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ

١١٦٢ ـ عنْ أَبي حازمٍ؛ أَنَّه سَمِعَ سَهْلَ بنَ سعدٍ السَّاعِدِيَّ يُسْأَلُ عنْ جُرْحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ؟ فقالَ: جُرِحَ وَجْهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ، وهُشِمَتِ البَيْضَةُ على رَأْسِهِ، فكانَتْ فاطِمَةُ رضيَ اللَّهُ عَنها بِنْتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ، وكانَ عليُّ بنُ أَبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ يَسْكُبُ عَلَيْها بالمِجَنِّ، فلَمَّا رَأَتْ فاطِمَةُ أَنَّ الماءَ لا يَزيدُ الدَّمَ إلاَّ كَثْرَةً؛ أَخَذَتْ قِطْعَةَ حَصيرٍ، فأَحْرَقَتْهُ حتَّى صارَ رَماداً، ثمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالجُرْحِ، فاسْتَمْسَكَ الدَّمُ. [أخرجه البخاري: ٢٩١١ ومسلم: ١٧٩٠].

١١٦٣ ـ عنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وشُجَّ في رَأْسِهِ، فجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عنهُ ويَقولُ: «**كَيفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ؛ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وكَسَروا رَباعِيَتَهُ، وهُو يَدْعوهُمْ إلى اللَّهِ؟!**». فأَنْزَلَ اللَّهُ تَعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. [أخرجه مسلم: ١٧٩١].

٧ ـ بابٌ قِتالُ جِبريلَ ومِيكائِيلَ عنِ النبيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ

١١٦٤ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: رَأَيْتُ عنْ يَمينِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وعنْ شِمالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما ثِيابٌ بيضٌ، ما رَأَيْتُهُما قَبْلُ ولا بَعْدُ؛ يَعْني: جِبْريلَ ومِيكائيلَ عَلَيْهِما السَّلامُ. [أخرجه مسلم: ٢٣٠٦].

وفي رِوايَةٍ: يُقاتِلانِ عنهُ كَأَشَدِّ القِتالِ.

٨ ـ بابٌ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ على مَنْ قَتَلَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ

١١٦٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ على قَوْمٍ فَعَلوا هٰذا بِرَسولِ اللَّهِ ﷺ**»، وهُو حِينَئِذٍ يُشيرُ إلى رَباعِيَتِهِ.

وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ على رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ في سَبيلِ اللَّهِ**». [أخرجه البخاري: ٤٠٧٣ ومسلم: ١٧٩٣].

٩ ـ بابُ ما لَقِيَ النَّبيُّ ﷺ مِن أذى قَوْمِهِ

١١٦٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّها قالَتْ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ: يا رسولَ اللَّهِ! هلْ أَتى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أَشَدَّ مِن يَوْمِ أُحُدٍ؟ فقالَ: «**لَقدْ لَقيتُ مِن قَوْمِكِ، وكانَ أَشَدَّ ما لَقِيتُ مِنْهُم يَوْمَ العَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسي على ابنِ عبدِيالِيلَ بنِ عبدِكُلالٍ، فلَمْ يُجِبْني إلى ما أَرَدْتُ، فانطَلَقْتُ وأَنا مَهمومٌ على وَجْهي، فلَمْ أَسْتَفِقْ إلاَّ بِقَرْنِ الثَّعالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسي؛ فإِذا أَنا بِسَحابَةٍ قدْ أَظَلَّتْني، فنَظَرْتُ؛ فإذا فِيها جِبْريلُ، فناداني، فقالَ: إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وما رَدُّوا عَلَيْكَ، وقدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبالِ لِتَأْمُرَهُ بِما شِئْتَ فيهِم**».

قالَ: «**فناداني مَلَكُ الجِبالِ، وسَلَّمَ عَلَيَّ، ثمَّ قالَ: يا محمدُ! إِنَّ اللَّهَ قدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لكَ، وأَنا مَلَكُ الجِبالِ، وقدْ بَعَثَني رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَني بِأَمْرِكَ؛ فما شِئْتَ؟ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيهِمُ الأَخْشَبَيْنِ**». فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَلْ أَرْجو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أَصْلابِهِم مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً**». [أخرجه البخاري: ٣٢٣١ ومسلم: ١٧٩٥].

١١٦٧ ـ عنْ جُنْدَبِ بنِ سفيانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: دَمِيَتْ إِصْبَعُ رسولِ اللَّهِ ﷺ في بَعْضِ تِلْكَ المَشاهِدِ، فقالَ:

«**هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ ... وفي سَبيلِ اللَّهِ ما لَقِيتِ**»

[أخرجه البخاري: ٢٨٠٢ ومسلم: ١٧٩٦].

١١٦٨ ـ عنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ، وأَبو جَهْلٍ وأَصْحابٌ لهُ جُلوسٌ، وقدْ نُحِرَتْ جَزورٌ بِالأَمْسِ، فقالَ أَبو جَهْلٍ: أَيُّكُم يَقومُ إلى سَلا جَزورِ بَني فُلانٍ، فيَأْخُذُهُ، فيَضَعُهُ في كَتِفَيْ محمدٍ ﷺ إذا سَجَدَ؟ فانبَعَثَ أَشْقى القَوْمِ، فأَخَذَهُ، فلَمَّا سَجَدَ النبيُّ ﷺ؛ وَضَعَهُ بينَ كَتِفَيْهِ. قالَ: فاسْتَضْحَكوا، وجَعَلَ بَعْضُهُم يَميلُ على بَعْضٍ، وأَنا قائِمٌ أَنْظُرُ، لوْ كانَتْ لي مَنَعَةٌ؛ طَرَحْتُهُ عنْ ظَهْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، والنبيُّ ﷺ ساجِدٌ ما يَرْفَعُ رَأْسَهُ.

حتَّى انْطَلَقَ إِنْسانٌ، فأَخْبَرَ فاطِمَةَ رضيَ اللَّهُ عنها، فجاءَتْ وهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فطَرَحَتْهُ عنهُ، ثمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِم تَسُبُّهُم.

فلَمَّا قَضى النبيُّ ﷺ صَلاتَهُ؛ رَفَعَ صَوْتَهُ، ثمَّ دَعا عَلَيْهِم ـ وكانَ إِذا دَعا؛ دَعا ثَلاثاً، وإِذا سَأَلَ؛ سَأَلَ ثَلاثاً ـ ثمَّ قالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ**» ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فلَمَّا سَمِعوا

صَوْتَهُ؛ ذَهَبَ عنهُمُ الضَّحِكُ، وخافوا دَعْوَتَهُ، ثمَّ قالَ: «**اللهُمَّ عَلَيكَ بِأَبي جَهْلِ بنِ هِشام، وعُتْبَةَ بنِ رَبيعةَ، وشَيْبَةَ بنِ رَبيعةَ، والوليدِ بنِ عُقبةَ، وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وعُقبةَ بنِ أَبي مُعَيطٍ...**»، وذَكَرَ السَّابِعَ ولَمْ أَحفَظْهُ.

فوالذي بَعَثَ محمداً ﷺ بالحَقِّ؛ لقدْ رَأَيْتُ الذينَ سَمَّى صَرْعى يَوْمَ بَدْرٍ، ثمَّ سُحِبُوا إلى القَليبِ؛ قَليبِ بَدْرٍ.

قالَ أَبو إسحاقَ: الوَليدُ بنُ عقبةَ غَلَطٌ في هٰذا الحَديثِ. [أخرجه البخاري: ٢٤٠ ومسلم: ١٧٩٤].

١٠ ـ بابُ صَبْرُ الأنْبياءِ على أذى قَوْمِهِمْ

١١٦٩ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كأنِّي أَنْظُرُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ يَحكي نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِياءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ، وهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عنْ وَجْهِهِ، ويَقولُ: «**رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمي؛ فإنَّهُمْ لا يَعْلَمونَ**». [أخرجه البخاري: ٣٤٧٧ ومسلم: ١٧٩٢].

١١ ـ بابُ قتْلُ أَبي جَهْلٍ

١١٧٠ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يَنْظُرُ لَنا ما صَنَعَ أَبو جَهْلٍ؟**». فانْطَلَقَ ابنُ مَسْعودٍ، فوَجَدَهُ قدْ ضَرَبَهُ ابْنا عَفْراءَ حتَّى بَرَكَ. قالَ: فأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فقالَ: آنتَ أَبو جَهْلٍ؟ قالَ: وهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُموهُ (أَوْ قالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ)؟!

قالَ: وقالَ أبو مِجْلَزٍ: قالَ أَبو جَهْلٍ: فلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَني. [أخرجه البخاري: ٣٩٦٢ و٣٩٦٣ ومسلم: ١٨٠٠].

١٢ ـ بابُ قَتْلُ كَعْبِ بنِ الأشْرَفِ

١١٧١ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأشْرَفِ؟ فإنَّهُ قدْ آذى اللَّهَ ورَسولَهُ**». فقالَ محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ: يا رسولَ اللَّهِ! أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قالَ: «**نعمْ**». قالَ: ائذَنْ لي فَلأَقُلْ. قالَ: «**قُلْ**».

فأَتاهُ، فقالَ لهُ، وذَكَرَ ما بَيْنَهُما، وقالَ: إنَّ هٰذا الرَّجُلَ قدْ أَرادَ صَدَقَةً، وقَدْ عَنَّانا. فلمَّا سَمِعَهُ؛ قالَ: وأَيْضاً واللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ. قالَ: إنَّا قدِ اتَّبَعْناهُ الآنَ، ونَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حتَّى نَنْظُرَ إلى أَيِّ شَيْءٍ يَصيرُ أَمْرُهُ. قالَ: وقدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسْلِفَني سَلَفاً. قالَ: فَما تَرْهَنُني؟

قالَ: ما تُريدُ؟ قالَ: تَرْهَنُني نِساءَكُمْ. قالَ: أَنْتَ أَجْمَلُ العَرَبِ، أَنَرْهَنُكَ نِساءَنا؟! قالَ: تَرْهَنوني أَوْلادَكُمْ. قالَ: يُسَبُّ ابنُ أَحَدِنا، فيُقالُ: رُهِنَ في وَسْقَيْنِ مِنْ تَمْرٍ، ولٰكِنْ نَرهَنُكَ اللأْمَةَ (يَعْني: السِّلاحَ). قالَ: فَنَعَمْ. وواعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالحارِثِ وأَبي عَبْسِ بنِ جَبْرٍ وعَبَّادِ بنِ بِشرٍ.

قالَ: فَجاؤوا، فَدَعَوْهُ لَيْلاً، فنَزَلَ إِلَيْهِم. قالَ سفيانُ: قالَ غيرُ عَمرٍو: قالتْ لهُ امْرَأَتُهُ: إِنِّي لأَسْمَعُ صَوْتاً كَأَنَّه صَوْتُ دَم. قالَ: إِنَّما هٰذا محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعُهُ وأَبو نائِلَةَ، إِنَّ الكَريمَ لَوْ دُعِيَ إِلى طَعْنَةٍ لَيْلاً؛ لأَجابَ.

قالَ محمدٌ: إِنِّي إِذا جاء؛ فَسَوْفَ أَمُدُّ يَدي إِلى رَأْسِهِ، فإِذا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ؛ فَدونَكُم. قالَ: فلمَّا نَزَلَ؛ نَزَلَ وهُو مُتَوَشِّحٌ، فَقالوا: نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الطِّيبِ. قالَ: نَعمْ؛ تَحْتي فُلانَةُ، هِيَ أَعْطَرُ نِساءِ العَرَبِ. قالَ: فتَأْذَنُ لي أَنْ أَشَمَّ مِنْهُ؟ قالَ: نَعَمْ؛ فَشُمَّ. فَتناوَلَ، فَشَمَّ، ثمَّ قالَ: أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَعودَ؟ قالَ: فاسْتَمْكَنَ مِن رَأْسِهِ، ثمَّ قالَ: دُونَكُم. قالَ: فَقَتَلوهُ. [أخرجه البخاري: ٤٠٣٧ ومسلم: ١٨٠١].

١٣ ـ بابٌ غَزْوَةُ الرِّقاعِ

١١٧٢ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا مَعَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ في غَزاةٍ، ونَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنا بَعيرٌ نَعْتَقِبُهُ. قالَ: فَنَقِبَتْ أَقْدامُنا، فَنَقِبَتْ قَدَمايَ، وسَقَطَتْ أَظْفاري، فَكُنَّا نَلُفُّ على أَرْجُلِنا الخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذاتِ الرِّقاعِ؛ لِما كُنَّا نُعَصِّبُ على أَرْجُلِنا مِن الخِرَقِ.

قالَ أَبو بُرْدَةَ: فحَدَّث أَبو موسى بِهٰذا الحَديثِ، ثمَّ كَرِهَ ذٰلِكَ. قالَ: كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكونَ شَيْئاً مِن عَمَلِهِ أَفْشاهُ. . .

وفي رِوايَةٍ: واللّٰهُ يُجْزي بِهِ. [أخرجه البخاري: ٤١٢٨ ومسلم: ١٨١٦].

١٤ ـ بابٌ في غَزْوَةِ الأحْزابِ، وهِيَ الخَنْدَقُ

١١٧٣ ـ عنْ إِبراهيمَ التَّيميِّ، عنْ أَبيهِ؛ قالَ: كُنَّا عندَ حُذَيْفَةَ، فقالَ رجلٌ: لَوْ أَدرَكْتُ رسولَ اللّٰهِ؛ قاتَلْتُ معَهُ وأَبْلَيْتُ. فقالَ حُذيفةُ: أَنتَ كنتَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ؟ لقدْ رَأَيْتُنا معَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ لَيْلَةَ الأَحزابِ وأَخَذَتْنا رِيحٌ شَديدَةٌ وَقَرٌّ، فقالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: **«أَلا رَجُلٌ يَأْتيني بِخَبَرِ القَوْمِ جَعَلَهُ اللّٰهُ مَعي يَوْمَ القِيامَةِ؟»**. فسَكَتْنا، فلمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثمَّ قالَ: **«أَلا رَجُلٌ يَأْتِيني بِخَبَرِ القَوْمِ جَعَلَهُ اللّٰهُ مَعي يَوْمَ القِيامَةِ؟»**. فسَكَتْنا، فلمْ يُجِبْهُ مِنَّا

أَحَدٌ. ثمَّ قالَ: «**أَلا رَجُلٌ يَأْتِينا بِخَبَرِ القَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعي يَوْمَ القِيامَةِ؟**». فسَكَتْنا، فلمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ.

فقالَ: «**قُمْ يا حُذيفةُ؛ فَأْتِنا بِخَبَرِ القَوْمِ**». فلمْ أَجِدْ بُدّاً إِذْ دَعاني بِاسمي أَنْ أَقُومَ. قالَ: «**اذْهَبْ فَأْتِني بِخَبَرِ القَوْمِ، ولا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ**».

فلَمَّا وَلَّيتُ مِن عِندِهِ؛ جَعَلْتُ كَأَنَّما أَمْشي في حَمَّامٍ حتَّى أَتَيْتُهُم، فَرَأَيْتُ أَبا سُفْيانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْماً في كَبِدِ القَوْسِ، فأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فذَكَرْتُ قَوْلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**ولا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ**»، ولوْ رَمَيْتُهُ؛ لأَصَبْتُهُ.

فَرَجَعْتُ وأَنا أَمْشي في مِثْلِ الحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ، فأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ القَوْمِ وفَرَغْتُ؛ قُرِرْتُ، فأَلْبَسَني رَسولُ اللَّهِ ﷺ مِن فَضْلِ عَباءَةٍ كانَتْ عليهِ يُصَلِّي فِيها، فلَمْ أَزَلْ نائِماً حتَّى أَصْبَحْتُ، فلَمَّا أَصْبَحْتُ؛ قالَ: «**قُمْ يا نَوْمانُ!**». [أخرجه مسلم: ١٧٨٨].

١١٧٤ ـ عنِ البَراءِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزابِ يَنْقُلُ مَعَنا التُّرابَ، ولَقَدْ وَارى التُّرابُ بَياضَ بَطْنِهِ، وهُو يَقولُ:

«واللَّهِ لَوْلا أَنْتَ ما اهْتَدَيْنَا ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا
فأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا إِنَّ الأُلى قَدْ أَبَوْا عَلَيْنا»

قالَ: ورُبَّما قالَ:

«إِنَّ المَلا قَدْ أَبَوْا عَلَيْنا إِذا أَرادُوا فِتْنَةً أَبَيْنا»

ويَرْفَعُ بِها صَوْتَهُ. [أخرجه البخاري: ٣٠٣٤ ومسلم: ١٨٠٣].

١١٧٥ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ أَصْحابَ محمدٍ ﷺ كانوا يَقولونَ يَوْمَ الخَنْدَقِ:

نَحْنُ الَّذينَ بَايَعوا مُحَمَّدَا عَلى الإِسْلامِ ما بَقِينا أَبَدَا

(أَوْ قالَ: على الجِهادِ ما بَقِينا أَبَدَا؛ شَكَّ حَمَّادٌ).

والنبيُّ ﷺ يَقولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ فاغْفِرْ لِلأَنْصارِ والمُهاجِرَهْ»

[أخرجه البخاري: ٢٨٣٥ ومسلم: ١٨٠٥].

١٥ ـ بابٌ ذِكْرُ بَني قُرَيْظَةَ

١١٧٦ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: نَادى فِينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ انْصَرَفَ عنِ الأَحْزابِ أَنْ: «**لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهرَ إلاَّ في بَني قُرَيظَةَ**». فتَخَوَّفَ ناسٌ فَوْتَ الوَقْتِ، فصَلَّوْا دُونَ بَني قُرَيْظَةَ، وقالَ آخَرونَ: لا نُصَلِّي إلاَّ حَيْثُ أَمَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، وإِنْ فاتَنا الوَقْتُ. قالَ: فما عَنَّفَ واحِداً مِن الفَريقَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٩٤٦ ومسلم: ١٧٧٠].

١٦ ـ بابٌ في غَزْوَةِ ذي قَرَدٍ

١١٧٧ ـ عنْ إياسِ بنِ سَلَمَةَ؛ قالَ: حدَّثَني أَبي رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قَدِمْنا الحُدَيْبِيَةَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ونحنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وعَلَيْها خَمْسونَ شاةً لا تُرْويها.

قالَ: فَقَعَدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على جَبا الرَّكِيَّةِ، فإِمَّا دَعا، وإِمَّا بَسَقَ فيها. قالَ: فجاشَتْ، فسَقَيْنا واسْتَقَيْنا.

قالَ: ثمَّ إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ دَعانا لِلْبَيْعَةِ في أَصْلِ الشَّجَرَةِ. قالَ: فبايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثمَّ بايَعَ وبايَعَ، حتَّى إذا كانَ في وَسَطٍ مِن النَّاسِ. قال: «**بايِعْ يا سَلَمَةُ**». قالَ: قُلْتُ: قدْ بايَعْتُك يا رسولَ اللَّهِ في أَوَّلِ النَّاسِ. قالَ: «**وأيضاً**». قالَ: ورَآني رسولُ اللَّهِ ﷺ عَزِلاً (يَعْني: ليسَ مَعَهُ سِلاحٌ). قالَ: فأَعْطاني رسولُ اللَّهِ ﷺ حَجَفَةً أو دَرَقَةً، ثمَّ بايَعَ، حتَّى إذا كانَ في آخِرِ النَّاسِ؛ قالَ: «**ألا تُبايِعُني يا سَلَمَةُ؟**». قالَ: قلتُ: قدْ بايَعْتُكَ يا رسولَ اللَّهِ في أَوَّلِ النَّاسِ، وفي أَوْسَطِ النَّاسِ. قالَ: «**وأيضاً**». قالَ: فبايَعْتُهُ الثَّالِثَةَ. ثمَّ قالَ لي: «**يا سَلَمَةُ! أَيْنَ حَجَفَتُكَ ـ أَوْ: دَرَقَتُكَ ـ الَّتي أَعْطَيْتُكَ؟**». قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! لَقِيَني عَمِّي عامِرٌ عَزِلاً، فأَعْطَيْتُهُ إيَّاها. قالَ: فضَحِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وقالَ: «**إِنَّكَ كالَّذِي قالَ الأَوَّلُ: اللهُمَّ ابْغِني حَبيباً هُو أَحَبُّ إِلَيَّ مِن نَفْسي**».

ثمَّ إنَّ المُشْرِكينَ راسَلُونا الصُّلْحَ حتَّى مَشَى بَعْضُنا في بَعْضٍ واصْطَلَحْنا.

قالَ: وكُنْتُ تَبيعاً لِطَلْحَةَ بنِ عُبيدِاللَّهِ، أَسْقي فَرَسَهُ، وأَحُسُّهُ، وأَخْدُمُهُ، وآكُلُ مِن طَعامِهِ، وتَرَكْتُ أَهْلي ومالي مُهاجِراً إلى اللَّهِ تَعالى ورَسولِهِ ﷺ. قالَ: فلَمَّا اصْطَلَحْنا نحنُ وأَهْلُ مَكَّةَ، واخْتَلَطَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ؛ أَتَيْتُ شَجَرَةً، فكَسَحْتُ شَوْكَها، فاضْطَجَعْتُ في أَصْلِها. قالَ: فأَتاني أَرْبَعَةٌ مِنَ المُشْرِكينَ مِن أَهْلِ مَكَّةَ، فجَعَلوا يَقَعون في

رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَبْغَضْتُهُم، فتَحَوَّلْتُ إلى شَجَرَةٍ أُخرى، وعَلَّقوا سِلاحَهُم واضْطَجَعوا، فبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ؛ إذْ نادى مُنادٍ مِن أَسْفَلِ الوادي: يا لَلْمُهاجِرينَ! قُتِلَ ابنُ زُنَيم. قالَ: فاخْتَرَطْتُ سَيْفي، ثُمَّ شَدَدْتُ على أُولٰئِكَ الأَرْبَعَةِ وهُم رُقودٌ، فأَخَذْتُ سِلاحَهُمْ، فجَعَلْتُهُ ضِغْثاً في يَدي. قالَ: ثُمَّ قُلْتُ: والذي كرَّمَ وَجْهَ محمدٍ ﷺ؛ لا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ؛ إلاَّ ضَرَبْتُ الَّذي فيهِ عَيْناهُ. قالَ: ثُمَّ جِئْتُ بِهِم أَسوقُهُم إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ.

قالَ: وجاءَ عَمِّي عامِرٌ بِرَجُلٍ مِن العَبَلاتِ، يُقالُ لهُ: مِكْرَزٌ، يَقودُهُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ على فَرَسٍ مُجَفَّفٍ في سَبْعينَ مِن المُشْرِكينَ، فنَظَرَ إلَيْهِم رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: **«دَعُوهُمْ؛ يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الفُجورِ وثِناهُ»**.

فعَفا عنْهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ، وأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ...﴾ [الفتح: ٢٤] الآيَةَ كُلَّها.

قالَ: ثُمَّ خَرَجْنا راجِعينَ إلى المَدينَةِ، فنَزَلْنا مَنْزِلاً، بَيْنَنا وبَيْنَ بَني لِحْيانَ جَبَلٌ، وهُمُ المُشْرِكونَ، فاسْتَغْفَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هٰذا الجَبَلَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّهُ طَليعَةٌ للنَّبيِّ ﷺ وأَصْحابِهِ. قالَ سَلَمَةُ: فَرَقيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، ثُمَّ قَدِمْنا المَدينَةَ، فبَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ رباحٍ غُلامِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأَنا معهُ، وخَرَجْتُ معهُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ أُنَدِّيهِ مَعَ الظَّهْرِ.

فلَمَّا أَصْبَحْنا؛ إذا عبدُالرحمٰنِ الفَزارِيُّ قدْ أَغارَ على ظَهْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فاسْتاقَهُ أَجْمَعَ، وقَتَلَ راعِيَهُ. قالَ: فقلتُ: يا رَباحُ! خُذْ هٰذا الفَرَسَ فأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بنَ عبيدِاللَّهِ، وأَخْبِرْ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ المُشْرِكينَ قدْ أَغاروا على سَرْحِهِ.

قالَ: ثمَّ قُمْتُ على أَكَمَةٍ، فاسْتَقْبَلْتُ المَدينَةَ، فنادَيْتُ ثَلاثاً: يا صَباحاهْ! ثمَّ خَرَجْتُ في آثارِ القَوْمِ أَرْميهِم بِالنَّبْلِ، وأَرْتَجِزُ أَقولُ:

أَنــــا ابـــنُ الأَكْـــوَعِ   والــيَــوْمُ يَــوْمُ الــرُّضَّــعِ

فأَلْحَقُ رَجُلاً مِنهُم، فأَصُكُّ سَهْماً في رَحْلِهِ حتَّى خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إلى كَتِفِهِ. قالَ: قُلْتُ: خُذْها وأَنا ابنُ الأَكْوَعِ، واليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ.

قالَ: فَواللَّهِ؛ ما زِلْتُ أَرْميهِمْ وأَعْقِرُ بِهِمْ، فإذا رَجَعَ إلَيَّ فارِسٌ؛ أَتَيْتُ شَجَرَةً، فجَلَسْتُ في أَصْلِها، ثُمَّ رَمَيْتُهُ فعَقَرْتُ بهِ، حتَّى إذا تَضايَقَ الجَبَلُ، فدَخَلوا في تَضايُقِهِ؛

عَلَوْتُ الجَبَلَ، فجَعَلْتُ أُرَدِّيهِمْ بِالحِجَارَةِ. قالَ: فما زِلْتُ كَذٰلكَ أَتْبَعُهُمْ، حتَّى ما خَلَقَ اللَّهُ تَعالى مِن بَعيرٍ مِن ظَهْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، إلاَّ خَلَّفْتُهُ وَراءَ ظَهْري، وخَلَّوْا بَيْني وبَيْنَهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِم؛ حتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِن ثَلاثينَ بُرْدَةً وثَلاثينَ رُمْحاً يَسْتَخِفُّونَ، ولا يَطْرَحونَ شَيْئاً؛ إلاَّ جَعَلْتُ عليهِ آراماً مِن الحِجارَةِ، يَعْرِفُها رسولُ اللَّهِ ﷺ وأَصْحابُهُ.

حتَّى أَتَوْا مُتَضايِقاً مِن ثَنِيَّةٍ؛ فإذا هُمْ قدْ أَتاهُمْ فُلانُ ابنُ بَدْرٍ الفَزارِيُّ، فجَلَسوا يَتَضَحَّوْنَ (يَعْني: يَتَغَدَّوْنَ) وجَلَسْتُ على رَأْسِ قَرْنٍ. قالَ الفَزارِيُّ: ما هٰذا الذي أَرى؟ قالُوا: لَقِينا مِن هٰذا البَرْحَ، واللَّهِ؛ ما فارَقَنا مُنْذُ غَلَسٍ يَرْمينا حتَّى انْتَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ في أَيْدينا. قالَ: فَلْيَقُمْ إليهِ نَفَرٌ مِنكُمْ أَرْبَعَةٌ. قالَ: فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُم أَرْبَعَةٌ في الجَبَلِ. قالَ: فَلَمَّا أَمْكَنوني مِنَ الكَلامِ. قالَ: قلتُ: هَلْ تَعْرفوني؟ قالوا: لا، ومَنْ أَنْتَ؟ قالَ: قلتُ: أنا سَلَمَةُ بنُ الأكْوَعِ، والذي كَرَّمَ وَجْهَ محمدٍ ﷺ؛ لا أَطْلُبُ رَجُلاً مِنْكُمْ؛ إلاَّ أَدْرَكْتُهُ، ولا يَطْلُبُني رَجُلٌ مِنكُمْ فَيُدْرِكُني. قالَ أَحَدُهُمْ: أنا أَظُنُّ.

قالَ: فَرَجَعوا، فَما بَرِحْتُ مَكاني حتَّى رَأَيْتُ فَوارِسَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلونَ الشَّجَرَ. قالَ: فإذا أَوَّلُهُمُ الأَخْرَمُ الأسَدِيُّ، على إِثْرِهِ أبو قَتادَةَ الأنْصارِيُّ، وعلى إِثْرِهِ المِقْدادُ بنُ الأَسْوَدِ الكِنْدِيُّ رضيَ اللَّهُ عنهُم. قالَ: فأَخَذْتُ بِعِنانِ الأَخْرَمِ. قالَ: فَوَلَّوْا مُدْبِرينَ. قلتُ: يا أَخْرَمُ! احْذَرْهُمْ؛ لا يَقْتَطِعوكَ حتَّى يَلْحَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأَصْحابُهُ. قالَ: يا سَلَمَةُ! إنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليَوْمِ الآخِرِ، وتَعْلَمُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، والنَّارَ حَقٌّ؛ فلا تَحُلْ بَيْني وبَيْنَ الشَّهادَةِ. قالَ: فَخَلَّيْتُهُ، فالْتَقى هُو وعبدُالرحمٰنِ. قالَ: فَعَقَرَ بِعَبْدِالرحمٰنِ فَرَسَهُ، وطَعَنَهُ عبدُالرحمٰنِ، فَقَتَلَهُ، وتَحَوَّلَ على فَرَسِهِ، ولَحِقَ أبو قَتادَةَ فارِسُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بعبدِالرحمٰنِ، فطَعَنَهُ، فقَتَلَهُ، فوالذي كَرَّمَ وَجْهَ محمدٍ؛ لَتَبِعْتُهُم أَعْدو على رِجْلَيَّ، حتَّى ما أَرى وَرائي مِن أَصْحابِ محمدٍ ﷺ ولا غُبارِهِمْ شَيْئاً.

حتَّى يَعْدِلوا قَبْلَ غُروبِ الشَّمْسِ إلى شِعْبٍ فيهِ ماءٌ، يُقالُ لهُ: ذو قَرَدٍ؛ لِيَشْرَبوا منهُ وهُم عِطاشٌ. قالَ: فَنَظَروا إِلَيَّ أَعْدُو وَراءَهُم، فحَلأْتُهُمْ عنهُ (يَعْني: أَجْلَيْتُهُمْ عنهُ)؛ فَما ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً.

قالَ: ويَخْرُجونَ، فيَشْتَدُّونَ في ثَنِيَّةٍ. قالَ: فأَعْدو، فأَلْحَقُ رَجُلاً مِنْهُم، فأَصُكُّهُ

بِسَهْم في نُغْضِ كَتِفِهِ. قالَ: قلتُ: خُذْها وأَنا ابنُ الأَكْوَعِ، واليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ. قالَ: يا ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ! أَكْوَعُهُ بُكْرَةَ؟ قالَ: قلتُ: نعمْ يا عَدُوَّ نَفْسِهِ! أَكْوَعُكَ بُكْرَةَ. قالَ: وأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ على ثَنِيَّةٍ. قالَ: فجِئْتُ بِهِما أَسوقُهما إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ.

قالَ: ولَحِقَني عامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فيها مَذْقَةٌ مِن لَبَنٍ وسَطيحَةٍ فيها ماءٌ، فتَوَضَّأْتُ، وشَرِبْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهُوَ على الماءِ الَّذي حَلأْتُهُمْ عنهُ؛ فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ قدْ أَخَذَ تِلْكَ الإِبِلَ، وكُلَّ شَيْءٍ اسْتَنْقَذْتُهُ مِن المُشْرِكينَ، وكُلَّ رُمْحٍ وبُرْدَةٍ، وإذا بِلالٌ نَحَرَ ناقَةً مِن الإِبِلِ الَّتي اسْتَنْقَذْتُ مِن القَوْمِ، وإذا هُو يَشْوي لِرسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَبِدِها وسَنامِهَا. قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! خَلِّني فَأَنْتَخِبَ مِن القَوْمِ مِئَةَ رَجُلٍ فأَتَّبِعَ القَوْمَ، فلا يَبْقى مِنهُم مُخْبِرٌ إلاَّ قَتَلْتُهُ. قالَ: فضَحِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ في ضَوْءِ النَّارِ، فقالَ: «**يا سَلَمَةُ! أَتُراكَ كُنْتَ فاعِلاً؟**». قلتُ: نعمْ والذي أَكْرَمَكَ. فقالَ: «**إِنَّهُمُ الآنَ لَيُقْرَوْنَ في أَرْضِ غَطَفَانَ**».

قالَ: فجاءَ رَجُلٌ مِن غَطَفَانَ، فقالَ: نَحَرَ لَهُم فُلانٌ جَزوراً، فلَمَّا كَشَفوا جِلْدَها؛ رَأَوْا غُباراً، فقالوا: أَتاكُمُ القَوْمُ! فخَرَجوا هارِبينَ.

فلَمَّا أَصْبَحْنا؛ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كانَ خَيْرَ فُرْسانِنا اليومَ أَبو قَتادَةَ، وخَيْرَ رَجَّالَتِنا سَلَمَةُ**». قالَ: ثُمَّ أَعْطاني رسولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ: سَهْمَ الفارِسِ وسَهْمَ الرَّاجِلِ، فجَمَعَهُما لي جَميعاً. ثُمَّ أَرْدَفَني رسولُ اللَّهِ ﷺ وَراءَهُ على العَضْباءِ راجِعينَ إلى المَدينَةِ.

قالَ: فَبَيْنَما نَحْنُ نَسيرُ؛ قالَ: وكانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ لا يُسْبَقُ شَدّاً. قالَ: فَجَعَلَ يَقولُ: أَلا مُسابِقٌ إلى المَدينَةِ؟ هَلْ مِن مُسابِقٍ؟ فجَعَلَ يُعيدُ ذٰلِكَ. قالَ: فلَمَّا سَمِعْتُ كَلامَهُ؛ قلتُ: أَما تُكْرِمُ كَريماً ولا تَهابُ شَريفاً؟ قالَ: لا، إلاَّ أَنْ يَكونَ رسولُ اللَّهِ ﷺ. قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! بِأَبي أَنتَ وأُمّي؛ ذَرْني فَلأُسابِقَ الرَّجُلَ. قالَ: «**إنْ شِئْتَ**». قالَ: قلتُ: اذْهَبْ إِلَيْكَ. وثَنَيْتُ رِجْلَيَّ، فطَفَرْتُ، فعَدَوْتُ. قالَ: فَرَبَطْتُ عليهِ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ؛ أَسْتَبْقي نَفَسي، ثُمَّ عَدَوْتُ في إِثْرِهِ، فرَبَطْتُ عليهِ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ. قالَ: ثُمَّ إِنّي رَفَعْتُ حتَّى أَلْحَقَهُ. قالَ: فأَصُكُّهُ بينَ كَتِفَيْهِ. قالَ: قلتُ: قدْ سُبِقْتَ واللَّهِ. قالَ: أَنا أَظُنُّ. قالَ: فسَبَقْتُهُ إلى المَدينَةِ.

قالَ: فوَاللَّهِ؛ ما لَبِثْنا إلاَّ ثَلاثَ لَيالٍ حتَّى خَرَجْنا إلى خَيْبَرَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ. قالَ: فجَعَلَ عَمّي عامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالقَوْمِ:

تَالـلَّـهِ لَـوْلا الـلَّـهُ مـا اهْـتَـدَيْـنَـا ولا تَـصَـدَّقْـنـا ولا صَـلَّـيْـنـا
ونَـحْـنُ عـنْ فَـضْـلِـكَ ما اسْتَغْنَيْنا فَـثَـبِّـتِ الأقْـدامَ إِنْ لاقَـيْـنـا
وأَنْـزِلَـنْ سَـكِـيـنَـةً عَـلَـيْـنـا

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن هٰذا؟»**. قالَ: أَنا عامِرٌ. قالَ: **«غَفَرَ لكَ رَبُّكَ»**. قالَ: وما اسْتَغْفَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لإِنْسانٍ يَخُصُّهُ إلاَّ اسْتُشْهِدَ. قالَ: فَنادى عُمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ وهُوَ على جَمَلٍ لهُ: يا نبيَّ اللَّهِ! لَوْلا ما مَتَّعْتَنا بِعامِرٍ.

قالَ: فَلَمَّا قَدِمْنا خَيْبَرَ؛ قالَ: خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ ويَقولُ:

قَـدْ عَـلِـمَـتْ خَـيْـبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ شـاكِـي الـسِّـلاحِ بَـطَـلٌ مُـجَـرَّبُ
إِذا الـحُـروبُ أَقْـبَـلَـتْ تَـلَـهَّـبُ

قالَ: وبَرَزَ لهُ عَمِّي عامِرٌ فقالَ:

قَـدْ عَـلِـمَـتْ خَـيْـبَـرُ أَنِّـي عـامِـرُ شـاكِـي الـسِّـلاحِ بَـطَـلٌ مُـغـامِـرُ

قالَ: فاخْتَلَفا ضَرْبَتَيْنِ، فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ في تُرْسِ عامِرٍ، وذَهَبَ عامِرٌ يَسْفُلُ لهُ، فرَجَعَ سَيْفُهُ على نَفْسِهِ، فقَطَعَ أَكْحَلَهُ، فكانَتْ فيها نَفْسُهُ.

قالَ سَلَمَةُ: فخَرَجْتُ؛ فإذا نَفَرٌ مِنْ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ يَقولونَ: بَطَلَ عَمَلُ عامِرٍ؛ قَتَلَ نَفْسَهُ. قالَ: فأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ وأَنا أَبْكي، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! بَطَلَ عَمَلُ عامِرٍ؟ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن قالَ ذٰلِكَ؟»**. قالَ قلتُ: ناسٌ مِن أَصْحابِكَ. قالَ: **«كَذَبَ مَن قالَ ذٰلكَ، بلْ لهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»**.

ثُمَّ أَرْسَلَني إلى عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ وهُو أَرْمَدُ، فقالَ: **«لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ ورَسولَهُ ويُحِبُّهُ اللَّهُ ورسولُهُ»**. قالَ: فَأَتَيْتُ عَلِيّاً رضيَ اللَّهُ عنهُ، فجِئْتُ بهِ أَقودُهُ وهُو أَرْمَدُ، حتَّى أَتَيْتُ بهِ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فبَسَقَ في عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ، وأَعْطاهُ الرَّايَةَ.

وخَرَجَ مَرْحَبٌ فقالَ:

قَـدْ عَـلِـمَـتْ خَـيْـبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ شـاكِـي الـسِّـلاحِ بَـطَـلٌ مُـجَـرَّبُ
إِذا الـحُـروبُ أَقْـبَـلَـتْ تَـلَـهَّـبُ

فقالَ عليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ:

أَنا الَّذي سَمَّتْني أُمِّي حَيْدَرَهْ كَلَيْثِ غاباتٍ كَريهِ المَنْظَرَهْ
أُوفِيهُمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

قالَ: فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ، فقَتَلَهُ، ثمَّ كانَ الفَتْحُ على يَدَيْهِ. [أخرجه مسلم: ١٨٠٧].

١٧ ـ بابٌ قِصَّةُ الحُدَيْبِيَةِ وصُلْحِ النبيِّ ﷺ معَ قُرَيْشٍ

١١٧٨ ـ عنِ البراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: لمَّا أُحْصِرَ النبيُّ ﷺ عندَ البَيْتِ؛ صالَحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ على أَنْ يَدْخُلَها، فيُقيمَ بها ثَلاثاً، ولا يَدْخُلَها إلاَّ بجُلُبَّانِ السِّلاحِ: السَّيْفِ وقِرابِهِ، ولا يَخْرُجَ بِأَحَدٍ معَهُ مِن أَهْلِها، ولا يَمْنَعَ أحداً يَمْكُثُ بها مِمَّنْ كانَ مَعَهُ.

قالَ لعليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ: «**اكْتُبِ الشَّرْطَ بَيْنَنا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم، هٰذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رسولُ اللَّهِ** ﷺ». فقالَ لهُ المُشْرِكونَ: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رسولُ اللَّهِ؛ تابَعْناكَ. ولٰكِنِ؛ اكْتُبْ: محمدُ بنُ عبدِاللَّهِ. فأَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يَمْحاها، فقالَ عَلِيٌّ: لا واللَّهِ؛ لا أَمْحاها. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَرِني مَكانَها**». فأَراهُ مَكانَها، فمَحاها، وكَتَبَ: «**ابنُ عبدِاللَّهِ**».

فأَقامَ بِها ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فلَمَّا أَنْ كانَ اليَوْمُ الثَّالِثُ؛ قالوا لِعَلِيٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ: هٰذا آخِرُ يَوْمٍ مِن شَرْطِ صاحِبِكَ؛ فأْمُرْهُ؛ فلْيَخْرُجْ. فأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ، فقالَ: «**نعمْ**». فَخَرَجَ. [أخرجه البخاري: ٢٦٩٨ ومسلم: ١٧٨٣].

١١٧٩ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ...﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾؛ [الفتح: ١ ـ ٥] مَرْجِعَهُ مِن الحُدَيْبِيَةِ، وهُمْ يُخالِطُهُمُ الحُزْنُ والكَآبَةُ، وقدْ نَحَرَ الهَدْيَ بِالحُدَيْبِيَةِ، فقالَ: «**لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن الدُّنْيا جَميعاً**». [أخرجه مسلم: ١٧٨٦].

١٨ ـ بابٌ غَزاةُ خَيْبَرَ

١١٨٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إلى خَيْبَرَ، ففَتَحَ اللَّهُ علَيْنا، فلَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً ولا وَرِقاً، غَنِمْنا المَتاعَ والطَّعامَ والثِّيابَ، ثُمَّ انْطَلَقْنا إِلى

الوادي، ومعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عبدٌ له، وَهَبَهُ له رَجُلٌ مِن جُذام، يُدْعى رِفاعَةَ بنَ زَيْدٍ، مِنْ بَني الضُّبَيْبِ، فلمَّا نَزَلْنا الوادِيَ؛ قامَ عبدُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَحُلُّ رَحْلَهُ، فَرُمِيَ بِسَهْم، فكانَ فيهِ حَتْفُهُ، فقُلْنا: هَنيئاً لهُ الشَّهادَةُ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَلاَّ، والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيدِهِ؛ إنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عليهِ ناراً، أَخَذها مِن الغَنائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ، لَمْ تُصِبْها المَقاسِمُ**». قالَ: فَفَزِعَ النَّاسُ، فجاءَ رَجُلٌ بِشِراكٍ أَوْ شِراكَيْنِ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! أَصَبْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**شِراكٌ مِنْ نارٍ ـ أَوْ: شِراكانِ مِن نارٍ ـ**». [أخرجه البخاري: ٤٢٣٤ ومسلم: ١١٥].

١٩ ـ بابُ رَدُّ المهاجِرينَ على الأنْصارِ المَنائحَ بَعْدَ الفَتْحِ عَلَيْهِمْ

١١٨١ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا قَدِمَ المُهاجِرونَ مِن مَكَّةَ المَدينَةَ؛ قَدِموا ولَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شيءٌ، وكانَ الأنْصارُ أَهْلَ الأرْضِ والعَقارِ، فقاسَمَهُمُ الأنْصارُ على أنْ أَعْطَوْهُمْ أَنْصافَ ثِمارِ أَمْوالِهِمْ كُلَّ عامٍ، ويَكْفونَهُمُ العَمَلَ والمُؤونَةَ.

وكانَتْ أُمُّ أَنَسِ بنِ مالِكٍ، وهِيَ تُدْعى أُمَّ سُلَيْم، وكانَتْ أُمَّ عبدِاللَّهِ بنِ أَبي طَلْحَةَ، كانَ أَخاً لأنسٍ لأمِّهِ، وكانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رسولَ اللَّهِ ﷺ عِذاقاً لَها، فأَعْطاها رسولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلاتَهُ أُمَّ أُسامةَ بنِ زَيْدٍ.

قالَ ابنُ شِهابٍ: فأَخْبَرَني أَنسُ بنُ مالكٍ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِن قِتالِ أَهْلِ خَيْبَرَ، وانْصَرَفَ إلى المَدينَةِ؛ رَدَّ المُهاجِرونَ إلى الأنْصارِ مَنائِحَهُمُ التي كانوا مَنَحوهُمْ مِنْ ثِمارِهِمْ.

قالَ: فَرَدَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أُمِّي عِذاقَها، وأَعْطى رسولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكانَهُنَّ مِن حائِطِهِ.

قالَ ابنُ شِهابٍ: وكانَ مِنْ شَأْنِ أُمِّ أَيْمَنَ أُمِّ أُسامَةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُم؛ أَنَّها كانَتْ وَصيفَةً لعبدِاللَّهِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، وكانَتْ مِن الحَبَشَةِ، فلَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَما تُوُفِّيَ أَبوهُ، فكانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ، حتَّى كَبِرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأَعْتَقَها، ثُمَّ أَنْكَحَها زَيْدَ بنَ حارِثَةَ، ثُمَّ تُوُفِّيَتْ بَعْدَما تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ. [أخرجه البخاري: ٢٦٣٠ ومسلم: ١٧٧١].

٢٠ ـ بابٌ في فَتْحِ مَكَّةَ، ودُخولِها بِالقِتالِ عَنْوَةً ومَنِّهِ عَلَيْهِم

١١٨٢ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ رباحٍ، عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: وَفَدَتْ وُفودٌ إلى مُعاوِيَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، وذٰلِكَ في رَمَضانَ، فكانَ يَصْنَعُ بَعْضُنا لِبَعْضٍ الطَّعامَ، وكانَ أَبو هُريرةَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُونا إلى رَحْلِهِ، فقُلْتُ: أَلا أَصْنَعُ طَعاماً فأَدْعُوهم إلى رَحْلي؟ فأَمَرْتُ بِطَعامٍ يُصْنَعُ، ثمَّ لَقيتُ أَبا هُريرةَ مِن العَشِيِّ، فقلتُ: الدَّعْوَةُ عِنْدي اللَّيْلَةَ. فقالَ: سَبَقْتَني؟ قُلْتُ: نعمْ.

فدَعَوْتُهُم، فقالَ أَبو هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ: أَلا أُعَلِّمُكُمْ بِحَديثٍ مِن حَديثِكُمْ يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ؟ ثمَّ ذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ، فقالَ: أَقْبَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فبَعَثَ الزُّبَيْرَ على إحدى المُجَنِّبَتَيْنِ، وبَعَثَ خالِداً على المُجَنِّبَةِ الأُخرى، وبَعَثَ أَبا عُبيدَةَ على الحُسَّرِ، فأَخَذوا بَطْنَ الوادي، ورَسولُ اللَّهِ ﷺ في كَتيبَةٍ. قالَ: فَنَظَرَ، فرَآني، فقالَ: «**أَبو هُرَيْرَةَ؟**». قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّهِ! فقالَ: «**لا يَأْتيني إلاَّ أَنْصاري** ـ زادَ غيْرُ شَيْبانَ، فقالَ: **اهْتِفْ لي بِالأَنْصارِ** ـ».

قالَ: فأَطافوا بِهِ، ووَبَّشَتْ قُرَيْشٌ أَوْباشاً وأَتْباعاً، فَقالوا: نُقَدِّمُ هٰؤُلاءِ، فإِنْ كانَ لَهُمْ شيءٌ؛ كُنَّا مَعَهُمْ، وإِنْ أُصيبوا؛ أَعْطَيْنا الَّذي سُئِلْنا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَرَوْنَ إلى أَوْباشِ قُرَيْشٍ وأَتْباعِهِمْ**». ثمَّ قالَ بِيَدَيْهِ إِحْداهُما على الأُخرى، ثمَّ قالَ: «**حَتَّى تُوافوني بِالصَّفا**».

قالَ: فانطَلَقْنا، فما شاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَحَداً؛ إلاَّ قَتَلَهُ، وما أَحَدٌ مِنْهُم يُوَجِّهُ إِلَيْنا شَيْئاً.

قالَ: فجاءَ أَبو سُفْيانَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! أُبيحَتْ خَضْراءُ قُرَيْشٍ، لا قُرَيْشَ بعدَ اليَوْمِ. ثمَّ قالَ: «**مَنْ دَخَلَ دارَ أَبي سُفيانَ فَهُو آمِنٌ**». فقالَتِ الأَنْصارُ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ: أَمَّا الرَّجُلُ؛ فأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ في قَرْيَتِهِ، ورَأْفَةٌ بِعَشيرَتِهِ.

قالَ أَبو هُريرةَ: وجاءَ الوَحْيُ، وكانَ إذا جاءَ الوَحْيُ؛ لا يَخْفى عَلَيْنا، فإذا جاءَ؛ فلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حتَّى يَنْقَضِيَ الوَحْيُ، فلمَّا انْقَضى الوَحْيُ؛ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ!**». قالوا: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «**قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ؛ فأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ في قَرْيَتِهِ؟**». قالوا: قدْ كانَ ذٰلِكَ. قالَ: «**كلاَّ، إِنِّي عبدُاللَّهِ

ورَسولُهُ، هاجَرْتُ إلى اللَّهِ وإلَيكُم، والمَحْيا مَحياكُمْ، والمَماتُ مَماتُكُمْ». فأَقْبَلوا إليهِ يَبْكونَ ويَقولُونَ: واللَّهِ؛ ما قُلْنا الَّذي قُلْنا إلاَّ الضَّنَّ بِاللَّهِ وبِرَسولِهِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ ورسولَهُ يُصَدِّقانِكُمْ ويَعْذِرانِكُمْ».

قالَ: فأَقْبَلَ النَّاسُ إلى دارِ أبي سُفيانَ، وأغلق الناس أَبْوابَهُمْ.

قالَ: وأَقْبَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى أَقْبَلَ إلى الحَجَرِ، فاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ طافَ بِالبَيْتِ؛ قالَ: فأَتى على صَنَمٍ إلى جَنْبِ البَيْتِ كانوا يَعْبُدونَهُ. قالَ: وفي يَدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ، وهُو آخِذٌ بِسِيَةِ القَوْسِ، فلَمَّا أَتى على الصَّنَمِ؛ جَعَلَ يَطْعُنُ في عَيْنِه، ويَقولُ: ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ﴾ [الإسراء: ٨١] فلمَّا فَرَغَ مِن طَوافِهِ؛ أَتى الصَّفا، فَعَلا عليهِ حَتَّى نَظَرَ البَيْتَ، ورَفَعَ يَدَيْهِ، فجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ ويَدْعو بِما شاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ. [أخرجه مسلم: ١٧٨٠].

٢١ ـ بابٌ إِخْراجُ الأصْنامِ مِنْ حَوْلِ الكَعْبَةِ

١١٨٣ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: دَخَلَ النبيُّ ﷺ مَكَّةَ، وحَوْلَ الكَعْبَةِ ثَلاثُ مئةٍ وسِتُّونَ نُصُباً، فجَعَلَ يَطْعُنُها بِعودٍ كانَ بِيَدِهِ، ويَقولُ: ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩﴾ [سبأ: ٤٩].

زادَ ابنُ أَبي عُمَرَ: يَوْمَ الفَتْحِ. [أخرجه البخاري: ٢٤٧٨ ومسلم: ١٧٨١].

٢٢ ـ بابٌ لا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْراً بَعْدَ الفَتْحِ

١١٨٤ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مُطيعٍ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْراً بَعْدَ هٰذا اليَوْمِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ». [أخرجه مسلم: ١٧٨٢].

٢٣ ـ بابٌ المُبايَعَةُ بَعْدَ الفَتْحِ على الإسْلامِ والجِهادِ والخَيْرِ

١١٨٥ ـ عنْ مُجاشِعِ بنِ مَسْعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جِئْتُ بِأَخي أَبي مَعْبَدٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بعدَ الفَتْحِ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! بايِعْهُ على الهِجْرَةِ. قالَ: «مَضَتِ الهِجْرَةُ بِأَهْلِها». قلتُ: فَبِأَيِّ شَيْءٍ تُبايِعُهُ؟ قالَ: «على الإسْلامِ والجِهادِ والخَيْرِ». قالَ أَبو عُثْمانَ (يَعْني: النَّهْدِيَّ): فَلَقيتُ أَبا مَعْبَدٍ، فأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ مُجاشِعٍ، فقالَ: صَدَقَ. [أخرجه البخاري: ٤٣٠٥ و٤٣٠٦ ومسلم: ١٨٦٣].

٢٤ ـ بابٌ لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ ولٰكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ

١١٨٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عنِ الهِجْرَةِ، فقالَ: «**لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، ولٰكِنْ جِهادٌ ونيَّةٌ، وإذا اسْتُنْفِرْتُمْ؛ فانْفِرُوا**». [أخرجه مسلم: ١٨٦٣، ب(١٣٥٣)].

٢٥ ـ بابٌ الأمرُ بعَمَلِ الخَيْرِ مَنِ اشتَدَّتْ عليه الهِجْرَةُ

١١٨٧ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ أَعْرابِيّاً سَأَلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عنِ الهِجْرَةِ؟ فقالَ: «**وَيْحَكَ! إنَّ شَأْنَ الهِجْرَةِ لَشديدٌ؛ فَهَلْ لكَ مِنْ إِبِلٍ؟**». قالَ: نعمْ. قالَ: «**فَهَلْ تُؤْتي صَدَقَتَها؟**». قالَ: نَعَمْ. قالَ: «**فاعْمَلْ مِن وَراءِ البِحارِ؛ فإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ مِن عَمَلِكَ شَيْئاً**». [أخرجه البخاري: ١٤٥٢ ومسلم: ١٨٦٥].

٢٦ ـ بابٌ مَنْ أُذِنَ لهُ في البَدْوِ بعدَ الهِجْرَةِ

١١٨٨ ـ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه دَخَلَ على الحَجَّاجِ، فقالَ: يا ابنَ الأكْوَعِ! ارْتَدَدْتَ على عَقِبَيْكَ؟ تَعَرَّبْتَ؟ قالَ: لا، ولٰكنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لي في البَدْوِ. [أخرجه البخاري: ٧٠٨٧ ومسلم: ١٨٦٢].

٢٧ ـ بابٌ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

١١٨٩ ـ عنْ كَثيرِ بنِ عباسِ بنِ عبدِالمُطَّلِبِ؛ قالَ: قالَ عَبَّاسٌ: شَهِدْتُ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَزِمْتُ أَنا وأَبو سُفْيانَ بنُ الحارِثِ بنِ عبدِالمُطَّلِبِ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فلَمْ نُفارِقْهُ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ على بَغْلَةٍ لهُ بَيْضاءَ، أَهْداها لهُ فَرْوَةُ بنُ نُفاثَةَ الجُذَامِيُّ. فلَمَّا الْتَقى المُسْلِمونَ والكُفَّارُ؛ وَلَّى المُسْلِمونَ مُدْبِرينَ، فَطَفِقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ.

قالَ عباسٌ: وأَنا آخِذٌ بِلِجامِ بَغْلَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَكُفُّها؛ إرادَةَ أَنْ لا تُسْرِعَ، وأَبو سُفْيانَ آخِذٌ بِرِكابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيْ عباسُ! نادِ أَصْحابَ السَّمُرَةِ**». فقالَ عبَّاسٌ، وكانَ رَجُلاً صَيِّتاً: فقُلْتُ بِأَعْلى صَوْتي: أَيْنَ أَصْحابُ السَّمُرَةِ؟ قالَ: فَوَاللَّهِ؛ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُم حينَ سَمِعوا صَوْتي عَطْفَةُ البَقَرِ على أَوْلادِها، فقالوا: يا لَبَّيْكَ! يا لَبَّيْكَ!

قال: فاقْتَتَلوا والكُفَّارَ، والدَّعْوَةُ في الأنصارِ؛ يقولونَ: يا مَعْشَرَ الأنْصارِ! يا مَعْشَرَ الأنْصارِ! قالَ: ثمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ على بَني الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، فَقالوا: يا بَني الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ! يا بَني الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ!

فنَظَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهُوَ على بَغْلَتِهِ كَالمُتَطاوِلِ عَلَيْها إلى قِتالِهِمْ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هٰذا حينَ حَمِيَ الوَطيسُ**».

قالَ: ثمَّ أَخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَصَياتٍ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجوهَ الكُفَّارِ، ثمَّ قالَ: «**انْهَزَمُوا ورَبِّ مُحمدٍ**».

قالَ: فذَهَبْتُ أَنْظُرُ؛ فإذا القِتالُ على هَيْئَتِهِ فيما أرى. قالَ: فواللَّهِ؛ ما هُو إلاَّ أَنْ رَماهُمْ بحَصَياتِهِ، فَما زِلْتُ أرى حَدَّهم كَليلاً، وأَمْرَهُمْ مُدْبِراً. [أخرجه مسلم: ١٧٧٥].

١١٩٠ ـ عنْ أَبي إسْحاقَ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى البَراءِ، فقالَ: أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يا أَبا عُمارَةَ؟ فقالَ: أَشْهَدُ على نَبيِّ اللَّهِ ﷺ ما وَلَّى، ولٰكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَّاءُ مِن النَّاسِ وحُسَّرٌ، إلى هٰذا الحَيِّ مِن هَوازِنَ، وهُمْ قَوْمٌ رُماةٌ، فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلٍ، كَأَنَّها رِجْلٌ مِن جَرادٍ، فانْكَشَفوا، فأَقْبَلَ القَوْمُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأبو سُفْيانَ بنُ الحارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ يَقودُ بهِ بَغْلَتَهُ، فنَزَلَ، ودَعا، واسْتَنْصَرَ، وهُوَ يَقولُ: «**أَنا النَّبيُّ لا كَذِبْ، أَنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ. اللهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ**».

قالَ: البَراءُ: كُنَّا واللَّهِ إذا احْمَرَّ البَأْسُ؛ نَتَّقي بِهِ، وإنَّ الشُّجاعَ مِنَّا لَلَّذي يُحاذي بِهِ؛ يَعْني النبيَّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٣١٥ ومسلم: ١٧٧٦].

١١٩١ ـ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: غَزَوْنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْناً، فلَمَّا واجَهْنا العَدُوَّ؛ تَقَدَّمْتُ، فأَعْلُو ثَنِيَّةً، فاسْتَقْبَلَني رَجُلٌ من العَدُوِّ، فأَرْميهِ بِسَهْمٍ، فَتَوارى عَنِّي، فَما دَرَيْتُ ما صَنَعَ، ونَظَرْتُ إلى القَوْمِ؛ فإذا هُمْ قَدْ طَلَعوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرى، فالْتَقَوْا هُمْ وصَحابَةُ النبيِّ ﷺ، فوَلَّى صَحابَةُ النبيِّ ﷺ.

وأَرْجِعُ مُنْهَزِماً، وعَلَيَّ بُرْدَتانِ، مُتَّزِراً بإحْداهُما، مُرْتَدِياً بِالأُخْرى، فاسْتَطْلَقَ إزاري، فجَمَعْتُهُما جَميعاً، ومَرَرْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ مُنْهَزِماً، وهُو على بَغْلَتِهِ الشَّهْباءِ، فقالَ رسول اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ رأى ابنُ الأَكْوَعِ فَزَعاً**».

فلَمَّا غَشُوا رسولَ اللَّهِ ﷺ؛ نَزَلَ عنِ البَغْلَةِ، ثمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِن تُرابٍ مِنَ الأرْضِ، ثمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجوهَهُمْ، فقالَ: «**شاهَتِ الوُجوهُ**». فَما خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إنْساناً؛ إلاَّ مَلأَ

عَيْنَيْهِ تُراباً بِتِلْكَ القَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فهَزَمَهُمُ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ بذٰلِك، وقَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ غَنائِمَهُم بَيْنَ المُسْلِمينَ. [أخرجه مسلم: ١٧٧٧].

٢٨ ـ بابٌ في غَزْوَةِ الطَّائِفِ

١١٩٢ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: حاصَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فلمْ يَنَلْ مِنهُمْ شَيْئاً، فقالَ: «**إنَّا قافِلونَ إنْ شاءَ اللَّهُ تَعالى**». قالَ أَصْحابُهُ: نَرْجِعُ ولَمْ نَفْتَتِحْهُ؟! فقالَ لهُمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اغْدُوا على القِتالِ**». فَغَدَوْا عليهِ، فأَصابَهُمْ جِراحٌ، فقالَ لهُمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّا قافِلونَ غداً**». قالَ: فأَعْجَبَهُمْ ذٰلِكَ، فضَحِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٣٢٥ ومسلم: ١٧٧٨].

٢٩ ـ بابٌ عَدَدُ غَزَواتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ

١١٩٣ ـ عنْ أَبي إِسْحاقَ؛ أَنَّ عبدَاللَّهِ بْنَ يَزيدَ خَرَجَ يَسْتَسْقي بِالنَّاسِ، فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثمَّ اسْتَسْقى. قالَ: فَلَقيتُ يَوْمَئِذٍ زَيْدَ بنَ أَرْقَمَ. قالَ: لَيْسَ بَيْني وبَيْنَهُ غَيْرُ رَجُلٍ (أَوْ: بَيْني وبَيْنَهُ رَجُلٌ). قالَ: فقُلْتُ لهُ: كمْ غَزا رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً. فقُلْتُ: كمْ غَزَوْتَ أَنتَ مَعَهُ؟ قالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً. قالَ: فقُلْتُ: فما أَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزاها؟ قالَ: ذاتُ العُسَيْرِ (أَوِ: العُشَيْرِ). [أخرجه البخاري: ١٠٢٢ و٣٩٤٩ ومسلم: ١٨١٢، ب(١٢٥٤)].

١١٩٣م ـ عن بُرَيْدَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: غَزا رسولُ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قاتَلَ في ثَمانٍ مِنْهُنَّ. [أخرجه البخاري: ٤٤٧٣ ومسلم: ١٨١٤].

❊ ❊ ❊

٣٧ ـ كِتابُ الإِمارَةِ

١ ـ بابٌ الخُلَفاءُ مِنْ قُرَيْشٍ

١١٩٤ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَزالُ هٰذا الأَمْرُ في قُرَيْشٍ ما بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنانِ**». [أخرجه البخاري: ٣٥٠١ ومسلم: ١٨٢٠].

١١٩٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ في هٰذا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وكافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكافِرِهِمْ**». [أخرجه البخاري: ٣٤٩٥ و٣٤٩٦ ومسلم: ١٨١٨].

١١٩٦ ـ عنْ عامرِ بنِ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كَتَبْتُ إِلى جابرِ بنِ سَمُرَةَ معَ غُلامي نافعٍ: أَنْ أَخْبِرْني بِشيءٍ سَمِعْتَهُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: فكَتَبَ إِلَيَّ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ جُمُعَةٍ، عَشِيَّةَ رُجِمَ الأَسْلَمِيُّ، فقالَ: «**لا يَزالُ الدِّينُ قائِماً حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكونَ عَلَيْكُمُ اثْنا عَشَرَ خَليفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**».

وسَمِعْتُهُ يَقولُ: «**عُصَيْبَةٌ مِنَ المُسْلِمينَ يَفْتَتِحونَ البَيْتَ الأَبْيَضَ؛ بَيْتَ كِسْرى ـ أَوْ: آلِ كِسْرى ـ**».

وسَمِعْتُهُ يَقولُ: «**إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابينَ؛ فاحْذَروهُمْ**».

وسَمِعْتُهُ يَقولُ: «**إِذا أَعْطى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْراً؛ فلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وأَهْلِ بَيْتِهِ**».

وسَمِعْتُهُ يَقولُ: «**أَنا الفَرَطُ على الحَوْضِ**». [أخرجه مسلم: ١٨٢٢].

٢ ـ بابُ الاسْتِخْلافِ وتَرْكُهُ

١١٩٧ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: دَخَلْتُ على حفصةَ رضيَ اللَّهُ عنها، فقالَتْ: أَعَلِمْتَ أَنَّ أَباكَ غيرُ مُسْتَخْلِفٍ؟ قالَ: قلتُ: ما كانَ لِيَفْعَلَ. قالتْ: إِنَّهُ فاعِلٌ. قالَ: فحَلَفْتُ أَنّي أُكَلِّمُهُ في ذٰلِكَ.

فَسَكَتُّ حتَّى غَدَوْتُ ولمْ أُكَلِّمْهُ. قالَ: فكُنْتُ كَأَنَّما أَحْمِلُ بِيَميني جَبَلاً، حتَّى رَجَعْتُ، فدَخَلْتُ عليهِ، فسَأَلَني عنْ حالِ النَّاسِ وأَنا أُخْبِرُهُ. قالَ: ثُمَّ قُلتُ لهُ: إِنّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقولونَ مَقالَةً، فآلَيْتُ أَنْ أَقولَها لَكَ، زَعَموا أَنَّكَ غيرُ مُسْتَخْلِفٍ، وإِنَّه لوْ كانَ لي رَاعي إِبِلٍ أَوْ راعِي غَنَمٍ، ثُمَّ جاءَكَ وتَرَكَها؛ رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ؛ فرِعايَةُ النَّاسِ أَشَدُّ.

قالَ: فَوافَقَهُ قَوْلي، فوَضَعَ رَأْسَهُ ساعَةً، ثُمَّ رَفَعَهُ إِليَّ، فقالَ: إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَحْفَظُ دينَهُ، وإِنّي لَئِنْ لا أَسْتَخْلِفْ؛ فإِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لمْ يَسْتَخْلِفْ، وإِنْ أَسْتَخْلِفْ؛ فإِنَّ أَبا بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ قدِ اسْتَخْلَفَ.

قالَ: فوَاللَّهِ؛ ما هُو إِلاَّ أَنْ ذَكَرَ رسولَ اللَّهِ ﷺ وأَبا بكرٍ، فعَلِمْتُ أَنَّه لمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرسولِ اللَّهِ ﷺ أَحداً، وأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ. [أخرجه البخاري: ٧٢١٨ ومسلم: ١٨٢٣].

٣ ـ بابُ الأمْرُ بالوَفاءِ ببَيْعَةِ الخُلَفاءِ الأوَّلِ فالأوَّلِ

١١٩٨ ـ عنْ أَبي حازمٍ؛ قالَ: قاعَدْتُ أَبا هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ خَمْسَ سِنينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**كانَتْ بَنو إسْرائيلَ تَسوسُهُمُ الأنْبياءُ، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ؛ خَلَفَهُ نبيٌّ، وإنَّهُ لا نبيَّ بَعْدي، وسَتَكونُ خُلَفاءُ فتَكْثُرُ**». قالوا: فَما تَأْمُرُنا؟ قالَ: «**فُوا بِبَيْعَةِ الأوَّلِ فالأوَّلِ، وأَعْطوهُمْ حَقَّهُم؛ فإنَّ اللّهَ سائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعاهُمْ**». [أخرجه البخاري: ٣٤٥٥ ومسلم: ١٨٤٢].

١١٩٩ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ عبدِ ربِّ الكَعْبَةِ؛ قالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ؛ فإذا عبدُاللّهِ بنُ عَمْرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما جالِساً في ظِلِّ الكَعْبَةِ، والنَّاسُ مُجْتَمِعونَ عليهِ، فأَتَيْتُهُمْ، فجَلَسْتُ إليهِ، فقالَ:

كُنَّا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ في سَفَرٍ، فنَزَلْنا مَنْزِلاً، فمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِباءَهُ، ومِنَّا مَن يَنْتَضِلُ، ومِنَّا مَن هُو في جَشَرِهِ؛ إذْ نادى مُنادي رسولِ اللّهِ ﷺ: الصَّلاةَ جامِعَةً. فاجْتَمَعْنا إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: «**إنَّهُ لمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلي؛ إلاَّ كانَ حَقّاً عليهِ أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ على خَيرِ ما يَعْلَمُهُ لَهُم، ويُنْذِرَهُم شَرَّ ما يَعْلَمُه لَهُم، وإنَّ أُمَّتَكُمْ هٰذِهِ جُعِلَ عافِيَتُها في أوَّلِها، وسَيُصيبُ آخِرَها بَلاءٌ وأُمورٌ تُنْكِرونَها، وتَجيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُها بَعْضاً، وتَجيءُ الفِتْنَةُ، فيَقولُ المُؤمِنُ: هٰذِهِ هٰذِهِ، فمَنْ أَحَبَّ أنْ يُزَحْزَحَ عنِ النَّارِ ويُدْخَلَ الجَنَّةَ؛ فلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وهُو يُؤمِنُ باللّهِ واليَوْمِ الآخِرِ، ولْيَأْتِ إلى النَّاسِ الذي يُحِبُّ أنْ يُؤْتى إليْهِ. ومَن بايَعَ إماماً، فأَعْطاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وثَمَرَةَ قَلْبِهِ؛ فلْيُطِعْهُ إنِ اسْتطاعَ، فإنْ جاءَ آخَرُ يُنازِعُهُ؛ فاضْرِبوا عُنُقَ الآخَرِ**».

فدَنَوْتُ منهُ، فقلتُ لهُ: أَنْشُدُكَ اللّهَ؛ أَنْتَ سَمِعْتَ هٰذا مِن رَسولِ اللّهِ ﷺ؟ فأَهْوى إلى أُذُنَيْهِ وقَلْبِهِ ويَدَيْهِ، وقالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنايَ، ووَعاهُ قَلْبي.

فقلتُ لهُ: هٰذا ابنُ عَمِّكَ مُعاوِيَةُ؛ يأْمُرُنا أنْ نَأْكُلَ أَمْوالَنا بَيْنَنا بالباطِلِ، ونَقْتُلَ أَنْفُسَنا، واللّهُ عزَّ وجَلَّ يَقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [النساء: ٢٩]. قالَ: فسَكَتَ ساعَةً، ثمَّ قالَ: أَطِعْهُ في طاعَةِ اللّهِ، واعْصِهِ في مَعْصِيَةِ اللّهِ عزَّ وجلَّ. [أخرجه مسلم: ١٨٤٤].

٤ ـ بابٌ إذا بُويعَ لِخَليفَتَيْنِ

١٢٠٠ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إذا بُويعَ لِخَليفَتَيْنِ؛ فاقْتُلوا الآخَرَ مِنهُما»**. [أخرجه مسلم: ١٨٥٣].

٥ ـ بابٌ كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ

١٢٠١ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أنَّه قالَ: **«ألا كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ؛ فالأميرُ الذي على النَّاسِ راعٍ، وهُو مَسْؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ على أهْلِ بَيْتِهِ، وهُوَ مَسْؤولٌ عَنهُم، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ على بَيْتِ بَعْلِها ووَلَدِهِ، وهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنهُم، والعَبْدُ راعٍ على مالِ سَيِّدِهِ، وهُو مَسْؤولٌ عَنهُ، ألا فَكُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ»**. [أخرجه البخاري: ٢٥٥٤ ومسلم: ١٨٢٩].

٦ ـ بابٌ كَراهِيَةُ طَلَبِ الإمارَةِ والحِرْصِ عَلَيْها

١٢٠٢ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا عبدَالرحمٰنِ! لا تَسْأَلِ الإمارَةَ؛ فإنَّكَ إنْ أُعْطِيتَها عنْ مَسْأَلَةٍ؛ وُكِلْتَ إلَيها، وإنْ أُعْطيتَها عنْ غَيرِ مَسْأَلَةٍ؛ أُعِنتَ عَلَيها»**. [أخرجه البخاري: ٦٦٢٢ ومسلم: ١٨٢٣، ب(١٦٥٢)].

١٢٠٣ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«يا أَبا ذَرٍّ! إنِّي أَراكَ ضَعيفاً، وإنِّي أُحِبُّ لَكَ ما أُحِبُّ لِنَفسي؛ لا تَأَمَّرَنَّ على اثْنَينِ، ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتيمٍ»**. [أخرجه مسلم: ١٨٢٦].

١٢٠٤ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! أَلا تَسْتَعْمِلُني؟ قالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ على مَنْكِبي، ثُمَّ قالَ: **«يا أَبا ذَرٍّ! إنَّك ضَعيفٌ، وإنَّها أَمانَةٌ، وإنَّها يَوْمَ القِيامَةِ خِزيٌ ونَدامَةٌ، إلاَّ مَنْ أَخَذَها بِحَقِّها، وأَدَّى الَّذي عليهِ فِيها»**. [أخرجه مسلم: ١٨٢٥].

٧ ـ بابٌ لا نَسْتَعْمِلُ على عَمَلِنا مَن أَرادَهُ

١٢٠٥ ـ عنْ أَبي بُرْدَةَ؛ قالَ: قالَ أَبو مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ: أَقْبَلْتُ إلى النبيِّ ﷺ ومَعي رَجُلانِ مِن الأشْعَرِيِّينَ، أَحَدُهُما عن يَميني، والآخَرُ عن يَسارِي؛ فكِلاهُما سَأَلَ العَمَلَ، والنبيُّ ﷺ يَسْتاكُ، فقالَ: **«ما تَقولُ يا أَبا موسى ـ أوْ: يا عبدَاللَّهِ بنَ قَيسٍ ـ؟»**. قالَ: فقُلْتُ: والَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ ما أَطْلَعاني على ما في أَنْفُسِهِما، وما شَعَرْتُ أَنَّهُما يَطْلُبانِ العَمَلَ. قالَ: وكأَنِّي أَنْظُرُ إلى سِواكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ وقدْ قَلَصَتْ،

فقالَ: «لَن ـ أَوْ: لا ـ نَسْتَعْمِلُ على عَمَلِنا مَن أرادَهُ، ولٰكِنِ؛ اذْهَبْ أَنتَ يا أَبا موسى ـ أَوْ: يا عبدَاللَّهِ بنَ قَيسٍ ـ».

فبَعَثَهُ على اليَمَنِ، ثمَّ أَتْبَعَهُ معاذَ بنَ جَبَلٍ، فلَمَّا قَدِمَ عليهِ؛ قالَ: انزِلْ، وأَلْقى لهُ وِسادَةً. وإِذا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ؛ قالَ: ما هٰذا؟ قالَ: هٰذا كانَ يَهودِيّاً، فأَسْلَمَ، ثمَّ راجَعَ دِينَهُ دِينَ السُّوءِ فتَهَوَّدَ. قالَ: لا أَجْلِسُ حتَّى يُقْتَلَ، قَضاءُ اللَّهِ ورَسولِهِ. فقالَ: اجْلِسْ، نعمْ. قالَ: لا أَجْلِسُ حتَّى يُقْتَلَ، قَضاء اللَّهِ ورَسولِهِ (ثلاثَ مَرَّاتٍ)، فأَمَرَ بهِ، فقُتِلَ.

ثمَّ تَذاكَرا القِيامَ مِن اللَّيلِ، فقالَ أَحَدُهُما (مُعاذٌ): أَمَّا أَنا؛ فأَنامُ وأَقومُ، وأَرْجو في نَوْمَتي ما أَرْجو في قَوْمَتي. [أخرجه البخاري: ٦٩٢٣ ومسلم: ١٨٢٣، ب(١٧٣٣)].

٨ ـ بابٌ الإمامُ إذا أَمَرَ بتَقْوى اللَّهِ وعَدَلَ كانَ لهُ أَجْرٌ

١٢٠٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إنَّما الإمامُ جُنَّةٌ: يُقاتَلُ مِنْ وَرائِهِ، ويُتَّقى بِهِ، فإنْ أَمَرَ بِتَقْوى اللَّهِ عزَّ وجلَّ وعَدَلَ؛ كانَ لهُ بِذٰلِكَ أَجْرٌ، وإِنْ يَأْمُرْ بِغَيْرِهِ؛ كانَ عليهِ منهُ**». [أخرجه مسلم: ١٨٤١].

٩ ـ بابُ ما لِمَنْ وَلِيَ شَيْئاً فَعَدَلَ فيهِ

١٢٠٧ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ المُقْسِطينَ عندَ اللَّهِ على مَنابِرَ مِن نُورٍ، عنْ يَمينِ الرَّحمٰنِ عزَّ وجلَّ، وكِلْتا يَدَيْهِ يَمينٌ، الَّذينَ يَعْدِلونَ في حُكْمِهِمْ وأَهْليهِمْ وما وَلُوا**». [أخرجه مسلم: ١٨٢٧].

١٠ ـ بابٌ مَنْ وَلِيَ شَيْئاً فَشَقَّ أَوْ رَفَقَ

١٢٠٨ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ شُماسَةَ؛ قالَ: أَتَيْتُ عائِشَةَ رضيَ اللَّهُ عنْها أَسْأَلُها عنْ شيءٍ، فقالَتْ: مِمَّنْ أَنتَ؟ فقُلْتُ: رَجُلٌ مِن أَهلِ مِصْرَ. فقالَتْ: كَيْفَ كانَ صاحِبُكُمْ لكُمْ في غَزاتِكُمْ هٰذِهِ؟ فقالَ: ما نَقَمْنا مِنْهُ شَيْئاً، إنْ كانَ لَيموتُ للرَّجُلِ مِنَّا البَعيرُ فَيُعْطيهِ البَعيرَ، والعَبْدُ فيُعْطيهِ العَبْدَ، ويَحْتاجُ إِلى النَّفَقَةِ فيُعْطيهِ النَّفَقَةَ. فقالَتْ: أَمَا إنَّه لا يَمْنَعُني الَّذي فَعَلَ في محمدِ بنِ أَبي بكرٍ أَخي أَنْ أُخْبِرَكَ ما سَمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ يَقولُ في بَيْتي هٰذا: «**اللهُمَّ! مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتي شَيْئاً، فشَقَّ عَلَيهِم؛ فاشْقُقْ عليهِ، ومَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتي شَيْئاً، فَرَفَقَ بِهِمْ، فارْفُقْ بِهِ**». [أخرجه مسلم: ١٨٢٨].

١١ ـ بابٌ الدِّينُ النَّصيحَةُ

١٢٠٩ ـ عنْ تميم الدَّاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**الدِّينُ النَّصيحَةُ**». قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: «**للَّهِ، ولِكِتابِهِ، ولِرَسولِهِ، ولأئمَّةِ المُسْلِمينَ وعامَّتِهِمْ**». [أخرجه مسلم: ٥٥].

١٢١٠ ـ عنْ جريرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بايَعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على إقامِ الصَّلاةِ، وإيْتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. [أخرجه البخاري: ٥٧ ومسلم: ٥٦].

١٢ ـ بابٌ مَنْ غَشَّ رَعِيَّتَهُ ولمْ يَنْصَحْ لَهُم

١٢١١ ـ عنِ الحَسَنِ؛ قالَ: عادَ عبيدُاللَّهِ بنُ زِيادٍ مَعْقِلَ بنَ يَسارٍ المُزَنِيَّ رضيَ اللَّهُ عنهُ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيهِ، فقالَ مَعْقِلٌ: إنِّي مُحَدِّثُكَ حَديثاً سَمِعْتُهُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، لوْ عَلِمْتُ أنَّ لي حَياةً؛ ما حَدَّثْتُكَ بهِ، إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**ما مِن عَبْدٍ يَسْتَرْعيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَموتُ يَوْمَ يَموتُ وهُو غاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ؛ إلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عليهِ الجَنَّةَ**». [أخرجه البخاري: ٧١٥٠ ومسلم: ١٨٢٩، ب(١٤٢)].

١٢١٢ ـ عنِ الحَسَنِ؛ أنَّ عائِذَ بنَ عَمْرٍو رضيَ اللَّهُ عنهُ (وكانَ مِن أصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ) دَخَلَ على عُبيدِاللَّهِ بنِ زِيادٍ، فقالَ: أيْ بُنَيَّ! إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ**» فإيَّاكَ أنْ تَكونَ مِنهُم. فقالَ لهُ: اجْلِسْ؛ فإنَّما أنْتَ مِن نُخالَةِ أصْحابِ محمدٍ ﷺ. فقالَ: وهَلْ كانَتْ لَهُم نُخالَةٌ؟! إنَّما كانَتِ النُّخالَةُ بَعْدَهُم وفي غَيْرِهِم. [أخرجه مسلم: ١٨٣٠].

١٣ ـ بابُ ما جاءَ في غُلولِ الأُمَراءِ وتَعْظيمِ أمْرِهِ

١٢١٣ ـ عنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ، فذَكَرَ الغُلولَ، فعَظَّمَهُ، وعَظَّمَ أمْرَهُ، ثمَّ قالَ: «**لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ يَجيءُ يَوْمَ القِيامَةِ، على رَقَبَتِهِ بَعيرٌ لهُ رُغاءٌ، يَقولُ: يا رسولَ اللَّهِ! أغِثْني. فأقولُ: لا أمْلِكُ لكَ شيئاً؛ قدْ أبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ يَجيءُ يَوْمَ القِيامَةِ، على رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لهُ حَمْحَمَةٌ، فيقولُ: يا رَسولَ اللَّهِ! أغِثْني، فأقولُ: لا أمْلِكُ لكَ شَيْئاً؛ قدْ أبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُم يَجيءُ يَوْمَ القِيامَةِ على رَقَبَتِهِ شاةٌ لَها ثُغاءٌ، يَقولُ: يا رسولَ اللَّهِ! أغِثْني، فأقولُ: لا أمْلِكُ لَكَ شَيْئاً؛ قدْ أبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ يَجيءُ يَوْمَ القِيامَةِ على رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَها صِياحٌ، فيَقولُ: يا رسولَ اللَّهِ! أغِثْني. فأقولُ: لا أمْلِكُ لكَ شَيْئاً؛ قدْ أبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ يَجيءُ يَوْمَ القِيامَةِ على رَقَبَتِهِ رِقاعٌ تَخْفِقُ، فيَقولُ: يا رسولَ اللَّهِ! أغِثْني. فأقولُ: لا**

أَملِكُ لكَ شَيئاً؛ قد أَبلَغتُكَ. لا أُلفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجيءُ يَوْمَ القِيامَةِ على رَقَبَتِهِ صامِتٌ، فَيَقولُ: يا رسولَ اللَّهِ! أَغِثْني. فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شَيئاً؛ قَدْ أَبلَغتُكَ». [أخرجه البخاري: ٣٠٧٣ ومسلم: ١٨٣١].

١٤ ـ بابٌ ما كَتَمَ الأمَراءُ؛ فهُو غُلولٌ

١٢١٤ ـ عنْ عديِّ بنِ عَميرَةَ الكِنْدِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «مَن استَعمَلْناهُ مِنكُم على عَمَلٍ، فكَتَمنا مِخيَطاً فَما فَوْقُ؛ كانَ غُلولاً يَأْتي بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ».

قالَ: فَقامَ إليهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِن الأنْصارِ، كأنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ. قالَ: «وما لَكَ؟». قالَ: سَمِعْتُكَ تَقولُ كَذا وكَذا. قالَ: «وأَنا أَقولُهُ الآنَ: مَن اسْتَعْمَلْناهُ مِنكُمْ على عَمَلٍ؛ فَلْيَجِىءْ بِقَليلِهِ وكَثيرِهِ، فَما أُوتيَ مِنهُ؛ أَخَذَ، وما نُهِيَ عَنهُ انْتَهى». [أخرجه مسلم: ١٨٣٣].

١٥ ـ بابٌ في هَدايا الأُمَراءِ

١٢١٥ ـ عنْ أَبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: اسْتَعْمَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مِن الأَسْدِ على صَدقاتِ بَني سُلَيم، يُدْعى ابنَ اللُّتْبِيَّةِ، فلَمَّا جاءَ؛ حاسَبَهُ؛ قالَ: هٰذا مالُكُمْ، وهٰذا هَدِيَّةٌ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهلاَّ جَلَسْتَ في بَيْتِ أَبيكَ وأُمِّكَ حتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إنْ كُنتَ صادِقاً».

ثمَّ خَطَبَنا، فحَمِدَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ، وأَثْنى عليهِ، ثمَّ قالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنكُم على العَمَلِ ممَّا وَلاَّني اللَّهُ، فيأْتي، فيَقولُ: هٰذا مالُكُمْ، وهٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لي، أَفَلا جَلَسَ في بَيْتِ أَبيهِ وأُمِّهِ حتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إنْ كانَ صادِقاً؟ واللَّهِ؛ لا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنكُم مِنها شَيْئاً بِغَيرِ حقِّهِ؛ إلاَّ لَقِيَ اللَّهَ تَعالى يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيامَةِ؛ فَلأَعْرِفَنَّ أَحَداً مِنكُمْ لَقِيَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَحْمِلُ بَعيراً لَهُ رُغاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَها خُوارٌ، أَوْ شاةً تَيْعَرُ». ثمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حتَّى رُئِيَ بَياضُ إِبْطَيْهِ؛ يَقولُ: «اللَّهُمَّ هلْ بَلَّغْتُ؟». بَصُرَ عَيْني، وسَمِعَ أُذُني. [أخرجه البخاري: ٧٩٧٩ ومسلم: ١٨٣٢].

١٦ ـ بابُ مُبايَعَةُ النبيِّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ على تَرْكِ الفِرارِ

١٢١٦ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَلْفاً وأَرْبَعَ مِئَةٍ، فبايَعْناهُ، وعُمَرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ آخذٌ بِيَدِهِ تَحتَ الشَّجَرَةِ، وهِيَ سَمُرَةٌ.

قالَ: وبايَعْناه على أنْ لا نَفِرَّ، ولـمْ نُبايِعْهُ على المَوْتِ. [أخرجه البخاري: ٤١٥٢ و٤١٥٣ و٤١٥٤].

١٢١٧ ـ عنْ سالم بنِ أَبي الجَعْدِ؛ قالَ: سَأَلْتُ جابِرَ بنَ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما عنْ أَصْحاب الشَّجَرَةِ؟ فقالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ؛ لَكَفانا، كُنَّا أَلْفاً وخَمْسَ مِئَةٍ. [أخرجه البخاري: ٤١٥٢ ومسلم: ١٨٥٦].

١٢١٨ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ أَبي أَوْفى رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ أَصْحابُ الشَّجَرَةِ أَلْفاً وثَلاثَ مِئةٍ، وكانَتْ أَسْلَمُ ثُمُنَ المُهاجِرينَ. [أخرجه البخاري: ٤١٥٥ ومسلم: ١٨٥٧].

١٧ ـ بابُ المُبايَعَةُ على الموتِ

١٢١٩ ـ عنْ يزيدَ بنِ أَبي عُبَيْدٍ؛ قالَ: قلتُ لِسَلَمَةَ: على أيِّ شَيْءٍ بايَعْتُمْ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ؟ قالَ: على المَوْتِ. [أخرجه البخاري: ٤١٦٩ ومسلم: ١٨٦٠].

١٨ ـ بابُ المُبايَعَةُ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ فيما اسْتَطاعَ

١٢٢٠ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا نُبايِعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ؛ يَقولُ لَنا: «**فيما اسْتَطَعْتُ**». [أخرجه البخاري: ٧٢٠٢ ومسلم: ١٨٦٧].

١٩ ـ بابُ البَيْعَةُ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ إلاَّ أَنْ يَرَوْا كُفْراً بَواحاً

١٢٢١ ـ عنْ جُنادَةَ بنِ أَبي أُميةَ؛ قالَ: دَخَلْنا على عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، وهُو مَريضٌ، فقُلْنا: حدِّثنا أَصْلَحَكَ اللَّهُ بِحَديثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتَهُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقالَ: دَعانا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فبايَعْناهُ، فكانَ فيما أَخَذَ عَلَيْنا: أَنْ بايَعَنا على السَّمْعِ والطَّاعَةِ، في مَنْشَطِنا ومَكْرَهِنا، وعُسْرِنا ويُسْرِنا، وأَثَرَةٍ عَلَيْنا، وأَنْ لا نُنازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ. قالَ: «**إلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَواحاً عِنْدَكُمْ مِن اللَّهِ فيهِ بُرْهانٌ**». [أخرجه البخاري: ٧٠٥٥ و٧٠٥٦ ومسلم: ١٧٠٩].

٢٠ ـ بابُ امْتِحانُ المُؤْمِناتِ إذا هاجَرْنَ عِنْدَ المُبايَعَةِ

١٢٢٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ قالَتْ: كانَتِ المُؤْمِناتُ إذا هاجَرْنَ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ يُمْتَحَنَّ بِقَوْلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ...﴾ [الممتحنة: ١٢] إلى آخِرِ الآيَةِ.

قالتْ عائِشَةُ: فمَنْ أَقَرَّ بِهٰذا مِن المُؤمِناتِ؛ فقدْ أَقَرَّ بِالمِحْنَةِ، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أَقْرَرْنَ بِذٰلِكَ مِن قَوْلِهِنَّ؛ قالَ لَهُنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**انطَلِقنَ؛ فقَدْ بايَعْتُكُنَّ**». ولا وَاللَّهِ ما مَسَّتْ يَدُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ يُبايِعُهُنَّ بِالكَلامِ.

قالَتْ عائشةُ رضيَ اللَّهُ عنها: واللَّهِ؛ ما أَخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على النِّساءِ قَطُّ؛ إلاَّ بما أَمَرَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ، وما مَسَّتْ كَفُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ كَفَّ امْرَأَةٍ قَطُّ، وكانَ يَقولُ لَهُنَّ إذا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ: «**قَدْ بايَعْتُكُنَّ**»؛ كَلاماً. [أخرجه البخاري: ٥٢٨٨ ومسلم: ١٨٦٦].

٢١ ـ بابٌ طاعَةُ الإمامِ

١٢٢٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**مَنْ أَطاعَني؛ فقدْ أَطاعَ اللَّهَ، ومَنْ يَعْصِني؛ فقدْ عَصَى اللَّهَ، ومَنْ يُطِعِ الأميرَ؛ فقدْ أَطاعَني، ومَنْ يَعْصِ الأميرَ؛ فقدْ عَصاني**». [أخرجه البخاري: ٢٩٥٧ ومسلم: ١٨٣٥].

٢٢ ـ بابٌ السَّمْعُ والطَّاعَةُ لِمَنْ عَمِلَ بِكِتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ

١٢٢٤ ـ عنْ يَحيى بنِ حُصَيْنٍ، عنْ جَدَّتِهِ أُمِّ الحُصَيْنِ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَ: سَمِعْتُها تَقولُ: حَجَجْتُ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الوَداعِ. قالَتْ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلاً كَثيراً، ثمَّ سَمِعْتُهُ يَقولُ: «**إنْ أُمِّرَ عَلَيكُم عَبْدٌ مُجَدَّعٌ** ـ حَسِبْتُها قالَتْ: **أَسْوَدُ** ـ **يَقودُكُم بِكِتابِ اللَّهِ تعالى؛ فاسْمَعوا لهُ وأَطِيعوا**». [أخرجه مسلم: ١٨٣٨].

٢٣ ـ بابٌ لا طاعَةَ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّما الطَّاعَةُ في المَعْروفِ

١٢٢٥ ـ عنْ عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ جَيْشاً، وأَمَّرَ عَلَيْهِم رَجُلاً، فأَوْقَدَ ناراً، وقالَ: ادْخُلوها، فأَرادَ ناسٌ أَنْ يَدْخُلوها، وقالَ الآخَرونَ: إِنَّما فَرَرْنا مِنْها. فذُكِرَ ذٰلِكَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ لِلَّذينَ أَرادوا أَنْ يَدْخُلوها: «**لَوْ دَخَلْتُموها؛ لَمْ تَزالوا فيها إلى يَوْمِ القِيامَةِ**». وقالَ لِلآخَرينَ قَوْلاً حَسَناً، وقالَ: «**لا طاعَةَ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّما الطَّاعَةُ في المَعْروفِ**». [أخرجه البخاري: ٧٢٥٧ ومسلم: ١٨٤٠].

٢٤ ـ بابٌ إذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَلا سَمْعَ ولا طاعَةَ

١٢٢٦ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قالَ: «**على المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ والطَّاعَةُ، فيما أَحَبَّ وكَرِهَ؛ إلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فإنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَلا سَمْعَ ولا طاعَةَ**». [أخرجه البخاري: ٧١٤٤ ومسلم: ١٨٣٩].

٢٥ ـ بابُ طاعَةُ الأمَراءِ وإِنْ مَنَعوا الحُقوقَ

١٢٢٧ ـ عنْ وائلٍ الحَضْرَميِّ؛ قالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بنُ زَيْدٍ الجُعْفِيُّ رضيَ اللَّهُ عنهُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: يا نبيَّ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ قامَتْ عَلَيْنا أُمَراءُ يَسْأَلونا حَقَّهُمْ ويَمْنَعونا حَقَّنا؛ فما تَأْمُرُنا؟ فأَعْرَضَ عنهُ. ثمَّ سَأَلَهُ؟ فأَعْرَضَ عنهُ. ثمَّ سَأَلَهُ في الثَّانِيَةِ (أَوْ: في الثَّالِثَةِ)، فَجَذَبَهُ الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ، وقالَ: اسْمَعوا وأَطِيعُوا؛ فإِنَّما عَلَيْهِمْ ما حُمِّلُوا، وعَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ.

وفي رِوايَةٍ: قالَ: فَجَذَبَهُ الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«اسْمَعوا وأَطِيعوا؛ فإِنَّما عَلَيهِمْ ما حُمِّلوا، وعَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ»**. [أخرجه مسلم: ١٨٤٦].

٢٦ ـ بابٌ في خِيارِ الأئِمَّةِ وشِرارِهِمْ

١٢٢٨ ـ عنْ عَوْفِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: **«خِيارُ أَئِمَّتِكُمْ: الَّذينَ تُحِبُّونَهُمْ ويُحِبُّونَكُمْ، ويُصَلُّونَ عَلَيْكُم وتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ. وشِرارُ أَئِمَّتِكُمُ الذينَ تُبْغِضونَهُمْ ويُبْغِضونَكُمْ، وتَلْعَنونَهُمْ ويَلْعَنونَكُمْ»**. قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! أَفَلا نُنابِذُهُمْ بِالسُّيوفِ؟ فقالَ: **«لا؛ ما أَقاموا فيكُمُ الصَّلاةَ، وإِذا رَأَيْتُمْ مِن وُلاتِكُمْ شَيْئاً تَكْرَهونَهُ؛ فاكْرَهوا عَمَلَهُ، ولا تَنْزِعوا يَداً مِن طاعَةٍ»**. [أخرجه مسلم: ١٨٥٥].

٢٧ ـ بابٌ في الإِنْكارِ على الأمَراءِ وتَرْكِ قِتالِهِمْ ما صَلَّوْا

١٢٢٩ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: **«إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُم أُمَراءُ، فتَعْرِفونَ وتُنْكِرونَ، فَمَنْ كَرِهَ؛ فقدْ بَرِيءَ، ومَنْ أَنْكَرَ؛ فقدْ سَلِمَ، ولٰكنْ؛ مَن رَضِيَ وتابَعَ»**. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! أَلا نُقاتِلُهُمْ؟ قالَ: **«لا؛ ما صَلَّوْا»**.

أَيْ: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ، وأَنْكَرَ بِقَلْبِهِ. [أخرجه مسلم: ١٨٥٤].

٢٨ ـ بابُ الأمْرُ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الأثَرَةِ

١٢٣٠ ـ عنْ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ خَلا بِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: أَلا تَسْتَعْمِلُني كَما اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً؟ فقالَ: **«إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدي أَثَرَةً؛ فاصْبِروا حَتَّى تَلْقَوْني على الحَوْضِ»**. [أخرجه البخاري: ٣٧٩٢ ومسلم: ١٨٤٥].

٢٩ ـ بابُ الأمْرُ بِلُزومِ الجَماعَةِ عندَ ظُهورِ الفِتَنِ

١٢٣١ ـ عنْ حذيفَةَ بنِ اليمانِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ النَّاسُ يَسأَلونَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عنِ الخَيرِ، وكنتُ أَسأَلُهُ عنِ الشَّرِّ؛ مَخافَةَ أَنْ يُدرِكَني، فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّا كُنَّا في جاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فجاءَنا اللَّهُ بِهٰذا الخَيرِ؛ فهَلْ بَعدَ هٰذا الخَيرِ شَرٌّ؟ قالَ: «**نعمْ**». فقُلتُ لهُ: هلْ بَعدَ ذٰلِكَ الشَّرِّ مِن خَيرٍ؟ قالَ: «**نعمْ؛ وفيهِ دَخَنٌ**». قلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: «**قَومٌ يَستَنُّونَ بِغَيرِ سُنَّتي، ويَهدونَ بِغَيرِ هَدْيي، تَعرِفُ مِنهُم وتُنكِرُ**». فقُلتُ: هَلْ بعدَ ذٰلِكَ الخَيرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: «**نعمْ؛ دُعاةٌ على أَبوابِ جهَنَّمَ، مَنْ أَجابَهمْ إلَيها؛ قَذَفوهُ فِيها**». فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! صِفهُمْ لَنا. قالَ: «**نعمْ؛ قَومٌ مِن جِلدَتِنا وَيَتَكَلَّمونَ بِأَلسِنَتِنا**». قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ما تَرى إنْ أَدرَكَني ذٰلِكَ؟ قالَ: «**تَلزَمُ جَماعَةَ المُسلِمينَ وإمامَهُمْ**». فقُلتُ: فإنْ لمْ يَكُنْ لَهُمْ جَماعَةٌ ولا إمامٌ؟ قالَ: «**فاعتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّها، ولوْ أَنْ تَعَضَّ على أَصلِ شَجَرَةٍ، حتَّى يُدرِكَكَ المَوْتُ وأَنتَ على ذٰلِكَ**».
[أخرجه البخاري: ٣٦٠٦ ومسلم: ١٨٤٧].

٣٠ ـ بابٌ فيمَنْ خَرَجَ مِن الطَّاعَةِ وفارَقَ الجَماعَةَ

١٢٣٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قالَ: «**مَنْ خَرَجَ مِن الطَّاعَةِ، وفارَقَ الجَماعَةَ، فماتَ؛ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً. ومَن قاتَلَ تَحتَ رايَةٍ عُمِّيَّةٍ؛ يَغضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدعو إلى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ؛ فقِتلَةٌ جاهِلِيَّةٌ. ومَنْ خَرَجَ على أُمَّتي، يَضرِبُ بَرَّها وفاجِرَها، ولا يَتَحاشَى مِن مُؤمِنِها، ولا يَفي لِذي عَهدٍ عَهدَهُ؛ فليسَ مِنِّي وَلَستُ مِنهُ**». [أخرجه مسلم: ١٨٤٨].

١٢٣٣ ـ عنْ نافعٍ؛ قالَ: جاءَ عبدُاللَّهِ بنُ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما إلى عبدِاللَّهِ بنِ مُطيعٍ حينَ كانَ مِنْ أَمرِ الحَرَّةِ ما كان، زَمَنَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فقالَ: اطْرَحوا لأَبي عبدِالرحمٰنِ وِسادَةً. فقالَ: إنِّي لَمْ آتِكَ لأَجلِسَ، أَتَيتُكَ لأُحدِّثَكَ حَديثاً سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُهُ، سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**مَنْ خَلَعَ يَداً مِن طاعَةٍ؛ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ لا حُجَّةَ لهُ، ومَنْ ماتَ ولَيسَ في عُنُقِهِ بَيعَةٌ؛ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً**»
[أخرجه مسلم: ١٨٥١].

٣١ ـ بابٌ فيمَنْ فَرَّقَ أَمْرَ الأمَّةِ وهيَ جَميعٌ

١٢٣٤ ـ عنْ عَرفَجَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إنَّه**

سَتَكونُ هَناتٌ وهَناتٌ، فمَنْ أَرادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ وهِيَ جَميعٌ؛ فاضْرِبوهُ بِالسَّيفِ، كائِناً مَنْ كانَ». [أخرجه مسلم: ١٨٥٢].

٣٢ ـ بابٌ مَن حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ؛ فلَيْسَ مِنَّا

١٢٣٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَينا السِّلاحَ؛ فلَيْسَ مِنَّا، ومَنْ غَشَّنا؛ فلَيسَ مِنَّا». [أخرجه مسلم: ١٠١].

٣٣ ـ بابٌ الأمْرُ بِالاعْتِصامِ بِحَبْلِ اللَّهِ وتَرْكِ التَّفَرُّقِ

١٢٣٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضى لَكُمْ ثَلاثاً، ويَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثاً: فيَرْضى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدوهُ ولا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً، وأَنْ تَعْتَصِموا بِحَبْلِ اللَّهِ جَميعاً ولا تَفَرَّقوا. ويَكْرَهُ لَكُم: قِيلَ وقالَ، وكَثْرَةَ السُّؤالِ، وإِضاعَةَ المالِ».
[أخرجه مسلم: ١٧١٥].

٣٤ ـ بابٌ رَدُّ المُحْدَثاتِ مِنَ الأمورِ

١٢٣٧ ـ عنْ سعدِ بنِ إِبراهيمَ؛ قالَ: سَأَلْتُ القاسِمَ بنَ محمدٍ عنْ رَجُلٍ لهُ ثلاثُ مَساكِنَ، فأَوْصى بِثُلُثِ كُلِّ مَسْكَنٍ مِنها؟ قالَ: يُجْمَعُ ذٰلكَ كُلُّهُ في مَسْكَنٍ واحِدٍ، ثُمَّ قالَ: أَخْبَرَتْني عائِشَةُ رضيَ اللَّهُ عَنها؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً ليسَ عليهِ أَمْرُنا؛ فَهُو رَدٌّ». [أخرجه البخاري: ٢٦٩٧ ومسلم: ١٧١٨].

٣٥ ـ بابٌ في الَّذي يَأْمُرُ بِالمَعْروفِ ولا يَفْعَلُهُ

١٢٣٨ ـ عنْ أُسامَةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قيلَ لهُ: أَلا تَدْخُلُ على عُثمانَ فَتُكَلِّمَهُ؟ فقالَ: أَتَرَوْنَ أَنِّي لا أُكَلِّمُهُ إلا أُسمِعُكُم؟ واللَّهِ؛ لقدْ كَلَّمْتُهُ فيما بَيْني وبَيْنَهُ ما دونَ أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْراً لا أُحِبُّ أَنْ أَكونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، ولا أَقولُ لأحَدٍ يَكُونُ عَليَّ أَميراً: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ؛ بَعْدَما سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «يُؤْتى بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيامَةِ، فيُلْقى في النَّارِ، فتَنْدَلِقُ أَقْتابُ بَطْنِهِ، فيَدورُ بِها كَما يَدورُ الحِمارُ بِالرَّحى، فيَجْتَمِعُ إِليهِ أَهْلُ النَّارِ فيَقولونَ: يا فُلانُ! ما لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالمَعْروفِ وتَنْهى عَنِ المُنْكَرِ؟ فيَقولُ: بَلى؛ كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْروفِ ولا آتِيهِ، وأَنْهى عَنِ المُنْكَرِ وآتِيهِ». [أخرجه البخاري: ٣٢٦٧ ومسلم: ٢٩٨٩].

* * *

٣٨ ـ كِتابُ الصَّيْدِ والذَّبائحِ

١ ـ بابٌ الصَّيْدُ بِالسِّهامِ والتَّسْمِيَةُ عندَ الرَّمْيِ

١٢٣٩ ـ عنْ عديِّ بنِ حاتم رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا أَرسَلْتَ كَلْبَكَ؛ فاذكُرِ اسْمَ اللَّهِ، فإنْ أَمسَكَ عَلَيكَ، فأَدرَكْتَهُ حَيّاً؛ فاذبَحهُ، وإنْ أَدرَكْتَهُ قدْ قَتَلَ ولمْ يَأكُلْ مِنهُ؛ فَكُلْهُ، وإنْ وَجَدتَ معَ كَلبِكَ كَلْباً غَيرَهُ وقدْ قَتَلَ؛ فَلا تَأكُلْ؛ فإنَّكَ لا تَدْرِي أَيُّهما قَتَلَهُ، وإنْ رَمَيتَ بِسَهمِكَ؛ فاذكُرِ اسْمَ اللَّهِ، فإنْ غابَ عَنكَ يَوماً، فلَمْ تَجِدْ فيهِ إلاَّ أَثَرَ سَهمِكَ؛ فَكُلْ إنْ شِئتَ، وإنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقاً في الماءِ؛ فَلا تَأكُلْ**».

[أخرجه البخاري: ٥٤٨٤ ومسلم: ١٩٢٩].

٢ ـ بابٌ في الصَّيْدِ بِالقَوْسِ والكَلْبِ المُعَلَّمِ وغَيْرِ المُعَلَّمِ

١٢٤٠ ـ عنْ أَبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ نَأْكُلُ في آنِيَتِهِمْ، وأَرْضِ صَيْدٍ؛ أَصِيدُ بِقَوْسِي، وأَصِيدُ بِكَلْبِي المُعَلَّمِ، أَوْ بِكَلْبِي الَّذي لَيسَ بِمُعَلَّمٍ؛ فأَخْبِرْني بِالَّذي يَحِلُّ لَنا مِن ذٰلِكَ؟ قالَ: «**أَمَّا ما ذَكَرتَ أَنَّكُمْ بِأَرضِ قَومٍ مِن أَهلِ الكِتابِ تَأْكُلونَ في آنِيَتِهِمْ: فإنْ وَجَدْتُم غَيرَ آنِيَتِهِمْ؛ فَلا تَأْكُلُوا فيها، وإنْ لَمْ تَجِدوا؛ فاغسِلوها، ثُمَّ كُلوا فِيها. وأَمَّا ما ذَكَرتَ أَنَّكَ بِأَرضِ صَيدٍ: فَما أَصَبْتَ بِقَوسِكَ؛ فاذكُر اسْمَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ثُمَّ كُلْ، وما أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ المُعَلَّمِ؛ فاذكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ثمَّ كُلْ، وما أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الَّذي لَيسَ بِمُعَلَّمٍ، فأَدرَكْتَ ذَكاتَهُ؛ فَكُلْ**». [أخرجه البخاري: ٥٤٧٨ ومسلم: ١٩٣٠].

٣ ـ بابٌ الصَّيْدُ بِالمِعْراضِ والتَّسْمِيَةُ عندَ إرْسالِ الكَلْبِ

١٢٤١ ـ عنْ عديِّ بنِ حاتِم رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَأَلْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عنِ المِعْراضِ؟ فقالَ: «**إذا أَصابَ بِحَدِّهِ؛ فَكُلْ، وإذا أَصابَ بِعَرْضِهِ، فقَتَلَ؛ فإنَّهُ وَقيذٌ؛ فَلا تَأكُلْ**». وسَأَلْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عنِ الكَلْبِ؟ فقالَ: «**إذا أَرسَلْتَ كَلْبَكَ، وذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ؛ فَكُلْ، فإنْ أَكَلَ مِنهُ؛ فَلا تَأكُلْ؛ فإنَّهُ إنَّما أَمسَكَ على نَفسِهِ**». قُلتُ: فإنْ وَجَدْتُ معَ كَلبي كَلْباً آخَرَ، فَلا أَدْرِي أَيُّهما أَخَذَهُ؟ قالَ: «**فَلا تَأْكُلْ؛ فإنَّما سَمَّيْتَ على كَلْبِكَ ولَمْ تُسَمِّ على غَيرِهِ**». [أخرجه البخاري: ٥٤٧٥ ومسلم: ١٩٢٩].

٤ ـ بابٌ إذا غابَ عنهُ الصَّيْدُ ثمَّ وَجَدَهُ

١٢٤٢ ـ عنْ أَبي ثَعْلَبَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ في الَّذي يُدْرِكُ صَيْدَهُ بعدَ ثَلاثٍ: «فَكُلْهُ ما لَمْ يُنْتِنْ». [أخرجه مسلم: ١٩٣١].

٥ ـ بابٌ إباحَةُ اقْتِناءِ كَلْبِ الصَّيْدِ والماشِيَةِ

١٢٤٣ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «مَنِ اقْتَنى كَلْباً؛ إلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ ماشِيَةٍ؛ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيراطانِ». [أخرجه البخاري: ٥٤٨٠ ومسلم: ١٥٧٤].

١٢٤٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اتَّخَذَ كَلْباً؛ إلاَّ كَلْبَ ماشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ؛ انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيراطٌ».

قالَ الزُّهريُّ: فذُكِرَ لابنِ عُمَرَ قَوْلُ أَبي هُريرةَ، فقالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبا هُرَيْرَةَ، كانَ صاحِبَ زَرْعٍ. [أخرجه البخاري: ٢٣٢٢ ومسلم: ١٥٧٥].

٦ ـ بابٌ في قَتْلِ الكِلابِ

١٢٤٥ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: أَمَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الكِلابِ، حتَّى إنَّ المَرْأَةَ تَقْدَمُ مِنَ البادِيَةِ بِكَلْبِها، فَنَقْتُلُهُ، ثمَّ نَهى النبيُّ ﷺ عنْ قَتْلِها، وقالَ: «عَلَيْكُم بِالأَسْوَدِ البَهيمِ ذي النُّقْطَتَيْنِ؛ فإِنَّهُ شَيْطانٌ». [أخرجه مسلم: ١٥٧٢].

٧ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الخَذْفِ

١٢٤٦ ـ عنْ سَعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ أَنَّ قَرِيباً لِعبدِاللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ خَذَفَ. قالَ: فَنهاهُ، وقالَ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عنِ الخَذْفِ، وقالَ: «إنَّها لا تَصيدُ صَيْداً، ولا تَنْكأُ عَدُوّاً، ولٰكِنَّها تَكْسِرُ السِّنَّ وتَفْقَأُ العَيْنَ». قالَ: فعادَ، فقالَ: أُحَدِّثُكَ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عنهُ، ثمَّ تَخْذِفُ؟! لا أُكَلِّمُكَ أَبداً. [أخرجه البخاري: ٥٤٧٩ ومسلم: ١٩٥٤].

٨ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ صَبْرِ البَهائِمِ

١٢٤٧ ـ عنْ هشامِ بنِ زيدِ بنِ أَنسِ بنِ مالكٍ؛ قالَ: دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ دارَ الحَكَمِ بنِ أَيُّوبَ، فإِذا قَوْمٌ قدْ نَصَبوا دَجاجَةً يَرْمونَها. قالَ: فقالَ أَنسٌ رضيَ اللَّهُ عنهُ: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البَهائِمُ. [أخرجه البخاري: ٥٥١٣ ـ ٥٥١٥ ومسلم: ١٩٥٦].

١٢٤٨ ـ عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ قالَ: مَرَّ ابنُ عمرَ بِفِتْيانٍ مِن قُرَيْشٍ، قدْ نَصَبوا طَيْراً، وهمْ يَرمونَهُ، وقدْ جَعَلُوا لِصاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِم، فلَمَّا رَأَوْا ابنَ عُمَرَ؛ تَفَرَّقُوا، فقالَ ابنُ عمرَ: مَن فَعَلَ هٰذا؟! لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هٰذا، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئاً فيهِ الرُّوحُ غَرَضاً. [أخرجه مسلم: ١٩٥٨].

٩ ـ بابُ الأمْرُ بِإحْسانِ الذَّبْحِ وحَدِّ الشَّفْرَةِ

١٢٤٩ ـ عنْ شدَّاد بنِ أَوْسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ثِنْتانِ حَفِظْتُهُما عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قال: «**إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ كَتَبَ الإحْسانَ على كُلِّ شيْءٍ، فإذا قَتَلْتُمْ؛ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وإذا ذَبَحْتُمْ؛ فأَحْسِنُوا الذَّبحَ، ولْيُحِدَّ أَحَدُكُم شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذَبيحَتَهُ**». [أخرجه مسلم: ١٩٥٥].

١٠ ـ بابُ الذَّبْحُ بِما أَنْهَرَ الدَّمَ والنَّهْيُ عنِ السِّنِّ والظُّفُرِ

١٢٥٠ ـ عنْ رافِعِ بنِ خَديجٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّا لاقُو العَدُوِّ غداً، ولَيْسَتْ مَعَنا مُدًى؟ قالَ ﷺ: «**أَعْجِلْ ـ أَوْ: أَرِنْ ـ، ما أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ اللَّهِ؛ فكُلْ، ليسَ السِّنَّ والظُّفُرَ، وسأُحدِّثُكَ: أما السِّنُّ؛ فَعَظْمٌ، وأما الظُّفُرُ؛ فَمُدى الحَبَشَةِ**».

قالَ: وأَصَبْنا نَهْبَ إبِلٍ وغَنَمٍ، فَنَدَّ مِنْها بَعيرٌ، فرَماهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فحَبَسَهُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ لِهٰذِهِ الإبِلِ أَوابِدَ كَأَوابِدِ الوَحْشِ، فإذا غَلَبَكُمْ مِنْها شَيْءٌ؛ فاصْنَعوا بِهِ هٰكَذا**». [أخرجه البخاري: ٥٥٠٩ ومسلم: ١٩٦٨].

* * *

٣٩ ـ كِتابُ الأضاحِي

١ ـ بابٌ إذا دَخَلَ العَشْرُ وأَرادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ؛ فَلا يَمَسَّ مِن شَعَرِهِ وأَظْفارِهِ

١٢٥١ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كانَ لهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ. فإذا أُهِلَّ هِلالُ ذي الحِجَّةِ؛ فَلا يَأْخُذَنَّ مِن شَعَرِهِ ولا مِنْ أَظْفارِهِ شَيْئاً، حتَّى يُضَحِّيَ**». [أخرجه مسلم: ١٩٧٧].

٢ ـ بابٌ الوَقْتُ الَّذي يُذْبَحُ فيهِ الأُضْحِيَةُ

١٢٥٢ ـ عنْ جُنْدَبِ بنِ سُفيانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: شَهِدْتُ الأضحى معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلمْ يَعْدُ أَنْ صَلَّى وفَرَغَ مِن صَلاتِهِ؛ سَلَّمَ، فَإِذا هُو يَرى لَحْمَ أَضاحِيَّ قَدْ ذُبِحَتْ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِن صَلاتِهِ، فقالَ: **«مَنْ كانَ ذَبَحَ أُضْحِيَّتَهُ قَبلَ أَنْ يُصَلِّيَ ـ أَوْ: نُصَلِّيَ ـ؛ فَلْيَذْبَحْ مَكانَها أُخرى، ومَنْ كانَ لَمْ يَذْبَحْ؛ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ»**. [أخرجه البخاري: ٥٥٠٠].

٣ ـ بابٌ مَنْ ذَبَحَ الضَّحِيَّةَ قَبْلَ الصَّلاةِ لمْ تُجْزِهِ

١٢٥٣ ـ عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ بِهِ في يَوْمِنا هٰذا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ؛ فقدْ أصابَ سُنَّتَنا، ومَنْ ذَبَحَ؛ فإِنَّما هُو لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِهِ، لَيسَ مِنَ النُّسُكِ في شَيْءٍ»**.

وكانَ أَبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ ذَبَحَ، فقالَ: عِندي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِن مُسِنَّةٍ. فقالَ: **«اذْبَحْها، ولَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ»**. [أخرجه البخاري: ٥٥٦٠ ومسلم: ١٩٦١].

٤ ـ بابٌ ما يَجوزُ مِن الأضاحي مِن السِّنِّ

١٢٥٤ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تَذْبَحوا إِلاَّ مُسِنَّةً؛ إِلاَّ أَنْ يَعْسُرَ عَلَيكُمْ، فَتَذْبَحوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ»**. [أخرجه مسلم: ١٩٦٣].

٥ ـ بابٌ الضَّحِيَّةُ بِالجَذَعِ

١٢٥٥ ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فينا ضَحايا، فأَصابَني جَذَعٌ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّهُ أَصابَني جَذَعٌ؟ فقالَ: **«ضَحِّ بِهِ»**. [أخرجه البخاري: ٥٥٤٧ ومسلم: ١٩٦٥].

٦ ـ بابٌ اسْتِحْبابُ الضَّحِيَّةِ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، والذَّبْحِ بِاليَدِ والتَّسْمِيَةِ والتَّكْبيرِ

١٢٥٦ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ضَحَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ. قالَ: ورَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُما بِيَدِهِ، ورَأَيْتُهُ واضِعاً قَدَمَهُ على صِفاحِهِما. قالَ: وسَمَّى وكَبَّرَ. [أخرجه البخاري: ٥٥٥٨ ومسلم: ١٩٦٦].

٧ ـ بابُ ذَبْحُ النبيِّ ﷺ الضَّحِيَّةَ عنهُ وعنْ آلِهِ وأُمَّتِهِ

١٢٥٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ، يَطَأُ في سَوادٍ، ويَبْرُكُ في سَوادٍ، ويَنْظُرُ في سَوادٍ، فأُتِيَ بِهِ لِيُضَحِّيَ بِهِ، فقالَ لَها: **«يا عائشةُ! هَلُمِّي المُدْيَةَ»**. ثمَّ قالَ: **«اشْحَذيها بِحَجَرٍ»**. ففَعَلَتْ، ثمَّ أَخَذَها، وأَخَذَ الكَبْشَ، فأَضْجَعَهُ، ثمَّ ذَبَحَهُ، ثمَّ قالَ: **«بِسْمِ اللَّهِ، اللهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحمدٍ وآلِ محمدٍ، ومِن أُمَّةِ محمدٍ»**. ثمَّ ضَحَّى بِهِ. [أخرجه مسلم: ١٩٦٧].

٨ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ أَكْلِ لُحومِ الأضاحي بَعْدَ ثَلاثٍ

١٢٥٨ ـ عنْ أَبي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابنِ أَزْهَرَ؛ أَنَّه شَهِدَ العِيْدَ معَ عمرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ. قالَ: ثمَّ صَلَّيْتُ معَ عليِّ بنِ أَبي طالبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ. قالَ: فَصَلَّى لَنا قَبْلَ الخُطْبَةِ، ثمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فقالَ: إِنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قدْ نَهاكُمْ أَنْ تَأْكُلوا لُحومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ؛ فَلا تَأْكُلوها. [أخرجه البخاري: ٥٥٧١ ومسلم: ١٩٦٩].

٩ ـ بابُ الإِذْنُ في لُحوم الأضاحي بَعْدَ ثَلاثٍ وجَوازُ الادِّخارِ والتَّزَوُّدِ والصَّدَقَةِ

١٢٥٩ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ أَبي بكرٍ، عنْ عبدِاللَّهِ بنِ واقِدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: نَهى رَسولُ اللَّهِ ﷺ عنْ أَكْلِ لُحومِ الضَّحايا بَعْدَ ثَلاثٍ. قالَ عبدُاللَّهِ بنُ أَبي بكرٍ: فذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمْرَةَ، فقالَتْ: صَدَقَ، سَمِعْتُ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها تَقولُ: دَفَّ أَهْلُ أَبْياتٍ مِن أَهْلِ البادِيَةِ حَضْرَةَ الأضحى، زَمَنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ادَّخِروا ثَلاثاً ثُمَّ تَصَدَّقوا بِما بَقِيَ»**. فلَمَّا كانَ بعدَ ذٰلِكَ؛ قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذونَ الأَسْقِيَةَ مِن ضَحاياهُمْ، ويَجْمِلُونَ مِنها الوَدَكَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«وما ذاكَ؟»**. قالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤكَلَ لُحومُ الضَّحايا بَعْدَ ثَلاثٍ. فقالَ: **«إِنَّما نَهَيْتُكُمْ مِن أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتي دَفَّتْ؛ فَكُلوا وادَّخِروا وتَصَدَّقُوا»**. [أخرجه البخاري: ٥٥٧٠ ومسلم: ١٩٧١].

١٠ ـ بابٌ في الفَرَعِ والعَتيرَةِ

١٢٦٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا فَرَعَ ولا عَتِيرَةَ»**.

زادَ ابنُ رافِعٍ في رِوايَتِهِ: والفَرَعُ أَوَّلُ النِّتاجِ، كانَ يُنْتَجُ لَهُمْ، فيَذْبَحونَهُ. [أخرجه البخاري: ٥٤٧٣ ومسلم: ١٩٧٦].

١١ ـ بابٌ في مَنْ ذَبحَ لِغَيْرِ اللَّهِ

١٢٦١ ـ عنْ أَبي الطُّفيلِ عامرِ بنِ واثِلَةَ؛ قالَ: كُنتُ عندَ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فأتاهُ رَجُلٌ، فقالَ: ما كانَ النبيُّ ﷺ يُسِرُّ إلَيْكَ؟ قالَ: فَغَضِبَ وقالَ: ما كانَ النبيُّ ﷺ يُسِرُّ إلَيَّ شَيْئاً يَكْتُمُهُ النَّاسَ؛ غيرَ أنَّهُ قدْ حَدَّثَني بِكَلِماتٍ أَرْبَعٍ. قالَ: فقالَ: وما هُنَّ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ؟ قالَ: قالَ: «**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ والِدَهُ، ولَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، ولَعَنَ اللَّهُ مَن آوى مُحْدِثاً، ولَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنارَ الأَرْضِ**». [أخرجه مسلم: ١٩٧٨].

* * *

٤٠ ـ كِتابُ الأشْرِبَةِ

١ ـ بابٌ تَحْريمُ الخَمْرِ

١٢٦٢ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وكُلُّ خَمْرٍ حَرامٌ**». [أخرجه مسلم: ٢٠٠٣].

١٢٦٣ ـ عنْ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَتْ لي شارِفٌ مِنْ نَصيبي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطاني شارِفاً مِن الخُمُسِ يَوْمَئِذٍ.

فلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفاطِمَةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ واعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً مِن بَني قَيْنُقاعٍ يَرْتَحِلُ مَعي، فنَأْتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبيعَهُ مِن الصَّوَّاغِينَ، فأَسْتَعِينَ بهِ في وَليمَةِ عُرْسي.

فبَيْنا أَنا أَجْمَعُ لِشارِفَيَّ مَتاعاً مِن الأَقْتابِ والغَرائِرِ والحِبالِ، وشارِفايَ مُناخَتانِ إلى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِن الأَنْصارِ، ورَجَعْتُ حينَ جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ؛ فإذا شارِفايَ قدِ اجْتُبَّتْ أَسْنِمَتُهُما، وبُقِرَتْ خَواصِرُهُما، وأُخِذَ مِنْ أَكْبادِهِما، فلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حينَ رَأَيْتُ ذٰلِكَ المَنْظَرَ مِنْهُما. قلتُ: مَنْ فَعَلَ هٰذا؟ قالوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بنُ عبدِالمطلبِ، وهُو في هٰذا البَيْتِ، في شَرْبٍ مِن الأنْصارِ، غَنَّتْهُ قَيْنَةٌ وأَصْحابَهُ، فقالَتْ في غِنائِها: أَلا يا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّواءِ! فقامَ حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ، فاجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُما، وبَقَرَ خَواصِرَهُما، وأَخَذَ مِن أَكْبادِهِما.

فقالَ عليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ: فانطَلَقتُ حتَّى أَدْخُلَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، وعِنْدَهُ زَيْدُ بنُ حارِثَةَ. قالَ: فَعَرَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في وَجْهِيَ الَّذي لَقِيتُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ما لكَ؟»**. قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! واللَّهِ؛ ما رَأَيْتُ كَاليَوْمِ قَطُّ، عَدا حَمْزَةُ على ناقَتَيَّ، فاجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُما، وبَقَرَ خَواصِرَهُما، وها هُو ذا في بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ.

قالَ: فَدَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بِردائِهِ، فارْتَداهُ، ثمَّ انطَلَقَ يَمْشي، واتَّبَعْتُهُ أَنا وزَيْدُ بنُ حارِثَةَ حتَّى جاءَ البابَ الذي فيه حَمْزَةُ، فاسْتَأْذَنَ، فأَذِنوا لهُ؛ فإذا هُمْ شَرْبٌ، فطَفِقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَلومُ حَمْزَةَ فِيما فَعَلَ، وإذا حَمْزَةُ مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ، فنَظَرَ حَمْزَةُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ إلى رُكْبَتَيْهِ، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فنَظَرَ إلى سُرَّتِهِ، ثمَّ صَعَّدَ فنَظَرَ إلى وَجْهِهِ، فقالَ حَمْزَةُ: وهَلْ أَنْتُم إلاَّ عَبيدٌ لأَبي؟

فعَرَفَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّه ثَمِلٌ، فنَكَصَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على عَقِبَيْهِ القَهْقَرى، وخَرَجَ، وخَرَجْنا مَعَهُ. [أخرجه البخاري: ٣٠٩١ ومسلم: ١٩٧٩].

٢ ـ بابٌ كلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ

١٢٦٤ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً قَدِمَ مِن جَيْشانَ (وجَيْشانُ مِن اليَمَنِ)؛ فسَأَلَ النبيَّ ﷺ عنْ شَرابٍ يَشْرَبونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِن الذُّرَةِ، يُقالُ لهُ: المِزْرُ، فقالَ النبيُّ ﷺ: **«أَوَ مُسْكِرٌ هُوَ؟»**. قالَ: نعمْ. قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ، إنَّ على اللَّهِ عَهْداً لِمَنْ يَشْرَبُ المُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِن طِينَةِ الخَبالِ»**. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! وما طِينَةُ الخَبالِ؟ قالَ: **«عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ ـ أَوْ: عُصارَةُ أَهْلِ النَّارِ ـ»**. [أخرجه مسلم: ٢٠٠٢].

٣ ـ بابٌ كُلُّ شَرابٍ أَسْكَرَ فَهُو حَرامٌ

١٢٦٥ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عنِ البِتْعِ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«كلُّ شَرابٍ أَسْكَرَ فَهُو حَرامٌ»**. [أخرجه البخاري: ٥٥٨٥ ومسلم: ٢٠٠١].

٤ ـ بابٌ مَن شَرِبَ الخَمْرَ في الدُّنْيا؛ لمْ يَشْرَبْها في الآخِرَةِ إلاَّ أَنْ يَتوبَ

١٢٦٦ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ في الدُّنيا؛ لَم يَشْرَبْها في الآخِرَةِ؛ إلاَّ أَنْ يَتوبَ»**. [أخرجه البخاري: ٥٥٧٥ ومسلم: ٢٠٠٣].

٥ ـ بابٌ الخَمْرُ مِن النَّخْلِ والعِنَبِ

١٢٦٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**الخَمْرُ مِن هاتَينِ الشَّجَرتَينِ: النَّخلَةِ والعِنَبَةِ**». [أخرجه مسلم: ١٩٨٥].

٦ ـ بابٌ الخَمْرُ مِن البُسْرِ والتَّمْرِ

١٢٦٨ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنْتُ أَسْقي أَبا طَلْحَةَ وأَبا دُجانَةَ ومُعاذَ بنَ جَبَلٍ رضيَ اللَّهُ عنهُمْ في رَهْطٍ مِن الأنْصارِ، فدَخَلَ عَلَيْنا داخِلٌ، فقالَ: حَدَثَ خَبَرٌ، نَزَلَ تَحريمُ الخَمرِ، فأكْفَأْناها يَوْمَئِذٍ، وإنَّها لَخَليطُ البُسْرِ والتَّمرِ.

قالَ قَتادةُ: وقالَ أَنَسُ بنُ مالِكٍ: لقدْ حُرِّمَتِ الخَمْرُ، وكانَتْ عامَّةُ خُمورِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَليطَ البُسْرِ والتَّمرِ. [أخرجه البخاري: ٥٥٨٢ ـ ٥٥٨٤ ومسلم: ١٩٨٠].

٧ ـ بابٌ الخَمْرُ مِن خَمْسَةِ أَشْياءَ

١٢٦٩ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: خَطَبَ عُمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ على مِنْبَرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فحَمِدَ اللَّهَ وأَثنى عَلَيْهِ، ثمَّ قالَ: أَمَّا بعدُ؛ أَلا وإنَّ الخَمْرَ نَزَلَ تَحريمُها يَوْمَ نَزَلَ وهِيَ مِن خَمْسَةِ أَشياءَ: مِنَ الحِنْطَةِ، والشَّعيرِ، والتَّمرِ، والزَّبيبِ، والعَسَلِ، والخَمْرُ ما خامَرَ العَقْلَ، وثلاثَةُ أَشياءَ وَدِدْتُ أَيُّها النَّاسُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ كانَ عَهِدَ إلَيْنا فيها: الجَدُّ، والكَلالَةُ، وأَبْوابٌ مِن أَبْوابِ الرِّبا. [أخرجه البخاري: ٥٥٨٨ ومسلم: ٣٠٣٢].

٨ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ يُنْبَذَ الزَّبيبُ والتَّمْرُ

١٢٧٠ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ الأنصاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّه نَهى أَنْ يُنْبَذَ التَّمْرُ والزَّبيبُ جَميعاً، ونَهى أَنْ يُنبَذَ الرُّطَبُ والبُسْرُ جَميعاً. [أخرجه البخاري: ٥٦٠١ ومسلم: ١٩٨٦].

١٢٧١ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ شَرِبَ النَّبيذَ مِنكُم؛ فَلْيَشْرَبْهُ زَبيباً فَرْداً، أَوْ تَمراً فَرْداً، أَوْ بُسْراً فَرْداً**». [أخرجه مسلم: ١٩٨٧].

٩ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الانْتِباذِ في الدُّبَّاءِ والمُزَفَّتِ

١٢٧٢ ـ عنْ زاذانَ؛ قالَ: قلتُ لابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما: حدِّثْني بما نَهى عنه النبيُّ ﷺ مِن الأشْرِبَةِ بِلُغَتِكَ، وفَسِّرْهُ لي بِلُغَتِنا؛ فإنَّ لكُمْ لُغَةً سِوى لُغَتِنا. فقالَ: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عنِ الحَنْتَمِ، وهِيَ الجَرَّةُ، وعنِ الدُّبَّاءِ، وهي القَرْعَةُ، وعنِ المُزَفَّتِ،

وهُو المُقَيَّرُ، وعنِ النَّقيرِ، وهِيَ النَّخْلَةُ تُنْسَحُ نَسْحاً وتُنْقَرُ نَقراً، وأَمَرَ أَنْ يُنْتَبَذَ في الأسْقِيَةِ. [أخرجه مسلم: ١٩٩٧].

١٠ ـ بابٌ إباحَةُ الانْتِباذِ في تَوْرِ الحِجارَةِ

١٢٧٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ يُنْبَذُ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ في سِقاءٍ، فإذا لَمْ يَجِدوا لهُ سِقاءً؛ نُبِذَ لهُ في تَوْرٍ مِن حِجارَةٍ، فقالَ بعضُ القَوْمِ ـ وأَنا أَسْمَعُ ـ لأَبي الزُّبَيْرِ: مِنْ بِرامٍ؟ قالَ: مِنْ بِرامٍ. [أخرجه مسلم: ١٩٩٨].

١١ ـ بابٌ الرُّخْصَةُ في الانْتِباذِ في الظُّروف كُلِّها والنَّهْيُ عنْ شُرْبِ كُلِّ مُسْكِرٍ

١٢٧٤ ـ عنْ بُرَيْدَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**نَهَيْتُكُمْ عنِ الظُّروفِ، وإِنَّ الظُّروفَ ـ أَوْ: ظَرْفاً ـ لا تُحِلُّ شَيْئاً ولا تُحَرِّمُهُ، وكلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ**». [أخرجه مسلم: ١٩٩٩، ب(٩٧٧)].

١٢ ـ بابٌ الرُّخْصَةُ في الجَرِّ غَيْرِ المُزَفَّتِ

١٢٧٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: لَمَّا نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عنِ النَّبيذِ في الأَوْعِيَةِ؛ قالوا: لَيسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ. فأَرْخَصَ لهُمْ في الجَرِّ غَيْرِ المُزَفَّتِ. [أخرجه مسلم: ٢٠٠٠].

١٣ ـ بابٌ بيانُ مُدَّةِ الانْتِباذِ

١٢٧٦ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُنْتَبَذُ لهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فيَشْرَبُهُ إذا أَصْبَحَ يَوْمَهُ ذٰلِكَ، واللَّيْلَةَ الَّتي تَجيءُ، والغَدَ، واللَّيْلَةَ الأُخْرى، والغَدَ إِلى العَصْرِ، فإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ؛ سَقاهُ الخادِمَ، أَوْ أَمَرَ بهِ فصُبَّ. [أخرجه مسلم: ٢٠٠٤].

١٢٧٧ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: كُنَّا نَنْبِذُ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ في سِقاءٍ يُوكَى أَعْلاهُ، ولهُ عَزْلاءُ، نَنْبِذُهُ غُدْوَةً فَيَشْرَبُهُ عِشاءً، ونَنْبِذُهُ عِشاءً فيَشْرَبُهُ غُدْوَةً. [أخرجه مسلم: ٢٠٠٥].

١٤ ـ بابٌ الخَمْرُ يُتَّخَذُ خَلاًّ

١٢٧٨ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ عنِ الخَمْرِ: تُتَّخَذُ خَلاًّ؟ فقالَ: «**لا**». [أخرجه مسلم: ١٩٨٣].

١٥ ـ بابٌ التَّداوي بالخَمْرِ

١٢٧٩ ـ عنْ وائلٍ الحَضْرَمِيِّ؛ أَنَّ طارقَ بنَ سُوَيْدٍ الجُعْفِيَّ رضيَ اللَّهُ عنهُ سَأَلَ النبيَّ ﷺ عنِ الخَمْرِ؟ فنَهاهُ (أَوْ: كَرِهَ) أَنْ يَصْنَعَها. فقالَ: إِنَّما أَصْنَعُها للدَّواءِ، فقالَ: **«إِنَّهُ ليسَ بِدَواءٍ، ولٰكِنَّهُ داءٌ»**. [أخرجه مسلم: ١٩٨٤].

١٦ ـ بابٌ في تَخْميرِ الإناءِ

١٢٨٠ ـ عنْ أَبي حُمَيدٍ السَّاعِدِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ بِقَدَحِ لَبَنٍ مِن النَّقيعِ ليسَ مُخَمَّراً، فقالَ: **«أَلا خَمَّرْتَهُ؟ ولوْ تَعْرُضُ عليهِ عُوداً»**.

قالَ أَبو حُميدٍ: إِنَّما أُمِرْنا بِالأَسْقِيَةِ أَنْ تُوكَأَ لَيْلاً، وبالأَبْوابِ أَنْ تُغْلَقَ لَيْلاً. [أخرجه البخاري: ٥٦٠٥ ومسلم: ٢٠١٠].

١٧ ـ بابٌ غَطُّوا الإِناءَ وأَوْكُوا السِّقاءَ

١٢٨١ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذا كانَ جُنْحُ اللَّيلِ ـ أَوْ: أَمْسَيْتُمْ ـ؛ فكُفُّوا صِبيانَكُمْ، فإِنَّ الشَّيطانَ يَنْتَشِرُ حينَئِذٍ، فإِذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِن اللَّيلِ؛ فخَلُّوهُمْ، وأَغْلِقوا الأَبوابَ، واذْكُروا اسمَ اللَّهِ؛ فإِنَّ الشَّيطانَ لا يَفْتَحُ باباً مُغْلَقاً، وأَوْكوا قِرَبَكُمْ، واذْكُروا اسْمَ اللَّهِ، وخَمِّروا آنِيَتَكُمْ، واذْكُروا اسْمَ اللَّهِ، ولوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيها شَيْئاً، وأَطْفِئوا مَصابيحَكُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٣٢٨٠ ومسلم: ٢٠١٢].

١٢٨٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: **«غَطُّوا الإِناءَ، وأَوْكُوا السِّقاءَ؛ فإِنَّ في السَّنَةِ لَيلَةً يَنْزِلُ فيها وَباءٌ، لا يَمُرُّ بإِناءٍ ليسَ عليهِ غِطاءٌ، أَوْ سِقاءٍ ليسَ عليهِ وِكاءٌ؛ إِلاَّ نَزَلَ فيهِ مِن ذٰلِكَ الوَباءِ»**.

وفي رِوايَةٍ: قالَ اللَّيْثُ (يَعْني: ابنَ سَعْدٍ): فالأَعاجِمُ عِنْدَنا يَتَّقونَ ذٰلكَ في كانونَ الأَوَّلِ. [أخرجه مسلم: ٢٠١٤].

١٨ ـ بابٌ في شُرْبِ العَسَلِ والنَّبيذِ واللَّبَنِ والماءِ

١٢٨٣ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لقدْ سَقَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحي هٰذا الشَّرابَ كُلَّهُ: العَسَلَ، والنَّبيذَ، والماءَ، واللَّبَنَ. [أخرجه مسلم: ٢٠٠٨].

١٢٨٤ ـ عنِ البراءِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن مَكَّةَ إِلى

المَدينَةِ؛ قالَ: فأَتْبَعَهُ سُراقَةُ بنُ مالِكِ بنِ جُعْشُم. قالَ: فدَعا عليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فساخَتْ فَرَسُهُ، فقالَ: ادْعُ اللَّهَ لي ولا أَضُرُّكَ. قالَ: فَدَعا اللَّهَ. قالَ: فعَطِشَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فمَرُّوا براعي غَنَم. قالَ أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ اللَّهُ عنهُ: فأَخَذْتُ قَدَحاً، فحَلَبْتُ فيهِ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ كُثْبَةً مِن لَبَنٍ، فأَتَيْتُهُ بهِ، فشَرِبَ حتَّى رَضِيْتُ. [أخرجه البخاري: ٣٩٠٨ ومسلم: ٢٠٠٩].

١٢٨٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بهِ بإيلياءَ بِقَدَحَيْنِ مِن خَمْرٍ ولَبَنٍ، فنَظَرَ إلَيْهِما، فأَخَذَ اللَّبَنَ، فقالَ لهُ جبريلُ عليهِ السَّلامُ: الحَمْدُ للَّهِ الذي هَداكَ لِلفِطْرَةِ، لوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ؛ غَوَتْ أُمَّتُكَ. [أخرجه البخاري: ٤٧٠٩ ومسلم: ٢٠٠٩ ب(١٦٨)].

١٩ ـ بابُ الشُّرْبُ في القَدَحِ

١٢٨٦ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: ذُكِرَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ مِن العَرَبِ، فأَمَرَ أَبا أُسَيْدٍ أَنْ يُرْسِلَ إلَيْها، فأَرْسَلَ إلَيْها، فقَدِمَتْ، فنَزَلَتْ في أُجُمِ بَني ساعِدَةَ، فخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى جاءَه، فدَخَلَ عَلَيْها؛ فإذا امْرَأَةٌ مُنَكِّسَةٌ رَأْسَها، فلَمَّا كَلَّمَها رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ قالتْ: أَعوذُ باللَّهِ مِنكَ. قالَ: «**قدْ أَعَذْتُكِ مِنِّي**». فقالوا لَها: أَتَدْرينَ مَن هٰذا؟ فقالَتْ: لا. فَقالوا: هٰذا رسولُ اللَّهِ ﷺ جاءَكِ لِيَخْطِبَكِ. قالَتْ: أَنا كُنْتُ أَشْقى مِن ذٰلِكَ.

قالَ سَهْلٌ: فأَقْبَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حتَّى جَلَسَ في سَقيفَةِ بَني ساعِدَةَ هُو وأَصْحابُهُ، ثمَّ قالَ: «**اسْقِنا**»؛ لِسَهْلٍ. قالَ: فأَخْرَجْتُ لَهُم هٰذا القَدَحَ، فأَسْقَيْتُهُمْ فيهِ.

قالَ أَبو حازمٍ: فأَخْرَجَ لَنا سَهْلٌ ذٰلِكَ القَدَحَ، فشَرِبْنا فيهِ. قالَ: ثمَّ اسْتَوْهَبَهُ بعدَ ذٰلِكَ عمرُ بنُ عبدِالعَزيزِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فوَهَبَهُ لَهُ. [أخرجه البخاري: ٥٦٣٧ ومسلم: ٢٠٠٧].

٢٠ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ اخْتِناثِ الأَسْقِيَةِ

١٢٨٧ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ قالَ: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عنِ اخْتِناثِ الأَسْقِيَةِ؛ أَنْ يُشْرَبَ مِن أَفْواهِها.

وفي رِوايَةٍ: واخْتِناثُها أَنْ يُقْلَبَ رَأْسُها، ثمَّ يُشْرَبَ منهُ. [أخرجه البخاري: ٥٦٢٥ ومسلم: ٢٠٢٣].

٢١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الشُّرْبِ في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ

١٢٨٨ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عُكَيْمٍ؛ قالَ: كُنَّا معَ حُذيفَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ بِالمَدائِنِ، فاسْتَسْقى حُذيفةُ، فجاءَهُ دِهْقانٌ بِشَرابٍ في إناءٍ مِن فِضَّةٍ، فرَماهُ بهِ، وقالَ: إنِّي أُخْبِرُكُمْ أنِّي قدْ أمَرْتُهُ أنْ لا يَسْقِيَني فيهِ؛ فإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا تَشْرَبوا في إناءِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، ولا تَلْبَسُوا الدِّيباجَ والحَريرَ؛ فإنَّهُ لَهُم في الدُّنيا وهُو لَكُمْ في الآخِرَةِ يَوْمَ القِيامَةِ**». [أخرجه البخاري: ٥٤٢٦ ومسلم: ٢٠٦٧].

١٢٨٩ ـ عنْ أُمِّ سلمةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**الَّذي يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ إنَّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نارَ جَهَنَّمَ**».

وفي رِوايةٍ: «**إنَّ الذي يَأْكُلُ أوْ يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ**...». [أخرجه البخاري: ٥٦٣٤ ومسلم: ٢٠٦٥].

٢٢ ـ بابٌ إذا شَرِبَ فالأيْمَنُ أحَقُّ

١٢٩٠ ـ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ في دارِنا، فاسْتَسْقى، فحَلَبْنا لهُ شاةً، ثُمَّ شُبْتُهُ مِن ماءِ بئري هٰذهِ. قالَ: فأعْطَيْتُهُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فشَرِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وأبو بَكرٍ عنْ يَسارِهِ وعُمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ وجاهَهُ وأعْرابِيٌّ عنْ يَمينِهِ، فلَمَّا فَرَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شُرْبِهِ؛ قالَ عمرُ: هٰذا أبو بكرٍ يا رسولَ اللَّهِ! يُريهِ إيَّاهُ، فأعْطى رسولُ اللَّهِ ﷺ الأعرابِيَّ، وتَرَكَ أبا بكرٍ وعمرَ، وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الأيْمَنونَ، الأيْمَنون، الأيْمَنون**».

قالَ أنَسٌ: فهِيَ سُنَّةٌ؛ فهِيَ سُنَّةٌ؛ فهِي سُنَّةٌ. [أخرجه البخاري: ٢٥٧١ ومسلم: ٢٠٢٩].

٢٣ ـ بابٌ في اسْتِئْذانِ الصَّغيرِ في إعْطاءِ الشُّيوخِ

١٢٩١ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرابٍ، فشَرِبَ منهُ، وعنْ يَمينِهِ غُلامٌ، وعنْ يَسارِهِ أشْياخٌ، فقالَ لِلْغُلامِ: «**أتَأْذَنُ لي أنْ أُعْطِيَ هٰؤُلاءِ؟**». فقالَ الغُلامُ: لا واللَّهِ، لا أُوثِرُ بِنَصيبي مِنْكَ أحَداً. قالَ: فتَلَّهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ في يَدِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٤٥١ ومسلم: ٢٠٣٠].

٢٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ التَّنَفُّسِ في الإناءِ

١٢٩٢ ـ عنْ أبي قَتادةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى أنْ يُتَنَفَّسَ في الإناءِ. [أخرجه البخاري: ٥٦٣٠ ومسلم: ٢٠٢٧، ب(٢٦٧)].

٢٥ ـ بابٌ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ في الشَّرابِ

١٢٩٣ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ في الشَّرابِ ثَلاثاً، ويَقولُ: «**إِنَّهُ أَرْوى وأَبْرَأُ وأَمْرَأُ**».

قالَ أَنَسٌ: فأَنا أَتَنَفَّسُ في الشَّرابِ ثَلاثاً. [أخرجه البخاري: ٥٦٣١ ومسلم: ٢٠٢٨].

٢٦ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الشُّرْبِ قائِماً

١٢٩٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قائِماً، فمَنْ نَسِيَ؛ فلْيَسْتَقِئْ**». [أخرجه مسلم: ٢٠٢٦].

٢٧ ـ بابُ الرُّخْصَةِ في الشُّرْبِ قائِماً مِن زَمْزَمَ

١٢٩٥ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: سَقَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ مِن زَمْزَمَ، فشَرِبَ قائِماً، واسْتَسْقى وهُو عندَ البَيْتِ. [أخرجه البخاري: ١٦٣٧ ومسلم: ٢٠٢٧].

* * *

٤١ ـ كِتابُ الأَطْعِمَةِ

١ ـ بابُ التَّسْمِيَةِ على الطَّعامِ

١٢٩٦ ـ عنْ حُذيفَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا إذا حَضَرْنا معَ النبيِّ ﷺ طَعاماً؛ لمْ نَضَعْ أَيْدِيَنا حتَّى يَبْدَأَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فيَضَعَ يَدَهُ، وإِنَّا حَضَرْنا مَعَهُ مَرَّةً طَعاماً، فجاءَتْ جارِيَةٌ كَأَنَّها تُدْفَعُ، فذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَها في الطَّعامِ، فأَخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِها، ثمَّ جاءَ أَعْرابِيٌّ كَأَنَّما يُدْفَعُ، فأَخَذَ بِيَدِهِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ الشَّيطانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعامَ أَنْ لا يُذْكَرَ اسمُ اللَّهِ عليهِ، وإِنَّه جاءَ بِهٰذِهِ الجارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِها، فأَخَذْتُ بِيَدِها، فجاءَ بِهٰذا الأَعْرابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ، فأَخَذْتُ بِيَدِهِ، والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ إِنَّ يَدَهُ في يَدي مَعَ يَدِها**».

وفي رِوايةٍ: ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وأَكَلَ. [أخرجه مسلم: ٢٠١٧].

١٢٩٧ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «**إذا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ عِنْدَ دُخولِهِ وعِنْدَ طَعامِهِ؛ قالَ الشَّيطانُ: لا مَبيتَ**

لَكُمْ وَلا عَشاءَ. وإذا دَخَلَ، فلمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عزَّ وجلَّ عندَ دُخولِهِ؛ قالَ الشَّيطانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبيتَ. وإذا لمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عندَ طَعامِهِ؛ قالَ: أَدْرَكْتُمُ المَبيتَ والعَشاءَ». [أخرجه مسلم: ٢٠١٨].

٢ ـ بابُ الأكْلُ باليَمينِ

١٢٩٨ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إذا أكَلَ أحَدُكُمْ؛ فَلْيَأْكُلْ بِيَمينِهِ، وإذا شَرِبَ؛ فَلْيَشْرَبْ بِيَمينِهِ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَأكُلُ بِشِمالِهِ ويَشْرَبُ بِشِمالِهِ». [أخرجه مسلم: ٢٠٢٠].

١٢٩٩ ـ عنْ إياسِ بنِ سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أنَّ أباهُ حَدَّثَهُ؛ أنَّ رَجُلاً أكَلَ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمالِهِ، فقالَ: «كُلْ بيَمينِكَ». قالَ: لا أَسْتَطيعُ. قالَ: «لا اسْتَطَعْتَ». ما مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ. قالَ: فَما رَفَعَها إلى فيهِ. [أخرجه مسلم: ٢٠٢١].

٣ ـ بابُ الأكْلُ مِمَّا يَلي الآكِلَ

١٣٠٠ ـ عنْ عمرَ بنِ أبي سَلَمَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنْتُ في حَجْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكانَتْ يَدي تَطيشُ في الصَّحْفَةِ، فقالَ لي: «يا غُلامُ! سَمِّ اللَّهَ، وكُلْ بيَمينِكَ، وكُلْ مِمّا يَليكَ». [أخرجه البخاري: ٥٣٧٦ ومسلم: ٢٠٢٢].

٤ ـ بابُ الأكْلُ بِثَلاثِ أصابعَ

١٣٠١ ـ عنْ كعبِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يأكُلُ بِثَلاثِ أصابعَ، ويَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أنْ يَمْسَحَها. [أخرجه مسلم: ٢٠٣٢].

٥ ـ بابٌ إذا أكَلَ؛ فَلْيَلْعَقْ يَدَهُ أَوْ يُلْعِقْها

١٣٠٢ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا أكَلَ أحَدُكُمْ طَعاماً؛ فَلا يَمْسَحْ يَدَهُ حتَّى يَلْعَقَها أوْ يُلْعِقَها». [أخرجه البخاري: ٥٤٥٦ ومسلم: ٢٠٣١].

٦ ـ بابُ لَعْقُ الأصابعِ والصَّحْفَةِ

١٣٠٣ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الأصابعِ والصَّحْفَةِ، وقالَ: «إنَّكُم لا تَدْرونَ في أيِّهِ البَرَكَةُ». [أخرجه مسلم: ٢٠٣٣].

٧ ـ بابُ مَسْحُ اللُّقْمَةِ إذا سَقَطَتْ وأَكْلُها

١٣٠٤ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «**إنَّ الشَّيطانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عندَ كُلِّ شَيْءٍ مِن شأْنِهِ، حتَّى يَحْضُرَهُ عِندَ طَعامِهِ، فإذا سَقَطَتْ مِن أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ؛ فَلْيُمِطْ ما كانَ بِها مِن أَذًى، ثُمَّ لِيَأْكُلْها، ولا يَدَعْها للشَّيطانِ، فإذا فَرَغَ؛ فَلْيَلْعَقْ أَصابِعَهُ؛ فإنَّه لا يَدْري في أيِّ طَعامِهِ تَكونُ البَرَكَةُ**». [أخرجه مسلم: ٢٠٣٣].

٨ ـ بابٌ في الحَمْدِ للَّهِ على الأكْلِ والشُّرْبِ

١٣٠٥ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ لَيَرْضى عنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فيَحْمَدَهُ علَيها، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فيَحْمَدَهُ علَيها**».

[أخرجه مسلم: ٢٧٣٤].

٩ ـ بابُ السُّؤالُ عنْ نَعيمِ الأكْلِ والشُّرْبِ

١٣٠٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ؛ فإذا هُوَ بأبي بكرٍ وعُمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، فقالَ: «**ما أَخْرَجَكُما مِن بُيوتِكُما هٰذهِ السَّاعَةَ؟**». قالا: الجوعُ يا رسولَ اللَّهِ ﷺ! قالَ: «**وأَنا والذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لأَخْرَجَني الَّذي أَخرَجَكُما؛ قُومُوا**».

فقاموا مَعَهُ، فأَتى رَجُلاً مِن الأنصارِ، فإذا هُو ليسَ في بَيْتِهِ، فلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ؛ قالتْ: مَرْحَباً وأَهْلاً. فقالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيْنَ فُلانٌ؟**». قالتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنا مِن الماءِ؛ إِذْ جاءَ الأنصاريُّ، فنَظَرَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وصاحِبَيْهِ، ثُمَّ قالَ: الحَمْدُ للَّهِ، ما أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضيافاً مِنِّي.

قالَ: فانْطَلَقَ فجاءَهُم بِعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وتَمْرٌ ورُطَبٌ، فقالَ: كُلوا مِن هٰذِهِ، وأَخَذَ المُدْيَةَ، فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إيَّاكَ والحَلوبَ**». فذَبَحَ لَهُم. فأَكَلوا مِن الشَّاةِ، ومِنْ ذٰلِكَ العِذْقِ، وشَرِبوا، فلَمَّا أَنْ شَبِعوا وَرَوَوا؛ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لأَبي بكرٍ وعمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما: «**والَّذي نَفْسي بيَدِهِ؛ لَتُسْأَلُنَّ عنْ هٰذا النَّعيمِ يَوْمَ القِيامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِن بُيوتِكُمُ الجوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعوا حتَّى أَصابَكُمْ هٰذا النَّعيمُ**». [أخرجه مسلم: ٢٠٣٨].

١٠ ـ بابٌ إجابَةُ دَعْوَةِ الجارِ لِلطَّعامِ

١٣٠٧ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ جاراً لِرسولِ اللَّهِ ﷺ فارِسيّاً، كانَ طَيِّبَ المَرَقِ، فصَنَعَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ جاءَ يَدْعوهُ، فقالَ: «**وهٰذِهِ؟**»؛ لِعائشَةَ. فقالَ: لاَ.

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا». فعادَ يَدْعوهُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «وهٰذِهِ؟». قالَ: لا. قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا». ثُمَّ عادَ يَدْعوهُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «وهٰذِهِ؟». قالَ: نعمْ؛ في الثَّالِثَةِ، فقَاما يَتَدافَعانِ، حتَّى أَتَيا مَنْزِلَهُ. [أخرجه مسلم: ٢٠٣٧].

١١ ـ بابٌ مَنْ دُعِيَ إلى طَعامٍ فتَبِعَهُ غَيْرُهُ

١٣٠٨ ـ عنْ أَبي مسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رَجُلٌ مِن الأنصارِ، يُقالُ لهُ: أَبو شُعَيْبٍ، وكانَ لهُ غُلامٌ لَحَّامٌ، فرَأى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ في وَجْهِهِ الجوعَ، فقالَ لِغُلامِهِ: وَيْحَكَ! اصْنَعْ لَنا طَعاماً لِخَمْسَةِ نَفرٍ؛ فإنِّي أُريدُ أَنْ أَدْعُوَ النبيَّ ﷺ خامِسَ خَمْسَةٍ.

قالَ: فَصَنَعَ، ثمَّ أَتى النبيَّ ﷺ، فدَعاهُ خامِسَ خَمْسَةٍ، واتَّبَعَهُمْ رَجُلٌ، فلَمَّا بَلَغَ البابَ؛ قالَ النبيُّ ﷺ: «**إنَّ هٰذا اتَّبَعَنا، فإنْ شِئْتَ أَنْ تأْذَنَ لهُ، وإنْ شِئْتَ رَجَعَ**». قالَ: لا، بَلْ آذَنُ لهُ يا رسولَ اللَّهِ. [أخرجه البخاري: ٢٠٨١ ومسلم: ٢٠٣٦].

١٢ ـ بابٌ في إيْثارِ الضَّيْفِ

١٣٠٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: إنِّي مَجْهودٌ. فأَرْسَلَ إلى بَعْضِ نِسائِهِ، فقالَتْ: والَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ ما عِنْدي إلاَّ ماءٌ. ثمَّ أَرْسَلَ إلى أُخْرى، فقالَتْ: مِثْلَ ذٰلِكَ، حتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذٰلِكَ: لا والَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ ما عِنْدي إلاَّ ماءٌ. فقالَ: «**مَنْ يُضَيِّفُ هٰذا اللَّيلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى**». فقامَ رَجُلٌ مِن الأنْصارِ، فقالَ: أَنا يا رسولَ اللَّهِ!

فانْطَلَقَ بهِ إلى رَحْلِهِ، فقالَ لامْرَأَتِهِ: هلْ عِنْدَكِ شَيءٌ؟ قالَتْ: لا؛ إلاَّ قُوتَ صِبْياني. قالَ: فعَلِّلِيهِمْ بِشَيءٍ، فإذا دَخَلَ ضَيْفُنا؛ فأَطْفِئي السِّراجَ، وأَريهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فإذا أَهْوى لِيَأْكُلَ؛ فَقُومي إلى السِّراجِ حتَّى تُطْفِئيهِ.

قالَ: فقَعَدوا، وأَكَلَ الضَّيْفُ، فلَمَّا أَصْبَحَ؛ غَدا على النبيِّ ﷺ، فقالَ: «**قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِن صَنيعِكُما اللَّيلَةَ**». [أخرجه البخاري: ٣٧٩٨ ومسلم: ٢٠٥٤].

١٣ ـ بابٌ طَعامُ الاثْنَيْنِ كافي الثَّلاثَةِ

١٣١٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**طَعام الاثْنَيْنِ كافي الثَّلاثَةِ، وطَعامُ الثَّلاثَةِ كافي الأَرْبَعَةِ**». [أخرجه البخاري: ٥٣٩٢ ومسلم: ٢٠٥٨].

١٣١١ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**طَعامُ الواحِدِ يَكْفي الاثْنَيْنِ، وطَعامُ الاثْنَيْنِ يَكْفي الأرْبَعَةَ، وطَعامُ الأرْبَعَةِ يَكْفي الثَّمانِيَةَ**». [أخرجه مسلم: ٢٠٥٩].

١٤ ـ بابٌ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ في مِعىً واحِدٍ والكافِرُ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ

١٣١٢ ـ عنْ جابرٍ وابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُم؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**المُؤْمِنُ يَأْكُلُ في مِعىً واحِدٍ، والكافِرُ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ**». [أخرجه البخاري: ٥٣٩٣ ـ ٥٣٩٥ ومسلم: ٢٠٦١].

١٣١٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ضافَهُ ضَيْفٌ وهُو كافِرٌ، فأَمَرَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِشاةٍ، فَحُلِبَتْ، فَشرِبَ حِلابَها، ثُمَّ أُخْرى فَشَرِبَهُ، ثمَّ أُخْرى فَشَرِبَهُ، حتَّى شَرِبَ حِلابَ سَبْعِ شِياهٍ، ثمَّ إِنَّه أَصْبَحَ فأَسْلَمَ، فأَمَرَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِشاةٍ، فشَرِبَ حِلابَها، ثمَّ أَمَرَ بِأُخْرى، فلمْ يَستَتِمَّها، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**المُؤْمِنُ يَشْرَبُ في مِعىً واحِدٍ، والكافِرُ يَشْرَبُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ**». [أخرجه البخاري: ٥٣٩٦ و٥٣٩٧ ومسلم: ٢٠٦٣].

١٥ ـ بابٌ في أَكْلِ الدُّبَّاءِ

١٣١٤ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: دَعا رسولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، فانْطَلَقْتُ معَهُ، فجِيءَ بِمَرَقَةٍ فيها دُبَّاء، فجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يأْكُلُ مِن ذٰلِكَ الدُّبَّاءِ ويُعْجِبُهُ. قالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ؛ جَعَلْتُ أُلْقيهِ إِلَيْهِ ولا أَطْعَمُهُ.

قالَ: فقالَ أَنَسٌ: فَما زِلْتُ بعدَ ذٰلِكَ يُعْجِبُني الدُّبَّاءُ. [أخرجه البخاري: ٥٤٣٩ ومسلم: ٢٠٤١].

١٦ ـ بابٌ نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ

١٣١٥ ـ عنْ طلحةَ بنِ نافعٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ يقولُ: أَخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيَدي ذاتَ يَوْمٍ إِلى مَنْزِلِهِ، فأُخْرِجَ إِليه فِلَقٌ مِن خُبْزٍ، فقالَ: «**ما مِنْ أُدمٍ؟**». فقالوا: لا؛ إِلاَّ شيءٌ مِن خَلٍّ. قالَ: «**فإِنَّ الخَلَّ نِعْمَ الأُدُمُ**».

قالَ جابِرٌ: فما زِلْتُ أُحِبُّ الخَلَّ منذُ سَمِعْتُها مِن نبيِّ اللَّهِ ﷺ.

وقالَ طَلْحَةُ: ما زِلْتُ أُحِبُّ الخَلَّ منذُ سَمِعْتُها مِن جابرٍ. [أخرجه مسلم: ٢٠٥٢].

١٧ ـ بابٌ في أَكْلِ التَّمْرِ وإِلْقاءِ النَّوى بَيْنِ الإِصْبَعَيْنِ

١٣١٦ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ بُسْرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: نَزَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ على أبي. قالَ: فقَرَّبْنا إليهِ طَعاماً وَوَطْبَةً، فأَكَلَ مِنها، ثمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ، فكانَ يَأْكُلُ ويُلْقي النَّوى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، ويَجْمَعُ السَّبَّابَةَ والوُسْطى.

قالَ شُعبةُ: هُو ظَنِّي، وهُو فيهِ إنْ شاءَ اللّهُ تعالى إِلْقاءُ النَّوى بينَ الإِصْبَعَيْنِ.

ثمَّ أُتِيَ بِشَرابٍ، فشَرِبَهُ، ثمَّ ناوَلَهُ الذي عنْ يَمينِهِ؛ قالَ: فقالَ أبي وأَخَذَ بِلِجامِ دابَّتِهِ: ادْعُ اللّهَ لَنا. فقالَ: «**اللهُمَّ بارِكْ لَهُم فيما رَزَقْتَهُم، واغْفِرْ لَهُم، وارْحَمْهُمْ**». [أخرجه مسلم: ٢٠٤٢].

١٨ ـ بابٌ أَكْلُ التَّمْرِ مُقْعِياً

١٣١٧ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أُتِيَ رسولُ اللّهِ ﷺ بِتَمْرٍ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ وهُوَ مُحْتَفِزٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلاً ذَرِيعاً.

وفي رِوايَةٍ: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ مُقْعِياً يَأْكُلُ تَمْراً. [أخرجه مسلم: ٢٠٤٤].

١٩ ـ بابٌ بَيْتٌ لا تَمْرَ فيهِ جِياعٌ أَهْلُهُ

١٣١٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**يا عائشةُ! بَيْتٌ لا تَمْرَ فيهِ جِياعٌ أَهْلُهُ. يا عائِشَةُ! بَيْتٌ لا تَمْرَ فيهِ جِياعٌ أَهْلُهُ** ـ أَوْ: **جاعَ أَهْلُهُ** ـ». قالَها مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً. [أخرجه مسلم: ٢٠٤٦].

٢٠ ـ بابٌ النَّهي عنِ القِرانِ في التَّمْرِ

١٣١٩ ـ عنْ جَبَلَةَ بنِ سُحَيْمٍ؛ قالَ: كانَ ابنُ الزُّبيرِ رضيَ اللّهُ عنهُما يَرْزُقُنا التَّمْرَ. قالَ: وقدْ كانَ أَصابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جُهْدٌ، فَكُنَّا نَأْكُلُ، فيَمُرُّ عَلَيْنا ابنُ عُمرَ ونحنُ نَأْكُلُ، فيقولُ: لا تُقارِنُوا؛ فإنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهى عنِ الإِقْرانِ؛ إلاَّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخاهُ.

قالَ شُعْبَةُ: لا أُرى هٰذِهِ الكَلِمَةَ إلاَّ مِن كَلِمَةِ ابنِ عُمَرَ؛ يَعْني: الاسْتِئْذانَ. [أخرجه البخاري: ٥٤٤٦ ومسلم: ٢٠٤٥].

٢١ ـ بابٌ أَكْلُ القِثّاءِ بِالرُّطَبِ

١٣٢٠ ـ عنْ عبدِاللّهِ بن جَعْفَرٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَأْكُلُ القِثَّاءَ بِالرُّطَبِ. [أخرجه البخاري: ٥٤٤٧ ومسلم: ٢٠٤٣].

٢٢ ـ بابٌ في الكَبَاثِ الأسْوَدِ

١٣٢١ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ بِمَرِّ الظَّهرانِ ونَحنُ نَجْني الكَبَاثَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بالأسْوَدِ منهُ**». قالَ: فقُلْنا: يا رسولَ اللّهِ! كَأَنَّكَ رَعَيْتَ الغَنَمَ؟ قالَ: «**نعمْ، وهَلْ مِن نبيٍّ إلاَّ وقدْ رَعاها**». أوْ نَحْوَ هٰذا مِن القَوْلِ. [أخرجه البخاري: ٥٤٥٣ ومسلم: ٢٠٥٠].

٢٣ ـ بابٌ أَكْلُ الأرْنَبِ

١٣٢٢ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: مَرَرْنا فاسْتَنْفَجْنا أَرْنَباً بِمَرِّ الظَّهْرانِ، فَسَعَوْا عليه، فَلَغَبُوا. قالَ: فَسَعَيْتُ حتَّى أَدْرَكْتُها، فأَتَيْتُ بِها أَبا طَلْحَةَ، فَذَبَحها، فبَعَثَ بِوَرِكِها وفَخِذَيْها إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ بِها رسولَ اللّهِ ﷺ، فقَبِلَهُ. [أخرجه البخاري: ٢٥٧٢ ومسلم: ١٩٥٣].

٢٤ ـ بابٌ في أَكْلِ الضَّبِّ

١٣٢٣ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ خالِدَ بنَ الوليدِ رضيَ اللّهُ عنهُ، الذي يُقالُ لهُ: سَيْفُ اللّهِ، أَخْبَرَهُ أَنّه دَخَلَ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ على مَيْمونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، وهِيَ خالَتُهُ وخالَةُ ابنِ عباسٍ، فوَجَدَ عِنْدَها ضَبّاً مَحْنوذاً، قَدِمَتْ بهِ أُخْتُها حَفيدَةُ بنتُ الحارِثِ مِن نَجْدٍ، فقَدَّمَتِ الضَّبَّ لرسولِ اللّهِ ﷺ، وكانَ قَلَّما يُقَدِّمُ إليهِ بِطَعامٍ حتَّى يُحَدَّثَ بهِ ويُسَمَّى لهُ، فأَهْوى رسولُ اللّهِ ﷺ يَدَهُ إلى الضَّبِّ، فقالَتِ امْرَأَةٌ مِن النِّسْوَةِ الحُضورِ: أَخْبِرْنَ رسولَ اللّهِ ﷺ بما قَدَّمْتُنَّ لهُ. قُلْنَ: هُو الضَّبُّ يا رسولَ اللّهِ! فَرَفَعَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَدَهُ. فقالَ خالِدُ بنُ الوَليدِ: أَحَرامٌ الضَّبُّ يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: «**لا؛ ولٰكِنَّهُ لمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمي، فأَجِدُني أَعافُهُ**».

قالَ خالِدٌ: فاجْتَرَرْتُهُ، فأَكَلْتُهُ، ورسولُ اللّهِ ﷺ يَنْظُرُ، فلمْ يَنْهَني. [أخرجه البخاري: ٥٣٩١ ومسلم: ١٩٤٦].

١٣٢٤ ـ عنْ أَبي سعيدٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ أَعْرابِيّاً أَتى رسولَ اللّهِ ﷺ، فقالَ: إنّي في غائِطٍ مَضَبَّةٍ، وإنَّهُ عامَّةُ طَعامِ أَهْلي. قالَ: فلَمْ يُجِبْهُ، فقُلْنا: عاوِدْهُ. فعاوَدَهُ، فلَمْ يُجِبْهُ ثَلاثاً، ثمَّ ناداهُ رسولُ اللّهِ ﷺ في الثَّالِثَةِ، فقالَ: «**يا أَعْرابيُّ! إنَّ اللّهَ لَعَنَ ـ أوْ: غَضِبَ ـ على سِبْطٍ مِن بَني إسْرائيلَ، فَمَسَخَهُمْ دَوابَّ يَدِبُّونَ في الأرْضِ؛ فلا أَدْري، لَعَلَّ هٰذا مِنها؛ فلَسْتُ آكُلُها ولا أَنْهى عَنْها**». [أخرجه مسلم: ١٩٥١].

٢٥ ـ بابٌ أكْلُ الجَرادِ

١٣٢٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ أبي أوْفى رضيَ اللَّهُ عنهما؛ قالَ: غزَوْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ نأكُلُ الجَرادَ. [أخرجه البخاري: ٥٤٩٥ ومسلم: ١٩٥٢].

٢٦ ـ بابٌ أكْلُ دَوابِّ البَحْرِ وما ألْقَى

١٣٢٦ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، وأمَّرَ علَيْنا أبا عُبيدَةَ، نَتَلَقَّى عِيراً لِقُرَيْشٍ، وزَوَّدَنا جِراباً مِنْ تَمرٍ لمْ يَجِدْ لَنا غَيْرَهُ، فكانَ أبو عُبَيْدَةَ يُعْطينا تَمْرَةً تَمْرَةً. قالَ: فقُلْتُ: كَيفَ كُنتُمْ تَصْنَعونَ بِها؟ قالَ: نَمَصُّها كَما يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثمَّ نَشْرَبُ عَلَيْها مِنَ الماءِ، فتَكْفينا يَوْمَنا إلى اللَّيْلِ، وكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنا الخَبَطَ، ثمَّ نَبُلُّهُ بالماءِ فنأكُلُهُ.

قالَ: وانْطَلَقْنا على ساحِلِ البَحْرِ، فَرُفِعَ لَنا على ساحِلِ البَحْرِ كَهَيْئَةِ الكَثيبِ الضَّخْمِ، فأتَيْناهُ؛ فإذا هِيَ دابَّةٌ تُدْعى العَنْبَرَ. قالَ: قالَ أبو عُبيدَةَ: مَيْتَةٌ. ثمَّ قالَ: لا؛ بلْ نَحْنُ رُسُلُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وفي سَبيلِ اللَّهِ، وقدِ اضْطُرِرْتُمْ؛ فَكُلوا.

قالَ: فأقَمْنا عليهِ شَهْراً، ونحنُ ثَلاثُ مِئَةٍ، حتَّى سَمِنَّا.

قالَ: ولقدْ رَأَيْتُنا نَغْتَرِفُ مِن وَقْبِ عَيْنِهِ بِالقِلالِ الدُّهْنَ، ونَقْتَطِعُ منهُ الفِدَرَ؛ كالثَّوْرِ، أو كَقَدْرِ الثَّوْرِ، فلَقَدْ أخَذَ مِنَّا أبو عُبيدَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، فأقْعَدَهُم في وَقْبِ عَيْنِهِ، وأخَذَ ضِلَعاً مِن أضْلاعِهِ فأقامَها، ثمَّ رَحَلَ أعْظَمَ بَعيرٍ مِنَّا، فمَرَّ مِنْ تَحْتِها، وتَزَوَّدْنا مِن لَحْمِهِ وَشائِقَ.

فلَمَّا قَدِمْنا المَدينَةَ؛ أتَيْنا رسولَ اللَّهِ، فذَكَرْنا ذُلكَ لهُ، فقالَ: «**هو رِزْقٌ أخرَجَهُ اللَّهُ لكُم؛ فهَلْ مَعَكُم مِن لَحْمِهِ شيءٌ فتُطْعِمونا؟**». قالَ: فأرْسَلْنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ منهُ فأكَلَهُ. [أخرجه البخاري: ٤٣٦٠ و٤٣٦٢ ومسلم: ١٩٣٥].

٢٧ ـ بابٌ في أكْلِ لُحومِ الخَيْلِ

١٣٢٧ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى يَوْمَ خَيْبَرَ عنْ لُحومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ، وأذِنَ في لُحومِ الخَيْلِ. [أخرجه البخاري: ٤٢١٩ ومسلم: ١٩٤١].

١٣٢٨ ـ عنْ أسماءَ رضيَ اللَّهُ عنْها؛ قالتْ: نَحَرْنا فَرَساً على عَهْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأكَلْناهُ. [أخرجه البخاري: ٥٥١٩ ومسلم: ١٩٤٢].

٢٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ أَكْلِ لُحومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ

١٣٢٩ ـ عنْ أَبي ثَعْلَبَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: حَرَّمَ رسولُ اللّهِ ﷺ لُحومَ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ. [أخرجه البخاري: ٥٥٢٧ ومسلم: ١٩٣٦].

١٣٣٠ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا فَتَحَ رسولُ اللّهِ ﷺ خَيْبَرَ؛ أَصَبْنا حُمُراً خارِجاً مِن القَرْيَةِ، فطَبَخْنا مِنها، فنادى مُنادي رسولِ اللّهِ ﷺ: أَلا إِنَّ اللّهَ ورسولَهُ يَنْهَيانِكُمْ عنها؛ فإِنَّها رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ. فأُكْفِئَتِ القُدورُ بِما فيها وإِنَّها لَتَفورُ بِما فيها. [أخرجه البخاري: ٥٥٢٨ ومسلم: ١٩٤٢].

٢٩ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ أَكْلِ كُلِّ ذي نابٍ مِن السِّباعِ

١٣٣١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**كُلُّ ذي نابٍ مِن السِّباعِ؛ فأَكْلُهُ حَرامٌ**». [أخرجه مسلم: ١٩٣٣].

٣٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ كُلِّ ذي مِخْلَبٍ مِن الطَّيْرِ

١٣٣٢ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: نَهى رسولُ اللّهِ ﷺ عنْ كُلِّ ذي نابٍ مِن السِّباعِ، وعنْ كُلِّ ذي مِخْلَبٍ مِن الطَّيْرِ. [أخرجه مسلم: ١٩٣٤].

٣١ ـ بابٌ كَراهِيَةُ أَكْلِ الثُّومِ

١٣٣٣ ـ عنْ أَبي أَيُّوب رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ نَزَلَ عليهِ، فنَزَلَ النبيُّ ﷺ في السُّفْلِ، وأَبو أَيُّوبَ في العُلْوِ.

قالَ: فانْتَبَهَ أَبو أَيُّوبَ لَيْلَةً، فقالَ: نَمْشي فَوْقَ رَأْسِ رسولِ اللّهِ ﷺ؟! فتَنَحَّوْا، فباتوا في جانبٍ، ثمَّ قالَ للنبيِّ ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**السُّفْلُ أَرْفَقُ**». فقالَ: لا أَعْلو سَقيفَةً أَنْتَ تَحْتَها. فتَحَوَّلَ النبيُّ ﷺ في العُلْوِ وأَبو أَيُّوبَ في السُّفْلِ.

فكانَ يَصْنَعُ للنبيِّ ﷺ طَعاماً، فإِذا جِيءَ بِهِ إِليه؛ سَأَلَ عنْ مَوْضِعِ أَصابِعِهِ، فيَتَتَبَّعُ مَوْضِعَ أَصابِعِهِ، فَصَنَعَ لهُ طَعاماً فيهِ ثومٌ، فلَمَّا رُدَّ إِليهِ؛ سَأَلَ عنْ مَوْضِعِ أَصابِعِ النبيِّ ﷺ، فقِيلَ لهُ: لمْ يَأْكُلْ. ففَزِعَ، وصَعَدَ إِليهِ، فقالَ: أَحَرامٌ هُو؟ قالَ النبيُّ ﷺ: «**لا، ولٰكِنِّي أَكْرَهُهُ**». قال: فإِنِّي أَكْرَهُ ما تَكْرَهُ (أَوْ: ما كَرِهْتَ). قالَ: وكانَ النبيُّ ﷺ يُؤْتى. [أخرجه مسلم: ٢٠٥٣].

٣٢ ـ بابٌ في تَرْكِ عَيْبِ الطَّعامِ

١٣٣٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ما رَأَيتُ رسولُ اللَّهِ ﷺ عابَ طَعاماً قَطُّ، كانَ إذا اشْتَهاهُ؛ أَكَلَهُ، وإنْ لَمْ يَشْتَهِهِ؛ سَكَتَ. [أخرجه البخاري: ٥٣٦٣ ومسلم: ٢٠٦٤].

* * *

٤٢ ـ كِتابُ اللِّباسِ والزِّينَةِ

١ ـ بابٌ إِنَّما يَلْبَسُ الحَريرَ في الدُّنْيا مَن لا خَلاقَ لهُ في الآخِرَةِ وإِباحَةُ الانْتِفاعِ بهِ وبِثَمَنِهِ

١٣٣٥ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: رأى عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ عُطارِداً التَّميميَّ يُقيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةً سِيَراءَ، وكانَ رَجُلاً يَغْشى المُلوكَ ويُصيبُ مِنهُمْ، فقالَ عمرُ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ عُطارِداً يُقيمُ في السُّوقِ حُلَّةً سِيَراءَ، فلو اشْتَرَيْتَها فَلَبِسْتَها لِوُفودِ العَرَبِ إذا قَدِموا عليكَ، وأَظُنُّهُ قالَ: ولَبِسْتَها يَوْمَ الجُمُعَةِ. فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّما يَلْبَس الحَريرَ في الدُّنيا مَنْ لا خَلاقَ لهُ في الآخِرَةِ**».

فلَمَّا كانَ بعدَ ذٰلِكَ أُتِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِحُلَلٍ سِيَراءَ، فبَعَثَ إِلى عمرَ بِحُلَّةٍ، وبَعَثَ إِلى أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ، وأَعْطى عليَّ بنَ أَبي طالبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ حُلَّةً، وقالَ: «**شَقِّقْها خُمُراً بينَ نِسائِكَ**».

قالَ: فجاءَ عمرُ بِحُلَّتِهِ يَحْمِلُها، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! بَعَثْتَ إِليَّ بِهٰذِهِ، وقدْ قُلْتَ بِالأَمْسِ في حُلَّةِ عُطارِدٍ ما قُلْتَ؟ فقالَ: «**إِنِّي لَمْ أَبعَثْ بِها إِليكَ لِتَلْبَسَها، ولٰكِنِّي بَعَثْتُ بِها إِليكَ لِتُصيبَ بِها**».

وأَمَّا أُسامَةُ؛ فَراحَ في حُلَّتِهِ، فنَظَرَ إِليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ نَظَراً عَرَفَ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قدْ أَنْكَرَ ما صَنَعَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! ما تَنْظُرُ إِلَيَّ، فأَنْتَ بَعَثْتَ إِليَّ بِها؟ فقالَ: «**إِنِّي لَمْ أَبعَثْ إِلَيكَ لِتَلْبَسَها، ولٰكِنِّي بَعَثْتُ بِها إِليكَ لِتُشَقِّقَها خُمُراً بينَ نِسائِكَ**». [أخرجه البخاري: ٢٦١٢ و٢٦١٤ ومسلم: ٢٠٦٨].

٢ ـ بابٌ مَن لَبِسَ الحَريرَ في الدُّنْيا؛ لمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ

١٣٣٦ ـ عنْ خَليفَةَ بنِ كَعْبٍ أبي ذُبيانَ؛ قالَ: سَمِعْتُ عبدَاللَّهِ بنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقولُ: ألا لا تُلْبِسوا نِساءَكُمُ الحَريرَ؛ فإنِّي سَمِعْتُ عمرَ بنَ الخَطَّابِ يَقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تَلْبَسوا الحَريرَ؛ فإنَّهُ مَن لَبِسَهُ في الدُّنيا؛ لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ»**.
[أخرجه البخاري: ٥٨٣٠ ومسلم: ٢٠٦٩].

٣ ـ بابٌ لا يَنْبَغي للمُتَّقينَ لُبْسُ فَرُّوجِ الحَريرِ

١٣٣٧ ـ عنْ عُقبةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّه قالَ: أُهْدِيَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فَرُّوجُ حَريرٍ، فلَبِسَهُ، ثمَّ صَلَّى فيهِ، ثمَّ انصَرَفَ، فنَزَعَهُ نَزْعاً شَديداً كالكارِهِ لهُ، ثمَّ قالَ: **«لا يَنْبَغي هٰذا للمُتَّقينَ»**. [أخرجه البخاري: ٣٧٥ ومسلم: ٢٠٧٥].

٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ لُبْسِ الحَريرِ إلاَّ قَدْرَ إِصْبَعَيْنِ

١٣٣٨ ـ عنْ أَبي عثمانَ؛ قالَ: كَتَبَ إلَيْنا عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ ونحنُ بأَذْرَبيجانَ: يا عُتْبَةُ بنَ فَرْقَدٍ! إنَّهُ ليسَ مِن كَدِّكَ ولا مِنْ كَدِّ أَبيكَ ولا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ؛ فأَشْبِعِ المُسْلِمينَ في رِحالِهِمْ ممَّا تَشْبَعُ منهُ في رَحْلِكَ، وإيَّاكُمْ والتَّنَعُّمَ وزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ ولَبوسَ الحَريرِ؛ فإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عنْ لَبوسِ الحَريرِ؛ قالَ: إلاَّ هٰكَذا. ورَفَعَ لَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إصْبَعَيْهِ الوُسْطى والسَّبَّابَةَ وضَمَّهُما.

قالَ زهيرٌ: قالَ عاصِمٌ: هٰذا في الكِتابِ. قالَ: ورَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعَيْهِ. [أخرجه البخاري: ٥٨٣٠ ومسلم: ٢٠٦٩].

١٣٣٩ ـ عنْ سُوَيدِ بنِ غَفَلَةَ؛ أَنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ خَطَبَ بِالجابِيَةِ، فقالَ: نهى نبيُّ اللَّهِ ﷺ عنْ لُبْسِ الحَريرِ؛ إلاَّ مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ أو ثَلاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ. [أخرجه مسلم: ٢٠٦٩].

٥ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ لُبْسِ قَباءِ الدِّيباجِ

١٣٤٠ ـ عنْ جابرِ بن عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: لَبِسَ النبيُّ ﷺ يَوْماً قَباءً مِن دِيباجٍ أُهْدِيَ لهُ، ثمَّ أَوْشَكَ أَنْ يَنْزِعَهُ، فأَرْسَلَ بِهِ إلى عمرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ،

فقيلَ لهُ: قدْ أَوْشَكَ ما نَزَعْتَهُ يا رسولَ اللَّهِ؟ فقالَ: «**نهاني عنهُ جِبْريلُ عليهِ السَّلامُ**». فجاءَهُ عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ يَبْكي، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! كَرِهْتَ أَمْراً وأَعْطَيْتَنيهِ؛ فَما لي؟ فقالَ: «**إِنِّي لمْ أُعْطِكَهُ لِتَلْبَسَهُ، إِنَّما أَعْطَيْتُكَهُ تَبيعُهُ**». فباعَهُ بِأَلْفَيْ دِرْهَمٍ. [أخرجه مسلم: ٢٠٧٠].

٦ ـ بابُ الرُّخْصَةُ في لِباسِ الحَريرِ لِلْعِلَّةِ

١٣٤١ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لعبدِالرحمٰنِ بنِ عوفٍ والزُّبيرِ بنِ العَوَّامِ في القُمُصِ الحَريرِ في السَّفَرِ، مِن حِكَّةٍ كانَتْ بِهِما أَوْ وَجَعٍ كانَ بِهِما.

وفي روايةٍ: شَكَوَا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ القَمْلَ. [أخرجه البخاري: ٢٩١٩ ومسلم: ٢٠٧٦].

٧ ـ بابُ الرُّخْصَةُ في لِبْنَةِ الثَّوْبِ مِن دِيباجٍ

١٣٤٢ ـ عنْ عبدِاللَّهِ مولى أَسماءَ بنتِ أَبي بكرٍ، وكانَ خالَ وَلَدِ عَطاءٍ؛ قالَ: أَرْسَلَتْني أَسْماءُ إلى عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهما، فقالَتْ: بَلَغَني أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشياءَ ثَلاثَةً: العَلَمَ في الثَّوْبِ، ومِيثَرَةَ الأُرْجُوانِ، وصَومَ رَجَبٍ كُلِّهِ؟!

فقالَ لي عبدُاللَّهِ: أَمَّا ما ذَكَرْتَ مِن رَجَبٍ؛ فكَيْفَ بِمَنْ يَصومُ الأَبَدَ؟! وأَمَّا ما ذَكَرْتَ مِنَ العَلَمِ في الثَّوْبِ؛ فإِنِّي سَمِعْتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ يَقولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إِنَّما يَلْبَسُ الحَريرَ مَن لا خَلاقَ لَهُ**». فخِفْتُ أَنْ يَكونَ العَلَمُ مِنهُ. وأَمَّا مِيثَرَةُ الأُرْجُوانِ؛ فهٰذِهِ مِيثَرَةُ عبدِاللَّهِ. فإذا هِيَ أُرْجُوانٌ.

فرَجَعْتُ إلى أَسماءَ، فَخَبَّرْتُها، فقالَتْ: هٰذِهِ جُبَّةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةَ طَيالِسَةٍ كِسْرَوانِيَّةٍ، لَها لِبْنَةُ دِيباجٍ، وفَرْجَيْها مَكْفوفَيْنِ بالدِّيباجِ، فقالَتْ: هٰذِهِ كانَتْ عندَ عائِشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها حتَّى قُبِضَتْ، فلَمَّا قُبِضَتْ؛ قَبَضْتُها، وكانَ النبيُّ ﷺ يَلْبَسُها، فنحنُ نَغْسِلُها للمَرْضى يُسْتَشْفى بِها. [أخرجه مسلم: ٢٠٦٧].

٨ ـ بابُ قَطْعُ ثَوْبِ الحَريرِ خُمُراً للنِّساءِ

١٣٤٣ ـ عنْ عليِّ بنِ أَبي طالبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدى إِلى النبيِّ ﷺ ثَوْبَ حَريرٍ، فأَعْطاهُ عَلِيّاً كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فقالَ: «**شَقِّقْهُ خُمُراً بينَ الفَواطِمِ**». [أخرجه البخاري: ٢٦١٤ ومسلم: ٢٠٧١].

٩ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ لُبْسِ القَسِّيِّ والمُعَصْفَرِ وتَخَتُّمِ الذَّهَبِ

١٣٤٤ ـ عنْ عليِّ بنِ أَبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عنْ لُبْسِ القَسِّيِّ والمُعَصْفَرِ، وعنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وعنْ قِراءَةِ القُرْآنِ في الرُّكوعِ. [أخرجه مسلم: ٢٠٧٨].

١٣٤٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: رأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عليَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فقالَ لي: «**إِنَّ هٰذِهِ مِن ثِيابِ الكُفَّارِ؛ فلا تَلْبَسْها**». [أخرجه مسلم: ٢٠٧٧].

١٠ ـ بابٌ في النَّهْيِ عن التَّزَعْفُرِ

١٣٤٦ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتزَعْفَرَ الرَّجُلُ. [أخرجه مسلم: ٢١٠١].

١١ ـ بابٌ في صَبْغِ الشَّعَرِ وتَغْييرِ الشَّيْبِ

١٣٤٧ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: أُتِيَ بِأَبي قُحافَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ يومَ فَتحِ مَكَّةَ، وَرَأْسُهُ ولِحْيَتُهُ كالثُّغامَةِ بَياضاً، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**غَيِّروا هٰذا بِشَيْءٍ، واجْتَنِبوا السَّوادَ**». [أخرجه مسلم: ٢١٠٢].

١٢ ـ بابٌ في مُخالَفَةِ اليَهودِ والنَّصارى في الصَّبْغِ

١٣٤٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**إِنَّ اليَهودَ والنَّصارى لا يَصْبُغونَ؛ فَخالِفوهُمْ**». [أخرجه البخاري: ٣٤٦٢ ومسلم: ٢١٠٣].

١٣ ـ بابٌ في لِباسِ الحِبَرَةِ

١٣٤٩ ـ عنْ قَتادَةَ؛ قالَ: قُلْنا لأَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ: أَيُّ اللِّباسِ كانَ أَحَبَّ إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ(أَوْ: أَعْجَبَ إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ)؟ قالَ: الحِبَرَةُ. [أخرجه البخاري: ٥٨١٢ ومسلم: ٢٠٧٩].

١٤ ـ بابٌ في لِباسِ المِرْطِ المُرَحَّلِ

١٣٥٠ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: خَرَجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ غَداةٍ، وعليهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِن شَعَرٍ أَسْوَدَ. [أخرجه مسلم: ٢٠٨١].

١٥ ـ بابٌ في لُبْسِ الإزارِ الغَليظِ والثَّوْبِ المُلَبَّدِ

١٣٥١ ـ عنْ أَبي بُرْدَةَ؛ قالَ: دَخَلْتُ على عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ فأَخْرَجَتْ إلَيْنا إزاراً غَليظاً مِمَّا يُصْنَعُ بِاليَمَنِ، وكِساءً مِن التي يُسَمُّونَها المُلَبَّدَةَ. قالَ: فأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ في هٰذينِ الثَّوْبَيْنِ. [أخرجه مسلم: ٢٠٨٠].

١٦ ـ بابٌ في الأنْماطِ

١٣٥٢ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا تَزَوَّجْتُ؛ قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَتَّخَذْتَ أَنماطاً؟»**. قلتُ: وأَنَّى لَنا أَنماطٌ؟ قالَ: **«أَمَا إِنَّها سَتَكونُ»**.

قالَ جابرٌ: وعندَ امْرَأَتي نَمَطٌ، فأَنا أَقولُ: نَحِّيهِ عَنِّي. وتَقولُ: قدْ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّها سَتَكونُ»**. [أخرجه البخاري: ٣٦٣١ ومسلم: ٢٠٨٣].

١٧ ـ بابٌ اتِّخاذُ ما يُحْتاجُ إليهِ مِن الفُرُشِ

١٣٥٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ لهُ: **«فِراشٌ للرَّجُلِ، وفِراشٌ لامْرَأَتِهِ، والثَّالِثُ للضَّيْفِ، والرَّابِعُ للشَّيطانِ»**. [أخرجه مسلم: ٢٠٨٤].

١٨ ـ بابٌ فِراشُ الأدَمِ حَشْوُهُ لِيفٌ

١٣٥٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: إِنَّما كانَ فِراشُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الَّذي نامَ عَلَيْهِ أَدَماً حَشْوُهُ لِيفٌ. [أخرجه مسلم: ٢٠٨٢].

١٩ ـ بابٌ في اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ والاحْتِباءِ في ثَوْبٍ واحِدٍ

١٣٥٥ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمالِهِ، أَوْ يَمْشِيَ في نَعْلٍ واحِدَةٍ، وأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ، وأَنْ يَحْتَبِيَ في ثَوْبٍ واحِدٍ كاشِفاً عَنْ فَرْجِهِ. [أخرجه مسلم: ٢٠٩٩].

٢٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الاسْتِلْقاءِ ووَضْعِ إِحْدى الرِّجْلَيْنِ على الأخْرى

١٣٥٦ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: **«لا يَسْتَلْقِيَنَّ أَحَدُكُم، ثُمَّ يَضَعُ إِحْدى رِجْلَيْهِ على الأُخْرى»**. [أخرجه مسلم: ٢٠٩٩].

٢١ ـ بابٌ إباحَةُ الاسْتِلْقاءِ ووَضْعِ إِحْدى الرِّجْلَيْنِ على الأُخْرى

١٣٥٧ ـ عنْ عَبَّادِ بنِ تَميم، عنْ عمِّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه رَأى رسولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِياً في المَسْجِدِ، واضِعاً إِحْدى رِجْلَيْهِ على الأُخْرى. [أخرجه البخاري: ٤٧٥ ومسلم: ٢١٠٠].

٢٢ ـ بابٌ في رَفْعِ الإِزارِ إِلى أَنْصافِ السَّاقَيْنِ

١٣٥٨ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: مَرَرْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، وفي إِزاري اسْتِرْخاءٌ، فقالَ: «**يا عبدَاللَّهِ! ارْفَعْ إِزارَكَ**». فرَفَعْتُهُ. ثمَّ قالَ: «**زِدْ**». فزِدْتُ، فَما زِلْتُ أَتَحَرَّاها بعدُ، فقالَ بعضُ القَوْمِ: إِلى أَيْنَ؟ فقالَ: أَنْصافِ السَّاقَيْنِ. [أخرجه مسلم: ٢٠٨٦].

٢٣ ـ بابٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلى مَنْ يَجُرُّ إِزارَهُ بَطَراً

١٣٥٩ ـ عنْ محمدِ بنِ زيادٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ أَبا هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ ـ ورأى رَجُلاً يَجُرُّ إِزارَهُ، فجَعَلَ يَضْرِبُ الأَرْضَ بِرِجْلِهِ، وهُو أَميرٌ على البَحْرَيْنِ ـ وهُو يقولُ: جاءَ الأَميرُ، جاءَ الأَميرُ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلى مَنْ يَجُرُّ إِزارَهُ بَطَراً**».
[أخرجه البخاري: ٥٧٨٨ ومسلم: ٢٠٨٧].

٢٤ ـ بابٌ ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

١٣٦٠ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ، ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، ولا يُزَكِّيهِمْ، ولَهُم عَذابٌ أَليمٌ**». قالَ: فقَرَأَها رسولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثَ مِرارٍ، فقالَ أَبو ذَرٍّ: خابوا وخَسِروا؛ مَنْ هُم يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**المُسْبِلُ إِزارَهُ، والمَنَّانُ، والمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكاذِبِ**». [أخرجه مسلم: ١٠٦].

٢٥ ـ بابٌ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِن الخُيَلاءِ

١٣٦١ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ الَّذي يَجُرُّ ثِيابَهُ مِن الخُيَلاءِ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِليهِ يَوْمَ القِيامَةِ**». [أخرجه البخاري: ٣٦٦٥ ومسلم: ٢٠٨٥].

٢٦ ـ بابٌ بَيْنَما رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ؛ خُسِفَ بِهِ

١٣٦٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**بَيْنما رَجُلٌ يَمْشي، قدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وبُرْداهُ؛ إِذْ خُسِفَ بهِ الأَرْضُ؛ فهُو يَتَجَلْجَلُ في الأَرْضِ حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ**». [أخرجه البخاري: ٥٧٨٩ ومسلم: ٢٠٨٨].

٢٧ ـ بابٌ لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيهِ كَلْبٌ ولا صُورَةٌ

١٣٦٣ ـ عنْ مَيْمونَةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْماً واجِماً، فقالَتْ مَيْمونَةُ: يا رسولَ اللَّهِ! لقدِ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ منذُ اليَوْم؟ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ جِبْريلَ كانَ وَعَدَني أَنْ يَلْقَاني اللَّيلَةَ، فلمْ يَلْقَني، أَما واللَّهِ ما أَخْلَفَني**».

قالَ: فظَلَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَهُ ذٰلكَ على ذٰلِكَ، ثمَّ وَقَعَ في نَفْسِهِ جِرْوُ كَلْبٍ تحتَ فُسْطاطٍ لَنا، فأَمَرَ بِهِ، فأُخْرِجَ، ثمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ ماءً، فَنَضَحَ مَكانَهُ، فلَمَّا أَمسى؛ لَقِيَهُ جِبْريلُ عليهِ السَّلامُ، فقالَ لهُ: «**قدْ كُنتَ وَعَدْتَني أَنْ تَلْقاني البارِحَةَ قالَ: أَجَلْ، ولٰكِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فيهِ كَلْبٌ ولا صُورَةٌ**».

فأَصْبَحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَئِذٍ، فأَمَرَ بِقَتْلِ الكِلابِ، حتَّى إنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الحائِطِ الصَّغيرِ، ويَتْرُكُ كَلْبَ الحائِطِ الكَبيرِ. [أخرجه مسلم: ٢١٠٥].

١٣٦٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيه تَماثيلُ أَوْ تَصاويرُ**». [أخرجه مسلم: ٢١١٢].

٢٨ ـ بابٌ لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيهِ صُورَةٌ إلاَّ رَقْماً في ثَوْبٍ

١٣٦٥ ـ عنْ بُسْرِ بنِ سعيدٍ، عنْ زيدِ بنِ خالدٍ، عنْ أَبي طَلْحَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ صاحبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إنَّ المَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتاً فيه صُورَةٌ**».

قالَ بُسْرٌ: ثمَّ اشْتَكى زَيْدٌ بَعْدُ، فعُدْناهُ؛ فإذا على بابِهِ سِتْرٌ فيه صُورَةٌ. قالَ: فقُلْتُ لِعُبَيْدِاللَّهِ الخَوْلانِيِّ، رَبيبِ مَيْمونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبِرْنا زَيْدٌ عنِ الصُّوَرِ يَوْمَ الأَوَّلِ؟! فقالَ عبيدُاللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حينَ قالَ: «**إلا رَقْماً في ثَوْبٍ**»؟! [أخرجه البخاري: ٣٢٢٦ ومسلم: ٢١٠٦].

٢٩ ـ بابٌ كَراهِيَةُ السِّتْرِ فيهِ التَّماثيلُ وقَطْعُهُ وَسائِدَ

١٣٦٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: دَخَلَ عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لي بِقِرام فيهِ تَماثيلُ، فلمَّا رَآهُ؛ هَتَكَهُ، وتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وقالَ: «**يا عائشةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذاباً عندَ اللَّهِ يَوْمَ القِيامَةِ الَّذينَ يُضاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعالى**».

قالتْ عائشةُ: فَقَطَعْناهُ، فجَعَلْنا منهُ وِسادَةً أَوْ وِسادَتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٥٩٥٤ ومسلم: ٢١٠٧].

١٣٦٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن سَفَرٍ، وقدْ سَتَرْتُ على بابي دُرْنُوكاً، فيهِ الخَيْلُ ذَواتُ الأَجْنِحَةِ، فأَمَرَني، فنَزَعْتُهُ. [أخرجه البخاري: ٥٩٥٥ مسلم: ٢١٠٧].

٣٠ ـ بابٌ في النُّمْرُقَةِ فيها تَصاويرُ واتِّخاذِها مَرافِقَ

١٣٦٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فيها تَصاويرُ، فَلَمَّا رَآها رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ قامَ على البابِ، فلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ (أَوْ: فَعَرَفَتْ) في وَجْهِهِ الكَراهِيَةَ، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! أَتوبُ إِلى اللَّهِ وإِلى رسولِهِ؛ فماذا أَذْنَبْتُ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ما بالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ؟»**. فقلتُ: اشْتَرَيْتُها لكَ؛ تَقْعُدُ عَلَيْها وتَوَسَّدُها. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ أَصحابَ هٰذِهِ الصُّورةِ يُعَذَّبونَ، ويُقالُ لَهُم: أَحْيوا ما خَلَقْتُم»**. ثمَّ قالَ: **«إِنَّ البَيْتَ الذي فيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ المَلائِكَةُ»**.

وفي رِوايةٍ؛ قالَتْ: فَأَخَذْتُهُ فَجَعَلْتُهُ مِرْفَقَتَيْنِ، فكانَ يَرْتَفِقُ بِهِما في البَيْتِ. [أخرجه البخاري: ٢١٠٥ ومسلم: ٢١٠٧].

٣١ ـ بابٌ عَذابُ المُصَوِّرينَ يَوْمَ القِيامَةِ

١٣٦٩ ـ عنْ سعيدِ بن أَبي الحَسَنِ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلى ابنِ عبَّاسٍ، فقالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هٰذِهِ الصُّوَرَ؛ فأَفْتِني فِيها. فقالَ لهُ: ادْنُ مِنِّي. فَدَنا مِنْهُ. ثمَّ قالَ: ادْنُ مِنِّي. فدَنا حتَّى وَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِهِ، وقالَ: أُنَبِّئُكَ بِما سَمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: **«كلُّ مُصَوِّرٍ في النَّارِ، يُجْعَلُ لهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَها نَفْساً، فتُعَذِّبُهُ في جَهَنَّمَ»**.

وقالَ: إِنْ كُنْتَ لا بُدَّ فاعِلاً؛ فاصْنَعِ الشَّجَرَ وما لا نَفْسَ لهُ. [أخرجه البخاري: ٢٢٢٥ ومسلم: ٢١١٠].

٣٢ ـ بابٌ التَّشْديدُ على المُصَوِّرينَ

١٣٧٠ ـ عنْ أَبي زُرْعَةَ؛ قالَ: دَخَلْتُ معَ أَبي هُريرةَ في دارِ مَرْوانَ، فرَأَى فيها تَصاوِيرَ، فقالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: **«قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقاً كَخَلْقي؛ فَلْيَخْلُقوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقوا حبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعيرَةً»**. [أخرجه البخاري: ٥٩٥٣ ومسلم: ٢١١١].

٣٣ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ والشُّرْبِ بِالفِضَّةِ ولُبْسِ الحَريرِ والدِّيباجِ

١٣٧١ ـ عنِ البَراءِ بنِ عازبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: أَمَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، ونَهانا عنْ سَبْعٍ: أَمَرَنا بِعِيادَةِ المَريضِ، واتِّباعِ الجَنائِزِ، وتَشْميتِ العاطِسِ، وإبْرارِ القَسَمِ أَوِ المُقْسِمِ، ونَصْرِ المَظْلومِ، وإجابَةِ الدَّاعي، وإفْشاءِ السَّلامِ. ونَهانا عنْ خَواتيمَ (أَوْ: عنْ تَخَتُّمٍ) بِالذَّهَبِ، وعنْ شُرْبٍ بِالفِضَّةِ، وعنِ المَياثِرِ، وعنِ القَسِّيِّ، وعنْ لُبْسِ الحَريرِ، والإِسْتَبْرَقِ، والدِّيباجِ. [أخرجه البخاري: ٥٦٣٥ ومسلم: ٢٠٦٦].

٣٤ ـ بابٌ في طَرْحِ خاتِمِ الذَّهَبِ

١٣٧٢ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خاتِماً مِنْ ذَهَبٍ في يَدِ رَجُلٍ، فنَزَعَهُ، فَطَرَحَهُ، وقالَ: «**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إلى جَمْرَةٍ مِن نارٍ، فَيَجْعَلُها في يَدِهِ!**». فقيلَ للرَّجُلِ بَعْدَما ذَهَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خاتَمَكَ؛ انْتَفِعْ بِهِ. قالَ: لا واللَّهِ؛ لا آخُذُهُ أَبَداً وقدْ طَرَحَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ. [اخرجه مسلم: ٢٠٩٠].

١٣٧٣ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ اصْطَنَعَ خاتِماً مِن ذَهَبٍ، فكانَ يَجْعَلَ فَصَّهُ في باطِنِ كَفِّهِ إذا لَبِسَهُ، فصَنَعَ النَّاسُ، ثُمَّ إنَّه جَلَسَ على المِنبَرِ، فنَزَعَهُ، فقالَ: «**إنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هٰذا الخاتِمَ، وأَجْعَلُ فَصَّهُ مِن داخِلٍ**». فرَمى بِهِ، ثُمَّ قالَ: «**واللَّهِ؛ لا أَلْبَسُهُ أَبَداً**». فَنَبَذَ النَّاسُ خَواتيمَهُمْ. [أخرجه البخاري: ٥٨٦٦ و٥٨٦٧ ومسلم: ٢٠٩١].

٣٥ ـ بابٌ لُبْسُ النَّبيِّ ﷺ خاتِماً مِن وَرِقٍ نَقْشُهُ: محمدٌ رسولُ اللَّهِ ولُبْسُ الخُلَفاءِ مِن بَعْدِهِ

١٣٧٤ ـ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: اتَّخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خاتِماً مِن وَرِقٍ، فكانَ في يَدِهِ، ثُمَّ كانَ في يَدِ أَبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، ثُمَّ كانَ في يَدِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، ثُمَّ كانَ في يَدِ عُثمانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، حتَّى وَقَعَ منهُ في بِئْرِ أَرِيسٍ، نَقْشُهُ: محمدٌ رسولُ اللَّهِ. [أخرجه البخاري: ٥٨٧٣ ومسلم: ٢٠٩١].

١٣٧٥ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ اتَّخَذَ خاتِماً مِن فِضَّةٍ، ونَقَشَ فيهِ: محمدٌ رسولُ اللَّهِ، وقالَ للنَّاسِ: «**إنِّي اتَّخَذْتُ خاتِماً مِن فِضَّةٍ، ونَقَشْتُ فيهِ: محمدٌ رسولُ اللَّهِ؛ فلا يَنْقُشْ أَحَدٌ على نَقْشِهِ**». [أخرجه البخاري: ٥٨٧٤ و٥٨٧٧ ومسلم: ٢٠٩٢].

١٣٧٦ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ أَرادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلى كِسْرى وَقَيْصَرَ والنَّجاشِيِّ؛ فقيلَ: إِنَّهم لا يَقْبَلونَ كِتاباً إِلاَّ بِخاتِمٍ، فصاغَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ خاتِماً حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ، ونَقَشَ فيهِ: محمدٌ رسولُ اللَّهِ. [أخرجه البخاري: ٥٨٧٥ ومسلم: ٢٠٩٢].

٣٦ ـ بابٌ في خاتِمِ الوَرِقِ، فَصُّهُ حَبَشِيٌّ، والتَّخَتُّمُ في اليَمينِ

١٣٧٧ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَبِسَ خاتِمَ فِضَّةٍ في يَمينِهِ، فيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، كانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلي كَفَّهُ. [أخرجه البخاري: ٥٨٧٢ ومسلم: ٢٠٩٤].

٣٧ ـ بابٌ في لُبْسِ الخاتِمِ في الخِنْصَرِ مِنَ اليَدِ اليُسْرى

١٣٧٨ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ خاتِمُ النبيِّ ﷺ في هٰذِهِ. وأَشارَ إِلى الخِنصَرِ مِن يَدِهِ اليُسْرى. [أخرجه مسلم: ٢٠٩٥].

٣٨ ـ بابٌ في النَّهْيِ عنِ التَخَتُّمِ في الوُسْطى والَّتي تَليها

١٣٧٩ ـ عنْ عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: نَهاني رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَتَّمَ في إِصْبَعي هٰذِهِ أَوْ هٰذِهِ. قالَ: فأَوْمأَ إِلى الوُسْطى والَّتي تَليها. [أخرجه مسلم: ٢٠٩٥، ب(٢٠٧٨)].

٣٩ ـ بابُ ما جاءَ في الانْتِعالِ والاسْتِكْثارِ مِنَ النِّعالِ

١٣٨٠ ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ في غَزْوَةٍ غَزَوْناها: «**اسْتَكْثِروا مِنَ النِّعالِ؛ فإِنَّ الرَّجُلَ لا يَزالُ راكِباً ما انْتَعَلَ**». [أخرجه مسلم: ٢٠٩٦].

٤٠ ـ بابٌ إِذا انْتَعَلَ؛ فلْيَبْدَأْ بِاليَمينِ، وإِذا خَلَعَ؛ فلْيَبْدَأْ بِالشِّمالِ

١٣٨١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إِذا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ؛ فلْيَبْدَأْ بِاليُمْنى، وإِذا خَلَعَ؛ فلْيَبْدَأْ بِالشِّمالِ، ولْيَنْعَلْهُما جَميعاً أَوْ لِيَخْلَعْهُما جَميعاً**». [أخرجه البخاري: ٥٨٥٥ و٥٨٥٦ ومسلم: ٢٠٩٧].

٤١ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ المَشْيِ في نَعْلٍ واحِدَةٍ

١٣٨١م ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا يَمْشِ أَحَدُكُمْ في نَعْلٍ واحِدَةٍ، لِيَنْعَلْهُما جَميعاً أَوْ لِيَخْلَعْهُما جَميعاً**». [أخرجه مسلم: ٢٠٩٧].

٤٢ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ القَزَعِ

١٣٨٢ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عنِ القَزَعِ. قالَ: قُلْتُ لِنافِعٍ: وما القَزَعُ؟ قالَ: يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ ويُتْرَكُ بَعْضٌ. [أخرجه البخاري: ٥٩٢٠ ومسلم: ٢١٢٠].

٤٣ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ وَصْلِ الشَّعَرِ للْمَرْأَةِ

١٣٨٣ ـ عنْ أَسماءَ بنتِ أَبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالتْ: جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلى النبيِّ ﷺ، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّ لي ابْنَةً عُرَيِّساً، أَصابَتْها حَصْبَةٌ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُها، أَفَأَصِلُهُ؟ فقالَ: **«لَعَنَ اللَّهُ الواصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ»**. [أخرجه البخاري: ٥٩٤١ ومسلم: ٢١٢٢].

٤٤ ـ بابٌ في الزَّجْرِ أَنْ تَصِلَ المَرْأَةُ بِرأْسِها شَيْئاً

١٣٨٤ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: زَجَرَ النبيُّ ﷺ أَنْ تَصِلَ المَرْأَةُ بِرأْسِها شَيْئاً. [أخرجه مسلم: ٢١٢٦].

١٣٨٥ ـ عنْ حُميدِ بنِ عبدِالرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ بنَ أَبي سُفْيانَ رضيَ اللَّهُ عنهُما عامَ حَجَّ وهُو على المِنبَرِ (وتَناوَلَ قُصَّةً مِن شَعَرٍ كانَتْ في يَدِ حَرَسِيٍّ)؛ يَقولُ: يا أَهْلَ المَدينَةِ! أَينَ عُلَماؤُكُم؟ سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهى عنْ مِثْلِ هٰذِهِ، ويَقولُ: **«إِنَّما هَلَكَتْ بَنو إِسْرائيلَ حينَ اتَّخَذَ هٰذِهِ نِساؤُهُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٥٩٣٢ ومسلم: ٢١٢٧].

٤٥ ـ بابٌ في لَعْنِ الواشِماتِ والمُتَفَلِّجاتِ

١٣٨٦ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مَسْعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لَعَنَ اللَّهُ الواشِماتِ، والمُسْتَوْشِماتِ، والنَّامِصاتِ، والمُتَنَمِّصاتِ، والمُتَفَلِّجاتِ للْحُسْنِ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللَّهِ.

قالَ: فَبَلَغَ ذٰلكَ امْرَأَةً مِن بَني أَسَدٍ، يُقالُ لَها: أُمُّ يَعْقوبَ، وكانَتْ تَقْرأُ القُرْآنَ، فأَتَتْهُ، فقالَتْ: ما حديثٌ بَلَغَني عنكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ الواشِماتِ والمُسْتَوْشِماتِ والمُتَنَمِّصاتِ والمُتَفَلِّجاتِ للْحُسْنِ المُغَيِّراتِ لِخَلْقِ اللَّهِ؟ فقالَ عبدُاللَّهِ: وما لي لا أَلْعَنُ مَن لَعَنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهُو في كِتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ؟! فقالَتِ المَرْأَةُ: لقدْ قَرَأْتُ ما بينَ لَوْحَي المُصْحَفِ؛ فما وَجَدْتُهُ. فقالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتيهِ؛ لقدْ وَجَدْتيهِ، قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

فقالَتِ المَرْأَةُ: فإنِّي أَرى شَيْئاً مِن هٰذا على امْرَأَتِكَ الآنَ؟ قالَ: اذْهَبي فانْظُري. قالَ: فدَخَلَتْ على امْرَأةِ عبدِاللَّهِ، فلمْ تَرَ شَيْئاً، فجاءَتْ إلَيْهِ، فقالَتْ: ما رَأَيْتُ شَيْئاً. فقالَ: أَما لَوْ كانَ ذٰلِكَ؛ لَمْ نُجامِعْها. [أخرجه البخاري: ٤٨٨٦ ومسلم: ٢١٢٥].

٤٦ ـ بابٌ في المُتَشَبِّعِ بِما لَمْ يُعْطَ

١٣٨٧ ـ عنْ أَسماءَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: جاءَتِ امْرَأَةٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَتْ: إنَّ لي ضَرَّةً؛ فهَلْ عَلَيَّ جُناحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِن مالِ زَوْجي بِما لَمْ يُعْطِني؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«المُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ»**. [أخرجه البخاري: ٥٢١٩ ومسلم: ٢١٢٩].

٤٧ ـ بابٌ في النِّساءِ الكاسِياتِ العارِياتِ

١٣٨٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«صِنفانِ مِن أَهلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُما: قَوْمٌ مَعَهُم سِياطٌ كَأَذْنابِ البَقَرِ، يَضرِبونَ بِها النَّاسَ. ونِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ، مُميلاتٌ مائِلاتٌ، رُؤوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ ولا يَجِدْنَ رِيحَها، وإِنَّ رِيحَها لَتوجَدُ مِن مَسيرَةِ كَذا وكَذا»**. [أخرجه مسلم: ٢١٢٨].

٤٨ ـ بابٌ قَطْعُ القَلائِدِ مِن أَعْناقِ الدَّوابِّ

١٣٨٩ ـ عنْ أَبي بَشيرٍ الأنصاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه كانَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفارِهِ. قالَ: فأَرْسَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَسولاً (قالَ عبدُاللَّهِ بنُ أَبي بكرٍ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ: والنَّاسُ في مَبيتِهِمْ): **«لا يَبْقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ ـ أَوْ: قِلادَةٌ ـ؛ إلاَّ قُطِعَتْ»**.

قالَ مالِكٌ: أُرى ذٰلِكَ مِنَ العَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٣٠٠٥ ومسلم: ٢١١٥].

٤٩ ـ بابٌ في الأَجْراسِ وأَنَّ المَلائِكَةَ لا تَصْحَبُ رُفْقَةً فيها كَلْبٌ ولا جَرَسٌ

١٣٩٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فيها كَلْبٌ ولا جَرَسٌ»**. [أخرجه مسلم: ٢١١٣].

١٣٩١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«الجَرَسُ مَزاميرُ الشَّيْطانِ»**. [أخرجه مسلم: ٢١١٤].

٥٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عَنْ وَسْمِ البَهائِمِ في الوَجْهِ

١٣٩٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عنِ الضَّرْبِ في الوَجْهِ، وعنِ الوَسْمِ في الوَجْهِ. [أخرجه مسلم: ٢١١٦].

١٣٩٣ ـ عنْ ناعمٍ أبي عبدِاللَّهِ مولى أُمِّ سَلَمَةَ؛ أنَّه سَمِعَ ابنَ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما يَقولُ: ورَأى رسولُ اللَّهِ ﷺ حِماراً مَوْسُومَ الوَجْهِ، فأنْكَرَ ذٰلِكَ.

قالَ: فواللَّهِ؛ لا أَسِمُهُ إلاَّ في أَقْصى شيءٍ مِن الوَجْهِ. فأمَر بِحِمارٍ لهُ، فكُوِيَ في جاعِرَتَيْهِ، فَهُو أَوَّلُ مَنْ كَوَى الجاعِرَتَيْنِ. [أخرجه مسلم: ٢١١٨].

٥١ ـ بابٌ وَسْمُ الغَنَمِ في آذانِها

١٣٩٤ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: دَخَلْنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ مِرْبَداً وهُوَ يَسِمُ غَنَماً (قالَ: أَحْسِبُهُ قالَ): في آذانِها. [أخرجه البخاري: ٥٥٤٢ ومسلم: ٢١١٩].

٥٢ ـ بابٌ في وَسْمِ الظَّهْرِ

١٣٩٥ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ؛ قالتْ لي: يا أَنسُ! انظُرْ هٰذا الغُلامَ؛ فلا يُصيبَنَّ شَيْئاً حتَّى تَغْدُوَ بهِ إلى النبيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ. قالَ: فَغَدَوْتُ؛ فإذا هُو في الحائِطِ، وعليهِ خَميصَةٌ حُرَيْثِيَّةٌ، وهُو يَسِمُ الظَّهْرَ الذي قَدِمَ عليهِ في الفَتْحِ. [أخرجه البخاري: ٥٨٢٤ ومسلم: ٢١١٩].

* * *

٤٣ ـ كِتابُ الأدَبِ

١ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمي ولا تكْتَنوا بِكُنْيَتي»

١٣٩٦ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: نادَى رَجُلٌ رَجُلاً بِالبَقيعِ: يا أَبا القاسِمِ! فالْتَفَتَ إليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إنِّي لمْ أَعْنِكَ، إنَّما دَعَوْتُ فُلاناً. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَسَمَّوْا بِاسْمي، ولا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتي»**. [أخرجه البخاري: ٢١٢١ ومسلم: ٢١٣١].

٢ ـ بابُ التَّسْمِيَةُ بِمُحمدٍ ﷺ

١٣٩٧ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ، فسَمَّاهُ مُحمَّداً، فقالَ لهُ قَوْمُهُ: لا نَدَعُكَ تُسَمِّي باسْمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فانْطَلَقَ بابْنِهِ حامِلَهُ على ظَهْرِهِ، فأتى بهِ النبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! وُلِدَ لي غُلامٌ، فسَمَّيْتُهُ مُحمداً، فقالَ لي قَوْمي: لا نَدَعُكَ تُسَمِّي باسْمِ رسولِ اللَّهِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَسَمَّوْا بِاسْمي ولا تَكْتَنوا بِكُنْيَتي؛ فإنَّما أنا قاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ**». [أخرجه مسلم: ٢١٣٣].

٣ ـ بابٌ أَحَبُّ الأَسْماءِ إلى اللَّهِ تَعالى عبدُاللَّهِ وعبدُالرحمٰنِ

١٣٩٨ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ أَحَبَّ أَسْمائِكُمْ إلى اللَّهِ: عبدُاللهِ وعبدُالرحمٰنِ**». [أخرجه مسلم: ٢١٣٢].

٤ ـ بابُ تَسْمِيَةُ المَوْلودِ عبدَالرحمٰنِ

١٣٩٩ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ، فسَمَّاهُ القاسِمَ، فقُلْنا: لا نَكْنيكَ أبا القاسِمِ، ولا نُنْعِمُكَ عَيْناً، فأتى النبيَّ ﷺ، فذَكَرَ ذٰلِكَ لهُ، فقالَ: «**أسْمِ ابْنَكَ عبدَالرحمٰنِ**». [أخرجه البخاري: ٦١٨٦ ومسلم: ٢١٣٣].

٥ ـ بابُ تَسْمِيَةُ المَوْلودِ عبدَاللَّهِ ومَسْحُهُ والصَّلاةُ عليهِ

١٤٠٠ ـ عنْ عروةَ بنِ الزُّبيرِ وفاطمَةَ بنتِ المنذرِ بنِ الزبيرِ؛ أَنَّهُما قالا: خَرَجَتْ أَسْماءُ بِنْتُ أبي بكرٍ حينَ هاجَرَتْ وهِيَ حُبْلى بعبدِاللَّهِ بنِ الزُّبيرِ رضيَ اللَّهُ عنهُما. فقَدِمَتْ قُباءَ، فَنُفِسَتْ بعبدِاللَّهِ بِقُباءَ، ثمَّ خَرَجَتْ حينَ نُفِسَتْ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ لِيُحَنِّكَهُ، فأَخَذَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنها، فوَضَعَهُ في حَجْرِهِ، ثمَّ دَعا بِتَمْرَةٍ. قالَ: قالتْ عائشةُ: فَمَكَثْنا ساعَةً نَلْتَمِسُها قَبْلَ أنْ نَجِدَها، فمَضَغَها، ثمَّ بَصَقَها في فيهِ، فإنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لَريقُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

ثمَّ قالتْ أَسماءُ: ثمَّ مَسَحَهُ، وصَلَّى عليهِ، وسَمَّاهُ عبدَاللَّهِ، ثمَّ جاءَ وهُو ابنُ سبعِ سِنينَ أو ثَمانٍ لِيُبايعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، وأَمَرَهُ بِذٰلِكَ الزُّبيرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فتَبَسَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ رَآهُ مُقْبِلاً إليهِ، ثمَّ بايَعَهُ. [أخرجه البخاري: ٣٩٠٩ ومسلم: ٢١٤٦].

١٤٠١ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ ابنٌ لأَبي طلحةَ يَشْتَكي،

فخَرَجَ أَبو طَلحةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فلمَّا رَجَعَ أَبو طَلْحَةَ؛ قالَ: ما فَعَلَ ابْني؟ قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مِمَّا كانَ. فَقَرَّبَتْ إِليهِ العَشاءَ، فتَعَشَّى، ثُمَّ أَصابَ مِنْها، فلَمَّا فَرَغَ؛ قالَتْ: وارُوا الصَّبِيَّ. فلمَّا أَصْبَحَ أَبو طَلْحَةَ؛ أَتى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَخْبَرَهُ، فقالَ: «أَعْرَسْتُمُ الليلةَ؟». قالَ: نعمْ. قالَ: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُما». فوَلَدَتْ غُلاماً، فقالَ لي أَبو طَلْحَةَ: احْمِلْهُ حتَّى تَأْتِيَ بهِ النبيَّ ﷺ، فأَتى بِهِ النبيَّ ﷺ، وبَعَثَتْ مَعَهُ بِتَمراتٍ، فأَخَذَهُ النبيُّ ﷺ، فقالَ: «أَمعَهُ شيءٌ؟». قالوا: نعمْ؛ تَمراتٌ. فأَخَذَها النبيُّ ﷺ، فمَضَغَها، ثمَّ أَخَذَها مِن فيهِ، فجَعَلَها في فِي الصَّبيِّ، ثمَّ حَنَّكَهُ وسَمَّاهُ: عبدَاللَّهِ. [أخرجه البخاري: ٥٤٧٠ ومسلم: ٢١٤٤].

٦ ـ بابٌ في التَّسْمِيَةِ بِأَسْماءِ الأنْبِياءِ والصَّالِحينَ

١٤٠٢ ـ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ لَمَّا قَدِمْتُ نَجرانَ؛ سَأَلوني، فقالُوا: إِنَّكُمْ تَقرَؤونَ: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، ومُوسى قَبْلَ عِيسى بِكَذا وكَذا. فلَمَّا قَدِمْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ سَأَلْتُه عنْ ذٰلِكَ؟ فقالَ: «إِنَّهُمْ كانوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيائِهِمْ والصَّالِحينَ قَبْلَهُمْ». [أخرجه مسلم: ٢١٣٥].

٧ ـ بابُ تَسْمِيَةِ المَوْلودِ بِإِبْراهيمَ

١٤٠٣ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: وُلِدَ لي غُلامٌ، فأَتَيْتُ بِهِ النبيَّ ﷺ، فسَمَّاهُ: إِبراهيمَ، وحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ. [أخرجه البخاري: ٥٤٦٧].

٨ ـ بابُ تَسْمِيَةِ المَوْلودِ المُنْذِرَ

١٤٠٤ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ؛ قالَ: أُتِيَ بِالمُنْذِرِ بنِ أَبي أُسَيْدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُم إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ وُلِدَ، فوَضَعَهُ النبيُّ ﷺ على فَخِذِهِ، وأَبو أُسَيْدٍ جالِسٌ، فلَهِيَ النبيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بينَ يَدَيْهِ، فأَمَرَ أَبو أُسَيْدٍ بابْنِهِ، فاحْتُمِلَ مِن على فَخِذِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَقْلَبوهُ، فاسْتَفاقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «أَيْنَ الصَّبِيُّ؟». فقالَ أَبو أُسَيْدٍ: قَلَبْناهُ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «ما اسْمُهُ؟». قالَ: فلانٌ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «لا، ولٰكِنِ؛ اسْمُهُ المُنْذِرُ». فسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ: المُنْذِرَ. [أخرجه البخاري: ٦١٩١ ومسلم: ٢١٤٩].

٩ ـ بابُ تَغْييرُ الاسمِ إِلى أَحْسَنَ منهُ

١٤٠٥ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ ابنةً لِعمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ كانَتْ يُقالُ لَها: عاصِيَةُ، فسَمَّاها رسولُ اللَّهِ ﷺ: جَميلَةَ. [أخرجه مسلم: ٢١٣٩].

١٠ ـ بابٌ تَسْمِيَةُ بَرَّةَ جُوَيْرِيَةَ

١٤٠٦ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَتْ جُوَيْرِيَةُ اسْمُها بَرَّةَ، فحَوَّلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَها جُوَيْرِيَةَ، وكانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقالَ: خَرَجَ مِن عِنْدِ بَرَّةَ. [أخرجه مسلم: ٢١٤٠].

١١ ـ بابٌ تَسْمِيَةُ بَرَّةَ زَيْنَبَ

١٤٠٧ ـ عنْ محمدِ بنِ عمرَ بنِ عطاءٍ؛ قالَ: سَمَّيْتُ ابْنَتي بَرَّةَ، فقالَتْ لي زَيْنَبُ بنتُ أَبي سَلَمَةَ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عنْ هٰذا الاسْمِ، وسُمِّيتُ بَرَّةَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ البِرِّ مِنْكُمْ**». فقالوا: بِمَ نُسَمِّيها؟ قالَ: «**سَمُّوها زَيْنَبَ**». [أخرجه مسلم: ٢١٤٢].

١٢ ـ بابٌ في تَسْمِيَةِ العِنَبِ الكَرْمَ

١٤٠٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَقولَنَّ أَحَدُكُمْ للعِنَبِ: الكَرْمُ، إِنَّما الكَرْمُ الرَّجُلُ المُسْلِمُ**». [أخرجه البخاري: ٦١٨٣ ومسلم: ٢٢٤٧].

١٤٠٩ ـ عنْ وائلِ بنِ حُجْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**لا تَقولُوا: الكَرْمُ، ولٰكِنْ قُولوا: العِنَبُ والحَبَلَةُ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٤٨].

١٣ ـ بابٌ النَّهْيُ أَنْ يُسَمَّى بِأَفْلَحَ ورَباحٍ ويَسارٍ ونافعٍ

١٤١٠ ـ عنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قال: نَهانا رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسَمِّيَ رَقيقَنا بِأَرْبَعَةِ أَسْماءٍ: أَفْلَحَ ورَباحٍ ويَسارٍ ونافِعٍ. [أخرجه مسلم: ٢١٣٦].

١٤١١ ـ عنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَحَبُّ الكَلامِ إِلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ أَرْبَعٌ: سُبْحانَ اللَّهِ، والحَمْدُ للَّهِ، ولا إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ؛ لا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، ولا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ يَساراً ولا رَباحاً ولا نَجيحاً ولا أَفْلَحَ؛ فإِنَّكَ تَقولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلا يَكونُ، فَيَقولُ: لا**»، إِنَّما هُنَّ أَرْبَعٌ؛ فلا تَزِيدُنَّ عليَّ. [أخرجه مسلم: ٢١٣٧].

١٤ ـ بابٌ الرُّخْصَةُ في ذٰلِكَ

١٤١٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: أَرادَ النبيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى عنْ أَنْ يُسَمَّى بِمُقْبِلٍ وبِبَرَكَةَ وبِأَفْلَحَ وبِيَسارٍ وبِنافِعٍ، وبِنَحْوِ ذٰلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدُ عَنها، فلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، ثُمَّ قُبِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ولَمْ يَنْهَ عنْ ذٰلِكَ.

ثُمَّ أَرادَ عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ أَنْ يَنْهى عنْ ذٰلِكَ، ثُمَّ تَرَكَهُ. [أخرجه مسلم: ٢١٣٨].

١٥ ـ بابٌ تَسْمِيَةُ العَبْدِ والأمَةِ والمَوْلى والسَّيِّدِ

١٤١٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبَّكَ، وأَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ، ولا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي، ولْيَقُلْ: سَيِّدي ومَوْلايَ، ولا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدي، أَمَتِي، ولْيَقُلْ: فَتايَ، فَتاتِي، غُلامي»**.
[أخرجه البخاري: ٢٥٥٢ ومسلم: ٢٢٤٩].

١٦ ـ بابٌ تَكْنِيَةُ الصَّغيرِ

١٤١٤ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، وكانَ لي أَخٌ يُقالُ لهُ: أَبو عُمَيْرٍ (قالَ: أَحْسِبُهُ قالَ:) كانَ فَطِيماً. قالَ: فكانَ إِذا جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَآهُ؛ قالَ: **«أَبا عُمَيرٍ! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»**. قالَ: فكانَ يَلْعَبُ بهِ.
[أخرجه البخاري: ٦٢٠٣ ومسلم: ٢١٥٠].

١٧ ـ بابٌ قَوْلُ الرَّجُلِ للرَّجُلِ: يا بُنَيَّ!

١٤١٥ ـ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ما سَأَلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ عنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عنهُ، فقالَ لي: **«أَيْ بُنَيَّ! وما يُنْصِبُكَ منهُ؟ إِنَّهُ لنْ يَضُرَّكَ»**. قالَ: قلتُ: إِنَّهُم يَزْعُمونَ أَنَّ معهُ أَنْهارَ الماءِ وجِبالَ الخُبْزِ؟ قالَ: **«هوَ أَهْوَنُ على اللَّهِ مِن ذٰلِكَ»**. [أخرجه مسلم: ٢١٥٢].

١٨ ـ بابٌ أَخْنَعُ اسمٍ عندَ اللَّهِ مَن تَسَمَّى بِمَلِكِ الأمْلاكِ

١٤١٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عندَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ»**. وفي رِوايةٍ: **«لا مالِكَ إِلاَّ اللَّهُ»**.

قالَ سُفْيانُ (يَعْني: ابنَ عُيَيْنَةَ): مِثْلُ شاهانْ شاهْ.

وقالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبا عمرٍو عنْ (أَخْنَعَ)؟ فقالَ: أَوْضَعَ. [أخرجه البخاري: ٦٢٠٦ ومسلم: ٢١٤٣].

١٩ ـ بابٌ حَقُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ خَمْسٌ

١٤١٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«خَمْسٌ تَجِبُ للمُسْلِمِ على أَخيهِ: رَدُّ السَّلامِ، وتَشْميتُ العاطِسِ، وإِجابَةُ الدَّعْوَةِ، وعِيادَةُ المَريضِ، واتِّباعُ الجَنائِزِ»**. [أخرجه البخاري: ١٢٤٠ ومسلم: ٢١٦٢].

١٤١٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**حَقُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ سِتٌّ**». قيلَ: ما هُنَّ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**إذا لَقِيتَهُ؛ فَسَلِّمْ عليهِ، وإذا دَعاكَ؛ فَأَجِبْهُ، وإذا اسْتَنْصَحَكَ؛ فانصَحْ لهُ، وإذا عَطَسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ؛ فَشَمِّتْهُ، وإذا مَرِضَ، فَعُدْهُ، وإذا ماتَ؛ فاتَّبِعْهُ**». [أخرجه مسلم: ٢١٦٢].

٢٠ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الجُلوسِ في الطُّرُقاتِ وإِعْطاءُ الطَّرِيقِ حَقَّهُ

١٤١٩ ـ عنْ أَبي سعيدِ الخُدريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إيَّاكُمْ والجُلوسَ في الطُّرُقاتِ**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! ما لَنا بُدٌّ مِن مَجالِسِنا؛ نَتَحَدَّثُ فيها؟ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فإذا أَبَيْتُمْ إلاَّ المَجْلِسَ؛ فأَعْطوا الطَّريقَ حَقَّهُ**». قالُوا: وما حَقُّهُ؟ قالَ: «**غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأذى، ورَدُّ السَّلامِ، والأَمْرُ بِالمَعْروفِ، والنَّهْيُ عنِ المُنْكَرِ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٦٥ ومسلم: ٢١٦١، ب(١٢١٢)].

٢١ ـ بابٌ في تَسْليمِ الرَّاكِبِ على الماشي والقَليلِ على الكَثيرِ

١٤٢٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ على الماشي، والماشي على القاعِدِ، والقَليلُ على الكَثيرِ**». [أخرجه البخاري: ٦٢٣٢ ومسلم: ٢١٦٠].

٢٢ ـ بابٌ الاسْتِئْذانُ والسَّلامُ

١٤٢١ ـ عنْ أَبي بُرْدَةَ، عنْ أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ أَبو مُوسى إلى عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فقالَ: السَّلامُ عليكُم، هٰذا عبدُاللَّهِ بنُ قيسٍ. فلمْ يَأْذَنْ لهُ. فقالَ: السَّلامُ عليكُمْ، هٰذا أَبو موسى. السَّلامُ عليكُم، هٰذا الأَشْعَرِيُّ. ثم انصرف.

فقالَ: رُدُّوا عَلَيَّ، رُدُّوا عَلَيَّ. فجاءَ، فقالَ: يا أَبَا مُوسى! ما رَدَّكَ؟ كُنَّا في شُغْلٍ، قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**الاسْتِئْذانُ ثَلاثٌ؛ فإنْ أُذِنَ لكَ، وإِلاَّ؛ فارْجِعْ**». قالَ: لَتَأْتِيَنِّي على هٰذا بِبَيِّنَةٍ، وإِلاَّ؛ فَعَلْتُ وفَعَلْتُ. فذَهَبَ أَبو مُوسى.

قالَ عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ: إنْ وَجَدَ بَيِّنَةً؛ تَجِدوهُ عندَ المِنبَرِ عَشِيَّةً، وإنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً؛ فلمْ تَجِدوهُ.

فلَمَّا أَنْ جاءَ بِالعَشِيِّ؛ وَجَدُوهُ. قالَ: يا أَبا موسى! ما تَقولُ؛ أَقَدْ وَجَدْتَ؟ قالَ: نَعمْ؛ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ. قالَ: عَدْلٌ. قالَ: يا أَبا الطُّفَيْلِ! ما يَقولُ هٰذا؟ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ ذٰلِكَ، يا ابن الخطاب! فَلا تَكونَنَّ عَذاباً على أَصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. قالَ: سُبْحانَ اللَّهِ! إِنَّما سَمِعْتُ شَيْئاً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَثَبَّتَ. [أخرجه مسلم: ٢١٥٤].

٢٣ ـ بابٌ جَعْلُ الإِذْنِ رَفْعَ الحِجابِ

١٤٢٢ ـ عن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الحِجابُ، وأَنْ تَسْتَمِعَ سَوادِي، حتَّى أَنْهاكَ»**. [أخرجه مسلم: ٢١٦٩].

٢٤ ـ بابٌ كَراهَةُ أَنْ يَقولَ: أنا؛ عندَ الاسْتِئْذانِ

١٤٢٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: اسْتَأْذَنْتُ على النبيِّ ﷺ، فقالَ: **«مَن هٰذا؟»**. فقلتُ: أنا. فقالَ النبيُّ ﷺ: **«أنا! أنا!»**.

وفي رِوايةٍ: كَأَنَّهُ كَرِهَ ذٰلِكَ. [أخرجه البخاري: ٦٢٥٠ ومسلم: ٢١٥٥].

٢٥ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الاطِّلاعِ عندَ الاسْتِئْذانِ

١٤٢٤ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ السَّاعِدِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ في جُحْرٍ في بابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ومعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بهِ رَأْسَهُ، فلَمَّا رَآهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: **«لو أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُني؛ لَطَعَنْتُ بهِ في عَيْنِكَ»**.

وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّما جُعِلَ الإِذْنُ مِن أَجْلِ البَصَرِ»**. [أخرجه البخاري: ٦٩٠١ ومسلم: ٢١٥٦].

٢٦ ـ بابٌ مَنِ اطَّلَعَ في بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، ففَقَؤوا عَيْنَهُ

١٤٢٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«لو أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ عليكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَخَذَفْتَهُ بِحَصاةٍ، ففَقَأْتَ عَيْنَهُ؛ ما كانَ عَلَيْكَ مِن جُناحٍ»**. [أخرجه البخاري: ٦٨٨٧ ومسلم: ٢١٥٨].

٢٧ ـ بابٌ في نَظَرِ الفُجاءَةِ وصَرْفِ البَصَرِ عَنْها

١٤٢٦ ـ عنْ جَريرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَأَلْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عنْ نَظَرِ الفُجاءَةِ، فأَمَرَني أَنْ أَصْرِفَ بَصَري. [أخرجه مسلم: ٢١٥٩].

٢٨ ـ بابٌ مَنْ أتى مَجْلِساً؛ سَلَّمَ وَجَلَسَ

١٤٢٧ ـ عنْ أَبي واقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَما هُو جالِسٌ في المَسْجِدِ، والنَّاسُ معَهُ؛ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلاثَةٌ، فأَقْبَلَ اثْنانِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وذَهَبَ واحِدٌ. قالَ: فوَقَفا على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأمَّا أَحَدُهُما؛ فَرَأَى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ، فجَلَسَ فيها، وأَمَّا الآخَرُ؛ فَجَلَسَ خَلْفَهُم، وأَمَّا الثَّالِثُ؛ فأَدْبَرَ ذاهِباً.

فلَمَّا فَرَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ عنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ؛ فأَوى إلى اللَّهِ؛ فآواهُ اللَّهُ، وأَمَّا الآخَرُ؛ فاسْتَحْيا؛ فاسْتَحْيا اللَّهُ منهُ، وأَمَّا الآخَرُ؛ فأَعْرَضَ؛ فأَعْرَضَ اللَّهُ عنهُ**». [أخرجه البخاري: ٦٦ ومسلم: ٢١٧٦].

٢٩ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ يُقامَ الرَّجُلُ مِن مَجْلِسِهِ ثُمَّ يُجْلَسَ فيهِ

١٤٢٨ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**لا يُقيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِن مَقْعَدِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فيهِ، ولٰكِنْ؛ تَفَسَّحوا وتَوَسَّعوا**».

وفي روايةٍ: قلتُ: في يَوْمِ الجُمُعَةِ؟ قالَ: في يَوْمِ الجُمُعَةِ وغَيْرِها.

وكانَ ابنُ عمرَ إذا قامَ لهُ رَجُلٌ عنْ مَجْلِسِهِ؛ لَمْ يَجْلِسْ فيهِ. [أخرجه البخاري: ٩١١ و٦٢٦٩ و٦٢٧٠ ومسلم: ٢١٧٧].

٣٠ ـ بابٌ إذا قامَ مِن مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إليهِ فَهُوَ أَحَقُّ به

١٤٢٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إذا قامَ أَحَدُكُمْ** ـ وفي حَديثِ أَبي عَوانَةَ: **مَنْ قامَ** ـ **مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ**». [أخرجه مسلم: ٢١٧٩].

٣١ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ مُناجاةِ الاثْنَيْنِ دونَ الثَّالِثِ

١٤٣٠ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا كُنْتُمْ ثَلاثَةً؛ فَلا يَتَناجى اثْنانِ دُونَ الآخَرِ، حتَّى تَخْتَلِطوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْزُنَهُ**». [أخرجه البخاري: ٦٢٩٠ ومسلم: ٢١٨٤].

٣٢ ـ بابُ السَّلامِ على الغِلْمانِ

١٤٣١ ـ عنْ سَيَّارٍ؛ قالَ: كنتُ أَمْشي معَ ثابتٍ البُنانِيِّ، فمَرَّ بِصِبْيانٍ، فسَلَّمَ عَلَيْهِم، وحدَّثَ ثابتٌ؛ أَنَّه كانَ يَمْشي معَ أَنَسٍ، فمَرَّ بِصِبْيانٍ، فسَلَّمَ عَلَيْهِم، وحَدَّثَ أَنَسٌ؛ أَنَّه

كانَ يَمْشي معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فمَرَّ بِصِبْيانٍ، فسَلَّمَ عَلَيْهِم. [أخرجه البخاري: ٦٢٤٧ ومسلم: ٢١٦٨].

٣٣ ـ بابٌ لا تَبْدَؤُوا اليَهودَ والنَّصارى بالسَّلامِ

١٤٣٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا تَبْدَؤُوا اليَهودَ ولا النَّصارى بِالسَّلامِ، وإِذا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ في طَريقٍ؛ فاضْطَرُّوهُ إِلى أَضْيَقِهِ**». [أخرجه مسلم: ٢١٦٧].

٣٤ ـ بابٌ الرَّدُّ على أَهْلِ الكِتابِ

١٤٣٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: سَلَّمَ ناسٌ مِنْ يَهودَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فَقالوا: السَّامُ عليكَ يا أَبا القاسِمِ! فقالَ: «**وعَلَيْكُمْ**». فقالتْ عائشةُ رضيَ اللَّهُ عنها ـ وغَضِبَتْ ـ: أَلَمْ تَسْمع ما قالوا؟ قالَ: «**بَلى؛ قدْ سَمِعْتُ، فرَدَدْتُ عليهِم، وإِنَّا نُجابُ عليهِم ولا يُجابُونَ عَلَينا**». [أخرجه مسلم: ٢١٦٦].

٣٥ ـ بابٌ مَنْعُ النِّساءِ أَنْ يَخْرُجْنَ بَعْدَ نُزولِ الحِجابِ

١٤٣٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَ أَزْواجَ النبيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذا تَبَرَّزْنَ إِلى المَناصِعِ، وهُو صَعيدٌ أَفْيَحُ، وكانَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ يَقولُ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ: احْجُبْ نِساءَكَ. فلَمْ يَكُنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ، فخَرَجَتْ سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النبيِّ ﷺ لَيْلَةً مِن اللَّيالي عِشاءً، وكانَتِ امْرَأَةً طَويلَةً، فناداها عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ: أَلا قدْ عَرَفْناكِ يا سَوْدَةُ! حِرْصاً على أَنْ يَنْزِلَ الحِجابُ. قالتْ عائِشَةُ: فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ الحِجابَ. [أخرجه البخاري: ١٤٦ ومسلم: ٢١٧٠].

٣٦ ـ بابٌ الإِذْنُ للنِّساءِ في الخُروجِ لحاجَتِهِنَّ

١٤٣٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: خَرَجتْ سَوْدَةُ رضيَ اللَّهُ عنها بَعْدَما ضُرِبَ عَلَيْنا الحِجابُ لِتَقْضِيَ حاجَتَها، وكانَتِ امْرَأَةً جَسيمَةً، تَفْرَعُ النِّساءَ جِسْماً، لا تَخْفى على مَنْ يَعْرِفُها، فَرَآها عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ فقالَ: يا سَوْدَةُ! واللَّهِ؛ ما تَخْفَيْنَ عَلَيْنا؛ فانْظُري كيفَ تَخْرُجينَ. قالتْ: فانْكَفَأَتْ راجِعَةً، ورسولُ اللَّهِ ﷺ في بَيْتي، وإِنَّه لَيَتَعَشَّى وفي يَدِهِ عَرْقٌ، فدَخَلَتْ، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنِّي خَرَجْتُ، فقالَ لي عمرُ كَذا وكَذا. قالتْ: فأُوحِيَ إِليهِ، ثمَّ رُفِعَ عنهُ، وإِنَّ العَرْقَ في يَدِهِ، ما وَضَعَهُ، فقالَ: «**إِنَّهُ قدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحاجَتِكُنَّ**». [أخرجه البخاري: ٤٧٩٥ ومسلم: ٢١٧٠].

٣٧ ـ بابٌ جَعْلُ المَرْأَةِ ذاتِ المَحْرَمِ مِن خَلْفِهِ

١٤٣٦ ـ عنْ أَسماءَ بنتِ أَبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَتْ: تَزَوَّجَني الزُّبَيْرُ، وما لَه في الأَرْضِ مِن مالٍ ولا مَمْلوكٍ ولا شَيْءٍ غيرَ فَرَسِهِ.

قالتْ: فكنتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وأَكْفيهِ مُؤونَتَهُ، وأَسُوسُهُ، وأَدُقُّ النَّوى لِناضِحِهِ، وأَعْلِفُهُ، وأَسْتَقي الماءَ وأَخرِزُ غَرْبَهُ، وأَعْجِنُ، ولَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، فكانَ يَخْبِزُ لي جاراتٌ لي مِن الأَنْصارِ، وكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ.

قالتْ: وكنتُ أَنْقُلُ النَّوى مِن أَرْضِ الزُّبَيْرِ التي أَقْطَعَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ على رَأْسي، وهِي على ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ.

قالتْ: فجِئْتُ يَوْماً والنَّوى على رأْسي، فَلَقِيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ومَعَهُ نَفَرٌ مِن أَصْحابِهِ، فدَعاني، ثمَّ قالَ: «**إِخ! إِخ!**». لِيَحْمِلَني خَلْفَهُ. قالَتْ: فاسْتَحْيَيْتُ، وعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ. فقالَ: واللَّهِ؛ لَحَمْلُكِ النَّوى على رَأْسِكِ أَشَدُّ مِن رُكوبِكِ مَعَهُ.

قالتْ: حتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ بعدَ ذلكَ بِخادِمٍ، فكَفَتْني سِياسَةَ الفَرَسِ، فكأَنَّما أَعْتَقَني. [أخرجه البخاري: ٥٢٢٤ ومسلم: ٢١٨٢].

٣٨ ـ بابٌ إِذا مُرَّ بِرَجُلٍ ومعهُ امْرَأَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّها فُلانَةُ

١٤٣٧ ـ عنْ صفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ النبيُّ ﷺ مُعْتَكِفاً، فأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً، فحَدَّثْتُهُ، ثمَّ قُمْتُ لأَنْقَلِبَ، فقامَ مَعي لِيَقْلِبَني (وكانَ مَسْكَنُها في دارِ أُسامَةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما)، فمَرَّ رَجُلانِ مِن الأَنْصارِ، فلمَّا رَأَيا النبيَّ ﷺ؛ أَسْرَعا، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**على رِسْلِكُما؛ إِنَّها صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ**». فقالا: سُبْحانَ اللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «**إِنَّ الشَّيطانَ يَجري مِن الإِنسانِ مَجرى الدَّمِ، وإِنِّي خَشيتُ أَنْ يَقْذِفَ في قُلوبِكُما شَرّاً ـ أَوْ قالَ: شَيْئاً ـ**». [أخرجه البخاري: ٢٠٣٥ ومسلم: ٢١٧٥].

٣٩ ـ بابٌ نَهْيُ الرَّجُلِ عنِ المَبيتِ عندَ امْرَأَةٍ غيرِ ذاتِ مَحْرَمٍ

١٤٣٨ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلا لا يَبيتَنَّ رَجُلٌ عندَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ؛ إِلاَّ أَنْ يَكونَ ناكِحاً أَوْ ذا مَحْرَمٍ**».

١٤٣٩ ـ عنْ عقبةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«إيّاكُم والدُّخولَ على النِّساءِ»**. فقالَ رَجُلٌ مِن الأنصارِ: يا رسولَ اللَّهِ! أفَرَأيْتَ الحَمْوَ؟ قالَ: **«الحَمْوُ المَوْتُ»**.

قالَ اللَّيْثُ بنُ سعدٍ: الحَمْوُ: أَخو الزَّوْجِ وما أَشْبَهَهُ مِن أَقارِبِ الزَّوْجِ؛ ابنِ العَمِّ ونَحْوِهِ. [أخرجه البخاري: ٥٢٣٢ ومسلم: ٢١٧٢].

٤٠ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الدُّخولِ على المُغِيباتِ

١٤٤٠ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ نَفراً مِن بَني هاشِمٍ دَخلوا [عَلَىٰ] أَسْماءَ بنتِ عُمَيْسٍ، فدَخَلَ أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ اللَّهُ عنهُ ـ وهيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ ـ، فَرَآهُم، فكَرِهَ ذٰلِكَ، فَذَكَرَ ذٰلكَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، وقالَ: لمْ أَرَ إلاَّ خَيْراً، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ اللَّهَ قد بَرَّأَها مِن ذٰلِك»**. ثمَّ قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على المِنْبَرِ، فقالَ: **«لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمي هٰذا على مُغِيبَةٍ؛ إلاَّ ومَعَهُ رَجُلٌ أوِ اثْنانِ»**. [أخرجه مسلم: ٢١٧٣].

٤١ ـ بابُ الزَّجْرُ عنْ دُخولِ المُخَنَّثينَ على النِّساءِ

١٤٤١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ يَدْخُلُ على أزْواجِ النبيِّ ﷺ مُخنَّثٌ، فَكانُوا يَعُدُّونَهُ مِن غَيْرِ أُولي الإرْبَةِ. قالَ: فدَخَلَ النبيُّ ﷺ يَوْماً وهُو عندَ بَعْضِ نِسائِهِ وهُوَ يَنْعَتُ امْرَأَةً؛ قالَ: إذا أَقْبَلَتْ؛ أَقْبَلَتْ بِأَرْبَعٍ، وإذا أَدْبَرَتْ؛ أَدْبَرَتْ بِثَمانٍ. فقالَ النبيُّ ﷺ: **«أَلا أَرى هٰذا يَعْرِفُ ما هاهُنا؟ لا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُنَّ»**. قالتْ: فحَجَبوهُ. [أخرجه البخاري: ٤٣٢٤ ومسلم: ٢١٨١].

٤٢ ـ بابُ إطْفاءُ النارِ عندَ النَّوْمِ

١٤٤٢ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ على أَهْلِهِ بِالمَدينَةِ مِن اللَّيْلِ، فلَمَّا حُدِّثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ؛ قالَ: **«إنَّ هٰذِهِ النَّارَ إنَّما هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فإذا نِمْتُمْ؛ فأَطْفِئوها عَنْكُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٦٢٩٤ ومسلم: ٢٠١٦].

* * *

٤٤ ـ كِتابُ الرُّقَى

١ ـ بابٌ في رُقْيَةِ جِبْريلَ عليهِ السَّلامُ للنَّبيِّ ﷺ

١٤٤٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّها قالَتْ: كانَ إذا اشْتَكى رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ رَقاهُ جِبْريلُ عليه السَّلامُ؛ قالَ: «**بِسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ، ومِنْ كُلِّ داءٍ يَشْفيكَ، ومِن شَرِّ حاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وشَرِّ كلِّ ذي عَيْنٍ**». [أخرجه مسلم: ٢١٨٥].

١٤٤٤ ـ عنْ عبدِالعزيزِ بنِ صُهيبٍ، عنْ أَبي نَضْرَةَ، عنْ أَبي سعيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ جِبْريلَ عليهِ السَّلامُ أَتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: «**يا محمدُ! اشْتَكَيتَ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقيكَ، مِن كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذيكَ، مِن شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَينِ حاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقيكَ**». [أخرجه مسلم: ٢١٨٦].

٢ ـ بابٌ في السِّحْرِ وسِحْرِ اليَهودِ للنبيِّ ﷺ

١٤٤٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: سَحَرَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَهوديٌّ مِن يَهودِ بَني زُرَيْقٍ، يُقالُ لهُ: لَبيدُ بنُ الأعْصَمِ. قالتْ: حتَّى كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إليهِ أَنَّهُ يَفعَلُ الشَّيْءَ وما يَفعَلُهُ.

حتَّى إذا كانَ ذاتَ يَوْمٍ (أَوْ: ذات لَيْلَةٍ)؛ دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ دَعا، ثمَّ قالَ: «**يا عائِشَةُ! أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّه أَفتاني فيما استَفْتَيْتُهُ فيهِ؟ جاءَني رَجُلانِ، فقَعَدَ أَحدُهُما عندَ رَأْسي، والآخَرُ عندَ رِجْلَيَّ، فقالَ الذي عِنْدَ رَأْسي للَّذي عِنْدَ رِجْلَيَّ (أَوِ الذي عند رِجْلَيَّ للَّذي عندَ رَأْسي): ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قالَ: مَطْبوبٌ. قالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قالَ: لَبيدُ بنُ الأعْصَمِ. قالَ: في أَيِّ شَيْءٍ؟ قالَ: في مُشْطٍ ومُشاطَةٍ وجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ. قالَ: فأَيْنَ هُوَ؟ قالَ: في بِئْرِ ذي أَرْوانَ**».

قالتْ: فأَتاها رسولُ اللَّهِ ﷺ في أُناسٍ مِن أَصْحابِهِ، ثمَّ قالَ: «**يا عائِشَةُ! واللَّهِ؛ لَكَأَنَّ ماءَها نُقاعَةُ الحِنَّاءِ، ولَكَأَنَّ نَخلَها رُؤوسُ الشَّياطينِ**». قالتْ: فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! أَفَلا أَحرَقْتَهُ؟ قالَ: «**لا، أَمَّا أَنا؛ فقدْ عافانِيَ اللَّهُ، وكَرِهْتُ أَنْ أُثيرَ على النَّاسِ شَرّاً، فأَمَرْتُ بِها، فَدُفِنَتْ**». [أخرجه البخاري: ٥٧٦٣ ومسلم: ٢١٨٩].

٣ ـ بابُ القِراءَةُ على المَريضِ بِالمُعَوِّذاتِ والنَّفْثُ

١٤٤٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا مَرِضَ أَحَدٌ مِن أَهْلِهِ؛ نَفَثَ عليهِ بِالمُعَوِّذاتِ، فلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الذي ماتَ فيهِ؛ جَعَلْتُ أَنْفُثُ عليهِ، وأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ؛ لأنَّها كانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِن يَدي. [أخرجه البخاري: ٥٠١٦ ومسلم: ٢١٩٢].

٤ ـ بابُ الرُّقْيَةُ باسْمِ اللَّهِ والتَّعْويذُ

١٤٤٧ ـ عنْ عثمانَ بنِ أبي العاصِ الثَّقَفِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّه شَكا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ منذُ أَسْلَمَ، فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ضَعْ يَدَكَ على الذي تَأْلَمُ مِن جَسَدِكَ، وقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ؛ ثَلاثاً، وقلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أعوذُ بِاللَّهِ وقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ ما أَجِدُ وأُحاذِرُ»**. [أخرجه مسلم: ٢٢٠٢].

٥ ـ بابُ التَّعَوُّذُ مِن شَيْطانِ الوَسْوَسَةِ في الصَّلاةِ

١٤٤٨ ـ عنْ أبي العلاءِ؛ أنَّ عُثمانَ بنَ أبي العاصِ رضيَ اللَّهُ عنهُ أتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ الشَّيْطانَ قدْ حالَ بَيْني وبينَ صَلاتي وقِراءَتي يَلْبِسُها عَلَيَّ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ذاكَ شَيْطانٌ يُقالُ لهُ: خِنْزَبٌ، فإذا أَحْسَسْتَهُ؛ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ عزَّ وجلَّ منهُ، واتْفِلْ على يَسارِكَ ثَلاثاً»**. قالَ: ففَعَلْتُ ذٰلِكَ، فأَذْهَبَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عَنِّي. [أخرجه مسلم: ٢٢٠٣].

٦ ـ بابُ رُقْيَةُ اللَّديغِ بِأُمِّ القُرْآنِ

١٤٤٩ ـ عنْ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّ ناساً مِن أَصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كانوا في سَفَرٍ، فمَرُّوا بِحَيٍّ مِن أَحْياءِ العَرَبِ، فاسْتَضافوهُمْ، فلمْ يُضَيِّفوهُمْ، فقالُوا لَهُمْ: هَلْ فيكُمْ راقٍ؛ فإنَّ سَيِّدَ الحَيِّ لَديغٌ (أَوْ: مُصابٌ)؟ فقالَ رَجُلٌ منهُم: نعمْ. فأَتاهُ، فرَقاهُ بِفاتِحَةِ الكِتابِ، فبَرَأَ الرَّجُلُ، فأُعْطِيَ قَطيعاً مِن غَنَمٍ، فأَبى أَنْ يَقْبَلَها، وقالَ: حتَّى أَذْكُرَ ذٰلِكَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ. فأَتى النبيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لهُ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! واللَّهِ؛ ما رَقَيْتُ إلاَّ بِفاتِحَةِ الكِتابِ. فتَبَسَّمَ وقالَ: **«وما أَدْراكَ أَنَّها رُقْيَةٌ؟»**. ثمَّ قالَ: **«خُذوا مِنْهُم، واضْرِبوا لي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٢٢٧٦ ومسلم: ٢٢٠١].

٧ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن كُلِّ ذي حُمَةٍ

١٤٥٠ ـ عنِ الأسْوَدِ؛ قالَ: سَأَلْتُ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها عنِ الرُّقْيَةِ؟ فقالَتْ: رَخَّصَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لأهلِ بَيْتٍ مِن الأنصارِ في الرُّقْيَةِ مِن كلِّ ذي حُمَةٍ. [أخرجه البخاري: ٥٧٤١].

٨ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن النَّمْلَةِ

١٤٥١ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: رَخَّصَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في الرُّقْيَةِ مِن العَيْنِ، والحُمَةِ، والنَّمْلَةِ. [أخرجه مسلم: ٢١٩٦].

٩ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن العَقْرَبِ

١٤٥٢ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: نَهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عنِ الرُّقى، فجاءَ آلُ عمرِو بنِ حَزمٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّهُ كانَتْ عِنْدَنا رُقْيَةٌ نَرْقي بِها مِن العَقْرَبِ، وإنَّكَ نَهَيْتَ عنِ الرُّقى. قالَ: فعَرَضوها عليهِ. قالَ: «**ما أَرى بَأْساً، مَنِ استطاعَ مِنْكُم أَنْ يَنفعَ أخاهُ؛ فَلْيَنْفَعْهُ**». [أخرجه مسلم: ٢١٩٩].

١٤٥٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه قالَ: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! ما لَقيتُ مِن عَقْرَبٍ لَدَغَتْني البارِحَةَ. قالَ: «**أَما لَوْ قُلْتَ حينَ أَمْسَيْتَ: أعوذُ بِكَلماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ؛ لَمْ تَضُرَّكَ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٠٩].

١٠ ـ بابٌ العَيْنُ حَقٌّ وإِذا اسْتُغْسِلْتُمْ فاغْسِلوا

١٤٥٤ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عن النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**العَيْنُ حَقٌّ، ولوْ كانَ شَيْءٌ سابَقَ القَدَرَ؛ سَبَقَتْهُ العَيْنُ، وإِذا اسْتُغْسِلْتُمْ؛ فاغْسِلوا**». [أخرجه مسلم: ٢١٨٨].

١١ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن العَيْنِ

١٤٥٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُني أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِن العَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٥٧٣٨ ومسلم: ٢١٩٥].

١٤٥٦ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: رَخَّصَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لآلِ حَزمٍ في رُقْيَةِ الحَيَّةِ، وقالَ لأسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ: «**ما لي أَرى أَجْسامَ بَني أَخي ضارِعَةً، تُصيبُهُمُ الحاجَةُ؟!**». قالَتْ: لا، ولٰكِنَّ العَيْنَ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ. قالَ: «**ارْقيهِم**». قالَتْ: فعَرَضْتُ عليهِ، فقالَ: «**ارْقيهِمْ**». [أخرجه مسلم: ٢١٩٨].

١٢ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن النَّظْرَةِ

١٤٥٧ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ لِجارِيَةٍ في بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، رَأَى بِوَجْهِهَا سَفْعَةً، فقالَ: «**بِها نَظْرَةٌ؛ فاسْتَرْقوا لَها**»؛ يَعْني: بِوَجْهِها صُفْرَةٌ. [أخرجه البخاري: ٥٧٣٩ ومسلم: ٢١٩٧].

١٣ ـ بابٌ الرُّقْيَةُ بِتُرْبَةِ الأرْضِ

١٤٥٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ إذا اشْتَكى الإنسانُ الشَّيْءَ منهُ، أَوْ كانَتْ بِهِ قُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ؛ قالَ النبيُّ ﷺ بإصْبَعِهِ هٰكَذا (ووَضَعَ سُفيانُ سَبَّابَتَهُ بِالأرْضِ، ثمَّ رَفَعَها): «**بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنا، بِرِيقَةِ بَعْضِنا، لِيُشفَى بِهِ سَقيمُنا، بِإِذْنِ رَبِّنا**».

قالَ ابنُ أَبي شَيْبَةَ: «**يُشْفَى سَقيمُنا**». وقالَ زُهَيْرٌ: «**لِيُشْفَى سَقيمُنا**». [أخرجه البخاري: ٥٧٤٥ ومسلم: ٢١٩٤].

١٤٥٩ ـ عنْ خولةَ بنتِ حَكيمٍ السُّلَمِيَّةِ رضيَ اللَّهُ عنها؛ تقولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً، ثمَّ قالَ: أَعوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِن مَنْزِلِهِ ذٰلِكَ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٠٨].

١٤ ـ بابٌ رُقْيَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ إذا اشْتَكَوْا

١٤٦٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا اشْتكى مِنَّا إنْسانٌ؛ مَسَحَهُ بِيَمينِهِ، ثمَّ قالَ: «**أَذْهِبِ البَأْسَ، ربَّ النَّاسِ، واشْفِ؛ أَنْتَ الشَّافي، لا شِفاءَ إلاَّ شِفاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً**».

فلَمَّا مَرِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وثَقُلَ؛ أَخَذْتُ بِيَدِهِ لأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ ما كانَ يَصْنَعُ، فانْتَزَعَ يَدَهُ مِن يَدي، ثمَّ قالَ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لي، واجْعَلْني مَعَ الرَّفيقِ الأَعْلى**».

قالتْ: فذَهَبْتُ أَنْظُرُ؛ فإذا هُو قدْ قَضَى. [أخرجه البخاري: ٥٧٤٣ ومسلم: ٢١٩١].

١٤٦١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَرْقي بِهٰذِهِ الرُّقْيَةِ: «**أَذْهِبِ البَأْسَ، ربَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفاءُ، لا كاشِفَ لهُ إلاَّ أَنْتَ**». [أخرجه مسلم: ٢١٩١].

١٥ ـ بابٌ لا بَأْسَ بِالرُّقَى ما لمْ يَكُنْ فيهِ شِرْكٌ

١٤٦٢ ـ عنْ عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا نَرقي في الجاهِليَّةِ، فقُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرى في ذلِكَ؟ فقالَ: «**اعْرِضوا عَلَيَّ رُقاكُمْ، لا بَأْسَ بِالرُّقَى ما لمْ يَكُنْ فيهِ شِرْكٌ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٠٠].

* * *

٤٥ ـ كِتابُ المَرَضِ والطِّبِّ

١ ـ بابٌ ما يُصيبُ المُؤْمِنَ مِن الوَجَعِ والمَرَضِ

١٤٦٣ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: دَخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهُوَ يُوعَكُ، فمَسَسْتُهُ بِيَدي، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَديداً؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَجَلْ؛ إنِّي أُوعَكُ كَما يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ**». قالَ: فقُلْتُ: ذلِكَ أَنَّ لكَ أَجْرَيْنِ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَجَلْ**».

ثُمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصيبُهُ أَذًى مِن مَرَضٍ فَما سِواهُ؛ إلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئاتِهِ كَما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَها**». [أخرجه البخاري: ٥٦٤٨ ومسلم: ٢٥٧١].

٢ ـ بابٌ في فَضْلِ عِيادَةِ المَرْضى

١٤٦٤ ـ عنْ ثَوْبانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إنَّ المُسْلِمَ إذا عادَ أَخاهُ المُسْلِمَ؛ لمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ حتَّى يَرْجِعَ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٦٨].

١٤٦٥ ـ عنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَقولُ يَوْمَ القِيامَةِ: يا ابنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فلَمْ تَعُدْني. قالَ: يا ربِّ! كيفَ أَعُودُكَ وأَنتَ ربُّ العالَمينَ؟ قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدي فُلاناً مَرِضَ فلَمْ تَعُدْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ؛ لَوَجَدْتَني عِنْدَهُ؟ يا ابنَ آدَمَ! اسْتَطْعَمْتُكَ فلَمْ تُطْعِمْني. قالَ: يا ربِّ! كيفَ أُطْعِمُكَ وأَنتَ رَبُّ العالَمينَ؟ قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدي فُلانٌ فلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لوْ أَطْعَمْتَهُ؛ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدي؟ يا ابنَ آدَمَ! اسْتَسْقَيْتُكَ فلَمْ تَسْقِني. قالَ: يا ربِّ! كَيفَ أَسْقيكَ وأَنتَ رَبُّ العالَمينَ؟ قالَ: اسْتَسْقاكَ عَبْدي فُلانٌ، فلَمْ تَسْقِهِ، أَما إنَّكَ لوْ سَقَيْتَهُ؛ وَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدي**». [أخرجه مسلم: ٢٥٦٩].

٣ ـ بابٌ لا تَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسي

١٤٦٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَقولَنَّ أَحَدُكُم خَبُثَتْ نَفسي، ولٰكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي**». [أخرجه البخاري: ٦١٧٩ ومسلم: ٢٢٥٠].

٤ ـ بابٌ لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ

١٤٦٧ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أنَّه قالَ: «**لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ، فإذا أُصيبَ دَواءُ الدَّاءِ؛ بَرَأَ بِإذْنِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٠٤].

٥ ـ بابٌ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فابْرُدوها بالماءِ

١٤٦٨ ـ عنْ أَسْماءَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّها كانَتْ تُؤتى بِالمَرْأَةِ المَوْعوكَةِ، فتَدْعو بِالماءِ، فتَصُبُّهُ في جَيْبِها، وتَقولُ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**ابْرُدُوها بِالماءِ**». وقالَ: «**إنَّها مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ**». [أخرجه البخاري: ٥٧٢٤ ومسلم: ٢٢١١].

٦ ـ بابٌ الحُمَّى تُذْهِبُ الخَطايا

١٤٦٩ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ على أُمِّ السَّائِبِ (أَوْ: أُمِّ المُسَيَّبِ)، فقالَ: «**ما لَكِ يا أُمَّ السَّائِبِ ـ أَوْ: يا أُمَّ المُسَيَّبِ ـ تُزَفْزِفينَ؟**». قالَتِ: الحُمَّى، لا بارَكَ اللَّهُ فيها، فقالَ: «**لا تَسُبِّي الحُمَّى، فإنَّها تُذْهِبُ خَطايا بَني آدَمَ كَما يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَديدِ**». [أخرجه مسلم: ٤٥٧٥].

٧ ـ بابٌ في الصَّرَعِ وثَوابِهِ

١٤٧٠ ـ عنْ عطاءِ بنِ أَبي رَباحٍ؛ قالَ: قالَ لي ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما: أَلا أُريكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلى. قالَ: هٰذِهِ المَرْأَةُ السَّوْداءُ، أَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالَتْ: إنِّي أُصْرَعُ، وإنِّي أَتَكَشَّفُ؛ فادْعُ اللَّهَ لي. قالَ: «**إنْ شِئْتِ؛ صَبَرْتِ ولَكِ الجَنَّةُ، وإنْ شِئْتِ؛ دَعَوْتُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أَنْ يُعافِيَكِ**». قالَتْ: أَصْبِرُ. قالَتْ: فإنِّي أَتَكَشَّفُ؛ فادْعُ اللَّهَ أَنْ لا أَتَكَشَّفَ، فَدَعا لَها. [أخرجه البخاري: ٥٦٥٢ ومسلم: ٢٥٧٦].

٨ ـ بابٌ التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤادِ المَريضِ

١٤٧١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّها كانَتْ إذا ماتَ المَيِّتُ مِن أَهْلِها، فاجْتَمَعَ لِذٰلِكَ النِّساءُ، ثمَّ تَفَرَّقْنَ؛ إلاَّ أَهْلَها وخاصَّتَها، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِن تَلْبِينَةٍ، فطُبِخَتْ، ثمَّ صُنِعَ ثَريدٌ، فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْها، ثمَّ قالَتْ: كُلْنَ مِنْها؛ فإنِّي سَمِعْتُ

رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**التَّلْبينَةُ مُجمَّةٌ لِفُؤادِ المَريضِ، تُذْهِبُ بَعْضَ الحُزنِ**». [أخرجه البخاري: ٥٤١٧ ومسلم: ٢٢١٦].

٩ ـ بابٌ التَّداوي بِسَقْيِ العَسَلِ

١٤٧٢ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: إنَّ أَخي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اسْقِهِ عَسَلاً**». فسَقاهُ، ثمَّ جاءَهُ، فقالَ: إنِّي سَقَيْتُهُ، فلمْ يَزِدْهُ إلاَّ اسْتِطْلاقاً. فقالَ لهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ جاءَ الرَّابِعَةَ، فقالَ: «**اسْقِهِ عَسَلاً**». فقالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فلمْ يَزِدْهُ إلاَّ اسْتِطْلاقاً. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**صَدَقَ اللَّهُ، وكَذَبَ بَطْنُ أَخيكَ**». فسَقاهُ فَبَرَأَ. [أخرجه البخاري: ٥٦٨٤ ومسلم: ٢٢١٧].

١٠ ـ بابٌ التَّداوي بالشُّونيزِ

١٤٧٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إنَّ في الحَبَّةِ السَّوْداءِ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ؛ إلاَّ السَّامَ**».

والسَّامُ: المَوْتُ، والحَبَّةُ السَّوْداءُ: الشُّونيزُ. [أخرجه البخاري: ٥٦٨٨ ومسلم: ٢٢١٥].

١١ ـ بابٌ مَنْ تَصَبَّحَ بِتَمْرِ عَجْوَةٍ؛ لمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ ولا سِحْرٌ

١٤٧٤ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَراتٍ عَجْوَةً؛ لمْ يَضُرَّهُ ذلِكَ اليَوْمَ سُمٌّ ولا سِحْرٌ**». [أخرجه البخاري: ٥٤٤٥ ومسلم: ٢٠٤٧، ب(١٥٥)].

١٤٧٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إنَّ في عَجْوَةِ العالِيَةِ شِفاءً، وإنَّها تِرْياقٌ أَوَّلَ البُكْرَةِ**». [أخرجه مسلم: ٢٠٤٨].

١٢ ـ بابٌ الكَمْأَةُ مِن المَنِّ، وماؤُها شِفاءُ العَيْنِ

١٤٧٦ ـ عنْ سعيدِ بنِ زيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**الكَمْأَةُ مِن المَنِّ الذي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ على موسى، وماؤُها شِفاءٌ لِلْعَيْنِ**». [أخرجه البخاري: ٥٧٠٨ ومسلم: ٢٠٤٩].

١٣ ـ بابٌ التَّداوي بِالعودِ الهِنْدِيِّ وهُو الكُسْتُ

١٤٧٧ ـ عنْ عبيدِاللَّهِ بنِ عبدِاللَّهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ؛ أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بنتَ مِحْصَنٍ

(وكانَتْ مِن المُهاجِراتِ الأُوَلِ اللاَّتي بايَعْنَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، وهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بنِ مِحْصَنٍ، أَحدِ بني أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ)؛ قالَ: أَخْبَرَتْني أَنَّها أَتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ بابنٍ لَها لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يأْكُلَ الطَّعامَ، وقدْ أَعْلَقَتْ عليهِ مِن العُذْرَةِ (قالَ يونُسُ: أَعْلَقَتْ: غَمَزَتْ؛ فهِيَ تَخافُ أَنْ تَكونَ بهِ عُذْرَةٌ). قالَتْ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«علامَهْ تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ بِهٰذا الإِعْلاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهٰذا العُودِ الهِنْدِيِّ** ـ يَعْني بِهِ: الكُسْتَ ـ؛ **فإِنَّ فيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنها ذاتُ الجَنْبِ»**.

قالَ عبيدُاللَّهِ: وأَخْبَرَتْني أَنَّ ابْنَها ذاكَ بالَ في حَجْرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فدَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بِماءٍ، فَنَضَحَهُ على بَوْلِهِ، ولَمْ يَغْسِلْهُ غَسْلاً. [أخرجه البخاري: ٥٧١٥ ومسلم: ٢٢١٤، ب(٢٨٧)].

١٤ ـ بابُ التَّداوي بِاللَّدودِ

١٤٧٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: لَدَدْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ في مَرَضِهِ، فأَشارَ أَنْ لا تَلُدُّوني. فقُلْنا: كَراهِيَةُ المَريضِ للدَّواءِ. فلَمَّا أَفاقَ؛ قالَ: **«لا يَبْقى أَحَدٌ مِنكُم إِلاَّ لُدَّ؛ غيرُ العباسِ، فإِنَّهُ لم يَشْهَدْكُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٤٤٥٨ ومسلم: ٢٢١٣].

١٥ ـ بابٌ في الحِجامَةِ والسَّعوطِ

١٤٧٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ احْتَجَمَ، وأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ، واسْتَعَطَ. [أخرجه البخاري: ٥٦٩١ ومسلم: ٢٢٠٨، ب(١٢٠٢)].

١٦ ـ بابُ التَّداوي بِالحِجامَةِ والكَيِّ

١٤٨٠ ـ عنْ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ قَتادَةَ؛ قالَ: جاءَنا جابرُ بنُ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما في أَهْلِنا، ورَجُلٌ يَشْتَكي خُراجاً أَوْ جِراحاً، فقالَ: ما تَشْتَكي؟ قالَ: خُراجٌ بِي قدْ شَقَّ عَلَيَّ. فقالَ: يا غُلامُ! ائْتِني بِحَجَّامٍ. فقالَ لهُ: ما تَصْنَعُ بِالحَجَّامِ يا أَبا عبدِاللَّهِ؟ قالَ: أُريدُ أَنْ أُعَلِّقَ فيهِ مِحْجَماً. قالَ: واللَّهِ؛ إِنَّ الذُّبابَ لَيُصيبُني أَوْ يُصيبُني الثَّوْبُ فيُؤْذِيني، ويَشُقُّ عَلَيَّ.

فلَمَّا رَأَى تَبَرُّمَهُ مِن ذٰلِكَ؛ قالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: **«إِنْ كانَ في شيءٍ مِن أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ؛ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةٍ مِن عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنارٍ»**. قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«وما أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ»**.

قالَ: فجاءَ بِحَجَّامٍ، فَشَرَطَهُ، فذَهَبَ عنهُ ما يَجِدُ. [أخرجه البخاري: ٥٦٨٣ ومسلم: ٢٢٠٥].

١٤٨١ ـ عنْ جابرٍ؛ أنَّ أُمَّ سلمةَ رضيَ اللَّهُ عنها استأذَنَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ في الحِجامَةِ، فأمَرَ النبيُّ ﷺ أبا طَيْبَةَ أنْ يَحْجُمَها.

قالَ: حَسِبْتُ أنَّه قالَ: كانَ أخاها مِن الرَّضاعَةِ، أوْ غُلاماً لمْ يَحْتَلِمْ. [أخرجه مسلم: ٢٢٠٦].

١٧ ـ بابُ التَّداوي بِقَطْعِ العِرْقِ والكَيِّ

١٤٨٢ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ طَبيباً، فَقَطَعَ منهُ عِرْقاً، ثمَّ كَواهُ عليهِ. [أخرجه مسلم: ٢٢٠٧].

١٨ ـ بابٌ التَّداوي للجِراحِ بالكَيِّ

١٤٨٣ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: رُمِيَ سعدُ بنُ مُعاذٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ في أكْحَلِهِ. قالَ: فَحَسَمَهُ النبيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمِشْقَصٍ، ثمَّ وَرِمَتْ، فحَسَمَهُ الثَّانيَةَ. [أخرجه مسلم: ٢٢٠٨].

١٩ ـ بابٌ التَّداوي بالخَمْرِ

فيهِ حديثُ وائل بن حُجرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، وقدْ تَقَدَّمَ في كتاب الأشربة. [الحديث: ١٢٧٩].

* * *

٤٦ ـ كِتابُ الطَّاعونِ

١ ـ بابٌ في الطَّاعونِ وأنَّهُ رِجْزٌ فلا تَدْخُلوا عليهِ ولا تَخْرُجوا فِراراً مِنْهُ

١٤٨٤ ـ عنْ أُسامَةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أنَّه قالَ: «**إنَّ هٰذا الوَجَعَ ـ أوِ: السَّقَمَ ـ رِجزٌ عُذِّبَ بهِ بَعْضُ الأُمَمِ قَبْلَكُم، ثمَّ بَقِيَ بَعْدُ بالأرْضِ، فيَذْهَبُ المَرَّةَ ويأتي الأُخرى، فمَنْ سَمِعَ بهِ بِأرْضٍ؛ فَلا يَقْدَمَنَّ عليهِ، ومَنْ وَقَعَ بِأرْضٍ وهُو بِها؛ فلا يُخرِجَنَّهُ الفِرارُ منهُ**». [أخرجه البخاري: ٦٩٧٤ ومسلم: ٢٢١٨].

١٤٨٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ خَرَجَ إلى الشَّامِ، حتَّى إذا كانَ بِسَرْغَ؛ لَقِيَهُ أهْلُ الأجْنادِ: أبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ وأصْحابُهُ، فأخْبروهُ أنَّ الوَباءَ قدْ وَقَعَ بالشَّامِ.

قالَ ابنُ عباسٍ: فقالَ عمرُ: ادْعُ لِيَ المُهاجِرينَ الأوَّلينَ. فدَعَوْتُهُمْ، فاسْتَشارَهُمْ،

وأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الوَباءَ قدْ وَقَعَ بِالشَّامِ؟ فاخْتَلَفوا، فقالَ بَعْضُهُمْ: قد خَرَجْتَ لأمْرٍ، ولا نَرى أَنْ تَرْجِعَ عنهُ. وقالَ بَعْضُهُمْ: معكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وأَصْحابُ رسولِ الله ﷺ، ولا نَرى أَنْ تُقْدِمَهُمْ على هٰذا الوَباءِ. قالَ: ارْتَفِعوا عَنِّي.

ثُمَّ قالَ: ادْعُ لِيَ الأَنْصارَ. فدَعَوْتُهُمْ لهُ، فاسْتَشارَهُمْ، فسَلَكوا سَبيلَ المُهاجِرينَ، واخْتَلَفوا كاخْتِلافِهِمْ، فقالَ: ارْتَفِعوا عَنِّي.

ثُمَّ قالَ: ادْعُ لي مَن كانَ هاهُنا مِن مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِن مُهاجِرَةِ الفَتْحِ. فَدَعَوْتُهُمْ، فلَمْ يَخْتَلِفْ عليهِ رَجُلانِ، فَقالُوا: نَرى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، ولا تُقْدِمَهُمْ على هٰذا الوَباءِ.

فَنادى عمرُ بِالنَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ على ظَهْرٍ؛ فأَصْبِحوا عليهِ. فقالَ أَبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاحِ: أَفِراراً مِن قَدَرِ اللَّهِ؟! فقالَ عمرُ: لوْ غَيْرُكَ قالَها يا أَبا عُبَيْدَةَ! (وكانَ عمرُ يَكْرَهُ خِلافَهُ) نعمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لوْ كان لَكَ إِبلٌ، فهَبَطَتْ وادِياً لهُ عُدْوَتانِ؛ إِحْداهُما خَصْبَةٌ والأُخْرى جَدْبَةٌ، أَليسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ؛ رَعَيْتَها بِقَدَرِ اللَّهِ، وإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ؛ رَعَيْتَها بِقَدَرِ اللَّهِ؟

قالَ: فجاءَ عبدُالرحمٰنِ بنُ عوفٍ، وكانَ مُتَغَيِّباً في بَعْضِ حاجَتِهِ، فقالَ: إِنَّ عِنْدي مِن هٰذا عِلْماً، سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إِذا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ؛ فَلا تَقْدَمُوا عليهِ، وإِذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وأَنْتُمْ بِها، فَلا تَخْرُجوا فِراراً مِنْهُ**».

قالَ: فحَمِدَ اللَّهَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ. [أخرجه البخاري: ٥٧٢٩ ومسلم: ٢٢١٩].

* * *

٤٧ ـ كِتابُ الطِّيَرَةِ والعَدْوى

١ ـ بابٌ لا عَدْوى ولا طِيَرَةَ ولا صَفَرَ ولا هامَةَ

١٤٨٦ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرحمٰنِ، عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ حينَ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا عَدْوى، ولا صَفَرَ، ولا هامَةَ**». فقالَ أَعْرابيٌّ: يا رسولَ اللَّهِ! فَما بالُ الإِبلِ تَكونُ في الرَّمْلِ كَأَنَّها الظِّباءُ، فَيَجيءُ البَعيرُ الأَجْرَبُ، فَيَدْخُلُ فِيها، فَيُجْرِبُها كُلَّها؟ قالَ: «**فَمَنْ أَعْدى الأَوَّلَ**».

وفي رِواية: «**لا عَدْوى، ولا طِيَرَةَ، ولا صَفَرَ، ولا هامَةَ**». [أخرجه البخاري: ٥٧١٧ ومسلم: ٢٢٢٠].

٢ ـ بابٌ لا يُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ

١٤٨٧ ـ عنِ ابنِ شِهابٍ؛ أنَّ أبا سَلَمَةَ بنَ عبدِالرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ حَدَّثَهُ؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا عَدْوى**». ويُحَدِّث أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا يُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ**».

قالَ أبو سَلَمَةَ: كانَ أبو هُريرةَ يُحَدِّثُهُما كِلْتَيْهِما عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَمَتَ أبو هُريرةَ بعدَ ذٰلِكَ عنْ قَوْلِهِ: «**لا عَدْوى**»، وأقامَ على أنْ: «**لا يُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ**».

قالَ: فقالَ الحارِثُ بنُ أَبي ذُبابٍ (وهُوَ ابنُ عمِّ أَبي هُريرةَ): قدْ كُنْتُ أَسْمَعُكَ يا أَبا هُريرةَ تُحَدِّثُنا معَ هٰذا الحَديثِ حَديثاً آخَرَ قدْ سَكَتَّ عنهُ، كُنْتَ تَقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا عَدْوى**». فأبى أبو هُريرةَ أنْ يَعْرِفَ ذٰلِكَ، وقالَ: «**لا يُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ**». فَماراهُ الحارِثُ في ذٰلِكَ حتَّى غَضِبَ أبو هُريرةَ، فَرَطَنَ بالحَبَشِيَّةِ، فقالَ لِلحارِثِ: أتَدْري ماذا قُلْتُ؟ قالَ: لا. قالَ أبو هُرَيْرَةَ: إنِّي قُلْتُ: أَبَيْتُ.

قالَ أبو سَلَمَةَ: ولَعَمْري؛ لقدْ كانَ أبو هُريرةَ يُحَدِّثُنا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا عَدْوى**»؛ فَلا أَدْري؛ أَنَسِيَ أَبو هُريرةَ، أوْ نَسَخَ أَحَدُ القَوْلَيْنِ الآخَرَ؟ [أخرجه البخاري: ٥٧٧٠ ومسلم: ٢٢٢١].

٣ ـ بابٌ لا نَوْءَ

١٤٨٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا عَدْوى، ولا هامَةَ، ولا نَوْءَ، ولا صَفَرَ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٢١].

٤ ـ بابٌ لا غُوْلَ

١٤٨٩ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا عَدْوى، ولا طِيَرَةَ، ولا غُوْلَ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٢٢].

٥ ـ بابٌ في اجْتِنابِ المُبْتَلى

١٤٩٠ ـ عنِ الشَّريدِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ في وَفْدِ ثَقيفٍ رَجُلٌ مَجْذومٌ، فأَرْسَلَ إليهِ النبيُّ ﷺ: «**إنَّا قدْ بايَعْناكَ؛ فارْجِعْ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٣١].

٦ ـ بابٌ في الفَألِ الصَّالِحِ

١٤٩١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «**لا طِيَرَةَ، وخَيرُها الفَأْلُ**». قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! وما الفَأْلُ؟ قالَ: «**الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُها أَحَدُكُمْ**». [أخرجه البخاري: ٥٧٥٥ ومسلم: ٢٢٢٣].

٧ ـ بابٌ الشُّؤْمُ في الدَّارِ والمَرْأَةِ والفَرَسِ

١٤٩٢ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: «**إِنْ يَكُ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ؛ فَفي الفَرَسِ والمَرْأَةِ والدَّارِ**». [أخرجه البخاري: ٥٠٩٤].

١٤٩٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «**إنْ كانَ في شَيْءٍ؛ فَفي الرَّبْعِ والخادِمِ والفَرَسِ**». [أخرجه البخاري: ٥٠٩٤].

* * *

٤٨ ـ كِتابُ الكِهانَةِ

١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ إِتْيانِ الكُهَّانِ وذِكْرُ الخَطِّ

فيه حديث مُعاويةَ بن الحَكَم السُّلَمي رضيَ اللَّهُ عنهُ، وقد تقدَّم في كِتاب الصَّلاة. [الحديث: ٣٣٣].

٢ ـ بابٌ ما يَخْتَطِفُهُ الجِنُّ

١٤٩٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: سَأَلَ أُناسٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ عنِ الكُهَّانِ؟ فقالَ لَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيسوا بِشَيْءٍ**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! فإِنَّهُم يُحَدِّثونَ أَحياناً الشَّيْءَ يَكونُ حَقّاً؟ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُها الجِنِّيُّ، فيَقُرُّها في أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجاجَةِ، فَيَخْلِطون فيها أَكْثَرَ مِن مِئَةِ كَذْبَةٍ**». [أخرجه البخاري: ٥٧٦٢ ومسلم: ٢٢٢٨].

٣ ـ بابٌ في رَمْيِ الشَّياطينِ بِالنُّجومِ عندَ اسْتِراقِ السَّمْعِ

١٤٩٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: أَخْبَرَني رجُلٌ (وفي رِوايَةٍ: رِجالٌ) مِن أَصْحابِ النبيِّ ﷺ مِن الأنصارِ؛ أَنَّهم بَيْنَما هُم جُلوسٌ لَيْلَةً مع

رسولِ اللّٰهِ ﷺ؛ رُمِيَ بِنَجمٍ، فاستَنارَ، فقالَ لهُمْ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «**ماذا كُنتُمْ تقولونَ في الجاهِلِيَّةِ إذا رُمِيَ بِمِثْلِ هٰذا؟**». قالُوا: اللّٰهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظيمٌ، وماتَ رَجُلٌ عَظيمٌ.

فقالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «**فإنَّها لا يُرْمى بِها لِمَوْتِ أَحَدٍ ولا لِحَياتِهِ، ولٰكِنَّ ربَّنا تبارَكَ وتَعالى اسْمُهُ إذا قَضى أَمْراً؛ سَبَّحَ حَمَلَةُ العَرْشِ، ثمَّ سَبَّحَ أهلُ السَّماءِ الذينَ يَلونَهُمْ، حتَّى يَبْلُغَ التَّسْبيحُ أهلَ هٰذِهِ السَّماءِ الدُّنيا، ثمَّ قالَ الَّذين يَلونَ حَمَلَةَ العَرْشِ لِحَمَلَةِ العَرْشِ: ماذا قالَ رَبُّكُمْ؟ فيُخبِرونَهُمْ ماذا قالَ**».

قال: «**فَيَستَخبِرُ بَعضُ أَهْلِ السَّماواتِ بَعضاً، حتَّى يَبْلُغَ الخَبَرُ إلى هٰذِهِ السَّماءِ الدُّنيا، فتَخْطَفُ الجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْذِفونَ إلى أوْلِيائِهِمْ، ويُرْمَوْنَ بهِ؛ فَما جاؤوا بهِ على وَجْهِهِ؛ فهُو حَقٌّ، ولٰكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فيهِ ويَزيدُونَ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٢٩].

٤ ـ بابٌ مَنْ أَتى عَرّافاً؛ لمْ تُقْبَلْ له صَلاةٌ

١٤٩٦ ـ عنْ صَفِيَّةَ (هِيَ بِنتُ أبي عُبَيْدٍ)، عنْ بعضِ أَزْواجِ النبيِّ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**مَنْ أَتى عَرَّافاً، فَسأَلَهُ عن شَيْءٍ؛ لمْ تُقْبَلْ لهُ صَلاةُ أَرْبَعينَ لَيلَةً**». [أخرجه مسلم: ٢٢٣٠].

* * *

٤٩ ـ كِتابُ الحَيَّاتِ وغَيْرِها

١ ـ بابٌ النَّهْيُ عَنْ قَتْلِ ذَواتِ البُيوتِ

١٤٩٧ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللّٰهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الكِلابِ؛ يَقولُ: «**اقْتُلوا الحَيَّاتِ والكِلابَ، واقْتُلوا ذا الطُّفيَتَيْنِ والأبْتَرَ؛ فإنَّهُما يَلْتَمِسانِ البَصَرَ، ويَسْتَسْقِطانِ الحَبالى**».

قالَ الزُّهْرِيُّ: ونُرى ذٰلك مِن سُمَّيْهِما، واللّٰهُ أعلمُ.

قالَ سالِمٌ: قالَ عبدُاللّٰهِ بنُ عمرَ: فَلَبِثْتُ لا أَتْرُكُ حَيَّةً أَراها؛ إلاَّ قَتَلْتُها، فبَيْنا أنا أُطارِدُ حَيَّةً يَوْماً مِن ذَواتِ البُيوتِ؛ مَرَّ بي زَيْدُ بنُ الخَطَّابِ (أَوْ: أَبو لُبابَةَ) وأنا

أُطارِدُها، فقالَ: مَهْلاً يا عبدَاللَّهِ! فقُلْتُ: إِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِنَّ. قالَ: إِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قدْ نَهى عنْ ذواتِ البُيوتِ. [أخرجه البخاري: ٣٣٩٧ ومسلم: ٢٢٣٣].

٢ ـ بابٌ إيذانُ العَوامِرِ ثَلاثاً

١٤٩٨ ـ عنْ أَبي السَّائِبِ مَوْلى هشامِ بنِ زُهرةَ؛ أَنَّهُ دَخَلَ على أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ في بَيْتِهِ. قالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حتَّى يَقْضِيَ صَلاتَهُ، فسَمِعْتُ تَحْريكاً في عَراجينَ في ناحِيَةِ البَيْتِ، فالتَفَتُّ، فإذا حَيَّةٌ؛ فوَثَبْتُ لأَقْتُلَها، فأَشارَ إِلَيَّ: أَنِ اجْلِسْ. فجَلَسْتُ.

فلَمَّا انْصَرَفَ؛ أَشارَ إِلى بَيْتٍ في الدَّارِ، فقالَ: أَتَرى هٰذا البَيْتَ؟ فقُلْتُ: نعمْ. قالَ: كانَ فيهِ فتًى مِنَّا حَديثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ. قالَ: فخَرَجْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إِلى الخَنْدَقِ، فكانَ ذٰلِكَ الفَتى يَسْتَأْذِنُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بأَنصافِ النَّهارِ، فيَرْجِعُ إِلى أَهْلِهِ، فاسْتَأْذَنَهُ يَوْماً، فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**خُذْ عَلَيْكَ سِلاحَكَ؛ فإنِّي أَخْشى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ**».

فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فإذا امْرَأَتُهُ بينَ البابَيْنِ قائِمَةً، فأَهْوى إِلَيْها بِالرُّمْحِ لِيَطْعُنَها بِهِ (وأَصابَتْهُ غَيْرَةٌ)، فقالَتْ لهُ: اكْفُفْ عليكَ رُمْحَكَ، وادْخُلِ البَيْتَ حتَّى تَنْظُرَ ما الَّذي أَخْرَجَني. فدَخَلَ فإذا بِحَيَّةٍ عَظيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ على الفِراشِ، فأَهْوى إِلَيْها بِالرُّمْحِ، فانْتَظَمَها بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فرَكَزَهُ في الدَّارِ، فاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَما يُدْرى أَيُّهُما كانَ أَسْرَعَ مَوْتاً؛ الحَيَّةُ أَمِ الفَتى؟

قالَ: فجِئْنا إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فذَكَرْنا ذٰلِكَ لهُ، وقُلْنا: ادْعُ اللَّهَ يُحْييهِ لَنا. فقالَ: «**اسْتَغْفِروا لِصاحِبِكُمْ**». ثُمَّ قالَ: «**إِنَّ بالمَدينةِ جِنّاً قدْ أَسْلَموا، فإذا رَأَيْتُمْ مِنهُمْ شَيْئاً؛ فآذِنوهُ ثَلاثَةَ أَيّامٍ، فإِنْ بَدا لَكُمْ بعدَ ذٰلِكَ؛ فاقْتُلوهُ؛ فإِنَّما هُو شَيْطانٌ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٣٦].

٣ ـ بابٌ قَتْلُ الحَيَّاتِ

١٤٩٩ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في غارٍ، وقدْ أُنْزِلَتْ عليهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾؛ فنَحْنُ نأْخُذُها مِن فيهِ رَطْبَةً؛ إِذ خَرَجَتْ عَلَيْنا حَيَّةٌ، فقالَ: «**اقْتُلوها**». فابْتَدَرْناها لِنَقْتُلَها، فسَبَقَتْنا، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَقاها اللَّهُ شَرَّكُمْ كَما وَقاكُمْ شَرَّها**». [أخرجه البخاري: ١٨٣٠ ومسلم: ٢٢٣٤].

٤ ـ بابٌ في قَتْلِ الأوْزاغ

١٥٠٠ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وقّاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ، وسَمَّاهُ فُوَيْسِقاً. [أخرجه البخاري: ٣٣٠٧ ومسلم: ٢٢٣٨].

١٥٠١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً في أَوَّلِ ضَرْبَةٍ؛ فلهُ كَذا وكَذا حَسَنَةً؛ ومَنْ قَتَلَها في الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ؛ فَلَهُ كَذا وكَذا حَسَنَةً؛ لِدونِ الأولى، وإِنْ قَتَلَها في الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ؛ فلَهُ كَذا وكَذا حَسَنَةً؛ لِدونِ الثَّانِيَةِ**».

وفي رِوايَةٍ: «**مَنْ قَتَلَ وَزَغاً في أَوَّلِ ضَرْبَةٍ؛ كُتِبَتْ لهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وفي الثَّانِيَةِ دُونَ ذٰلِكَ، وفي الثَّالِثَةِ دونَ ذٰلِك**». [أخرجه مسلم: ٢٢٤٠].

٥ ـ بابٌ في قَتْلِ النَّمْلِ

١٥٠٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عن النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**نَزَلَ نَبِيٌّ مِن الأنْبِياءِ تَحتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجِهازِهِ، فأُخرِجَ مِنْ تَحتِها، ثمَّ أَمَرَ بِها فَأُحْرِقَتْ، فأَوْحى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلاَّ نَمْلَةً واحِدَةً**». [أخرجه البخاري: ٣٣١٩ ومسلم: ٢٢٤١].

٦ ـ بابٌ في قَتْلِ الهِرِّ

١٥٠٣ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ، سَجَنَتْها حتَّى ماتَتْ، فدَخَلَتْ فيها النَّارَ، لا هِيَ أَطْعَمَتْها وسَقَتْها إِذْ حَبَسَتْها، ولا هِيَ تَرَكَتْها تَأْكُلُ مِن خَشاشِ الأرْضِ**». [أخرجه البخاري: ٢٣٦٥ ومسلم: ٢٢٤٢].

٧ ـ بابٌ في الفَأْرِ وأَنَّهُ مَسْخٌ

١٥٠٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِن بَني إِسْرائيلَ لا يُدْرى ما فَعَلَتْ، ولا أُراها إِلاَّ الفَأْرَ، أَلا تَرَوْنَها إِذا وُضِعَ لَها أَلْبانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ، وإِذا وُضِعَ لَها أَلْبانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ**».

قالَ أَبو هُريرَةَ: فحَدَّثْتُ بِهٰذا الحَديثِ كَعْباً، فقالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟! قلتُ: نعمْ. قالَ ذٰلِكَ مِراراً، قلتُ: أَأَقْرَأُ التَّوْراةَ (وفي رِوايَةٍ: أَفأُنْزِلَتْ عليَّ التَّوْراةُ)؟ [أخرجه البخاري: ٣٣٠٥ ومسلم: ٢٩٩٧].

٨ ـ بابٌ سَقْيُ البَهائِمِ

١٥٠٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشي**

بِطَريقٍ، اشتَدَّ عليهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئراً، فنَزَلَ فيها، فشَرِبَ، ثمَّ خَرَجَ، فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأكُلُ الثَّرى مِن العَطَشِ، فقالَ الرَّجُلُ: لقَدْ بَلَغَ هٰذا الكَلْبَ مِن العَطَشِ مِثْلُ الَّذي كانَ بَلَغَ مِنّي، فنَزَلَ البِئْرَ، فَمَلأَ خُفَّهُ ماءً، ثمَّ أَمْسَكَهُ بِفيهِ، حتَّى رَقِيَ، فَسَقى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لهُ، فغَفَرَ لهُ». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! وإنَّ لَنا في هٰذِهِ البَهائِمِ لأجْراً؟! فقال: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». [أخرجه البخاري: ٢٣٦٣ ومسلم: ٢٢٤٤].

* * *

٥٠ ـ كِتابُ الشِّعر وغَيْرِهِ

١ ـ بابٌ في الشِّعْرِ وإِنْشادِهِ

١٥٠٦ ـ عنِ الشَّريدِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: رَدِفْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَوْماً، فقالَ: «هَلْ مَعَكَ مِن شِعْرِ أُميَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟». قلتُ: نعمْ. قالَ: «هِيه». فأَنْشَدْتُهُ بيتاً، فقالَ: «هِيه». ثمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتاً، فقالَ: «هِيه». حتَّى أَنْشَدْتُهُ مِئَةَ بَيْتٍ. [أخرجه مسلم: ٢٢٥٥].

٢ ـ بابٌ أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَها الشَّاعِرُ

١٥٠٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَها شاعِرٌ كَلِمَةُ لَبيدٍ: أَلا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللَّهَ باطِلُ، وكادَ أُميَّةُ بنُ أَبي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ». [أخرجه البخاري: ٦١٤٧ ومسلم: ٢٢٥٦].

٣ ـ بابٌ كَراهِيَةُ الامْتِلاءِ مِن الشِّعْرِ

١٥٠٨ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وقَّاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «لأنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحدِكُمْ قَيْحاً حتَّى يَرِيَهُ خَيرٌ مِن أنْ يَمْتَلِيءَ شِعْراً». [أخرجه مسلم: ٢٢٥٨].

٤ ـ بابٌ حَثْيُ التُّرابِ في وُجوهِ المَدَّاحينَ

١٥٠٩ ـ عنْ هَمَّامِ بنِ الحارِثِ؛ أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فَعَمَدَ المِقْدادُ، فجَثا على رُكْبَتَيْهِ، وكان رَجُلاً ضَخْماً، فَجَعَلَ يَحْثو في وَجْهِهِ الحَصْباءَ، فقالَ لهُ عُثْمانُ: ما شَأْنُكَ؟ فقالَ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إذا رَأَيْتُمُ المَدَّاحينَ؛ فاحْثوا في وُجوهِهِمُ التُّرابَ». [أخرجه مسلم: ٣٠٠٢].

٥ ـ بابٌ في كَراهِيَةِ التَّزْكِيَةِ والمَدْحِ

١٥١٠ ـ عنْ أَبي بَكْرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّه ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللّهِ! ما مِن رَجُلٍ بَعْدَ رسولِ اللّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ في كَذا وكَذا، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«وَيحَكَ؛ قَطَعْتَ عُنُقَ صاحِبِكَ»**؛ مِراراً يَقولُ ذٰلِكَ.

ثمَّ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إنْ كانَ أَحَدُكُمْ مادِحاً أَخاهُ لا مَحالَةَ؛ فلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلاناً (إِنْ كانَ يُرى كذٰلكَ)، ولا أُزكِّي على اللّهِ أَحَداً»**. [أخرجه البخاري: ٢٦٦٢ ومسلم: ٢٩٩٩].

٦ ـ بابٌ اللَّعِبُ بِالنَّرْدَشيرِ

١٥١١ ـ عنْ بُرَيْدَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: **«مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشيرِ، فكَأَنَّما صَبَغَ يَدَهُ في لَحْمِ خِنْزيرٍ ودَمِهِ»**. [أخرجه مسلم: ٢٢٦٠].

* * *

٥١ ـ كِتابُ الرُّؤْيا

١ ـ بابٌ في رُؤْيا النبيِّ ﷺ

١٥١٢ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«رَأَيْتُ ذاتَ لَيلَةٍ فيما يَرى النَّائِمُ كَأَنَّا في دارِ عُقْبَةَ بنِ رافعٍ، فأُتِينا بِرُطَبٍ مِن رُطَبِ ابنِ طابٍ، فأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنا في الدُّنيا، والعاقِبَةَ في الآخِرَةِ، وأَنَّ دِينَنا قدْ طابَ»**. [أخرجه مسلم: ٢٢٧٠].

١٥١٣ ـ عنْ أَبي موسى الأشْعَريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«رَأَيْتُ في المَنامِ أَنِّي أُهاجِرُ مِن مَكَّةَ إلى أَرْضٍ بِها نَخلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إلى أَنَّها اليَمامَةُ أَو هَجَرُ؛ فإِذا هيَ المَدينَةُ يَثْرِبُ. ورَأَيْتُ في رُؤْيايَ هٰذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيفاً، فانقَطَعَ صَدْرُهُ؛ فإِذا هُو ما أُصيبَ مِنَ المُؤْمِنينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثمَّ هَزَزْتُهُ أُخرى، فَعادَ أَحْسَنَ ما كانَ؛ فإِذا هُوَ ما جاءَ اللّهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ واجْتِماعِ المُؤْمِنينَ. ورَأَيْتُ فيها أَيْضاً بَقَراً، واللّهُ خَيْرٌ؛ فإِذا هُمُ النَّفَرُ مِنَ المُؤْمِنينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وإِذا الخَيْرُ ما جاءَ اللّهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ، وثَوابُ الصِّدْقِ الَّذي آتانا اللّهُ بَعْدُ، يَوْمَ بَدْرٍ»**. [أخرجه البخاري: ٣٦٢٢ ومسلم: ٢٢٧١].

٢ ـ بابُ رُؤْيا النبيِّ ﷺ
مُسَيْلِمَةَ الكَذّابَ والعَنْسِيَّ الكَذّابَ

١٥١٤ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهما؛ قالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ المَدينَةَ، فَجَعَلَ يَقولُ: إنْ جَعَلَ لي مُحمَّدٌ الأمْرَ مِن بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ.

فقَدِمَها في بَشَرٍ كَثيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فأَقْبَلَ إليهِ النبيُّ ﷺ، ومَعهُ ثابِتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ، وفي يَدِ النبيِّ ﷺ قِطْعَةُ جَريدَةٍ، حتَّى وَقَفَ على مُسَيْلِمَةَ في أَصْحابِه، قالَ: **«لوْ سَأَلْتَني هٰذِهِ القِطْعَةَ؛ ما أَعطَيتُكَها، ولَنْ أَتعدَّى أَمْرَ اللَّهِ فيكَ، ولَئِنْ أَدْبَرْتَ؛ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ، وإنِّي لأراكَ الَّذي أُرِيتُ فيكَ ما أُرِيتُ، وهٰذا ثابِتٌ يُجيبُكَ عَنِّي»**. ثمَّ انْصَرَفَ عنهُ.

فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: فسَأَلْتُ عنْ قَوْلِ النبيِّ ﷺ: **«إنَّكَ أُرى الَّذي أُرِيتُ فيكَ ما أُرِيتُ»**؟ فأَخْبَرَني أَبو هُريرةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: **«بَينا أنا نائِمٌ؛ رَأَيْتُ في يَدَيَّ سِوارَيْنِ مِن ذَهَبٍ، فأَهَمَّني شَأْنُهما، فأُوْحِيَ إليَّ في المَنامِ: أَنِ انْفُخْهُما، فنَفَخْتُهُما، فَطارا؛ فأَوَّلْتُهما كَذّابَيْنِ يَخْرُجانِ مِن بَعْدي، فكانَ أَحَدُهُما العَنْسِيَّ صاحِبَ صَنْعاءَ، والآخَرُ مُسَيْلِمَةَ صاحِبَ اليَمامَةِ»**. [أخرجه البخاري: ٣٦٢٠ و٣٦٢١ ومسلم: ٢٢٧٣، ٢٢٧٤].

٣ ـ بابُ قَوْلُ النبيِّ ﷺ:
«مَنْ رآني في المَنامِ فقدْ رَآني»

١٥١٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: **«مَنْ رَآني في المَنامِ؛ فَسَيراني في اليَقَظَةِ ـ أَوْ: لَكَأَنَّما رَآني في اليَقَظَةِ ـ، لا يَتَمَثَّلُ الشَّيطانُ بي»**.

وقالَ: فقالَ أَبو سَلَمَةَ: قالَ أَبو قَتادَةَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن رَآني؛ فَقَدْ رَأى الحَقَّ»**. [أخرجه البخاري: ٦٩٩٣ ومسلم: ٢٢٦٦، ٢٢٦٧].

٤ ـ بابٌ الرُّؤْيا مِن اللَّهِ والحُلْمُ مِن الشَّيْطانِ

١٥١٦ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ؛ قالَ: سَمِعْتُ أَبا قَتادَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ يقولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: **«الرُّؤْيا مِنَ اللَّهِ، والحُلْمُ مِن الشَّيطانِ، فإذا رأى أَحَدُكُمْ شَيئاً يَكْرَهُهُ؛ فَلْيَنْفُثْ عن يَسارِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ولْيَتَعَوَّذْ باللَّهِ مِن شَرِّها؛ فإنَّها لنْ تَضُرَّهُ»**.

فقالَ: إنْ كُنتُ لأرى الرُّؤيا أثقلَ عَلَيَّ مِن جَبَلٍ، فما هُو إلاَّ أنْ سَمِعْتُ بِهٰذا الحَديثِ؛ فَلا أُبالِيها. [أخرجه البخاري: ٥٧٤٧ ومسلم: ٢٢٢٦].

٥ ـ بابٌ الرُّؤيا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، ومَنْ رأى ما يَكْرَهُ؛ فَلا يُحَدِّثْ بِهِ

١٥١٧ ـ عنْ أَبي سَلَمَةَ؛ قالَ: إنْ كُنتُ لأرى الرُّؤيا تُمرِضُني. قالَ: فَلَقيتُ أبا قَتادَةَ، فقالَ: وأنا إنْ كُنتُ لأرى الرُّؤيا فتُمرِضُني، حتَّى سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إنَّ الرُّؤيا الصَّالِحَةَ مِن اللَّهِ، فإذا رَأى أحَدُكُم ما يُحِبُّ؛ فَلا يُحَدِّثْ بِها إلاَّ مَنْ يُحِبُّ، وإذا رأى ما يَكْرَهُ؛ فَلْيَتْفُلْ عنْ يَسارِهِ، ثَلاثاً، ولْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيطانِ وَشَرِّها، ولا يُحَدِّثْ بِها أحَداً، فإنَّها لَنْ تَضُرَّهُ**». [أخرجه البخاري: ٧٠٤٤ ومسلم: ٢٢٦١].

٦ ـ بابٌ إذا رَأى ما يَكْرَهُ؛ فَلْيَتَعوَّذْ ولْيَتَحَوَّلْ عنِ الجَنْبِ الَّذي كانَ عَلَيْهِ

١٥١٨ ـ عنْ جابرِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أنَّه قالَ: «**إذا رأى أحَدُكُمُ الرُّؤيا يَكْرَهُها؛ فلْيَبْصُقْ عنْ يَسارِهِ ثَلاثاً، ولْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيطانِ ثَلاثاً، ولْيَتَحَوَّلْ عن جَنبِهِ الَّذي كانَ عَلَيهِ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٦٢].

٧ ـ بابٌ رُؤْيا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعينَ جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ

١٥١٩م ـ عنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**رُؤْيا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وأَرْبَعين جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ**». [أخرجه البخاري: ٦٩٨٧ ومسلم: ٢٢٦٤].

٨ ـ بابٌ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعينَ جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ

١٥١٩ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الرُّؤيا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبعينَ جُزءاً مِن النُّبُوَّةِ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٦٥].

٩ ـ بابٌ إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لمْ تَكَدْ رُؤْيا المُسْلِمِ تَكْذِبُ

١٥٢٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ؛ لَمْ تَكَدْ رُؤْيا المُسْلِمِ تَكْذِبُ، وأَصْدَقُكُم رُؤْيا أَصْدَقُكُمْ حَديثاً، ورُؤْيا المُسْلِمِ جُزْءٌ مِن خَمْسَةٍ وأَرْبَعينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ، والرُّؤْيا ثَلاثَةٌ: فالرُّؤْيا الصَّالِحَةُ بُشْرى مِن اللَّهِ، ورُؤْيا**

تَحزينٌ مِنَ الشَّيطانِ، ورُؤيا مِمَّا يُحدِّثُ المَرءُ نَفسَهُ، فإنْ رأى أَحدُكُم ما يَكرَهُ؛ فَلْيقُمْ، فلْيُصَلِّ، ولا يُحدِّثْ بِها النَّاسَ».

قالَ: «**وأُحِبُّ القَيدَ، وأَكرَهُ الغُلَّ، والقَيدُ ثَباتٌ في الدِّينِ**». فَلا أَدرِي هُو في الحَديثِ أَمْ قالَهُ ابنُ سِيرينَ. [أخرجه البخاري: ٧٠١٧ ومسلم: ٢٢٦٣].

١٠ ـ بابٌ ما جاء في تَأْويلِ الرُّؤْيا

١٥٢١ ـ عنْ عبيدِاللَّهِ بنِ عبدِاللَّهِ بنِ عُتْبَةَ؛ أَنَّ ابنَ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما كانَ يُحدِّثُ؛ أَنَّ رَجُلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إنِّي أرى اللَّيْلَةَ في المَنامِ ظُلَّةً تَنطُفُ السَّمْنَ والعَسَلَ، فأرى النَّاسَ يَتَكَفَّفونَ مِنها بأَيْديهِمْ؛ فَالمُستَكثِرُ والمُستَقِلُّ، وأَرى سَبَباً واصِلاً مِن السَّماءِ إلى الأرْضِ، فأراكَ أَخذْتَ بهِ، فَعَلَوْتَ، ثمَّ أَخَذَ بهِ رَجُلٌ مِن بَعْدِكَ، فَعَلا، ثمَّ أَخَذَ بهِ رَجُلٌ آخَرُ، فَعَلا، ثمَّ أَخَذَ بهِ رَجُلٌ آخَرُ، فانقَطَعَ بهِ، ثمَّ وُصِلَ لَهُ، فَعَلا.

قالَ أَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ: يا رسولَ اللَّهِ! بِأَبي أَنتَ، واللَّهِ؛ لَتَدعَنِّي؛ فَلأَعْبُرَنَّها. قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اعْبُرْها**».

فقالَ أَبو بَكرٍ: أَمَّا الظُّلَّةُ؛ فَظُلَّةُ الإسْلامِ. وأَمَّا الذي يَنطُفُ مِن السَّمْنِ والعَسَلِ؛ فالقُرْآنُ حَلاوَتُهُ وَلِينُهُ. وأَمَّا ما يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِن ذٰلِكَ؛ فالمُسْتَكثِرُ مِن القُرْآنِ والمُستَقِلُّ منهُ. وأَمَّا السَّبَبُ الواصِلُ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ؛ فالحَقُّ الذي أَنتَ عليهِ؛ تأْخُذُ بهِ، فَيُعْلِيكَ اللَّهُ بهِ، ثمَّ يَأخُذُ بهِ رَجُلٌ مِن بَعْدِكَ، فَيَعْلو بهِ، ثمَّ يَأخُذُ بهِ رَجُلٌ آخَرُ، فيَعْلو بهِ، ثمَّ يَأْخُذُ بهِ رَجُلٌ آخَرُ، فيَنْقَطِعُ بهِ، ثمَّ يُوصَلُ لهُ فيَعْلو بهِ. فأَخْبِرْني يا رسولَ اللَّهِ بأَبي أَنتَ وأُمِّي: أَصَبْتُ أَمْ أَخطَأْتُ؟ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَصَبْتَ بَعْضاً وأَخطَأْتَ بَعْضاً**». قالَ: فواللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ لَتُحدِّثُني ما الذي أَخطَأْتُ؟ قالَ: «**لا تُقْسِمْ**». [أخرجه البخاري: ٧٠٤٦ ومسلم: ٢٢٦٩].

١١ ـ بابٌ لا يُخْبِرُ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطانِ بِهِ في المَنامِ

١٥٢٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: جاءَ أَعرابِيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! رَأَيتُ في المَنامِ كأَنَّ رَأْسي ضُرِبَ، فتَدَحرَجَ، فاشْتَدَدْتُ على أَثَرِهِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ للأَعرابِيِّ: «**لا تُحدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيطانِ بِكَ في مَنامِكَ**».

وقالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ، فقالَ: **لا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلَعُّبِ الشَّيطانِ بِهِ في مَنامِهِ»**. [أخرجه مسلم: ٢٢٦٨].

* * *

٥٢ ـ كِتابُ الفَضائِلِ

فَضائِلُ النبيِّ ﷺ

١ ـ بابٌ اصْطِفاءُ النبيِّ ﷺ

١٥٢٣ ـ عنْ واثِلَةَ بنِ الأسْقَعِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: **«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ اصْطَفى كِنانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْماعيلَ عليهِ السَّلامُ، واصْطَفى قُرَيْشاً مِن كِنانَةَ، واصْطَفى مِن قُرَيْشٍ بَني هاشِمٍ، واصْطَفاني مِن بَني هاشِمٍ»**. [أخرجه مسلم: ٢٢٧٦].

٢ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «أَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ»

١٥٢٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ، وأَوَّلُ مَن يَنْشَقُّ عنهُ القَبْرُ، وأَوَّلُ شافِعٍ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»**. [أخرجه مسلم: ٢٢٧٨].

٣ ـ بابٌ مَثَلُ ما بُعِثَ بِهِ النبيُّ ﷺ مِن الهُدى والعِلْمِ

١٥٢٥ ـ عنْ أَبي موسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«إنَّ مَثَلَ ما بَعَثَني اللَّهُ عزَّ وجلَّ بهِ مِن الهُدى والعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصابَ أَرْضاً: فكانَتْ مِنها طائِفَةٌ طَيِّبَةٌ؛ قَبِلَتِ الماءَ، فأَنْبَتَتِ الكَلأَ والعُشْبَ الكَثيرَ. وكانَ مِنها أَجادِبُ؛ أَمْسَكَتِ الماءَ، فنَفَعَ اللَّهُ بِها النَّاسَ، فشَرِبوا مِنها وسَقَوْا ورَعَوْا. وأَصابَ طائِفَةً مِنها أُخرى، إنَّما هِيَ قِيعانٌ؛ لا تُمْسِكُ ماءً، ولا تُنْبِتُ كَلأً. فذٰلِكَ مَثَلُ مَن فَقُهَ في دينِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ونَفَعَهُ بِما بَعَثَني اللَّهُ بهِ، فَعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ مَن لَمْ يَرْفَعْ بِذٰلِكَ رَأْساً، ولَمْ يَقْبَلْ هُدى اللَّهِ الذي أُرْسِلْتُ بِهِ»**. [أخرجه البخاري: ٧٩ ومسلم: ٢٢٨٢].

١٥٢٦ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«إنَّ مَثَلي ومَثَلَ ما بَعَثَني اللَّهُ بهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتى قَوْمَهُ، فقالَ: يا قَوْمِ! إنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وإنِّي أَنا**

النَّذيرُ العُرْيانُ؛ فالنَّجاءَ. فَأَطاعَهُ طائِفَةٌ مِن قَومِهِ، فأَدْلَجوا، فانطَلَقوا على مُهْلَتِهِمْ، وكَذَّبَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ، فأَصْبَحوا مَكانَهُمْ، فصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ، فأَهلَكَهُمْ واجْتاحَهُمْ. فذٰلِكَ مَثَلُ مَن أَطاعَني واتَّبَعَ ما جِئْتُ بِهِ، ومَثَلُ مَنْ عَصاني وكَذَّبَ ما جِئْتُ بِهِ مِن الحَقِّ».
[أخرجه البخاري: ٦٤٨٢ ومسلم: ٢٢٨٣].

٤ ـ بابٌ تَتْميمُ الأنْبِياءِ وخَتْمُهُمْ بِالنبيِّ ﷺ

١٥٢٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**مَثَلي ومَثَلُ الأَنبياءِ مِن قَبْلي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنى بُنْياناً، فأَحْسَنَهُ، وأَجْمَلَهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِن زاوِيَةٍ مِن زَواياهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطوفونَ بِهِ، ويَعْجَبونَ لهُ، ويَقولونَ: هَلاَّ وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ؟! قالَ: فَأَنا اللَّبِنَةُ، وأَنا خاتَمُ النَّبِيِّينَ**». [أخرجه البخاري: ٣٥٣٥ ومسلم: ٢٢٨٦].

٥ ـ بابٌ تَسْليمُ الحَجَرِ على النبيِّ ﷺ

١٥٢٨ ـ عنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٧٧].

٦ ـ بابٌ نَبْعُ الماءِ مِن بَيْنِ أَصابعِ النبيِّ ﷺ

١٥٢٩ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ وأَصْحابَهُ بِالزَّوْراءِ (قالَ: والزَّوْراءُ بِالمَدينَةِ عندَ السُّوقِ، والمَسْجِدُ فيما ثَمَّةَ) دَعا بِقَدَحٍ فيهِ ماءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فيهِ، فَجَعَلَ يَنْبُعُ مِن بَيْنِ أَصابِعِهِ، فتَوَضَّأَ جَميعُ أَصْحابِهِ.

قالَ: قُلْتُ: كَمْ كانوا يا أَبا حَمْزَةَ؟ قالَ: كانوا زُهاءَ الثَّلاثِ مِئَةٍ. [أخرجه البخاري: ١٦٩ ومسلم: ٦٢٧٩].

٧ ـ بابٌ آياتُ النبيِّ ﷺ في الماءِ

١٥٣٠ ـ عنْ معاذِ بنِ جبلٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عامَ غَزْوَةِ تبوكَ، فكانَ يَجْمَعُ الصَّلاةَ، فصَلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ جَميعاً، والمَغْرِبَ والعِشاءَ جَميعاً.

حتَّى إِذا كانَ يَوْماً؛ أَخَّرَ الصَّلاةَ، ثمَّ خَرَجَ، فصَلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ جَميعاً، ثمَّ دَخَلَ، ثمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذٰلِكَ، فصَلَّى المَغْرِبَ والعِشاءَ جَميعاً، ثمَّ قالَ: «**إِنَّكُمْ سَتأْتونَ غَداً**

إنْ شاءَ اللَّهُ تَعالى عَيْنَ تَبوكَ، وإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتوها حتَّى يُضْحِيَ النَّهارُ، فمَنْ جاءَها مِنكُم؛ فَلا يَمَسَّ مِن مائِها شَيئاً حتَّى آتِيَ».

فجِئْناها وقَدْ سَبَقَنا إِلَيْها رَجُلانِ، والعَيْنُ مِثْلُ الشِّراكِ، تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِن ماءٍ. قالَ: فَسَأَلَهُما رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«هَلْ مَسَسْتُما مِن مائِها شَيئاً؟»**. قالا: نعمْ. فَسَبَّهُما النبيُّ ﷺ، وقالَ لَهُما ما شاءَ اللَّهُ أَنْ يَقولَ.

قالَ: ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِن العَيْنِ قَليلاً قَليلاً، حتَّى اجْتَمَعَ في شَيْءٍ. قالَ: وغَسَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فيهِ يَدَيْهِ ووَجْهَهُ، ثُمَّ أَعادَهُ فيهِ، فجَرَتِ العَيْنُ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ (أَوْ قالَ: غَزيرٍ. شَكَّ أَبو عليٍّ أَيُّهُما قالَ)، حتَّى اسْتَقى النَّاسُ، ثُمَّ قالَ: **«يوشِكُ يا مُعاذُ ـ إِنْ طالَتْ بِكَ حَياةٌ ـ أَنْ تَرى ما ها هُنا قَدْ مُلِيءَ جِناناً»** [أخرجه مسلم: ٢٢٨١، ب(٧٠٦)].

٨ ـ بابٌ بَرَكَةُ النبيِّ ﷺ في الطَّعامِ

١٥٣١ ـ عنْ جابِرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً أَتى النبيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعيرٍ، فَما زالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ، وامْرَأَتُهُ، وضَيْفُهُما، حتَّى كالَهُ، فأَتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: **«لو لَمْ تَكِلْهُ؛ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ، ولَقامَ لَكُمْ»**. [أخرجه مسلم: ٢٢٨١].

١٥٣٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ؛ رَأَيْتُ بِرسولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصاً، فانْكَفَأْتُ إِلى امْرَأَتي، فقُلْتُ لَها: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فإِنِّي رَأَيْتُ بِرسولِ اللَّهِ خَمَصاً شَديداً. فأَخْرَجَتْ لي جِراباً فيهِ صاعٌ مِنْ شَعيرٍ، ولَنا بُهَيْمَةٌ داجِنٌ. قالَ: فَذَبَحْتُها، وطَحَنَتْ، فَفَرَغَتْ إِلى فَراغي، فَقَطَّعْتُها في بُرْمَتِها، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَتْ: لا تَفْضَحْني بِرسولِ اللَّهِ ﷺ ومَنْ مَعَهُ.

قالَ: فَجِئْتُهُ، فَسارَرْتُهُ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّا قدْ ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنا، وطَحَنَتْ صاعاً مِنْ شَعيرٍ كانَ عِنْدَنا، فَتعالَ أَنْتَ في نَفَرٍ مَعَكَ. فصاحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقالَ: **«يا أَهْلَ الخَنْدَقِ! إِنَّ جابِراً قدْ صَنَعَ لَكُمْ سُوراً؛ فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ»**. وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، ولا تَخْبِزُنَّ عَجينَتَكُمْ حتى أَجيءَ»**.

فجِئْتُ، وجاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ، حتَّى جِئْتُ امْرَأَتي، فقالَتْ: بِكَ وبِكَ! فقُلْتُ: قدْ فَعَلْتُ الَّذي قُلْتِ لي. فأَخْرَجَتْ لهُ عَجينَتَنا، فبَصَقَ فيها وبارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلى بُرْمَتِنا، فَبَصَقَ فيها وبارَكَ، ثُمَّ قالَ: **«ادْعي خابِزَةً؛ فلْتَخْبِزْ مَعَكِ، واقْدَحي مِن بُرْمَتِكُم، ولا تُنْزِلوها»**.

وهُمْ أَلْفٌ، فأُقْسِمُ بِاللَّهِ؛ لأكَلوا حتَّى تَركوهُ، وانْحَرفوا، وإِنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ كَما هِيَ، وإِنَّ عَجِينَتَنا (أَوْ كَما قالَ الضَّحاكُ) لَتُخْبَزُ كَما هُو. [أخرجه البخاري: ٤١٠٢ ومسلم: ٢٠٣٩].

١٥٣٣ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ أَبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثينَ ومِئَةً، فقالَ النبيُّ ﷺ: **«هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنكُمْ طَعامٌ؟»**. فإذا معَ رجُلٍ صاعٌ مِن طَعامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشرِكٌ مُشْعانٌّ طَويلٌ بِغَنَمٍ يَسوقُها، فقالَ النبيُّ ﷺ: **«أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ ـ أَوْ قالَ: أَوْ هِبَةٌ؟ـ»** قالَ: لا؛ بلْ بَيْعٌ. فاشْتَرى منهُ شاةً، فصُنِعَتْ، وأَمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِسَوادِ البَطْنِ أَنْ يُشْوَى.

قالَ: وايْمُ اللَّهِ؛ ما مِنَ الثَّلاثينَ ومِئَةٍ إلاَّ حَزَّ لَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ حُزَّةً حُزَّةً مِن سَوادِ بَطْنِها، إنْ كانَ شاهِداً؛ أَعْطاهُ، وإِنْ كانَ غائِباً؛ خَبَأَ لهُ.

قالَ: وجَعَلَ قَصْعَتَيْنِ، فَأَكَلْنا مِنْهُما أَجْمَعونَ، وشَبِعْنا، وفَضَلَ في القَصْعَتَيْنِ، فحَمَلْتُهُ على البَعيرِ. أَوْ كَما قالَ. [أخرجه البخاري: ٢٦١٨ ومسلم: ٢٠٥٦].

١٥٣٤ ـ عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ أَبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ أَصْحابَ الصُّفَّةِ كانوا ناساً فُقراءَ، وإِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ مَرَّةً: **«مَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعامُ اثْنَيْنِ، فلْيَذْهَبْ بِثَلاثَةٍ، ومَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعامُ أَرْبَعَةٍ؛ فَلْيَذْهَبْ بِخامِسٍ، بِسادِسٍ»**. أَوْ كَما قالَ.

وإن أَبا بكرٍ جاءَ بِثَلاثَةٍ، وانْطَلَقَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وأَبو بَكْرٍ بِثَلاثَةٍ. قالَ: فَهُو وأَنا وأَبي وأُمِّي (ولا أَدْري هَلْ قالَ: وامْرَأَتي وخادِمٌ بَيْنَ بَيْتِنا وبَيْتِ أَبي بَكْرٍ).

قالَ: وإِنَّ أَبا بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ تَعَشَّى عندَ النبيِّ ﷺ، ثمَّ لَبِثَ حتَّى صُلِّيَتِ العِشاءُ، ثمَّ رَجَعَ، فلَبِثَ حتَّى نَعَسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فجاءَ بَعْدَما مَضى مِن اللَّيْلِ ما شاءَ اللَّهُ. قالَتْ لهُ امْرَأَتُهُ: ما حَبَسَكَ عنْ أَضْيافِكَ (أَوْ قالَتْ: ضَيْفِكَ)؟! قالَ: أَوَ ما عَشَّيْتِهِمْ؟! قالَتْ: أَبَوْا حتَّى تَجيءَ؛ قدْ عَرَضوا عَلَيْهِم، فغَلَبوهُمْ. قالَ: فذَهَبْتُ أَنا فاخْتَبَأْتُ، وقالَ: يا غُنْثَرُ! فَجَدَّعَ، وسَبَّ، وقالَ: كُلوا لا هَنيئاً. وقالَ: واللَّهِ؛ لا أَطْعَمُهُ أَبداً.

قالَ: وايْمُ اللَّهِ؛ ما كُنَّا نَأْخُذُ مِن لُقْمَةٍ؛ إلاَّ رَبا مِنْ أَسْفَلِها أَكْثَرُ مِنْها. قالَ: حتَّى شَبِعْنا وصارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كانَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ. فنَظَرَ إِلَيْها أَبو بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ فإذا هيَ كَما هِيَ أَوْ أَكْثَرُ. قالَ لامْرَأَتِهِ: يا أُخْتَ بَني فِراسٍ! ما هٰذا؟! قالَتْ: لا وقُرَّةِ عَيْني؛ لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْها قَبْلَ ذٰلِكَ بِثَلاثِ مِرارٍ.

قالَ: فأكَلَ مِنها أبو بَكرٍ، وقالَ: إنَّما كانَ ذٰلِكَ مِنَ الشَّيْطانِ (يَعْني: يَمينَهُ)، ثمَّ أكَلَ مِنها لُقمَةً، ثمَّ حَمَلَها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأصْبَحَتْ عِندَهُ.

قالَ: وكانَ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ، فمَضَى الأجَلُ، فعَرَّفْنا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ مِنهُم أُناسٌ، اللَّهُ أعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ. قالَ: إلا أنَّهُ مَعَهُمْ، فأكلوا مِنها أجْمَعونَ. أوْ كَما قالَ. [أخرجه البخاري: ٦٠٢ ومسلم: ٢٠٥٧].

٩ ـ بابٌ في بَرَكَةِ النبيِّ ﷺ في اللَّبَن

١٥٣٥ ـ عنِ المِقدادِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أقْبَلْتُ أنا وصاحِبانِ لي، وقد ذَهَبَتْ أسْماعُنا وأبْصارُنا مِنَ الجَهْدِ.

قالَ: فجَعَلْنا نَعْرِضُ أنْفُسَنا على أصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلَيْسَ أحدٌ مِنهم يَقْبَلُنا، فأتَيْنا النبيَّ ﷺ، فانْطَلَقَ بِنا إلى أهْلِهِ، فإذا ثَلاثَةُ أعْنُزٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**احْتَلِبوا هٰذا اللَّبَنَ بَيْنَنا**».

قالَ: فكُنَّا نَحْتَلِبُ، فيَشْرَبُ كُلُّ إنْسانٍ مِنَّا نَصيبَهُ، ونَرْفَعُ للنبيِّ ﷺ نصيبَهُ. قالَ: فيَجيءُ مِن اللَّيْلِ، فيُسَلِّمُ تَسْليماً لا يُوقِظُ نائِماً ويُسْمِعُ اليَقْظانَ. قالَ: ثمَّ يأتي المَسْجِدَ، فيُصَلِّي، ثمَّ يأتي شَرابَهُ فيَشْرَبُ.

فأتاني الشَّيْطانُ ذاتَ لَيْلَةٍ وقدْ شَرِبْتُ نَصِيبي، فقالَ: محمدٌ يأتي الأنْصارَ، فيُتْحِفونَهُ ويُصيبُ عندَهم، وما بِهِ حاجَةٌ إلى هٰذِهِ الجُرْعَةِ، فأتَيْتُها، فشَرِبْتُها، فلَمَّا أنْ وَغَلَتْ في بَطْني، وعَلِمْتُ أنَّهُ ليسَ إلَيْها سَبيلٌ. قالَ: نَدَّمَني الشَّيْطانُ، فقالَ: وَيْحَكَ! ما صَنَعْتَ؟! أشَرِبْتَ شَرابَ محمدٍ ﷺ، فَيَجيءُ، فلا يَجِدُهُ، فيَدْعو عَلَيْكَ، فتَهْلِكُ، فتَذْهَبُ دُنْياكَ وآخِرَتُكَ؟ وعَلَيَّ شَمْلَةٌ إذا وَضَعْتُها على قَدَمَيَّ؛ خَرَجَ رَأْسي، وإذا وَضَعْتُها على رَأْسي؛ خَرَجَ قَدَمايَ، وجَعَلَ لا يَجيئُني النَّوْمُ، وأمَّا صاحِبايَ؛ فَناما ولَمْ يَصْنَعا ما صَنَعْتُ.

قالَ: فجاءَ النبيُّ ﷺ، فسَلَّمَ كَما كانَ يُسَلِّمُ، ثمَّ أتَى المَسْجِدَ، فصَلَّى، ثمَّ أتى شَرابَهُ، فكَشَفَ عنهُ، فلمْ يَجِدْ فيهِ شَيْئاً، فرَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّماءِ، فقُلْتُ: الآنَ يَدْعو عَلَيَّ فأَهْلِكُ، فقالَ: «**اللَّهُمَّ أطْعِمْ مَن أطْعَمَني، واسْقِ مَن سَقاني**».

قالَ: فعَمَدْتُ إلى الشَّمْلَةِ، فشَدَدْتُها عَلَيَّ، وأخَذْتُ الشَّفْرَةَ، فانْطَلَقْتُ إلى الأعْنُزِ؛ أيُّها أسْمَنُ، فأذْبَحُها لِرسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فإذا هِيَ حافِلٌ، وإذا هنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فعَمَدْتُ

إلى إناءٍ لآلِ محمدٍ ما كانوا يَطْمَعونَ أَنْ يَحْتَلِبوا فيهِ. قالَ: فَحَلَبْتُ فيهِ حتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ.

فجئتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**أَشَرِبْتُمْ شَرابَكُمُ اللَّيلَةَ؟**». قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! اشْرَبْ. فَشَرِبَ، ثمَّ ناوَلَني، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! اشْرَبْ. فَشَرِبَ، ثمَّ ناوَلَني، فلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النبيَّ ﷺ قدْ رَوِيَ، وأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ؛ ضَحِكْتُ حتَّى أُلْقِيتُ إلى الأرْضِ. قالَ: فقالَ النبيُّ ﷺ: «**إحْدى سَوْآتِكَ يا مِقْدادُ!**». فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! كانَ مِنْ أَمْري كَذا وكَذا، وفَعَلْتُ كَذا وكَذا. فقالَ النبيُّ ﷺ: «**ما هٰذِهِ إلاَّ رَحْمَةٌ مِن اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ؛ أَفَلا كُنْتَ آذَنْتَني، فَنُوقِظَ صاحِبَيْنا، فيُصيبانِ مِنْها**». قالَ: فقُلْتُ: والذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ ما أُبالي إذا أَصَبْتَها وأَصَبْتُها مَعَكَ مَنْ أَصابَها مِن النَّاسِ. [أخرجه مسلم: ٢٠٥٥].

١٠ ـ بابٌ بَرَكَةُ النبيِّ ﷺ في السَّمْنِ

١٥٣٦ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ أُمَّ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنها كانَتْ تُهْدي للنبيِّ ﷺ في عُكَّةٍ لَهَا سَمْناً، فَيَأْتيها بَنوها، فَيَسْأَلونَ الأُدْمَ، وليسَ عِنْدَهُم شَيْءٌ، فتَعْمِدُ إلى الَّذي كانَتْ تُهْدي فيه للنبيِّ ﷺ، فتَجِدُ فيه سَمْناً، فَما زالَ يُقيمُ لَها أُدْمَ بَيْتِها حتى عَصَرَتْهُ، فأَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالَ: «**عَصَرْتيها؟**». قالَتْ: نعم. قالَ: «**لوْ تَرَكْتيها ما زالَ قائماً**». [أخرجه مسلم: ٢٢٨٠].

١١ ـ بابٌ انْقِيادُ الشَّجَرِ للنبيِّ ﷺ

١٥٣٧ ـ عنْ عُبادَةَ بنِ الوَليدِ بن عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْتُ أَنا وأَبي نَطْلُبُ العِلْمَ في هٰذا الحَيِّ مِن الأَنْصارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكوا، فكانَ أَوَّلُ مَن لَقِينا أَبا اليَسَرِ صاحِبَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، ومَعَهُ غُلامٌ لهُ معهُ ضِمامَةٌ مِن صُحُفٍ، وعلى أَبي اليَسَرِ بُرْدَةٌ ومَعافِرِيٌّ، وعلى غُلامِهِ بُرْدَةٌ ومَعافِرِيٌّ.

فقالَ لهُ أَبي: يا عمِّ! إنِّي أَرى في وَجْهِكَ سَفْعَةً مِن غَضَبٍ. قالَ: أَجلْ؛ كانَ لي على فُلانِ بنِ فُلانٍ الحَرامِيِّ مالٌ، فأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فسَلَّمْتُ عليهِ، فقُلْتُ: ثَمَّ هوَ؟ قالوا: لا. فخَرَجَ علَيَّ ابْنٌ لهُ جَفْرٌ، فقُلْتُ لهُ: أَيْنَ أَبوكَ؟ قالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فدَخَلَ أَريكَةَ أُمِّي. فقُلْتُ: اخْرُجْ إلَيَّ؛ فقدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنتَ. فخَرَجَ، فقُلْتُ: ما حَمَلَكَ على أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟! قالَ: أَنا واللَّهِ أُحَدِّثُكَ ثمَّ لا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ واللَّهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ فأَكْذِبَكَ، وأَنْ أَعِدَكَ فأُخْلِفَكَ، وكُنْتَ صاحِبَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكُنْتُ واللَّهِ مُعْسِراً. قالَ: قلتُ:

آللَّهِ؟ قالَ: اللَّهِ. قلتُ: آللَّهِ؟ قالَ: اللَّهِ. قُلتُ: آللَّهِ؟ قالَ: اللَّهِ.

قالَ: فأَتى بِصَحيفَتِهِ، فمَحاها بيَدِهِ؛ قالَ: فإنْ وَجَدْتَ قَضاءً؛ فاقْضِني، وإلاَّ؛ فأَنْتَ في حِلٍّ. فأَشْهَدُ؛ بَصَرُ عَيْنَيَّ هاتَيْنِ (وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ على عَيْنَيْهِ) وسَمْعُ أُذُنَيَّ هاتَيْنِ، ووَعاهُ قَلْبي هٰذا (وأَشارَ إِلى نِياطِ قَلْبِهِ)؛ رسولَ اللَّهِ ﷺ، وهُو يَقولُ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ في ظِلِّهِ**».

قالَ: فقلتُ لهُ أَنا: يا عَمِّ! لوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غُلامِكَ وأَعْطَيْتَهُ مَعَافِرِيَّكَ، [أو] أَخَذْتَ مَعَافِرِيَّهُ وأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ؛ فكانَتْ عليكَ حُلَّةٌ وعَليهِ حُلَّةٌ؟ فمَسَحَ رَأْسي، وقالَ: اللهُمَّ بارِكْ فيهِ، يا ابْنَ أَخي! بَصَرُ عَيْنَيَّ هاتَيْنِ، وسَمْعُ أُذُنَيَّ هاتَيْنِ، ووَعاهُ قَلْبي هٰذا (وأَشارَ إِلى نِياطِ قَلْبِهِ)؛ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهُو يقولُ: «**أَطْعِموهُمْ مِمَّا تَأْكُلونَ، وأَلْبِسوهُمْ مِمَّا تَلْبَسونَ**». وكانَ أَنْ أَعْطَيْتُهُ مِن مَتاعِ الدُّنيا أَهْوَنَ عليَّ مِن أَنْ يَأْخُذَ مِن حَسَناتي يَوْمَ القِيامَةِ.

ثمَّ مَضَيْنا، حتَّى أَتَيْنا جابِرَ بنَ عبدِاللَّهِ في مَسْجِدِهِ وهُو يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحِدٍ مُشْتَمِلاً بهِ، فتَخَطَّيْتُ القَوْمَ حتَّى جَلَسْتُ بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ، فقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! أَتُصَلِّي في ثَوْبٍ واحِدٍ ورِداؤُكَ إِلى جَنْبِكَ؟ قالَ: فقالَ بِيَدِهِ في صَدْري هٰكَذا (وفَرَّقَ بينَ أَصابِعِهِ وقَوَّسَها): أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ الأَحْمَقُ مِثْلُكَ، فيَراني كَيْفَ أَصْنَعُ، فيَصْنَعُ مِثْلَهُ.

أَتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ في مَسْجِدِنا هٰذا، وفي يَدِهِ عُرْجونُ ابنِ طابٍ، فرَأَى في قِبْلَةِ المَسْجِدِ نُخامَةً، فحَكَّها بِالعُرْجونِ، ثمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا، فقالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عنهُ؟**». قالَ: فَخَشِعْنا. ثمَّ قالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عنهُ؟**». قالَ: فخَشِعْنا. ثمَّ قالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عنهُ؟**». قُلْنا: لا أَيُّنا يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «**فإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذا قامَ يُصَلِّي؛ فإِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى قِبَلَ وَجْهِهِ؛ فَلا يَبْصُقَنَّ أَحَدٌ قِبَلَ وَجْهِهِ ولا عَنْ يَمينِهِ، ولْيَبْصُقْ عن يَسارِهِ، تَحْتَ رِجْلِهِ اليُسْرى، فإِنْ عَجِلَتْ بهِ بادِرَةٌ؛ فَلْيَقُلْ بِثَوْبِهِ هٰكَذا**». ثمَّ طَوى ثَوْبَهُ بَعْضَهُ على بَعْضٍ، فقالَ: «**أَروني عَبيراً**». فثارَ فتًى مِن الحَيِّ يَشْتَدُّ إِلى أَهْلِهِ، فجاءَ بِخَلوقٍ في راحَتِهِ، فأَخَذَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَهُ على رَأْسِ العُرْجُونِ، ثمَّ لَطَخَ بهِ على أَثَرِ النُّخامَةِ، فقالَ جابِرٌ: فمِنْ هُناكَ جَعَلْتُمُ الخَلوقَ في مَساجِدِكُمْ.

سِرْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في غَزْوَةِ بَطْنِ بُواطٍ، وهُوَ يَطْلُبُ المَجْدِيَّ بنَ عمرٍو الجُهَنِيَّ، وكانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الخَمْسَةُ والسِّتَّةُ والسَّبْعَةُ، فدارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِن الأَنْصارِ على ناضِحٍ لهُ، فأَناخَهُ، فرَكِبَهُ، ثمَّ بَعَثَهُ، فتَلَدَّنَ عليهِ بَعْضَ التَلَدُّنِ، فقالَ لهُ: شأْ لَعَنَكَ اللَّهُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ هٰذا اللاَّعِنُ بَعيرَهُ؟!**». قالَ: أَنا يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «**انزِلْ عنهُ؛ فَلا تَصْحَبْنا بِمَلْعونٍ، لا تَدْعوا على أَنْفُسِكُمْ، ولا تَدْعوا على أَوْلادِكُمْ، ولا تَدْعوا على أَموالِكُمْ؛ لا تُوافِقوا مِن اللَّهِ ساعَةً يُسْأَلُ فيها عَطاءٌ، فَيَسْتَجيبُ لَكُم**».

سِرْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، حتَّى إذا كانَ عُشَيْشِيَةٌ، ودَنَوْنا ماءً مِن مِياهِ العَرَبِ؛ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنا، فيَمْدُرُ الحَوْضَ، فيَشْرَبُ ويَسْقِينا؟**». قالَ جابرٌ: فقُمْتُ فقُلْتُ: هٰذا رَجُلٌ يا رسولَ اللَّهِ! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّ رَجُلٍ معَ جابِرٍ؟**». فقامَ جَبَّارُ بنُ صَخْرٍ، فانْطَلَقْنا إلى البِئْرِ، فنَزَعْنا في الحَوْضِ سَجْلاً أو سَجْلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْناهُ، ثمَّ نَزَعْنا فيهِ حتَّى أَفْهَقْناهُ، فكانَ أَوَّلَ طالعٍ عَلَيْنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**أَتَأْذَنانِ؟**». قُلْنا: نعمْ يا رسولَ اللَّهِ! فأَشْرَعَ ناقَتَهُ فشَرِبَتْ، شَنَقَ لَها فشَجَتْ فبالَتْ، ثمَّ عَدَلَ بِها فَأَناخَها.

ثمَّ جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الحَوْضِ، فتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثمَّ قُمْتُ فتَوَضَّأْتُ مِن مُتَوَضَّأِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فذَهَبَ جَبَّارُ بنُ صَخْرٍ يَقْضي حاجَتَهُ، فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، وكانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبْتُ أَن أُخالِفَ بينَ طَرَفَيْها؛ فلمْ تَبْلُغْ لِي، وكانَتْ لَها ذَباذِبُ، فَنَكَّسْتُها، ثمَّ خالَفْتُ بينَ طَرَفَيْها، ثمَّ تَواقَصْتُ عَلَيْها، ثمَّ جِئْتُ حتَّى قُمْتُ عنْ يَسارِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَخَذَ بِيَدي، فأَدارَني حتَّى أَقامَني عنْ يَمينِهِ، ثمَّ جاءَ جَبَّارُ بنُ صَخْرٍ، فتَوَضَّأَ، ثمَّ جاءَ فقامَ عنْ يَسارِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْنا جَميعاً، فَدَفَعَنا حتَّى أَقامَنا خَلْفَهُ، فجعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرْمُقُني وأَنا لا أَشْعُرُ، ثمَّ فَطِنْتُ بهِ، فقالَ: هٰكَذا بِيَدِهِ (يَعْني: شُدَّ وَسَطَك)، فلَمَّا فَرَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «**يا جابِرُ!**». قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «**إذا كانَ واسِعاً؛ فَخالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، وإذا كان ضَيِّقاً؛ فاشْدُدْهُ على حِقْوِكَ**».

سِرْنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكانَ قوتُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا في كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً، فكانَ يَمَصُّها، ثمَّ يَصُرُّها في ثَوْبِهِ، وكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِيِّنا ونَأْكُلُ، حتى قَرِحَتْ أَشْداقُنا، فأُقْسِمُ أُخْطِئَها رَجُلٌ مِنَّا يَوْماً، فانْطَلَقْنا بهِ نَنْعَشُهُ، فشَهِدْنا لهُ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَها، فأُعْطِيَها، فقامَ فأَخَذَها.

سِرْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، حتَّى نَزَلْنا وادِياً أَفْيَحَ، فذَهَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضي حاجَتَهُ، فاتَّبَعْتُهُ بِإداوَةٍ مِنْ ماءٍ، فنَظَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلَمْ يَرَ شَيْئاً يَسْتَتِرُ بِهِ؛ فإذا شَجَرَتانِ بِشاطِىءِ الوادِي، فانْطَلَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى إحْداهُما، فأَخَذَ بِغُصْنٍ مِن أَغْصانِها، فَقالَ: **«انْقادِي عَلَيَّ بِإِذنِ اللَّهِ»**. فانْقادَتْ معَهُ كَالبَعيرِ المَخْشوشِ الَّذي يُصانِعُ قائِدَهُ، حتَّى أَتى الشَّجرَةَ الأخرى، فأَخَذَ بِغُصْنٍ مِن أَغْصانِها، فقالَ: **«انْقادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ»**. فانْقادَتْ مَعَهُ كَذٰلِكَ، حتَّى إذا كانَ بِالمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُما؛ لأَمَ بَيْنَهُما (يَعْني: جَمَعَهُما)، فقالَ: **«الْتَئِما عَلَيَّ بِإِذنِ اللَّهِ»**. فالْتَأَمَتا.

قالَ جابِرٌ: فخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخافَةَ أَنْ يُحِسَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي، فَيَبْتَعِدَ (قالَ محمدُ بنُ عبَّادٍ: فَيَتَبَعَّدَ)، فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسي، فحانَتْ مِنّي لَفْتَةٌ؛ فإذا أَنا بِرسولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلاً، وإذا الشَّجَرَتانِ قدِ افْتَرَقَتا، فقامَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما على ساقٍ، فرَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً، فقالَ بِرَأْسِهِ هٰكَذا (وَأَشارَ أبو إسْماعيلَ بِرَأْسِهِ يَميناً وشِمالاً).

ثُمَّ أَقْبَلَ، فلَمَّا انْتَهى إِلَيَّ؛ قالَ: **«يا جابر! هل رأيت مقامي؟»**. قلتُ: نَعَمْ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: **«فانْطَلِقْ إلى الشَّجرَتَيْنِ، فاقْطَعْ مِن كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما غُصْناً، فأَقْبِلْ بِهِما، حتَّى إذا قُمْتَ مَقامي؛ فأَرْسِلْ غُصْناً عن يَمِينِكَ وغُصْناً عنْ يَسارِكَ»**. قالَ جابِرٌ: فقُمْتُ، فأَخَذْتُ حَجَراً، فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ، فانْذَلَقَ لي، فأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ، فَقَطَعْتُ مِن كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما غُصْناً، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُما، حتَّى قُمْتُ مَقامَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَرْسَلْتُ غُصْناً عَنْ يَميني وغُصْناً عن يَساري، ثُمَّ لَحِقْتُهُ، فقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يا رسولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذاكَ؟ قالَ: **«إِنّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبانِ، فأَحْبَبْتُ بِشَفاعَتي أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُما ما دامَ الغُصْنانِ رَطْبَيْنِ»**.

قالَ: فَأَتَيْنا العَسْكَرَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا جابِرُ! نادِ بِوَضوءٍ»**. فقُلْتُ: أَلا وَضوءَ، أَلا وَضوءَ، أَلا وَضوءَ؟ قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ ﷺ! ما وَجَدْتُ في الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ.

وكانَ رَجُلٌ مِن الأنْصارِ يُبَرِّدُ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ الماءَ في أَشْجابٍ لهُ على حِمارَةٍ مِن جَريدٍ. قالَ: فقالَ لي: **«انْطَلِقْ إلى فُلانِ بن فُلانٍ الأنْصارِيِّ، فانْظُرْ هَلْ في أَشْجابِهِ مِن شَيْءٍ؟»**. قالَ: فانطَلَقْتُ إليهِ، فنَظَرْتُ فِيها، فلَمْ أَجِدْ فيها إلاَّ قَطْرَةً في عَزْلاءِ شَجْبٍ مِنْها، لوْ أَنّي أُفْرِغُهُ؛ لَشَرِبَهُ يابِسُهُ.

فَأَتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! لَمْ أَجِدْ فِيها إلاَّ قَطْرَةً في عَزْلاءِ شَجْبِ مِنها، لوْ أنِّي أُفرِغُهُ؛ لَشَرِبَهُ يابِسُهُ. قالَ: «**اذْهَبْ فَأْتِني بِهِ**». فأَتَيْتُهُ بِهِ، فأَخَذَهُ بِيَدِهِ، فجَعَلَ يَتَكلَّمُ بِشَيْءٍ لا أَدْري ما هُوَ، ويَغْمِزُهُ بِيَدِهِ، ثمَّ أَعْطانِيهِ، فقالَ: «**يا جابِرُ! نادِ بِجَفْنَةٍ**». فقُلْتُ: يا جَفْنَةَ الرَّكْبِ! فأُتِيتُ بِها تُحْمَلُ، فوَضَعْتُها بَيْنَ يَدَيْهِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ في الجَفْنَةِ هٰكَذا، فبَسَطَها، وفَرَّقَ بَيْنَ أَصابِعِهِ، ثمَّ وَضَعَها في قَعْرِ الجَفْنَةِ، وقالَ: «**خُذْ يا جابِرُ! فصُبَّ عَلَيَّ، وقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ**». فَصَبَبْتُ عليهِ، وقُلْتُ: بِسْمِ اللَّهِ. فَرَأَيْتُ الماءَ يَفُورُ مِن بَيْنِ أصابعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ فارَتِ الجَفْنَةُ ودارَتْ حتَّى امتَلأَتْ، فقالَ: «**يا جابِرُ! نادِ: مَنْ كانَ لهُ حاجَةٌ بِماءٍ**». قالَ: فأَتى النَّاسُ، فاسْتَقَوْا حتَّى رَوُوا. قالَ: فقُلْتُ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لهُ حاجَةٌ؟ فَرفَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِن الجَفْنَةِ وهِيَ مَلأى.

وَشَكا النَّاسُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ الجُوعَ، فقالَ: «**عَسى اللَّهُ تعالى أَنْ يُطْعِمَكُمْ**». فأَتَيْنا سِيفَ البَحْرِ، فَزَخَرَ البَحْرُ زَخْرَةً، فأَلْقى دابَّةً، فأَوْرَيْنا على شِقِّها النَّارَ، فاطَّبَخْنا، واشْتَوَيْنا، وأَكَلْنا حتَّى شَبِعْنا.

قالَ جابِرٌ: فدَخَلْتُ أَنا وفُلانٌ وفُلانٌ (حتَّى عَدَّ خَمْسَةً) في حِجاجِ عَيْنِها، ما يَرانا أَحَدٌ، حتَّى خَرَجْنا، فأَخَذْنا ضِلَعاً مِن أَضْلاعِهِ، فقَوَّسْناهُ، ثمَّ دَعَوْنا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ في الرَّكْبِ وأَعْظَمِ جَمَلٍ في الرَّكْبِ وأَعْظَمِ كِفْلٍ في الرَّكْبِ، فَدَخَلَ تَحْتَهُ، ما يُطَأْطِئُ رَأْسَهُ. [أخرجه مسلم: ١٣٠٦، ١٣١٤].

١٢ ـ بابٌ في انْشِقاقِ القَمَرِ

١٥٣٨ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بن مَسْعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما نحنُ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى؛ إذِ انْفَلَقَ القَمَرُ فَلْقَتَيْنِ، فكانَتْ فِلْقَةٌ وَراءَ الجَبَلِ وفِلْقَةٌ دُونَهُ، فقالَ لَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اشْهَدوا**». [أخرجه البخاري: ٣٦٣٦ ومسلم: ٢٨٠٠].

١٥٣٩ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلوا رسولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فأَراهُمُ انشِقاقَ القَمَرِ مَرَّتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٣٦٣٧ ومسلم: ٢٨٠٢].

١٣ ـ بابٌ مَنْعُ النبيِّ ﷺ مِمَّنْ هَمَّ بِأَذاهُ

١٥٤٠ ـ عنْ أَبي هُرَيرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ أبو جَهْلٍ: هلْ يُعَفِّرُ محمدٌ وَجْهَهُ بينَ أَظْهُرِكُمْ؟ قالَ: فقيلَ: نعمْ. فقالَ: واللاَّتِ والعُزَّى؛ لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ؛ لأَطَأَنَّ على رَقَبَتِهِ (أَوْ: لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ في التُّرابِ).

قالَ: فأَتى رسولَ اللَّهِ ﷺ وهُو يُصلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ على رَقَبَتِهِ. قالَ: فما فَجِئَهُمْ مِنْهُ إلاَّ وهُوَ يَنْكُصُ على عَقِبَيْهِ وَيتَّقي بِيَدَيْهِ. قالَ: فقيلَ لهُ: ما لَكَ؟ فقالَ: إنَّ بَيْني وبَيْنَهُ لَخَنْدَقاً مِن نارٍ وهَوْلاً وأَجْنِحَةً.

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ دَنا مِنِّي؛ لاخْتَطَفَتْهُ المَلائِكَةُ عُضْواً عُضْواً**».

قالَ: فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ (لا نَدْري في حَديثِ أَبي هُريرةَ أَوْ بِشَيْءٍ بَلَغَهُ): ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣﴾ يَعْني: أَبا جَهْلٍ. ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ [العلق: ٦ ـ ١٩].

وفي رِوايَةٍ؛ قالَ: «**وأَمَرَهُ بِما أَمَرَهُ بِهِ**».

في رِوايَةٍ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾؛ يَعْني: قَوْمَهُ [أخرجه مسلم: ٢٧٩٧].

١٤ ـ بابٌ مَنْعُ النبيِّ ﷺ مِمَّنْ أَرادَ قَتْلَهُ

١٥٤١ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: غَزَوْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ، فأَدْرَكْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ في وادٍ كَثيرِ العِضاهِ، فنَزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ تَحتَ شَجَرَةٍ، فعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِن أَغْصانِها. قالَ: وتَفرَّقَ النَّاسُ في الوادي يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجرِ. قالَ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ رَجُلاً أَتاني وأَنا نائمٌ، فأَخَذَ السَّيفَ، فاسْتَيْقَظْتُ وهُو قائِمٌ على رَأْسي، فلمْ أَشْعُرْ إلاَّ والسَّيفُ صَلْتاً في يَدِهِ، فقالَ لي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟**». قالَ: «**قُلْتُ: اللَّهُ. ثُمَّ قالَ في الثَّانِيَةِ: مَن يَمْنَعُكَ مِنِّي؟**» قالَ: «**قُلْتُ: اللَّهُ**». قالَ: «**فَشامَ السَّيفَ؛ فَها هُو جالِسٌ**». ثمَّ لمْ يَعْرِضْ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ.

[أخرجه البخاري: ٤١٣٩ ومسلم: ٢٢٨١، ب(٨٤٣)].

١٥ ـ بابٌ في السُّمِّ وأَكْلِ الشَّاةِ المَسْمومَةِ

١٥٤٢ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ امْرَأَةً يَهودِيَّةً أَتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ بِشاةٍ مَسْمُومَةٍ، فأَكَلَ مِنْها، فَجيءَ بِها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فَسأَلَها عنْ ذٰلِكَ؟ فقالَتْ: أَرَدْتُ لأَقْتُلَكَ. قالَ: «**ما كانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ على ذٰلِكَ ـ قالَ: أَوْ قالَ: عَلَيَّ ـ**». قالَ: قالوا: أَلا نَقْتُلُها؟ قالَ: «**لا**». قالَ: فَما زِلْتُ أَعْرِفُها في لَهَواتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٢٦١٧ ومسلم: ٢١٩٠].

١٦ ـ بابٌ في إِصابَةِ النبيِّ ﷺ في الخَرْصِ

١٥٤٣ ـ عنْ أَبي حُمَيْدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبوكَ، فَأَتَينا واديَ القُرى، على حَديقَةٍ لامْرَأَةٍ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اخْرُصوها**». فخَرَصْناها، وخَرَصَها رسولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ، وقالَ: «**أَحْصِيها حتَّى نَرْجِعَ إِلَيكِ إِنْ شاءَ اللَّهُ**».

فانطَلَقْنا حتَّى قَدِمْنا تَبوكَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَتَهُبُّ عليكُمُ اللَّيلَةَ رِيحٌ شَديدةٌ؛ فَلا يَقُمْ فيها أَحَدٌ مِنكُمْ، فمَنْ كانَ لهُ بعيرٌ؛ فَلْيَشُدَّ عِقالَهُ**». فهَبَّتْ ريحٌ شَديدَةٌ، فقامَ رَجُلٌ، فحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلَيْ طَيِّءٍ.

وجاءَ رسولُ ابنِ العَلْماءِ صاحِبِ أَيْلَةَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بِكِتابٍ، وأَهْدى لهُ بَغْلَةً بَيْضاءَ، فَكَتَبَ إِليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وأَهْدى لَهُ بُرْداً.

ثمَّ أَقبَلْنا حتَّى قَدِمْنا واديَ القُرى، فسَأَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المَرْأَةَ عنْ حَديقَتِها؛ كمْ بَلَغَ ثَمَرُها؟ فقالَتْ: عَشَرَةُ أَوْسُقٍ.

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي مُسْرِعٌ، فمَنْ شاءَ مِنكُم؛ فلْيُسْرِعْ مَعي، ومَنْ شاءَ؛ فَلْيَمْكُثْ**».

فخَرَجْنا حتَّى أَشْرَفْنا على المَدينَةِ، فقالَ: «**هٰذِهِ طابَةُ، وهٰذا أُحُدٌ، وهُو جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ**».

ثمَّ قالَ: «**إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصارِ دارُ بَني النَّجَّارِ، ثمَّ دارُ بَني عبدِالأَشْهَلِ، ثمَّ دارُ بَني الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، ثمَّ دارُ بَني ساعِدَةَ، وفي كُلِّ دُورِ الأَنْصارِ خَيْرٌ**». فَلَحِقَنا سَعْدُ بنُ عُبادَةَ، فقالَ أَبو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَيَّرَ دُورَ الأَنْصارِ، فجَعَلَنا آخِراً؟ فأَدْرَكَ سَعْدٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! خَيَّرْتَ دُورَ الأَنْصارِ فجَعَلْتَنا آخِراً؟ فقالَ: «**أَوَ لَيسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكونَ مِنَ الخِيارِ**». [أخرجه البخاري: ١٤٨١ و١٤٨٢ ومسلم: ١٣٩٢].

١٧ ـ بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ: «أَنا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عنِ النارِ»

١٥٤٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً، فلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَها؛ جَعَلَ الفَراشُ وهٰذِهِ الدَّوابُّ الَّتي في النارِ يَقَعْنَ فِيها، وجَعَلَ يَحْجُزُهُنَّ ويَغْلِبْنَهُ فيَتَقَحَّمْنَ فِيها**». قالَ: «**فذٰلِكُمْ مَثَلي ومَثَلُكُمْ، أَنا**

آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عنِ النَّارِ، هَلُمَّ عنِ النَّارِ، هَلُمَّ عنِ النَّارِ؛ فَتَغْلِبوني وتَقَحَّمونَ فِيها».
[أخرجه البخاري: ٦٤٨٣ ومسلم: ٢٢٨٤].

١٨ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ أَعْلَمَهُمْ بِاللَّهِ وأَشَدَّهُمْ لهُ خَشْيَةً

١٥٤٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: رَخَّصَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في أَمْرٍ، فتَنَزَّهَ عنهُ ناسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النبيَّ ﷺ، فغَضِبَ حتَّى بانَ الغَضَبُ في وَجْهِهِ، ثمَّ قالَ: «ما بالُ أَقْوامٍ يَرْغَبونَ عَمَّا رُخِّصَ لي فيهِ؟! فوَاللَّهِ؛ لأنا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وأَشَدُّهُمْ لهُ خَشْيَةً». [أخرجه البخاري: ٦١٠١ ومسلم: ٢٣٥٦].

١٩ ـ بابٌ بُعْدُ النبيِّ ﷺ مِنَ الآثامِ وقِيامُهُ لِمَحارِمِ اللَّهِ تَعالى

١٥٤٦ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّها قالَتْ: ما خُيِّرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؛ إلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُما؛ ما لمْ يَكُنْ إِثْماً، فإِنْ كانَ إِثْماً؛ كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنهُ، وما انتَقَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ؛ إلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.
[أخرجه البخاري: ٣٥٦٠ ومسلم: ٢٣٢٧].

٢٠ ـ بابٌ صَلاةُ النبيِّ ﷺ حتَّى انْتَفَخَتْ قَدَماهُ وقَوْلُهُ: «أَفَلا أَكونُ عَبْداً شَكوراً»

١٥٤٧ ـ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى حتَّى انتَفَخَتْ قَدَماهُ، فقيلَ لهُ: أَتَكَلَّفُ هٰذا، وقدْ غَفَرَ اللَّهُ لكَ ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ؟! قالَ: «أَفَلا أَكونُ عَبْداً شَكوراً». [أخرجه البخاري: ١١٣٠ ومسلم: ٢٨١٩].

٢١ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «أَنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ»

١٥٤٨ ـ عنْ جُنْدَبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «أَنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ». [أخرجه البخاري: ٦٥٨٩ ومسلم: ٢٢٨٩].

٢٢ ـ بابٌ في حَوْضِ النبيِّ ﷺ وعِظَمِهِ ووُرودِ أُمَّتِهِ

١٥٤٩ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضي مَسيرَةُ شَهْرٍ، وزَواياهُ سَواءٌ، وماؤُهُ أَبيَضُ مِنَ الوَرِقِ، وريحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، كِيزانُهُ كَنُجومِ السَّماءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ، فَلا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبداً».

قالَ: وقالَتْ أَسماءُ بنتُ أَبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنِّي على الحَوْضِ حتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وسَيُؤْخَذُ أُناسٌ دُوني، فأَقولُ: يا ربِّ مِنِّي ومِن أُمَّتي، فيُقالُ: أَما شَعَرْتَ ما عَمِلوا بَعْدَكَ؟ واللَّهِ؛ ما بَرِحُوا بَعْدَكَ يَرْجِعونَ على أَعْقابِهِمْ»**.

قالَ: فكانَ ابنُ أبي مُلَيْكَةَ يَقولُ: اللهُمَّ إنَّا نَعوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ على أَعْقابِنا، أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عنْ دِينِنا. [أخرجه البخاري: ٦٥٧٩ و٦٥٩٣ ومسلم: ٢٢٩٢، ٢٢٩٣].

١٥٥٠ ـ عنْ حارِثَةَ بنِ وَهْبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ قالَ: **«حَوْضُهُ ما بَيْنَ صَنْعاءَ والمَدينَةِ»**. فقالَ لهُ المُسْتَوْرِدُ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ قالَ: الأواني؟ قالَ: لا. فقالَ المُسْتَوْرِدُ: **«تُرَى فيه الآنِيَةُ مِثْلَ الكَواكِبِ»**. [أخرجه البخاري: ٦٥٩١ و٦٥٩٢ ومسلم: ٢٢٩٨].

١٥٥١ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«إنَّ أَمامَكُمْ حَوْضاً كَما بَيْنَ جَرْباءَ وأَذْرُحَ»**.

وفي رِوايةٍ: **«حَوْضي»**.

وفي رِوايةٍ: قالَ عُبيدُاللَّهِ: فَسأَلْتُهُ (يَعْني: نافِعاً)؟ فقالَ: قَرْيَتَيْنِ بِالشَّامِ، بَيْنَهُما مَسيرَةُ ثَلاثِ لَيالٍ.

وفي رِوايَةٍ: ثَلاثَةِ أَيَّامٍ. [أخرجه البخاري: ٦٥٧٧ ومسلم: ٢٢٩٩].

١٥٥٢ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: **«أَلا إنِّي فَرَطٌ لَكُمْ على الحَوْضِ، وإنَّ بُعْدَ ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَما بَيْنَ صَنْعاءَ وأَيْلَةَ، كأَنَّ الأباريقَ فيهِ النُّجومُ»**. [أخرجه مسلم: ٢٣٠٥].

١٥٥٣ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ما آنِيَةُ الحَوْضِ؟ قالَ: **«والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ؛ لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِن عَدَدِ نُجومِ السَّماءِ وكَواكِبِها، أَلا في اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ المُصْحِيَةِ، آنِيَةُ الجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنها لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ ما عَلَيْهِ، يَشْخُبُ فيهِ مِيزابانِ مِنَ الجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طولِهِ، ما بَيْنَ عَمَّانَ إلى أَيْلَةَ، وماؤُهُ أَشَدُّ بَياضاً مِن اللَّبَنِ وأَحلى مِن العَسَلِ»**. [أخرجه مسلم: ٢٣٠٠].

١٥٥٤ ـ عنْ ثَوْبانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«إنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضي أَذودُ النَّاسَ لأَهْلِ اليَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصايَ حتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ»**. فَسُئِلَ عنْ عَرْضِهِ؟ فقالَ: **«مِنْ مَقامي إلى عَمَّانَ»**. وسُئِلَ عنْ شَرابِهِ؟ فقالَ: **«أَشَدُّ بَياضاً مِنَ اللَّبَنِ، وأَحلى مِن العَسَلِ،**

يَغُتُّ فيهِ مِيزابانِ يَمُدَّانِهِ مِن الجَنَّةِ، أَحَدُهُما مِن ذَهَبٍ، والآخَرُ مِن وَرِقٍ». [أخرجه مسلم: ٢٣٠١].

١٥٥٥ ـ عنْ عقبةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْماً، فصَلَّى على أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ على المَيِّتِ، ثمَّ انصَرَفَ إلى المِنبَرِ، فقالَ: «**إنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وأنا شَهيدٌ عَلَيكُمْ، وإنِّي واللَّهِ لأنظُرُ إلى حَوْضي الآنَ، وإنِّي قدْ أُعطيتُ مَفاتيحَ خزائِنِ الأرْضِ ـ أَوْ: مَفاتيحَ الأرْضِ ـ، وإنِّي واللَّهِ ما أَخافُ عَلَيكُمْ أَنْ تُشرِكوا بَعْدي، ولٰكِنْ؛ أَخافُ عَلَيكُمْ أَنْ تَنافَسُوا فِيها**». [أخرجه البخاري: ١٣٤٤ ومسلم: ٢٢٩٦].

٢٣ ـ بابٌ في صِفَةِ النبيِّ ﷺ ومَبْعَثِهِ وسِنِّهِ

١٥٥٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ليسَ بِالطَّويلِ البائِنِ ولا بِالقَصيرِ، وليسَ بِالأبْيَضِ الأمْهَقِ ولا بِالآدَمِ، ولا بِالجَعْدِ القَطَطِ ولا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ على رَأْسِ أَرْبَعينَ سَنَةً، فَأَقامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنينَ وبالمَدينَةِ عَشْرَ سِنينَ، وتَوَفَّاهُ اللَّهُ على رَأْسِ سِتِّينَ سنةً، وليسَ في رَأْسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشْرونَ شَعْرَةً بَيْضاءَ. [أخرجه البخاري: ٣٥٤٨ ومسلم: ٢٣٤٧].

١٥٥٧ ـ عنِ البَراءِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مَرْبوعاً، بَعيدَ ما بَيْنَ المَنكِبَيْنِ، عَظيمَ الجُمَّةِ إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عليهِ حُلَّةٌ حَمراءُ، ما رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٣٥٥١ ومسلم: ٢٣٣٧].

١٥٥٨ ـ عنْ أَبي الطُّفَيْلِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وما على وَجْهِ الأرْضِ رَجُلٌ رَآهُ غَيْري. قالَ: فقُلْتُ لهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قالَ: كانَ أَبْيَضَ، مَليحاً، مُقَصَّداً.

قالَ مُسلِمٌ: ماتَ أَبو الطُّفَيْلِ سَنَةَ مِئَةٍ، وكانَ آخِرَ مَن ماتَ مِن أَصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٢٣٤٠].

٢٤ ـ بابٌ في خاتَمِ النُّبُوَّةِ

١٥٥٩ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ ولِحْيَتِهِ، وكانَ إذا ادَّهَنَ؛ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وإذا شَعِثَ رَأْسُهُ؛ تَبَيَّنَ، وكانَ كَثيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فقالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قالَ: لا؛ بلْ كانَ مِثْلَ الشَّمْسِ والقَمَرِ، وكانَ مُسْتَديراً، ورَأَيْتُ الخاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمامَةِ، يُشْبِهُ جَسَدَهُ. [أخرجه مسلم: ٢٣٤٣].

١٥٦٠ ـ عنِ السَّائِبِ بنِ يَزيدَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ذَهَبَتْ بي خالَتي إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ ابنَ أُختي وَجِعٌ. فمَسَحَ رأسي، ودَعا لِي بالبَرَكَةِ، ثمَّ تَوَضَّأَ، فشَرِبْتُ مِن وَضوئِهِ، ثمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فنَظَرْتُ إلى خاتَمِهِ بينَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ. [أخرجه البخاري: ١٩٠ ومسلم: ٢٣٤٥].

١٥٦١ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ سَرْجِسَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ، وأَكَلْتُ معهُ خُبْزاً ولَحْماً (أَوْ قالَ: ثَريداً). قالَ: فقُلْتُ لهُ: اسْتَغْفَرَ لكَ النبيُّ ﷺ؟ قالَ: نعمْ؛ ولَكَ. ثمَّ تَلا هٰذهِ الآيَةَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩].

قالَ: ثمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ، فنَظَرْتُ إلى خاتَمِ النُّبُوَّةِ بينَ كَتِفَيْهِ، عِنْدَ ناغِضِ كَتِفِهِ اليُسْرى، جُمْعاً، عليهِ خِيلانٌ كَأَمْثالِ الثَّآليلِ. [أخرجه مسلم: ٢٣٤٦].

٢٥ ـ بابٌ صِفَةُ فَمِ النبيِّ ﷺ وعَيْنَيْهِ وعَقِبِهِ

١٥٦٢ ـ عنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ضَليعَ الفَمِ، أَشْكَلَ العَيْنِ، مَنهوسَ العَقِبَيْنِ.

قالَ: قلتُ لِسِماكٍ: ما ضَليعُ الفَمِ؟ قالَ: عَظيمُ الفَمِ. قالَ: قلتُ: ما أَشْكَلُ العَيْنِ؟ قالَ: طَويلُ شِقِّ العَيْنِ. قالَ: قلتُ: ما مَنْهوسُ العَقِبِ؟ قالَ: قَليلُ لَحْمِ العَقِبِ. [أخرجه مسلم: ٢٣٣٩].

٢٦ ـ بابٌ في صِفَةِ لِحْيَةِ النبيِّ ﷺ

١٥٦٣ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ البَيْضاءَ مِنْ رَأْسِهِ ولِحْيَتِهِ. قالَ: ولَمْ يَخْضِبْ رسولُ اللَّهِ ﷺ، إنَّما كانَ البَياضُ في عَنْفَقَتِهِ وفي الصُّدْغَيْنِ، وفي الرَّأْسِ نَبْذٌ. [أخرجه البخاري: ٣٥٥٠].

٢٧ ـ بابٌ في شَيْبِ النبيِّ ﷺ

١٥٦٤ ـ عنْ أَبي جُحَيْفَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ، قدْ شابَ، كانَ الحَسَنُ بنُ عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُما يُشْبِهُهُ. [أخرجه البخاري: ٣٥٤٣ ومسلم: ٢٣٤٣].

٢٨ ـ بابٌ صِفَةُ شَعْرِ النبيِّ ﷺ

١٥٦٥ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَضْرِبُ شَعْرُهُ مَنْكِبَيْهِ. [أخرجه البخاري: ٥٩٠٣ ـ ٥٩٠٥ ومسلم: ٢٣٣٨].

١٥٦٦ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ شَعْرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى أنْصافِ أُذُنَيْهِ. [أخرجه البخاري: ٥٩٠٣ ـ ٥٩٠٥ ومسلم: ٢٣٣٨].

٢٩ ـ بابٌ في سَدْلِ النبيِّ ﷺ شَعْرَهُ وفَرْقِهِ

١٥٦٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ أَهْلُ الكِتابِ يَسْدُلونَ أَشعارَهُمْ، وكانَ المُشْرِكونَ يَفْرُقُونَ رُؤوسَهُمْ، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوافَقَةَ أَهْلِ الكِتابِ فِيما لَمْ يُؤْمَرْ بهِ، فسَدَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ناصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ. [أخرجه البخاري: ٣٥٥٨ ومسلم: ٢٣٣٦].

٣٠ ـ بابٌ في تَبَسُّمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ

فيهِ حديث جابر بن سَمُرَة، وقد تَقَدَّم في كتاب الصلاة. [٣٦٢] [أخرجه مسلم: ٦٧٠].

٣١ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ أَشَدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها

١٥٦٨ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَياءً مِن العَذْراءِ في خِدْرِها، وكانَ إذا كَرِهَ شَيْئاً؛ عَرَفْناهُ في وَجْهِهِ. [أخرجه البخاري: ٣٥٦٢ ومسلم: ٢٣٢٠].

٣٢ ـ بابٌ طِيبُ رائِحَةِ النبيِّ ﷺ ولِينُ مَسِّهِ

١٥٦٩ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إذا مَشَى؛ تَكَفَّأَ، وما مَسِسْتُ دِيباجَةً ولا حَريرَةً أَلْيَنَ مِن كَفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولا شَمِمْتُ مِسْكَةً ولا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِن رائِحَةِ رسولِ اللَّهِ. [أخرجه البخاري: ٣٥٦١ ومسلم: ٢٣٣٠].

١٥٧٠ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: صَلَّيْتُ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ صَلاةَ الأُولى، ثُمَّ خَرَجَ إلى أَهْلِهِ وخَرَجْتُ مَعَهُ، فاسْتَقْبَلَهُ وِلْدانٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ واحِداً واحِداً. قالَ: وأَمَّا أَنا؛ فمَسَحَ خَدِّي. قالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً (أَوْ: رِيحاً) كَأَنَّما أَخْرَجَها مِن جُؤْنَةِ عَطَّارٍ. [أخرجه مسلم: ٢٣٢٩].

٣٣ ـ بابٌ عَرَقُ النبيِّ ﷺ في البَرْدِ حينَ يَأتيهِ الوَحْيُ

١٥٧١ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: إنْ كانَ لَيُنْزَلُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ في الغَداةِ البارِدَةِ، ثُمَّ تَفيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقاً. [أخرجه البخاري: ٢ ومسلم: ٢٣٣٣].

١٥٧٢ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ الحارِثَ بنَ هِشامٍ سَأَلَ النبيَّ ﷺ: كَيْفَ يَأْتيك الوَحْيُ؟ فقالَ: «**أَحْياناً يَأْتِيني في مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، ثمَّ يَفْصِمُ عَنِّي وقدْ وَعَيْتُهُ، وأَحْياناً مَلَكٌ في صُورَةِ الرَّجُلِ، فأَعِي ما يَقولُ**». [أخرجه البخاري: ٢ ومسلم: ٢٣٣٣].

٣٤ ـ بابٌ طِيبُ عَرَقِ النبيِّ ﷺ

١٥٧٣ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: دَخَلَ عَلَيْنا النبيُّ ﷺ، فقالَ عِنْدَنا، فَعَرِقَ، وجاءَتْ أُمِّي بِقارورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ العَرَقَ فِيها، فاسْتَيْقَظَ النبيُّ ﷺ، فقالَ: «**يا أُمَّ سُلَيْمٍ! ما هٰذا الذي تَصْنَعينَ؟**». قالَتْ: هٰذا عَرَقُكَ، نَجْعَلُهُ في طِيبِنا، وهُو مِن أَطْيَبِ الطِّيبِ. [أخرجه البخاري: ٦٢٨١].

٣٥ ـ بابُ التَّبَرُّكُ مِن عَرَقِ النبيِّ ﷺ

١٥٧٤ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَيَنامُ على فِراشِها، ولَيْسَتْ فيهِ. قالَ: فجاءَ ذاتَ يَوْمٍ، فنامَ على فِراشِها، فأُتِيَتْ، فقيلَ لَها: هٰذا النبيُّ ﷺ نامَ في بَيْتِكِ على فِراشِكِ. قالَ: فجاءَتْ وقدْ عَرِقَ واسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ على قِطْعَةِ أَديمٍ على الفِراشِ، ففَتَحَتْ عَتِيدَتَها، فجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذٰلكَ العَرَقَ فتَعْصِرُهُ في قَواريرِها، ففَزِعَ النبيُّ ﷺ، فقالَ: «**ما تَصْنَعينَ يا أُمَّ سُلَيْمٍ؟**». فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! نَرْجو بَرَكَتَهُ لِصِبْيانِنا. قالَ: «**أَصَبْتِ**». [أخرجه مسلم: ٢٣٣١].

٣٦ ـ بابٌ في قُرْبِ النبيِّ ﷺ مِن النَّاسِ وتَبَرُّكِهِمْ بِهِ

١٥٧٥ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صَلَّى الغَداةَ؛ جاءَ خَدَمُ المَدينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فيها الماءُ، فَما يُؤْتى بِإِناءٍ؛ إلاَّ غَمَسَ يَدَهُ فِيها، فرُبَّما جاؤُوه في الغَداةِ البارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيها. [أخرجه مسلم: ٢٣٢٤].

١٥٧٦ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لقدْ رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، والحَلاَّقُ يَحْلِقُهُ، وأَطافَ بهِ أَصْحابُهُ، فَما يُريدونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إلاَّ في يَدِ رَجُلٍ. [أخرجه مسلم: ٢٣٢٥].

١٥٧٧ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ امْرَأَةً كانَ في عَقْلِها شَيْءٌ، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ لي إلَيْكَ حاجَةً. فقالَ: «**يا أُمَّ فُلانٍ! انظُرِي أيَّ السِّكَكِ شِئْتِ حتَّى أَقْضِيَ لَكِ حاجَتَكِ**». فخَلا مَعَها في بَعْضِ الطُّرُقِ حتَّى فَرَغَتْ مِن حاجَتِها. [أخرجه مسلم: ٢٣٢٦].

٣٧ ـ بابٌ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَرْحَمَ النَّاسِ بالصِّبْيانِ والعِيالِ

١٥٧٨ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ما رَأَيْتُ أَحَداً كانَ أَرْحَمَ النَّاسِ بالعِيالِ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ.

قالَ: كانَ إبْراهيمُ مُسْتَرْضَعاً لهُ في عَوالي المَدينَةِ، فكانَ يَنْطَلِقُ ونحنُ مَعَهُ، فيَدْخُلُ البَيْتَ وإنَّهُ لَيُدَّخَنُ، وكان ظِئْرُهُ قَيْناً، فيأْخُذُهُ، فيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ.

قالَ عَمْرٌو: فلَمَّا تُوُفِّيَ إبْراهيمُ؛ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ إبْراهيمَ ابْني، وإنَّه ماتَ في الثَّدْيِ، وإنَّ لهُ لَظِئْرَيْنِ تُكْمِلانِ رَضاعَهُ في الجَنَّةِ**». [أخرجه البخاري: ١٣٠٣ ومسلم: ٢٣١٦].

١٥٧٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ الأقْرَعَ بنَ حابسٍ أَبْصَرَ النبيَّ ﷺ يُقَبِّلُ الحَسَنَ، فقالَ: إنَّ لي عَشَرَةً مِن الوَلَدِ، ما قَبَّلْتُ واحِداً مِنْهُمْ. قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّهُ مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ**». [أخرجه البخاري: ٥٩٩٧ ومسلم: ٢٣١٨].

٣٨ ـ بابٌ رَحْمَةُ النبيِّ ﷺ النِّساءَ وأَمْرُهُ السَّوَّاقَ بِهِنَّ بالرِّفْقِ

١٥٨٠ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفارِهِ؛ وغُلامٌ أَسْوَدُ، يُقالُ لهُ: أَنْجَشَةُ، يَحْدو، فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا أَنْجَشَةُ! رُوَيْدَكَ سَوْقاً بالقَوارِيرِ**». [أخرجه البخاري: ٦١٤٩ ومسلم: ٢٣٢٣].

٣٩ ـ بابٌ في شَجاعَةِ النبيِّ ﷺ وتَقَدُّمِهِ إلى الحَرْبِ

١٥٨١ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وكانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، ولقدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدينَةِ ذاتَ لَيْلَةٍ، فانْطَلَقَ ناسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فتَلَقَّاهُمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ راجِعاً، وقدْ سَبَقَهُمْ إلى الصَّوْتِ، وهُو على فَرَسٍ لأبي طَلْحَةَ عُرْيٍ، في عُنُقِهِ السَّيْفُ، وهُو يَقولُ: «**لم تُراعوا، لم تُراعوا**». قالَ: «**وَجَدْناهُ بَحْراً ـ أَوْ: إنَّهُ لَبَحْرٌ ـ**». قالَ: وكانَ فَرَساً يُبَطَّأُ. [أخرجه البخاري: ٢٩٠٨ ومسلم: ٢٣٠٧].

٤٠ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً

١٥٨٢ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً، فأَرْسَلَني يَوْماً لِحاجَةٍ، فقُلْتُ: واللَّهِ لا أَذْهَبُ، وفي نَفْسي أَنْ أَذْهَبَ لِما أَمَرَني بهِ نبيُّ اللَّهِ ﷺ، فخَرَجْتُ حتَّى أَمُرَّ على صِبْيانٍ، وهُمْ يَلْعَبونَ في السُّوقِ؛ فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ قدْ قَبَضَ بِقَفايَ مِن وَرائي. قالَ: فَنَظَرْتُ إليهِ وهُو يَضْحَكُ، فقالَ: **«يا أُنَيْسُ! ذَهَبْتَ حيثُ أَمَرْتُكَ؟»**. قالَ: قلتُ: نعمْ؛ أَنا أَذْهَبُ يا رسولَ اللَّهِ!

قالَ أَنَسٌ: واللَّهِ؛ لقدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنينَ، ما عَلِمْتُهُ قالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذا وكَذا؟. أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: هَلاَّ فَعَلْتَ كَذا وكَذا؟. [أخرجه مسلم: ٢٣١٠، ٢٣٠٩].

٤١ ـ بابٌ صِفَةُ حَديثِ النبيِّ ﷺ

١٥٨٣ ـ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ؛ قالَ: كانَ أَبو هُريرةَ يُحَدِّثُ ويَقولُ: اسْمَعي يا رَبَّةَ الحُجْرَةِ! اسْمَعي يا رَبَّةَ الحُجْرَةِ! وعائِشَةُ رِضوانُ اللَّهِ عَلَيْها تُصَلِّي، فلَمَّا قَضَتْ صَلاتَها؛ قالَتْ لِعُرْوَةَ: أَلا تَسْمَعُ إلى هٰذا ومَقالَتِهِ آنِفاً؟! إنَّما كانَ النبيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَديثاً لَوْ عَدَّهُ العادُّ لأَحْصاهُ. [أخرجه مسلم: ٢٤٩٣].

٤٢ ـ بابٌ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بِالمَوْعِظَةِ

١٥٨٤ ـ عنْ شَقيقٍ أَبي وائِلٍ؛ قالَ: كانَ عبدُاللَّهِ يُذَكِّرُنا كُلَّ يَوْمِ خَميسٍ، فقالَ لهُ رَجُلٌ: يا أَبا عبدِالرحمٰنِ! إنَّا نُحِبُّ حَديثَكَ ونَشْتَهيهِ، ولَوَدِدْنا أَنَّكَ حَدَّثْتَنا كُلَّ يَوْمٍ. فقالَ: ما يَمْنَعُني أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إلاَّ كَراهِيَةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَتَخَوَّلُنا بِالمَوْعِظَةِ في الأَيَّامِ؛ كَراهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنا. [أخرجه البخاري: ٧٠ ومسلم: ٢٨٢١].

٤٣ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ

١٥٨٥ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وكانَ أَجْوَدَ ما يَكونُ في شَهْرِ رَمَضانَ، إنَّ جِبْريلَ عليهِ السَّلامُ كانَ يَلْقاهُ في كُلِّ سَنَةٍ في رَمَضانَ، حتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ القُرْآنَ، فإذا لَقِيَهُ جِبْريلُ؛ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِن الرِّيحِ المُرْسَلَةِ. [أخرجه البخاري: ٦ ومسلم: ٢٣٠٨].

٤٤ ـ بابٌ ما سُئِلَ النبيُّ ﷺ شَيْئاً قَطُّ، فقالَ: لا

١٥٨٦ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: ما سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ، فقالَ: لا. [أخرجه البخاري: ٦٠٣٤ ومسلم: ٢٣٠٠].

١٥٨٧ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبيَّ ﷺ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فأَعْطاهُ إِيَّاهُ، فَأَتى قَوْمَهُ، فقالَ: أَيْ قَوْمِ! أَسْلِمُوا، فواللَّهِ؛ إِنَّ مُحمداً ﷺ لَيُعْطِي عَطاءَ ما يَخافُ الفَقْرَ.

فقالَ أَنَسٌ: إِنْ كانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ ما يُريدُ إِلاَّ الدُّنيا، فَما يُسْلِمُ حتَّى يَكونَ الإِسْلامُ أَحَبَّ إِليهِ مِن الدُّنيا وما عَلَيْها. [أخرجه مسلم: ٢٣١٢].

٤٥ ـ بابٌ في عَطاءِ النبيِّ ﷺ وَعِظَمِهِ وكَثْرَتِهِ

١٥٨٨ ـ عنِ ابنِ شِهابٍ؛ قالَ: غَزا رسولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الفَتْحِ؛ فَتْحِ مَكَّةَ، ثمَّ خَرَجَ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِن المُسْلِمينَ، فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ، فنَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ والمُسْلِمينَ، وأَعْطى رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوانَ بنَ أُمَيَّةَ مِئَةً مِن النَّعَمِ، ثمَّ مِئَةً، ثمَّ مِئَةً.

قالَ ابنُ شِهابٍ: حَدَّثَني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ؛ أَنَّ صَفْوانَ قالَ: واللَّهِ؛ لقَدْ أَعْطاني رسولُ اللَّهِ ﷺ ما أَعْطاني وإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فما بَرِحَ يُعْطِيني حتَّى إِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. [أخرجه مسلم: ٢٣١٣].

٤٦ ـ بابٌ في عِداتِهِ ﷺ

١٥٨٩ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لوْ قدْ جاءَنا مالُ البَحْرَيْنِ؛ لقدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذا وهٰكَذا وهٰكَذا**». وقالَ بِيَدَيْهِ جَميعاً. فَقُبِضَ النبيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجيءَ مالُ البَحْرَيْنِ، فقَدِمَ على أَبي بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ بَعْدَهُ، فأَمَرَ مُنادِياً، فَنادى: مَنْ كانَتْ لهُ على النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ؛ فَلْيَأْتِ. فقُمْتُ، فقُلْتُ: إِنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**لوْ قدْ جاءَنا مالُ البَحْرَيْنِ؛ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذا وهٰكَذا وهٰكَذا**». فَحَثى أَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ مَرَّةً، ثمَّ قالَ لي: عُدَّها. فعَدَدْتُها؛ فإِذا هِيَ خَمْسُ مِئَةٍ، فقالَ: خُذْ مِثْلَيْها. [أخرجه البخاري: ٢٢٩٦ ومسلم: ٢٣١٤].

٤٧ ـ بابٌ في عَدَدِ أَسْماءِ النبيِّ ﷺ

١٥٩٠ ـ عنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ لي أَسْماءً: أَنا محمدٌ، وأَنا أَحْمَدُ، وأَنا الماحي الَّذي يَمْحو اللَّهُ بيَ الكُفْرَ، وأَنا الحاشِرُ الَّذي يُحْشَرُ النَّاسُ على قَدَمَيَّ، وأَنا العاقِبُ الذي ليسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ**». وقدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَؤوفاً رَحيماً. [أخرجه البخاري: ٣٥٣٢ ومسلم: ٢٣٥٤].

١٥٩١ ـ عنْ أَبي موسى الأَشْعريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي

لَنا نَفْسَهُ أَسْماءً، فقالَ: «**أَنا محمدٌ، وأَحْمَدُ، والمُقَفِّي، والحاشِرُ، ونَبِيُّ التَّوْبَةِ، ونَبِيُّ الرَّحْمَةِ**». [أخرجه مسلم: ٢٣٥٥].

٤٨ ـ بابٌ كَمْ أَقامَ النبيُّ ﷺ بِمَكَّةَ والمَدينَةِ

١٥٩٢ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: أَقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحى إليهِ، وبِالمَدينَةِ عَشْراً، وماتَ وهُو ابنُ ثَلاثٍ وستِّينَ سَنَةً. [أخرجه البخاري: ٣٩٠٢ و٣٩٠٣ ومسلم: ٢٣٥١].

١٥٩٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: أَقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتَ ويَرى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنينَ ولا يَرى شَيْئاً، وثَمانِ سِنينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وأَقامَ بِالمَدينَةِ عَشْراً. [أخرجه البخاري: ٣٩٠٢ و٣٩٠٣ ومسلم: ٢٣٥٣].

٤٩ ـ بابٌ كمْ سِنُّ النبيِّ ﷺ يَوْمَ قُبِضَ

١٥٩٤ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قُبِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهُو ابنُ ثَلاثٍ وسِتِّينَ، وأَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ وهُو ابنُ ثَلاثٍ وسَتِّينَ، وعُمَرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ وهُو ابنُ ثَلاثٍ وسِتِّينَ. [أخرجه مسلم: ٢٣٤٨].

١٥٩٥ ـ عنْ عمارٍ مَوْلى بَني هاشِمٍ؛ قالَ: سَأَلْتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما: كَمْ أَتى لِرسولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ماتَ؟ فقالَ: ما كُنْتُ أَحْسِبُ مِثْلَكَ مِن قَوْمِهِ يَخْفى عَلَيْهِ ذاكَ! قالَ: قُلْتُ: إِنِّي قدْ سَأَلْتُ النَّاسَ؟ فاخْتَلَفوا عَلَيَّ، فأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَكَ فيهِ. قالَ: أَتَحْسُبُ؟ قالَ: قُلْتُ: نعمْ. قالَ: أَمْسِكْ أَرْبَعينَ بُعِثَ لَها، خَمْسَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ يَأْمَنُ ويَخافُ، وعَشْراً مِن مُهاجَرِهِ إِلى المَدينَةِ [أخرجه مسلم: ٢٣٥٣].

وقدْ تَقَدَّمَ حَديثُ أَنسٍ أَنَّهُ ﷺ تُوُفِّيَ وهُو ابنُ سِتِّينَ سَنَةً. [انظر الحديث: ١٥٥٦].

٥٠ ـ بابٌ إِذا رَحِمَ اللَّهُ أُمَّةً: قَبَضَ نَبِيَّها قَبْلَها

١٥٩٦ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ إِذا أَرادَ رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِن عِبادِهِ؛ قَبَضَ نَبِيَّها قَبْلَها، فجَعَلَهُ لَها فَرَطاً وسَلَفاً بَيْنَ يَدَيْها، وإِذا أَرادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ؛ عذَّبَها ونَبِيُّها حَيٌّ، فأَهْلَكَها وهُو يَنْظُرُ، فأَقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِها حينَ كَذَّبوهُ وعَصَوْا أَمْرَهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٨٨].

٥١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ...﴾ الآية

١٥٩٧ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ الزُّبيرِ رضيَ اللَّهُ عنهما؛ أَنَّ رَجُلاً مِن الأنصارِ خاصَمَ الزُّبَيْرَ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في شِراجِ الحَرَّةِ الَّتي يَسْقونَ بِها النَّخْلَ، فقالَ الأنصارِيُّ: سَرِّحِ الماءَ يَمُرُّ. فأَبى عَلَيْهِمْ، فاخْتَصَموا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ للزُّبيرِ: «**اسْقِ يا زُبَيْرُ! ثمَّ أَرْسِلِ الماءَ إِلى جارِكَ**». فغَضِبَ الأنصارِيُّ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! أَنْ كانَ ابنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ نبيِّ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ قالَ: «**يا زُبيرُ! اسْقِ، ثمَّ احْبِسِ الماءَ حتَّى يَرْجِعَ إِلى الجَدْرِ**».

فقالَ الزُّبيرُ: واللَّهِ؛ إِنِّي لأَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ في ذٰلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ...﴾ [النساء: ٦٥] الآية. [أخرجه البخاري: ٢٣٥٩ و٢٣٦٠ ومسلم: ٢٣٥٧].

٥٢ ـ بابٌ في اتِّباعِ النبيِّ ﷺ وَقَوْلِهِ تَعالى:
﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾

١٥٩٨ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَلَغَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عنْ أَصْحابِهِ شَيْءٌ، فخَطَبَ، فقالَ: «**عُرِضَتْ عليَّ الجَنَّةُ والنَّارُ، فلمْ أَرَ كاليَوْمِ في الخَيْرِ والشَّرِّ، ولوْ تَعْلَمونَ ما أَعْلَمُ؛ لَضَحِكْتُمْ قليلاً، ولَبَكَيْتُمْ كَثيراً**».

قالَ: فَما أَتى على أَصحابِ رسولِ اللَّهِ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنهُ. قالَ: غَطَّوْا رُؤوسَهُمْ ولَهُمْ خَنينٌ. قالَ: فقامَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ فقالَ: رَضِينا بِاللَّهِ رَبّاً، وبِالإسلامِ دِيناً، وبمحمدٍ ﷺ نَبِيّاً.

قالَ: فقامَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ، فقالَ: مَن أَبي؟ قال: «**أَبوكَ فُلانٌ**». فنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. [أخرجه البخاري: ٧٠٨٩ ومسلم: ٢٣٥٩].

١٥٩٩ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وَقاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَعْظَمَ المُسْلِمينَ في المُسْلِمينَ جُرْماً: مَنْ سأَلَ عن شَيْءٍ لمْ يُحَرَّمْ على المُسْلمينَ فحُرِّمَ عليهِمْ مِن أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ**». [أخرجه البخاري: ٧٢٨٩ ومسلم: ٢٣٥٨].

١٦٠٠ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً قالَ: يا رسولَ اللَّهِ! أَيْنَ أَبي؟ قالَ: «**في النَّارِ**». قالَ: فلَمَّا قَفَّى الرَّجُلُ؛ دَعاهُ، فقالَ: «**إِنَّ أَبي وأَباكَ في النَّارِ**». [أخرجه مسلم: ٢٠٣].

٥٣ ـ بابٌ في الانْتِهاءِ عَمَّا نَهى عنهُ النبيُّ ﷺ وتَرْكِ الاخْتِلافِ عليهِ في المُساءَلَةِ

١٦٠١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**ما نَهَيْتُكُمْ عنهُ؛ فاجْتَنِبوهُ، وما أَمَرْتُكُمْ بهِ؛ فافْعَلوا مِنهُ ما اسْتَطَعْتُمْ، فإِنَّما أَهْلَكَ الَّذينَ مِن قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسائِلِهِمْ، واخْتِلافُهُمْ على أَنْبيائِهِمْ**». [أخرجه البخاري: ٧٢٨٨ ومسلم: ١٣٣٧].

٥٤ ـ بابٌ فيما أَخْبَرَ بهِ النبيُّ ﷺ مِن أَمْرِ الدِّينِ والفَرْقِ بَيْنَهُ وبَيْنَ الرَّأْيِ للدُّنْيا

١٦٠٢ ـ عنْ طلحةَ بنِ عُبيدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: مَرَرْتُ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ على رُؤوسِ النَّخْلِ، فقالَ: «**ما يَصْنَعُ هٰؤُلاءِ؟**». فقالوا: يُلَقِّحونَهُ؛ يَجْعَلونَ الذَّكَرَ في الأُنْثى فَيَلْقَحُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما أَظُنُّ يُغْني ذٰلِكَ شَيْئاً**». قالَ: فأُخْبِروا بذٰلِكَ، فتَرَكوهُ، فأُخْبِرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بذٰلِكَ، فقالَ: «**إِنْ كانَ يَنْفَعُهُمْ ذٰلِكَ؛ فَلْيَصْنَعُوهُ؛ فإِنِّي إِنَّما ظَنَنْتُ ظَنّاً؛ فَلا تُؤاخِذوني بالظَّنِّ، ولٰكِنْ؛ إِذا حَدَّثْتُكُمْ عنِ اللَّهِ شَيْئاً؛ فَخُذوا بهِ، فإِنِّي لنْ أَكْذِبَ على اللَّهِ عزَّ وجَلَّ**». [أخرجه مسلم: ٢٣٦١].

٥٥ ـ بابُ تَمَنِّي رُؤْيَةِ النبيِّ ﷺ والحِرْصُ عليهِ

١٦٠٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ؛ لَيَأْتِيَنَّ على أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلا يَراني، ثمَّ لأَنْ يَراني أَحَبُّ إِليهِ مِن أَهْلِهِ ومالِهِ مَعَهُمْ**».

قالَ أَبو إِسْحاقَ (يَعْني: ابْنَ محمدِ بنِ سُفْيانَ): المَعْنى فيهِ عِنْدي: لأَنْ يَراني مَعَهُم أَحَبُّ إِليهِ مِن أَهْلِهِ ومالِهِ، ثمَّ لا يَراني. وهُو عِنْدي مُقَدَّمٌ مُؤَخَّرٌ. [أخرجه البخاري: ٣٥٨٧ ومسلم: ٢٣٦٤].

٥٦ ـ بابٌ فيمَنْ يَوَدُّ رُؤْيَةَ النبيِّ ﷺ بِأَهْلِهِ ومالِهِ

١٦٠٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**مِن أَشَدِّ أُمَّتي لي حُبّاً ناسٌ يَكونونَ بَعْدي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لوْ رَآني بِأَهْلِهِ ومالِهِ**». [أخرجه مسلم: ٢٨٣٢].

* * *

٥٣ ـ كِتابُ ذِكْرِ الأنْبِياءِ وفَضْلِهِمْ صلَّى اللَّهُ عليهِمْ وسَلَّمَ

١ ـ بابٌ في ابْتِداءِ خَلْقِ آدَمَ عليهِ السَّلامُ

١٦٠٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيَدي، فقالَ: «خَلَقَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وخلَقَ فيها الجِبالَ يَوْمَ الأحَدِ، وخلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وخلَقَ المَكْروهَ يَوْمَ الثَّلاثاءِ، وخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأرْبِعاءِ، وبَثَّ فِيها الدَّوابَّ يَوْمَ الخَميسِ، وخلَقَ آدَمَ بَعْدَ العَصْرِ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ في آخِرِ الخَلْقِ، في آخِرِ ساعَةٍ مِن ساعاتِ الجُمُعَةِ، فيما بَيْنَ العَصْرِ إلى اللَّيْلِ». [أخرجه مسلم: ٢٧٨٩].

٢ ـ بابٌ في فَضْلِ إبْراهيمَ الخَليلِ عليهِ السَّلامُ

١٦٠٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: يا خَيْرَ البَرِيَّةِ! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ذاكَ إبْراهيمُ عليهِ السَّلامُ». [أخرجه مسلم: ٢٣٦٩].

٣ ـ بابُ اخْتِتانُ إبْراهيمَ عليهِ السَّلامُ

١٦٠٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَتَنَ إبْراهيمُ النبيُّ عليهِ السَّلامُ، وهُو ابنُ ثَمانينَ سَنَةً، بِالقَدُومِ». [أخرجه البخاري: ٣٣٥٦ ومسلم: ٢٣٧٠].

٤ ـ بابٌ قَوْلُ إبْراهيمَ عليهِ السَّلامُ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، وذِكْرُ لوطٍ ويُوسفَ عليهِما السَّلامُ

١٦٠٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِن إبْراهيمَ؛ إذْ قالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]». قالَ: «ويَرْحَمُ اللَّهُ لوطاً؛ لقدْ كانَ يَأْوي إلى رُكْنٍ شَديدٍ، ولَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ طُولَ لَبْثِ يوسُفَ؛ لأَجَبْتُ الدَّاعي». [أخرجه البخاري: ٣٣٧٢ ومسلم: ٢٣٧٠].

٥ ـ بابٌ في قَوْلِ إبْراهيمَ عليهِ السَّلامُ: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾، و﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾، وفي سارَةَ «هِيَ أُخْتي»

١٦٠٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لَمْ يَكْذِبْ إبْراهيمُ النبيُّ عليهِ السَّلامُ قَطُّ إلاَّ ثَلاثَ كَذَباتٍ؛ ثِنْتَيْنِ في ذاتِ اللَّهِ: قَوْلُهُ: ﴿إِنِّى

سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، والثَّانِيَةُ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وواحِدَةٌ في شَأْنِ سارَةَ؛ فإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ، ومعَهُ سارَةُ، وكانَتْ مِن أَحْسَنِ النَّاسِ، فقالَ لَها: إِنَّ هٰذا الجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتي؛ يَغْلِبْني عَلَيكِ، فإِنْ سَأَلَكِ؛ فأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتي؛ فإِنَّكِ أُخْتي في الإِسْلامِ؛ فإِنِّي لا أَعْلَمُ في الأَرْضِ مُسْلِماً غَيري وغَيرَكِ.

فلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ؛ رَآها بَعْضُ أَهْلِ الجَبَّارِ؛ أَتاهُ، فقالَ لهُ: لقدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لا يَنْبَغي لَها أَنْ تكونَ إِلاَّ لكَ. فأَرْسلَ إِلَيها فأُتِيَ بِها، فقامَ إِبراهيمُ عليهِ السَّلامُ إِلى الصَّلاةِ، فلَمَّا دَخَلَتْ عليهِ؛ لمْ يَتَمالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيها، فقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَديدَةً فقالَ لها: ادْعي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي ولا أَضُرُّكِ، فَفَعَلَتْ، فعادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ القَبْضَةِ الأولى، فقالَ لَها مِثْلَ ذٰلِكَ، ففَعَلَتْ، فعادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِن القَبْضَتَينِ الأُولَيَيْنِ، فقالَ: ادْعي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدي؛ فلَكِ اللَّهَ أَنْ لا أَضُرَّكِ. فَفَعَلَتْ، وأُطْلِقَتْ يَدُهُ، ودَعا الَّذي جاءَ بِها، فقالَ لهُ: إِنَّكَ إِنَّما أَتَيْتَني بِشَيطانٍ ولَمْ تَأْتِني بِإِنسانٍ؛ فأَخْرِجْها مِنْ أَرْضي، وأَعْطِها هاجَرَ».

قالَ: «فأَقْبَلَتْ تَمْشي، فلَمَّا رَآها إِبْراهيمُ عليهِ السَّلامُ؛ انْصَرَفَ، فقالَ لَها: مَهْيَمْ؟ قالَتْ: خَيراً؛ كَفَّ اللَّهُ يَدَ الفاجِرِ، وأَخْدَمَ خادِماً».

قالَ أَبو هُرَيرَةَ: فتِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَني ماءِ السَّماءِ. [أخرجه البخاري: ٣٣٥٧ ومسلم: ٢٣٧١].

٦ ـ بابٌ في ذِكْرِ مُوسى عليهِ السَّلامُ، وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾

١٦١٠ ـ عنْ أَبي هُرَيرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ مُوسى عليهِ السَّلامُ رَجُلاً حَيِيّاً. قالَ: فَكانَ لا يُرى مُتَجَرِّداً. قالَ: فقالَ بَنو إِسْرائيلَ: إِنَّهُ آدَرُ. قالَ: فاغْتَسَلَ عِنْدَ مُوَيْهٍ، فوَضَعَ ثَوْبَه على حَجَرٍ، فانْطَلَقَ الحَجَرُ يَسْعى، واتَّبَعَهُ بِعَصاهُ يَضْرِبُهُ: ثَوْبي حَجَرُ! ثَوْبي حَجَرُ! حتَّى وَقَفَ على مَلأٍ مِن بَني إِسْرائيلَ.

ونَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ [الأحزاب: ٦٩]. [أخرجه البخاري: ٣٤٠٤ ومسلم: ٢٣٧١، (ب)٣٣٩].

٧ ـ بابٌ في قِصَّةِ موسى معَ الخَضِرِ عَلَيْهِما السَّلامُ

١٦١١ ـ عنْ سَعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قالَ: قُلْتُ لابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما: إِنَّ نَوْفاً البِكالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ موسى عليهِ السَّلامُ صاحِبَ بَني إِسْرائيلَ ليسَ هُو مُوسى صاحِبَ

الخَضِر. فقالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، سَمِعْتُ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ يَقولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «قامَ موسى خَطيباً في بَني إِسْرائيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فقالَ: أَنا أَعْلَمُ».

قالَ: «فَعَتَبَ اللَّهُ عليهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِليهِ، فأَوْحى اللَّهُ إِليهِ: إِنَّ عَبْداً مِن عِبادي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هو أَعْلَمُ مِنْكَ. قالَ مُوسى: أَيْ رَبِّ! كَيْفَ لي بهِ؟ فقيلَ لهُ: احْمِلْ حُوتاً في مِكْتَلٍ، فحَيْثُ تَفْقِدُ الحُوتَ؛ فهُو ثَمَّ.

فانْطَلَقَ، وانْطَلَقَ مَعَهُ فَتاهُ، وهُو يُوشَعُ بنُ نُونٍ، فحَمَلَ موسى عليهِ السَّلامُ حُوتاً في مِكْتَلٍ، وانْطَلَقَ هُو وفَتاهُ يَمْشِيانِ، حتَّى أَتَيا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ مُوسى وفَتاهُ، فاضْطَرَبَ الحُوتُ في المِكْتَلِ، حتَّى خَرَجَ مِن المِكْتَلِ، فسَقَطَ في البَحْرِ».

قال: «وأَمْسَكَ اللَّهُ عنهُ جِرْيَةَ الماءِ، حتَّى كانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكانَ لِلْحوتِ سَرَباً، وكانَ لِموسى ولِفَتاهُ عَجَباً.

فانطَلَقا بَقِيَّةَ يَوْمِهِما ولَيْلَتِهِما، ونَسِيَ صاحِبُ مُوسى أَنْ يُخْبِرَهُ، فلَمَّا أَصْبَحَ مُوسى عليهِ السَّلامُ؛ ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]. قال: «ولَمْ يَنْصَبْ حتَّى جاوَزَ المَكانَ الَّذي أُمِرَ بهِ. ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾. قالَ مُوسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ [الكهف: ٦٣ ـ ٦٤]. قالَ: يَقُصَّانِ آثارَهُما.

حتَّى أَتَيا الصَّخْرَةَ، فَرَأى رَجُلاً نائِماً، مُسَجًّى عليهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عليهِ مُوسى، فقالَ لهُ الخَضِرُ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ؟ قالَ: أَنا مُوسى. قالَ: مُوسى بَني إِسْرائيلَ؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: إِنَّكَ على عِلْمٍ مِن عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لا أَعْلَمُهُ، وأَنا على عِلْمٍ مِن عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنيهِ لا تَعْلَمُهُ. قالَ لهُ مُوسى عليهِ السَّلامُ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ قالَ: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾ قالَ: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾. قالَ لهُ الخَضِرُ: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٦٦ ـ ٧٠] قالَ: نعمْ.

قالَ: فانطَلَقَ الخَضِرُ ومُوسى يَمْشِيانِ على ساحِلِ البَحْرِ، فمَرَّتْ بِهِما سَفِينَةٌ فَكلَّماهُم أَنْ يَحْمِلوهُما، فعَرَفوا الخَضِرَ، فحَمَلوهُما بِغَيْرِ نَوْلٍ، فعَمَدَ الخَضِرُ إِلى لَوْحٍ مِن أَلْواحِ السَّفينَةِ، فنَزَعَهُ، فقالَ لهُ مُوسى: قَوْمٌ حَمَلونا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عمدت إلى سفينتهم، فخرقتها

لتغرق أهلها ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ قالَ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ قالَ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧١ ـ ٧٣].

ثُمَّ خَرَجا مِن السَّفينَةِ، فبَيْنَما هُما يَمْشِيانِ على السَّاحِلِ؛ إذا غُلامٌ يَلْعَبُ معَ الغِلْمانِ، فأَخَذَ الخَضِرُ برَأسِهِ، فاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فقتَلَهُ، فقالَ مُوسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾. قالَ: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾. قالَ: «وهٰذِهِ أَشَدُّ مِن الأولى. قالَ: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٤ ـ ٧٦].

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٧]. يقولُ: «مائِلٌ، قالَ الخَضِرُ بِيَدِهِ هٰكَذا، فأَقامَهُ. قالَ لهُ مُوسىٰ: قَوْمٌ أَتَيْناهُمْ، فلمْ يُضَيِّفونا، ولمْ يُطْعِمونا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قالَ: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨].

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ موسى، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كانَ صَبَرَ حتَّى يُقَصَّ عَلَينا مِن أَخبارِهما».

قالَ: وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «كانَتِ الأولى مِن مُوسى نِسياناً».

قالَ: «وجاءَ عُصْفورٌ: حتَّى وَقَعَ على حَرْفِ السَّفينَةِ، ثمَّ نَقَرَ في البَحْرِ، فقالَ لهُ الخَضِرُ: ما نَقَصَ عِلْمي وعِلْمُكَ مِن عِلْمِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ إلاَّ مِثْلَ ما نَقَصَ هٰذا العُصْفورُ مِن البَحْرِ».

قالَ سَعيدُ بنُ جُبَيْرٍ: وكانَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما يَقْرَأُ: (وكانَ أَمامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفينَةٍ صالِحَةٍ غَصْباً). وكان يَقْرَأُ: (وأَمَّا الغُلامُ فَكانَ كافِراً). [أخرجه البخاري: ٣٤٠٠ ومسلم: ٢٣٨٠].

٨ ـ بابٌ في قَوْلِ النبيِّ ﷺ: «لا تُفَضِّلوا بَيْنَ أَنْبياءِ اللَّهِ»

١٦١٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما يَهودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَةً لهُ أُعْطِيَ بِها شَيْئاً كَرِهَهُ (أَوْ: لَمْ يَرْضَهُ؛ شَكَّ عبدُالعزيزِ)؛ قالَ: لا والَّذي اصْطَفى مُوسى على البَشَرِ. قالَ: فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِن الأنصارِ، فلَطَمَ وَجْهَهُ؛ قالَ: تَقولُ: والَّذي اصْطَفى مُوسى على البَشَرِ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنا؟!

قالَ: فَذَهَبَ اليَهودِيُّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: يا أَبا القاسِمِ! إِنَّ لي ذِمَّةً وعَهْداً.

وقالَ: فُلانٌ لَطَمَ وَجْهي. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟». قال: قالَ يا رسولَ اللَّهِ: والَّذي اصْطَفى مُوسى على البَشَرِ وأَنْتَ بينَ أَظْهُرِنا.

قالَ: فغَضِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى عُرِفَ الغَضَبُ في وَجْهِهِ، ثمَّ قالَ: «لا تُفَضِّلوا بَينَ أَنْبياءِ اللَّهِ؛ فإنَّهُ يُنْفَخُ في الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَن في السَّماواتِ ومَنْ في الأرْضِ؛ إلاَّ مَنْ شاءَ اللَّهُ». قالَ: «ثمَّ يُنْفَخُ فيهِ أُخرى، فأكونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ـ أَوْ: في أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ ـ؛ فإذا مُوسى آخِذٌ بِالعَرْشِ، فَلا أَدْري؛ أَحوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلي، ولا أَقولُ: إنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى». [أخرجه البخاري: ٣٤١٤ ومسلم: ٢٣٧٣].

٩ ـ بابٌ في وَفاةِ مُوسى عليهِ السَّلامُ

١٦١٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «جاءَ مَلَكُ المَوْتِ إلى مُوسى عليهِ السَّلامُ، فقالَ لهُ: أَجِبْ رَبَّكَ». قالَ: «فَلَطَمَ موسى عليهِ السَّلامُ عَينَ مَلَكِ المَوْتِ، ففَقَأَها». قالَ: «فرَجَعَ المَلَكُ إلى اللَّهِ تَعالى، فقالَ: إنَّكَ أَرْسَلْتَني إلى عَبْدٍ لكَ لا يُريدُ المَوْتَ، وقدْ فَقَأَ عَيْني». قالَ: «فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيهِ عَينَهُ، وقالَ: ارْجِعْ إلى عَبْدِي، فَقُلِ: الحَياةَ تُريدُ؟ فإنْ كُنْتَ تُريدُ الحَياةَ؛ فَضَعْ يَدَكَ على مَتْنِ ثَوْرٍ، فَما تَوارَتْ يَدُكَ مِن شَعْرَةٍ؛ فإنَّكَ تَعيشُ بِها سَنَةً. قالَ: ثمَّ مَهْ؟ قالَ: ثمَّ تَموتُ. قالَ: فالآنَ مِنْ قَريبٍ، رَبِّ أَدْنِني مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ».

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «واللَّهِ؛ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ؛ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إلى جانِبِ الطَّريقِ، عندَ الكَثيبِ الأَحْمَرِ». [أخرجه البخاري: ١٣٣٩ ومسلم: ٢٣٧٢].

١٠ ـ بابٌ في قَوْلِ النبيِّ ﷺ: «مَرَرْتُ على مُوسى عليهِ السَّلامُ يُصَلِّي في قَبْرِهِ»

١٦١٤ ـ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «أَتَيتُ ـ وفي رِوايَةِ هَدّابٍ: مَرَرْتُ ـ على مُوسى لَيلَةَ أُسْرِيَ بي، عِنْدَ الكَثيبِ الأَحْمَرِ، وهُو قائِمٌ يُصَلِّي في قَبْرِهِ». [أخرجه مسلم: ٢٣٧٥].

١١ ـ بابٌ في ذِكْرِ يُوسُفَ عليهِ السَّلامُ

١٦١٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قالَ: «أَتْقاهُمْ». قالوا: ليسَ عنْ هٰذا نَسْأَلُكَ. قالَ: «فَيوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابنِ خَليلِ اللَّهِ». قالوا: ليسَ عنْ هٰذا نَسْأَلُكَ. قالَ: «فعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ

تَسْأَلوني؟ خِيارُهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإِسْلامِ إِذا فَقُهُوا». [أخرجه البخاري: ٣٣٥٣ ومسلم: ٢٣٧٨].

١٢ ـ بابٌ في ذِكْرِ زَكَرِيَّا عليهِ السَّلامُ

١٦١٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«كانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّاراً»**. [أخرجه مسلم: ٢٣٧٩].

١٣ ـ بابٌ في ذِكْرِ يُونُسَ عليهِ السَّلامُ

١٦١٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: «**قالَ** ـ يَعْني: اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ـ: **لا يَنْبَغي لِعَبْدٍ لي** ـ وقالَ: ابنُ مُثَنَّى: **لِعَبْدي** ـ **أَنْ يَقولَ: أَنا خَيرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى**». [أخرجه البخاري: ٣٤١٦ ومسلم: ٢٣٧٥].

١٤ ـ بابٌ ذِكْرُ عِيسى عليهِ السَّلامُ

١٦١٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَنا أَوْلى النَّاسِ بِعِيسى بنِ مَرْيَمَ في الأولى والآخِرَةِ»**. قالُوا: كَيفَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: **«الأَنْبِياءُ إِخوَةٌ مِن عَلاَّتٍ، وأُمهاتُهُمْ شَتَّى، ودِينُهُمْ واحِدٌ؛ فلَيسَ بَيْنَنا نَبِيٌّ»**. [أخرجه البخاري: ٣٤٤٣ ومسلم: ٢٣٦٥].

١٥ ـ بابٌ مَسُّ الشَّيْطانِ كُلَّ مَوْلودٍ إِلاَّ مَرْيَمَ وابْنَها عَلَيْهِما السَّلامُ

١٦١٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«ما مِنْ مَوْلودٍ يُولَدُ؛ إِلاَّ نَخَسَهُ الشَّيطانُ، فيَسْتَهِلُّ صارِخاً مِن نَخْسَةِ الشَّيطانِ، إِلاَّ ابنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ»**.

ثمَّ قالَ أَبو هُريرةَ: اقْرؤوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]. [أخرجه مسلم: ٢٣٦٦].

١٦ ـ بابٌ قَوْلُ عِيسى عليهِ السَّلامُ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وكَذَّبْتُ نَفْسي»

١٦٢٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«رَأى عِيسى ابنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ، فقالَ لهُ عِيسى: سَرَقْتَ؟! قالَ: كَلاَّ؛ والَّذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ. قالَ عِيسى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وكَذَّبْتُ نَفْسي»**. [أخرجه البخاري: ٣٤٤٤ ومسلم: ٢٣٦٨].

* * *

٥٤ ـ كِتابُ فَضائِلِ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ

فَضائِلُ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رضِيَ اللَّهُ عنهُ

١ ـ بابٌ قَوْلُهُ ﷺ: «ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما»

١٦٢١ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ أَبا بكرٍ الصِّدِّيقَ رضيَ اللَّهُ عنهُ حَدَّثَهُ؛ قالَ: نَظَرْتُ إِلى أَقْدامِ المُشرِكينَ على رُؤوسِنا ونَحْنُ في الغارِ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! لوْ أَنَّ أَحدَهُمْ نَظَرَ إِلى قَدَمَيْهِ؛ أَبْصَرَنا تَحتَ قَدَمَيْهِ. فقالَ: «**يا أَبا بكرٍ! ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما؟!**». [أخرجه البخاري: ٣٦٥٣ ومسلم: ٢٣٨١].

٢ ـ بابٌ قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ في مالِهِ وصُحْبَتِهِ أَبو بَكْرٍ»

١٦٢٢ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ جلَسَ على المِنبَرِ، فقالَ: «**عَبْدٌ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهرَةَ الدُّنيا وبَيْنَ ما عِنْدَهُ، فاخْتارَ ما عِنْدَهُ**». فَبَكَى أَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ وبَكى، وقالَ: فَدَيْناكَ بِآبائِنا وأُمَّهاتِنا.

قالَ: فكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ هُو المُخَيَّرَ، وكانَ أَبو بكرٍ أَعْلَمَنا بهِ.

وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ في مالِهِ وصُحْبَتِهِ أَبو بَكْرٍ، ولوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلاً؛ لاتَّخَذْتُ أَبا بكرٍ خَليلاً، ولٰكِنْ؛ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ، لا تُبْقَيَنَّ في المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلاَّ خَوْخَةَ أَبي بَكْرٍ**». [أخرجه البخاري: ٣٩٠٤ ومسلم: ٢٣٨٢].

٣ ـ بابٌ أَحَبُّ النَّاسِ إِلى النبيِّ ﷺ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ وأَرضاهُ

١٦٢٣ ـ عنْ أَبي عُثْمانَ؛ قالَ: أَخْبَرَني عَمْرُو بنُ العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ على جَيْشِ ذاتِ السُّلاسِلِ، فأَتَيْتُهُ، فقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: «**عائِشَةُ**». قلتُ: مِن الرِّجالِ؟ قالَ: «**أَبوها**». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ عُمَرُ**». فعَدَّ رِجالاً. [أخرجه البخاري: ٣٦٦٢ ومسلم: ٢٣٨٤].

٤ ـ بابٌ اجْتِماعُ أَعْمالِ البِرِّ لِلصِّدِّيقِ ودُخولُهُ الجَنَّةَ

فيهِ حديث أَبي هريرة، وقد تقدَّم في الزكاة. [انظر الحديث: ٥٤٣].

٥ ـ بابٌ في قَوْلِ النبيِّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ أَنا وأَبو بَكْرٍ وعُمَرُ»

١٦٢٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَيْنَما رَجُلٌ يَسوقُ بَقَرَةً لَهُ قدْ حَمَلَ عَلَيها؛ الْتَفَتَتْ إِليهِ البَقَرَةُ، فقالَتْ: إِنِّي لمْ أُخلَقْ لِهٰذا، ولٰكِنِّي إِنَّما خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ**». فقالَ النَّاسُ: سُبْحانَ اللَّهِ (تَعَجُّباً وفَزَعاً)! أَبَقَرَةٌ تَكَلَّمُ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فإِنِّي أُومِنُ بِهِ أَنا وأَبو بَكْرٍ وعُمَرُ**».

قالَ أَبو هُريرةَ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَيْنا راعٍ في غَنَمِهِ، عَدا عَلَيهِ الذِّئْبُ، فأَخَذَ مِنها شاةً، فطَلَبَهُ الرَّاعي حَتَّى اسْتَنْقَذَها مِنهُ، فالْتَفَتَ إِلَيهِ الذِّئْبُ، فقالَ لهُ: مَن لَها يَوْمَ السَّبُعِ؟ يَوْمَ ليسَ لَها راعٍ غَيْري**». فقالَ النَّاسُ: سُبْحانَ اللَّهِ! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فإِنِّي أُومِنُ بِذٰلِكَ أَنا وأَبو بكرٍ وعُمَرُ**». [أخرجه البخاري: ٣٤٧١ ومسلم: ٢٣٨٨].

٦ ـ بابٌ مُرافَقَةُ الصِّدِّيقِ والفاروقِ النبيَّ ﷺ

١٦٢٥ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: وُضِعَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ على سَريرِهِ، فتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعونَ ويُثْنونَ ويُصَلُّونَ عليهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وأَنا فيهِم. قالَ: فَلَمْ يَرُعْني إِلاَّ بِرَجُلٍ قدْ أَخَذَ بِمَنْكِبَيَّ مِن وَرائي، فالْتَفَتُّ إِليهِ، فإِذا هُو عَلِيٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فَتَرَحَّمَ على عُمَرَ، وقالَ: ما خَلَّفْتَ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنكَ، وأَيْمُ اللَّهِ؛ إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صاحِبَيْكَ، وذاكَ أَنِّي كُنْتُ أُكَثِّرُ ما أَسْمَعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**جِئْتُ أَنا وأَبو بكرٍ وعُمرُ، ودَخَلْتُ أَنا وأَبو بكرٍ وعُمَرُ، وخَرَجْتُ أَنا وأَبو بكرٍ وعُمرُ**» فإِنْ كُنْتُ لأَرْجو ـ أَو: لأَظُنُّ ـ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُما. [أخرجه البخاري: ٣٦٧٧ ومسلم: ٢٣٨٩].

٧ ـ بابٌ اسْتِخْلافُ الصِّدِّيقِ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٢٦ ـ عن ابن أَبي مُلَيْكَةَ؛ قالَ: سَمِعْتُ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها، وسُئِلَتْ: مَن كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخلِفاً لوِ اسْتَخْلَفَهُ؟ قالتْ: أَبو بَكْرٍ. فقيلَ لَها: ثُمَّ مَن بَعْدَ أَبي بكرٍ؟ قالَتْ: عُمَرُ. ثمَّ قيلَ لَها: مَنْ بَعدَ عُمَرَ؟ قالَتْ: أَبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ. ثمَّ انْتَهَتْ إِلى هٰذا. [أخرجه مسلم: ٢٣٨٥].

١٦٢٧ ـ عنْ محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِم، عنْ أَبيهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً، فَأَمَرَها أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ. فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قالَ أَبي: كَأَنَّها تَعْني المَوْتَ. قالَ: **«فإِنْ لم تَجِديني: فَأْتي أَبا بَكْرٍ»**. [أخرجه البخاري: ٣٦٥٩ ومسلم: ٢٣٨٦].

١٦٢٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ في مَرَضِهِ: **«ادعي لي أَبا بَكْرٍ أَباكِ وأَخاكِ، حتى أَكْتُبَ كِتاباً؛ فإِنِّي أَخافُ أَنْ يتَمَنَّى مُتَمَنٍّ، ويقولَ قائِلٌ: أَنا أَوْلى. ويَأْبى اللَّهُ والمُؤْمِنونَ إِلاَّ أَبا بَكْرٍ»**. [أخرجه مسلم: ٢٣٧٨].

٨ ـ بابٌ فَضائِلُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٢٩ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«بَيْنا أَنا نائِمٌ؛ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ، وعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، ومِنْها ما يَبْلُغُ دونَ ذٰلِكَ، ومَرَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وعليهِ قَميصٌ يَجُرُّهُ»**. قالوا: ماذا أَوَّلْتَ ذٰلِكَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: **«الدِّينَ»**. [أخرجه البخاري: ٢٣ ومسلم: ٢٣٩٠].

١٦٣٠ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: **«بَيْنا أَنا نائِمٌ؛ إِذْ رَأَيْتُ قَدَحاً أُتِيتُ بِهِ، فيه لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ منهُ، حتَّى إِنِّي لأَرى الرِّيَّ يَجْري في أَظْفاري، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ»**. قالوا: فَما أَوَّلْتَ ذٰلِكَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: **«العِلْمَ»**. [أخرجه البخاري: ٨٢ ومسلم: ٢٣٩١].

١٦٣١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: **«بَيْنا أَنا نائِمٌ؛ رَأَيْتُني على قَليبٍ عَلَيْها دَلْوٌ، فنَزَعْتُ مِنها ما شاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَها ابنُ أَبي قُحافَةَ، فنَزَعَ بِها ذَنوباً أَوْ ذَنوبَيْنِ، وفي نَزْعِهِ ـ واللَّهُ يَغْفِرُ لهُ ـ ضَعْفٌ، ثُمَّ اسْتَحالَتْ غَرْباً، فَأَخَذَها ابنُ الخَطَّابِ، فلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عمرَ بنِ الخَطَّابِ، حتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ»**. [أخرجه البخاري: ٣٦٦٤ ومسلم: ٢٣٩٢].

١٦٣٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عن النبيِّ ﷺ؛ أَنَّه قالَ: **«بَيْنا أَنا نائِمٌ؛ إِذْ رَأَيْتُني في الجَنَّةِ، فإِذا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلى جانِبِ قَصْرٍ، فقُلْتُ: لِمَنْ هٰذا؟ فَقالوا: لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ. فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، فوَلَّيْتُ مُدْبِراً»**.

قالَ أَبو هُريرةَ: فَبَكى عُمَرُ ونَحْنُ جَميعاً في ذٰلِكَ المَجْلِسِ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قالَ: بِأَبي أَنْتَ وأُمِّي يا رسولَ اللَّهِ! أَعَلَيْكَ أَغارُ؟! [أخرجه البخاري: ٣٢٤٢ ومسلم: ٢٣٩٥].

١٦٣٣ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ على

رسولِ اللَّهِ ﷺ: وعِندَهُ نِساءٌ مِن قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ ويَسْتَكْثِرْنَهُ، عالِيَةً أَصْواتُهُنَّ، فلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ؛ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجابَ، فأَذِنَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فقالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يا رسولَ اللَّهِ! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَجِبْتُ مِن هٰؤلاءِ اللاتي كُنَّ عِنْدي، فلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ؛ ابْتَدَرْنَ الحِجابَ**». قالَ عُمَرُ: فأَنْتَ يا رسولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ. ثمَّ قالَ عمرُ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ! أَتَهَبْنَني ولا تَهَبْنَ رسولَ اللَّهِ ﷺ؟! قُلْنَ: نعمْ؛ أَنتَ أَغْلَظُ وأَفَظُّ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ. قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ ما لَقِيَكَ الشَّيطانُ قَطُّ سالِكاً فَجّاً؛ إلاَّ سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ**». [أخرجه البخاري: ٣٢٩٤ ومسلم: ٢٣٩٦].

١٦٣٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أنَّه كانَ يَقولُ: «**قدْ كانَ يكونُ في الأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحدَّثونَ، فإِنْ يَكُنْ في أُمَّتي مِنهُمْ أَحَدٌ؛ فإِنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ مِنهُمْ**».

قالَ: ابنُ وَهْبٍ: تَفْسيرُ (مُحَدَّثونَ): مُلْهَمونَ. [أخرجه البخاري: ٣٦٨٩ ومسلم: ٢٣٩٨].

١٦٣٥ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ عُمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ: وافَقْتُ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ في ثَلاثٍ: في مَقامِ إبراهيمَ، وفي الحِجابِ، وفي أُسارى بَدْرٍ. [أخرجه مسلم: ٢٣٩٩].

١٦٣٦ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عبدُاللَّهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلولَ؛ جاءَ ابْنُهُ عبدُاللَّهِ بنُ عبدِاللَّهِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَميصَهُ؛ أَنْ يُكَفِّنَ فيه أَباهُ، فأَعْطاهُ، ثمَّ سأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فقامَ عُمَرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فأَخَذَ بِثَوْبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وقَدْ نَهاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّما خَيَّرَني اللَّهُ عزَّ وجلَّ، فقالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، وسَأَزيدُ على سَبْعينَ**». قالَ: إنَّهُ مُنافِقٌ.

فصَلَّى عليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤]. [أخرجه البخاري: ٤٦٧٠ ومسلم: ٢٤٠٠].

٩ ـ بابٌ في فَضائِلِ عُثْمانَ بنِ عَفَّانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٣٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً في بَيْتِهِ، كاشِفاً عنْ فَخِذَيْهِ أَوْ ساقَيْهِ، فاسْتَأْذَنَ أَبو بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فأَذِنَ لهُ وهُو على تِلْكَ

الحالِ، فتَحدَّثَ، ثمَّ اسْتأْذَنَ عُمَرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فأَذِنَ لهُ وهُو كَذٰلِكَ، فَتَحدَّثَ، ثمَّ اسْتَأْذَنَ عُثمانُ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فجَلَسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وسَوَّى ثِيابَهُ (قالَ محمدٌ: ولا أَقولُ: ذٰلِكَ في يَوْمٍ واحِدٍ)، فدَخَلَ، فتَحدَّثَ، فلَمَّا خَرَجَ؛ قالَتْ عائشَةُ: دَخَلَ أَبو بَكْرٍ فلَمْ تَهَشَّ لهُ ولَمْ تُبالِهِ، ثمَّ دَخَلَ عُمَرُ فلَمْ تَهَشَّ لهُ ولَمْ تُبالِهِ، ثمَّ دَخَلَ عُثْمانُ، فجَلَسْتَ، وسَوَّيْتَ ثِيابَكَ. فقالَ: «**أَلا أَسْتَحي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ المَلائِكَةُ؟**». [أخرجه مسلم: ٢٤٠١].

١٦٣٨ ـ عنْ سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ؛ قالَ: أَخْبَرَني أَبو موسى الأشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه تَوَضَّأَ في بَيْتِهِ، ثمَّ خَرَجَ، فقالَ: لأَلْزَمَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، ولأكونَنَّ مَعَهُ يَوْمي هٰذا.

قالَ: فجاءَ المَسْجِدَ، فسَأَلَ عنِ النبيِّ ﷺ، فقالوا: خَرَجَ، وجَّهَ هاهنا. قالَ: فَخَرَجْتُ على أَثَرِهِ أَسْأَلُ عنهُ، حتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَريسٍ.

قالَ: فجَلَسْتُ عندَ البابِ، وبابُها مِن جَريدٍ، حتَّى قَضى رسولُ اللَّهِ ﷺ حاجَتَهُ وتَوَضَّأَ، فقُمْتُ إِليهِ؛ فإذا هُو قدْ جلَسَ على بِئْرِ أَريسٍ، وتَوَسَّطَ قُفَّها، وكَشَفَ عنْ ساقَيْهِ ودَلاَّهُما في البِئْرِ. قالَ: فسَلَّمْتُ عليهِ، ثمَّ انْصَرَفْتُ، فجَلَسْتُ عندَ البابِ، فقُلْتُ: لأَكونَنَّ بَوَّابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ اليَوْمَ.

فجاءَ أَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ فدَفَعَ البابَ، فقُلْتُ: مَنْ هٰذا؟ فقالَ: أَبو بكرٍ. فقُلْتُ: على رِسْلِكَ. قالَ: نعمْ. ثمَّ ذَهَبْتُ فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! هٰذا أَبو بكرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فقالَ: «**ائْذَنْ لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**». قالَ: فأَقْبَلْتُ حتَّى قُلْتُ لأَبي بكرٍ: ادْخُلْ ورَسولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بالجَنَّةِ. قالَ: فَدَخَلَ أَبو بكرٍ، فجَلَسَ عنْ يَمينِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مَعهُ في القُفِّ، ودَلَّى رِجلَيْهِ في البِئْرِ، كَما صَنَعَ النبيُّ ﷺ، وكَشَفَ عنْ ساقَيْهِ.

ثمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وقدْ تَرَكْتُ أَخي يَتَوضَّأُ ويَلْحَقُني، فقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلانٍ (يُريدُ: أَخاهُ) خَيْراً؛ يَأْتِ بهِ. فإذا إِنْسانٌ يُحَرِّكُ البابَ، فقُلْتُ: مَن هٰذا؟ فقالَ: عمرُ بنُ الخَطابِ. فقلتُ: على رِسْلِكَ. ثمَّ جِئْتُ إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فسَلَّمْتُ عليهِ، وقُلْتُ: هٰذا عُمرُ يَسْتأْذِنُ؟ قالَ: «**ائْذَنْ لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**». فجِئْتُ عُمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فقلتُ: أَذِنَ، ويُبَشِّرُكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بالجَنَّةِ. قالَ: فَدَخَلَ، فَجَلَسَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في القُفِّ عنْ يَسارِهِ، ودَلَّى رِجلَيْهِ في البِئْرِ.

ثمَّ رَجَعْتُ فجَلَسْتُ، فقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلانٍ خَيْراً (يَعْني: أَخاهُ)؛ يَأْتِ بهِ. فَجاءَ

إِنسانٌ، فَحَرَّكَ البابَ، فقُلْتُ: مَن هٰذا؟ فقالَ: عُثمانُ بنُ عَفَّانَ. فقُلْتُ: على رِسْلِكَ. قال: وجِئْتُ النبيَّ ﷺ، فأَخْبَرْتُهُ، فقالَ: **«ائْذَنْ لهُ، وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ، معَ بَلْوَى تُصيبُهُ»**. قالَ: فجِئْتُ، فقُلْتُ: ادْخُلْ، ويُبَشِّرُكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بالجَنَّةِ معَ بَلْوَى تُصيبُكَ. قالَ: فدَخَلَ، فوَجَدَ القُفَّ قدْ مُلِئَ، فجَلَسَ وِجاهَهُمْ مِن الشِّقِّ الآخَرِ.

قالَ شَريكٌ: فقالَ سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ: فأَوَّلْتُها قُبورَهُمْ. [أخرجه البخاري: ٣٦٧٤ ومسلم: ٢٤٠٣].

١٠ ـ بابٌ في فَضائِلِ عليِّ بنِ أَبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٣٩ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وقَّاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَلَّفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عليَّ بنَ أَبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ في غَزْوَةِ تَبوكَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! تُخَلِّفُني في النِّساءِ والصِّبْيانِ؟! فقالَ: **«أَما تَرْضى أَنْ تكونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ مُوسى؛ غيرَ أَنَّه لا نبيَّ بَعْدي؟!»**. [أخرجه البخاري: ٤٤١٦ ومسلم: ٢٤٠٤].

١٦٤٠ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: **لأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفتَحُ اللَّهُ على يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ ورسولَهُ، ويُحِبُّهُ اللَّهُ ورسولُهُ»**.

قالَ: فباتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ؛ أَيُّهُمْ يُعْطاها.

قالَ: فلَمَّا أَصبَحَ النَّاسُ؛ غَدَوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجونَ أَنْ يُعْطاها، فقالَ: **«أَيْنَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ؟»**. فقالوا: هُو يا رسولَ اللَّهِ يَشْتَكي عَيْنَيْهِ. قالَ: **«فأَرْسِلوا إِلَيْهِ»**. فأُتِيَ بهِ، فبَصَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في عَيْنَيْهِ، ودَعا لهُ، فَبَرأَ، حتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وجَعٌ، فأَعْطاهُ الرَّايَةَ.

فقالَ عليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ: يا رسولَ اللَّهِ! أُقاتِلُهُمْ حتَّى يَكونوا مِثْلَنا؟ قالَ: **«انْفُذْ على رِسْلِكَ، حتَّى تَنْزِلَ بِساحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلى الإِسْلامِ، وأَخْبِرْهُمْ بما يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِن حَقِّ اللَّهِ فيه، فَواللَّهِ؛ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ لكَ مِن أَن تَكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ»**. [أخرجه البخاري: ٤٠٠٥ ومسلم: ٢٤٠٦].

١٦٤١ ـ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: اسْتُعْمِلَ على المَدينَةِ رَجُلٌ مِن آلِ مَرْوانَ. قالَ: فَدعا سَهْلَ بنَ سَعْدٍ، فأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيّاً. قالَ: فَأَبى سَهْلٌ. فقالَ لهُ: أَمَّا إِذ أَبَيْتَ؛ فَقُلْ: لَعَنَ اللَّهُ أَبا التُّرابِ. فقالَ سَهْلٌ: ما كانَ لِعَلِيٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِليهِ مِن أَبي التُّرابِ، وإِنْ كانَ لَيَفْرَحُ إِذا دُعِيَ بِها. فقالَ لهُ: أَخْبِرْنا عنْ

قِصَّتِهِ، لِمَ سُمِّيَ أبا تُرابٍ؟ قالَ: جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فاطِمَةَ رضيَ اللَّهُ عنها، فلَمْ يَجِدْ عَلِيّاً في البَيْتِ. فقالَ: «**أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟**». فقالَتْ: كانَ بَيْني وبَيْنَهُ شَيْءٌ، فغاضَبَني، فخَرَجَ، فلَمْ يَقِلْ عِنْدي. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لإِنْسانٍ: «**انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟**». فجاءَ فَقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! هُوَ في المَسْجِدِ راقِدٌ. فجاءَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهُوَ مُضْطَجِعٌ، قدْ سقَطَ رِداؤُهُ عنْ شِقِّهِ، فأَصابَهُ تُرابٌ، فجَعَلَ رسولُ اللَّهِ يَمْسَحُهُ ويَقولُ: «**قُمْ أَبا التُّرابِ! قُمْ أَبا التُّرابِ!**». [أخرجه البخاري: ٤٤١ ومسلم: ٢٤٠٩].

١١ ـ بابٌ في فَضائِلِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٤٢ ـ عنْ أَبي عُثْمانَ؛ قالَ: لَمْ يَبْقَ معَ رسولِ اللَّهِ في بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتي قاتَلَ فيهِنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ غَيْرُ طَلْحَةَ وسَعْدٍ (عن حديثِهِما). [أخرجه البخاري: ٣٧٢٢ و٣٧٢٣ ومسلم: ٢٤١٤].

١٢ ـ بابٌ في فَضائِلِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٤٣ ـ عنْ محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَدَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثمَّ نَدَبَهُمْ، فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثمَّ نَدَبَهُمْ، فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ، وحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ**». [أخرجه البخاري: ٢٨٤٧ ومسلم: ٢٤١٥].

١٦٤٤ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنْتُ أَنا وعمرُ بنُ أَبي سَلَمَةَ يَوْمَ الخَنْدَقِ معَ النِّسْوَةِ، في أُطُمِ حَسَّانَ، فَكانَ يُطَأْطِئُ لي مَرَّةً فأَنْظُرُ، وأُطَأْطِئُ لهُ مَرَّةً فيَنْظُرُ، فكُنْتُ أَعْرِفُ أَبي إِذا مَرَّ على فَرَسِهِ في السِّلاحِ إِلى بَني قُرَيْظَةَ.

قالَ: وأَخْبَرَني عبدُاللَّهِ بنُ عُروةَ، عَنْ عَبدِاللَّهِ بنِ الزُّبيرِ؛ قالَ: فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لأَبي، فقالَ: ورَأَيْتَني يا بُنَيَّ؟ قُلتُ: نَعَمْ. قالَ: أَما واللَّهِ؛ لَقَدْ جَمَعَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَبَوَيْهِ، فقالَ: «**فِداكَ أَبي وأُمِّي**». [أخرجه البخاري: ٣٧٢٠ ومسلم: ٢٤١٦].

١٦٤٥ ـ عنْ عُروةَ بنِ الزُّبَيْرِ؛ قالَ: قالَتْ لي عائِشَةُ رضيَ اللَّهُ عَنْها: أَبواكَ واللَّهِ مِنَ الَّذينَ اسْتَجابوا للَّهِ والرَّسولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ القَرْحُ.

وفي رِوايَةٍ: تَعْني: أَبا بَكْرٍ والزُّبَيْرَ؛ رضيَ اللَّهُ عنهُما. [أخرجه مسلم: ٢٤١٨].

١٣ ـ بابٌ في فَضائِلِ طَلْحَةَ والزُّبَيْرِ رضيَ اللَّهُ عنهُما

١٦٤٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ على جَبَلِ حِراءٍ، فتَحرَّكَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اسْكُنْ حِراءُ؛ فَما عَلَيْكَ إلاَّ نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهيدٌ**». وعليهِ: النبيُّ ﷺ، وأَبو بكرٍ، وعُمرُ، وعُثمانُ، وعَلِيٌّ، وطَلْحةُ، والزُّبَيْرُ، وسَعْدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ؛ رضيَ اللَّهُ عنهُم. [أخرجه مسلم: ٢٤١٧].

١٤ ـ بابٌ في فَضائِلِ سَعْد بنِ أَبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٤٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: سَهِرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمَهُ المَدينةَ لَيْلَةً، فقالَ: «**لَيتَ رَجُلاً صالِحاً مِن أَصْحابي يَحْرُسُني اللَّيلَةَ**». قالَتْ: فَبَيْنا نَحْنُ كَذٰلِكَ؛ سَمِعْنا خَشْخَشَةَ سِلاحٍ، فقالَ: «**مَنْ هٰذا؟**». قالَ: سَعْدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ. فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما جاءَ بِكَ؟**». فقالَ: وَقَعَ في نَفْسي خَوْفٌ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فجِئْتُ أَحْرُسُهُ. فَدَعا لَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ نامَ. [أخرجه البخاري: ٢٨٨٥ ومسلم: ٢٤١٠].

١٦٤٨ ـ عنْ عامرِ بنِ سَعْدٍ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ جَمَعَ لهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. قالَ: كانَ رَجلٌ مِن المُشرِكينَ قدْ أَحْرَقَ المُسْلِمينَ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «**ارْمِ؛ فِداكَ أَبي وأُمّي**». قالَ: فنَزَعْتُ لهُ بِسَهْمٍ ليسَ فيهِ نَصْلٌ، فأَصَبْتُ جَنْبَهُ، فسَقَطَ، وانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فضَحِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى نَظَرْتُ إلى نَواجِذِهِ. [أخرجه البخاري: ٣٧٢٥].

١٦٤٩ ـ عنْ مُصْعَبِ بنِ سَعدٍ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ نَزَلَتْ فيه آياتٌ مِن القُرْآنِ.

قالَ: حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لا تُكَلِّمَهُ أَبَداً حتَّى يَكْفُرَ بِدينِهِ، ولا تَأْكُلَ، ولا تَشْرَبَ؛ قالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعالى أَوْصاكَ بِوالِدَيْكَ؛ فَأَنا أُمُّكَ، وأَنا آمُرُكَ بِهٰذا.

قالَ: مَكَثَتْ ثَلاثاً، حتَّى غُشِيَ عَلَيْها مِن الجَهْدِ، فقامَ ابنٌ لَها يُقالُ لَهُ: عُمارَةُ، فَسَقاها، فَجَعَلَتْ تَدْعو على سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ في القُرْآنِ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥].

قالَ: وأَصابَ رسولُ اللَّهِ ﷺ غَنيمَةً عَظيمَةً؛ فإِذا فيها سَيْفٌ، فأَخَذْتُهُ، فأَتَيْتُ بِهِ الرَّسولَ ﷺ، فقُلْتُ: نَفِّلْني هٰذا السَّيْفَ؛ فأَنا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حالَهُ. فقالَ: «**رُدَّهُ مِن حَيْثُ أَخَذْتَهُ**». فانْطَلَقْتُ حتَّى إذا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ في القَبَضِ؛ لامَتْني نَفْسي، فَرَجَعْتُ

إليهِ، فَقُلْتُ: أَعطِنيهِ. قالَ: فَشَدَّ لي صَوْتَه: «**رُدَّهُ مِنْ حَيثُ أَخَذْتَهُ**». قالَ: فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

قالَ: ومَرِضتُ، فأَرسَلْتُ إلى النبيِّ ﷺ، فأَتاني، فقُلْتُ: دَعني أَقْسِمْ مالي حَيثُ شِئتُ. قالَ: فأَبى. قُلْتُ: فالنِّصفَ؟ قالَ: فأَبى. قُلتُ: فالثُّلُثَ. قالَ: فَسَكَتَ، فكانَ بَعْدُ الثُّلُثُ جائِزاً.

قالَ: وأَتَيْتُ على نَفَرٍ مِن الأَنصارِ والمُهاجِرينَ، فقالوا: تَعالَ نُطْعِمْكَ ونَسْقِيكَ خَمْراً. وذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الخَمْرُ. قالَ: فَأَتَيْتُهُمْ في حَشٍّ ـ والحَشُّ البُسْتانُ ـ؛ فإذا رَأْسُ جَزورٍ مَشْوِيٌّ عِندَهُمْ، وزِقٌّ مِنْ خَمْرٍ. قالَ: فأَكَلْتُ وشَرِبْتُ مَعَهُمْ. قالَ: فَذُكِرَتِ الأَنصارُ والمُهاجِرونَ عِندَهُمْ. فَقُلْتُ: المُهاجِرونَ خَيْرٌ مِنَ الأَنصارِ. قالَ: فأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيَيِ الرَّأسِ، فَضَرَبَني بهِ، فجَرَحَ بِأَنْفي، فأَتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَخْبَرْتُهُ، فأَنزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ فِيَّ (يَعْني: نَفْسَهُ) شأْنَ الخَمْرِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠]. [أخرجه مسلم: ٢٤١٢، ب(١٤٧٨)].

١٦٥٠ ـ عنْ سعدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فقالَ المُشرِكونَ للنبيِّ ﷺ: اطْرُدْ هٰؤُلاءِ لا يَجْتَرِئونَ عَلَيْنا. قالَ: وكُنْتُ أَنا وابنُ مَسْعودٍ ورَجُلٌ مِن هُذَيْلٍ وبِلالٌ ورَجُلانِ لستُ أُسَمِّيهما، فوقَعَ في نَفْسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ما شاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فأَنزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]. [أخرجه مسلم: ٢٤١٣].

١٥ ـ بابٌ في فَضائِلِ أَبي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٥١ ـ عنْ حذيفةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ أَهْلُ نَجْرانَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فَقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! ابْعَثْ لَنا رَجُلاً أَميناً. فقالَ: «**لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَميناً حَقَّ أَمينٍ حَقَّ أَمينٍ**». قالَ: فاسْتَشْرَفَ لَها النَّاسُ. قالَ: فَبَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ رضيَ اللَّهُ عنهُ. [أخرجه البخاري: ٣٧٤٤ ومسلم: ٢٤٢٠].

١٦ ـ بابٌ في فَضائِلِ الحَسَنِ والحُسَيْنِ رضيَ اللَّهُ عنهُما

١٦٥٢ ـ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لقدْ قُدْتُ بِنبيِّ اللَّهِ ﷺ والحَسَنِ والحُسَيْنِ بَغْلَتَهُ الشَّهْباءَ، حتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النبيِّ ﷺ، هٰذا قُدَّامَهُ، وهٰذا خَلْفَهُ. [أخرجه مسلم: ٢٤٢٣].

١٦٥٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرجْتُ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في طائِفةٍ مِن النَّهارِ، لا يُكلِّمُني ولا أُكلِّمُهُ، حتَّى جاءَ سُوقَ بَني قَيْنُقاعَ، ثمَّ انصرَفَ، حتَّى أتى خِباءَ فاطِمَةَ رضيَ اللَّهُ عنها، فقالَ: «**أثَمَّ لُكَعُ؟ أثَمَّ لُكَعُ؟**»؛ يَعْني: حَسَناً رضيَ اللَّهُ عنهُ، فظَنَنَّا أنَّه إنَّما تَحبِسُهُ أُمُّهُ لأنْ تُغَسِّلَهُ وتُلْبِسَهُ سِخاباً، فلمْ يَلْبَثْ أنْ جاءَ يَسْعى، حتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما صاحِبَهُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللهُمَّ! إنِّي أُحِبُّهُ؛ فأحِبَّهُ، وأحْبِبْ مَن يُحِبُّهُ**». [أخرجه البخاري: ٢١٢٢ ومسلم: ٢٤٢١].

١٧ ـ بابٌ في فَضائِلِ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ

١٦٥٤ ـ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضيَ اللَّهُ عنهما؛ أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ خَطَبَ بِنتَ أبي جَهْلٍ، وعِنْدَهُ فاطِمَةُ بِنْتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلَمَّا سَمِعَتْ بذٰلِكَ فاطِمَةُ رضيَ اللَّهُ عَنها؛ أتَتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالَتْ لهُ: إنَّ قَوْمَكَ يَتحدَّثُونَ أنَّكَ لا تَغضَبُ لِبَناتِكَ، وهٰذا عَلِيٌّ ناكِحاً ابْنَةَ أبي جَهْلٍ.

قالَ المِسْوَرُ: فقامَ النبيُّ ﷺ، فسَمِعْتُهُ حينَ تَشَهَّدَ، ثمَّ قالَ: «**أمَّا بَعْدُ؛ فإنِّي أنْكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيعِ، فحَدَّثَني وصَدَقَني، وإنَّ فاطِمَةَ بِنتَ مُحمدٍ بَضْعَةٌ مِنِّي، وإنَّما أكْرَهُ أنْ يَفْتِنُوها، وإنَّها واللَّهِ لا تَجْتَمِعُ بنتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبِنتُ عَدُوِّ اللَّهِ عندَ رَجُلٍ واحِدٍ أبَداً**».

قالَ: فتَرَكَ عليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ الخِطْبَةَ. [أخرجه البخاري: ٣٧٢٩ ومسلم: ٢٤٤٩].

١٦٥٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: كُنَّ أزْواجُ النبيِّ ﷺ عندَهُ، لمْ يُغادِرْ مِنهُنَّ واحِدَةٌ، فأقبَلَتْ فاطِمَةُ رضيَ اللَّهُ عنها تَمْشي، ما تُخْطِىءُ مِشيَتُها مِن مِشيَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ شيْئاً، فلَمَّا رَآها؛ رَحَّبَ بِها، فقالَ: «**مَرْحباً بابْنَتي**». ثمَّ أجْلَسَها عَنْ يَمينِهِ أوْ عنْ شِمالِهِ، ثمَّ سارَّها، فبَكَتْ بُكاءً شَديداً، فلَمَّا رَأى جَزَعَها؛ سارَّها ثانِيَةً، فضَحِكَتْ، فقُلْتُ لَها: خَصَّكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن بَيْنِ نِسائِهِ بالسِّرارِ، ثمَّ أنْتِ تَبْكينَ؟! فلَمَّا قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُها: ما قالَ لكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قالَتْ: ما كُنْتُ لأُفْشِيَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ.

قالَتْ: فلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِما لي عَلَيْكِ مِن الحَقِّ لَمَا حَدَّثْتِني ما قالَ لكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ. فقالَتْ: أمَّا الآنَ؛ فنَعَمْ: أمَّا حينَ سارَّني في المَرَّةِ الأولى؛ فأخْبَرَني أنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعارِضُهُ القُرْآنَ في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ، وأنَّه عارَضَهُ

الآنَ مَرَّتَينِ، «**وإنّي لا أُرى الأجَلَ إلاَّ قدِ اقْتَرَبَ؛ فاتّقي اللّهَ واصْبِري؛ فإنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أنا لكِ**». قالتْ: فبَكَيْتُ بُكائيَ الذي رَأَيْتِ، فلَمَّا رَأى جَزَعي؛ سارَّني الثَّانِيَةَ، فقالَ: «**يا فاطِمَةُ! أَما تَرْضَينَ أَنْ تَكوني سَيِّدَةَ نِساءِ المُؤْمِنينَ ـ أَوْ: سَيِّدَةَ نِساءِ هٰذه الأُمَّةِ ـ**». قالتْ: فضَحِكْتُ ضَحِكي الَّذي رَأَيْتِ. [أخرجه البخاري: ٦٢٨٥ و٦٢٨٦ ومسلم: ٢٤٥٠].

١٨ ـ بابٌ في فَضائِلِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبيِّ ﷺ

١٦٥٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: خَرَجَ رسولُ اللّهِ ﷺ ذاتَ غَداةٍ، وعليهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِن شَعَرٍ أَسْوَدَ، فجاءَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثمَّ جاءَ الحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثمَّ جاءَتْ فاطِمَةُ رَضِيَ اللّهُ عَنها فَأَدْخَلَها، ثمَّ جاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّهُ عنهُ فأَدْخَلَهُ، ثمَّ قالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. [أخرجه مسلم: ٢٤٢٤].

١٦٥٧ ـ عنْ يَزيدَ بنِ حَيَّانَ؛ قالَ: انْطَلَقْتُ أَنا وحُصَيْنُ بنُ سَبْرَةَ وعُمَرُ بنُ مُسْلِمٍ إلى زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ، فلَمَّا جَلَسْنا إليهِ؛ قالَ لهُ حُصَيْنٌ: لقدْ لَقيتَ يا زَيْدُ خَيْراً كَثيراً؛ رَأَيْتَ رسولَ اللّهِ ﷺ، وسَمِعْتَ حَديثَهُ، وغَزَوْتَ مَعَهُ، وصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، لقدْ لَقيتَ يا زَيْدُ خَيْراً كَثيراً، حَدِّثْنا يا زَيْدُ ما سَمِعْتَ مِن رَسولِ اللّهِ ﷺ.

قالَ: يا ابنَ أَخي! واللّهِ؛ لقدْ كَبِرَتْ سِنّي، وقَدُمَ عَهْدي، ونَسيتُ بَعْضَ الَّذي كُنْتُ أَعي مِن رسولِ اللّهِ ﷺ، فَما حَدَّثْتُكُمْ؛ فاقْبَلوهُ، وما لا؛ فَلا تُكَلِّفونيهِ.

ثمَّ قالَ: قامَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَوْماً فِينا خَطيباً بِماءٍ يُدْعى خُمّاً، بينَ مَكَّةَ والمَدينَةِ، فحَمِدَ اللّهَ، وأَثْنى عليهِ، ووعَظَ، وذَكَّرَ، ثمَّ قالَ: «**أَمَّا بَعْدُ؛ أَلا أَيُّها النّاسُ! فإنَّما أَنا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رسولُ رَبّي فأُجيبَ، وأَنا تارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُما كِتابُ اللّهِ، فيهِ الهُدى والنُّورُ، فَخُذوا بِكِتابِ اللّهِ، واسْتَمْسِكوا بهِ**». فحَثَّ على كِتابِ اللّهِ، ورَغَّبَ فيهِ، ثمَّ قالَ: «**وأَهْلُ بَيْتي، أُذَكِّرُكُمُ اللّهَ في أَهْلِ بَيْتي، أُذَكِّرُكُمُ اللّهَ في أَهْلِ بَيْتي، أُذَكِّرُكُمُ اللّهَ في أَهْلِ بَيْتي**»؛ ثَلاثاً.

فقالَ لهُ حُصَيْنٌ: ومَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يا زَيْدُ! أَلَيسَ نِساؤُهُ مِن أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قالَ: نِساؤُهُ مِن أَهْلِ بَيْتِهِ، ولٰكِنْ؛ أَهْلُ بَيْتِهِ مَن حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قالَ: ومَنْ هُمْ؟ قالَ: هُمْ آلُ عليٍّ، وآلُ عَقيلٍ، وآلُ جَعْفَرٍ، وآلُ عباسٍ. قالَ: كُلُّ هٰؤُلاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قالَ: نعمْ. [أخرجه مسلم: ٢٤٠٨].

١٩ ـ بابٌ في فَضائِلِ عائِشَةَ، أُمِّ المُؤْمِنينَ رضيَ اللَّهُ عَنْها، زَوْجِ النبيِّ ﷺ

١٦٥٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عَنها؛ أَنَّها قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أُرِيتُكِ في المَنامِ ثَلاثَ لَيالٍ، جاءَني بِكِ المَلَكُ في سَرَقَةٍ مِن حَريرٍ؛ يَقولُ: هٰذِهِ امْرَأَتُكَ. فأَكْشِفُ عنْ وَجْهِكِ؛ فإذا أَنْتِ هِيَ، فأَقولُ: إنْ يَكُ هٰذا مِن عِنْدِ اللَّهِ؛ يُمْضِهِ»**. [أخرجه البخاري: ٥١٢٥ ومسلم: ٢٤٣٨].

١٦٥٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنّي لأَعْلَمُ إذا كُنتِ عَنّي راضِيَةً، وإذا كُنتِ عَلَيَّ غَضبى»**. قالَتْ: فقُلْتُ: ومِن أَيْنَ تَعْرِفُ ذٰلِكَ؟ قالَ: **«أَمّا إذا كُنتِ عَنّي راضِيَةً؛ فإنَّكِ تَقولينَ: لا وَرَبِّ محمدٍ ﷺ، وإذا كُنتِ غَضبى؛ قُلْتِ: لا وَرَبِّ إبْراهيمَ»**. قالَتْ: قلتُ: أَجَلْ واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ! ما أَهْجُرُ إلاَّ اسْمَكَ. [أخرجه البخاري: ٥٢٢٨ ومسلم: ٢٤٣٩].

١٦٦٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عَنها؛ أَنَّها كانَتْ تَلْعَبُ بِالبَناتِ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ. قالَتْ: وكانَتْ تَأْتيني صَواحِبي، فكُنَّ يَنقَمِعْنَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ. قالَتْ: فكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إلَيَّ. [أخرجه البخاري: ٦١٣٠ ومسلم: ٢٤٤٠].

١٦٦١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ النّاسَ كانوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَداياهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ، يَبْتَغونَ بِذٰلِكَ مَرْضاةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٢٥٧٤ ومسلم: ٢٤٤١].

١٦٦٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عَنها، زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ قالَتْ: أَرْسَلَ أَزْواجُ النبيِّ ﷺ فاطِمَةَ بِنْتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فاسْتَأْذَنَتْ عليهِ وهُو مُضْطَجِعٌ مَعي في مِرْطي، فأَذِنَ لَها، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ أَزْواجَكَ أَرْسَلْنَني إلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ العَدْلَ في ابْنَةِ أَبي قُحافَةَ. وأَنا ساكِتَةٌ. قالَتْ: فقالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَيْ بُنَيَّةُ! أَلَسْتِ تُحِبّينَ ما أُحِبُّ؟»**. فقالَتْ: بَلى. قالَ: **«فأَحِبّي هٰذِهِ»**.

قالَتْ: فقامَتْ فاطِمَةُ رضيَ اللَّهُ عَنها حينَ سَمِعَتْ ذٰلِكَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَعَتْ إلى أَزْواجِ النبيِّ ﷺ، فأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذي قالَتْ، وبِالَّذي قالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَ لَها: ما نَراكِ أَغْنَيْتِ عَنّا مِن شَيْءٍ؛ فارْجِعي إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فَقولي لَهُ: إنَّ أَزْواجَكَ يَنْشُدْنَكَ العَدْلَ في ابْنَةِ أَبي قُحافَةَ. فقالَتْ فاطِمَةُ: واللَّهِ؛ لا أُكَلِّمُهُ فيها أَبَداً.

قالَتْ عائِشَةُ: فأَرْسَلَ أَزْواجُ النبيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ رضيَ اللَّهُ عَنها، زَوْجَ النبيِّ ﷺ، وهِيَ التي كانَتْ تُسامِيني مِنْهُنَّ في المَنْزِلَةِ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْراً في الدِّينِ مِن زَيْنَبَ، وأَتْقى للَّهِ، وأَصْدَقَ حَديثاً، وأَوْصَلَ للرَّحِم، وأَعْظَمَ صَدَقَةً، وأَشَدَّ ابْتِذالاً لِنَفْسِها في العَمَلِ الَّذي تَصَدَّقُ بهِ وتَقَرَّبُ بهِ إلى اللَّهِ تَعالى، ما عَدا سَوْرَةً مِن حِدَّةٍ كانَتْ فِيها، تُسْرِعُ مِنها الفَيْئَةَ.

قالَتْ: فاسْتَأْذَنَتْ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ معَ عائشةَ في مِرْطِها، على الحالِ الَّتي دَخَلَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها وهُو بِها، فأَذِنَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ أَزْواجَكَ أَرْسَلْنَني إليكَ يَسْأَلْنَكَ العَدْلَ في ابْنَةِ أَبي قُحافَةَ.

قالَتْ: ثمَّ وَقَعَتْ بي، فاسْتَطالَتْ عليَّ، وأَنا أَرْقُبُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، وأَرْقُبُ طَرْفَهُ؛ هَلْ يَأْذَنُ لي فِيها؟

قالَتْ: فلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ. قالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِها؛ لَمْ أَنْشَبْها حينَ أَنْحَيْتُ عَلَيْها. قالَتْ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وتَبَسَّمَ: **«إنَّها ابْنَةُ أَبي بَكْرٍ»**. [أخرجه البخاري: ٢٥٨١ ومسلم: ٢٤٤٢].

١٦٦٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: إنْ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لَيَتَفَقَّدُ، يقولُ: **«أَيْنَ أَنا اليَوْمَ؟ أَيْنَ أَنا غَداً؟»**؛ اسْتِبْطاءً لِيَوْمِ عائِشَةَ. قالَتْ: فَلَمَّا كانَ يَوْمي؛ قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي. [أخرجه البخاري: ١٣٨٩ ومسلم: ٢٤٤٣].

١٦٦٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عَنها؛ أَنَّها سَمِعَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ قَبْلَ أَنْ يَموتَ، وهُوَ مُسْنِدٌ إلى صَدْرِها، وأَصْغَتْ إليهِ وهُوَ يَقولُ: **«اللهمَّ اغفِرْ لي، وارْحَمْني، وأَلْحِقْني بالرَّفيقِ»**. [أخرجه البخاري: ٤٤٤٠ ومسلم: ٢٤٤٤].

١٦٦٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقولُ وهُوَ صَحيحٌ: **«إنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نبيٌّ قطُّ حتَّى يُرى مَقْعَدَهُ في الجَنَّةِ، ثمَّ يُخَيَّرُ»**.

قالَتْ عائشةُ: فلَمَّا نَزَلَ بِرسولِ اللَّهِ ﷺ، ورأْسُهُ على فَخِذي؛ غُشِيَ عليهِ ساعَةً، ثمَّ أَفاقَ، فأَشْخَصَ بَصَرَهُ إلى السَّقْفِ، ثمَّ قالَ: **«اللهُمَّ! الرَّفيقَ الأَعْلى»**. قالَتْ عائِشَةُ: قلتُ: إذاً لا يَخْتارُنا.

قالَتْ عائشةُ: وعَرَفْتُ الحَديثَ الذي كانَ يُحَدِّثُنا بهِ، وهُو صَحيحٌ، في قَوْلِهِ: **«إنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حتَّى يُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثمَّ يُخَيَّرُ»**.

قالَتْ عائِشَةُ: فكانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ قَوْلَهُ: **«اللهُمَّ! الرَّفيقَ الأعْلى»**. [أخرجه البخاري: ٤٤٦٣ ومسلم: ٢٤٤٤].

١٦٦٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا خَرَجَ؛ أَقْرَعَ بينَ نِسائِهِ، فطارَتِ القُرْعَةُ على عائشَةَ وحَفْصَةَ، فخَرَجَتا مَعَهُ جَميعاً، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا كانَ بِاللَّيْلِ؛ سارَ معَ عائِشَةَ يَتَحَدَّثُ مَعَها، فقالَتْ حَفْصَةُ لِعائِشَةَ: أَلا تَرْكَبينَ اللَّيْلَةَ بَعيري وأَرْكَبُ بَعيرَكِ؛ فتَنْظُرينَ وأَنْظُرُ؟ قالتْ: بَلى. فرَكِبَتْ عائشَةُ على بَعيرِ حَفْصَةَ، ورَكِبَتْ حَفْصَةُ على بَعيرِ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، فجاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى جَمَلِ عائِشَةَ وعليهِ حَفْصَةُ، فسَلَّمَ، ثمَّ سارَ مَعَها حتَّى نَزَلوا، فافْتَقَدَتْهُ عائشةُ، فغارَتْ، فلَمَّا نَزَلوا؛ جَعَلَتْ تَجعَلُ رِجلَيْها بينَ الإذْخِرِ، وتَقولُ: يا رَبِّ! سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَباً أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُني، رَسولُكَ، ولا أَسْتَطيعُ أَنْ أَقولَ لَهُ شَيْئاً. [أخرجه البخاري: ٥٢١١ ومسلم: ٢٤٤٥].

١٦٦٧ ـ عنْ أَبي موسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«كَمُلَ مِن الرِّجالِ كَثيرٌ، ولَمْ تَكمُلْ مِن النِّساءِ غيرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرانَ، وآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وإِنَّ فَضْلَ عائشةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّريدِ على سائِرِ الطَّعامِ»**. [أخرجه البخاري: ٣٤١١ ومسلم: ٢٤٤٦].

١٦٦٨ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عَنْها؛ قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا عائِشُ! هٰذا جِبْريلُ يَقْرَأُ عليكِ السَّلامَ»**. فقالَتْ: وعليهِ السَّلامُ ورَحْمَةُ اللَّهِ. قالَتْ: وهُوَ يَرى ما لا أَرى. [أخرجه البخاري: ٣٧٦٨ ومسلم: ٢٤٤٧].

٢٠ ـ بابٌ منه، وذِكْرُ حَديثِ أُمِّ زَرْعٍ

١٦٦٩ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّها قالَتْ: جَلَسَ إِحْدى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فتَعاهَدْنَ وتَعاقَدْنَ أَنْ لا يَكْتُمْنَ مِن أخبارِ أَزْواجِهِنَّ شَيْئاً:

قالَتِ الأولى: زَوْجي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ، على رَأْسِ جَبَلٍ وَعْرٍ؛ لا سَهْلٌ فَيُرْتَقى، ولا سَمينٌ فَيُنْتَقى.

قالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجي؛ لا أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّي أَخافُ أَنْ لا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ؛ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ.

قالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجي العَشَنَّقُ، إِنْ أَنطِقْ؛ أُطَلَّقْ، وإِنْ أَسْكُتْ؛ أُعَلَّقْ.

قالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجي كَلَيْلِ تِهامَةَ؛ لا حَرٌّ ولا قُرٌّ، ولا مَخافَةَ، ولا سَآمَةَ.

قالَتِ الخامِسَةُ: زَوْجي؛ إنْ دَخَلَ؛ فَهِدَ، وإنْ خَرَجَ؛ أَسِدَ، ولا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجي؛ إنْ أَكَلَ؛ لَفَّ، وإنْ شَرِبَ؛ اشْتَفَّ، وإنِ اضْطَجَعَ؛ الْتَفَّ، ولا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ.

قالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجي؛ غَياياءُ (أَوْ: عَياياءُ)، طَباقاءُ، كُلُّ داءٍ لهُ داءٌ، شَجَّكِ، أَوْ فَلَّكِ، أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ.

قالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجي؛ الرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ، والمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ.

قالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجي؛ رَفيعُ العِمادِ، طَويلُ النِّجادِ، عَظيمُ الرَّمادِ، قَريبُ البَيْتِ مِن النَّادِ.

قالَتِ العاشِرَةُ: زَوْجي مالِكٌ، وما مالِكٌ؟ مالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذٰلِكِ، لَهُ إِبِلٌ كَثيراتُ المَبارِكِ، قَليلاتُ المَسارِحِ، إذا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ؛ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوالِكُ.

قالَتِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجي أَبو زَرْعٍ؛ فَما أَبو زَرْعٍ؟ أَناسَ مِن حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، ومَلأَ مِن شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وبَجَّحَني فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسي، وَجَدَني في أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَني في أَهْلِ صَهيلٍ وأَطيطٍ ودائِسٍ ومُنَقٍّ، فعِنْدَهُ أَقولُ فَلا أُقَبَّحُ، وأَرْقُدُ فأَتَصَبَّحُ، وأَشْرَبُ فأَتَقَنَّحُ. أُمُّ أَبي زَرْعٍ؛ فَما أُمُّ أَبي زَرْعٍ؟ عُكومُها رَداحٌ، وبَيْتُها فَساحٌ. ابنُ أَبي زَرْعٍ؛ فَما ابنُ أَبي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، وتُشْبِعُهُ ذِراعُ الجَفْرَةِ. بِنْتُ أَبي زَرْعٍ؛ فَما بِنْتُ أَبي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبيها، وطَوْعُ أُمِّها، ومِلْءُ كِسائِها، وغَيْظُ جارَتِها. جارِيَةُ أَبي زَرْعٍ؛ فَما جارِيَةُ أَبي زَرْعٍ؟ لا تَبُثُّ حَديثَنا تَبْثيثاً، ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنا تَنْقيثاً، ولا تَمْلأُ بَيْتَنا تَعْشيشاً.

قالَتْ: خَرَجَ أَبو زَرْعٍ والأَوْطابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَها وَلَدانِ لَها كالفَهْدَيْنِ، يَلْعَبانِ مِن تَحْتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَني ونَكَحَها، فنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيّاً، رَكِبَ شَرِيّاً، وأَخَذَ خَطِّيّاً، وأَراحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيّاً، وأَعْطاني مِن كُلِّ رائِحَةٍ زَوْجاً، وقالَ: كُلي أُمَّ زَرْعٍ، ومِيري أَهْلَكِ، فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطانيهِ؛ ما بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبي زَرْعٍ.

قالَتْ عائشَةُ: قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«كُنْتُ لكِ كَأَبي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ»**. [أخرجه البخاري: ٥١٨٩ ومسلم: ٢٤٤٨].

٢١ ـ بابٌ في فَضائِلِ خَديجَةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْها، زَوْجِ النبيِّ ﷺ

١٦٧٠ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً رضيَ اللَّهُ عنهُ بِالكوفَةِ يَقولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**خَيْرُ نِسائِها مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ، وخَيْرُ نِسَائِهَا خَديجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ**».

قالَ أَبو كُرَيْبٍ: وأَشارَ وَكيعٌ إِلى السَّماءِ والأَرْضِ. [أخرجه البخاري: ٣٨١٥ ومسلم: ٢٤٣٠].

١٦٧١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتى جِبْريلُ النبيَّ ﷺ، فقالَ: «**يا رسولَ اللَّهِ! هٰذِهِ خديجةُ قدْ أَتَتْكَ، مَعَها إِناءٌ فيهِ إِدامٌ (أَوْ: طَعامٌ، أَوْ: شَرابٌ)؛ فإِذا هِيَ أَتَتْكَ؛ فاقْرَأْ عَلَيْها السَّلامَ مِن رَبِّها عَزَّ وجَلَّ ومِنِّي، وبَشِّرْها بِبَيْتٍ في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ؛ لا صَخَبَ فيهِ ولا نَصَبَ**». [أخرجه البخاري: ٣٨٢٠ ومسلم: ٢٤٣٢].

١٦٧٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: ما غِرْتُ على نِساءِ النبيِّ ﷺ؛ إِلاَّ على خَديجَةَ، وإِنِّي لَمْ أُدْرِكْها. قالَتْ: وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إِذا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقولُ: «**أَرْسِلوا بِها إِلى أَصْدِقاءِ خَديجَةَ**». قالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْماً، فقُلْتُ: خَديجَةَ؟! فقالَ: «**إِنِّي قدْ رُزِقْتُ حُبَّها**». [أخرجه البخاري: ٣٨١٨ ومسلم: ٢٤٣٥].

١٦٧٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: لَمْ يَتَزَوَّجِ النبيُّ ﷺ على خَديجَةَ حتَّى ماتَتْ. [أخرجه البخاري: ٣٨١٥ و٣٨١٨ و٣٨٢٠ ومسلم: ٢٤٣٦].

١٦٧٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَت: اسْتَأْذَنَتْ هالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَديجَةَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فعَرَفَ اسْتِئْذانَ خَديجَةَ، فارْتاحَ لِذٰلِكَ، فقالَ: «**اللهُمَّ! هالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ!**». فَغِرْتُ، فقُلْتُ: وما تَذْكُرُ مِن عجوزٍ مِن عَجائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْراءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ في الدَّهْرِ، فأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْها؟! [أخرجه البخاري: ٣٨١٥ و٣٨١٨ و٣٨٢٠ ومسلم: ٢٤٣٧].

٢٢ ـ بابٌ في فَضائِلِ زَيْنَبَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أُمِّ المُؤْمِنينَ رضيَ اللَّهُ عنْها

١٦٧٥ ـ عنْ عائشَةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ رضيَ اللَّهُ عَنها؛ قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَسْرَعُكُنَّ لَحاقاً بي أَطْوَلُكُنَّ يَداً**».

قالَتْ: فَكُنَّ يَتطاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَداً.

قالَتْ: فَكانَتْ أَطْوَلَنا يَداً زَيْنَبُ؛ لأنَّها كانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِها وتَصَدَّقُ. [أخرجه البخاري: ١٤٢٠ ومسلم: ٢٤٥٢].

٢٣ ـ بابٌ في فَضائِلِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أُمِّ المُؤْمِنينَ رضيَ اللَّهُ عنْها

١٦٧٦ ـ عنْ أَبي عُثْمانَ، عنْ سَلْمانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لا تَكونَنَّ إنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، ولا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْها، فَإنَّها مَعْرَكَةُ الشَّيْطانِ، وبِها يَنْصِبُ رايَتَهُ.

قالَ: وأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْريلَ عليهِ السَّلامُ أَتى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ. قالَ: فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، ثمَّ قامَ، فقالَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ لأمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هٰذا؟» أَوْ كما قالَ. قالَتْ: هٰذا دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ.

قالَ: فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللَّهِ؛ ما حَسِبْتُهُ إلاَّ إيَّاهُ، حتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نبيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَنا. أَوْ كَما قالَ.

فقُلْتُ لأبي عُثْمانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هٰذا؟ قالَ: مِنْ أُسامَةَ بنِ زيدٍ. [أخرجه مسلم: ٢٤٥١].

٢٤ ـ بابٌ في فَضائِلِ أُمِّ سُلَيْمٍ أُمِّ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنْها

١٦٧٧ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ لا يَدْخُلُ على أَحَدٍ مِن النِّساءِ؛ إلاَّ على أَزْواجِهِ؛ إلاَّ أُمَّ سُلَيْمٍ؛ فإنَّهُ كانَ يَدْخُلُ عَلَيْها، فَقيلَ لهُ في ذٰلِكَ؟ قالَ: «**إنِّي أَرْحَمُها؛ قُتِلَ أَخوها مَعي**». [أخرجه البخاري: ٢٨٤٤ ومسلم: ٢٤٥٥].

١٦٧٨ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فقُلْتُ: مَنْ هٰذا؟ قالوا: هٰذِهِ الغُمَيْصاءُ بِنْتُ مِلْحانَ أُمُّ أَنسِ بنِ مالِكٍ**».

[أخرجه مسلم: ٢٤٥٦].

٢٥ ـ بابٌ في فَضائِلِ أُمِّ أَيْمَنَ، مَوْلاةِ النبيِّ ﷺ أُمِّ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُم

١٦٧٩ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ أَبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ بَعْدَ وَفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ لِعُمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ: انْطَلِقْ بِنا إلى أُمِّ أَيْمَنَ نَزورُها كَما كانَ

رسولُ اللَّهِ ﷺ يَزورُها، فلَمَّا انْتَهَيْنا إِلَيْها؛ بَكَتْ، فَقالا لَها: ما يُبْكيكِ؟ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرسولِهِ ﷺ! فقالَتْ: ما أَبْكي أَنْ لا أَكونَ أَعْلَمُ أَنَّ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرسولِهِ ﷺ، ولٰكِنِّي أَبْكي أَنَّ الوَحْيَ قدِ انْقَطَعَ مِن السَّماءِ. فهَيَّجَتْهُما على البُكاءِ، فجَعَلا يَبْكِيانِ مَعَها. [أخرجه مسلم: ٢٤٥٤].

٢٦ ـ بابٌ في فَضائِلِ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٨٠ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّه كانَ يقولُ: ما كُنَّا نَدْعو زَيْدَ بنَ حارِثَةَ؛ إِلاَّ زَيْدَ بنَ محمدٍ، حتَّى نَزَلَ القُرْآنُ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]. [أخرجه البخاري: ٤٧٨٢ ومسلم: ٢٤٢٥].

٢٧ ـ بابٌ في فَضائِلِ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ وأُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

١٦٨١ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ وهُوَ على المِنْبَرِ: **«إِنْ تَطْعَنوا في إِمارَتِهِ** ـ يُريدُ: أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ ـ؛ **فقدْ طَعَنْتُمْ في إِمارَةِ أَبيهِ مِن قَبْلِهِ، وايْمُ اللَّهِ؛ إِنْ كانَ لَخَليقاً لَها، وايْمُ اللَّهِ؛ إِنْ كانَ لأَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وايْمُ اللَّهِ؛ إِنَّ هٰذا لَها لَخليقٌ** ـ يُريدُ: أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ ـ، **وايْمُ اللَّهِ؛ إِنْ كانَ لأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ، فأُوصيكُمْ بِهِ؛ فإِنَّهُ مِن صالِحيكُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٣٧٣٠ ومسلم: ٢٤٢٦].

٢٨ ـ بابٌ في فَضائِلِ بِلالِ بنِ رَباحٍ مَوْلى أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللَّهُ عنْهُما

١٦٨٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلالٍ صَلاةَ الغَداةِ: **«يا بِلالُ! حَدِّثْني بِأَرْجى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ في الإِسْلام مَنْفَعَةً؛ فإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بينَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ»**. قالَ بِلالٌ: ما عَمِلْتُ عَمَلاً في الإِسْلام أَرْجى عِنْدي مَنْفَعَةً مِن أَنِّي لا أَتَطَهَّرُ طُهوراً تامّاً، في ساعَةٍ مِن لَيْلٍ ولا نَهارٍ؛ إِلاَّ صَلَّيْتُ بِذٰلِكَ الطُّهورِ ما كَتَبَ اللَّهُ لي أَنْ أُصَلِّيَ. [أخرجه البخاري: ١١٤٩ ومسلم: ٢٤٥٨].

٢٩ ـ بابٌ في فَضائِلِ سَلْمانَ وصُهَيْبٍ وبِلالٍ رضيَ الله عنهم

١٦٨٣ ـ عنْ عائذِ بنِ عمرٍو رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ أَبا سُفيانَ أَتى على سَلْمانَ وصُهَيْبٍ وبِلالٍ في نَفَرٍ، فقالوا: واللَّهِ؛ ما أَخَذَتْ سُيوفُ اللَّهِ مِن عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَأْخَذَها. قالَ:

فقالَ أَبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ: أتقولونَ هٰذا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وسَيِّدِهِمْ؟ فأَتى النبيَّ ﷺ، فأَخْبَرَهُ، فقالَ: «**يا أَبا بكرٍ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم، لقدْ أَغضَبْتَ رَبَّكَ**». فأَتاهُمْ أَبو بكرٍ، فقالَ: يا إِخْوَتاهْ! أَغْضَبْتُكُمْ؟ قالُوا: لا؛ يَغْفِرُ اللَّهُ لكَ يا أخي. [أخرجه مسلم: ٢٥٠٤].

٣٠ ـ بابٌ في فَضْلِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٨٤ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَتْ بي أُمِّي أُمُّ أَنسٍ إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقدْ أَزَّرَتْني بِنِصْفِ خِمارِها ورَدَّتْني بِنِصْفِهِ، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! هٰذا أُنَيْسٌ ابني، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ؛ فادْعُ اللَّهَ لهُ. فقالَ: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ وولَدَهُ**».

قالَ أَنَسٌ: فوَاللَّهِ؛ إِنَّ مالي لَكثيرٌ، وإِنَّ وَلَدي وَوَلَدَ وَلَدي لَيَتَعادُّونَ على نَحْوِ المِئَةِ اليَوْمَ. [أخرجه البخاري: ١٩٨٢ ومسلم: ٢٤٨١].

١٦٨٥ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فسَمِعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ، فقالَتْ: بِأَبي وأُمِّي يا رسولَ اللَّهِ ﷺ! أُنَيْسٌ. فدَعا لِي رسولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثَ دَعَواتٍ قدْ رَأَيْتُ مِنها اثْنَتَيْنِ في الدُّنيا، وأَنا أَرجو الثَّالِثَةَ في الآخِرَةِ. [أخرجه البخاري: ١٩٨٢ ومسلم: ٢٤٨١].

١٦٨٦ ـ عنْ ثابتٍ، عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتى عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأَنا أَلعَبُ معَ الغِلْمانِ. قالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنا. فَبَعَثَني إِلى حاجَةٍ، فأَبْطَأْتُ على أُمِّي، فلَمَّا جِئْتُ؛ قالَتْ: ما حَبَسَك؟ قلتُ: بَعَثَني رسولُ اللَّهِ ﷺ لِحاجَةٍ. قالَتْ: ما حاجَتُهُ؟ قلتُ: إِنَّها سِرٌّ. قالَتْ: لا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَحَداً. قالَ أَنَسٌ: واللَّهِ؛ لوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَداً؛ لَحَدَّثْتُكَ يا ثابتُ! [أخرجه البخاري: ٦٢٨٩ ومسلم: ٢٤٨٢].

٣١ ـ بابٌ في فَضائِلِ جَعْفَرِ بنِ أَبي طالِبٍ وأَسْماءَ بنتِ عُمَيْسٍ وأَهْلِ سَفينَتِهِمْ رضيَ اللَّهُ عنهُم

١٦٨٧ ـ عنْ أَبي موسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَلَغَنا مَخْرَجُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ونَحْنُ باليَمَنِ، فخَرَجْنا مُهاجِرينَ إِليهِ أَنا وأَخَوانِ لي، أَنا أَصْغَرُهُما، أَحَدُهُما أَبو بُرْدَةَ، والآخَرُ أَبو رُهْمٍ، إِمَّا قالَ: بِضْعاً، وإِمَّا قالَ: ثَلاثَةً وخَمْسينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وخَمْسينَ رَجلاً مِن قَوْمي.

قالَ: فَرَكِبْنا سَفينَةً، فأَلْقَتْنا سَفينَتُنا إلى النَّجاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوافَقْنا جَعْفَرَ بنَ أَبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ وأصْحابَهُ عِنْدَهُ، فقالَ جَعْفَرٌ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنا هاهُنا، وأَمَرَنا بِالإقامَةِ، فأَقيموا مَعَنا.

قالَ: فأَقَمْنا مَعَهُ، حتَّى قَدِمْنا جَميعاً.

قالَ: فَوافَقْنا جَميعاً رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فأَسْهَمَ لَنا (أَوْ قالَ: أَعْطانا مِنها)، وما قَسَمَ لأَحَدٍ غابَ عنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنها شَيْئاً؛ إلاَّ لِمَنْ شَهِدَ معهُ، إلاَّ لأَصْحابِ سَفينَتِنا، معَ جَعْفَرٍ وأَصْحابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

قالَ: فكانَ ناسٌ مِن النَّاسِ يَقولونَ لَنا (يَعْني: لأَهْلِ السَّفينَةِ): نَحْنُ سَبَقْناكُمْ بِالهِجْرَةِ.

قالَ: فَدَخَلَتْ أَسْماءُ بنتُ عُمَيْسٍ (وهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنا) على حَفْصَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ زائِرَةً، وقدْ كانَتْ هاجَرَتْ إلى النَّجاشِيِّ فيمَنْ هاجَرَ إليهِ، فَدَخَلَ عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ على حَفْصَةَ وأَسْماءُ عِنْدَها، فقالَ عُمرُ حينَ رأى أَسْماءَ: مَنْ هٰذِهِ؟ قالَتْ: أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. قالَ عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ: الحَبَشِيَّةُ هٰذِهِ؟ البَحْرِيَّةُ هٰذِهِ؟ فقالَتْ أَسْماءُ: نعمْ. فقالَ عمرُ: سَبَقْناكُمْ بِالهِجْرَةِ، فنَحْنُ أَحَقُّ بِرسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ. فَغَضِبَتْ، وقالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ يا عُمَرُ! كَلاَّ واللَّهِ، كُنْتُمْ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ يُطْعِمُ جائِعَكُمْ، ويَعِظُ جاهِلَكُمْ، وكُنَّا في دارِ (أَوْ: في أَرْضِ) البُعَداءِ والبُغَضاءِ، في الحَبَشَةِ، وذٰلِكَ في اللَّهِ وفي رسولِهِ ﷺ، وايْمُ اللَّهِ؛ لا أَطعَمُ طَعاماً، ولا أَشْرَبُ شَراباً، حتَّى أَذْكُرَ ما قُلْتَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، ونَحْنُ كُنَّا نُؤْذى ونُخافُ، وسَأَذْكُرُ ذٰلِك لِرسولِ اللَّهِ ﷺ وأَسْأَلُهُ، واللَّهِ؛ لا أَكْذِبُ، ولا أَزيغُ، ولا أَزيدُ على ذٰلِكَ.

قالَ: فلَمَّا جاءَ النبيُّ ﷺ؛ قالَتْ: يا نَبيَّ اللَّهِ! إنَّ عمرَ قالَ كَذا وكَذا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَيسَ بِأَحَقَّ بي مِنْكُمْ، ولهُ ولأَصْحابِهِ هِجْرَةٌ واحِدَةٌ، ولَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفينَةِ هِجْرَتانِ»**.

قالَتْ: فلَقَدْ رَأَيْتُ أَبا موسى وأَصْحابَ السَّفينَةِ يَأتونَني أَرْسالاً، يَسْأَلونَني عنْ هٰذا الحَديثِ، ما مِنَ الدُّنْيا شَيْءٌ هُمْ بهِ أَفْرَحُ ولا أَعْظَمُ في أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قالَ لَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ.

قالَ أَبو بُرْدَةَ: فقالَتْ أَسماءُ: فلَقَدْ رَأَيْتُ أَبا مُوسى، وإنَّه لَيَسْتَعيدُ هٰذا الحَديثَ مِنِّي. [أخرجه البخاري: ٤٢٣٠ ومسلم: ٢٥٠٢، ٢٥٠٣].

٣٢ ـ بابٌ في فَضائِلِ عبدِاللَّهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما

١٦٨٨ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ؛ تُلُقِّيَ بِنا. قالَ: فَتُلُقِّيَ بِي وبِالحَسَنِ أَوْ بِالحُسَيْنِ رضيَ اللَّهُ عنْهُما. قالَ: فحَمَلَ أَحَدَنا بينَ يَدَيْهِ والآخَرَ خَلْفَهُ، حَتَّى دَخَلْنا المَدينَةَ. [أخرجه مسلم: ٢٤٢٨].

١٦٨٨م ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ؛ قالَ: أَرْدَفَني رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فأَسَرَّ إِليَّ حَديثاً لا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً مِن النَّاسِ. [أخرجه مسلم: ٢٤٢٩].

٣٣ ـ بابٌ في فَضائِلِ عبدِاللَّهِ بنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُما

١٦٨٩ ـ عنِ ابْنِ عَبّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ أَتى الخَلاءَ، فَوَضَعْتُ لهُ وَضوءاً، فلَمَّا خَرَجَ؛ قالَ: «**مَنْ وَضَعَ هٰذا؟**». (في رِوايَةِ زُهيرٍ: قالوا، وفي رِوايَةِ أَبي بكرٍ: قُلْتُ): ابنُ عبَّاسٍ. قالَ: «**اللهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ**». [أخرجه البخاري: ١٤٣ ومسلم: ٢٤٧٧].

٣٤ ـ بابٌ في فَضائِلِ عبدِاللَّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما

١٦٩٠ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ الرَّجُلُ في حَياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا رأَى رُؤْيا؛ قَصَّها على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرى رُؤْيا أَقُصُّها على النبيِّ ﷺ. قالَ: وكُنْتُ غُلاماً شابّاً عَزَباً، وكُنْتُ أَنامُ في المَسْجِدِ على عَهْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فرَأَيْتُ في النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذاني، فذَهَبا بي إِلى النَّارِ؛ فإذا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وإِذا لَها قَرْنانِ كَقَرْنَي البِئْرِ، وإِذا فِيها ناسٌ قدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجعَلْتُ أَقولُ: أَعوذُ بِاللَّهِ مِن النَّارِ، أَعوذُ بِاللَّهِ مِن النَّارِ، أَعوذُ بِاللَّهِ مِن النَّارِ. قالَ: فَلَقِيَهُما مَلَكٌ، فقالَ لي: لَمْ تُرَعْ.

فقَصَصْتُها على حَفْصَةَ، فقَصَّتْها حَفْصَةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُاللَّهِ، لَوْ كانَ يُصَلِّي مِن اللَّيلِ**».

قالَ سالِمٌ: فكانَ عبدُاللَّهِ بَعْدَ ذٰلِكَ لا يَنامُ مِن اللَّيْلِ إِلاَّ قَليلاً. [أخرجه البخاري: ١١٢١ ومسلم: ٢٤٧٩].

٣٥ ـ بابٌ في فَضْلِ عبدِاللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ رضيَ اللَّهُ عنْهُما

١٦٩١ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ أَبي مُلَيْكَةَ؛ قالَ: قالَ عبدُاللَّهِ بنُ جَعْفَرٍ لابْنِ الزُّبَيْرِ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ أَنا وأَنْتَ وابنُ عَبَّاسٍ؟ قالَ: نعمْ؛ فَحَمَلَنا وتَرَكَكَ. [أخرجه البخاري: ٣٠٨٢ ومسلم: ٢٤٢٧].

٣٦ ـ بابٌ في فَضْلِ عبدِاللَّهِ بنِ مَسْعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٩٢ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ . . .﴾ [المائدة: ٩٣] إلى آخِرِ الآيَةِ؛ قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قيلَ لي: أَنْتَ مِنهُمْ**». [أخرجه مسلم: ٢٤٥٩].

١٦٩٣ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قَدِمْتُ أَنا وأَخي مِن اليَمَنِ، وكُنَّا حِيْنا وما نُرى ابْنَ مَسْعودٍ وأُمَّهُ إلاَّ مِن أَهْلِ بَيْتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، مِن كَثْرَةِ دُخولِهِمْ ولُزومِهِم لهُ. [أخرجه البخاري: ٣٧٦٣ ومسلم: ٢٤٦٠].

١٦٩٤ ـ عنْ أَبي الأَحْوَصِ؛ قالَ: كُنَّا في دارِ أَبي مُوسى مَعَ نَفَرٍ مِن أَصْحابِ عبدِاللَّهِ، وهُمْ يَنْظُرونَ في مُصْحَفٍ، فقامَ عبدُاللَّهِ، فقالَ أَبو مَسْعودٍ: ما أَعْلَمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ مِن هٰذا القائِمِ. فقالَ أَبو مُوسى: أَما لَئِنْ قُلْتَ ذاك؛ لقَدْ كانَ يَشْهَدُ إِذا غِبْنا، ويُؤْذَنُ لهُ إِذا حُجِبْنا. [أخرجه البخاري: ٣٧٦٣ ومسلم: ٢٤٦١].

١٦٩٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مَسْعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه قالَ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]. ثمَّ قالَ: على قِراءَةِ مَنْ تَأْمُرونَني أَنْ أَقْرَأَ، فَلَقَدْ قَرَأْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بِضْعاً وسَبْعينَ سُورةً، ولَقَدْ عَلِمَ أَصْحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ولَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَداً أَعْلَمُ مِنِّي، لَرَحَلْتُ إِليهِ.

قالَ شَقيقٌ: فجَلَسْتُ في حَلَقِ أَصْحابِ مُحمدٍ ﷺ، فَما سَمِعْتُ أَحَداً يَرُدُّ ذٰلِكَ عليهِ ولا يَعيبُهُ. [أخرجه البخاري: ٥٠٠٠ ومسلم: ٢٤٦٢].

١٦٩٦ ـ عنْ مَسْرُوقٍ؛ قالَ: كُنَّا عندَ عبدِاللَّهِ بنِ عَمْرٍو رضيَ اللَّهُ عنهُما، فذَكَرْنا حَديثاً عنِ ابنِ مَسعودٍ، فقالَ: إِنَّ ذٰلِكَ الرَّجُلَ لا أَزالُ أُحِبُّهُ بعدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ يَقولُهُ، سَمِعْتُهُ يَقولُ: «**اقْرَؤوا القُرآنَ مِن أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: مِنِ ابنِ أُمِّ عبدٍ** ـ فَبَدَأَ بِهِ ـ، **ومِن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، ومِن سالِمٍ مَوْلى أَبي حُذَيْفَةَ، ومِن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ**». [أخرجه البخاري: ٣٧٥٨ ومسلم: ٢٤٦٤].

٣٧ ـ بابٌ في فَضْلِ عبدِاللَّهِ بنِ عمرِو بنِ حَرامٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٩٧ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: أُصيبَ أَبي يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عنْ وَجْهِهِ وأَبْكي، وجَعَلوا يَنْهَوْنَني، ورسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَنْهاني. قالَ: وجَعَلَتْ فاطِمَةُ بنتُ عمرٍو تَبْكيهِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَبْكيهِ أَوْ لا تَبْكيهِ؛ فَما زالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجنِحَتِها حتَّى رَفَعْتُموهُ»**. [أخرجه البخاري: ١٢٩٣ ومسلم: ٢٤٧١].

٣٨ ـ بابٌ في فَضْلِ عبدِاللَّهِ بنِ سَلاَمٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٦٩٨ ـ عنْ عامرِ بنِ سعدٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ أَبي يَقولُ: ما سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ لِحَيٍّ يَمْشي: إِنَّهُ في الجَنَّةِ؛ إِلاَّ لِعبدِاللَّهِ بنِ سَلاَمٍ. [أخرجه البخاري: ٣٨١٢ ومسلم: ٢٤٨٣].

١٦٩٩ ـ عنْ خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ؛ قالَ: كُنْتُ جالِساً في حَلْقَةٍ في مَسْجِدِ المَدينَةِ. قالَ: وفيها شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، وهُو عبدُاللَّهِ بنُ سَلاَمٍ. قالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُم حَديثاً حَسَناً. قالَ: فلَمَّا قامَ؛ قالَ القَوْمُ: مَن سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلى رَجُلٍ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فلْيَنْظُرْ إِلى هٰذا.

قالَ: فقلتُ: واللَّهِ؛ لأَتْبَعَنَّهُ، فلأَعْلَمَنَّ مَكانَ بَيْتِهِ. قالَ: فَتَبِعْتُهُ، فانْطَلَقَ، حتَّى كادَ أَنْ يَخْرُجَ مِن المَدينَةِ، ثمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ.

قالَ: فاسْتَأْذَنْتُ عليهِ، فأَذِنَ لي. فقالَ: ما حاجَتُكَ يا ابْنَ أَخي؟ قالَ: فقُلْتُ لهُ: سَمِعْتُ القَوْمَ يَقولونَ لَكَ لَمَّا قُمْتَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلى رَجُلٍ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ فلْيَنْظُرْ إِلى هٰذا. فأَعْجَبَني أَنْ أَكونَ مَعَكَ.

قالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الجَنَّةِ، وسَأُحَدِّثُكَ مِمَّ قالوا ذاكَ: إِنِّي بَيْنَما أَنا نائِمٌ؛ إِذْ أَتاني رَجُلٌ، فقالَ لي: قُمْ. فأَخَذَ بِيَدي، فانطَلَقْتُ مَعَهُ. قالَ: فإِذا أَنا بِجَوادَّ عنْ شِمالي. قال: فأَخَذْتُ لآَخُذَ فِيها، فقالَ لي: لا تَأْخُذْ فيها؛ فإِنَّها طُرُقُ أَصْحابِ الشِّمالِ. قالَ: وإِذا جَوادُّ مَنْهَجٌ على يَميني. فقالَ لي: خُذْ هاهُنا. قالَ: فأَتى بي جَبَلاً، فقالَ ليَ: اصْعَدْ. قالَ: فَجَعَلْتُ إِذا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ؛ خَرَرْتُ على اسْتي. قالَ: حتَّى فَعَلْتُ ذٰلِكَ مِراراً. قالَ: ثمَّ انْطَلَقَ بي، حتَّى أَتى بي عَموداً رَأْسُهُ في السَّماءِ، وأَسْفَلُهُ في الأَرْضِ، في أَعْلاهُ حَلْقَةٌ، فقالَ ليَ: اصْعَدْ فَوْقَ هٰذا. قالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْعَدُ هٰذا ورَأْسُهُ في

السَّماءِ؟! قالَ: فَأَخَذَ بِيَدي، فزَجَلَ بي. فقالَ: فإذا أنا مُتَعَلِّقٌ بِالحَلْقَةِ. قالَ: ثمَّ ضَرَبَ العَمودَ، فخَرَّ. قالَ: وبَقيتُ مُتَعلِّقاً بِالحَلْقَةِ حتَّى أَصْبَحْتُ.

قالَ: فأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ، فَقَصَصْتُها عليهِ؟ فقالَ: «**أَمَّا الطُّرُقُ الَّتي رَأَيْتَ عنْ يَسارِكَ؛ فهِيَ طُرُقُ أَصْحابِ الشِّمالِ**». قالَ: «**وأَمَّا الطُّرُقُ الَّتي رَأَيْتَ عنْ يَمينِكَ؛ فهِيَ طُرُقُ أَصْحابِ اليَمينِ. وأَمَّا الجَبَلُ؛ فهُو مَنْزِلُ الشُّهَداءِ، ولنْ تَنالَهُ. وأَمَّا العَمودُ؛ فعَمودُ الإِسْلامِ. وأَمَّا العُرْوَةُ؛ فهِيَ عُرْوَةُ الإِسْلامِ، ولنْ تَزالَ مُتَمَسِّكاً بِها حتَّى تَموتَ**». [أخرجه البخاري: ٣٨١٣ ومسلم: ٢٤٨٤].

٣٩ ـ بابٌ في فَضْلِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧٠٠ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وجَنازَةُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ بَيْنَ أَيْديهِمْ: «**اهتَزَّ لَها عَرْشُ الرَّحْمٰنِ**». [أخرجه البخاري: ٣٨٠٣ ومسلم: ٢٤٦٦].

١٧٠١ ـ عنِ البَراءِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أُهْدِيَتْ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةُ حَريرٍ، فَجَعَلَ أَصْحابُهُ يَمَسُّونَها ويَعْجَبونَ مِن لِينِها، فقالَ: «**أَتَعْجَبونَ مِن لِينِ هٰذِهِ؟ لَمَناديلُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنها وأَلْيَنُ**». [أخرجه البخاري: ٣٨٠٢ ومسلم: ٢٤٦٨].

٤٠ ـ بابٌ في فَضائِلِ أَبي طَلْحَةَ الأَنْصاري وامْرَأَتِهِ أُمِّ سُلَيْمٍ رضيَ اللَّهُ عنْهُما

١٧٠٢ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ماتَ ابْنٌ لأبي طَلْحَةَ مِن أُمِّ سُلَيْمٍ، فقالَتْ لأَهْلِها: لا تُحَدِّثوا أَبا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حتَّى أَكونَ أَنا أُحَدِّثُهُ.

قالَ: فجاءَ، فَقَرَّبَتْ إليهِ عَشاءً، فأَكَلَ، وشَرِبَ. قالَ: ثمَّ تَصَنَّعَتْ لهُ أَحْسَنَ ما كانَ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذٰلِكَ، فوَقَعَ بِها، فلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قدْ شَبِعَ وأَصابَ مِنها؛ قالَتْ: يا أَبا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لوْ أَنَّ قَوْماً أَعاروا عارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فطَلَبوا عارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعوهُمْ؟ قالَ: لا. قالَتْ: فاحْتَسِبِ ابْنَكَ. قالَ: فغَضِبَ، فقالَ: تَرَكْتِني حتَّى تَلَطَّخْتُ، ثمَّ أَخْبَرْتِني بِابْني؟!

فانْطَلَقَ حتَّى أَتى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَخْبَرَهُ بِما كانَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بارَكَ اللَّهُ لَكُما في غابِرِ لَيلَتِكُما**».

قالَ: فحَمَلَتْ. قالَ: فكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في سَفَرٍ وهِيَ مَعَهُ، وكانَ

رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أتى المَدينَةَ مِن سَفَرٍ؛ لا يَطْرُقُها طُرُوقاً، فدَنَوْا مِن المَدِينَةِ، فَضَرَبَها المَخاضُ، فاحْتَبَسَ عَلَيها أَبو طَلْحَةَ، وانطَلَق رسولُ اللَّهِ ﷺ. قالَ: يَقولُ أَبو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعلَمُ يا رَبِّ أَنَّهُ يُعْجِبُني أَنْ أَخْرُجَ معَ رَسولِكَ إذا خَرَجَ، وأَدْخُلَ مَعَهُ إذا دَخَلَ، وقدِ احْتَبَسْتُ بِما تَرى.

قالَ: تَقول أُمُّ سُلَيْم: يا أَبا طَلْحَةَ! ما أَجِدُ الَّذي كُنْتُ أَجِدُ؛ انطَلِقْ. فانطَلَقْنا.

قالَ: وضَرَبَها المَخاضُ حينَ قَدِما، فوَلَدَتْ غُلاماً، فقالَتْ لي أُمِّي: يا أَنَسُ! لا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حتى تَغْدُوَ بِهِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ.

فلَمَّا أَصْبَحَ؛ احْتَمَلْتُهُ، فانطَلَقْتُ بِهِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ. قالَ: فصادَفْتُهُ ومَعَهُ مِيسَمٌ، فلَمَّا رَآني؛ قالَ: «**لَعَلَّ أُمَّ سُلَيم وَلَدَتْ؟**». قلتُ: نعمْ. قالَ: فَوَضَعَ المِيسَمَ. قالَ: وجِئْتُ بِهِ، فوَضَعْتُهُ في حَجْرِهِ، ودَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِن عَجْوَةِ المَدينَةِ، فَلاكَها في فيهِ حَتَّى ذابَتْ، ثمَّ قَذَفَها في فِيِّ الصَّبيِّ، فجَعَلَ الصَّبيُّ يَتَلَمَّظُها. قالَ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**انْظُروا إلى حُبِّ الأنصارِ التَّمرَ**». قالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ، وسَمَّاهُ: عَبْدَاللَّهِ. [أخرجه البخاري: ٥٨٢٤ ومسلم: ٢١٤٤].

٤١ ـ بابٌ في فَضْلِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧٠٣ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جَمَعَ القُرْآنَ على عَهْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأنصارِ: مُعاذُ بنُ جَبَلٍ، وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، وزَيْدُ بنُ ثابِتٍ، وأَبو زَيْدٍ.

قالَ قَتادَةُ: فقُلْتُ لأنسٍ: مَنْ أَبو زَيْدٍ؟ قالَ: أَحَدُ عُمومَتي. [أخرجه البخاري: ٣٨١٠ ومسلم: ٢٤٦٥].

٤٢ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧٠٤ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ الصَّامِتِ؛ قالَ: قالَ أَبو ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ: خَرَجْنا مِن قَوْمِنا غِفارٍ، وكانوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الحَرامَ، فخَرَجْتُ أَنا وأَخي أُنَيسٌ وأُمُّنا، فنَزَلْنا على خالٍ لَنا، فأَكْرَمَنا خالُنا، وأَحْسَنَ إِلَيْنا، فحَسَدَنا قَوْمُهُ، فَقالُوا: إِنَّكَ إذا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ؛ خالَفَ إِلَيْهِمْ أُنَيسٌ، فجاءَ خالُنا، فنَثا عَلَيْنا الذي قيلَ لهُ، فقُلْتُ: أَمَّا ما مَضى مِنْ مَعْروفِكَ؛ فقدْ كَدَّرْتَهُ، ولا جِماعَ لَكَ فيما بَعْدُ.

فَقَرَّبْنا صِرْمَتَنا، فاحْتَمَلْنا عَلَيْها، وتَغَطَّى خالُنا ثَوْبَهُ، فجَعَلَ يَبْكي، فانْطَلَقْنا حتَّى نَزَلْنا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ.

فَنَافَرَ أُنَيْسٌ عنْ صِرْمَتِنا وعنْ مِثْلِها، فأَتَيا الكاهِنَ، فخَيَّرَ أُنَيساً، فأَتانا أُنَيْسٌ بِصِرْمَتِنا ومِثْلِها مَعَها.

قالَ: وقدْ صَلَّيْتُ يا ابنَ أَخي قَبلَ أَنْ أَلْقى رسولَ اللَّهِ ﷺ بثلاثِ سِنينَ. قُلْتُ: لِمَنْ؟ قالَ: للَّهِ. قُلْتُ: فأَيْنَ تَوَجَّهُ؟ قالَ: أَتَوَجَّهُ حيثُ يُوجِّهُني رَبِّي عزَّ وجلَّ؛ أُصَلِّي عِشاءً، حتَّى إذا كانَ مِن آخِرِ اللَّيْلِ؛ أُلْقِيتُ كأَنِّي خِفاءٌ، حتَّى تَعْلُوَني الشَّمْسُ.

فقالَ لي أُنَيْسٌ: إنَّ لي حاجةً بِمَكَّةَ؛ فاكْفِني. فانطَلَقَ أُنَيْسٌ، حتَّى أَتى مَكَّةَ، فراثَ عَلَيَّ، ثمَّ جاءَ، فقُلْتُ: ما صَنَعْتَ؟ قالَ: لَقيتُ رَجُلاً بِمَكَّةَ على دِينِكَ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى أَرْسَلَهُ. قُلْتُ: فما يَقولُ النَّاسُ؟ قالَ: يَقولونَ: شاعِرٌ، كاهِنٌ، ساحِرٌ. وكانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَراءِ.

قالَ أُنَيْسٌ: لقدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الكَهَنَةِ؛ فما هُو بقَولِهِمْ، ولقدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ على أَقْراءِ الشِّعْرِ؛ فما يَلْتَئِمُ على لِسانِ أَحَدٍ بَعْدي أَنَّهُ شِعْرٌ، واللَّهِ؛ إنَّهُ لَصادِقٌ، وإنَّهُمْ لَكاذِبونَ.

قالَ: قلتُ: فاكْفِني حتَّى أَذْهَبَ فأَنْظُرَ. قالَ: فأَتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعَّفْتُ رَجُلاً مِنْهُم، فقُلْتُ: أَيْنَ هٰذا الذي تَدْعونَهُ الصَّابِىءَ؟ فأَشارَ إِلَيَّ، فقالَ: الصَّابِىءَ؛ فَمالَ عَلَيَّ أَهْلُ الوادي بِكُلِّ مَدَرَةٍ وعَظْمٍ، حتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيّاً عَلَيَّ.

قالَ: فارْتَفَعْتُ حينَ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ. قالَ: فأَتَيْتُ زَمْزَمَ، فغَسَلْتُ عنِّي الدِّماءَ، وشَرِبْتُ مِن مائِها.

ولقدْ لَبِثْتُ يا ابنَ أَخي ثَلاثينَ بينَ لَيْلَةٍ ويَوْمٍ، ما كانَ لي طَعامٌ إلاَّ ماءُ زَمْزَمَ، فَسَمِنْتُ حتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْني، وما وَجَدْتُ على كَبِدي سَخْفَةَ جُوعٍ.

قالَ: فَبَيْنا أَهْلُ مَكَّةَ في لَيْلَةٍ قَمْراءَ إِضْحِيانٍ؛ إذْ ضُرِبَ على أَسْمِخَتِهِمْ، فما يَطوفُ بالبَيْتِ أَحَدٌ، وامْرأَتانِ مِنهُم تَدْعُوانِ إِسافاً ونائِلَةَ. قالَ: فأَتَتا عَلَيَّ في طَوافِهِما، فقُلْتُ: أَنْكِحا أَحَدَهُما الأُخْرى. قالَ: فما تَناهَتا على قَوْلِهِما. قالَ: فأَتَتا عَلَيَّ، فقُلْتُ: هَنٌ مِثْلُ الخَشَبَةِ؛ غَيْرَ أَنِّي لا أَكْني. فانْطَلَقَتا تُوَلْوِلانِ وتَقولانِ: لوْ كانَ هاهُنا أَحدٌ مِن أَنْفارِنا.

قالَ: فاسْتَقْبَلَهُما رسولُ اللَّهِ ﷺ وأَبو بكرٍ وهُما هابِطانِ. قالَ: «**ما لَكُما؟**». قالَتا: الصَّابِىءُ بينَ الكَعْبَةِ وأَسْتارِها. قالَ: «**ما قالَ لَكُما؟**». قالَتا: إِنَّه قالَ لَنا كَلِمَةً تَمْلأُ الفَمَ.

وجاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى اسْتَلَمَ الحَجَرَ، وطافَ بِالبَيْتِ هُو وصاحِبُهُ، ثمَّ صَلَّى، فلَمَّا قَضى صَلاتَهُ؛ قالَ أبو ذَرٍّ: فكُنْتُ أنا أوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الإسْلام. قالَ: فقُلْتُ: السَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللَّهِ! فقالَ: «**وعليكَ ورَحْمَةُ اللَّهِ**». ثمَّ قالَ: «**مَنْ أنْتَ؟**». قالَ: قُلْتُ: مِن غِفارٍ. قالَ: فأهْوى بِيَدِهِ، فوَضَعَ أصابِعَهُ على جَبْهَتِهِ، فقُلْتُ في نَفْسي: كَرِهَ أنِ انْتَمَيْتُ إلى غِفارٍ، فذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ، فَقَدَعَني صاحِبُه، وكانَ أعْلَمَ بهِ مِنِّي، ثمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فقالَ: «**مَتى كُنتَ هاهُنا؟**». قالَ: قُلْتُ: قدْ كُنْتُ هاهُنا مُنْذُ ثَلاثينَ بينَ لَيْلَةٍ ويَوْمٍ. قالَ: «**فمَنْ كانَ يُطْعِمُكَ؟**». قالَ: قلتُ: ما كانَ لي طَعامٌ إلاَّ ماءُ زَمْزَمَ، فسَمِنْتُ حتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْني، وما أجِدُ على كَبِدي سَخْفَةَ جُوعٍ. قالَ: «**إنَّها مُبارَكَةٌ، إنَّها طَعامُ طُعْمٍ**».

فقالَ أبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ: يا رسولَ اللَّهِ! ائْذَنْ لي في طَعامِهِ اللَّيْلَةَ.

فانْطَلَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ، وانْطَلَقْتُ مَعَهُما، فَفَتَحَ أبو بَكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ باباً، فجَعَلَ يَقْبِضُ لَنا مِن زَبيبِ الطَّائِفِ، وكانَ ذٰلِكَ أوَّلَ طَعامٍ أكَلْتُهُ بِها، ثمَّ غَبَرْتُ ما غَبَرْتُ، ثمَّ أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**إنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لي أرْضٌ ذاتُ نَخْلٍ، لا أُراها إلاَّ يَثْرِبَ؛ فهَلْ أنتَ مُبلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ، عَسى اللَّهُ أنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ ويَأْجُرَكَ فيهِمْ؟**».

فأتَيْتُ أُنَيساً، فقالَ: ما صَنَعْتَ؟ قلتُ: صَنَعْتُ أنِّي قدْ أسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. قالَ: ما بي رَغْبَةٌ عنْ دِينِكَ؛ فإنِّي قدْ أسْلَمْتُ وصَدَّقْتُ. فأتَيْنا أُمَّنا، فقالَتْ: ما بي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُما؛ فإنِّي قدْ أسْلَمْتُ وصَدَّقْتُ.

فاحْتَمَلْنا حتَّى أتَيْنا قَوْمَنا غِفاراً، فأسْلَمَ نِصْفُهم، وكانَ يَؤُمُّهُمْ إيماءُ بنُ رَحَضَةَ الغِفاريُّ، وكانَ سَيِّدَهُمْ، وقالَ نِصْفُهُمْ: إذا قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المَدينَةَ؛ أسْلَمْنا، فقَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المَدينَةَ، فأسْلَمَ نِصْفُهُمُ الباقي، وجاءَتْ أسْلَمُ، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! إخْوَتُنا نُسْلِمُ على الَّذي أسْلَموا عليهِ. فأسْلَموا، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**غِفارُ غَفَرَ اللَّهُ لَها، وأسْلَمُ سالَمَها اللَّهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٤٧٣].

١٧٠٥ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: لَمَّا بَلَغَ أبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ؛ قالَ لأخيهِ أُنَيسٍ: ارْكَبْ وسِرْ إلى هٰذا الوادي؛ فاعْلَمْ لي عِلْمَ هٰذا الرَّجُلِ الَّذي يَزْعُمُ أنَّه نبيٌّ يَأْتيهِ الخَبَرُ مِن السَّماءِ؛ فاسْمَعْ مِن قَوْلِهِ، ثمَّ ائْتِني.

فانْطَلَقَ الآخَرُ حتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وسَمِعَ مِن قَوْلِهِ، ثمَّ رَجَعَ إلى أبي ذَرٍّ فقالَ: رَأيْتُهُ

يَأْمُرُ بِمَكارِمِ الأَخْلاقِ، وَيَقولُ كَلاماً ما هُو بِالشِّعْرِ. فقالَ: ما شَفَيْتَني فيما أَرَدْتُ.

فتَزَوَّدَ، وحَمَلَ شَنَّةً لهُ فيها ماءٌ، وسارَ حتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فأَتى المَسْجِدَ، فالْتَمَسَ النبيَّ ﷺ ولا يَعْرِفُهُ، وكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عنهُ، حتَّى أَدْرَكَهُ (يَعْني: اللَّيْلَ)، فاضْطَجَعَ، فرَآهُ عَلِيٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فعَرَفَ أَنَّهُ غَريبٌ، فلَمَّا رَآهُ؛ تَبِعَهُ، فلمْ يَسْأَلْ واحِدٌ مِنْهُما صاحِبَهُ عنْ شيءٍ حتَّى أَصْبَحَ، ثمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وزادَهُ إلى المَسْجِدِ، فظَلَّ ذٰلِكَ اليَوْمَ فيهِ، ولا يَرى النبيَّ ﷺ، حتَّى أَمْسى، فعادَ إلى مَضْجَعِهِ، فمَرَّ بهِ عليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فقالَ: ما آنَ للرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فأَقامَهُ، فذَهَبَ بهِ مَعَهُ، ولا يَسْأَلُ واحِدٌ مِنْهُما صاحِبَهُ عنْ شَيْءٍ.

حتَّى إذا كانَ يَوْمُ الثَّالِثُ؛ فَعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ، فأَقامَهُ عليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ معَهُ، ثمَّ قالَ لهُ: أَلا تُحَدِّثُني ما الذي أَقْدَمَكَ هٰذا البَلَدَ؟ قالَ: إنْ أَعْطَيْتَني عَهْداً ومِيثاقاً لَتُرْشِدَنِّي؛ فَعَلْتُ. ففَعَلَ، فأَخْبَرَهُ، فقالَ: فإِنَّهُ حَقٌّ، وهُو رسولُ اللَّهِ ﷺ، فإذا أَصْبَحْتَ؛ فاتَّبِعْني؛ فإِنِّي إنْ رَأَيْتُ شَيْئاً أَخافُ عَلَيْكَ؛ قُمْتُ كَأَنِّي أُريقُ الماءَ، فإِنْ مَضَيْتُ؛ فاتَّبِعْني حتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلي.

فَفَعَلَ، فانْطَلَقَ يَقْفوهُ، حتَّى دَخَلَ على النبيِّ ﷺ، ودَخَلَ مَعَهُ، فسَمِعَ مِن قَوْلِهِ ﷺ، وأَسْلَمَ مكانَهُ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: **«ارجِعْ إلى قَوْمِكَ، فأَخْبِرْهُمْ حتَّى يَأْتِيَكَ أَمْري»**. فقالَ: والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لأَصْرُخَنَّ بِها بَيْنَ ظَهْرانَيْهِمْ.

فخَرَجَ حتَّى أَتى المَسْجِدَ، فنادى بِأَعْلى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحمداً رسولُ اللَّهِ. وثارَ القَوْمُ إليهِ، فضَرَبوهُ حتَّى أَضْجَعوهُ على الأرْضِ، فأَتى العَبَّاسُ بنُ عبدِالمُطَّلِبِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فأَكَبَّ عليهِ، فقالَ: وَيْلَكُمْ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمونَ أَنَّهُ مِن غِفارٍ، وأَنَّ طَريقَ تُجَّارِكُمْ إلى الشَّامِ عَلَيْهِمْ؟! فأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ.

ثمَّ عادَ مِنَ الغَدِ بِمِثْلِها، وثاروا عليهِ، فضَرَبوهُ، فأَكَبَّ عليهِ العَبَّاسُ، فأَنْقَذَهُ. [أخرجه البخاري: ٣٥٢٢ ومسلم: ٢٤٧٤].

٤٣ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧٠٦ ـ عنْ أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنْتُ عندَ النبيِّ ﷺ وهُو نازِلٌ بِالجِعْرانَةِ بينَ مَكَّةَ والمَدينَةِ، ومعَهُ بِلالٌ، فأَتى رسولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرابِيٌّ، فقالَ: أَلا تُنْجِزُ لي يا محمدُ ما وَعَدْتَني؟ فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَبْشِرْ»**. فقالَ لهُ

الأعْرابِيُّ: أَكْثَرْتَ عليَّ مِنْ أَبْشِرْ. فأَقْبَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أَبي موسى وبِلالٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبانِ، فقالَ: «**إنَّ هٰذا قدْ رَدَّ البُشْرى؛ فاقْبَلا أَنْتُما**». فقالا: قَبِلْنا يا رسولَ اللَّهِ!

ثُمَّ دَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فيه ماءٌ، فغَسَلَ يَدَيْهِ ووَجْهَهُ فيهِ، ومَجَّ فيهِ، ثُمَّ قالَ: «**اشْرَبَا مِنْهُ، وأَفْرِغا على وُجوهِكُما ونُحورِكُما، وأَبْشِرا**». فأَخَذا القَدَحَ، ففَعَلا ما أَمَرَهُما بِهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فنادَتْهُما أُمُّ سَلَمَةَ مِن وَراءِ السِّتْرِ: أَفْضِلا لأُمِّكُما مِمَّا في إِنائِكُما. فأَفْضَلا لَها مِنْهُ طائِفَةً. [أخرجه البخاري: ٤٣٢٨ ومسلم: ٢٤٩٧].

٤٤ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي مُوسى وأَبي عامِرٍ الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنْهُما

١٧٠٧ ـ عنْ أَبي بُردةَ، عنْ أَبيهِ؛ قالَ: لَمَّا فَرَغَ النبيُّ ﷺ مِن حُنَيْنٍ؛ بَعَثَ أَبا عامِرٍ على جَيْشٍ إِلى أَوْطاسٍ، فلَقِيَ دُرَيْدَ بنَ الصِّمَّةِ، فقُتِلَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ، وهَزَمَ اللَّهُ أَصْحابَهُ.

فقالَ أَبو مُوسى: وبَعَثَني معَ أَبي عامِرٍ. قال: فَرُمِيَ أَبو عامِرٍ في رُكْبَتِهِ، رَماهُ رَجُلٌ مِن بَني جُشَم بِسَهْمٍ فأَثْبَتَهُ في رُكْبَتِهِ، فانْتَهَيْتُ إِليهِ، فقُلْتُ: يا عَمِّ! مَنْ رَماكَ؟ فأَشارَ أَبو عامِرٍ إِلى أَبي موسى، فقالَ: إنَّ ذاك قاتِلي تَراهُ، ذٰلِكَ الَّذي رَماني. قالَ أَبو مُوسى: فقَصَدْتُ لهُ، فاعْتَمَدْتُهُ، فلَحِقْتُهُ، فلَمَّا رآني؛ وَلَّى عَنِّي ذاهِباً، فاتَّبَعْتُهُ، وجَعَلْتُ أَقولُ لهُ: أَلا تَسْتَحي؟ أَلَسْتَ عَرَبِيّاً؟ أَلا تَثْبُتُ؟ فَكَفَّ، فالْتَقَيْتُ أَنا وهُو، فاخْتَلَفْنا أَنا وهُوَ ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ، فَقَتَلْتُهُ.

ثُمَّ رَجَعْتُ إِلى أَبي عامِرٍ، فقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ قدْ قَتَلَ صاحِبَكَ. قالَ: فانْزِعْ هٰذا السهْمَ، فنَزَعْتُهُ، فَنزا مِنْهُ الماءُ، فقال: يا ابْنَ أَخي! انْطَلِقْ إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ فأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ، وقُلْ لهُ: يَقولُ لكَ أَبو عامِرٍ: اسْتَغْفِرْ لي.

قالَ: واسْتَعْمَلَني أَبو عامِرٍ على النَّاسِ، ومَكَثَ يَسِيراً، ثُمَّ إِنَّهُ ماتَ.

فلَمَّا رَجَعْتُ إِلى النبيِّ ﷺ، دَخَلْتُ عليهِ، وهُوَ في بَيْتٍ على سَريرٍ مُرْمَلٍ، وعليهِ فِراشٌ، وقدْ أَثَّرَ رِمالُ السَّريرِ بِظَهْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وجَنْبَيْهِ، فأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنا وخَبَرِ أَبي عامِرٍ، وقُلْتُ لهُ: قالَ: قُلْ لهُ يَسْتَغْفِرْ لي.

فدَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بماءٍ، فتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قالَ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبي عامِرٍ**». حتَّى رَأَيْتُ بَياضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قالَ: «**اللهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثيرٍ مِن**

خَلْقِكَ ـ أَوْ: **مِنَ النَّاسِ** ـ». فقُلْتُ: ولي يا رسولَ اللَّهِ فاسْتَغْفِرْ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ! اغفِرْ لِعَبْدِاللَّهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً**».

قالَ أَبو بُرْدَةَ: إِحْداهُما لأَبي عامِرٍ، والأُخرى لأَبي مُوسى. [أخرجه مسلم: ٢٤٩٨].

٤٥ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي هُرَيرَةَ الدَّوْسِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧٠٨ ـ عنْ أَبي هُرَيرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنْتُ أَدْعو أُمِّي إِلى الإِسْلامِ، وهِيَ مُشْرِكَةٌ، فدَعَوْتُها يَوْماً، فأَسْمَعَتْني في رسولِ اللَّهِ ﷺ ما أَكْرَهُ، فأَتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وأَنا أَبْكي؛ قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَدْعو أُمِّي إِلى الإِسْلامِ، فتَأْبى عليَّ، فدَعَوْتُها اليَوْمَ، فَأَسْمَعَتْني فيكَ ما أَكْرَهُ؛ فادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبي هُريرة. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللهُمَّ اَهْدِ أُمَّ أَبي هُريرةَ**».

فخَرَجْتُ مُسْتَبْشِراً بِدَعْوَةِ نبيِّ اللَّهِ ﷺ، فلَمَّا جِئْتُ، فَصِرْتُ إِلى البابِ؛ فإِذا هو مُجافٌ، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ، فقالَتْ: مَكانَكَ يا أَبا هُرَيرَةَ! وسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ. قالَ: فاغْتَسَلَتْ، ولَبِسَتْ دِرْعَها، وعَجِلَتْ عنْ خِمارِها، فَفَتَحَتِ البابَ، ثمَّ قالَتْ: يا أَبا هُريرةَ! أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحمداً عبدُهُ ورَسولُهُ.

قالَ: فَرَجَعْتُ إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَتَيْتُهُ وأَنا أَبْكي مِن الفَرَحِ. قال: قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! أَبْشِرْ؛ قدِ اسْتجابَ اللَّهُ دَعْوَتَك، وهَدى أُمَّ أَبي هُرَيْرَةَ. فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليهِ، وقالَ خَيْراً.

قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ادعُ اللَّهَ أَنْ يُحَبِّبَني أَنا وأُمِّي إِلى عِبادِهِ المُؤْمِنينَ ويُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنا. قالَ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيدَكَ هٰذا** ـ يَعْني: أَبا هُرَيْرَةَ ـ **وأُمَّهُ إِلى عِبادِكَ المُؤْمِنينَ، وحَبِّبْ إِلَيهِمُ المُؤْمِنينَ**». فَما خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بي ولا يراني؛ إِلاَّ أَحَبَّني. [أخرجه مسلم: ٢٤٩١].

١٧٠٩ ـ عنْ عُروةَ، عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَت: أَلا يُعْجِبُكَ أَبو هُريرةَ؟ جاءَ فجَلَسَ إِلى جانِبِ حُجْرَتي، يُحَدِّثُ عن النبيِّ ﷺ يُسْمِعُني ذٰلِكَ، وكُنْتُ أُسَبِّحُ، فقامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتي، ولَوْ أَدْرَكْتُهُ؛ لَرَدَدْتُ عليهِ: إِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَديثَ كَسَرْدِكُمْ. [أخرجه مسلم: ٢٤٩٣].

قالَ ابنُ شِهابٍ: وقالَ ابنُ المُسَيَّبِ: إِنَّ أَبا هُرَيرةَ قالَ: يَقولونَ: إِنَّ أَبا هُريرةَ قدْ

أَكْثَرَ! واللَّهُ المَوْعِدُ، ويَقولونَ: ما بالُ المُهاجِرينَ والأنْصارِ لا يَتَحَدَّثونَ مِثْلَ أَحاديثِهِ؟! وسَأُخْبِرُكُم عنْ ذٰلِكَ:

إنَّ إِخْواني مِنَ الأنْصارِ كانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضيهِمْ، وإِنَّ إِخْواني مِنَ المُهاجِرينَ كان يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأسْواقِ، وكُنْتُ أَلْزَمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على مِلْءِ بَطْني، فأَشْهَدُ إذا غابوا، وأَحْفَظُ إذا نَسوا، ولَقَدْ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً: «**أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ، فَيأْخُذُ مِنْ حَديثي هٰذا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلى صَدْرِهِ؛ فإِنَّهُ لمْ يَنْسَ شَيْئاً سَمِعَهُ**». فبَسَطْتُ بُرْدَةً عليَّ حتَّى فَرَغَ مِن حَديثِهِ، ثمَّ جَمَعْتُها إلى صَدْري، فَما نَسيتُ بَعْدَ ذٰلِكَ اليَوْمِ شَيْئاً حَدَّثَني بهِ، ولَوْلا آيتانِ أَنْزَلَهُما اللَّهُ عزَّ وجلَّ في كِتابِهِ؛ ما حَدَّثْتُ شَيْئاً أَبَداً: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ...﴾ [البقرة: ١٥٩ ـ ١٦٠] إلى آخِرِ الآيَتَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٣٥٦٨ و٢٣٥٠ ومسلم: ٢٤٩٢].

٤٦ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي دُجانَةَ سِماكِ بنِ خَرَشَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧١٠ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفاً يَوْمَ أُحُدٍ، فقالَ: «**مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هٰذا؟**». فبَسَطوا أَيْدِيَهُم، كلُّ إِنْسانٍ مِنْهُم يَقولُ: أَنا، أَنا. قالَ: «**فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟**». فأَحْجَمَ القَوْمُ، فقالَ سِماكُ بنُ خَرَشَةَ أَبو دُجانَةَ: أَنا آخُذُهُ بِحَقِّهِ.

قالَ: فأَخَذَهُ، فَفَلَقَ بِهِ هامَ المُشْرِكينَ. [أخرجه مسلم: ٢٠٧٠].

٤٧ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي سُفْيانَ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧١١ ـ عنْ أَبي زُمَيْلٍ؛ قالَ: حدَّثَني ابنُ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ المُسْلِمونَ لا يَنْظُرونَ إِلى أَبي سُفْيانَ ولا يُقاعِدونَهُ، فقالَ للنبيِّ ﷺ: يا نبيَّ اللَّهِ! ثَلاثٌ أَعْطِنيهِنَّ. قالَ: «**نعمْ**». قالَ: عِنْدي أَحْسَنُ نِساءِ العَرَبِ وأَجْمَلُهُ: أُمُّ حَبيبَةَ بِنْتُ أَبي سُفْيانَ؛ أُزَوِّجُكَها. قالَ: «**نعمْ**». قالَ: ومُعاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كاتِباً بَيْنَ يَدَيْكَ. قالَ: «**نعمْ**». قالَ: وتُؤَمِّرُني حتَّى أُقاتِلَ الكُفَّارَ كَما كُنْتُ أُقاتِلُ المُسْلِمينَ. قالَ: «**نعمْ**».

قالَ أَبو زُمَيْلٍ: ولَوْلا أَنَّهُ طَلَبَ ذٰلِكَ مِنَ النبيِّ ﷺ؛ ما أَعْطاهُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّه لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئاً؛ إلاَّ قالَ: «**نعمْ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٠١].

٤٨ ـ بابٌ في فَضْلِ جُلَيْبيبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧١٢ ـ عنْ أَبي بَرْزَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ في مَغْزًى لهُ، فأَفاءَ اللَّهُ عليهِ، فقالَ لأَصْحابِهِ: «**هلْ تَفْقِدونَ مِن أَحَدٍ؟**». قالوا: نعمْ؛ فُلاناً، وفُلاناً، وفُلاناً،

ثمَّ قالَ: «**هَلْ تَفقِدونَ مِن أحَدٍ؟**». قالوا: نعمْ؛ فُلاناً، وفُلاناً، وفُلاناً. ثمَّ قالَ: «**هَلْ تَفقِدونَ مِن أحَدٍ؟**». قالوا: لا. قالَ: «**لٰكنِّي أفقِدُ جُلَيبيباً؛ فاطلُبوهُ**». فَطُلِبَ في القَتْلى، فوَجَدوهُ إلى جَنْبِ سَبْعَةٍ قدْ قَتَلَهُمْ، ثمَّ قَتلوهُ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ، فوَقَفَ عليهِ، فقالَ: «**قَتَلَ سَبْعَةً ثمَّ قَتلوهُ، هٰذا مِنِّي وأنا مِنهُ، هٰذا مِنِّي وأنا مِنهُ**».

قالَ: فوَضَعَهُ على ساعِدَيْهِ، ليسَ لهُ سَريرٌ إلاَّ ساعِدا النبيِّ ﷺ. قالَ: فَحُفِرَ لهُ وَوُضِعَ في قَبْرِهِ. لمْ يَذْكُرْ غَسْلاً. [أخرجه مسلم: ٢٤٧٢].

٤٩ ـ بابٌ في فَضْلِ حَسَّانَ بنِ ثابِتٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧١٣ ـ عنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ مَرَّ بِحَسَّانَ وهُو يُنشِدُ الشِّعْرَ في المَسْجِدِ، فَلَحَظَ إليهِ، فقالَ: قدْ كُنْتُ أُنْشِدُ وفيهِ مَن هُو خَيْرٌ مِنْكَ. ثمَّ الْتَفَتَ إلى أبي هُريرَةَ، فقالَ: أنْشُدُكَ اللَّهَ؛ أسَمِعْتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**أجِبْ عَنِّي، اللهُمَّ أيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ**»؟ قالَ: اللهُمَّ نعمْ. [أخرجه البخاري: ٣٢١٢ ومسلم: ٢٤٨٥].

١٧١٤ ـ عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ لِحسانَ بنِ ثابتٍ: «**اهْجُهُم ـ أوْ: هاجِهِمْ ـ، وجِبْريلُ مَعَكَ**». [أخرجه البخاري: ٣٢١٣ ومسلم: ٢٤٨٦].

١٧١٥ ـ عنْ مَسْروقٍ؛ قالَ: دَخَلْتُ على عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها، وعِنْدَها حسَّانُ بنُ ثابِتٍ، يُنْشِدُها شِعْراً، يُشَبِّبُ بِأبْياتٍ لهُ، فقالَ:

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِريبَةٍ وتُصْبِحُ غَرْثى مِنْ لُحومِ الغَوافِلِ

فقالَتْ لهُ عائشةُ: لٰكنَّكَ لَسْتَ كَذٰلِكَ.

قالَ مَسْروقٌ: فقُلْتُ لَها: لِمَ تَأذَنينَ لهُ يَدْخُلُ عليكِ، وقدْ قالَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]؟ فقالَتْ: فأيُّ عَذابٍ أشَدُّ مِن العَمى؟ فقالَتْ: إنَّه كانَ يُنافِحُ (أوْ: يُهاجي) عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤١٤٦ ومسلم: ٢٤٨٨].

١٧١٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**اهْجوا قُرَيْشاً؛ فإنَّهُ أشَدُّ عَلَيها مِن رَشْقٍ بِالنَّبْلِ**».

فأرْسَلَ إلى ابْنِ رَواحَةَ، فقالَ: «**اهْجُهُمْ**». فهَجاهُمْ، فلَمْ يُرْضِ.

فأَرسَلَ إِلى كَعْبِ بنِ مالِكٍ.

ثمَّ أَرْسَلَ إِلى حسانَ بنِ ثابِتٍ، فلَمَّا دَخَلَ عليهِ؛ قالَ حسانُ: قدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلوا إلى هٰذا الأسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ. ثمَّ أَدْلَعَ لِسانَهُ، فجَعَلَ يُحَرِّكُهُ، فقالَ: والَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ لأفرِيَنَّهُمْ بِلِساني فَرْيَ الأديم. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تَعْجَلْ؛ فإِنَّ أَبا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسابِها، وإِنَّ لي فِيهِم نَسَباً، حتَّى يُلَخِّصَ لكَ نَسَبي»**.

فأَتاهُ حَسَّانُ، ثمَّ رَجَعَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! قدْ لَخَّصَ لي نَسَبَكَ، والذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُم كَما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِن العَجينِ.

قالتْ عائِشَةُ: فسَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ لِحَسَّانَ: **«إِنَّ رُوحَ القُدُسِ لا يَزالُ يُؤَيِّدُكَ ما نافَحْتَ عنِ اللَّهِ ورسولِهِ»**.

وقالَتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«هَجاهُمْ حَسَّانُ فَشَفى واشْتَفى»**.

قال حَسَّانُ:

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عنهُ ... وعِنْدَ اللَّهِ في ذاكَ الجَزاءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّداً بَرّاً حَنيفاً ... رسولَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الوَفاءُ
فَإِنَّ أَبي ووالِدَهُ وعِرْضي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ
ثَكِلْتُ بُنَيَّتي إنْ لمْ تَرَوْها ... تُثِيرُ النَّقْعَ غايَتُها كَداءُ
يُبارِينَ الأعِنَّةَ مُصْعِداتٍ ... عَلى أَكْتافِها الأَسَلُ الظِّماءُ
تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ ... تُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النِّساءُ
فإِنْ أَعْرَضْتُمو عَنَّا اعْتَمَرْنا ... وكانَ الفَتْحُ وانْكَشَفَ الغِطاءُ
وإِلاَّ فاصْبِروا لِضِرابِ يَوْم ... يُعِزُّ اللَّهُ فيهِ مَنْ يَشاءُ
وقالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْداً ... يَقولُ الحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفاءُ
وقالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْداً ... هُمُ الأنْصارُ عُرْضَتُها اللِّقاءُ
لَنا في كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ ... سِبابٌ أَوْ قِتالٌ أَوْ هِجاءُ
فَمَنْ يَهْجو رسولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ... ويَمْدَحُهُ ويَنْصُرُهُ سَواءُ
وجِبْريلٌ رَسولُ اللَّهِ فِينا ... ورُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفاءُ

[أخرجه مسلم: ٢٤٩٠].

٥٠ ـ بابٌ في فَضْلِ جَرِيرِ بنِ عبدِاللَّهِ البَجَلِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧١٧ ـ عنْ جريرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ما حَجَبَني رسولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولا رَآني؛ إلاَّ تَبَسَّمَ في وَجْهي. [أخرجه البخاري: ٣٠٣٥ ومسلم: ٢٤٧٥].

١٧١٨ ـ عنْ جريرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا جَريرُ! أَلا تُريحُني مِن ذي الخَلَصةِ؟**»؛ بَيْتٍ لِخَثْعَمَ كانَ يُدْعى كَعْبَةَ اليَمانِيَةِ.

قالَ: فَنَفَرْتُ إِليهِ في خَمْسينَ ومِئَةِ فارِسٍ، وكُنْتُ لا أَثْبُتُ على الخَيْلِ، فذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فضَرَبَ يَدَهُ في صَدْري، فقالَ: «**اللهُمَّ! ثَبِّتْهُ، واجْعَلْهُ هادِياً مَهْدِيّاً**».

قالَ: فانْطَلَقَ فَحَرَّقَها بِالنَّارِ، ثمَّ بَعَثَ جَريرٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يُبَشِّرُهُ، يُكْنى أَبا أَرْطاةَ، مِنَّا، فأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَ لهُ: ما جِئْتُكَ حتَّى تَرَكْناها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْرَبُ. فبَرَّكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على خَيْلِ أَحْمَسَ ورِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ. [أخرجه البخاري: ٣٠٢٠ ومسلم: ٢٤٧٦].

٥١ ـ بابٌ فَضْلُ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ رضيَ اللَّهُ عنْهُم

١٧١٩ ـ عنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّها سَمِعَتِ النبيَّ ﷺ يَقولُ عندَ حَفْصَةَ: «**لا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعالى مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذينَ بايَعوا تَحْتَها**». قالَتْ: بَلى يا رسولَ اللَّهِ! فانْتَهَرَها، فقالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. فقالَ النبيُّ ﷺ: «**قَدْ قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝٧٢﴾** [مريم: ٧٢]». [أخرجه مسلم: ٢٤٩٦].

٥٢ ـ بابٌ فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً

١٧٢٠ ـ عنْ عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنا والزُّبَيْرَ والمِقْدادَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، فقالَ: «**ائْتوا رَوْضَةَ خاخٍ؛ فإِنَّ بِها ظَعينَةً مَعَها كِتابٌ؛ فَخُذوهُ مِنْها**».

فانْطَلَقْنا تَعادى بِنا خَيْلُنا؛ فإذا نَحْنُ بِالمَرْأَةِ، فقُلْنا: أَخْرِجي الكِتابَ. فقالَتْ: ما مَعي كِتابٌ. فقُلْنا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ. فأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها.

فأَتَيْنا بِهِ رسولَ اللَّهِ ﷺ؛ فإذا فيهِ: مِن حاطِبِ بنِ أَبي بَلْتَعَةَ إِلى ناسٍ مِن المُشْرِكينَ

مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا حاطِبُ! ما هٰذا؟!»**. قالَ: لا تَعْجَلْ عَلَيَّ يا رسولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً في قُرَيْشٍ (قالَ سُفْيانُ: كانَ حَليفاً لَهُمْ، ولَمْ يَكُنْ مِن أَنْفُسِها)، وكانَ مِمَّنْ كانَ مَعَكَ مِن المُهاجِرينَ لَهُمْ قَراباتٌ يَحْمُونَ بِها أَهْليهِمْ، فأَحْبَبْتُ إِذْ فاتَني ذٰلِكَ مِن النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَداً يَحْمُونَ بِها قَرابَتي، ولَمْ أَفْعَلْهُ كُفراً، ولا ارْتِداداً عنْ دِيني، ولا رِضاً بالكُفْرِ بعدَ الإِسْلامِ. فقالَ النبيُّ ﷺ: **«صَدَقَ»**. فقالَ عُمَرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ: دَعْني يا رسولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذا المُنافِقِ. فقالَ: **«إِنَّهُ قدْ شَهِدَ بَدْراً، وما يُدْريكَ؟! لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ، فقالَ: اعْمَلوا ما شِئْتُمْ؛ فقدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»**.

فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١].

وجَعَلَها (يَعْني: الآيَةَ) إِسْحاقُ في رِوايَتِهِ مِن تِلاوَةِ سُفْيانَ. [أخرجه البخاري: ٣٠٠٧ ومسلم: ٢٤٩٤].

٥٣ ـ بابٌ في فَضْلِ قُرَيْشٍ والأَنْصارِ وغَيْرِهِمْ

١٧٢١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«قُرَيْشٌ والأَنْصارُ ومُزَيْنَةُ وجُهَيْنَةُ وأَسْلَمُ وغِفارُ وأَشْجَعُ مَوالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دونَ اللَّهِ ورَسولِهِ»**. [أخرجه البخاري: ٣٥٠٤ ومسلم: ٢٥٢٠].

٥٤ ـ بابٌ في نِساءِ قُرَيْشٍ

١٧٢٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«نِساءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ؛ أَحْناهُ على طِفْلٍ، وأَرْعاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ»**.

قالَ: يَقولُ أَبو هُريرةَ على إِثْرِ ذٰلِكَ: ولَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ بَعيراً قَطُّ. [أخرجه البخاري: ٣٤٣٤ ومسلم: ٢٥٢٧].

٥٥ ـ بابٌ في فضائِلِ الأَنْصارِ رَضِيَ اللَّهُ عنهُم

١٧٢٣ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: فِينا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]؛ بَنو سَلِمَةَ وبَنو حارِثَةَ، وما نُحِبُّ أَنَّها لَمْ تَنْزِلْ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾. [أخرجه البخاري: ٤٠٥١ ومسلم: ٢٥٠٥].

١٧٢٤ ـ عنْ زيدِ بنِ أَرْقَمَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«اللهُمَّ اغْفِرْ لِلأنْصارِ، ولأبْناءِ الأنْصارِ، ولأبْناءِ أَبْناءِ الأنْصارِ»**. [أخرجه البخاري: ٤٩٠٦ ومسلم: ٢٥٠٦].

١٧٢٥ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى صِبْياناً ونساءً مُقْبِلينَ مِن عُرْسٍ، فقامَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ مُمْثِلاً، فقالَ: **«اللهُمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللهُمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ»**؛ يَعْني: الأنْصارَ. [أخرجه البخاري: ٣٧٨٥ ومسلم: ٢٥٠٨].

١٧٢٥م ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأنْصارِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: فَخَلا بِها رسولُ اللَّهِ ﷺ، وقالَ: **«والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ إِنَّكُمْ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»**؛ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. [أخرجه مسلم: ٢٥٠٩].

١٧٢٦ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلأنْصارِ. قالَ: وأَحْسِبُهُ قالَ: ولِذَراري الأنْصارِ ولِمَوالِي الأنْصارِ. لا أَشُكُّ فيهِ. [أخرجه مسلم: ٢٥٠٧].

١٧٢٧ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«إِنَّ الأنْصارَ كَرِشي وعَيْبَتي، وإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ ويَقِلُّونَ، فاقْبَلوا مِن مُحْسِنِهِمْ، واعْفُوا عَنْ مُسيئِهِمْ»**. [أخرجه البخاري: ٣٨٠١ ومسلم: ٢٥١٠].

٥٦ ـ بابٌ في خَيْرِ دُورِ الأنْصارِ

١٧٢٨ ـ عنْ أَبي أُسَيْدٍ الأنْصاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ يَشْهَدُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«خَيْرُ دُورِ الأنْصارِ: بَنو النَّجَّارِ، ثمَّ بَنو عَبْدِالأشْهَلِ، ثُمَّ بَنو الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، ثمَّ بَنو ساعِدَةَ، وفي كُلِّ دُورِ الأنْصارِ خَيْرٌ»**.

قالَ أَبو سَلَمَةَ: قالَ أَبو أُسَيْدٍ: أُتَّهَمُ أَنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ؟! لَوْ كُنْتُ كاذِباً؛ لَبَدَأْتُ بِقَوْمي بَني ساعِدَةَ.

وبَلَغَ ذٰلِكَ سَعْدَ بنَ عُبادَةَ، فوَجَدَ في نَفْسِهِ، وقالَ: خُلِّفْنا فَكُنَّا آخِرَ الأرْبَعِ، أَسْرِجوا لي حِماري آتي رسولَ اللَّهِ ﷺ. فَكَلَّمَهُ ابنُ أَخيهِ سَهْلٌ، فقالَ: أَتَذْهَبُ لِتَرُدَّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، ورَسولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ؟! أَوَ لَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ تَكونَ رابِعَ أَرْبَعٍ؟! فرَجَعَ وقالَ: اللَّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. وأَمَرَ بِحِمارِهِ فَحُلَّ عَنْهُ. [أخرجه البخاري: ٣٧٨٩ ومسلم: ٢٥١١].

٥٧ ـ بابٌ في حُسْنِ صُحْبَةِ الأنْصارِ رضيَ اللَّهُ عنهُم

١٧٢٩ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْتُ معَ جَريرِ بنِ عبدِاللَّهِ البَجَلِيِّ في سَفَرٍ، فَكانَ يَخْدُمُني، فقُلْتُ لهُ: لا تَفعَلْ. فقالَ: إنِّي قدْ رَأَيْتُ الأنصارَ تَصْنَعُ بِرسولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً آلَيْتُ أَنْ لا أَصْحَبَ أَحداً مِنْهُمْ إلاَّ خَدَمْتُهُ.

وزادَ في رِوايَةٍ: وكانَ جَريرٌ أَكْبَرَ مِن أَنَسٍ. [أخرجه البخاري: ٢٨٨٨ ومسلم: ٢٥١٣].

٥٨ ـ بابٌ في فَضائِلِ الأشْعَرِيِّينَ رضيَ اللَّهُ عنهُم

١٧٣٠ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنِّي لأَعْرِفُ أَصْواتَ رُفْقَةِ الأشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ حينَ يَدْخُلونَ باللَّيْلِ، وأَعْرِفُ مَنازِلَهُمْ مِن أَصْواتِهِمْ بالقُرْآنِ باللَّيْلِ، وإنْ كُنْتُ لمْ أَرَ مَنازِلَهُمْ حينَ نَزَلوا بالنَّهارِ، ومِنهُمْ حَكيمٌ إذا لَقِيَ الخَيْلَ** ـ أَوْ قالَ: **العَدُوَّ** ـ؛ **قالَ لَهُمْ: إنَّ أَصْحابي يأْمُرونَكُمْ أَنْ تَنْظُروهُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٤٢٣٢ ومسلم: ٢٤٩٩].

١٧٣١ ـ عنْ أَبي موسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ الأشْعرِيِّينَ إذا أَرْمَلوا في الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعامُ عِيالِهِمْ بالمَدينَةِ؛ جَمَعوا ما كانَ عِنْدَهُمْ في ثَوْبٍ واحِدٍ، ثمَّ اقْتَسَموهُ بَيْنَهُم في إناءٍ واحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ؛ فَهُمْ مِنِّي وأَنا مِنْهُم»**. [أخرجه البخاري: ٢٤٨٦ ومسلم: ٢٥٠٠].

٥٩ ـ بابٌ دُعاءُ النبيِّ ﷺ لِغِفارٍ وأَسْلَمَ

١٧٣٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«أَسْلَمُ سالَمَها اللَّهُ، وغِفارُ غَفَرَ اللَّهُ لَها، أَمَا إنِّي لَمْ أَقُلْها، ولٰكِنْ قالَها اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ»**. [أخرجه البخاري: ٣٥١٤ ومسلم: ٢٥١٦].

١٧٣٣ ـ عنْ خُفافِ بنِ إيْماءَ الغِفارِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في صَلاةٍ: **«اللهُمَّ الْعَنْ بَني لِحْيانَ ورِعْلاً وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ؛ عَصَوُا اللَّهَ ورسولَهُ. غِفارُ غَفَرَ اللَّهُ لَها، وأَسْلَمُ سالَمَها اللَّهُ عزَّ وجلَّ»**. [أخرجه مسلم: ٢٥١٧].

٦٠ ـ بابٌ فَضْلُ مُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ وغِفار

١٧٣٤ ـ عنْ أَبي بَكْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ الأقْرَعَ بنَ حابِسٍ جاءَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: إنَّما بايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجيجِ مِن أَسْلَمَ وغِفارٍ ومُزَيْنَةَ (وأَحْسِبُ:

جُهَيْنَةَ. محمدٌ الذي شَكَّ). فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَرَأَيْتَ إِنْ كانَ أَسْلَمُ وغِفارُ ومُزَيْنَةُ ـ وأَحْسِبُ: جُهَيْنَةَ ـ خَيْراً مِن بَنِي تَمِيمٍ وبَنِي عامِرٍ وأَسَدٍ وغَطَفانَ؛ أَخابُوا وخَسِرُوا؟!»** فقالَ: نعمْ. قالَ: **«فوَالذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ إِنَّهُمْ لأَخْيَرُ مِنْهُمْ»**. [أخرجه البخاري: ٣٣٢٥ ومسلم: ٢٥٢٢].

٦١ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في طَيِّئٍ

١٧٣٥ ـ عنْ عديِّ بنِ حاتمٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتَيْتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فقالَ لي: إنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ وَجْهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ووُجوهَ أَصْحابِهِ صَدَقَةُ طَيِّئٍ، جِئْتَ بِها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٢٥٢٣].

٦٢ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في دَوْسٍ

١٧٣٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ وأَصْحابُهُ، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ دَوْساً قدْ كَفَرَتْ وأَبَتْ؛ فادْعُ اللَّهَ عَلَيْها. فَقيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ. فقالَ: **«اللهُمَّ اهْدِ دَوْساً وأْتِ بِهِمْ»**. [أخرجه البخاري: ٢٩٣٧ ومسلم: ٢٥٢٤].

٦٣ ـ بابٌ في فَضْلِ بَنِي تَميم

١٧٣٧ ـ عنْ أَبي زُرْعَةَ؛ قالَ: قالَ أَبو هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ: لا أَزالُ أُحِبُّ بَني تَميمٍ مِن ثَلاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«هُمْ أَشَدُّ أُمَّتي على الدَّجَّالِ»**. قالَ: وجاءَتْ صَدَقاتُهم، فقالَ النبيُّ ﷺ: **«هٰذِهِ صَدَقاتُ قَوْمِنا»**. قالَ: وكانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُم عندَ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَعْتِقيها؛ فإنَّها مِن وَلَدِ إِسْماعيلَ»**. [أخرجه البخاري: ٢٥٤٣ ومسلم: ٢٥٢٥].

٦٤ ـ بابٌ في المُؤاخاةِ بَيْنَ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ

١٧٣٨ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ آخى بينَ أَبي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ وبَيْنَ أَبي طَلْحَةَ. [أخرجه مسلم: ٢٥٢٨].

١٧٣٩ ـ عنْ عاصمٍ الأَحْوَلِ؛ قالَ: قيلَ لأنسِ بنِ مالكٍ: بَلَغَكَ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«لا حِلْفَ في الإِسْلامِ»**؟ فقالَ أَنسٌ: قدْ حالَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ قُرَيْشٍ والأَنْصارِ في دارِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٢٩٤ ومسلم: ٢٥٢٩].

١٧٤٠ ـ عنْ جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا حِلْفَ**

في الإِسلامِ، وأَيُّما حِلْفٍ كانَ في الجاهِلِيَّةِ؛ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلامُ إِلاَّ شِدَّةً». [أخرجه مسلم: ٢٥٣٠].

٦٥ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «أَنا أَمَنَةٌ لأَصْحابي وأَصْحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي»

١٧٤١ ـ عنْ أَبي بُرْدةَ، عنْ أَبيهِ؛ قالَ: صَلَّيْنا المَغْرِبَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ قُلْنا: لَوْ جَلَسْنا حتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ العِشاءَ.

قالَ: فجَلَسْنا، فخَرَجَ عَلَيْنا، فقالَ: «ما زِلْتُمْ هاهنا؟». قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ! صَلَّيْنا مَعَكَ المَغْرِبَ، ثمَّ قُلْنا: نَجْلِسُ حتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ العِشاءَ. قالَ: «أَحْسَنْتُمْ ـ أَوْ: أَصَبْتُمْ ـ». قالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلى السَّماءِ، وكانَ كَثيراً ما يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلى السَّماءِ، فقالَ: «النُّجومُ أَمَنَةٌ للسَّماءِ، فإِذا ذَهَبَتِ النُّجومُ؛ أَتى السَّماءَ ما تُوعَدُ، وأَنا أَمَنَةٌ لأَصْحابي، فإِذا ذَهَبْتُ؛ أَتى أَصْحابي ما يُوعَدونَ، وأَصْحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإِذا ذَهَبَ أَصْحابي؛ أَتى أُمَّتي ما يُوعَدونَ». [أخرجه مسلم: ٢٥٣١].

٦٦ ـ بابٌ فيمَنْ رأَى النبيَّ ﷺ أَوْ رأَى أَصْحابَ النبيِّ ﷺ أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحابَ النبيِّ ﷺ

١٧٤٢ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يأْتي على النَّاسِ زَمانٌ، يُبْعَثُ مِنهُمُ البَعْثُ، فيقولونَ: انظُروا هلْ تَجِدونَ فِيكُمْ أَحداً مِن أَصْحابِ النبيِّ ﷺ؟ فيوجَدُ الرَّجُلُ، فيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثمَّ يُبْعَثُ البَعْثُ الثَّاني، فيقولونَ: هَلْ فِيهِمْ مَن رَأَى أَصْحابَ النبيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثمَّ يُبْعَثُ البَعْثُ الثَّالِثُ، فيُقالُ: انظُروا؛ هَلْ تَرَوْنَ فِيهِم مَن رَأَى مَن رأى أَصْحابَ النبيِّ ﷺ؟ ثمَّ يَكونُ البَعْثُ الرَّابعُ، فيُقالُ: انظُروا؛ هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحداً رَأَى مَنْ رَأَى أَحداً رَأَى أَصْحابَ النبيِّ ﷺ؟ فَيوجَدُ الرَّجُلُ، فيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ». [أخرجه البخاري: ٢٨٩٧ ومسلم: ٢٥٣٢].

٦٧ ـ بابٌ خَيْرُ القُرونِ قَرْنُ الصَّحابَةِ ثمَّ الَّذينَ يَلونَهُمْ ثُمَّ الَّذينَ يَلونَهُمْ

١٧٤٣ ـ عنْ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللَّهُ عَنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْني، ثمَّ الَّذينَ يَلونَهُمْ، ثمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ، ثمَّ الَّذينَ يَلونَهُمْ». قالَ عِمْرانُ: فَلا أَدْري أَقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً. «ثمَّ يَكونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ؛ يَشْهَدونَ

ولا يُسْتَشهَدونَ، ويَخونونَ ولا يُؤتَمَنونَ، ويَنذُرونَ ولا يُوفونَ، ويَظهَرُ فيهِمُ السِّمَنُ». [أخرجه البخاري: ٢٦٥١ ومسلم: ٢٥٣٥].

٦٨ ـ بابٌ تَجِدونَ النَّاسَ مَعادِنَ

١٧٤٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «تَجِدونَ النَّاسَ مَعادِنَ؛ فَخِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلامِ إذا فَقِهوا، وتَجِدون مِن خَيرِ النَّاسِ في هٰذا الأمرِ أَكْرَهَهُمْ لَهُ قَبلَ أَنْ يَقعَ فيهِ، وتَجِدونَ مِن شِرارِ النَّاسِ ذا الوَجْهَينِ؛ الَّذي يأتي هٰؤلاءِ بِوَجْهٍ وهٰؤلاءِ بِوَجْهٍ». [أخرجه البخاري: ٣٤٩٣ ومسلم: ٢٥٢٦].

٦٩ ـ بابُ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «لا تَأْتي مِئَةُ سَنَةٍ وعلى الأرْضِ نَفْسٌ مَنْفوسَةٌ مِمَّنْ هُو عَلَيْها»

١٧٤٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: صَلَّى بِنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ لَيلَةٍ صَلاةَ العِشاءِ في آخِرِ حَياتِهِ، فلَمَّا سَلَّمَ؛ قامَ، فقالَ: «أَرَأَيتَكُمْ لَيلَتَكُمْ هٰذهِ؟ فإنَّ على رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْها لا يَبْقى مِمَّنْ هُو على ظَهرِ الأرْضِ أَحَدٌ». قالَ ابنُ عُمَرَ: فَوَهَلَ النَّاسُ في مَقالَةِ رسولِ اللَّهِ تِلْكَ، فِيما يَتَحدَّثونَ مِن هٰذهِ الأحاديثِ عنْ مِئَةِ سَنَةٍ، وإنَّما قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَبْقى مِمَّنْ هُو اليَوْمَ على ظَهرِ الأرْضِ أَحَدٌ»؛ يُريدُ بِذٰلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذٰلِكَ القَرْنُ. [أخرجه البخاري: ٦٠١ ومسلم: ٢٥٣٧].

٧٠ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ سَبِّ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ وفَضْلُهُمْ على مَنْ بَعْدَهُمْ

١٧٤٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَصْحابي، لا تَسُبُّوا أَصْحابي، فوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً؛ ما أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ». [أخرجه البخاري: ٣٦٧٣ ومسلم: ٢٥٤٠].

٧١ ـ بابُ ذِكْرُ أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ مِن التَّابِعينَ وفَضْلُهُ رضيَ اللَّهُ عنهُ

١٧٤٧ ـ عنْ عمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «إنَّ خَيرَ التَّابِعينَ رَجُلٌ يُقالُ لهُ: أُوَيسٌ، ولهُ والِدَةٌ، وكانَ بهِ بَياضٌ؛ فمُرُوهُ؛ فلْيَسْتَغفِرْ لَكُمْ». [أخرجه مسلم: ٢٥٤٢].

١٧٤٨ ـ عنْ أُسَيْرِ بنِ جابرٍ؛ قالَ: كانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ إذا أَتى عليهِ أَمْدادُ أَهْلِ اليَمَنِ؛ سَأَلَهُمْ: أَفيكُمْ أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ؟ حتَّى أَتى على أُوَيسٍ، فقالَ: أَنتَ أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: مِنْ مُرادٍ ثُمَّ مِن قَرَنٍ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: فَكانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرِئْتَ منهُ إلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: لكَ والِدَةٌ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**يَأْتي عليكُمْ أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ معَ أَمْدادِ أَهْلِ اليَمَنِ، مِنْ مُرادٍ ثمَّ مِن قَرَنٍ، كانَ بهِ بَرَصٌ فَبَرِئَ مِنْهُ؛ إلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لهُ والِدَةٌ، هُو بِها بَرٌّ، لو أَقْسَمَ على اللَّهِ؛ لأَبَرَّهُ، فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لكَ؛ فافْعَلْ**». فاسْتَغْفِرْ لي. فاسْتَغْفَرَ لهُ، فقالَ لهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُريدُ؟ قالَ: الكوفَةَ. قالَ: أَلا أَكْتُبُ لكَ إلى عامِلِها؟ قالَ: أَكونُ في غُبَراءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ.

قالَ: فلَمَّا كانَ مِن العامِ المُقْبِلِ؛ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرافِهِمْ، فوافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عنْ أُوَيْسٍ؟ قالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ البَيْتِ، قَليلَ المَتاعِ. قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يَأْتي عَلَيكُمْ أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ معَ أَمْدادٍ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، مِنْ مُرادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كانَ بهِ بَرَصٌ فَبَرِئَ منهُ؛ إلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ والِدَةٌ هُو بِها بَرٌّ، لوْ أَقْسَمَ على اللَّهِ؛ لأَبَرَّهُ، فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لكَ؛ فافْعَلْ**». فأَتى أُوَيْساً، فقالَ: اسْتَغْفِرْ لي. قالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بِسَفَرٍ صالحٍ؛ فاسْتَغْفِرْ لي. قالَ: لَقيتَ عمرَ؟ قالَ: نعمْ. فاسْتَغْفَرَ لهُ، فَفَطِنَ لهُ النَّاسُ، فانْطَلَقَ على وَجْهِهِ.

قالَ أُسَيْرٌ: وكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فكانَ كُلَّما رَآهُ إنْسانٌ؛ قالَ: مِن أَيْنَ لأُوَيْسٍ هٰذِهِ البُرْدَةُ؟ [أخرجه مسلم: ٢٥٤٢].

٧٢ ـ بابٌ في ذِكْرِ مِصْرَ وأَهْلِها

١٧٤٩ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتَفْتَحونَ مِصْرَ، وهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فيها القِيراطُ، فإذا فَتَحْتُموها؛ فأَحْسِنوا إلى أَهْلِها؛ فإنَّ لَهُمْ ذِمَّةً ورَحِماً** ـ أوْ قالَ: **ذِمَّةً وصِهْراً** ـ، **فإذا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمان فيها في مَوْضِعِ لَبِنَةٍ؛ فاخْرُجْ مِنها**».

قالَ: فَرَأَيْتُ عبدَالرحمٰنِ بنَ شُرَحْبِيلَ بنِ حَسَنَةَ وأَخاهُ رَبيعَةَ يَخْتَصِمان في مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فخَرَجْتُ مِنها. [أخرجه مسلم: ٢٥٤٣].

٧٣ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في عُمانَ

١٧٥٠ ـ عنْ أَبي بَرْزَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَعثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً إلى حَيٍّ مِن أَحْياءِ العَرَبِ، فسَبُّوهُ وضَرَبوهُ، فجاءَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَخْبَرَهُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لوْ أَنَّ أَهْلَ عُمانَ أَتيتَ؛ ما سَبُّوكَ ولا ضَرَبوكَ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٤٤].

٧٤ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في فارِسَ

١٧٥١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا جُلوساً عندَ النبيِّ ﷺ؛ إذْ نَزَلَتْ عليهِ سُورةُ الجُمُعَةِ، فلَمَّا قَرأَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]؛ قالَ رَجُلٌ: مَنْ هٰؤُلاءِ يا رسولَ اللَّهِ؟ فلمْ يُراجِعْهُ النبيُّ ﷺ، حتَّى سأَلَهُ مَرَّةً أوْ مَرَّتَيْنِ أوْ ثَلاثاً. قالَ: وفينا سَلْمانُ الفارِسِيُّ. قالَ: فَوَضَعَ النبيُّ ﷺ يَدَهُ على سَلْمانَ، ثمَّ قالَ: «**لوْ كانَ الإِيمانُ عندَ الثُّرَيَّا؛ لَنالَهُ رِجالٌ مِن هٰؤُلاءِ**». [أخرجه البخاري: ٤٨٩٧ ومسلم: ٢٥٤٦].

٧٥ ـ بابٌ النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لا تَجِدُ فيها راحِلَةً

١٧٥٢ ـ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَجِدونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِئَةٍ، لا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيها راحِلَةً**». [أخرجه البخاري: ٦٤٩٨ ومسلم: ٢٥٤٧].

٧٦ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في كَذَّابِ ثَقِيفٍ ومُبِيرِها

١٧٥٣ ـ عنْ أَبي نَوْفَلٍ؛ قالَ: رَأَيْتُ عبدَاللَّهِ بنَ الزُّبيرِ رضيَ اللَّهُ عنهُما على عَقَبَةِ المَدينَةِ. قالَ: فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عليهِ والنَّاسُ، حتَّى مَرَّ عليهِ عبدُاللَّهِ بنُ عُمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، فوَقَفَ عليهِ، فقالَ: السَّلامُ عليكَ أَبا خُبَيْبٍ! السَّلامُ عليكَ أَبا خُبَيْبٍ! السَّلامُ عَلَيْكَ أَبا خُبَيْبٍ! أَمَا واللَّهِ؛ لقَدْ كُنْتُ أَنهاكَ عنْ هٰذا، أَما واللَّهِ؛ إنْ كُنتَ ما عَلِمْتُ لَصَوَّاماً قَوَّاماً وَصولاً للرَّحِمِ، أَما واللَّهِ؛ لأُمَّةٌ أَنْتَ أَشَرُّها لأُمَّةُ خَيْرٍ. ثمَّ نَفَذَ عبدُاللَّهِ بنُ عُمَر.

فَبَلَغَ الحَجَّاجَ مَوْقِفُ عبدِاللَّهِ وقَوْلُهُ، فأَرْسَلَ إليهِ، فأُنْزِلَ عنْ جِذْعِهِ، فأُلْقِيَ في قُبورِ اليَهودِ، ثمَّ أَرْسَلَ إلى أُمِّهِ أَسْماءَ بنتِ أَبي بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما، فأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فأَعادَ عَلَيْها الرَّسولَ: لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرونِكِ. قالَ: فَأَبَتْ، وقالَتْ: واللَّهِ؛ لا آتيكَ حتَّى تَبْعَثَ إِليَّ مَنْ يَسْحَبُني بِقُروني. قالَ: فقالَ: أَرُوني سِبْتَيَّ. فأَخَذَ نَعْلَيْهِ، ثمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ، حتَّى دَخَلَ عَلَيْها، فقالَ: كَيْفَ رَأَيْتِني صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللَّهِ؟ قالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عليهِ دُنْياهُ وأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ. بَلَغَني أَنَّكَ تَقولُ لَهُ: يا ابنَ

ذاتِ النِّطاقَيْنِ! أَنا واللَّهِ ذاتُ النِّطاقَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُما؛ فكُنْتُ أَرْفَعُ بهِ طَعامَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وطَعامَ أَبي بَكْرٍ مِن الدَّوابِّ، وأَمَّا الآخَرُ؛ فَنِطاقُ المَرْأَةِ الَّتي لا تَسْتَغْني عنهُ.

أَمَا إِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنا أَنَّ في ثَقيفٍ كَذَّاباً ومُبيراً، فأَمَّا الكَذَّابُ؛ فرَأَيْناهُ، وأَمَّا المُبيرُ؛ فلا إِخالُكَ إِلاَّ إِيَّاهُ.

قالَ: فَقامَ عَنها ولَمْ يُراجِعْها. [أخرجه مسلم: ٢٥٤٥].

٥٥ ـ كِتابُ البِرِّ والصِّلَةِ

١ ـ بابٌ في بِرِّ الوالِدَيْنِ وأَيُّهُما أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ

١٧٥٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحابَتي؟ قالَ: «**أُمُّكَ**». قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**». قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**». قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أَبوكَ**». [أخرجه البخاري: ٥٩٧١ ومسلم: ٢٥٤٨].

٢ ـ بابٌ تَقْديمُ بِرِّ الوالِدَيْنِ على العِبادَةِ

١٧٥٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إِلاَّ ثَلاثَةٌ: عِيسى ابنُ مَرْيَمَ، وصاحِبُ جُرَيْجٍ.**

وكانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عابِداً، فاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، فكانَ فِيها، فأَتَتْهُ أُمُّهُ وهُو يُصَلِّي، فقالَتْ: يا جُرَيْجُ! فقالَ: يا ربِّ! أُمِّي وصَلاتِي؟ فأَقْبَلَ على صَلاتِهِ، فانصَرَفَتْ، فلَمَّا كانَ مِنَ الغَدِ؛ أَتَتْهُ وهُو يُصَلِّي، فقالَتْ: يا جُرَيْجُ! فقالَ: يا رَبِّ! أُمِّي وصَلاتي؟ فأَقْبَلَ على صَلاتِهِ، فانصَرَفَتْ، فلَمَّا كانَ مِن الغَدِ؛ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فقالَتْ: يا جُرَيْجُ! فقالَ: أَيْ ربِّ! أُمِّي وصَلاتي؟ فأَقْبَلَ على صَلاتِهِ، فقالَت: اللهُمَّ لا تُمِتْهُ حتَّى يَنْظُرَ إِلى وُجوهِ المُومِساتِ.

فَتَذاكَرَ بَنو إِسْرائيلَ جُرَيْجاً وعِبادَتَهُ، وكانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِها، فقالَتْ: إِنْ شِئْتُم؛ لأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ».

قالَ: «**فَتَعَرَّضَتْ لهُ، فلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيها، فأَتَتْ راعِياً كانَ يَأْوي إِلى صَوْمَعَتِهِ، فأَمْكَنَتْهُ مِن نَفْسِها، فوَقَعَ عَلَيها، فحَمَلَتْ، فلَمَّا وَلَدَتْ؛ قالَتْ: هُو مِن جُرَيْجٍ. فأَتَوْهُ،**

فاسْتَنْزَلوهُ، وهَدَموا صَوْمَعَتَهُ، وجَعَلوا يَضرِبونَهُ، فقالَ: ما شَأْنُكُمْ؟ قالوا: زَنَيتَ بِهٰذِهِ البَغِيِّ، فوَلَدَتْ مِنكَ. فقالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فجاؤوا بهِ، فقالَ: دَعوني حتَّى أُصَلِّيَ، فصَلَّى، فلَمَّا انصَرَفَ؛ أَتى الصَّبِيَّ، فَطَعَنَ في بَطْنِهِ، وقالَ: يا غُلامُ! مَن أَبوكَ؟ قالَ: فُلانٌ الرَّاعي».

قالَ: «فأَقْبَلوا على جُرَيْجٍ يُقَبِّلونَهُ ويَتَمَسَّحونَ بهِ، وقالوا: نَبْني لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ. قالَ: لا؛ أَعيدوها مِن طينٍ كَما كانَتْ. ففَعَلوا.

وبَيْنا صَبِيٌّ يَرْضَعُ معَ أُمِّهِ، فمَرَّ رَجُلٌ راكِبٌ على دابَّةٍ فارِهَةٍ، وشارَةٍ حَسَنَةٍ، فقالَتْ أُمُّهُ: اللهُمَّ! اجْعَلِ ابْني مِثْلَ هٰذا. فتَرَكَ الثَّدْيَ، وأَقْبَلَ إِلَيهِ، فَنَظَرَ إِلَيهِ، فقالَ: اللهُمَّ! لا تَجْعَلْني مِثْلَهُ. ثمَّ أَقْبَلَ على ثَدْيِهِ، فجَعَلَ يَرْتَضِعُ».

قالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهُو يَحْكي ارْتِضاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ في فَمِهِ، فجَعَلَ يَمُصُّها.

قالَ: «ومَرُّوا بِجارِيَةٍ وهُمْ يَضْرِبونَها ويَقولونَ: زَنَيتِ، سَرَقْتِ، وهيَ تقولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ ونِعْمَ الوَكيلُ. فقالَتْ أُمُّهُ: اللهُمَّ! لا تَجْعَلِ ابْني مِثْلَها. فتَرَكَ الرَّضاعَ، ونَظَرَ إِلَيها، فقالَ: اللهُمَّ! اجْعَلْني مِثْلَها.

فهُناكَ تراجَعا الحَديثَ، فقالَتْ: حَلْقى! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، فقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلِ ابْني مِثْلَهُ. فقُلْتَ: اللهُمَّ! لا تَجْعَلْني مِثْلَهُ! ومَرُّوا بِهٰذِهِ الأَمَةِ، وهُمْ يَضْرِبونَها ويَقولونَ: زَنَيتِ! سَرَقْتِ! فقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لا تَجْعَلِ ابْني مِثْلَها. فقُلْتَ: اللهُمَّ! اجْعَلْني مِثْلَها؟! قالَ: إِنَّ ذاكَ الرَّجُلَ كانَ جَبَّاراً، فقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لا تَجْعَلْني مِثْلَهُ، وإِنَّ هٰذِهِ يَقولونَ لَها: زَنَيتِ! ولَمْ تَزْنِ، وسَرَقْتِ! ولَمْ تَسْرِقْ، فقُلْتُ: اللهُمَّ! اجْعَلْني مِثْلَها». [أخرجه البخاري: ٣٤٣٦ ومسلم: ٢٥٥٠].

٣ ـ بابُ تَرْكُ الجِهادِ لِبِرِّ الوالِدَيْنِ وصُحْبَتِهِما

١٧٥٦ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إلى نبيِّ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: أُبايِعُكَ على الهِجْرَةِ والجِهادِ؛ أَبْتَغي الأَجْرَ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ. قالَ: «فَهَلْ مِن والِدَيكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟». قالَ: نعمْ، بلْ كِلاهُما. قالَ: «فَتَبْتَغي الأَجْرَ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ؟». قالَ: نعمْ. قالَ: فارْجِعْ إلى والِدَيكَ، فأَحْسِنْ صُحْبَتَهُما». [أخرجه البخاري: ٣٠٠٤ ومسلم: ٢٥٤٩].

٤ ـ بابٌ قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عُقوقَ الأُمَّهاتِ»

١٧٥٧ ـ عنِ المُغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ حَرَّمَ عَلَيكُمْ عُقوقَ الأُمَّهاتِ، ووَأْدَ البَناتِ، ومَنعاً وهاتِ، وكَرِهَ لَكُمْ ثَلاثاً: قيلَ وقالَ، وكَثْرَةَ السُّؤالِ، وإِضاعَةَ المالِ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٠٨ ومسلم: ٥٩٣].

٥ ـ بابٌ رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُما عِنْدَ الكِبَرِ فلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ

١٧٥٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُهُ، ثمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ**». قيلَ: مَن يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ والِدَيهِ عِندَ الكِبَرِ؛ أَحَدَهُما أَوْ كِلَيهِما، ثمَّ لمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٥١].

٦ ـ بابٌ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبيهِ

١٧٥٩ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّه كانَ إِذا خَرَجَ إِلى مَكَّةَ؛ كانَ لهُ حِمارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذا مَلَّ رُكوبَ الرَّاحِلَةِ، وعِمامَةٌ يَشُدُّ بِها رَأْسَهُ، فبَيْنا هُو يَوْماً على ذٰلِكَ الحِمارِ؛ إِذ مَرَّ بِهِ أَعرابِيٌّ، فقالَ: أَلَسْتَ ابنَ فُلانِ بنِ فُلانٍ؟ قالَ: بَلى. فأَعْطاهُ الحِمارَ، وقالَ: ارْكَبْ هٰذا. والعِمامَةَ؛ قالَ: اشْدُدْ بِها رأْسَكَ. فقالَ لهُ بَعْضُ أَصْحابِهِ: غَفَرَ اللَّهُ لكَ، أَعطَيْتَ هٰذا الأَعرابِيَّ حِماراً كُنْتَ تَرَوَّحُ عليهِ، وعِمامَةً كُنتَ تَشُدُّ بِها رَأْسَكَ؟ فقالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إِنَّ مِن أَبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ**». وإِنَّ أَباهُ كانَ صَديقاً لِعُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ. [أخرجه مسلم: ٢٥٥٢].

٧ ـ بابٌ في الإِحْسانِ إِلى البَناتِ

١٧٦٠ ـ عنْ عائِشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ قالَتْ: جاءَتْني امْرَأَةٌ، ومَعَها ابْنتانِ لَها، فَسأَلَتْني، فلمْ تَجِدْ عِندي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ واحِدَةٍ، فأَعْطَيْتُها إِيَّاها، فَأَخَذَتْها، فَقَسَمَتْها بينَ ابْنَتَيْها، ولَمْ تَأْكُلْ مِنها شَيْئاً، ثمَّ قامَتْ فخَرَجَتْ وابْنَتاها، فدَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ، فحَدَّثْتُهُ حَديثَها، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ البَناتِ بِشَيْءٍ، فأَحْسَنَ إِلَيهِنَّ؛ كُنَّ لهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ**». [أخرجه البخاري: ١٤١٦ ومسلم: ٢٦٢٩].

١٧٦١ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ عالَ جارِيَتَينِ حَتَّى تَبْلُغا؛ جاءَ يَوْمَ القِيامَةِ أَنا وهُو**». وضَمَّ أَصابِعَهُ. [أخرجه مسلم: ٢٦٣١].

٨ ـ بابٌ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ في العُمُرِ

١٧٦٢ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عليهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنسَأَ في أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**». [أخرجه البخاري: ٢٠٦٧ ومسلم: ٢٥٥٧].

٩ ـ بابٌ صِلَةُ الرَّحِمِ وإِنْ قَطَعوا

١٧٦٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً قالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّ لي قَرابَةً؛ أَصِلُهُم ويَقْطَعوني، وأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ ويُسيئونَ إِلَيَّ، وأَحْلُمُ عَنْهُمْ ويَجْهَلونَ عَلَيَّ. فقالَ: «**لَئِنْ كُنْتَ كَما قُلْتَ؛ فكَأَنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ، ولا يَزالُ مَعَكَ مِن اللَّهِ ظَهيرٌ عَلَيْهِم ما دُمْتَ على ذٰلِكَ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٥٨].

١٠ ـ بابٌ في صِلَةِ الرَّحِمِ وقَطْعِها

١٧٦٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ خَلَقَ الخَلْقَ، حتَّى إذا فَرَغَ مِنهُم؛ قامَتِ الرَّحِمُ، فقالَتْ: هٰذا مَقامُ العائِذِ مِن القَطيعَةِ. قالَ: نعمْ؛ أَما تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟! قالَتْ: بلى. قالَ: فذاكِ لَكِ**». ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقْرؤوا إنْ شِئْتُمْ**: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٢ ـ ٢٤]». [أخرجه البخاري: ٥٩٨٧ ومسلم: ٢٥٥٤].

١٧٦٥ ـ عنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعٌ**».

قالَ ابنُ أَبي عُمَرَ: قالَ سُفْيانُ: يَعْني: قاطِعَ رَحِمٍ. [أخرجه البخاري: ٥٩٨٤ ومسلم: ٢٥٥٦].

١١ ـ بابٌ في كافِلِ اليَتيمِ

١٧٦٦ ـ عنْ أَبي هُرَيرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كافِلُ اليَتيمِ لهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنا وهُو كَهاتَيْنِ في الجَنَّةِ**». وأَشارَ مالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالسَّبَّابَةِ والوُسْطى. [أخرجه مسلم: ٢٩٥٣].

١٢ ـ بابٌ في ثَوابِ السَّاعي على الأرْمَلَةِ والمِسْكِينِ

١٧٦٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «السَّاعي على الأرْمَلَةِ والمِسكينِ كَالمُجاهِدِ في سَبيلِ اللَّهِ ـ وأَحْسِبُهُ قالَ: ـ وكَالقائِمِ لا يَفْتُرُ، وكَالصَّائِمِ لا يُفطِرُ». [أخرجه البخاري: ٥٣٥٣ ومسلم: ٢٩٨٢].

١٣ ـ بابٌ في المُتَحابِّينَ في اللَّهِ عزَّ وجلَّ

١٧٦٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَقولُ يَوْمَ القِيامَةِ: أَينَ المُتَحابُّونَ بِجَلالي؟! اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلِّي». [أخرجه مسلم: ٢٥٥٦].

١٧٦٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ رَجُلاً زارَ أَخاً لهُ في قَرْيَةٍ أُخرى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لهُ على مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فلَمَّا أَتى عليهِ؛ قالَ: أَيْنَ تُريدُ؟ قالَ: أُريدُ أَخاً لي في هٰذِهِ القَرْيَةِ. قالَ: هَلْ لكَ عليهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا؛ غيرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ في اللَّهِ عزَّ وجلَّ. قالَ: فإنِّي رسولُ اللَّهِ إلَيْكَ؛ بأَنَّ اللَّهَ قدْ أَحبَّكَ كما أَحْبَبْتَهُ فيهِ». [أخرجه مسلم: ٢٥٦٧].

١٤ ـ بابٌ المَرْءُ معَ مَنْ أَحَبَّ

١٧٧٠ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! مَتى السَّاعَةُ؟ قالَ: «وما أَعْدَدْتَ للسَّاعَةِ؟». قالَ: حُبَّ اللَّهِ ورسولِهِ. قالَ: «فإنَّكَ مع مَنْ أَحْبَبْتَ».

قالَ أَنسٌ: فَما فَرِحْنا بَعْدَ الإِسْلامِ فَرَحاً أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النبيِّ ﷺ: «فإنَّكَ معَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قالَ أَنسٌ: فأَنا أُحِبُّ اللَّهَ ورسولَهُ وأَبا بكرٍ وعُمَرَ؛ فأَرْجو أَنْ أَكونَ مَعَهُمْ، وإنْ لمْ أَعْمَلْ بِأَعْمالِهِمْ. [أخرجه البخاري: ٣٦٨٨ ومسلم: ٢٦٣٩].

١٥ ـ بابٌ إذا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً؛ حَبَّبَهُ إلى عِبادِهِ

١٧٧١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ إذا أَحَبَّ عَبْداً؛ دَعا جِبْريلَ عليهِ السَّلامُ، فقال: إنِّي أُحِبُّ فُلاناً؛ فأَحِبَّهُ. قالَ: فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثمَّ يُنادي في السَّماءِ، فيَقولُ: إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يحِبُّ فُلاناً؛ فأَحِبُّوهُ. فيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماءِ». قالَ: «ثُمَّ يوضَعُ لهُ القَبولُ في الأَرْضِ.

وإذا أَبغَضَ اللَّهُ عَبْداً؛ دَعا جِبْرِيلَ عليهِ السَّلامُ، فيَقولُ: إنِّي أُبغِضُ فُلاناً؛ فأَبْغِضْهُ. قالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنادي في أَهلِ السَّماءِ: إنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلاناً؛ فأَبْغِضُوهُ. فيُبْغِضونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لهُ البَغْضاءُ في الأَرْضِ». [أخرجه البخاري: ٣٢٠٩ ومسلم: ٢٦٣٧].

١٦ ـ بابٌ الأرْواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ

١٧٧٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ يَرْفَعُهُ؛ قالَ: «النَّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلامِ إذا فَقِهُوا، والأَرْواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ؛ فَما تَعارَفَ مِنها، ائْتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنها؛ اخْتَلَفَ». [أخرجه مسلم: ٢٦٣٨].

١٧ ـ بابٌ المُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ

١٧٧٣ ـ عنْ أَبي موسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً». [أخرجه البخاري: ٤٨١ ومسلم: ٢٥٨٥].

١٨ ـ بابٌ المُؤْمِنونَ كَرَجُلٍ واحِدٍ في التَّراحُمِ والتَّعاطُفِ

١٧٧٤ ـ عنِ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنين في تَوادِّهِمْ وتَراحُمِهِمْ وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ، إذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَداعى لَهُ سائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى». [أخرجه البخاري: ٦٠١١ ومسلم: ٢٥٨٦].

١٩ ـ بابٌ المُسْلِمُ أَخو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ

١٧٧٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَحاسَدوا، ولا تَناجَشوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ، وكُونوا عِبادَ اللَّهِ إِخْواناً. المُسْلِمُ أَخو المُسْلِمِ؛ لا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ. التَّقْوى هاهُنا، ـ ويُشيرُ إلى صَدْرِهِ؛ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرامٌ: دَمُهُ ومالُهُ وعِرْضُهُ». [أخرجه البخاري: ٥١٤٣ ومسلم: ٢٥٦٤].

١٧٧٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وأَمْوالِكُمْ، ولٰكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلوبِكُمْ وأَعْمالِكُمْ». [أخرجه مسلم: ٢٥٦٤].

٢٠ ـ بابٌ في السَّتْرِ على العَبْدِ

١٧٧٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قالَ: «لا يَسْتُرُ اللَّهُ على عَبْدٍ في الدُّنيا؛ إلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ».

عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**لا يَستُرُ عَبْدٌ عَبْداً في الدُّنيا؛ إلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٩٠].

٢١ ـ بابٌ في شَفاعَةِ الجُلَساءِ

١٧٧٨ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أَتاهُ طالِبُ حاجَةٍ؛ أَقبَلَ على جُلَسائِهِ، فقالَ: «**اشْفَعُوا؛ فَلْتُؤجَرُوا، ولْيَقْضِ اللَّهُ على لِسانِ نَبِيِّهِ ما أَحَبَّ**». [أخرجه البخاري: ١٤٣٢ ومسلم: ٢٦٢٧].

٢٢ ـ بابٌ مَثَلُ الجَليسِ الصَّالحِ

١٧٧٩ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إنَّما مَثَلُ الجَليسِ الصَّالِحِ والجَليسِ السَّوْءِ كَحامِلِ المِسْكِ ونافِخِ الكيرِ؛ فَحامِلُ المِسْكِ: إمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وإمَّا أَنْ تَبْتاعَ مِنْهُ، وإمَّا أَنْ تَجِدَ مِنهُ رِيحاً طَيِّبَةً. ونافِخُ الكيرِ: إمَّا أَنْ يُحرِقَ ثِيابَكَ، وإمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبيثَةً**». [أخرجه البخاري: ٥٥٣٤ ومسلم: ٢٦٢٨].

٢٣ ـ بابٌ في الوَصِيَّةِ بِالجارِ

١٧٨٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**ما زالَ جَبْريلُ يُوصِيني بِالجارِ، حتَّى ظَنَنْتُ إنَّهُ لَيُوَرِّثَنَّهُ**». [أخرجه البخاري: ٦٠١٤ ومسلم: ٢٦٢٤].

٢٤ ـ بابٌ في تَعاهُدِ الجيرانِ بِالبِرِّ

١٧٨١ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: إنَّ خَليلي ﷺ أَوْصاني: «**إذا طَبَخْتَ مَرَقاً؛ فأَكْثِرْ ماءَهُ، ثمَّ انظُرْ أَهلَ بَيتٍ مِن جِيرانِكَ؛ فأَصِبْهُمْ مِنها بِمَعْروفٍ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٢٥].

١٧٨٢ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ ليَ النبيُّ ﷺ: «**لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعْروفِ شَيئاً، ولَوْ أَنْ تَلْقى أَخاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٢٦].

٢٥ ـ بابٌ في الرِّفْقِ

١٧٨٣ ـ عنْ جَريرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ؛ يُحْرَمِ الخَيرَ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٩٢].

١٧٨٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شَيْءٍ؛ إلاَّ زانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِن شَيْءٍ؛ إلاَّ شانَهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٩٤].

٢٦ ـ بابٌ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ

١٧٨٥ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**يا عائِشَةُ! إنَّ اللَّهَ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، ويُعْطي على الرِّفْقِ ما لا يُعْطي على العُنْفِ وما لا يُعْطي على ما سِواهُ**». [أخرجه البخاري: ٦٠٢٤ ومسلم: ٢٥٩٣].

٢٧ ـ بابٌ في عَذابِ المُتَكَبِّرِ

١٧٨٦ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ وأَبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالا: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**العِزُّ إِزارُهُ، والكِبْرِياءُ رِداؤُهُ، فمَنْ يُنازِعُني؛ عَذَّبْتُهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٢٠].

١٧٨٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ثلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ، ولا يُزَكِّيهِمْ** ـ قالَ أَبو مُعاوِيَةَ: ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ـ **ولَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ: شَيْخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وعائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**». [أخرجه مسلم: ١٠٧].

٢٨ ـ بابٌ في المُتَأَلِّي على اللَّهِ عزَّ وجلَّ

١٧٨٨ ـ عنْ جُنْدَبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ: «**أَنَّ رَجُلاً قالَ: واللَّهِ؛ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ، وإِنَّ اللَّهَ قالَ: مَن ذا الذي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ؛ فإِنِّي قدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ، وأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**»، أَوْ كَما قالَ. [أخرجه مسلم: ٢٦٢١].

٢٩ ـ بابٌ في المُداراةِ ومَنْ يُتَّقى فُحْشُهُ

١٧٨٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ على النبيِّ ﷺ، فقالَ: «**ائْذَنوا لهُ؛ فَلَبِئْسَ ابنُ العَشيرَةِ ـ أَوْ: بِئْسَ رَجُلُ العَشيرَةِ ـ**»، فلَمَّا دَخَلَ عليهِ؛ أَلانَ لهُ القَوْلَ.

قالَتْ عائشةُ: فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! قُلْتَ لهُ الذي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لهُ القَوْلَ؟! قالَ: «**يا عائشة! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيامَةِ مَن وَدَعَهُ ـ أَوْ: تَرَكَهُ ـ النَّاسُ اتِّقاءَ فُحْشِهِ**». [أخرجه البخاري: ٦٠٣٢ ومسلم: ٢٥٩١].

٣٠ ـ بابٌ في العَفْوِ

١٧٩٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «**ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إلاَّ عِزّاً، وما تَواضَعَ أَحَدٌ للَّهِ؛ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ**».
[أخرجه مسلم: ٢٥٨٨].

٣١ ـ بابٌ في الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عندَ الغَضَبِ

١٧٩١ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ما تَعُدُّونَ الرَّقوبَ فيكُمْ؟»**. قالَ: قُلْنا: الذي لا يُولَدُ لهُ. قالَ: **«ليسَ ذٰلِكَ بالرَّقوبِ، ولٰكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذي لمْ يُقَدِّمْ مِن وَلَدِهِ شيئاً»**. قالَ: **«فَما تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فيكُمْ؟»**. قالَ: قُلْنا: الَّذي لا يَصْرَعُهُ الرِّجالُ. قالَ: **«ليسَ بذٰلِكَ، ولٰكِنَّهُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عندَ الغَضَبِ»**. [أخرجه مسلم: ٢٦٠٨].

٣٢ ـ بابٌ التَّعَوُّذُ عندَ الغَضَبِ

١٧٩٢ ـ عنْ سلمانَ بنِ صُرَدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النبيِّ ﷺ، فجَعَلَ أَحَدُهُما يَغْضَبُ ويَحْمَرُّ وَجْهُهُ، فنَظَرَ إليهِ النبيُّ ﷺ، فقالَ: **«إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً؛ لوْ قالَها؛ لَذَهَبَ ذا عَنْهُ: أعوذُ باللَّهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ»**.

فقامَ إلى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ النبيَّ ﷺ، فقالَ: أتَدْري ما قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ آنِفاً؟ قالَ: **«إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لوْ قالَها؛ لَذَهَبَ ذا عَنْهُ: أعوذُ باللَّهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ»**. فقالَ لهُ الرَّجُلُ: أمَجْنوناً تَراني؟ [أخرجه البخاري: ٦١١٥ ومسلم: ٢٦١٠].

٣٣ ـ بابٌ خُلِقَ الإنْسانُ خَلْقاً لا يَتَمالَكُ

١٧٩٣ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ عليهِ السَّلامُ في الجَنَّةِ؛ تَرَكَهُ ما شاءَ اللَّهُ أنْ يَتْرُكَهُ، فجَعَلَ إبْليسُ يُطِيفُ بِهِ، يَنْظُرُ ما هُو، فلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ؛ عَرَفَ أنَّهُ خُلِقَ خَلْقاً لا يَتَمالَكُ»**. [أخرجه مسلم: ٢٦١١].

٣٤ ـ بابٌ في البِرِّ والإثْمِ

١٧٩٤ ـ عنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَقَمْتُ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالمَدينَةِ سَنَةً، ما يَمْنَعُني مِن الهِجْرَةِ إلاَّ المَسْأَلَةُ، كانَ أَحَدُنا إذا هاجَرَ؛ لمْ يَسْأَلْ رسولَ اللَّهِ ﷺ عنْ شَيْءٍ. قالَ: فَسَأَلْتُهُ عنِ البِرِّ والإثْمِ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«البِرُّ: حُسْنُ الخُلُقِ، والإثْمُ: ما حاكَ في نَفْسِكَ، وكَرِهْتَ أنْ يَطَّلِعَ عليهِ النَّاسُ»**. [أخرجه مسلم: ٢٥٥٣].

٣٥ ـ بابٌ فيمَنْ رَفَعَ الأذى عَنِ الطَّريقِ

١٧٩٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَرَّ رَجُلٌ**

بِغُصْنِ شَجَرَةٍ على ظَهْرِ طَرِيقٍ، فقالَ: واللَّهِ؛ لأُنَحِّيَنَّ هٰذا عنِ المُسْلِمينَ، لا يُؤْذيهِمْ؛ فأُدْخِلَ الجَنَّةَ». [أخرجه البخاري: ٦٥٢ ومسلم: ١٩١٤].

١٧٩٦ ـ عنْ أَبي بَرْزَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قُلْتُ: يا نبيَّ اللَّهِ! عَلِّمْني شَيْئاً أَنْتَفِعُ بهِ. قالَ: «**اعزِلِ الأذى عنْ طَريقِ المُسْلِمينَ**». [أخرجه مسلم: ٢٦١٨].

٣٦ ـ بابٌ ما يُصيبُ المُؤْمِنَ مِنَ الشَّوْكَةِ والمُصيبَةِ

١٧٩٧ ـ عنِ الأَسْوَدِ؛ قالَ: دَخَلَ شَبابٌ مِن قُرَيْشٍ على عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها، وهِيَ بِمِنًى، وهُمْ يَضْحكونَ، فقالَتْ: ما يُضحِكُكُمْ؟ قالوا: فُلانٌ خَرَّ على طُنُبِ فُسْطاطٍ، فكادَتْ عُنُقُهُ (أَوْ: عَيْنُهُ) أَنْ تَذْهَبَ. قالَتْ: لا تَضحكوا؛ فإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**ما مِنْ مُسْلِمٍ يُشاكُ شَوْكَةً فما فَوْقَها؛ إِلاَّ كُتِبَتْ لهُ بِها دَرَجَةٌ، ومُحِيَتْ عنهُ بِها خَطيئَةٌ**». [أخرجه البخاري: ٥٦٤٠ ومسلم: ٢٥٧٢].

٣٧ ـ بابٌ ما يُصيبُ المُؤْمِنَ مِن الوَصَبِ والحُزْنِ

١٧٩٨ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ وأَبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّهما سَمِعا رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**ما يُصيبُ المُؤْمِنَ مِن وَصَبٍ، ولا نَصَبٍ، ولا سُقْمٍ، ولا حُزْنٍ، حتَّى الهَمَّ يُهَمُّهُ؛ إِلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِن سَيِّئاتِهِ**». [أخرجه البخاري: ٥٦٤١ ومسلم: ٢٥٧٣].

١٧٩٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]؛ بَلَغَتْ مِن المُسْلِمينَ مَبْلَغاً شَديداً، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قارِبُوا وسَدِّدُوا؛ فَفي كُلِّ ما يُصابُ بهِ المُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُها أَوِ الشَّوْكَةِ يُشاكُها**». [أخرجه مسلم: ٢٥٧٤].

٣٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ التَّحاسُدِ والتَّباغضِ والتَّدابُرِ

١٨٠٠ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا تَباغَضوا، ولا تَحاسَدوا، ولا تَدابَروا، وكُونوا عِبادَ اللَّهِ إِخواناً، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ**». [أخرجه البخاري: ٦٠٦٥ ومسلم: ٢٥٥٩].

٣٩ ـ بابٌ خَيْرُهُما الَّذي يَبْدَأُ بالسَّلامِ

١٨٠١ ـ عنْ أَبي أَيُّوبَ الأنصاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ؛ يَلْتَقِيانِ، فَيُعْرِضُ هٰذا ويُعْرِضُ هٰذا، وخَيْرُهُما الَّذي يَبْدَأُ بالسَّلامِ**». [أخرجه البخاري: ٦٠٧٧ ومسلم: ٢٥٦٠].

٤٠ ـ بابٌ في الشَّحْناءِ والتَّهاجُرِ

١٨٠٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**تُفْتَحُ أَبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ويَوْمَ الخَميسِ، فيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شَيئاً؛ إلاَّ رَجُلاً كانَتْ بَيْنَهُ وبينَ أَخيهِ شَحْناءُ، فيُقالُ: أَنْظِروا هٰذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا، أَنْظِروا هٰذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا، أَنْظِروا هٰذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا**». [أخرجه مسلم: ٢٥٦٥].

٤١ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ التَّجَسُّسِ والتَّنافُسِ والظَّنِّ

١٨٠٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إيَّاكُمْ والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَديثِ، ولا تَحَسَّسُوا، ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَنافَسوا، ولا تَحاسَدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا، وكُونوا عِبادَ اللَّهِ إخْواناً**». [أخرجه البخاري: ٦٠٦٤ ومسلم: ٢٥٦٣].

٤٢ ـ بابٌ في تَحْريشِ الشَّيْطانِ بينَ المُصَلِّينَ

١٨٠٤ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «**إنَّ الشَّيطانَ قدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ في جَزيرَةِ العَرَبِ، ولٰكِنْ في التَّحْريشِ بَيْنَهُمْ**». [أخرجه مسلم: ٢٨١٢].

٤٣ ـ بابٌ مَعَ كُلِّ إنْسانٍ شَيْطانٌ

١٨٠٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِن عِنْدِها لَيْلاً. قالَتْ: فَغِرْتُ عليهِ، فجاءَ، فرَأَى ما أَصْنَعُ، فقالَ: «**ما لكِ يا عائشةُ؛ أَغِرْتِ؟**». فقُلْتُ: وما لي لا يَغارُ مِثْلي على مِثْلِكَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَقَدْ جاءَكِ شَيطانُكِ؟**». قالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! أَوَ مَعِيَ شَيْطانٌ؟ قالَ: «**نعمْ**». قلتُ: ومعَ كُلِّ إنْسانٍ؟ قالَ: «**نعمْ**». قُلْتُ: ومَعَكَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**نعمْ، ولٰكِنَّ رَبِّي أَعانَني عليهِ حتَّى أَسْلَمَ**». [أخرجه مسلم: ٢٨١٥].

٤٤ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الغِيبَةِ

١٨٠٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**أَتَدْرونَ ما الغِيبَةُ؟**». قالوا: اللَّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «**ذِكْرُكَ أَخاكَ بما يَكْرَهُ**». قيلَ: أَفَرَأَيْتَ إنْ كانَ في أَخي ما أَقولُ؟ قالَ: «**إنْ كانَ فيهِ ما تَقولُ؛ فقَدِ اغْتَبْتَهُ، وإنْ لمْ يَكُنْ فيهِ؛ فقَدْ بَهَتَّهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٨٩].

٤٥ ـ بابٌ في النَّميمَةِ

١٨٠٧ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: إنَّ محمداً ﷺ قالَ: **«ألا أُنبِّئُكُمْ ما العَضْهُ؟ هِيَ النَّميمَةُ؛ القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»**.

وإنَّ محمداً ﷺ قالَ: **«إنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقاً، وَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ كَذَّاباً»**. [أخرجه مسلم: ٢٦٠٦].

٤٦ ـ بابٌ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ

١٨٠٨ ـ عنْ هَمَّام بنِ الحارِثِ؛ قالَ: كُنَّا جُلوساً مَعَ حُذَيْفَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ في المَسْجِدِ، فجاءَ رَجُلٌ حتَّى جَلَسَ إلَيْنا، فَقيلَ لِحُذَيْفَةَ: إنَّ هٰذا يَرْفَعُ إلى السُّلْطانِ أشْياءَ. فقالَ حُذَيْفَةُ ـ إرادَةَ أنْ يُسْمِعَهُ ـ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ»**. [أخرجه البخاري: ٦٠٥٦ ومسلم: ١٠٥].

٤٧ ـ بابٌ في ذي الوَجْهَيْنِ

فيهِ حديثُ أبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، وقدْ تَقَدَّمَ في أواخِرِ الفَضائِلِ. [الحديث: ١٧٤٤ ومسلم: ٢٥٢٦].

٤٨ ـ بابٌ في الصِّدْقِ والكَذِبِ

١٨٠٩ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«عَلَيْكُمْ بالصِّدْقِ؛ فإنَّ الصِّدْقَ يَهْدي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدي إلى الجَنَّةِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حتَّى يُكْتَبَ عندَ اللَّهِ صِدِّيقاً. وإيَّاكُمْ والكَذِبَ؛ فإنَّ الكَذِبَ يَهْدي إلى الفُجورِ، وإنَّ الفُجورَ يَهْدي إلى النَّارِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الكَذِبَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً»**. [أخرجه البخاري: ٦٠٩٤ ومسلم: ٢٦٠٧].

٤٩ ـ بابٌ ما يَجوزُ فيهِ الكَذِبُ

١٨١٠ ـ عنْ أُمِّ كُلْثومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ رضيَ اللَّهُ عنها (وكانَتْ مِنَ المُهاجِراتِ الأُوَلِ اللاَّتي بايَعْنَ النبيَّ ﷺ)؛ أنَّها سَمِعَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهُوَ يَقولُ: **«لَيسَ الكَذَّابُ الَّذي يُصْلِحُ بينَ النَّاسِ، ويَقولُ خَيْراً، أوْ يَنْمي خَيْراً»**.

قالَ ابنُ شِهابٍ: ولَمْ أسْمَعْ يُرَخِّصُ في شَيْءٍ مِمَّا يَقولُ النَّاسُ: كَذِبٌ، إلاَّ في ثَلاثٍ: الحَرْبِ، والإصْلاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وحَديثِ الرَّجُلِ امْرَأتَهُ وحَديثِ المَرْأةِ زَوْجَها.

وفي رِوايَةٍ؛ قالَتْ: ولَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ في شَيْءٍ مِمَّا يَقولُ النَّاسُ إلاَّ في ثَلاثٍ. [أخرجه البخاري: ٢٦٩٢ ومسلم: ٢٦٠٥].

٥٠ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ دَعْوى الجاهِلِيَّةِ

١٨١١ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِن المُهاجِرينَ رَجُلاً مِن الأنصارِ، فقالَ الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ! وقالَ المُهاجِريُّ: يا لَلْمُهاجِرينَ! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما بالُ دَعْوى الجاهِلِيَّةِ؟**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! كَسَعَ رَجُلٌ مِن المُهاجِرينَ رَجُلاً مِن الأنصارِ. فقالَ: «**دَعوها؛ فإنَّها مُنْتِنَةٌ**».

فسَمِعَها عبدُاللَّهِ بنُ أُبَيٍّ، فقالَ: قَدْ فَعَلوها؟! واللَّهِ؛ لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ. قالَ عُمرُ: دَعْني أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذا المُنافِقِ. فقالَ: «**دَعْهُ؛ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحمَّداً يَقْتُلُ أَصْحابَهُ**». [انظر الحديث: ١٨٣٢]. [أخرجه البخاري: ٣٥١٨ ومسلم: ٢٥٨٤].

٥١ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ السِّبابِ

١٨١٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**المُسْتَبَّانِ؛ ما قالا؛ فَعَلى البادِىءِ؛ ما لَمْ يَعْتَدِ المَظْلومُ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٨٧].

٥٢ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ سَبِّ الدَّهْرِ

١٨١٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: يُؤْذيني ابنُ آدَمَ، يَقولُ: يا خَيْبَةَ الدَّهرِ! فَلا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يا خَيْبَةَ الدَّهرِ! فإنِّي أنا الدَّهرُ، أُقَلِّبُ لَيلَهُ ونَهارَهُ؛ فإذا شِئْتُ؛ قَبَضْتُهُما**». [أخرجه البخاري: ٤٨٢٦ ومسلم: ٢٢٤٦].

١٨١٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**لا تَسُبُّوا الدَّهرَ؛ فإنَّ اللَّهَ هو الدَّهرُ**». [أخرجه مسلم: ٢٢٤٦].

٥٣ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ يُشيرَ الرَّجُلُ إلى أَخيهِ بالسِّلاحِ

١٨١٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يُشيرُ أَحدُكُمْ إلى أَخيهِ بِالسِّلاحِ؛ فإنَّهُ لا يَدْري أَحدُكُمْ، لَعَلَّ الشَّيطانَ يَنْزِعُ في يَدِهِ، فيَقَعُ في حُفْرَةٍ مِن النَّارِ**». [أخرجه البخاري: ٧٠٧٢ ومسلم: ٢٦١٧].

٥٤ ـ بابٌ في إمْساكِ السِّهامِ بِنِصالِها في المَسْجِدِ

١٨١٦ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أنَّه أمَرَ رَجُلاً كانَ يَتصَدَّقُ بالنَّبْلِ في المَسْجِدِ أنْ لا يَمُرَّ بِها إلاَّ وهُو آخِذٌ بِنُصولِها. [أخرجه البخاري: ٧٠٧٣ و٧٠٧٤ ومسلم: ٢٦١٤].

١٨١٧ ـ عنْ أبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إذا مَرَّ أَحَدُكُمْ في مَجْلِسٍ أوْ سُوقٍ وبِيَدِهِ نَبْلٌ؛ فلْيأْخُذ بِنِصالِها، ثُمَّ لِيأْخُذ بِنِصالِها، ثُمَّ لِيأْخُذ بِنِصالِها**».

قالَ: فقالَ أبو موسى: واللَّهِ؛ ما مِتْنا حتَّى سَدَّدْناها بَعْضُنا في وُجوهِ بَعْضٍ. [أخرجه البخاري: ٧٠٧٥ ومسلم: ٢٦١٥].

٥٥ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ ضَرْبِ الوَجْهِ

١٨١٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا قاتَلَ أَحَدُكُمْ أخاهُ؛ فَلا يَلْطِمَنَّ الوَجْه**». [أخرجه البخاري: ٢٥٥٩ ومسلم: ٢٦١٢].

١٨١٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا قاتَلَ أَحَدُكُمْ أخاهُ؛ فلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ؛ فإنَّ اللَّهَ خلَقَ آدَمَ على صورَتِهِ**». [أخرجه مسلم: ٢٦١٢].

٥٦ ـ بابٌ في لَعْنِ البَهائِمِ والتَّغْليظِ فيهِ

١٨٢٠ ـ عنْ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللَّهُ عَنهُمَا؛ قالَ: بَيْنَما رسولُ اللَّهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفارِهِ، وامْرَأَةٌ مِن الأنصارِ على ناقَةٍ، فَضَجِرَتْ، فلَعَنَتْها، فسَمِعَ ذٰلِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**خُذوا ما عَلَيها، ودَعُوها؛ فإنَّها مَلْعونَةٌ**».

قالَ عِمْرانُ: فَكَأَنِّي أَراها الآنَ تَمْشي في النَّاسِ، ما يَعْرِضُ لَها أَحَدٌ. [أخرجه مسلم: ٢٥٩٥].

٥٧ ـ بابٌ الكَراهِيَةُ للرَّجُلِ أَنْ يَكونَ لَعَّاناً

١٨٢١ ـ عنْ أَبي الدَّرْداءِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إنَّ اللَّعَّانِينَ لا يَكونونَ شُهَداءَ ولا شُفَعاءَ يَوْمَ القِيامَةِ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٩٨].

١٨٢٢ ـ عنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قِيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! ادْعُ على المُشْرِكينَ. قالَ: «**إنِّي لم أُبْعَثْ لَعَّاناً، وإنَّما بُعِثْتُ رَحْمَةً**». [أخرجه مسلم: ٢٥٩٩].

٥٨ ـ بابٌ في الَّذي يَقولُ هَلَكَ النَّاسُ

١٨٢٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إذا قالَ العَبْدُ: هَلَكَ النَّاسُ؛ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ**».

قالَ أَبو إِسْحاقَ (وهُوَ ابنُ محمدِ بنِ سُفيانَ): لا أَدْري «أَهْلَكَهُمْ»؛ بِالنَّصْبِ، أَوْ: «أَهْلَكُهُمْ»؛ بالرَّفعِ. [أخرجه مسلم: ٢٦٢٣].

٥٩ ـ بابٌ هَلَكَ المُتَنَطِّعونَ

١٨٢٤ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَلَكَ المُتَنَطِّعونَ**». قالَها ثَلاثاً. [أخرجه مسلم: ٢٦٧٠].

٦٠ ـ بابٌ في جَعْلِ دُعاءِ النبيِّ ﷺ على المُؤْمِنينَ زَكاةً ورَحْمَةً

١٨٢٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: دَخَلَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلانِ، فكَلَّماهُ بِشيءٍ لا أَدْري ما هُوَ؟ فأَغْضَباهُ، فلَعَنَهُما وسَبَّهُما، فلمَّا خَرَجا؛ قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! لَمَنْ أَصابَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئاً ما أَصابَهُ هٰذان. قالَ: «**وما ذاكِ؟**». قالَتْ: قلْتُ: لَعَنْتَهما وسَبَبْتَهُما. فقالَ: «**أَوَ ما عَلِمْتِ ما شارَطْتُ عليهِ رَبِّي؟ قُلْتُ: اللهُمَّ! إِنَّما أَنا بَشَرٌ، فأَيُّ المُسْلِمينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ؛ فاجْعَلْهُ لهُ زَكاةً وأَجْراً**». [أخرجه مسلم: ٢٦٠٠].

١٨٢٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَتْ عندَ أُمِّ سُلَيْمٍ رضيَ اللَّهُ عنها يَتيمَةٌ، وهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، فرَأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ اليَتيمَةَ، فقالَ: «**آنْتِ هِيَهْ؟ لَقَدْ كَبِرْتِ لا كَبِرَ سِنُّكِ**». فَرَجَعَتِ اليَتيمَةُ إِلى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكي، فقالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: ما لكِ يا بُنَيَّةُ؟ قالَتِ الجارِيَةُ: دَعا عَلَيَّ نبيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ لا يَكْبَرَ سِنِّي؛ فالآنَ لا يَكْبَرُ سِنِّي أَبداً (أَوْ قالَتْ: قَرْني).

فخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلوثُ خِمارَهَا، حتَّى لَقِيَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما لَكِ يا أُمَّ سُلَيمٍ؟**». فقالَتْ: يا نبيَّ اللَّهِ! أَدَعَوْتَ على يَتِيمَتي؟ قالَ: «**وما ذاكِ يا أُمَّ سُلَيمٍ؟**». فقالَتْ: زَعَمَتْ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لا يَكْبَرَ سِنُّها (أَوْ: لا يَكْبَرَ قَرْنُها). قالَتْ: فَضَحِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ قالَ: «**يا أُمَّ سُلَيمٍ! أَما تَعْلَمينَ شَرْطي على رَبِّي؟ إِنِّي اشْتَرَطْتُ على رَبِّي، فَقُلْتُ: إِنَّما أَنا بَشَرٌ، أَرْضَى كَما يَرْضَى البَشَرُ، وأَغْضَبُ كَما يَغْضَبُ البَشَرُ، فأَيُّما أَحَدٍ دَعَوْتُ عليهِ مِنْ أُمَّتي بِدَعْوَةٍ، لَيسَ لَها**

بِأَهْلٍ، أَنْ تَجْعَلَها لَهُ طَهوراً، وزَكاةً، وقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِها مِنْكَ يَوْمَ القِيامَةِ».

وقالَ أَبو مَعْنٍ: (يُتَيِّمَةٌ)؛ بالتَّصْغيرِ في المَواضِعِ الثَّلاثَةِ. [أخرجه مسلم: ٢٦٠٣].

١٨٢٧ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ معَ الصِّبْيانِ، فجاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَوارَيْتُ خَلْفَ بابٍ. قالَ: فَجاءَ فَحَطَأَني حَطْأَةً، وقالَ: «**اذْهَبِ ادْعُ لي مُعاوِيَةَ**». قالَ: فَجِئْتُ، فقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. قالَ: ثُمَّ قالَ لِي: «**اذْهَبْ؛ فادْعُ لي مُعاوِيَةَ**». قالَ: فجِئْتُ، فقُلْتُ: هُو يأْكُلُ. فقالَ: «**لا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ**».

قالَ ابنُ المُثَنَّى: قُلْتُ لأُمَيَّةَ: ما (حَطَأَني)؟ قالَ: قَفَدَني قَفْدَةً. [أخرجه مسلم: ٢٦٠٤].

* * *

٥٦ ـ كِتابُ الظُّلْمِ

١ ـ بابٌ في تَحْريمِ الظُّلْمِ والأمْرِ بِالاسْتِغْفارِ والتَّوْبَةِ

١٨٢٨ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ فيما رَوى عنِ اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالى؛ أَنَّهُ قالَ:

«يا عِبادي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسي، وجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً؛ فَلا تَظالَموا.

يا عِبادي! كُلُّكُمْ ضالٌّ إِلاَّ منْ هَدَيْتُهُ؛ فاسْتَهْدوني أَهْدِكُمْ.

يا عِبادي! كُلُّكُمْ جائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ؛ فاسْتَطْعِموني أُطْعِمْكُمْ.

يا عِبادي! كُلُّكُمْ عارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فاسْتَكْسُوني أَكْسُكُمْ.

يا عِبادي! إِنَّكُمْ تُخْطِئونَ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ، وأَنا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً؛ فاسْتَغْفِروني أَغْفِرْ لَكُمْ.

يا عِبادي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغوا ضَرِّي فَتَضُرُّوني، ولَنْ تَبْلُغوا نَفْعي فَتَنْفَعُوني.

يا عِبادي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنْكُمْ؛ ما زادَ ذٰلِكَ في مُلْكي شَيْئاً.

يا عِبادي! لوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنْكُمْ؛ ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِن مُلْكي شَيْئاً.

يا عِبادي! لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإِنسَكُمْ وجِنَّكُمْ، قاموا في صَعيدٍ واحِدٍ، فَسَأَلوني، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنسانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدي؛ إِلاَّ كَما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذا أُدْخِلَ البَحْرَ.

يا عِبادي! إِنَّما هِيَ أَعْمالُكُمْ، أُحْصِيها لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاها، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً؛ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عزَّ وجلَّ، ومَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ؛ فَلا يَلومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ».

قالَ سَعيدٌ: كانَ أَبو إِدْريسَ الخَوْلانيُّ إِذا حَدَّثَ بِهٰذا الحَديثِ؛ جَثا على رُكْبَتَيْهِ.
[أخرجه مسلم: ٢٥٧٧].

١٨٢٩ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**اتَّقوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ. واتَّقوا الشُّحَّ؛ فإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ على أَنْ سَفَكوا دِماءَهُمْ واسْتَحَلُّوا مَحارِمَهُمْ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٧٨].

١٨٣٠ ـ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**المُسْلِمُ أَخو المُسْلِمِ؛ لا يَظْلِمُهُ، ولا يُسْلِمُهُ، مَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ؛ كانَ اللَّهُ في حاجَتِهِ، ومَنْ فَرَّجَ عنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً؛ فَرَّجَ اللَّهُ عنهُ بِها كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَةِ، ومَنْ سَتَرَ مُسْلِماً؛ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٤٢ ومسلم: ٢٥٨٠].

٢ ـ بابٌ في الإِمْلاءِ للظَّالِمِ

١٨٣١ ـ عنْ أَبي موسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجَلَّ يُمْلي للظَّالِمِ، فإِذا أَخَذَهُ؛ لَمْ يُفْلِتْهُ**». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: ١٠٢]. [أخرجه البخاري: ٤٦٨٦ ومسلم: ٢٥٨٣].

٣ ـ بابٌ لِيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخاه ظالِماً أَوْ مَظْلوماً

١٨٣٢ ـ عنْ جابِرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: اقْتَتَلَ غُلامانِ: غُلامٌ مِن المُهاجِرينَ، وغُلامٌ مِن الأَنْصارِ، فَنادى المُهاجِرُ (أَوِ: المُهاجِرونَ): يا لَلْمُهاجِرينَ! ونادى الأَنْصارِيُّ: يا لَلأَنْصارِ! فخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**ما هٰذا؟! دَعْوى أَهْلِ الجاهِلِيَّةِ؟!**». قالوا: لا يا رسولَ اللَّهِ؛ إِلاَّ أَنَّ غُلامَيْنِ اقْتَتَلا، فكَسَعَ أَحَدُهُما الآخَرَ. فقالَ: «**لا بَأْسَ، ولْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخاهُ ظالِماً أَوْ مَظْلوماً؛ إِنْ كانَ ظالِماً؛ فَلْيَنْهَهُ؛ فإِنَّهُ لهُ نَصْرٌ، وإِنْ كانَ مَظْلوماً؛ فَلْيَنْصُرْهُ**». [انظر الحديث: ١٨١١ ومسلم: ٢٥٨٤].

٤ ـ بابٌ في الَّذينَ يُعَذِّبونَ النَّاسَ

١٨٣٣ ـ عنْ عُروةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عنْ هشامِ بنِ حَكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: مَرَّ بِالشَّامِ على أُناسٍ وقَدْ أُقيموا في الشَّمْسِ، وصُبَّ على رؤوسِهِمُ الزَّيْتُ، فقالَ: ما هٰذا؟ قيلَ: يُعَذَّبونَ في الخَراجِ. فقالَ: أما إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذينَ يُعَذِّبونَ النَّاسَ في الدُّنيا**». [أخرجه مسلم: ٢٦١٣].

٥ ـ بابٌ لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الَّذينَ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ إلاَّ أَنْ تَكونوا باكِينَ

١٨٣٤ ـ عنِ ابنِ شِهاب ـ وهُوَ يَذْكُرُ الحِجْرَ مَساكِنَ ثَمودَ ـ؛ قالَ: قالَ سالِمُ بنُ عبدِاللَّهِ: إنَّ عبدَاللَّهِ بنَ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنْهُما؛ قالَ: مَرَرْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ على الحِجْرِ، فقالَ لَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الَّذينَ ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ؛ إلاَّ أَنْ تَكونوا باكينَ؛ حَذَراً أَنْ يُصيبَكُمْ مِثْلَ ما أَصابَهُمْ**». ثمَّ زَجَرَ، فأَسْرَعَ حتَّى خَلَّفَها.

[أخرجه البخاري: ٣٣٧٨ ـ ٣٣٨١ ومسلم: ٢٩٨٠].

٦ ـ بابٌ في الاسْتِقاءِ مِن آبارِ المُعَذَّبينَ

١٨٣٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ النَّاسَ نَزَلوا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ على الحِجْرِ؛ أَرْضِ ثَمودَ، فاسْتَقَوْا مِن آبارِها وعَجَنوا بِهِ العَجينَ، فأَمَرَهُمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهَريقوا ما اسْتَقَوْا، ويَعْلِفوا الإِبِلَ العَجينَ، وأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقوا مِن البِئْرِ الَّتي كانَتْ تَرِدُها النَّاقةُ. [أخرجه البخاري: ٣٣٧٨ ـ ٣٣٨١ ومسلم: ٢٩٨١].

٧ ـ بابُ القِصاصِ وأَداءُ الحُقوقِ يَوْمَ القِيامَةِ

١٨٣٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**أَتَدْرونَ ما المُفْلِسُ؟**». قالوا: المُفْلِسُ فِينا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ ولا مَتاعَ. فقالَ: «**إنَّ المُفْلِسَ مِن أُمَّتي مَنْ يَأْتي يَوْمَ القِيامَةِ بِصَلاةٍ وصِيامٍ وزَكاةٍ، ويأْتي؛ قدْ شَتَمَ هٰذا، وقَذَفَ هٰذا، وأَكَلَ مالَ هٰذا، وسَفَكَ دَمَ هٰذا، وضَرَبَ هٰذا. فيُعْطى هٰذا مِن حَسَناتِهِ، وهٰذا مِن حَسَناتِهِ، فإنْ فَنِيَتْ حَسَناتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى ما عَلَيْهِ؛ أُخِذَ مِن خطاياهُمْ، فَطُرِحَتْ عليهِ، ثمَّ طُرِحَ في النَّارِ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٨١].

١٨٣٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لَتُؤَدُّنَّ الحُقوقَ إلى أهلِها يَوْمَ القِيامَةِ، حتَّى يُقادَ للشَّاةِ الجَلْحاءِ مِن الشَّاةِ القَرْناءِ**». [أخرجه مسلم: ٢٥٨٢].

* * *

٥٦ ـ كِتابُ القَدَرِ

١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾

١٨٣٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ مُشْرِكو قُرَيْشٍ يُخاصِمونَ رسولَ اللَّهِ ﷺ في القَدَرِ، فنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٨ ـ ٤٩]. [أخرجه مسلم: ٢٦٥٦].

٢ ـ بابٌ كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حتَّى العَجْزُ والكَيْسُ

١٨٣٩ ـ عنْ طاوسٍ؛ أَنَّه قالَ: أَدْرَكْتُ ناساً مِن أَصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَقولونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ. قالَ: وسَمِعْتُ عبدَاللَّهِ بنَ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما يقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ، حتَّى العَجْزُ والكَيْسُ ـ أَوِ: الكَيْسُ والعَجْزُ ـ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٥٥].

٣ ـ بابٌ في الأمْرِ بالقُوَّةِ وتَرْكِ العَجْزِ

١٨٤٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**المُؤْمِنُ القَويُّ خَيرٌ وأَحَبُّ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ مِن المُؤْمِنِ الضَّعيفِ، وفي كُلٍّ خَيرٌ. احْرِصْ على ما يَنفَعُكَ، واسْتَعِنْ باللَّهِ عزَّ وجلَّ، ولا تَعْجِزْ، وإنْ أَصابَكَ شَيْءٌ؛ فلا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ؛ كانَ كَذا وكَذا، ولٰكِنْ؛ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ، وما شاءَ فَعَلَ، فإنَّ لو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيطانِ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٦٤].

٤ ـ بابٌ كَتْبُ المَقاديرِ قَبْلَ الخَلْقِ

١٨٤١ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ رَضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**كَتَبَ اللَّهُ مَقاديرَ الخَلائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّماواتِ والأَرْضَ بِخَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ**». قالَ: «**وعَرْشُهُ على الماءِ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٥٣].

٥ ـ بابٌ في إثْباتِ القَدَرِ وتَحاجِّ آدَمَ ومُوسى عَلَيْهِما السَّلامُ

١٨٤٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**احتَجَّ آدَمُ ومُوسى عليهما السَّلامُ عِنْدَ رَبِّهِما؛ فحَجَّ آدمُ مُوسى. قالَ مُوسى: أَنْتَ آدَمُ الَّذي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، ونَفَخَ فيكَ مِن رُوحِهِ، وأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وأَسْكَنَكَ في جَنَّتِهِ، ثمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطيئَتِكَ إلى الأرْضِ؟! قالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسى الذي اصْطفاكَ اللَّهُ بِرِسالاتِهِ وبِكَلامِهِ، وأَعْطاكَ الألْواحَ فِيها تِبيانُ كُلِّ شَيْءٍ، وقَرَّبَكَ نَجِيّاً؛ فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللَّهَ كَتَبَ التَّوْراةَ قَبْلَ أَنْ أُخلَقَ؟ قالَ مُوسى: بِأَرْبَعينَ عاماً. قالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾** [طه: ١٢١]. **قالَ: نعمْ. قالَ: أَفَتَلُومُني على أَنْ عَمِلْتُ عَمَلاً كَتَبَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخلُقَني بِأَرْبَعينَ سَنَةً؟!**». قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فحَجَّ آدَمُ موسى**». [أخرجه البخاري: ٦٦١٤ ومسلم: ٢٦٥٢].

٦ ـ بابٌ في سَبْقِ المَقادير، وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾

١٨٤٣ ـ عنْ أَبي الأَسْودِ الدُّئَلِيِّ؛ قالَ: قالَ لي عِمْرانُ بنُ الحُصَيْنِ رضيَ اللَّهُ عنهُما: أَرَأَيْتَ ما يَعْمَلُ النَّاسُ اليَوْمَ ويَكْدحونَ فيهِ؛ أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِم ومَضى عَلَيْهِم مِن قَدَرِ ما سَبَقَ، أَوْ فيما يُسْتَقْبَلونَ بهِ مِمَّا قدْ أَتاهُمْ بهِ نَبِيُّهُمْ ﷺ وثَبَتَتِ الحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فقُلْتُ: بَلْ شيءٌ قُضِيَ عَلَيْهِم، ومَضَى عَلَيْهِم. قالَ: فقالَ: أَفَلا يَكونُ ظُلْماً؟ قالَ: فَفَزِعْتُ مِن ذٰلِكَ فَزَعاً شَديداً، وقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُ اللَّهِ، ومِلْكُ يَدِهِ؛ فَلا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْأَلونَ.

فقالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ؛ إِنِّي لَمْ أُرِدْ بِما سَأَلْتُكَ؛ إلاَّ لأَحْزِرَ عَقْلَكَ، إنَّ رَجُلَيْنِ مِن مُزَيْنَةَ أَتَيا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالا: يا رسولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ ما يَعْمَلُ النَّاسُ اليَوْمَ ويَكْدَحونَ فيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ ومَضى فِيهِمْ مِن قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فيما يُسْتَقْبَلونَ بهِ مِمَّا أَتاهُمْ بهِ نَبِيُّهُمْ ﷺ وثَبَتَتِ الحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فقالَ: «**لا؛ بلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِم، ومَضَى فيهِمْ، وتَصْديقُ ذٰلِكَ في كِتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾** [الشمس: ٧ ـ ٨]». [أخرجه مسلم: ٢٦٥٠].

٧ ـ بابٌ في القَدَرِ والشَّقاءِ والسَّعادَةِ

١٨٤٤ ـ عنْ عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا في جَنازَةٍ في بَقيعِ الغَرْقَدِ، فأَتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقعَدَ وقعَدْنا حَوْلَهُ، ومَعَهُ مِخْصَرَةٌ، فَنَكَّسَ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثمَّ قالَ: «**ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، ما مِنْ نَفْسٍ مَنْفوسَةٍ؛ إلاَّ وقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكانَها مِنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، وإلاَّ وقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعيدَةً**».

قالَ: فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! أَفَلا نَمْكُثُ على كِتابِنا ونَدَعُ العَمَلَ؟ فقالَ: «**مَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ السَّعادَةِ؛ فَسَيصيرُ إلى عَمَلِ أَهْلِ السَّعادَةِ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقاوَةِ؛ فَسَيصيرُ إلى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقاوَةِ**».

فقالَ: «**اعْمَلوا؛ فكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا أَهْلُ السَّعادَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعادَةِ، وأَمَّا أَهْلُ الشَّقاوَةِ؛ فيُيَسَّرونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقاوَةِ**».

ثم قالَ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠]». [أخرجه البخاري: ١٣٦٢ ومسلم: ٢٦٤٧].

٨ ـ بابٌ في خَواتِمِ الأعْمالِ

١٨٤٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّويلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّويلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثمَّ يُخْتَمُ لهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٥١].

٩ ـ بابٌ في ضَرْبِ الآجالِ وقَسْمِ الأرْزاقِ

١٨٤٦ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَتْ أُمُّ حَبيبَةَ رضيَ اللَّهُ عنها: اللهُمَّ مَتِّعْني بِزَوْجي رسولِ اللَّهِ ﷺ، وبِأَبي أَبي سُفْيانَ، وبِأَخي مُعاوِيَةَ.

فقالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّكِ سَأَلْتِ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ لآجالٍ مَضْروبَةٍ، وآثارٍ مَوْطوءَةٍ، وأَرْزاقٍ مَقْسومَةٍ، لا يُعَجِّلُ شَيْئاً مِنها قَبْلَ حِلِّهِ، ولا يُؤَخِّرُ مِنها شيئاً بَعْدَ حِلِّهِ، ولَوْ سَأَلْتِ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أَنْ يُعافِيَكِ مِن عَذابٍ في النَّارِ وعَذابٍ في القَبْرِ؛ لَكانَ خَيْراً لَكِ**».

قالَ: فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! القِرَدَةُ والخَنازيرُ هِي مِمَّا مَسَخَ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لَمْ يُهلِكْ قَوماً ـ أَوْ: يُعَذِّبْ قَوماً ـ، فَيَجعَلَ لَهُمْ نَسْلاً، وإِنَّ القِرَدَةَ والخَنازيرَ كانوا قَبْلَ ذٰلِكَ». [أخرجه مسلم: ٢٦٦٣].

١٠ ـ بابٌ في الخَلْقِ كَيْفَ يُخْلَقُ والشَّقاوَةِ والسَّعادَةِ

١٨٤٧ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: حدَّثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ وهُو الصَّادِقُ المَصْدوقُ: «إِنَّ أَحدَكُمْ يُجمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَربَعين يَوماً، ثُمَّ يَكونُ في ذٰلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ يَكونُ في ذٰلِكَ مُضغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ يُرسِلُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ المَلَكَ، فيَنفُخُ فيهِ الرُّوحَ، ويُؤمَرُ بِأَربَعِ كَلِماتٍ: بِكَتْبِ رِزقِهِ، وأَجَلِهِ، وعَمَلِهِ، وشَقِيٌّ أَوْ سَعيدٌ.

فَوالَّذي لا إِلٰهَ غَيرُهُ؛ إِنَّ أَحدَكُمْ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ، حتَّى ما يَكونُ بَينَهُ وبَينَها إِلاَّ ذِراعٌ، فَيَسبِقُ عليهِ الكِتابُ، فيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ، فيَدخُلُها.

وإِنَّ أَحدَكُمْ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ، حتَّى ما يَكونُ بَينَهُ وبَينَها إِلاَّ ذِراعٌ؛ فيَسبِقُ عليهِ الكِتابُ، فيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ فيَدخُلُها». [أخرجه البخاري: ٣٢٠٨ ومسلم: ٢٦٤٣].

١٨٤٨ ـ عنْ حُذَيفَةَ بنِ أَسِيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، يَبْلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ؛ قالَ: «يَدخُلُ المَلَكُ على النُّطفَةِ بعدَما تَستَقِرُّ في الرَّحِمِ بِأَربَعينَ أَوْ خَمسَةٍ وأَربَعينَ لَيلَةً، فَيقولُ: يا رَبِّ! أَشَقِيٌّ أَوْ سَعيدٌ؟ فَيُكتَبانِ، فيَقولُ: أَيْ رَبِّ! أَذَكَرٌ أَوْ أُنثَى؟ فيُكتَبانِ، ويُكتَبُ عَمَلُهُ، وأَثَرُهُ، وأَجَلُهُ، ورِزقُهُ، ثُمَّ تُطوى الصُّحُفُ؛ فَلا يُزادُ فِيها ولا يُنقَصُ».

١٨٤٩ ـ عنْ عامرِ بنِ واثِلَةَ حدَّثَهُ؛ أَنَّه سَمِعَ عبدَاللَّهِ بنَ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ يَقولُ: الشَّقِيُّ مَن شَقِيَ في بَطْنِ أُمِّهِ، والسَّعيدُ مَن وُعِظَ بِغَيرِهِ.

فأَتى رَجُلاً مِن أَصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، يُقالُ لهُ: حُذَيفَةُ بنُ أَسِيدٍ الغِفارِيُّ فحدَّثَهُ بِذٰلِكَ مِن قَوْلِ ابنِ مَسْعودٍ، فقالَ: وكَيفَ يَشْقى رَجُلٌ بِغَيرِ عَمَلٍ؟!

فقالَ لهُ الرَّجُلُ: أَتَعجَبُ مِن ذٰلِكَ؟! فإِنِّي سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «إِذا مَرَّ بِالنُّطفَةِ ثِنْتانِ وأَربَعونَ لَيلَةً؛ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيها مَلَكاً، فصَوَّرَها، وخَلَقَ سَمعَها وبَصَرَها وجِلدَها ولَحمَها وعِظامَها، ثُمَّ قالَ: يا رَبِّ! أَذَكَرٌ أَمْ أُنثى؟ فيَقضي رَبُّكَ ما شاءَ، ويَكتُبُ المَلَكُ. ثُمَّ يَقولُ: يا رَبِّ! أَجَلُهُ؟ فيَقولُ رَبُّكَ ما شاءَ، ويَكتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ

يَقولُ: يا رَبِّ! رِزْقُهُ؟ فيَقضي رَبُّكَ ما شاءَ، ويَكْتُبُ المَلَكُ، ثمَّ يَخرُجُ المَلَكُ بالصَّحيفَةِ في يَدِهِ؛ فَلا يَزيدُ على ما أُمِرَ ولا يَنقُصُ». [أخرجه مسلم: ٢٦٦٤].

وزادَ في رِوايةٍ: «أَسَوِيٌّ أَوْ غَيرُ سَوِيٍّ؟ فيَجعَلُهُ اللَّهُ سَوِياً أَوْ غَيرَ سَوِيٍّ». [أخرجه مسلم: ٢٦٤٥].

١١ ـ بابٌ كُتِبَ على ابنِ آدَمَ نَصيبُهُ مِنَ الزِّنى

١٨٥٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «كُتِبَ على ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِن الزِّنى، مُدرِكٌ ذلِكَ لا مَحالَةَ؛ فالعَينانِ زِناهُما النَّظَرُ، والأُذُنانِ زِناهُما الاسْتِماعُ، واللِّسانُ زِناهُ الكَلامُ، واليَدُ زِناها البَطْشُ، والرِّجْلُ زِناها الخُطا، والقَلْبُ يَهوى ويَتَمَنَّى، ويُصَدِّقُ ذلِكَ الفَرْجُ ويُكَذِّبُهُ». [أخرجه البخاري: ٦٢٤٣ ومسلم: ٢٦٥٧].

١٢ ـ بابٌ تَصْريفُ اللَّهِ القُلوبَ كَيْفَ شاءَ

١٨٥١ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما؛ أنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ قُلوبَ بَني آدَمَ كُلَّها بَينَ أُصْبُعَينِ مِن أَصابِعِ الرَّحْمٰنِ، كَقَلْبٍ واحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيثُ يَشاءُ». ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «اللهُمَّ مُصَرِّفَ القُلوبِ! صَرِّفْ قُلوبَنا على طاعَتِكَ». [أخرجه مسلم: ٢٦٥٤].

١٣ ـ بابٌ كُلُّ مَوْلودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ

١٨٥٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أنَّه كانَ يَقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ما مِنْ مَولودٍ إلاَّ يولَدُ على الفِطْرَةِ؛ فأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ ويُنَصِّرانِهِ ويُمَجِّسانِهِ؛ كَما تُنْتَجُ البَهيمَةُ بَهيمَةً جَمْعاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيها مِنْ جَدْعاءَ؟».

ثمَّ يَقولُ أَبو هُريرةَ: واقرَؤُوا إنْ شِئتُمْ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ...﴾ [الروم: ٣٠] الآيَةَ. [أخرجه البخاري: ١٣٥٩ ومسلم: ٢٦٥٨].

١٤ ـ بابُ ما ذُكِرَ في أَوْلادِ المُشْرِكينَ

١٨٥٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عنْ أَطْفالِ المُشرِكينَ؟ قالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِما كانوا عامِلينَ إذْ خَلَقَهم». [أخرجه البخاري: ١٣٨٣ ومسلم: ٢٦٦٠].

١٥ ـ بابٌ في الغُلامِ الَّذي قَتَلَهُ الخَضِرُ عليهِ السَّلامُ

١٨٥٤ ـ عنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ الغُلامَ الَّذي قَتَلَهُ الخَضِرُ طُبِعَ كافِراً، ولَوْ عاشَ؛ لأرْهَقَ أبَوَيْهِ طُغْياناً وكُفْراً**». [أخرجه مسلم: ٢٦٦١].

١٦ ـ بابٌ في ذِكْرِ مَن ماتَ مِن الصِّبْيانِ وخَلْقِ أَهْلِ الجَنَّةِ والنَّارِ وهُمْ في أَصْلابِ آبائِهِمْ

١٨٥٥ ـ عنْ عائشةَ أُمِّ المُؤمِنينَ رضيَ اللَّهُ عَنْها؛ قالَتْ: دُعِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى جَنازَةِ صَبِيٍّ مِن الأنْصارِ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! طُوبى لِهٰذا، عُصْفورٌ مِن عَصافيرِ الجَنَّةِ، لمْ يَعْمَلِ السُّوءَ، ولمْ يُدْرِكْهُ. قالَ: «**أَوَ غيرَ ذٰلِكَ يا عائشةُ؟ إنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أهلاً؛ خَلَقَهُمْ لَها وهُمْ في أَصْلابِ آبائِهِمْ، وخَلَقَ للنَّارِ أَهلاً؛ خَلَقَهُمْ لَها وهُم في أَصْلابِ آبائِهِمْ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٦٢].

٥٨ ـ كِتابُ العِلْمِ

١ ـ بابٌ في رَفْعِ العِلْمِ وظُهورِ الجَهْلِ

١٨٥٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: أَلا أُحَدِّثُكُم حَديثاً سَمِعْتُهُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ لا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدي سَمِعَهُ مِنْهُ: «**إنَّ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ: أنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، ويَظْهَرَ الجَهْلُ، ويَفْشُوَ الزِّنى، ويُشْرَبَ الخَمْرُ، ويَذْهَبَ الرِّجالُ، وتَبْقى النِّساءُ، حتَّى يَكونَ لِخَمْسينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ واحِدٌ**». [أخرجه البخاري: ٨١ ومسلم: ٢٦٧١].

٢ ـ بابٌ في قَبْضِ العِلْمِ

١٨٥٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَتَقارَبُ الزَّمانُ، ويُقْبَضُ العِلْمُ، وتَظْهَرُ الفِتَنُ، ويُلْقى الشُّحُّ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ**». قالوا: وما الهَرْجُ؟ قالَ: «**القَتْلُ**». [أخرجه البخاري: ٧٠٦١ ومسلم: ١٥٧].

٣ ـ بابٌ في قَبْضِ العِلْمِ بِقَبْضِ العُلَماءِ

١٨٥٨ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عَمْرو بنِ العاصِ رضيَ اللَّهُ عَنْهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعاً يَنْتَزِعُهُ مِن النَّاسِ،**

ولٰكِنْ؛ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَماءِ، حتَّى إذا لَمْ يَتْرُكْ عالِماً؛ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوساً جُهَّالاً، فَسُئِلوا؛ فأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا». [أخرجه مسلم: ٢٦٧٣].

٤ ـ بابٌ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً في الإِسْلامِ

١٨٥٩ ـ عنْ جريرِ بنِ عبدِاللّٰهِ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ ناسٌ مِن الأعرابِ إلى رسولِ اللّٰهِ ﷺ، عَلَيْهِمُ الصُّوفُ، فَرَأى سُوءَ حالِهِمْ، قدْ أصابَتْهُمْ حاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ على الصَّدَقَة، فأَبْطَؤوا عنهُ، حتَّى رُئِيَ ذٰلِكَ في وَجْهِهِ.

قالَ: ثُمَّ إنَّ رَجُلاً مِن الأنْصارِ جاءَ بِصُرَّةٍ مِن وَرِقٍ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتابَعوا، حتَّى عُرِفَ السُّرورُ في وَجْهِهِ.

فقالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: **«مَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِها بَعْدَهُ؛ كُتِبَ لهُ مِثْلُ أَجْرِ مَن عَمِلَ بِها، ولا يَنْقُصُ مِن أُجورِهِمْ شَيْءٌ. ومَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عليهِ مِثْلُ وِزْرِ مَن عَمِلَ بِها، ولا يَنقُصُ مِن أَوْزارِهِمْ شَيْءٌ»**. [أخرجه مسلم: ١٠١٧].

٥ ـ بابٌ مَنْ دَعا إِلى هُدًى أَوْ ضَلالَةٍ

١٨٦٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: **«مَن دَعا إلى هُدى؛ كانَ لهُ مِن الأَجْرِ مِثْلُ أُجورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنقُصُ ذٰلِكَ مِن أُجورِهِمْ شَيْئاً. ومَنْ دَعا إِلى ضَلالَةٍ؛ كانَ عليهِ مِن الإِثْمِ مِثْلُ آثامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِن آثامِهِم شَيْئاً»**. [أخرجه مسلم: ٢٦٧٤].

٦ ـ بابٌ في كِتْبَةِ غَيْرِ القُرْآنِ والتَّحذيرِ مِن الكَذِبِ على رسولِ اللّٰهِ ﷺ

١٨٦١ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: **«لا تَكْتُبوا عَنِّي، ومَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ القُرْآنِ؛ فَلْيَمْحُهُ، وحَدِّثوا عَنِّي ولا حَرَجَ، ومَنْ كَذَبَ عَلَيَّ** ـ قالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ قالَ: ـ **مُتَعَمِّداً؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ»**. [أخرجه مسلم: ٣٠٠٤].

١٨٦٢ ـ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ يَقولُ: **«إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيسَ كَكَذِبٍ على أَحَدٍ، فمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ»**. [أخرجه البخاري: ١٢٩١ ومسلم: ٤].

١٨٦٣ ـ عنْ سمرةَ بنِ جُنْدَبٍ وعنِ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُما؛ قالا: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَديثٍ يُرى أَنَّهُ كَذِبٌ؛ فَهُوَ أَحَدُ الكاذِبِينَ**». [أخرجه مسلم: ١].

* * *

٥٩ ـ كِتابُ الدُّعاءِ

١ ـ بابٌ في أَسْماءِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ وفيمَنْ أَحْصاها

١٨٦٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**للَّهِ تِسْعَةٌ وتِسْعونَ اسْماً، مَنْ حَفِظَها؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، وإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ**». [أخرجه البخاري: ٦٤١٠ ومسلم: ٢٦٧٧].

٢ ـ بابُ دُعاءُ النبيِّ ﷺ

١٨٦٥ ـ عنْ فَرْوَةَ بنِ نَوْفَلٍ الأَشْجَعِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَأَلْتُ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عَنها عَمَّا كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعو بِه اللَّهَ عزَّ وجلَّ؟ قالَتْ: كانَ يَقولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما عَمِلْتُ وشَرِّ ما لَمْ أَعْمَلْ**». [أخرجه مسلم: ٢٧١٦].

١٨٦٦ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَقولُ: «**اللهُمَّ لكَ أَسْلَمْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وبِكَ خاصَمْتُ. اللهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلٰه إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُضِلَّني، أنتَ الحَيُّ الَّذي لا يَموتُ، والجِنُّ والإِنْسُ يَموتونَ**». [أخرجه البخاري: ٧٣٨٣ ومسلم: ٢٧١٧].

١٨٦٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا كانَ في سَفَرٍ وأَسْحَرَ، يَقولُ: «**سَمَّعَ سامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وحُسْنِ بَلائِهِ عَلَينا، رَبَّنا صاحِبْنا وأَفْضِلْ عَلَينا، عائِذاً بِاللَّهِ مِن النَّارِ**». [أخرجه مسلم: ٢٧١٨].

١٨٦٨ ـ عنْ أَبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّه كانَ يَدْعو بِهٰذا الدُّعاء: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لي خَطيئَتي وجَهْلي، وإِسْرافي في أَمْري، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللهُمَّ اغْفِرْ لي جِدِّي وهَزْلي، وخَطَئي وعَمْدي، وكُلُّ ذٰلِكَ عِنْدي. اللهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، وما أَنتَ أَعْلَمُ بهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ**

وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ». [أخرجه البخاري: ٦٣٩٨ ومسلم: ٢٧١٩].

١٨٦٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«اللهُمَّ أَصْلِحْ لي دِيني الَّذي هُو عِصْمَةُ أَمْري، وأَصْلِحْ لي دُنْيايَ الَّتي فِيها مَعاشِي، وَأَصْلِحْ لي آخِرَتي الَّتي فِيها مَعادِي، واجْعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لي في كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ المَوْتَ راحَةً لي مِن كُلِّ شَرٍّ»**. [أخرجه مسلم: ٢٧٢٠].

١٨٧٠ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ كانَ يَقولُ: **«اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدى، والتُّقَى، والعَفافَ، والغِنى»**. [أخرجه مسلم: ٢٧٢١].

١٨٧١ ـ عنْ زيدِ بنِ أَرْقَمَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: لا أَقولُ لَكُمْ إِلاَّ كَما كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقولُ؛ قالَ: كانَ يَقولُ: **«اللهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِن العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ والهَرَمِ، وعَذابِ القَبْرِ. اللهُمَّ آتِ نَفْسي تَقْواها، وزَكِّها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها، أَنْتَ وَلِيُّها ومَوْلاها. اللهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ومِن قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ومِن نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومِن دَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لَها»**. [أخرجه مسلم: ٢٧٢٢].

٣ ـ بابُ الدُّعاءِ:
«اللهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحَمْني وعافِني وارْزُقْني»

١٨٧٢ ـ عنْ أَبي مالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ، وأَتاهُ رَجُلٌ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقولُ حينَ أَسْأَلُ رَبِّي عزَّ وجلَّ؟ قالَ: **«قُلِ: اللهُمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْني، وعافِني، وارْزُقْني،** ـ ويَجْمَعُ أَصابِعَهُ إِلاَّ الإِبْهامَ ـ؛ **فإِنَّ هٰؤلاءِ تَجْمَعُ لكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ»**. [أخرجه مسلم: ٢٦٩٧].

٤ ـ بابُ الدُّعاءِ:
«اللهُمَّ آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ»

١٨٧٣ ـ عنْ عبدِالعزيزِ (وهُو ابنُ صُهَيْبٍ)؛ قالَ: سَأَلَ قَتادَةُ أَنَساً رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَيُّ دَعْوَةٍ كانَ يَدْعو بِها النبيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ قالَ: كانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعو بِها؛ يَقولُ: **«اللهُمَّ آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً، وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنا عَذابَ النَّارِ»**.

قالَ: وكانَ أَنَسٌ إِذا أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ؛ دَعا بِها، فإِذا أَراد أَنْ يَدْعُوَ بِدُعاءٍ؛ دَعا بِها فيهِ. [أخرجه البخاري: ٦٣٨٩ ومسلم: ٢٦٩٠].

٥ ـ بابُ الدُّعاءُ بالهِدايَةِ والسَّدادِ

١٨٧٤ ـ عنْ عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ: اللهُمَّ! اهْدِني وسَدِّدْني، واذْكُرْ بِالهُدَى هِدايَتَكَ الطَّريقَ، والسَّدادِ سَدادَ السَّهْمِ». [أخرجه مسلم: ٢٧٢٥].

٦ ـ بابُ الدُّعاءُ بِما عَمِلَ للَّهِ مِنَ الأعْمَالِ الصَّالِحَةِ

١٨٧٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أنَّهُ قالَ: «بَيْنَما ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ؛ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فأَوَوْا إلى غارٍ في جَبَلٍ، فانْحَطَّتْ على فَمِ غارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فانْطَبَقَتْ عَلَيهِمْ، فقالَ بعضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُروا أعْمالاً عَمِلْتُموها صالِحَةً للَّهِ؛ فادْعوا اللَّهَ بِها، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُها عَنْكُمْ.

فقالَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ! إنَّهُ كانَ لي والِدانِ شَيْخانِ كَبيرانِ وامْرأَتي ولي صِبْيَةٌ صِغارٌ، أَرْعى عَلَيْهِم، فإذا أَرَحْتُ عَلَيهِم؛ حَلَبْتُ، فبَدَأْتُ بِوالِدَيَّ، فسَقَيْتُهُما قَبْلَ بَنِيَّ، وإنِّي نَأَى بي ذاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ، فلَمْ آتِ حتَّى أَمْسَيْتُ، فوَجَدْتُهُما قدْ ناما، فحَلَبْتُ كما كُنْتُ أَحْلُبُ، فجِئْتُ بِالحِلابِ، فقُمْتُ عندَ رُؤوسِهِما، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُما مِنْ نَوْمِهِما، وأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُما، والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ عندَ قَدَمَيَّ، فلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ دَأْبي ودَأْبَهُمْ حتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ؛ فافْرُجْ لَنا مِنْها فُرْجَةً نَرى مِنْها السَّماءَ. ففَرَجَ اللَّهُ مِنْها فُرْجَةً، فرَأَوْا مِنْها السَّماءَ.

وقالَ الآخَرُ: اللهُمَّ! إنَّه كانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُها كَأَشَدِّ ما يُحِبُّ الرِّجالُ النِّساءَ، وطَلَبْتُ إلَيْها نَفْسَها، فأَبَتْ حَتَّى آتِيَها بِمِئَةِ دِينارٍ، فتَعِبْتُ حتَّى جَمَعْتُ مِئَةَ دِينارٍ، فجِئْتُها بِها، فَلَمَّا وَقَعْتُ بينَ رِجْلَيْها؛ قالَتْ: يا عبدَاللَّهِ! اتَّقِ اللَّهَ، ولا تَفْتَحِ الخاتَمَ إلاَّ بِحَقِّهِ. فقُمْتُ عَنْها، فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ؛ فافْرُجْ لَنا مِنْها فُرْجَةً. ففَرَجَ لَهُمْ.

وقالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجيراً بِفَرَقِ أَرُزٍّ، فلَمَّا قَضى عَمَلَهُ؛ قالَ: أَعْطِني حَقِّي، فعَرَضْتُ عليهِ فَرَقَهُ، فَرَغِبَ عَنْهُ، فلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ، حتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً ورِعاءَها، فَجاءَني، فقالَ: اتَّقِ اللَّهَ، ولا تَظْلِمْني حَقِّي. قُلْتُ: اذْهَبْ إلى تِلْكَ البَقَرِ ورِعائِها؛ فخُذْها. فقالَ: اتَّقِ اللَّهَ، ولا تَسْتَهْزِئْ بي. فقُلْتُ: إنِّي لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذٰلِكَ البَقَرَ ورِعاءَها. فأَخَذَهُ، فذَهَبَ بِهِ، فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ؛ فافْرُجْ لَنا ما بَقِيَ، ففَرَجَ اللَّهُ ما بَقِيَ». [أخرجه البخاري: ٢٢١٥ ومسلم: ٢٧٤٣].

٧ ـ بابُ الدُّعاءُ عِنْدَ الكَرْبِ

١٨٧٦ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ كانَ يَقولُ عِندَ الكَرْبِ: «لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ العَظيمُ الحَليمُ، لا إلٰه إلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ، لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّماواتِ ورَبُّ الأرْضِ، رَبُّ العَرْشِ الكَريمِ». [أخرجه البخاري: ٦٣٤٦ ومسلم: ٢٧٣٠].

٨ ـ بابٌ يُسْتَجابُ لِلْعَبْدِ ما لَمْ يَعْجَلْ

١٨٧٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قالَ: «لا يَزالُ يُسْتَجابُ لِلْعَبدِ، ما لَمْ يَدْعُ بِإثْمٍ أَوْ قَطيعَةِ رَحِمٍ، ما لَمْ يَسْتَعْجِلْ». قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! ما الاسْتِعْجالُ؟ قالَ: «يَقولُ: قدْ دَعَوْتُ، وقَدْ دَعَوْتُ، فلمْ أَرَ يُسْتَجابُ لي، فَيَسْتَحْسِرُ عِندَ ذٰلِكَ، ويَدَعُ الدُّعاءَ». [أخرجه البخاري: ٦٣٤٠ ومسلم: ٢٧٣٥].

٩ ـ بابٌ العَزْمُ في الدُّعاءِ، ولا يَقُلْ: إنْ شِئْتَ

١٨٧٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «لا يَقولَنَّ أَحدُكُمْ: اللهُمَّ اغفِرْ لي إنْ شِئْتَ، اللهُمَّ ارْحَمْني إنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ في الدُّعاءِ، فإنَّ اللَّهَ صانِعٌ ما شاءَ، لا مُكْرِهَ لهُ». [أخرجه البخاري: ٦٣٣٩ ومسلم: ٢٦٧٩].

١٠ ـ بابٌ في اللَّيْلِ ساعَةٌ يُسْتَجابُ فِيها

١٨٧٩ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «إنَّ في اللَّيلِ لَساعَةً، لا يُوافِقُها رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيراً مِن أَمرِ الدُّنيا والآخِرَةِ إلاَّ أَعْطاهُ إيَّاهُ، وذٰلِكَ كُلَّ لَيلَةٍ». [أخرجه مسلم: ٧٥٧].

١١ ـ بابٌ التَّرْغيبُ في الدُّعاءِ والذِّكْرِ في آخِرِ اللَّيْلِ والإجابَةُ فيهِ

١٨٨٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالى في كُلِّ لَيلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا، حِينَ يَبْقى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ، فيَقولُ: مَنْ يَدْعوني فَأَسْتَجيبَ لَهُ؟ ومَنْ يَسْأَلُني فَأُعْطِيَهُ؟ ومَنْ يَسْتَغْفِرُني فأَغْفِرَ لَهُ». [أخرجه البخاري: ١١٤٥ ومسلم: ٧٥٨].

١٢ ـ بابٌ الدُّعاءُ عِنْدَ صِياحِ الدِّيكَةِ

١٨٨١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «إذا سَمِعْتُمْ صِياحَ

الدِّيَكَةِ؛ فَسَلُوا اللَّهَ تَعالى مِن فَضلِهِ؛ فإنَّها رَأَتْ مَلَكاً. وإذا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الحِمارِ؛ فتَعَوَّذوا باللَّهِ مِن شَرِّ الشَّيطانِ؛ فإنَّها رَأَتْ شَيطاناً». [أخرجه البخاري: ٣٣٠٣ ومسلم: ٢٧٢٩].

١٣ ـ بابُ الدُّعاءِ لِلْمُسْلِمِ بِظَهْرِ الغَيْبِ

١٨٨٢ ـ عنْ صَفوانَ (وهُو ابنُ عبدِاللَّهِ بنِ صَفْوانَ، وكانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْداءُ)؛ قالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فأَتَيْتُ أَبا الدَّرداءِ في مَنْزِلِهِ، فلَمْ أَجِدْهُ، ووَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْداءِ، فقالَتْ: أَتُريدُ الحَجَّ العامَ؟ فقُلْتُ: نعمْ. قالَتْ: فادْعُ اللَّهَ لَنا بِخَيْرٍ؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ: **«دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأخيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّما دَعا لأخيهِ بِخَيْرٍ؛ قالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمينَ، ولَكَ بِمِثْلٍ».** [أخرجه مسلم: ٢٧٣٣].

قالَ: فخَرَجْتُ إلى السُّوقِ، فلَقيتُ أَبا الدَّرْداءِ، فقالَ لي مِثْلَ ذٰلِكَ، يَرْويهِ عنِ النبيِّ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٢٧٣٢].

١٤ ـ بابٌ كَراهِيَةُ الدُّعاءِ بِتَعْجيلِ العُقوبَةِ في الدُّنْيا

١٨٨٣ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ عادَ رَجُلاً مِن المُسْلِمينَ، قدْ خَفَتَ فصارَ مِثْلَ الفَرْخِ، فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«هَلْ كُنتَ تَدْعو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إيَّاهُ؟»**. قالَ: نعمْ؛ كُنْتُ أقولُ: اللهُمَّ! ما كُنْتَ مُعاقِبي بِهِ في الآخِرَةِ؛ فعَجِّلْهُ لي في الدُّنْيا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«سُبْحانَ اللَّهِ! لا تُطيقُهُ ـ أَوْ: لا تَسْتَطيعُهُ ـ، أفَلا قُلْتَ: اللهُمَّ آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ»**.

قالَ: فَدَعا اللَّهَ لَهُ، فشَفاهُ. [أخرجه مسلم: ٢٦٨٨].

١٥ ـ بابٌ في كَراهِيَةِ تَمَنِّي المَوْتِ لِضُرٍّ يَنْزِلُ والدُّعاءُ بِالخَيْرِ

١٨٨٤ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ؛ فإنْ كانَ لا بُدَّ مُتَمَنِّياً؛ فلْيَقُلِ: اللهُمَّ أَحْيِني ما كانَتِ الحَياةُ خَيْراً لي، وتَوَفَّني إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيْراً لي».** [أخرجه البخاري: ٦٣٥١ ومسلم: ٢٦٨٠].

١٨٨٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ، ولا يَدْعُ بِهِ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ؛ إنَّهُ إذا ماتَ أَحَدُكُمْ؛ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وإنَّهُ لا يَزيدُ المُؤْمِنَ عُمْرُهُ إلاَّ خَيْراً».** [أخرجه مسلم: ٢٦٨٢].

❊ ❊ ❊

٦٠ ـ كِتابُ الذِّكْرِ

١ ـ بابٌ التَّرْغيبُ في ذِكْرِ اللَّهِ والتَّقَرُّبِ إليه بَدوامِ ذِكْرِهِ

١٨٨٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدي بِي، وأَنا مَعَهُ حينَ يَذْكُرُني، إِنْ ذَكَرَني في نَفْسِهِ؛ ذَكَرْتُهُ في نَفْسي، وإِنْ ذَكَرَني في ملأٍ؛ ذَكَرْتُهُ في مَلأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبراً؛ تَقَرَّبْتُ إِليهِ ذِراعاً، وإِنْ تَقرَّبَ إِليَّ ذِراعاً؛ تَقَرَّبْتُ منهُ باعاً، وإِنْ أَتاني يَمْشي؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»**.

[أخرجه البخاري: ٧٤٠٥ ومسلم: ٢٦٧٥].

٢ ـ بابٌ في الدَّوامِ على الذِّكْرِ وتَرْكِهِ

١٨٨٧ ـ عنْ أَبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ، عنْ حنظلةَ الأُسَيِّدِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ (قالَ: وكانَ مِن كُتَّابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ)؛ قالَ: لَقِيَني أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ فقالَ: كَيْفَ أَنْتَ يا حَنْظَلَةُ؟ قالَ: قلتُ: نافَقَ حَنْظَلَةُ. قالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ما تَقولُ؟ قالَ: قُلْتُ: نَكونُ عِنْدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ يُذَكِّرُنا بِالنَّارِ والجَنَّةِ، حتَّى كَأَنَّا رَأْيُ العَيْنِ، فإذا خَرَجْنا مِن عِنْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ عافَسْنا الأَزْواجَ والأَوْلادَ والضَّيْعاتِ، فَنَسِينا كَثيراً. قالَ أَبو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ؛ إِنَّا لَنَلْقى مِثْلَ هٰذا.

فانْطَلَقْتُ أَنا وأَبو بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ حتَّى دَخَلْنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: نافَقَ حَنْظَلَةُ يا رسولَ اللَّهِ! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«وما ذاكَ؟»**. قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! نَكونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنا بِالنَّارِ والجَنَّةِ، حتَّى كَأَنا رَأْيُ عَيْنٍ، فإذا خَرَجْنا مِن عِنْدِكَ؛ عافَسْنا الأَزْواجَ والأَوْلادَ والضَّيْعاتِ؛ نَسِينا كَثيراً.

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ إِنْ لَوْ تَدومونَ على ما تَكونونَ عِنْدي وفي الذِّكْرِ؛ لَصافَحَتْكُمُ المَلائِكَةُ على فُرُشِكُمْ وفي طُرُقِكُمْ، ولٰكِنْ يا حَنْظَلَةُ! ساعةً وساعةً»**. ثَلاثَ مِرارٍ. [أخرجه مسلم: ٢٧٥٠].

٣ ـ بابٌ في الاجْتِماعِ على تِلاوَةِ كِتابِ اللَّهِ تعالى

١٨٨٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيا؛ نَفَّسَ اللَّهُ عنهُ كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَوْمِ القِيامَةِ، ومَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ؛ يَسَّرَ اللَّهُ عليهِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ، ومَن سَتَرَ مُسْلِماً؛ سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنيا**

والآخِرَةِ، واللَّهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ، ومَن سَلَكَ طَريقاً يَلْتَمِسُ فيهِ عِلْماً؛ سَهَّلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لهُ بهِ طَريقاً إلى الجنَّةِ، وما اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيوتِ اللَّهِ، يَتْلونَ كِتابَ اللَّهِ، ويَتَدارَسونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيهِمُ السَّكينَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وذَكَرَهُمُ اللَّهُ فيمَنْ عِنْدَهُ، ومَن بَطَّأَ بهِ عَمَلُهُ؛ لَمْ يُسْرِعْ بهِ نَسَبُهُ». [أخرجه مسلم: ٢٦٩٩].

٤ ـ بابٌ مَنْ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ ويَحْمَدُهُ يُباهي بهِ المَلائِكَةَ

١٨٨٩ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجَ مُعاويةُ رضيَ اللَّهُ عنهُ على حَلْقَةٍ في المَسْجِدِ، فقالَ: ما أَجْلَسَكُمْ؟ قالوا: جَلَسْنا نَذْكُرُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ. قالَ: آللَّهِ؛ ما أَجْلَسَكُمْ إلاَّ ذاكَ؟ قالوا: واللَّهِ؛ ما أَجْلَسَنا إلاَّ ذاكَ. قالَ: أَما إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وما كانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتي مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عنهُ حَديثاً مِنِّي، وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ على حَلْقَةٍ مِن أَصْحابِهِ، فقالَ: «ما أَجْلَسَكُمْ؟». قالوا: جَلَسْنا نَذْكُرُ اللَّهَ ونَحْمَدُهُ على ما هدانا لِلإسْلامِ ومَنَّ بهِ عَلَيْنا. قالَ: «آللَّهِ؛ ما أَجْلَسَكُمْ إلاَّ ذاكَ؟». قالوا: واللَّهِ؛ ما أَجْلَسَنا إلاَّ ذاكَ. قالَ: «أَما إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، ولٰكِنَّهُ أَتاني جِبْريلُ عليهِ السَّلامُ، فأَخْبَرَني أَنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُباهي بِكُمُ المَلائِكَةَ». [أخرجه مسلم: ٢٧٠١].

٥ ـ بابٌ فَضْلُ مَجالِسِ الذِّكْرِ للَّهِ عزَّ وجلَّ والدُّعاءِ والاسْتِغْفارِ

١٨٩٠ ـ عنْ أَبي هُرَيرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «إنَّ للَّهِ تَبارَكَ وتَعالى مَلائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلاً، يَتَّبِعُونَ مَجالِسَ الذِّكْرِ، فإذا وَجَدوا مَجْلِساً فيهِ ذِكْرٌ؛ قَعَدوا مَعَهُمْ، وحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَجْنِحَتِهِمْ، حتَّى يَمْلَؤُوا ما بَيْنَهُمْ وبَيْنَ السَّماءِ الدُّنْيا، فإذا تَفَرَّقوا؛ عَرَجوا وصَعِدوا إلى السَّماءِ».

قالَ: «فيسأَلُهُمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ وهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِن أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فيَقولونَ: جِئْنا مِن عِنْدِ عِبادٍ لكَ في الأَرْضِ؛ يُسَبِّحونك، ويُكَبِّرونَكَ، ويُهَلِّلونَكَ، ويَحْمَدونَكَ، ويَسْأَلونَكَ. قالَ: وماذا يَسْأَلوني؟ قالوا: يَسْأَلونَكَ جَنَّتَكَ. قالَ: وهَلْ رَأَوْا جَنَّتي؟ قالوا: لا أَيْ رَبِّ! قالَ: فكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتي؟ قالوا: ويَسْتَجيرونَكَ. قالَ: ومِمَّ يَسْتَجيرونَني؟ قالوا:

مِن نارِكَ يا رَبِّ! قالَ: وهَلْ رَأَوْا نارِي؟ قالُوا: لا. قالَ: فكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نارِي؟ قالُوا: ويَسْتَغْفِرونَكَ».

قالَ: «فَيَقولُ: قدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وأَعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلوا، وأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجاروا». قالَ: «فَيَقولونَ: رَبِّ! فِيهِمْ فُلانٌ، عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إنَّما مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ». قالَ: «فَيَقولُ: ولهُ غَفَرْتُ، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقى بِهِمْ جليسُهُمْ». [أخرجه البخاري: ٦٤٠٨ ومسلم: ٢٦٨٩].

٦ ـ بابٌ في الذَّاكِرينَ اللَّهَ والذَّاكِراتِ

١٨٩١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَسيرُ في طَريقِ مَكَّةَ، فمَرَّ على جَبَلٍ يُقالُ لهُ: جُمْدانُ، فقالَ: «سِيروا، هٰذا جُمْدانُ، سَبَقَ المُفَرِّدونَ». قالُوا: وما المُفَرِّدون يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «الذَّاكِرونَ اللَّهَ كَثيراً والذَّاكِراتُ». [أخرجه البخاري: ٤١١٤ ومسلم: ٢٦٧٦].

٧ ـ بابٌ في التَّهْليلِ

١٨٩٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَقولُ: «لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعزَّ جُنْدَهُ، ونَصرَ عَبْدَهُ، وغَلَبَ الأحْزابَ وَحْدَهُ؛ فَلا شَيْءَ بَعْدَهُ». [أخرجه مسلم: ٢٧٢٤].

٨ ـ بابٌ في رَفْعِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ

١٨٩٣ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرونَ بِالتَّكْبيرِ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «أَيُّها النَّاسُ! ارْبَعوا على أَنْفُسِكُمْ، إنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعونَ أَصَمَّ ولا غائِباً، إنَّكُمْ تَدْعونَ سَميعاً قَريباً، وهُوَ مَعَكُمْ». قالَ: وأَنا خَلْفَهُ، وأَنا أَقولُ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ. فقالَ: «يا عَبْدَاللَّهِ بنَ قَيْسٍ! أَلا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِن كُنوزِ الجَنَّةِ؟». فقُلْتُ: بَلى يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «قُلْ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ». [أخرجه البخاري: ٤٢٠٥ ومسلم: ٢٧٠٤].

٩ ـ بابٌ ما يُقالُ عِنْدَ المَساءِ

١٨٩٤ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أَمسى؛ قالَ: «أَمْسَيْنا وأَمْسى المُلْكُ للَّهِ، والحَمْدُ للَّهِ، لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لهُ، اللهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ مِن خَيْرِ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وخَيْرِ ما فِيها، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّها وشَرِّ ما فيها، اللهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِن الكَسَلِ والهَرَمِ وسُوءِ الكِبَرِ وفِتْنَةِ الدُّنيا وعَذابِ القَبْرِ».

قالَ الحَسَنُ بنُ عُبيدِاللَّهِ: وزادَني فيه زُبَيْدٌ، عنْ إبراهيمَ بنِ سُوَيْدٍ، عنْ عبدِالرحمٰنِ بنِ يَزيدَ، عنْ عبدِاللَّهِ رَفَعَهُ؛ أَنَّهُ قالَ: «**لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ، لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ**».

وفي رِوايَةٍ: إذا أَصْبَحَ؛ قالَ ذٰلِكَ أيْضاً: «**أَصْبَحْنا وأَصْبَحَ المُلْكُ للَّهِ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٢٣].

١٠ ـ بابُ ما يَقولُ عِنْدَ النَّوْمِ وأَخْذِ المَضْجَعِ

١٨٩٥ ـ عنْ عليِّ بنِ أَبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ فاطِمَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْها اشْتَكَتْ ما تَلْقَى مِن الرَّحىٰ في يَدِها، وأَتى النبيَّ ﷺ سَبْيٌ، فانْطَلَقَتْ، فلَمْ تَجِدْهُ، ولَقِيَتْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها فأَخْبَرَتْها، فلَمَّا جاءَ النبيُّ ﷺ؛ أَخْبَرَتْهُ عائشةُ بِمَجيءِ فاطِمَةَ رضيَ اللَّهُ عنْها إلَيْها. فجاءَ النبيُّ ﷺ إلَيْنا وقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا، فذَهَبْنا نَقومُ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**على مَكانِكُما**» فقَعَدَ بَيْنَنا، حتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ على صَدْري، وقالَ: «**ألا أُعَلِّمُكما خيراً مِمَّا سَأَلْتُما؟ إذا أَخَذْتُما مَضاجِعَكُما: أَنْ تُكَبِّرا اللَّهَ أَرْبَعاً وثَلاثينَ، وتُسَبِّحاهُ ثَلاثاً وثَلاثينَ، وتَحْمَداهُ ثَلاثاً وثَلاثينَ؛ فهُو خَيْرٌ لَكُمْ مِن خادِمٍ**».

وزادَ في أُخْرى: قالَ عليٌّ: ما تَرَكْتُهُ منذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النبيِّ ﷺ. قيلَ لهُ: ولا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قالَ: ولا لَيْلَةَ صِفِّينَ. [أخرجه البخاري: ٣١١٣ ومسلم: ٢٧٢٧].

١٨٩٦ ـ عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إذا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ؛ فتَوَضَّأْ وُضوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثمَّ اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأيْمَنِ، ثمَّ قُلْ: اللهُمَّ إنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أَمْري إلَيْكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهْري إلَيْكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذي أَنْزَلْتَ، وبِنَبِيِّكَ الَّذي أَرْسَلْتَ، واجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلامِكَ، فإنْ مُتَّ مِن لَيْلَتِكَ؛ مُتَّ وأَنْتَ على الفِطْرَةِ**».

قالَ: فَرَدَّدْتُهُنَّ لأَسْتَذْكِرَهُنَّ، فقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسولِكَ الَّذي أَرْسَلْتَ. قالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذي أَرْسَلْتَ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٧ ومسلم: ٢٧١٠].

١٨٩٧ ـ عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ؛ قالَ: «**اللهُمَّ! بِاسْمِكَ أَحْيا، وبِاسْمِكَ أَموتُ**». وإذا اسْتَيْقَظَ؛ قالَ: «**الحَمْدُ للَّهِ الَّذي أَحْيانا بَعْدَما أَماتَنا، وإلَيْهِ النُّشورُ**». [أخرجه مسلم: ٢٧١١].

١٨٩٨ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلاً إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ؛

قالَ: «اللهُمَّ خَلَقْتَ نَفسي، وأَنتَ توفَّاها، لَكَ مَماتُها ومَحياها، إنْ أَحيَيْتَها؛ فاحْفَظْها، وإنْ أَمَتَّها؛ فاغفِرْ لَها، اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ العافِيَةَ».

فقالَ لهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هٰذا مِن عُمَرَ؟ فقالَ: مِن خَيْرٍ مِن عُمَرَ، مِن رسولِ اللّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٢٧١٢].

١٨٩٩ ـ عنْ سُهَيْلٍ؛ قالَ: كانَ أَبو صالحٍ يَأْمُرُنا إذا أَرادَ أَحَدُنا أنْ ينامَ: أنْ يَضْطَجِعَ على شِقِّهِ الأيْمَنِ، ثمَّ يَقولُ: «اللهُمَّ! ربَّ السَّماواتِ، وربَّ الأرْضِ، وربَّ العَرْشِ العَظيمِ، رَبَّنا وربَّ كُلِّ شَيْءٍ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوى، ومُنْزِلَ التَّوْراةِ والإنجيلِ والفُرْقانِ، أَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِهِ، اللهُمَّ! أَنْتَ الأوَّلُ؛ فليسَ قَبْلَكَ شيءٌ، وأَنتَ الآخِرُ؛ فلَيسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وأَنتَ الظَّاهِرُ؛ فلَيسَ فوْقَكَ شَيْءٌ، وأَنْتَ الباطِنُ؛ فلَيسَ دونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّينَ، وأَغْنِنا مِنَ الفَقْرِ».

وكانَ يَرْوي ذٰلِكَ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ عن النبيِّ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٢٧١٣].

١٩٠٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إذا أَوى أَحَدُكُمْ إلى فِراشِهِ؛ فَلْيَأْخُذْ داخِلَةَ إزارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِها فِراشَهُ، ولْيُسَمِّ اللّهَ؛ فإنَّه لا يَعْلَمُ ما خَلَفَهُ بَعْدَهُ على فِراشِهِ، فإذا أَرادَ أَنْ يَضْطَجِعَ؛ فلْيَضْطَجِعْ على شِقِّهِ الأيْمَنِ، ولْيَقُلْ: سُبْحانَكَ اللهُمَّ رَبِّي، بِكَ وَضَعْتُ جَنبي، وبِكَ أَرْفَعُهُ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسي؛ فاغْفِرْ لَها، وإنْ أَرْسَلْتَها؛ فاحْفَظْها بِما تَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحينَ». [أخرجه البخاري: ٦٣٢٠ ومسلم: ٢٧١٤].

١٩٠١ ـ عنْ أَنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ إذا أَوى إلى فِراشِهِ؛ قالَ: «الحَمْدُ للّهِ الَّذي أَطْعَمَنا وسَقانا، وكَفانا وآوانا، فكَمْ مِمَّنْ لا كافِيَ لهُ ولا مُؤْوِي». [أخرجه مسلم: ٢٧١٥].

١١ ـ بابُ التَّسْبيحِ بعدَ صَلاةِ الصُّبْحِ

١٩٠٢ ـ عنْ جُويرِيَةَ رضيَ اللّهُ عَنها؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ مِن عِنْدِها بُكْرَةً حينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وهِيَ في مَسْجِدِها، ثمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحى وهِيَ جالِسَةٌ، فقالَ: «ما زِلْتِ على الحالِ الَّتي فارَقْتُكِ عَلَيْها؟». قالَتْ: نعمْ. قالَ النبيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِماتٍ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لوْ وُزِنَتْ بِما قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ؛ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحانَ اللّهِ وبِحَمْدِهِ؛ عَدَدَ خَلْقِهِ، ورِضا نَفْسِهِ، وزِنَةَ عَرْشِهِ، ومِدادَ كَلِماتِهِ».

وفي رِوايَةٍ أُخرى عَنْها؛ قالَ: «**سُبْحانَ اللّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحانَ اللّهِ رِضا نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللّهِ مِدادَ كَلِماتِهِ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٢٦].

١٩٠٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ قالَ حينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسي: سُبْحانَ اللّهِ وبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ القِيامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ؛ إلاَّ أَحَدٌ قالَ مِثْلَ ما قالَ، أَوْ زادَ عَلَيْهِ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٩٢].

١٢ ـ بابٌ في فَضْلِ التَّسْبيحِ

١٩٠٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**كَلِمَتانِ؛ خَفيفَتانِ على اللِّسانِ، ثَقيلَتانِ في المِيزانِ، حَبيبَتانِ إِلى الرَّحْمٰنِ عزَّ وجلَّ: سُبْحانَ اللّهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ اللّهِ العَظيمِ**». [أخرجه البخاري: ٦٤٠٦ ومسلم: ٢٦٩٤].

١٩٠٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لأَنْ أَقولَ: سُبْحانَ اللّهِ، والحَمْدُ للّهِ، ولا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ، واللّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ ممَّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٩٥].

١٣ ـ بابٌ في التَّهْليلِ والتَّحْميدِ والتَّكْبيرِ

١٩٠٦ ـ عنْ موسى الجُهَنيِّ، عنْ مُصْعَبِ بنِ سعدٍ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللّهُ عنهُم؛ قالَ: جاءَ أَعْرابيٌّ إِلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: عَلِّمْني كَلاماً أَقولُهُ. قالَ: «**قُلْ: لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، اللّهُ أَكْبَرُ كَبيراً، والحَمْدُ للّهِ كَثيراً، سُبْحانَ اللّهِ رَبِّ العالَمينَ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ العَزيزِ الحَكيمِ**». قالَ: فهٰؤُلاءِ لِرَبِّي؛ فَما لي؟ قالَ: «**قُلِ: اللهُمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْني، واهْدِني، وارْزُقْني**».

قالَ موسى: أَمَّا (عافِني)؛ فأَنا أَتَوَهَّمُ، وما أَدْري. [أخرجه مسلم: ٢٦٩٦].

١٤ ـ بابٌ أَحَبُّ الكَلامِ إِلى اللّهِ: سُبْحانَ اللّهِ وبِحَمْدِهِ

١٩٠٧ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَلا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلامِ إِلى اللّهِ عزَّ وجلَّ؟**». قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! أَخْبِرْني بِأَحَبِّ الكَلامِ إِلى اللّهِ عزَّ وجلَّ. فقالَ: «**إِنَّ أَحَبَّ الكَلامِ إِلى اللّهِ عزَّ وجلَّ: سُبْحانَ اللّهِ وبِحَمْدِهِ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٣١].

١٥ ـ بابٌ فِيمَنْ قالَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ، لا شَرِيكَ لهُ؛ في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ

١٩٠٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ قالَ: لا إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وحْدَهُ، لا شَريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحَمْدُ، وهُو على كلِّ شَيْءٍ قَديرٌ؛ في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ كانَتْ لهُ عَدْلَ عَشرِ رِقابٍ، وكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، ومُحِيَتْ عنهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وكانَتْ لهُ حِرْزاً مِن الشَّيطانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حتَّى يُمْسِيَ، ولَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بهِ؛ إلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِن ذٰلِكَ.

ومَنْ قالَ: سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ؛ في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ عنهُ خَطاياهُ، ولوْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ». [أخرجه البخاري: ٦٤٠٣ و٦٤٠٥ ومسلم: ٢٦٩١].

١٦ ـ بابٌ فيمَنْ سَبَّحَ مِئَةَ تَسْبيحَةٍ

١٩٠٩ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا عِنْدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟». فَسأَلَهُ سائِلٌ مِنْ جُلَسائِهِ: كَيفَ يَكْسِبُ أَحدُنا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قالَ: «يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبيحَةٍ؛ فيُكْتَبُ لهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، ويُحَطُّ عنهُ أَلْفُ خَطيئَةٍ». [أخرجه مسلم: ٢٦٩٨].

٦١ ـ كِتابُ التَّعَوُّذِ وغَيْرِهِ

١ ـ بابُ التَّعَوُّذُ مِن شَرِّ الفِتَنِ

١٩١٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَدْعو بِهٰؤُلاءِ الدَّعَواتِ: «اللهُمَّ! إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ النَّارِ وعَذابِ النَّارِ، وفِتْنَةِ القَبْرِ وعَذابِ القَبْرِ، ومِن شَرِّ فِتْنَةِ الغِنى، ومِن شَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ فِتْنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ، اللهُمَّ! اغْسِلْ خَطايايَ بِماءِ الثَّلْجِ والبَرَدِ، ونَقِّ قَلْبي مِن الخَطايا كَما نَقَّيتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِن الدَّنَسِ، وباعِدْ بَيْني وبَيْنَ خَطايايَ كَما باعَدْتَ بينَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِن الكَسَلِ والهَرَمِ، والمَأْثَمِ والمَغْرَمِ». [أخرجه البخاري: ٦٣٧٧ ومسلم: ٥٨٩].

٢ ـ بابٌ في التَّعَوُّذِ مِن العَجْزِ والكَسَلِ

١٩١١ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقولُ:

«**اللهُمَّ إنّي أعوذُ بكَ مِن العَجزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والهَرَمِ والبُخْلِ، وأَعوذُ بِكَ مِن عَذابِ القَبْرِ، ومِن فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ**». [أخرجه البخاري: ٢٨٢٣ ومسلم: ٢٧٠٦].

٣ ـ بابٌ في التَّعوُّذِ مِن سُوءِ القَضاءِ ودَرَكِ الشَّقاءِ

١٩١٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَتعَوَّذُ مِن سُوءِ القَضاءِ، ومِنْ دَرَكِ الشَّقاءِ، ومِنْ شَماتَةِ الأعْداءِ، ومِن جَهْدِ البَلاءِ.

قال عَمرٌو في حَديثِهِ: قالَ سُفْيانُ: أَشُكُّ أَنّي زِدْتُ واحِدَةً مِنْها. [أخرجه البخاري: ٦٣٤٧ ومسلم: ٢٧٠٧].

٤ ـ بابٌ التَّعَوُّذُ مِن زَوالِ النِّعَمِ

١٩١٣ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَ مِن دُعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**اللهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن زَوالِ نِعْمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ، وفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وجَميعِ سَخَطِكَ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٣٩].

٥ ـ بابٌ تَشْميتُ العاطِسِ إذا حَمِدَ اللَّهَ

١٩١٤ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: عَطَسَ عِنْدَ النبيِّ ﷺ رَجُلانِ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُما، ولَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فقالَ الَّذي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلانٌ فَشَمَّتَّهُ، وعَطَسْتُ أَنا فَلَمْ تُشَمِّتْني؟! قالَ: «**إنَّ هٰذا حَمِدَ اللَّهَ، وإنَّك لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وجلَّ**». [أخرجه البخاري: ٦٢٢٥ ومسلم: ٢٩٩١].

١٩١٥ ـ عنْ إِياسِ بنِ سَلَمَةَ؛ أَنَّ أَباه حدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ، وعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ، فقالَ لهُ: «**يَرْحَمُكَ اللَّهُ**». ثمَّ عَطَسَ أُخرى، فقال لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الرَّجُلُ مَزْكومٌ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٩٣].

٦٢ ـ كِتابُ التَّوْبَةِ
وقَبولها وسَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ وغَيْرِ ذٰلِكَ

١ ـ بابٌ في الأمْرِ بِالتَّوْبَةِ

١٩١٦ ـ عنْ أَبي بُرْدَةَ؛ قالَ: سَمِعْتُ الأغَرَّ، وكانَ مِن أَصْحابِ النبيِّ ﷺ، يُحَدِّثُ

ابنَ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ياأَيُّها النَّاسُ! توبوا إلى اللَّهِ؛ فإنِّي أَتوبُ إلى اللَّهِ في اليَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٠٢].

٢ ـ بابُ الحَضِّ على التَّوْبَةِ

١٩١٧ ـ عنِ الحارثِ بنِ سُوَيْدٍ؛ قَالَ: دَخَلْتُ على عبدِاللَّهِ أَعودُهُ وهُو مَريضٌ، فَحَدَّثنا بِحَديثَيْنِ: حَديثاً عنْ نَفْسِهِ، وحَديثاً عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ مِن رَجُلٍ في أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ، مَعَهُ راحِلَتُهُ، عَلَيها طَعامُهُ وشَرابُهُ، فنامَ، فاسْتَيقظَ وقدْ ذَهَبَتْ، فطَلَبَها حتَّى أَدْرَكَهُ العَطَشُ، ثمَّ قالَ: أَرْجِعُ إلى مَكاني الَّذي كُنتُ فيهِ فأَنامُ حتَّى أَموتَ، فوَضَعَ رَأْسَهُ على ساعِدِهِ لِيَموتَ، فاسْتَيقَظَ وعِنْدَهُ راحِلَتُهُ، عَلَيها زادُهُ وطَعامُهُ وشَرابُهُ؛ فاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ العَبْدِ المُؤْمِنِ مِن هٰذا بِراحِلَتِهِ وزادِهِ**». [أخرجه البخاري: ٦٣٠٨ ومسلم: ٢٧٤٤].

٣ ـ بابٌ في الصِّدْقِ في التَّوْبَةِ، وقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾

١٩١٨ ـ عنِ ابنِ شِهابٍ؛ قالَ: ثُمَّ غَزا رسولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبوكَ وهُو يُريدُ الرُّومَ ونَصارى العَرَبِ بِالشَّامِ.

قالَ ابنُ شِهابٍ: فأَخْبَرَني عبدُالرحمٰنِ بنُ عبدِاللَّهِ بنِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ؛ أَنَّ عبدَاللَّهِ بنَ كَعْبِ بنِ مالِكٍ ـ وكانَ قائِدَ كَعْبٍ من بَنيهِ حينَ عَمِيَ ـ؛ قالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ يُحدِّثُ حَديثَهُ حينَ تَخلَّفَ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ في غَزْوَةِ تَبوكَ.

قالَ كَعْبُ بنُ مالِكٍ: لَمْ أَتَخلَّفْ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ في غَزْوَةٍ غَزاها قَطُّ؛ إلاَّ في غَزْوَةِ تَبوكَ؛ غيرَ أَنِّي تَخلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ، ولَمْ يُعاتِبْ أَحداً تَخلَّفَ عنهُ، إنَّما خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ والمُسْلِمونَ يُريدونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ على غَيْرِ مِيعادٍ، ولقدْ شَهِدْتُ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ حينَ تَواثَقْنا على الإسْلامِ، وما أُحِبُّ أَنَّ لي بِها مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإنْ كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ في النَّاسِ مِنْها.

وكانَ مِن خَبَري حِينَ تَخلَّفْتُ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ في غَزْوَةِ تَبوكَ: أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوى ولا أَيْسَرَ مِنِّي حينَ تَخلَّفْتُ عنهُ في تِلْكَ الغَزْوَةِ، واللَّهِ؛ ما جَمَعْتُ قَبْلَها راحِلَتَيْنِ قَطُّ حتَّى جَمَعْتُهُما في تِلْكَ الغَزْوَةِ.

فغَزاها رسولُ اللَّهِ ﷺ في حَرٍّ شَديدٍ، واسْتَقْبَلَ سَفراً بَعيداً ومَفازاً، واسْتَقْبَلَ عَدُوّاً كَثيراً، فَجَلا لِلْمُسْلِمينَ أَمْرَهُمْ؛ لِيَتَأَهَّبوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذي يُريدُ، والمُسْلِمونَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ كَثيرٌ، ولا يَجْمَعُهُمْ كِتابٌ حافِظٌ (يُريدُ بِذٰلِكَ الدِّيوانَ). قالَ كَعْبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُريدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذٰلِكَ سَيَخْفى لَهُ؛ ما لَمْ يَنْزِلْ فيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

وغَزا رسولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الغَزْوَةَ حينَ طابَتِ الثِّمارُ والظِّلالُ، فأَنا إِلَيْها أَصْعَرُ، فتَجَهَّزَ رسولُ اللَّهِ ﷺ والمُسْلِمونَ مَعَهُ، وطَفِقْتُ أَغْدو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فأَرْجِعُ ولَمْ أَقْضِ شَيْئاً، وأَقولُ في نَفْسي: أَنا قادِرٌ على ذٰلِكَ إِذا أَرَدْتُ، فلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ يَتَمادى بي، حتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ، فأَصْبَحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ غادِياً، والمُسْلِمونَ مَعَهُ، ولَمْ أَقْضِ مِن جَهازي شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ، فرَجَعْتُ ولَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ يَتَمادى بي حتَّى أَسْرَعوا وتَفارَطَ الغَزْوُ، فهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُم ـ فَيا لَيْتَني فَعَلْتُ ـ، ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذٰلِكَ لي.

فطَفِقْتُ إِذا خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُروجِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَحزُنُني أَنِّي لا أَرى لي أُسْوَةً؛ إِلاَّ رَجُلاً مَغْموصاً عليهِ في النِّفاقِ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ مِنَ الضُّعَفاءِ.

ولَمْ يَذْكُرْني رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فقالَ وهُو جالِسٌ في القَوْمِ بِتَبوكَ: **«ما فَعَلَ كَعْبُ بنُ مالِكٍ؟»**. قالَ رَجُلٌ مِن بَني سَلِمَةَ: يا رسولَ اللَّهِ! حَبَسَهُ بُرْداهُ والنَّظَرُ في عِطْفَيْهِ. فقالَ لهُ مُعاذُ بنُ جَبَلٍ: بِئْسَ ما قُلْتَ، واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ؛ ما عَلِمْنا عليهِ إِلاَّ خَيْراً.

فسَكَتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنا هُو على ذٰلِكَ؛ إِذْ رَأَى رَجُلاً مُبَيِّضاً يَزولُ بِهِ السَّرابُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«كُنْ أَبا خَيْثَمَةَ»**. فإِذا هُو أَبو خَيْثَمَةَ الأَنْصارِيُّ، وهُو الَّذي تَصَدَّقَ بِصاعِ التَّمْرِ حينَ لَمَزَهُ المُنافِقونَ.

فقالَ كَعْبُ بنُ مالِكٍ: فلَمَّا بَلَغَني أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قافِلاً مِن تَبوكَ؛ حَضَرَني بَثِّي، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ، وأَقولُ: بِما أَخْرُجُ مِن سَخَطِهِ غَداً؟ وأَسْتَعينُ على ذٰلِكَ كُلَّ ذي رَأْيٍ مِنْ أَهْلي، فلَمَّا قيلَ لي: إِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قادِماً؛ زاحَ عَنِّي الباطِلُ، حتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لنْ أَنْجوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَداً، فأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ.

وصَبَّحَ رسولُ اللّهِ ﷺ قادِماً، وكانَ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ؛ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ، فرَكَعَ فيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثمَّ جلَسَ للنَّاسِ، فلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ؛ جاءَهُ المُخَلَّفونَ، فطَفِقوا يَعْتَذِرونَ إلَيْهِ، ويَحْلِفُونَ لهُ، وكانوا بِضْعَةً وثَمانينَ رَجُلاً، فقَبِلَ مِنهُم رسولُ اللّهِ ﷺ عَلانِيَتَهُمْ، وبايَعَهُمْ، واسْتَغْفَرَ لَهُم، ووكَلَ سَرائِرَهُمْ إلى اللّهِ.

حتَّى جِئْتُ، فلَمَّا سَلَّمْتُ؛ تَبَسَّمَ؛ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ، ثمَّ قالَ: **«تعالَ»**. فجِئْتُ أَمْشي حتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقالَ لي: **«ما خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟»**. قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! إنِّي واللّهِ؛ لوْ جَلَسْتُ عندَ غَيْرِكَ مِن أَهْلِ الدُّنْيا؛ لَرَأَيْتُ أنِّي سَأَخْرُجُ مِن سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، لقَدْ أُعْطيتُ جَدَلاً، ولٰكِنِّي واللّهِ؛ لقدْ عَلِمْتُ؛ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَديثَ كَذِبٍ تَرْضى بِهِ عَنِّي؛ لَيُوشِكَنَّ اللّهُ أنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، ولَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَديثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فيهِ؛ إنِّي لأَرْجو فيهِ عُقْبى اللّهِ. واللّهِ؛ ما كانَ لي عُذْرٌ، واللّهِ؛ ما كُنْتُ قَطُّ أَقْوى ولا أَيْسَرَ مِنِّي حينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَمَّا هٰذا؛ فقدْ صَدَقَ؛ فقُمْ حتَّى يَقْضِيَ اللّهُ فِيكَ»**. فقُمْتُ.

وثارَ رِجالٌ مِن بَني سَلِمَةَ، فاتَّبَعوني، فقالوا لِي: واللّهِ؛ ما عَلِمْناكَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هٰذا، لَقَدْ عَجَزْتَ في أَنْ لا تَكونَ اعْتَذَرْتَ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ بِما اعْتَذَرَ إليهِ المُخَلَّفونَ؛ فقدْ كانَ كافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفارُ رسولِ اللّهِ ﷺ لكَ. قالَ: فوَاللّه؛ ما زالوا يُؤَنِّبوني حتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فأُكَذِّبَ نَفْسي. قالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هٰذا مَعي مِنْ أَحَدٍ؟ قالوا: نعمْ؛ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلانِ، قالا مِثْلَ ما قُلْتَ، وقِيلَ لَهُما مِثْلُ ما قِيلَ لَكَ. قالَ: قُلْتُ: مَن هُما؟ قالوا: مُرارَةُ بنُ رَبيعَةَ العامِرِيُّ، وهِلالُ بنُ أُمَيَّةَ الواقِفِيُّ. قالَ: فذَكَروا لي رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ، قدْ شَهِدا بَدْراً، فِيهِما أُسْوَةٌ. قالَ: فمَضَيْتُ حينَ ذَكَروهُما لي.

قالَ: ونَهى رسولُ اللّهِ ﷺ المُسْلِمينَ عنْ كَلامِنا أَيُّها الثَّلاثَةُ مِن بَيْنِ مَن تَخَلَّفَ عنهُ. قالَ: فاجْتَنَبَنا النَّاسُ، وقالَ: تَغَيَّروا لَنا، حتَّى تَنَكَّرَتْ لي في نَفْسي الأَرْضُ؛ فما هِيَ بِالأَرْضِ الَّتي أَعْرِفُ، فلَبِثْنا على ذٰلِكَ خَمْسينَ لَيْلَةً.

فَأَمَّا صاحِبايَ؛ فاسْتَكانا وقَعَدا في بُيوتِهِما يَبْكِيانِ، وأَمَّا أنا؛ فكُنْتُ أَشَبَّ القَوْمِ وأَجْلَدَهُمْ؛ فكُنْتُ أَخْرُجُ، فأَشْهَدُ الصَّلاةَ، وأَطوفُ في الأَسْواقِ، ولا يُكَلِّمُني أَحَدٌ، وآتي رسولَ اللّهِ ﷺ، فأُسَلِّمُ عليهِ وهُو في مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَأَقولُ في نَفْسي: هَلْ

حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ أَمْ لا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ وأُسارِقُهُ النَّظَرَ، فإذا أَقْبَلْتُ على صَلاتي؛ نَظَرَ إِلَيَّ، وإِذا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ؛ أَعْرَضَ عَنِّي.

حتَّى إذا طالَ عَلَيَّ ذٰلِكَ مِن جَفْوَةِ المُسْلِمينَ؛ مَشَيْتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ حائِطِ أَبي قَتادَةَ، وهُو ابنُ عَمِّي، وأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فوَاللَّهِ؛ ما رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فقُلْتُ لهُ: يا أَبا قَتادَةَ! أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ؛ هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ ورسولَهُ؟ قالَ: فَسَكَتَ. فعُدْتُ فناشَدْتُهُ؛ فَسَكَتَ. فعُدْتُ فَناشَدْتُهُ؛ فقالَ: اللَّهُ ورَسولُهُ أَعْلَمُ. ففاضَتْ عَيْنايَ، وتَوَلَّيْتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدارَ.

فبَيْنا أَنا أَمْشي في سُوقِ المَدينَةِ؛ إذا نَبَطِيٌّ مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعامِ يَبيعُهُ بِالمَدينَةِ؛ يَقولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلى كَعْبِ بنِ مالِكٍ؟ قالَ: فطَفِقَ النَّاسُ يُشيرون لهُ إِلَيَّ، حتَّى جاءَني، فدفَعَ إِلَيَّ كِتاباً مِن مَلِكِ غَسَّانَ، وكُنْتُ كاتِباً، فقَرَأْتُهُ؛ فإذا فيهِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فإِنَّهُ قدْ بَلَغَنا أَنَّ صاحِبَكَ قدْ جَفاكَ، ولَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعَةٍ؛ فالْحَقْ بِنا نُواسِيكَ. قالَ: فقُلْتُ حينَ قَرَأْتُها: وهٰذا أَيْضاً مِن البَلاءِ، فتَيامَمْتُ بِها التَّنُّورَ، فَسَجَرْتُها بِها.

حتَّى إذا مَضَتْ أَرْبَعونَ مِن الخَمْسينَ، واسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، إذا رسولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتيني، فقالَ: إِنَّ رسولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ. قالَ: فقُلْتُ: أُطَلِّقُها أَمْ ماذا أَفْعَلُ؟ قالَ: لا؛ بلِ اعْتَزِلْها؛ فَلا تَقْرَبَنَّها. قالَ: فَأَرْسَلَ إِلى صاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذٰلِكَ. قالَ: فقُلْتُ لامْرَأَتي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ؛ فَكُوني عِنْدَهُمْ حتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ في هٰذا الأَمْرِ.

قالَ: فَجاءَتِ امْرَأَةُ هِلالِ بنِ أُمَيَّةَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَتْ لهُ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضائِعٌ، لَيْسَ لهُ خادِمٌ؛ فهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قالَ: «**لا، ولٰكِنْ؛ لا يَقْرَبَنَّكِ**». فقالَتْ: إِنَّه واللَّهِ ما بِهِ حَرَكَةٌ إِلى شَيْءٍ، ووَاللَّهِ؛ ما زالَ يَبْكي مُنْذُ كانَ مِن أَمْرِهِ ما كانَ إِلى يَوْمِهِ هٰذا.

قالَ: فقالَ لي بَعْضُ أَهْلي: لو اسْتَأْذَنْتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ في امْرَأَتِكَ؛ فقدْ أَذِنَ لامْرَأَةِ هِلالِ بنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ قالَ: فقُلْتُ: لا أَسْتَأْذِنُ فيها رسولَ اللَّهِ ﷺ، وما يُدْريني ماذا يَقولُ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا اسْتَأْذَنْتُهُ فيها وأَنا رَجُلٌ شابٌّ؟!

قالَ: فَلَبِثْتُ بِذٰلكَ عَشْرَ لَيالٍ، فَكَمِلَ لَنا خَمْسونَ لَيْلَةً مِن حينَ نُهِيَ عنْ كَلامِنا.

قالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاةَ الفَجْرِ صَباحَ خَمْسينَ لَيْلَةً على ظَهْرِ بَيْتٍ مِن بُيوتِنا، فبَيْنا أَنا

جالِسٌ على الحالِ الَّتي ذَكَرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ مِنَّا، قدْ ضاقَتْ عَلَيَّ نَفْسي، وضاقَتْ عَلَيَّ الأرْضُ بِما رَحُبَتْ؛ سَمِعْتُ صَوْتَ صارِخٍ أَوْفى على سَلْعٍ، يَقولُ بِأَعْلى صَوْتِهِ: يا كَعْبُ بنَ مالِكٍ! أَبْشِرْ. قالَ: فَخَرَرْتُ ساجِداً، وعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جاءَ فَرَجٌ.

قالَ: فآذَنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ تَعالى عَلَيْنا حينَ صَلَّى صَلاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرونَنا، فذَهَبَ قِبَلَ صاحِبَيَّ مُبَشِّرونَ، ورَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً، وسَعَى ساعٍ مِن أَسْلَمَ قِبَلي وأَوْفى على الجَبَلِ، فكانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِن الفَرَسِ، فلَمَّا جاءَني الَّذي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُني؛ نَزَعْتُ لهُ ثَوْبَيَّ، فكَسَوْتُهُما إِيَّاهُ بِبِشارَتِهِ، واللَّهِ؛ ما أَمْلِكُ غَيْرَهُما يَوْمَئِذٍ.

واسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ، فَلبِسْتُهُما، فانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، يَتَلَقَّاني النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً؛ يُهَنِّئوني بِالتَّوْبَةِ، ويَقولونَ: لِتَهْنِك تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. حتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ؛ فإِذا رسولُ اللَّهِ ﷺ جالِسٌ في المَسْجِدِ، وحَوْلَهُ النَّاسُ، فقامَ طَلْحَةُ بنُ عُبيدِاللَّهِ يُهَرْوِلُ، حتَّى صافَحَني وهَنَّأَني، واللَّهِ؛ ما قامَ رَجُلٌ مِن المُهاجِرينَ غَيْرُهُ. قالَ: فكانَ كَعْبٌ لا يَنساها لِطَلْحَةَ.

قالَ كَعْبٌ: فلَمَّا سَلَّمْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، قالَ: وهُو يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِن السُّرورِ، ويَقولُ: «**أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيكَ مُنذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**». قالَ: فقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يا رسولَ اللَّهِ أَمْ مِن عندِ اللَّهِ؟ فقالَ: «**لا؛ بَلْ مِن عِندِ اللَّهِ**». وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سُرَّ؛ اسْتَنارَ وَجْهُهُ، حتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ. قالَ: وكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ.

قالَ: فلَمَّا جَلَسْتُ بينَ يَدَيْهِ؛ قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّ مِن تَوْبَتي أَنْ أَنْخَلِعَ مِن مالي صَدَقَةً إِلى اللَّهِ وإِلى رَسولِهِ ﷺ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَمْسِكْ بَعْضَ مالِكَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ**». قالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِيَ الذي بِخَيْبَرَ.

قالَ: وقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ إِنَّما أَنْجاني بِالصِّدْقِ، وإِنَّ مِن تَوْبَتي أَنْ لا أُحَدِّثَ إِلاَّ صِدْقاً ما بَقِيتُ. قالَ: فواللَّهِ؛ ما عَلِمْتُ أَنَّ أَحداً مِن المُسْلِمينَ أَبْلاهُ اللَّهُ في صِدْقِ الحَديثِ مُنذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ إِلى يَوْمي هٰذا أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِيَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ، وواللَّهِ؛ ما تَعَمَّدْتُ كَذْبَةً مُنذُ قُلْتُ ذٰلِكَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ إِلى يَوْمي هٰذا، وإِنِّي لأرْجو أَنْ يَحْفَظَنِيَ اللَّهُ فيما بَقِيَ.

قالَ: فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ

ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ...﴾ حتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ...﴾ حتَّى بَلَغَ: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ ـ ١١٩].

قالَ كَعْبٌ: واللهِ؛ ما أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَداني اللَّهُ لِلإِسْلامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسي مِن صِدْقي رسولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لا أكونَ كَذَبْتُهُ، فأَهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذينَ كَذَبوا؛ إنَّ اللَّهَ قالَ للَّذينَ كَذَبوا حينَ أَنْزَلَ الوَحْيَ شَرَّ ما قالَ لأَحَدٍ، وقالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [التوبة: ٩٥ ـ ٩٦].

قالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنا أَيُّها الثَّلاثَةُ عنْ أَمْرِ أُولٰئِكَ الَّذينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ حَلَفُوا لهُ، فَبايَعَهُمْ، واسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وأَرْجَأَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنا حَتَّى قضى اللَّهُ عزَّ وجلَّ فيهِ؛ فبِذٰلِكَ قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨]، ولَيْسَ الَّذي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنا تَخَلُّفَنا عَنِ الغَزْوِ، وإِنَّما هُو تَخْليفُهُ إِيَّانا وإِرْجاؤُهُ أَمْرَنا عَمَّنْ حَلَفَ لهُ واعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ. [أخرجه البخاري: ٤٤١٨ ومسلم: ٢٧٦٩].

٤ ـ بابُ قَبولُ التَّوْبَةِ مِمَّنْ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ

١٩١٩ ـ عَنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**كانَ فيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعينَ نَفْساً، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ؟ فَدُلَّ على راهِبٍ، فأَتاهُ، فقالَ: إِنَّه قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعينَ نَفْساً؛ فَهَلْ لَهُ مِن تَوْبَةٍ؟ فقالَ: لا. فقَتَلَهُ، فكَمَّلَ بِهِ مِئَةً.**

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ؟ فَدُلَّ على رَجُلٍ عالِمٍ، فقالَ: إِنَّه قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ؛ فَهَلْ لهُ مِن تَوْبَةٍ؟ فقالَ: نعمْ، ومَنْ يَحولُ بَيْنَهُ وبَيْنَ التَّوْبَةِ؟! انْطَلِقْ إلى أَرْضِ كَذا وكَذا؛ فإِنَّ بِها أُناساً يَعْبُدونَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ؛ فاعْبُدِ اللَّهَ تَعالى مَعَهُمْ، ولا تَرْجِعْ إِلى أَرْضِكَ؛ فإِنَّها أَرْضُ سَوْءٍ.

فانْطَلَقَ، حتَّى إِذا نَصَفَ الطَّريقَ؛ أَتاهُ المَوْتُ، فاخْتَصَمَتْ فيهِ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ ومَلائِكَةُ العَذابِ، فقالَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جاءَ تائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ. وقالَتْ مَلائِكَةُ العَذابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ.

فأتاهُمْ مَلَكٌ في صُورَةِ آدَمِيٍّ، فجَعَلوهُ بَيْنَهُم، فقالَ: قِيسوا ما بَيْنَ الأرْضَيْنِ؛ فإلى أيَّتِهِما كانَ أدْنى؛ فهُوَ لهُ. فقاسُوا، فوَجَدوهُ أدْنى إلى الأرْضِ الَّتي أرادَ، فقَبَضَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ».

قالَ قَتادةُ: فقالَ الحَسَنُ: ذُكِرَ لَنا أنَّهُ لَمَّا أتاهُ المَوْتُ؛ ناءَ بِصَدْرِهِ. [أخرجه البخاري: ٣٤٧٠ ومسلم: ٢٧٦٦].

٥ ـ بابٌ مَنْ تابَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِها تابَ اللَّهُ عليهِ

١٩٢٠ ـ عنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تابَ قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها؛ تابَ اللَّهُ عليهِ». [أخرجه مسلم: ٢٧٠٣].

٦ ـ بابٌ قَبولُ التَّوْبَةِ مِن مُسيءِ اللَّيْلِ والنَّهارِ

١٩٢١ ـ عنْ أبي موسى رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتوبَ مُسيءُ النَّهارِ، ويَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهارِ لِيَتوبَ مُسيءُ اللَّيلِ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها». [أخرجه مسلم: ٢٧٥٩].

٧ ـ بابٌ في غُفْرانِ الذُّنوبِ

١٩٢٢ ـ عنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لو لَمْ تُذْنِبوا؛ لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، ولَجاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبونَ، فَيَسْتَغْفِرونَ اللَّهَ؛ فَيَغْفِرُ لَهُمْ». [أخرجه مسلم: ٢٧٤٩].

٨ ـ بابٌ في سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعالى وأنَّها تَغْلِبُ غَضَبَهُ

١٩٢٣ ـ عنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا قَضى اللَّهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ في كِتابِهِ على نَفْسِهِ؛ فَهُوَ مَوضوعٌ عِنْدَهُ: إنَّ رَحْمَتي تَغْلِبُ غَضَبي». [أخرجه البخاري: ٧٤٠٤ ومسلم: ٢٧٥١].

١٩٢٤ ـ عنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «إنَّ للَّهِ مِئَةَ رَحْمَةٍ، أنْزَلَ مِنْها رَحْمَةً واحِدَةً بَيْنَ الجِنِّ والإنْسِ والبَهائِمِ والهَوامِّ، فبِها يَتَعاطَفونَ، وبِها يَتَراحَمونَ، وبِها تَعْطِفُ الوَحْشُ على وَلَدِها، وأخَّرَ اللَّهُ تِسْعاً وتِسْعينَ رَحْمَةً؛ يَرْحَمُ بِها عِبادَهُ يَوْمَ القِيامَةِ». [أخرجه البخاري: ٦٠٠٠ ومسلم: ٢٧٥٢].

٩ ـ بابٌ فيما عِنْدَ اللَّهِ تَعالى مِن الرَّحْمَةِ والعُقوبَةِ

١٩٢٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وجلَّ مِن العُقوبَةِ؛ ما طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، ولوْ يَعْلَمُ الكافِرُ ما عِنْدَ اللَّهِ مِن الرَّحْمَةِ؛ ما قَنَطَ مِن جَنَّتِهِ أَحَدٌ». [أخرجه البخاري: ٦٤٦٩ ومسلم: ٢٧٥٥].

١٠ ـ بابٌ اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبادِهِ مِن الوالِدَةِ بِوَلَدِها

١٩٢٦ ـ عن عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه قالَ: قَدِمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ سَبْيٌ؛ فإِذا امْرَأَةٌ مِن السَّبْيِ تَبْتَغي، إذا وَجَدَتْ صَبِيّاً في السَّبْيِ؛ أَخَذَتْهُ، فأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِها، وأَرْضَعَتْهُ، فقالَ لَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هٰذِهِ المَرْأَةَ طارِحَةً وَلَدَها في النَّارِ؟». قُلْنا: لا واللَّهِ؛ وهِيَ تَقْدِرُ على أَنْ لا تَطْرَحَهُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «للَّهُ أَرْحَمُ بِعِبادِهِ مِن هٰذِهِ بِوَلَدِها». [أخرجه البخاري: ٥٩٩٩ ومسلم: ٢٧٥٤].

١١ ـ بابٌ لَنْ يُنْجِيَ أَحَداً عَمَلُهُ

١٩٢٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّها كانَتْ تَقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدِّدُوا وقارِبوا وأَبْشِروا؛ فإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ أَحَداً عَمَلُهُ». قالوا: ولا أَنْتَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «ولاَ أَنا؛ إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ. واعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ العَمَلِ إِلى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وإِنْ قَلَّ». [أخرجه البخاري: ٦٤٦٤ ومسلم: ٢٨١٨].

١٢ ـ بابٌ ما أَحَدٌ أَصْبَرَ على أَذىً مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ

١٩٢٨ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ قَيْسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ما أَحَدٌ أَصْبَرَ على أَذىً سَمِعَهُ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ؛ إِنَّهُمْ يَجْعَلونَ لهُ نِدّاً، ويَجْعَلونَ لَهُ وَلَداً، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ يَرْزُقُهُمْ ويُعافِيهِمْ ويُعْطِيهِمْ». [أخرجه البخاري: ٦٠٩٩ ومسلم: ٢٨٠٤].

١٣ ـ بابٌ ما أَحَدٌ أَغْيَرَ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ

١٩٢٩ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيهِ المَدْحُ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ، مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ. ولَيسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ، مِن أَجْلِ ذٰلِكَ حَرَّمَ الفَواحِشَ. ولَيسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِليهِ العُذْرُ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ، مِن أَجْلِ ذٰلِكَ أَنزَلَ الكِتابَ وأَرْسَلَ الرُّسُلَ». [أخرجه البخاري: ٤٦٣٤ ومسلم: ٢٧٦٠].

١٩٣٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ يَغارُ، وإنَّ المُؤمِنَ يَغارُ، وغَيرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأتِيَ المُؤمِنُ ما حَرَّمَ عليهِ**». [أخرجه البخاري: ٥٢٢٣ ومسلم: ٢٧٦١].

١٤ ـ بابٌ في النَّجْوى وتَقْريرِ العَبْدِ بِذُنوبِهِ

١٩٣١ ـ عنْ صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ؛ قالَ: قالَ رَجُلٌ لابْنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما: كَيْفَ سَمِعْتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ في النَّجْوى؟ قالَ: سَمِعْتُهُ يَقولُ: «**يُدْنَى المُؤمِنُ يَوْمَ القِيامَةِ مِن رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ، حتَّى يَضَعَ عليهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنوبِهِ، فيَقولُ: هلْ تَعْرِفُ؟ فيَقولُ: أَيْ رَبِّ! أَعْرِفُ. قالَ: فإنِّي قدْ سَتَرْتُها عَلَيْكَ في الدُّنيا، وإنِّي أَغْفِرُها لَكَ اليَوْمَ. فيُعْطى صَحيفَةَ حَسَناتِهِ. وأَمَّا الكُفَّارُ والمُنافِقونَ: فيُنادى بِهِمْ على رُؤوسِ الخَلائِقِ: هٰؤلاءِ الذينَ كَذَبوا على اللَّهِ عزَّ وجلَّ**». [أخرجه البخاري: ٢٤٤١ ومسلم: ٢٧٦٨].

١٥ ـ بابٌ تَقْريرُ النِّعَمِ يَوْمَ القِيامَةِ على الكافِرِ والمُنافِقِ

١٩٣٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! هَلْ نَرى رَبَّنا يَوْمَ القِيامَةِ؟ قالَ: «**هَلْ تُضارُّونَ في رُؤيَةِ الشَّمْسِ في الظَّهيرَةِ لَيسَتْ في سَحابَةٍ؟**». قالوا: لا. قالَ: «**فهَلْ تُضارُّونَ في رُؤيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ بَدْرٍ لَيسَ في سَحابَةٍ؟**». قالوا: لا. قالَ: «**فَوالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لا تُضارُّونَ في رُؤيَةِ رَبِّكُمْ عَزَّ وجَلَّ إلاَّ كَما تُضارُّونَ في رُؤيَةِ أَحدِهِما**».

قالَ: «**فيَلْقَى العَبْدَ، فيَقولُ: أَيْ فُلْ! أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وأُسَوِّدْكَ، وأُزَوِّجْكَ، وأُسَخِّرْ لكَ الخَيْلَ والإِبِلَ، وأَذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ؟ فيَقولُ: بَلى أَيْ ربِّ؟**». قالَ: «**فيَقولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ فيَقولُ: لا. فيَقولُ: فإنِّي أَنْساكَ كَما نَسيتَني.**

ثمَّ يَلْقَى الثَّانِيَ، فيَقولُ: أَيْ فُلْ! أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وأُسَوِّدْكَ، وأُزَوِّجْكَ، وأُسَخِّرْ لكَ الخَيْلَ والإِبِلَ، وأَذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ؟ فيَقولُ: بَلى أَيْ رَبِّ! فيَقولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ فيَقولُ: لا. فيَقولُ: فإنِّي أَنْساكَ كَما نَسيتَني.

ثمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فيَقولُ لهُ مِثْلَ ذٰلِكَ، فيَقولُ: يا رَبِّ! آمَنْتُ بِكَ وبِكِتابِكَ وبِرُسُلِكَ، وصَلَّيْتُ وصُمْتُ وتَصَدَّقْتُ، ويُثْني بِخَيْرٍ ما اسْتَطاعَ». قالَ: «**فيَقولُ: هاهُنا إذاً!**». قالَ: «**ثمَّ يُقالُ لهُ: الآنَ نَبْعَثُ شاهِدَنا عَلَيْكَ. ويَتَفَكَّرُ في نَفْسِهِ: مَنْ ذا الذي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فيُخْتَمَ على فيهِ، ويُقالُ لِفَخِذِهِ ولَحْمِهِ وعِظامِهِ: انْطِقي! فتَنْطِقُ فَخِذُهُ ولَحْمُهُ وعِظامُهُ**

بِعَمَلِهِ، وذٰلِكَ لِيُعْذِرَ مِن نَفْسِه، وذٰلِكَ المُنافِقُ، وذٰلِكَ الَّذي يَسْخَطُ اللَّهُ عليهِ». [أخرجه مسلم: ٢٩٦٨].

١٦ ـ بابٌ في شَهادَةِ أَرْكانِ العَبْدِ يَوْمَ القِيامَةِ بِعَمَلِهِ

١٩٣٣ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنا عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فضَحِكَ، فقالَ: «هَلْ تَدْرونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟». قالَ: قُلْنا: اللَّهُ ورَسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «مِن مُخاطَبَةِ العَبْدِ رَبَّهُ، فيَقولُ: يا رَبِّ! أَلَمْ تُجِرْني مِنَ الظُّلْمِ؟». قالَ: «يَقولُ: بَلى». قالَ: «فيَقولُ: فإنِّي لا أُجيزُ على نَفْسي إلاَّ شاهِداً مِنّي». قالَ: «فيَقولُ: كَفى بِنَفْسِكَ اليَومَ عَلَيْكَ شَهيداً، وبِالكِرامِ الكاتِبينَ شُهوداً». قالَ: «فيُخْتَمُ على فيهِ، فيُقالُ لأَرْكانِهِ: انطِقي». قالَ: «فتَنْطِقُ بِأَعْمالِهِ». قالَ: «ثُمَّ يُخَلّى بَيْنَهُ وبَيْنَ الكَلامِ». قالَ: «فيَقولُ: بُعْداً لَكُنَّ وسُحْقاً، فعَنْكُنَّ كُنْتُ أُناضِلُ». [أخرجه مسلم: ٢٩٦٩].

١٧ ـ بابٌ في خَشْيَةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ وشِدَّةِ الخَوْفِ مِن عِقابِهِ

١٩٣٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «قالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لأَهْلِهِ: إذا ماتَ؛ فَحَرِّقوهُ، ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ في البَرِّ ونِصْفَهُ في البَحْرِ، فوَاللَّهِ؛ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عليهِ؛ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً لا يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِن العالَمينَ. فلَمَّا ماتَ الرَّجُلُ؛ فَعَلوا ما أَمَرَهُمْ، فأَمَرَ اللَّهُ البَرَّ فَجَمَعَ ما فيهِ، وأَمَرَ البَحْرَ فَجَمَعَ ما فيهِ، ثُمَّ قالَ: لِمَ فَعَلْتَ هٰذا؟ قالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يا رَبِّ! وأَنْتَ أَعْلَمُ. فغَفَرَ اللَّهُ لهُ». [أخرجه البخاري: ٣٤٨١ ومسلم: ٢٧٥٦].

١٨ ـ بابٌ فيمَنْ أَذْنَبَ ثمَّ اسْتَغْفَرَ رَبَّهُ عزَّ وجلَّ

١٩٣٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ فيما يَحْكي عنْ رَبِّهِ عزَّ وجلَّ؛ قالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْباً، فقالَ: اللهُمَّ! اغْفِرْ لي ذَنْبي. فقالَ تَبارَكَ وتَعالى: أَذْنَبَ عَبْدي ذَنْباً، فعَلِمَ أَنَّ لهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عادَ، فأَذْنَبَ، فقالَ: أَيْ رَبِّ! اغْفِرْ لي ذَنْبي. فقالَ تَبارَكَ وتَعالى: عَبْدي أَذْنَبَ ذَنْباً، فعَلِمَ أَنَّ لهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، ويَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عادَ، فأَذْنَبَ، فقالَ: أَيْ رَبِّ! اغْفِرْ لي ذَنْبي. فقالَ تَبارَكَ وتَعالى: أَذْنَبَ عَبْدي ذَنْباً، فعَلِمَ أَنَّ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. اعْمَلْ ما شِئْتَ؛ فقَدْ غَفَرْتُ لكَ».

قالَ عبدُ الأعلى: لا أَدْري أَقالَ في الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «**اعْمَلْ ما شِئْتَ**». [أخرجه البخاري: ١٩٣٥ ومسلم: ٢٧٥٨].

١٩ ـ بابٌ فيمَنْ أَصابَ ذَنْباً ثُمَّ تَوَضَّأَ وصَلَّى المَكْتوبَةَ

١٩٣٦ ـ عنْ أَبي أُمامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما رسولُ اللَّهِ ﷺ في المَسْجِدِ، ونَحْنُ قُعودٌ مَعَهُ؛ إِذْ جاءَ رَجُلٌ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً؛ فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. فسَكَتَ عنهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ. ثمَّ أَعادَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً؛ فأَقِمْهُ عَلَيَّ. فَسَكَتَ عَنْهُ.

وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فلَمَّا انصَرَفَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ أَبو أُمامَةَ: فاتَّبَعَ الرَّجلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ انْصَرَفَ، واتَّبَعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظُرُ ما يَرُدُّ على الرَّجُلِ، فَلَحِقَ الرَّجُلُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً؛ فأَقِمْهُ عَلَيَّ. فقالَ أَبو أُمامَةَ: فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَرَأَيْتَ حينَ خَرَجْتَ مِن بَيْتِكَ؛ أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فأَحْسَنْتَ الوُضوءَ؟**». قالَ: بَلى يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «**ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلاةَ مَعَنا؟**». فقالَ: نعمْ يا رسولَ اللَّهِ! فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فإِنَّ اللَّهَ قدْ غفَرَ لكَ حَدَّكَ ـ أَوْ قالَ: ذَنْبَكَ ـ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٦٥].

٢٠ ـ بابٌ يُجْعَلُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِداءٌ مِن النَّارِ مِن الكُفَّارِ

١٩٣٧ ـ عنْ أَبي موسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ؛ دَفَعَ اللَّهُ إِلى كُلِّ مُسْلِمٍ يهودِيّاً أَوْ نَصرانِيّاً، فَيقولُ: هٰذا فِكاكُكَ مِنَ النَّارِ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٦٧].

٦٣ ـ كِتابُ المُنافِقينَ

١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ...﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ [المنافقون: ١ ـ ٧]

١٩٣٨ ـ عنْ زيدِ بنِ أَرْقَمَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في سَفَرٍ أَصابَ النَّاسَ فيهِ شِدَّةٌ، فقالَ عبدُاللَّهِ بنُ أُبَيٍّ لأَصْحابِهِ: (لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ

رَسُولِ الله حَتَّى يَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ) (قالَ زُهَيْرٌ: وهِي قِراءَةُ مَن خَفَضَ حوله)، وقالَ: (لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَل).

قالَ: فأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ، فأَخْبَرْتُهُ بِذلِكَ، فأَرْسَلَ إلى عبدِاللَّهِ بنِ أُبَيٍّ، فسأَلَهُ، فاجْتَهَدَ يَمِينَهُ ما فَعَلَ، فَقِيلَ: كَذَبَ زَيْدٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ.

قالَ: فَوَقَعَ في نَفْسي مِمَّا قالوهُ شِدَّةٌ، حتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ تَصْديقي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾.

قالَ: ثُمَّ دعاهُمُ النبيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ. قالَ: فَلَوَّوْا رُؤوسَهُمْ.

وقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]. قالَ: كانوا رِجالاً أَجْمَلَ شيءٍ. [أخرجه البخاري: ٤٩٠٠ ـ ٤٩٠٤ ومسلم: ٢٧٧٢].

٢ ـ بابٌ في إِعْراضِ المُنافِقينَ عنِ اسْتِغْفارِ النبيِّ ﷺ

١٩٣٩ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ؛ ثَنِيَّةَ المُرارِ؛ فإنَّهُ يَحطُّ عَنْهُ ما حُطَّ عن بَني إِسرائيلَ**». قالَ: فَكان أَوَّلَ مَنْ صَعِدَها خَيْلُنا، خَيْلُ بَني الخَزرَجِ، ثُمَّ تَتامَّ النَّاسُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وكُلُّكُمْ مَغْفورٌ لهُ إلاَّ صاحِبَ الجَمَلِ الأحْمَرِ**».

فأَتَيْناهُ، فقُلْنا: تَعالَ يَسْتَغْفِرْ لكَ رسولُ اللَّهِ. فقالَ: واللَّهِ؛ لأنْ أَجِدَ ضالَّتي أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لي صاحِبُكُمْ. قالَ: وكانَ الرَّجُلُ يَنْشُدُ ضالَّةً لهُ. [أخرجه مسلم: ٢٨٨٠].

٣ ـ بابٌ في ذِكْرِ المُنافِقينَ وعَلامَتِهِمْ

١٩٤٠ ـ عنْ قيسِ بنِ عُبادٍ؛ قالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ قِتالَكُمْ؛ أَرَأْياً رَأَيْتُموهُ؛ فإنَّ الرَّأْيَ يُخْطِىءُ ويُصيبُ، أَوْ عَهْداً عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ فقالَ: ما عَهِدَ إِلَيْنا رسولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إلى النَّاسِ كافَّةً.

وقالَ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إن في أُمتي** ـ قالَ شُعْبَةُ: وأَحْسِبُهُ قالَ: حَدَّثَني حُذَيْفَةُ. وقالَ غُنْدَرٌ: أُراهُ قالَ: **في أُمَّتي ـ اثْنا عَشَرَ مُنافِقاً لا يَدْخُلونَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدونَ ريحَها حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ، ثمانِيَةٌ مِنْهُم تَكْفيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ: سِراجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ في أَكْتافِهِمْ حتَّى يَنْجُمَ مِن صُدورِهِمْ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٧٩].

٤ ـ بابٌ في المُنافِقينَ لَيْلَةَ العَقَبَةِ وعَدَدِهِمْ

١٩٤١ ـ عنْ أَبي الطُّفَيْلِ؛ قالَ: كانَ بينَ رَجُلٍ مِن أَهْلِ العَقَبَةِ وبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ ما يَكونُ بَيْنَ النَّاسِ، فقالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ؛ كَمْ كانَ أَصْحابُ العَقَبةِ؟ قالَ: فقالَ لهُ القَوْمُ: أَخْبِرْهُ إذْ سَأَلَكَ. قالَ: كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فإنْ كُنْتَ مِنهُم؛ فقدْ كانَ القَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنهُمْ حَرْبٌ للَّهِ ولِرَسولِهِ في الحَياةِ الدُّنْيا ويَوْمَ يَقومُ الأَشْهادُ، وعَذَرَ ثَلاثَةً. قالُوا: ما سَمِعْنا مُنادِيَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا عَلِمْنا بِما أَرادَ القَوْمُ، وقدْ كانَ في حَرَّةٍ، فَمَشى، فقالَ: «**إنَّ الماءَ قَليلٌ؛ فلا يَسْبِقْني إلَيْهِ أَحَدٌ**». فوَجَدَ قَوْماً قدْ سَبَقوهُ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ. [أخرجه مسلم: ٢٧٧٩].

٥ ـ بابٌ مَثَلُ المُنافِقِ كَالشَّاةِ العائِرَةِ بَيْنَ الغَنَمَيْنِ

١٩٤٢ ـ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**مَثَلُ المُنافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ العائِرَةِ بَيْنَ الغَنَمَيْنِ، تَعيرُ إلى هٰذِهِ مَرَّةً، وإلى هٰذِهِ مَرَّةً**». [أخرجه مسلم: ٢٧٨٤].

٦ ـ بابٌ بَعْثُ الرِّيحِ الشَّديدَةِ لِمَوْتِ المُنافِقِ

١٩٤٣ ـ عنْ جابِرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِن سَفَرٍ، فَلَمَّا كانَ قُرْبَ المَدينَةِ؛ هاجَتْ رِيحٌ شَديدَةٌ تَكادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَزَعَمَ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**بُعِثَتْ هٰذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنافِقٍ**». فَلَمَّا قَدِمَ المَدينَةَ؛ فإذا مُنافِقٌ عَظيمٌ مِن المُنافِقينَ قدْ ماتَ. [أخرجه مسلم: ٢٧٨٢].

٧ ـ بابٌ شِدَّةُ عَذابِ المُنافِقِ يَوْمَ القِيامَةِ

١٩٤٤ ـ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: عُدْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مَوْعوكاً. قالَ: فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: واللَّهِ؛ ما رَأَيْتُ رَجُلاً أَشَدَّ حَرّاً. فقالَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ: «**ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرّاً مِنهُ يَوْمَ القِيامَةِ؟ هٰذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ المُقَفِّيَيْنِ**»؛ لِرَجُلَيْنِ حينَئِذٍ مِن أَصْحابِهِ. [أخرجه مسلم: ٢٧٨٣].

٨ ـ بابٌ في نَبْذِ الأَرْضِ المُنافِقَ المُرْتَدَّ وتَرْكِهِ مَنْبوذاً

١٩٤٥ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ مِنَّا رَجُلٌ مِن بَني النَّجَّارِ، قدْ قَرَأَ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرانَ، وكانَ يَكْتُبُ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فانْطَلَقَ هارِباً، حتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الكِتابِ. قالَ: فرَفَعوهُ؛ قالوا: هٰذا كانَ يَكْتُبُ لِمحمدٍ ﷺ! فأُعْجِبُوا بِهِ، فَما لَبِثَ أَنْ

قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ فيهِم، فحَفَروا لهُ فوارَوْهُ، فأَصْبَحَتِ الأرْضُ قدْ نَبَذَتْهُ على وَجْهِها، ثمَّ عَادُوا فحَفَروا لهُ فَوارَوْهُ، فأَصْبَحَتِ الأرْضُ قدْ نَبَذَتْهُ على وَجْهِها، ثمَّ عَادُوا فحَفَروا لهُ فَوارَوْهُ، فأَصْبَحَتِ الأرْضُ قدْ نَبَذَتْهُ على وَجْهِها، فتَركوهُ مَنْبوذاً. [أخرجه البخاري: ٣٦١٧ ومسلم: ٢٧٨١].

* * *

٦٤ ـ كِتابُ صِفَةِ القِيامَةِ

١ ـ بابٌ يَقْبِضُ اللَّهُ الأرْضَ يَوْمَ القِيامَةِ والسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

١٩٤٦ ـ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَطْوي اللَّهُ عزَّ وجلَّ السَّماواتِ يَوْمَ القِيامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمْنى، ثمَّ يَقولُ: أَنا المَلِكُ؛ أَيْنَ الجَبَّارونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرونَ؟ ثمَّ يَطْوي الأرْضَ بِشِمالِهِ، ثمَّ يقولُ: أَنا المَلِكُ؛ أَيْنَ الجَبَّارونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرونَ؟**». [أخرجه البخاري: ٧٤١٢ ومسلم: ٢٧٨٨].

٢ ـ بابٌ في صِفَةِ الأرْضِ يَوْمَ القِيامَةِ

١٩٤٧ ـ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ على أَرْضٍ بَيْضاءَ عَفْراءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيسَ فيها عَلَمٌ لأَحَدٍ**». [أخرجه البخاري: ٦٥٢١ ومسلم: ٢١٥٠].

٣ ـ بابٌ يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ على ما ماتَ عَلَيْهِ

١٩٤٨ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ على ما ماتَ عَلَيْهِ**». [أخرجه مسلم: ٢٨٧٨].

٤ ـ بابٌ البَعْثُ على الأعْمالِ

١٩٤٩ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عَنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذاباً؛ أَصابَ العَذابُ مَن كانَ فِيهِمْ، ثمَّ بُعِثوا على أَعْمالِهِمْ**». [أخرجه البخاري: ٧١٠٨ ومسلم: ٢٨٧٩].

٥ ـ بابٌ يُحْشَرُ النَّاسُ حُفاةً عُراةً غُرْلاً

١٩٥٠ ـ عنْ عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عَنها؛ قالتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً**». قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! النِّساءُ والرِّجالُ جَميعاً؛ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ؟! قالَ ﷺ: «**يا عائِشَةُ! الأمْرُ أَشَدُّ مِن أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ**». [أخرجه البخاري: ٦٥٢٧ ومسلم: ٢٨٥٩].

٦ ـ بابٌ يُحْشَرُ النَّاسُ على طَرائِقَ

١٩٥١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ على ثَلاثِ طَرائِقَ راغِبينَ راهِبينَ، واثْنانِ على بَعيرٍ، وثلاثَةٌ على بَعيرٍ، وأَرْبَعَةٌ على بَعيرٍ، وعَشَرَةٌ على بَعيرٍ، وتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ؛ تَبيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ باتوا، وتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قالوا، وتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحوا، وتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا**». [أخرجه البخاري: ٦٥٢٢ ومسلم: ٢٨٦١].

٧ ـ بابٌ حَشْرُ الكافِرِ على وَجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ

١٩٥٢ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً قالَ: يا رسولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُحْشَرُ الكافِرُ على وَجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ؟! قالَ: «**أَلَيْسَ الذي أَمْشاهُ على رِجْلَيْهِ في الدُّنْيا قادِراً على أَنْ يُمْشِيَهُ على وَجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ**».

قالَ قَتَادَةُ: بَلى؛ وعِزَّةِ رَبِّنا. [أخرجه البخاري: ٦٥٢٣ ومسلم: ٢٨٠٦].

٨ ـ بابٌ دُنُوُّ الشَّمْسِ مِنَ الخَلْقِ يَوْمَ القِيامَةِ

١٩٥٣ ـ عنْ سُلَيم بنِ عامِرٍ؛ قالَ: حَدَّثَني المِقْدادُ بنُ الأَسْوَدِ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**تُدْنى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيامَةِ مِن الخَلْقِ، حتَّى تَكونَ مِنْهُمْ كَمِقْدارِ مِيلٍ**».

قالَ سُلَيْمُ بنُ عامرٍ: فَواللَّهِ؛ ما أَدْري ما يَعْني بِالمِيلِ؛ أَمَسافَةَ الأَرْضِ أَوِ المِيلَ الذي تُكْحَلُ بِهِ العَيْنُ.

قالَ: «**فيَكونُ النَّاسُ على قَدْرِ أَعْمالِهِمْ في العَرَقِ: فمِنْهُمْ مَن يَكونُ إلى كَعْبَيْهِ، ومِنْهُمْ مَن يَكونُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنْهُمْ مَن يكونُ إلى حَقْوَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إلْجاماً**». قالَ: وأَشارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إلى فيهِ. [أخرجه مسلم: ٢٨٦٤].

٩ ـ بابٌ في كَثْرَةِ العَرَقِ يَوْمَ القِيامَةِ

١٩٥٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنَّ العَرَقَ يَوْمَ القِيامَةِ لَيَذْهَبُ في الأرْضِ سَبْعينَ باعاً، وإنَّهُ لَيَبْلُغُ إلى أفواهِ النَّاسِ** ـ أَوْ: **إلى آذانِهِمْ** ـ»؛ يَشُكُّ ثَوْرٌ أَيَّهُما قالَ. [أخرجه البخاري: ٦٥٣٢ ومسلم: ٢٨٦٣].

١٠ ـ بابٌ طَلَبُ الكافِرِ الفِداءَ يَوْمَ القِيامَةِ

١٩٥٥ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**يَقولُ اللَّهُ تبارَكَ وتَعالى لأهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً: لَوْ كانَتْ لكَ الدُّنيا وما فيها؛ أَكُنْتَ مُفْتَدِياً بِها؟ فيَقولُ: نعمْ. فيَقولُ: قدْ أَرَدْتُ مِنكَ أَهْوَنَ مِن هٰذا وأَنْتَ في صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لا تُشرِكَ** ـ أَحْسِبُهُ قالَ: ـ **ولا أُدخِلَكَ النَّارَ، فأَبَيْتَ إلاَّ الشِّرْكَ**». [أخرجه البخاري: ٣٣٣٤ ومسلم: ٢٨٠٥].

* * *

٦٥ ـ كِتابُ صِفَةِ الجَنَّةِ

١ ـ بابٌ في أَوَّلِ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ

١٩٥٦ ـ عنْ محمدٍ؛ قالَ: إمَّا تَفاخَروا، وإمَّا تَذاكَروا: الرِّجالُ أَكْثَرُ في الجَنَّةِ أَمِ النِّساءُ؟ فقالَ أَبو هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ: أَوَلَمْ يَقُلْ أَبو القاسِمِ ﷺ: «**إنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صُورَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ، والتي تَلِيها على أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ، لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنهُمْ زَوْجَتانِ اثْنَتانِ، يُرى مُخُّ سوقِهِما مِن وَراءِ اللَّحْمِ، وما في الجَنَّةِ أَعْزَبُ**». [أخرجه البخاري: ٣٢٤٥ و٣٢٤٦ ومسلم: ٢٨٣٤].

١٩٥٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي على صُورَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ، ثمَّ الذينَ يَلونَهُمْ على أَشَدِّ نَجْمٍ في السَّماءِ إضاءَةً، ثمَّ هُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ مَنازِلُ؛ لا يَتَغَوَّطونَ، ولا يَبولونَ، ولا يَمْتَخِطونَ، ولا يَبْزُقونَ، أَمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ، ومَجامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، ورَشْحُهُمُ المِسْكُ، أَخلاقُهُمْ على خُلُقِ رَجُلٍ واحِدٍ، على طولِ أَبيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِراعاً**».

قالَ ابنُ أَبي شَيْبَةَ: «**على خُلُقِ رَجُلٍ**».

وقالَ أَبو كُرَيْبٍ: «**على خَلْقِ رَجُلٍ**».

وقالَ ابنُ أَبي شَيْبَةَ: «على صُورَةِ أَبيهِمْ». [أخرجه البخاري: ٣٢٤٥ و٣٢٤٦ ومسلم: ٢٨٣٤].

٢ ـ بابٌ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ على صُورَةِ آدَمَ

١٩٥٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ آدَمَ على صُورَتِهِ، طولُهُ سِتُّونَ ذِراعاً، فلَمَّا خَلَقَهُ؛ قالَ: اذهَبْ؛ فَسَلِّمْ على أولٰئِكَ النَّفَرِ ـ وهُمْ نَفَرٌ مِن المَلائِكَةِ جُلوسٌ ـ؛ فاسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ؛ فإنَّها تَحِيَّتُكَ وتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ». قالَ: «فذَهَبَ، فقالَ: السَّلامُ عَلَيكُمْ. فَقالوا: السَّلامُ عَلَيكَ ورَحْمَةُ اللَّهِ». قالَ: «فَزادوهُ: ورَحْمَةُ اللَّهِ». قالَ: «فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ على صُورَةِ آدَمَ عليهِ السَّلامُ، طولُهُ سِتُّونَ ذِراعاً، فلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حتَّى الآنَ». [أخرجه البخاري: ٦٢٢٧ ومسلم: ٢٨٤١].

٣ ـ بابٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أقْوامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ

١٩٥٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوامٌ، أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيرِ». [أخرجه مسلم: ٢٨٤٠].

٤ ـ بابٌ إِحْلالُ الرِضْوانِ على أَهْلِ الجَنَّةِ

١٩٦٠ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَقولُ لأهْلِ الجَنَّةِ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! فيَقولونَ: لَبَّيكَ رَبَّنا وسَعْدَيكَ، والخَيرُ في يَدَيكَ. فيَقولُ: هَلْ رَضيتُمْ؟ فيَقولونَ: وما لَنا لا نَرضى يا رَبِّ وقدْ أَعْطَيتَنا ما لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِن خَلْقِكَ؟! فيَقولُ: أَلا أُعْطِيكُمْ أَفضَلَ مِن ذٰلِكَ؟ فيَقولونَ: يا ربِّ! وأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِن ذٰلِكَ؟ فيَقولُ: أُحِلُّ عَلَيكُمْ رِضْواني؛ فَلا أَسْخَطُ عَلَيكُمْ بَعْدَهُ أبداً». [أخرجه البخاري: ٦٥٤٩ ومسلم: ٢٨٢٩].

٥ ـ بابٌ تَرائِي أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ الغُرَفِ

١٩٦١ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ كَما تَتَراءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغابِرَ مِن الأُفُقِ مِن المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ؛ لِتَفاضُلِ ما بَيْنَهُمْ». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! تِلْكَ مَنازِلُ الأَنْبِياءِ، لا يَبْلُغُها غَيْرُهُم؟ قالَ: «بَلى، والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ رِجالٌ آمَنوا بِاللَّهِ وصَدَّقُوا المُرْسَلينَ».

[أخرجه البخاري: ٣٢٥٦ ومسلم: ٢٨٣١].

٦ ـ بابٌ أَكْلُ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيها

١٩٦٢ ـ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عَنْهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«يأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِيها، ويَشْرَبونَ، ولا يَتَغَوَّطونَ، ولا يَمْتَخِطونَ، ولا يَبولونَ، ولٰكِنْ طَعامُهُمْ ذٰلِكَ جُشاءٌ كَرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبيحَ والتَّحْميدَ كَما تُلْهَمونَ النَّفَسَ»**. [أخرجه مسلم: ٢٨٣٥].

٧ ـ بابٌ تُحْفَةُ أَهْلِ الجَنَّةِ

١٩٦٣ ـ عنْ ثَوْبانَ رضيَ اللّهُ عنهُ مَوْلى رسولِ اللّهِ ﷺ؛ قالَ: كُنْتُ قائِماً عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فجاءَ حَبْرٌ مِن أَحبارِ اليَهودِ، فقالَ: السَّلامُ عليكَ يا محمدُ! فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كادَ يُصْرَعُ مِنها، فقالَ: لِمَ تَدْفَعُني؟ فقُلْتُ: أَلا تَقولُ: يا رسولَ اللّهِ! فقالَ اليَهوديُّ: إنَّما نَدْعوهُ باسْمِهِ الذي سَمَّاهُ بهِ أَهْلُهُ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إنَّ اسْمي محمدٌ الَّذي سَمَّاني بهِ أَهْلي»**.

فقالَ اليهودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ. فقالَ لهُ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إنْ حَدَّثْتُكَ؟»**. قالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ. فنَكَتَ رسولُ اللّهِ ﷺ بعودٍ مَعَهُ، فقالَ: **«سَلْ»**. فقالَ اليهودِيُّ: أَيْنَ يَكونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرْضُ غَيْرَ الأرْضِ والسَّماواتُ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«هُمْ في الظُّلْمَةِ دونَ الجِسْرِ»**. قالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إجازَةً؟ فقالَ: **«فُقَراءُ المُهاجِرينَ»**. قالَ اليهودِيُّ: فَما تُحْفَتُهُمْ حينَ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ؟ قالَ: **«زِيادَةُ كَبِدِ النُّونِ»**. قالَ: فَما غِذاؤُهُمْ على إثْرِها؟ قالَ: **«يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الجَنَّةِ الَّذي كانَ يأْكُلُ مِنْ أَطرافِها»**. قالَ: فَما شَرابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قالَ: **«مِن عَيْنٍ فيها تُسَمَّى سَلْسَبيلاً»**. قالَ: صَدَقْتَ.

قالَ: وجِئْتُ أَسْأَلُكَ عنْ شَيْءٍ لا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِن أَهْلِ الأرْضِ إلاَّ نبيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ. قالَ: **«يَنْفَعُكَ إنْ حَدَّثْتُكَ؟»**. قالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ. قالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عنِ الوَلَدِ. قالَ: **«ماءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وماءُ المَرْأَةِ أَصْفَرُ، فإذا اجْتَمَعا، فَعَلا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ المَرْأَةِ؛ أَذْكَرا بِإذْنِ اللّهِ، وإذا عَلا مَنِيُّ المَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنثا بإذْنِ اللّهِ»**. قالَ اليَهودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وإنَّكَ لَنَبِيٌّ. ثُمَّ انْصَرَفَ، فَذَهَبَ.

فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لقدْ سَأَلَني هٰذا عنِ الَّذي سَأَلَني وما لي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ حتَّى أَتانِيَ اللّهُ بهِ»**. [أخرجه مسلم: ٣١٥].

٨ ـ بابٌ في دَوامِ نَعيمِ أَهْلِ الجَنَّةِ

١٩٦٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ؛ يَنْعَمْ؛ لا يَبْأَسُ، لا تَبْلَى ثِيابُهُ، ولا يَفْنى شَبابُهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٨٣٦].

٩ ـ بابٌ في الجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مِئَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها

١٩٦٥ ـ عنْ سَهْلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «**إِنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مِئَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها**». [أخرجه مسلم: ٢٨٢٧].

قالَ أَبو حازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بهِ النُّعمانَ بنَ أَبي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيَّ، فقالَ: حَدَّثَني أَبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**إِنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسيرُ الرَّاكِبُ الجَوادَ المُضَمَّرَ السَّريعَ مِئَةَ عامٍ ما يَقْطَعُها**». [أخرجه البخاري: ٦٥٥٢ ومسلم: ٢٨٢٨].

١٠ ـ بابٌ في صِفَةِ خِيامِ الجَنَّةِ

١٩٦٦ ـ عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**في الجَنَّةِ خَيمَةٌ مِن لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُها سِتُّونَ مِيلاً، في كُلِّ زاوِيَةٍ مِنْها أَهْلٌ، ما يَرَوْنَ الآخَرينَ، يَطوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ**». [أخرجه البخاري: ٤٨٧٩ ومسلم: ٢٨٣٨].

١١ ـ بابٌ في سُوقِ الجَنَّةِ

١٩٦٧ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقاً؛ يَأْتونَها كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمالِ، فَتَحْثو في وُجوهِهِمْ وثِيابِهِمْ، فَيَزْدادونَ حُسْناً وجَمالاً، فَيَرْجِعونَ إِلى أَهْلِيهِمْ، وقَدِ ازْدادوا حُسْناً وجَمالاً، فيَقولُ لَهُمْ أَهْلوهُمْ: واللَّهِ؛ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنا حُسْناً وجمالاً. فيَقولونَ: وأَنْتُمْ واللَّهِ؛ لقدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنا حُسْناً وجَمالاً**». [أخرجه مسلم: ٢٨٣٣].

١٢ ـ بابٌ ما في الدُّنْيا مِن أَنْهارِ الجَنَّةِ

١٩٦٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَيحانُ وجَيحانُ والفُراتُ والنِّيلُ؛ كُلٌّ مِن أَنْهارِ الجَنَّةِ**». [أخرجه مسلم: ٢٨٣٩].

١٣ ـ بابٌ حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ

١٩٦٩ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكارِهِ، وحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَواتِ**». [أخرجه البخاري: ٦٤٨٧ ومسلم: ٢٨٢٢].

١٤ ـ بابٌ أَقَلُّ ساكِني الجَنَّةِ النِّساءُ

١٩٧٠ ـ عنْ أَبي التَّيَّاحِ؛ قالَ: كانَ لِمُطَرِّفِ بنِ عبدِاللَّهِ امْرَأتانِ، فَاءَ مِن عِنْدِ إحْداهُما، فقالَتِ الأخْرى: جِئْتَ مِن عِنْدِ فُلانَةٍ؟ فَقالَ: جِئْتُ مِن عِنْدِ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ، فَحَدَّثَنا أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إنَّ أقَلَّ ساكِني الجَنَّةِ النِّساءُ**». [أخرجه مسلم: ٢٧٣٨].

١٥ ـ بابٌ في أَهْلِ الجَنَّةِ وأَهْلِ النَّارِ وعَلاماتُهُمْ في الدُّنْيا

١٩٧١ ـ عنْ حارِثَةَ بنِ وَهْبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ سَمِعَ النبيَّ ﷺ قالَ: «**ألا أُخْبِرُكُم بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟**». قالُوا: بَلى. قالَ: «**كُلُّ ضَعيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ على اللَّهِ؛ لأَبَرَّهُ**». ثمَّ قالَ: «**ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟**». قالُوا: بَلى. قالَ: «**كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ**». [أخرجه البخاري: ٤٩١٨ ومسلم: ٢٨٥٣].

١٩٧٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفوعٍ بالأبوابِ، لوْ أَقْسَمَ على اللَّهِ؛ لأبَرَّهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٨٥٤].

١٩٧٣ ـ عنْ عِياضِ بنِ حِمارٍ المُجاشِعِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ ذاتَ يَوْمٍ في خُطْبَتِهِ:

«**ألا إنَّ رَبِّي أَمَرَني أَنْ أُعَلِّمَكُمْ ما جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَني يَوْمي هٰذا: كُلُّ مالٍ نَحَلْتُهُ عَبْداً حَلالٌ.**

وإنِّي خَلَقْتُ عِبادي حُنَفاءَ كُلَّهُم، وإنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّياطينُ، فاجْتالَتْهُمْ عنْ دِينِهِمْ، وحَرَّمَتْ عَلَيهِمْ ما أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكوا بي ما لَمْ أُنَزِّلْ بهِ سُلْطاناً.

وإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ نَظَرَ إلى أهلِ الأرْضِ، فَمَقَتَهُمْ؛ عَرَبَهُمْ وعَجَمَهُمْ إلاَّ بَقايا مِن أَهْلِ الكِتابِ، وقالَ: إنَّما بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيَكَ وأَبْتَلِيَ بِكَ، وأَنْزَلْتُ عليكَ كِتاباً لا يَغْسِلُهُ الماءُ، وتَقْرَؤُهُ نائماً ويَقْظانَ.

وإنَّ اللَّهَ أَمَرَني أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشاً، فَقُلْتُ: ربِّ! إذاً يَثْلَغُوا رَأْسي، فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً. قالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَما أَخْرَجوكَ، واغْزُهُمْ نُغْزِكَ، وأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عليكَ، وابْعَثْ جَيْشاً نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وقاتِلْ بِمَنْ أَطاعَكَ مَن عَصاكَ».

قالَ: «**وأَهْلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذو سُلْطانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، ورَجُلٌ رَحيمٌ رَقيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذي قُرْبى ومُسْلِمٍ، وعَفيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو عِيالٍ**».

قالَ: «وأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعيفُ الذي لا زَبْرَ لهُ، الَّذينَ هُمْ فيكُمْ تَبَعاً، لا يَبْتَغونَ أَهْلاً ولا مالاً، والخائِنُ الَّذي لا يَخْفَى لهُ طَمَعٌ وإِنْ دَقَّ؛ إلاَّ خانَهُ، ورَجُلٌ لا يُصْبِحُ ولا يُمْسي إلاَّ وَهُو يُخادِعُكَ عنْ أَهْلِكَ ومالِكَ ـ وذَكَرَ البُخْلَ أَوِ الكَذِبَ ـ، والشِّنْظيرُ الفَحَّاشُ». [أخرجه مسلم: ٢٨٦٥].

١٦ ـ بابٌ خُلودُ أَهْلِ الجَنَّةِ وأَهْلِ النَّارِ فيما هُمْ فيهِ

١٩٧٤ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إذا صارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّةِ، وصارَ أَهْلُ النَّارِ إلى النَّارِ؛ أُتِيَ بالمَوْتِ، حتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، ثمَّ يُذْبَحُ، ثمَّ يُنادي مُنادٍ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! لا مَوْتَ، ويا أَهلَ النَّارِ! لا مَوْتَ. فيَزْدادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحاً إلى فَرَحِهِمْ، ويَزْدادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْناً إلى حُزْنِهِمْ». [أخرجه البخاري: ٦٥٤٨ ومسلم: ٢٨٥٠].

* * *

٦٦ ـ كِتابُ صِفَةِ النَّارِ

١ ـ بابٌ في ذِكْرِ أَزِمَّةِ النَّارِ

١٩٧٥ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتى بِجَهَنَّمَ؛ لَها سَبْعونَ أَلْفَ زِمامٍ، مَعَ كُلِّ زِمامٍ سَبْعونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَها». [أخرجه مسلم: ٢٨٤٢].

٢ ـ بابٌ في شِدَّةِ حَرِّ جَهَنَّمَ

١٩٧٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «نارُكُمْ هٰذِهِ الَّتي يُوقِدُ ابنُ آدَمَ جُزْءٌ مِن سَبْعينَ جُزْءاً مِن حَرِّ جَهَنَّمَ». قالوا: واللَّهِ؛ إنْ كانَتْ لَكافِيَةً يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «فَإِنَّها فُضِّلَتْ عَلَيها بِتِسْعَةٍ وسِتِّينَ جُزْءاً، كُلُّها مِثْلُ حَرِّها». [أخرجه البخاري: ٣٢٦٥ ومسلم: ٢٨٤٣].

٣ ـ بابٌ في بُعْدِ قَعْرِ جَهَنَّمَ

١٩٧٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنَّا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ إذْ سَمِعَ وَجْبَةً، فقالَ النبيُّ ﷺ: «أَتدْرونَ ما هٰذا؟». قالَ: قُلْنا: اللَّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «هٰذا

حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ في النَّارِ مُنْذُ سَبعينَ خَريفاً؛ فَهُو يَهْوي في النَّارِ، الآنَ حتَّى انتَهى إلى قَعْرِها». [أخرجه مسلم: ٢٨٤٤].

٤ ـ بابٌ في أَهْوَنِ النَّارِ عَذاباً

١٩٧٨ ـ عنِ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ أَهوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً مَنْ لهُ نَعْلانِ وشِراكانِ مِن نارٍ، يَغْلي مِنهُما دِماغُهُ كَما يَغْلي المِرجَلُ، ما يَرى أَنَّ أَحداً أَشَدُّ مِنهُ عَذاباً، وإنَّهُ لأهوَنُهُمْ عَذاباً». [أخرجه البخاري: ٦٥٦٢ ومسلم: ٢١٣].

٥ ـ بابٌ ما تَأْخُذُ النَّارُ مِن المُعَذَّبينَ

١٩٧٩ ـ عنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مِنهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى كَعْبَيْهِ، ومِنهُمْ مَن تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنهُمْ مَن تَأخُذُهُ النَّارُ إلى حُجْزَتِهِ، ومِنهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إلى تَرْقُوَتِهِ». [أخرجه مسلم: ٢٨٤٥].

٦ ـ بابٌ النَّارُ يَدْخُلُها الجَبَّارونَ والجَنَّةُ يَدْخُلُها الضُّعَفاءُ

١٩٨٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحاجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالمُتَكَبِّرينَ والمُتَجَبِّرينَ. وقالَتِ الجَنَّةُ: فَما لي لا يَدْخُلُني إلاَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُمْ وغِرَّتُهُمْ؟ فقالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لِلْجَنَّةِ: إنَّما أَنْتِ رَحْمَتي، أَرْحَمُ بكِ مَن أَشاءُ مِن عبادي. وقالَ للنَّارِ: إنَّما أَنتِ عَذابي، أُعَذِّبُ بكِ مَنْ أَشاءُ مِن عبادي، ولِكُلِّ واحِدَةٍ مِنكُما مِلْؤُها. فَأَمَّا النَّارُ: فَلا تَمْتَلِىءُ حتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالى رِجْلَهُ؛ تَقولُ: قَطْ قَطْ؛ فهُنالِكَ تَمْتَلِىءُ، ويُزْوى بَعْضُها إلى بَعْضٍ، فَلا يَظْلِمُ اللَّهُ مِن خَلْقِهِ أَحداً. وأَمَّا الجَنَّةُ؛ فإنَّ اللَّهَ يُنْشِىءُ لَها خَلْقاً».
[أخرجه البخاري: ٤٨٥٠ ومسلم: ٢٨٤٦].

٧ ـ بابٌ عَذابُ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ في النَّارِ

١٩٨١ ـ عنِ ابنِ شِهابٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ؛ يَقولُ: إنَّ البَحِيرَةَ: الَّتي يُمْنَعُ دَرُّها لِلطَّواغيتِ؛ فَلا يَحْلُبُها أَحَدٌ مِن النَّاسِ. وأَمَّا السَّائِبَةُ: الَّتي كانوا يُسَيِّبونَها لآلِهَتِهِمْ؛ فلا يُحْمَلُ عَلَيْها شَيْءٌ.

وقالَ ابنُ المُسَيَّبِ: قالَ أَبو هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيتُ عَمْرَو بنَ عامرٍ الخُزاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ، وكانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ». [أخرجه مسلم: ٢٨٥٦].

٨ ـ بابٌ عِظَمُ ضِرْسِ الكافِرِ في النَّارِ

١٩٨٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ضِرْسُ الكافِرِ ـ أَوْ: نابُ الكافِرِ ـ مِثْلُ أُحُدٍ، وغِلَظُ جِلْدِهِ مَسيرَةُ ثلاثٍ». [أخرجه مسلم: ٢٨٥١].

١٩٨٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ يَرْفَعُهُ؛ قالَ: «ما بَيْنَ مَنْكِبَي الكافِرِ في النَّارِ مَسيرَةُ ثلاثَةِ أَيَّامٍ للرَّاكِبِ المُسْرِعِ». [أخرجه البخاري: ٦٥٥١ ومسلم: ٢٨٥٢].

٩ ـ بابٌ عَذابُ الَّذين يُعَذِّبونَ النَّاسَ

١٩٨٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ: رسولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفانِ مِن أَهْلِ النَّارِ لمْ أَرَهُما: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ البَقَرِ؛ يَضْرِبونَ بِها النَّاسَ، ونِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ، مُمِيلاتٌ مائِلاتٌ، رُؤوسُهُنَّ كأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَها، وإِنَّ رِيحَها لَيوجَدُ مِن مَسيرَةِ كَذا وكَذا». [أخرجه مسلم: ٢١٢٨].

١٩٨٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «إِنْ طالَتْ بِكَ مُدَّةٌ؛ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرى قَوْماً؛ يَغْدونَ في سَخَطِ اللَّهِ، ويَروحونَ في لَعْنَتِهِ، في أَيْديهِمْ مِثْلُ أَذْنابِ البَقَرِ». [أخرجه مسلم: ٢٨٥٧].

١٠ ـ بابٌ صَبْغُ أَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيا في النَّارِ وصَبْغُ أَشَدِّهِمْ بُؤْساً في الجَنَّةِ

١٩٨٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنيا مِن أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيامَةِ، فيُصْبَغُ في النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقالُ: يا ابنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعيمٌ قَطُّ؟ فيَقولُ: لا واللَّهِ يا رَبِّ! ويُؤتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً في الدُّنْيا مِن أَهْلِ الجَنَّةِ، فيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّةِ، فيُقالُ لهُ: يا ابنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيَقُولُ: لا واللَّهِ يا رَبِّ! ما مَرَّ بي مِنْ بُؤْسٍ قَطُّ، لا رَأَيتُ شِدَّةً قَطُّ». [أخرجه مسلم: ٢٨٠٧].

* * *

٦٧ ـ كِتابُ الفِتَنِ

١ ـ بابٌ في اقْتِرابِ الفِتَنِ والهَلاكِ إذا كَثُرَ الخَبَثُ

١٩٨٧ ـ عنْ زَينبَ بنتِ جَحْشٍ رضيَ اللَّهُ عنها؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ مِن نَوْمِهِ وهُو يَقولُ: «**لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ، وَيلٌ لِلْعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِن رَدْمِ يَأْجوجَ ومأْجوجَ مِثْلُ هٰذِهِ**». وعَقَدَ سُفيانُ بِيَدِهِ عَشَرَةً. قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! أَنَهْلِكُ وفِينا الصَّالِحونَ؟ قالَ: «**نعم، إذا كَثُرَ الخَبَثُ**». [أخرجه البخاري: ٣٣٤٦ ومسلم: ٢٨٨٠].

١٩٨٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**فُتِحَ اليَوْمَ مِن رَدْمِ يَأْجوجَ ومَأْجوجَ مِثْلُ هٰذِهِ**». وعَقَدَ وُهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعينَ. [أخرجه البخاري: ٣٣٤٧ ومسلم: ٢٨٨١].

٢ ـ بابٌ في نُزولِ الفِتَنِ كَمَواقِعِ القَطْرِ

١٩٨٩ ـ عنْ أُسامةَ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ أَشْرَفَ على أُطُمٍ مِن آطامِ المَدينَةِ، ثُمَّ قالَ: «**هَلْ تَرَوْنَ ما أرى؟ إنِّي لأرى مَواقِعَ الفِتَنِ خِلالَ بُيوتِكُمْ كَمَواقِعِ القَطْرِ**». [أخرجه البخاري: ١٨٧٨ ومسلم: ٢٨٨٥].

٣ ـ بابٌ عَرْضُ الفِتَنِ على القُلوبِ ونَكْتُها فِيها

١٩٩٠ ـ عنْ حُذَيْفَةَ؛ قالَ: كُنَّا عِندَ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، فقالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الفِتَنَ؟ فقالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْناهُ. فقالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ في أَهْلِهِ ومالِهِ وجارِهِ؟ قالوا: أَجَلْ. قالَ: تِلْكَ تُكَفِّرُها الصَّلاةُ والصِّيامُ والصَّدَقَةُ، ولٰكِنْ؛ أَيُّكُمْ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الَّتي تَمُوجُ مَوْجَ البَحْرِ؟ قالَ حُذَيْفَةُ: فَأَسْكَتَ القَوْمُ، فقُلْتُ: أَنا. قالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبوكَ؟ قالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**تُعْرَضُ الفِتَنُ على القُلوبِ كَالحَصيرِ عُوداً عُوداً؛ فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها؛ نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ سَوْداءُ، وأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَها؛ نُكِتَ فيهِ نُكْتَةٌ بَيْضاءُ، حتَّى تَصيرَ على قَلْبَيْنِ: على أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفا؛ فَلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ ما دامَتِ السَّماواتُ والأَرْضُ، والآخَرُ أَسْوَدُ مُرْباداً كَالكُوزِ مُجَخِّياً؛ لا يَعْرِفُ مَعْروفاً ولا يُنْكِرُ مُنْكراً؛ إلاَّ ما أُشْرِبَ مِن هَواهُ**».

قالَ حُذَيْفَةُ: وحَدَّثْتُهُ أَنَّ بَيْنَكَ وبَيْنَها باباً مُغْلَقاً يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ. قالَ عُمَرُ: أَكَسْراً لا أَبا لَكَ؟ فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ؛ لَعَلَّهُ كانَ يُعادُ. قُلْتُ: لا، بلْ يُكْسَرُ.

وحَدَّثْتُهُ أَنَّ ذٰلِكَ البابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يموتُ، حَديثاً لَيْسَ بِالأغالِيطِ.

قالَ أَبو خالِدٍ: فقُلْتُ لِسعيدٍ: يا أَبا مالِكٍ! ما (أَسْوَدُ مُرْباداً)؟ فقالَ: شِدَّةُ البَياضِ في سوادٍ. قالَ: قُلْتُ: فَما (الكُوزُ مُجَخِّياً)؟ قالَ: مَنْكوساً. [أخرجه البخاري: ٥٢٥ ومسلم: ١٤٤].

٤ ـ بابٌ بَعْثُ الشَّيْطانِ سَراياهُ يفْتِنونَ النَّاسَ

١٩٩١ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ إبْليسَ يَضَعُ عَرْشَهُ على الماءِ، ثمَّ يَبعَثُ سَراياهُ، فأَدْناهُمْ مِنهُ مَنزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً؛ يَجيءُ أَحَدُهُمْ، فيَقولُ: فَعَلْتُ كَذا وكَذا. فيَقولُ: ما صَنعْتَ شَيْئاً»**. قالَ: **«ثمَّ يَجيءُ أَحَدُهُمْ، فيَقولُ: ما تَرَكْتُهُ حتَّى فَرَّقْتُ بَينَهُ وبَينَ امْرَأَتِهِ»**. قالَ: **«فيُدْنيهِ مِنهُ، ويَقولُ: نِعْمَ أَنْتَ**، ـ قالَ الأَعْمَشُ: أُراهُ قالَ: ـ **فيَلْتَزِمُهُ»**. [أخرجه مسلم: ٢٨١٣].

٥ ـ بابٌ في الفِتَنِ وصِفاتِها

١٩٩٢ ـ عنْ أَبي إدْريسَ الخَوْلانيِّ؛ كانَ يقولُ: قالَ حُذَيْفَةُ بنُ اليَمانِ رضيَ اللَّهُ عنهُ: واللَّهِ؛ إنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هي كائِنَةٌ فِيما بَيْني وبَيْنَ السَّاعَةِ، وما بي إلاَّ أَن يَكونَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَسَرَّ إليَّ في ذٰلِكَ شَيْئاً لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْري، ولٰكِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ، وَهُوَ يُحدِّثُ مَجْلِساً أَنا فيهِ عن الفِتَنِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهُو يَعُدُّ الفِتَنَ: **«مِنهُنَّ ثَلاثٌ لا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئاً، ومِنهُنَّ فِتَنٌ كَرِياحِ الصَّيفِ، مِنها صِغارٌ ومِنها كِبارٌ»**. قالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أُولٰئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْري. [أخرجه مسلم: ٢٨٩١].

١٩٩٣ ـ عنْ حُذَيْفَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قامَ فِينا رسولُ اللَّهِ ﷺ مَقاماً، ما تَرَكَ شَيْئاً يَكونُ في مَقامِهِ ذٰلِكَ إلى قِيامِ السَّاعَةِ؛ إلاَّ حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، ونَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قدْ عَلِمَهُ أَصْحابي هٰؤلاءِ، وإنَّهُ لَيَكونُ مِنهُ الشَّيْءُ قدْ نَسِيتُهُ، فَأَراهُ، فأَذْكُرُهُ كما يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إذا غابَ عَنْهُ، ثمَّ إذا رَآهُ عَرَفَهُ. [أخرجه البخاري: ٦٦٠٤ ومسلم: ٢٨٩١].

١٩٩٤ ـ عنْ حُذيفةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّه قالَ: أَخْبَرَني رسولُ اللَّهِ ﷺ بِما هُو كائِنٌ إلى أَنْ تَقومَ السَّاعَةُ؛ فَما مِنْهُ شَيْءٌ؛ إلاَّ قدْ سَأَلْتُهُ، إلاَّ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: ما يُخْرِجُ أَهْلَ المَدينَةِ مِن المَدينَةِ. [أخرجه مسلم: ٢٨٩١].

١٩٩٥ ـ عنْ أَبي زيدٍ (يَعْني: عَمْرَو بنَ أَخْطَبَ) رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: صَلَّى بِنا رسولُ اللَّهِ ﷺ الفَجْرَ، وصَعِدَ المِنبَرَ، فخَطَبَنا، حتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فنَزَلَ فصَلَّى، ثمَّ صَعِدَ المِنبَرَ، فخَطَبَنا حتَّى حَضَرَتِ العَصْرُ، ثمَّ نَزَلَ فصَلَّى، ثمَّ صَعِدَ المِنبَرَ، فخَطَبَنا

حتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فأَخْبَرَنا بِما كانَ وبِما هُو كائِنٌ، فأَعْلَمُنا أَحْفَظُنا. [أخرجه مسلم: ٢٨٩٢].

٦ ـ بابٌ في الفِتَنِ ومَن كانَ يَحْفَظُها

١٩٩٦ ـ عنْ محمدٍ؛ قالَ: قالَ جُنْدَبٌ: جِئْتُ يَوْمَ الجَرَعَةِ؛ فإذا رَجُلٌ جالِسٌ، فقُلْتُ: لَيُهْرَقَنَّ اليَوْمَ هاهُنا دِماءٌ. فقالَ ذاكَ الرَّجُلُ: كَلاَّ واللَّهِ. قُلْتُ: بَلى واللَّهِ. قالَ: كَلاَّ واللَّهِ. قُلْتُ: بَلى واللَّهِ. قالَ: كَلاَّ واللَّهِ؛ إنَّهُ لَحَديثُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنيهِ. قُلْتُ: بِئْسَ الجَليسُ لي أَنتَ، مُنذُ اليَوْم تَسْمَعُني أُحالِفُكَ، وقدْ سَمِعْتَهُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَلا تَنْهاني؟! ثمَّ قُلْتُ: ما هٰذا الغَضَبُ؟! فأَقبَلْتُ عَلَيْهِ، وأَسْأَلُهُ؟ فإذا الرَّجُلُ حُذيفةُ رضيَ اللَّهُ عنهُ. [أخرجه مسلم: ٢٨٩٣].

٧ ـ بابٌ الفِتْنَةُ نَحْوَ المَشْرِقِ

١٩٩٧ ـ عنْ سالِمِ بنِ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: يا أَهْلَ العِراقِ! ما أَسأَلَكُمْ عنِ الصَّغيرةِ وأَرْكَبَكُمْ لِلْكَبيرَةِ! سَمِعْتُ أَبي عبدَاللَّهِ بنَ عُمَرَ يَقولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إنَّ الفِتْنَةَ تَجيءُ مِن هاهُنا** ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ ـ، **مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيطانِ**». وأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ، وإنَّما قَتَلَ مُوسى عليهِ السَّلامُ الَّذي قَتَلَ مِن آلِ فِرْعَوْنَ خَطأً، فقالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]. [أخرجه البخاري: ٧٠٩٣ ومسلم: ٢٩٠٥].

٨ ـ بابٌ لَتُنْفَقَنَّ كُنوزُ كِسْرى وقَيْصَرَ في سَبيلِ اللَّهِ

١٩٩٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قدْ ماتَ كِسْرى؛ فَلا كِسْرى بَعْدَهُ، وإذا هَلَكَ قَيْصَرُ؛ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَتُنْفَقَنَّ كُنوزُهُما في سَبيلِ اللَّهِ**». [أخرجه البخاري: ٣٠٢٧ ومسلم: ٢٩١٨].

١٩٩٩ ـ عنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**لَتَفْتَحَنَّ عِصابَةٌ مِنَ المُسْلِمينَ ـ أَوْ: مِنَ المُؤْمِنينَ ـ كَنْزَ آلِ كِسْرى الَّذي في الأَبْيَضِ**».

قالَ قُتَيْبَةُ: «**مِنَ المُسْلِمينَ**». ولَمْ يَشُكَّ. [أخرجه مسلم: ٢٩١٩].

٩ ـ بابٌ هَلاكُ هٰذِهِ الأمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ

٢٠٠٠ ـ عنْ ثَوْبانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ زَوى لِيَ الأرْضَ، فرَأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها، وإنَّ أُمَّتي سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لِي مِنها، وأُعْطِيتُ الكَنْزَينِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ، وإنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتي: أَنْ لا يُهلِكَها بِسَنَةٍ بِعامَّةٍ، وأَنْ لا يُسلِّطَ عَلَيهِمْ عَدُوّاً مِن سِوى أَنْفُسِهِمْ؛ فَيَسْتَبيحَ بَيْضَتَهُمْ، وإنَّ رَبِّي قالَ: يا محمدُ! إنِّي إذا قَضَيتُ قَضاءً؛ فإنَّه لا يُرَدُّ، وإنِّي أَعْطَيتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لا أُهلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعامَّةٍ، وأَنْ لا أُسَلِّطَ عَلَيهِمْ عَدُوّاً مِن سِوى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبيحُ بَيْضَتَهُمْ، ولَوِ اجْتَمَعَ عَلَيهِمْ مَنْ بِأَقْطارِها ـ أَوْ قالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطارِها ـ حتَّى يَكونَ بَعْضُهُمْ يُهلِكُ بَعْضاً، ويَسْبي بَعْضُهُمْ بَعْضاً». [أخرجه مسلم: ٢٨٨٩].

٢٠٠١ ـ عنْ عامِرِ بنِ سعدٍ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذاتَ يَوْمٍ مِن العالِيَةِ، حتَّى إذا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَني مُعاوِيَةَ؛ دَخَلَ، فرَكَعَ فيهِ رَكْعَتَيْنِ، وصَلَّيْنا مَعَهُ، ودَعا رَبَّهُ طَويلاً، ثُمَّ انْصَرَفَ إلَيْنا، فقالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاثاً، فأَعطاني اثْنَتَيْنِ، ومَنَعَني واحِدَةً: سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالسَّنَةِ، فأَعْطانِيها، وسَأَلْتُهُ أَنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بِالغَرَقِ؛ فأَعْطانِيها، وسَأَلْتُهُ أَنْ لا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ؛ فَمَنَعَنِيها». [أخرجه مسلم: ٢٨٩٠].

١٠ ـ بابٌ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذينَ مِن قَبْلِكُمْ

٢٠٠٢ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذينَ مِن قَبْلِكُمْ، شِبْراً بِشِبْرٍ، وذِراعاً بِذِراعٍ، حتَّى لَوْ دَخَلوا في جُحْرِ ضَبٍّ؛ لاتَّبَعْتُموهُمْ». قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ! آليَهودُ والنَّصارى؟ قالَ: «فَمَنْ؟!». [أخرجه البخاري: ٣٤٥٦ ومسلم: ٢٦٦٩].

١١ ـ بابٌ يُهْلِكُ أُمَّتي قُرَيْشٌ، والأمْرُ بِاعْتِزالِهِمْ

٢٠٠٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «يُهلِكُ أُمَّتي هٰذا الحَيُّ مِن قُرَيْشٍ». قالوا: فَما تَأْمُرُنا؟ قالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ». [أخرجه البخاري: ٢٥٤٧ ومسلم: ٢٩١٧].

١٢ ـ بابٌ تَكونُ فِتَنٌ القاعِدُ فِيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ

٢٠٠٤ ـ عنْ أَبي بَكْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّها سَتَكونُ

فِتَنٌ، أَلا ثُمَّ تَكونُ فِتَنٌ، أَلا ثُمَّ تَكونُ فِتَنٌ؛ القاعِدُ فِيها خَيرٌ مِن الماشي فيها، والماشي فيها خَيرٌ مِن الساعي إِلَيها، أَلا فإِذا نَزَلَتْ ـ أَوْ: وَقَعَتْ ـ؛ فمَنْ كانَ لهُ إِبِلٌ: فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، ومَنْ كانَتْ لهُ غَنَمٌ، فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، ومَنْ كانَتْ لهُ أَرْضٌ؛ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ».

قالَ: فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! أَرَأَيتَ مَن لمْ تَكُنْ لهُ إِبِلٌ ولا غَنَمٌ ولا أَرْضٌ؟ قالَ: «**يَعْمِدُ إِلى سَيْفِهِ، فيَدُقُّ على حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطاعَ النَّجاءَ. اللهُمَّ هَلْ بَلَّغتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغتُ؟**».

قالَ: فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ (أَوْ: إِحْدى الفِئَتَيْنِ)؛ فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ أَوْ يَجِيْءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُني؟ قالَ: «**يَبوءُ بِإِثْمِهِ وإِثْمِكَ، ويَكونُ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ**». [أخرجه مسلم: ٢٨٨٧].

١٣ ـ بابٌ إِذا تَواجَهَ المُسْلِمانِ بِسَيْفَيْهِما فالقاتِلُ والمَقْتولُ في النَّارِ

٢٠٠٥ ـ عنِ الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ؛ قالَ: خَرَجْتُ وأَنا أُريدُ هٰذا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبو بَكْرَةَ، فقالَ: أَيْنَ تُريدُ يا أَحْنَفُ؟ قالَ: قُلْتُ: أُريدُ نَصْرَ ابنِ عَمِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ (يَعْني: عَلِيّاً رضيَ اللَّهُ عنهُ). قالَ: فقالَ لي: يا أَحْنَفُ! ارْجِعْ، فإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «**إِذا تَواجَهَ المُسْلِمانِ بِسَيْفَيْهِما؛ فالقاتِلُ والمَقْتولُ في النَّارِ**». قالَ: فقُلْتُ (أَوْ: قيلَ): يا رسولَ اللَّهِ! هٰذا القاتِلُ؛ فَما بالُ المَقْتولِ؟ قالَ: «**إِنَّهُ قدْ أَرادَ قَتْلَ صاحِبِهِ**». [أخرجه البخاري: ٣١ ومسلم: ٢٨٨٨].

١٤ ـ بابٌ تَقْتُلُ عَمّاراً الفِئَةُ الباغِيَةُ

٢٠٠٦ ـ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَقْتُلُ عَمَّاراً الفِئَةُ الباغِيَةُ**». [أخرجه مسلم: ٢٩١٦].

١٥ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتانِ عَظيمَتانِ دَعْواهُما واحِدَةٌ

٢٠٠٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتانِ عَظيمتانِ، تَكونُ بَيْنَهُما مَقْتَلَةٌ عَظيمَةٌ، ودَعْواهُما واحِدَةٌ**». [أخرجه البخاري: ٣٦٠٨ ومسلم: ٢٨٨٨، ب(١٥٧)].

١٦ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فيَقولُ: يا لَيْتَني مَكانَهُ

٢٠٠٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لا تَذْهَبُ الدُّنيا حتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ على القَبْرِ، فيَتَمَرَّغُ عليهِ، ويَقولُ: يا لَيْتَني كُنْتُ مَكانَ صاحِبِ هٰذا القَبْرِ! ولَيسَ بهِ الدِّينُ؛ إلاَّ البَلاءُ». [أخرجه البخاري: ٧١١٥ ومسلم: ٢٩٠٧، ب(١٥٧)].

١٧ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى يَكْثُرَ الهَرْجُ

٢٠٠٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى يَكْثُرَ الهَرْجُ». قالُوا: وما الهَرْجُ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «القَتْلُ القَتْلُ». [أخرجه البخاري: ١٠٣٦ ومسلم: ٢٨٨٨، ب(١٥٧)].

١٨ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى لا يَدْري القاتِلُ فِيما قَتَلَ

٢٠١٠ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لا تَذْهَبُ الدُّنيا حتَّى يَأْتِيَ على النَّاسِ يَوْمٌ لا يَدْري القاتِلُ فِيمَ قَتَلَ؟ ولا المَقْتولُ فِيمَ قُتِلَ؟». فقيلَ: كَيْفَ يَكونُ ذٰلِكَ؟ قالَ: «الهَرْجُ، القاتِلُ والمَقْتولُ في النَّارِ». [أخرجه مسلم: ٢٩٠٨].

١٩ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نارٌ مِن أَرْضِ الحِجازِ

٢٠١١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَخْرُجَ نارٌ مِن أَرْضِ الحِجازِ، تُضيءُ أَعْناقَ الإِبِلِ بِبُصْرى». [أخرجه البخاري: ٧١١٨ ومسلم: ٢٩٠٢].

٢٠ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَعْبُدَ دَوْسٌ ذا الخَلَصَةِ

٢٠١٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِساءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذي الخَلَصَةِ».

وكانَتْ صَنَماً تَعْبُدُها دَوْسٌ في الجاهِلِيَّةِ بِتَبالَةَ. [أخرجه البخاري: ٧١١٦ ومسلم: ٢٩٠٦].

٢١ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ والعُزَّى

٢٠١٣ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها؛ قالَتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «لا

يَذهَبُ اللَّيلُ والنَّهارُ حتَّى تُعبَدَ اللاتُ والعُزَّى». فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنْ كُنتُ لأظُنُّ حينَ أنْزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]؛ أنَّ ذلِكَ تامّاً. قالَ: «إنَّهُ سَيكونُ مِن ذلِكَ ما شاءَ اللَّهُ، ثمَّ يَبعَثُ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فتَوَفَّى كُلَّ مَنْ في قَلْبِهِ مِثقالُ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إيمانٍ، فيَبقَى مَن لا خَيرَ فيهِ، فيَرجِعونَ إلى دِينِ آبائِهِمْ». [أخرجه مسلم: ٢٩٠٧].

٢٢ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تُغْزَى مَدينةٌ جانِبُها في البَحْرِ والآخَرُ في البَرِّ

٢٠١٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «سَمِعتُمْ بِمَدينَةٍ جانِبٌ مِنها في البَرِّ وجانِبٌ مِنها في البَحرِ». قالوا: نعمْ، يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَغزُوَها سَبعونَ ألفاً مِن بَني إسْحاقَ، فإذا جاؤوها؛ نَزَلوا، فلَمْ يُقاتِلُوا بِسلاحٍ، ولَمْ يَرْموا بِسَهمٍ، قالوا: لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ واللَّهُ أكبَرُ. فيَسقُطُ أحَدُ جانِبَيهَا ـ قالَ ثَورٌ: لا أعلَمُهُ إلاَّ قالَ: ـ الَّذي في البَحْرِ، ثمَّ تَقولُ الثَّانِيَةَ: لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ واللَّهُ أكبَرُ. فتَفرَّجُ لَهُمْ، فيَدْخُلونَها، فيَغنَمونَ، فبَينَما هُمْ يَقسِمُونَ المَغانِمَ؛ إذْ جاءَهُمُ الصَّريخُ، فقالَ: إنَّ الدَّجَّالَ قدْ خَرَجَ، فيَترُكونَ كُلَّ شَيْءٍ، ويَرجِعونَ». [أخرجه مسلم: ٢٩٢٠].

٢٣ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَحْسِرَ الفُراتُ عنْ جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ

٢٠١٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَحسِرَ الفُراتُ عَن جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ، يَقتَتِلُ النَّاسُ عَلَيهِ، فيُقتَلُ مِن كُلِّ مِئَةٍ تِسعَةٌ وتِسعونَ، ويَقولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُمْ: لَعَلِّي أكونُ أنا الَّذي أنجو». [أخرجه البخاري: ٧١١٩ ومسلم: ٢٨٩٤].

٢٠١٦ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الفُراتُ أنْ يَحْسِرَ عن كَنزٍ مِن ذَهَبٍ؛ فمَنْ حَضَرَهُ؛ فلا يَأخُذْ مِنهُ شَيئاً». [أخرجه البخاري: ٧١١٩ ومسلم: ٢٨٩٤].

٢٤ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلوا قَوْماً كَأَنَّ وُجوهَهُمُ المَجانُّ المُطْرَقَةُ

٢٠١٧ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «تُقاتِلونَ بَيْنَ

يَدَي السَّاعَةِ قَوْماً؛ نِعالُهُمُ الشَّعَرُ، كَأَنَّ وُجوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ، حُمْرُ الوُجوهِ، صِغارُ الأَعْيُنِ». [أخرجه البخاري: ٢٩٢٨ ومسلم: ٢٩١٢].

٢٥ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطانَ

٢٠١٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَخرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطانَ، يَسوقُ النَّاسَ بِعَصاهُ». [أخرجه البخاري: ٣٥١٧ ومسلم: ٢٩١٠].

٢٦ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقالُ لهُ: الجَهْجاهُ

٢٠١٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «لا تَذْهَبُ الأَيَّامُ واللَّيالِي حتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ، يُقالُ لهُ: الجَهْجاهُ». [أخرجه مسلم: ٢٩١١].

٢٧ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُقالَ في الأَرْضِ:اللَّهُ اللَّهُ

٢٠٢٠ ـ عنْ أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُقالَ في الأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ». [أخرجه مسلم: ١٤٨].

٢٨ ـ بابٌ تُبْعَثُ رِيحٌ مِنَ اليَمَنِ،فتَقْبِضُ مَن في قَلْبِهِ إيْمانٌ

٢٠٢١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ يَبْعَثُ رِيحاً مِنَ اليَمَنِ، أَلْيَنَ مِنَ الحَريرِ؛ فَلا تَدَعُ أَحَداً في قَلْبِهِ ـ قالَ أَبو عَلْقَمَةَ: مِثْقالُ حَبَّةٍ، وقالَ عبدُالعزيزِ: ـ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ إيمانٍ؛ إلا قَبَضَتْهُ». [أخرجه مسلم: ١١٧].

٢٩ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ إلاَّ على شِرارِ النَّاسِ

٢٠٢٢ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بن مسعودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «لا تَقومُ السَّاعَةُ إلاَّ على شِرارِ النَّاسِ». [أخرجه البخاري: ٧٠٦٦ ومسلم: ٢٩٤٩].

٣٠ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَخْرُجَ دَجَّالونَ كَذَّابونَ

٢٠٢٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يُبْعَثَ دَجَّالونَ كَذَّابونَ قَريباً مِنْ ثَلاثينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رسولُ اللَّهِ». [أخرجه البخاري: ٣٦٠٨ ومسلم: ٢٩٢٣، ب(١٥٧)].

٢٠٢٤ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «إنَّ بَيْنَ يَدي السَّاعَةِ كَذَّابينَ».

وفي رِوايَةٍ: قالَ جابِرٌ: «فاحْذَروهُمْ». [أخرجه مسلم: ٢٩٢٣].

٣١ ـ بابٌ في قِتالِ المُسْلِمينَ اليَهودَ

٢٠٢٥ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يُقاتِلَ المُسْلِمونَ اليَهودَ، فيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمونَ، حتَّى يَخْتَبِىءَ اليَهودِيُّ مِن وَراءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فيَقولُ الحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يا مُسْلِمُ! يا عَبْدَ اللَّهِ! هٰذا يَهودِيٌّ خَلْفي؛ فتَعالَ فاقْتُلْهُ؛ إلاَّ الغَرْقَدَ؛ فإنَّهُ مِن شَجَرِ اليَهودِ**». [أخرجه البخاري: ٣٩٢٦ ومسلم: ٢٩٢٢].

٣٢ ـ بابٌ تَقومُ السَّاعَةُ والرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ

٢٠٢٦ ـ عنْ موسى بنِ عُلَيٍّ، عنْ أَبيهِ، قالَ: قالَ المُسْتَوْرِدُ القُرَشِيُّ عِنْدَ عَمْرِو بنِ العاصِ رضيَ اللَّهُ عنهُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**تَقومُ السَّاعَةُ والرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ**». فقالَ عَمْرٌو: أَبْصِرْ ما تَقولُ. قالَ: أَقولُ ما سَمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ. قالَ: لَئِنْ قُلْتَ ذاكَ؛ إنَّ فيهِمْ لَخِصالاً أَرْبَعاً: إِنَّهُمْ لأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وأَسْرَعُهُمْ إفاقَةً بَعْدَ مُصيبَةٍ، وأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وخَيْرُهُمْ لِمِسْكينٍ ويَتيمٍ وضَعيفٍ، وخامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَميلَةٌ: وأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ المُلوكِ. [أخرجه مسلم: ٢٨٩٨].

٣٣ ـ بابٌ في قِتالِ الرُّومِ، وكَثْرَةِ القَتْلِ عِنْدَ خُروجِ الدَّجَّالِ

٢٠٢٧ ـ عنْ يُسَيْرِ بنِ جابرٍ؛ قالَ: هاجَتْ رِيحٌ حَمْراءُ بِالكوفَةِ، فجاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرى إلاَّ: يا عبدَاللَّهِ بنَ مسعودٍ! جاءَتِ السَّاعَةُ.

قالَ: فَقعَدَ ـ وكانَ مُتَّكِئاً ـ فَقالَ: إنَّ السَّاعَةَ لا تَقومُ حتَّى لا يُقْسَمَ مِيراثٌ ولا يُفْرَحَ بِغَنيمَةٍ. ثمَّ قالَ بِيَدِهِ هٰكَذا، ونَحَّاها نَحْوَ الشَّامِ، فقالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعونَ لأَهْلِ الإسْلامِ، ويَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإسْلامِ. قُلْتُ: الرومَ تَعْني؟ قالَ: نَعَمْ.

وتَكونُ عِنْدَ ذاكُمُ القِتالِ رَدَّةٌ شَديدَةٌ، فَيَشْتَرِطُ المُسْلِمونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إلاَّ غالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفيءُ هٰؤلاءِ وهٰؤلاءِ؛ كُلٌّ غَيْرُ غالِبٍ، وتَفْنى الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ المُسْلِمونَ شُرْطَةً أُخْرى لِلْمَوْتِ، لا تَرْجِعُ إلاَّ غالِبَةً، فيَقْتَتِلونَ حتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فيَفيءُ هٰؤلاءِ وهٰؤلاءِ؛ كُلٌّ غَيْرُ غالِبٍ، وتَفْنى الشُّرْطَةُ. ثمَّ يَشْتَرِطُ المُسْلِمونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لا تَرْجِعُ إلاَّ غالِبَةً، فيَقْتَتِلونَ حتَّى يُمْسوا، فيَفيءُ هٰؤلاءِ وهٰؤلاءِ؛ كُلٌّ غَيْرُ غالِبٍ، وتَفْنى الشُّرْطَةُ. فإذا كانَ يَوْمُ الرَّابعِ؛ نَهَدَ إلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإسْلامِ، فيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً (إمَّا قالَ: لا يُرى مِثْلُها، وإمَّا قالَ:) لَمْ يُرَ مِثْلُها، حتَّى إنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَباتِهِمْ؛ فما يُخَلِّفُهُمْ حتَّى يَخِرَّ مَيْتاً. فيَتَعادُّ بَنو

الأبِ كانوا مِئَةً؛ فَلا يَجِدونَهُ بَقِيَ مِنهُمْ إلاَّ الرَّجُلُ الواحِدُ؛ فبِأَيِّ غَنيمَةٍ يُفرَحُ، أَوْ أَيِّ مِيراثٍ يُقاسَمُ؟!

فَبَيْنَما هُم كذٰلِكَ؛ إذْ سَمِعوا بِبَأْسٍ هُو أَكْبَرُ مِن ذٰلِكَ، فَجاءَهُمُ الصَّريخُ: إنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ في ذَرارِيِّهِم، فيَرْفُضونَ ما في أَيْديهِمْ، ويُقْبِلونَ، فيَبْعَثونَ عَشَرَةَ فَوارِسَ طَليعَةً.

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنِّي لأعْرِفُ أَسْماءَهُمْ وأَسْماءَ آبائِهِمْ وأَلوانَ خُيولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوارِسَ على ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. ـ أَوْ: مِن خَيْرِ فَوارِسَ على ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ـ»**.

[أخرجه مسلم: ٢٨٩٩].

٣٤ ـ بابُ ما يَكونُ مِن فُتوحاتِ المُسْلِمينَ قَبْلَ الدَّجَّال

٢٠٢٨ ـ عنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ، عنْ نافعِ بنِ عُتْبَةَ؛ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: كُنَّا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في غَزْوَةٍ. قالَ: فأَتى النبيَّ ﷺ قَوْمٌ مِن قِبَلِ المَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيابُ الصُّوفِ، فَوافَقوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ؛ فإنَّهُمْ لَقِيامٌ ورسولُ اللَّهِ ﷺ قاعِدٌ. قالَ: فقالَتْ لي نَفْسي: ائْتِهِمْ؛ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وبَيْنَهُ؛ لا يَغْتالونَهُ. قالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ.

فأَتَيْتُهُمْ، فقُمْتُ بَيْنَهُمْ وبَيْنَهُ. قالَ: فَحَفِظْتُ منهُ أَرْبَعَ كَلِماتٍ أَعُدُّهُنَّ في يَدي؛ قالَ: **«تَغْزونَ جَزيرةَ العَرَبِ فيَفْتَحُها اللَّهُ عزَّ وجلَّ، ثمَّ تَغْزونَ الرُّومَ فيَفْتَحُها اللَّهُ عزَّ وجلَّ، ثُمَّ فَارِسَ فيَفْتَحُها اللَّهُ عزَّ وجلَّ، ثمَّ تَغْزونَ الدَّجَّالَ فيَفْتَحُهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ»**.

قالَ: فقالَ نافِعٌ: يا جابِرُ! لا نَرى أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حتَّى يُفْتَحَ الرُّومُ. [أخرجه مسلم: ٢٩٠٠].

٣٥ ـ بابٌ في فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ

٢٠٢٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْماقِ أَوْ بِدابِقٍ، فيَخْرُجُ إلَيهِمْ جَيْشٌ مِن المَدينَةِ، مِن خِيارِ أَهْلِ الأرْضِ يَوْمَئِذٍ، فإذا تَصافُّوا؛ قالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنا وبَيْنَ الَّذينَ سَبَوا مِنَّا نُقاتِلْهُمْ. فيَقولُ المُسْلِمونَ: لا واللَّهِ؛ لا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وبَيْنَ إخْوانِنا.**

فيُقاتِلونَهُمْ، فيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ؛ لا يَتوبُ اللَّهُ عَلَيهِمْ أَبَداً، ويُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ؛ أَفْضَلُ الشُّهَداءِ عِنْدَ اللَّهِ، ويَفْتَتِحُ الثُّلُثُ؛ لا يُفْتَنون أَبَداً، فيَفْتَتِحونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ.

فَبَيْنَما هُمْ يَقْتَسِمونَ الغَنائِمَ، قدْ عَلَّقوا سُيوفَهُمْ بِالزَّيْتونِ؛ إذْ صاحَ فيهِمُ الشَّيطانُ: إنَّ المَسيحَ قدْ خَلَفَكُمْ في أَهْليكُمْ. فيَخْرُجونَ، وذٰلِكَ باطِلٌ.

فإذا جاؤوا الشَّامَ؛ خرَجَ، فَبَيْنَما هُم يُعِدُّونَ لِلْقِتالِ؛ يُسَوُّونَ الصُّفوفَ؛ إذْ أُقيمَتِ الصَّلاةُ، فيَنْزِلُ عِيسى ابنُ مَرْيَمَ عليهِ السَّلامُ، فأَمَّهُمْ، فإذا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذابَ كَما يَذوبُ المِلْحُ في الماءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ؛ لانْذابَ حتَّى يَهلِكَ، ولٰكِنْ؛ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فيُريهِمْ دَمَهُ في حَرْبَتِهِ». [أخرجه مسلم: ٢٨٩٧].

٣٦ ـ بابٌ في الخَسْفِ بِالجَيْشِ الَّذي يَؤُمُّ البَيْتَ

٢٠٣٠ ـ عنْ عبيدِاللَّهِ بنِ القِبْطِيَّةِ؛ قالَ: دَخَلَ الحارِثُ بنُ أَبي رَبيعةَ وعبدُاللَّهِ بنُ صَفْوانَ وأَنا مَعَهُما على أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ رضيَ اللَّهُ عَنْها، فَسَأَلاها عنِ الجَيْشِ الَّذي يُخْسَفُ بهِ؟ وكانَ ذٰلِكَ في أَيَّامِ ابنِ الزُّبَيْرِ، فقالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعوذُ عائِذٌ بِالبَيْتِ، فيُبْعَثُ إلَيْهِ بَعْثٌ؛ فإذا كانوا بِبَيْداءَ مِن الأرْضِ؛ خُسِفَ بِهِمْ». فقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ بِمَنْ كانَ كارِهاً؟ قالَ: «يُخْسَفُ بهِ مَعهُمْ، ولٰكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ على نِيَّتِهِ».

وقالَ أَبو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيْداءُ المَدينَةِ. [أخرجه مسلم: ٢٨٨٢].

٣٧ ـ بابٌ في سُكْنى المَدينَةِ وعِمارَتِها قَبْلَ السَّاعَةِ

٢٠٣١ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبْلُغُ المَساكِنُ إِهابَ ـ أَوْ: يَهابَ ـ».

قالَ زُهيرٌ: قُلْتُ لِسُهَيْلٍ: وكَمْ ذٰلِكَ مِن المَدينَةِ؟ قالَ: كَذا وكَذا مِيلاً. [أخرجه مسلم: ٢٩٠٣].

٣٨ ـ بابٌ يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِن الحَبَشَةِ

٢٠٣٢ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذو السُّوَيْقَتَيْنِ مِن الحَبَشَةِ». [أخرجه البخاري: ١٥٩٦ ومسلم: ٢٢٠٩].

٣٩ ـ بابٌ في مَنْعِ العِراقِ دِرْهَمَها

٢٠٣٣ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنَعَتِ العِراقُ دِرْهَمَها وقَفِيزَها، ومَنَعَتِ الشَّامُ مُدْيَها ودِينارَها، ومَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّها ودِينارَها، وعُدْتُمْ مِن حَيْثُ بَدَأْتُم، وعُدْتُمْ مِن حَيْثُ بَدَأْتُم، وعُدْتُمْ مِن حَيْثُ بَدَأْتُمْ». شَهِدَ على ذٰلِكَ لَحْمُ أَبي هُرَيْرَةَ ودَمُهُ. [أخرجه مسلم: ٢٨٩٦].

٢٠٣٤ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لَيسَتِ السَّنَةُ بِأَن لا تُمطَرُوا، ولٰكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمطَروا وتُمطَروا ولا تُنبِتُ الأَرْضُ شَيئاً**». [أخرجه مسلم: ٢٩٠٤].

٤٠ ـ بابٌ في رَفْعِ الأمانَةِ والإِيْمانِ مِن القُلوبِ

٢٠٣٥ ـ عنْ حُذيفةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: حَدَّثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ حَديثَيْنِ، قدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُما وأَنا أَنْتَظِرُ الآخَرَ:

حَدَّثَنا: «**إِنَّ الأَمانَةَ نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلوبِ الرِّجالِ، ثُمَّ نَزَلَ القُرْآنُ، فعَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ وعَلِموا مِنَ السُّنَّةِ**».

ثمَّ حَدَّثَنا عنْ رَفعِ الأمانَةِ؛ قالَ: «**يَنامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ؛ فَتُقْبَضُ الأَمانَةُ مِن قَلْبِهِ، فيَظَلُّ أَثَرُها مِثْلَ الوَكْتِ. ثمَّ يَنامُ النَّوْمَةَ؛ فَتُقْبَضُ الأَمانَةُ مِن قَلْبِهِ، فيَظَلُّ أَثَرُها مِثْلَ أَثَرِ المَجْلِ؛ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ على رِجْلِكَ، فَنَفِطَ، فَتَراهُ مُنتَبِراً، وليسَ فيهِ شَيْءٌ** ـ ثمَّ أَخَذَ حَصاةً، فدَحْرَجَها على رِجْلِهِ ـ، **فيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبايَعونَ، لا يَكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمانَةَ، حتَّى يُقالَ: إِنَّ في بَني فُلانٍ رَجُلاً أَميناً، حتَّى يُقالَ للرَّجُلِ: ما أَجْلَدَهُ! وما أَظْرَفَهُ! وما أَعْقَلَهُ! وما في قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِن إِيْمانٍ**».

ولقدْ أَتى عَلَيَّ زَمانٌ وما أُبالي أَيَّكُمْ بايَعْتُ، لَئِنْ كانَ مُسْلِماً؛ لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، ولَئِنْ كانَ نَصْرانِيّاً أَوْ يَهودِيّاً؛ لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ ساعِيهِ، وأَمَّا اليَوْمَ؛ فَما كُنْتُ لأُبايِعَ إِلاَّ فُلاناً وفُلاناً. [أخرجه البخاري: ٦٤٩٧ ومسلم: ١٤٣].

٤١ ـ بابٌ يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ خَليفَةٌ يَحْثي المالَ حَثْياً

٢٠٣٦ ـ عنِ الجُرَيْرِيِّ، عنْ أَبي نَضْرَةَ؛ قالَ: كُنَّا عِنْدَ جابرِ بنِ عبدِاللَّهِ رضيَ اللَّهُ عنهُما، فقالَ: يُوشِكُ أَهْلُ العِراقِ أَنْ لا يُجبى إِلَيْهِمْ قَفيزٌ ولا دِرْهَمٌ. قُلْنا: مِنْ أَيْنَ ذٰلِكَ؟ قالَ: مِن قِبَلِ العَجَمِ؛ يَمْنَعونَ ذاكَ. ثمَّ قالَ: يوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لا يُجبى إِلَيْهِم دِينارٌ ولا مُدْيٌ. قُلْنا: مِن أَيْنَ ذاكَ؟ قالَ: مِن قِبَلِ الرُّومِ. ثمَّ أَسْكَتَ هُنَيَّةً، ثمَّ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَكونُ في آخِرِ أُمَّتي خَليفَةٌ يَحْثي المالَ حَثْياً، لا يَعُدُّهُ عَدَداً**». قالَ: قُلْتُ لأَبي نَضْرَةَ وأَبي العَلاءِ: أَتَرَيانِ أَنَّهُ عُمَرُ بنُ عبدِالعزيزِ؟ فَقالا: لا. [أخرجه مسلم: ٢٩١٣].

٤٢ ـ بابٌ في الآياتِ الَّتي تَكونُ قَبْلَ السَّاعَةِ

٢٠٣٧ ـ عنْ حُذيفةَ بنِ أَسيدٍ الغِفاريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: اطَّلَعَ النبيُّ ﷺ عَلَيْنا ونَحْنُ نَتَذاكَرُ، فقالَ: «**ما تَذاكَرونَ؟**». قالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قالَ: «**إِنَّها لَنْ تَقومَ حتَّى تَرَوْا قَبْلَها عَشْرَ آياتٍ**». فَذَكَرَ: الدُّخانَ، والدَّجَّالَ، والدَّابَّةَ، وطُلوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِها، ونُزولَ عِيسى ابنِ مَرْيَم ﷺ، ويَأْجوجَ ومَأْجوجَ، وثَلاثَةَ خُسوفٍ: خَسْفٌ بالمَشْرِقِ، وخَسْفٌ بالمَغْرِبِ، وخَسْفٌ بجَزيرَةِ العَرَبِ، وآخِرُ ذٰلِكَ نارٌ تَخْرُجُ مِن اليَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلى مَحْشَرِهِمْ. [أخرجه مسلم: ٢٩٠١].

٤٣ ـ بابٌ بادِروا بِالأعْمالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ

٢٠٣٨ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ قالَ: «**بادِروا بِالأعْمالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ؛ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً ويُمْسي كافِراً، ويُمْسي مُؤْمِناً ويُصْبِحُ كافِراً، يَبيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيا**». [أخرجه مسلم: ١١٨].

٤٤ ـ بابٌ بادِروا بِالأعْمالِ سِتّاً

٢٠٣٩ ـ عنْ أَبي هُريرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ عن النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «**بادِروا بالأعْمالِ سِتّاً: الدَّجَّالَ، والدُّخانَ، ودابَّةَ الأرْضِ، وطُلوعَ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِها، وأَمْرَ العامَّةِ، وخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٤٧].

٤٥ ـ بابٌ العِبادَةُ في الهَرْجِ

٢٠٤٠ ـ عنْ مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**العِبادَةُ في الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٤٨].

٤٦ ـ بابٌ في قِصَّةِ ابنِ صَيَّادٍ

٢٠٤١ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجْنا حُجَّاجاً أَوْ عُمَّاراً، ومَعَنا ابنُ صائِدٍ. قالَ: فَنَزَلْنا مَنْزِلاً، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وبَقيتُ أَنا وهُو، فاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَحْشَةً شَديدَةً مِمَّا يُقالُ عليهِ.

قالَ: وجاءَ بِمَتاعِهِ، فَوَضَعَهُ معَ مَتاعي، فقُلْتُ: إِنَّ الحَرَّ شَديدٌ، فلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ. قالَ: فَفَعَلَ. قالَ: فَرُفِعَتْ لَنا غَنَمٌ، فانْطَلَقَ، فجاءَ بِعُسٍّ، فقالَ: اشْرَبْ

أَبا سَعيدٍ! فقُلْتُ: إنَّ الحَرَّ شَديدٌ، واللَّبَنُ حارٌّ؛ ما بي إلاَّ أنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عنْ يَدِهِ (أَو قالَ: آخُذَ عَنْ يَدِهِ).

فقالَ: أَبا سَعيدٍ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلاً فأُعَلِّقَهُ بِشَجَرَةٍ، ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يقولُ لِيَ النَّاسُ. يا أَبا سَعيدٍ! مَنْ خَفِيَ عليهِ حَديثُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ما خَفِيَ عَلَيْكُمْ مَعْشَرَ الأنصارِ، أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ الناسِ بِحَديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قدْ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هُو كافِرٌ**»، وأَنا مُسْلِمٌ؟! أَوَ لَيْسَ قدْ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هُو عَقيمٌ لا يُولَدُ لهُ**»، وقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالمَدينَةِ؟! أَوَ لَيْسَ قدْ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَدْخُلُ المَدينَةَ ولا مَكَّةَ**»، وقدْ أَقْبَلْتُ مِن المَدينَةِ وأَنا أُريدُ مَكَّةَ؟!

قالَ أَبو سَعيدٍ الخُدْرِيُّ: حتَّى كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ. ثُمَّ قالَ: أَما واللَّهِ؛ إنِّي لأَعْرِفُهُ، وأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ، وأَيْنَ هُو الآنَ. قالَ: قُلْتُ لهُ: تَبّاً لكَ سائِرَ اليَوْمِ. [أخرجه مسلم: ٢٩٢٧].

٢٠٤٢ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ أَنَّ ابنَ صَيّادٍ سَأَلَ النبيَّ ﷺ عنْ تُرْبَةِ الجَنَّةِ؟ فقالَ: «**دَرْمَكَةٌ بَيْضاءُ، مِسْكٌ خالِصٌ**» [أخرجه مسلم: ٢٩٢٨].

٢٠٤٣ ـ عنْ محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ؛ قالَ: رَأَيْتُ جابرَ بنَ عبدِاللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ؛ أَنَّ ابْنَ صائِدٍ الدَّجّالُ. فقُلْتُ: أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ؟ قالَ: إنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ يَحْلِفُ على ذٰلِكَ عندَ النبيِّ ﷺ، فلَمْ يُنْكِرْهُ النبيُّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٧٣٥٥ ومسلم: ٢٩٢٩].

٢٠٤٤ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عمرَ؛ أَنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ انْطَلَقَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ معَ الصِّبْيانِ عندَ أُطُمِ بَني مَغالَةَ، وقدْ قارَبَ ابنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الحُلُمَ.

فلَمْ يَشْعُرْ حتَّى ضَرَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لابْنِ صَيَّادٍ: «**أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ اللَّهِ؟**». فنَظَرَ إليهِ ابنُ صَيَّادٍ، فقالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ الأُمِّيِّينَ. فقالَ ابنُ صَيَّادٍ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وقالَ: «**آمَنْتُ بِاللَّهِ وبِرسولِهِ**».

ثُمَّ قالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ماذا تَرى؟**». قالَ ابنُ صَيَّادٍ: يَأْتيني صادِقٌ وكاذِبٌ. فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ**». ثُمَّ قالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً**». فقالَ ابنُ صَيَّادٍ: هُو الدُّخُّ. فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اخْسَأْ؛ فلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ**».

فقالَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ: ذَرْني يا رسولَ اللَّهِ أضرِبْ عُنُقَهُ. فقالَ لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنْ يَكُنْهُ؛ فلَنْ تُسَلَّطَ عليهِ، وإنْ لمْ يَكُنْهُ؛ فَلا خَيرَ لكَ في قَتْلِهِ»**.

وقالَ سالِمُ بنُ عبدِاللَّهِ: سَمِعْتُ عبدَاللَّهِ بنَ عُمَرَ يَقولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذٰلِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ الأنصاريُّ إلى النَّخْلِ الَّتي فيها ابنُ صَيَّادٍ، حتَّى إذا دَخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ؛ طَفِقَ يَتَّقي بِجُذوعِ النَّخْلِ، وهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ يَراهُ ابنُ صَيَّادٍ، فرَآهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهُو مُضْطَجِعٌ على فِراشٍ في قَطيفَةٍ لَهُ فيها زَمْزَمَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهُوَ يَتَّقي بِجُذوعِ النَّخْلِ، فقالَتْ لابنِ صَيَّادٍ: يا صافِ (وهُو اسْمُ ابنِ صَيَّادٍ)! هٰذا مُحمَّدٌ. فثارَ ابنُ صَيَّادٍ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لوْ تركَتْهُ؛ بَيَّنَ»**. [أخرجه مسلم: ٢٩٣٠].

قالَ سالِمٌ: قالَ عبدُاللَّهِ بنُ عمرَ: فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في النَّاسِ فأثْنى على اللَّهِ بِما هُو لهُ أَهْلٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فقالَ: **«إنِّي لأُنْذِرُكُموهُ، ما مِن نَبِيٍّ إلاَّ وقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَه، لقَدْ أَنْذَرَهُ نوحٌ قَوْمَهُ، ولٰكِنْ؛ أقولُ لَكُمْ فيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعلَّموا أَنَّهُ أَعْوَرُ، وأَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى لَيْسَ بِأَعْوَرَ»**.

قالَ ابنُ شِهابٍ: وأَخْبَرَني عُمَرُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ؛ أَنَّه أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ يَوْمَ حَذَّرَ النَّاسَ الدَّجَّالَ: **«إنَّهُ مَكْتوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كافِرٌ، يَقْرَؤُهُ مَن كَرِهَ عَمَلَهُ ـ أَوْ: يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ـ»**. وقالَ: **«تَعلَّموا أَنَّهُ لَنْ يَرى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عزَّ وجلَّ حَتَّى يَموتَ»**. [أخرجه البخاري: ١٣٥٤ ومسلم: ٢٩٣٠، (١٦٩)].

٢٠٤٥ ـ عنِ ابنِ عَوْنٍ، عنْ نافعٍ؛ قالَ: كانَ نافعٌ يَقولُ: ابنُ صَيَّادٍ.

قالَ: قالَ ابنُ عُمَرَ: لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ.

قالَ: فَلَقِيتُهُ، فقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تَحدَّثُونَ أَنَّهُ هُو؟ قالَ: لا واللَّهِ. قالَ: قُلْتُ: كَذَبْتَني واللَّهِ؛ لقَدْ أَخْبَرَني بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَموتَ حتَّى يَكونَ أَكْثَرَكُمْ مالاً ووَلَداً؛ فكذٰلِكَ هُو زَعَموا اليَوْمَ. قالَ: فَتَحدَّثْنا، ثُمَّ فارَقْتُهُ.

قالَ: فَلَقِيتُهُ لَقْيَةً أُخْرى وقَدْ نَفَرَتْ عَيْنُهُ. قالَ: فقُلْتُ: مَتى فَعَلَتْ عَيْنُكَ ما أرى؟ قالَ: لا أَدْري. قالَ: قُلْتُ: لا تَدْري وهِيَ في رَأْسِكَ؟ قالَ: إنْ شاءَ اللَّهُ خَلَقَها في عَصاكَ هٰذِه. قالَ: فنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخيرِ حِمارٍ سَمِعْتُ. قالَ: فزَعَمَ بَعْضُ أَصْحابي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصا كانَتْ مَعي حتَّى تَكَسَّرَتْ، وأَنا واللَّهِ فما شَعَرْتُ.

قالَ: وجاءَ حتَّى دَخَلَ على أُمِّ المُؤمِنينَ، فحَدَّثَها، فقالَتْ: ما تُريدُ إلَيْهِ؟! أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قدْ قالَ: «**إِنَّ أَوَّلَ ما يَبْعَثُهُ على النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٣٢].

٢٠٤٦ ـ عنْ حذيفةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لأنا أَعْلَمُ بِما معَ الدَّجَّالِ مِنهُ، مَعَهُ نَهرانِ يَجْرِيانِ، أَحَدُهُما رَأْيَ العَيْنِ ماءٌ أَبْيَضُ، والآخَرُ رَأْيَ العَيْنِ نارٌ تأَجَّجُ، فإمَّا أَدْرَكَهُ أَحَدٌ؛ فَلْيأْتِ النَّهرَ الَّذي يَراهُ ناراً، ولْيُغَمِّضْ، ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ، فَيَشْرَبَ مِنهُ؛ فإنَّهُ ماءٌ بارِدٌ، وإنَّ الدَّجَّالَ مَمْسوحُ العَيْنِ، عَلَيها ظَفَرَةٌ غليظَةٌ، مَكْتوبٌ بينَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤمِنٍ، كاتِبٍ وغَيْرِ كاتِبٍ**». [أخرجه البخاري: ٣٤٥٠ ومسلم: ٢٩٣٤].

٢٠٤٧ ـ عنْ حُذيفةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الدَّجَّالُ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُسْرى، جُفالُ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ ونارٌ؛ فنارُهُ جَنَّةٌ، وجَنَّتُهُ نارٌ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٣٤].

٢٠٤٨ ـ عنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ذَكَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غَداةٍ، فخَفَّضَ فيهِ ورَفَّعَ، حتَّى ظَنَنَّاهُ في طائِفَةِ النَّخْلِ، فلَمَّا رُحْنا إليهِ؛ عَرَفَ ذٰلِكَ فِينا، فقالَ: «**ما شَأْنُكُمْ؟!**». قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَداةً، فَخَفَّضْتَ فيهِ ورَفَّعْتَ، حتَّى ظَنَنَّاهُ في طائِفَةِ النَّخْلِ. فقالَ: «**غيرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُني عَلَيْكُمْ، إنْ يَخْرُجْ وأَنا فيكُمْ؛ فَأَنا حَجيجُهُ دُونَكُم، وإِنْ يَخرُجْ ولَسْتُ فِيكُمْ؛ فامْرُؤٌ حَجيجُ نَفْسِهِ، واللَّهُ خَليفَتي على كُلِّ مُسْلِمٍ.**

إِنَّهُ شابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ؛ فَلْيَقْرَأْ عليهِ فَواتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ، إِنَّهُ خارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ والعِراقِ، فَعاثَ يَميناً، وعاثَ شِمالاً، يا عبادَ اللَّهِ! فاثْبُتوا».

قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ! وما لَبْثُهُ في الأرْضِ؟ قالَ: «**أَرْبَعون يَوْماً، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، ويَوْمٌ كَشَهْرٍ، ويَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وسائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**».

قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ! فذٰلِكَ اليَوْمُ الَّذي كَسَنَةٍ؛ أَتَكْفينا فيهِ صَلاةُ يَوْمٍ؟ قالَ: «**لا؛ اقْدُروا لَهُ قَدْرَهُ**».

قُلْنا: يا رسولَ اللَّهِ! وما إِسْراعُهُ في الأرْضِ؟ قالَ: «**كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فيأْتي على القَوْمِ، فيَدْعوهُمْ، فيُؤْمِنونَ بهِ، ويَسْتَجيبونَ لهُ، فيأْمُرُ السَّماءَ فَتُمْطِرُ، والأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَروحُ عَلَيْهِمْ سارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ ما كانَتْ ذُراً وأَسْبَغَهُ ضُروعاً وأَمَدَّهُ خَواصِرَ.**

ثُمَّ يَأْتي القَوْمَ، فيَدْعُوهُمْ، فيَرُدُّون عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فيَنْصَرِفُ عَنْهُم، فيُصْبِحون مُمْحِلين، ليسَ بأيديهِمْ شَيْءٌ مِن أموالِهِمْ.

ويَمُرُّ بالخَرِبَةِ، فيَقولُ لَها: أَخْرِجي كُنوزَكِ! فَتَتْبَعُهُ كُنوزُها كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعو رَجلاً مُمْتَلِئاً شَباباً، فيَضرِبُهُ بِالسَّيفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعوهُ، فيُقْبِلُ ويَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ ويَضْحَكُ.

فَبَيْنَما هُو كَذٰلِكَ، إذ بَعَثَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ المَسيحَ ابنَ مَرْيَمَ، فيَنزِلُ عِنْدَ المَنارَةِ البَيْضاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، واضِعاً كَفَّيْهِ على أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إذا طَأْطَأَ رَأْسَهُ؛ قَطَرَ، وإذا رَفَعَهُ؛ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمانٌ كَاللُّؤْلُؤِ؛ فَلا يَحِلُّ لِكافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ؛ إلاَّ ماتَ، ونَفَسُهُ يَنْتَهي حَيْثُ يَنْتَهي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حتَّى يُدْرِكَهُ بِبابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ.

ثُمَّ يَأْتي عيسى ابنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فيَمْسَحُ عنْ وُجوهِهِمْ، ويُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجاتِهِمْ في الجَنَّةِ.

فبَيْنَما هُو كَذٰلِكَ؛ إذْ أَوْحى اللَّهُ إلى عيسى عليهِ السَّلامُ: إنِّي قدْ أَخْرَجْتُ عِباداً لا يَدانِ لأحَدٍ بِقِتالِهِمْ، فحَرِّزْ عِبادي إلى الطُّورِ.

ويَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجوجَ ومَأْجوجَ، ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، فيَمُرُّ أَوائِلُهُمْ على بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، فيَشْرَبونَ ما فيها، ويَمُرُّ آخِرُهُمْ، فيَقولونَ: لَقَدْ كانَ بِهٰذِهِ مَرَّةً ماءٌ.

ويُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عيسى ابنُ مَرْيَمَ ﷺ وأَصْحابُهُ، حتَّى يَكونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأحَدِهِمْ خَيْراً مِن مِئَةِ دِينارٍ لأحَدِكُمُ اليَوْمَ، فيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عيسى ابنُ مَرْيَمَ ﷺ وأَصْحابُهُ، فيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ في رِقابِهِمْ، فيُصْبِحونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ واحِدَةٍ.

ثُمَّ يَهْبِطُ نبيُّ اللَّهِ عيسى وأَصْحابُهُ إلى الأرْضِ؛ فَلا يَجِدونَ في الأرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ ونَتَنُهُمْ، فيَرْغَبُ نبيُّ اللَّهِ عيسى وأَصْحابُهُ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ، فيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْراً كَأَعْناقِ البُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شاءَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ.

ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ تَعالى مَطَراً لا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ، فيَغْسِلُ الأرْضَ حتَّى يَتْرُكَها كالزَّلَقَةِ.

ثُمَّ يُقالُ لِلأرْضِ: أَنْبِتي ثَمَرَتَكِ ورُدِّي بَرَكَتَكِ. فيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ العِصابَةُ مِن الرُّمَّانَةِ، ويَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِها، ويُبارَكُ في الرِّسْلِ، حتَّى إنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإبِلِ لَتَكْفي الفِئامَ مِن

النَّاسِ، واللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكفي القَبيلَةَ مِن النَّاسِ، واللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ.

فَبَيْنَما هُم كَذٰلِكَ؛ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آباطِهِمْ، فتَقْبِضُ روحَ كُلِّ مُؤمِنٍ وكُلِّ مُسْلِم، ويَبْقى شِرارُ النَّاسِ، يَتَهارَجونَ فِيها تَهارُجَ الحُمُرِ؛ فَعَلَيْهِمْ تَقومُ السَّاعَةُ». [أخرجه مسلم: ٢١٣٧].

٢٠٤٩ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: حَدَّثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً حَديثاً طَويلاً عَنِ الدَّجَّالِ، فكانَ فيما حَدَّثَنا؛ قالَ: «يَأْتي ـ وهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقابَ المَدينَةِ ـ فَيَنْتَهي إلى بَعْضِ السِّباخِ الَّتي تَلي المَدينَةَ، فيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُو خَيْرُ النَّاسِ ـ أَوْ: مِن خَيْرِ النَّاسِ ـ، فيَقولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذي حَدَّثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ حديثَهُ. فيَقولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هٰذا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ؛ أَتَشُكُّونَ في الأَمْرِ؟ فيَقولونَ: لا. قالَ: فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْييهِ، فيَقولُ حِينَ يُحْييهِ: واللَّهِ؛ ما كُنْتُ فيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصيرَةً مِنّي الآنَ. قالَ: فَيُريدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ؛ فَلا يُسَلَّطُ عليهِ».

قالَ أَبو إِسْحاقَ: يُقالُ: إِنَّ هٰذا الرَّجُلَ هُو الخَضِرُ عليهِ السَّلامُ. [أخرجه البخاري: ١٨٨٢ ومسلم: ٢٩٣٨].

٢٠٥٠ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ، فيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِن المُؤْمِنينَ، فتَلْقاهُ المَسالِحُ، مَسالِحُ الدَّجَّالِ، فيَقولونَ لهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فيَقولُ: أَعْمِدُ إلى هٰذا الَّذي خَرَجَ. قالَ: فيَقولونَ لهُ: أَوَ ما تُؤْمِنُ بِرَبِّنا؟ فيَقولُ: ما بِرَبِّنا خَفاءٌ. فيَقولونَ: اقْتُلوهُ. فيَقولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلوا أَحداً دونَهُ؟

قالَ: فيَنْطَلِقونَ بهِ إلى الدَّجَّالِ؛ فإذا رَآه المُؤْمِنُ؛ قالَ: يا أَيُّها النَّاسُ! هٰذا الدَّجَّالُ الذي ذَكَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ». قالَ: «فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بهِ، فَيُشَبَّحُ، فيَقولُ: خُذوهُ وشُجُّوهُ. فَيوسَعُ ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ ضَرْباً». قالَ: «فيقولُ: أَوَ ما تُؤْمِنُ بي؟ قالَ: فَيَقولُ: أَنْتَ المَسيحُ الكَذَّابُ». قالَ: «فَيُؤْمَرُ بِهِ، فيُؤْشَرُ بِالمِئْشارِ، مِن مَفْرِقِهِ، حتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ». قالَ: «ثُمَّ يَمْشي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقولُ لهُ: قُمْ. فَيَسْتَوي قائِماً». قالَ: «ثُمَّ يَقولُ لهُ: أَتُؤْمِنُ بي؟ فَيَقولُ: ما ازْدَدْتُ فيكَ إِلاَّ بَصيرَةً».

قالَ: «ثُمَّ يَقولُ: يا أَيُّها النَّاسُ! إِنَّهُ لا يَفْعَلُ بَعْدي بِأَحَدٍ مِن النَّاسِ». قالَ: «فَيَأْخُذُهُ

الدَّجَّالُ، فيذْبَحُهُ، فيُجعَلُ ما بَينَ رَقَبَتِهِ إلى تَرْقُوَتِهِ نُحاساً، فَلا يَسْتَطيعُ إليهِ سَبيلاً». قالَ: «**فَيأْخُذُ بِيَدَيْهِ ورِجلَيْهِ، فَيَقْذِفُ بهِ، فيَحْسِبُ النَّاسُ أنَّما قَذَفَهُ إلى النَّارِ، وإنَّما أُلْقِيَ في الجَنَّةِ**».

فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هٰذا أعْظَمُ النَّاسِ شَهادَةً عِندَ رَبِّ العالَمينَ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٣٨].

٢٠٥١ ـ عنِ المُغيرَةِ بنِ شعبةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ؛ قالَ: ما سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ؛ قالَ: «**وما يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إنَّهُ لا يَضُرُّكَ**». قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّهُمْ يَقولونَ: إنَّ مَعَهُ الطَّعامَ والأنهارَ؟ قال: «**هُوَ أَهْوَنُ على اللَّهِ مِن ذٰلِكَ**». [أخرجه البخاري: ٧١٢٢ ومسلم: ٢٩٣٩].

٢٠٥٢ ـ عنِ النُّعمانِ بنِ سالِمٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ يَعْقوبَ بنَ عاصِمِ بنِ عُرْوَةَ بنِ مَسْعودٍ الثَّقَفِيَّ يَقولُ: سَمِعْتُ عبدَاللَّهِ بنَ عمرٍو، وجاءَهُ رَجُلٌ، فقالَ: ما هٰذا الحَديثُ الَّذي تُحَدِّثُ بهِ؟ تَقولُ: إنَّ السَّاعَةَ تَقومُ إلى كَذا وكَذا؟ فقالَ: سُبْحانَ اللَّهِ! (أو: لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ، أوْ كَلِمَةً نَحوَهُما)؛ لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ لا أُحَدِّثَ أَحَداً شَيْئاً أَبَداً؛ إنَّما قُلْتُ: إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَليلٍ أمْراً عَظيماً: يُحَرَّقُ البَيْتُ، ويكونُ، ويكونُ...

ثمَّ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في أُمَّتي، فَيَمْكُثُ أَرْبَعينَ** ـ لا أَدْري: أَرْبَعينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعينَ عاماً؟ ـ، **فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعالى عِيسى ابنَ مَرْيَمَ، كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بنُ مَسْعودٍ، فَيَطْلُبُهُ، فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنينَ، لَيسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَداوَةٌ، ثمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ رِيحاً بارِدَةً مِن قِبَلِ الشامِ؛ فَلا يَبْقى على وَجْهِ الأرْضِ أَحَدٌ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إيمانٍ؛ إلاَّ قَبَضَتْهُ، حتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ في كَبِدِ جَبَلٍ؛ لَدَخَلَتْهُ عليهِ تَقْبِضَهُ**».

قالَ: سَمِعْتُها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قالَ: «**فَيَبْقى شِرارُ النَّاسِ، في خِفَّةِ الطَّيْرِ وأَحْلامِ السِّباعِ، لا يَعْرِفونَ مَعْروفاً، ولا يُنْكِرونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطانُ، فيَقولُ: أَلا تَسْتَجيبُونَ؟ فَيَقولونَ: فَما تَأْمُرُنا؟ فَيأْمُرُهُمْ بِعِبادَةِ الأوْثانِ، وهُمْ في ذٰلِكَ دارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ. ثمَّ يُنْفَخُ في الصُّورِ؛ فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ، إلاَّ أَصْغى لِيتاً ورَفَعَ لِيتاً**».

قالَ: «**وأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلوطُ حَوْضَ إبِلِهِ**».

قالَ: «فيَصْعَقُ ويَصْعَقُ النَّاسُ، ثمَّ يُرسِلُ اللَّهُ ـ أَوْ قالَ: يُنزِلُ اللَّهُ ـ مَطراً كأنَّهُ الطَّلُّ ـ أَوِ الظِّلُّ؛ نعمانُ الشَّاكُّ ـ، فتَنبُتُ مِنهُ أَجسادُ النَّاسِ، ثمَّ يُنفَخُ فيهِ أُخرى؛ فإذا هُمْ قِيامٌ يَنظُرونَ.

ثُمَّ يُقالُ: يا أَيُّها النَّاسُ! هَلُمَّ إلى رَبِّكُم، ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات: ٢٤].

ثمَّ يُقالُ: أَخرِجوا بَعْثَ النَّارِ. فيُقالُ: مِن كَمْ؟ فيُقالُ: مِن كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئةٍ وتِسعَةً وتِسْعينَ».

قالَ: «فَذاكَ يَوْمَ يَجعَلُ الوِلْدانَ شِيباً، وذٰلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عن ساقٍ». [أخرجه مسلم: ٢٩٤٠].

٤٧ ـ بابٌ أَوَّلُ الآياتِ: طُلوعُ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِها

٢٠٥٣ ـ عنْ عبدِاللَّهِ بنِ عَمْرو رضيَ اللَّهُ عنهُما؛ قالَ: حَفِظْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ حَديثاً لَمْ أَنسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ أَوَّلَ الآياتِ خُروجاً: طُلوعُ الشَّمْسِ مِن مَغرِبِها، وخُروجُ الدَّابَّةِ على النَّاسِ ضُحًى، وأَيُّهُما ما كانَتْ قَبْلَ صاحِبَتِها؛ فالأُخرى على إثْرِها قَريباً». [أخرجه مسلم: ٢٩٤١].

٤٨ ـ بابٌ صِفَةُ الدَّجَّالِ وخُروجُهُ وحَديثُ الجَسَّاسَةِ

٢٠٥٤ ـ عنْ عامرِ بنِ شَراحيلَ الشَّعْبِيِّ ـ شَعْبِ هَمْدانَ ـ؛ أَنَّهُ سَأَلَ فاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أُخْتَ الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما ـ وكانَتْ مِن المُهاجِراتِ الأُوَلِ ـ، فقالَ: حَدِّثيني حَديثاً سَمِعْتيهِ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، لا تُسْنِديهِ إلى أَحَدٍ غَيْرِهِ. فقالَتْ: لَئِنْ شِئْتَ لأفعَلَنَّ. فقالَ لَها: أَجَلْ حَدِّثيني. فقالَتْ:

نَكَحْتُ ابنَ المُغيرَةِ، وهُو مِن خِيارِ شَبابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فأُصيبَ في أَوَّلِ الجِهادِ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ؛ خَطَبَني عبدُالرحمٰنِ بنُ عَوْفٍ في نَفَرٍ مِن أَصْحابِ محمدٍ ﷺ، وخَطَبني رسولُ اللَّهِ ﷺ على مَوْلاهُ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللَّهُ عَنهُما.

وكُنْتُ قد حُدِّثْتُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ أَحَبَّني؛ فَلْيُحِبَّ أُسامَةَ»، فلَمَّا كَلَّمَني رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ قُلْتُ: أَمْري بِيَدِكَ؛ فأَنْكِحْني مَنْ شِئْتَ. فقالَ: «انْتَقِلي إلى أُمِّ شَريكٍ» ـ وأُمُّ شَريكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِن الأَنصارِ، عَظيمَةُ النَّفَقَةِ في سَبيلِ اللَّهِ، يَنزِلُ عَلَيْها الضِّيفانُ ـ. فقُلْتُ: سَأَفْعَلُ. فقالَ: «لا تَفْعَلي؛ إنَّ أُمَّ شَريكٍ امْرَأَةٌ كَثيرَةُ الضِّيفانِ؛ فإنِّي

أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمارُكِ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ ساقَيْكِ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ ما تَكْرَهِينَ، ولٰكِنِ انْتَقِلِي إِلى ابنِ عَمِّكِ عبدِاللّٰهِ بنِ عَمْرِو ابنِ أُمِّ مَكْتومٍ» - وهُو رَجُلٌ مِن بَني فِهرٍ، فِهرِ قُرَيْشٍ، وهُو مِن البَطْنِ الَّذي هِي مِنْهُ -. فانتَقَلْتُ إِلَيْهِ.

فلَمَّا انقَضَتْ عِدَّتي؛ سَمِعْتُ نِداءَ المُنادي - منادِي رسولِ اللّٰهِ ﷺ - يُنادي: الصَّلاةَ جامِعَةً. فخَرَجْتُ إلى المَسْجِدِ، فصَلَّيْتُ معَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ، فكُنْتُ في صَفِّ النِّساءِ الَّتي تَلي ظُهورَ القَوْمِ.

فلَمَّا قَضى رسولُ اللّٰهِ ﷺ صَلاتَهُ؛ جَلَسَ على المِنبَرِ وهُوَ يَضحَكُ، فقالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنسانٍ مُصَلَّاهُ». ثُمَّ قالَ: «أَتَدرونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟». قالوا: اللّٰهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «إِنِّي واللّٰهِ ما جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ ولا لِرَهْبَةٍ، ولٰكِنْ جَمَعْتُكُمْ لأَنَّ تَميماً الدَّارِيَّ كانَ رَجُلاً نَصرانِياً، فجاءَ فبايَعَ وأَسْلَمَ، وحَدَّثَني حَديثاً وافَقَ الَّذي كُنتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسيحِ الدَّجَّالِ.

حَدَّثَني أَنَّهُ رَكِبَ في سَفينَةٍ بَحرِيَّةٍ معَ ثَلاثينَ رَجُلاً مِن لَخْمٍ وجُذامٍ، فلَعِبَ بِهِمُ المَوْجُ شَهراً في البَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَؤُوا إلى جزيرَةٍ في البَحْرِ حتَّى مَغرِبَ الشَّمْسِ، فَجَلَسوا في أَقْرُبِ السَّفينَةِ، فدَخَلوا الجَزيرَةَ، فلَقِيَتْهُمْ دابَّةٌ أَهْلَبُ كَثيرُ الشَّعَرِ، لا يَدْرونَ ما قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِن كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فقالوا: وَيْلَكِ ما أَنتِ؟ فقالَتْ: أَنا الجَسَّاسَةُ. قالوا: وما الجَسَّاسَةُ؟ قالَتْ: أَيُّها القَوْمُ! انْطَلِقوا إلى هٰذا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ؛ فَإِنَّهُ إلى خَبَرِكُمْ بالأَشْواقِ.

قالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنا رَجُلاً؛ فَرِقْنا مِنها أَنْ تَكونَ شَيْطانَةً.

قالَ: فانْطَلَقْنا سِراعاً، حتَّى دَخَلْنا الدَّيْرَ؛ فإذا فيهِ أَعْظَمُ إِنسانٍ رَأَيْناهُ قَطُّ خَلْقاً، وَأَشَدُّهُ وِثاقاً، مَجْموعَةٌ يَداهُ إلى عُنُقِهِ، ما بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إلى كَعْبَيْهِ بِالحَديدِ، قُلْنا: وَيْلَكَ! ما أَنتَ؟ قالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ على خَبَري؛ فأَخْبِروني ما أَنْتُم؟ قالوا: نَحْنُ أُناسٌ مِنَ العَرَبِ، رَكِبْنا في سَفينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصادَفْنا البَحْرَ حينَ اغْتَلَمَ، فلَعِبَ بِنا المَوْجُ شَهْراً، ثُمَّ أَرْفَأْنا إلى جَزيرَتِكَ هٰذِهِ، فجَلَسْنا في أَقْرُبِها، فدَخَلْنا الجَزيرَةَ، فلَقِيَتْنا دابَّةٌ أَهْلَبُ، كَثيرُ الشَّعَرِ، لا نَدْري ما قُبُلُهُ مِن دُبُرِهِ مِن كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنا: وَيْلَكِ! ما أَنْتِ؟ فقالَتْ: أَنا الجَسَّاسَةُ. قُلْنا: وما الجَسَّاسَةُ؟ قالَتِ: اعْمِدوا إلى هٰذا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ؛ فإِنَّهُ إلى خَبَرِكُمْ بالأَشْواقِ. فَأَقْبَلْنا إلَيْكَ سِراعاً، وفَزِعْنا مِنها، ولَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكونَ شَيْطانَةً.

فقالَ: أَخبِروني عَنْ نَخلِ بَيسانَ؟ قُلْنا: عَنْ أَيِّ شَأْنِها تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخلِها؛ هَلْ يُثمِرُ؟ قُلْنا لَهُ: نعمْ. قالَ: أَما إِنَّهُ يُوشِكُ أَن لا تُثمِرَ.

قالَ: أَخبِروني عَن بُحَيرَةِ الطَّبَرِيَّةِ؟ قُلْنا: عَنْ أَيِّ شَأْنِها تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: هَلْ فِيها ماءٌ؟ قالُوا: هِيَ كَثيرةُ الماءِ. قالَ: أَما إِنَّ ماءَها يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

قالَ: أَخْبِروني عَن عَينِ زُغَرَ؟ قالوا: عنْ أَيِّ شَأْنِها تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: هَلْ في العَينِ ماءٌ؟ وهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُها بِماءِ العَيْنِ؟ قُلْنا لَهُ: نعمْ؛ هِي كَثيرَةُ الماءِ، وأَهْلُها يَزْرَعون مِن مائِها.

قالَ: أَخْبِروني عنْ نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ؛ ما فَعَلَ؟ قالُوا: قَدْ خَرَجَ مِن مَكَّةَ، ونَزَلَ يَثْرِبَ. قالَ: أَقاتَلَهُ العَرَبُ؟ قُلْنا: نعمْ. قالَ: كَيفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْناهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ على مَن يَلِيهِ مِن العَرَبِ وأَطاعوهُ. قالَ لَهُمْ: قَدْ كانَ ذاكَ؟ قُلْنا: نَعمْ. قالَ: أَما إِنَّ ذاكَ خَيرٌ لَهُمْ أَنْ يُطيعوهُ، وإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي:

إِنِّي أَنا المَسيحُ [الدَّجّالُ]، وإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لي في الخُروجِ؛ فَأَخْرُجُ؛ فَأَسِيرُ في الأَرْضِ، فَلا أَدَعُ قَرْيَةً إِلاَّ هَبَطْتُها في أَرْبَعينَ لَيلَةً؛ غَيرَ مَكَّةَ وطَيبَةَ؛ فَهُما مُحرَّمَتانِ عَلَيَّ كِلْتاهُما، كُلَّما أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ واحِدةً (أَوْ: واحِداً) مِنْهُما؛ اسْتَقْبَلَني مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيفُ صَلْتاً يَصُدُّني عَنْها، وإِنَّ على كُلِّ نَقْبٍ مِنها مَلائِكَةً يَحْرُسونَها».

قالَتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ ـ وطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ في المِنْبَرِ ـ: «هٰذِهِ طَيبَةُ، هٰذِهِ طَيبَةُ، هٰذِهِ طَيبَةُ (يَعْني: المَدينَةَ)؛ أَلا هَلْ كُنتُ حَدَّثْتُكُمْ ذٰلِكَ؟». فقالَ النَّاسُ: نعمْ. «فإِنَّهُ أَعْجَبَني حَديثُ تَميمٍ؛ أَنَّهُ وافَقَ الَّذي كُنتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وعنِ المَدينَةِ ومَكَّةَ، أَلا إِنَّهُ في بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحرِ اليَمَنِ، لا بَلْ مِن قِبَلِ المَشْرِقِ ما هُو، مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ ما هُو، مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ ما هُو». وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلى المَشْرِقِ.

قالَتْ: فَحَفِظْتُ هٰذا مِن رسولِ اللّهِ ﷺ. [أخرجه مسلم: ٢٩٤٢].

٢٠٥٥ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لَيسَ مِن بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجّالُ، إِلاَّ مَكَّةَ والمَدينَةَ، ولَيسَ نَقْبٌ مِن أَنْقابِهِما إِلاَّ عَلَيهِ المَلائِكَةُ صافِّينَ تَحْرُسُها، فيَنْزِلُ بِالسَّبْخَةِ، فتَرْجُفُ المَدينَةُ ثَلاثَ رَجَفاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيهِ مِنْها كُلُّ كافِرٍ ومُنافِقٍ». [أخرجه البخاري: ١٨٨١ ومسلم: ٢٩٤٣].

٤٩ ـ بابٌ يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِن يَهودِ أَصْبَهانَ سَبْعونَ أَلْفاً

٢٠٥٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِن يَهودِ أَصْبَهانَ سَبْعونَ أَلفاً، عَلَيهِمُ الطَّيالِسَةُ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٤٤].

٥٠ ـ بابٌ في فِرارِ النَّاسِ مِنَ الدَّجَّالِ في الجِبالِ وقِلَّةِ العَرَبِ يَوْمَئِذٍ

٢٠٥٧ ـ عنْ أُمِّ شَريكٍ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها سَمِعَتِ النَّبيَّ ﷺ يَقولُ: «**لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ في الجِبالِ**». قالَتْ أُمُّ شَريكٍ: يا رسولَ اللّهِ! فأَيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قالَ: «**هُمْ قَليلٌ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٤٥].

٥١ ـ بابٌ ما بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قِيامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ

٢٠٥٨ ـ عنْ حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ، عنْ رَهْطٍ مِنْهُم أَبو الدَّهْماءِ وأَبو قَتادَةَ؛ قالوا: كُنَّا نَمُرُّ على هشامِ بنِ عامرٍ؛ نَأتي عِمْرانَ بنَ حُصَيْنٍ رضيَ اللّهُ عنهُما، فقالَ ذاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتُجاوِزوني إلى رِجالٍ ما كانوا بِأَحْضَرَ لِرسولِ اللّهِ ﷺ مِنّي، ولا أَعْلَمَ بِحَديثِهِ مِنّي، سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**ما بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قِيامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٤٦].

٥٢ ـ بابٌ نُزولُ عِيسى ابنِ مَرْيَمَ عليهِ السَّلامُ وكَسْرُ الصَّلِيْبِ وقَتْلُ الخِنْزِيرِ

٢٠٥٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**واللّهِ؛ لَيَنزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عادِلاً؛ فلَيَكْسِرَنَّ الصَّليبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنْزيرَ، ولَيَضَعَنَّ الجِزيَةَ، ولَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ؛ فَلا يُسْعى عَلَيْها، ولَتَذْهَبَنَّ الشَّحْناءُ والتَّباغُضُ والتَّحاسُدُ، ولَيُدْعَوُنَّ إلى المالِ فَلا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ**». [أخرجه البخاري: ٢٢٢٢ ومسلم: ٢٤٣].

٢٠٦٠ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**كَيفَ أَنْتُمْ إذا نَزَلَ فيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ، فأَمَّكُم مِنكُمْ؟**».

فقُلْتُ لابْنِ أَبي ذِئْبٍ: إِنَّ الأَوْزاعِيَّ حَدَّثَنا عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ نافِعٍ عنْ أَبي هُريرةَ:

«**وإمامُكُمْ مِنكُمْ**». قالَ ابنُ أَبي ذِئبٍ: أَتَدْرِي ما «**أَمَّكُمْ مِنكُمْ**»؟ قُلْتُ: تُخبِرُني. قالَ: فأَمَّكُمْ بِكِتابِ رَبِّكُمْ وسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٣٤٤٩ ومسلم: ٢٤٦].

٢٠٦١ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «**لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحَقِّ ظاهِرينَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ**». قالَ: «**فيَنزِلُ عيسى ابنُ مَرْيَمَ عليهِ السَّلامُ، فيَقولُ أَميرُهُمْ: تَعالَ؛ صَلِّ لَنا، فَيَقولُ: لا؛ إنَّ بَعْضَكُمْ على بَعْضٍ أُمَراءُ؛ تَكْرِمَةَ اللّهِ هٰذِهِ الأُمَّةَ**». [أخرجه مسلم: ٢٤٧].

٥٣ ـ بابٌ بُعِثْتُ أَنا والسَّاعَةَ هٰكذا

٢٠٦٢ ـ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يُشيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتي تَلي الإِبهامَ والوُسْطى وهُو يَقولُ: «**بُعِثْتُ أَنا والسَّاعَةَ هٰكَذا**». [أخرجه البخاري: ٤٩٣٦ ومسلم: ٢٩٥٠].

٥٤ ـ بابٌ في تَقْريبِ قِيامِ السَّاعَةِ

٢٠٦٣ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبيَّ ﷺ؛ قالَ: مَتى تَقومُ السَّاعَةُ؟ قالَ: فسَكَتَ رسولُ اللّهِ ﷺ هُنَيْهَةً، ثُمَّ نَظَرَ إلى غُلامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِن أَزْدِ شَنوءَةَ، فَقالَ: «**إنْ عُمِّرَ هٰذا، لَمْ يُدْرِكْهُ الهَرَمُ حتَّى تَقومَ السَّاعَةُ**». قالَ: قالَ أَنَسُ بنُ مالِكٍ: ذاكَ الغُلامُ مِن أَترابي يَوْمَئِذٍ. [أخرجه مسلم: ٢٩٥٣].

٢٠٦٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: كانَ الأعرابُ إذا قَدِمُوا على رسولِ اللّهِ ﷺ؛ سَأَلوهُ عنِ السَّاعَةِ: مَتى السَّاعَةُ؟ فنَظَرَ إلى أَحْدَثِ إِنسانٍ مِنهُم، فقالَ: «**إِنْ يَعِشْ هٰذا، لَمْ يُدرِكْهُ الهَرَمُ؛ قامَتْ عَلَيْكُمْ ساعَتُكُمْ**». [أخرجه البخاري: ٦٥١١ ومسلم: ٢٩٥٣].

٥٥ ـ بابٌ تَقومُ السَّاعَةُ والرَّجُلُ يَحْلُبُ اللِّقْحَةَ فَما تَصِلُ إِلى فيهِ حتَّى تَقومَ

٢٠٦٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، يَبْلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ؛ قالَ: «**تَقومُ السَّاعَةُ والرَّجُلُ يَحْلُبُ اللِّقْحَةَ؛ فَما يَصِلُ الإِناءُ إلى فيهِ حتَّى تَقومَ، والرَّجُلانِ يَتَبايَعانِ الثَّوْبَ؛ فَما يَتَبايَعانِهِ حتَّى تَقومَ، والرَّجُلُ يَلوطُ في حَوْضِهِ؛ فَما يَصْدُرُ حتَّى تَقومَ**». [أخرجه البخاري: ٦٥٠٦ ومسلم: ٢٩٥٤].

٥٦ ـ بابٌ ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعونَ ويَبْلى الإِنْسانُ إِلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ

٢٠٦٦ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«ما بَينَ النَّفخَتَينِ أَرْبَعونَ»**. قالوا: يا أَبا هُريرةَ! أَرْبَعونَ يَوْماً؟ قالَ: أَبَيْتُ. قالُوا: أَرْبَعونَ شَهْراً؟ قالَ: أَبَيْتُ. قالوا: أَرْبَعونَ سَنَةً؟ قالَ: أَبَيْتُ.

قالَ: **«ثُمَّ يُنْزِلُ اللّهُ مِن السَّماءِ ماءً، فيَنْبُتونَ كَما يَنْبُتُ البَقْلُ»**. قالَ: **«ولَيسَ مِن الإِنْسانِ شَيْءٌ إِلاَّ يَبْلى إِلاَّ عَظْماً واحِداً وهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيامَةِ»**. [أخرجه البخاري: ٤٨١٤ ومسلم: ٢٩٥٥].

٥٧ ـ بابٌ أَضَرُّ فِتْنَةِ الرِّجالِ النِّساءُ

٢٠٦٧ ـ عنْ أُسامَةَ بنِ زيدِ بنِ حارِثَةَ وسعيدِ بنِ زيدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ رضيَ اللّهُ عنهُمْ؛ أَنَّهُما حَدَّثا عن رسولِ اللّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قالَ: **«ما تَرَكْتُ بَعْدي في النَّاسِ فِتْنَةً أَضَرَّ على الرِّجالِ مِن النِّساءِ»**. [أخرجه البخاري: ٥٠٩٦ ومسلم: ٢٧٤١].

٥٨ ـ بابٌ التَّحْذيرُ مِن فِتْنَةِ النِّساءِ

٢٠٦٨ ـ عنْ أَبي سعيدِ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ، عن النبيِّ ﷺ؛ قالَ: **«إِنَّ الدُّنيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإِنَّ اللّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيها، فيَنْظُرُ كَيفَ تَعْمَلونَ؛ فاتَّقوا الدُّنيا، واتَّقوا النِّساءَ؛ فإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَني إِسْرائيلَ كانَتْ في النِّساءِ»**. [أخرجه مسلم: ٢٧٤٢].

* * *

٦٨ ـ كِتابُ الزُّهْدِ والرَّقائِقِ

١ ـ بابٌ «اللهُمَّ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ محمدٍ ﷺ قُوتاً»

٢٠٦٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحمدٍ قُوتاً»**. [أخرجه البخاري: ٦٤٦٠ ومسلم: ١٠٥٥].

٢ ـ بابٌ شِدَّةُ عَيْشِ النبيِّ ﷺ وآلِهِ

٢٠٧٠ ـ عنْ عُروةَ، عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّها كانَتْ تَقولُ: واللّهِ يا ابنَ

أُخْتي؛ إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلى الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ؛ ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ في شَهْرَيْنِ، وما أُوقِدَ في أَبياتِ رسولِ اللّهِ ﷺ نارٌ. قالَ: قُلْتُ: يا خالَةُ! فَما كانَ يُعَيِّشُكُمْ؟ قالَتِ: الأَسْوَدانِ؛ التَّمْرُ والماءُ؛ إِلاَّ أَنَّهُ قدْ كانَ لِرسولِ اللّهِ ﷺ جيرانٌ مِن الأنصارِ، وكانَتْ لَهُمْ مَنائِحُ، فَكانُوا يُرْسِلونَ إِلى رسولِ اللّهِ ﷺ مِن أَلْبانِها فَيَسْقِيناهُ. [أخرجه البخاري: ٢٥٦٧ ومسلم: ٢٩٧٢].

٢٠٧١ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ؛ قالَتْ: لَقَدْ ماتَ رسولُ اللّهِ ﷺ وما شَبِعَ مِن خُبزٍ وزَيْتٍ في يَوْمٍ واحدٍ مَرَّتَيْنِ. [أخرجه مسلم: ٢٩٧٤].

٢٠٧٢ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِن خُبْزِ بُرٍّ؛ إِلاَّ وأَحَدُهُما تَمْرٌ. [أخرجه البخاري: ٦٤٥٥ ومسلم: ٢٩٧١].

٢٠٧٣ ـ عنْ أَبي حازمٍ؛ قالَ: رَأَيْتُ أَبا هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ يُشيرُ بِإِصْبَعِهِ مِراراً؛ يَقولُ: والذي نَفْسُ أَبي هُريرةَ بِيَدِهِ؛ ما شَبِعَ نَبيُّ اللّهِ ﷺ وأَهْلُهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ تِباعاً مِن خُبْزِ حِنْطَةٍ حتَّى فارَقَ الدُّنْيا. [أخرجه البخاري: ٥٣٧٤ ومسلم: ٢٩٧٦].

٢٠٧٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: تُوُفِّيَ رسولُ اللّهِ ﷺ وما في رَفِّي مِن شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ؛ إِلاَّ شَطْرُ شَعيرٍ في رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حتَّى طالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ، فَفَنِيَ. [أخرجه البخاري: ٣٠٩٦ ومسلم: ٢٩٧٣].

٣ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ لا يَجِدُ دَقَلاً يَمْلأُ بَطْنَهُ

٢٠٧٥ ـ عنْ سِماكِ بنِ حَرْبٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ النُّعْمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ اللّهُ عنهُما يَخْطُبُ؛ قالَ: ذَكَرَ عُمَرُ ما أَصابَ النَّاسُ مِن الدُّنْيا، فقالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَظَلُّ اليَوْمَ يَلْتَوِي، ما يَجِدُ دَقَلاً يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. [أخرجه مسلم: ٢٩٧٨].

٤ ـ بابٌ سَبْقُ فُقَراءِ المُهاجِرينَ الأَغْنِياءَ إِلى الجَنَّةِ

٢٠٧٦ ـ عنْ أَبي عبدِالرحمٰنِ الحُبُليِّ؛ قالَ: سَمِعْتُ عبدَاللّهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما، وسَأَلَهُ رَجُلٌ، فقالَ: أَلَسْنا مِن فُقَراءِ المُهاجِرينَ؟ فقالَ لهُ عبدُاللّهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوي إِلَيْها؟ قالَ: نعمْ. قالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: فَأَنْتَ مِن الأَغْنِياءِ. قالَ: فإِنَّ لي خادِماً. قالَ: فَأَنْتَ مِن المُلوكِ.

قالَ أَبو عبدِالرحمٰنِ: وجاءَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ إِلى عبدِاللّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ وأَنا عِنْدَهُ، فَقالوا: يا أَبا محمدٍ! إِنَّا واللّهِ ما نَقْدِرُ على شَيْءٍ؛ لا نَفَقَةٍ، ولا دابَّةٍ، ولا مَتاعٍ. فقالَ

لَهُمْ: ما شِئْتُمْ؟ إنْ شِئْتُمْ؛ رَجَعْتُمْ إلَيْنا، فأَعْطَيْناكُمْ ما يَسَّرَ اللّهُ لَكُمْ، وإنْ شِئْتُمْ؛ ذَكَرْنا أَمْرَكُمْ للسُّلْطانِ، وإنْ شِئْتُمْ؛ صَبَرْتُمْ؛ فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: **«إنَّ فُقَراءَ المُهاجِرينَ يَسْبِقونَ الأغنياءَ يَوْمَ القِيامَةِ إلى الجَنَّةِ بأَرْبعينَ خَريفاً»**. قالوا: فإنَّا نَصْبِرُ لا نَسْأَلُ شَيْئاً. [أخرجه مسلم: ٢٩٧٩].

٥ ـ بابٌ أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ الفُقَراءُ

٢٠٧٧ ـ عنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«قُمْتُ على بابِ الجَنَّةِ؛ فإذا عامَّةُ مَنْ دَخَلَها المَساكينُ، وإذا أَصْحابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ؛ إلاَّ أَصْحابَ النَّارِ؛ فقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إلى النَّارِ، وقُمْتُ على بابِ النَّارِ؛ فإذا عامَّةُ مَنْ دَخَلَها النِّساءُ»**. [أخرجه البخاري: ٥١٩٦ ومسلم: ٢٧٣٦].

٦ ـ بابٌ في الزُّهْدِ في الدُّنْيا وهَوانِها على اللّهِ عزَّ وجلَّ

٢٠٧٨ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِاللّهِ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ مَرَّ بالسُّوقِ داخِلاً مِنْ بَعْضِ العالِيَةِ، والنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ (وفي رِوايَةٍ: كَنَفَتَهُ)، فمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فتَناوَلَهُ، فأَخَذَ بأُذُنِهِ، ثُمَّ قالَ: **«أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكونَ هٰذا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟»**. فقالوا: ما نُحِبُّ أَنَّهُ لَنا بِشَيْءٍ، وما نَصْنَعُ بِهِ؟! قالَ: **«أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟»**. قالوا: واللّهِ؛ لَوْ كانَ حَيّاً؛ كانَ عَيْباً فيهِ لأنَّهُ أَسَكُّ؛ فكَيْفَ وهُوَ مَيِّتٌ؟ فقالَ: **«واللّهِ؛ لَلدُّنْيا أَهْوَنُ على اللّهِ مِن هٰذا عَلَيْكُمْ»**. [أخرجه مسلم: ٢٩٥٧].

٢٠٧٩ ـ عنْ أَبي هُرَيرَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«الدُّنيا سِجْنُ المُؤْمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ»**. [أخرجه مسلم: ٢٩٥٦].

٧ ـ بابٌ خَشْيَةُ بَسْطِ الدُّنْيا والتَّنافُسِ فِيها

٢٠٨٠ ـ عنْ عمرِو بنِ عَوْفٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ بَعَثَ أَبا عُبيدَةَ بنَ الجَرَّاحِ رضيَ اللّهُ عنهُ إلى البَحْرَيْنِ يَأْتي بِجِزْيَتِها، وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ هُو صالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ، وأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ، فقَدِمَ أبو عُبَيْدَةَ بمالٍ مِن البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأنْصارُ بِقُدومِ أَبي عُبَيْدَةَ، فوافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فلَمَّا صَلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ؛ انْصَرَفَ، فتَعَرَّضوا لهُ، فتَبَسَّمَ رسولُ اللّهِ ﷺ حينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قالَ: **«أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِن البَحْرَيْنِ؟»**. فقالوا: أَجَلْ يا رسولَ اللّهِ!

قالَ: «**فأَبْشِروا وأَمِّلوا ما يَسُرُّكُم، فَواللّهِ؛ ما الفَقْرَ أَخشى عَلَيكُم، ولٰكِنِّي أَخشى عَلَيكُم أَنْ تُبسَطَ الدُّنيا عَلَيكُم كَما بُسِطَتْ على مَن كانَ قَبْلَكُم، فَتَنافَسُوها كَما تَنافَسُوها، وتُهلِكَكُم كَما أَهلَكَتهُم**». [أخرجه البخاري: ٣١٥٨ ومسلم: ٢٩٦١].

٨ ـ بابٌ خَوْفُ التَّنافُسِ والتَّحاسُدِ عندَ فَتْحِ الدُّنْيا

٢٠٨١ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قالَ: «**إذا فُتِحَتْ عَلَيكُمْ فارِسُ والرُّومُ؛ أَيُّ قَومٍ أَنْتُمْ؟**». قالَ عبدُالرحمٰنِ بنُ عَوْفٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: نَقولُ كَما أَمَرَنا اللّهُ عزَّ وجلَّ. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَوْ غَيرُ ذٰلِكَ؛ تَتَنافَسونَ، ثُمَّ تَتَحاسَدونَ، ثُمَّ تَتَدابَرونَ، ثُمَّ تَتَباغَضونَ** (أَوْ نَحوَ ذٰلِكَ)، **ثُمَّ تَنطَلِقونَ في مَساكِينِ المُهاجِرينَ، فَتَجْعَلونَ بَعْضَهُمْ على رِقابِ بَعْضٍ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٦٢].

٩ ـ بابٌ ما الدُّنْيا في الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ ما تُجْعَلُ الإِصْبَعُ في اليَمِّ

٢٠٨٢ ـ عنِ المُسْتَوْرِدِ أَخي بَني فِهْرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**واللّهِ؛ ما الدُّنيا في الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ ما يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هٰذِهِ** (وأَشارَ يَحيى بِالسَّبّابَةِ) **في اليَمِّ؛ فَلْيَنظُرْ بِمَ يَرْجِعُ**». [أخرجه مسلم: ٢٨٥٨].

١٠ ـ بابٌ في الابْتِلاءِ بِالدُّنْيا وكَيْفَ يَعْمَلُ فِيها

٢٠٨٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «**إِنَّ ثَلاثَةً في بَني إِسْرائيلَ: أَبْرَصَ وأَقْرَعَ وأَعمى، فأَرادَ اللّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيهِمْ مَلَكاً.**

فأَتى الأَبْرَصَ، فَقالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وجِلْدٌ حَسَنٌ، ويَذْهَبُ عَنِّي الَّذي قَدْ قَذِرَني النّاسُ». قالَ: «**فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنهُ قَذَرُهُ، وأُعطِيَ لَوْناً حَسَناً وجِلْداً حَسَناً. قالَ: فَأَيُّ المالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: الإِبِلُ** (أَوْ قالَ: البَقَرُ؛ شَكَّ إِسْحاقُ؛ إلاَّ أَنَّ الأَبْرَصَ أَوِ الأَقْرَعَ؛ قالَ أَحَدُهُما: الإِبِلُ، وقالَ الآخَرُ: البَقَرُ)». قالَ: «**فأُعْطِيَ ناقَةً عُشَراءَ، فَقالَ: بارَكَ اللّهُ لَكَ فِيها**».

قالَ: «**فأَتى الأَقْرَعَ، فقالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، ويَذْهَبُ عَنِّي هٰذا الَّذي قَدْ قَذِرَني النّاسُ**». قالَ: «**فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنهُ**». قالَ: «**وأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً. قالَ: فأَيُّ المالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: البَقَرُ. فأُعْطِيَ بَقَرَةً حامِلاً، فقالَ: بارَكَ اللّهُ تعالى لَكَ فِيها**».

قالَ: «فأَتى الأعمَى، فَقالَ: أيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: أَنْ يَرُدَّ اللّهُ إِلَيَّ بَصَري؛ فأُبصِرَ بِهِ النَّاسَ». قالَ: «فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللّهُ إِلَيهِ بَصَرَهُ. قالَ: فأَيُّ المالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: الغَنَمُ. فأُعطِيَ شاةً والِداً.

فأُنتِجَ هٰذانِ، وَوَلَّدَ هٰذا». قالَ: «فَكانَ لِهٰذا وادٍ مِنَ الإبِلِ، ولِهٰذا وادٍ مِنَ البَقَرِ، ولِهٰذا وادٍ مِنَ الغَنَمِ».

قالَ: «ثُمَّ إِنَّهُ أَتى الأبرَصَ في صُورَتِهِ وهَيئَتِهِ، فقالَ: رَجُلٌ مِسكينٌ، قدِ انقَطَعَتْ بِيَ الحِبالُ في سَفَري؛ فَلا بَلاغَ لِيَ اليَومَ إِلاَّ باللّهِ عزَّ وجلَّ ثمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ بِالَّذي أَعطاكَ اللَّونَ الحَسَنَ والجِلْدَ الحَسَنَ والمالَ بَعيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيهِ في سَفَري. فَقالَ: الحُقوقُ كَثيرةٌ. فقالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبرَصَ يَقذَرُكَ النَّاسُ؛ فَقيراً؛ فأَعطاكَ اللّهُ؟ فقالَ: إِنَّما وَرِثْتُ هٰذا المالَ كابِراً عَنْ كابِرٍ. فقالَ: إِنْ كُنتَ كاذِباً؛ فصَيَّرَكَ اللّهُ إِلى ما كُنتَ».

قالَ: «وأَتى الأقرَعَ في صُورَتِهِ وهَيئَتِهِ، فقالَ لَهُ مِثْلَ ما قالَ لِهٰذا، ورَدَّ عليهِ مِثْلَ ما رَدَّ على هٰذا، فقالَ: إِنْ كُنتَ كاذِباً، فَصَيَّرَكَ اللّهُ إِلى ما كُنتَ».

قالَ: «وأَتى الأعمى في صُورَتِهِ وهَيئَتِهِ، فقالَ لهُ: رَجُلٌ مِسكينٌ وابنُ سَبيلٍ، انقَطَعَتْ بِيَ الحِبالُ في سَفَري؛ فَلا بَلاغَ لِيَ اليَومَ إِلاَّ بِاللّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ بِالَّذي رَدَّ عَلَيكَ بَصَرَكَ شاةً أَتَبَلَّغُ بِها في سَفَري. فقالَ: قدْ كُنتُ أَعمى، فرَدَّ اللّهُ إِلَيَّ بَصَري؛ فخُذْ ما شِئتَ، ودَعْ ما شِئتَ، فَواللّهِ؛ لا أَجهَدُكَ اليَومَ شَيئاً أَخَذتَهُ للّهِ عزَّ وجلَّ. فقالَ: أَمسِكْ مالَكَ؛ فإِنَّما ابتُلِيتُمْ؛ فقَدْ رُضِيَ عَنكَ وسُخِطَ على صاحِبَيكَ». [أخرجه البخاري: ٣٤٦٤ ومسلم: ٢٩٦٤].

١١ ـ بابٌ في قِلَّةِ الدُّنْيا، والصَّبْرِ عَنْها وأَكْلِ وَرَقِ الشَّجَرِ

٢٠٨٤ ـ عنْ سعدِ بنِ أَبي وقَّاصٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: واللّهِ؛ إِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبيلِ اللّهِ، ولَقَدْ كُنَّا نَغزو معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، ما لَنا طَعامٌ نَأكُلُهُ؛ إِلاَّ وَرَقُ الحُبْلَةِ، وهٰذا السَّمُرُ، حتَّى إِنَّ أَحَدَنا لَيَضَعُ كَما تَضَعُ الشَّاةُ، ثمَّ أَصْبَحَتْ بَنو أَسَدٍ تُعَزِّرُني على الدِّينِ!! لقدْ خِبْتُ إِذاً وضَلَّ عَمَلي. [أخرجه البخاري: ٦٤٥٣ ومسلم: ٢٩٦٦].

٢٠٨٥ ـ عنْ خالدِ بن عُمَيرٍ العَدَوِيِّ؛ قالَ: خَطَبَنا عُتْبَةُ بنُ غَزْوانَ، فَحَمِدَ اللّهَ، وأَثْنى عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فإنَّ الدُّنيا قدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ، ولَمْ يَبْقَ مِنْها إلاَّ صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإناءِ يَتَصابُّها صاحِبُها، وإنَّكُمْ مُنْتَقِلونَ مِنها إلى دارٍ لا زَوالَ لَها؛ فانْتَقِلوا بِخَيْرِ ما بِحَضْرَتِكُمْ؛ فإنَّهُ قدْ ذُكِرَ لَنا أَنَّ الحَجَرَ يُلْقَى مِن شَفَةِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوي فيها سَبْعينَ عاماً، لا يُدْرِكُ لَها قَعْراً، وواللّهِ؛ لَتُمْلأَنَّ، أَفَعَجِبْتُمْ؟!

ولَقَدْ ذُكِرَ لَنا أَنَّ ما بَيْنَ مِصْراعَيْنِ مِن مَصاريعِ الجَنَّةِ مَسيرَةُ أَرْبعينَ سَنَةً، ولَيَأْتِيَنَّ عَلَيْها يَوْمٌ وهُو كَظِيظٌ مِنَ الزِّحامِ.

ولَقَدْ رَأَيْتُني سابِعَ سَبْعَةٍ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ، ما لَنا طَعامٌ إلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ، حتَّى قَرِحَتْ أَشْداقُنا، فالْتَقَطْتُ بُرْدَةً، فَشَقَقْتُها بَيْني وبَيْنَ سَعْدِ بنِ مالِكٍ، فاتَّزَرْتُ بِنِصْفِها، واتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِها؛ فَما أَصْبَحَ اليَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إلاَّ أَصْبَحَ أَميراً على مِصْرٍ مِن الأَمْصارِ، وإنِّي أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكونَ في نَفْسي عَظيماً وعِنْدَ اللّهِ صَغيراً.

وإنَّها لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ؛ إلاَّ تَناسَخَتْ، حتَّى يَكونَ آخِرُ عاقِبَتِها مُلْكاً؛ فَسَتَخْبُرونَ وتُجَرِّبونَ الأُمَراءَ بَعْدَنا. [أخرجه مسلم: ٢٩٦٧].

١٢ ـ بابٌ يَرْجِعُ عنِ المَيِّتِ أَهْلُهُ ومالُهُ ويَبْقى عَمَلُهُ

٢٠٨٦ ـ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ، فيَرْجِعُ اثْنانِ، ويَبْقى واحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ ومالُهُ وعَمَلُهُ، فيَرْجِعُ أَهْلُهُ ومالُهُ، ويَبْقَى عَمَلُهُ**». [أخرجه البخاري: ٦٥١٤ ومسلم: ٢٩٦٠].

١٣ ـ بابٌ انْظُروا إلى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ

٢٠٨٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**انْظُروا إلى مَنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ، ولا تَنْظُروا إلى مَنْ هُو فَوْقَكُمْ؛ فَهُو أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللّهِ** (قالَ أَبو مُعاوِيَةَ: **عَلَيْكُمْ**)». [أخرجه البخاري: ٦٤٩٠ ومسلم: ٢٩٦٣].

١٤ ـ بابٌ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ

٢٠٨٨ ـ عنْ عامِرِ بنِ سَعْدٍ؛ قالَ: كانَ سعدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ رضيَ اللّهُ عنهُ في إبِلِهِ، فجاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ، فلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ؛ قالَ: أَعوذُ بِاللّهِ مِن شَرِّ هٰذا الرَّاكِبِ. فَنَزَلَ، فقالَ لَهُ: أَنَزَلْتَ في إبِلِك وغَنَمِكَ وتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنازَعونَ المُلْكَ بَيْنَهُمْ؟! فضَرَبَ سَعْدٌ في صَدْرِهِ، فقالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ اللّهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ**». [أخرجه مسلم: ٢٩٦٥].

١٥ ـ بابٌ مَنْ أَشْرك في عَمَلِهِ غَيْرَ اللّهِ سُبْحانَهُ

٢٠٨٩ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «قالَ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى؛ أَنا أَغْنى الشُّرَكاءِ عنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فيهِ مَعِي غَيْري؛ تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ». [أخرجه مسلم: ٢٩٨٥].

١٦ ـ بابٌ مَنْ سَمَّعَ وراءى بِعَمَلِهِ

٢٠٩٠ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهما؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ؛ سَمَّعَ اللّهُ بهِ، ومَنْ راءَى؛ راءَى اللّهُ بهِ». [أخرجه البخاري: ٦٤٩٩ ومسلم: ٢٩٨٦].

١٧ ـ بابٌ المُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ يَهْوي بِها في النَّارِ

٢٠٩١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ ما يَتَبَيَّنُ ما فيها؛ يَهْوي بِها في النَّارِ أَبْعَدَ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ». [أخرجه البخاري: ٦٤٧٧ ومسلم: ٢٩٨٨].

١٨ ـ بابٌ المُؤْمِنُ أَمْرُهُ خَيْرٌ كُلُّهُ

٢٠٩٢ ـ عنْ صُهَيْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «عَجَباً لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيرٌ، ولَيسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلاَّ المُؤْمِنَ: إِنْ أَصابَتْهُ سَرَّاءُ؛ شَكَرَ؛ فَكانَ خَيراً لهُ، وإِنْ أَصابَتْهُ ضَرَّاءُ؛ صَبَرَ، فَكانَ خَيراً لَهُ». [أخرجه مسلم: ٢٩٩٩].

١٩ ـ بابٌ في الصَّبْرِ على الدِّينِ عِنْدَ الابْتِلاءِ وقِصَّةُ أَصْحابِ الأُخْدودِ

٢٠٩٣ ـ عنْ صُهَيْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ:

«كانَ مَلِكٌ فيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، وكانَ لَهُ ساحِرٌ، فلَمَّا كَبِرَ؛ قالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قدْ كَبِرْتُ؛ فابْعَثْ إِلَيَّ غُلاماً؛ أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ. فَبَعَثَ إِلَيهِ غُلاماً يُعَلِّمُهُ، فَكانَ في طَريقِهِ إِذا سَلَكَ راهِبٌ، فقَعَدَ إِلَيهِ، وسَمِعَ كَلامَهُ، فأَعْجَبَهُ، فَكانَ إِذا أَتى السَّاحِرَ؛ مَرَّ بِالرَّاهِبِ، وقَعَدَ إِلَيهِ، فإِذا أَتى السَّاحِرَ؛ ضَرَبَهُ، فَشَكا ذٰلِكَ إِلى الرَّاهِبِ، فقالَ: إِذا خَشِيتَ السَّاحِرَ؛ فَقُلْ: حَبَسَني أَهْلي، وإِذا خَشِيتَ أَهْلَكَ؛ فَقُلْ: حَبَسَني السَّاحِرُ.

فَبَيْنَما هُو كَذٰلِكَ؛ إِذْ أَتى على دابَّةٍ عَظيمَةٍ، قدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فقالَ: اليَوْمَ أَعْلَمُ: آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَم الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَراً، فقالَ: اللهُمَّ! إِنْ كانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ

إِلَيكَ مِن أَمرِ السَّاحِرِ؛ فاقْتُلْ هٰذِهِ الدَّابَّةَ حتَّى يَمْضيَ النَّاسُ. فَرَماها، فَقَتَلَها، ومَضى النَّاسُ.

فأَتى الرَّاهِبَ، فأَخْبَرَهُ، فقالَ لهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنيَّ! أَنتَ اليَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِن أَمرِكَ ما أَرى، وإِنَّكَ سَتُبْتَلى، فإِنِ ابْتُلِيتَ؛ فَلا تَدُلَّ عَلَيَّ.

وكانَ الغُلامُ يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ ويُداوي النَّاسَ مِن سائِرِ الأَدْواءِ، فَسَمِعَ جَليسٌ لِلْمَلِكِ كانَ قَدْ عَمِيَ، فأَتاهُ بِهَدايا كَثيرَةٍ، فقالَ: ما هاهُنا لكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنتَ شَفَيْتَني. قالَ: إِنّي لا أَشْفِي أَحداً، إِنَّما يَشْفي اللهُ عزَّ وجلَّ، فإِنْ أَنتَ آمَنْتَ بِاللهِ؛ دَعَوْتُ اللهَ عزَّ وجلَّ، فَشَفاكَ. فآمَنَ بِاللهِ، فَشَفاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ.

فأَتى المَلِكَ، فجَلَسَ إِلَيْهِ كَما كانَ يَجْلِسُ، فقالَ لَهُ المَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قالَ: رَبِّي. قالَ: ولَكَ رَبٌّ غَيْري؟! قالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ. فأَخَذَهُ، فلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حتَّى دَلَّ على الغُلامِ.

فَجِيءَ بِالغُلامِ، فقالَ لَهُ المَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ ما تُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وتَفعَلُ وتَفعَلُ؟ فقالَ: إِنِّي لا أَشْفي أَحَداً، وإِنَّما يَشْفي اللهُ عزَّ وجلَّ. فأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حتَّى دَلَّ على الرَّاهِبِ.

فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقيلَ لَهُ: ارْجِعْ عنْ دِينِكَ! فأَبى، فَدَعا بِالمِنْشارِ، فَوَضَعَ المِنْشارَ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ.

ثُمَّ جِيءَ بِجَليسِ المَلِكِ، فَقيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ! فأَبى، فَوَضَعَ المِنْشارَ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فشَقَّهُ بِهِ حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ.

ثُمَّ جِيءَ بِالغُلامِ، فَقيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فأَبى.

فَدَفَعَهُ إِلى نَفَرٍ مِن أَصْحابِهِ، فقالَ: اذْهَبوا بِهِ إِلى جَبَلِ كَذا وكَذا، فَاصْعَدوا بِهِ الجَبَلَ، فإِذا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ، فإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وإِلاَّ فَاطْرَحوهُ. فَذَهَبوا بِهِ، فَصَعِدوا بِهِ الجَبَلَ، فَقالَ: اللهُمَّ اكْفِنيهِمْ بِما شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ، فَسَقَطوا، وجاءَ يَمْشي إِلى المَلِكِ، فقالَ لَهُ المَلِكُ: ما فَعَلَ أَصْحابُكَ؟! قالَ: كَفانِيهِمُ اللهُ.

فَدَفَعَهُ إِلى نَفَرٍ مِن أَصْحابِهِ، فقالَ: اذْهَبوا بِهِ؛ فاحْمِلوهُ في قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطوا بِهِ البَحْرَ، فإِنْ رَجَعَ عنْ دِينِهِ، وإِلاَّ فاقْذِفوهُ، فذَهَبوا بِهِ، فقالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِما شِئْتَ.

فانكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفينَةُ، فَغَرِقوا، وجاءَ يَمْشي إلى المَلِكِ، فقالَ لهُ المَلِكُ: ما فَعَلَ أَصْحابُكَ؟! فقالَ: كَفانِيهِمُ اللهُ.

فقالَ لِلْمَلِكِ: إنَّكَ لَسْتَ بِقاتِلي حتَّى تَفْعَلَ ما آمُرُكَ بهِ. قالَ: وما هُوَ؟ قالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ في صَعيدٍ واحِدٍ، وتَصْلُبُني على جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهماً مِن كِنانَتي، ثُمَّ ضَعِ السَّهمَ في كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلامِ، ثُمَّ ارْمِني؛ فإنَّكَ إذا فَعَلْتَ ذٰلِكَ؛ قَتَلْتَني.

فَجَمَعَ النَّاسَ في صَعيدٍ واحِدٍ، وصَلَبَهُ على جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهماً مِن كِنانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهمَ في كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قالَ: بِسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلامِ، ثُمَّ رَماهُ، فَوَقَعَ السَّهمُ في صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ في صُدْغِهِ في مَوْضِعِ السَّهمِ، فَماتَ.

فَقالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ.

فَأُتِيَ المَلِكُ، فَقيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ ما كُنتَ تَحذَرُ؟ قَدْ واللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بالأُخدودِ بأَفواهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ، وأَضرَمَ النِّيرانَ، وقالَ: مَن لَم يَرجِعْ عَنْ دِينِهِ؛ فَأَحْموهُ فِيها (أَوْ: قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ).

ففَعَلوا، حَتَّى جاءَتِ امْرَأَةٌ، ومَعَها صَبِيٌّ لَها، فَتَقاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيها، فَقالَ لَها الغُلامُ: يا أُمَّهْ! اصْبِري؛ فإنَّكِ على الحَقِّ». [أخرجه مسلم: ٣٠٠٥].

* * *

٦٩ ـ كِتابُ فَضائِلِ القُرْآنِ

١ ـ بابٌ في فاتِحَةِ الكِتابِ

٢٠٩٤ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما؛ قالَ: بَيْنَما جِبْريلُ قاعِدٌ عِنْدَ النبيِّ ﷺ؛ سَمِعَ نَقيضاً مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فقالَ: هٰذا بابٌ مِنَ السَّماءِ فُتِحَ اليَوْمَ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إلاَّ اليَوْمَ. فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقالَ: هٰذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إلاَّ اليَوْمَ، فَسَلَّمَ، وقالَ: أَبْشِرْ بِنورَيْنِ أُوتِيتَهُما، لَمْ يُؤْتَهُما نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فاتِحَةُ الكِتابِ، وخَواتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُما إلاَّ أُعْطِيتَهُ. [أخرجه مسلم: ٢٥٤].

٢ ـ بابٌ في قِراءَةِ القُرْآنِ وسُورَةِ البَقَرَةِ وآلِ عِمْرانَ

٢٠٩٥ ـ عنْ أَبي أُمامَةَ الباهِلِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: **«اقْرَؤوا القُرْآنَ؛ فإنَّهُ يَأْتي يَوْمَ القِيامَةِ شَفيعاً لأصْحابِهِ. اقْرَؤوا الزَّهْراوَيْنِ؛ البَقَرَةَ وسُورَةَ آلِ عِمْرانَ؛ فإنَّهُما يَأْتِيانِ يَوْمَ القِيامَةِ كأنَّهُما غَمامَتانِ (أَوْ كأنَّهُما غَيايَتانِ، أَوْ كأنَّهُما فِرْقانِ مِن طَيْرٍ صَوافَّ) تُحاجَّانِ عَنْ أصْحابِهِما. اقْرَؤوا سُورَةَ البَقَرَةِ؛ فإنَّ أَخْذَها بَرَكَةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا يَسْتَطيعُها البَطَلَةُ»**.

قالَ مُعاوِيَةُ: بَلَغَني أَنَّ البَطَلَةَ: السَّحَرَةُ. [أخرجه مسلم: ٨٠٤].

٣ ـ بابٌ فَضْلُ آيَةِ الكُرْسِيِّ

٢٠٩٦ ـ عنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«يا أَبا المُنْذِرِ! أَتَدْري أَيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللّهِ عزَّ وجلَّ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»**. قالَ: قُلْتُ: اللّهُ ورَسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: **«يا أَبا المُنْذِرِ! أَتَدْري أَيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللّهِ عزَّ وجلَّ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»**. قالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قالَ: فَضَرَبَ في صَدْري، وقالَ: **«واللّهِ؛ لِيَهْنِكَ العِلْمُ يا أَبا المُنْذِرِ»**. [أخرجه مسلم: ٨١٠].

٤ ـ بابٌ في خَواتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ

٢٠٩٧ ـ عنْ أَبي مَسْعودٍ رضي الله عنه؛ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَنْ قَرَأَ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ؛ كَفَتاهُ»**. [أخرجه البخاري: ٤٠٠٨ ومسلم: ٨٠٧].

٥ ـ بابٌ فَضْلُ سُورَةِ الكَهْفِ

٢٠٩٨ ـ عنْ أَبي الدَّرْداءِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ نَبيَّ اللّهِ ﷺ قالَ: **«مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِن أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ؛ عُصِمَ مِن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»**.

وفي رِوايَةٍ: **«مِنْ آخِرِ الكَهْفِ»**. [أخرجه مسلم: ٨٠٩].

٦ ـ بابٌ فَضْلُ قِراءَةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

٢٠٩٩ ـ عنْ أَبي الدَّرْداءِ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ: قالَ: **«أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ في لَيْلَةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ؟»** قالُوا: وكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ القُرْآنِ؟! قالَ: **«﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ»**. [أخرجه مسلم: ٨١١].

٢١٠٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً على سَرِيَّةٍ، وكانَ يَقْرَأُ لأَصْحابِهِ في صَلاتِهِمْ، فيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلَمَّا رَجَعوا؛ ذَكَروا ذٰلِكَ لِرسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ: **«سَلوهُ: لأيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذٰلِكَ؟»**. فسَأَلوهُ؟ فقالَ: لأَنَّها صِفَةُ الرَّحْمٰنِ؛ فأَنا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَخْبِروهُ أَنَّ اللّهَ يُحِبُّهُ»**.

[أخرجه البخاري: ٧٣٧٥ ومسلم: ٨١٣].

٧ ـ بابٌ فَضْلُ قِراءَةِ المُعَوِّذَتَيْنِ

٢١٠١ ـ عنْ عقبةَ بنِ عامِرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَلَمْ تَرَ آياتٍ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»**. [أخرجه مسلم: ٨١٤].

٨ ـ بابٌ مَنْ يُرْفَعُ بِالقُرْآنِ

٢١٠٢ ـ عنْ عامِرِ بنِ واثِلَةَ؛ أَنَّ نافِعَ بنَ عبدِ الحارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفانَ، وكانَ عُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُ يَسْتَعْمِلُهُ على مَكَّةَ، فقالَ: مَنِ استَعْمَلْتَ على أَهْلِ الوادِي؟ فقالَ: ابْنَ أَبْزى. قالَ: ومَنِ ابْنُ أَبْزى؟ قالَ: مَوْلًى مِن مَوالِينا. قالَ: فاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟! قالَ: إِنَّهُ قارِىءٌ لِكِتابِ اللّهِ عزَّ وجلَّ، وإِنَّهُ عالِمٌ بِالفَرائِضِ. قالَ عُمَرُ رضيَ اللّهُ عنهُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قدْ قالَ: **«إِن اللّهَ يَرْفَعُ بِهٰذَا الكِتابَ أَقْواماً ويَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»**. [أخرجه مسلم: ٨١٧].

٩ ـ بابٌ فَضْلُ تَعَلُّمِ القُرْآنِ

٢١٠٣ ـ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَرَجَ رسولُ اللّهِ ﷺ ونَحْنُ في الصُّفَّةِ؛ فقالَ: **«أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلى بُطْحانَ أَوْ إِلى العَقِيقِ، فيَأْتِي مِنْهُ بِناقَتَيْنِ كَوْماوَيْنِ، في غَيْرِ إِثْمٍ ولا قَطْعِ رَحِمٍ؟»**. فقُلْنا: يا رسولَ اللّهِ! كُلُّنا يُحِبُّ ذٰلِكَ. قالَ: **«أَفَلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلى المَسْجِدِ، فيَعْلَمَ (أَوْ: يَقْرَأَ) آيَتَيْنِ مِن كِتابِ اللّهِ خَيْرٌ لَهُ مِن ناقَتَيْنِ، وثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِن ثَلاثٍ، وأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِن أَرْبَعٍ، ومِنْ أَعْدادِهِنَّ مِن الإِبِلِ»**. [أخرجه مسلم: ٨٠٣].

١٠ ـ بابٌ مَثَلُ مَنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ ومَنْ لا يَقْرَؤُهُ

٢١٠٤ ـ عنْ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُها طَيِّبٌ، وطَعْمُها طَيِّبٌ. ومَثَلُ المُؤْمِنِ**

الَّذي لا يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ؛ لا رِيحَ لَها، وطَعْمُها حُلْوٌ. ومَثَلُ المُنافِقِ الَّذي يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ الرَّيْحانَةِ؛ رِيحُها طَيِّبٌ، وطَعْمُها مُرٌّ. ومَثَلُ المُنافِقِ الَّذي لا يَقرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنظَلَةِ؛ لَيسَ لَها رِيحٌ، وطَعْمُها مُرٌّ». [أخرجه البخاري: ٥٠٢٠ ومسلم: ٧٩٧].

١١ ـ بابٌ في الماهِرِ بِالقُرْآنِ والَّذي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ

٢١٠٥ ـ عنْ عائِشَةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «الماهِرُ بِالقُرآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، والَّذي يَقرَأُ القُرآنَ ويَتَتَعتَعُ فيهِ، وهُوَ عَلَيهِ شاقٌّ، لَهُ أَجْرانِ». [أخرجه البخاري: ٤٩٣٧ ومسلم: ٧٩٨].

١٢ ـ بابٌ تَنَزُّلُ السَّكِينَةِ لِقِراءَةِ القُرْآنِ

٢١٠٦ ـ عنِ البَراءِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ رَجُلٌ يَقرَأُ سُورَةَ الكَهفِ، وعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدورُ وتَدْنو، وجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنها، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ أَتَى النبيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، فقالَ: «تِلْكَ السَّكينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ». [أخرجه البخاري: ٥٠١١ ومسلم: ٧٩٥].

٢١٠٧ ـ عنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ أُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ، بَيْنَما هُو لَيْلَةً يَقرَأُ في مِرْبَدِهِ؛ إِذْ جالَتْ فَرَسُهُ، فقَرَأَ، ثُمَّ جالَتْ أُخْرى، فقَرَأَ، ثُمَّ جالَتْ أَيْضاً، فَقالَ أُسَيْدٌ: فَخَشيتُ أَنْ تَطَأَ يَحيى، فَقُمْتُ إِلَيْها؛ فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسي، فِيها أَمْثالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ في الجَوِّ حَتَّى ما أَراها.

قالَ: فَغَدَوْتُ على رسولِ اللّهِ ﷺ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! بَيْنَما أَنا البارِحَةَ مِن جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ في مِرْبَدي؛ إِذْ جالَتْ فَرَسي، فَقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيرٍ». قالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جالَتْ أَيضاً. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيرٍ». قالَ: فَقَرَأْتُ، ثمَّ جالَتْ أَيضاً. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «اقْرَأْ ابنَ حُضَيرٍ». قالَ: فانْصَرَفْتُ، وكانَ يَحيى قَريباً مِنها، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ، فِيها أَمثالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ في الجَوِّ حَتَّى ما أَراها.

فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «تِلْكَ المَلائِكَةُ كانَتْ تَستَمِعُ لَكَ، ولَوْ قَرَأْتَ؛ لأَصْبَحَتْ يَراها النَّاسُ ما تَستَتِرُ مِنهُمْ». [أخرجه البخاري: ٥٠١٨ ومسلم: ٧٩٦].

١٣ ـ بابٌ لا حَسَدَ إِلاَّ في اثْنَتَيْنِ

٢١٠٨ ـ عنْ سالِمٍ، عنْ أَبيهِ رضيَ اللّهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «لا حَسَدَ إِلاَّ في

اثْنَتَينِ: رَجُلٌ آتاهُ اللّهُ القُرْآنَ؛ فَهُوَ يَقومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ، ورَجُلٌ آتاهُ اللّهُ مالاً؛ فَهُو يُنْفِقُهُ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ». [أخرجه البخاري: ٥٠٢٥ ومسلم: ٨١٥].

١٤ ـ بابُ الأمْرُ بِتَعاهُدِ القُرْآنِ بِكَثْرَةِ التِّلاوَةِ

٢١٠٩ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إنَّما مَثَلُ صاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ الإبِلِ المُعَقَّلَةِ: إنْ عاهَدَ عَلَيها؛ أمْسَكَها، وإنْ أطْلَقَها؛ ذَهَبَتْ». [أخرجه البخاري: ٥٠٣١ ومسلم: ٧٨٩].

٢١١٠ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «بِئْسَ ما لأَحَدِكُمْ يَقولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيتَ وكَيتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ. اسْتَذْكِروا القُرْآنَ؛ فَلَهُوَ أشَدُّ تَفَصِّياً مِن صُدورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِها». [أخرجه البخاري: ٥٠٣٢ ومسلم: ٧٩٠].

١٥ ـ بابُ تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِقِراءَةِ القُرْآنِ

٢١١١ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: «ما أَذِنَ اللّهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنبيٍّ حَسَنِ الصَّوتِ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ». [أخرجه البخاري: ٥٠٢٤ ومسلم: ٧٩٢].

٢١١٢ ـ عنْ أَبي بُرْدَةَ، عنْ أَبي مُوسى رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ لأبي موسى: «لَوْ رَأَيْتَني وأَنا أَسْتَمِعُ لِقِراءَتِكَ البارِحَةَ؛ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْماراً مِن مَزاميرِ آلِ داودَ». [أخرجه البخاري: ٥٠٤٨ ومسلم: ٧٩٣].

١٦ ـ بابُ التَّرْجيعُ في قِراءَةِ القُرْآنِ

٢١١٣ ـ عنْ مُعاويةَ بنِ قُرَّةَ؛ قالَ: سَمِعْتُ عبدَاللّهِ بنَ مُغَفَّلٍ المُزَنِيَّ رضيَ اللّهُ عنهُ يَقولُ: قَرَأَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ في مَسيرٍ لهُ سورَةَ الفَتْحِ على راحِلَتِهِ، فَرَجَّعَ في قِراءَتِهِ.

قالَ مُعاوِيَةُ: لَوْلا أَنِّي أَخافُ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيَّ النَّاسُ؛ لَحَكَيْتُ لَكُمْ قِراءَتَهُ. [أخرجه البخاري: ٤٢٨١ ومسلم: ٧٩٤].

١٧ ـ بابُ الجَهْرُ بِالقِراءَةِ بِاللَّيْلِ والاسْتِماعُ لَهَا

٢١١٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ مِن اللَّيْلِ، فَقالَ: «يَرْحَمُهُ اللّهُ؛ لَقَدْ ذَكَّرَني كَذا وكَذا آيَةً كُنْتُ أَسْقَطْتُها مِن سُورَةِ كَذا وكَذا». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٢ ومسلم: ٧٨٨].

١٨ ـ بابٌ أُنْزِلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

٢١١٥ ـ عنْ عمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَمِعْتُ هِشامَ بنَ حَكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ اللّهُ عنهُما يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقانِ على غَيْرِ ما أَقْرَؤُها، وكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ أَقْرَأَنِيها، فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثمَّ أَمْهَلْتُهُ حتَّى انصَرَفَ، ثمَّ لَبَّبْتُهُ بِردائِهِ، فجِئْتُ بهِ رسولَ اللّهِ ﷺ فقُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! إنِّي سَمِعْتُ هٰذا يقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقانِ على غَيْرِ ما أَقْرَأْتَنيها. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ**». فَقَرَأَ القِراءَةَ الَّتي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ. فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**هٰكذا أُنزِلَتْ**». ثمَّ قالَ لِيَ: «**اقْرَأْ**». فَقَرَأْتُ، فقالَ: «**هٰكذا أُنزِلَتْ؛ إنَّ هٰذا القُرْآنَ أُنزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ؛ فاقْرَؤوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ**». [أخرجه البخاري: ٢٤١٩ ومسلم: ٨١٨].

١٩ ـ بابٌ قِراءَةُ النبيِّ ﷺ القُرْآنَ على غَيْرِهِ

٢١١٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ لأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: «**إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ أَمَرَني أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾**» [البينة: ١]. قالَ: وَسَمَّاني لَكَ؟ قالَ: «**نَعَمْ**». قالَ: فَبَكى. [أخرجه البخاري: ٣٨٠٩ ومسلم: ٧٩٩].

٢٠ ـ بابٌ قِراءَةُ النبيِّ ﷺ القُرْآنَ على الجِنِّ

٢١١٧ ـ عنْ عامِرٍ ـ هُو الشَّعْبِيُّ ـ؛ قالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ: هَلْ كانَ ابْنُ مَسْعودٍ شَهِدَ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ؟ قالَ: فقالَ عَلْقَمَةُ: أَنا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعودٍ، فقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ معَ رسولِ اللّهِ لَيْلَةَ الجِنِّ؟ قالَ: لا، ولٰكِنَّا كُنَّا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ، ففَقَدْناهُ، فالْتَمَسْناهُ في الأَوْدِيَةِ والشِّعابِ، فَقُلْنا: استُطِيرَ أَوِ اغْتيلَ. قالَ: فَبِتْنا بِشَرِّ لَيْلَةٍ باتَ بِها قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنا؛ إذا هُو جاءٍ مِن قِبَلِ حِراءَ. قالَ: فَقُلْنا: يا رسولَ اللّهِ! فَقَدْناكَ، فَطَلَبْناكَ، فلَمْ نَجِدْكَ، فَبِتْنا بِشَرِّ لَيْلَةٍ باتَ بِها قَوْمٌ. فَقالَ: «**أَتاني داعِي الجِنِّ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَقَرَأْتُ عَلَيهِمُ القُرْآنَ**».

قالَ: فانطَلَقَ بِنا، فَأَرانا آثارَهُمْ وآثارَ نِيرانِهِمْ.

وسَأَلوهُ الزَّادَ، فقالَ: «**لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ في أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ ما يَكونُ لَحْماً، وكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوابِّكُمْ**».

فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**فَلا تَسْتَنْجوا بِهِما؛ فإنَّهُما طَعامُ إخْوانِكُمْ**». [أخرجه مسلم: ٤٥٠].

٢١١٨ ـ عن مَعْنٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ أَبي قالَ: سَأَلْتُ مَسْروقاً: مَنْ آذَنَ النبيَّ ﷺ بالجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعوا القُرْآنَ؟ فَقالَ: حَدَّثَني أبوكَ (يَعْني: ابْنَ مَسْعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ)؛ أَنَّهُ آذَنَتْهُ بِهِمْ شَجَرَةٌ. [أخرجه البخاري: ٣٨٥٩ ومسلم: ٤٥٠].

٢١ ـ بابُ اسْتِماعُ النبيِّ ﷺ القُرْآنَ مِن غَيْرِهِ

٢١١٩ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مَسْعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ: «**اقْرَأْ عليَّ القُرْآنَ**». قالَ: فَقُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! أَقْرَأُ عليْكَ وعليْكَ أُنْزِلَ؟ قالَ: «**إنِّي أَشْتَهي أَنْ أَسْمَعَهُ مِن غَيْري**». فقَرَأْتُ النِّساءَ، حتَّى إذا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾؛ رَفَعْتُ رَأْسي (أَوْ: غَمَزَني رَجُلٌ إلى جَنْبي، فَرَفَعْتُ رَأْسي)، فَرَأَيْتُ دُموعَهُ تَسيلُ. [أخرجه البخاري: ٥٠٥٥ ومسلم: ٨٠٠].

٢١٢٠ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مَسْعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كُنْتُ بِحِمْصَ، فقالَ لي بَعْضُ القَوْمِ: اقْرَأْ عَلَيْنا. فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يُوسُفَ عليهِ السَّلامُ. قالَ: فقالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: واللّهِ؛ ما هٰكَذا أُنْزِلَتْ. قالَ: قُلْتُ: وَيْحَكَ! واللّهِ؛ لَقَدْ قَرَأْتُها على رسولِ اللّهِ ﷺ، فقالَ لِي: «**أَحْسَنْتَ**»! فَبَيْنَما أنا أُكَلِّمُهُ؛ إِذْ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الخَمْرِ. قالَ: فَقُلْتُ: أَتَشْرَبُ الخَمْرَ وتُكَذِّبُ بِالكِتابِ؟! لا تَبْرَحُ حتَّى أَجْلِدَكَ. قالَ: فَجَلَدْتُهُ الحَدَّ. [أخرجه البخاري: ٥٠٠١ ومسلم: ٨٠١].

٢٢ ـ بابٌ الزَّجْرُ عنِ الاخْتِلافِ في القُرْآنِ

٢١٢١ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ عَمْرٍو رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: هَجَّرْتُ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ يَوْماً. قالَ: فَسَمِعَ أَصْواتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفا في آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنا رسولُ اللّهِ ﷺ يُعْرَفُ في وَجْهِهِ الغَضَبُ، فَقالَ: «**إنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلافِهِمْ في الكِتابِ**». [أخرجه مسلم: ٢٦٦٦].

٢١٢٢ ـ عنْ جُنْدَبِ بنِ عبدِاللّهِ البَجَليِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**اقْرَؤوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ عليهِ قُلوبُكُمْ، فَإِذا اخْتَلَفْتُمْ فيهِ؛ فَقُوموا**». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٠ ومسلم: ٢٦٦٧].

* * *

٧٠ ـ كِتابُ التَّفْسيرِ

(سُورَةُ البَقَرَةِ)

١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى:
﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [٥٨]

٢١٢٣ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**قِيلَ لِبَني إِسْرائيلَ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾، فَبدَّلوا، فدَخلوا البابَ يَزْحَفونَ على أَسْتاهِهِمْ، وقالوا: حَبَّةٌ في شَعَرَةٍ**». [أخرجه البخاري: ٤٦٤١ ومسلم: ٣٠١٥].

٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ...﴾ [١٨٩]

٢١٢٤ ـ عنْ أَبي إِسْحاقَ؛ قالَ: سَمِعْتُ البَراءَ يَقولُ: كانَتِ الأنْصارُ إذا حَجُّوا فَرَجَعوا؛ لَمْ يَدْخُلوا البُيوتَ إلاَّ مِنْ ظُهورِها. قالَ: فجاءَ رَجُلٌ مِن الأنْصارِ، فدَخَلَ مِن بابِهِ، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [أخرجه البخاري: ١٨٠٣ ومسلم: ٣٠٢٦].

٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٢٦٠]

فيهِ حديثُ أَبي هريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ، وقدْ تَقَدَّمَ في كتابِ الفضائلِ [الحديث: ١٦٠٨].

٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [٢٨٤]

٢١٢٥ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ على رسولِ اللّهِ ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾.

قالَ: فاشْتَدَّ ذٰلِكَ على أَصْحابِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فأَتَوْا رسولَ اللّهِ ﷺ، ثمَّ بَرَكوا

على الرُّكَبِ، فَقالوا: أَيْ رسولَ اللّهِ! كُلِّفْنا مِنَ الأعمالِ ما نُطيقُ: الصَّلاةُ والصِّيامُ والجِهادُ والصَّدَقَةُ، وقدْ أُنزِلَتْ عليكَ هٰذِهِ الآيَةُ، ولا نُطيقُها. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أَتُريدونَ أَنْ تَقولوا ما قالَ أَهْلُ الكِتابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنا وعَصَيْنا، بلْ قُولوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ المَصيرُ»**. قالُوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ المَصيرُ.

فلَمَّا اقْتَرَأَها القَوْمُ؛ ذَلَّتْ بِها أَلْسِنَتُهُمْ، فأَنْزَلَ اللّهُ في إِثْرِها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾.

فلَمَّا فَعَلوا ذٰلِكَ؛ نَسَخَها اللّهُ تَعالى، فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾. قالَ: **«نَعَمْ»**. ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾. قالَ: **«نعمْ»**. ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾. قالَ: **«نعمْ»**. ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٨٦]. قالَ: **«نَعَمْ»**. [أخرجه مسلم: ١١٥].

(سورَةُ آلِ عِمْرانَ)

٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [٧]

٢١٢٦ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: تَلا رسولُ اللّهِ ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾. قالَتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«إذا رَأَيْتُمُ الَّذينَ يَتَّبِعونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ؛ فأُولٰئِكَ الَّذينَ سَمَّاهُمُ اللّهُ عزَّ وجلَّ؛ فاحْذَروهُمْ»**.
[أخرجه البخاري: ٤٥٤٧ ومسلم: ٢٦٦٥].

٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ [١٨٨]

٢١٢٧ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رِجالاً مِنَ المُنافِقينَ في عَهْدِ

رسولِ اللّهِ ﷺ كانُوا إذا خَرَجَ النبيُّ ﷺ إلى الغَزْوِ؛ تَخَلَّفوا عَنْهُ، وفَرِحوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فإذا قَدِمَ النبيُّ ﷺ؛ اعْتَذَروا إِلَيْهِ، وحَلَفوا، وأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا، فنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [أخرجه البخاري: ٤٥٦٧ ومسلم: ٢٧٧٧].

٢١٢٨ ـ عَنْ حُمَيدِ بنِ عبدِالرَّحمٰنِ بنِ عَوْفٍ؛ أَنَّ مَرْوانَ قالَ: اذْهَبْ يا رافِعُ ـ لِبَوَّابِهِ ـ إلى ابْنِ عباسٍ، فَقُلْ: لَئِنْ كانَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا فَرِحَ بِما أَتى وأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِما لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّباً؛ لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعونَ.

فقالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما: ما لَكُمْ ولِهٰذِهِ الآيَةِ؟! إِنَّما أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ في أَهْلِ الكِتابِ. ثُمَّ تَلا ابنُ عباسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ. . .﴾ [آل عمران: ١٨٧] هٰذِهِ الآيَةَ، وتَلا ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ وقالَ ابنُ عباسٍ: سَأَلَهُمُ النبيُّ ﷺ عنْ شَيْءٍ، فكَتَموهُ إِيَّاهُ، وأَخْبَروهُ بِغَيْرِهِ، فَخَرَجوا قدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَروهُ بِما سَأَلَهُمْ عنْهُ، واسْتَحْمَدُوا بِذٰلِكَ إِلَيْهِ، وفَرِحوا بِما أَتَوْا مِن كِتْمانِهِمْ إِيَّاهُ ما سَأَلَهُمْ عَنْهُ. [أخرجه البخاري: ٤٥٦٨ ومسلم: ٢٧٧٨].

(سُورَةُ النِّساءِ)

٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [٣] وقَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ [١٢٧]

٢١٢٩ ـ عنْ عُروةَ بنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رضيَ اللّهُ عنها عَن قَوْلِ اللّهِ سُبحانَهُ وتَعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾؟

قالَتْ: يا ابْنَ أُخْتي! هِيَ اليَتيمَةُ تَكونُ في حَجْرِ وَلِيِّها، تُشارِكُهُ في مالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مالُها وجَمالُها، فيُريدُ وَلِيُّها أَنْ يَتزَوَّجَها بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ في صَداقِها فيُعْطِيَها مِثْلَ ما يُعْطِيها غَيْرُهُ، فَنُهوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ؛ إِلاَّ أَنْ يُقْسِطوا لَهُنَّ، ويَبْلُغوا بِهِنَّ أَعْلى سُنَّتِهِنَّ مِن الصَّداقِ، وأُمِروا أَنْ يَنْكِحوا ما طابَ لَهُمْ مِن النِّساءِ سِواهُنَّ.

قالَ عُرْوَةُ: قالَتْ عائِشةُ رضيَ اللّهُ عنها: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رسولَ اللّهِ ﷺ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَةِ فيهِنَّ، فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا

يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾.

قالَتْ: والَّذي ذَكَرَ اللّهُ عزَّ وجلَّ أَنَّهُ يُتْلى عَلَيْكُمْ في الكِتابِ الآيَةُ الأولى الَّتي قالَ اللّهُ فِيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

قالَتْ عائِشَةُ: وقَوْلُ اللّهِ تَعالى في الآيَةِ الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ رَغْبَةَ أَحَدِكُمْ عَن يَتيمَتِهِ الَّتي تَكونُ في حَجْرِهِ، حينَ تَكونُ قَليلَةَ المالِ والجَمالِ، فَنُهوا أَنْ يَنْكِحوا ما رَغِبوا في مالِها وجَمالِها مِن يَتامى النِّساءِ؛ إلاَّ بِالقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ. [أخرجه البخاري: ٢٤٩٤ ومسلم: ٣٠١٨].

٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٦]

٢١٣٠ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؛ قالَتْ: أُنزِلَتْ في والِي مالِ اليَتيمِ الَّذي يَقومُ عَلَيْهِ ويُصْلِحُهُ، إذا كانَ مُحْتاجاً أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. [أخرجه البخاري: ٢٢١٢ ومسلم: ٣٠١٩].

٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [٨٨]

٢١٣١ ـ عنْ زيدِ بنِ ثابِتٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ إلى أُحُدٍ؛ فَرَجَعَ ناسٌ مِمَّنْ كانَ مَعَهُ، فكانَ أَصحابُ النبيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ: قالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ. وقالَ بَعْضُهُمْ: لا. فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [أخرجه البخاري: ١٨٨٤ ومسلم: ٢٧٧٦].

١٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [٩٣]

٢١٣٢ ـ عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ قالَ: قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما: أَلِمَنْ قَتَلَ مُتَعَمِّداً مِن تَوْبَةٍ؟ قالَ: لا. قالَ: فَتَلَوْتُ عليهِ هٰذِهِ الآيَةَ الَّتي في الفُرْقانِ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ...﴾ [الفرقان: ٦٨] إلى آخِرِ الآيَةِ. قالَ: هٰذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْها آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [أخرجه البخاري: ٤٥٩٠ ومسلم: ٣٠٢٣].

١١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [٩٤]

٢١٣٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: لَقِيَ ناسٌ مِن المُسْلِمينَ رَجُلاً في غُنَيْمَةٍ لهُ، فقالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ. فأَخذوهُ، فقَتَلوهُ، وأَخذوا تِلْكَ الغُنَيْمَةِ، فنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾. وقَرَأَها ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿السَّلَمَ﴾ [أخرجه البخاري: ٤٥٩١ ومسلم: ٣٠٢٥].

١٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [١٢٨]

٢١٣٤ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾؛ قالَتْ: نَزَلَتْ في المَرْأَةِ تَكونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ لا يَسْتَكْثِرَ مِنها، وتَكونُ لَها صُحْبَةٌ وَوَلَدٌ، فَتَكْرَهُ أَنْ يُفارِقَها، فَتَقولُ لَهُ: أَنْتَ في حِلٍّ مِن شَأْني. [أخرجه البخاري: ٢٢٥٢ ومسلم: ٣٠٢١].

(سُورَةُ المائِدَةِ)

١٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [٣]

٢١٣٥ ـ عنْ طارِقِ بنِ شِهابٍ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ مِن اليَهودِ إلى عُمرَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ فقالَ: يا أميرَ المُؤْمِنينَ! آيَةٌ في كِتابِكُمْ تَقْرَؤونَها، لَوْ عَلَيْنا نَزَلَتْ مَعْشَرَ يهودَ؛ لاتَّخَذْنا ذٰلِكَ اليَوْمَ عِيداً. قالَ: وأَيُّ آيَةٍ؟ قالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. فقالَ عُمَرُ: إنِّي لأَعْلَمُ اليَوْمَ الَّذي نَزَلَتْ فيهِ، والمَكانَ الَّذي نَزَلَتْ فيهِ، نَزَلَتْ على رسولِ اللّهِ ﷺ بِعَرَفاتٍ في يَوْمِ جُمُعَةٍ. [أخرجه البخاري: ٤٥ ومسلم: ٣٠١٧].

(سُورَةُ الأنعامِ)

١٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [٨٢]

٢١٣٦ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مَسْعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...﴾ الآيةُ؛ شَقَّ ذٰلِكَ على أَصْحابِ رسولِ اللّهِ ﷺ، وقالوا: أَيُّنا

لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟! فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**لَيسَ هُو كَما تَظُنُّونَ، إنَّما هُو كَما قالَ لُقْمانُ لابْنِهِ:** ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]». [أخرجه البخاري: ٦٩٣٧ ومسلم: ١٢٤].

١٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [١٥٨]

٢١٣٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ثلاثٌ إذا خَرَجْنَ** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾: **طُلُوعُ الشَّمْسِ مِن مَغرِبِها، والدَّجّالُ، ودابَّةُ الأرْضِ**». [أخرجه البخاري: ٤٦٣٥ ومسلم: ١٥٨].

٢١٣٨ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ يَوماً: «**أَتَدرونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هٰذِهِ الشَّمْسُ؟**» قالوا: اللّهُ ورَسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «**إنَّ هٰذِهِ تَجْري حَتَّى تَنْتَهِيَ إلى مُسْتَقَرِّها تَحْتَ العَرْشِ، فتَخِرُّ ساجِدَةً، فَلا تَزالُ كَذٰلِكَ، حتَّى يُقالَ لَها: ارْتَفِعي، ارْجِعي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ. فتَرْجِعُ، فتُصْبِحُ طالِعَةً مِن مَطْلِعِها، ثُمَّ تَجْري حَتَّى تَنْتَهِيَ إلى مُسْتَقَرِّها تَحْتَ العَرْشِ، فتَخِرُّ ساجِدَةً، فَلا تَزالُ كَذٰلِكَ حتَّى يُقالَ لَها: ارْتَفِعي، ارْجِعي مِن حَيثُ جِئْتِ. فَتَرْجِعُ، فَتُصبِحُ طالِعَةً مِن مَطْلِعِها، ثُمَّ تَجْري لا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْها شَيْئاً، حتَّى تَنْتَهِيَ إلى مُسْتَقَرِّها ذٰلِكَ تَحْتَ العَرْشِ، فَيُقالُ لَها: ارْتَفِعي، أَصْبِحي طالِعَةً مِن مَغْرِبِكِ تَحْتَ العَرْشِ. فَتُصْبِحُ طالِعَةً مِن مَغْرِبِها**». فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَتَدْرونَ مَتى ذاكُمْ؟ ذاكَ حينَ** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾».
[انظر البخاري: ٣١٩٩ ومسلم: ١٥٩].

(سُورَةُ الأعْرافِ)

١٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٣١]

٢١٣٩ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: كانَتِ المَرْأَةُ تَطوفُ بِالبَيْتِ وهِيَ عُرْيانَةٌ، فتَقولُ: مَنْ يُعيرُني تِطْوافاً؟ تَجْعَلُهُ على فَرْجِها، وتَقولُ:

اليَوْمَ يَبْدو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ		فَما بَدا مِنْهُ فَلا أُحِلُّهُ

فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [أخرجه مسلم: ٣٠٢٨].

١٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٣]

٢١٤٠ ـ عنْ أَبي سَعيدِ الخُدْرِيِّ وأَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ؛ قالَ: «يُنادي مُنادٍ: إنَّ لَكُم أَنْ تَصِحُّوا فَلا تَسْقَموا أَبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَحيَوْا فَلا تَموتوا أَبَداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلا تَهرَموا أَبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَنعَموا فَلا تَبأَسوا أَبداً؛ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾».
[أخرجه مسلم: ٢٨٣٧].

(سُورَةُ الأنْفالِ)

١٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [٣٣]

٢١٤١ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ أَبو جَهلٍ: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٣٢]، فنزلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ...﴾ إلى آخرِ الآية. [البخاري: ٤٦٤٨ ومسلم: ٢٧٩٦].

(سُورَةُ بَراءَة)

١٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [٨٤]

فيهِ حديثُ ابن عمرَ رضي الله عنهما وقد تقدَّم في كتاب الفضائل، في فضائل عمر رضي الله عنه [الحديث: ١٦٣٦].

٢٠ ـ بابٌ في (سُورَةِ بَراءَةَ والأنْفالِ والحَشْرِ)

٢١٤٢ ـ عنْ سعيدِ بن جُبيرٍ؛ قالَ: قُلْتُ لابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قالَ: ٱلتَّوْبَةُ؟ قالَ: بَلْ هِيَ الفاضِحَةُ، ما زالَتْ تَنْزِلُ: ﴿وَمِنْهُم...﴾ ﴿وَمِنْهُم...﴾، حتَّى ظَنُّوا أَنْ لا يَبْقى مِنَّا أَحَدٌ إلاَّ ذُكِرَ فيها. قالَ: قُلْتُ: سُورَةُ

الأنفالِ؟ قالَ: تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ، قالَ: قُلْتُ فالحَشْرُ؟ قالَ: نَزَلَتْ في بَني النَّضيرِ.
[أخرجه البخاري: ٤٨٨٢ ومسلم: ٣٠٣١].

(سُورَةُ هُودٍ)

٢١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [١١٤]

٢١٤٣ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إنِّي عالَجْتُ امْرَأَةً في أَقصى المَدينَةِ، وإنِّي أَصَبْتُ مِنها ما دُونَ أَنْ أَمَسَّها؛ فأَنا هٰذا؛ فاقْضِ فِيَّ بِما شِئْتَ. فقالَ لهُ عمرُ رضيَ اللّهُ عنهُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ. قالَ: فلَمْ يَرُدَّ النبيُّ ﷺ شَيْئاً، فقامَ الرَّجُلُ، فانْطَلَقَ، فَأَتْبَعَهُ النبيُّ ﷺ رَجُلاً دَعاهُ وتَلا عَلَيْهِ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾. فقالَ رَجُلٌ مِن القَوْمِ: يا نبيَّ اللّهِ! هٰذا لَهُ خاصَّةً؟ قالَ: «**بَلْ للنَّاسِ كافَّةً**». [أخرجه البخاري: ٥٢٦ ومسلم: ٢٧٦٣].

(سُورَةُ ﴿سُبْحَٰنَ﴾ الإسراءِ)

٢٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ...﴾ الآيةَ [٨٥]

٢١٤٤ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: بَيْنَما أنا أَمْشي مَعَ النبيِّ ﷺ في حَرْثٍ وهُوَ مُتَّكِئٌ على عَسيبٍ؛ إذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِن اليَهودِ، فقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقالوا: ما رَابَكُمْ إِلَيْهِ لا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهونَهُ؟ فَقالوا: سَلوهُ. فقامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ، فَسَأَلَهُ عنِ الرُّوحِ؟ قالَ: فأَسْكَتَ النبيُّ ﷺ، فلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً، فعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحى إِلَيْهِ. قالَ: فقُمْتُ مَكاني، فَلَمَّا نَزَلَ الوَحْيُ؛ قالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [أخرجه البخاري: ٤٧٢١ ومسلم: ٢٧٩٤].

٢٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ سُبْحانَهُ:
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [٥٧]

٢١٤٥ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ

رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾. قالَ: كانَ نَفَرٌ مِن الإِنْسِ يَعْبُدونَ نَفراً مِن الجِنِّ، فأَسْلَمَ النَّفَرُ مِن الجِنِّ، واسْتَمْسَكَ الإِنْسُ بِعِبادَتِهِمْ، فنَزَلَتْ: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [أخرجه البخاري: ٤٧١٤ ومسلم: ٣٠٣٠].

٢٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [١١٠]

٢١٤٦ ـ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُما في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾؛ قالَ: نَزَلَتْ ورسولُ اللّٰهِ ﷺ مُتوارٍ بِمَكَّةَ، فكانَ إذا صَلَّى بِأَصْحابِهِ؛ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ، فإذا سَمِعَ ذٰلِكَ المُشْرِكونَ؛ سَبُّوا القُرْآنَ ومَن أَنْزَلَهُ ومَنْ جاءَ بِهِ، فقالَ اللّٰهُ تَعالى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾؛ فَيَسْمَعَ المُشْرِكونَ قِراءَتَكَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحابِكَ، وأَسْمِعْهُمُ القُرْآنَ، ولا تَجْهَرْ ذٰلِكَ الجَهْرَ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾؛ يَقولُ: بَيْنَ الجَهْرِ والمُخافَتَةِ. [أخرجه البخاري: ٤٧٢٢ ومسلم: ٤٤٦].

٢١٤٧ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّٰهُ عنها في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾؛ قالَتْ: أُنْزِلَتْ هٰذِهِ في الدُّعاءِ. [أخرجه البخاري: ٤٧٢٣ ومسلم: ٤٤٧].

(سُورَةُ الكَهْفِ)

٢٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [١٠٥]

٢١٤٨ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ، عنْ رسولِ اللّٰهِ ﷺ؛ قالَ: «**إِنَّه لَيأْتي الرَّجُلُ العَظيمُ السَّمينُ يَوْمَ القِيامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ اللّٰهِ جَناحَ بَعوضَةٍ، اقْرَؤوا:** ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾» [أخرجه البخاري: ٤٧٢٩ ومسلم: ٢٧٨٥].

(سُورَةُ مَرْيَمَ)

٢٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [٣٩]

٢١٤٩ ـ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «**يُجاءُ بِالمَوْتِ يَوْمَ القِيامَةِ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ**، (زادَ أَبو كُرَيْبٍ: **فَيُوقَفُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ**. واتفقا

في باقي الحديث)، فيُقالُ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! هَلْ تَعرِفونَ هٰذا؟ فَيَشرَئِبُّونَ ويَنظُرونَ ويَقولونَ: نَعَمْ؛ هٰذا المَوْتُ». قالَ: «ويُقالُ: يا أَهلَ النَّارِ! هَلْ تَعرِفونَ هٰذا؟ فَيَشرَئِبُّونَ ويَنظُرونَ ويَقولونَ: نعمْ؛ هٰذا المَوْتُ». قالَ: «فَيُؤمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ». قالَ: «ثُمَّ يُقالُ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! خُلودٌ؛ فَلا مَوْتَ، ويا أَهْلَ النَّارِ! خُلودٌ؛ فَلا مَوْتَ». قالَ: ثُمَّ قَرأَ رسولُ اللّهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴿٣٩﴾﴾، وأَشارَ بِيَدِهِ إلى الدُّنيا. [أخرجه البخاري: ٤٧٣٠ ومسلم: ٢٨٤٩].

٢٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [٧٧]

٢١٥٠ ـ عنْ خَبَّابٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: كانَ لِي على العاصِ بنِ وائِلٍ دَيْنٌ، فأَتَيْتُهُ أَتَقاضاهُ، فَقالَ لِي: لَنْ أَقْضِيَكَ حتَّى تَكْفُرَ بِمحمدٍ. قالَ: فقُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمحمدٍ ﷺ حتَّى تَموتَ ثمَّ تُبْعَثَ. قالَ: وإِنِّي لَمَبْعوثٌ مِن بَعْدِ المَوْتِ؟! فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذا رَجَعْتُ إِلى مالٍ ووَلَدٍ.

قالَ وَكيعٌ: كَذا قالَ الأَعْمَشُ.

قالَ: فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴿٧٧﴾ . . .﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [أخرجه البخاري: ٢٠٩١ ومسلم: ٢٧٩٥].

(سُورَةُ الأنبياءِ)

٢٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ:
﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ...﴾ الآيةَ [١٠٤]

٢١٥١ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: قامَ فِينا رسولُ اللّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ، فقالَ: «يا أَيُّها النَّاسُ! إِنَّكُمْ مَحشورونَ إِلى اللّهِ عزَّ وجلَّ حُفاةً عُراةً غُرْلاً، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾، أَلا وإِنَّ أَوَّلَ الخَلائِقِ يُكْسى يَوْمَ القِيامَةِ إِبراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَلا وإِنَّهُ سَيُجاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ، فَأَقولُ: يا رَبِّ! أَصْحابي. فَيُقالُ: إِنَّكَ لا تَدْري ما أَحْدَثوا بَعْدَكَ. فَأَقولُ كَما قالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة:

١١٧، ١١٨]». قالَ: «فَيُقالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزالوا مُرْتَدِّينَ على أَعْقابِهِمْ مُذْ فارَقْتَهُمْ». [أخرجه البخاري: ٤٧٤٠ ومسلم: ٢٨٥٩].

(سُورَةُ الحَجّ)

٢٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [١٩]

٢١٥٢ ـ عنْ قَيْسِ بنِ عُبادٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ يُقْسِمُ قَسَماً: إِنَّ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾؛ إِنَّها نَزَلَتْ في الَّذينَ بَرَزوا يَوْمَ بَدْرٍ؛ حَمْزَةَ وعَلِيٍّ وعُبَيْدَةَ بنِ الحارِثِ، وعُتْبَةَ وشَيْبَةَ ابْنا رَبيعَةَ والوَليدِ بنِ عُتْبَةَ. [أخرجه البخاري: ٤٧٤٣ ومسلم: ٣٠٣٣].

(سُورَةُ النُّورِ)

٣٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [١١]

٢١٥٣ ـ عنِ الزُّهْرِيِّ؛ قالَ: أَخْبَرَني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ وعَلْقَمَةُ بنُ وَقّاصٍ وعُبَيْدُاللّهِ بنُ عبدِاللّهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعودٍ، عنْ حَديثِ عائِشَةَ رضيَ اللّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ حينَ قالَ لَها أَهْلُ الإِفْكِ ما قالوا، فَبَرَّأَها اللّهُ مِمَّا قالُوا، وكُلُّهُمْ حَدَّثَني طائِفَةً مِن حَديثِها، وبَعْضُهُمْ كانَ أَوْعَى لِحَديثِها مِنْ بَعْضٍ وأَثْبَتُ اقْتِصاصاً، وقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الحَديثَ الَّذي حَدَّثَني، وبَعْضُ حَديثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً.

ذَكَروا أَنَّ عائشَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ قالَتْ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَراً؛ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها؛ خَرَجَ بِها رسولُ اللّهِ ﷺ مَعَهُ.

قالَتْ عائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنا في غَزْوَةٍ غَزاها، فَخَرَجَ فِيها سَهْمي، فَخَرَجْتُ مَعَ رسولِ اللّهِ ﷺ، وذٰلِكَ بَعْدَما أُنْزِلَ الحِجابُ، فأَنا أُحْمَلُ في هَوْدَجي وأُنْزَلُ فيهِ مَسيرَنا.

حتَّى إذا فَرَغَ رسولُ اللّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، وقَفَلَ، ودَنَوْنا مِن المَدينَةِ؛ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحيلِ، فقُمْتُ حينَ آذَنوا بِالرَّحيلِ، فمَشَيْتُ حتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ، فلَمَّا قَضَيْتُ مِن

شَأْنِي؛ أَقْبَلْتُ إِلى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي؛ فإذا عِقْدِي مِنْ جَزْعِ ظَفارِ قَدِ انْقَطَعَ، فرَجَعْتُ، فالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغاؤُهُ.

وأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَحَمَلوا هَوْدَجِي، فرَحَلُوهُ على بَعيرِيَ الذي كُنْتُ أركَبُ، وهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فيهِ.

قالَتْ: وكانَتِ النِّساءُ إِذْ ذاكَ خِفافاً، لَمْ يُهَبَّلْنَ ولَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّما يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ مِن الطَّعامِ، فلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ حينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعوهُ، وكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثوا الجَمَلَ وسَارُوا.

ووَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَما اسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فجِئْتُ مَنازِلَهُمْ ولَيْسَ بِها داعٍ ولا مُجيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذي كُنْتُ فيهِ، وظَنَنْتُ أَنَّ القَوْمَ سَيَفْقِدُونَني فَيَرْجِعونَ إِلَيَّ.

فَبَيْنَا أَنا جالِسَةٌ في مَنْزِلِي؛ غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فنِمْتُ.

وكانَ صَفْوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ مِن وَراءِ الجَيْشِ، فادَّلَجَ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأى سَوادَ إِنْسانٍ نائِمٍ، فَأَتانِي، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآني، وقَدْ كانَ يَرانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الحِجابُ عَلَيَّ، فاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجاعِهِ حينَ عَرَفَنِي، فخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبابِي، ووَاللّهِ؛ ما يُكَلِّمُني كَلِمَةً، ولا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجاعِهِ، حتَّى أَناخَ راحِلَتَهُ، فوَطِيءَ على يَدِها، فَرَكِبْتُها، فانْطَلَقَ يَقودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حتَّى أَتَيْنا الجَيْشَ بَعْدَما نَزَلوا مُوغِرِينَ في نَحْرِ الظَّهيرَةِ، فهَلَكَ مَنْ هَلَكَ في شَأْنِي، وكانَ الَّذي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُاللّهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلولَ.

فقَدِمْنا المَدينَةَ، فاشْتَكَيْتُ حينَ قَدِمْنا المَدينَةَ شَهْراً، والنَّاسُ يُفِيضونَ في قَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، ولا أَشْعُرُ بِشَيءٍ مِن ذٰلِكَ، وهُوَ يُرِيبُنِي في وَجَعِي أَنِّي لا أَعْرِفُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذي كُنْتُ أَرى مِنْهُ حينَ أَشْتَكِي، إِنَّما يَدْخُلُ رسولُ اللّهِ ﷺ، فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقولُ: «كَيفَ تِيكُمْ؟». فَذاكَ يُرِيبُنِي ولا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ.

حتَّى خَرَجْتُ بَعْدَما نَقِهْتُ، وخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ. وهُوَ مُتَبَرَّزُنا، ولا نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلى لَيْلٍ، وذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَريباً مِن بُيوتِنا، وأَمْرُنا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ في التَّنَزُّهِ، وكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَها عِنْدَ بُيوتِنا.

فانطَلَقْتُ أَنا وأُمُّ مِسْطَحٍ، وهِيَ بِنْتُ أَبي رُهْمِ بنِ المُطَّلِبِ بن عبدِ مَنافٍ، وأُمُّها ابْنَةُ

صَخْرِ بنِ عامرٍ خالَةُ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللّهُ عنهُ، وابْنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثَةَ بنِ عبَّادِ بنِ المُطَّلِبِ.

فأَقْبَلْتُ أنا وبِنْتُ أَبي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتي حِينَ فَرَغْنا مِنْ شَأْنِنا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها، فقالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فقُلْتُ لَها: بِئْسَ ما قُلْتِ! أَتَسُبِّينَ رَجُلاً قَدْ شَهِدَ بَدْراً؟ قالَتْ: أَيْ هَنْتَاهُ! أَوَلَمْ تَسْمَعِي ما قالَ؟! قُلْتُ: وماذا قالَ؟ قالَتْ: فأَخبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فازْدَدْتُ مَرَضاً إِلى مَرَضي.

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلى بَيْتي، فدَخَلَ عَلَيَّ رسولُ اللّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قالَ: **«كَيْفَ تِيكُمْ؟»**. قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قالَتْ: وأَنا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتيَقَّنَ الخَبَرَ مِن قِبَلِهِما.

فأَذِنَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ، فجِئْتُ أَبَوَيَّ، فَقُلْتُ لأُمِّي: يا أُمَّتَاهْ! ما يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟! قالَتْ: يا بُنَيَّةُ! هَوِّني عَلَيْكِ، فوَاللّهِ؛ لَقَلَّمنا كانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضيئَةً عِندَ رَجُلٍ يُحِبُّها، ولَها ضَرائِرُ؛ إِلاَّ كَثَّرْنَ عَلَيْها. قالَتْ: قُلْتُ: سُبْحانَ اللّهِ! وقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهٰذا؟!

قالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حتَّى أَصْبَحْتُ، لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكي.

ودَعا رسولُ اللّهِ ﷺ عليَّ بنَ أَبي طالِبٍ وأُسامَةَ بنَ زَيْدٍ رضيَ اللّهُ عنهُمْ حينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ؛ يَسْتَشيرُهُما في فِراقِ أَهْلِهِ.

قالَتْ: فأَمَّا أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ؛ فأَشارَ على رسولِ اللّهِ ﷺ بِالَّذي يَعْلَمُ مِن بَراءَةِ أَهْلِهِ، وبِالَّذي يَعْلَمُ في نَفْسِهِ لَهُمْ مِن الوُدِّ، فقالَ: يا رَسولَ اللّهِ! هُمْ أَهْلُكَ، ولا نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْراً.

وأَما عليُّ بنُ أَبي طالِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ فقالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللّهُ عَلَيْكَ، والنِّساءُ سِواها كَثيرٌ، وإِنْ تَسْأَلِ الجارِيَةَ؛ تَصْدُقْكَ.

قالَتْ: فَدَعا رسولُ اللّهِ ﷺ بَريرَةَ، فَقالَ: **«أَيْ بَريرَةُ! هَلْ رَأَيْتِ مِن شَيْءٍ يَريبُكِ مِن عائشةَ؟»**. قالَتْ لهُ بَريرَةُ: والَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْها أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ عَلَيْها أَكْثَرَ مِن أَنَّها جارِيَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ، تَنامُ عَنْ عَجينِ أَهْلِها، فتَأْتِي الدَّاجِنُ، فَتَأْكُلُهُ.

قالَتْ: فَقامَ رسولُ اللّهِ ﷺ على المِنْبَرِ، فاسْتَعْذَرَ مِن عبدِاللّهِ بنِ أُبَيٍّ ابنِ سَلولَ. قالَتْ: فَقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ وهُو على المِنْبَرِ: **«يا مَعْشَرَ المُسْلِمينَ! مَنْ يَعْذِرُني مِن**

رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أذاهُ في أَهْلِ بَيْتِي؛ فَوَاللّهِ؛ ما عَلِمْتُ على أَهْلي إلاَّ خَيْراً، وَلَقَدْ ذَكَروا رَجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إلاَّ خَيْراً، وما كانَ يَدْخُلُ على أَهْلي إلاَّ مَعي».

فَقامَ سَعْدُ بنُ مُعاذٍ الأَنْصارِيُّ رضيَ اللّهُ عنهُ، فقالَ: أَنا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يا رسولَ اللّهِ! إنْ كانَ مِنَ الأَوْسِ؛ ضَرَبْنا عُنُقَهُ، وإنْ كانَ مِن إخْوانِنا الخَزْرَجِ؛ أَمَرْتَنا؛ فَفَعَلْنا أَمْرَكَ.

قالَتْ: فَقامَ سَعْدُ بنُ عُبادة رضيَ اللّهُ عنهُ، وهُوَ سَيِّدُ الخَزرَجِ، وكانَ رجُلاً صالِحاً، ولْكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ، فَقالَ لِسَعْدِ بنِ مُعاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللّهِ؛ لا تَقْتُلُهُ ولا تَقْدِرُ على قَتْلِه.

فقامَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ، وهُو ابنُ عَمِّ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ، فقالَ لِسَعْدِ بنِ عُبادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللّهِ؛ لَنَقْتُلَنَّهُ؛ فَإِنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عنِ المُنافِقينَ.

فَثارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ والخَزْرَجِ، حتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، ورسولُ اللّهِ ﷺ قائِمٌ على المِنْبَرِ، فلَمْ يَزَلْ رسولُ اللّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حتَّى سَكَتُوا وسَكَتَ.

قالَتْ: وبَكَيْتُ يَوْمي ذٰلِكَ، لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِيَ المُقْبِلَةَ، لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وأَبَوايَ يَظُنَّانِ أَنَّ البُكاءَ فالِقٌ كَبِدِي.

فبَيْنا هُما جالِسانِ عِنْدي وأَنا أَبْكي؛ اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِن الأَنْصارِ، فَأَذِنْتُ لَها، فَجَلَسَتْ تَبْكي.

قالَتْ: فَبَيْنا نَحْنُ على ذٰلِكَ؛ دَخَلَ عَلَيْنا رسولُ اللّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ. قالَتْ: ولَمْ يَجْلِسْ عِنْدي مُنْذُ قِيلَ لِي ما قِيلَ، وقدْ لَبِثَ شَهْراً لا يُوحَى إلَيْهِ في شَأْني بِشَيْءٍ.

قالَتْ: فَتَشَهَّدَ رسولُ اللّهِ ﷺ حينَ جَلَسَ، ثُمَّ قالَ: **«أَمَّا بَعْدُ يا عائِشَةُ؛ فإِنَّهُ قدْ بَلَغَني عَنْكِ كَذا وكَذا، فإنْ كُنْتِ بَرِيئَةً؛ فَسَيُبَرِّئُكِ اللّهُ عزَّ وجلَّ، وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ؛ فاسْتَغْفِرِي اللّهَ وتُوبِي إلَيْهِ؛ فإنَّ العَبْدَ إذا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ، ثُمَّ تابَ تابَ اللّهُ عليهِ»**.

قالَتْ: فَلَمَّا قَضى رسولُ اللّهِ ﷺ مَقالَتَهُ؛ قَلَصَ دَمْعي، حتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبي: أَجِبْ عَنِّي رسولَ اللّهِ ﷺ فيما قالَ. فَقالَ: واللّهِ؛ ما أَدْري ما أَقولُ لِرسولِ اللّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبي عَنِّي رسولَ اللّهِ ﷺ. فَقالَتْ: واللّهِ؛ ما أَدْري ما أَقولُ لِرسولِ اللّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ ـ وأَنا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لا أَقْرَأُ كَثيراً مِنَ القُرْآنِ ـ: إنِّي واللّهِ؛ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهٰذا، حتَّى اسْتَقَرَّ في أَنْفُسِكُمْ، وصَدَّقْتُمْ بِهِ؛ فإنْ

قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ ـ واللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ـ؛ لا تُصَدِّقُوني بِذٰلِكَ، ولَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ـ واللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ـ؛ لَتُصَدِّقوني، وإِنِّي واللَّهِ ما أَجِدُ لي ولَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ كما قالَ أَبو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

قالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ، واضْطَجَعْتُ على فِراشي.

قالَتْ: وأَنا واللَّهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وأَنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ مُبَرِّئي بِبَراءَتي، ولٰكِنْ، واللَّهِ؛ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ في شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلى، ولَشَأْني كانَ أَحْقَرَ في نَفْسي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلى، ولٰكِنِّي كُنْتُ أَرْجو أَنْ يَرى رسولُ اللَّهِ ﷺ في النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُني اللَّهُ بِها.

قالَتْ: فَوَاللَّهِ؛ ما رامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، ولا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ أَحَدٌ، حتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ على نَبِيِّهِ ﷺ، فأَخَذَهُ ما يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحاءِ عِنْدَ الوَحْيِ، حتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمانِ مِنَ العَرَقِ في اليَوْمِ الشَّاتي، مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذي أُنْزِلَ عَلَيْهِ.

قالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وهُوَ يَضْحَكُ، فَكانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها أَنْ قالَ: «**أَبْشِري يا عائِشَةُ؛ أَمَّا اللَّهُ؛ فقَدْ بَرَّأَكِ**». فقالَتْ لي أُمِّي: قُومي إِلَيْهِ. فقُلْتُ: واللَّهِ؛ لا أَقومُ إِلَيْهِ، ولا أَحْمَدُ إِلاَّ اللَّهَ، هُو الَّذي أَنْزَلَ بَراءَتي.

قالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ عَشْرَ آياتٍ، فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ هٰؤلاءِ الآياتِ بَراءَتي.

قالَتْ: فَقالَ أَبو بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ ـ وكانَ يُنْفِقُ على مِسْطَحٍ لِقَرابَتِهِ مِنْهُ وفَقْرِهِ ـ: واللَّهِ؛ لا أُنْفِقُ عليهِ شَيْئاً أَبداً بَعْدَ الَّذي قالَ لِعائِشَةَ. فأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ...﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

قالَ حِبَّانُ بنُ مُوسى: قالَ عبدُاللَّهِ بنُ المُبارَكِ: هٰذِهِ أَرْجى آيَةٍ في كِتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

فقالَ أَبو بكرٍ: واللَّهِ؛ إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لي. فرَجَعَ إِلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وقالَ: لا أَنْزِعُها مِنْهُ أَبداً.

قالَتْ عائِشَةُ: وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النبيِّ ﷺ عنْ أَمْري: «**ما عَلِمْتِ (أَوْ: ما رَأَيْتِ)؟**». فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ! أَحْمي سَمْعي وبَصَري،

ما عَلِمْتُ إلاَّ خَيْراً. قالَتْ عائِشَةُ: وهِيَ الَّتي كانَتْ تُسامِيني مِنْ أَزْواجِ النبيِّ ﷺ، فعَصَمَها اللّهُ بِالوَرَعِ، وطَفِقَتْ أُخْتُها حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحارِبُ لَها، فَهَلَكَتْ فيمَنْ هَلَكَ.

قالَ الزُّهْرِيُّ: فَهٰذا ما انْتَهى إلَيْنا مِن أَمْرِ هٰؤُلاءِ الرَّهْطِ. [أخرجه البخاري: ٤١٤١ ومسلم: ٢٧٧٠].

٢١٥٤ ـ عنْ أنسٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً كانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فَقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ لعلِيٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ: «اذْهَبْ؛ فاضرِبْ عُنُقَهُ». فأَتاهُ عَلِيٌّ؛ فإذا هُو في رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيها، فقالَ لهُ عليٌّ: اخرُجْ. فَناوَلَهُ يَدَهُ، فَأَخْرَجَهُ؛ فإذا هُو مَجْبوبٌ لَيسَ لَهُ ذَكَرٌ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ، ثُمَّ أَتى النبيَّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! إنَّهُ لَمَجْبوبٌ ما لَهُ ذَكَرٌ. [أخرجه مسلم: ٢٧٧١].

٣١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [٣٣]

٢١٥٥ ـ عنْ جابرٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ جارِيَةً لِعبدِاللّهِ بنِ أُبَيٍّ ابنِ سَلولَ يُقالَ لَها: مُسَيْكَةُ، وأُخرى يُقالُ لَها: أُمَيْمَةُ، فَكانَ يُكْرِهُهُما على الزِّنى، فَشَكَتا ذٰلِكَ إلى النبيِّ ﷺ، فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا . .﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [أخرجه مسلم: ٣٠٢٩].

(سُورَةُ الفُرْقانِ)

٣٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [٦٨]

٢١٥٦ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ أَنَّ ناساً مِن أَهلِ الشِّرْكِ قَتَلُوا فأَكْثَروا، وزَنَوْا فَأَكْثَروا، ثُمَّ أَتَوْا مُحمداً ﷺ، فَقالوا: إنَّ الذي تَقولُ وتَدْعو إلَيْهِ لَحَسَنٌ، ولَوْ تُخبِرُنا أَنَّ لِما عَمِلْنا كَفَّارَةً. فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾، ونَزَلَ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ. . .﴾ [الزمر: ٥٣] الآيةَ. [أخرجه البخاري: ٤٨١٠ ومسلم: ١٢٢].

(سُورَةُ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةِ)

٣٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [١٧]

٢١٥٧ ـ عنْ أَبي هُريرةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**يَقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبادِيَ الصَّالِحينَ: ما لا عَينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ؛ ذُخراً؛ بَلْهَ ما أَطْلَعَكُمُ اللّهُ عَلَيهِ**». ثمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. [أخرجه البخاري: ٤٧٨٠ ومسلم: ٢٨٢٤].

٣٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [٢١]

٢١٥٨ ـ عنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾؛ قالَ: مَصائِبُ الدُّنيا، والرُّومُ، والبَطْشَةُ (أَو الدُّخانُ).

شُعْبَةُ الشَّاكُّ في البَطْشَةِ أَوِ الدُّخانِ. [أخرجه مسلم: ٢٧٩٩].

(سُورَةُ الأحزابِ)

٣٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [١٠]

٢١٥٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾؛ قالَتْ: كانَ ذٰلِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ. [أخرجه البخاري: ٤١٠٣ ومسلم: ٣٠٢٠].

(سُورَةُ يسٓ)

٣٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [٣٨]

٢١٦٠ ـ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: سَأَلْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ عنْ قَوْلِ اللّهِ

عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾؟ قالَ: «مُسْتَقَرُّها تَحْتَ العَرْشِ». [أخرجه البخاري: ٤٨٠٢ ومسلم: ١٥٩].

(سُورَةُ الزُّمَرِ)

٣٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [٦٧]

٢١٦١ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: جاءَ حَبْرٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: يا محمدُ (أَوْ: يا أَبا القاسِمِ)! إنَّ اللّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ يَوْمَ القِيامَةِ على إِصْبَعٍ، والأَرَضِينَ على إِصْبَعٍ، والجِبالَ والشَّجَرَ على إِصْبَعٍ، والماءَ والثَّرى على إِصْبَعٍ، وسائِرَ الخَلْقِ على إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فيَقولُ: أَنا المَلِكُ أَنا المَلِكُ. فضَحِكَ رسولُ اللّهِ ﷺ تَعَجُّباً مِمَّا قالَ الحَبْرُ تَصْديقاً لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾.
[أخرجه البخاري: ٤٨١١ ومسلم: ٢٧٨٦].

(سُورَةُ ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾ السَّجْدَةِ [فُصِّلَتْ])

٣٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ...﴾ الآية [٢٢]

٢١٦٢ ـ عنِ ابنِ مَسْعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ ثَلاثَةُ نَفَرٍ: قُرَشِيَّانِ وثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وقُرَشِيٌّ، قَليلٌ فِقْهُ قُلوبِهِمْ، كَثيرٌ شَحْمُ بُطونِهِمْ، فَقالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ أَنَّ اللّهَ يَسْمَعُ ما نَقولُ؟ وقالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إنْ جَهَرْنا، ولا يَسْمَعُ إنْ أَخْفَيْنا. وقالَ الآخَرُ: إنْ كانَ يَسْمَعُ إذا جَهَرْنا؛ فَهُوَ يَسْمَعُ إذا أَخْفَيْنا. فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ...﴾ الآيَةَ. [أخرجه البخاري: ٤٨١٦ ومسلم: ٢٧٧٥].

(سُورَةُ الدُّخانِ)

٣٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾

٢١٦٣ ـ عنْ مَسْروقٍ؛ قالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِاللّهِ جُلوساً، وهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنا، فَأَتاهُ

رَجُلٌ، فقالَ: يا أَبا عبدِالرَّحمٰنِ! إِنَّ قاصاً عِنْدَ أَبوابِ كِنْدَةَ يَقُصُّ وَيَزْعُمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخانِ تَجيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنفاسِ الكُفَّارِ ويأْخُذُ المُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكامِ.

فقالَ عبدُاللّهِ (وجَلَسَ وهُو غَضْبانُ): يا أَيُّها النَّاسُ! اتَّقوا اللّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئاً؛ فَلْيَقُلْ بِما يَعْلَمُ، ومَنْ لَمْ يَعْلَمْ؛ فَلْيَقُلِ: اللّهُ أَعْلَمُ؛ فإِنَّهُ أَعْلَمُ لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقولَ لِما لا يَعْلَمُ: اللّهُ أَعْلَمُ؛ فإِنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦].

إِنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ لَمَّا رأَى مِن النَّاسِ إِدْباراً، فقالَ: «**اللهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ**». قالَ: فأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حتَّى أَكَلوا الجُلودَ والمَيْتَةَ مِن الجوعِ، ويَنْظُرُ إِلى السَّماءِ أَحَدُهُمْ، فَيَرى كَهَيْئَةِ الدُّخانِ، فأَتاهُ أَبو سُفْيانَ، فقالَ: يا محمدُ! إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطاعَةِ اللّهِ وبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا؛ فادْعُ اللّهَ لَهُمْ.

قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ . . .﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠ ـ ١٥]؛ قالَ: أَفَيُكْشَفُ عَذابُ الآخِرَةِ؟ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾؛ فالبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخانِ، والبَطْشَةُ، واللِّزامُ، وآيَةُ الرُّومِ. [أخرجه البخاري: ١٠٠٧ ومسلم: ٢٧٩٨].

٢١٦٤ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ مَسْعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: خَمْسٌ قدْ مَضَيْنَ: الدُّخانُ، واللِّزامُ، والرُّومُ، والبَطْشَةُ، والقَمَرُ. [أخرجه البخاري: ٤٨٢٥ ومسلم: ٢٧٩٨].

(سُورَةُ الفَتْحِ)

٤٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ...﴾ الآيَةَ [٢٤]

٢١٦٥ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أَنَّ ثَمانينَ رَجُلاً مِن أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطوا على رسولِ اللّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّنْعيمِ، مُتَسَلِّحينَ، يُريدُونَ غِرَّةَ النبيِّ ﷺ وأَصْحابِهِ، فأَخَذَهُمْ سِلْماً، فاسْتَحْياهُمْ، فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾. [أخرجه مسلم: ١٨٠٨].

(سُورَةُ الحُجُراتِ)

٤١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ....﴾ الآيَةَ [١]

٢١٦٦ ـ عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ أنَّهُ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ . . .﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ؛ جلَسَ ثابِتُ بنُ قيْسٍ في بَيْتِهِ، وقالَ: أَنا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. واحْتَبَسَ عنِ النبيِّ ﷺ، فسَأَلَ النبيُّ ﷺ سَعْدَ بنَ مُعاذٍ، فقالَ: «**يا أبا عَمْرٍو! ما شأْنُ ثابِتٍ؟ أشْتَكى؟**». فقالَ سَعْدٌ: إنَّهُ لَجاري، وما عَلِمْتُ لهُ بِشَكْوى.

قالَ: فَأَتاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رسولِ اللّهِ ﷺ؛ فقالَ ثابِتٌ: أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ، ولَقَدْ عَلِمْتُمْ أنِّي مِن أَرفَعِكُمْ صَوْتاً على رسولِ اللّهِ ﷺ؛ فأَنا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَذَكَرَ ذٰلِكَ سَعْدٌ للنبيِّ ﷺ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**بَلْ هو مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ**». [أخرجه مسلم: ١١٩].

(سُورَةُ قٓ)

٤٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ:
﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾

٢١٦٧ ـ عنْ عبدِ الوَهَّابِ بنِ عطاءٍ في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾، فأَخْبَرَنا عنْ سعيدٍ، عنْ قَتادَةَ، عنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ، عنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قالَ: «**لا تَزالُ جَهَنَّمُ يُلْقى فِيها، وتَقولُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾، حتَّى يَضَعَ ربُّ العِزَّةِ فِيها قَدَمَهُ، فيَنْزَوي بَعْضُها إلى بَعْضٍ، وتَقولُ: قَطْ قَطْ، بِعِزَّتِكَ وكَرَمِكَ. ولا يزالُ في الجَنَّةِ فَضْلٌ، حَتَّى يُنْشِىءَ اللّهُ لَها خَلْقاً، فيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ**». [أخرجه البخاري: ٧٣٨٤ ومسلم: ٢٨٤٨].

(سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ)

٤٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [١٥]

٢١٦٨ ـ عنْ أَبي إِسْحاقَ؛ قالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً سَأَلَ الأَسْوَدَ بنَ يَزيدَ، وهُو يُعَلِّمُ

القُرْآنَ في المَسْجِدِ، فقالَ: كَيْفَ نَقْرَأُ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾؛ أَدالاً أَمْ ذالاً؟ فقالَ: بَلْ دالاً، سَمِعْتُ عبدَاللّهِ بنَ مَسْعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ يقولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقولُ: ﴿مُّدَّكِرٍ﴾؛ دالاً. [أخرجه مسلم: ٨٢٣].

(سُورَةُ الرَّحْمٰنِ)

٤٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾

٢١٦٩ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِنْ مارِجٍ مِن نارٍ، وخُلِقَ آدَمُ ﷺ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**». [أخرجه البخاري: ٤٨٧١ ومسلم: ٢٩٩٦].

(سُورَةُ الحَدِيدِ)

٤٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [١٦]

٢١٧٠ ـ عنِ ابنِ مَسْعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: ما كانَ بَيْنَ إِسْلامِنا وبَيْنَ أَنْ عاتَبَنا اللّهُ عزَّ وجلَّ بِهٰذِهِ الآيَةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾؛ إِلاَّ أَرْبَعُ سِنِينَ. [أخرجه مسلم: ٣٠٢٧].

(سُورَةُ الحَشْرِ)

٤٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى:
﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [١٠]

٢١٧١ ـ عنْ عُرْوَةَ؛ قالَ: قالَتْ لي عائشةُ رضيَ اللّهُ عنهَا: يا ابنَ أُخْتي! أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِروا لأَصْحابِ النبيِّ ﷺ فَسَبُّوهُمْ. [أخرجه مسلم: ٣٠٢٢].

(سُورَةُ الجِنّ)

٤٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [١]

٢١٧٢ ـ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ قالَ: ما قَرَأَ رسولُ اللّهِ ﷺ على الجِنِّ وما رَآهُم.

انْطَلَقَ رسولُ اللّهِ ﷺ في طائِفَةٍ مِنْ أَصْحابِهِ عامِدينَ إلى سُوقِ عُكاظَ، وقدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّياطِينِ وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ، وأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّياطِينُ إلى قَوْمِهِمْ، فَقالوا: ما لَكُمْ؟ قالُوا: حِيلَ بَيْنَنا وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ، وأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ. قالوا: ما ذاكَ إلاَّ مِن شَيْءٍ حَدَثَ؛ فاضرِبوا مَشارِقَ الأرْضِ ومَغارِبَها؛ فانْظُروا ما هٰذا الَّذي حالَ بَيْنَنا وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ؟

فانطَلَقوا يَضْرِبونَ مَشارِقَ الأرْضِ ومَغارِبَها، فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهامَةَ، وهُوَ بِنَخْلٍ، عامِدينَ إلى سُوقِ عُكاظَ، وهُوَ يُصَلّي بِأَصْحابِهِ صَلاةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعوا القُرْآنَ؛ اسْتَمَعوا لَهُ، وقالوا: هٰذا الَّذي حالَ بَيْنَنا وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ. فَرَجَعوا إلى قَوْمِهِمْ، فَقالوا: يا قَوْمَنا! ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾. فأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ على نَبِيِّهِ مُحمدٍ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾. [أخرجه البخاري: ٧٧٣ ومسلم: ٤٤٩].

(سُورَةُ القِيامَةِ)

٤٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾

٢١٧٣ ـ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما؛ في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾؛ قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يُعالِجُ مِن التَّنْزيلِ شِدَّةً، كانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ.

فَقالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنا أُحَرِّكُهُما لكَ كَما كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُما. فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ.

فقالَ سَعيدٌ: أَنا أُحَرِّكُهُما كَما كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُما. فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ.

فأنزَلَ اللّهُ تَعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾؛ قالَ: جَمْعَهُ في صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَأَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾؛ قالَ: فاستَمِعْ لَهُ وأَنصِتْ. ثمَّ إنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ.

قالَ: فَكانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا أتاهُ جِبْرِيلُ؛ استَمَعَ، فإذا انطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النبيُّ ﷺ كَما أَقْرَأَهُ. [أخرجه البخاري: ٥ ومسلم: ٤٤٨].

(سُورَةُ وَيلٌ لِلْمُطَفِّفينَ)

٤٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾

٢١٧٤ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ النبيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [٦]؛ قالَ: «**يَقُومُ أَحَدُهُمْ في رَشْحِهِ إلى أَنصافِ أُذُنَيهِ**». [أخرجه البخاري: ٤٩٣٨ ومسلم: ٢٨٦٢].

(سُورَةُ الانشِقاقِ)

٥٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾

٢١٧٥ ـ عنْ عائشةَ رضيَ اللّهُ عنها؛ قالَتْ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ القِيامَةِ؛ عُذِّبَ**». فقُلْتُ: أليسَ قَدْ قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [٨]؟ فقالَ: «**لَيسَ ذٰلِكَ الحِسابُ، إنَّما ذاكِ العَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ يَوْمَ القِيامَةِ؛ عُذِّبَ**». [أخرجه البخاري: ١٠٣ ومسلم: ٢٨٧٦].

(سُورَةُ واللَّيْلِ)

٥١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿والذكر والأنثى﴾

٢١٧٦ ـ عنْ عَلْقَمَةَ؛ قالَ: قَدِمْنا الشَّامَ، فَأَتانا أَبو الدَّرْداءِ رضيَ اللّهُ عنهُ، فقالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَيَّ قِراءَةَ عبدِاللّهِ؟ فقُلْتُ: نعمْ؛ أنا. قالَ: فَكَيْفَ سَمِعْتَ عبدَاللّهِ يَقْرَأُ هذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾. قالَ: سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ . . . والذكر والأنثى﴾. قالَ: وأَنا واللّهِ هٰكَذا سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقْرَؤُها، ولٰكِنْ هٰؤلاءِ يُرِيدونَ أَنْ أَقْرَأَ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾﴾؛ فَلا أُتابِعُهُمْ. [أخرجه البخاري: ٤٩٤٤ ومسلم: ٨٢٤].

(سُورَةُ والضُّحى)

٥٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾

٢١٧٧ ـ عنِ الأسْوَدِ بنِ قَيْسٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبَ بنَ سُفْيانَ رضيَ اللّهُ عنهُ يَقولُ: اشْتَكى رسولُ اللّهِ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، فَجاءَتْهُ امْرَأَةٌ، فقالَتْ: يا مُحمدُ! إنِّي لأرْجو أَنْ يَكونَ شَيْطانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثٍ. قالَ: فَأَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾

[أخرجه البخاري: ٤٩٥٠ ومسلم: ١٧٩٧].

(سُورَةُ التَّكاثُرِ)

٥٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾

٢١٧٨ ـ عنْ عبدِاللّهِ بنِ الشِّخِّيرِ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ وهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾؛ قالَ: «**يَقولُ ابنُ آدَمَ: مالي! مالي! قالَ: وهَلْ لَكَ يا ابْنَ آدَمَ مِنْ مالِكَ إلاَّ ما أَكَلْتَ فأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فأَمْضَيْتَ**».

[أخرجه مسلم: ٢٩٥٨].

(سُورَةُ الفَتْحِ)

٥٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى:
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾

٢١٧٩ ـ عنْ عُبيدِاللّهِ بنِ عُتْبَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ؛ قالَ: قالَ لي ابنُ عباسٍ رضيَ اللّهُ عنهُما: تَعْلَمُ (وقالَ هارونُ: تَدْري) آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِن القُرْآنِ؛ نَزَلَتْ جَميعاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ؛ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾. قالَ: صَدَقْتَ. [أخرجه مسلم: ٣٠٢٤].

* * *

هٰذا آخر ما اختصرته من «صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله»، والرغبة إلى الله سبحانه أن ينفع به صاحبه وكاتبه والناظر فيه بمنه وكرمه.

* * *

الفَهرس

الموضوع	الصفحة
ترجمة الإمام مسلم	٥
ترجمة الإمام المنذري	٧
١ ـ كتاب الإيمان	١٣
١ ـ باب: أوَّلُ الإيمانِ قَوْلُ: لا إلٰه إلا الله	١٣
٢ ـ بابٌ أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يقولوا: لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ	١٤
٣ ـ بابٌ مَنْ قَتَلَ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ بعدَ أَنْ قالَ: لا إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ	١٥
٤ ـ بابٌ مَنْ لَقِيَ اللّهَ تعالى بالإيمانِ غَيْرَ شاكٍّ فيهِ، دَخَلَ الجنَّةَ	١٦
٥ ـ بابٌ الإيمان ما هو؟ وبَيانُ خِصالِهِ	١٨
٦ ـ بابٌ في الأمْرِ بِالإيمانِ والاسْتِعاذَةِ باللّهِ عِنْدَ وَسْوَسَةِ الشَّيْطانِ	١٩
٧ ـ بابٌ في الإيمانِ باللّهِ والاسْتِقامَةِ	١٩
٨ ـ بابٌ في آياتِ النَّبيِّ ﷺ والإيمانِ بهِ	٢٠
٩ ـ بابٌ ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوةَ الإيمانِ	٢٠
١٠ ـ بابٌ ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ باللّهِ رَبّاً	٢١
١١ ـ بابٌ أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيهِ كانَ مُنافِقاً خالِصاً	٢١
١٢ ـ بابٌ مَثَلُ المُؤمِنِ كالزَّرْعِ ومَثَلُ المُنافِقِ والكافِرِ كالأرْزةِ	٢١
١٣ ـ بابٌ مَثَلُ المُسْلِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ	٢١
١٤ ـ بابٌ الحَياءُ مِنَ الإيمانِ	٢٢
١٥ ـ بابٌ مِن الإيمان حُسْنُ الجِوارِ وإكْرامُ الضَّيْفِ	٢٢
١٦ ـ باب لا يدخل الجنَّةَ مَن لا يَأمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ	٢٢
١٧ ـ بابٌ مِنَ الإيمانِ تَغْييرُ المُنكَرِ بِاليَدِ واللِّسانِ والقَلْبِ	٢٢
١٨ ـ بابٌ لا يُحِبُّ عَلِيّاً إلاَّ مُؤمِنٌ ولا يُبْغِضُهُ إلاَّ مُنافِقٌ	٢٣

الموضوع	الصفحة
١٩ ـ بابٌ آيَةُ الإِيمانِ حُبُّ الأنصارِ وبُغْضُهُمْ آيَةُ النِّفاقِ	٢٣
٢٠ ـ بابٌ إنَّ الإِيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المَدينَةِ	٢٣
٢١ ـ بابٌ الإِيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ	٢٣
٢٢ ـ بابٌ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ؛ لَمْ يَنْفَعْهُ عَمَلٌ صالحٌ	٢٤
٢٣ ـ بابٌ لا تَدْخُلونَ الجَنَّةَ حتَّى تُؤْمِنوا	٢٤
٢٤ ـ بابٌ لا يَزْني الزَّاني حينَ يَزْني وهُوَ مُؤْمِنٌ	٢٤
٢٥ ـ بابٌ لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ	٢٤
٢٦ ـ بابٌ في الوَسْوَسَةِ في الإِيمانِ	٢٤
٢٧ ـ بابٌ أَكْبَرُ الكَبائِرِ: الإِشْراكُ بِاللّهِ	٢٤
٢٨ ـ بابٌ لا تَرْجِعوا بَعْدي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ	٢٥
٢٩ ـ بابٌ مَنْ رَغِبَ عنْ أَبيهِ؛ فهُوَ كُفْرٌ	٢٥
٣٠ ـ بابٌ مَن قالَ لأخيهِ: كافِرٌ	٢٥
٣١ ـ بابٌ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ	٢٥
٣٢ ـ بابٌ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ باللّهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ	٢٦
٣٣ ـ بابٌ لا يَدْخلُ الجَنَّةَ مَن في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ	٢٦
٣٤ ـ بابٌ الطَّعْنُ في النَّسَبِ والنِّياحَةُ من الكُفْرِ	٢٦
٣٥ ـ بابٌ مَن قالَ: مُطِرْنا بِالأنواءِ؛ فهُو كافِرٌ	٢٦
٣٦ ـ بابٌ إذا أَبَقَ العَبْدُ؛ فهُو كُفْرٌ	٢٧
٣٧ ـ بابٌ إنَّما وَلِيِّيَ اللّهُ وصالحُ المُؤْمِنينَ	٢٧
٣٨ ـ بابٌ جَزاءُ المُؤْمِنِ بِحَسَناتِهِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ وتَعْجيلُ حَسَناتِ الكافِرِ في الدُّنْيا	٢٧
٣٩ ـ بابٌ الإِسْلامُ ما هُو؟ وبيانُ خِصالِهِ	٢٧
٤٠ ـ بابٌ بُنِيَ الإِسْلامُ على خَمْسٍ	٢٨
٤١ ـ بابٌ أَيُّ الإِسْلام خَيْرٌ؟	٢٨
٤٢ ـ بابٌ الإِسْلامُ يَهْدِمُ ما قَبْلَهُ، والحَجُّ والهِجْرَةُ	٢٨
٤٣ ـ بابٌ سِبابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ	٢٩
٤٤ ـ بابٌ مَن أَحْسَنَ في الإِسْلام لَمْ يُؤاخَذْ بِما عَمِلَ في الجاهِلِيَّةِ	٢٩
٤٥ ـ بابٌ إذا أَحسن أَحدُكم إِسلامَه؛ فكلّ حسنةٍ يعملها تكتب بعشر أمثالها	٢٩
٤٦ ـ بابٌ المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمونَ منهُ	٣٠
٤٧ ـ بابٌ مَن عَمِلَ بِرّاً في الجاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ	٣٠
٤٨ ـ بابٌ التَّحْذيرُ مِنَ الابْتِلاءِ	٣٠
٤٩ ـ بابٌ بَدَأَ الإِسْلامُ غَريباً وسَيَعودُ كَما بَدأَ وهُو يَأْرِزُ بينَ المَسْجِدَيْنِ	٣٠

الموضوع	الصفحة

٥٠ ـ بابٌ ما بُدِئَ بهِ رسولُ اللّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ ٣٠
٥١ ـ بابٌ في كَثْرَةِ الوَحْيِ وتَتابُعِهِ ٣٢
٥٢ ـ بابٌ الإِسْراءُ بالنَّبيِّ ﷺ إلى السَّماواتِ وفَرْضُ الصَّلَواتِ ٣٢
٥٣ ـ بابٌ ذِكْرُ النبيِّ ﷺ الأنبياءَ عليهم السلام ٣٤
٥٤ ـ بابٌ في ذِكْرِ النبيِّ ﷺ المَسيحَ عليهِ السَّلامُ والدَّجّالَ ٣٤
٥٥ ـ بابٌ صَلّى النبيُّ ﷺ بالأنبياءِ عليهِمُ السَّلامُ ٣٥
٥٦ ـ بابٌ انْتِهاءُ النبيِّ ﷺ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى في الإِسْراءِ ٣٥
٥٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ ٣٦
٥٨ ـ بابٌ في رُؤْيَةِ اللّهِ جَلَّ جَلالُهُ ٣٦
٥٩ ـ بابٌ خُروجُ المُوَحِّدينَ مِنَ النّارِ ٣٩
٦٠ ـ بابٌ الشَّفاعَةُ ٤١
٦١ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «أَنا أَوَّلُ النّاسِ يَشْفَعُ في الجَنَّةِ وأَنا أَكْثَرُ الأنبياءِ تَبَعاً» ٤٣
٦٢ ـ بابٌ اسْتِفْتاحُ النبيِّ ﷺ بابَ الجَنَّةِ ٤٣
٦٣ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: **«لِكلِّ نبيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ»** ٤٣
٦٤ ـ بابٌ دُعاءُ النبيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ ٤٣
٦٥ ـ بابٌ في قَوْلِ اللّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ ٤٤
٦٦ ـ بابٌ ما نَفَعَ النبيُّ ﷺ أبا طالِبٍ ٤٤
٦٧ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي سَبْعونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسابٍ» ٤٤
٦٨ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: **«إِنِّي لأَرْجو أَنْ تَكونوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ»** ٤٥
٦٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ لآدَمَ: **«أَخْرِجْ بَعْثَ النّارِ مِن كلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعينَ»** ٤٥
٢ ـ كتابُ الوُضوءِ ٤٦
١ ـ بابٌ لا يَقْبَلُ اللّهُ صَلاةً بِغَيْرِ طُهورٍ ٤٦
٢ ـ بابٌ غَسْلُ اليَدِ عندَ القِيامِ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ إِدْخالِها في الإِناءِ ٤٦
٣ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ التَّخَلّي في الطَّريقِ والظِّلالِ ٤٦
٤ ـ بابٌ ما يُسْتَتَرُ بهِ لِقَضاءِ الحاجَةِ ٤٧
٥ ـ بابٌ ماذا يَقولُ إذا دَخَلَ الخَلاءَ؟ ٤٧
٦ ـ بابٌ لا تُسْتَقْبَلُ القِبْلَةُ بِغائِطٍ ولا بَوْلٍ ٤٧
٧ ـ بابٌ الرُّخْصَةُ في ذٰلكَ بالأَبْنِيَةِ ٤٧
٨ ـ بابٌ النَّهْيُ أَنْ يُبالَ في الماءِ ثُمَّ يُغْتَسَلَ منهُ ٤٧
٩ ـ بابٌ في الاسْتِبْراءِ والاسْتِتارِ مِنَ البَوْلِ ٤٨
١٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الاسْتِنْجاءِ باليَمينِ ٤٨

الموضوع	الصفحة
١١ ـ بابٌ الاسْتِنْجاء بِالماءِ مِنَ التَّبَرُّزِ	٤٨
١٢ ـ بابٌ الاسْتِجْمارُ وِتْرٌ	٤٨
١٣ ـ بابٌ الاسْتِجْمارُ بِالأحْجارِ والمَنْعُ مِن الرَّوْثِ والعَظْمِ	٤٨
١٤ ـ بابٌ الانْتِفاعُ بِأُهُبِ المَيْتَةِ	٤٩
١٥ ـ بابٌ إذا دُبِغَ الإهابُ فقدْ طَهُرَ	٤٩
١٦ ـ بابٌ إذا وَلَغَ الكَلْبُ في إناءِ أحَدِكُم فلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً	٤٩
١٧ ـ بابٌ فَضْلُ الوُضوءِ	٤٩
١٨ ـ بابٌ خُروجُ الخَطايا معَ الوُضوءِ	٤٩
١٩ ـ بابٌ في السِّواكِ عندَ الوُضوءِ	٥٠
٢٠ ـ بابٌ التَّيَمُّنُ في الطُّهورِ وغَيْرِهِ	٥٠
٢١ ـ بابٌ صِفَةُ وُضوءِ رسولِ اللّهِ ﷺ	٥٠
٢٢ ـ بابٌ الاسْتِنْثارُ	٥٠
٢٣ ـ بابٌ الغُرُّ المُحَجَّلُونَ مِن إسْباغِ الوُضوءِ	٥١
٢٤ ـ بابٌ مَن تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضوءَ	٥١
٢٥ ـ بابٌ إسْباغُ الوُضوءِ على المَكارِهِ	٥٢
٢٦ ـ بابٌ تَبْلُغُ الحِلْيَةُ حيثُ يَبْلُغُ الوَضوءُ	٥٢
٢٧ ـ بابٌ مَن تَرَكَ مِن مواضِعِ الوُضوءِ شَيْئاً غَسَلَهُ وأعادَ الصَّلاةَ	٥٢
٢٨ ـ بابٌ ما يَكفي مِن الماءِ في الغُسْلِ والوُضوءِ	٥٢
٢٩ ـ بابٌ المَسْحُ على الخُفَّيْنِ	٥٣
٣٠ ـ بابٌ التَّوْقيتُ في المَسْحِ على الخُفَّيْنِ	٥٣
٣١ ـ بابٌ المَسْحُ على النَّاصِيَةِ والعِمامَةِ	٥٣
٣٢ ـ بابٌ المَسْحُ على الخِمارِ	٥٤
٣٣ ـ بابٌ في الصَّلَواتِ بوُضوءٍ واحِدٍ	٥٤
٣٤ ـ بابٌ القَوْلُ بعدَ الوُضوءِ	٥٤
٣٥ ـ بابٌ في غَسْلِ المَذْي والوُضوءِ منهُ	٥٤
٣٦ ـ بابٌ نَوْمُ الجالِسِ لا يَنْقُضُ الوُضوءَ	٥٥
٣٧ ـ بابٌ الوُضوءُ مِن لُحومِ الإبِلِ	٥٥
٣٨ ـ بابٌ الوُضوءُ ممَّا مَسَّتِ النارُ	٥٥
٣٩ ـ بابٌ نَسْخُ الوُضوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ	٥٥
٤٠ ـ بابٌ الذي يُخَيَّلُ إليهِ أنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ في الصَّلاةِ	٥٥
٣ ـ كِتابُ الغُسْلِ	٥٦

الموضوع	الصفحة

١ ـ بابٌ إنَّما الماءُ مِن الماءِ في الرَّجُلِ يَطَأُ ولا يُنْزِلُ ٥٦
٢ ـ بابُ نَسْخُ «الماءِ من الماءِ» ووجوبُ الغُسْلِ بالْتِقاءِ الخِتانَيْنِ ٥٦
٣ ـ بابٌ في المَرْأةِ تَرى في النَّوْمِ مِثْلَ ما يَرى الرَّجُلُ وتَغْتَسِلُ ٥٦
٤ ـ بابُ صِفَةُ الغُسْلِ مِنَ الجَنابَةِ ٥٧
٥ ـ بابُ قَدْرُ الماءِ الذي يُغْتَسَلُ بِهِ مِن الجَنابَةِ ٥٧
٦ ـ بابُ سِتْرَةُ المُغْتَسِلِ بالثَّوْبِ ٥٧
٧ ـ بابُ غُسْلُ الرَّجُلِ وَحْدَهُ مِن الجَنابَةِ والتَّسَتُّرُ ٥٧
٨ ـ بابُ النَّهْيُ عنِ النَّظَرِ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ والمَرْأَةِ ٥٨
٩ ـ بابُ التَّسَتُّرُ ولا يُرى الإنْسانُ عُرْياناً ٥٨
١٠ ـ بابُ غُسْلُ الرَّجُلِ والمَرْأةِ مِن الإناءِ الواحِدِ منَ الجَنابَةِ ٥٨
١١ ـ بابُ وُضوءُ الجُنُبِ إذا أرادَ النَّوْمَ أو الأكْلَ ٥٨
١٢ ـ بابُ نَوْمُ الجُنُبِ قبلَ أن يَغْتَسِلَ ٥٨
١٣ ـ بابٌ مَن أَتى أَهْلَهُ ثمَّ أرادَ أن يعودَ؛ فلْيَتَوضَّأْ ٥٩
١٤ ـ بابُ التَّيَمُّمُ وما جاءَ فيهِ ٥٩
١٥ ـ بابُ تَيَمُّمُ الجُنُبِ ٥٩
١٦ ـ بابُ التَّيَمُّمُ لرَدِّ السَّلامِ ٦٠
١٧ ـ بابٌ المُؤْمِنُ لا يَنْجُسُ ٦٠
١٨ ـ بابُ ذِكْرُ اللهِ عزَّ وجلَّ على كُلِّ الأحيانِ ٦٠
١٩ ـ بابُ أكْلُ المُحْدِثِ وإنْ لم يَتَوَضَّأْ ٦٠
٤ ـ كتابُ الحَيْضِ ٦١
١ ـ بابٌ في قَوْلِه تَعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ...﴾ الآيةَ ٦١
٢ ـ بابُ صِفَةُ غُسْلِ المَرْأةِ مِن الحَيْضَةِ والجَنابَةِ ٦١
٣ ـ بابُ مُناوَلَةُ الحائِضِ الخُمْرَةَ والثَّوْبَ ٦٢
٤ ـ بابُ تَرْجيلُ الحائِضِ وغَسْلُها رَأْسَ الرَّجُلِ ٦٢
٥ ـ بابُ الاتِّكاءُ في حَجْرِ الحائِضِ والقِراءَةُ ٦٢
٦ ـ بابُ النَّوْمُ معَ الحائِضِ في لِحافٍ ٦٢
٧ ـ بابُ مُباشَرَةُ الحائِضِ فَوْقَ الإزارِ ٦٢
٨ ـ بابُ الشُّرْبُ معَ الحائِضِ مِن إناءٍ واحِدٍ ٦٢
٩ ـ بابٌ في المُسْتَحاضَةِ وغُسْلِها وصَلاتِها ٦٣
١٠ ـ بابُ الحائِضُ لا تَقْضي الصَّلاةَ، وتَقْضي الصَّوْمَ ٦٣
١١ ـ بابُ خمسٌ مِن الفِطْرَةِ ٦٣

الموضوع	الصفحة
١٢ ـ بابٌ عَشْرٌ مِن الفِطْرَةِ	٦٣
١٣ ـ بابٌ مُناوَلَةُ الأكْبَرِ السِّواكَ	٦٣
١٤ ـ بابٌ أَحْفوا الشَّوارِبَ وأَعْفوا اللِّحى	٦٤
١٥ ـ بابٌ غَسْلُ البَوْلِ مِن المَسْجِدِ	٦٤
١٦ ـ بابٌ نَضْحُ بَوْلِ الصَّبِيِّ مِن الثَّوْبِ	٦٤
١٧ ـ بابٌ غَسْلُ المَنِيِّ مِنَ الثَّوْبِ	٦٤
١٨ ـ بابٌ غَسْلُ دَمِ الحَيْضَةِ مِن الثَّوْبِ	٦٥
٥ ـ كِتابُ الصَّلاةِ	٦٥
١ ـ بابٌ بَدْءُ الأذانِ	٦٥
٢ ـ بابٌ صِفَةُ الأذانِ	٦٥
٣ ـ بابٌ يَشْفَعُ الأذانَ ويوتِرُ الإقامَةَ	٦٥
٤ ـ بابٌ اتِّخاذُ مُؤَذِّنَيْنِ	٦٦
٥ ـ بابٌ اتِّخاذُ المُؤَذِّنِ أعْمى	٦٦
٦ ـ بابٌ فَضْلُ الأذانِ	٦٦
٧ ـ بابٌ فَضْلُ المُؤَذِّنينَ	٦٦
٨ ـ بابٌ القَوْلُ مِثْلَ ما يَقولُ المُؤَذِّنُ	٦٦
٩ ـ بابٌ فَضْلُ مَن قالَ مِثْلَ ما يَقولُ المُؤَذِّنُ	٦٧
١٠ ـ بابٌ فَرْضُ الصَّلاةِ	٦٧
١١ ـ بابٌ فَرْضُ الصَّلاةِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ	٦٨
١٢ ـ بابٌ الصَّلَواتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِما بَيْنَهُنَّ	٦٨
١٣ ـ بابٌ تَرْكُ الصَّلاةِ كُفْرٌ	٦٨
١٤ ـ بابٌ جامِعُ المَواقيتِ	٦٨
١٥ ـ بابٌ التَّغْليسُ في صَلاةِ الصُّبْحِ	٦٩
١٦ ـ بابٌ المُحافَظَةُ على صَلاةِ الصُّبْحِ والعَصْرِ	٦٩
١٧ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الصَّلاةِ عندَ طُلوعِ الشَّمْسِ وعندَ غُروبِها	٦٩
١٨ ـ بابٌ صَلاةُ الظُّهْرِ أوَّلَ الوَقْتِ	٧٠
١٩ ـ بابٌ الإبْرادُ بِالصَّلاةِ في شِدَّةِ الحَرِّ	٧٠
٢٠ ـ بابٌ أوَّلُ وَقْتِ صَلاةِ العَصْرِ	٧٠
٢١ ـ بابٌ المُحافَظَةُ على العَصْرِ والنَّهْيُ عنِ الصَّلاةِ بَعْدَها	٧٠
٢٢ ـ بابٌ التَّشْديدُ في الذي تَفوتُهُ صَلاةُ العَصْرِ	٧١
٢٣ ـ بابٌ ما جاءَ في الصَّلاةِ الوُسْطى	٧١

الموضوع	الصفحة

٢٤ ـ بابٌ النَّهيُ عنِ الصَّلاةِ بعدَ العَصْرِ وبعدَ الصُّبْحِ ٧١
٢٥ ـ بابٌ ثَلاثُ ساعاتٍ لا يُصَلَّى فيهنَّ ولا يُقْبَرُ ٧١
٢٦ ـ بابٌ في الرَّكْعَتَيْنِ بعدَ العَصْرِ ٧١
٢٧ ـ بابٌ قَضاءُ صَلاةِ العَصْرِ بعدَ الغُروبِ ٧١
٢٨ ـ بابٌ في الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ المَغْرِبِ بعدَ الغُروبِ ٧٢
٢٩ ـ بابٌ وَقْتُ المَغْرِبِ إذا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ٧٢
٣٠ ـ بابٌ وَقْتُ صَلاةِ العشاءِ وتَأْخِيرُها ٧٢
٣١ ـ بابٌ في اسْمِ صَلاةِ العِشاءِ ٧٢
٣٢ ـ بابٌ النَّهْيُ عَنْ تَأْخِيرِ الصَّلاةِ عَنْ وَقْتِها ٧٢
٣٣ ـ بابٌ أَفْضَلُ العَمَلِ الصَّلاةُ لِوَقْتِها ٧٣
٣٤ ـ بابٌ مَن أَدْرَكَ رَكْعَةً مِن الصَّلاةِ فقدْ أدْرَكَ الصَّلاةَ ٧٣
٣٥ ـ بابٌ مَن نامَ عنْ صَلاةٍ أَوْ نَسِيَها فَلْيُصَلِّها إذا ذَكَرَها ٧٣
٣٦ ـ بابٌ الصَّلاةُ في الثَّوْبِ الواحِدِ ٧٤
٣٧ ـ بابٌ الصَّلاةُ في الثَّوْبِ المُعْلَمِ ٧٥
٣٨ ـ بابٌ الصَّلاةُ على الحَصيرِ ٧٥
٣٩ ـ بابٌ الصَّلاةُ في النَّعْلَيْنِ ٧٥
المَساجِدُ ٧٥
٤٠ ـ بابٌ أَوَّلُ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأَرْضِ ٧٥
٤١ ـ بابٌ ابْتِناءُ مَسْجِدِ النبيِّ ﷺ ٧٦
٤٢ ـ بابٌ في المَسْجِدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوى ٧٦
٤٣ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّلاةِ في مَسْجِدِ المَدينَةِ ومَكَّةَ ٧٦
٤٤ ـ بابٌ إتْيانُ مَسْجِدِ قُباءَ والصَّلاةُ فيهِ ٧٧
٤٥ ـ بابٌ فَضْلُ مَن بَنى للهِ مَسْجداً ٧٧
٤٦ ـ بابٌ فَضْلُ المَساجِدِ ٧٧
٤٧ ـ بابٌ فَضْلُ كَثْرَةِ الخُطا إلى المَساجِدِ ٧٧
٤٨ ـ بابٌ المَشْيُ إلى الصَّلَواتِ تُمحى بِهِ الخَطايا وتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجاتُ ٧٧
٤٩ ـ بابٌ إتْيانُ الصَّلاةِ بالسَّكينَةِ وتَرْكُ السَّعْيِ ٧٨
٥٠ ـ بابٌ خُروجُ النِّساءِ إلى المَساجِدِ ٧٨
٥١ ـ بابٌ مَنْعُ النِّساءِ الخُروجَ ٧٨
٥٢ ـ بابٌ ما يَقولُ إذا دَخَلَ المَسْجِدَ ٧٨
٥٣ ـ بابٌ إذا دَخَلَ المَسْجِدَ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ٧٨

الموضوع	الصفحة
٥٤ ـ بابٌ النَّهْيُ أَنْ يَخْرُجَ مِن المَسْجِدِ بعدَ الأذانِ	٧٨
٥٥ ـ بابٌ كَفَّارَةُ البُزاقِ في المَسْجِدِ	٧٩
٥٦ ـ بابٌ كَراهِيَةُ أَكْلِ الثُّومِ وإِتْيانِ المَساجِدِ	٧٩
٥٧ ـ بابٌ اعْتِزالُ المَسْجِدِ مِن أَكْلِ البَصَلِ أَوِ الكُرَّاثِ والثُّوم	٧٩
٥٨ ـ بابٌ إِخْراجُ مَن وُجِدَ منهُ ريحُ البَصَلِ والثُّومِ مِن المَسْجِدِ	٧٩
٥٩ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ أَنْ تُنْشَدَ الضَّالَّةُ في المَسْجِدِ	٨٠
٦٠ ـ بابٌ النَّهْيُ أَنْ تُتَّخذَ القُبورُ مَساجِدَ	٨٠
٦١ ـ بابٌ النَّهْيُ عن بِناءِ المَساجِدِ على القُبورِ	٨٠
٦٢ ـ بابٌ جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وطَهوراً	٨١
٦٣ ـ بابٌ قَدْرُ ما يَسْتُرُ المُصَلِّيَ	٨١
٦٤ ـ بابٌ الدُّنُوُّ مِن السُّتْرَةِ	٨١
٦٥ ـ بابٌ الاعْتِراضُ بينَ يَدَي المُصَلِّي	٨١
٦٦ ـ بابٌ الأَمْرُ باسْتِقْبالِ القِبْلَةِ	٨١
٦٧ ـ بابٌ في تَحْويلِ القِبْلَةِ عنِ الشَّامِ إلى الكَعْبَةِ	٨٢
٦٨ ـ بابٌ إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ؛ فلا صَلاةَ إلاَّ المَكْتوبَةُ	٨٢
٦٩ ـ بابٌ مَتى يَقومُ النَّاسُ للصَّلاةِ إذا أُقيمَتْ	٨٢
٧٠ ـ بابٌ إقامَةُ الصَّلاةِ إذا خَرَجَ الإمامُ	٨٢
٧١ ـ بابٌ خُروجُ الإمامِ بَعْدَ الإقامَةِ للغُسْلِ	٨٢
٧٢ ـ بابٌ في تَسْوِيَةِ الصُّفوفِ	٨٢
٧٣ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّفِّ المُقَدَّمِ	٨٣
٧٤ ـ بابٌ السِّواكُ عندَ كُلِّ صَلاةٍ	٨٣
٧٥ ـ بابٌ فَضْلُ الذِّكْرِ عندَ دُخولِ الصَّلاةِ	٨٣
٧٦ ـ بابٌ رَفْعُ اليَدَيْنِ في الصَّلاةِ	٨٣
٧٧ ـ بابٌ ما يَفْتَتِحُ بِهِ الصَّلاةَ ويَخْتِمُ	٨٤
٧٨ ـ بابٌ التَّكْبيرُ في الصَّلاةِ	٨٤
٧٩ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ مُبادَرَةِ الإمامِ بِالتَّكْبيرِ وغَيْرِهِ	٨٤
٨٠ ـ بابٌ ائْتِمامُ المَأْمُومِ بِالإمامِ	٨٤
٨١ ـ بابٌ وَضْعُ اليَدَيْنِ إحْداهما على الأخرى في الصَّلاةِ	٨٥
٨٢ ـ بابٌ ما يُقالُ بينَ التَّكْبيرِ والقِراءَةِ	٨٥
٨٣ ـ بابٌ تَرْكُ الجَهْرِ بِـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصَّلاةِ	٨٦
٨٤ ـ بابٌ في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٨٦

الموضوع	الصفحة

٨٥ ـ بابُ وُجوبُ القِراءةِ بِأُمِّ القُرْآنِ في الصَّلاةِ ٨٦
٨٦ ـ بابٌ القِراءةُ بِما تَيَسَّرَ ٨٧
٨٧ ـ بابٌ القِراءةُ خَلْفَ الإمامِ ٨٧
٨٨ ـ بابٌ التَّحْميدُ والتَّأْمينُ ٨٧
٨٩ ـ بابٌ القِراءةُ في صَلاةِ الصُّبْحِ ٨٧
٩٠ ـ بابٌ في القِراءةِ في الظُّهْرِ والعَصْرِ ٨٧
٩١ ـ بابٌ القِراءةُ في صَلاةِ المَغْرِبِ ٨٨
٩٢ ـ بابٌ القِراءةُ في العِشاءِ الآخِرَةِ ٨٨
٩٣ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ سَبْقِ الإمامِ بالرُّكوعِ والسُّجودِ ٨٨
٩٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ رَفْعِ الرَّأْسِ قَبْلَ الإمامِ ٨٩
٩٥ ـ بابٌ التَّطْبيقُ في الرُّكوعِ ٨٩
٩٦ ـ بابٌ وَضْعُ اليَدَيْنِ على الرُّكَبِ ونَسْخُ التَّطْبيقِ ٨٩
٩٧ ـ بابٌ ما يُقالُ في الرُّكوعِ والسُّجودِ ٨٩
٩٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ القِراءةِ في الرُّكوعِ والسُّجودِ ٩٠
٩٩ ـ بابٌ ما يَقولُ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن الرُّكوعِ ٩٠
١٠٠ ـ بابٌ فَضْلُ السُّجودِ والتَّرْغيبُ في الإكْثارِ منهُ ٩٠
١٠١ ـ بابٌ الدُّعاءُ في السُّجودِ ٩٠
١٠٢ ـ بابٌ على كَمْ يَسْجُدُ ٩٠
١٠٣ ـ بابٌ الاعْتِدالُ في السُّجودِ ورَفْعُ المِرْفَقَيْنِ ٩١
١٠٤ ـ بابٌ التَّجْنيحُ في السُّجودِ ٩١
١٠٥ ـ بابٌ صِفَةُ الجُلوسِ في الصَّلاةِ ٩١
١٠٦ ـ بابٌ الإقْعاءُ على القَدَمَيْنِ ٩١
١٠٧ ـ بابٌ التَّشَهُّدُ في الصَّلاةِ ٩١
١٠٨ ـ بابٌ ما يُسْتَعاذُ منهُ في الصَّلاةِ ٩٢
١٠٩ ـ بابٌ الدُّعاءُ في الصَّلاةِ ٩٢
١١٠ ـ بابٌ لَعْنُ الشَّيْطانِ في الصَّلاةِ والتَّعَوُّذُ منهُ ٩٣
١١١ ـ بابٌ الصَّلاةُ على النبيِّ ﷺ ٩٣
١١٢ ـ بابٌ التَّسْليمُ مِن الصَّلاةِ ٩٣
١١٣ ـ بابٌ كَراهِيَةُ أَنْ يُشيرَ بِيَدِهِ إذا سَلَّمَ مِن الصَّلاةِ ٩٣
١١٤ ـ بابٌ ما يُقالُ بعدَ التَّسْليمِ من الصَّلاةِ ٩٤
١١٥ ـ بابٌ التَّكْبيرُ بعدَ الصَّلاةِ ٩٤

الموضوع	الصفحة
١١٦ ـ بابُ التَّسْبيحُ والتَّحْميدُ والتَّكْبيرُ في دُبُرِ الصَّلاةِ	٩٤
١١٧ ـ بابُ الانْصِرافُ مِن الصَّلاةِ عنِ اليَمينِ والشِّمالِ	٩٤
١١٨ ـ بابُ مَن أَحَقُّ بالإمامَةِ	٩٤
١١٩ ـ بابُ اتِّباعُ الإمامِ والعَمَلُ بَعْدَهُ	٩٥
١٢٠ ـ بابُ أَمْرُ الأئِمَّةِ بالتَّخفيفِ في تَمامٍ	٩٥
١٢١ ـ بابُ اسْتِخْلافُ الإمامِ إذا مَرِضَ وصلاتُهُ بالنَّاسِ	٩٥
١٢٢ ـ بابُ إذا تَخَلَّفَ الإمامُ يُقَدِّمُ غَيْرُهُ	٩٦
١٢٣ ـ بابُ ما يَجِبُ في إتْيانِ المَسْجِدِ على مَنْ سَمِعَ النِّداء	٩٦
١٢٤ ـ بابُ في فَضْلِ الجَماعَةِ	٩٧
١٢٥ ـ بابُ صَلاةُ الجَماعَةِ مِن سُنَنِ الهُدى	٩٧
١٢٦ ـ بابُ في انْتِظارِ الصَّلاةِ وفَضْلِ الجَماعَةِ	٩٧
١٢٧ ـ بابُ فَضْلُ العِشاءِ وَالصُّبْحِ في جَماعةٍ	٩٧
١٢٨ ـ بابُ التَّشْديدُ في التَّخَلُّفِ عنْ صَلاةِ العِشاءِ والصُّبْحِ في جَماعةٍ	٩٨
١٢٩ ـ بابُ الرُّخْصَةُ في التَّخَلُّفِ عنِ الجَماعَةِ للعُذْرِ	٩٨
١٣٠ ـ بابُ الأمْرُ بِتَحْسينِ الصَّلاةِ	٩٨
١٣١ ـ بابُ في اعْتِدالِ الصَّلاةِ وإتْمامِها	٩٨
١٣٢ ـ بابُ أَفْضَلُ الصَّلاةِ طولُ القُنوتِ	٩٩
١٣٣ ـ بابُ الأمْرُ بِالسُّكونِ في الصَّلاةِ	٩٩
١٣٤ ـ بابُ الإشارَةُ بِرَدِّ السَّلامِ في الصَّلاةِ	٩٩
١٣٥ ـ بابُ نَسْخُ الكَلامِ في الصَّلاةِ	٩٩
١٣٦ ـ بابُ التَّسْبيحُ لِلحاجَةِ في الصَّلاةِ	١٠٠
١٣٧ ـ بابُ النَّهْيُ عنْ رَفْعِ البَصَرِ إلى السَّماءِ في الصَّلاةِ	١٠٠
١٣٨ ـ بابُ التَّغْليظُ في المُرور بينَ يَدَي المُصَلّي	١٠٠
١٣٩ ـ بابُ مَنْعُ المارِّ بينَ يَدَي المُصَلّي	١٠١
١٤٠ ـ بابُ ما يَسْتُرُ المُصَلّي	١٠١
١٤١ ـ بابُ الصَّلاةُ إلى الحَرْبَةِ	١٠١
١٤٢ ـ بابُ الصَّلاةِ إلى الرَّاحِلَةِ	١٠١
١٤٣ ـ بابُ المُرورُ بينَ يَدَي المُصَلّي مِن وَراءِ السُّتْرِ	١٠٢
١٤٤ ـ بابُ النَّهْيُ عنِ الاخْتِصارِ في الصَّلاةِ	١٠٢
١٤٥ ـ بابُ النَّهْيُ أنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ أمامَهُ في الصَّلاةِ	١٠٢
١٤٦ ـ بابٌ في التَّثاؤُبِ في الصَّلاةِ وكَظْمِهِ	١٠٢

١٤٧ ـ بابٌ حَمْلُ الصِّبْيانِ في الصَّلاةِ ١٠٢
١٤٨ ـ بابٌ مَسْحُ الحَصى في الصَّلاةِ ١٠٣
١٤٩ ـ بابٌ دَلْكُ النُّخاعَةِ بِالنَّعْلِ ١٠٣
١٥٠ ـ بابٌ عَقْصُ الرَّأْسِ في الصَّلاةِ ١٠٣
١٥١ ـ بابٌ الصَّلاةُ بِحَضْرَةِ الطَّعامِ ١٠٣
١٥٢ ـ بابٌ السَّهْوُ في الصَّلاةِ والأَمْرُ بِالسُّجودِ فيهِ ١٠٣
١٥٣ ـ بابٌ في سُجودِ القُرْآنِ ١٠٤
١٥٤ ـ بابٌ القُنوتُ في صَلاةِ الصُّبْحِ ١٠٤
١٥٥ ـ بابٌ القُنوتُ في الظُّهْرِ وغَيْرِها ١٠٤
١٥٦ ـ بابٌ القُنوتُ في المَغْرِبِ ١٠٤
١٥٧ ـ بابٌ في رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ١٠٥
١٥٨ ـ بابٌ فَضْلُ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ١٠٥
١٥٩ ـ بابٌ القِراءَةُ في رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ١٠٥
١٦٠ ـ بابٌ الاضْطِجاعُ بعدَ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ١٠٥
١٦١ ـ بابٌ الجلوسُ في المُصَلَّى بعدَ صَلاةِ الصُّبْحِ ١٠٥
١٦٢ ـ بابٌ في صَلاةِ الضُّحى ١٠٥
١٦٣ ـ بابٌ صَلاةُ الضُّحى رَكْعتانِ ١٠٥
١٦٤ ـ بابٌ صَلاةُ الضُّحى أَرْبَعُ رَكَعاتٍ ١٠٦
١٦٥ ـ بابٌ صَلاةُ الضُّحَى ثَماني رَكَعاتٍ ١٠٦
١٦٦ ـ بابٌ الوَصِيَّةُ بِصَلاةِ الضُّحَى ١٠٦
١٦٧ ـ بابٌ صَلاةُ الأَوَّابينَ ١٠٦
١٦٨ ـ بابٌ مَنْ سَجَدَ للّهِ؛ فلهُ الجَنَّةُ ١٠٦
١٦٩ ـ بابٌ فضلُ مَن صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً في يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ١٠٧
١٧٠ ـ بابٌ بَيْنَ كُلِّ أَذانَيْنِ صَلاةٌ ١٠٧
١٧١ ـ بابٌ التَّنَفُّلُ قبلَ الصَّلاةِ وبَعْدَها ١٠٧
١٧٢ ـ بابٌ التَّنَفُّلُ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ ١٠٧
١٧٣ ـ بابٌ صَلاةُ النَّافِلَةِ في المَسْجِدِ ١٠٨
١٧٤ ـ بابٌ صَلاةُ النَّافِلَةِ في البُيوتِ ١٠٨
١٧٥ ـ بابٌ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشاطَهُ فإذا فَتَرَ؛ فلْيَقْعُدْ ١٠٨
١٧٦ ـ بابٌ أَحَبُّ العَمَلِ إلى اللهِ أَدْوَمُهُ ١٠٨
١٧٧ ـ بابٌ خُذوا مِنَ العَمَلِ ما تُطيقونَ ١٠٨

الموضوع	الصفحة

١٧٨ ـ بابٌ في صَلاةِ النبيِّ ﷺ باللَّيلِ ودُعائِهِ ١٠٩
١٧٩ ـ بابٌ دُعاءُ النبيِّ ﷺ إذا قامَ مِن الليل ١٠٩
١٨٠ ـ بابٌ كَيفَ صلاةُ اللَّيلِ وعَدَدُ رُكوعِها ١١٠
١٨١ ـ بابٌ صَلاةُ اللَّيلِ مَثنى مَثنى والوِترُ رَكْعَةٌ مِن آخِرِ اللَّيلِ ١١٠
١٨٢ ـ بابٌ صلاةُ اللَّيلِ قائِماً وقاعِداً ١١٠
١٨٣ ـ بابٌ كَراهِيَةُ أن يَنامَ الرَّجُلُ اللَّيلَ كُلَّهُ لا يُصَلِّي فيه ١١٠
١٨٤ ـ بابٌ إذا نَعَسَ في الصَّلاةِ؛ فلْيَرْقُدْ ١١٠
١٨٥ ـ بابٌ ما يَحُلُّ عُقَدَ الشَّيطانِ ١١٠
١٨٦ ـ بابٌ في الليلِ ساعَةٌ يُسْتَجابُ فيها ١١١
١٨٧ ـ بابٌ التَّرغيبُ في الدُّعاءِ والذِّكْرِ في آخِرِ اللَّيلِ والإجابَةُ فيهِ ١١١
١٨٨ ـ بابٌ جامِعُ صَلاةِ اللَّيلِ ومَنْ نامَ عنهُ أَوْ مَرِضَ ١١١
١٨٩ ـ بابٌ في صَلاةِ الوِترِ ١١٣
١٩٠ ـ بابٌ في الوِترِ ورَكْعَتَي الفَجرِ ١١٣
١٩١ ـ بابٌ مَنْ خافَ أَنْ لا يَقومَ مِن آخِرِ اللَّيلِ فلْيوتِرْ أَوَّلَهُ ١١٣
١٩٢ ـ بابٌ أَوْتِروا قبلَ أَن تُصْبِحوا ١١٣
١٩٣ ـ بابٌ فَضلُ قِراءَةِ القُرآنِ في الصَّلاةِ ١١٣
١٩٤ ـ بابٌ في النَّظائِرِ التي يَقرأُ سورَتَينِ في رَكْعَةٍ ١١٣
١٩٥ ـ بابٌ ما جاءَ في صَلاةِ رَمَضانَ ١١٤
١٩٦ ـ بابٌ في قِيامِ رَمَضانَ والتَّرغيبِ فيهِ ١١٤
٦ ـ أبْوابُ الجُمُعَةِ ١١٥
١ ـ بابٌ هِدايَةُ هٰذِهِ الأمَّةِ لِيَوْمِ الجُمُعَةِ ١١٥
٢ ـ بابٌ فَضلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ ١١٥
٣ ـ بابٌ في السَّاعَةِ التي في يَوْمِ الجُمُعَةِ ١١٥
٤ ـ بابٌ ما يُقْرَأُ في صَلاةِ الفَجرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ١١٥
٥ ـ بابٌ في غُسْلِ الجُمُعَةِ ١١٦
٦ ـ بابٌ الطِّيبُ والسِّواكُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ١١٦
٧ ـ بابٌ فَضلُ التَّهجيرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ١١٦
٨ ـ بابٌ صَلاةُ الجُمُعَةِ حينَ تَزولُ الشَّمسُ ١١٦
٩ ـ بابٌ في اتِّخاذِ مِنبَرِ رسولِ اللهِ ﷺ والقِيامِ عليهِ في الصَّلاةِ ١١٦
١٠ ـ بابٌ ما يُقالُ في الخُطبَةِ ١١٧
١١ ـ بابٌ رَفْعُ الصَّوتِ بالخُطبَةِ وما يَقولُ فيها ١١٧

الموضوع	الصفحة

١٢ ـ بابٌ الإيجازُ في الخُطْبَةِ ١١٨
١٣ ـ بابٌ ما لا يَجوزُ حَذفُهُ مِن الخُطْبَةِ ١١٨
١٤ ـ بابٌ قِراءةُ القُرآنِ على المِنبَرِ في الخُطبَةِ ١١٨
١٥ ـ بابٌ الإشارةُ بالإصْبَعِ في الخُطْبَةِ ١١٨
١٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ ١١٨
١٧ ـ بابٌ ما يَقرَأُ في صَلاةِ الجُمُعَةِ ١١٩
١٨ ـ بابٌ التَّعْليمُ للعِلْمِ في الخُطْبَةِ ١١٩
١٩ ـ بابٌ في الجَلْسَةِ بينَ الخُطْبَتَيْنِ في الجُمُعَةِ ١١٩
٢٠ ـ بابٌ تَخفيفُ الصَّلاةِ والخُطْبَةِ ١١٩
٢١ ـ بابٌ إذا دَخَلَ وَالإمامُ يَخطُبُ يومَ الجُمُعَةِ؛ يَرْكَعُ ١١٩
٢٢ ـ بابٌ في الإنْصاتِ للخُطْبَةِ ١٢٠
٢٣ ـ بابٌ فَضلُ مَن استَمَعَ وأَنصَتَ في الجُمُعَةِ ١٢٠
٢٤ ـ بابٌ الصَّلاةُ بعدَ الجُمُعَةِ في المَسْجِدِ ١٢٠
٢٥ ـ بابٌ الصَّلاةُ بعدَ الجُمُعَةِ في البَيْتِ ١٢٠
٢٦ ـ بابٌ لا يُصَلِّي بعدَ الجُمُعَةِ حتَّى يَتَكَلَّمَ أوْ يَخْرُجَ ١٢٠
٢٧ ـ بابٌ التَّغْليظُ فِي تَرْكِ الجُمُعَةِ ١٢٠
٧ ـ **كتاب العِيْدانِ** ١٢١
١ ـ بابٌ تَرْكُ الأذانِ والإقامَةِ في العِيدَينِ ١٢١
٢ ـ بابٌ صَلاةُ العِيدَيْنِ قَبلَ الخُطْبَةِ ١٢١
٣ ـ بابٌ ما يَقرَأُ في صَلاةِ العِيدَيْنِ ١٢١
٤ ـ بابٌ تَرْكُ الصَّلاةِ قبلَ العيدِ وبعدَه في المُصَلَّى ١٢١
٥ ـ بابٌ في خُروجِ النِّساءِ إلى العِيدَيْنِ ١٢٢
٦ ـ بابٌ ما يَقولُ الجَواري في العِيدِ ١٢٢
٨ ـ **صَلاةُ المُسافِرِ** ١٢٢
١ ـ بابٌ قَصْرُ صَلاةِ المُسافِرِ في الأمْنِ ١٢٢
٢ ـ بابٌ ما تُقْصَرُ فيهِ الصَّلاةُ مِن السَّفَرِ ١٢٣
٣ ـ بابٌ قَصْرُ الصَّلاةِ في الحَجِّ ١٢٣
٤ ـ بابٌ قَصْرُ الصَّلاةِ بِمِنى ١٢٣
٥ ـ بابٌ الجَمْعُ بينَ الصَّلاتَيْنِ في السَّفَرِ ١٢٣
٦ ـ بابٌ الجَمْعُ بينَ الصَّلاتَيْنِ في الحَضَرِ ١٢٣
٧ ـ بابٌ الصَّلاةُ في الرِّحالِ في المَطَرِ ١٢٤

الموضوع	الصفحة

٨ ـ بابٌ تَرْكُ التَّنَفُّلِ في السَّفرِ ١٢٤
٩ ـ بابٌ التَّنَفُّلُ بِالصَّلاةِ على الرَّاحِلَةِ في السَّفرِ ١٢٤
١٠ ـ بابٌ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ صَلَّى في المَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ ١٢٤
١١ ـ بابٌ ما جاءَ في صَلاةِ الخَوْفِ ١٢٤
١٢ ـ بابٌ صَلاةُ الكُسوفِ ١٢٥
١٣ ـ بابٌ في صَلاةِ الاسْتِسْقاءِ ١٢٥
١٤ ـ بابٌ بَرَكَةُ المَطَرِ ١٢٦
١٥ ـ بابٌ في التَّعَوُّذِ عندَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ والغَيْمِ والفرحِ بِالمَطَرِ ١٢٦
١٦ ـ بابٌ في ريحِ الصَّبا والدَّبُورِ ١٢٦
٩ ـ كِتابُ الجَنائِزِ ١٢٦
١ ـ بابٌ في عِيادَةِ المَرْضى ١٢٦
٢ ـ بابٌ ما يُقالُ عندَ المَريضِ والمَيِّتِ ١٢٧
٣ ـ بابٌ تَلْقينُ المَوْتى لا إلٰهَ إلاَّ اللّهُ ١٢٧
٤ ـ بابٌ مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللّهِ؛ أَحَبَّ اللّهُ لِقاءَهُ ١٢٧
٥ ـ بابٌ في حُسْنِ الظَّنِّ بِاللّهِ تَعالى عِنْدَ المَوْتِ ١٢٨
٦ ـ بابٌ إغْماضُ المَيِّتِ والدُّعاءُ لهُ إذا حُضِرَ ١٢٨
٧ ـ بابٌ في تَسْجِيَةِ المَيِّتِ ١٢٨
٨ ـ بابٌ في أَرْواحِ المُؤْمِنين وأَرْواحِ الكافِرِينَ ١٢٨
٩ ـ بابٌ في الصَّبْرِ على المُصيبَةِ عندَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ ١٢٩
١٠ ـ بابٌ ثَوابُ مَن يَموتُ لهُ الوَلَدُ فيَحْتَسِبُهُ ١٢٩
١١ ـ بابٌ ما يُقالُ عندَ المُصيبَةِ ١٢٩
١٢ ـ بابٌ البُكاءُ على المَيِّتِ ١٢٩
١٣ ـ بابٌ التَّشْديدُ في النِّياحَةِ ١٣٠
١٤ ـ بابٌ ليسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدودَ وشَقَّ الجُيوبَ ١٣٠
١٥ ـ بابٌ المَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ الحَيِّ ١٣٠
١٦ ـ بابٌ ما جاءَ في مُسْتَريحٍ ومُسْتَراحٍ منهُ ١٣٠
١٧ ـ بابٌ في غَسْلِ المَيِّتِ ١٣٠
١٨ ـ بابٌ في كَفَنِ المَيِّتِ ١٣١
١٩ ـ بابٌ في تَحْسينِ كَفَنِ المَيِّتِ ١٣١
٢٠ ـ بابٌ الإسْراعُ بِالجَنازَةِ ١٣١
٢١ ـ بابٌ نَهْيُ النِّساءِ عنِ اتِّباعِ الجَنائِزِ ١٣١

الموضوع	الصفحة
٢٢ ـ بابٌ القِيامُ للجَنازَةِ	١٣١
٢٣ ـ بابٌ نَسْخُ القِيامِ للجَنازَةِ	١٣١
٢٤ ـ بابٌ أينَ يَقومُ الإمامُ مِن المَيْتِ للصَّلاةِ عليهِ	١٣٢
٢٥ ـ بابٌ في التَّكْبيرِ على الجَنازَةِ	١٣٢
٢٦ ـ بابٌ في التَّكْبيرِ خَمْساً	١٣٢
٢٧ ـ بابٌ الدُّعاءُ للمَيْتِ	١٣٢
٢٨ ـ بابٌ الصَّلاةُ على المَيْتِ في المَسْجِدِ	١٣٢
٢٩ ـ بابٌ الصَّلاةُ على القَبْرِ	١٣٣
٣٠ ـ بابٌ في مَن قَتَلَ نَفْسَهُ	١٣٣
٣١ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّلاةِ على الجَنازَةِ واتِّباعِها	١٣٣
٣٢ ـ بابٌ مَن صَلَّى عليهِ مِئَةٌ؛ شُفِّعُوا فيهِ	١٣٣
٣٣ ـ بابٌ مَن صَلَّى عليهِ أربعونَ؛ شُفِّعوا فيهِ	١٣٣
٣٤ ـ بابٌ فيمَنْ يُثْنى عليهِ بخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مِن المَوْتى	١٣٤
٣٥ ـ بابٌ رُكوبُ المُصَلِّي على الجَنازَةِ إذا انْصَرَفَ	١٣٤
٣٦ ـ بابٌ جَعْلُ القَطيفَةِ في القَبْرِ	١٣٤
٣٧ ـ بابٌ في اللَّحْدِ ونَصْبِ اللَّبِنِ على المَيْتِ	١٣٤
٣٨ ـ بابٌ الأمْرُ بِتَسْوِيَةِ القُبورِ	١٣٤
٣٩ ـ بابٌ كَراهِيَةُ البِناءِ والتَّجصيصِ على القُبورِ	١٣٥
٤٠ ـ بابٌ إذا ماتَ المَرْءُ؛ عُرِضَ عليهِ مَقْعَدُهُ بالغَداةِ والعَشِيِّ مِن الجَنَّةِ والنَّارِ	١٣٥
٤١ ـ بابٌ سُؤالُ المَلَكَيْنِ للعَبْدِ إذا وُضِعَ في قَبْرِهِ	١٣٥
٤٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ وأنَّهُ في القَبْرِ	١٣٥
٤٣ ـ بابٌ في عَذابِ القَبْرِ والتَّعَوُّذِ منهُ	١٣٦
٤٤ ـ بابٌ تَعْذيبُ يَهودَ في قُبورِها	١٣٦
٤٥ ـ بابٌ في زيارَةِ القُبورِ والاسْتِغْفارِ لَهُم	١٣٦
٤٦ ـ بابٌ التَّسْليمُ على أهْلِ القُبورِ والتَّرَحُّمُ عليهم والدُّعاءُ لَهُم	١٣٦
٤٧ ـ بابٌ الجُلوسُ على القُبورِ والصَّلاةُ عليْها	١٣٧
٤٨ ـ بابٌ في الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُثْنى عليهِ	١٣٧
١٠ ـ كِتابُ الزَّكاةِ	١٣٨
١ ـ بابٌ وُجوبُ الزَّكاةِ	١٣٨
٢ ـ بابٌ ما فيهِ الزَّكاةُ مِن الأمْوالِ العينِ والحَرْثِ والماشِيَةِ	١٣٨

الموضوع	الصفحة

٣ ـ بابٌ ما فيهِ العُشْرُ أَوْ نِصْفُ العُشْرِ ١٣٨
٤ ـ بابٌ لا زَكاةَ على مُسْلِمٍ في عَبْدِهِ ولا في فَرَسِهِ ١٣٨
٥ ـ بابٌ في تَقْديمِ الصَّدَقَةِ ومَنْعِها ١٣٩
٦ ـ بابٌ فيمَنْ لا يُؤدِّي الزَّكاةَ ١٣٩
٧ ـ بابٌ في الكانِزينَ والتَّغْليظِ عَلَيْهِم ١٤٠
٨ ـ بابُ الأَمْرِ بإِرْضاءِ المُصدِّقينَ ١٤٠
٩ ـ بابُ الدُّعاءِ لِمَنْ أَتى بِصَدَقَتِهِ ١٤١
١٠ ـ بابُ إعْطاءِ مَن يُخافُ على إيْمانِهِ ١٤١
١١ ـ بابُ إعْطاءِ المُؤَلَّفَةِ قُلوبُهُم على الإِسْلامِ وتَصَبُّرُ مَن قَوِيَ إيمانُهُ ١٤١
١٢ ـ بابٌ لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وأَهْلِ بَيْتِهِ ١٤٣
١٣ ـ بابُ كَراهِيَةُ اسْتِعْمالِ آلِ النبيِّ ﷺ على الصَّدَقَةِ ١٤٣
١٤ ـ بابُ إِباحَةُ ما أُهْدِيَ مِن الصَّدَقَةِ لآلِ النَّبيِّ ﷺ ١٤٤
١٥ ـ بابُ قَبولُ النبيِّ ﷺ الهَدِيَّةَ ورَدُّ الصَّدَقَةِ ١٤٤
١٦ ـ بابٌ في زَكاةِ الفِطْرِ على المُسْلِمينَ مِن التَّمْرِ والشَّعيرِ ١٤٤
١٧ ـ بابُ زَكاةُ الفِطْرِ مِن الطَّعامِ والأَقِطِ والزَّبيبِ ١٤٤
١٨ ـ بابُ الأَمْرِ بإِخْراجِ زَكاةِ الفِطْرِ قَبْلَ الصَّلاةِ ١٤٥
١٩ ـ بابُ التَّرْغيبِ في الصَّدَقَةِ ١٤٥
٢٠ ـ بابٌ في الحَثِّ على النَّفَقَةِ ١٤٥
٢١ ـ بابُ التَّرغيبِ في الصَّدَقَةِ قبلَ أَنْ لا يوجَدَ مَن يَقْبَلُها ١٤٥
٢٢ ـ بابُ الصَّدَقَةُ على الزَّوْجِ والوَلَدِ ١٤٦
٢٣ ـ بابُ الصَّدَقَةُ في الأَقْرَبينَ ١٤٦
٢٤ ـ بابُ الصَّدَقَةُ على الأَخْوالِ ١٤٧
٢٥ ـ بابُ صِلَةُ الأمِّ المُشْرِكَةِ ١٤٧
٢٦ ـ بابُ الصَّدَقَةُ عن الأُمِّ المَيِّتَةِ ١٤٧
٢٧ ـ بابُ الحَثِّ على الصَّدَقَةِ على ذَوي الحاجَةِ وأَجْرُ مَن سَنَّ فيها سُنَّةً حَسَنَةً ١٤٧
٢٨ ـ بابُ الصَّدَقَةُ في المَساكينِ وابنِ السَّبيلِ ١٤٨
٢٩ ـ بابُ اتَّقوا النَّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ١٤٨
٣٠ ـ بابُ التَّرْغيبِ في صَدَقَةِ المَنيحَةِ ١٤٨
٣١ ـ بابُ فَضْلُ إخْفاءِ الصَّدَقَةِ ١٤٩
٣٢ ـ بابُ فَضْلُ صَدَقَةِ الصَّحيحِ الشَّحيحِ ١٤٩
٣٣ ـ بابُ قَبولُ الصَّدَقَةِ مِن الكَسْبِ الطَّيِّبِ وتَرْبِيَتُها ١٤٩

الموضوع	الصفحة

٣٤ ـ بابٌ تَرْكُ احْتِقارِ قَليلِ الصَّدَقَةِ ١٤٩
٣٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ ١٥٠
٣٦ ـ بابٌ مَنْ جَمَعَ الصَّدَقَةَ وأَعْمالَ البِرِّ ١٥٠
٣٧ ـ بابٌ كُلُّ مَعْروفٍ صَدَقَةٌ ١٥٠
٣٨ ـ بابٌ التَّسْبيحُ والتَّهْليلُ وأَعْمالُ البِرِّ صَدَقَةٌ ١٥٠
٣٩ ـ بابٌ الصَّدَقَةُ ووُجوبُها على السُّلامَى ١٥١
٤٠ ـ بابٌ في قَبولِ الصَّدَقَةِ تَقَعُ في غَيْرِ أَهْلِها ١٥١
٤١ ـ بابٌ في المُتَصَدِّقِ والبَخيلِ ١٥١
٤٢ ـ بابٌ في المُنْفِقِ والمُمْسِكِ ١٥٢
٤٣ ـ بابٌ الخازِنُ الأَمينُ أَحَدُ المُتَصَدِّقينَ ١٥٢
٤٤ ـ بابٌ أَنْفِقي ولا تُحْصي ولا تُوعي ١٥٢
٤٥ ـ بابٌ إذا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِن بيتِ زَوْجِها ١٥٢
٤٦ ـ بابٌ ما أَنْفَقَ العَبْدُ مِن مالِ مَوْلاهُ ١٥٢
٤٧ ـ بابٌ التَّعَفُّفُ والصَّبْرُ ١٥٣
٤٨ ـ بابٌ في الكَفافِ والقَناعَةِ ١٥٣
٤٩ ـ بابٌ التَّعَفُّفُ عنِ المَسْأَلَةِ ١٥٣
٥٠ ـ بابٌ كَراهِيَةُ المَسْأَلَةِ للنَّاسِ ١٥٣
٥١ ـ بابٌ اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى ١٥٣
٥٢ ـ بابٌ المِسْكينُ الذي لا يَجِدُ غِنًى ولا يَسْأَلُ النَّاسَ ١٥٤
٥٣ ـ بابٌ لَيْسَ الغِنى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ ١٥٤
٥٤ ـ بابٌ كَراهِيَةُ الحِرْصِ على الدُّنْيا ١٥٤
٥٥ ـ بابٌ لَوْ كانَ لابنِ آدَمَ وادِيانِ مِن مالٍ لابْتَغى وادِياً ثالِثاً ١٥٤
٥٦ ـ بابٌ ما يَخْرُجُ مِن زَهْرَةِ الدُّنْيا ١٥٥
٥٧ ـ بابٌ إباحَةُ الأَخْذِ لِمَنْ أُعْطِيَ مِن غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ولا إشْرافٍ ١٥٥
٥٨ ـ بابٌ مَن تَحِلُّ لهُ المَسْأَلَةُ ١٥٥
٥٩ ـ بابٌ إعْطاءُ مَنْ يَسْأَلُ بِغِلْظَةٍ ١٥٦
١١ ـ كِتابُ الصِّيامِ ١٥٦
١ ـ بابٌ فَضْلُ الصِّيامِ ١٥٦
٢ ـ بابٌ في فَضْلِ شَهْرِ رَمضانَ ١٥٧
٣ ـ بابٌ لا تَقَدَّموا رَمَضانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ ولا يَوْمَيْنِ ١٥٧
٤ ـ بابٌ الصَّوْمُ لِرُؤْيَةِ الهِلالِ ١٥٧

الموضوع	الصفحة

٥ ـ بابٌ الشَّهْرُ تِسْعٌ وعِشْرونَ ١٥٧
٦ ـ بابٌ إنَّ اللّهَ مَدَّهُ (أيْ: مَدَّ الهِلالَ لِرُؤْيَتِهِ) ١٥٧
٧ ـ بابٌ لِكُلِّ بَلَدٍ رُؤْيَتُهُم ١٥٨
٨ ـ بابٌ شَهْرا عيدٍ لا يَنْقُصانِ ١٥٨
٩ ـ بابٌ في السَّحورِ في الصَّوْمِ ١٥٨
١٠ ـ بابٌ في تَأْخيرِ السُّحورِ ١٥٨
١١ ـ بابٌ صِفَةُ الفَجْرِ الذي يُحَرِّمُ الأكْلَ على الصَّائِمِ ١٥٨
١٢ ـ بابٌ في قَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ ١٥٩
١٣ ـ بابٌ إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ؛ فكُلوا واشْرَبوا ١٥٩
١٤ ـ بابٌ صَوْمُ مَن أدْرَكَهُ الفَجْرُ وهُو جُنُبٌ ١٥٩
١٥ ـ بابٌ في الصَّائِمِ يأكُلُ أوْ يَشْرَبُ ناسِياً ١٥٩
١٦ ـ بابٌ في الصَّائِمِ يُدْعى للطَّعامِ فلْيَقُلْ: إنِّي صائِمٌ ١٦٠
١٧ ـ بابٌ كَفَّارَةُ مَن وَقَعَ على امْرَأَتِهِ في رَمَضانَ ١٦٠
١٨ ـ بابٌ في القُبْلَةِ للصَّائِمِ ١٦٠
١٩ ـ بابٌ إذا أقْبَلَ اللَّيْلُ وغَرَبَتِ الشَّمْسُ أفْطَرَ الصَّائِمُ ١٦٠
٢٠ ـ بابٌ في تَعْجيلِ الفِطْرِ ١٦١
٢١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الوِصالِ في الصَّوْمِ ١٦١
٢٢ ـ بابٌ الصَّوْمُ والفِطْرُ في سَفَرٍ ١٦١
٢٣ ـ بابٌ ليسَ مِن البِرِّ الصِّيامُ في السَّفَرِ ١٦١
٢٤ ـ بابٌ تَرْكُ العَيْبِ على الصَّائِمِ والمُفْطِرِ ١٦٢
٢٥ ـ بابٌ أجْرُ المُفْطِرِ في السَّفَرِ إذا تَوَلَّى العَمَلَ ١٦٢
٢٦ ـ بابٌ الفِطْرُ لِلْقُوَّةِ لِلِقاءِ العَدُوِّ ١٦٢
٢٧ ـ بابٌ التَّخْييرُ في الصَّوْمِ والفِطْرِ في السَّفَرِ ١٦٢
٢٨ ـ بابٌ قَضاءُ رَمَضانَ في شَعْبانَ ١٦٣
٢٩ ـ بابٌ قَضاءُ الصِّيامِ عنِ المَيِّتِ ١٦٣
٣٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ ١٦٣
٣١ ـ بابٌ الصَّوْمُ والفِطْرُ في الشُّهورِ ١٦٣
٣٢ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّوْمِ في سَبيلِ اللّهِ ١٦٣
٣٣ ـ بابٌ فَضْلُ صِيامِ المُحَرَّمِ ١٦٤
٣٤ ـ بابٌ صِيامُ يَوْمِ عاشوراءَ ١٦٤
٣٥ ـ بابٌ أيَّ يَوْمٍ يَصومُ في عاشوراءَ ١٦٤

الموضوع	الصفحة

٣٦ ـ بابٌ فَضْلُ صِيامِ يَوْمِ عاشوراءَ ١٦٤
٣٧ ـ بابٌ مَنْ أَكَلَ يَوْمَ عاشوراءَ فلْيَكُفَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ١٦٥
٣٨ ـ بابٌ صِيامُ شَعْبانَ ١٦٥
٣٩ ـ بابٌ في صَوْمِ سَرَرِ شَعْبانَ ١٦٥
٤٠ ـ بابٌ إِتْباعُ رَمَضانَ بِصِيامِ سِتَّةِ أَيّامٍ مِن شَوَّالٍ ١٦٥
٤١ ـ بابٌ تَرْكُ صِيامِ أَيّامِ عَشْرِ ذي الحَجَّةِ ١٦٥
٤٢ ـ بابٌ صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ ١٦٥
٤٣ ـ بابٌ تَرْكُ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ للحاجِّ ١٦٦
٤٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ صِيامِ يَوْمِ الأَضحى والفِطْرِ ١٦٦
٤٥ ـ بابٌ كَراهِيَةُ صِيامِ أَيّامِ التَّشْريقِ ١٦٦
٤٦ ـ بابٌ صِيامُ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ١٦٦
٤٧ ـ بابٌ كَراهِيَةُ صِيامِ يَوْمِ الجُمُعَةِ مُفْرَداً ١٦٧
٤٨ ـ بابٌ صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ ١٦٧
٤٩ ـ بابٌ كَراهِيَةُ سَرْدِ الصِّيامِ ١٦٧
٥٠ ـ بابٌ أَفْضَلُ الصِّيامِ صِيامُ داودَ؛ صَوْمُ يَوْمٍ وإِفطارُ يَوْمٍ ١٦٧
٥١ ـ بابٌ مَن يُصْبِحُ صائِماً مُتَطَوِّعاً ثُمَّ يُفْطِرُ ١٦٨
١٢ ـ كِتابُ الاعْتِكافِ ١٦٨
١ ـ بابٌ مَتى يَدْخُلُ مَنْ أَرادَ الاعْتِكافَ مُعْتَكَفَهُ ١٦٨
٢ ـ بابٌ اعْتِكافُ العَشْرِ الأَوَّلِ والعَشْرِ الأَوْسَطِ ١٦٨
٣ ـ بابٌ اعْتِكافُ العَشْرِ الأَواخِرِ مِن رَمَضانَ ١٦٩
٤ ـ بابٌ الاجْتِهادُ في العَشْرِ الأَواخِرِ ١٦٩
٥ ـ بابٌ في لَيْلَةِ القَدْرِ وتَحَرِّيها في العَشْرِ الأَواخِرِ مِن رَمَضانَ ١٦٩
٦ ـ بابٌ لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ إِحْدى وعِشْرينَ ١٦٩
٧ ـ بابٌ لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ ثَلاثٍ وعِشْرينَ ١٦٩
٨ ـ بابٌ الْتَمِسُوها في التّاسِعَةِ والسّابِعَةِ والخامِسَةِ ١٦٩
٩ ـ بابٌ لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وعِشْرينَ ١٧٠
١٣ ـ كِتابُ الحَجِّ ١٧٠
١ ـ بابٌ فَرْضُ الحَجِّ مَرَّةً في العُمُرِ ١٧٠
٢ ـ بابٌ ثَوابُ الحَجِّ والعُمْرَةِ ١٧١
٣ ـ بابٌ في يَوْمِ الحَجِّ الأَكْبَرِ ١٧١
٤ ـ بابٌ فَضْلُ يَوْمِ عَرَفَةَ ١٧١

الموضوع	الصفحة
٥ ـ بابٌ ما يَقولُ إذا رَكِبَ إلى سَفَرِ الحَجِّ وغَيْرِه	١٧١
٦ ـ بابٌ سَفَرُ المَرأَةِ إلى الحَجِّ معَ ذي مَحْرَمٍ	١٧٢
٧ ـ بابٌ حَجُّ الصَّبِيِّ وأَجْرُ مَنْ حَجَّ بِهِ	١٧٢
٨ ـ بابٌ الحَجُّ عَمَّنْ لا يَسْتَطيعُ الرُّكوبَ	١٧٢
٩ ـ بابٌ في الحائِضِ والنُّفَساءِ إذا أرادَتا الإِحْرامَ	١٧٣
١٠ ـ بابٌ في المَواقيتِ في الحَجِّ والعُمْرَةِ	١٧٣
١١ ـ بابٌ الطِّيبُ للمُحْرِمِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ	١٧٣
١٢ ـ بابٌ المِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ	١٧٣
١٣ ـ بابٌ الأَلُوَّةُ والكافورُ	١٧٣
١٤ ـ بابٌ في الرَّيْحانِ	١٧٤
١٥ ـ بابٌ الإِحْرامُ مِن عندِ مَسْجِدِ ذي الحُلَيْفَةِ	١٧٤
١٦ ـ بابٌ الإِهْلالُ حينَ تَنْبَعِثُ الرَّاحِلَةُ	١٧٤
١٧ ـ بابٌ في الإِهْلالِ بالحَجِّ مِن مَكَّةَ	١٧٤
١٨ ـ بابٌ التَّلْبِيَةُ	١٧٥
١٩ ـ بابٌ في التَّلْبِيَةِ بالعُمْرَةِ والحَجِّ	١٧٥
٢٠ ـ بابٌ في إفْرادِ الحَجِّ	١٧٥
٢١ ـ بابٌ القِرانُ بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ	١٧٦
٢٢ ـ بابٌ في مُتْعَةِ الحَجِّ	١٧٦
٢٣ ـ بابٌ مَن أَحْرَمَ بالحَجِّ ومَعَهُ الهَدْيُ	١٧٦
٢٤ ـ بابٌ نَسْخُ التَّحَلُّلِ مِن الإِحْرامِ والأَمْرُ بالتَّمامِ	١٧٧
٢٥ ـ بابٌ الهَدْيُ في القِرانِ بينَ الحَجِّ والعُمْرَةِ	١٧٧
٢٦ ـ بابٌ الهَدْيُ في المُتْعَةِ	١٧٧
٢٧ ـ بابٌ في إرْدافِ الحَجِّ على العُمْرَةِ	١٧٨
٢٨ ـ بابٌ الاشْتِراطُ في الحَجِّ والعُمْرَةِ	١٧٨
٢٩ ـ بابٌ مَن أَحْرَمَ وعليه جُبَّةٌ وأَثَرُ الخَلوقِ	١٧٩
٣٠ ـ بابٌ ما يَجْتَنِبُ المُحْرِمُ مِن اللِّباسِ	١٧٩
٣١ ـ بابٌ في الصَّيْدِ للمُحْرِمِ	١٧٩
٣٢ ـ بابٌ في لَحْمِ الصَّيْدِ للمُحْرِمِ يَصيدُهُ الحَلالُ	١٨٠
٣٣ ـ بابٌ ما يَقْتُلُ المُحْرِمُ مِن الدَّوابِّ	١٨٠
٣٤ ـ بابٌ الحِجامَةُ للمُحْرِمِ	١٨٠
٣٥ ـ بابٌ مُداواةُ المُحْرِمِ عَيْنَيْهِ	١٨١

الموضوع	الصفحة
٣٦ ـ بابٌ غَسْلُ المُحْرِمِ رَأْسَهُ	١٨١
٣٧ ـ بابٌ في الفِدْيَةِ على المُحْرِمِ	١٨١
٣٨ ـ بابٌ في المُحْرِمِ يَموتُ، ما يُفْعَلُ بِهِ؟	١٨١
٣٩ ـ بابٌ المَبيتُ بِذي طُوًى والاغْتِسالُ قَبْلَ دُخولِ مَكَّةَ	١٨٢
٤٠ ـ بابٌ دُخولُ مَكَّةَ والمَدينَةِ مِن طَريقٍ والخُروجُ مِن طَريقٍ	١٨٢
٤١ ـ بابٌ في النُّزولِ بِمَكَّةَ للحاجِّ	١٨٢
٤٢ ـ بابٌ الرَّمَلُ في الطَّوافِ والسَّعْيِ	١٨٢
٤٣ ـ بابٌ تَقْبيلُ الحَجَرِ الأَسْوَدِ في الطَّوافِ	١٨٣
٤٤ ـ بابٌ اسْتِلامُ الرُّكْنَيْنِ اليَمانِيَيْنِ في الطَّوافِ	١٨٣
٤٥ ـ بابٌ الطَّوافُ على الرَّاحِلَةِ	١٨٣
٤٦ ـ بابٌ الطَّوافُ راكِباً لِعُذْرٍ	١٨٣
٤٧ ـ بابٌ الطَّوافُ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ وقَوْلُهُ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾	١٨٤
٤٨ ـ بابٌ الطَّوافُ بِالصَّفا والمَرْوَةِ سَبْعاً واحِداً	١٨٤
٤٩ ـ بابٌ ما يَلْزَمُ مَنْ أَحْرَمَ بِالحَجِّ ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ مِنَ الطَّوافِ والسَّعْيِ	١٨٤
٥٠ ـ بابٌ في دُخولِ الكَعْبَةِ والصَّلاةِ فيها والدُّعاءِ	١٨٥
٥١ ـ بابٌ في حَجَّةِ النبيِّ ﷺ	١٨٥
٥٢ ـ بابٌ التَّلْبِيَةُ والتَّكْبيرُ في الغُدُوِّ مِن مِنًى إلى عَرَفَةَ	١٨٩
٥٣ ـ بابٌ في الوُقوفِ بِعَرَفَةَ وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾	١٨٩
٥٤ ـ بابٌ في الإفاضَةِ مِن عَرَفَةَ، والصَّلاةِ بِالمُزْدَلِفَةِ	١٨٩
٥٥ ـ بابٌ صِفَةُ السَّيْرِ في الدَّفْعِ مِن عَرَفَةَ	١٩٠
٥٦ ـ بابٌ في صَلاةِ المَغْرِبِ والعِشاءِ بالمُزْدَلِفَةِ	١٩٠
٥٧ ـ بابٌ صَلاةُ المَغْرِبِ والعِشاءِ بِالمُزْدَلِفَةِ بِإقامَةٍ واحِدَةٍ	١٩٠
٥٨ ـ بابٌ التَّغْليسُ بِصَلاةِ الصُّبحِ بِالمُزْدَلِفَةِ	١٩٠
٥٩ ـ بابٌ الإِفاضَةُ مِن جَمْعٍ بِلَيْلٍ لِلْمَرْأَةِ الثَّقيلَةِ	١٩٠
٦٠ ـ بابٌ تَقْديمُ الظُّعُنِ مِن مُزْدَلِفَةَ	١٩١
٦١ ـ بابٌ تَقْديمُ الضَّعَفَةِ مِن مُزْدَلِفَةَ	١٩١
٦٢ ـ بابٌ تَلْبِيَةُ الحاجِّ حتَّى يَرْمِيَ جَمْرَةَ العَقَبَةِ	١٩١
٦٣ ـ بابٌ رَمْيُ جَمْرَةِ العَقَبَةِ مِن بَطْنِ الوادي والتَّكْبيرُ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ	١٩٢
٦٤ ـ بابٌ رَمْيُ جَمْرَةِ العَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ على الرَّاحِلَةِ	١٩٢
٦٥ ـ بابٌ قَدْرُ حَصى الجِمارِ	١٩٢
٦٦ ـ بابٌ وَقْتُ الرَّمْيِ	١٩٢

الموضوع	الصفحة
٦٧ - بابٌ رَمْيُ الجِمارِ تَوٌّ	١٩٢
٦٨ - بابٌ حَلْقُ النبيِّ ﷺ في حَجِّهِ	١٩٣
٦٩ - بابٌ في الحِلاقِ والتَّقْصيرِ	١٩٣
٧٠ - بابٌ الرَّمْيُ ثمَّ النَّحْرُ ثمَّ الحَلْقُ والبِدايَةُ بِالحَلْقِ بِالجانِبِ الأيْمَنِ	١٩٣
٧١ - بابٌ مَن حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ أو نَحَرَ قَبْلَ الرَّمْيِ	١٩٣
٧٢ - بابٌ تَقْليدُ الهَدْيِ وإشْعارُهُ عِندَ الإحْرامِ	١٩٤
٧٣ - بابٌ البَعْثُ بِالهَدْيِ وتَقْليدُها وهُو حَلالٌ	١٩٤
٧٤ - بابٌ رُكوبُ البَدَنَةِ	١٩٤
٧٥ - بابٌ ما عَطِبَ مِن الهَدْيِ قَبْلَ مَحِلِّهِ	١٩٤
٧٦ - بابٌ الاشْتِراكُ في الهَدْيِ	١٩٥
٧٧ - بابٌ الهَدْيُ مِن البَقَرِ	١٩٥
٧٨ - بابٌ نَحْرُ البُدْنِ قِياماً مُقَيَّدَةً	١٩٥
٧٩ - بابٌ الصَّدَقَةُ بِلُحومِ الهَدْيِ وجِلالِها وجُلودِها	١٩٥
٨٠ - بابٌ طَوافُ الإفاضَةِ يَوْمَ النَّحْرِ	١٩٥
٨١ - بابٌ مَن طافَ بِالبَيْتِ فقدْ حَلَّ	١٩٥
٨٢ - بابٌ يَكْفي القارِنَ طَوافٌ واحِدٌ للحَجِّ والعُمْرَةِ	١٩٦
٨٣ - بابٌ مَتى يَحِلُّ مَن أحْرَمَ بِحَجٍّ وعُمْرَةٍ	١٩٦
٨٤ - بابٌ نُزولُ المُحَصَّبِ يَوْمَ النَّفْرِ والصَّلاةُ بِهِ	١٩٦
٨٥ - بابٌ في البَيْتوتَةِ لَيالِي مِنًى بِمَكَّةَ لأهْلِ السِّقايَةِ	١٩٦
٨٦ - بابٌ إقامَةُ المُهاجِرِ بِمَكَّةَ بعدَ قَضاءِ الحَجِّ والعُمْرَةِ	١٩٧
٨٧ - بابٌ لا يَنْفِرُ أحدٌ حتَّى يَطوفَ بِالبَيْتِ للوَداعِ	١٩٧
٨٨ - بابٌ المَرْأةُ تَحيضُ قبلَ أنْ تُوَدِّعَ	١٩٧
٨٩ - بابٌ في إباحَةِ العُمْرَةِ في شُهورِ الحَجِّ	١٩٨
٩٠ - بابٌ فَضْلُ العُمْرَةِ في رَمَضانَ	١٩٨
٩١ - بابٌ كَمْ حَجَّ النَّبيُّ ﷺ	١٩٨
٩٢ - بابٌ كَم اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ	١٩٨
٩٣ - بابٌ قَضاءُ الحائِضِ العُمْرَةَ	١٩٩
٩٤ - بابٌ ما يَقولُ إذا قَفَلَ مِن سَفَرِ الحَجِّ وغَيْرِهِ	١٩٩
٩٥ - بابٌ التَّعْريسُ والصَّلاةُ بِذي الحُلَيْفَةِ إذا صَدَرَ مِن الحَجِّ والعُمْرَةِ	١٩٩
٩٦ - بابٌ في تَحْريمِ مَكَّةَ وصَيْدِها وشَجَرِها ولُقَطَتِها	٢٠٠
٩٧ - بابٌ دُخولُ النَّبيِّ ﷺ مَكَّةَ غَيْرَ مُحْرِمٍ يَوْمَ الفَتْحِ	٢٠٠

٩٨ ـ بابٌ في جَذرِ الكَعْبَةِ وبابِها ٢٠٠
٩٩ ـ بابٌ في نَقْضِ الكَعْبَةِ وبنائِها ٢٠١
١٠٠ ـ بابٌ تَحْريمُ المَدينَةِ وصَيْدِها وشَجَرِها وَالدُّعَاءُ لَهَا ٢٠٢
١٠١ ـ بابٌ التَّرْغيبُ في سُكْنى المَدينَةِ والصَّبْرِ على لأوَائِها ٢٠٣
١٠٢ ـ بابٌ لا يَدْخُلُ المَدينَةَ الطَّاعونُ ولا الدَّجَّالُ ٢٠٣
١٠٣ ـ بابٌ المَدينَةُ تَنفي خَبَثَها ٢٠٣
١٠٤ ـ بابٌ مَنْ أرادَ أَهْلَ المَدينةِ بِسُوءٍ أَذابَهُ اللّهُ ٢٠٤
١٠٥ ـ بابٌ التَّرْغيبُ في المُقام بِالمَدينَةِ عندَ فَتح الأمْصارِ ٢٠٤
١٠٦ ـ بابٌ في المَدينَةِ حينَ يَتْرُكُها أهْلُها ٢٠٤
١٠٧ ـ بابٌ ما بَيْنَ القَبْرِ والمِنْبَرِ رَوْضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ ٢٠٤
١٠٨ ـ بابٌ أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ ٢٠٥
١٠٩ ـ بابٌ لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ ٢٠٥
١١٠ ـ بابٌ فَضْلُ الصَّلاةِ بِمَسْجِدَي الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ٢٠٥
١١١ ـ بابٌ بَيانُ المَسْجِدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوى ٢٠٥
١١٢ ـ بابٌ في مَسْجِدِ قُباءٍ وفَضْلِهِ ٢٠٥
١٤ ـ كِتابُ النِّكاحِ ٢٠٦
١ ـ بابٌ التَّرغيبُ في النِّكاح ٢٠٦
٢ ـ بابٌ خَيْرُ مَتاعِ الدُّنيا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ٢٠٦
٣ ـ بابٌ في نِكاحِ ذاتِ الدِّينِ ٢٠٦
٤ ـ بابٌ في نِكاحِ البِكْرِ ٢٠٧
٥ ـ بابٌ لا يَخْطُبُ على خِطْبَةِ أخيهِ ٢٠٧
٦ ـ بابٌ النَّظَرُ إلى المَرْأَةِ لِمَنْ يُريدُ التَّزْويجَ ٢٠٧
٧ ـ بابٌ اسْتِئْمارُ الأيِّمِ والبِكْرِ في النِّكاحِ ٢٠٧
٨ ـ بابٌ الشُّروطُ في النِّكاح ٢٠٨
٩ ـ بابٌ تَزْويجُ الصَّغيرَةِ ٢٠٨
١٠ ـ بابٌ عِتْقُ الأمَةِ وتَزْويجُها ٢٠٨
١١ ـ بابٌ نِكاحُ الشِّغارِ ٢٠٩
١٢ ـ بابٌ في نِكاحِ المُتْعَةِ ٢٠٩
١٣ ـ بابٌ نَسْخُ نِكاحِ المُتْعَةِ وتَحْريمُها ٢٠٩
١٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ نِكاحِ المُحْرِمِ وخِطْبَتِهِ ٢١٠
١٥ ـ بابٌ تَحْريمُ الجَمْعِ بينَ المَرْأَةِ وعَمَّتِها أَوْ خالَتِها ٢١٠

الموضوع	الصفحة

١٦ ـ بابٌ صَداقُ النبيِّ ﷺ لأزواجِهِ ٢١١
١٧ ـ بابٌ النّكاحُ على وَزْنِ نَواةٍ مِن ذَهَبٍ ٢١١
١٨ ـ بابٌ التَّزويجُ على تَعْليمِ القُرْآنِ ٢١١
١٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ...﴾ الآية ٢١٢
٢٠ ـ بابٌ التَّزويجُ في شَوَّالٍ ٢١٢
٢١ ـ بابٌ الوَليمَةُ في النّكاحِ ٢١٢
٢٢ ـ بابٌ في إجابَةِ الدَّعْوَةِ في النّكاحِ ٢١٣
٢٣ ـ بابٌ ما يَقولُ عِنْدَ الجِماعِ ٢١٣
٢٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ ٢١٤
٢٥ ـ بابٌ في المَرْأَةِ تَمْتَنِعُ مِن فِراشِ زَوْجِها ٢١٤
٢٦ ـ بابٌ في نَشْرِ سِرِّ المَرْأَةِ ٢١٤
٢٧ ـ بابٌ سَتْرُ اللّهِ العَمَلَ على العَبْدِ وكَشْفُهُ عنْ نَفْسِهِ ٢١٤
٢٨ ـ بابٌ في العَزْلِ عنِ المَرْأَةِ والأمَةِ ٢١٤
٢٩ ـ بابٌ في الغِيْلَةِ ٢١٥
٣٠ ـ بابٌ وَطْءُ الحَبالى مِن السَّبْيِ ٢١٥
٣١ ـ بابٌ في القَسْمِ بيْنَ النّساءِ ٢١٥
٣٢ ـ بابٌ المُقامُ عِنْدَ البِكْرِ والثَّيِّبِ ٢١٦
٣٣ ـ بابٌ هِبَةُ المَرْأَةِ يَوْمَها للأخْرى ٢١٦
٣٤ ـ بابٌ في تَرْكِ القَسْمِ لِبَعْضِ النّساءِ ٢١٦
٣٥ ـ بابٌ مَن رأى امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ يَرُدُّ ما في نَفْسِهِ ٢١٦
٣٦ ـ بابٌ في مُداراةِ النّساءِ والوَصِيَّةِ بِهِنَّ ٢١٧
٣٧ ـ بابٌ لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً ٢١٧
٣٨ ـ بابٌ لَوْلا حَوّاءُ؛ لَمْ تَخُنْ أُنْثى زَوْجَها ٢١٧
٣٩ ـ بابٌ مَنْ قَدِمَ مِن سَفَرٍ؛ فلا يَعْجَلْ بالدُّخولِ إلى أَهْلِهِ كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ ٢١٧
١٥ ـ كِتابُ الطَّلاقِ ٢١٨
١ ـ بابٌ في الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرأَتَهُ وهِيَ حائِضٌ ٢١٨
٢ ـ بابٌ الطَّلاقُ الثَّلاثُ في عَهْدِ رسولِ اللّهِ ﷺ ٢١٨
٣ ـ بابٌ في الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرأَتَهُ، فتَتَزَوَّجُ غَيْرَهُ ولا يَدْخُلُ بِها؛ فليسَ لَها أَنْ تَرْجِعَ إلى الأوَّلِ ٢١٨
٤ ـ بابٌ في الحَرامِ، وقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾، والاخْتِلافِ فيهِ ٢١٩
٥ ـ بابٌ تَخْييرُ الرَّجُلِ امْرأَتَهُ ٢٢٠
٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ ٢٢١

الموضوع	الصفحة

١٦ ـ كِتابُ العِدَّةِ	٢٢٢
١ ـ بابٌ في الحامِلِ تَضَعُ بَعْدَ وَفاةِ زَوْجِها	٢٢٢
٢ ـ بابٌ في المُطَلَّقَةِ تَخْرُجُ لِجِدادِ نَخْلِها	٢٢٣
٣ ـ بابٌ في خُروجِ المُطَلَّقَةِ مِن بَيْتِها إذا خافَتْ على نَفْسِها	٢٢٣
٤ ـ بابٌ في تَزْويجِ المُطَلَّقَةِ بعدَ عِدَّتِها	٢٢٤
٥ ـ بابٌ في الإحْدادِ في العِدَّةِ على المَيِّتِ وتَرْكِ الكُحْلِ	٢٢٤
٦ ـ بابٌ تَرْكُ الطِّيبِ والصِّباغِ للمَرْأةِ الحادِّ	٢٢٥
١٧ ـ كِتابُ اللِّعانِ	٢٢٥
١ ـ بابٌ في الَّذي يَجِدُ معَ امْرَأتِهِ رَجُلاً	٢٢٥
٢ ـ بابٌ في إنْكارِ الوَلَدِ ونَزْعِ العِرْقِ	٢٢٧
٣ ـ بابٌ الوَلَدُ للفِراشِ	٢٢٧
٤ ـ بابٌ قَبولُ قَوْلِ القافَةِ في الوَلَدِ	٢٢٨
١٨ ـ كِتابُ الرَّضاعِ	٢٢٨
١ ـ بابٌ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ الوِلادَةِ	٢٢٨
٢ ـ بابٌ تَحْريمُ الرَّضاعةِ مِن ماءِ الفَحْلِ	٢٢٨
٣ ـ بابٌ تَحْريمُ ابْنَةِ الأخِ مِن الرَّضاعَةِ	٢٢٨
٤ ـ بابٌ تَحْريمُ الرَّبيبَةِ وأُخْتِ المَرْأةِ	٢٢٩
٥ ـ بابٌ في المَصَّةِ والمصَّتَيْنِ	٢٢٩
٦ ـ بابٌ في خَمْسِ رَضَعاتٍ	٢٢٩
٧ ـ بابٌ في رَضاعَةِ الكَبيرِ	٢٢٩
٨ ـ بابٌ إنَّما الرَّضاعَةُ مِن المَجاعَةِ	٢٣٠
١٩ ـ كتابُ النَّفَقاتِ	٢٣٠
١ ـ بابٌ في الابْتِداءِ بِالنَّفْسِ والأهْلِ وذَوي القَرابَةِ	٢٣٠
٢ ـ بابٌ في نَفَقَةِ المَماليكِ وإثْمِ مَن حَبَسَ عنْهُم قُوتَهُم	٢٣٠
٣ ـ بابٌ فَضْلُ النَّفَقَةِ على العِيالِ والأهْلِ	٢٣١
٤ ـ بابٌ للمَرْأةِ أنْ تُنْفِقَ مِن مالِ زَوْجِها بِالمَعْروفِ على عِيالِهِ	٢٣١
٥ ـ بابٌ في المُطَلَّقَةِ ثَلاثاً لا نَفَقَةَ لَها	٢٣١
٢٠ ـ كِتابُ العِتْقِ	٢٣٢
١ ـ بابٌ فَضلُ مَن أعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً	٢٣٢
٢ ـ بابٌ في عِتْقِ الوَلَدِ الوالِدَ	٢٣٢
٣ ـ بابٌ مَنْ أعْتَقَ شِرْكاً لهُ في عَبْدٍ	٢٣٢

الموضوع	الصفحة
٤ ـ بابٌ منهُ، وذِكْرُ السِّعايَةِ	٢٣٢
٥ ـ بابُ القُرْعَةُ في العِتْقِ	٢٣٣
٦ ـ بابُ الوَلاءُ لِمَنْ أعْتَقَ	٢٣٣
٧ ـ بابٌ منهُ، وتَخْييرُ المُعْتَقَةِ في زَوْجِها	٢٣٣
٨ ـ بابُ النَّهْيُ عنْ بَيْعِ الوَلاءِ وعنْ هِبَتِهِ	٢٣٣
٩ ـ بابُ مَنْ تَوَلّى قَوْماً غَيْرَ مَوالِيهِ	٢٣٤
١٠ ـ بابٌ إذا ضَرَبَ مَمْلوكَهُ؛ أعْتَقَهُ	٢٣٤
١١ ـ بابُ التَّغليظُ على مَنْ قَذَفَ مَمْلوكاً بالزِّنى	٢٣٤
١٢ ـ بابُ الإحْسانُ إلى المَمْلوكينَ في الطَّعامِ واللِّباسِ وَلا يُكَلَّفوا ما لا يُطيقونَ	٢٣٤
١٣ ـ بابُ ثَوابُ العَبْدِ وأَجْرُهُ إذا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وأَحْسَنَ عِبادَةَ اللَّهِ	٢٣٥
١٤ ـ بابٌ في بَيْعِ المُدَبَّرِ إذا لَمْ يَكُنْ لهُ مالٌ غَيْرُهُ	٢٣٥
٢١ ـ كِتابُ البُيوعِ	٢٣٦
١ ـ بابُ بَيْعُ الطَّعامِ بالطَّعامِ مِثْلاً بِمِثْلٍ	٢٣٦
٢ ـ بابُ النَّهْيُ عنْ بَيْعِ الطَّعامِ قبلَ أنْ يَسْتَوْفيَ	٢٣٦
٣ ـ بابُ نَقْلُ الطَّعامِ إذا بيعَ جِزافاً	٢٣٦
٤ ـ بابُ بَيْعُ الطَّعامِ المَكيلِ بالجِزافِ	٢٣٦
٥ ـ بابُ بَيْعُ التَّمْرِ مِثْلاً بِمِثْلٍ	٢٣٧
٦ ـ بابُ بَيْعُ الصُّبْرَةِ مِن التَّمْرِ	٢٣٧
٧ ـ بابٌ لا يُباعُ التَّمْرُ حتَّى يَطيبَ	٢٣٧
٨ ـ بابُ النَّهْيُ عن بَيْعِ التَّمْرِ حتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهُ	٢٣٧
٩ ـ بابُ بَيْعُ المُزابَنَةِ	٢٣٧
١٠ ـ بابُ بَيْعُ العَرايا بِخَرْصِها	٢٣٨
١١ ـ بابٌ في قَدْرِ ما يَجوزُ بَيْعُهُ مِن العَرايا	٢٣٨
١٢ ـ بابُ الجائِحَةُ في بَيْعِ الثَّمرِ	٢٣٨
١٣ ـ بابٌ منهُ، وأَخْذُ الغُرَماءِ ما وَجَدوا	٢٣٨
١٤ ـ بابُ مَن باعَ نَخْلاً فيها ثَمَرٌ	٢٣٨
١٥ ـ بابُ بَيْعُ المُخابَرَةِ والمُحاقَلَةِ	٢٣٨
١٦ ـ بابُ بَيْعُ المُعاوَمَةِ	٢٣٩
١٧ ـ بابُ بَيْعُ العَبْدِ بالعَبْدَيْنِ	٢٣٩
١٨ ـ بابُ النَّهْيُ عنْ بَيْعِ المُصَرَّاةِ	٢٣٩
١٩ ـ بابُ تَحْريمُ بَيْعِ ما حُرِّمَ أكْلُهُ	٢٣٩

الموضوع	الصفحة
٢٠ ـ بابٌ تَحْرِيمُ بَيْعِ الخَمْرِ	٢٤٠
٢١ ـ بابٌ تَحريمُ بَيْعِ المَيْتَةِ والأصْنام والخَنازيرِ	٢٤٠
٢٢ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ ثَمَنِ الكَلْبِ ومَهْرِ البَغِيِّ وحُلْوانِ الكاهِنِ	٢٤٠
٢٣ ـ بابٌ النَّهْيُ عَنْ ثَمَنِ السِّنَّوْر	٢٤٠
٢٤ ـ بابٌ كَسْبُ الحَجَّام خَبيثٌ	٢٤٠
٢٥ ـ بابٌ إباحَةُ أُجْرَةِ الحَجَّام	٢٤١
٢٦ ـ بابٌ بَيْعُ حَبَل الحَبَلةِ	٢٤١
٢٧ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ بَيْعِ المُلامَسَةِ والمُنابَذَةِ	٢٤١
٢٨ ـ بابٌ بَيْعُ الغَرَرِ والحَصاةِ	٢٤١
٢٩ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ النَّجْشِ	٢٤١
٣٠ ـ بابٌ بَيْعُ الرَّجُلِ على بَيْعِ أخيهِ	٢٤٢
٣١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ تَلَقِّي السِّلَع	٢٤٢
٣٢ ـ بابٌ لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ	٢٤٢
٣٣ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الحُكْرَةِ	٢٤٢
٣٤ ـ بابٌ بَيْعُ الخِيارِ	٢٤٢
٣٥ ـ بابٌ منهُ، والصِّدْقُ في البَيْعِ والبَيانُ	٢٤٢
٣٦ ـ بابٌ مَنْ يُخْدَعُ في البُيوعِ	٢٤٣
٣٧ ـ بابٌ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي	٢٤٣
٣٨ ـ بابٌ الصَّرْفُ وبَيْعُ الذَّهَبِ بالوَرِقِ نَقْداً	٢٤٣
٣٩ ـ بابٌ بَيْعُ الذَّهَبِ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ بالفِضَّةِ والبُرِّ بالبُرِّ وسائِرِ ما فيهِ الرِّبا سَواءً بِسَواءٍ يَداً بِيَدٍ	٢٤٣
٤٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بالوَرِقِ نَسيئَةً	٢٤٣
٤١ ـ بابٌ لا تَبيعوا الدِّينارَ بالدِّينارَيْنِ ولا الدِّرْهَمَ بالدِّرْهَمَيْنِ	٢٤٤
٤٢ ـ بابٌ بَيْعُ القِلادَةِ وفيها ذَهَبٌ وخَرَزٌ بِذَهَبٍ	٢٤٤
٤٣ ـ بابٌ إثْباتُ الرِّبا في بُيوعِ النَّقْدِ	٢٤٤
٤٤ ـ بابٌ لَعْنُ آكِلِ الرِّبا ومُوكِلِهِ	٢٤٥
٤٥ ـ بابٌ أَخْذُ الحَلالِ البَيِّنِ وتَرْكُ الشُّبُهاتِ	٢٤٥
٤٦ ـ بابٌ مَنِ اسْتَلَفَ شَيْئاً، فَقَضَى خَيْراً مِنْهُ وخَيْرُكُم أَحْسَنُكُمْ قَضاءً	٢٤٥
٤٧ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الحَلِفِ في البَيْعِ	٢٤٥
٤٨ ـ بابٌ بَيْعُ البَعيرِ واسْتِثْناءُ حُمْلانِهِ	٢٤٦
٤٩ ـ بابٌ في الوَضْعِ مِنَ الدَّيْنِ	٢٤٦

الموضوع	الصفحة
٥٠ ـ بابٌ في «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ»، والحَوالَةِ	٢٤٧
٥١ ـ بابٌ في إِنْظارِ المُعْسِرِ والتَّجاوُزِ	٢٤٧
٥٢ ـ بابٌ مَن أَدْرَكَ ما لَهُ بِعَيْنِهِ عندَ مُفْلِسٍ	٢٤٧
٥٣ ـ بابٌ البَيْعُ والرَّهْنُ	٢٤٧
٥٤ ـ بابٌ السَّلَفُ في الثِّمارِ	٢٤٧
٥٥ ـ بابٌ في الشُّفْعَةِ	٢٤٨
٥٦ ـ بابٌ غَرْزِ الخَشَبِ في جِدارِ الجارِ	٢٤٨
٥٧ ـ بابٌ مَن ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شِبْراً طُوِّقَ مِن سَبْعِ أَرَضِينَ	٢٤٨
٥٨ ـ بابٌ إذا اخْتُلِفَ في الطَّريقِ جُعِلَ عَرْضُهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ	٢٤٨
٢٢ ـ كِتابُ المُزارَعَةِ	٢٤٩
١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ كِراءِ الأَرْضِ	٢٤٩
٢ ـ بابٌ كِراءُ الأَرْضِ بِالطَّعامِ	٢٤٩
٣ ـ بابٌ كِراءُ الأَرْضِ بِالذَّهَبِ والوَرِقِ	٢٤٩
٤ ـ بابٌ المُؤاجَرَةُ	٢٤٩
٥ ـ بابٌ في مَنْحِ الأَرْضِ	٢٤٩
٦ ـ بابٌ المُساقاةُ ومُعامَلَةُ الأَرْضِ بِجُزْءٍ مِن الثَّمَرِ والزَّرْعِ	٢٥٠
٧ ـ بابٌ فيمَنْ غَرَسَ غَرْساً	٢٥٠
٨ ـ بابٌ بَيْعُ فَضْلِ الماءِ	٢٥٠
٩ ـ بابٌ مَنْعُ فَضْلِ الماءِ والكَلإِ	٢٥٠
٢٣ ـ كِتابُ الوَصايا والصَّدَقَةِ والنُّحَلِ والعُمْرى	٢٥١
١ ـ بابٌ الحَثُّ على الوَصِيَّةِ لِمَنْ لهُ ما يوصي فيهِ	٢٥١
٢ ـ بابٌ الوَصِيَّةُ بِالثُّلُثِ لا تُجاوَزُ	٢٥١
٣ ـ بابٌ وَصِيَّةُ النبيِّ ﷺ بِكتابِ اللّهِ	٢٥٢
٤ ـ بابٌ وَصِيَّةُ النبيِّ ﷺ بِإِخْراجِ المُشْرِكينَ مِن جَزيرَةِ العَرَبِ وبِإِجازَةِ الوَفْدِ	٢٥٢
٥ ـ بابٌ النَّهْيُ أَنْ يَعودَ في الصَّدَقَةِ	٢٥٢
٦ ـ بابٌ مَن نَحَلَ بَعْضَ وَلَدِهِ دونَ سائِرِ بَنيهِ	٢٥٣
٧ ـ بابٌ في الرَّجُلِ يُعْمِرُ رَجُلاً عُمْرى	٢٥٣
٢٤ ـ كتابُ الفَرائِضِ	٢٥٣
١ ـ بابٌ لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكافِرَ ولا الكافِرُ المُسْلِمَ	٢٥٣
٢ ـ بابٌ أَلْحِقوا الفَرائِضَ بِأَهْلِها	٢٥٤
٣ ـ بابٌ ميراثُ الكَلالَةِ	٢٥٤

٤ ـ بابٌ آخِرُ آيةٍ نَزَلَتْ آيَةُ الكَلالَةِ ٢٥٤
٥ ـ بابٌ مَنْ تَرَكَ مالاً؛ فلِوَرَثَتِهِ ٢٥٤
٢٥ ـ كتابُ الوَقْفِ ٢٥٥
١ ـ بابُ الوَقْفُ لِلأصْلِ والصَّدَقَةُ بالغَلَّةِ ٢٥٥
٢ ـ بابُ ما يَلْحَقُ الإنسانَ ثَوابُهُ بَعْدَهُ ٢٥٥
٣ ـ بابُ الصَّدَقَةُ عَمَّنْ ماتَ ولَمْ يُوصِ ٢٥٥
٢٦ ـ كِتابُ النُّذورِ ٢٥٥
١ ـ بابُ الوَفاءِ بالنَّذْرِ إذا كانَ في طاعَةِ اللَّهِ ٢٥٥
٢ ـ بابُ الأمْرِ بِقَضاءِ النَّذْرِ ٢٥٦
٣ ـ بابٌ فيمَنْ نَذَرَ أنْ يَمْشِيَ إلى الكَعْبَةِ ٢٥٦
٤ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ النَّذْرِ وأنَّهُ لا يَرُدُّ شَيْئاً ٢٥٦
٥ ـ بابٌ لا وَفاءَ لِنَذْرٍ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ ولا فيما لا يَمْلِكُ العَبْدُ ٢٥٦
٦ ـ بابٌ في كَفَّارَةِ النَّذْرِ ٢٥٧
٢٧ ـ كِتابُ الأيْمانِ ٢٥٧
١ ـ بابُ النَّهْيِ أنْ يَحْلِفَ بِأبيهِ ٢٥٧
٢ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الحَلِفِ بالطَّواغِي ٢٥٨
٣ ـ بابٌ مَنْ حَلَفَ باللاَّتِ والعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ ٢٥٨
٤ ـ بابُ اسْتِحْبابُ الثُّنيا في اليَمينِ ٢٥٨
٥ ـ بابٌ يَمينُ الحالِفِ على نِيَّةِ المُسْتَحْلِفِ ٢٥٨
٦ ـ بابٌ مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمينِهِ وَجَبَتْ لهُ النَّارُ ٢٥٨
٧ ـ بابٌ مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ فَرَأى خَيْراً مِنها فَلْيُكَفِّرْ ولْيَأْتِ الَّذي هُوَ خَيْرٌ ٢٥٩
٨ ـ بابٌ في كَفَّارَةِ اليَمينِ ٢٥٩
٢٨ ـ كِتابُ تَحْريمِ الدِّماءِ وذِكْرِ القِصاصِ والدِّيَةِ ٢٦٠
١ ـ بابُ تَحْريمُ الدِّماءِ والأموالِ والأعْراضِ ٢٦٠
٢ ـ بابٌ أوَّلُ ما يُقْضى يَوْمَ القِيامَةِ في الدِّماءِ ٢٦٠
٣ ـ بابُ ما يُحِلُّ دَمَ الرَّجُلِ المُسلِمِ ٢٦٠
٤ ـ بابُ الحُكْمُ فيمَنْ يَرْتَدُّ عنِ الإسْلامِ ويَقْتُلُ ويُحارِبُ ٢٦١
٥ ـ بابُ إثْمُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ ٢٦١
٦ ـ بابٌ مَن قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ؛ عُذِّبَ بهِ في النَّارِ ٢٦١
٧ ـ بابٌ مَن قَتَلَ بِحَجَرٍ؛ قُتِلَ بِمِثْلِهِ ٢٦٢
٨ ـ بابٌ مَن عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ٢٦٢

الموضوع	الصفحة

٩ ـ بابُ القِصاصُ مِن الجِراحِ إلاَّ أن يَرضَوْا بالدِّيَةِ ٢٦٢
١٠ ـ بابٌ مَنْ أَقَرَّ بالقَتْلِ فأُسْلِمَ إلى الوَليِّ فَعَفا عنهُ ٢٦٣
١١ ـ بابُ دِيَةُ المَرْأَةِ يُضْرَبُ بَطْنُها فتُلقي جَنينَها وتَموتُ ودِيَةُ الجَنينِ ٢٦٣
١٢ ـ بابُ الجُبَارُ الذي لا دِيَةَ لهُ ٢٦٣
٢٩ ـ كِتابُ القَسامَةِ ٢٦٤
١ ـ بابٌ مَن يَحلِفُ فيها ٢٦٤
٢ ـ بابُ إقْرارُ القَسامَةِ على ما كانَتْ عليهِ ٢٦٤
٣٠ ـ كِتابُ الحُدودِ ٢٦٤
حَدُّ الزِّنى ٢٦٤
١ ـ بابُ حَدُّ البِكْرِ والثَّيِّبِ في الزِّنى ٢٦٤
٢ ـ بابُ رَجْمُ الثَّيِّبِ في الزِّنى ٢٦٥
٣ ـ بابُ حَدُّ مَنِ اعْتَرَفَ على نَفْسِهِ بالزِّنى ٢٦٥
٤ ـ بابُ تَرديدُ المُقِرِّ بالزِّنى أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، والحَفْرُ للمَرْجومِ، وتَأخيرُ الحامِلِ حَتَّى تَضَعَ، والصَّلاةُ على المَرْجومِ ٢٦٥
٥ ـ بابُ رَجْمُ اليَهودِ أَهْلِ الذِّمَّةِ في الزِّنى ٢٦٦
٦ ـ بابُ جَلْدُ الأَمَةِ إذا زَنَتْ ٢٦٦
٧ ـ بابُ إقامَةُ السَّيِّدِ الحَدَّ على رَقيقِهِ ٢٦٧
حدُّ السَّرِقَةِ ٢٦٧
٨ ـ بابٌ ما يَجِبُ فيهِ القَطْعُ ٢٦٧
٩ ـ بابُ القَطْعُ فيما قيمَتُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ ٢٦٧
١٠ ـ بابُ القَطْعُ في البَيْضَةِ ٢٦٧
١١ ـ بابُ النَّهْيُ عنِ الشَّفاعَةِ في الحُدودِ ٢٦٧
حدُّ الخَمْرِ ٢٦٨
١٢ ـ بابٌ كَمْ يَجْلِدُ في شُرْبِ الخَمْرِ ٢٦٨
١٣ ـ بابُ جَلْدُ التَّعزيرِ ٢٦٨
١٤ ـ بابٌ مَنْ أَصابَ حَدّاً، فعُوقِبَ بِهِ؛ فهُوَ كَفَّارَةٌ لهُ ٢٦٩
٣١ ـ كِتابُ القَضاءِ والشَّهاداتِ ٢٦٩
١ ـ بابُ الحُكْمُ بالظَّاهِرِ واللَّحْنُ بالحُجَّةِ ٢٦٩
٢ ـ بابٌ في الأَلَدِّ الخَصِمِ ٢٦٩
٣ ـ بابُ القَضاءُ باليَمينِ على المُدَّعى عَلَيْهِ ٢٦٩
٤ ـ بابُ القَضاءُ باليَمينِ والشَّاهِدِ ٢٦٩

الموضوع	الصفحة
٥ ـ بابٌ لا يَقْضي القاضِي وهُوَ غَضْبانُ	٢٧٠
٦ ـ بابٌ إِذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ فأَصابَ أَوْ أَخْطَأَ	٢٧٠
٧ ـ بابٌ اخْتِلافُ المُجْتَهِدينَ في الحُكْمِ	٢٧٠
٨ ـ بابٌ الحاكِمُ يُصْلِحُ بينَ الخُصومِ	٢٧٠
٩ ـ بابٌ خَيْرُ الشُّهَداءِ	٢٧١
٣٢ ـ كِتابُ اللُّقَطَةِ	٢٧١
١ ـ بابٌ الحُكْمُ في اللُّقَطَةِ	٢٧١
٢ ـ بابٌ في لُقَطَةِ الحاجِّ	٢٧١
٣ ـ بابٌ مَن آوى الضَّالَّةَ؛ فهُو ضالٌّ	٢٧١
٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ حَلْبِ مَواشِي النَّاسِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ	٢٧١
٣٣ ـ كِتابُ الضِّيافَةِ	٢٧٢
١ ـ بابٌ الحُكْمُ فيمَنْ مَنَعَ الضِّيافَةَ	٢٧٢
٢ ـ بابٌ الأَمْرُ بِالضِّيافَةِ	٢٧٢
٣ ـ بابٌ في المُواساةِ بِفُضولِ المالِ	٢٧٢
٤ ـ بابٌ الأَمْرُ بِجَمْعِ الأَزْوادِ إِذا قَلَّتْ والمُواساةِ فيها	٢٧٢
٣٤ ـ كِتابُ الجِهادِ	٢٧٣
١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾، وذِكْرِ أَرْواحِ الشُّهَداءِ	٢٧٣
٢ ـ بابٌ إِنَّ أَبوابَ الجَنَّةِ تَحتَ ظِلالِ السُّيوفِ	٢٧٣
٣ ـ بابٌ التَّرْغيبُ في الجِهادِ وفَضْلِهِ	٢٧٤
٤ ـ بابٌ رَفْعُ دَرَجاتِ العَبْدِ بِالجِهادِ	٢٧٤
٥ ـ بابٌ أَفْضَلُ النَّاسِ المُجاهِدُ في سَبيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ ومالِهِ	٢٧٤
٦ ـ بابٌ مَنْ ماتَ ولَمْ يَغْزُ ولَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ	٢٧٤
٧ ـ بابٌ فَضْلُ الجِهادِ في البَحْرِ	٢٧٥
٨ ـ بابٌ فَضْلُ الرِّباطِ في سَبيلِ اللَّهِ	٢٧٥
٩ ـ بابٌ غَدْوَةٌ في سَبيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِن الدُّنْيا وما فيها	٢٧٥
١٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾	٢٧٥
١١ ـ بابٌ التَّرغيبُ في طَلَبِ الشَّهادَةِ	٢٧٦
١٢ ـ بابٌ فَضْلُ الشَّهادَةِ في سَبيلِ اللَّهِ تَعالى	٢٧٦
١٣ ـ بابٌ النِّيَّةُ في الأَعْمالِ	٢٧٦
١٤ ـ بابٌ رِضا اللَّهِ عنِ الشُّهَداءِ ورِضاهُمْ عنهُ	٢٧٦
١٥ ـ بابٌ الشُّهَداءُ خَمْسَةٌ	٢٧٧

الموضوع	الصفحة

١٦ ـ بابٌ الطَّاعونُ شَهادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِم ٢٧٧
١٧ ـ بابٌ يُغْفَرُ للشَّهيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلاَّ الدَّيْنَ ٢٧٧
١٨ ـ بابٌ مَنْ قُتِلَ دونَ مالِهِ؛ فهُوَ شَهيدٌ ٢٧٧
١٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ ٢٧٨
٢٠ ـ بابٌ مَن قاتَلَ لِتكونَ كَلِمَةُ اللَّهِ أعْلى ٢٧٨
٢١ ـ بابٌ مَنْ قاتَلَ للرِّياءِ والسُّمْعَةِ ٢٧٨
٢٢ ـ بابٌ كَثْرَةُ الأجْرِ على القَتْلِ ٢٧٩
٢٣ ـ بابٌ مَنْ غَزا فأُصيبَ أوْ غَنِمَ ٢٧٩
٢٤ ـ بابٌ أجْرُ مَنْ جهَّزَ غازِياً ٢٧٩
٢٥ ـ بابٌ فيمَنْ تَجهَّزَ فَمَرِضَ؛ فلْيَدْفَعْهُ إلى مَنْ يَغزو ٢٧٩
٢٦ ـ بابٌ حُرْمَةُ نِساءِ المُجاهِدينَ ومَنْ يَخْلُفُ المُجاهِدَ في أهْلِهِ فَيَخونُهُ ٢٨٠
٢٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ ﷺ: «لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهِرينَ على الحَقِّ حتَّى تَقومَ السَّاعةُ» ... ٢٨٠
٢٨ ـ بابٌ في رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أحَدُهُما الآخَرَ يَدْخُلانِ الجَنَّةَ ٢٨١
٢٩ ـ بابٌ مَنْ قَتَلَ كافِراً ثمَّ سَدَّدَ؛ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ ٢٨١
٣٠ ـ بابٌ فَضْلُ مَنْ حَمَلَ على ناقَةٍ في سَبيلِ اللَّهِ ٢٨١
٣١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ٢٨١
٣٢ ـ بابٌ الحَثُّ عَلى الرَّمْيِ ٢٨٢
٣٣ ـ بابٌ الخَيْلُ في نَواصِيها الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ ٢٨٢
٣٤ ـ بابٌ كَراهِيَةُ الشِّكالِ في الخَيْلِ ٢٨٢
٣٥ ـ بابٌ المُسابَقَةُ بَيْنَ الخَيْلِ وتَضْميرُها ٢٨٢
٣٦ ـ بابٌ في أهْلِ التَخلُّفِ بِالعُذْرِ وقَوْلُهُ تَعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ ...﴾ الآيَة ٢٨٣
٣٧ ـ بابٌ مَنْ حَبَسَهُ المَرَضُ عنِ الغَزْوِ ٢٨٣
٣٥ ـ كِتابُ السِّيَرِ ٢٨٣
١ ـ بابٌ في الأُمَراءِ على الجُيوشِ والسَّرايا والوَصِيَّةِ لَهُمْ بِما يَنْبَغي ٢٨٣
٢ ـ بابٌ في أَمْرِ البُعوثِ بِالتَّيْسيرِ ٢٨٤
٣ ـ بابٌ في البُعوثِ ونِيابَةِ الخارجِ عنِ القاعِدِ ٢٨٤
٤ ـ بابٌ الحَدُّ بينَ الصَّغيرِ والكَبيرِ فيمَنْ يُجازُ لِلْقِتالِ ومَنْ لا يُجازُ ٢٨٤
٥ ـ بابٌ النَّهْيُ أنْ يُسافَرَ بِالقرآنِ إلى أرْضِ العَدُوِّ ٢٨٥
٦ ـ بابٌ في السَّفَرِ في الخِصْبِ والجَدْبِ والتَّعريسِ على الطَّريقِ ٢٨٥
٧ ـ بابٌ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذابِ ٢٨٥
٨ ـ بابٌ كَراهِيَةُ الطُّروقِ لِمَن قَدِمَ مِن سَفَرٍ لَيلاً ٢٨٥

الموضوع	الصفحة

٩ ـ بابٌ في الدُّعاءِ قَبْلَ القِتالِ والإغارَةِ على العَدُوِّ ٢٨٥
١٠ ـ بابٌ كُتُبُ النَّبيِّ ﷺ إلى المُلوكِ يَدْعوهُمْ إلى اللَّهِ تَعالى ٢٨٦
كِتابُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ إلى هِرَقْلَ يَدْعوهُ إلى الإسْلامِ ٢٨٦
١١ ـ بابٌ في دُعاءِ النَّبيِّ ﷺ إلى اللَّهِ وصَبْرِهِ على أذى المُنافِقينَ ٢٨٨
١٢ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الغَدْرِ ٢٨٨
١٣ ـ بابُ الوَفاءُ بِالعَهْدِ ٢٨٩
١٤ ـ بابٌ تَرْكُ تَمَنِّي لِقاءِ العَدُوِّ والصَّبْرُ إذا لَقُوا ٢٨٩
١٥ ـ بابُ الدُّعاءُ على العَدُوِّ ٢٨٩
١٦ ـ بابُ الحَرْبُ خُدْعَةٌ ٢٨٩
١٧ ـ بابُ الاسْتِعانَةُ بِالمُشْرِكينَ في الغَزْوِ ٢٨٩
١٨ ـ بابٌ في خُروجِ النِّساءِ مَعَ الغُزاةِ ٢٩٠
١٩ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ قَتْلِ النِّساءِ والصِّبْيانِ في الغَزْوِ ٢٩١
٢٠ ـ بابُ ما أُصيبَ مِن ذَراريِّ العَدُوِّ في البَياتِ ٢٩١
٢١ ـ بابٌ قَطْعُ نَخيلِ العَدُوِّ وتَحْريقُها ٢٩١
٢٢ ـ بابٌ أَخْذُ الطَّعامِ في أَرْضِ العَدُوِّ ٢٩١
٢٣ ـ بابٌ تَحْليلُ الغَنائِمِ لِهٰذِهِ الأُمَّةِ خاصَّةً ٢٩١
٢٤ ـ بابٌ في الأَنْفالِ ٢٩٢
٢٥ ـ بابٌ تَنْفيلُ السَّرايا ٢٩٢
٢٦ ـ بابٌ تَخْميسُ الأَنْفالِ ٢٩٢
٢٧ ـ بابٌ إعْطاءُ القاتِلِ سَلَبَ المَقْتولِ ٢٩٣
٢٨ ـ بابٌ إعْطاءُ السَّلَبِ بَعْضَ القاتِلينَ بالاجْتِهادِ ٢٩٣
٢٩ ـ بابٌ مَنْعُ القاتِلِ السَّلَبَ بِالاجْتِهادِ ٢٩٤
٣٠ ـ بابٌ في إعْطاءِ جَميعِ السَّلَبِ للقاتِلِ ٢٩٤
٣١ ـ بابٌ في التَّنْفيلِ وفِداءِ المُسْلِمينَ بِالأُسارى ٢٩٥
٣٢ ـ بابٌ السُّهْمانُ والخُمُسُ فيما افْتُتِحَ مِن القُرى بِقِتالٍ ٢٩٥
٣٣ ـ بابٌ فيما يُصْرَفُ الفَيْءُ إذا لَمْ يُوجَفْ عليهِ بِقِتالٍ ٢٩٥
٣٤ ـ بابٌ سُهْمانُ الفارِسِ والرَّاجِلِ ٢٩٨
٣٥ ـ بابٌ لا يُسْهَمُ للنِّساءِ مِن الغَنيمَةِ ويُحْذَيْنَ وقَتْلُ الوِلْدانِ في الغَزْوِ ٢٩٨
٣٦ ـ بابٌ في تَرْكِ الأُسارى والمَنِّ عَلَيْهِم ٢٩٩
٣٧ ـ بابٌ إجْلاءُ اليَهودِ مِن المَدينَةِ ٢٩٩
٣٨ ـ بابٌ إخْراجُ اليَهودِ والنَّصارى مِن جَزيرَةِ العَرَبِ ٣٠٠

الموضوع	الصفحة

٣٩ ـ بابٌ الحُكْمُ فيمَنْ حارَبَ ونَقَضَ العَهْدَ ٣٠٠

٣٦ ـ كِتابُ الهِجْرَةِ والمَغازي ٣٠١

١ ـ بابٌ في هِجْرَةِ النبيِّ ﷺ وآياتِهِ ٣٠١

٢ ـ بابٌ في غَزْوَةِ بَدْرٍ ٣٠٢

٣ ـ بابٌ في الإِمْداد بِالمَلائِكَةِ وفِداءِ الأُسارى وتَحْليلِ الغَنيمَةِ ٣٠٣

٤ ـ بابٌ كَلامُ النبيِّ ﷺ لِقَتْلى بَدْرٍ بعدَ مَوْتِهِمْ ٣٠٤

٥ ـ بابٌ في غَزْوَةِ أُحُدٍ ٣٠٤

٦ ـ بابٌ جُرْحُ النبيِّ ﷺ يوْمَ أُحُدٍ ٣٠٥

٧ ـ بابٌ قِتالُ جِبريلَ وميكائيلَ عنِ النبيِّ ﷺ يوْمَ أُحُدٍ ٣٠٥

٨ ـ بابٌ اشْتَدَّ غَضَبُ اللّهِ على مَنْ قَتَلَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ ٣٠٥

٩ ـ بابٌ ما لَقِيَ النَّبيُّ ﷺ مِن أذى قَوْمِهِ ٣٠٦

١٠ ـ بابٌ صَبْرُ الأنبياءِ على أذى قَوْمِهِمْ ٣٠٧

١١ ـ بابٌ قَتْلُ أبي جَهْلٍ ٣٠٧

١٢ ـ بابٌ قَتْلُ كَعْبِ بنِ الأشْرَفِ ٣٠٧

١٣ ـ بابٌ غَزْوَةُ الرِّقاعِ ٣٠٨

١٤ ـ بابٌ في غَزْوَةِ الأحْزابِ، وهِيَ الخَنْدَقُ ٣٠٨

١٥ ـ بابٌ ذِكْرُ بَني قُرَيْظَةَ ٣١٠

١٦ ـ بابٌ في غَزْوَةِ ذي قَرَدٍ ٣١٠

١٧ ـ بابٌ قِصَّةُ الحُدَيْبِيَةِ وصُلْحِ النبيِّ ﷺ معَ قُرَيْشٍ ٣١٥

١٨ ـ بابٌ غَزاةُ خَيْبَرَ ٣١٥

١٩ ـ بابٌ رَدُّ المهاجِرينَ على الأنْصارِ المَنائحَ بَعْدَ الفَتْحِ عَلَيْهِمْ ٣١٦

٢٠ ـ بابٌ في فَتْحِ مَكَّةَ، ودُخولِها بِالقِتالِ عَنْوَةً ومَنِّهِ عَلَيْهِم ٣١٧

٢١ ـ بابٌ إِخْراجُ الأصْنامِ مِنْ حَوْلِ الكَعْبَةِ ٣١٨

٢٢ ـ بابٌ لا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْراً بَعْدَ الفَتْحِ ٣١٨

٢٣ ـ بابٌ المُبايَعَةُ بَعْدَ الفَتْحِ على الإِسْلامِ والجِهادِ والخَيْرِ ٣١٨

٢٤ ـ بابٌ لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ ولٰكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ ٣١٩

٢٥ ـ بابٌ الأمْرُ بِعَمَلِ الخَيْرِ مَنِ اشتَدَّتْ عليه الهِجْرَةُ ٣١٩

٢٦ ـ بابٌ مَنْ أُذِنَ لهُ في البَدْوِ بعدَ الهِجْرَةِ ٣١٩

٢٧ ـ بابٌ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ ٣١٩

٢٨ ـ بابٌ في غَزْوَةِ الطَّائِفِ ٣٢١

٢٩ ـ بابٌ عَدَدُ غَزَواتِ رسولِ اللّهِ ﷺ ٣٢١

الموضوع	الصفحة

٣٧ ـ كِتابُ الإمارَةِ ٣٢١
١ ـ بابٌ الخُلَفاءُ مِنْ قُرَيْشٍ ٣٢١
٢ ـ بابُ الاسْتِخْلافُ وتَرْكُهُ ٣٢٢
٣ ـ بابُ الأَمْرِ بِالوَفاءِ بِبَيْعَةِ الخُلَفاءِ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ ٣٢٣
٤ ـ بابٌ إذا بُويعَ لِخَليفَتَيْنِ ٣٢٤
٥ ـ بابٌ كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُم مَسْؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ ٣٢٤
٦ ـ بابُ كَراهِيَةُ طَلَبِ الإمارَةِ والحِرْصِ عَلَيْها ٣٢٤
٧ ـ بابٌ لا نَسْتَعْمِلُ على عَمَلِنا مَن أَرادَهُ ٣٢٤
٨ ـ بابٌ الإمامُ إذا أَمَرَ بِتَقْوى اللَّهِ وعَدَلَ كانَ لهُ أَجْرٌ ٣٢٥
٩ ـ بابُ ما لِمَنْ وَلِيَ شَيْئاً فَعَدَلَ فيهِ ٣٢٥
١٠ ـ بابُ مَنْ وَلِيَ شَيْئاً فَشَقَّ أَوْ رَفَقَ ٣٢٥
١١ ـ بابٌ الدِّينُ النَّصيحَةُ ٣٢٦
١٢ ـ بابُ مَنْ غَشَّ رَعِيَّتَهُ ولَمْ يَنْصَحْ لَهُم ٣٢٦
١٣ ـ بابُ ما جاءَ في غُلولِ الأُمَراءِ وتَعْظيمِ أَمْرِهِ ٣٢٦
١٤ ـ بابُ ما كَتَمَ الأَمَراءُ؛ فهُو غُلولٌ ٣٢٧
١٥ ـ بابٌ في هَدايا الأُمَراءِ ٣٢٧
١٦ ـ بابُ مُبايَعَةُ النبيِّ ﷺ تَحتَ الشَّجَرَةِ على تَرْكِ الفِرارِ ٣٢٧
١٧ ـ بابُ المُبايَعَةُ على الموتِ ٣٢٨
١٨ ـ بابُ المُبايَعَةُ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ فيما اسْتَطاعَ ٣٢٨
١٩ ـ بابُ البَيْعَةُ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ إلاَّ أَنْ يَرَوْا كُفراً بَواحاً ٣٢٨
٢٠ ـ بابُ امْتِحانُ المُؤْمِناتِ إذا هاجَرْنَ عِنْدَ المُبايَعَةِ ٣٢٨
٢١ ـ بابُ طاعَةُ الإمامِ ٣٢٩
٢٢ ـ بابٌ السَّمْعُ والطَّاعَةُ لِمَنْ عَمِلَ بِكِتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ٣٢٩
٢٣ ـ بابٌ لا طاعَةَ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ إنَّما الطَّاعَةُ في المَعْروفِ ٣٢٩
٢٤ ـ بابٌ إذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَلا سَمْعَ ولا طاعَةَ ٣٢٩
٢٥ ـ بابُ طاعَةُ الأُمَراءِ وإنْ مَنَعوا الحُقوقَ ٣٣٠
٢٦ ـ بابٌ في خِيارِ الأَئِمَّةِ وشِرارِهِمْ ٣٣٠
٢٧ ـ بابٌ في الإنْكارِ على الأُمَراءِ وتَرْكِ قِتالِهِمْ ما صَلَّوْا ٣٣٠
٢٨ ـ بابُ الأَمْرِ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الأَثَرَةِ ٣٣٠
٢٩ ـ بابُ الأَمْرِ بِلُزومِ الجَماعَةِ عندَ ظُهورِ الفِتَنِ ٣٣١
٣٠ ـ بابٌ فيمَنْ خَرَجَ مِن الطَّاعَةِ وفارَقَ الجَماعَةَ ٣٣١

الموضوع	الصفحة

٣١ ـ بابٌ فيمَنْ فرَّقَ أمْرَ الأمَّةِ وهي جَميعٌ ٣٣١
٣٢ ـ بابٌ مَن حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ؛ فلَيسَ مِنَّا ٣٣٢
٣٣ ـ بابٌ الأمْرُ بِالاعْتِصامِ بِحَبْلِ اللَّهِ وتَرْكِ التَّفَرُّقِ ٣٣٢
٣٤ ـ بابٌ رَدُّ المُحْدَثاتِ مِن الأمورِ ٣٣٢
٣٥ ـ بابٌ في الَّذي يَأْمُرُ بِالمَعْروفِ ولا يَفْعَلُهُ ٣٣٢
٣٨ ـ كِتابُ الصَّيْدِ والذَّبائحِ ٣٣٣
١ ـ بابٌ الصَّيْدُ بِالسِّهامِ والتَّسْمِيَةُ عندَ الرَّمْيِ ٣٣٣
٢ ـ بابٌ في الصَّيْدِ بِالقَوْسِ والكَلْبِ المُعَلَّمِ وغَيْرِ المُعَلَّمِ ٣٣٣
٣ ـ بابٌ الصَّيْدُ بِالمِعْراضِ والتَّسْمِيَةُ عندَ إرْسالِ الكَلْبِ ٣٣٣
٤ ـ بابٌ إذا غابَ عنهُ الصَّيْدُ ثُمَّ وَجَدَهُ ٣٣٤
٥ ـ بابٌ إباحَةُ اقْتِناءِ كَلْبِ الصَّيْدِ والماشِيَةِ ٣٣٤
٦ ـ بابٌ في قَتْلِ الكِلابِ ٣٣٤
٧ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الخَذْفِ ٣٣٤
٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ صَبْرِ البَهائِمِ ٣٣٤
٩ ـ بابٌ الأمْرُ بِإحْسانِ الذَّبْحِ وحَدِّ الشَّفْرَةِ ٣٣٥
١٠ ـ بابٌ الذَّبْحُ بِما أنْهَرَ الدَّمَ والنَّهْيُ عنِ السِّنِّ والظُّفُرِ ٣٣٥
٣٩ ـ كِتابُ الأضاحِي ٣٣٥
١ ـ بابٌ إذا دَخَلَ العَشْرُ وأرادَ أحَدُكُم أنْ يُضَحِّيَ؛ فَلا يَمَسَّ مِن شَعَرِهِ وأظْفارِهِ ٣٣٥
٢ ـ بابٌ الوَقْتُ الَّذي يُذْبَحُ فيهِ الأُضْحِيَةُ ٣٣٦
٣ ـ بابٌ مَنْ ذَبَحَ الضَّحِيَّةَ قَبْلَ الصَّلاةِ لَمْ تُجْزِهِ ٣٣٦
٤ ـ بابٌ ما يَجوزُ مِن الأضاحي مِن السِّنِّ ٣٣٦
٥ ـ بابٌ الضَّحِيَّةُ بِالجَذَعِ ٣٣٦
٦ ـ بابٌ اسْتِحْبابُ الضَّحِيَّةِ بِكَبْشَيْنِ أمْلَحَيْنِ أقْرَنَيْنِ، والذَّبْحِ بِاليَدِ والتَّسْمِيَةِ والتَّكْبيرِ ٣٣٦
٧ ـ بابٌ ذَبْحُ النبيِّ ﷺ الضَّحِيَّةَ عنهُ وعنِ آلِهِ وأُمَّتِهِ ٣٣٧
٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ أكْلِ لُحومِ الأضاحي بَعْدَ ثَلاثٍ ٣٣٧
٩ ـ بابٌ الإذْنُ في لُحومِ الأضاحي بَعْدَ ثَلاثٍ وجَوازُ الادِّخارِ والتَّزَوُّدِ والصَّدَقَةِ ٣٣٧
١٠ ـ بابٌ في الفَرَعِ والعَتِيرَةِ ٣٣٧
١١ ـ بابٌ في مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ٣٣٨
٤٠ ـ كِتابُ الأشْرِبَةِ ٣٣٨
١ ـ بابٌ تَحْريمُ الخَمْرِ ٣٣٨
٢ ـ بابٌ كلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ ٣٣٩

الموضوع	الصفحة
٣ ـ بابٌ كُلُّ شَرابٍ أَسْكَرَ فَهُو حَرامٌ	٣٣٩
٤ ـ بابٌ مَن شَرِبَ الخَمْرَ في الدُّنْيا؛ لَمْ يَشْرَبْها في الآخِرَةِ إلاَّ أَنْ يَتوبَ	٣٣٩
٥ ـ بابٌ الخَمْرُ مِن النَّخْلِ والعِنَبِ	٣٤٠
٦ ـ بابٌ الخَمْرُ مِن البُسْرِ والتَّمْرِ	٣٤٠
٧ ـ بابٌ الخَمْرُ مِن خَمْسَةِ أَشْياءَ	٣٤٠
٨ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ يُنْبَذَ الزَّبيبُ والتَّمْرُ	٣٤٠
٩ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الانْتِباذِ في الدُّبَّاءِ والمُزَفَّتِ	٣٤٠
١٠ ـ بابٌ إباحَةُ الانْتِباذِ في تَوْرِ الحِجارَةِ	٣٤١
١١ ـ بابٌ الرُّخْصَةُ في الانْتِباذِ في الظُّروف كُلِّها والنَّهْيُ عنْ شُرْبِ كُلِّ مُسْكِرٍ	٣٤١
١٢ ـ بابٌ الرُّخْصَةُ في الجرِّ غَيْرِ المُزَفَّتِ	٣٤١
١٣ ـ بابٌ بيانُ مُدَّةِ الانْتِباذِ	٣٤١
١٤ ـ بابٌ الخَمْرُ يُتَّخَذُ خَلاًّ	٣٤١
١٥ ـ بابُ التَّداوي بِالخَمْرِ	٣٤٢
١٦ ـ بابٌ في تَخْميرِ الإِناءِ	٣٤٢
١٧ ـ بابٌ غَطُّوا الإِناءَ وأَوْكُوا السِّقاءَ	٣٤٢
١٨ ـ بابٌ في شُرْبِ العَسَلِ والنَّبيذِ واللَّبَنِ والماءِ	٣٤٢
١٩ ـ بابُ الشُّرْبِ في القَدَحِ	٣٤٣
٢٠ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ اخْتِناثِ الأَسْقِيَةِ	٣٤٣
٢١ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الشُّرْبِ في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ	٣٤٤
٢٢ ـ بابٌ إذا شَرِبَ فالأَيْمَنُ أَحَقُّ	٣٤٤
٢٣ ـ بابٌ في اسْتِئْذانِ الصَّغيرِ في إِعْطاءِ الشُّيوخِ	٣٤٤
٢٤ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ التَّنَفُّسِ في الإِناءِ	٣٤٤
٢٥ ـ بابٌ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ في الشَّرابِ	٣٤٥
٢٦ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الشُّرْبِ قائِماً	٣٤٥
٢٧ ـ بابُ الرُّخْصَةِ في الشُّرْبِ قائِماً مِن زَمْزَمَ	٣٤٥
٤١ ـ كِتابُ الأَطْعِمَةِ	٣٤٥
١ ـ بابُ التَّسْمِيَةُ على الطَّعامِ	٣٤٥
٢ ـ بابٌ الأَكْلُ بِاليَمينِ	٣٤٦
٣ ـ بابٌ الأَكْلُ مِمَّا يَلي الآكِلَ	٣٤٦
٤ ـ بابٌ الأَكْلُ بِثَلاثِ أَصابِعَ	٣٤٦
٥ ـ بابٌ إذا أَكَلَ؛ فَلْيَلْعَقْ يَدَهُ أَوْ يُلْعِقْها	٣٤٦

الموضوع	الصفحة

٦ ـ بابٌ لَعْقُ الأصابعِ والصَّحفَةِ ٣٤٦
٧ ـ بابٌ مَسْحُ اللُّقمَةِ إذا سَقَطَتْ وأَكْلُها ٣٤٧
٨ ـ بابٌ في الحَمْدِ للَّهِ على الأكْلِ والشُّرْبِ ٣٤٧
٩ ـ بابٌ السُّؤالُ عنْ نَعيمِ الأكْلِ والشُّرْبِ ٣٤٧
١٠ ـ بابٌ إجابَةُ دَعْوَةِ الجارِ لِلطَّعامِ ٣٤٧
١١ ـ بابٌ مَنْ دُعِيَ إلى طَعامٍ فتَبِعَهُ غَيْرُهُ ٣٤٨
١٢ ـ بابٌ في إيْثارِ الضَّيْفِ ٣٤٨
١٣ ـ بابٌ طَعامُ الاثْنَيْنِ كافي الثَّلاثَةِ ٣٤٨
١٤ ـ بابٌ المُؤمِنُ يَأْكُلُ في مِعىً واحِدٍ والكافِرُ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ ٣٤٩
١٥ ـ بابٌ في أَكْلِ الدُّبَّاءِ ٣٤٩
١٦ ـ بابٌ نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ ٣٤٩
١٧ ـ بابٌ في أَكْلِ التَّمْرِ وإلْقاءِ النَّوى بَيْنَ الإصْبَعَيْنِ ٣٥٠
١٨ ـ بابٌ أَكْلُ التَّمْرِ مُقْعِياً ٣٥٠
١٩ ـ بابٌ بَيْتٌ لا تَمْرَ فيهِ جِياعٌ أَهْلُهُ ٣٥٠
٢٠ ـ بابٌ النَّهي عنِ القِرانِ في التَّمْرِ ٣٥٠
٢١ ـ بابٌ أَكْلُ القِثَّاءِ بالرُّطَبِ ٣٥٠
٢٢ ـ بابٌ في الكَباثِ الأسْوَدِ ٣٥١
٢٣ ـ بابٌ أَكْلُ الأرْنَبِ ٣٥١
٢٤ ـ بابٌ في أَكْلِ الضَّبِّ ٣٥١
٢٥ ـ بابٌ أَكْلُ الجَرادِ ٣٥٢
٢٦ ـ بابٌ أَكْلُ دَوابِّ البَحْرِ وما أَلْقى ٣٥٢
٢٧ ـ بابٌ في أَكْلِ لُحومِ الخَيْلِ ٣٥٢
٢٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ أَكْلِ لُحومِ الحُمُرِ الإنْسِيَّةِ ٣٥٣
٢٩ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ أَكْلِ كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ ٣٥٣
٣٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ كُلِّ ذي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ٣٥٣
٣١ ـ بابٌ كَراهِيَةُ أَكْلِ الثُّومِ ٣٥٣
٣٢ ـ بابٌ في تَرْكِ عَيْبِ الطَّعامِ ٣٥٤
٤٢ ـ كِتابُ اللِّباسِ والزِّينَةِ ٣٥٤
١ ـ بابٌ إنَّما يَلْبَسُ الحَريرَ في الدُّنْيا مَنْ لا خَلاقَ لهُ في الآخِرَةِ وإباحَةُ الانْتِفاعِ بِهِ وبِثَمَنِهِ .. ٣٥٤
٢ ـ بابٌ مَنْ لَبِسَ الحَريرَ في الدُّنْيا؛ لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ ٣٥٥
٣ ـ بابٌ لا يَنْبَغي للمُتَّقينَ لُبْسُ فَرُّوجِ الحَريرِ ٣٥٥

الموضوع	الصفحة

٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ لُبْسِ الحَريرِ إلاَّ قَدْرَ إِصْبَعَيْنِ ٣٥٥
٥ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ لُبْسِ قَباءِ الدِّيباجِ ٣٥٥
٦ ـ بابٌ الرُّخْصَةُ في لِباسِ الحَريرِ لِلْعِلَّةِ ٣٥٦
٧ ـ بابٌ الرُّخْصَةُ في لِبْنَةِ الثَّوْبِ مِن دِيباجٍ ٣٥٦
٨ ـ بابٌ قَطْعُ ثَوْبِ الحَريرِ خُمُراً للنِّساءِ ٣٥٦
٩ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ لُبْسِ القَسِّيِّ والمُعَصْفَرِ وتَخَتُّمِ الذَّهَبِ ٣٥٧
١٠ ـ بابٌ في النَّهْيِ عنِ التَّزَعْفُرِ ٣٥٧
١١ ـ بابٌ في صَبْغِ الشَّعَرِ وتَغْييرِ الشَّيْبِ ٣٥٧
١٢ ـ بابٌ في مُخالَفَةِ اليَهودِ والنَّصارى في الصَّبْغِ ٣٥٧
١٣ ـ بابٌ في لِباسِ الحِبَرَةِ ٣٥٧
١٤ ـ بابٌ في لِباسِ المِرْطِ المُرَحَّلِ ٣٥٧
١٥ ـ بابٌ في لُبْسِ الإزارِ الغَليظِ والثَّوْبِ المُلَبَّدِ ٣٥٨
١٦ ـ بابٌ في الأنْماطِ ٣٥٨
١٧ ـ بابٌ اتِّخاذُ ما يُحتاجُ إليهِ مِنَ الفُرُشِ ٣٥٨
١٨ ـ بابٌ فِراشُ الأدَمِ حَشْوُهُ لِيفٌ ٣٥٨
١٩ ـ بابٌ في اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ والاحْتِباءِ في ثَوْبٍ واحِدٍ ٣٥٨
٢٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الاسْتِلْقاءِ ووَضْعِ إحْدى الرِّجْلَيْنِ على الأخْرى ٣٥٨
٢١ ـ بابٌ إباحَةُ الاسْتِلْقاءِ ووَضْعِ إحْدى الرِّجْلَيْنِ على الأُخْرى ٣٥٩
٢٢ ـ بابٌ في رَفْعِ الإزارِ إلى أنْصافِ السَّاقَيْنِ ٣٥٩
٢٣ ـ بابٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إلى مَنْ يَجُرُّ إزارَهُ بَطَراً ٣٥٩
٢٤ ـ بابٌ ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ ولا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ ٣٥٩
٢٥ ـ بابٌ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلاءِ ٣٥٩
٢٦ ـ بابٌ بَيْنَما رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ قَدْ أعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ؛ خُسِفَ بهِ ٣٥٩
٢٧ ـ بابٌ لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيهِ كَلْبٌ ولا صُورَةٌ ٣٦٠
٢٨ ـ بابٌ لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيهِ صُورَةٌ إلاَّ رَقْماً في ثَوْبٍ ٣٦٠
٢٩ ـ بابٌ كَراهِيَةُ السِّتْرِ فيهِ التَّماثيلُ وقَطْعُهُ وَسائِدَ ٣٦٠
٣٠ ـ بابٌ في النُّمْرُقَةِ فيها تَصاويرُ واتِّخاذِها مَرافِقَ ٣٦١
٣١ ـ بابٌ عَذابُ المُصَوِّرينَ يَوْمَ القِيامَةِ ٣٦١
٣٢ ـ بابٌ التَّشْديدُ على المُصَوِّرينَ ٣٦١
٣٣ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ والشُّرْبِ بِالفِضَّةِ ولُبْسِ الحَريرِ والدِّيباجِ ٣٦٢
٣٤ ـ بابٌ في طَرْحِ خاتَمِ الذَّهَبِ ٣٦٢

الموضوع	الصفحة

٣٥ ـ بابٌ لُبْسُ النَّبيِّ ﷺ خاتِماً مِن وَرِقٍ نَقْشُهُ: محمدٌ رسولُ اللهِ ولُبْسُ الخُلَفاءِ مِن بَعْدِهِ . ٣٦٢
٣٦ ـ بابٌ في خاتِمِ الوَرِقِ، فَصُّهُ حَبَشِيٌّ، والتَّخَتُّمُ في اليَمينِ ٣٦٣
٣٧ ـ بابٌ في لُبْسِ الخاتِمِ في الخِنْصَرِ مِن اليَدِ اليُسْرى ٣٦٣
٣٨ ـ بابٌ في النَّهْيِ عنِ التَخَتُّمِ في الوُسْطى والَّتي تَليها ٣٦٣
٣٩ ـ بابٌ ما جاءَ في الانْتِعالِ والاسْتِكْثارِ مِن النِّعالِ ٣٦٣
٤٠ ـ بابٌ إذا انْتَعَلَ؛ فلْيَبْدَأْ بِاليَمينِ، وإذا خَلَعَ؛ فلْيَبْدَأْ بِالشِّمالِ ٣٦٣
٤١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ المَشْيِ في نَعْلٍ واحِدَةٍ ٣٦٣
٤٢ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ القَزَعِ ٣٦٤
٤٣ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ وَصْلِ الشَّعَرِ للمَرْأَةِ ٣٦٤
٤٤ ـ بابٌ في الزَّجْرِ أنْ تَصِلَ المَرْأَةُ بِرأْسِها شَيْئاً ٣٦٤
٤٥ ـ بابٌ في لَعْنِ الواشِماتِ والمُتَفَلِّجاتِ ٣٦٤
٤٦ ـ بابٌ في المُتَشَبِّعِ بما لَمْ يُعْطَ ٣٦٥
٤٧ ـ بابٌ في النِّساءِ الكاسِياتِ العارِياتِ ٣٦٥
٤٨ ـ بابٌ قَطْعُ القَلائِدِ مِن أعْناقِ الدَّوابِّ ٣٦٥
٤٩ ـ بابٌ في الأجْراسِ وأنَّ المَلائِكَةَ لا تَصْحَبُ رُفْقَةً فيها كَلْبٌ ولا جَرَسٌ ٣٦٥
٥٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عَنْ وَسْمِ البَهائِمِ في الوَجْهِ ٣٦٦
٥١ ـ بابٌ وَسْمُ الغَنَمِ في آذانِها ٣٦٦
٥٢ ـ بابٌ في وَسْمِ الظَّهْرِ ٣٦٦
٤٣ ـ كِتابُ الأدَبِ ٣٦٦
١ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: **«تَسَمَّوْا بِاسْمي ولا تَكْتَنوا بِكُنْيَتي»** ٣٦٦
٢ ـ بابٌ التَّسْمِيَةُ بِمُحمدٍ ﷺ ٣٦٧
٣ ـ بابٌ أَحَبُّ الأسْماءِ إلى اللهِ تَعالى عبدُاللهِ وعبدُالرحمٰنِ ٣٦٧
٤ ـ بابٌ تَسْمِيَةُ المَوْلودِ عبدَالرحمٰنِ ٣٦٧
٥ ـ بابٌ تَسْمِيَةُ المَوْلودِ عبدَاللهِ ومَسْحُهُ والصَّلاةُ عليهِ ٣٦٧
٦ ـ بابٌ في التَّسْمِيَةِ بِأَسْماءِ الأنْبِياءِ والصَّالِحينَ ٣٦٨
٧ ـ بابٌ تَسْمِيَةُ المَوْلودِ بِإبْراهيمَ ٣٦٨
٨ ـ بابٌ تَسْمِيَةُ المَوْلودِ المُنْذِرَ ٣٦٨
٩ ـ بابٌ تَغْييرُ الاسْمِ إلى أَحْسَنَ منهُ ٣٦٨
١٠ ـ بابٌ تَسْمِيَةُ بَرَّةَ جُوَيْرِيَةَ ٣٦٩
١١ ـ بابٌ تَسْمِيَةُ بَرَّةَ زَيْنَبَ ٣٦٩
١٢ ـ بابٌ في تَسْمِيَةِ العِنَبِ الكَرْمَ ٣٦٩

الموضوع	الصفحة

١٣ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ يُسَمَّى بِأَفْلَحَ ورَباحٍ ويَسارٍ ونافِعٍ ٣٦٩
١٤ ـ بابُ الرُّخصَةُ في ذٰلِكَ ٣٦٩
١٥ ـ بابُ تَسْمِيَةُ العَبْدِ والأَمَةِ والمَوْلى والسَّيِّدِ ٣٧٠
١٦ ـ بابُ تَكْنِيَةُ الصَّغيرِ ٣٧٠
١٧ ـ بابُ قَوْلُ الرَّجُلِ للرَّجُلِ: يا بُنَيَّ! ٣٧٠
١٨ ـ بابُ أَخْنَعُ اسمٍ عندَ اللّٰهِ مَن تَسَمَّى بِمَلِكِ الأَمْلاكِ ٣٧٠
١٩ ـ بابُ حَقُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ خَمْسٌ ٣٧٠
٢٠ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الجُلوسِ في الطُّرُقاتِ وإِعْطاءُ الطَّريقِ حَقَّهُ ٣٧١
٢١ ـ بابٌ في تَسْليمِ الرَّاكِبِ على الماشي والقَليلِ على الكَثيرِ ٣٧١
٢٢ ـ بابُ الاسْتِئذانُ والسَّلامُ ٣٧١
٢٣ ـ بابُ جَعْلُ الإِذْنِ رَفْعَ الحِجابِ ٣٧٢
٢٤ ـ بابُ كَراهَةُ أَنْ يَقولَ: أنا؛ عندَ الاسْتِئذانِ ٣٧٢
٢٥ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الاطِّلاعِ عندَ الاسْتِئذانِ ٣٧٢
٢٦ ـ بابُ مَنِ اطَّلَعَ في بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، ففَقَؤوا عَيْنَهُ ٣٧٢
٢٧ ـ بابٌ في نَظَرِ الفُجاءَةِ وصَرْفِ البَصَرِ عَنْها ٣٧٢
٢٨ ـ بابُ مَنْ أَتى مَجْلِساً؛ سَلَّمَ وَجَلَسَ ٣٧٣
٢٩ ـ بابُ النَّهْيِ أَنْ يُقامَ الرَّجُلُ مِن مَجْلِسِهِ ثمَّ يُجلَسَ فيهِ ٣٧٣
٣٠ ـ بابُ إِذا قامَ مِن مَجْلِسِهِ، ثمَّ رَجَعَ إِليهِ فهُوَ أَحَقُّ بِهِ ٣٧٣
٣١ ـ بابُ النَّهْيِ عنْ مُناجاةِ الاثْنَيْنِ دونَ الثَّالِثِ ٣٧٣
٣٢ ـ بابُ السَّلامُ على الغِلْمانِ ٣٧٣
٣٣ ـ بابُ لا تَبْدَؤوا اليَهودَ والنَّصارى بِالسَّلامِ ٣٧٤
٣٤ ـ بابُ الرَّدُّ على أَهْلِ الكِتابِ ٣٧٤
٣٥ ـ بابُ مَنْعُ النِّساءِ أَنْ يَخْرُجْنَ بَعْدَ نُزولِ الحِجابِ ٣٧٤
٣٦ ـ بابُ الإِذْنُ للنِّساءِ في الخُروجِ لحاجَتِهِنَّ ٣٧٤
٣٧ ـ بابُ جَعْلُ المَرْأَةِ ذاتِ المَحْرَمِ مِن خَلْفِهِ ٣٧٥
٣٨ ـ بابُ إِذا مَرَّ بِرَجُلٍ ومعهُ امْرَأَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّها فُلانَةُ ٣٧٥
٣٩ ـ بابُ نَهْيُ الرَّجُلِ عنِ المَبيتِ عندَ امْرَأَةٍ غيرِ ذاتِ مَحْرَمٍ ٣٧٥
٤٠ ـ بابُ النَّهْيِ عنِ الدُّخولِ على المُغِيباتِ ٣٧٦
٤١ ـ بابُ الزَّجْرُ عنْ دُخولِ المُخَنَّثينَ على النِّساءِ ٣٧٦
٤٢ ـ بابُ إِطْفاءُ النارِ عندَ النَّوْمِ ٣٧٦
٤٤ ـ كِتابُ الرُّقَى ٣٧٧

الموضوع	الصفحة

١ ـ بابٌ في رُقْيَةِ جِبْريلَ عليهِ السَّلامُ للنَّبيِّ ﷺ ٣٧٧
٢ ـ بابٌ في السِّحْرِ وسِحْرِ اليَهودِ للنبيِّ ﷺ ٣٧٧
٣ ـ بابٌ القِراءَةُ على المَريضِ بِالمُعَوِّذاتِ والنَّفْثُ ٣٧٨
٤ ـ بابٌ الرُّقْيَةُ باسْمِ اللَّهِ والتَّعْويذُ ٣٧٨
٥ ـ بابٌ التَّعَوُّذُ مِن شَيطانِ الوَسْوَسَةِ في الصَّلاةِ ٣٧٨
٦ ـ بابٌ رُقْيَةُ اللَّديغِ بِأُمِّ القُرآنِ ٣٧٨
٧ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن كُلِّ ذي حُمَةٍ ٣٧٩
٨ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن النَّمْلَةِ ٣٧٩
٩ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن العَقْرَبِ ٣٧٩
١٠ ـ بابٌ العَيْنُ حَقٌّ وإذا اسْتُغْسِلْتُم فاغْسِلوا ٣٧٩
١١ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن العَيْنِ ٣٧٩
١٢ ـ بابٌ في الرُّقْيَةِ مِن النَّظْرَةِ ٣٨٠
١٣ ـ بابٌ الرُّقْيَةُ بِتُرْبَةِ الأرْضِ ٣٨٠
١٤ ـ بابٌ رُقْيَةُ الرَّجُلِ أهْلَهُ إذا اشْتَكَوْا ٣٨٠
١٥ ـ بابٌ لا بَأْسَ بِالرُّقَى ما لَمْ يَكُنْ فيهِ شِرْكٌ ٣٨١
٤٥ ـ كِتابُ المَرَضِ والطِّبِّ ٣٨١
١ ـ بابٌ ما يُصيبُ المُؤْمِنَ مِن الوَجَعِ والمَرَضِ ٣٨١
٢ ـ بابٌ في فَضْلِ عِيادَةِ المَرْضى ٣٨١
٣ ـ بابٌ لا تَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسي ٣٨٢
٤ ـ بابٌ لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ ٣٨٢
٥ ـ بابٌ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فابْرُدوها بِالماءِ ٣٨٢
٦ ـ بابٌ الحُمَّى تُذْهِبُ الخَطايا ٣٨٢
٧ ـ بابٌ في الصَّرَعِ وثَوابِهِ ٣٨٢
٨ ـ بابٌ التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤادِ المَريضِ ٣٨٢
٩ ـ بابٌ التَّداوي بِسَقْيِ العَسَلِ ٣٨٣
١٠ ـ بابٌ التَّداوي بِالشُّونيزِ ٣٨٣
١١ ـ بابٌ مَنْ تَصَبَّحَ بِتَمْرِ عَجْوَةٍ؛ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ ولا سِحْرٌ ٣٨٣
١٢ ـ بابٌ الكَمْأَةُ مِن المَنِّ، وماؤُها شِفاءُ العَيْنِ ٣٨٣
١٣ ـ بابٌ التَّداوي بِالعودِ الهِنْدِيِّ وهُو الكُسْتُ ٣٨٣
١٤ ـ بابٌ التَّداوي بِاللَّدودِ ٣٨٤
١٥ ـ بابٌ في الحِجامَةِ والسَّعوطِ ٣٨٤

الموضوع	الصفحة

١٦ ـ بابُ التَّداوي بِالحِجامَةِ والكَيِّ ٣٨٤
١٧ ـ بابُ التَّداوي بِقَطْعِ العِرْقِ والكَيِّ ٣٨٥
١٨ ـ بابُ التَّداوي للجِراحِ بِالكَيِّ ٣٨٥
١٩ ـ بابُ التَّداوي بِالخَمْرِ ٣٨٥
٤٦ ـ كِتابُ الطَّاعونِ ٣٨٥
١ ـ بابٌ في الطَّاعونِ وأَنَّهُ رِجْزٌ فلا تَدْخُلوا عليهِ ولا تَخْرُجوا فِراراً مِنْهُ ٣٨٥
٤٧ ـ كِتابُ الطِّيَرَةِ والعَدْوى ٣٨٦
١ ـ بابٌ لا عَدْوى ولا طِيَرَةَ ولا صَفَرَ ولا هامَةَ ٣٨٦
٢ ـ بابٌ لا يُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ ٣٨٧
٣ ـ بابٌ لا نَوْءَ ٣٨٧
٤ ـ بابٌ لا غُوْلَ ٣٨٧
٥ ـ بابٌ في اجْتِنابِ المُبْتَلى ٣٨٧
٦ ـ بابٌ في الفَأْلِ الصَّالِحِ ٣٨٨
٧ ـ بابُ الشُّؤْمُ في الدَّارِ والمَرْأَةِ والفَرَسِ ٣٨٨
٤٨ ـ كِتابُ الكِهانَةِ ٣٨٨
١ ـ بابُ النَّهْيُ عنْ إِتْيانِ الكُهَّانِ وذِكْرُ الخَطِّ ٣٨٨
٢ ـ بابُ ما يَخْتَطِفُهُ الجِنُّ ٣٨٨
٣ ـ بابٌ في رَمْيِ الشَّياطينِ بالنُّجوم عندَ استِراقِ السَّمْعِ ٣٨٨
٤ ـ بابُ مَنْ أَتى عَرَّافاً؛ لَمْ تُقْبَلْ لهُ صَلاةٌ ٣٨٩
٤٩ ـ كِتابُ الحَيَّاتِ وغَيْرِها ٣٨٩
١ ـ بابُ النَّهْيُ عَنْ قَتْلِ ذَواتِ البُيوتِ ٣٨٩
٢ ـ بابُ إِيْذانُ العَوامِرِ ثَلاثاً ٣٩٠
٣ ـ بابُ قَتْلُ الحَيَّاتِ ٣٩٠
٤ ـ بابٌ في قَتْلِ الأَوْزاغِ ٣٩١
٥ ـ بابٌ في قَتْلِ النَّمْلِ ٣٩١
٦ ـ بابٌ في قَتْلِ الهِرِّ ٣٩١
٧ ـ بابٌ في الفَأْرِ وأَنَّهُ مَسْخٌ ٣٩١
٨ ـ بابُ سَقْيُ البَهائِمِ ٣٩١
٥٠ ـ كِتابُ الشِّعرِ وغَيْرِهِ ٣٩٢
١ ـ بابٌ في الشِّعْرِ وإِنْشادِهِ ٣٩٢
٢ ـ بابُ أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَها الشَّاعِرُ ٣٩٢

الموضوع	الصفحة
٣ ـ بابٌ كَراهيَةُ الامتِلاءِ مِن الشِّعرِ	٣٩٢
٤ ـ بابٌ حَثْيُ التُّرابِ في وُجوهِ المَدَّاحينَ	٣٩٢
٥ ـ بابٌ في كَراهِيَةِ التَّزكِيَةِ والمَدْحِ	٣٩٣
٦ ـ بابٌ اللَّعِبُ بِالنَّرْدَشيرِ	٣٩٣
٥١ ـ كِتابُ الرُّؤْيا	٣٩٣
١ ـ بابٌ في رُؤْيا النبيِّ ﷺ	٣٩٣
٢ ـ بابٌ رُؤْيا النبيِّ ﷺ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ والعَنْسِيَّ الكَذَّابَ	٣٩٤
٣ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: **«مَنْ رآني في المَنامِ فقدْ رآني»**	٣٩٤
٤ ـ بابٌ الرُّؤيا مِن اللّهِ والحُلْمُ مِن الشَّيْطانِ	٣٩٤
٥ ـ بابٌ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ مِنَ اللّهِ، ومَنْ رأى ما يَكْرَهُ؛ فَلا يُحَدِّثْ بهِ	٣٩٥
٦ ـ بابٌ إذا رَأى ما يَكْرَهُ؛ فَلْيَتَعوَّذْ ولْيَتَحَوَّلْ عنِ الجَنْبِ الَّذي كانَ عَلَيْهِ	٣٩٥
٧ ـ بابٌ رُؤْيا المُؤمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعينَ جُزءاً مِن النُّبُوَّةِ	٣٩٥
٨ ـ بابٌ الرُّؤيا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِن سَبْعينَ جُزءاً مِن النُّبُوَّةِ	٣٩٥
٩ ـ بابٌ إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيا المُسْلِمِ تَكْذِبُ	٣٩٥
١٠ ـ بابٌ ما جاء في تَأْويلِ الرُّؤْيا	٣٩٦
١١ ـ بابٌ لا يُخبِرُ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطانِ بهِ في المَنامِ	٣٩٦
٥٢ ـ كِتابُ الفَضائِلِ	٣٩٧
فَضائِلُ النبيِّ ﷺ	٣٩٧
١ ـ بابٌ اصْطِفاءُ النبيِّ ﷺ	٣٩٧
٢ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: **«أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ»**	٣٩٧
٣ ـ بابٌ مَثَلُ ما بُعِثَ بهِ النبيُّ ﷺ مِن الهُدى والعِلْمِ	٣٩٧
٤ ـ بابٌ تَتْميمُ الأَنْبياءِ وخَتْمُهُمْ بِالنبيِّ ﷺ	٣٩٨
٥ ـ بابٌ تَسْليمُ الحَجَرِ على النبيِّ ﷺ	٣٩٨
٦ ـ بابٌ نَبْعُ الماءِ مِن بَيْنِ أَصابِعِ النبيِّ ﷺ	٣٩٨
٧ ـ بابٌ آياتُ النبيِّ ﷺ في الماءِ	٣٩٨
٨ ـ بابٌ بَرَكَةُ النبيِّ ﷺ في الطَّعامِ	٣٩٩
٩ ـ بابٌ في بَرَكَةِ النبيِّ ﷺ في اللَّبَنِ	٤٠١
١٠ ـ بابٌ بَرَكَةُ النبيِّ ﷺ في السَّمْنِ	٤٠٢
١١ ـ بابٌ انْقِيادُ الشَّجَرِ للنبيِّ ﷺ	٤٠٢
١٢ ـ بابٌ في انْشِقاقِ القَمَرِ	٤٠٦
١٣ ـ بابٌ مَنْعُ النبيِّ ﷺ مِمَّنْ هَمَّ بِأَذاهُ	٤٠٦

الموضوع	الصفحة

١٤ ـ بابٌ مَنْعُ النبيِّ ﷺ مِمَّنْ أرادَ قَتْلَهُ ٤٠٧
١٥ ـ بابٌ في السُّمِّ وأكْلِ الشَّاةِ المَسْمومَةِ ٤٠٧
١٦ ـ بابٌ في إصابَةِ النبيِّ ﷺ في الخَرْصِ ٤٠٨
١٧ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: «أنا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عنِ النارِ» ٤٠٨
١٨ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ أعْلَمَهُمْ باللَّهِ وأشَدَّهُمْ لهُ خَشْيَةً ٤٠٩
١٩ ـ بابٌ بُعْدُ النبيِّ ﷺ مِن الآثامِ وقِيامُهُ لِمَحارِمِ اللَّهِ تَعالى ٤٠٩
٢٠ ـ بابٌ صَلاةُ النبيِّ ﷺ حتَّى انْتَفَخَتْ قَدَماهُ وقَوْلُهُ: **«أفَلا أكونُ عَبْداً شَكوراً»** ٤٠٩
٢١ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: **«أنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ»** ٤٠٩
٢٢ ـ بابٌ في حَوْضِ النبيِّ ﷺ وعِظَمِهِ ووُرودِ أُمَّتِهِ ٤٠٩
٢٣ ـ بابٌ في صِفَةِ النبيِّ ﷺ ومَبْعَثِهِ وسِنِّهِ ٤١١
٢٤ ـ بابٌ في خاتَمِ النُّبُوَّةِ ٤١١
٢٥ ـ بابٌ صِفَةُ فَمِ النبيِّ ﷺ وعَيْنَيْهِ وعَقِبِهِ ٤١٢
٢٦ ـ بابٌ في صِفَةِ لِحْيَةِ النبيِّ ﷺ ٤١٢
٢٧ ـ بابٌ في شَيْبِ النبيِّ ﷺ ٤١٢
٢٨ ـ بابٌ صِفَةُ شَعْرِ النبيِّ ﷺ ٤١٢
٢٩ ـ بابٌ في سَدْلِ النبيِّ ﷺ شَعْرَهُ وفَرْقِهِ ٤١٣
٣٠ ـ بابٌ في تَبَسُّمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ٤١٣
٣١ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ أشَدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها ٤١٣
٣٢ ـ بابٌ طِيبُ رائِحَةِ النبيِّ ﷺ ولِينُ مَسِّهِ ٤١٣
٣٣ ـ بابٌ عَرَقُ النبيِّ ﷺ في البَرْدِ حينَ يَأْتِيهِ الوَحْيُ ٤١٤
٣٤ ـ بابٌ طِيبُ عَرَقِ النبيِّ ﷺ ٤١٤
٣٥ ـ بابٌ التَّبَرُّكُ مِن عَرَقِ النبيِّ ﷺ ٤١٤
٣٦ ـ بابٌ في قُرْبِ النبيِّ ﷺ مِن النَّاسِ وتَبَرُّكِهِمْ بِهِ ٤١٤
٣٧ ـ بابٌ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أرْحَمَ النَّاسِ بِالصِّبْيانِ والعِيالِ ٤١٥
٣٨ ـ بابٌ رَحْمَةُ النبيِّ ﷺ النِّساءَ وأمْرُهُ السَّوَّاقَ بِهِنَّ بالرِّفْقِ ٤١٥
٣٩ ـ بابٌ في شَجاعَةِ النبيِّ ﷺ وتَقَدُّمِهِ إلى الحَرْبِ ٤١٥
٤٠ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ مِنْ أحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً ٤١٦
٤١ ـ بابٌ صِفَةُ حَديثِ النبيِّ ﷺ ٤١٦
٤٢ ـ بابٌ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ ٤١٦
٤٣ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ أجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ ٤١٦
٤٤ ـ بابٌ ما سُئِلَ النبيُّ ﷺ شَيْئاً قَطُّ، فقالَ: لا ٤١٦

٤٥ ـ بابٌ في عَطاءِ النبيِّ ﷺ وَعِظَمِهِ وكَثْرَتِهِ ٤١٧
٤٦ ـ بابٌ في عِداتِهِ ﷺ ٤١٧
٤٧ ـ بابٌ في عَدَدِ أَسْماءِ النبيِّ ﷺ ٤١٧
٤٨ ـ بابٌ كَمْ أَقامَ النبيُّ ﷺ بِمَكَّةَ والمَدينَةِ ٤١٨
٤٩ ـ بابٌ كَمْ سِنُّ النبيِّ ﷺ يَوْمَ قُبِضَ ٤١٨
٥٠ ـ بابٌ إِذا رَحِمَ اللَّهُ أُمَّةً؛ قَبَضَ نَبِيَّها قَبْلَها ٤١٨
٥١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ...﴾ الآية ٤١٩
٥٢ ـ بابٌ في اتِّباعِ النبيِّ ﷺ وَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ ٤١٩
٥٣ ـ بابٌ في الانْتِهاءِ عَمَّا نَهى عنهُ النبيُّ ﷺ وتَرْكِ الاخْتِلافِ عليهِ في المُساءَلَةِ ٤٢٠
٥٤ ـ بابٌ فيما أَخْبَرَ بِهِ النبيُّ ﷺ مِن أَمْرِ الدِّينِ والفَرْقِ بَيْنَهُ وبَيْنَ الرَّأْيِ للدُّنْيا ٤٢٠
٥٥ ـ بابٌ تَمَنِّي رُؤْيَةِ النبيِّ ﷺ والحِرْصُ عليهِ ٤٢٠
٥٦ ـ بابٌ فيمَنْ يَوَدُّ رُؤْيَةَ النبيِّ ﷺ بِأَهْلِهِ ومالِهِ ٤٢٠
٥٣ ـ كِتابُ ذِكْرِ الأَنْبِياءِ وفَضْلِهِمْ صلَّى اللَّهُ عليهِمْ وسَلَّمَ ٤٢١
١ ـ بابٌ في ابْتِداءِ خَلْقِ آدَمَ عليهِ السَّلامُ ٤٢١
٢ ـ بابٌ في فَضْلِ إِبْراهيمَ الخَليلِ عليهِ السَّلامُ ٤٢١
٣ ـ بابٌ اخْتِتانُ إِبْراهيمَ عليهِ السَّلامُ ٤٢١
٤ ـ بابٌ قَوْلُ إِبْراهيمَ عليهِ السَّلامُ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، وذِكْرُ لوطٍ ويُوسفَ عليهِما السَّلامُ ٤٢١
٥ ـ بابٌ في قَوْلِ إِبْراهيمَ عليهِ السَّلامُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، و﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾، وفي سارَةَ «هِيَ أُختي» ٤٢١
٦ ـ بابٌ في ذِكْرِ مُوسى عليهِ السَّلامُ، وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ ٤٢٢
٧ ـ بابٌ في قِصَّةِ موسى مَعَ الخَضِرِ عَلَيْهِما السَّلامُ ٤٢٢
٨ ـ بابٌ في قَوْلِ النبيِّ ﷺ: **«لا تُفَضِّلوا بَيْنَ أَنْبِياءِ اللَّهِ»** ٤٢٤
٩ ـ بابٌ في وَفاةِ مُوسى عليهِ السَّلامُ ٤٢٥
١٠ ـ بابٌ في قَوْلِ النبيِّ ﷺ: **«مَرَرْتُ على مُوسى عليهِ السَّلامُ يُصَلِّي في قَبْرِهِ»** ٤٢٥
١١ ـ بابٌ في ذِكْرِ يُوسُفَ عليهِ السَّلامُ ٤٢٥
١٢ ـ بابٌ في ذِكْرِ زَكَرِيَّا عليهِ السَّلامُ ٤٢٦
١٣ ـ بابٌ في ذِكْرِ يُونُسَ عليهِ السَّلامُ ٤٢٦
١٤ ـ بابٌ ذِكْرُ عِيسى عليهِ السَّلامُ ٤٢٦
١٥ ـ بابٌ مَسُّ الشَّيْطانِ كُلَّ مَوْلودٍ إِلاَّ مَرْيَمَ وابْنَها عَلَيْهِما السَّلامُ ٤٢٦
١٦ ـ بابٌ قَوْلُ عِيسى عليهِ السَّلامُ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وكَذَّبْتُ نَفْسي» ٤٢٦

٥٤ ـ كِتابُ فَضائِلِ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ ٤٢٧
فَضائِلُ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضِيَ اللَّهُ عنهُ ٤٢٧
١ ـ بابُ قَوْلُهُ ﷺ: **«ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما»** ٤٢٧
٢ ـ بابُ قَوْلُهُ ﷺ: «إنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ في مالِهِ وصُحْبَتِهِ أبو بَكْرٍ» ٤٢٧
٣ ـ بابُ أَحَبُّ النَّاسِ إلى النبيِّ ﷺ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ وأَرضاهُ ٤٢٧
٤ ـ بابُ اجْتِماعُ أَعْمالِ البِرِّ لِلصِّدِّيقِ ودُخولُهُ الجَنَّةَ ٤٢٨
٥ ـ بابٌ في قَوْلِ النبيِّ ﷺ: **«فإنِّي أُومِنُ بهِ أنا وأَبو بَكْرٍ وعُمَرُ»** ٤٢٨
٦ ـ بابُ مُرافَقَةُ الصِّدِّيقِ والفاروقِ النبيَّ ﷺ ٤٢٨
٧ ـ بابُ اسْتِخْلافُ الصِّدِّيقِ رضيَ اللَّهُ عنهُ ٤٢٨
٨ ـ بابُ فَضائِلُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ ٤٢٩
٩ ـ بابٌ في فَضائِلِ عُثْمانَ بن عَفَّانَ رضيَ اللَّهُ عنهُ ٤٣٠
١٠ ـ بابٌ في فَضائِلِ عليِّ بنِ أَبي طالِبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ ٤٣٢
١١ ـ بابٌ في فَضائِلِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ ٤٣٣
١٢ ـ بابٌ في فَضائِلِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ رضيَ اللَّهُ عنهُ ٤٣٣
١٣ ـ بابٌ في فَضائِلِ طَلْحَةَ والزُّبَيْرِ رضيَ اللَّهُ عنهما ٤٣٤
١٤ ـ بابٌ في فَضائِلِ سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ ٤٣٤
١٥ ـ بابٌ في فَضائِلِ أَبي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ رضيَ اللَّهُ عنهُ ٤٣٥
١٦ ـ بابٌ في فَضائِلِ الحَسَنِ والحُسَيْنِ رضيَ اللَّهُ عنهما ٤٣٥
١٧ ـ بابٌ في فَضائِلِ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ٤٣٦
١٨ ـ بابٌ في فَضائِلِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبيِّ ﷺ ٤٣٧
١٩ ـ بابٌ في فَضائِلِ عائِشَةَ، أُمِّ المُؤْمِنينَ رضيَ اللَّهُ عَنها، زَوْجِ النبيِّ ﷺ ٤٣٨
٢٠ ـ بابٌ منه، وذِكْرُ حَديثِ أُمِّ زَرْعٍ ٤٤٠
٢١ ـ بابٌ في فَضائِلِ خَديجَةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنها، زَوْجِ النبيِّ ﷺ ٤٤٢
٢٢ ـ بابٌ في فَضائِلِ زَيْنَبَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أُمِّ المُؤْمِنينَ رضيَ اللَّهُ عنها ٤٤٢
٢٣ ـ بابٌ في فَضائِلِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أُمِّ المُؤْمِنينَ رضيَ اللَّهُ عنها ٤٤٣
٢٤ ـ بابٌ في فَضائِلِ أُمِّ سُلَيْمٍ أُمِّ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللَّهُ عنها ٤٤٣
٢٥ ـ بابٌ في فَضائِلِ أُمِّ أَيْمَنَ، مَوْلاةِ النبيِّ ﷺ أُمِّ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللَّهُ عنهم ٤٤٣
٢٦ ـ بابٌ في فَضائِلِ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ ٤٤٤
٢٧ ـ بابٌ في فَضائِلِ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ وأُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم ٤٤٤
٢٨ ـ بابٌ في فَضائِلِ بِلالِ بنِ رَباحٍ مَوْلى أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللَّهُ عنهما ٤٤٤
٢٩ ـ بابٌ في فَضائِلِ سَلْمانَ وصُهَيْبٍ وبِلالٍ رضيَ الله عنهم ٤٤٤

الموضوع	الصفحة

٣٠ ـ بابٌ في فَضْلِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٤٥
٣١ ـ بابٌ في فَضائِلِ جَعْفَرِ بن أَبي طالِبٍ وأَسْماءَ بنتِ عُمَيْسٍ وأَهْلِ سَفينَتِهِمْ رضيَ اللّهُ عنهُم ٤٤٥
٣٢ ـ بابٌ في فَضائِلِ عبدِاللّهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبي طالِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُما ٤٤٧
٣٣ ـ بابٌ في فَضائِلِ عبدِاللّهِ بنِ عباسٍ رضيَ اللّهُ عَنهُما ٤٤٧
٣٤ ـ بابٌ في فَضائِلِ عبدِاللّهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُما ٤٤٧
٣٥ ـ بابٌ في فَضْلِ عبدِاللّهِ بنِ الزُّبَيْرِ رضيَ اللّهُ عنهُما ٤٤٨
٣٦ ـ بابٌ في فَضْلِ عبدِاللّهِ بنِ مَسْعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٤٨
٣٧ ـ بابٌ في فَضْلِ عبدِاللّهِ بنِ عمرِو بنِ حَرام رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٤٩
٣٨ ـ بابٌ في فَضْلِ عبدِاللّهِ بنِ سَلاَم رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٤٩
٣٩ ـ بابٌ في فَضْلِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ رَضيَ اللّهُ عنهُ ٤٥٠
٤٠ ـ بابٌ في فَضائِلِ أَبي طَلْحَةَ الأنصاري وامْرَأَتِهِ أُمِّ سُلَيْم رضيَ اللّهُ عنهُما ٤٥٠
٤١ ـ بابٌ في فَضْلِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٥١
٤٢ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٥١
٤٣ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي مُوسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٥٤
٤٤ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي مُوسى وأَبي عامرٍ الأشْعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُما ٤٥٥
٤٥ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي هُريرَةَ الدَّوْسِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٥٦
٤٦ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي دُجانَةَ سِماكِ بنِ خَرَشَةَ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٥٧
٤٧ ـ بابٌ في فَضْلِ أَبي سُفْيانَ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٥٧
٤٨ ـ بابٌ في فَضْلِ جُلَيْبيبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٥٧
٤٩ ـ بابٌ في فَضْلِ حَسَّانَ بنِ ثابِتٍ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٥٨
٥٠ ـ بابٌ في فَضْلِ جَريرِ بنِ عبدِاللّهِ البَجَلِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ ٤٦٠
٥١ ـ بابُ فَضْلُ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ رضيَ اللّهُ عنهُم ٤٦٠
٥٢ ـ بابُ فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً ٤٦٠
٥٣ ـ بابٌ في فَضْلِ قُرَيْشٍ والأنصارِ وغَيْرِهِمْ ٤٦١
٥٤ ـ بابٌ في نِساءِ قُرَيْشٍ ٤٦١
٥٥ ـ بابٌ في فضائِلِ الأنصارِ رَضيَ اللّهُ عنهُم ٤٦١
٥٦ ـ بابٌ في خَيْرِ دُورِ الأنصارِ ٤٦٢
٥٧ ـ بابٌ في حُسْنِ صُحْبَةِ الأنصارِ رضيَ اللّهُ عنهُم ٤٦٣
٥٨ ـ بابٌ في فَضائِلِ الأشْعَرِيِّينَ رضيَ اللّهُ عنهُم ٤٦٣
٥٩ ـ بابٌ دُعاءُ النبيِّ ﷺ لِغِفارٍ وأَسْلَمَ ٤٦٣
٦٠ ـ بابُ فَضْلُ مُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ وغِفار ٤٦٣

الموضوع	الصفحة
٦١ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في طَيِّئ	٤٦٤
٦٢ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في دَوْسٍ	٤٦٤
٦٣ ـ بابٌ في فَضْلِ بَني تَميم	٤٦٤
٦٤ ـ بابٌ في المُؤاخاةِ بَيْنَ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ	٤٦٤
٦٥ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: **«أَنا أَمَنَةٌ لأَصْحابي وأَصْحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي»**	٤٦٥
٦٦ ـ بابٌ فيمَنْ رأى النبيَّ ﷺ أَوْ رأى أَصْحابَ النبيِّ ﷺ أَوْ رَأى مَنْ رَأى أَصْحابَ النبيِّ ﷺ	٤٦٥
٦٧ ـ بابٌ خَيْرُ القُرونِ قَرْنُ الصَّحابَةِ ثمَّ الَّذينَ يَلونَهُمْ ثُمَّ الَّذينَ يَلونَهُمْ	٤٦٥
٦٨ ـ بابٌ تَجِدونَ النَّاسَ مَعادِنَ	٤٦٦
٦٩ ـ بابٌ قَوْلُ النبيِّ ﷺ: **«لا تَأْتي مِئَةُ سَنَةٍ وعلى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنفوسَةٌ مِمَّنْ هُو عَلَيْها»**	٤٦٦
٧٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ سَبِّ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ وفَضْلُهُمْ على مَنْ بَعْدَهُمْ	٤٦٦
٧١ ـ بابٌ ذِكْرُ أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ مِن التَّابِعينَ وفَضْلُهُ رضيَ اللَّهُ عنهُ	٤٦٦
٧٢ ـ بابٌ في ذِكْرِ مِصْرَ وأَهْلِها	٤٦٧
٧٣ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في عُمانَ	٤٦٨
٧٤ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في فارِسَ	٤٦٨
٧٥ ـ بابٌ النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لا تَجِدُ فيها راحِلَةً	٤٦٨
٧٦ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في كَذَّابِ ثَقيف ومُبيرِها	٤٦٨
٥٥ ـ كِتابُ البِرِّ والصِّلَةِ	٤٦٩
١ ـ بابٌ في بِرِّ الوالِدَيْنِ وأَيُّهُما أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ	٤٦٩
٢ ـ بابٌ تَقْديمُ بِرِّ الوالِدَيْنِ على العِبادَةِ	٤٦٩
٣ ـ بابٌ تَرْكُ الجِهادِ لِبِرِّ الوالِدَيْنِ وصُحْبَتِهِما	٤٧٠
٤ ـ بابٌ قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عُقوقَ الأُمَّهاتِ»	٤٧١
٥ ـ بابٌ رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُما عِنْدَ الكِبَرِ فلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ	٤٧١
٦ ـ بابٌ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبيهِ	٤٧١
٧ ـ بابٌ في الإِحْسانِ إِلى البَناتِ	٤٧١
٨ ـ بابٌ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزيدُ في العُمُرِ	٤٧٢
٩ ـ بابٌ صِلَةُ الرَّحِمِ وإِنْ قَطَعوا	٤٧٢
١٠ ـ بابٌ في صِلَةِ الرَّحِمِ وقَطْعِها	٤٧٢
١١ ـ بابٌ في كافِلِ اليَتيم	٤٧٢
١٢ ـ بابٌ في ثَوابِ السَّاعي على الأَرْمَلَةِ والمِسْكينِ	٤٧٣
١٣ ـ بابٌ في المُتَحابِّينَ في اللَّهِ عزَّ وجلَّ	٤٧٣
١٤ ـ بابٌ المَرْءُ معَ مَنْ أَحَبَّ	٤٧٣

١٥ ـ بابٌ إذا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً؛ حَبَّبَهُ إلى عِبادِهِ ٤٧٣
١٦ ـ بابٌ الأرواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ ٤٧٤
١٧ ـ بابٌ المُؤمِنُ للمُؤمِنِ كالبُنْيانِ ٤٧٤
١٨ ـ بابٌ المُؤمِنونَ كَرَجُلٍ واحِدٍ في التَّراحُمِ والتَّعاطُفِ ٤٧٤
١٩ ـ بابٌ المُسْلِمُ أخو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ ٤٧٤
٢٠ ـ بابٌ في السَّتْرِ على العَبْدِ ٤٧٤
٢١ ـ بابٌ في شَفاعَةِ الجُلَساءِ ٤٧٥
٢٢ ـ بابٌ مَثَلُ الجَليسِ الصَّالحِ ٤٧٥
٢٣ ـ بابٌ في الوَصِيَّةِ بِالجارِ ٤٧٥
٢٤ ـ بابٌ في تَعاهُدِ الجيرانِ بِالبِرِّ ٤٧٥
٢٥ ـ بابٌ في الرِّفْقِ ٤٧٥
٢٦ ـ بابٌ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ ٤٧٦
٢٧ ـ بابٌ في عَذابِ المُتَكَبِّرِ ٤٧٦
٢٨ ـ بابٌ في المُتَأَلِّي على اللَّهِ عزَّ وجلَّ ٤٧٦
٢٩ ـ بابٌ في المُداراةِ ومَنْ يُتَّقى فُحْشُهُ ٤٧٦
٣٠ ـ بابٌ في العَفْوِ ٤٧٦
٣١ ـ بابٌ في الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عندَ الغَضَبِ ٤٧٧
٣٢ ـ بابٌ التَّعَوُّذُ عندَ الغَضَبِ ٤٧٧
٣٣ ـ بابٌ خُلِقَ الإنْسانُ خَلْقاً لا يَتَمالَكُ ٤٧٧
٣٤ ـ بابٌ في البِرِّ والإِثْمِ ٤٧٧
٣٥ ـ بابٌ فيمَنْ رَفَعَ الأذى عَنِ الطَّريقِ ٤٧٧
٣٦ ـ بابٌ ما يُصيبُ المُؤمِنَ مِنَ الشَّوْكَةِ والمُصيبَةِ ٤٧٨
٣٧ ـ بابٌ ما يُصيبُ المُؤمِنَ مِن الوَصَبِ والحُزْنِ ٤٧٨
٣٨ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ التَّحاسُدِ والتَّباغضِ والتَّدَبُرِ ٤٧٨
٣٩ ـ بابٌ خَيْرُهُما الَّذي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ ٤٧٨
٤٠ ـ بابٌ في الشَّحْناءِ والتَّهاجُرِ ٤٧٩
٤١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ التَّجَسُّسِ والتَّنافُسِ والظَّنِّ ٤٧٩
٤٢ ـ بابٌ في تَحْريشِ الشَّيْطانِ بينَ المُصَلِّينَ ٤٧٩
٤٣ ـ بابٌ مَعَ كُلِّ إِنْسانٍ شَيْطانٌ ٤٧٩
٤٤ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ الغِيبَةِ ٤٧٩
٤٥ ـ بابٌ في النَّميمَةِ ٤٨٠

الموضوع	الصفحة

٤٦ ـ بابٌ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتّاتٌ ٤٨٠
٤٧ ـ بابٌ في ذي الوَجْهَيْنِ ٤٨٠
٤٨ ـ بابٌ في الصِّدْقِ والكَذِبِ ٤٨٠
٤٩ ـ بابٌ ما يَجوزُ فيهِ الكَذِبُ ٤٨٠
٥٠ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ دَعْوى الجاهِلِيَّةِ ٤٨١
٥١ ـ بابٌ النَّهْيُ عنِ السِّبابِ ٤٨١
٥٢ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ سَبِّ الدَّهْرِ ٤٨١
٥٣ ـ بابٌ النَّهْيُ أنْ يُشيرَ الرَّجُلُ إلى أخيهِ بالسِّلاحِ ٤٨١
٥٤ ـ بابٌ في إمْساكِ السِّهامِ بِنِصالِها في المَسْجِدِ ٤٨٢
٥٥ ـ بابٌ النَّهْيُ عنْ ضَرْبِ الوَجْهِ ٤٨٢
٥٦ ـ بابٌ في لَعْنِ البَهائِمِ والتَّغْليظِ فيهِ ٤٨٢
٥٧ ـ بابٌ الكَراهِيَةُ للرَّجُلِ أنْ يَكونَ لَعّاناً ٤٨٢
٥٨ ـ بابٌ في الَّذي يَقولُ هَلَكَ النّاسُ ٤٨٣
٥٩ ـ بابٌ هَلَكَ المُتَنَطِّعونَ ٤٨٣
٦٠ ـ بابٌ في جَعْلِ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ على المُؤْمِنينَ زَكاةً ورَحْمَةً ٤٨٣
٥٦ ـ كِتابُ الظُّلْمِ ٤٨٤
١ ـ بابٌ في تَحْريمِ الظُّلْمِ والأمْرِ بالاسْتِغْفارِ والتَّوْبَةِ ٤٨٤
٢ ـ بابٌ في الإمْلاءِ للظّالِمِ ٤٨٥
٣ ـ بابٌ لِيَنْصُرِ الرَّجُلُ أخاهُ ظالِماً أوْ مَظْلوماً ٤٨٥
٤ ـ بابٌ في الَّذينَ يُعَذِّبونَ النّاسَ ٤٨٦
٥ ـ بابٌ لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الَّذينَ ظَلَموا أنْفُسَهُمْ إلاَّ أنْ تَكونوا باكِينَ ٤٨٦
٦ ـ بابٌ في الاسْتِقاءِ مِن آبارِ المُعَذَّبينَ ٤٨٦
٧ ـ بابٌ القِصاصُ وأداءُ الحُقوقِ يَوْمَ القِيامَةِ ٤٨٦
٥٧ ـ كِتابُ القَدَرِ ٤٨٧
١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ ٤٨٧
٢ ـ بابٌ كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حتَّى العَجْزُ والكَيْسُ ٤٨٧
٣ ـ بابٌ في الأمْرِ بالقُوَّةِ وتَرْكِ العَجْزِ ٤٨٧
٤ ـ بابٌ كَتْبُ المَقاديرِ قَبْلَ الخَلْقِ ٤٨٧
٥ ـ بابٌ في إثْباتِ القَدَرِ وتَحاجِّ آدَمَ ومُوسى عَلَيْهِما السَّلامُ ٤٨٨
٦ ـ بابٌ في سَبْقِ المَقاديرِ، وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ ٤٨٨
٧ ـ بابٌ في القَدَرِ والشَّقاءِ والسَّعادَةِ ٤٨٩

الموضوع	الصفحة

٨ ـ بابٌ في خَواتِمِ الأعمال ٤٨٩
٩ ـ بابٌ في ضَرْبِ الآجالِ وقَسْمِ الأرزاقِ ٤٨٩
١٠ ـ بابٌ في الخَلْقِ كَيْفَ يُخْلَقُ والشَّقاوَةِ والسَّعادَةِ ٤٩٠
١١ ـ بابٌ كُتِبَ على ابنِ آدَمَ نَصيبُهُ مِن الزِّنى ٤٩١
١٢ ـ بابٌ تَصْريفُ اللَّهِ القُلوبَ كَيْفَ شاءَ ٤٩١
١٣ ـ بابٌ كُلُّ مَوْلودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ ٤٩١
١٤ ـ بابٌ ما ذُكِرَ في أَوْلادِ المُشْرِكينَ ٤٩١
١٥ ـ بابٌ في الغُلامِ الَّذي قَتَلَهُ الخَضِرُ عليهِ السَّلامُ ٤٩٢
١٦ ـ بابٌ في ذِكْرِ مَن ماتَ مِن الصِّبْيانِ وخَلْقِ أَهْلِ الجَنَّةِ والنَّارِ وهُمْ في أَصْلابِ آبائِهِمْ ... ٤٩٢
٥٨ ـ كِتابُ العِلْمِ ٤٩٢
١ ـ بابٌ في رَفْعِ العِلْمِ وظُهورِ الجَهْلِ ٤٩٢
٢ ـ بابٌ في قَبْضِ العِلْمِ ٤٩٢
٣ ـ بابٌ في قَبْضِ العِلْمِ بِقَبْضِ العُلَماءِ ٤٩٢
٤ ـ بابٌ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً في الإِسْلامِ ٤٩٣
٥ ـ بابٌ مَنْ دَعا إِلى هُدًى أَوْ ضَلالَةٍ ٤٩٣
٦ ـ بابٌ في كِتْبَةِ غَيْرِ القُرْآنِ والتَّحذيرِ مِن الكَذِبِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ٤٩٣
٥٩ ـ كِتابُ الدُّعاءِ ٤٩٤
١ ـ بابٌ في أَسْماءِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ وفيمَنْ أَحْصاها ٤٩٤
٢ ـ بابٌ دُعاءُ النبيِّ ﷺ ٤٩٤
٣ ـ بابٌ الدُّعاءُ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحَمْني وعافِني وارْزُقْني» ٤٩٥
٤ ـ بابٌ الدُّعاءُ: «اللهُمَّ آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ» ٤٩٥
٥ ـ بابٌ الدُّعاءُ بِالهِدايَةِ والسَّدادِ ٤٩٦
٦ ـ بابٌ الدُّعاءُ بِما عَمِلَ للَّهِ مِن الأَعْمالِ الصَّالِحَةِ ٤٩٦
٧ ـ بابٌ الدُّعاءُ عِنْدَ الكَرْبِ ٤٩٧
٨ ـ بابٌ يُسْتَجابُ لِلْعَبْدِ ما لَمْ يَعْجَلْ ٤٩٧
٩ ـ بابٌ العَزْمُ في الدُّعاءِ، ولا يَقُلْ: إِنْ شِئْتَ ٤٩٧
١٠ ـ بابٌ في اللَّيْلِ ساعَةٌ يُسْتَجابُ فيها ٤٩٧
١١ ـ بابٌ التَّرْغيبُ في الدُّعاءِ والذِّكْرِ في آخِرِ اللَّيْلِ والإِجابَةُ فيهِ ٤٩٧
١٢ ـ بابٌ الدُّعاءُ عِنْدَ صِياحِ الدِّيَكَةِ ٤٩٧
١٣ ـ بابٌ الدُّعاءُ لِلْمُسْلِمِ بِظَهْرِ الغَيْبِ ٤٩٨
١٤ ـ بابٌ كَراهِيَةُ الدُّعاءِ بِتَعْجيلِ العُقوبَةِ في الدُّنْيا ٤٩٨

الموضوع	الصفحة
١٥ ـ بابٌ في كَراهِيَةِ تَمَنّي المَوْتِ لِضُرٍّ يَنْزِلُ والدُّعاءُ بِالخَيْرِ	٤٩٨
٦٠ ـ كِتابُ الذِّكْرِ	٤٩٩
١ ـ بابُ التَّرْغيبِ في ذِكْرِ اللَّهِ والتَّقَرُّبِ إليه بَدَوامِ ذِكْرِهِ	٤٩٩
٢ ـ بابٌ في الدَّوامِ على الذِّكْرِ وتَرْكِهِ	٤٩٩
٣ ـ بابٌ في الاجْتِماعِ على تِلاوَةِ كِتابِ اللَّهِ تعالى	٤٩٩
٤ ـ بابُ مَنْ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ ويَحْمَدُهُ يُباهي بِهِ المَلائِكَةَ	٥٠٠
٥ ـ بابُ فَضْلِ مَجالِسِ الذِّكْرِ للَّهِ عزَّ وجلَّ والدُّعاءِ والاسْتِغْفارِ	٥٠٠
٦ ـ بابٌ في الذَّاكِرينَ اللَّهَ والذَّاكِراتِ	٥٠١
٧ ـ بابٌ في التَّهْليلِ	٥٠١
٨ ـ بابٌ في رَفْعِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ	٥٠١
٩ ـ بابُ ما يُقالُ عِنْدَ المَساءِ	٥٠١
١٠ ـ بابُ ما يَقولُ عِنْدَ النَّوْمِ وأَخْذِ المَضْجَعِ	٥٠٢
١١ ـ بابُ التَّسْبيحِ بعدَ صَلاةِ الصُّبْحِ	٥٠٣
١٢ ـ بابٌ في فَضْلِ التَّسْبيحِ	٥٠٤
١٣ ـ بابٌ في التَّهْليلِ والتَّحْميدِ والتَّكْبيرِ	٥٠٤
١٤ ـ بابٌ أَحَبُّ الكَلامِ إلى اللَّهِ: سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ	٥٠٤
١٥ ـ بابٌ فِيمَنْ قالَ: لا إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ، لا شَريكَ لهُ؛ في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ	٥٠٥
١٦ ـ بابٌ فيمَنْ سَبَّحَ مِئَةَ تَسْبيحَةٍ	٥٠٥
٦١ ـ كِتابُ التَّعَوُّذِ وغَيْرِهِ	٥٠٥
١ ـ بابُ التَّعَوُّذُ مِن شَرِّ الفِتَنِ	٥٠٥
٢ ـ بابٌ في التَّعَوُّذِ مِن العَجْزِ والكَسَلِ	٥٠٥
٣ ـ بابٌ في التَّعَوُّذِ مِن سُوءِ القَضاءِ ودَرَكِ الشَّقاءِ	٥٠٦
٤ ـ بابُ التَّعَوُّذُ مِن زَوالِ النِّعَمِ	٥٠٦
٥ ـ بابُ تَشْميتُ العاطِسِ إذا حَمِدَ اللَّهَ	٥٠٦
٦٢ ـ كِتابُ التَّوْبَةِ وقَبولِها وسَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ وغَيْرِ ذلِكَ	٥٠٦
١ ـ بابٌ في الأَمْرِ بِالتَّوْبَةِ	٥٠٦
٢ ـ بابُ الحَضِّ على التَّوْبَةِ	٥٠٧
٣ ـ بابٌ في الصِّدْقِ في التَّوْبَةِ، وقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾	٥٠٧
٤ ـ بابُ قَبولُ التَّوْبَةِ مِمَّنْ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ	٥١٢
٥ ـ بابُ مَنْ تابَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِها تابَ اللَّهُ عليهِ	٥١٣
٦ ـ بابُ قَبولُ التَّوْبَةِ مِن مُسيءِ اللَّيْلِ والنَّهارِ	٥١٣

٧ ـ بابٌ في غُفرانِ الذُّنوبِ ٥١٣
٨ ـ بابٌ في سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعالى وأنَّها تَغْلِبُ غَضَبَهُ ٥١٣
٩ ـ بابٌ فيما عِنْدَ اللَّهِ تَعالى مِن الرَّحْمَةِ والعُقوبَةِ ٥١٤
١٠ ـ بابٌ اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبادِهِ مِن الوالِدَةِ بِوَلَدِها ٥١٤
١١ ـ بابٌ لَنْ يُنْجِيَ أَحداً عَمَلُهُ ٥١٤
١٢ ـ بابٌ ما أَحَدٌ أَصْبَرَ على أذىً مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ ٥١٤
١٣ ـ بابٌ ما أَحَدٌ أَغْيَرَ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ ٥١٤
١٤ ـ بابٌ في النَّجْوى وتَقْريرِ العَبْدِ بِذُنوبِهِ ٥١٥
١٥ ـ بابٌ تَقْريرُ النِّعَمِ يَوْمَ القِيامَةِ على الكافِرِ والمُنافِقِ ٥١٥
١٦ ـ بابٌ في شَهادَةِ أَرْكانِ العَبْدِ يَوْمَ القِيامَةِ بِعَمَلِهِ ٥١٦
١٧ ـ بابٌ في خَشْيَةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ وشِدَّةِ الخَوْفِ مِن عِقابِهِ ٥١٦
١٨ ـ بابٌ فيمَنْ أَذْنَبَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ رَبَّهُ عزَّ وجلَّ ٥١٦
١٩ ـ بابٌ فيمَنْ أَصابَ ذَنْباً ثُمَّ تَوَضَّأَ وصَلَّى المَكْتوبَةَ ٥١٧
٢٠ ـ بابٌ يُجْعَلُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِداءٌ مِن النَّارِ مِن الكُفَّارِ ٥١٧
٦٣ ـ كِتابُ المُنافِقينَ ٥١٧
١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ...﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ ٥١٧
٢ ـ بابٌ في إِعْراضِ المُنافِقينَ عن اسْتِغْفارِ النبيِّ ﷺ ٥١٨
٣ ـ بابٌ في ذِكْرِ المُنافِقينَ وعَلامَتِهِمْ ٥١٨
٤ ـ بابٌ في المُنافِقينَ لَيْلَةَ العَقَبَةِ وعَدَدِهِمْ ٥١٩
٥ ـ بابٌ مَثَلُ المُنافِقِ كَالشَّاةِ العائِرَةِ بَيْنَ الغَنَمَيْنِ ٥١٩
٦ ـ بابٌ بَعْثُ الرِّيحِ الشَّديدَةِ لِمَوْتِ المُنافِقِ ٥١٩
٧ ـ بابٌ شِدَّةُ عَذابِ المُنافِقِ يَوْمَ القِيامَةِ ٥١٩
٨ ـ بابٌ في نَبْذِ الأَرْضِ المُنافِقَ المُرْتَدَّ وتَرْكِهِ مَنْبوذاً ٥١٩
٦٤ ـ كِتابُ صِفَةِ القِيامَةِ ٥٢٠
١ ـ بابٌ يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيامَةِ والسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمينِهِ ٥٢٠
٢ ـ بابٌ في صِفَةِ الأَرْضِ يَوْمَ القِيامَةِ ٥٢٠
٣ ـ بابٌ يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ على ما ماتَ عَلَيْهِ ٥٢٠
٤ ـ بابٌ البَعْثُ على الأَعْمالِ ٥٢٠
٥ ـ بابٌ يُحْشَرُ النَّاسُ حُفاةً عُراةً غُرْلاً ٥٢١
٦ ـ بابٌ يُحْشَرُ النَّاسُ على طَرائِقَ ٥٢١
٧ ـ بابٌ حَشْرُ الكافِرِ على وَجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ ٥٢١

الموضوع	الصفحة

٨ ـ بابٌ دُنُوُّ الشَّمسِ مِن الخَلْقِ يَوْمَ القِيامَةِ ٥٢١
٩ ـ بابٌ في كَثْرَةِ العَرَقِ يَوْمَ القِيامَةِ ٥٢٢
١٠ ـ بابٌ طَلَبُ الكافِرِ الفِداءَ يَوْمَ القِيامَةِ ٥٢٢
٦٥ ـ كِتابُ صِفَةِ الجَنَّةِ ٥٢٢
١ ـ بابٌ في أَوَّلِ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ ٥٢٢
٢ ـ بابٌ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ على صُورَةِ آدَمَ ٥٢٣
٣ ـ بابٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقوامٌ أَفئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفئِدَةِ الطَّيْرِ ٥٢٣
٤ ـ بابٌ إِحْلالُ الرِضْوانِ على أَهْلِ الجَنَّةِ ٥٢٣
٥ ـ بابٌ تَرائِي أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ الغُرَفِ ٥٢٣
٦ ـ بابٌ أَكْلُ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيها ٥٢٤
٧ ـ بابٌ تُحْفَةُ أَهْلِ الجَنَّةِ ٥٢٤
٨ ـ بابٌ في دَوامِ نَعيمِ أَهْلِ الجَنَّةِ ٥٢٥
٩ ـ بابٌ في الجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مِئَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها ٥٢٥
١٠ ـ بابٌ في صِفَةِ خِيامِ الجَنَّةِ ٥٢٥
١١ ـ بابٌ في سُوقِ الجَنَّةِ ٥٢٥
١٢ ـ بابٌ ما في الدُّنيا مِن أَنهارِ الجَنَّةِ ٥٢٥
١٣ ـ بابٌ حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكارِهِ ٥٢٥
١٤ ـ بابٌ أَقَلُّ ساكِني الجَنَّةِ النِّساءُ ٥٢٦
١٥ ـ بابٌ في أَهْلِ الجَنَّةِ وأَهْلِ النَّارِ وعَلاماتُهُمْ في الدُّنيا ٥٢٦
١٦ ـ بابٌ خُلودُ أَهْلِ الجَنَّةِ وأَهْلِ النَّارِ فيما هُمْ فيهِ ٥٢٧
٦٦ ـ كِتابُ صِفَةِ النَّارِ ٥٢٧
١ ـ بابٌ في ذِكْرِ أَزِمَّةِ النَّارِ ٥٢٧
٢ ـ بابٌ في شِدَّةِ حَرِّ جَهَنَّمَ ٥٢٧
٣ ـ بابٌ في بُعْدِ قَعْرِ جَهَنَّمَ ٥٢٧
٤ ـ بابٌ في أَهْوَنِ النَّارِ عَذاباً ٥٢٨
٥ ـ بابٌ ما تَأْخُذُ النَّارُ مِن المُعَذَّبينَ ٥٢٨
٦ ـ بابٌ النَّارُ يَدْخُلُها الجَبَّارونَ والجَنَّةُ يَدْخُلُها الضُّعَفاءُ ٥٢٨
٧ ـ بابٌ عَذابُ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ في النَّارِ ٥٢٨
٨ ـ بابٌ عِظَمُ ضِرْسِ الكافِرِ في النَّارِ ٥٢٩
٩ ـ بابٌ عَذابُ الَّذين يُعَذِّبونَ النَّاسَ ٥٢٩
١٠ ـ بابٌ صَبْغُ أَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنيا في النَّارِ وصَبْغُ أَشَدِّهِمْ بُؤْساً في الجَنَّةِ ٥٢٩

الموضوع	الصفحة

٦٧ ـ **كِتابُ الفِتَنِ** ٥٣٠
١ ـ بابٌ في اقْتِرابِ الفِتَنِ والهَلاكِ إذا كَثُرَ الخَبَثُ ٥٣٠
٢ ـ بابٌ في نُزولِ الفِتَنِ كَمَواقِعِ القَطْرِ ٥٣٠
٣ ـ بابٌ عَرْضُ الفِتَنِ على القُلوبِ ونَكْتُها فِيها ٥٣٠
٤ ـ بابٌ بَعْثُ الشَّيْطانِ سَراياهُ يَفْتِنونَ النَّاسَ ٥٣١
٥ ـ بابٌ في الفِتَنِ وصِفاتِها ٥٣١
٦ ـ بابٌ في الفِتَنِ ومَن كانَ يَحْفَظُها ٥٣٢
٧ ـ بابٌ الفِتْنَةُ نَحْوَ المَشْرِقِ ٥٣٢
٨ ـ بابٌ لَتُنْفَقَنَّ كُنوزُ كِسْرى وقَيْصَرَ في سَبيلِ اللَّهِ ٥٣٢
٩ ـ بابٌ هَلاكُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ٥٣٣
١٠ ـ بابٌ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذينَ مِن قَبْلِكُمْ ٥٣٣
١١ ـ بابٌ يُهْلِكُ أُمَّتي قُرَيْشٌ، والأَمْرُ بِاعْتِزالِهِمْ ٥٣٣
١٢ ـ بابٌ تَكونُ فِتَنٌ القاعِدُ فِيها خَيْرٌ مِن القائِمِ ٥٣٣
١٣ ـ بابٌ إِذا تَواجَهَ المُسْلِمانِ بِسَيْفَيْهِما فالقاتِلُ والمَقْتولُ في النَّارِ ٥٣٤
١٤ ـ بابٌ تَقْتُلُ عَمَّاراً الفِئَةُ الباغِيَةُ ٥٣٤
١٥ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَقْتَتِلَ فِئتانِ عَظيمَتانِ دَعْواهُما واحِدَةٌ ٥٣٤
١٦ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فيَقولُ: يا لَيْتَني مَكانَهُ ٥٣٥
١٧ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَكْثُرَ الهَرْجُ ٥٣٥
١٨ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى لا يَدْري القاتِلُ فِيما قَتَلَ ٥٣٥
١٩ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نارٌ مِن أَرْضِ الحِجازِ ٥٣٥
٢٠ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَعْبُدَ دَوْسٌ ذا الخَلَصَةِ ٥٣٥
٢١ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ والعُزَّى ٥٣٥
٢٢ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تُغْزى مَدينةٌ جانِبُها في البَحْرِ والآخَرُ في البَرِّ ٥٣٦
٢٣ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَحْسِرَ الفُراتُ عنْ جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ ٥٣٦
٢٤ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلوا قَوْماً كَأَنَّ وُجوهَهُمُ المَجانُّ المُطْرَقَةُ ٥٣٦
٢٥ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطانَ ٥٣٧
٢٦ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقالُ لهُ: الجَهْجاهُ ٥٣٧
٢٧ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُقالَ في الأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ ٥٣٧
٢٨ ـ بابٌ تُبْعَثُ رِيحٌ مِنَ اليَمَنِ، فتَقْبِضُ مَن في قَلْبِهِ إِيمانٌ ٥٣٧
٢٩ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ إلاَّ على شِرارِ النَّاسِ ٥٣٧
٣٠ ـ بابٌ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَخْرُجَ دَجَّالونَ كَذَّابونَ ٥٣٧

٣١ ـ بابٌ في قِتالِ المُسْلِمينَ اليَهودَ ٥٣٨
٣٢ ـ بابٌ تَقومُ السَّاعَةُ والرُّومُ أكثرُ النَّاسِ ٥٣٨
٣٣ ـ بابٌ في قِتالِ الرُّومِ، وكَثْرَةِ القَتْلِ عِنْدَ خُروجِ الدَّجَّالِ ٥٣٨
٣٤ ـ بابٌ ما يَكونُ مِن فُتوحاتِ المُسْلِمينَ قَبْلَ الدَّجَّالِ ٥٣٩
٣٥ ـ بابٌ في فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ٥٣٩
٣٦ ـ بابٌ في الخَسْفِ بِالجَيْشِ الَّذي يَؤُمُّ البَيْتَ ٥٤٠
٣٧ ـ بابٌ في سُكْنى المَدينَةِ وعِمارَتِها قَبْلَ السَّاعَةِ ٥٤٠
٣٨ ـ بابٌ يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِن الحَبَشَةِ ٥٤٠
٣٩ ـ بابٌ في مَنْعِ العِراقِ دِرْهَمَها ٥٤٠
٤٠ ـ بابٌ في رَفْعِ الأمانَةِ والإيمانِ مِن القُلوبِ ٥٤١
٤١ ـ بابٌ يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ خَليفَةٌ يَحْثي المالَ حَثْياً ٥٤١
٤٢ ـ بابٌ في الآياتِ الَّتي تكونُ قَبْلَ السَّاعَةِ ٥٤٢
٤٣ ـ بابٌ بادِروا بِالأعمالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ ٥٤٢
٤٤ ـ بابٌ بادِروا بِالأعمالِ سِتّاً ٥٤٢
٤٥ ـ بابٌ العِبادَةُ في الهَرْجِ ٥٤٢
٤٦ ـ بابٌ في قِصَّةِ ابنِ صَيَّادٍ ٥٤٢
٤٧ ـ بابٌ أوَّلُ الآياتِ: طُلوعُ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِها ٥٤٩
٤٨ ـ بابٌ صِفَةُ الدَّجَّالِ وخُروجُهُ وحَديثُ الجَسَّاسَةِ ٥٤٩
٤٩ ـ بابٌ يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِن يَهودِ أصْبَهانَ سَبْعونَ ألْفاً ٥٥٢
٥٠ ـ بابٌ في فِرارِ النَّاسِ مِن الدَّجَّالِ في الجِبالِ وقِلَّةِ العَرَبِ يَوْمَئِذٍ ٥٥٢
٥١ ـ بابٌ ما بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قِيامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أكْبَرُ مِن الدَّجَّالِ ٥٥٢
٥٢ ـ بابٌ نُزولُ عِيسى ابنِ مَرْيَمَ عليهِ السَّلامُ وكَسْرُ الصَّليبِ وقَتْلُ الخِنْزيرِ ٥٥٢
٥٣ ـ بابٌ بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ هٰكذا ٥٥٣
٥٤ ـ بابٌ في تَقْريبِ قِيامِ السَّاعَةِ ٥٥٣
٥٥ ـ بابٌ تَقومُ السَّاعَةُ والرَّجُلُ يَحْلُبُ اللِّقْحَةَ فما تَصِلُ إلى فيهِ حتَّى تَقومَ ٥٥٣
٥٦ ـ بابٌ ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعونَ ويَبْلى الإنسانُ إلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ ٥٥٤
٥٧ ـ بابٌ أضَرُّ فِتْنَةِ الرِّجالِ النِّساءُ ٥٥٤
٥٨ ـ بابٌ التَّحْذيرُ مِن فِتْنَةِ النِّساءِ ٥٥٤
٦٨ ـ **كِتابُ الزُّهْدِ والرَّقائِقِ** ٥٥٤
١ ـ بابٌ «اللهُمَّ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ محمدٍ ﷺ قُوتاً» ٥٥٤
٢ ـ بابٌ شِدَّةُ عَيْشِ النبيِّ ﷺ وآلِهِ ٥٥٤

الموضوع	الصفحة

٣ ـ بابٌ كانَ النبيُّ ﷺ لا يَجِدُ دَقَلاً يَملأُ بَطْنَهُ ٥٥٥
٤ ـ بابٌ سَبْقُ فُقَراءِ المُهاجِرينَ الأغْنِياءَ إلى الجَنَّةِ ٥٥٥
٥ ـ بابٌ أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ الفُقَراءُ ٥٥٦
٦ ـ بابٌ في الزُّهْدِ في الدُّنْيا وهَوانِها على اللّهِ عزَّ وجلَّ ٥٥٦
٧ ـ بابٌ خَشْيَةُ بَسْطِ الدُّنْيا والتَّنافُسِ فِيها ٥٥٦
٨ ـ بابٌ خَوْفُ التَّنافُسِ والتَّحاسُدِ عندَ فَتْحِ الدُّنْيا ٥٥٧
٩ ـ بابٌ ما الدُّنْيا في الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ ما تَجْعَلُ الإصْبَعُ في اليَمِّ ٥٥٧
١٠ ـ بابٌ في الابْتِلاءِ بالدُّنْيا وكَيفَ يَعْمَلُ فِيها ٥٥٧
١١ ـ بابٌ في قِلَّةِ الدُّنْيا، والصَّبْرِ عَنْها وأَكْلِ وَرَقِ الشَّجَرِ ٥٥٨
١٢ ـ بابٌ يَرْجِعُ عنِ المَيِّتِ أَهْلُهُ ومالُهُ ويَبْقى عَمَلُهُ ٥٥٩
١٣ ـ بابٌ انْظُروا إلى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ٥٥٩
١٤ ـ بابٌ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخفِيَّ ٥٥٩
١٥ ـ بابٌ مَنْ أَشْركَ في عَمَلِهِ غَيْرَ اللّهِ سُبْحانَهُ ٥٦٠
١٦ ـ بابٌ مَنْ سَمَّعَ ورَاءى بِعَمَلِهِ ٥٦٠
١٧ ـ بابٌ المُتَكَلِّمُ بالْكَلِمَةِ يَهْوي بِها في النَّارِ ٥٦٠
١٨ ـ بابٌ المُؤْمِنُ أَمْرُهُ خَيْرٌ كُلُّهُ ٥٦٠
١٩ ـ بابٌ في الصَّبْرِ على الدِّينِ عِنْدَ الابْتِلاءِ وقِصَّةُ أَصْحابِ الأُخْدودِ ٥٦٠
٦٩ ـ كِتابُ فَضائِلِ القُرْآنِ ٥٦٢
١ ـ بابٌ في فاتِحَةِ الكِتابِ ٥٦٢
٢ ـ بابٌ في قِراءَةِ القُرْآنِ وسُورَةِ البَقَرَةِ وآلِ عِمْرانَ ٥٦٣
٣ ـ بابٌ فَضْلُ آيَةِ الكُرْسِيِّ ٥٦٣
٤ ـ بابٌ في خَواتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ ٥٦٣
٥ ـ بابٌ فَضْلُ سُورَةِ الكَهْفِ ٥٦٣
٦ ـ بابٌ فَضْلُ قِراءَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٥٦٣
٧ ـ بابٌ فَضْلُ قِراءَةِ المُعَوِّذَتَيْنِ ٥٦٤
٨ ـ بابٌ مَنْ يُرْفَعُ بالقُرْآنِ ٥٦٤
٩ ـ بابٌ فَضْلُ تَعَلُّمِ القُرْآنِ ٥٦٤
١٠ ـ بابٌ مَثَلُ مَنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ ومَنْ لا يَقْرَؤُهُ ٥٦٤
١١ ـ بابٌ في الماهِرِ بالقُرْآنِ والَّذي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ ٥٦٥
١٢ ـ بابٌ تَنَزُّلُ السَّكِينَةِ لِقِراءَةِ القُرْآنِ ٥٦٥
١٣ ـ بابٌ لا حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ ٥٦٥

١٤ ـ بابُ الأمْرِ بِتعاهُدِ القُرآنِ بِكَثْرَةِ التِّلاوَةِ ٥٦٦
١٥ ـ بابُ تَحسِينُ الصَّوْتِ بِقراءَةِ القُرْآنِ ٥٦٦
١٦ ـ بابُ التَّرْجيعُ في قِراءَةِ القُرْآنِ ٥٦٦
١٧ ـ بابُ الجَهْرُ بِالقِراءَةِ بِاللَّيْلِ والاسْتِماعُ لَهَا ٥٦٦
١٨ ـ بابُ أُنزِلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ٥٦٧
١٩ ـ بابُ قِرَاءَةُ النبيِّ ﷺ القُرْآنَ على غَيْرِهِ ٥٦٧
٢٠ ـ بابُ قِراءَةُ النبيِّ ﷺ القُرْآنَ على الجِنِّ ٥٦٧
٢١ ـ بابُ اسْتِماعُ النبيِّ ﷺ القُرْآنَ مِن غَيْرِهِ ٥٦٨
٢٢ ـ بابُ الزَّجْرُ عنِ الاخْتِلافِ في القُرْآنِ ٥٦٨
٧٠ ـ كِتابُ التَّفْسيرِ ٥٦٩
(سُورَةُ البَقَرَةِ) ٥٦٩
١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [٥٨] ٥٦٩
٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ...﴾ [١٨٩] ٥٦٩
٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٢٦٠] ٥٦٩
٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [٢٨٤] ٥٦٩
(سورَةُ آلِ عِمْرانَ) ٥٧٠
٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [٧] ٥٧٠
٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾
[١٨٨] ٥٧٠
(سُورَةُ النِّساءِ) ٥٧١
٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [٣] وقَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾
[١٢٧] ٥٧١
٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٦] ٥٧٢
٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [٨٨] ٥٧٢
١٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [٩٣] ٥٧٢
١١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ [٩٤] ٥٧٣
١٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [١٢٨] ٥٧٣
(سُورَةُ المائِدَةِ) ٥٧٣
١٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [٣] ٥٧٣
(سُورَةُ الأنْعامِ) ٥٧٣
١٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [٨٢] ٥٧٣

الموضوع	الصفحة
١٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [١٥٨]	٥٧٤
(سُورَةُ الأعْرافِ)	٥٧٤
١٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٣١]	٥٧٤
١٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَنُودُوٓا أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٣]	٥٧٥
(سُورَةُ الأنْفالِ)	٥٧٥
١٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [٣٣]	٥٧٥
(سُورَةُ بَراءَة)	٥٧٥
١٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [٨٤]	٥٧٥
٢٠ ـ بابٌ في (سُورةِ بَراءَةَ والأنفالِ والحَشْرِ)	٥٧٥
(سُورَةُ هُودٍ)	٥٧٦
٢١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [١١٤]	٥٧٦
(سُورَةُ ﴿سُبْحَٰنَ﴾ الإسْراءِ)	٥٧٦
٢٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ...﴾ الآيَةَ [٨٥]	٥٧٦
٢٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ سُبْحانَهُ: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [٥٧]	٥٧٦
٢٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [١١٠]	٥٧٧
(سُورَةُ الكَهْفِ)	٥٧٧
٢٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [١٠٥]	٥٧٧
(سُورَةُ مَرْيَمَ)	٥٧٧
٢٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [٣٩]	٥٧٧
٢٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [٧٧]	٥٧٨
(سُورَةُ الأنْبِياءِ)	٥٧٨
٢٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ...﴾ الآيَةَ [١٠٤]	٥٧٨
(سُورَةُ الحَجِّ)	٥٧٩
٢٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ﴾ [١٩]	٥٧٩
(سُورَةُ النُّورِ)	٥٧٩
٣٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [١١]	٥٧٩
٣١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [٣٣]	٥٨٤
(سُورَةُ الفُرْقانِ)	٥٨٤
٣٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [٦٨]	٥٨٤
(سُورَةُ ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةِ)	٥٨٥
٣٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [١٧]	٥٨٥

الموضوع	الصفحة
٣٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [٢١]	٥٨٥
(سُورَةُ الأحْزابِ)	٥٨٥
٣٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [١٠]	٥٨٥
(سُورَةُ يسٓ)	٥٨٥
٣٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [٣٨]	٥٨٥
(سُورَةُ الزُّمَرِ)	٥٨٦
٣٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [٦٧]	٥٨٦
(سُورَةُ ﴿حمٓ ۝١﴾ السَّجْدَةِ [فُصِّلَتْ])	٥٨٦
٣٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ...﴾ الآية [٢٢]	٥٨٦
(سُورَةُ الدُّخانِ)	٥٨٦
٣٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾	٥٨٦
(سُورَةُ الفَتْحِ)	٥٨٧
٤٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ...﴾ الآيَةَ [٢٤]	٥٨٧
(سُورَةُ الحُجُراتِ)	٥٨٨
٤١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ...﴾ الآيَةَ [١]	٥٨٨
(سُورَةُ قٓ)	٥٨٨
٤٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾	٥٨٨
(سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ)	٥٨٨
٤٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [١٥]	٥٨٨
(سُورَةُ الرَّحْمٰنِ)	٥٨٩
٤٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝١٥﴾	٥٨٩
(سُورَةُ الحَديدِ)	٥٨٩
٤٥ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [١٦]	٥٨٩
(سُورَةُ الحَشْرِ)	٥٨٩
٤٦ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [١٠]	٥٨٩
(سُورَةُ الجِنِّ)	٥٩٠
٤٧ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [١]	٥٩٠
(سُورَةُ القِيامَةِ)	٥٩٠
٤٨ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾	٥٩٠
(سُورَةُ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفينَ)	٥٩١

الموضوع	الصفحة
٤٩ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٥٩١
(سُورَةُ الانْشِقاقِ)	٥٩١
٥٠ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	٥٩١
(سُورَةُ واللَّيْلِ)	٥٩١
٥١ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿والذكر والأنثى﴾	٥٩١
(سُورَةُ والضُّحى)	٥٩٢
٥٢ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	٥٩٢
(سُورَةُ التَّكاثُرِ)	٥٩٢
٥٣ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾	٥٩٢
(سُورَةُ الفَتْحِ)	٥٩٢
٥٤ ـ بابٌ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾	٥٩٢
الفهرس	٥٩٣

* * *